علوم العربية

علم النحو

تأليف

السيد هاشم الحسيني الطهراني

عُلُومُ العَرَبِيَّةِ

علم النحو

تأليف

السَّيِّد هاشم الحُسَيني الطِّهرانی

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لمن الحمد حقه، و الصلاة على نبيه الذى بلغ عنه على ماهو حقه، و على اوصيائه الذين عند هم العلم جِلُّه و دِقُّه.

و بعد حمده تعالى على افضاله و الصلاة على رسوله و آله فان هدا الذى بين يديک مؤلف فی علم النحو الذى هو عمدة علوم العربيه اذبه يتحصل للطالب معاني القرآن و ما صدر عن بيت الوحي من التفسير و البيان.

و اغتنمه فانه يغنيک عن سائر ما الف في هذا الموضوع و يريحک عما لا يسمن و لا يغني من جوع، من تعليلات و اختلاف اقوال دكروها في كتبهم و اودعوها في زبرهم، فحذفتها و جعلت مكانها شواهد من آلايات و بيانات لما في بعض المسائل من المبهات.

و اشكر المولى سبحانه على ما من على من احسانه، و وفقنى لاتمامه، و اساله ا ن يكون مقبولا عنده، و مرغوبا عند الصالحين من عباده، انه خير مرجو لمن رجاه و اكرم مجيب لمن دعاه، و رتبته على مقدمة و ثلاثة مقاصد و خاتمة.

المقصد الاول فی المرفوعات و المنصوبات و عواملها و مباحث الافعال و ما يتعلق بها و الاسماء العاملة الشبيهة بالا فعال في العمل، و فی هذا المقصد اثنان و عشرون مبحثا.

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

٢

بِسْمِهِ تَعالىٰ

تَذْكارٌ إِرْشادِيٌّ

تَسْتَعِدُّ أَيُّهَا الطالِبُ لِقِراءَةِ هٰذَا الْكِتابِ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ كِتابِي فِي ١ الصَّرْفِ بِالْفارِسِيَّةِ ثُمَّ كِتابِي فِي الصَّرْفِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ لاتَحْتاجُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلىٰ قِراءَةِ بَعْضِ الْمُخْتَصَراتِ فِي النَحْوِ وَ الْعَوامِلِ لِأَنَّ هٰذَا الْكِتابَ كافِلٌ لِجَمِيعِ ذٰلِكَ إِنَّهُ تَعالىٰ وَلِيُّ التَوْفِيقِ وَ نِعْمَ الناصِرُ وَ الْمُعِينُ .

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله الذی انزل علی عبده الکتاب
و لم یجعل له عوجا ـ ۱۸/ ۱
والذین یمسکون بالکتاب و اقاموا الصلاة
انا لا نضیع اجر المصلحین ـ ۷/ ۱۷۰

تعریف الکتاب

۱ ـ علوم العربیة ـ علم النحو
۲ ـ المؤلف: السیدهاشم الحسینی الطهرانی
۳ ـ تاریخ التألیف: ۱۴۰۴/۱/۱ ق ـ ۱۳۶۲/۷/۱۶ ش
۴ ـ الناشر: صاحب انتشارات المفید
۵ ـ تایپ: امیر
۶ ـ المطبعة: هما
۷ ـ العدد المنشور: ۲۰۰۰
۸ ـ تاریخ الانتشار: اردیبهشت ۶۷ ـ رمضان المبارک ۱۴۰۹ هـ.ق
۹ ـ الطبع و النشر طلیق لکل احد

المقصد الثاني في مباحث متفرقه لا يجمعها جهة واحدة قريبة، وفي هذا المقصد احد عشر مبحثا .

المقصد الثالث في الكلمات التي تقترن بالجمل ، و كل صنف منها لمعنى ، و في هذا المقصد خمسة عشر مبحثا .

الخاتمة في فهرس حروف المعاني و وجوه معانيها و ذكر الحروف الزائدة و مواضعها ، و حروف المعاني الواقعة في كلام العرب اثنان و سبعون حرفا .

ثم ان بعض الطلبة كان يرى ان اكتب النحو بالفارسية كما فعلت في الصرف ، ولكني خالفت هذا النظر لان الاسلوب العربي اليق بالنحو ، و انه يعين الدارس على التعلم لانه كله تمارين ، مع أن ترجمة المصطلحات و الحدود و التعريفات فيها عسر . بل اقول : متعلم النحو بالفارسية لن يحصل له علم بالنحو ،ولا قدرة على ادراك المعاني من الآيات و غيرها ولا على انشاء الكلام مقالةً او كتابةً ، و العجب من شعف بعض الشبان بذلك ،و ولع بعض الفضلاء بترجمة متون النحو ، فانظر

المقدمة

و فيها امور .

الامر الاول

قال الصادق عليه السلام : تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم بها خلقه ــ بحار الانوار ج ١ ــ ص ٢١٢ ــ عن خصال الصدوق .

اعلم : انى اخذت تسمية الكتاب بعلوم العربية من هذا الحديث الشريف ، اذ التقدير : تعلموا علوم اللغة العربية لان لهذه اللغة علوما وضعها العلماء بالهام امير المومنين عليه السلام ، و الامام الصادق عليه السلام يامر بتعلمها ، فحذف المضاف بقرينة تعلموا لان التعلم يتعلق بالعلم ، و حذف الموصوف كما هو معمول في كل وصف اريد به موصوفه ، فصار تعلموا العربية .

و ليس التقدير : تعلموا اللغة العربية لان الخطاب عام الى العربي و غير

العربي، و العربى لايحتاج الى تعلم لغته حتى يؤمر به، و لكن يحتاج الى تلك العلوم، و لا التقدير: تعلموا العلوم العربية، اذ لايصح نسبة هذه العلوم الى العرب كما لايصح اضافتها اليهم بان يقال لها: علوم العرب لان العرب لم تشم منها شيئا، بل كانت تتكلم بلغتها حسب الطبع و الغريزة و الاستماع من اهل لهجته، و تلك العلوم حدثت بعد الاسلام بالهام ملهمها، فالصواب اضافتها الى اللغة المنسوبة الي العرب ويؤيدماقلت تسمية الزمخشرى كتابه في النحو بالمفصل في علم العربية.

الامر الثاني

ان هذا الحديث الصادر عن بيت الوحي يدل على وجوب تعلم تلك العلوم التي بها يصير الانسان عارفا باللغة العربية الصحيحة، اى لغة القرآن و ماجرى مجراه من كلمات النبى صلى الله عليه و آله والاوصياء عليهم السلام والامر كذلك بتا و قطعا: لان اليقين و دفع الشك بنبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم يتوقف على برهان نبوته، و برهان نبوته اليوم هوالقرآن، لانه المعجزة الباقية التى تنالها ايدى الناس، و ليس برهانا لا حد الا ان يفهم ان لفظه فوق مراتب الالفاظ و معناه فوق مراتب المعانى، كماشر حنا ذلک يسير شرح فى كتابنا (عقائد الانسان)، و لا يدرک ذلک الا بعلوم لغة العرب حتى لمن كان لسانه عربيا.

و الى هذا البيان اشار الامام عليه السلام بقوله: فانها كلام الله الذى يكلم به خلقه، اى لا يعلم احد ان القرآن كلام الله و ان من اتي به مبعوث من عند الله الا ان يعرف الفاظه و معانيه و يتفكر فى حقائقه و مغازيه، و لا يتيسر ذلک الا بعلوم لغة العرب التي تكلم بها الله جل شانه فى كتابه.

و امادفع الشک و تحصيل اليقين بنبوته فحكم عقلى لايرتاب فيه ذومسكة اقر بالخالق المتعال سواءاَنَشَأَ في الاسلام ام فى غيره، و حصول اليقين بها فى هذا الزمان من غير طريق التعلم و التفكر غير مسموع ممن ادعاه، و العلم التصورى بانه صلى الله عليه و آله و سلم رسول الله، ثم الا قرار بذلک فى جمع الاسلام كما يشاهد

في كثير بل اكثر لايسمن و لا يغني من جوع ، ولا يوجب فكاك الرقبة من ايدى ملك المسائلة في اول ذخول القبر ، و لا يكون ايمانا حتى ينفعه في الاخرة.

فالعاقل يرجع الي و جدانه و يتعرف عن نفسه هل عنده يقين بذلك ام لا ، فان الامر خطير و الاعذار في هذا المضمار عندالله غير مقبولة ، و علامة العلم و اليقين عدم احتمال النقيض ، و الا فهوشک اوظن ، و ان الظن لا يغني من الحق شيئا ، و كيف بالشک ، و عدم تاثير تشكيک مشكک ، و الا فهو تقليد ، و لا ايمان حينئذ بالرسول ، بل آمن بمن قلده فقبل منه ما اصدره ، كما شوهد في كثير من الناس اذا راى باطلا او ظلما من عالم اوداع الي الدين انكر الدين او تشكک فيه من غير تعقل و تفكير ، و ليس ذلک الا لعدم معرفته بالدين و من اتي به.

و غير خفي ايضا ان الامر في الايات بالتفكر و التعقل و التدبر في القرآن لايمكن امتثاله الا بعد العلم و العرفان به ، و ان كان الامر بالقراءة يمتثل بنفس القراءة ، و لكن لا تنس قول الرسول صلي الله عليه و آله و سلم : لا خير في قراءة لا تدبر فيها .

ثم تفكر في كلام سيد الا وصياء عليه السلام : افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، و ارغبوا فيما وعد المتقين فانه اصدق الوعد ، و اقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى ، و استنوا بسنته فانه اهدى السنن ، و تعلموا القرآن فانه احسن الحديث ، و تفقهوا فيه فانه ربيع القلوب ، و استشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، و احسنوا تلاوته فانه انفع القصص ، ثم انظر الي لا دينية اكثر من انتمى الى الاسلام و عدم تحاشيهم عن الفساد و الافساد و المعاصي و المنكرات ، و ليس ذلک الالعدم علمهم بالقرآن و تعاليمه ، و ما ندب فيه ربهم اليه من محاسن الاعمال و مكارم الاخلاق ، و ما ذكره في آيات البشارة و الانذار ، و المنع بالقهر لا يدوم ، و ان نفع قليلا فلا نفع له في الاخرة و هي المهمة ، فالطريق الصحيح الاساسي هو تعلم كتاب الله.

و لا ينفع الاعتقاد التقليدي عن الاباء و العلماء و الاجتماع ، و لا قيمة للاعمال

مع هذا الاعتقاد، بل يوجب خروج الانسان عن هذه الدار الى دار القرار بلا ايمان، و ينتج دوام العذاب و الخسران كما شهد بذلك القرآن و الحديث و العقل و الاجماع.

ثم ان كثيرا من الناس حمر مستنفرة فرت من قسورة، اذا ذكر عندهم تحصيل العلم بكتاب الله و بماجاء به من عنده رسول الله صلى الله عليه و آله يقول بلهجة موهنة: ما الآخوند و لا احب ان يصير ولدى آخوندا، و المسكين لا يدرى ان العلم بالدين و المبدء و المعاد لازم بحكم العقل للآخوند و غير الآخوند، و عنوان الآخوند و الثياب الخاصة ليس مطرحا في البين و لا دخل له في الدين، و قد قال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم، اى العلم الذى نزل من عند الله فريضة على كل من اقربالله، و لا يقبل عذر الجاهل بان يقول عندربه في موقف السوال و الحساب: انا ما كنت آخوندا، فليرجع الزعماء ابصارهم ليروا من اين حصل هذه النفرة و الحماقة بين الناس.

الامر الثالث

ان علوم العربية اربعة عشر علما.

١ ـ اصل اللغة، و هو علم يبين مفاهيم مفردات الكلمات من حيث المادة، و صنف فيه كتب كثيرة كقاموس اللغة و صحاح اللغة و المصباح المنير و تاج العروس و لسان العرب و مفردات القرآن و مقائيس اللغة و المخصص و فقه اللغة و الفائق و النهاية و منتهى الارب و اقرب الموارد و المنجد و غيرها على كثرته.

٢ ـ علم الاشتقاق، و هو صياغ كلمة من كلمة اخرى مع وحدة المادة واختلاف الهيئة، و هو في الاكثر يذكر في ضمن الصرف، و لابى نصر الباهلى و ابى الوليد المهدوى كتاب اشتقاق الاسماء.

٣ ـ علم الصرف و هو علم يبين بناء الكلمات اى هيئتها، و الفرق بينه و بين الاشتقاق ظاهر لان الصرف يقابل اصل اللغة فانه لبيان معنى مادة الكلمة، و الصرف

لبيان نفس الهيئة من دون نظر الى المشتق و المشتق منه، و اما الاشتقاق فالمنظور فيه اتحاد المادة في المشتق و المشتق منه، فللاشتقاق حد الى اصل اللغة، وحد الى الصرف، اذ ينظر في مادة الكلمة لا من جهة المعنى كاللغة، و ينظر في هيئتها من جهة انها فرع هيئة اخرى لا بنفسها كالصرف و صنف فيه كتب كثيرة ذكرت اسماءها في كشف الظنون، و كان من داب السلف خلط الصرف بالنحو، و الذين جاؤوا من بعد هم فصلوهما.

۴ ـ علم النحو، و ياتي بيانه في الامر السادس.

۵ ـ علم الكتابة، و هو العلم بكيفية نقش الكلمات العربية، و يقال له رسم الخط، صنف فيه كتب، منها ما في آخر شافية ابن الحاجب، و قد يطلق على العلم بكيفية الخطاب مع طبقات الناس في المكاتبة و المراسلة و رعاية مراتبهم في الخطاب الكتبي، و اوفى المولفات في هذا الفن كتاب دستور الكاتب في تعيير المراتب تاليف محمد بن هندو شاه النخجواني.

۶ ـ علم الانشاء، و هوالعلم بكيفية ثبت الشروط و العقود و المعاملات الشـ[illegible] و العرفية و الصكوك الديوانية و غيرها، و الف فيه القسم الثاني من كتاب ال[illegible]جواني، و في كشف الظنون اسماء كتب في هذا الفن و فن الكتابة، و الا[illegible] الذي هو باب من علم المعاني غير هذا الانشاء، و الانشاء في اللغة احداث الشئ و تربيته.

۷ ـ علم القراءة، و هو العلم بالقراءات المشهورة و الشاذة المروية عن الصحابة و التابعين و معرفة اختلافهم في القراءة، و قد ذكر ذلك المفـ[illegible] تفاسير الايات، و صنف فيه كتب كثيرة مذكورة في كشف الظنون، اشهرها [illegible] العشر في القراءات العشر تاليف ابي الخير محمد بن الجزري، و القصيدة الشاطبية المسماة بحرز المعاني و وجه التهاني تاليف ابي محمد الشاطبي، له شروح كثيرة احسنها كنز المعاني للشيخ برهان الدين الجعبري.

۸ ـ علم التجويد، و هو علم الترتيل المامور به في قوله تعالى: و رتل القرآن

ترتيلا - ۴/۷۳، و هو العلم بالوقوف و اداء الحروف بصفاتها من المخارج على لهجة العرب العرباء ، و قال ابن الجزرى: اول من صنف فى التجويد موسى بن عبيد الله الخاقانى المتوفى سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة.

۹ - ۱۰ - ۱۱ - علم المعانى و البيان و البديع ، و الف فيها كتب كثيرة، و المتداول منها في ايدى الطلاب الكتاب المعروف بالمطول تاليف التفتازاني ، و هو شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، و نفس المفتاح للسكاكي .

۱۲ - علم الشعر و القافية ، و هو العلم بجهات الكلام المنظوم و اوزانها و تناسب اعجاز الابيات ، و يقال الديوان لمجوعة جمع فيها ما اَنْشَأَه شاعر ، و دواوين الشعراء كثيرة ، منها ما اشتهر بين ارباب الادب و اخذوا منها شواهد لاثبات قواعد الا عراب فى كلام العرب ، و ما ذكر فى كتب العلوم الادبية من الاشعار ما خوذ من تلك الدواوين كديوان الفرزدق و الكميت و جرير و الاخطل و امرءالقيس و النابغة الذبياني و قيس بن ملوح و حسان بن ثابت و زهيربن ابى سلمى المزنى و عمربن ابى ربيعة و السيد الحميرى ، و غيرهم .

۱۳ - علم الامثال ، و المثل كلام موجز صدر من قائل فى حادثة و ينقل فى مثلها بالمناسبة من دون تغيير بل على نحو الحكاية ، و اشهر المصنفات في هذا الفن كتاب مجمع الامثال لا بى الفضل النيسابورى الميدانى ، و احسنها الذى الف فى عصرنا الامثال النبوية لمحمد الغروى ، و امثال نهج البلاغة له ايضا .

۱۴ - علم تاريخ الادب ، و هو علم يبحث فيه عن المصنفين لعلوم العربية و من نشأ فيها ، و في هذا الفن مصنفات ، منها نزهة الالباء في طبقات الادباء لعبد الرحمان الانبارى ، و بغية الوعاة فى طبقات النحاة لعبد الرحمان السيوطى .

الامر الرابع

ان جميع العلوم الاسلامية تنتهى الى اميرالموءمنين عليه السلام كما اعترف

بذلك العلماء و ذكروه في تاليفاتهم، و ذكر السيد المرعشي في آخر السابع و اول الثامن من ذيل احقاق الحق نبذة من كلماتهم، و منها علم النحو الذى روى متواترا عن ابى الا سود الدئلي انه قال: دخلت علي امير المومنين علي بن ابى طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا، فقلت: فيم تفكر يا امير المؤمنين؟ قال: اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية، فقلت: ان فعلت هذا احييتنا و بقيت فيناهذه اللغة، ثم اتيته بعد ثلاث فالقي الي صحيفة فيها:

بسم الله الرحمان الرحيم الكلمة اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبا عن المسمى، و الفعل ما انبا عن حركة المسمى، و الحرف ما انبا عن معنى ليس باسم و لا فعل، ثم قال: تتبعه و زدفيه ما وقع لک، و اعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة: ظاهر و مضمر و شئ ليس بظاهر و لا مضمر، و انما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر و لامضمر.

قال ابو الا سود: فجمعت منه اشياء و عرضتها عليه فكان من ذلک حروف النصب، فذكرت منها ان و ان و ليت و لعل و كان، و لم اذكر لكن، فقال لي لم تركتها؟ فقلت: لم احسبها منها، فقال: بل هي منها فزدها فيها.

و في رواية اخرى.

قال ابو الاسود الدئلي: دخلت على امير المومنين على بن ابى طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذا يا امير المومنين، فقال: اني تاملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فاردت ان اضع لهم شيئا يرجعون اليه و يعتمدون عليه، ثم القى الي الرقعة و فيها مكتوب:

الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبا عن المسمى و الفعل ما أُنْبِئَ به و الحرف ماجاء لمعنى، و قال لي: انح هذا النحو و اضف اليه ما وقع اليک.

و اعلم يا ابا الاسود ان الا سماء ثلاثة: ظاهر و مضمر و اسم لا ظاهر و لا مضمر، و انما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر و لا مضمر، واراد بذلک

الاسم المبهم .

ثم قال ابوالاسود: وضعت با بی العطف و النعت، ثم با بی التعجب و الاستفهام، الی ان وصلت الی باب ان و اخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها عليه امر نی بضم لكن اليها، و كنت كلما وضعت بابا من ابواب النحو عرضته عليه الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال: ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت، فلذلک سمي النحو.

و نقلت الروايتين من تاريخ الخلفاء للسيوطي و من نزهة الالباء لابن الانبارى، و نقل من مواضع اخرى السيد المرعشى فی اوائل الثامن من ذيل احقاق الحق، فارجع، و كان ابو الاسود و اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان الدئلي من خواص اميرالمؤمنين عليه السلام و المشهورين بصحبته و من محبى اهل البيت عليهم السلام، و لاباس بتفسير بعض ما في كلامه عليه السلام .

قوله عليه السلام : في اصول العربية ،ای فی قواعد اللغة العربية، و اسس القواعد ابوالاسود بارشاد الامام عليه السلام، و سمی بعضها فی الرواية الثانية، و سنذكر معنى الاصل و القاعدة في الامر الرابع عشر.

قوله عليه السلام : ثم قال: تتبعه و زد فيه ما وقع لک، ای اتبع هذا الاصل الذی القيته اليک في اخذ القواعد و تنظيمها، و الاصل هو ما قال عليه السلام: الكلام كله الخ، و في هذا ارشاد الى ان مبادی النحو استعمال العرب العاربة لا العلل التي اخترعها النحاة.قوله عليه السلام: الاسم ما انبا عن المسمى، ای ان الاسم لفظ وضع لشیء اذا تلفظ به اخبر السامع عن ذلک الشیء بالقاء مفهومه في ذهنه ان كان عالما بالوضع، و الاسم امامشتق كضارب و منصور و تواب و رحيم، و يقـــال له الوصف ايضا، او جامد، و الجامد اما اسم ذات و يقال له اسم عين ايضا كجسم و عقل و نفس و انسان و زيد، او اسم حدث و يقال له اسم معنى ايضا كضرب و علم و كرم و ابتداء و انتهاء و المقسم يشمل الاقسام الثلاثه، و المسمى يطلق على مفهوم كل منها .

قوله عليه السلام: و الفعل ما انبأ عن حركة المسمى، اى ما انبأ عن الحدث المنسوب الى الشئ، فان الفعل بمادته يدل على الحدث و بهيئته يدل على انتسابه اليه، و المسمى هو الشئ المنسوب اليه الحدث الذى يقال له الفاعل، و الفرق بين الفعل و المشتق ان الذات المنسوب اليها الحدث داخل في مفهوم المشتق و لذلك صارمن اقسام الاسم، دون الفعل فان مفهومه الحدث و النسبة اليها فقط، و الذات خارج لازم كالزمان.

قوله عليه السلام: و الحرف ما أنْبَأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، و ذلك المعنى نسبة شئ الى شئ، فان الحرف كائنا ما كان اذا وقع في الكلام يفيد نسبة بين معنيين من الاسم او معنيين من الاسم و الفعل، هذا مجمل من البيان في تعريف الاسم و الفعل و الحرف من كلام الامام عليه السلام.

و لكن المشهور في تعريفها عند النحاة ان الاسم كلمة معناها مستقل غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة، و الفعل كلمة معناها مستقل مقترن با حد ها، و الحرف كلمة معناها غير مستقل و غير مقترن باحدها، و المراد بعدم الاستقلال في معنى الحرف عدم فهم معناه ان تلفظ به وحده، بل يفيد معناه في تركيب الكلام، اذ ليس معنى من مثلا الابتداء حتى يفهم منه معنى الابتداء كلفظ الابتداء، بل ابتداء جزئى خاص، و هولا يفهم الا اذ اقلت مثلا: سرت من البيت الى السوق، بخلاف الاسم و الفعل، فان كلامنهما يفهم منه معناه اذا تلفظ به وحده، و هذه التعاريف لم يبين فيها حقيقة الاسم و الفعل و الحرف لانها تعريف بالعوارض، بخلاف ما في كلام الامام عليه السلام.

و اما اخذ الاقتران بالزمان و عدمه في هذه التعاريف فليس بلازم، و لوكان لذكره الامام عليه السلام و لكنه لم يذكر، و ياتي توضيح ذلك في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث.

قوله عليه السلام ان الاشياء ثلاثة: ظاهر و مضمرو شئ ليس بظاهر و لامضمر، و في رواية نزهة الالباء: ان الاسماء ثلاثة الخ، هذا تقسيم للاسم بحسب المعنى،

و المعنى شئ، فلافرق بين التعبيرين، و القرينة على ان المراد تقسيم الاسم بحسب المعنى قوله: انما يتفاضل العلماء الخ، لان التفاضل فى درك المعانى.

و الظاهر هو المعنى الذى يفهم من نفس الاسم، و المضمر هو المعنى الذى لايفهم من نفسه، بل بضميمة لفظ آخر، كالضمير الذى يعرف بمرجعه، و الموصول الذى يعرف بصلته، و اسم الاشارة الذى يعرف بمشاهدة المشار اليه، و الذى ليس بظاهر و لا مضمر هو مايدرك بالقرنية من بيان المتكلم او غيره، و لذلك يتفاضل العلماء في معرفته لان كل احد لايدرك كل قرنية و لا يصل الى كل بيان للمتكلم، و ان ادرك و وصل فانما يفهم على قدر عقله و ذكائه، كقوله تعالى مثلا: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و الذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - ٢٥٧/٢ فان معنى النور و الظلمات في هذه الآية يحتاج الى بيان المتكلم، اذ ليس المراد النور و الظلمة الحسيين قطعا و العلماء اختلفوا في تعيين مراده تعالى و تفاضلوا في درك مغزاه و حقيقته، و قال كل منهم في ذلك على حسب عقله و فهه، و صاحب الوحي هوالمرجع عندنا فى تعيين مراده تعالى.

الامر الخامس

اعلم ان كل علم من العلوم المدونة مركب من المسائل و المبادى، و المسائل هي قضايا تطلب في العلم، و المبادى هي الدلائل العقلية اوالنقلية المثبتة لتلك القضايا، و تسمى بالمبادى التصديقية، و التعريفات لبيان موضوعات تلك القضايا و محمولاتها، و تسمى بالمبادى التصورية .

و اما علم النحو فمسائله هي القواعد المتخذة من كلام العرب الاصيل كقولنا كل فاعل مرفوع و كل مفعول منصوب و كل حال مشتق و كل تابع على اعراب متبوعه و هكذا، و هي تحصل من تتبع كلام العرب و استقرائه كما وقع من ابى الاسود، و ذكرنا حديثه فى الامر الرابع.

و اما مباديه التصورية هي تعريفات ما اصطلحوا عليه من المبتدا و الخبر و الفاعل و المفعول و الحال و التمييز و الرفع و النصب و الجر و غير ذلك.

و اما مباديه التصديقية فانما هي مبدء واحد، و هو استعمال العرب الصميمة الذي يعلم بتتبع كلامها، و اما ما ذكره النحاة في كتبهم من العلل فمناسبات ذكروها بعد الوقوع، و تخيلات نسجوها على منوال الخيال في فرحة الفراغ و كثرة النعماء في زمن الخلفاء، و تلك لا علم. و لاتوجب علما، فالمتبع هو المتتبع من استعمال العرب، انظر الى قصة الكسائي كبير نحاة الكوفة و بغداد، و سيبويه كبير نحاة البصرة بحضرة يحيى بن خالد البرمكي في بغداد في المسالة الزنبورية المذكورة في المغني، فان الكسائي بعد المخاصمات و المجادلات قال للبرمكي: هذه العرب ببابك يحضرون و يسالون، وهذا الذي قلت مذكور في كلام بعض السابقين ناظرا الى ما في حديث ابي الاسود الدئلي، قال ابوحيان التوحيدي في رسالة العلوم: اما النحو فمقصور على تتبع كلام العرب في اعرابها و معرفة خطائها و صوابها و اعتياد ما تواطات عليه و الفت استعماله، و قال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي حريف الكسائي في بغداد في بعض اشعاره كما في نزهة الالباء.

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فيما مَضىٰ	١	عَلىٰ لِسانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجاءَ أَقْوامٌ يَقِيسُونَهُ	٢	عَلىٰ لُغا أَشْياخِ قُطْرُبُّلِ
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي نَقْضِ ما	٣	بِهِ يُصابُ الْحَقُّ لا يَأْتَلي

ثم ان قواعد العلوم النقلية قابلة للتخصيص و الاستثناء، و لا يكاد يوجد قاعدة منها باقية على كليتها، و منها قواعد علم النحو فان لها تخصيصات و استثناءات توجد في كلامهم، و ذلك اما لنكتة ان كان في كلام الله او كلام صاحب الوحي، اولا ضطرار في الشعر، او سبق لسان، او غفلة، او اختلاف لغة، او جهل بفصيح القوم، و خطاء اهل اللسان في لسانهم ليس بمستبعد كما ذكر في حديث ابي الاسود، و اشير اليه في كلام ابي حيان، و قال الانباري في نزهة الالباء: ان لا حمد بن

السكيت كتابا مسمى بما يلحن فيه العامة.

و لكن القوم لم يقنعوا بذلك، بل اتوا بتوجيهات لتلك الشواذ لتنطبق على القواعد، ثم اختلفوا و تنازعوا فيها، و لعمرك ان الطبع يشمئز عن كثير منها، و لعلنا نذكر بعضها في اثناء المباحث، فالحق ان يطلب في النحو امور فيرفض ماخلاها.

١ ــ القواعد و الاصول المتخذة من كلام العرب و يمكن جعل قاعدة او اصل كبرى لاثبات بعض الاحكام على ماتري في خلال المباحث.

٢ ــ مخصصات تلك القواعد و الاصول من دون اصرار على التوجيه حتي ينطبق عليها القواعد.

٣ ــ تحصيل المصطلحات ببيان حدودها و تعريف حقائقها، فان التعليم و التعلم في كل فن لايتيسر الا بمعرفة مصطلحاته، هذا، و من اراد الا طلاع على تلك التعليلات المختلقة فعليه كتب القوم، و لاسيما شرح الكافية و شرح الشافية للرضي الاسترابادي، و للسيوطي كتاب مسمى بالاقتراح جمع فيه تعليلات النحو، و مثله المسمى بلمع الادلة لابن الانباري، فانا لانرى في ذكرها رجحانا.

ان قلت: استعمال العرب امر حادث لابدله من علة، قلت: علته غريزتها المودعة في نفوسهم.

ان قلت ان ذكر العلة بصورة المبدء التصديقي يوجب تمكين الحكم في الذهن، قلت: ان كان لها حقيقة، و الا فلا، و اختلق انت مكان تلك العلل عللا اخرى، فدأبنا في هذا التاليف رفض تلك العلل الانرا نرى لزومه.

تنبيه

كلام العرب الذى يستند اليه اخذ القواعد و الاصول هو كلام الله تعالى و اشعار العرب العاربة المذكورة في دواوينهم، و غير الاشعار من الكلام و الامثال المنقولة عنها مع الظن ببقائها و عدم التصرف فيها.

و نقل شارح الصمدية فی آخر باب الاستثناء عن بعض النحاة انه قال: لاحجة في الشواهد الحديثية لاحتمال كون الحديث مرو يا بالمعنى اولحنا من الراوی.

اقول: هذا كليا ليس بصحيح للقطع فی كثير من الاحاديث با نه نفس لفظ الرسول او الا وصياء صلوات الله عليهم او احد الصحابة الذين بقوا على اصالة منطقهم، على انها ان لم تنفع لتاسيس القاعدة تنفع لاراءة الشاهد كا شعار المولدين.

الامر السادس

في التعريفات.

١ ـ علم النحو و يقال له علم الاعراب، و هو علم بالاعراب و البناء، و موضوعه كلام العرب و فائدته صيانة اللسان عن اللحن فيه كما اشير اليه في حديث ابي الاسود، و تسمية هذا العلم بالنحو اخذ من كلام الامام عليه السلام: انح هذا النحو، و ما احسن هذا النحو الذی نحوت، ای اقصد هذه الطريقة في اخذ قواعد كلام العرب، و ما احسن هذه الطريقة التي قد قصدت في اخذها، فَأَخَذُوا هذه الكلمة من كلامه عليه السلام و جعلوا اسما لهذا العلم، و النحو فی اصل اللغة بمعنى القصد، و يستعمل بمعنى المثل و الطريقة و بمعان اخرى.

٢ ـ الكلام، و هو المركب من كلمتين بينهما الاسناد، و يقال له الجملة ايضا، و هو اما مبتدا و خبر و هي الجملة الاسمية، او فعل و فاعل و هی الجملة الفعلية، و الاسناد هو الحكم على شیء بشیء نحو زيد قائم و قام زيد فانک حكمت فی الجملتين على زيد بالقيام، و الكلام فی اللغة بمعنى التكليم، و الجملة عدة افراد مجتمعة، و الاسناد اتكاء شیء على شیء، و ياتی بيان الجمل و احكا مها فی المبحث التاسع من المقصد الثانی.

٣ ـ الكلمة، و هی لفظ يستعمل في معنی، و هی اسم و فعل و حرف، و قدمر تعريفها فی الامر الخامس، و الكلمة فی اللغة الجرحة.

٤ ـ اللفظ، وهو صوت معتمد على مخرج الفم ، فان كان له وضع لمعنى فمستعمل والا فمهمل ، و يقال : القول للمستعمل منه ، و ياتى بيان الاعراب و البناء فى الامر الثامن .

الامر السابع

في خصائص كل من الاسم و الفعل و الحرف .

١ ـ الاسم يختص بالجرو التنوين و النداء وآل ، و التعريف و التنكير و التصغير و النسبة ، و كونه خماسي الاصول ، و التثنية والجمع ، فان تثنية الفعل و جمعه باعتبار ضميره الذى هو الاسم ، و نفس الفعل لايثني و لا يجمع ، و كذا التانيث و التذكير لان الفعل يؤنث و يذكر باعتبار فاعله ، و هذه الامور من خصائص الاسم ، و يوجد بعضها في غيره بالندرة ، و هو خلاف القاعدة .

٢ ـ الفعل يختص بقدالحرفية و لم النافية و نون التاكيد و السكون الاعرابى اى الجزم .

٣ ـ الحرف يختص بالبناء و بعدم قبول شئ من خصائص اخويه الا ان ينقلب اسما بالعلمية و غيرها ، و يأ تى بيان ذلك كله فى خلال المباحث .

الامر الثامن

فى الاعراب و البناء .

الاعراب فى اللغة بمعنى البيان ، و في الاصطلاح هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة كما تقول : جاء زيد ، رايت زيدا ، مررت بزيد ، و البناء فى اللغة جـعل الشئ على وضع او حال ، و فى الاصطلاح عدم اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل و ان شئت فقل : البناء ثبوت آخر الكلمة على حالة و احدة فى الحركـة و السكون ، كما تقول : جاء هولاء ، رايت هولاء ، مررت بهولاء ، فان جاء و رايت و الباء

اوجبت اختلافا فى آخر زيد لافى آخر هولاء ، فزيد معرب و هولاء مبنى ، و البناء اما اصلي و اما عارض.

و الاسم منه معرب و منه مبنى ، و المعرب اما منصرف و اما غير منصرف ، و المعرب يسمى متمكنا لتمكنه قبول الا ختلاف الذى هو اثر العوامل المختلفة ، و يسمي المبني غير متمكن ، و المعرب المنصرف يسمي امكن و غير المنصرف يسمي غير امكن .

و الـفعل لايكون معربا الا المضارع ان لم يلحقه نون النسوة و نون التاكيد ، و اما مع احدهما فهومبني ايضا .

و الحرف كله مبني اصلي ، و اما الاسم و الفعل فمن كل منهما مبني اصلي ، و منه ما يعرض عليه البناء ، و ياتي بيان ذلك فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و المبحث السادس و السابع من المقصد الثاني ، و ياتي ذكر الحروف و احكامها في اثناء المباحث ، و سردها في الخاتمة.

الامر التاسع

ان انواع الاعراب اربعة: رفع و نصب و جر و جزم ، و يقال للجر: الخفض ايضا ، و الرفع و النصب توجدان في الاسم و الفعل المضارع ، و الجزم يختص بالفعل المضارع ، كما ان الجر يختص بالاسم و رفع الاسم بالحركة و الحرف و كذا نصبه و جره ، و رفع الفعل بالحركة و الحرف ، و نصبه بالحركة و الحذف ، و جزمه بالسكون و الحذف ، و تفصيل ما للاسم في الامر العاشر ، و تفصيل ما للفعل ياتى في المبحث الواحد و العشرين ، و يطلق علي اللفظ المعرب: مرفوع ، منصوب ، مجرور او مخفوض ، مجزوم ، فكل معرب احد الاربعة ، و اعرابه باحد تلك الاربعة ، اى الحركة و الحرف و السكون و الحذف ، و السكون و الحذف ليسا الا فى الفعل .

و اما البناء فهي ايضا انواع اربعة: ضم و فتح و كسر و سكون ، و هي توجد في الاسم ، نحو حَيْثُ و أَيْنَ وَ أَمْسِ و كَمْ ، و في الحرف ، نحو مُنْذُ و سَوْفَ و الْباء و هَلْ ،

و في الفعل، نحو ضربوا و ضرب و اضربن و يضربن، و يطلق على اللفظ المبني: مضموم، مفتوح، مكسور، ساكن، فكل مبني احد الاربعة، و بناءه باحدتلك الاربعة، اى الضمة و الفتحة و الكسرة و السكون.

و لا يكون البناء بالحرف، و امابالحذف فيكون فى بعض الافعال على ما ياتى تفصيله في المبحث الواحد و العشرين، و ياتي تفصيل الاسماء المبنية في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الامر العاشر

فى علائم الاعراب و البناء.

علامة البناء تكون سكونا او حركة او حذفا، و تاتى، و علامة الاعراب تكون حركة او سكونا او حرفا او حذفا، و الاصل فى علامة اعراب الاسم الحركات الثلاث كما يشاهد في الاسم المفرد و الجمع المكسر و الجمع المونث السالم، و السكون و الحذف لا يكونان علامة الا فى الفعل، و اما الحرف فيكون علامة للاعراب فى الاسم و فى الفعل، و نذكر هنا مواضع الاسم، و ذلك فى ثلاثة ابواب، و ياتى ما للفعل فى المبحث الواحد و العشرين.

الباب الاول

فى الاسماء الستة المشهورة، و هي: اَب، اَخ، فُو، ذُو، حَم، هَن.

و هذه الاسماء رفعها بالواو و نصبها بالالف و جرها بالياء بشرط ان تكون مفردة لا مثناة و لا مجموعة، و مكبرة لا مصغرة، و مضافة الى غير ياء المتكلم لا مقطوعة عن الاضافة و لامضافة الى ياء المتكلم.

فان كانت مثناة او مجموعة جمعا سالما فلها اعراب المثنى و المجموع و ياتي، او جمعا مكسرا فاعرابها بالحركة كسائر الجموع المكسرة، و ان كانت مصغرة او غير مضافة

فاعرابها بالحركة كالاسم المفرد ، و ان كانت مضافة الى ياء المتكلم فاعرابها تقديرى و ياتي بيانه ، و نذكر لكل منها امثلة من الاعاريب الثلاثة.

الأول : اب ، اصله أبَوٌ، اسم ثلاثي محذوف اللام ، يرد لامه عند التثنية و يقال ابوان و ابوين ، و عند الجمع المكسرو يقال آباء اصله أأباو، قلبت الهمزة الفا و الواو همزة على القاعدة المذكورة في الصرف ، و عند التصغير ايضا ، و يقال أُبَيٌّ، اصله أُبَيْو، قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ، و اما عند الجمع السالم فلايرد لامه، بل يقال ابون و ابين ، و الواو و الياء علامة الجمع ، لا انها لام الفعل ، و عند النسبة يجوز الوجهان و يقال أَبيّ و أَبَويّ.

مثاله رفعا قوله تعالى : و ابو ناشيخ كبير ــ ٢٣/٢٨ ، ما كان ابوك امراسوء ــ ٢٨/١٩ ، و كان ابو هما صالحا ــ ٨٢/١٨ ، و نحو جاء ني ابو الفضائل.

و مثاله نصبا قوله تعالى : ما كان محمد ابا احد من رجالكم ــ ٤٠/٣٣ ، قالوا يا ابانا منع منا الكيل ــ ٦٣/١٢ ، و جاءوا اباهم عشاء يبكون ــ ١٦/١٢ ، ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا ــ ٨٠/١٢ ، و نحو رايت ابا القاسم.

و مثاله جرا قوله تعالى : ارجعوا الى ابيكم ــ ٨١/١٢ ، اذ قال لابيه و قومه ماذا تعبدو ن ــ ٨٥/٣٧ ، و نحو مررت با بي الحسن ، فان الواو و الالف والياء في هذه الا مثلة علائم الاعراب بدليل اختلافها باختلاف العوامل ، و لوكانت لام الفعل و الاعراب بالحركة المقدرة عليها لم تختلف ، بل تبقى واوا مع اى عامل كان ، و كــذا الكلام في الخمسة الباقية.

الثاني : اخ ، و هو كاب في جميع ما ذكرنا.

مثاله رفعا قوله تعالى : قال اني انا اخوك ــ ٦٩/١٢ ، ليوسف و اخوه احب الى ابينامنا ــ ٨/١٢ ، اذ قال لهم اخوهم نوح الاتتقون ــ ١٠٦/٢٦ .

و مثاله نصبا قوله تعالى . فارسل معنا اخانا ــ ٦٣/١٢ ، قالوا ارجه و اخاه ــ ١١١/٧ ، و لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ــ ٤٥/٢٧ .

و مثاله جرا قوله تعالى: قال سنشد عضدك باخيك ـ ٣٥/٢٨، و قال موسى لا خيه هارون اخلفني ـ ١٤٢/٧، فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله ـ ٣٠/٥.

و مثالهما من دون الاضافة قوله تعالى: ان له ابا شيخا كبيرا ـ ٧٨/١٢، قال ائتوني باخ لكم من ابيكم ـ ٥٩/١٢، و بنات الاخ ـ ٢٣/٤.

و مثالهما بالاضافة الى ياء المتكلم قوله تعالى: قالت ان ابى يدعوك ـ ٢٥/٢٨، انى لا املك الا نفسي و اخي ـ ٢٥/٥، فلن ابرح الارض حتي يأذن لي ابي ـ ٨٠/١٢، قال انا يوسف و هذا اخي ـ ٩٠/١٢، و اغفر لابى ـ ٨٦/٢٦، رب اغفر لي و لاخي ـ ١٥١/٧، فان الاعراب في الحالات الثلاث بالحركة المقدرة.

و موءنث الاخ اخت، و ليس لها حكمه، بل اعرابها بالحركة على التاء، و يردلامها المحذوفة عند التصغير و يقال أُخَيَّة، و عند الجمع و يقال اخوات، لا عند التثنية، بل يقال اختان و اختين، و لا عند النسبة، بل يقال أُخْتيّ.

الثالث: فو، اصله فوه بدليل أفْواه و فُوَيْه، و تَفَوَّهَ اى تلفظ، و اذا اضيف حذفت الواو التي هي عين الفعل ايضا، و يقع مكانها حرف الاعراب، و فم بمعناه، و لكن اعرابه بالحركة، و اصل فم فمو.

مثاله نصبا قوله تعالى: كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ـ ١٤/١٣، و قولهم: طيب الله فاك و مثاله رفعا نحو لا يُظهرنّ فوك الاحقا.

و مثاله جرا قول على عليه السلام: قلب الاحمق في فيه، و لسان العاقل في قلبه، و قوله عليه السلام في ذم بني اميه، و إيم الله لتجدن بني اميه لكم ارباب سوء بعدى كالناب الضروس، تعذم بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درها، الناب هي النافة المسنة، و الضروس اى العضوض بضرسه، و الجمل الاربع شرح لحالها.

الرابع: ذو، بمعنى صاحب و واجد، و هو لا يضاف الى ياء المتكلم، و يضاف الى غيرها من الضمائر قليلا و الى الاسم الظاهر كثيرا، و هو كفو يحذف عين فعله اذا اضيف و يقع مكانها حرف الاعراب، و اصله ذوى،

و تصغيره ذُوَيّ ،و منسوبه ذَوَوِيّ ، و يثنى و يجمع بدون لام الفعل ، و الاضافة لازمة له في كل حال .

مثاله مفردا قوله تعالى : و ربک الغفور ذو الرحمة ـ ١٨/٥٧ ، ان ربک لذو مغفرة و ذو عقاب اليم ـ ٤١/٤٣ ، فآت ذا القربى حقه ـ ٣٠/٣٨ ، ان لدنيا انكالا و جحيما و طعاما ذا غصة ـ ٧٣/١٣ ، فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ـ ٨/٤١ ، و فوق كل ذى علم عليم ـ ١٢/٧٦ .

و مثاله مثنى قوله تعالى : يحكم به ذوا عدل منكم ـ ٥/٩٥ ، و اشهدوا ذوى عدل منكم ـ ٦٥/٢ .

و مثاله جمعا قوله تعالى : و اتى المال على حبه ذوى القربى ـ ٢/١٧٧ .

و مثاله من غير كتاب الله مفردا و غير مفرد ما فى هذه الابيات .

اِهْنَا الْمَعْرُوفَ ما لَمْ تُبْتَذَلْ فيهِ الْوُجوهُ ٤ اِنَّما يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النّاسِ ذَوُوهُ

وَ مَنْ لايَكُنْ ذا نـاصِرٍيَوْمَ حَقِّهِ ٥ يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذوالنَّصيرِ وَ يُضْهَدُ

وَ لٰكِنْ رَجَوْنامِنْکَ مِثْلَ الَّذى بِهِ ٦ صُرِفْنا قَديماً مِنْ ذَوِيکَ الْاَوائِلِ

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ ٧ اَبارَ ذَوِى اُرومَتِها ذَووها

ما ضَرَّنى حَسَدُاللِئامِ وَ لَمْ يَزَلْ ٨ ذوالْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُوا التَّقْصيرِ

و مونثه ذات ، و تعرب بالحركات ، ـ نحو قوله تعالى : و السماء ذات البروج ـ ٨٥/١ ، فيها فاكهة و النخل ذات الاكمام ـ ٥٥/١١ ، سيصلى ناراذات لهب ـ ١١١/٣ ، و اذا ثنيت رجعت عينها الى اصلها و لامها الفا نحو قوله تعالى : ذواتا افنان ـ ٥٥/٤٨ ، جنتين ذواتى اكل ـ ٣٤/١٦ ، و اما جمعها فذوات من دون رد اللام ، و لهذه الكلمة استعمالات نذكرها فى مبحث الاضافة فى المقصد الثانى .

الخامس: حم ، و معناه قريب الزوج اوالزوجة للآخر ، كابى الزوج وام الزوج و ابى الزوجة و ام الزوجة و اصله حمو ، و تصغيره حُمَيّ ، و المنسوب حَمَوِيّ ، و جمعه احماء ، و مؤنثه حَماة ، و جمعها حَمَوات و يستعمل المذكر حَمْوء بالهمزة ايضا ، كقول الشاعر :

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها ٩ تِأْذَنْ فَإِنّي حَمُؤُها وَ جارُها

و هذه الكلمة كاب و اخ تستعمل مضافة و غير مضافة، و اذا اضيفت اعربت بالحرف، نحو هذا حموها و رايت حماها و مررت بحميها و قد تستعمل مع ثبوت لام الفعل واوا كدلو اوالفا كصبا فاعر ابها بالحركة الملفوظة في الاول و المقدرة في الثاني.

السادس: هن، يستعمل كناية عن شر او قبيح، و قد يستعمل لغير ذلك و اصله هنو، و مصغره هُنَيّ، و المنسوب هَنَوِيّ، و الجمع اهناء، و مؤنثه هنة، و جمعها هنات و هنوات، و في كلام علي عليه السلام: واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، اي المعاصي و القبائح، و في قول الشاعر:

أَرَىٰ ابْنَ نِزارٍ قَدْ جَفاني وَ مَلَّني ١٠ عَلَىٰ هَنَواتٍ شَأْنُها مُتَتابِعُ

و في الحديث: من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه و لا تكنوا، اي قولوا له: عضّ ايرابيك، و التعزى الا فتخار و التعزز، و في حديث ابن الاكوع: قيل له الا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك.

و هذه الكلمة كحم تضاف و لا تضاف، و اذا اضيفت اعربت بالحروف، نحو هذا هنوه و رايت هناه و مررت بهنيه، و لكن في الاكثر على خلاف تلك الخمسة تضاف و تعرب بالحركات كلفظ يد، كما في الحديث المذكور آنفا و لهذه الكلمة شواهد من الاشعار و استعمالات ذكرها ابن منظور في لسان العرب.

و مثالها مقطوعة عن الاضافة قول علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية: و مال الآخر لصهره مع هن و هن الي ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه.

تنبيه

ان كلمة اب قد تستعمل مضافة معربة بالحركة و قد تستعمل مقصورة كما في البيتين.

بِأَبِهِ اقْتَدىٰ عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ ١١ وَ مَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فَما ظَلَمَ

الباب الثاني

في الاسم المثنى ، و هو المفرد الذي يلحق به الالف و النون في حالة الرفع ، و الياء و النون في حالة النصب و الجر لا فادة معني التثنية ، نحو جاء ني رجلان و رايت رجلين و مررت برجلين ، فان الالف و الياء علامة الاعراب ، و النون عوض عن التنوين في المفرد .

ان قلت : كيف يكون النون عوضا عن التنوين في المفرد مع انها ثابتة في المحلي بال نحـــو الرجلان و الرجلين ، و التنوين لا يجتمع مع ال و كذا عوضه كالاضافة قلت : ان آل تدخل بعد صياغه المثنى فلا موجب لحذف النون لعدم الثقل في الكلام ، و اما الاضافة فيثقل الكلام بها فيحذف النون عندها ، و الياء فـــي المثنى في حالتي النصب و الجر مفتوح و النون مكسور على خلاف الجمع السالم .

و هنا تنبيهات

الاول : ما يفيد معني التثنية و لفظه مفرد لا يقال له المثنى في الا صطلاح ، نحو زوج و شفع و زكا بمعنى الزوج ، و كلا و كلتا ، و الا خيران يلحقان بالمثنى في الاعراب ، و ياتي شرحهما في المبحث الاول من المقصد الثاني .

الثاني ان بعض الاسماء لا يثنى ، نحو كل و بعض و دَيّار و سواء و جميع و اجمع و ملحقاته ، و اسم التفضيل اذا استعمل مع من و اسماء العدد الا قليلا ، و ذكرنا بعض احكام المثنى في كتاب الصرف فراجع .

الثالث اثنان و اثنتان و ثنتان ملحقات بالمثني في الاعراب ، و لا يقال لها مثني في الاصطلاح لعدم مفرد لها ، و قد قلنا : المثنى هو المفرد الذى الخ .

الرابع جاء في الشعر فتح النون من المثني ، و كانه لغة قوم من العرب كما في

هذين البيتين ،

عَلىٰ اَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ١٣ فَما هِيَ اِلّا لَمْحَةٌ وَ تَغيبُ

اَعْرِفُ مِنْهَا الْاَنْفَ وَ الْعَيْنانَا ١٤ وَ مَنْخَرَيْنِ اَشْبَهَا ظَبْيانَا

الباب الثالث

في الاسم المجموع المذكر السالم ، و هو المفرد الذى يلحق به الواو و النون او الياء و النون لا فادة معنى الجمع ، فالوا و علامة الرفع ، نحو جاء ني طالبون ، و الياء علامة النصب و الجر ، نحو رايت طالبين و مررت بطالبين و النون عوض عن التنوين في المفرد كما قلنا في المثنى .

و هنا تنبيهات

الاول : يلحق في الاعراب بالجمع السالم المذكر كلمات ليست بالجمع اصطلاحا :

١ ـ عشرون الى تسعون ، فانها بالواو رفعا و بالياء نصبا و جرا و ليست بالجموع لعدم استقامة المعنى لواخذت جموعا كما بينا في كتاب الصرف .

٢ ـ اولوا ، نحو اولوا الارحام رفعا ، و اولى ، نحو اولى الامر نصبا و جرا ، اذ ليس لها مفرد من لفظها ، و يستعمل ذو و صاحب و ولى مكان مفرده ، و مؤنثها اولات ، نحو اولات الاحمال ، و يستعمل ذات و صاحبة لمفردها .

٣ ـ ما كان على صيغة الجمع و وضع علما ليس جمعا لعدم افادة معنى الجمعية ، نحو قنسرين اسم لقرية في الشام ، و ماطرون ايضا قرية بها ، و عابدين علم لرجل ، قالوا : يجوز في مثلها اعراب الجمع و الا عراب بالحركة على النون ، و الا ولى اعرابها بالحركة و ابقاءها على ما كان في اول التسمية من كونها مع الواو اوالياء ، و كذا الكلام في المثني الذى جعل علما نحو بحرين و نصيبين علمان لبلدين ، و ياتى زيادة توضيح لذلك في مبحث العلم و اسم الجنس في المقصد الثاني .

الثاني : قال القوم : لا يجمع جمعا مذكرا سالما الا ماكان علما غير مركب لمذكر عاقل ليس فيه التاء ، نحو عامر و زبير ، لا نحو بعلبك لا نه مركب ، و لا زينب لا نه علم لمؤنث ، و لا حراء لا نه علم لجبل في مكة و هو غير عاقل ، و لا طلحة لان فيه التاء ، او ما كان وصفا لمذكر عاقل له مؤنث بالتاء ، نحو ضارب و مؤمن ، لا نحو حائض لانه وصف للمؤنث ، و لا سابق اذا اطلق على الفرس مثلا لانه غير عاقل ، و لا نحو احمر لان مؤنثه حمراء و ليس فيه التاء .

ثم اخرجوا مايجمع بالواو و النون و الياء و النون و ليس فيه هذه الشروط عن الجمع السالم و قالوا انه ملحق به ، نحو عالمون جمع عالم و ارضون جمع ارض ومئو ن جمع مائه و اهلون جمع اهل و بنون جمع ابن و آخرون جمع آخر و سنون جمع سنه و عضون جمع عضة و عزون جمع عزة و ثبون جمع ثبة و حرون جمع حرة ، و هنون جمع هن و ذووا جمع ذو ، و غير ذلك .

و لكن لا داعي لهذا التكلف في الاشتراط بعد استعمال العرب ذلک و وقوعه في القرآن و فصيح كلام العرب ، بل يكفي ان يقال : ان الاكثر في هذا الجمع كذلک .

الثالث : جاء في الشعراجراء الحركات الا عرابية على نون المثنى و الجمع في غير العلم كما في هذه الابيات ، و لعله ضرورة او لغة قوم من العرب .

يـا أَبَـتـا أَرَّقَـنِـي الْـقِـذّانُ ١٥ وَ الـنَّـوْمُ لا تَـأْلَـفُـهُ الْـعَـيْنانُ
دَعـا نِـيَ مِـنْ نَـجْـدٍفَإِنَّ سِنينَهُ ١٦ لَـعِـبْـنَ بِـنـا شِيباً وَ شَيَّبْنَنا مُرْداً
عَـرَفْـنـا جَـعْـفَـرًاوَ بَـنـى أَبيهِ ١٧ وَ أَنْـكَـرْنـا زَ عـانِـفَ آخَـريـنِ
وَ مـا ذا يَـبْـتَـغِـي الشُّعَراءُ مِنّى ١٨ وَ قَـدْ جاوَ زْتُ حَـدَّ الْأَرْبَـعـينِ
رُبَّ حَـيٍّ عَـرَنْـدَسٍ ذى طَـلالٍ ١٩ لايَـزالـونَ ضـارِبـيـنَ الْـقِـبابِ

الرابع : من الاسماء ما كان على صيغة المفرد و معناه الجمع ، فليس جمعا في الا صطلاح ، بل يقال له اسم الجمع ، نحو قوم و رهط و شرذمة و طائفة و اسرة و جم و جماء و جميع و غيرها .

الخامس: لايجمع و لايثني الحرف، و لا الفعل الاباعتبار ضميره الفاعل، و لاالاسم الاما كان معربا، و اما هذان و هاتان و اللذان و اللتان فمعربات، و غيرها من اسماء الاشارة و الموصولات مبنيات، و ياتي شرح ذلك في مبحث المبنيات في المقصد الثاني.

السادس: لا يثني و لا يجمع الاما كان مفردا الا قليلا في الجمع المكسر و اسم الجمع، نحو جمالين تثنية جِمال جمع جَمَل، اى جماعتين منه، و قومين تثنية قوم، و بيوتات جمع البيوت جمع البيت، و اكالب جمع اكلب جمع كلب، و يقال لهذين تثنية الجمع و جمع الجمع.

السابع: لايثني العلم و لايجمع الا بعد اعتبار تنكيره، و ياتي بيانه في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

الثامن: قد يجاء بالعطف مع صحة التثنية و الجمع لغرض بلاغي، نحو الم تاخذ مني دينارا و دينارا اشعارابانهما في و قتين.

خلاصه الكلام في علائم الاعراب

اضبط هذه الخلاصة ايها الطالب حتي تطلع على تفاصيلها في اثناء المباحث، و قد مربعض شرح فيها.

انواع الاعراب في الاسم و الفعل المضارع اربعة: رفع و نصب و جر و جزم، و لكل منها علائم.

الاولى علائم الرفع، و هي الضمة و الالف و الواو و النون.

اماالضمه ففي الاسم المفرد والجمع المكسر والجمع المؤنث السالم والفعل المضارع.

اما الالف ففي الاسم المثني و ما يلحق به.

اما الواو ففي الجمع المذكر السالم و ما يلحق به و في الاسماء الستة.

اما النون ففي الفعل المضارع.

الثانية علائم النصب ، و هي الفتحة و الالف و الياء و الكسرة و حذف النون.

اما الفتحة ففي الاسم المفرد و الجمع المكسر و الفعل المضارع.

اما الالف ففى الاسماء الستة.

اما الياء ففي المثنى و الجمع المذكر السالم و ما يلحق بهما.

اما الكسرة ففى الجمع المؤنث السالم.

اما حذف النون ففى الفعل المضارع.

الثالثة علائم الجر وهي الكسرة و الياء والفتحة.

اما الكسرة ففي الاسم المفرد و الجمع المكسر و الجمع المؤنث السالم.

اما الياء ففي الاسماء الستة. والمثني و الجمع المذكر السالم

اما الفتحة ففي غير المنصرف.

الرابعة علائم الجزم ، و هي السكون و حذف لام الفعل و حذف النون.

أما السكون ففي الفعل المضارع.

اما حذف لام الفعل ففي المضارع الناقص.

اماحذف النون ففي الفعل المضارع ،وتفصيل اعراب الفعل وبنائه ياتي في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

الامر الحادي عشر

في علائم الاعراب بالنيابة.

اعلم ان القوم قالوا: ان الاصل في علامة الاعراب الضمة للمرفوع و الفتحة للمنصوب و الكسرة للمجرور، و السكون للمجزوم ، و لكن ينوب عيرها عنها في مواضع ، و ليسمى ذلك الغير بالعلامات الفرعية و النيابية و قد دكرناها و هنا نصرح بها :

١ ـ الوا و، و هي تنوب عن الضمة في الاسماء الستة و في الجمع المذكر السالم.

٢ ـ الالف ، و هي تنوب عن الضمة في الاسم المثنى ، و عن الفتحة في الاسماء

الستة.

٣ ـ الياء، و هي تنوب عن الكسرة في الاسماء الستة و في الاسم المثني و الجمع المذكر السالم في حالة الجر، و تنوب عن الفتحة في الاسم المثنى و الجمع المذكر السالم في حالة النصب.

٤ ـ الكسرة، و هي تنوب عن الفتحة في الجمع المؤنث السالم.

٥ ـ الفتحة، و هي تنوب عن الكسرة في غير المنصرف، و ياتي بيانه في مبحثه في المقصد الثاني.

٦ ـ النون، و هي تنوب عن الضمة في سبع صيغ من الفعل المضارع المرفوع.

٧ ـ حذف النون، و هو ينوب عن الفتحة اوالسكون في سبع صيغ من الفعل المضارع المنصوب اوالمجزوم.

٨ ـ حذف لام الفعل، و هو ينوب عن السكون في خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم، و ان شئت فقلب الكلام في ضبط هذه الفروع فقل:

١ ـ ينوب عن الضمة ثلاثة اشياء: الواو في الاسماء الستة و الجمع المذكر السالم، و الالف في الاسم المثنى، و النون في الفعل المضارع.

٢ ـ ينوب عن الفتحة اربعة اشياء: الكسرة في الجمع المؤنث السالم، و الالف في الاسماء الستة، و الياء في الاسم المثنى و الجمع المذكر السالم في حال النصب، و حذف النون في سبع صيغ من المضارع في حالة النصب.

٣ ـ ينوب عن الكسرة شيئان: الفتحة في غير المنصرف، و الياء في الاسم المثنى و الجمع المذكر السالم في حالة الجر.

٤ ـ ينوب عن السكون شيئان: حذف لام الفعل في خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم و حذف النون في سبع صيغ من المضارع المجزوم ناقصا كان او غير ناقص.

تنبيه

اصطلحوا للفظ المعرب اسما كان او فعلا ان يقال: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، و لاعرابه الرفع و النصب و الجر و الجزم اصليا كان او فرعيا، حذفا كان او ذكرا، و للفظ المبني اسما كان او فعلا او حرفا ان يقال: مضموم، مفتوح، مكسور، ساكن، محذوف، و لبنائه: الضم و الفتح و الكسر و السكون و الحذف، لان المبنى لا يختلف فيسمي بناؤه بنفس ماهو كائن من الضم و غيرها، و هذا اصطلاح.

و اما ان اريد ان يعرف الكلمة باعرابها او بنائها فيذكر باسم علامتها، و لا فرق في ذلك بين المعرب و المبني فيقال مثلا: زيد قائم مرفوعان بالضمة، طالبان في جاء طالبان مرفوع بالالف، طالبين في رايت طالبين منصوب بالياء، اخيك في مررت باخيك مجرور بالياء، ضربن ساكن بالسكون، حيث مضموم بالضمة، رجل في لارجل في الدار مفتوح بالفتحة، رجلين في لارجلين في الدار مفتوح بالياء، لان رجل و رجلين بعد لا التبرئة مبنيان بالعرض، و ياتي بيان ذلك في المبحث التاسع من المقصد الثالث، و هكذا الكلام في غير هذه الامثلة.

الامر الثاني عشر

اعلم ان الاعراب على ستة اقسام: لفظي، محلي، تقديري، و كل منها يجتمع مع محلي، فهذه ستة، و لا يكون اجتماع لها بغير هذا.

الاول

الاعراب اللفظي، و مر ذكره و علائمه.

الثاني

الاعراب المحلي، و هو بمعني ان اللفظ وقع في محل من المعمولية لوكان مكانه معرب ظهر في آخره الاعراب الذي يقتضيه العامل الداخل عليه، و يظهر اثر العامل

في تابعه ان كان معربا، و هو في اصناف اربعة.

الاول الاسم المبنى، نحو انت و كم و هذا، و ياتي ذكر انواع المبنيات في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الثاني الجملة، نحو ابوك يعرفني و جائني اخوك و هو يركض، فان جملة يعرفني في محل الرفع علي الخبرية، و جملة و هو يركض في محل النصب علي الحالية، و ياتي بيان اقسام الجمل و محلها من الاعراب في المبحث التاسع من المقصد الثاني.

الثالث شبه الجملة، نحو زيد في الدار و ابوك عندي، و هو كالجملة من حيث محل الاعراب، و ياتي بيانه في المبحث الرابع و التاسع من المقصد الثاني.

الرابع الجملة المصدرة بحرف مصدري، نحو قوله تعالي: ان تصوموا خير لكم — ٢/١٨٤، فان تصوموا مرفوع محلا علي الابتداء، و ياتي ذكر هذه الجمل في اثناء بعض المباحث، و في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

الثالث

الاعراب التقديرى، و هو في المعرب الذى في آخره مانع من ظهور علامة الاعراب، و المانع في اسماء و افعال، و نحيل ما في الافعال الى المبحث الواحد و العشرين، و اما المانع في الاسماء فهو في سبعة من اصناف الاسم، فاعرابها تقديرى.

الاول الاسم المقصور، و هو الذى في آخره الالف، نحو هدى، رضا، مرمى، مصطفى من الاسماء المنصرفة، و حبلى و اعلي و سكارى و قربى و عيسى من غير المنصرفة، و المانع عدم قبول الالف الحركة، و هو في مفرد هذا الصنف لان اعراب مثناه و جمعه انما هو بالحرف اللاحق في آخر المفرد، و الدليل علي انها معربة تثنيتها و جمعها و دخول ال عليها و لحوق التنوين بها و اضافتها، فان المبنى لايجتمع مع احد هذه الامور الا بعض الموصولات فانه يثنى و يجمع.

الثاني الاسم المنقوص، و هو الذي في آخره ياء غير مشددة و قبل الياء كسرة، نحو شَجي، قاضي مُدني، مرتضي، متعالي، مستخفي، فانه يقدر اعرابه رفعا و جرا لا نصبا، و هذا ايضا اذا كان مفردا، تقول هذا قاض و مررت بقاض، و المانع حذف مُرَكَّب الاعراب و هو لام الفعل، و علة حذفه مذكورة في كتاب الصرف، و هي وجود التنوين.

و الاعراب مقدر ايضا فيما لم يكن فيه تنوين و لم يحذف لام الفعل منه، و ذلك اذا كان مع اَل او الاضافة، نحو جاء ني القاضي و مررت بالقاضي، و جاء ني قاضي البلد و مررت بقاضي البلد، فان الضمة و الكسرة مقدرتان علي الياء، و المانع من ظهور هما ثقلهما عليهما، بخلاف حالة النصب، فان لام الفعل لا تحذف و الفتحة لا تثقل، تقول: رايت قاضيا او القاضي او قاضي البلد.

و اما نحو دلو و كفو مماليس في آخره ياء، و مرمي و كرسي و نجفي مما في آخره ياء مشددة، و ظبي و سعي مماليس قبل الياء كسرة فليست من المنقوص اصطلاحا و ليس اعرابه تقديريا و لا يحذف لام الفعل منها بحال.

تنبيهات

١ ـ ان القاعدة وجود لام الفعل مع عدم التنوين، و لكن جاء في القرآن غير المنون كالمنون محذوف اللام، و ذلک تخلف عن القاعدة، نحو قوله تعالي: سواء العاكف فيه و الباد ـ ٢٥/٢٢، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ــ ٩/١٣، انک بالواد المقدس طوی ـ ١٢/٢٠، كما حذف من الفعل الناقص من دون عامل جازم في قوله تعالي: و الليل اذا يسر ـ ٤/٨٩.

٢ ـ المؤنث بالتاء من الاسم المقصور و المنقوص ليس له هذا الحكم، بل اعرابه لفظي يجري علي التاء، نحو فتاة، قاضية مباراة، مرتضية.

٣ ـ ان المثني و الجمع من المقصور و المنقوص اعرابهما لفظي، الا ان آخر

الكلمة يحذف في الجمع السالم، نحو قاضون و قاضين من المنقوص، و مرمون و مصطفون و مرمين و مصطفين من المقصور.

۴ ـ ان الاسم العجمي اذا كان آخره واوا كارسطو و سبو، او ياء كقالي و دائي فاعرابه تقديری، اذ يحفظ سكون الياء و الواو كما كان في الاصل، و يجوز فيه الاعراب ايضا و ياتي حكم الاسم الذى له العجمة في المبحث السابع من المقصد الثاني.

الثالث: الاسم المضاف الى ياء المتكلم و ان كان منقوصا نحو كتابی و اخـی و رامي و عبادي و زوجاتي و المانع هو ياء المتكلم التي تقتضى ان يكون قبلها كسرة، و هذه الكسرة عارضة لوجود الياء، و ليست علامة الإعراب، بل الكسرة الاعرابية كغيرها مقدرة في حالة الجر.

و اما الاسم المقصور المضاف الى الياء فهو باق على حالته الاولى نحو هدای و رضای و محیای و مأوای، الا ان قوما من العرب يدغمون الالف بعد قلبها ياء في الياء و يقولون: هدیّ و رضيّ و محييّ و مأويّ.

و اما الاسم المثنى فهو ايضا باق على حالته الاولى بعد حذف النون، تقول: جاءنی ضار بای ورایت ضاربي و مررت بضار بی، فيدغم ياء الاعراب في ياء المتكلم في حالة النصب و الجر.

الرابع: الجمع المذكر السالم المضاف الى ياء المتكلم في حالة الرفع، نحو هولاء ضاربيّ، اصله ضاربوی، ادغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء، فالواو مقدرة، و المانع لزوم ادغام الواو فی الياء بخلاف حالة النصب و الجر نحو رايت ضاربيّ و مررت بضاربيّ فان الياء موجودة ظاهرة، كذا قالوا، و ان قال احد ان علامة الرفع ايضا موجودة ظاهرة و هي الياء المقلوبة عن الواو لم يعص ربه.

الخامس: الاسم او الفعل الذى سكن آخره لغرض التخفيف، نحو قوله تعالى على بعض القراءات: فتوبوا الى بارئكم ـ ۵۴/۲، بسكون الهمزه، و بعو لتهن احـق بردهن ـ ۲۲۸/۲، بسكون التاء، و لا يحيق المكرالسيء الا باهله ـ ۴۳/۳۵، بسكون

الهمزة، ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات ـ ٥٨/٤، بسكون الراء، وما يشعركم انها اذا جاءت لايؤمنون ـ ١٠٩/٦، بسكون الراء، فان الاعراب في كلها مقدر، و السكون عارض للتخفيف، و المانع وجود السكون العارض.

السادس: ما يدل حركته الاعرابية للاتباع، نحو قوله تعالى على بعض القراءات الحمد لله رب العالمين ـ ١/١، بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعده، فان الرفع على الدال مقدر، و المانع اتيان الحركة المخالفة للضمة لداعي الاتباع.

السابع: الاسم المحكي كما تقول: ان زيد في قولنا: زيد قائم مبتدا، فالنصب مقدر على زيد لانه اسم ان، وانما جيء به مرفوعا لداعي الحكاية، و ياتي الكلام في الحكاية في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الرابع

الاعراب اللفظي مع المحلي، و هو في المعرب اذا كان عليه عاملان احدهما الحاكم يظهر اثره و الاخر المحكوم لا يظهر اثره، و لكن يمكن ان يظهر في تابعه، نحو زيد ليس بقائم، فان ليس تقتضي ان تنصب قائما، و لكنها صارت محكومة في عملها بدخول الباء التي تقتضي ان تجره، فهو في محل النصب بليس، و جازان يتبع بالمنصوب فيقال: زيد ليس بقائم و لا قاعدا.

و مثله قوله تعالى: هل من خالق غير الله ـ ٣/٣٥، فان خالق مرفوع محلا على الخبرية و مجرور بمن لفظا، و كذا قوله تعالى: ان الله بريء من المشركين و رسوله ـ ٣/٩، فان لفظ الله مرفوع محلا بالابتداء و منصوب لفظا بان، و الابتداء محكوم في عمله بان، و يجوز في رسوله النصب عطفا على لفظه و الرفع عطفا على محله، و قد قرئ بهما.

تنبيهان

١ ـ الحق ما قلنا من ثبوت العاملين الحاكم و المحكوم بشهادة جواز الوجهين في التابع لان تعدد الاعراب على كلمة واحدة يستلزم تعدد العامل فالقول بان الابتداء قدزال بدخول ان فلا محل حتي يعطف عليه باطل، و ياتي بعض البيان في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ ـ هذا القسم من الاعراب اذا كان الاعرابان اللفظي و المحلي على شيء واحد كمامر من الامثلة، و اما نحو زيد يضرب و عمرو في الدار ليس من هذا القسم لان المحلي على الجملة و شبه الجملة و اللفظي على الفعل و المجرور فقط.

الخامس

الاعراب المحلي مع المحلي، و هو في المبني الذى عليه العاملان الحاكم و المحكوم، نحو لست بالذى يقدر على ذلك.

السادس

الاعراب التقديرى مع المحلي، و هو الاسم المقدر اعرابه الداخل عليه العاملان الحاكم و المحكوم، نحو ليس هذا العمل بالهدى.

تنبيهات

١ ـ ان المناط في الاعراب التقديرى عدم ظهور علامته في الكتابة، لا في القراءة، اذ لا تظهر عند القراءة في مواضع مع ان الاعراب ظاهر لا مقدر، و ذلك عند الوقف على آخر الكلمة، و عند ادغام آخر كلمة في اول كلمة بعدها، نحو لا تضرب بعصاك، فان جزم لا تضرب لا يظهر في القراءة، و عند التقاء الساكنين في آخر كلمة و اول كلمة بعدها مع لزوم حذف الساكن الاول في القراءة، نحو جاء ابوالفضل و رايت اباالفضل و مررت با بي الفضل، و جاءني عالما البلد، و هو لاء ضار بوا الرجل، و

رايت ضاربي الرجل و مررت بضار بي الرجل ، فان الاعراب في كلها ظاهر لا مقدر و ان لم يظهر في القراءة .

و اما الياء في المثني فلا تحذف عند التقاء الساكنين ، بل تحرك بالكسر ، نحو رايت عالمي البلد و مررت بعالمي البلد لان حذفها يوجب اشتباهه بالمفرد في حالة النصب و حملت حالة الجر عليها .

۲ ـ ان الكلمة قبل التركيب لا توصف بالاعراب و البناء لان اختلاف آخرها و عدم اختلافه تابع للعامل ، و متى جاء العامل حصل التركيب .

و قيل : هناک کلمات لا توصف بهما و ان وقعت في التركيب ، و يقال لها الاتباع ، و ياتي ذكرها في باب النعت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثاني .

الامر الثالث عشر

في العمل و العامل و المعمول .

قد عرفت ان الاعراب هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة عليها ، و البناء عدم اختلافه بذلک ، و من البديهي ان العامل له شان العمل و اقتضاء المعمول ، فلا بدلنا من بيان كل منها ، و نذكرها في فصول ثلاثة .

الفصل الاول في العمل

و معناه في العرف العام ان يكون شئ منشأً لاثر ، و هو يرادف الفعل ، و قيل : هو اخص منه لان العمل يعتبر فيه القصد دون الفعل فلذا ينسب الى الجمادات دون العمل ، يقال : يفعل البرد كذا و يفعل الدواء كذا دون يعمل ، اقول : لم ينسب العمل في كتاب الله اليه تعالى بخلاف الفعل ، و لم ينسب العمل و لا الفعل فيه الى غير ذوي الارادات ، فانظر و تامل ، و في الاصطلاح ان يكون لفظ منشأً لا ختلاف آخر لفظ آخر ، و هذا بحسب العرف العام مجاز لان المؤثر حقيقة هو اللافظ حسب ارادته ،

و النحاة جعلوا هذا المجاز اصطلاحا فصار حقيقة في عرفهم ، و قالوا مثلا في جاء زيد: جاء عامل و زيد معمول و عمله الرفع .

فالعامل في الاصطلاح هو ما يؤثر في آخر الكلمة لفظا او تقديرا او محلا اثراله تعلق بالمعنى التركيبي ، فان الرفع في آخر زيد في قولك: جاء زيد اثرله تعلق بمعنى الكلام ، و ذلك التعلق بيان انه فاعل لجاء ، كذا قالوا ، و لكن كيف هذا البيان ان كان الاعراب تقديريا او محليا او كان مشتركا كالمرفوعات و المنصوبات في الاسماء .

غيران الانصاف ان جعل هذا الفن على اساس العامل و المعمول لابد منه في التعليم و الا فلا يتحصل منه شئ كما اشير الى هذا في حديث ابى الاسود الدئلي المذكور في الامر الرابع .

ثم احبوا ان يطرد اصطلاحهم في جميع التراكيب الكلامية فالتزموا بالعامل المعنوى فيما لايوجد لفظ يسمي عاملا . و ذلك في المبتدا و الخبر و المضارع المرفوع ، ثم لم يرتضوا بوحدة الكلمة في هذا الجعل الوهمى ، مع انه ما كان ضير في ان يتبع الخلف السلف و لا يحدثوا الاختلاف ، و لكن اختلفوا و تفرقوا على اقوال تاتى في المبحث الاول من المقصد الاول .

الفصل الثاني في العامل

الفعل عامل كائنا ما كان لان كل فعل لا بدله من فاعل هو معموله ، و اكثر الافعال يقتضى غير الفاعل شيئا من المفاعيل و المتعلقات التي ياتي ذكرها في المباحث ، و معمول لبعض الحروف على التفاصيل التي تاتي في خلال المباحث .

و اما الاسم فالمشتق منه عامل كالفعل ، و الجامد منه عامل اذا وقع مضافا او مميزا او اداة شرط او مبتدا على قول ، و معمول للاسم و الفعل و الحرف على التفاصيل الآتيه .

و اما الحرف فليس بمعمول اصلا ، و كثير من الحروف عامل في الاسم او الفعل ،

ثم عدد العوامل على ما ذكروه في كتبهم مائة، و هي قسمان لفظي و معنوي، و المعنوى فى تلك الثلاثة اى المبتدا و الخبر و المضارع المرفوع، و اللفظي اما قياسي او سماعي، و القياسي سبعة انواع: الفعل و المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و صيغة المبالغة و الصفة المشبهة و اسم التفضيل، فهذه مع تلك الثلاثة عشرة كاملة، و بيان الفعل ياتي في المبحث السادس و المبحث العشرين من المقصد الاول، و الستة الاخرى مذكورة في المبحث الثاني و العشرين منه، و انما يقال لها العوامل القياسية لانها لا تختص بمعمول مخصوص، بل تقتضي فاعلا و غيره من المتعلقات، بخلاف السماعية فان كل نوع منها يختص بمعمول معين .

و السماعى ثمانية عشرنوعا، و هي .

الاول الحروف الجارة، وهي عشرون حرفا مذكورة في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

الثاني حروف النصب و يقال لها الحروف المشبهة بالفعل، و هي ستة مذكورة فى المبحث الثاني من المقصد الاول .

الثالث ادوات النفي، و هي اثنتا عشرة مذكورة في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

الرابع حروف النداء، و هي ثمانية مذكورة في المبحث الثاني من المقصد الثالث .

الخامس ادوات الاستثناء، و هي احدى عشرة مذكورة في المبحث الثالث من المقصد الثالث .

السادس النواصب للفعل المضارع، و هي اربعة مذكورة في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول .

السابع الحروف الجازمة للمضارع غير الشرطية، و هي اربعة مذكورة في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

الثامن ادوات الشرط، و هي ثماني عشرة مذكورة في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

التاسع الافعال الناقصة، و هي ثلاثة عشر فعلا مذكورة في المبحث الثالث من المقصد الاول.

العاشر افعال المقاربة، و هي اثنا عشر فعلا مذكورة في المبحث الرابع من المقصد الاول.

الحادي عشر افعال المدح و الذم، و هي خمسة مذكورة في المبحث التاسع عشر من المقصد الاول.

الثاني عشر افعال التعجب، و لها صيغتان مخصوصتان و اساليب اخرى كثيرة مذكورة في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الثالث عشر افعال القلوب و هي اربعة عشر فعلا مذكورة في المبحث الخامس من المقصد الاول.

الرابع عشر افعال التصيير، و هي خمسة مذكورة في مبحث افعال القلوب.

الخامس عشر اسماء الافعال، و هي ستة و عشرون اسما مذكورة في آخر المقصد الاول.

السادس عشر اسماء الكناية، و هي ثلاثة مذكورة في المبحث السادس من المقصد الثاني.

السابع عشر اسماء العدد، و اصولها عشرون، و هي مذكورة في المبحث الثامن من المقصد الثاني.

الثامن عشر الاسم المضاف، و هو مذكور في المبحث الاول من المقصد الثاني.

و اعلم ان بعضا من بعض هذه الانواع ليس عاملا مطلقا، بل قد يعمل و قد لايعمل، و التفصيل في اثناء المباحث، ثم اعلم ان عدد هذه العوامل على ما ذكرنا مائة و اربعة و ثمانون، و هي اكثر من ضعف ما ذكره القوم، و ذلك لانا عـددنا ناها

في المباحث حسب المعاني ، فرب كلمة عدت في مبحثين او مباحث كلم مثلا عدت تارة من الجوازم في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و تارة من حروف النفي في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، و لكن مع ذلك فعدد العوامل على ما ذكرنا اكثر من مائة بكثير ، فانظر .

الفصل الثالث في المعمول

و انواعه اربعة : المرفوعات و المنصوبات و المجروران و المجزومان .

الاول المرفوعات ، و هي عشرة : المبتدا و الخبر ، و هما مذكوران في المبحث الاول ، و الفاعل و نائبه ، و هما مذكوران في المبحث السادس و السابع ، و الفعل المضارع ، و هو مذكور في المبحث الواحد و العشرين ، و اسم كان و اخواتها و اسم عسى و اخواتها ، و هما مذكوران في المبحث الثالث و الرابع ، و خبر ان و اخواتها ، و هو مذكور في المبحث الثاني ، كل ذلك في المقصد الاول ، و خبر لا النافية للجنس ، و اسم ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، و هما مذكوران في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

الثاني المنصوبات ، و هي اربعة و عشرون : المفاعيل الخمسة ، و هي مذكورة في المبحث الثامن الى المبحث الثاني عشر ، و اسم ان و اخواتها و خبر كان و اخواتها و خبر عسى و اخواتها و منصوبا افعال القلوب و التصيير ، وهي مذكورة في المبحث الثاني الى المبحث الخامس ، و المنصوب في باب الاختصاص و باب التحذير و باب الاغراء ، و الحال و التمييز ، و المنصوب في باب الاشتغال و باب التنازع ، و المنصوب بفعل التعجب ، و المنصوب بنزع الخافض ، و المضارع الداخل عليه احد النواصب ، و هي في المبحث الثالث عشر الى المبحث الواحد و العشرين ، و كل ذلك في المقصد الاول . و المنادى و المستثنى ، و هما في المبحث الثاني و الثالث ، و اسم لا النافية للجنس و خبر ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، و هما في المبحث التاسع ، و كل ذلك في

المقصد الثالث، و ليس النصب لكلها كليا.

الثالث المجروران، وهما المضاف اليه و المجرور بحرف الجر، و هما مذكوران في المبحث الاول و الثاني من المقصد الثاني.

الرابع المجزومان، و هما المضارع المدخول لاحد الجوازم غير الشرطية، و هو مذكور في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول، و ما وقع شرطا اوجزاء، و ذكر ذلك في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الامر الرابع عشر

في بيان بعض المصطلحات.

١ ـ القاعدة: و هي قضية كلية ماخوذة من تتبع الجزئيات، و تصدر بلفظ كل، و يقال مثلا: كل مبتدا مرفوع، و كل حرف مبني، و كل فعل له فاعل، و قلما يوجد قاعدة في النقليات بلا تخصيص و لا سيما قواعد النحو.

٢ ـ الاصل: و هو كالقاعدة، الا انه في الاكثر يقال في احكام موضوعات القواعد و محمولاتها، كما يقال: الاصل في المبتدا التقديم و في الخبر التاخير، الاصل في العطف ان يكون على اللفظ لا على المحل، الاصل في الوصف المستوفي لشروط العمل اعماله كالفعل لا اضافته الى معموله، الاصل في المفعول تاخيره عن الفعل و الفاعل، الاصل في الضمير الاتصال، الاصل في المفعول المطلق ان يكون بلفظ فعله، و غير ذلك مما يذكر في المباحث.

٣ ـ القياس: و هو ضابط كلي يؤخذ من بعض الجزئيات المستعملة في كلام العرب، و يحمل عليه مالم يسمع و لم يستعمل لان الاستقراء التام غير ممكن، و استقراء كثير من الجزئيات يوجب القطع بان ما لم يسمع كذلك، فاستقراء الكثير و سماعه من افواه العرب و قياس مالم يسمع على ما يسمع الذى مهدت عليه قواعد النحو هو اصله و اساسه، حتى قال بعضهم: ان لم يكن القياس لم يكن النحو،

و من انكر القياس فقد انكر النحو، و قد تكفل السماع و الاستقراء في بدء الامر ابو الاسودالدئلي بامر الامام عليه السلام، ثم حذا حذوه تلاميذه كنصر بن عاصم الليثي و غيره، و تلاميذ تلاميذه كابي عمروبن العلاء و غيره حتي وصلت النوبة الي الاصمعي و الخليل و الكسائي و سيبويه و غيرهم على ما ذكروهم في تواريخ الادب، و ذلك البعض من الجزئيات المستعملة يقال له القياسي، كجرالاسم بحروف الجر، و اعمال اسم الفاعل و غيره عمل الفعل، و يقال لاجراء الحكم في جميع الجزئيات: الاطراد، و في اكثرها الغلبة، و القياس في اصطلاح المنطق و اصول الفقه غير هذا.

٤ ـ السماع، وهو حصر الحكم فيما يسمع من العرب، و يقال لما يسمع: السماعي، و لا يتعدى الحكم من المسموع الى غير المسموع، كحذف حرف الجر في غير ان و ان، و نصب معمولى ان او رفعهما.

٥ ـ خلاف القاعدة و الاصل و القياس، و هو ان كان شائعا في الاستعمال فتخصيص، و الا فقلة و شذوذ قياس ان كان واقعا في الفصيح، و شذوذ فصاحة ان كان واقعا في غير الفصيح، و الشذوذ و الندور بمعنى واحد، و ياتي ذكر من هذه الامور في خلال المباحث.

٦ ـ الافراد، وهو يقال في قبال التثنية و الجمع، و الجملة و شبهها، و الاضافة، و التركيب، و للتركيب اقسام عشرة ياتي ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثاني.

٧ ـ الضرورة و السعة فالضرورة هي وقوع المتكلم و لا سيما الشاعر في ضيق لاستعمال القاعدة فيتعسف عنها و ياتي بما يخالفها، و السعة تقابلها، و هي عدم ضيق لاستعمالها، فان اتى المتكلم في السعة بما يخالف القاعدة فهو خطا الا ان يكون مسموعا من العرب فهو تخلف عن القاعدة، و التوسع كتقديم الظرف على عامله حيث لايجوز تقديم غيره من المعمولات، و كاجراء بعض الاحكام على التوابع ممالا يجوز اجراؤه على المتبوعات، و ياتي ذلك كله في اثناء المباحث.

۸ ـ اللبس، و هو ان يشبته شئ بشئ كاشتباه الفاعل بالمفعول فيراعي الاصل و يترک التوسع لدفع اللبس، كما تقول: قتل يحيي فتىٰ، فلا يجوز تقديم فتىٰ على يحيي لانه يوهم ان القاتل فتى و المقتول يحيىٰ مع ان الامر بالعكس، و لكن يجوز اكل الكمثرىٰ عيسىٰ لان الاكل قرينة على ان الكمثرى مفعول قدم على فاعله، و ان كان اللبس مرادا للمتكلم يقال له الا بهام و الاجمال و التشابه، و من ذلک كثير من آيات الكتاب المسماة بالمتشابهات.

۹ ـ القرينة، و هى مادل على مراد المتكلم من كلامه لولاه لوقع السامع فى اللبس و هى اما عقلية او عادية او لفظية، و التفصيل فى محله.

الامر الخامس عشر

ان ما استشهدت به فى هذا الكتاب هو آيات القرآن، و بعض الاحاديث، و كلمات على عليه السلام فى نهج البلاغة و غررالحكم للآمِدى، و بعض الامثال و الكلمات و الاشعار من دواوين الشعراء، واوردت شرحها فى القسم الثالث.

فالمطالع لهذا الكتاب يحسن ان يستصحب القرآن و نهج البلاغة و كاشفا لكلماته و غررالحكم و كتاب لغة و تفسيرا ادبيا كمجمع البيان و الكشاف و كتابنا فى الصرف و شرح الشواهد الشعرية الذى هو القسم الثالث من تاليفنا: علوم العربية، و كتاب مغنى اللبيب لابن هشام لانى نقلت منه بعض الامور و تعرضت لمالاح لى خطاءه.

و لعمرک لقد استغنيت بهذا الكتاب عن كل مادون في هذا الفن مع و قوفک على بيان كثير من آيات الكتاب، فخذ و كن من الشاكرين لله تعالى على نعمائه و آلائه، و ها انا اشرع فى المقاصد بعون و اهب العطايا و قاضى الحاجات و دافع المفاسد و الآفات انه ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و يهديهم الى صراط مستقيم انه ولى حميد.

المقصد الاول

في اكثر المرفوعات و المنصوبات و عواملها و مباحث الافعال و ما يتعلق بها و الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل في العمل، و في هذا المقصد اثنان و عشرون مبحثا.

المبحث الاول

في المبتدا و الخبر.

اعلم ان العمدة في الكلام هي المبتدا و الخبرا و الفعل و الفاعل، اذ باحد هذين التركيبين يقع الاسناد و يتم الفائدة و غير هما فضلة متعلقة به، و الناظر في الكلام لا بدله ان يجد اولا احد هما ثم ينظر فيما يتعلق به.

ثم اختلف في تعريف المبتدا و الخبر، و الاولى ان يقال: المبتدا هو اسم يبتدا به ليسند اليه كلمة اخرى، و الخبر هو تلك الكلمة الاخرى الواقعة بعده، و سمي بالمبتدا باعتبار كونه اولا بالنسبة الى المسند بخلاف الفاعل الذي هو كالمبتدا في الاسناد، و لكنه متاخر عن المسند، و سمي الخبر بالخبر اذبه يتم الاخبار، و يقال للمبتدا و الخبر في اصطلاح المنطق: الموضوع و المحمول، و المحكوم عليه و المحكوم به، و في اصطلاح علم المعاني: المسند اليه و المسند.

و المشهور ان عامل المبتدا معنوي و هو معنى الابتداء، و فسروا الابتداء بانه

تجرد الاسم عن العوامل اللفظية للاسناد اليه، و عامل الخبر هو المبتدا ، و قالوا : هذا قول سيبويه.

اقول: ان الابتداء مفهوم وجودي يناسبه مفهوم وجودي، فالاولى ان يقال: الابتداء كون المسند اليه متقد ما على المسند، و هذا احسن من جهة اخرى اذ لاينتقض بمثل رب رجل صالح عندي لان رجل مبتدا مع انه لم يتجرد عن العامل اللفظي، و لكن سبقه على المسند محفوظ بعد دخول رب.

و الاقوال الاخرى في رفع المبتدا و الخبر: ان رفعهما بالا بتداء ، رفع المبتدا بالابتداء و رفع الخبر بالابتداء و المبتدا معا ، رفع كل منهما بالاخر، رفع المبتدا بالاسناد و رفع الخبر بالمبتدا ، رفع المبتدا بالضمير في الخبر و ان كان جامدا و رفع الخبر بالمبتدا ، فان هذا القائل يرى ان الجامد كالمشتق يتحمل الضمير.

ثم ان وجب الالتزام بالعامل المعنوي عند فقد اللفظ فالقول هو الاول، لان الابتداء امر ثابت ، و المبتدا يستدعي الخبر كما هو الشان في كل عامل مع معموله، و سائر الاقوال زوائد، و لواقتفى خلفهم سلفهم في هذا الامر الوهمي الذي لايترتب عليه اثر علمي و جروا على قول واحد لكان حسنا.

اقسام المبتدا و الخبر

ان المبتدا اما ضمير اواسم ظاهر، و الخبر اما مفرد او جملة او شبه جملة، و المفرد اما مشتق او جامد، فهذه ثماني صور من ضرب الاثنتين في الاربع.

١ ــ قوله تعالى: قل هو الله احد ــ ١/١١٢، و لا انتم عابدون ما اعبد ــ ٣/١٠٩، هم العد و فاحذرهم ــ ٤/٦٣، قالوا سبحانك انت و لينا ــ ٤١/٣٤.

٢ ــ قوله تعالى: بل انتم بشر ممن خلق ــ ١٨/٥، هم درجات عندالله ــ ١٦٣/٣.

٣ ــ قوله تعالى: هو يحيي و يميت ــ ٥٦/١٠، نحن خلقناهم و شددنا اسرهم

ـ ٢٨/٧٦، و اغرقنا آل فرعون و انتم تنظرون ـ ٢/٥٠، ٤انت قلت للناس اتخذوني و امي الاهين من دون الله ـ ٥/١١٦،.

٤ ـ قوله تعالى: قالت هو من عندالله ـ ٣/٣٧، فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ـ ١٠١/٦ ـ ٧، فاذاهم بالساهرة ـ ٧٩/١٤،.

٥ ـ قوله تعالى: الله ولي الذين آمنوا ـ ٢/٢٥٧، محمد رسول الله ـ ٤٨/٢٩، الله الصمد ـ ١١٢/٢، كل نفس ذائقة الموت ـ ٣/١٨٥،.

٦ ـ قوله تعالى: جزاوهم عند ربهم جنات عدن ـ ٩٨/٨، قل هذه سبيلي ـ ١٢/١٠٨، و هذا صراط ربک مستقيما ـ ٦/١٢٦،.

٧ ـ قوله تعالى: و المومنون و المومنات بعضهم اولياء بعض ـ ٩/٧١، اولئك عليهم صلوات من ربهم ـ ٢/١٥٧،.

٨ ـ اولئک علي هدى من ربهم ـ ٢/٥، قال علمها عند ربي في كتاب ـ ٢٠/٥١، و الملک على ارجائها ـ ٦٩/١٧،.

و من اقسام الاسم الجملة المصدرة بحرف مصدري المؤولة الي المصدر، و يقال له الاسم المؤول و يقع كالاسم الصريح مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و غير ذلک، و ياتي بيانه في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

ثم هنا قسم آخر للمبتدا و هو كل وصف مسبوق بنفي او استفهام اعمل في اسم ظاهر او ضمير بارز، نحو اقائم زيد، و ما مضروب عمرو، و ارائح الرجلان، و كقوله تعالى: اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ١٩/٤٦، و كما في هذه الابيات.

خَلِيلَيَّ مـا وافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُما	٢٠	إذا لَمْ تَكونا لي عَلىٰ مَنْ أُقاطِعُ
أَقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمىٰ أَمْ نَوَوْا ظَعَناً	٢١	إنْ يَظْعَنوا فَعَجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا
فَما حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ	٢٢	وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ سائِرِ الناسِ عاذِرُ
أَجاعِلٌ أَنْتَ بَيْقورًا مُسَلَّعَةً	٢٣	ذَريعَةً لَكَ بَيْنَ اللّٰهِ وَ الْمَطَرِ

قالوا: ان الوصف في هذا الاسلوب مبتدا و المرفوع بعده فاعل او نائب فاعل

سد مسد الخبر، والداعي لهم الى هذا مع ان الوصف مسند و المرفوع بعده مسند اليه، وحق المعنى ان يقال: انه مبتدا و الوصف خبر مقدم، عدم التطابق بينهما من حيث الافراد و التثنية و الجمع في كثير من الموارد كالبيت الاول و الثاني، والمبتدا و الخبر يجب ان يتطابقا كما ياتي بيانه، فلا مضايقة في الاخذ بالوجهين فيما يتطابقان و الوصف مفرد، و اما اذا كان الوصف مثنى او مجموعا، نحو ما قائمان الزيدان، و اطالبون هولاء الرجال، فالمتعين كونه المبتدا الموخر، و ياتي زيادة توضيح في المبحث الثاني و العشرين، و هناک مکانه.

احكام المبتدا و الخبر

و هي امور:

الامر الاول

خبر المبتدا ان كان جملة يجب ان يكون فيها رابطة تربطها به، لان الجملة كلام مستقل فان لم يرتبط بالمبتدا يصير لغوا، نحو زيد انامؤمن، فان انا مؤمن جملة لاربط لها بزيد، فزيد لغو لا فائدة فيه، و الربط يحصل باحد امور.

۱ ـ ضمير راجع الى المبتدا ظاهرااو مستترا نحو قوله تعالى: و الذين اهتدوا زادهم هدى و آتاهم تقواهم ـ ۱۷/۴۷، و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل ـ ۴/۳۳.

و المراد بالرجوع ان يكون الضمير هوالمبتدا في المعنى، لا رجوع الضمير الغائب فقط، فنحو قوله تعالى: نحن نقص عليک ـ ۳/۱۲، انا انبئكم بتاويله ـ ۴۵/۱۲، قالوابل انتم لامرحبابكم انتم قد متموه لنا ـ ۶۰/۳۸، و غير ذلک شامل للضمير الرابط، و الضمير اصل في الربط.

و قد يكون الضمير محذوفا مقدرا كقوله تعالى على قراءة بعض: افحكمُ الجاهلية

يبغون ـ ۵/۵۰، برفع حكم، اى يبغونه، و اما على قراءة النصب فمفعول مقدم، و مثله و كل وعد الله الحسنى ـ ۹۵/۴، على قراءة رفع كل، اى وعده الحسنى، والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا يتر بصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا ـ ۲۳۴/۲، اى يتربصن بعدهم، و كقول الشاعر:

قَدْ اَصْبَحَتْ اُمُّ الْخِيارِ تَدَّعی ۲۴ عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ اَصْنَعِ

۲ ـ اسم اشير به الى المبتدا، نحو قوله تعالى: ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ـ ۲۶/۱۷، اولئك رابط اسم ان، و ضمير عنه رابط كل، و لباس التقوى ذلك خير ـ ۲۶/۷، و الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها اولئك اصحاب النار ـ ۳۶/۷.

۳ ـ اعادة المبتدا فى جمله الخبر بلفظه، نحو قوله تعالى: الحاقة ما الحاقة ـ ۲/۶۹، و اصحاب اليمن ما اصحاب اليمين ـ ۲۷/۵۶، القارعة ما القارعة ـ ۲/۱۰۱، و هذا الاسلوب من الاستفهام يستعمل فى مقام التهويل و التفخيم، و كما فى هذين البيتين.

لا اَرَىٰ الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ۲۵ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذا الْغِنىٰ وَ الْفَقيرا

اَلالَيْتَ شِعْرى هَلْ اِلىٰ اُمِّ جَحْدَرٍ ۲۶ سَبيلٌ فَاَمّا الصَّبْرُ عَنْها فَلا صَبْرا

۴ ـ لفظ فى الخبر يعم المبتدا و غيره، نحو قوله تعالى: ان الذين آمنو او عملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ـ ۳۰/۱۸، و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلاة انا لانضيع اجرالمصلحين ـ ۱۷۰/۷، فان من احسن عملا و المصلحين يعمان المبتدا، و منه زيد نعم الرجل لان اَل فى الرجل للجنس.

۵ ـ ان يكون الخبر نفس المبتدا فى المعنى، نحو كلامى لا الاه الا الله، و خبر ضمير الشان فى جميع موارده من هذا القبيل، نحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ۹۷/۲۱، فان هى ضمير الشان.

۶ ـ اَل النائبة عن الضمير، نحو قوله تعالى: فاما من طغى و آثر الحياة الدنيا

فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربه و نهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ــ ٣٧/٧٩ــ ٤١، اى هى ماواه، و منه قول امراة عربية تمدح زوجها: روجي المس مس ارنب و الريح ريح زرنب، اى مسه و ريحه، و الزرنب شجر طيب الرائحة.

٧ ــ ان يكون الخبر جملتين متعاطفتين احديهما ذات ضمير والاخرى خالية، نحو قوله تعالى: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الاض مخضرة ــ ٦٣/٢٢، فان الجملة الثانية يلزم فيها رابط لانها معطوفة، و التقدير: الم تر ان الله تصبح الارض مخضرة بانزاله الماء عليها و لكنها استغنت عنه لوجوده في المعطوف عليها لان العاطف يجعلهما كالجملة الواحدة.

٨ ــ ان يتدارك عدم الربط بجملة شرط متاخرة فيها ضمير راجع الى المبتدا، نحو زيد يقوم عمرو ان قام.

ثم كالجملة الخبرية يحتاج الى الرابط عشرة اشياء: الجملة الموصوف بها، و الموصولة، و الحالية، و بدل البعض والاشتمال، و معمول الوصف، و جواب الشرط، و العاملان في باب التنازع، و التاكيد، و الجملة المفسرة في باب الاشتغال، و قد ذكر ابن هشام هذه الاحد عشر مشروحة في الباب الرابع بعنوان (الاشياء التي تحتاج الى الرابط) و ياتي كل منها في موضعه.

الامر الثاني

ان كان الخبر شبه الجملة، اى ظرفا او جارا و مجرورا نحو قوله تعالى: و الركب اسفل منكم ــ ٨/٤٢، و الشهداء عند ربهم ١٩/٥٧، الحمد لله ــ ١/١، اولئك كالانعام ــ ١٧٩/٧، فلا بدله من متعلق مقدر هو الخبر في الواقع لان الخبر لابدان يحمل على المبتدا و الظرف و الجار و المجرور بنفسهما لا يحملان عليه، و المقدر احد افعال العموم و هي الكون و الثبوت و الحصول و الوجود و الاستقرار بمعنى

الثبوت.

و اختلفوا في ان المقدر هل هو الفعل ككان و يكون مثلا حتى يكون الخبر جملة او الوصف ككائن حتى يكون مفردا، و لاجدوى لاختلافهم، بل يراعى التناسب او اللزوم في كل مكان، ففي صلة الموصول ان كان ظرفا اوجارا و مجرورا نحو رايت الذى عندک او في الدار يلزم تقدير الفعل لان الصلة يجب ان تكون جملة.

تنبيهات

١ ــ الظرف اما زمان او مكان، و كل منهما اما عام او خاص، و الواقع منها خبراهو المكان الخاص فيالاكثر، نحو قوله تعالى: قال علمها عند ربي في كتاب ــ ٥٢/٢٠، و الذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ــ ٢١٢/٢، و الزمان الخاص يقع خبرا ان كان المبتدا اسم الحدث، نحو و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ــ ٣/٩، و اما العام منهما فلا يقع خبرا الانادرا لعدم الفائدة، نحو الموت يوما او مكانا، و ياتى زياده توضيح للظرف في مبحث المفعول فيه في هذا المقصد، و في مبحث الظروف في المقصد الثاني.

٢ ــ متعلق الظرف اوالجار و المجرور ان كان من افعال العموم وجب حذفه الا في مواضع قليلة، و ياتى بيان ذلک في المبحث الرابع من المقصد الثاني.

٣ ــ الحرف الجار ان كان زائدا نحو هل من خالق غير الله ــ ٣/٣٥، فلاله متعلق و لا هو مع مجروره شبه الجملة، فتقدير الكلام: هل غير الله خالق، و ياتى ذكر حروف الزياده في الخاتمة، و ياتى بيان هذا المطلب في المبحث الرابع من المقصد الثاني.

٤ ــ الظرف اذا وقع خبرا عن ظرف فهو مفرد جامد مرفوع لا شبه الجملة، نحو يوم الجمعة يوم مبارک، و افضل الشهور شهر رمضان، و مكاننا ارض ذات حجارة، فكونه منصوبا على الظرفية، مرفوعا محلا على الخبرية، محتاجا الى متعلق فانما

هو فيما ـ اذا كان خبرا عن اسم ذات غير الظرف او اسم حدث.

٥ ــ ان وقع اسم زمان او مكان خبرا عن ذات او حدث او وقع مبتدا لا حدهما فلا بد من تقدير شي في احد الطرفين حتي يصح الحمل، نحو الحج اشهر معلومات ــ ١٩٧/٢، اي زمان الحج اشهر معلومات، او الحج واقع في اشهر معلومات، و الاشهر شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة، و قوله تعالى: يسالونک عن الاهلة قل هي مواقيت للناس و الحج ١٨٩/٢، اى ازمنة ظهورها و خفائها و زيادتها و نقصانها مواقيت لاعمال الناس من صومهم و صلاتهم في اعيادهم وعدة نسائهم و حجهم و غيرذلك من وظائفهم المقيدة بالاشهر، و في هذه الاية دلالة علي ان تلك الوظائف الشرعية منوطة بالشهور القمرية، و لا دخل فيها للشهور الشمسية.

الامر الثالث

الاسم المؤول اذا وقع مبتدا او خبرا فهو كالجملة في احكامها لانه الجملة بصورته اللفظية، و انما يصير مفردا بعد التاويل، و اما الاسم الصريح المفرد فهو اما جامد او مشتق، و الجامد اما جامد محض او جامد كالمشتق، و المشتق اما وصف صريح او غير صريح فهذه اربعة اقسام.

١ ــ الجامد المحض، نحو الانسان جسم، الصوت هواء، الكلمة اسم و فعل و حرف، و هذا القسم لا يتحمل ضميرا للمبتدا و لا يعمل عملا، اى لايرفع ضميرا مستترا و لابارزا و لا اسما ظاهرا فكيف يعمل النصب.

٢ ــ الجامد كالمشتق، و هو اسم جامد يشرب معنى الوصف، نحو زيد اسد اى شجاع، ابني روح لي، اى محبوب لي غاية المحبة، هو شمس، اى عالي المقام، مشهور الانام، حبيبي قمر، اى جميل، و قلب الظالم حجر، اى قاس، و هذا القسم كالمشتق يتحمل الضمير، لان تحمل الضمير راجع الى المعنى، و يعمل كما تقول: فلان حجر قلبه، و زيد قمر و جهه، فلا يقال زيد و عمرو اسد

بالافراد ان اريد ان كلا منهما شجاع، بل يقال اسدان، و يقال زيد و عمرو انسان ان اريد من الانسان النوع لا الشخص، و هذا دليل على ان انسان ليس فيه ضمير، و ان اسد فيه ضمير، لان مناط تثنية الفعل و الوصف و جمعهما اشتمال الضمير، و من هذا القبيل المنسوب فانه يتحمل الضمير و يرفع الظاهر، نحو هذا عربي و عربي لسانه.

٣ ــ المشتق الذي هو وصف صريح كاسم الفاعل و المفعول و غيرهما من الاسماء العاملة عمل الفعل، و ياتي ذكرها في المبحث الثاني و العشرين، فانه كالفعل يتحمل الضمير و يعمل عمل فعله.

٤ ــ غير الصريح من الوصف و هو اسم الآلة و اسم الزمان و اسم المكان، فانه كالجامد لا يتحمل ضميرا و لا يعمل عملا و ان كان مشتقا، اذ لايراد منه نسبة حدث الى ذات، بل يراد به الذات التي هي آلة او مكان او زمان لحدث و العمل انما هو باعتبار نسبة الحدث الى ما صدر عنه من الفاعل أو ما تعلق به من المفاعيل، فان في قولك: مقتل لا ينسب القتل الى المكان لاصدورا منه و لا وقوعا عليه، بخلاف قولك: قاتل، فانه ذات نسب اليها القتل صدورا، و مقتول، فانه ذات نسب اليها القتل و قوعا عليه.

فاسماء الزمان و المكان و الآلة المشتقة كاسماء الزمان و المكان و الالة الجامدة، فقولك: سكين و آلة القطع و مقطع ثلاثتها على حد واحد، و من اجل ذلك ان الفعل اذا لم يرد منه النسبة صار اسما جامدا كما تقول: ضرب فعل ماض.

ان قلت: اليس الحدث منسوبا الى اسم الزمان و المكان باعتبار و قوعه فيه، و الى اسم الآلة باعتبار وقوعه به؟ قلت: بلى، وبهذا الاعتبار يعمل كل منها في الظرف و الجار و المجرور، و مراد نا من نفي عمله نفيه في الفاعل و المفعول، و عبارة النحاة هنا ان اسم الزمان و المكان و الآلة يتعلق به شبه الجملة لان فيه رائحة الفعل، و لكن لا يعمل عمل الفعل كالا وصاف الصريحة.

و من هذا القسم او صاف هجر عنها معنى الوصفية و صارت كالاسماء الجامدة

نحو طيارة سيارة، دبابة، سبابة و غيرها، فانها لا تعمل عملا يقتضيه مادتها لاجل نقلها من الوصفية الى الاسمية.

الامر الرابع

في تطابق المبتدا و الخبر و عدمه.

ان الخبر كما علم اما متحمل لضمير المبتدا اولا، و في كل منهما حكم من حيث التطابق و عدمه، و نحن نذكر هذا الامر في فصلين.

الفصل الاول

اذا كان في الخبر ضمير المبتدا ظاهرا اومستترا فالاصل تطابقهما اى تطابق المبتدا و الضمير في الافراد و التثنية و الجمع و التذكير و التانيث و انما قلنا تطابق المبتدا و الضمير لانه مناط المطابقة و عدمها فيما كان رابطا لا الفعل و الوصف، ومثل الضمير اسم الاشارة اذا كان رابطا، و ذكر بعض الامثلة في الامر الاول، و نجعل امثلة هذا القسم في صوراربع.

١ ــ ما يكون الخبر جملة اسمية، كقوله تعالى: ذلك الكتاب لاريب فيه ــ ٢/١، و الذين كفرو اوليائهم الطاغوت ــ ٢/٢٥٧، الله لا الاه الاهو ــ ٢/٢٥٥، و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ــ ٨/٧٥،.

٢ ــ ما يكون الخبر جملة فعلية، نحو قوله تعالى: ان هولاء يحبون العاجلة و يذرون و رائهم يوما ثقيلا ــ ٧٦/٢٧، نحن خلقناهم و شددنا اسرهم ــ ٧٦/٢٨،.

٣ ــ ما يكون الخبر مفردا و صفا لنفس المبتدا، نحو قوله تعالى: هو الغفور الودود ــ ٨٥/١۴، و الله من ورائهم محيط ٨٥/٢٠، الرجال قوامون على النساء ــ ۴/٣۴، و الفرق بين الفعل و الوصف المتحمل للضميرانه مستتر فيه في جميع صيغه، و الالف و الواو و الياء علائم الاعراب بخلاف الفعل.

٤ ـ ما يكون الخبر مفردا و صفا لمتعلق المبتدا ، نحو قوله تعالى: و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه ـ ٢/٢٨٣، و مثله الفعل المنسوب الى متعلق المبتدا ، نحو قوله تعالى: و كاين من نبي قاتل معه ربيون كثير ـ ٣/١٦٤، .

ثم قدوقع التخلف عن هذا الاصل في مواضع قياسية.

الموضع الاول ما يكون المبتدا لفظ كل، فيجوز الا فراد و التذكير في الضمير العائد اليه رعاية للفظه، و يجوز غير هما رعاية لمعناه، نحو قوله تعالى: و كلـهم آتيه يوم القيامة فردا ـ ١٩/٩٥، كل نفس ذائقة الموت ـ ٣/١١٦، و ترجيح رعاية اى الجانبين موكول الى ذوق البلاغة، و القول باعتبار ما يضاف اليه كل مردود بشهادة المثال الاول، و مثل كل كلمة بعض و جميع و كلا و كلتا و الاسماء المبهمة نحو ما و من، فيجوز فيها الامران: رعاية جانب اللفظ و رعاية جانب المعنى، و ياتى امثلتها في اثناء المباحث .

الموضع الثاني كل وصف يختص بالنساء كحائض و حامل و عاقر، فانه ليس فيه علامة التانيث اد الاختصاص يغنيه عنها ، نحو قوله تعالى : وكانت امر اتى عاقرا ـ ١٩/٥، .

الموضع الثالث اسم التفضيل بغير ال ،وياتي تفصيله في المبحث الثاني والعشرين

الموضع الرابع كل وصف على وزن فعيل او فعول او على بعض صيغ المبالغة فانه يجوز فيه المطابقة و عدمها على تفصيل ذكر في كتاب الصرف.

الموضع الخامس ما كان المبتدا مفردا اريدبه الجنس او مجموعا ذا اجزاء اريد به الا جزاء ، فيجوز الجمع باعتبار الافراد و الاجزاء نحو قوله تعالى: ان سعيكم لشتى ـ ٩٢/٤، شتى جمع شتيت بمعنى متفرق، هذا بصائر من ربكم ـ ٧/٢٠٣، اى القرآن ، و يجوز الافراد باعتبار نفسه، نحو قوله تعالى: ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ـ ١٧/٩، ان الانسان خلق هلوعا ـ ٧٠/١٩، .

الموضع السادس ما كان المبتدا جمعا مكسرًا لغير ذوى العقول، فيجوز ان يكون

خبره جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، نحو قوله تعالى : وجوه يومئذ مسفرة ــ ۳۸/۸۰، قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة ــ ۹/۷۹، تلک الايام نداولها بين الناس ــ ۱۴۰/۳، .

الموضع السابع ما كان المبتدا جمعا مكسرا لذوى العقول ، فالاصل في خبره ان يكون جمعا ، و لكن قدياتي مفردا مؤنثا بتاويل المبتدا بالجماعة ، نحو قوله تعالى : و اذا الرسل اقتت ــ ۱۱/۷۷، .

الموضع الثامن ما كان المبتدا جمعا مؤنثا سالما لذوات العقول او غيرها ، فيجوز في خبره ان يكون جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، و لكن الجمع لذوات العقول اولى و المفرد لغيرها ، نحو قوله تعالى : و الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه ــ ۶۷/۳۹، فالصالحات قانتات حافظات للغيب ــ ۳۴/۴، ان الحسنات يذهبن السيئات ــ ۱۱۴/۱۱، جنات عدن تجرى من تحتها الانهار ــ ۷۶/۲۰ اولم ير الذين كفروا ان السماوات و الارض كانتا رتقافقتقنا هما ــ ۳۰/۲۱، و لا باس بعدم بعض الامثلة مبتدا و خبرا ، فانه لصرف ارائة المثال .

تنبيه

قد يذكر المبتدا او الخبر الذى حقه التانيث و بالعكس ، كَاَنَّ كلامنهما يكتسب مقابله من الاخر لان المجالسة موثرة ، نحو قوله تعالى : فذانک برهانان من ربک ــ ۳۲/۲۸، فذكر المبتدا لاجل تذكير الخبر لان الاشارة الى اليدو العصا و هامؤنثان و تقتضي القاعدة ان يقال : فتانک برهانان ، و مثله هذاربي ــ ۹۷۸/۶ لان الاشارة الى الشمس ، و كقول الشاعر .

اِنــارَةُ الْـعَقْلِ مَـكسوفٌ بِطَوْعِ هَوىً ۲۷ وَ عَـقْلُ عاصِي الْـهَوىٰ يَزْدادُ تَنْوِيراً

الفصل الثاني

اذا لم يكن الخبر حاملا لضمير المبتدا فليس له اصل في المطابقة و عدمها

يعول عليه، و نذكر من ذلك مواضع، تلك قياسية.

الموضع الاول ما كان الخبر بصيغة المصدر، فانه مفرد مع كل مبتدا بلا رعاية التذكير والتانيث، نحو قوله تعالى: اعلموا انما الحياة الدنيا لهو و لعب و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال و الاولاد ـ ٢٠/٥٧، انما اموالكم واولادكم فتنة ـ ١٥/٦٤، نساء كم حرث لكم ـ ٢٢٣/٢، و نبئهم ان الماء قسمة بينهم ـ ٢٨/٥٤، و من هذا القبيل قوله تعالى: و ما امرنا الا واحدة ـ ٥٠/٥٤، لان التقدير كلمة واحدة، و هي كلمة كن المذكورة في قوله تعالى: انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦.

الموضع الثاني ما كان المبتدا بصيغة المصدر او شبهه، نحو قوله تعالى: بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار ـ ١٢/٥٧، و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السماوات و الارض ـ ١٣٣/٣، و في حكم المصدر الجملة المؤولة اليه اذا وقعت خبرا اومبتدا، و ياتي تفصيله في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

الموضع الثالث ما كان المبتدا او الخبر اسم الجنس، نحو قوله تعالى: و ما من دابة في الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ـ ٣٨/٦، و نحو الانسان جزءان: روح و بدن، و البدن اجزاء، و الانسان و البقر و الجمل حيوان.

الموضع الرابع ما كان المبتدا واحدا مُشَبَّها بمتعدد، نحو قوله تعالى: كانه جمالة صفر ـ ٣٣/٧٧، طلعها كانه رؤوس الشياطين ـ ٦٥/٣٧.

الموضع الخامس ما كان المبتدا متعددا مشبها بواحد، نحو قوله تعالى: و يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ـ ٢٤/٥٢، كانهن بيض مكنون ـ ٤٩/٣٧، و ما في هذين البيتين.

كَأَنَّ عُيونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا ٢٨ وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذى لَمْ يُثَقَّبِ

كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَ يابِسًا ٢٩ لَدىٰ وَكْرِهَا الْعُنّابُ وَ الْحَشَفُ الْبالى

ثم ان حكم المطابقة و عدمها يجرى في غير المبتدا و الخبر كالفعل و الفاعل و الحال و ذى الحال و مرجع الضمير والتوابع ، و ياتى بيان كل منها في مبحثه .

الامر الخامس

ان الاصل في المبتدا ان يكون معرفة و في الخبران يكون نكرة ، و لا ينعكس الا نادرا جدا ، و لكن باتيان نكرتين او معرفتين في موارد كثيرة ، نذكر من كونهما نكرتين عشرين موضعا قياسيا ، و الجملة و شبهها في حكم النكرة .

الموضع الاول أن يكون الخبر ظرفا اوجارا و مجرورا مقدما على المبتدا ، نحو قوله تعالى : و فوق كل ذى علم عليم ـ ١٢/٧٦ ، لكل نبا مستقر ـ ٦/٦٧ ، و لايخفى انه ان قدر المتعلق فعلا مقدما كما هو مذهب قوم فالجملة فعلية خارجة عما نحن فيه ، و يقوى هذا المذهب قوله تعالى : و ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ـ ٥٠/٣٧ ، و يقوى المذهب الاخر قوله تعالى : فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ـ ٢٧/٤٠ ، و على هذا فانت بالخيار مالم يجب احدهما ، و الآيتان من النوادر لان القاعدة حذف متعلق الظرف ان كان من افعال العموم .

الموضع الثانى ان يسبق المبتدا استفهام نحو قوله تعالى : أإلاه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ـ ٢٧/٦١ ، و كما في هذين البيتين .

وَ هَلْ داءٌ اَمَرُّ مِنَ التَنائى ٣٠ وَ هَلْ بُرْءٌ اَتَمُّ مِنَ التَلاقى

يَقولُ اِذا اقْلَوْلىٰ عَلَيْها وَاَقْرَدَتْ ٣١ اَلا هَلْ اَخوعَيْشٍ لَذيذٍ بِدائِمِ

الموضع الثالث ان يسبقه نفي ، نحو قوله تعالى : يا عباد لا خوف عليكم اليوم و لا انتم تحزنون ـ ٤٣/٦٨ ، .

الموضوع الرابع ان يسبقه لولا ، و ياتى ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الموضع الخامس ان يسبقه اذا الفجائية اوالشرطية ، و ياتى الفجائية في المبحث

الثالث من المقصد الثاني، و الشرطية في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الموضع السادس ان يكون المبتدا موصوفا بوصف مذكور او مقدر او مضمون، نحو قوله تعالى: و لعبد مومن خير من مشرک، و لامة مومنة خيرمن مشركة ـ ٢٢١/٢، و في الحديث: عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين عابدا، و كقول الشاعر.

عَرَضْنا فَسَلَّمْنا فَسَلَّمَ كارِهاً ٣٢ عَلَيْنا وَ تَبْريحٌ مِنَ الْوَجْدِ خانِقُهُ

و الوصف المقدر كقوله تعالى: ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قداهمتهم انفسهم ـ ١٥٤/٣، اى و طائفة غير تلک الطائفة، و نحو شرأَهَرَّ ذاناب، اى شر عظيم، و بلاء سياتى الناس، اى بلاء شديد، و نحو السمن منوان بدرهم اى منوان منه، و كقول الشاعر.

قَدَرٌ اَحَلَّکَ ذَا الْمَجازِ وَ قَدْأَرىٰ ٣٣ وَأَبِيَّ مالَکَ ذو الْمَجازِ بِدارٍ

و الوصف المضمون، نحو رجيل على المنبر، اى رجل حقير، و حجازى اتيٰنا، اى رجل من اهل الحجاز، فان المصغر و المنسوب يتضمنان معنى الوصف.

الموضع السابع: ان يكون المبتدا نفسه و صفا، نحو سارق قطعوه، زان جلدوه، مرتد صلبوه، مظلوم قتلوه، كافراسلم، نيراظلم، ضعيف عاذبقرملة، و يشترط في هذا ان يكون الخبر جملة، ولا حاجة الى تقدير الموصوف لان التقدير خلاف الاصل، و المشتق بنفسه يدل على الذات.

الموضع الثامن: ان يكون مضافا لفظا او تقديرا كقوله تعالى: كل حزب بمالديهم فرحون ـ ٣٢/٣٠، قل كل يعمل على شاكلته ـ ٨٤/١٧، اى كل احد.

الموضع التاسع: ان يكون عاملا في الظرف او الجارو المجرور، نحو رغبة في الخير خيرا جلبت، تفكر ساعة افضل من عبادة سنة، امر بمعروف صدقة، اعلم منک يعلمني.

الموضع العاشر: ان يكون عاملا عمل النصب، نحو اطعام يتيما من افضل القربات، صارف عامل الشر عن شره بالموعظة ينجيه و نفسه، و عمل الوصف من دون الاعتماد مورد خلاف و ياتى في المبحث الثاني و العشرين.

الموضع الحادي عشر: ان يكون المبتدا من الاسماء المبهمة كاسم الشرط والاستفهام والتعجب و الكناية، كقوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره ـ ٩٩/٧ ـ ٨، و من يغفر الذنوب الا الله ـ ٣/١٣٥، فما اصبرهم على النار ـ ٢/١٧٥، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين ـ ٢/٢٤٩، واحكام هذه الموضوعات تاتي في مباحثها.

الموضع الثاني عشر: ان يكون الكلام انشاء كقوله تعالى: سلام على آل ياسين ـ ٣٧/١٣٠، و يل لكل همزة لمزة ـ ١٠٤/١، اف لكم و لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ـ ٢١/٦٧،.

الموضع الثالث عشر: ان يراد به الجنس، نحو رجل اقوى من امراة، سكوت اسلم من كلام، تمرة خير من جرادة.

الموضع الرابع عشر: ان يكون المبتدا بَدْءَ جملة حالية كما في البيتين.

اَلـذِئْبُ يَطْرُقُها فِي الدَهْرِ واحِدةً ٣٤ وَ كُـلَّ يَـوْمٍ تَـرانـي مُـدْيَةٌ بِيَدى

سَـرَيْـنـا وَ نَـجْمُ قَدْاَضاءَ فَمُذْ بَدا ٣٥ مُـحَـيّـاک اَخْـفـيْ ضَوْءُهُ كُلَّ شارِقٍ

الموضع الخامس عشر: ان يكون تفصيلا لما قبله، كقوله تعالى: و تنذر يوم الجمع لاريب فيه، فريق في الجنة و فريق في السعير ـ ٤٢/٧، اى فريق من ذلک الجمع الخ، و نحو الدهر منقلب فيوم لک و يوم عليک، و منه قول الشاعر.

فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنـا وَ يَـوْمٌ لَـنـا ٣٦ وَ يَـوْمٌ نُـسـاءُ وَ يَـوْمٌ نُـسَـرُّ

الموضع السادس عشر: ان يكون خبره امرا خار قاللعادة، نحو شجرة سجدت، انسان طار الى السماء، بقرة تكلمت، حية سقطت من السماء.

الموضع السابع عشر: ان يكون المبتدا محصورافيه، نحو انمارجل اتاني، اى لاامراة، و انما شيطان افسد امرک، اي لا انسان.

الموضع الثامن عشر: ان يكون المبتدا معطوفا او معطوفا عليه بشرط ان يكون في

احد هما ما يسوغ الابتداء به، كقوله تعالي: قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ـ ٢/٢٦٣، طاعة و قول معروف ـ ٤٧/٢١، اى هما احسن من غير هما، و نحو رجل و اخي سافرا، سعيد و امراة يتحادثان.

الموضع التاسع عشر: ان يكون على المبتدا لام الابتداء، نحو لروضة كنانتماشي فيها .

الموضع العشرون: ان يكون جواب سوال، كما تقول: رجل في جواب من قال: من عندك، اى رجل عندي.

تنبيهات

١ ـ قد يجتمع اثنان او اكثر من هذه المسوغات في مورد واحد، نحو و لعبد مومن خير من مشرك ـ ٢/٢٢١، و عندنا كتاب حفيظ ـ ٥٠/٤، و يل يومئذ للمكذبين ـ ٧٧/١٥، و ان له عندنا لزلفى و حسن مآب ـ ٣٨/٢٥.

٢ ـ قال ابن هشام في رابع المغني باب مسوغات الابتداء بالنكرة: لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك اى جواز الابتداء بالنكرة الا على حصول الفائدة، و راى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها، فمن مقل مخل، او مكثر مورد ما لايصلح، او معدد لامور متداخلة، و الذى يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور، انتهى كلامه.

اقول: قال بعضهم: انها تنتهي الى اربعين، والاوسط ما ذكرنا، و قول ابن هشام انها منحصرة في عشرة امور يدل على غفلته عن بعض الموارد، و راى المتاخرين انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فيه نظر لان الغربي اوالعالم با لعربية يبعد جدا ان لا يعرف موطن الفائدة عن غير موطنها، و الجاهل بها خارج عن محل الكلام.

٣ ـ لايجوز ان يكون المبتدا نكرة و الخبر معرفة الا ان يكون معها احد المسوغات

فيجوز على قلة كقوله تعالي: ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ـ ۹۶/۳،

و قول الشاعر:

قِفي قَبْلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعَا ۳۷ وَ لا يَكُ مَوْقِفُ مِنْكِ الوِداعَا

و اما لامع مسوغ فشاذ و ضرورة كقول الشاعر.

كَأَنَّ خَبيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ ۳۸ يَكونُ مِزاجَها عَسَلُ وَ ماءُ

اللهم الا ان يقال: ان نفس العطف مسوغ و لا يلزم الشرط الذى ذكر ناه في الموضع الثامن عشر كما هو مذهب بعض.

۴ ـ ان مجئ المبتدا و الخبر معرفتين كثير جدا الي حد يكاد يزيل الاصل المذكور، نحو قوله تعالي: و الله الغني و انتم الفقراء ـ ۳۸/۴۷، الله الصمد ـ ۲/۱۱۲، ذلكم الله ربي ـ ۱۰/۴۲، هو السميع العليم ـ ۱۳۷/۲،.

ثم ان المبتدا هو المحكوم عليه و المسند اليه، و الخبر هو المحكوم به و المسند، سواء أكان السامع عالما با حد هما ام جاهلا ام عالما بكليهما جاهلا بالنسبة فقط ام عالما بهما و بالنسبة، و لا فرق في ذلک بين ان يكونا معرفتين او نكرتين او مختلفين، و ان اشتبه على السامع وجه الاسناد فعليه ان ياخذ المقدم مبتداو الموءخر خبرا، لان المتكلم جعل صورة الاسناد كذلک و هو اعرف بمراده و كلامه.

فان قيل: الله ربنا اسند الربوبية الي الله تعالي، و ان قيل: ربنا الله اسند الالوهية الي الرب تعالي، فالمقدم هو المبتدا في الصورتين، و ان قيل: الله حسبنا او حسبنا الله اسند الكفاية الي الله في الصورتين، فالله هو المبتدا في الصورتين، و ان قيل: افضل مني افضل منک وجب اخذ المقدم مبتدا و الموخر خبرا لان المتكلم هكذا اتي بصورة الاسناد، ولو اخذ بالعكس امكن ان يكون خلاف مراده، لان ظاهر مراده ان كل من هو افضل منه افضل من مخاطبه، لا ان كل من هو افضل من مخاطبه افضل منه، اذلعل في اعتقاده ان احدا افضل من مخاطبه و ليس افضل منه، و ان قيل: كم مالک فالمال مسند اليه، لان المخاطب يجيب: مالي

اربعة او خمسة دنانير مثلا .

و كذا المناط في سائر المبهمات كاسم الاستفهام و الشرط، فان قيل: من عندك او من قام فمن مبتدا بلا ريب و خلاف ، لان الظرف و الفعل لا يصلحان للابتداء ، و ان قيل: من اب لک او من ابوک اومن زيد فمن خبر على المناط الذى ذكرنا ، لان المخاطب يجيب : ابي زيد مثلا و زيد ابوعمرو مثلا ، و ان قيل: من ذا الذى يشفع ، فكذا ايضا ، و قس على ما ذكرنا ما لم نذكره .

و اما اسم الشرط في مثل من يقم اقم معه فمن مبتدا بلا خلاف ، و انما الخلاف في خبره، و يأتي بيان ذلک في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث ، و في مثل ابوحنيفة ابو يوسف ، و قول الشاعر .

بَنونا بَنوا اَبْنائِنا وَبَناتُنا ٣٩ بَنوهُنَّ اَبْناءُ الرِجالِ الْاَباعِدِ

فان القرينة قائمة على ان المتكلم يريد الاسناد الى المتاخر فالمتاخرهوالمبتدا ، اذ يريد ان يشبه ابا يوسف با بي حنيفة لا العكس لان ابا حنيفة عنده افضل فغيره يشبه به ، و يريد الشاعران يقول: ابن الابن ابن للجد لا ابن البنت .

هذا الحق الذى احق ان يتبع ، و النحاة اختلفوا في ضابط تعيين المبتدا و الخبر، و ان شئت الوقوف على ما اتوا به فراجع اول رابع المغنى ،و شرح الصمدية عند قول المصنف: قاعدة: المجهول ثبوته للشي الخ .

و اعلم ان الجملة المؤولة الى المصدر بحكم المعرفة في مثل ان تصوموا خير لكم ، لان التاويل صومكم خير لكم ، و بحكم النكرة المخصصة في مثل ان يعطيني رجل احب الي من ان ياخذ مني ، لان التاويل اعطاء رجل الخ .

الامر السادس

قيل: الاصل في الخبران يكون مفردا لا جملة ، و لكن يكاد هذا الاصل ان يكون مخصصا بالاكثر ، فالاصل رفض هذا الاصل ، و على اى حال فهنا انواع من المبتدا

يجب ان يكون خبره جملة، و هي اسماء الشرط الواقعة مبتداة، و ضمير الشان، و المخصوص بالمدح او الذم اذا تقدم، و ما التعجبية، و كَاَيِّن، و ياتي بيان كل منها في مبحثه.

الامر السابع

ان الاصل في المبتدا تقديمه و في الخبر تاخيره، و يجوز العكس اذالم يختل المعنى، الا انه يجب في مواضع تقديم الخبر، و في مواضع يمتنع تقديمه، و نحن نذكرها في فصلين.

الفصل الاول

في المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر فيمتنع تاخيره فيجب تاخير المبتدا، و هي:

١ ـ اذا كان المبتدا نكرة و الخبر ظرفا اوجارا و مجرورا، نحو و فوق كل ذي علم عليم ـ ١٢/٧۶، و على ابصارهم غشاوة ـ ٢/٧، في قلوبهم مرض ـ ٢/١٠، و لدينا مزيد ـ ۵٠/٣۵، و انما يجب التقديم ان او هم التاخير انه صفة للنكرة كان يقال مثلا: مرض في قلوبهم، فالسامع يظن انه صفة و ينتظر للخبر، وان لم يوهم فلا، نحوواجل مسمى عنده ـ ۶/٢، فان الظرف ظاهر انه خبر.

٢ ـ اذا كان المبتدا نكرة و الخبر جملة، نقله السيوطي عن شرح التسهيل، و مثاله قليل غير مأنوس بالاذهان، و مثل له: قَصَدَكَ غلامُه رجلٌ.

٣ ـ اذا كان الخبر مماله صدر الكلام كاسم الاستفهام، نحو كيف حالک، و اين منزلک و متى رحلتک، و ما شغلک، و کم مالک،و كذا اذا دخل عليه جار او اضيف اليه اسم، نحو فيم فكرک، و على اى اساس عملک، و ابن من انت.

۴ ـ اذا اتصل بالمبتدا ضمير يعود الى شي من الخبر، نحو قوله تعالى: ام

على قلوب اقفالها ــ ۲۴/۴۷ ، و نحو في الحديقة صاحبها ، و انما يجب تقديم الخبر هنا لئلايلزم عود الضمير الى المتاخر لفظاً و رتبة ، فانه ضعيف ، و يأتى بيانه في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

٥ ــ اذا كان الخبر محصورا في المبتدا بالا او انما او غير هما ، نحو هل من خالق غير الله ــ ۳/۳۵ ، اى لا خالق الا الله ، انما اِلاهكم الله الذى لا الاه الا هو ــ ۹۸/۲۰ ، لا الاه الا الله ، و لو انعكس فسد المعنى ، و الحصرباب في علم المعاني .

٦ ــ اذا كان المبتدا مصدرا بان المفتوحة ، نحو عجب انك غافل عن الآخرة ، و لوانعكس كسرت ان و لم يفهم المراد ، اذ يصير غافل خبرا ، و عجب لغوا اوخبرا عن محذوف ، نحو هذا عجب .

الفصل الثانى

في المواضع التى يجب فيها تاخير الخبر فيمتنع تقديمه فيجب تقديم المبتدا .

١ــ ان يكون المبتدا محصورا في الخبر ، كقوله تعالى : و اصبر و ما صبرك الا بالله ــ ۱۲۷/۱۶ ، انما انت مذكر ــ ۲۱/۸۸ ، و ما محمد الا رسول ــ ۱۴۴/۳ ، ان انتم الا بشر مثلنا ــ ۱۰/۱۴ ، انما نحن مصلحون ــ ۱۱/۲ ، و لو انعكس فسد المعنى ، و انما الفساد فيما اذا كان الخبر اعم ، اما اذا ساوى المبتدا فلا فساد ، نحو قوله تعالى : و ان من شئ الا يسبح بحمده ــ ۴۴/۱۷ ، فلو قلت و ما من مسبح بحمده الا شئ فلا فساد .

٢ ــ ان يكون المبتدا ماله الصدر كاسماء الشرط كقوله تعالى : من يتق الله يجعل له مخرجا ــ ۲/۶۵ ، من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ــ ۱۶۰/۶ ، و اسماء الاستفهام نحو من عندك ، و ما التعجبية نحو قول الشاعر :

ما اَحْسَنَ الدينَ وَ الدنيا اِذَا اجْتَمَعا ۴۰ وَ اَقْبَحَ الْكُفْرَوَ الْاِ فْلاسَ فِي الرَّجُلِ

٣ ـ ان يكون المبتدا مدخول لام التاكيد المساة بلام الأبتداء ، نحو لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ـ ١٣/٥٩ ، و لعذاب الاخرة اشد و ابقى ـ ١٢٧/٢٠، و ياتي ذكر هذه اللام في خاتمة الكتاب.

٤ ـ ان يكون الخبر فعلا نحو زيد يضرب ، و لوانعكس صار المبتدا فاعلا و الجملة فعلية مع أن احكامهما مختلفة.

٥ ـ ان يكون الخبر مصدرا بالفاء و ياتي ذكره في الامر التاسع.

٦ ـ ان يكون الخبر من باب الاشتغال ، نحو زيد ضربته ، و لو قدم خرج من هذا الباب ، و ياتي في المبحث السادس عشر.

٧ ـ ان يكون المبتدا مذاو منذ ، و ياتيان في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٨ ـ ان يكون المبتدا ضميرالشان ، و ياتي في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٩ ـ ان يكون علي الخبر حرف زائد ، نحو و ما ربک بغافل عما تعملون ـ ١٢٣/١١ ، و ياتي ذكر حروف الزياده في خاتمة الكتاب.

١٠ ـ ان يكون الخبر طلبا ، نحو زيد هل رايته.

١١ ـ ان يكون على الجملةهاءالتنبيه ، نحو ها انا و اقف هنا ، و ياتي ذكر حروف التنبيه في المبحث الثامن في المقصد الثالث.

١٢ ـ ان يكون الخبر متعددا ، نحو قوله تعالي: و ربک الغفور ذوالرحمة ـ ٥٨/١٨ ،.

١٣ ـ ان يكون المبتدا ضميرا ، نحو هو ربكم.

١٤ ـ ان يكون بينهما ضمير الفصل ، نحو قوله تعالي: و اولئک هم المفلحون ـ ٥/٢ ، و ياتي ذكر هذا الضمير في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

١٥ ـ ان يكون المبتدا في باب الاخبار بالذى ، و ياتي بيانه في المبحث

الخامس من المقصد الثاني.

١٦ ـ ان يكون الخبر اعم، نحو الانسان حيوان.

١٧ ـ ان يشتبه المراد، نحو افضل مني افضل منك.

١٨ ـ ان يكون الجملة دعائية، نحو قوله تعالى: و يل للمطففين ـ ١/٨٣، هذا، و لكن لا يخلو هذه المواضع من التخلف.

الامر التاسع

يجب الفاء على الخبر ان كان المبتدا بعد اما، نحو قوله تعالى: و اما الذين سعد وا ففي الجنة خالدين فيها ـ ١٠٨/١١، و كقول علي عند دفن سيدة النساء عليهما السلام: اما حزني فسر مد و اما ليلي فمسهد، و ياتي حكم اما في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

و في غير هذا الموضع يحسن دخول الفاء على الخبران استشم منه معنى الجزاء، نحو قوله تعالى: و الذين يؤذو ن المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقدا حتملوا بهتانا و اثما مبينا ـ ٥٨/٣٣، و الذين عقدت ايما نكم فآتو هم نصيبهم ـ ٣٣/۴، ان الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتو بـوا فلهم عذاب جهنم و لهم عذاب الحريق ـ ١٠/٨٥، قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ـ ٨/٦٢، و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما ـ ٣٨/٥، الزانية و الزاني فاجلد وا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢/٢۴، و الـذين يـرمـون المحصنات ثـم لم يـاتـوا باربعة شـهـدا ء فاجلدو هم ثمانين جلدة ـ ۴/٢۴، و ما في هذه الابيات.

فَـوَ اللّٰـهِ مـا فـارَقْتُكُمْ قالِياً لَكُمْ ٤١ وَ لٰـكِـنَّ مـا يُـقْـضـىٰ فَسَوْفَ يَكونُ

كُـلُّ سَعْـيٍ سِوَىٰ الَّذی يُورِثُ الْفَوْ ٤٢ زَفَـعُـقْـبـاهُ حَـسْـرَةٌ وَ خَـسـارُ

وَ كُـلُّ الـحادِثاتِ وَ اِنْ تَـنـاهَتْ ٤٣ فَـمَـقْـرونٌ بِـهَـا الْـفَـرَجُ الْقَريبُ

و الاكثر في هـذا الباب ان يكون المبتدا موصولا او كلمة كل و الخبر انشائيا،

وهذه الفاء زائدة للتاكيد، و ياتى ذكرها فى الخاتمة.

الامر العاشر

في الحذف، و هو لا يجوز في موضع الا ان يكون عليه قرينة تدل السامع اليه، الا ان يريد المتكلم ابهاما، و المبتدا و الخبر كل منهما يحذف جوازا و وجوبا، فهي اربع صور:

الاولى: حذف المبتدا جوازا و هو في مواضع.

١ ــ بعد القول: كقوله تعالى: و قالت عجوز عقيم ــ ٢٩/٥١، اى انا عجوز عقيم، و قال ساحر او مجنون ــ ٣٩/٥١، اى قال فرعون: موسى ساحر او مجنون، و ان يروا آيه يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ــ ٢/٥٤، اى تلك الآية سحر مستمر، سيقولون ثلاثة ــ ٢٢/١٨، اى اصحاب الكهف ثلاثة، و قالوا اساطير الاولين ــ ٢٥/٥، اى قال الكفار: هذا القرآن اساطير الاولين، قالوا اضغاث احلام ــ ٤٤/١٢، اى قال اهل التعبير لملك مصر: روءياك اضغات احلام.

٢ ــ بعد الاستفهام، كقوله تعالى: و اصحاب اليمن ما اصحاب اليمين في سدر مخضود ــ ٢٧/٥٦ــ ٢٨، اى هم في سدر مخضود، و ما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة ــ ٥/١٠٤ ــ ٦، اى الحطمة نارالله، و ما ادراك ماهيه نار حامية ــ ١٠/١٠١، اى هي نار حامية، قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ــ ١٠٤/١٨، اى هم الذين ضل سعيهم الخ، و من ذلك: كيف حالك فتجيب: خير، اين ابوك فتجيب: في السوق.

٣ ــ بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: من عمل صالحافلنفسه و من اساء فعليها ــ ٤٦/٤١، اى فصالح عمله لنفسه فاساءته عليها، و ان تخالطوهم فاخوانكم ــ ٢٢٠/٢، اى و ان تخالطوا اليتامى فهم اخوانكم، و ان مسه الشرفيؤوس قنوط ــ ٤٩/٤١، اى ان مس الانسان شر فهو يؤو س قنوط.

٤ ـ في موارد اخرى مختلفة خارجة عن القياس كقوله تعالي: صم بكم عمي فهم لا يرجعون ـ ٢/١٨، اى المنافقون صم الخ، لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ـ ٣/١٩۶، اى تقلبهم متاع قليل، او عيشهم و دنيا هم، فآمنوا بالله و رسله و لاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ـ ۴/١٧١، اى لا تقولوا إلاهنا ثلاثة، كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ ـ ۴۶/٣٥، اي هذا القرآن بلاغ، لواحة للبشر عليها تسعة عشر ـ ٧۴/٢٩ـ ٣٠، اى سقر لواحة للبشر.

و جاء في كلامهم: راكب الناقة طليحان، اى راكب الناقة و الناقة طليحان، اى متعبان، و قيل يقاس عليه كما يقال: طالب الحق ممدوحان، ولا باس به.

الثانيه: حذف الخبر جوازا، و هو في مواضع:

١ ـ خبر لا النافية للجنس، و ياتي بيانها في مبحث حروف النفي في المقصد الثالث.

٢ ـ حذف خبر سائر النواسخ، و ياتي في مباحث النواسخ.

٣ ـ حذف خبر المبتدا في موارد مختلفة حسب القرنية، نحو قوله تعالي: و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم و طعامكم حل لهم و المحصنات من المومنات و المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ـ ٥/٥، اى حل لكم، و انما لم يوخذ معطوفا على احد الطعامين حتى لايحتاج الى التقدير لعدم المناسبة في الاول و عدم الجواز في الثاني، لان المحصنات من المومنات ليست حِلّالهم، اكلها دائم و ظلها ـ ١٣/٣٥، اى و ظلها دائم، و انما لم يوخذ معطوفا على اكلها لافراد دائم فان المفرد لايقع خبرا عن المثنى الا في موارد قليلة مر ذكرها في الامر الرابع، هل من محيص ـ ٥٠/٣۶، اى هل من محيص للكافرين من عذاب الاخرة، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ـ ٥١/٢٥، اى سلم الملائكة سلاما، قال ابراهيم سلام عليكم انتم قوم منكرون او هم قوم منكرون، فهل من مذكر ـ ٥۴/١٥، اى هل من مدكر يتذكر.

و قوله تعالى: انتم اعلم ام الله ـ ٢/١٤٠، اى ام الله اعلم، و قد اخطا ابن هشام في خامس المغني باب حذف الخبر حيث رد من قال في هذه الآية بالتقدير و قال: لا حاجة الى دعوى الحذف لصحة كون اعلم خبرا عنهما، اقول: و ذلك لان اسم التفضيل مفردا انما يقع خبرا عن المتعدد اذا كان نسبة التفضيل واحدة، نحو سعيد و مسعود افضل من سعاد، و اما اذا اختلفت فلا و يجب تعدد الخبر كما اذا كان سعيد افضل من خالد فقط و مسعود افضل من حارث فقط: فلايصح ان يقال: سعيد و مسعود افضل من خالد وحارث لان معناه ان كلا منهما افضل من كل منهما، و هذا خلاف الواقع لان المفروض ان كلامنهما افضل من واحد منهما، و تقدير الآية: انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم، و علي ما قال ابن هشام يكون التقدير: انتم ام الله اعلم، فنسأل من المفضل عليه حينئذ؟، و نظيره انتم اشد خلقا ام السماء بنيها ـ ٧٩/٢٧، اى انتم اشد خلقا من السماء ام السماء اشد خلقا منكم.

و من حذف الخبر قولهم: انت اعلم و مالک، اى انت اعلم من غيرک بمالک و مالک بيدک، قالوا و حالية، و قال ابن هشام: ليس هذا من حذف الخبر، و التقدير: انت اعلم بمالک، ثم انيبت الواو مناب الباء قصد اللتشاكل اللفظي لا للاشتراک المعنوی، و هذا منه عجيب و خروج عن الاسلوب العربي، و مراده بالتشا كل اللفظي اتحادهما في المخرج، مع انه صرح في حرف الواو انـها في هذه الجملة بمعنى الباء فقوله: لا للاشتراک المعنوی ينا في ذلک، فعلي ما ذهب فالاشتراک المعنوی او الاستعمال المجازی موجود مع التشا كل اللفظي، و انه لا بد منه، و لعل نظره في نفي الاشتراک المعنوی اثبات الاستعمال المجازی، و لكنه لا يظهر من كلامه.

و قال الدسوقي في حاشيته علي المغني، توجيه ابن هشام مخالف للقواعد، و الحق ما قاله الرضي، ان الأصل انت اعلم بحال مالک فانت و مالک، اى مقترنان لا علقة لنا بكما فلا نشير عليک فيه بشيء، اقول: فالواو علي تقدير الرضي للعطف، و ما قلت اظهر و اسهل و احسن.

۴ ـ حذف الخبر بعد اذا الفجائية، نحو خرجت فاذا السبع، اى بالباب او واقف، و كون اذا خبرا مقدما كما قيل باطل، لان ظرف الزمان لايقع خبرا للذات، و الا لتزام بان التقدير: فاذا حصول السبع حتى يصير المبتدا اسم الحدث لا ملزم له ولا يقبله الطبع.

۵ ـ في جواب السؤال كما يقال: من في المكتبة فيجاب علي، اى علي في المكتبة

الثالثة حذف المبتدا وجوبا و هو في مواضع.

۱ ـ في النعت المقطوع المرفوع، نحو الحمدلله الحميد، برفع الحميد، اى هو الحميد، و ياتي توضيحه في باب النعت من المبحث الحادى عشر في المقصدالثاني.

۲ ـ في المخصوص بالمدح و الذم، نحو نعم الرجل عبدالله، اى هو عبدالله، و ياتي توضيحه في المبحث التاسع عشر.

۳ ـ في باب اليمين، نحو في ذمتي لافعلن كذا، اى في ذمتي يمين، و قد يكون الخبر محذوفا و جوبا في هذا الباب، و ياتي توضيحه في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

۴ ـ اذا كان المبتدا بلفظ الخبر و هو متبوع بوصف، نحو قوله تعالى: فصبر جميل ـ ۱۲/۸۳، اى فصبرى صبر جميل، و امكن ان يكون التقدير: فشاني صبر جميل، او يكون من قبيل حذف الخبر، اى فصبر جميل خير او مرضي لله، او يكون من حذف نعت المبتدا اى فصبر مرضي لله جميل، و الثاني اوفق الاحتمالات، قل لا تقسموا طاعة معروفة ـ ۲۴/۵۳، اى طاعتي طاعة معروفة، اى حسنة، و كما تقول لمن رايت منه عجيبا: امر عجيب، اى امرك امر عجيب، و اذا لم يكن المبتدا بلفظ الخبر او لم يكن متبوعا جاز الحذف، نحو قوله تعالى: يقولون طاعة ـ ۴/۸۱، اى يقول المنافقون فعلنا طاعة لك، و كما تقول لمولاك: سمع و طاعة، اى شاني سمع و طاعة، و في هذا كلام ياتي في التكملة.

۵ ـ في باب و لاسيما اذا كان ما بعده مرفوعا، نحو احب اخواني و لا سيما جعفر،

أي و لا مثل الذي هو جعفر، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الرابعة، حذف الخبر و جوبا، و هو في مواضع.

١ ـ اذا وقع المبتدا بعد لولا اولوما الشرطية، نحو لولا علي لهلك عمر، اي لولا علي موجود، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث.

٢ ـ ان يكون المبتدا اسما اقسم به، نحو لعمرك انهم في سكرتهم يعمهون ـ ٧٢/١٥، اي لعمرك قسمي، و ياتي تفصيله في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث، والدليل على ان المحذوف خبر، لا مبتدا دخول لام الابتداء لانها لا تدخل على خبر المبتدا.

٣ ـ اذا عطف على المبتدا اسم بالواو و كان الكلام صريحا في المعية، نحو وكل صانع و ما صنع، اي مقترنان، و كل رجل وضيعته، و ان جئ بمع مكان الواو فهو مع مدخوله خبر، و لا حاجة الى تقدير، كما يقال: كل رجل مع ضيعته، كذا قالوا.

و لكن جاء في كلام اميرالمومنين عليه السلام مذكور الخبر، و هو: و انتم و الساعة في قرن واحد، و في وصف المتقين: فهم و الجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون، و هم و النار كمن قدرآ ها فهم فيها معذبون، و في قول الشاعر.

تَمَنَّوْا لِيَ الْمَوْتَ الَّذي يَشْعَبُ الْفَتىٰ ٤٤ وَ كُـلُّ امْـرِئٍ وَ الْـمَـوْتُ يَلْتَقِيانِ

و اجيب بان الكلام ليس صريحا في المعية، و فيه نظر فانظر، فان معنى المعية فيه ظاهر، بل صريح اذ العطف المحض غيرمستقيم لانالتقديرحينئذ: فهم كمنقدرآ ها والجنة كمن قدرآها، نعم ظاهرالبيت ان الواو للعطف، لان الالتقاء ثابت لكل منهما.

٤ ـ اذا كان المبتدا مصدرااومضافاالىالمصدروبعدهحال يستفاد منه معنى الخبر و لا يصلح ان يكون خبرا، نحو ضربي زيدا قائما، و اكثر شربي السويق ملتوتا، و اخطب ما يكون الامير على المنبر، و في الحديث: اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد، و يقدر الخبر بالمناسبة من افعال العموم ككائن و موجود و حاصل، و ما في المثال

الثالث و في الحديث مصدرية ، و يقدر الخبر قبل الحال لتكون حالا للضمير المسترفيه ، فان صلح ما بعده للخبرية فهو الخبر، نحو ضربي زيدا في الدار.

و نظير هذا الاسلوب قد يقع في كلامهم ، نحو محمد و شريكه يضاربه ، فان الفعل المذكور حال و الخبر يقدر بالمناسبة نحو متخاصمان و مثله ، و ان قال احد: ليكن المذكور خبرا قلنا: لاباس ، و لكن الاول اليق بالتركيب الكلامي .

تكملة

من هذا الباب ما يجوز فيه كل من الامرين: تقدير المبتدا او الخبر ، و يكثر ذلك بعد فاء الجواب او شبهها ، نحو قوله تعالى: فصبر جميل ، و قدمر ، و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ــ ٥٨/٣ ، اى فعليه تحرير رقبة فالمقدر خبر ، او فواجبه تحرير رقبة ، فالمقدر مبتدا ، و مثله: و ان كان ذوعسرة فنظرة الي ميسرة ــ ٢٨٠/٢ ، و من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ــ ١٨٤/٢ ، فان احصرتم فما استيسر من الهدى ــ ١٩٦/٢ ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ــ ٨٩/٥ ، .

و جاء في موارد اخرى ، نحو قوله تعالى: ذكر رحمة ربك عبده زكريا ــ ١/١٩ ، اى هذه الايات ذكر رحمة الخ ، او في هذه الايات ذكر رحمة ، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ــ ١١٢/٢ ، اى التائبون الخ هم المومنون ، فالمقدر خبر ، اوهم التائبون الخ فالمقدر مبتداء ، و في بعض القراءات: التائبين العابدين الخ بالجر فيكون و صفا للمؤمنين في الآية السابقة ، طاعة و قول معروف ــ ٢١/٤٧ ، اى امثل او خير ، فالمقدر خبر ، و امرنا طاعة لله و قولنا قول معروف ، فالمقدر مبتدا .

و نحو عمرک لافعلن بدون لام الابتداء يجوز فيه الوجهان ، اى عمرک قسمي ،

او قسمي عمرک، و امامع اللام فهو المبتدا لاغير كما مر بيانه، و قال ابن هشام في خامس المغني: اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا و كونه خبرا فايهما اولى، ثم قال: قال الواسطي: الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة، و قال العبدي: الاولى كونه الخبر لان التجوز في اواخر الجملة اسهل.

اقول: هذا التعليل كسائر تعليلاتهم، و الامر موكول الى القرينة و القواعد.

الامر الحادي عشر

قد يكون الخبر موطئا، اي ليس مقصودا بالاصالة، بل المقصود ما بعده، و لولاه لم يكن للكلام فائدة، نحو قوله تعالى: انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ـ ٥٥/٢٧، و لهذا جئ بتجهلون مخاطبا طبقا لانتم، و مثله اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ـ ٥٦/٢٧، و كقول الشاعر.

كَفىٰ بِجِسْمي نُحو لاً اَنَّني رَجُلٌ ۴۵ لَوْلا مُخاطَبتي اِيّاکَ لَمْ تَرَني

و يجرى التوطئة في الحال و النعت، و ياتي ذكر كل منهما في مبحثه.

الامر الثاني عشر

لا يصح ان يكون المبتدا عين الخبر باللفظ، نحو الرجل رجل، و لا بالمفهوم بان يكونا مترادفين نحو الانسان بشر، لعدم الفائدة فيه، فان شوهد من ذلک شئ فلا بد من اعتبار تغاير بينهما ليحصل الفائدة، نحو قوله تعالى: و السابقون السابقون اولئک المقربون ـ ١٠/٥٦ ـ ١١، اى السابقون الى الايمان هم السابقون الى الجنة، و قيل: الثاني تاكيد للاول و الخبر اولئک المقربون، و كما في هذين البيتين.

بِلادٌ بِها كُنّا وَ نَحْنُ نُحِبُّها ۴۶ اِذِ النّاسُ ناسٌ وَ الزَّمانُ زَمانُ

اَنَا اَبُوالنَّجْمِ وَ شِعْرى شِعْرى ۴۷ لِلّٰهِ دَرّى ما يُجَنُّ صَدْرى

ثم قد ذكر نا في الامر السادس من المقدمة ان الكلام اما مبتدا و خبر و هو

الجملة الا سمية، او فعل و فاعل و هو الجملة الفعلية، و غير هما فضلة و ملحقات بالكلام حسب ارادة المتكلمين، و من تلك الملحقات افعال و حروف تدخل على الجملة الاسمية، و هي ستة انواع، تسمى بالنواسخ، وسميت بهالانهاتنسخ اي تزيل اعراب المبتدا او الخبر.

١ ـ حروف النصب و تسمى با لحروف المشبهة بالفعل لانها كالفعل تنصب و ترفع، و هي إنَّ و اَنَّ و كَاَنَّ و لٰكِنَّ و لَيْتَ و لَعَلَّ، و يعبر عنها بان و اخواتها، و هذه الحروف اول ما اخذ ابوالاسود من كلام العرب و جعل عملها قاعدة على مامر بيانه في الامر الرابع من المقدمة.

٢ ـ الافعال الناقصة، و هي كان و صار و ليس و دام و اَصبح و اَضحىٰ و اَمسىٰ و ظلَّ و بات و زال و بَرِحَ و فَتَأَ و انْفَكَّ، و سميت ناقصة لان الفعل التام، نحو قام زيد مع المرفوع بعده الذى هو فاعله يصير جملة و يفيد فائدة تامة، بخلاف هذه الافعال فانها لاجل معانيها تحتاج ان يقع بعدها جملة حتى يصير الكلام تاما، و مع اسم واحد مرفوع ناقصة من حيث المعنى و لا تفيد فائدة تامة، و لها مصادر و صيغ المضارع و بعض الاسماء المشتقة الا ليس فانه ليس له الا اربع عشرة صيغة من الماضي ، و يعبر عنها بكان و اخواتها.

٣ ـ افعال المقاربة، و هي كثيرة، اشهرها احد عشر فعلا و هي كادواَوْشَكَ و كَرَبَ و عسىٰ و اخْلَوْلَقَ و حَرَىٰ و طَفِقَ و جَعَلَ و اَنْشَأَ و عَلِقَ و هَبَّ، و هي كالافعال الناقصة ناقصة تحتاج الى جملة بعدها حتى يتم معانيها، و لكن سميت بها لتمتاز عنها ،و المقاربة تسمية باعتبار معانيها، و يعبر عنها بكاد و اخواتها اوعسى و اخواتها لانهما اصل الباب كَاِنَّ وَكانَ.

٤ ـ افعال القلوب، و هي افعال يكون مصادرها بمعنى الادراك نحو علم وظن، و لذلك سميت بها لان الادراك فعل القلب، و هي كثيرة ياتى ذكرها.

٥ ـ لا النافية للجنس، و تسمى بلا التبرئة و عملها عمل ان، و تسمى الشبيهة

بان ايضا .

٦ ـ ما ولا ولات وان المشبهات بليس في المعنى و العمل ، و ياتي بيانها و بيان التي قبلها في مبحث ادوات النفي في المقصد الثالث ، و نذكر هنا الاربع الباقية في مباحث .

* * * * *

ـ في الكافي عَنْ أميرِالموءمِنينَ عَلَيْهِالسّلامُ قالَ : اَيُّهَا النّاسُ اعْلَمُوا اَنَّ كَمالَ الدّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ اَلا وَ اِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ اَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمالِ ، اِنَّ الْمالَ مَقْسومٌ مَضْمونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ وَ الْعِلْمُ مَخْزونٌ عِنْدَ اَهْلِهِ وَ قَدْ اُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ اَهْلِهِ فَاطْلُبوهُ .

المبحث الثانی

فی النوع الاول من النواسخ.

و هو ان واخواتها ، و هی تدخل علی المبتدا و الخبر ، فتنصب المبتدا و یسمی اسمها ، و ترفع الخبر و یسمی خبرها ، فلا یقال لهما المبتدا و الخبر بعد دخولها ، بل یقال مثلا : اسم ان و خبر ان ، نحو قوله تعالی : ان الله علیم بذات الصدور ، ذلک بان الله هو الحق ، کان فی اذنیه وقرا ، و لکن عذاب الله شدید ، لعل الله یحدث بعد ذلک امرا ، و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا ، و نذکر کلا منها مع احکامها .

١ ـ اِنَّ

و معناها التوکید ، و التوکید فی اللغة بمعنی التقویة فانک اذا قلت :الله واحد اسندت الوحدانیة الی الله ، و اذا قلت ان الله واحد اکدت الحکم و الاسناد ، ای تقول للمخاطب ان هذا الحکم قطعی لاتشک فیه ، فکانک قلت : الله واحد لاریب فی وحدانیته .

و اما احکامها فامور

الاول : قد تجتمع ان مع لام التوکید التی تدخل علی المبتدا فیضاعف التوکید و یجب تقدیم خبرها او تاخیر اللام الی خبرها لئلا یلتقی حرفان للتوکید ، نحو قوله

تعالى: ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ـ ١٣/٣، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ـ ١١/١٠٠، و هذه اللام هي لام الابتداء تسمى‌هنا مُزَحْلَقَة لانها زحلقت الى وسط الجملة لئلا يجتمع حرفان للتوكيد، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الثاني انها تخفف فيبطل عملها و تدخل على الجملة الفعلية ايضا، و اكثر دخولها على الافعال الناسخة، و يجب حينئذ دخول تلك اللام على خبرها اوعلى معمول خبرها او على جزء من الجملة ان كانت فعلية لتمتاز عن ان النافية و الشرطية، و تسمى في هذا المورد باللام الفارقة لذلك، نحو قوله تعالى: و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ـ ٥١/٦٨، و ان نظنك لمن الكاذبين ـ ١٨٦/٢٦، و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ـ ١٤٣/٢، قالوا إِنْ هذان لساحران ـ ٦٣/٢٠، على بعض القراءات، و كقول الشاعر.

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ٤٨ حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

الثالث لا يجوز تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون ظرفا اوجاراو مجرورا، نحو قوله تعالى: فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ـ ٥/٩٤ ـ ٦، ان فيها قوما جبارين ـ ٢٢/٥، و كذا معمول خبرها كقول الشاعر.

فَلا تَلْحَني فيها فَإِنَّ بِحُبِّها ٤٩ أَخاكَ مُصابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهُ

الرابع وقع التخلف عن قاعدة اعمالها و اهمالها في موارد، وهي:

١ ـ إِنَّ هذان لساحران ـ ٦٣/٢٠، بتشديد ان في قراءة بعض، و مثله ما في الحديث: ان من اشد الناس عذابا يوم القيامه المصورون، قيل: من زائدة و اشد منصوب المحل و المصورون خبران، و الحق ان من للتبعيض، و المصورون اسم ان تخلف عن القاعدة.

٢ ـ ان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ـ ١١١/١١، بتخفيف ان في قراءة بعض، و في هذه الآية قراءات، و مثله ما حكي سيبويه عن بعض العرب: إِنْ عَمْراً لمنطلق.

٣ ـ ما في الحديث: ان قعر جهنم سبعين خريفا بنصب الاسم و الخبر كليهما

٤ ـ ما في هذين البيتين.

أَنـا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ ٥٠ وَإِنْ مـالِـكٌ كـانَتْ كِرامَ الْمَعادِنِ

إِذَا اسْوَدَّ جِنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَ لْتَكُنْ ٥١ خُـطـاكَ خِـفـافاً إِنَّ حُرّاسَنا أُسْدًا

الخامس تلحقها ما الكافة فتكفها عن العمل، و ما بعدها حينئذ مبتدا وخبر، و تدخل على الجملة الفعلية ايضا ، نحو قوله تعالى: انما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راكعون ـ ٥٥/٥، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه و من ضل فانما يضل عليها ـ ١٠٨/١٠، و كلمة انما تفيد الحصر، و الحصر باب في علم المعاني،.

السادس قد يحذف خبر ان كقوله تعالى: ان الذين كفروا بالذكر لماجاءهم و انه لكتاب عزيز ـ ٤١/٤١، اى يلقون فى النار، ان الذين كفروا و يصدون عن سبيل الله الخ ـ ٢٥/٢٢، اى نذيقهم من عذاب اليم بقرينة ذكره فى آخر الآية و كقول الشاعر.

إِنَّ مَـحَـلًّا وَإِنَّ مُـرْتَحَـلًا ٥٢ وَإِنَّ فِـي الـسَّـفْـرِ إِذْ مَـضَوْامَهَلًا

و قد يكون حذف خبرها كحذف خبر المبتدا الذى يسد الحال محله في نحو اكثر شربى السويق ملتوتا ، نحو قول الشاعر.

إِنَّ اخْـتِـيـارَكَ مـا تَـبْـغيهِ ذاثِقَةٍ ٥٣ بِـاللّـهِ مُـسْتَظْهِرًا بِالْحَزْمِ وَ الْجِدِّ

السابع يجوز العطف على اسم ان لفظا و محلا سواء أوقع المعطوف بعد الخبرام قبله، نحو قوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادواو الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الاخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٩/٥، عطف الصابئون على محل الذين ، اى محلها المحكوم ، ان الله و ملائكته يصلون على النبى ـ ٥٦/٣٣، برفع الملائكة في قراءة بعض و كما فى البيتين.

فَـمَـنْ يَـكُ أَمْسىٰ بِالْمَدينَةِ رَحْلُهُ ٥٤ فَـإِنّـي وَ قَـيّـارٌ بِـهـا لَـغَـريبُ

فَـمَـنْ يَـكُ لَـمْ يَنْجُبْ اَبوهُ وَ اُمُّهُ ٥٥ فَـإِنَّ لَـنَـا الْاُمَّ الـنَّـجيبَةَ وَ الْاَبُ

الثامن يجب كسر ان في مواضع لان في تلك المواضع لا تقع الاجملة.

١ ـ في ابتداء الكلام ، و معنى الابتداء ان لا يكون قبله كلام او لا يكون مرتبطا به من حيث التركيب و الاعراب ، و ياتي بيان الجملة المبتدئة في المبحث التاسع من المقصد الثاني ، نحو قوله تعالى : انا انزلناه في ليلة القدر ـ ١/٩٧ ، الا ان اولياء الله لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٢/١٠ ، و كقول الشاعر.

يُـخْـفـي صَـنائِـعَهُ وَ اللّٰهُ يُظْهِرُها ٥٦ اِنَّ الْـجَـمـيـلَ اِذا اَخْـفَيْتَهُ ظَهَرَا

٢ ـ فيما يكون بعدها اللام المزحلقة ، نحو قوله تعالى : ان ربك لسريع العقاب و انه لغفور رحيم ـ ١٦٧/٧ ، والله يعلم انك لرسوله ـ ١/٦٣ ، و لولا اللام لوجب في الآية الثانية فتحها .

٣ ـ بعد اذا كقول الشاعر.

وَ كُـنْـتُ اَرىٰ زَيْـدًا كَما قيلَ سَيِّدًا ٥٧ اِذا اِنَّهُ عَبْدُ الْقَفاوَ اللَّهازِمِ

و اقسام اذا و ما وقع بعدها تاتي في المبحث الثالث في المقصد الثاني و المبحث الرابع في المقصد الثالث .

٤ ـ في صدر الصلة ، نحو قوله تعالى : و آتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ـ ٧٦/٢٨ ، ما موصولة ، و ان مع مدخولها صلة لها ، و ان لم تقع صدر الصلة فلا يجب كسرها ، بل قد يجب فتحها ، نحو جاء الذى عندى انه فاضل ، اذ انه فاضل مبتدا يجب تاويله بالمصدر .

٥ ـ في مقام الخبر عن الذات ، نحو حميد انه فائز ، اذ بالفتح تؤول بالمصدر ، و هو لايقع خبرا للذات الا بالمجاز ، نحو زيد عدل ، و من ذلك قوله تعالى : ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئين و النصارى و المجوس و الذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ـ ١٧/٢٢ ، ان الثانية خبر للاولى .

٦ ـ في مقام جواب القسم ، نحو قوله تعالى : حم و الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة ـ ١/٤٤ ـ ٣ ، و ياتي ذكر القسم و كلماته في المبحث الرابع عشر

من المقصد الثاني .

٧ ـ في مقام الحال ، نحو قوله تعالى : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المومنين لكارهون ـ ٥/٨، و ياتي ذكر الحال في المبحث الرابع عشر.

٨ ـ في مقام النعت لاسم الذات ، نحو رايت رجلا انه من صناديـدالقوم ، و ذلك لما قلنا في الخبر عن اسم الذات .

٩ ـ بعد القول على المفعولية ، نحو قوله تعالى : قال اني عبدالله آتاني الكتاب ـ ٣٠/١٩، و ياتي تفصيله في مبحث الجمل في المقصد الثاني .

١٠ ـ في مقام التابعية لواحدة من المذكورات ، و مبحث التوابع في آخر المقصد الثاني ، و في غير هذه المواضع يجب فتح همزتها او يجوز الوجهان ، و ياتي الان تفصيله .

٢ ـ أنَّ

و هي كاختها تفيد تاكيد الاسناد ، و لها احكام .

الحكم الاول

انها مع معموليها جملة في الصورة و مفردة في تركيب الكلام لانها مع مدخولها في تاويل المصدر المضاف ، فيقع فاعلا و نائبا عنه و مبتدا و خبرا و مفعولا و غير ذلک ، .

١ ـ مثال الفاعل قوله تعالى : اولم يكفهم انا انزلنا عليک الكتاب ـ ٥١/٢٩، و التاويل انزالنا عليک الكتاب ، فلما تبين له انه عدو لله تبرأمنه ـ ١١٤/٩، و من هذا القبيل ما وقع بعد لو نحو قوله تعالى : و لو انهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير ـ ١٠٣/٢ ، و التاويل : و لوثبت ايمانهم و تقويهم ، و ياتي ذكر لو في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

٢ ـ مثال المفعول قوله تعالى: فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير ـ ٢/٢٥٩، و لا تخافون انكم اشركتم بالله ـ ٦/٨١.

٣ ـ مثال نائب الفاعل قوله تعالى: قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا، و هكذا آيات سورة الجن المعطوفة عليها، قل انما يوحى الى انما الا هكم الاه واحد فهل انتم مسلمون ـ ٢١/١٠٨.

٤ ـ مثال المبتدا قوله تعالى: فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ـ ٣٧/١٤٣، ما بعد لولا مبتدا محذوف الخبر، و ياتي ذكر لولا في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث، و من آياته انك ترى الارض خاشعة ـ ٤١/٣٩.

٥ ـ مثال الخبر و ذلك اذا لم يكن المبتدا اسم ذات كما ذكرنا من قبل، قوله تعالى: اولئك جزاءهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين ـ ٣/٨٧، و الخامسة اَنَّ غضب الله عليها، و الخامسة اَنَّ لعنة الله عليه ـ ٢٤/٧و٩، على بعض القراءات.

٦ ـ مثال المجرور بالاسم و شرطه ان لايكون ممايجب اضافته الى الجملة كاذو حيث و اذا، و الا يجب كسران بعده كما ياتي بيان ذلك في مبحث الاضافة و مبحث الجمل في المقصد الثاني، و مثال ما نحن فيه قوله تعالى: فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ـ ٥١/٢٣، اى مثل نطقكم، و لفظة ما توسطت بين المضاف و المضاف اليه للتوكيد، و في هذه الآية من التاكيدات ما قلما يوجد في غيرها.

٧ ـ مثال المجرور بالحرف المذكور قوله تعالى: ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا ـ ٢/٢٧٥، قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله و اشهد بانا مسلمون ـ ٣/٥٢.

٨ ـ مثال المجرور با لحرف المقدر قوله تعالى: شهد الله انه لا الاه الا هو و الملائكة و او لوا العلم قائما بالقسط ـ ٣/١٨، اى شهد بوحد انيته في الا لوهية

الخ و اختلفوا في ان المحل بعد نزع الخافض منصوب او مجرور، و المشهور هو الاول، و ياتي تفصيل ذلک في الفصل الخامس من المبحث العشرين.

۹ ـ مثال التابع لواحد منها قوله تعالى: اذكر وانعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين ـ ۴۷/۲، اى و تفضيلي اياكم، و هو عطف على نعمتى، اذيعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم ۷/۸، اى كونها لكم، و هو بدل عن احدى.

مواضع جواز الوجهين

اعلم ان هذا الحرف ان وقع فيما يجب ان تقع الجملة فيه وجب كسر همزتها كمامر، و ان وقع فيما يجب ان يقع المفرد فيه وجب فتح همزتها لتؤول معمدخولها بالمفرد، و ذلک هذه المواضع المذكورة و ان وقع فيما يجوز فيه الوجهان جاز الوجهان، و ذلک في مواضع.

۱ ـ ان يقع بعد فاء الجزاء، نحو قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم ـ ۵۴/۶، قرئ بالوجهين، و على الفتح فالتاويل: فغفرانه و رحمته شاملان للتائب المصلح، و انه من عمل الخ عطف بيان للرحمة، و احكام الشرط و الجزاء تاتى في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

۲ ـ ان يقع في موضع التعليل، نحو قوله تعالى: اناكنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ـ ۲۸/۵۲، قرئ بالو جهين، و ياتي تفصيل ذلک في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.

۳ ـ ان يكون صالحا للاستيناف و لان يكون معمولا لما قبله، نحو قوله تعالى: و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ـ ۳۹/۴۳، قرئ بالوجهين، فهو على الفتح فاعل لن ينفعكم، و على الكسر جملة مستأنفة، و فاعل الفعل تمنيكم المفهوم من الآية السابقة، و نظيرها كثير في الايات، غير انه لم يقرا بالوجهين

في جميعها .

۴ ـ ان تقع بعد حتي ، فان كانت جارة نحو عرفت امورک حتي انک فاضل ، فهي بعدها مفتوحة الهمزة ، و ان كانت ابتدائية نحو مرض زيد حتي ان قومه لا يرجونه ، فهي بعدها مكسورة الهمزة .

۵ ـ ان تقع بعد اما ، فان كانت استفتاحية كالا فهمزة ان بعدها مكسورة ، اذ وقعت في الابتداء ، كقول علي عليه السلام في معاوية : اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ، و ان كانت بمعني حقا فهي مفتوحة ، نحو اما انک مؤمن ، اي حق حقاً عندي ايمانک و حق بمعني ثبت ، و في كتب النحو ههنا من جهة الاعراب و التركيب اشياء يكون الطلبة في غِنيً عنها .

۶ ـ ان تكون صالحا للعطف علي المفرد وعلي الجملة فعلي الاول تفتح حتي تصير مفردا ، و علي الثاني تكسر ، كقوله تعالي : خطابا لادم : ان لک الا تجوع فيها و لاتعري و انک لا تظما فيها و لا تضحي ـ ۱۱۹/۲۰ ، ان عطفت انک لا تظما علي ان لک فتكسر ، و ان عطفت علي الا تجوع فتفتح ، و قد قرئ بالوجهين .

۷ ـ ان تقع بعد لا جرم ، نحو قوله تعالي : و تصف السنتهم الكذب ان لهم الحسني لا جرم ان لهم النار ـ ۶۲/۱۶ ، و كلمة لاجرم وقعت في خمس آيات ، و لم ينقل قراءة الكسرفيها ، و لكن المشهور جواز الوجهين ، اما وجه الفتح فان جرم فعل بمعني ثبت يفيد التاكيد كالقسم ، و كلمة لا تنفي مضمون ما قبلها ، و ليست داخلة علي جرم كلا التي في لا اقسم ، و ان المفتوحة بعدها فاعله ، و تقدير الكلام في الآية : لا يكون لهم الحسني ثبت ان لهم النار ، و اما وجه الكسر فياتي في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث .

ثم قد علمت ان الجملة المصدرة بان اذا وقعت خبرا عن اسم الذات وجب كسران ، و اذا وقعت خبرا عن اسم الحدث وجب فتحها ، و لكن جاءت مفتوحة في هذه الآية و هي خبر عن اسم الذات : اعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه ـ ۱۴/۸ ، فان

ماموصولة و حقیقتها الغنیمة الحاصلة، و الذی یسهل الخطب ان المبتدا و الخبر کلیهما فی تاویل المصدر، و التقدیر: حصول الغنیمة هو حصول خمسه لله، و فی هذا اشارة الی ان الخمس من اول الامر لا یصیر ملکا لاحد، فوجوب الکسر فیما لم یکن المبتدا فی تاویل المصدر.

الحکم الثانی

قد تخفف ان کاختها، فیهمل عملها و تدخل علی الفعلیة ایضا، فتشبه ان الناصبة التی تدخل علی المضارع، و یاتی ذکر الفروق بینهما فی المبحث الحادی عشر من المقصد الثالث.

تنبیه

قد قلنا انها اذا خففت لم تعمل، و لکن جاء فی الشعر عملها للضرورة کما فی هذه الابیات .

لَقَدْ عَلِمَ الضَّیْفُ وَ الْمُرْمِلونَ ۵۸ اِذَا اغْبَرَّ اُفْقٌ وَ هَبَّتْ شَمالاً

بِاَنْکَ رَبیعٌ وَ غَیْثٌ مَریعٌ ۵۹ وَاَنْکَ هُناکَ تَکونُ الثِّمالا

فَلَوْ اَنْکَ فی یَوْمِ الرَّخاءِ سَاَلْتِنی ۶۰ طَلاقَکِ لَمْ اَبْخَل وَ اَنْتَ صَدیقٌ

و قاس ابن مالک تبعا لبعض نحاة البصرة علی ما فی هذه الابیات و قال: ان تخفف لا یبطل عملها بل اسمها ضمیرشان محذوف و ما وقع بعدها من جملة اسمیة او فعلیة خبرها، و قیاسه باطل جدا، لا نه قیاس کلی علی جزئی وقع للضرورة، علی انها مع ما بعدها کائنا ما کان یؤول بالمفرد فما معنی تقدیر ضمیرالشان حتی یصیر ما بعدها جملة اسمیة، و التقدیر خلاف الاصل لایصار الیه الا اذا اختل معنی الکلام لولاه.

الحكم الثالث

تلحق بها ما الكافة فتكفها عن العمل و تدخل على الفعلية ايضا كقوله تعالى: اعلموا انما الحياة الدنيا لعب و لهو ـ ٢٠/٥٧، و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة ـ ٢٨/٨، قل انما يوحى الي انما الا هكم الاه واحد ـ ١٠٨/٢١، فان لم يستجيبوا لک فاعلم انما يتبعون اهوائهم ـ ٥٠/٢٨.

الحكم الرابع

اذا عطف على اسمها جاز في المعطوف النصب و الرفع كما فيٖاختها كقوله تعالى: ان الله بريءٌ من المشركين و رسوله ـ ٣/٩، قرئ رسوله بالنصب و الرفع، و قول الشاعر:

وَ اِلاّ فَاعْلَموا اَنّا وَ اَنْتُمْ ۶١ بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ

٣ ـ كَاَنَّ

و هي للتشبيه، و معنى التشبيه نسبة المشاركة بين الشيئين في معنى، نحو كان المؤمن جبل راسخ في الثبات و الوقار، فالمؤمن مُشَبَّه، و جبل راسخ مُشَبَّه به، و يقال لهما: طرفا التشبيه و كان اداة التشبيه و الثبات و الوقار وجه التشبيه و جهة الاشتراک، و التشبيه باب واسع في علم البيان، نذكر هنا طرفا منه ذكر في كتب النحو، و اعلم انه اما تشبيه ذات بذات او تشبيه حال بحال فهنا فصلان.

الفصل الاول

في تشبيه الذات بالذات.

نحو قوله تعالى: طلعها كانه رؤوس الشياطين ـ ۶٥/٣٧، شبه طلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين في قبح المنظر، كانهن الياقوت و المرجان ـ ٥٨/٥٥، اى حو ر الجنة في صفاء اللون و التلألؤ، تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ـ ٢٠/٥۴،

اى قوم عاد فى طول القامة و عظم الجثة، يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ـ ٧/٥٤، فى الكثرة، و ما فى هذه الابيات.

كَأَنَّ بِـرْ ذَوْنَ اَبـا عِـصـامِ	٦٢	زَيْـدٍ حِـمـارٌ دُقَّ بِالـلِـجـامِ
كَأَنَّ صُـغْـرىٰ وَ كُبْرىٰ مِنْ فَقاقِعِها	٦٣	حَصْباءُ دُرٍّ عَـلـىٰ اَرْضٍ مِنَ الذَهَبِ
كَأَنَّ مُـثـارَ الـنَـقْـعِ فَوْقَ رُؤُوسِنا	٦٤	وَ اَسْيـا فَـنـا لَـيْـلٌ تَهاوىٰ كَواكِبُهُ
كَأَنَّ وَ قَـدْاَتـىٰ حَـوْلٌ كَـمـيـلٌ	٦٥	اَثـافـيَـهـا حَـمـاماتٌ مُثولٌ
كَـأَنِّـيَ مِـنْ اَخْـبـارِانَّ وَ لَمْ يُجِزْ	٦٦	لَـهُ اَحَـدٌ فِـى الـنَـحْـوِ اَنْ يَتَقَدَّما

الفصل الثاني

فى تشبيه الحال، و كثيرا ما يكون تشبيه حال العدم بالـوجوداو بـالعكس و نذكر له من الايات و غيرها امثله.

١ ـ و اذا تتلى عليه آياتناولي مستكبرا كان لم يسمعها كان فى اذنيه و قرا فبشره بعذاب اليم ـ ٧/٣١، شبه سما عهم بعدم السماع و وجود قوة السمع بعدمها فى عدم التذكر و الاتعاظ بآيات الله.

٢ ـ كانهم يوم يرون ما يوعـدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ـ ٣٥/٤٦، شبه لبثهم فى الدنيا مدة بلبثهم ساعة فى عدم انتفاعهم باعمارهم لاخرتهم.

٣ ـ يجادلونک فى الحق بعد ماتبين كانما يساقون الى الموت و هم ينظرون ـ ٦/٨، شبه حالهم عند الجدال فى الحق بالسوق الى الموت فى كراهة الاقبال اليه.

٤ ـ يخرجو ن من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ـ ٤٣/٧٠، شبه حالهم عند الخروج من القبور يوم القيامة بالذهاب الى علم منصوب فى التـوجه اليه، فانهم يتوجهون الى موضع يدعون اليه.

٥ ـ قول النبى لعلى عليهما السلام: كانى بک و قدا نبعث اشقاها يضرب على راسک ضـربة تـخضب بـها لـحـيتک، شبه حـال غـيابه عـن تـلک الواقـعة

بحال حضوره عنده في تحقق الالم و الاذى له، فلذا اخذه البكاء عند ذكره ذلک، و الباء بمعنى مع، و قد انبعث الخ حال من مجرور الباء.

۶ ـ قول الشاعر يرثي ميتا.

كَأَنّي بِكَ تَنْحَطُّ اِلَى اللَّحْدِ وَ تَنْغَطُّ ۶۷ وَقَدْ أَسْلَمَکَ الرَّهْطُ اِلَى أَضْيَقِ مِنْ سَمٍّ

۷ ـ قولهم: كانک بالشمس و قد طلعت، شبه حاله مع عدم طلوع الشمس بحاله مع طلوعها في تحسره على فوت ما ياتي به قبل طلوعها من الفرائض او النوافل.

۸ ـ كانک بالشتاء مقبل، شبه حاله في غير الشتاء بحاله في الشتاء في تلبسه بثياب الشتاء او غير ذلک مماهو من لوازم الشتاء.

۹ ـ كانک بالفرج آت، شبه حاله مع عدم الفرج بحاله مع وجود الفرج في اظهار السرور و الرضا.

۱۰ ـ كانک بالدنيا لم تكن و بالاخرة لم تزل، اى حال كونک في الدنيا كحال عدمک فيها في عدم التوجه و التعلق بامورها، و حال عدمک في الاخرة كحال وجودک فيها في التلذذ بذكرها و الفرح بنعيمها، و هذا حال المؤمن الموقن بالاخرة.

۱۱ ـ و مثله قول علي عليه السلام: رحم الله امرا تفكر فاعتبرفاعتبر و ابصر، فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، و كان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل.

۱۲ ـ و من هذا القبيل ما يكون خبرها فعلا او مشتقا، نحو كان زيدا يقوم او قائم، اى عدم قيامه شبيه بالقيام في ظهور آثار القيام، كانک جاهل، اى حال علمک شبيه حال جهلک في ظهور آثار الجهل، و نحو كانک لم تعهد، اى حال عهدک كحال عدم عهدک في عدم المبالاة بالوفاء، و هكذا قس على ما ذكر ما لم يذكر.

اعلم: ان الكوفيين قالوا: كان في هذا النوع من التشبيه تفيد التقريب، اى تقريب حال بحال، و فيه معنى التحقيق ايضا فان المتكلم يقول: ان وجه الشبه متحقق

فی حال العدم كما هو متحقق فی حال الوجود ، لان الا كثر فی هذا النوع تشبیه حال العدم بحال الوجود اوالعكس كما یشاهد فی الامثلة .

اقول : ان معنی التقریب و التحقیق ان كان فانه یفهم من فحوی الكلام لا انها مفاد كان ، نعم فی موارد قلیلة لم یرد المتكلم التشبیه ، بل اراد التحقیق ، ای تصویر الامر فی ذهن السامع ، من دون ان یحكم به علی سبیل القطع و التاكید فیاتی بلفظة كان لئلایراه المخاطب مدعیا فینبعث علی رده ، كقوله تعالی حكایة عن قوم موسی فی امر قارو ن : واصبح الذین تمنوا مكانه بالامس یـقولون ویـكان اللـه یبسط الرزق لمن یشاء من عباده و یقدر لولا ان من الله علینا لخسف بنا و یكانه لا یفلح الكافرون ــ ٨٢/٢٨ ، و كقول علی علیه السلام فی وصیته لابنه الحسن علیه السلام : و كانک عن قلیل قد صرت كاحدهم (الماضین) فاصلح مثواک و لاتبع آخرتک بدنیاک ، و فی موضع آخر : رویدا یسفر الظلام كان قدوردت الاظعان ، و كما فی هذه الابیات .

وَیْ كَـاَنْ مَـنْ یَـكُـنْ لَهُ نَشَبٌ یُحَـ ٦٨ ـبَبْ وَ مَـنْ یَـفْتَقِرْ یَعِشْ عَیْشَ ضُرِّ
كَـاَنَّـنـی حـینَ اَمْـسیْ لا تُكَلِّمُنی ٦٩ مُـتَـیَّمٌ یَـشْـتَهی ما لَیْسَ مَوْجوداً
فَـاَصْـبَـحَ بَـطْـنُ مَـكَّـةَ مُقْـشَعِرًّا ٧٠ كَـاَنَّ الْاَرْضَ لَـیْـسَ بِـهـا هِـشامُ

و اما احكام كان فامور

١ ــ انـها تـخفف كاختیها ، و قدمر بعض الامثلة من الابیات ، و تدخل علی الفعلیة ایضا كما فی هذه الابیات .

كَاَنْ لَمْ یَكُنْ بَیْنَ الْحَجونِ اِلَیْ الصَفا ٧١ اَنـیـسٌ وَ لَـمْ یَـسْـمُـرْ بِمَكَّةَ سامِرٌ
كَـاَنْ لَـمْ یَـكـونـوا حِـمًی یُتَّقیْ ٧٢ اِذِالـنـاسُ اِذْ ذاكَ مَـنْ عَـزَّبَـزّا
كَـاَنْ لَمْ یَمُتْ حَیٌّ سِواكَ وَ لَمْ تَقُمْ ٧٣ عَـلـیْ اَحَـدٍ اِلّا عَـلَـیْکَ النَوائِحُ

٢ ــ تلحق بها ما الكافة و تدخل علی الفعلیة ایضا ، و فیما مر من الآیات بـعـض الامثلة و فی هذا الشعر علی الجملة الاسمیة .

كَأَنَّمَا الْمِرِّيخُ وَ الْمُشْتَرِى ٧٤ قُدَّامَهُ فِى شَامِخِ الرِّفْعَةِ

مُنْصَرِفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ ٧٥ قَدْ أُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةُ

٣ ـ نصبت معموليها و عملت مخففة فى هذين البيتين.

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذا تَشَوَّفا ٧٦ قادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفاً

وَ يَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ٧٧ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلىٰ وارِقِ السَّلَمِ

٤ ـ قالوا: لا يجوز العطف على محل اسم كان كلعل و ليت بخلاف ان و ان و لكن، فان و جد فى كلامهم فهو المتبع.

٥ ـ يفصل بين كان و معموليها و بين معموليها الظرف و غيره، و يتقدم خبرها على اسمها ان كان ظرفا، و مربعض الامثلة، و منها قوله تعالى: كان فى اذنيه وقرا ـ ٧/٣١، و ما فى هذه الابيات.

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ ٧٨ يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَ ماءُ

يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الْحِرْباءُ مُصْطَخِداً ٧٩ كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَأَنّى وَ مالِكاً ٨٠ لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً

٤ ـ لٰكِنَّ

و هى للاستدراک، و هو رفع ما يحتمل خلجانه فى ذهن السامع من كلام سمعه، كقولک: جاء زيد، فخلج فى ذهن السامع ان عمرا ايضا جاء لانهما صديقان قلما يفترقان، فتقول: لكن عمرا لم يجئ، و هى من حروف العطف ياتى ذكرها فى المبحث الاول من المقصد الثالث.

٥ ـ لَيْتَ

و هى للتمنى، و هو اظهار الحب و الهوى لما يراه خيرا و حسنا لنفسه او لغيره، فالقائل: ليت لى مالا، يتصور المال و يقدره فى ذهنه و يراه خيراوحسنا لنفسه و

لمن يتعلق به، ثم يسلك بما في ذهنه في قالب اللفظ، و من القوالب لهذا المعنى الجملة المصدرة بليت ، و تستعمل في ممتنع الوقوع و مستبعد الوقوع، و اكثر استعمالها مع الفعل الماضي الذى لامطمع فيه، كقوله تعالى: قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا ـ ١٩/٢٣، و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ـ ٧٨/٤٠، ياليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ـ ٢٨/٧٩، و هذا من مستبعد الوقوع و كقول الشاعر.

فَيالَيْتَ الشَّبابَ يَعودُ يَوْماً ٨١ فَأُخْبِرَهُ بِما فَعَلَ الْمَشيبُ

احكامها

١ ـ يحذف خبرها قياسا و يقدر من افعال العموم اذا كان اسمها شعرى، نحو ليت شعري اين استقرت بك النوي، اى ليت معرفتي بمكانك حاصل، فالمصدر مضاف الى فاعله، و الجملة الاستفهامية مفعولته، و حاصل خبر ليت، و من ذلك ما في هذه الابيات .

لَيْتَ شِعْرى عَنْ خَليلى مَا الَّذى ٨٢ غالَهُ فِي الْحُبِّ حَتّىٰ وَ دَعَهُ

يالَيْتَ شِعْرى وَ الْمُنىٰ لا تَنْفَعُ ٨٣ هَلْ اَغْدُوَنْ يَوْمًا وَ شَمْلي مُجْمَعُ

اَلالَيْتَ شِعْرى هَلْ يَرَىٰ الناسُ ما اَرىٰ ٨٤ مِنَ الْاَ مْرِاَوْ يَبْدُ و لَهُمْ ما بَدالِيا

بَدا لِيَ اَنَّ الناسَ تَفْنىٰ نُفوسُهُمْ ٨٥ وَ اَمْوالُهُمْ لَمّا اَرَىٰ الدَّهْرَ فانِيا

٢ ـ تقترن بهاما ، فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسم ، ويجوز حينئذ اعمالها واهمالها كما في هذين البيتين .

يالَيْتَما اُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها ٨٦ اَيْما اِلىٰ جَنَّةٍ اَيْما اِلىٰ نارِ

قالَتْ اَلا لَيْتَما هٰذَا الْحَمامُ لَنا ٨٧ اِلىٰ حَمامَتِنا اَوْ نَصْفُهُ فَقَدِ

٣ ـ يجوز تقدم خبرها على اسمها و معموله عليه ان كان ظرفا كما في قوله تعالى:

قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون ـ ٢٨/٧٩، و كما في هذين

البيتين .

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوْمًا اِذارَكِبوا ٨٨ شَنّوا الْإِغارَةَ فُرْسانًا وَ رُكْبانًا

فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقىٰ تَرَيِنَّني ٨٩ لِكَيْ تَعْلَمي اَنّي امْرُؤٌ بِكِ هائِمٌ

٤ ـ لا فرق في ليت بين ان يكون مايتمنى قبل زمان التكلم اومعه او بعده لان الكلام لصرف اظهار الحب و الهوى ، نحو قوله تعالى : يقول ياليتني قدمت لحياتي ـ ٢٤/٨٩ ، هذا قبل زمان التكلم ، قال ياليت قومي يعلمون ـ ٢٦/٣٦ ، هذا مع زمان التكلم ، فقالوا يا ليتنا نردو لا نكذب بآيات ربنا ـ ٢٧/٦ ، هذا بعد زمان التكلم .

٥ ـ جاءت ليت في هذه الابيات خارجة عن القاعدة .

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنّي ساعَةً ٩٠ فَبِتْنا عَلىٰ ما خَيَّلَتْ ناعِمَيْ بالِ

فَلَيْتَ كَفافًا كانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ٩١ وَ شَرُّكَ عَنّي مَا ارْتَوَىٰ الماءُ مُرْتَوٍ

ياليْتَ اَنّا ضَمَّنا سَفينَةٌ ٩٢ حَتّىٰ يَعودَ الْوَصْلُ كَيْنونَةً

اِذْ كُنْتُ في وادِي الْعَقيقِ راتِعا ٩٣ ياليْتَ اَيّامَ الصِّبا رَواجِعا

مَرَّتْ بِنا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَها ٩٤ طُوباكِ ياليْتَني اِيّاكِ طوباكِ

لَيْتَ شِعْري مُسافِرَبْنَ اَبي عَمْـ ٩٥ ـرٍو وَ لَيْتَ يَقولُهَا الْمَحْزونُ

لَيْتَ وَ هَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ٩٦ لَيْتَ شَبابًا بوعَ فَاشْتَرَيْتُ

٦ ـ لَعَلَّ

وهي للترجي او الاشفاق ، والترجي هوتوقع المرجو ، و الاشفاق هو توقع المخوف ، والتوقع هو انتظار وقوع الشئ ، و يلزمهما الاردة و الكراهة لما يقع ، و الكلام معها يدل على الطلب ، غيرانه ليس صريحا فيه كالامر و النهي ، و بهذا الاعتبار جاءت في كلام الله تعالى ، و الا فهو منزه عن حقيقة الانتظار ، و بهذا البيان لا افتقار الى توجيهات ذكرت في كتب التفاسير و غيرها ، و اما ليت فانها لصرف اظهار الهوى ، فلذا ماجاءت في كتابه تعالى الا حكاية عن غيره .

مثالها للترجي قوله تعالي : اعبدوا ربكم الذی خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ــ ۲/ ۲۱ ، واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ــ ۲/ ۵۳ ، كذلک يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ــ ۲/ ۲۱۹ ، اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون ــ ۳/ ۲۰۰ .

مثالها للاشفاق : قوله تعالي : وان ادری لعله فتنة لكم ومتاع الی حين ــ ۲۱/ ۱۱۱ ، و قرا الحسن عليه السلام هذه الآية لمعاوية و اصحابه بعد الصلح ، و قوله تعالي : فلعلک باخع نفسک علی آثار هم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ــ ۱۸/ ۶ .

و هنا امور

الاول ــ ان الترجی و الاشفاق انما هما فی الممكن الذی لم يقع ، و اما في الممتنع اوالممكن الذی وقع وتحقق فلا معنی لهما ، فعلی هذا وقع الاشكال في موارد نذكرها ونحلها .

۱ ــ قوله تعالی حكاية عن فرعون لعنه الله : قال فرعون ياها مان ابن لی صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الی الاه موسی و انی لاظنه كاذبا ــ ۴۰/ ۳۶ ، فان بلوغ اسباب السماوات كان ممتنعا لفرعون و هو يعلم ، و لكنه دلس و موه الامر علی اصحابه ليعتقد البسطاء انه قادر علی ذلک ، و كم له من نظير في كبراء اهل الدنيا مع البسطاء المغرورين .

۲ ــ قول الشاعر :

أَعِدْ نَظَرًا يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما ۹۷ أَضاءَتْ لَكَ النارُ الْحِمارَ الْمُقَيَّدَا

۳ ــ و في الحديث : و ما يدريک لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، اطلاعه تعالي عليهم و قوله لهم : اعملوا الخ غير معلوم لهم ، فالترجي باعتبار حصول العلم لهم فيما يستقبل ، فليس الترجي في الواقع المنقضي ، و معنی اعملوا ما شئتم : اعملوا ماشئتم من الخير فانكم مغفور لكم يقبل طاعاتكم و خيراتكم .

الثاني ــ قال الحريري على ما نقل ابن هشام : امتنع ان يكون ما في حيز لعل فعلا ماضيا ، كانه حسب ان الماضي يدل علىما وقع و ترجي ما وقع ممتنع ، و جوابه ان ترجي مايعلم وقوعه ممتنع كما بينا ، و صيغةالماضي لا تختص بما وقع بل يستعمل لماياتي كما في هذا البيت .

وَ بُدِّلَتْ قَرحًادامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ٩٨ لَعَلَّ مَنايانا تَحَوَّلْنَ اَبْؤُسًا

الثالث ــ في لعل عشر لغات مشهورة مذكورة في كتب اللغة ، اشهرها لعل ، و مضي امثلتها ، و عل بحذف لامها الاولى كما في هذه الابيات .

يَقولُ اُناسٌ عَلَّ مَجْنونَ عامِرٍ ٩٩ يَرومُ سُلُوًّا قُلْتُ اَنّىٰ لِمابِيا
لا تُهينَ الْفَقيرَ عَلَّكَ اَنْ ١٠٠ تَرْكَعَ يَوْمًا وَ الدَّهْرُ قَدْرَفَعَهُ
فَقُلْتُ عَساها نارُكاسٍ وَ عَلَّها ١٠١ تَشَكّىٰ فَآتي نَحْوَها فَاَعودُها

الرابع ــ حذف خبرها و وقع التخلف فيها عن القواعد في هذه الابيات .

اَتَوْني فَقالوا يا جَميلُ تَبَدَّلَتْ ١٠٢ بُثَيْنَةُ اَبْدالاً فَقُلْتُ لَعَلَّها
اِذا عَثَرَتْ بي قُلْتُ عَلَّكِ وَ انْتَهىٰ ١٠٣ اِلىٰ بابِ اَبْوابِ الْوَليدِ كَلالُها
عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ اَوْ دَوْلاتِها ١٠٤ يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمّاتِها
فَقُلْتُ ادْعُ اُخْرىٰ وَارْفَعِ الصَّوْتَ ثانِيًا ١٠٥ لَعَلَّ اَبِي الْمِغْوارِ مِنْكَ قَريبُ
لَعَلَّ اللّٰهَ يُمْكِنُني عَلَيْها ١٠٦ جِهارًا مِنْ زُهَيْرٍ اَوْ اُسَيْدٍ
لَعَلَّكَ يَوْمًا اَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ١٠٧ عَلَيْكَ مِنَ اللّائي يَدَعْنَكَ اَجْدَعا
وَ لَسْتُ بِلَوّامٍ عَلَى الْاَمْرِ بَعْدَما ١٠٨ يَفوتُ وَ لٰكِنْ عَلَّ اَنْ اَتَقَدَّما
تَاَنَّ وَ لا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا ١٠٩ لَعَلَّ لَها عُذْرٌ وَ اَنْتَ تَلومُ

الخامس ــ قال ابن هشام في المغني : الثاني من معاني لعل : التعليل ، اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي ، وحملوا عليه : فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ــ ٤٤/٢٠ ، و من لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء و يصرفه للمخاطبين ، اى اذهبا على رجائكما .

اقول : فما يقولون في امثال قوله تعالى : لعلكم تتفكرون ، لعلكم تهتدون في اكثر

من ستين موضعا خطابا الى المسلم و الكافر، و لعلهم يرجعون في اكثر من اربعين موضعا غيابا عن المسلم و الكافر مع ان الكلام على قولهم يصيراخبارا، اى لانه يتذكر او يخشي مع ان فرعون لم يتذكر و لم يخش الى ان هلک، فكيف يخبر تعالي بوقوع مالن يقع، و اما المعنى الاخر فلا داعي لصرف الكلام عن ظاهره مع امكان حمله على ظاهره .

فالحق ما قلنا من ان وقوع لعل في كلامه تعالي باعتبار لازم معني التوقع، اي الارادة و الكراهة، كما هو الشان في كل مفهوم ينسب اليه تعالي و لا يليق بجنابه كالرضا و السخط و غير هما و موضع شرح هذا المطلب في غير هذا الفن من كتب الكلام و التفسير.

السادس ــ و قال: الثالث من معانيها: الاستفهام، اثبته الكوفيون، و لهذا علق به الفعل في نحو لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلک امرا ــ ١/٦٥، و نحو و مايدريک لعله يزكي ــ ٣/٨٠.

اقول: معني الكلام على كونها للاستفهام: لاتدرى ايها المطلق زوجتک للعدة هل يحدث الله بعد الطلاق امرا من الوداد بينكما حتى ترجع ام لا، و لا تدرى ايها العابس هل هو يتزكي ام لا.

و ذهب بعضهم الي التوجيه هكذا: لا تدرى ايها المطلق ما قدره الله لک، كن على رجاء ان يحدث الله بعد الطلاق امرا ينفعک، و ما يدريک ايها العابس ما قدره الله له كن على رجاء ان يتزكي ذلک الرجل، و هذا كله صرف الكلام عن ظاهره بلا موجب، فالحق هنا ايضا ما قلنا، اى لا تدرى ارادته، و ما يدريک ارادته، و اما حديث التعليق فراجع الي الاعراب، و ياتي في مبحث افعال القلوب.

ان قلت: كيف يكون ارادته تعالي لفعل نفسه في قوله: لعل الله يحدث الخ، قلت: ارادته في مثل لعلكم تتقون تشريعية، فانه تعالي يفهم بهذا الكلام بدلالة الالتزام انه يريد منكم التقوى و يحبها، و اما مدلوله المطابقي اى معنى الترجي

فهو تعالى منزه عنه بدلائل العقل و النقل، و في مثل لعل الله يحدث تكوينية، فانه يفهم به انه قادر على ذلک، ان شاء فعل.

ثم انه لاينافي ما قلنا ان يقال: ان استعمال لعل في كلامه تعالى يدل ايضا بالالتزام على ارادة الرجاء من المخاطبين كما ذهب اليه بعضهم في توجيه الآيتين، و لكنه لايختص بهما، و كذا لا ينافي القول بان لعل في كلامه تعالى للاشعار بامكان وقوع مدخولها.

٭٭٭
٭٭٭

ـ فِی الْكافِی عَنْ اَمیرِالْمُؤْمِنینَ عَلَیْهِ السَّلامُ، قالَ: یا طالِبَ الْعِلْمِ اِنَّ لِلْعالِمِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: اَلْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الصَّمْتَ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاثَ عَلاماتٍ یُنازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَةِ وَ یَظْلِمُ مَنْ دونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَ یُظاهِرُ الظَّلَمَةَ.

المبحث الثالث

في النوع الثاني من النواسخ.

و هو كان و اخواتها ، و هي افعال تدخل على المبتدا و الخبر فترفع المبتدا و يسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها ، و لا يقال لهما المبتدا و الخبر بعد دخولها ، و يقال لمرفوع هذه الافعال شبيه الفاعل و لمنصوبها شبيه المفعول ، و تسمى بالافعال الناقصة ، اذ لاتصير مع المرفوع وحده كلاما تاما مفيدا يصح السكوت عليه ، بل لابدأن يقع بعدها جملة اسمية ، و فائدة هذه الافعال تقييد الخبر بمعناها .

١ ـ كانَ

و هي ام الباب ، و مصدره الكون و الكيان و الكينونة ، و معنى الكون هو الثبوت ، و هو نظيرإنّ يفيد تاكيدالاسناد مع زيادة هي النسبةالتحققية ان كان ماضيا و التلبسية ان كان مضارعا و الطلبية ان كان امرا او نهيا ، فان قولك : كان حامد فاتحا بمنزلة ان حامدا فتح ، و يكون حميد عالما بمنزلة ان حميدا يعلم ، و اذا كان الخبر فعلا نحو كان فتح و يكون يعلم فلفظة كان لصرف افادة التاكيد لان نسبة التحقق والتلبس يعلم من الخبر.

احکامها

١ ــ تتصرف فی صیغ الثلاثی المجرد الا اسم المفعول لا نها غیر متعدیة، و لها بعض صیغ الثلاثی المزید.

٢ ــ تحذف مع معمولیها، کقول الشاعر.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ یاسَلْمیٰ وَ اِنْ ١١٠ کَانَ فَقِیرًا مُعْدِمًا قالَتْ وَ اِنْ

و قولهم: افعل هذا اما لا فالتقدیر: افعل هذا ان کنت لا تفعل ذلک، جیء بما الزائدة بعد ان الشرطیة بعد حذف الفعل، و ادغم النون فی المیم.

٣ ــ تحذف مع اسمها و یبقی خبرها، و ذلک کثیر بعد ان ولو، کمافی هذه الابیات.

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ١١١ اِنْ ظَالِمًا اَبَدًا وَ اِنْ مَظْلومًا

قَدْ قیلَ ما قیلَ اِنْ صِدْقًا وَ اِنْ کَذِبًا ١١٢ فَمَا اعْتِذارُکَ مِنْ قَوْلٍ اِذا قیلَا

لا یَأْ مَنُ الدَّهْرَ ذو بَغْیٍ وَ لَوْمَلِکًا ١١٣ جُنودُهُ ضاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَ الْجَبَلُ

عَلِمْتُکَ مَنّانًا فَلَسْتُ بِآمِلٍ ١١٤ نَداکَ وَ لَوْ ظَمْآنَ غَرْثانَ عارِیا

و قولهم: الناس مجزیون باعما لهم ان خیرا فخیر وان شرا فشر، ای ان کان عملهم خیرا فجزاءهم خیر، و ان کان عملهم شرا فجزاءهم شر، و یجوز فیهما النصب و الرفع و عکس الاول، فالتقدیر: ان کان عملهم خیرا فیجزون خیرا و ان کان عملهم شرا فیجزون شرا، و ان کان فی عملهم خیر فجزاء هم خیر و ان کان فی عملهم شر فجزاءهم شر، و ان کان فی عملهم خیر فیجزون خیرا و ان کان فی عملهم شر فیجزون شرا، و الاول احسن الوجوه.

٤ ــ تحذف مع خبرها و یبقی اسمهاو ذلک قلیل، و مثاله الوجه الثالث و الرابع من الاوجه الاربعة التی مرت آنفا فی قولهم: الناس مجزیون الخ.

٥ ــ تحذف و یبقی اسمها و خبرها، و ذلک ایضا قلیل کقول الشاعر.

اَبا خُراشَةَ اَمّا اَنْتَ ذانَفَرٍ ١١٥ فَاِنَّ قَوْمِیَ لَمْ تَأْ کُلْهُمُ الضَّبُعُ

٦ ــ یجوز حذف لام الفعل من مضارعها اذا کان مجز و ما بالسکون و لم یکن

بعده ضمير متصل، كقوله تعالى: و لم اک بغيا ـ ٢٠/١٩، و ان يک کاذبا فعليه كذبه ـ ٢٨/٤٠، ما سلككم في سقر قالوا لم نک من المصلين و لم نک نطعم المسكين ـ ٤٢/٧٤ ـ ٤٤، و كما في هذه الابيات.

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ اَبْدَتْ وَ سامَةً ١١٦ فَقَدْ اَبْدَتِ الْمِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

إِذا لَمْ تَكُ الْحاجاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتىٰ ١١٧ فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

اَلَمْ اَكُ جارَكُمْ وَ يَكُونُ بَيْني ١١٨ وَ بَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَ الْإِخاءُ

٧ ـ تستعمل تامة بمعنى نفس الثبوت و الوجود، و الفرق بين التامة و الناقصة ان التامة كون شيء، و الناقصة كون شيء شيئا، كقوله تعالى: ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ـ ٥٩/٣، و القول بان التقدير: كن موجودا فيكون موجودا خطأ لان الكون هوالوجود فيلزم التكرار، و مثله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦، و كقول الشاعر:

ما كانَ مِنْ بَشَرٍ اِلّاوَ مِيتَتُهُ ١١٩ مَحْتُومَةٌ لٰكِنِ الْآجالُ تَخْتَلِفُ

٨ ـ تكون زائدة بخلاف سائر الا فعال كما في هذه الابيات.

اَنْتَ تَكُونُ ما جِدُ نَبِيلُ ١٢٠ إِذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيا الَّتي وَ جَبَتْ ١٢١ لَهُمْ هُناكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشْكُورِ

جِيادُ بَني اَبي بَكْرٍ تَسامىٰ ١٢٢ عَلىٰ كانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرابِ

٩ ـ الوصف و المصدر من كان يعملان عملها، و لكنه قليل كما في البيتين.

وَ ما كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشاشَةَ كائِناً ١٢٣ اَخاكَ إِذا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً

بِبَذْلٍ وَ حِلْمٍ سادَفي قَوْمِهِ الْفَتىٰ ١٢٤ وَ كَوْنُكَ إِيّاهُ عَلَيْكَ يَسيرُ

١٠ ـ من الا ساليب الشائعة قولهم: كائنا من كان و كائنا ما كان، و يوتى بهذا الا سلوب لتعميم ما ذكر قبله، نحو اعط الفقير كائنا من كان، و يسال العبد يوم القيامة كائنا من كان، و يجزى العبد على عمله كائنا ما كان، و كل شيء هالک كائنا ما كان الا وجهه.

و تركيبه ان كائنا حال للمذكور قبله، فيه ضميره هواسمه، و ما او من بعده منصوب على الخبرية، و هو بمعني اى شخص او اى شي، و كان تامة مشتملة علي ضمير يرجع الي من او ما و هو فاعله، و الفعل و الفاعل جملة هى صفة لمن او ما.

٢ ـ صارَ

و مصدرها الصير و المصير و الصيرورة، و هو بمعنى التحول و الانتقال من حال او وضع او مكان الي آخر، و لمعنى الانتقال يصدر خبرها كثيرا بالي نحو قوله تعالي: الا الى الله تصير الامور ـ ٥٣/٤٢، و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانک ربنا و اليک المصير ٢٨٥/٢، والمصير مصدر ميمي‌اى صيرورة الخلايق، و اما في‌قوله تعالي: و مأواهم جهنم و بئس المصير ـ ٩/٧٣، اسم مكان، وكقول علي عليه‌السلام في‌الاموات: وصاروا الي مصائـــر الغايات، و قوله الاخر فيهم: الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين، و ملوكا على رقاب العالمين فانظروا الي ما صاروا اليه في آخر امورهم.

و مثالها بالخبر الفعلي او الاسمي بدون الي او مع حرف جر آخر قول علي عليه السلام: فيالله و للشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الي هذه النظائر، فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي و لم تكن له كسابقتي، و قوله في المحتضر: فصار بين اهله لا ينطق بلسانه و لا يسمع بسمعه و خرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله، و قوله في ذم الدنيا و اهلها: مـــن عظمت الدنيا في عينه و كبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها و صار عبدا لها، و قوله في وصف المتقين: فخرج من صفة العمي و مشاركة اهل الهوى و صـــار من مفاتيح ابواب الهدى و مغاليق ابواب الردى، اما رايتم الذين ياملون بعيدا و صارت اموالهم للوارثين و ازواجهم لقوم آخرين، و قوله الاخر: الكلام في وثاقک ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه و هذا الفعل ككان متصرف في صيغ الثلاثي المجرد غير اسم المفعول و بعض المزيد الثلاثي.

٣ ـ لَيْسَ

حرف نفي في المعني و فعل في الصورة، و لها اربع عشرة صيغة من الماضي فقط، و يدخل كثيرا على خبرها الباء الجارة لتاكيد النفي كقوله تعالي: و كذب به قومك و هو الحق قل لست عليكم بوكيل ـ ٦/٦٦، و لها ذكر في المبحث التاسع من المقصد الثالث، و قد يحذف خبرها كما في البيتين.

يَبْغى جِوارَكَ حينَ لَيْسَ مُجيرُ ١٢٥ فَلَئِنْ بَعُدْتَ فَلا يَبعُدنّ عَلَيْكَ لَلَهْفَةٌ من خائِفٍ

لَيْسَ شَيْءٌ إلّا وَ فيهِ إذا ما ١٢٦ قابَلَتْهُ عَيْنُ الْبَصيرِ اعْتِبارُ

٤ ـ دامَ

و مصدرها الدوم و الدوام و الديمومة، و لا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها ما المصدرية الظرفية، و ليس لها ان كانت ناقصة الا صيغ الماضي الثلاثي المجرد، نحو قوله تعالى: و اوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ـ ١٩/٣١، اى مدة دوام حياتي، و حرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ـ ٥/٩٦، اى مدة دوامكم في الا حرام، قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها ـ ٥/٢٤، فهي مع ما بعدها في تاويل المصدر و ظرف للفعل المذكور قبلها، و تكون ايضا مع ما تامة كقوله تعالى: و اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات و الارض ـ ١١/١٠٧، اى مدة بقاء السماوات و الارض، و الجنة في هذه الآية جنة البرزخ.

٥ ـ ٩: اَصْبَحَ، اَضْحىٰ، اَمْسىٰ، ظَلَّ، باتَ

مصدر هذه الافعال: الاصباح و الاضحاء و الامساء و الظل والظلول و البيت و و البيات و البيتوتة، و هذه الافعال متصرفة، لها صيغ الماضي و المضارع و غير هما ككان، و تفيد اتصاف المبتدا بالخبر في هذه الاوقات كقوله تعالي: فاصبحت كالصريم

ـ ٢٥/٦٨ ، اي فصارت جنتهم في الصباح كالصريم ، و الصريم : الارض السوداء المحرقة ، و اخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ـ ٩٤/١١ ، و نحو اضحت الحامل فارغة ، اي وضعت حملها في النهار ، و يطلق الضحى على النهار كله و على بعضه ، و بالخصوص من طلوع الشمس الى الظهر ، و كما في البيتين.

أَضْحَتْ خَلاءً وَأَضْحىٰ أَهْلُهَا احْتَمَلوا ١٢٧ أَخْنىٰ عَلَيْهَا الَّذى أَخْنىٰ عَلىٰ لُبَدٍ
أَضْحىٰ يُمَزِّقُ أَثْوابي وَ يَضْرِبُني ١٢٨ أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغي عِنْدِيَ الْأَدَبا

و نحو اصبحت كرديا و امسيت عربيا ، و قول علي عليه السلام في ذم الدنيا : و حَرِيٌّ اذا اصبحت له متنصرة ان تمسي له متنكرة ، حري خبر مقدم لان تمسي ، اي ان الدنيا اذا انتصرت و ساعدت لا حد في الصباح فحري به تنكرها و خذلانها في المساء ، و ايضا قوله عليه السلام في ذمها ، و لا يمسي احد منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف ، غرارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ، لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى.

و مثال بات و ظل قوله تعالى : و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما ـ ٢٥/ ٦٤ ، لونشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ـ ٦٥/٥٦ ، و قول علي عليه السلام في وصف الانسان المبتلي فظل سادرا اي حائرا ، و بات ساهرا في غمرات الالام ، و كما في هذه الابيات .

أَبيتُ نَجِيّاً لِلْهُمومِ كَأَنَّما ١٢٩ خِلالُ فِراشى جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ
أَبيتُ أَسْرى وَ تَبيتى تَدْلُكى ١٣٠ وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَ الْمِسْكِ الزَّكيِّ
باتَ نَديمًا لِيَ حَتَّى الصَّباحِ ١٣١ أَغْيَدُ مَجْدولُ مَكانَ الْوِشاحِ
ظَلْتُ بِها تَنْطَوى عَلىٰ كَبِدٍ ١٣٢ نَضيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِها يَدُها
ظَلَلْنا عِنْدَ بابِ أَبى نُعَيْمٍ ١٣٣ بِيَوْمٍ مِثْلِ سالِفَةِ الذُّبابِ

و ياتي هذه الافعال تامة بمعنى الدخول و الكون في تلك الاوقات ، نحو انابلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ـ ١٧/٦٨ ، اي داخلين

في الصباح، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ــ ١٧/٣٠، اى فسبحوا الله حين تدخلون في المساء و هو صلاة المغرب، و حين تدخلون في الصباح و هو صلاة الصبح، و قول على عليه السلام في وصف المؤمن: و اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي و لا يصبح الا و نفسه ظنون عنده، اى متهم بالنقص و التقصير في طاعة الله تعالي، و الجملة بعد الاحال لا خبر، و في وصف المتقي: يمسي و همه الشكر، و يصبح و همه الذكر و نحو قول الشاعر:

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ ١٣٤ وَ نامَ الْخَلِيُّ وَ لَمْ تَرْقُدِ

وَ باتَ وَ باتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ١٣٥ كَلَيْلَةِ ذِي الْعائِرِ الْأَرْمَدِ

١٠ ــ ١٣: زالَ، بَرِحَ، فَتَأَ، اِنْفَكَّ

مفاهيم هذه الافعال عدمية، و لا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها النفي، فينقلب معناها اثباتا بمعنى دام، اى تفيد دوام ثبوت الخبر للمبتدا لان نفي النفي اثبات، و تتصرف في صيغ الماضي و المضارع، و في غير هما قليل جدا، و امثلتها قوله تعالي: فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ــ ١٥/٢١، و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ــ ٢١٧/٢، و قول على عليه السلام: فوالله مازلت مدفوعا عن حقي مستأثرا على منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يوم الناس هذا، و قوله تعالي: قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ــ ٩٠/٢٠، و قوله تعالي: قالوا تالله تفتوء تذكر يوسف ــ ٨٥/١٢، اى ما تفتؤ بتقدير حرف النفي، وكما في هذه الابيات.

فَقُلْتُ يَمينُ اللّٰهِ اَبْرَحُ قاعِدًا ١٣٦ وَ لَوْ قَطَعوا رَأسى لَدَيْكِ وَ اَوْصالى

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذاغِنىً وَ اعْتِزازٍ ١٣٧ كُلُّ ذى عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنوعِ

قَلائِصُ لا تَنْفَكُّ اِلّامُناخَةً ١٣٨ عَلَى الْخَسْفِ اَوْ نَرْمى بِها بَلَدًا قَفْرًا

فَلَنْ اَنْفَكَّ اَهْجو عائِذِيًّا ١٣٩ طَوالَ الدَّهْرِ ما نادَى الْمُنادِى

و هـهنا امور

الاول هـذه الافعال تاتي تامة لـهذا المعنى و لغيره كثيرا من ابواب مختلفة، و مرجع ذلك كتب اللغة.

الثاني هذه المشهورة من الافعال الناقصة، و ذكروا كما في شرح الكافية افعالا استعملت ناقصة، و لكن استعمالها تامة اكثر، هي راح، غدا، آض، كمل، تمثل، رجع، عاد، استحال، تحول، قعد، جاء، ارتد، تم، آل، حال، انقلب، اتى، و مرجعها كتب اللغة، و جاء بعضها في كتاب الله.

الثالث قالوا: ان الافعال الناقصة غير التي تدخل عليها النفي و ما دام و ليس تستعمل بمعنى صار، نحو قوله تعالى: فكان من المغرقين ـ ١١/٤٣، ظل و جهه مسودا ـ ١٦/٥٨، فاصبحتم بنعمته اخوانا ـ ٣/١٠٣، فان كان و ظل بمعنى صار، و اصبحتم بمعنى صرتم.

اقول: كل فعل يستلزم الصيرورة لان الاشتغال بكل حدث انتقال من تركه اليه، و انتقال من غيره الذى كان مشتغلا به، فالحى اليقظان متلبس دائما بالصيرورة، غير ان هذا المعنى ظاهر في بعض الموارد و خفي في بعض، فلافرق بين كان من المغرقين وكان زيد من المتقين في تحقق الخبر للمبتدا مؤكدا، الا ان الصيرورة ظاهرة في الاول بقرينة و حال بينهما الموج و غير ظاهر في الثاني، و كذلك فاصبحتم بنعمته اخوانا لم ينتف فيه معنى الاصباح لان المؤمنين يصبحون كل يوم اخوانا، وظهور معنى الصيرورة انما هو لقرينة فالف بين قلوبهم، على ان العداء و الشقاق كان ليلا مظلما فاصبحوا في صباح الالفة و الوداد اخوانا، و كذا ظل وجهه مسودا فانه كل يوم مسود وجهه، و قس على ما ذكر مالم يذكر، فلا يوجب ظهور معنى الصيرورة زوال المعنى الاصلي.

الرابع: قال الكوفيون: ان المرفوع في هذا الباب فاعل و المنصوب بعده حال، فانكروا الفعل الناقص راسا، و هذا المذهب لا يستقيم لان الحال فضلة لا يختل

الكلام بدونه، و اخبار هذه الافعال ليست كذلك، على ان الاصل في الحال ان لايكون ضميرا و جامدا و معرفة، و اخبار هذه الافعال تقع كثيرا كذلك، فالحق ما عليه البصريون من ان المرفوع و المنصوب بعدها كانا في الاصل مبتدا و خبرا، و هما شبيها ن بالفاعل و المفعول.

الخامس: قالوا: لاتدخل هذه الافعال بل الناسخ مطلقا على الاسماء التي لها صدر الكلام كاسماء الشرط و الاستفهام، و ان دخل و ذلك كثير في الكلام وجب تقدير ضمير الشان لئلا تنحط عن مقام الصدارة، و هذا تكلف مستغنى عنه لان معنى صدارة الكلمة عدم تقدم شي من اجزاء الجملة التي هي فيها عليها، و الناسخ داخل على الجملة كالحروف العاطفة، فلا يضر بصدارتها، على انهم قالوا: ان ضمير الشان له الصدارة ايضا مع ان الناسخ يدخل عليه، و اسم الاستفهام له الصدارة، و افعال القلوب تدخل على الجملة التي هو فيها، فالحق هو الالتزام بعدم الحذف و التقدير مهما امكن لانه خلاف الاصل، و في كتابه من غير موجب من جهة المعنى جرأة عليه تعالى، و ياتي الكلام في الصدارة في المبحث الثالث عشر من المقصد الثالث.

السادس: ان من الجمل ما يساق سوق المثال في عدم التغيير، فلا يجوز ان يدخل عليه ناسخ، نحو طوبى لهم و حسن مآب ـ ١٣/٢٩، فان هذه الكلمة يلتزم فيها ان تكون مبتدا بهذه الصورة و خبرها اللام الجارة مع مجرورها، و نحوها: للهدر فلان، و لله بلاد فلان، وصيغتا التعجب، و ويل له، و سلام عليكم، و اسماء القسم كايمن و يمين و عمر، و كذا لا يدخل الناسخ على الجملة المصدرة باذا الفجائية اولولا الامتناعية، و هذا ما في خاطري، و لعل غيرها كمثلها.

السابع: قد تستعمل وَنىٰ يَني و رام يريم بمعنى زال فيفيدان معناه مع حرف النفي و يعملان عمله كما في هذه الابيات.

لا يَنِي الخُبُّ شِيمَةَ الْحِبِّ مادا ١٤٠ مَ فَلا تَحْسَبَنْهُ ذَا ارْعِواءِ
فَأَرْحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ بِبابِهِ ١٤١ وَأَرْحامُ مالٍ لا تَني تَتَقَطَّعُ

إذا رُمْتَ مِمَّنْ لايَريمُ مُتَيَّماً ۱۴۲ سُلُوّاً فَقَدْ اَبْعَدْتَ مِنْ رَوْمِكَ الْمَرْمَىٰ

الثامن: الاكثر في خبر هذه الافعال كونه مضارعا و قد يكون غيره، و مر بعض الا مثله، و استعمال المشتق من هذه الافعال ناقصا ايضا قليل، و من ذلک قول الشاعر.

قَضَىٰ اللّـهُ يا اَسْماءُ اَنْ لَسْتُ زائِلاً ۱۴۳ اُحِبُّكِ حَتّىٰ يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ

التاسع: يجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله تعالى: و كان حقا علينا نصر المومنين ـ ۴۷/۳۰، ليس البران تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب ـ ۱۷۷/۲، ليس عليک هداهم و لكن الله يهدى من يشاء ـ ۲۷۲/۲، ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ـ ۳۵/۱۹، و ما في هذه الابيات.

سَلي اِنْ جَهِلْتِ الناسَ عَنّا وَ عَنْهُمُ ۱۴۴ فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَ جَهولُ

لا طيبَ لِلْعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ۱۴۵ لَذّاتُهُ بِادِّكارِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ

مادامَ حافِظَ سِرّي مَنْ وَثِقْتُ بِهِ ۱۴۶ فَهُوَ الَّذى لَسْتُ عَنْهُ راغِباً اَبَدًا

العاشر: يجوز تقديم معمول خبرها عليها نحو قوله تعالى: و انفسهم كانوا يظلمون ـ ۱۷۷/۷، اهولاء اياكم كانوا يعبدون ـ ۴۰/۳۴، قال عما قليل ليصبحن نادمين ـ ۴۰/۲۳، الايوم ياتيهم ليس مصر وفا عنهم ـ ۸/۱۱، يوم ياتيهم متعلق بمصروفا و ضمير ليس يرجع الى العذاب و كقول الشاعر:

وَ رَجِّ الْفَتىٰ لِلْخَيْرِ ما اِنْ رَاَيْتَهُ ۱۴۷ عَلَىٰ السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزيدُ

خيرا مفعول ليزيد، قالوا: فاذا جاز تقديم معمول الخبر على هذه الافعال جاز تقديم خبرها عليها ايضا، و هذا ليس بلازم و لم ياتوا بمثال من الكلام الماثور.

الحادى عشر: يجوز تقديم معمول خبرها على خبرها، نحو قوله تعالى: و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون ـ ۵۷/۲، و منهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليک الامادمت عليه قائما ـ ۷۵/۳، قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوابها كافرين ـ ۱۰۲/۵، قالوا لن نبرح عليه عاكفين ـ ۹۱/۲۰.

الثاني عشر: يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كما في البيتين.

قَنـا فِـذُ هَدّا جونَ حَوْلَ بُيوتِهِمْ ١٤٨ بِـمـا كـانَ اِيّـاهُـمْ عَـطِـيَّـةُ عَوَّدا

بـاتَـتْ فُؤادِيَ ذاتُ الْخالِ سالِبَةً ١٤٩ فَالْعَيْشُ اِنْ حُمَّ لي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ

فوادي مفعول لسالبة، و حم اى قدر، و منع هذا بعضهم و قال: ينوى ضمير الشان اسما للناسخ ليكون ما بعده مبتدا و خبرا و الجملة خبراله، و هذا لاياتى فى البيت الثانى لان سالبة منصوبة، فالقول بالجواز اولى.

و لكنهم اتفقوا على الجواز ان كان معمول الخبر ظرفا او جارا و مجرورا، نحو كان عندک او فى المسجد زيد معتكفا، و مثاله من كتاب الله: قل ان كانت لكم الدار الاخرة عندالله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ـ ٩٤/٢، لكم متعلقة بخالصة، و اما تقديم اسمها عليها فلا يتصور، لان اسم هذه الافعال كالـفاعل اذا تقدم خرج عن كونه اسما و صار الاسم ضميرا يرجع اليه.

و اعـلم ان جواز التقديم و التاخير فى هذه الصور اذا لم يكن مانع منهما، و الايجب رعاية ذلک، و قد ذكرنا تفصيله فى احكام المبتدا و الخبر، و هى تجرى ههنا، لان الاسم و الخبر فى باب النواسخ هما المبتدا و الخبر قبل دخول الناسخ.

الثالث عشر: قد تدخل كان على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: فلم يک ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ـ ٨٥/٤٠، ذلک بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ـ ٢٢/٤٠، عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ـ ١٨٥/٧، ذلک بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ـ ٦/٦٤، و تذكير كان و تانيثها باعتبار ما هو العمدة فى الجملة التى بعدها، كتذكير ضمير الشان و تانيثه.

ثم لا موجب لتقدير ان على الفعل الذى بعد كان تشبيها لها بعسى، و لا اخذ الفعلين من باب التنازع، ولا الالتزام بتقدير ضمير الشان، و لا الا لتزام بتقديم الخبر على الاسم، فليكن هذا من باب تخصيص القاعدة.

الرابع عشر: اذا كان احد هذه الافعال ماضيا و خبره مضارعا انقلب المضارع ماضيا تبعاله، نـحو قوله تعالى: انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون

ـ ۱۵۹/۶ ، فاولئک الذین خسروا انفسهم بما کانوا بآیاتنا یظلمون ـ ۹/۷ ، قد خسروا انفسهم و ضل عنهم ما کانوا یفترون ـ ۵۳/۷ ، و نظائرها کثیره ، و هذا المعنی ثابت الا ان یدل قرینه علی خلافه .

* * * * *

ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ ، قالَ : وَجَدْتُ عِلْمَ النّاسِ کُلَّهُ فی اَرْبَعٍ اَوَّلُها اَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثّانِی اَنْ تَعْرِفَ ما صَنَعَ بِکَ وَ الثالِثُ اَنْ تَعْرِفَ ما اَرادَ مِنْکَ وَ الرابِعُ اَنْ تَعْرِفَ ما یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ .

المبحث الرابع

فی النوع الثالث من النواسخ.

و هو کاد و اخواتها، و يقال لها افعال المقاربة، و تعمل عمل الافعال الناقصة، بل هي ناقصة ايضا، لكنهم ذكروها على حدتها لفروق ياتی ذكرها و هذه الافعال على ثلاثة اقسام.

القسم الاول

کادَ و كَرَبَ و اَوْشَكَ، و هذه الثلاثة تدل على قرب المبتدا من وقوع الخبر، نحو كاد ابراهيم يكتب، اي قرب من كتابته، و يكاد احمد يسافر، اي يقرب من سفره، و نحو قوله تعالى: قال ابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني - ١٥٠/٧، و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - ١٩/٧٢، و لولا ان ثبتناک لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - ٧٤/١٧، يكاد البرق يخطف ابصارهم - ٢٠/٢، تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الارض - ٩٠/١٩.

و كثيرا يدخل عليها ان المخففة و على خبرها اللام الفارقة للتوكيد، نحو قوله تعالى: و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذكر - ٥١/٦٨، ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها - ١٠/٢٨، و ان كادوا ليستفزونک من

الارض ليخرجوك منها ـ ٧٦/١٧.

تنبيه

ان هذا الفعل اذا لم يسبقها نفي يفيد دنو المبتدا من الخبر سواء كان مدخولها مثبتا او منفيا، و الدنو اعم من الوقوع و عدم الوقوع، و لكنه يستعمل فيما لم يقع، فقولك: كاد زيد يموت اى دنامنه و لكن لم يمت، و قولك: كاد زيد لم يعط شيئا، اي دنا من عدم الاعطاء و لكن اعطى، فلذا اشتهر بين النحاة ان اثبات كاد نفي للفعل الواقع بعده، و في المثال الثاني نفي للمنفي فنتيجته الاثبات، و هذا حق لا من جهة مفهوم هذا الفعل لان مفهومه ليس عدميا، بل استعماله جرى على نفي الفعل بعده.

و اما اذا دخل النفي على نفس هذا الفعل فيفيد نفي دنو المبتدا عن الخبر، و نفي الدنو ايضا اعم من الوقوع و عدم الوقوع، و لا يعلم احدهما الابالقرينة، و لولاها احتمل الامران، فما اشتهر ايضا بينهم من ان نفي كاد اثبات للفعل مستشهدين بآية البقرة ليس بحق، لان الكلام نفسه لا يدل على ذلك، بل قرينة فذبحوها تدل على الوقوع، و اما الكلام نفسه فمعناه: و ما كانوا يقربوا من فعل الذبح لانهم كانوا اولا بعداء عن ذبحه حسب اظهاراتهم و تعللاتهم، ثم قربوا فذ بحوها، و الله تعالى اخبر عن الامرين: عن وقوع الذبح بقوله فذ بحوها و كونهم بعداء عنه اولا بقوله: و ما كادوا يفعلون ـ ٧١/٢، فاغتنم ما تلوت عليك فان للقوم ههنا كلمات قلما يجد الطالب منها مخرجا و اضحا.

و الشاهد على ما بينا استعماله فيما لم يقع بدلالة القرينة في قوله تعالى: فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ـ ٧٨/٤، و المراد بهولاء القوم المنافقون، فانهم بنفاقهم و اعراضهم قلبا عن الحق لم يفقهوا حديث القرآن، و كذا قوله تعالى: اذا اخرج يده لم يكد يراها ـ ٤٠/٢٤، اى من كان في ظلمات اعماله التى بعضها

فوق بعض اذا رفع يده عنها لينظر اليها لايراها ، و كذا في وصف اهل النار: يتجرعه و لايكاد يسيغه ــ ١٧/١٤، اى يتجرع حميم جهنم و لايكون سائغاله.

و اما اوشك و كرب فليس منهما في كتاب الله شيء، و مثالهما في هذه الابيات.

وَ لَوْسُئِلَ الناسُ التُرابَ لَاَ وْ شَكوا	١٥٠	إذا قيلَ ها توا اَنْ يُمَلّوا وَ يَمْنَعوا
يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنيَّتِهِ	١٥١	في بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها
كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَواهُ يَذوبُ	١٥٢	حينَ قالَ الْوُشاةُ هِنْدُ غَضوبُ
سَقاها ذَووا الْاَحْلامِ سَجْلاً عَلَىٰ الظَمأ	١٥٣	وَ قَدْ كَرَبَتْ اَعْناقُها اَنْ تَقَطَّعا

و في الحديث: يوشك ان ادعى فاجيب و اني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، و فيه ايضا: يوشك ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا ، ان قلت: يوشك اى يقرب ، و ليس نزول عيسى قريبا من زمن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، بل هو بعد ظهور المهدى عليه السلام . قلت: قال الله تعالى: انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا ــ ٧/٧٠، و كقول علي عليه السلام: ان لم تكن حليما فتحلم ، فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم ، و قوله: رويدا يسفر الظلام كان قدوردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق ، الاظعان جمع الظعينه و هي الهودج الذى يركبه المسافر، واراد عليه السلام سفر الآخرة .

القسم الثاني

عَسَىٰ و اخْلَوْلَقَ و حَرَىٰ ، و معناها كلعل الترجي و الاشفاق و التنبيه علي امكان الامر ، كقوله تعالى: عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم ، هذا للترجي ، و عسى ان تحبوا شيئا و هو شرلكم ــ ٢١٦/٢ ، هذا للاشفاق ، فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده ــ ٥٢/٥، فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا ــ ١٩/٤ ، عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ــ ٧٩/١٧، فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا

فى الارض ـ ٢٢/٤٧ ، و هذا الاخير للاشفاق ايضا ، و كقول على عليه السلام : احبب حبيبك هوناما عسى ان يكون بغيضك يوماما ، و ابغض بغيضك هوناما عسى ان يكون حبيبك يوماما ، الهون مصدر بمعنى الخفة ، و هو نعت للمفعول المطلق المحذوف ، اى حبا خفيفا لا فى الغاية ، و بغضا خفيفا لا فى الغاية.

و الاخران اى اخلولق و حرى ليس لهما مثال فى التنزيل ، و مثالهما فى الكلام قليل ، و نقل سيبويه عن العرب : اخلولقت السماء ان تمطر ، و فى نهج البلاغة : و طال الامد بهم ليستكملوا الخزى و يستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل ، اى اخلولق الاجل ان ياتيهم ، و قال الرضى فى شرح الكافية : و قد يستعمل حرى زيد ان يفعل كذا بكسر الراء و اخلولق عمرو ان يقوم استعمال عسى بلفظ الماضى فقط.

القسم الثالث

افعال الشروع ، و هى تدل على شروع الفاعل فى الفعل الذى ذكر بعدها ، و هى كثيرة اشهرها .

١ ـ طَفِقَ ، كقوله تعالى : و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ـ ٢٢/٧ ، اى آدم و حواء بعد اكل الشجرة المنهية ، ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق ـ ٣٣/٣٨ ، اى فطفق سليمان يمسح مسحا و قول على عليه السلام فى الخطبة الشقشقية : و طفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخيه عمياء .

٢ ـ جعل ، كقول على عليه السلام : فجعلت اتبع مأ خذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فَأَطَأُ ذكره حتى انتهيت الى العرج ، اى شرعت فى اتباع مسيره فى الهجرة الى المدينة ، فاطا ذكره اى جعلت آخذ خبره فى المسير ، و العرج موضع قريب من المدينة على طريق الحاج ، و كقول الشاعر .

وَ قَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنى سُهَيْلٍ ١٥٤ مِنَ الْاَكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ

و منها اَنْشَأَ ، نحو قولك : انشا الشيخ يحدثنا ، و اَخَذَ و عَلِقَ وهَبَّ كما فى

هذه الابيات.

وَ اَخَذْتُ اَسْاَلُ وَ الرُّسومُ تُجيبُني ١٥٥ وَ فِي الْاِعْتِبارِ اِجابَةٌ وَ سُؤالُ

اَراكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ اَجَرْنا ١٥٦ وَ ظُلْمُ الْجارِ اِذْلالُ الْمُجيرِ

هَبَبْتُ اَلومُ الْقَلْبَ في طاعَةِ الْهَوىٰ ١٥٧ فَلَجَّ كَاَنّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِيًا

و ههنا امور

الاول استعمال هذه الافعال بهذه المعاني قليل، وبغيرها كثير، ومظانها كتب اللغة

الثاني قالوا: تسمية هذه الا فعال بالمقاربة على سبيل التغليب لا شتراكها في بعض الاحكام، و اما معنى المقاربة فهو في القسم الاول فقط، اقول: القسم الثاني و الثالث لا يخلوان من معني القرب و الدنو باعتبار.

الثالث: الاكثر في اخبار هذه الافعال كونها جملة فعلية مضارعية، كما شوهد في الا مثلة، و جاء غيرها نادرا كما في هذه الابيات.

فَاُبْتُ اِلىٰ فَهْمٍ وَ ماكِدْتُ آئِباً ١٥٨ وَ كَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَ هِيَ تَصْفِرُ

اَكْثَرْتَ فِي اللَّوْمِ مُلِحّاًدائِمًا ١٥٩ لا تُكْثِرَنْ اِنّي عَسَيْتُ صائِمًا

وَ قَدْ جَعَلَتْ قَلوصُ بَني سُهَيْلٍ ١٦٠ مِنَ الْاَكْوارِ مَرْتَعُها قَريبُ

و قولهم: عسي الغو ير ابؤسا، الغوير تصغير الغار، و ابوس جمع بوس و هو الشدة و العذاب، هذا مثل يضرب لمن ينتظر وقوع شر من جهة معينة، و هذا كله من تخصيص القاعدة فلا حاجة مع استقامة المعنى الي توجيهات و تقديرات ذكروها لينطبق عليها..

الرابع: تدخل ان المصدرية علي خبر القسم الاول و الثاني من هذه الافعال، و لاسيما على خبر عسي بحيث يشذ عدم دخولها، نحو قوله تعالى: فاولئك عسي الله ان يعفو عنهم ـ ٩٩/٤، عسي ربكم ان يرحمكم ـ ٨/١٧، فاما من تاب و آمن و عمل صالحا فعسي ان يكون من المفلحين ـ ٦٧/٢٨، و قول علي عليه السلام في اخيه عقيل: فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبربها فضج ضجيج ذي

دنف من المها و كاد ان يحترق من ميسمها ، و ايضا قوله عليه السلام : و اعلموا ان ليس من شي الاو يكاد صاحبه ان يشبع منه و يمله الا الحياة ، و فی الحديث : كاد الفقر ان يكون كفرا ، ای الافتقار الي الناس من دو ن الا تكال علي الله ، و قدمر بعض الامثلة الاخری .

و استشكل في هذا الاسلوب بان حرف المصدر يؤول مع ما بعده الي المصدر ، و المصدر لا يقع خبرا عن الذات ، واجيب بوجوه .

١ ــ انه علي تقدير مضاف اما قبل الاسم ای عسی امرالله عفوه عنهم ، او قبل الخبر ای عسي الله ذاالعفو عنهم ، و كذا في كاد ، كمايقدر هكذا في قوله تعالي : و لكن البر من آمن بالله ــ ١٧٧/٢ ، ای و لكن صاحب البر من آمن بالله ، او و لكن البر بر من آمن بالله ، لئلا يلزم حمل الذات علي الحدث .

٢ ــ انه جيئ بان لارادة معني المبالغة كما فی نحو زيد عدل و عمرو صوم كما فی قوله تعالی : و ما كان هذا القرآن ان يفتری ــ ٣٧/١٠ ، .

٣ ــ اِنّ ان زائدة لا مصدرية ، و ليس هذا الوجه بشی لانها تنصب و لا تسقط فی عسی الا قليلا .

۴ ــ انه من باب نزع الخافض ، ای عسي الله لان يعفو عنهم ، و كاد عقيل من ان يحترق .

۵ ــ اَنْ مع مدخولها سد مسد الاسم و الخبر بدلا عن المرفوع ، كما يقال هذا فيما لايكون فی الكلام مرفوع قبلها و ليس فيه حديث البدلية و ياتی الآن مثاله .

الخامس : قديكون معمول عسي و اوشک و اخلولق ان المصدرية مع مدخولها فقط من دون ضمير فيها يكون اسمها كقوله تعالي : و من الليل فتهجد به نافلة لک عسي ان يبعثک ربک مقاما محمودا ــ ٧٩/١٧ ، و قل عسي ان يهدين ربی لا قرب من هذا رشدا ــ ٢۴/١٨ ، و ادعو ربی عسي ان لا اكون بدعاء ربی شقيا ــ ۴٨/١٩ ، و الحق في التركيب ان يقال : اَنْ مع مدخولها سد مسد الجزاين ای الاسم و الخبر ،

و تغنى غنائهما ، و ان كانت بحسب التركيب تؤول الى المفرد كما فى افعال القلوب ، نحو احسب الناس ان يتركوا ــ ٢/٢٩، و ياتى بيانه فى المبحث الخامس.

السادس: قالوا : لا يجوز دخول ان على القسم الثالث من هذه الافعال لانه دال على الحال و ان للاستقبال ، و لكن الاصل فى عسى ان يكون خبرها مصدرا بان و لم يات فى التنزيل بدونها ، و جاء فى غيره مجردا عنها كما فى هذه الابيات ،

عَسَىٰ طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هٰذِهِ ١٦١ سَتُطْفِئُ غُلّاتِ الْكُلىٰ وَ الْجَوانِحِ
عَسَىٰ الْكَرْبُ الَّذى اَمْسَيْتُ فيهِ ١٦٢ يَكُونُ وَ راءَهُ فَرَجٌ قَريبُ
وَ ما ذا عَسَىٰ الْحَجّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ١٦٣ إذا نَحْنُ جاوَزْنا حَفيرَ زِيادٍ
عَسَىٰ مَنْهَلٌ يَصْفو فَيُرْوىٰ بِهِ الظِّمَاءُ ١٦٤ اَطالَ صَداها الْمَنْهَلُ الْمُتَكَدِّرُ

السابع : قديدخل بعض هذه الافعال على الجملة الفعلية كقوله تعالى : من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ــ ١١٧/٩، و كما فى هذين البيتين ، و ذلك من تخصيص القاعدة .

وَ اَسْقيهِ حَتّىٰ كادَ مِمّا اَبُثُّهُ ١٦٥ تُكَلِّمُنى اَحْجارُهُ وَ مَلاعِبُهُ
وَ قَدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُنى ١٦٦ ثَوْبى فَاَنْهَضُ نَهْضَ الشّارِبِ الثَّمِلِ

الثامن : اعملت عسا فى هذين البيتين عمل لعل ، لانها بمعناها ، فهى فى هذه الصوره حرف كلعل لافعل ،

فَقُلْتُ عَساها نارُ كَاْسٍ وَ عَلَّها ١٦٧ تَشَكّىٰ فَآتى نَحْوَها فَاَعودُها
تَقولُ بِنْتى قَدْ اَنىٰ إناكا ١٦٨ يا اَبَتا عَلَّكَ اَوْ عَساكا

و اعلم ان هذه الاساليب الستة فى هذه الافعال انما هى مختلفة من جهة التركيب الفنى ، و اما من جهة المعنى فواحدة ، تفيد معنى حرفيا بين المسندو المسند اليه من دنو و هو فى القسم الاول ، او ترج و اشفاق و هو فى القسم الثانى ، ا و شروع و هو فى القسم الثالث ، و لكن القوم اطنبوا الكلام فى هذه الاساليب .

التاسع : لا يتقدم خبر هذه الافعال عليها و لا على اسمها ، بخلاف الافعال

الناقصة، و قدمر ذكر ذلک، و لکن قد يحذف کقوله تعالى: فطفق مسحا بالسوق و الاعناق ــ ۳۳/۳۸، اى فطفق يمسح مسحا، و من قولهم: ما فعل و لکنه کاد، اى کاد يفعل، و من تانى اصاب اوکاد و من عجل اخطا اوکاد، اى کاد يصيب وکاد يخطى، و قول الشاعر:

مـا کـانَ ذَنْبِيَ في جارٍ جَعَلْتُ لَهُ ۱۶۹ عَيْشًا وَ قَدْ ذاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ اَوْ كَرَبَا

العاشر: يستعمل عسى مفردةً في جميع الحالات، و هذا لغة الحجاز نحو قوله تعالى: لا يسخر قوم من قوم عسى ان يکونوا خيرا منهم و لانساء من نساء عسى ان يکن خيرا منهن ــ ۱۱/۴۹، فحکم عسى حينئذ حکمها المذکور في الامر الخامس، و اما بنوتميم فانهم يجرون عسى مجرى غيرها من الافعال في هذا الحکم و يقولون مثلا: هند عست ان تاتي، و الرجلان عسيا ان يذهبا، و هولاء الرجال عسوا ان يقوموا، فحکمها حينئذ حکمها المذکور في الامر الرابع.

الحادي عشر: ان هذه الافعال ملازمة لصيغة الماضي الاکادواوشک و کرب، و مر بعض الامثلة، و قيل: الا طفق و جعل و عسى ايضا، نقل ذلک في شرح التصريح، و استعمل اسم الفاعل لثلاثة منها، و هي کادواوشک وکرب کما في هذه الابيات.

اَبُـنَـيَّ اِنَّ اَبـاکَ کـارِبُ يَـوْمِـهِ ۱۷۰ فَـاِذادُعِيتَ اِلَـى الْـمَکارِمِ فَاعْجَلِ

اَمـوتُ اَسًـىٰ يَـوْمَ الرِجامِ وَ اِنَّني ۱۷۱ يَــقـيـنـًا لَـرَهْـنٌ بِالَّذى اَنَا کائِدُ

فَـاِنَّـکَ مـوشِـکٌ اَنْ لاتَراهـــــا ۱۷۲ وَ تَـعْــدو دونَ غاضِـرَةِ الْـعَـوادِي

و استعمل المصدر لطفق على صيغة طفق و طفوق، و لکاد على صيغه کود و مکاد و مکادة و کيد، و لاوشک على صيغة ايشاک على ما ذکر في شرح التصريح، و هذا کله باعتبار هذه المعاني، و اما بغيرها فتصرفاتها کسائر الافعال، و هي تامة مرفوعها فاعل و منصوبها مفعول.

الثاني عشر: قالوا: يجوز في عسى کسر السين و فتحها، و قرا نافع: فهل عسيتم ان توليتم ــ ۲۲/۴۷، بکسر السين.

المبحث الخامس

في النوع الرابع من النواسخ.

اعلم ان الفعل اما مكتف بالفاعل و لا يستدعي مفعولا به، و يقال له القاصر و اللازم و غير المتعدى، و اما يستدعي مفعولا به، و يقال له: المتعدى، و المتعدى اما يستدعي مفعولا واحدا اواثنين او ثلاثة، و من المستدعي لاثنين ما يكون مفعولاه قبل دخول الفعل مبتدا و خبرا، و يقال لهذا القبيل: افعال القلوب، و منه ما يصير موضوعا و محمولا بعد تعلق الفعل، و يقال له: افعال التصيير و التحويل، و منه ما ليس كذلك، و ليس له اسم خاص، ونحن نذكر الاولين في فصلين.

الفصل الاول

في افعال القلوب، و تسمى افعال الجوانح ايضا، لان الجوانح هي العظام المكتنفة بالقلب، و قد تستعار للقلب نفسه، و هي افعال تتعلق بنسبة القضايا كالعلم و الظن و الاعتقاد و الحسبان و غيرها مما ياتي، و يقال لغيرها افعال الجوارح، و هي اجزاء البدن التي هي مصادر للافعال المختلفة التي يسمى كل منها باسم خاص، و الفعل غير القلبي اما احساس كالسمع و الابصار و الشم، و يقال لها: افعال الحواس، و اما حركة او سكون كالجلوس و الضرب، و يقال لها افعال الاعضاء، و هذا للانسان، و اما

غیره فله اشتراک معه فی بعض الافعال و اختلاف فی بعضها، و من افعال القلوب مایتعدی الی مفعول واحد کالارادة و التفکر، و لسنا هنا بصدده، و التی‌نحن بصدده ما یتعلق بمفعولین، و هی.

۱ـ عَلِمَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: فان علمتمو هن مؤ منات فلاتر جعوهن الی الکفار ـ ۱۰/۶۰، فکا تبوهم ان علمتم فیهم خیرا ـ ۳۳/۲۴، ان یعلم الله فی قلوبکم خیرا یؤتکم خیرا ـ ۷۰/۸، و کقول الشاعر.

عَـلِمْتُکَ الْـباذِلَ الْمَعْروفِ فَانْبَعَثَتْ ۱۷۳ اِلَـیْکَ بی و اجِفاتُ الشَّوْقِ وَ الْاَمَلِ

۲ـ رَأیٰ و مایشتق منه

نحو قوله تعالی: انهم یر و نه بعیدا و نراه قریبا ـ ۷/۷۰، قال احـدهما انی ارانی اعصر خمرا ـ ۳۶/۱۲، انی اراک و قومک فی ضلال مبین ـ ۷۴/۶، و رایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا ـ ۲/۱۱۰، و کقول الشاعر.

رَاَیْـتُ الـلّٰـهَ اَکْـبَـرَ کُـلِّ شَـیْءٍ ۱۷۴ مُـحـاوَلَـةً وَ اَکْـثَـرَهُـمْ جُـنُـوداً

۳ـ دَرَیٰ و مایشتق منه

دُرِیتَ وَ فِیَّ الْعَهْدِ یا عَمْرُو فَاغْتَبِطْ ۱۷۵ فَـاِنَّ اغْـتِـبـاطـاً بِـالْـوَفاءِ حَمیدُ

۴ـ وَجَدَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: فهل وجدتم ما و عد ربکم حقا ـ ۴۴/۷، و لا تجد اکثر هم شاکرین ـ ۱۷/۷.

۵ـ اَلْفیٰ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالى: انهم الفوا آباء هم ضالين ــ ٦٩/٣٧، و قول علي عليه السلام: لا لفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز، و قوله: يا بني عبدالمطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل اميرالمومنين قتل اميرالمومنين الا لاتقتلن بي الا قاتلي.

٦ ــ تَعَلَّمْ بمعنى اِعْلَمْ

تَـعَـلَّـمْ شِـفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها ١٧٦ فَـبالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَ الْمَكْرِ

٧ ــ ظَنَّ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالى: فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا، و قال موسى و انى لاظنك يا فرعون مثبورا ــ ١٠١/١٧ ــ ١٠٢، و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ــ ٢٧/١١، و كما في هذين البيتين.

ظَنَنْتُكَ اِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صالِياً ١٧٧ فَـعَـرَّدْتَ فـيـمَنْ كانَ فيها مُعَرِّداً

ظُـنَـنْـتُ فَـقيرًا ذا غِنًى ثُمَّ نِلْتُهُ ١٧٨ فَـلَـمْ ذارَجـاءٍ اَلْـقَـهُ غَيْرَ واهِبٍ

٨ ــ خالَ و ما يشتق منه

كقول علي عليه السلام في وصف الغراب: تخال قصبه مداري من فضة، و كما في هذه الابيات.

اَخالُكَ اِنْ لَمْ تُغْمِضِ الطَّرْفَ ذاهَوًى ١٧٩ يَـسـومُـكَ مـالايُسْتَطاعُ مِنَ الْوَجْدِ

ضَـعـيـفُ الـنِـكـايَـةِ اَعْـــداءَهُ ١٨٠ يَـخـالُ الْـفِـرارَ يُـراخِـى الْاَجَلَ

مـا خِـلْـتُـنـى زِلْـتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً ١٨١ اَشْـكـو اِلَـيْـكُـمْ حُـمُـوَّةَ الْاَلَـمِ

دَعـانِـى الْـغَوانى عَمَّهُنَّ وَ خِلْتُنى ١٨٢ لِـىَ اسْمُ فَلا اُدْعىٰ بِهِ وَ هُوَ اَوَّلُ

٩ ــ حَسِبَ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالی: و لا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون، ـ ۱۴ ـ ۴۲، یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف ـ ۲۷۳/۲، و قول علی علیه السلام فی وصف المتقین: ینظر الیهم الناظر فیحسبهم مرضی و ما بالقوم من مرض، و کما فی البیتین.

وَ کُنّا حَسِبْنا کُلَّ بَیْضاءَ شَحْمَةً ۱۸۳ عَشِیَّةَ لاقَیْنا جُذامَ وَ حِمْیَرَا

حَسِبْتُ التُقیٰ وَ الْجودَ خَیْرَ تِجارَةٍ ۱۸۴ رَباحاً اِذا مَا الْمَرْءُ اَصْبَحَ ثاقِلاً

۱۰ ـ جَعَلَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و جعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمان اناثا ـ ۱۹/۴۳، و جعلوا لله شرکاء قل سموهم ـ ۳۳/۱۳، و قول علی علیه السلام فی وصف الخفاش: و جاعلة اللیل سراجا تستدل به فی التماس ارزاقها.

۱۱ ـ حَجَا

قَدْ کُنْتُ اَحْجوا اَباعَمْرٍو اَخاثِقَةٍ ۱۸۵ حَتّیٰ اَلَمَّتْ بِنا یَوْماً مُلِمّاتٌ

۱۲ ـ عَدَّ وما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و قالوا ما لنا لانری رجالا کنا نعدهم من الاشرار ـ ۶۲/۳۸، و قول علی علیه السلام فی وصف آخر الزمان: یعدون الصدقه فیه غرما، و کقول الشاعر.

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلیٰ شَریکَکَ فِی الْغِنیٰ ۱۸۶ وَ لٰکِنَّمَا الْمَوْلیٰ شَریکُکَ فِی الْعُدْمِ

۱۳ ـ زَعَمَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و یوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون ـ ۶۲/۲۸، ای تزعمونهم شرکائی، و کقول الشاعر.

زَعَمَتْنی شَیْخاً وَ لَسْتُ بِشَیْخٍ ۱۸۷ اِنَّمَا الشَّیْخُ مَنْ یَدُبُّ دَبیباً

١٤ ــ هَبْ

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبا خالِدٍ ١٨٨ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَءاً هالِكاً

فَهَبْكَ عَدُوِّي لا صَديقي فَرُبَّما ١٨٩ رَأَيْتُ الْأَعادِي يَرْحَمونَ الْأَعادِيَا

و اعلم ان المذكورات بعد ظن كلها بمعنى ظن، و المذكورات بعد علم بمعنى علم، و قالوا: قد يستعمل خال وظن و حسب بمعنى علم و لا سيما ظن فقد فسروا ما في التنزيل بظن العلم و ظن الحسبان. فانظر فان الامر موكول الى القرينة.

و ههنا امور

الامر الاول

ان المقصود بالافادة بهذه الافعال معانيها لا الجمل التي تقع بعدها، فان القائل: علمت زيدا عالما يخبر عن حالة قلبية لنفسه و هو علمه بنسبة هذه القضية، اى زيد عالم، و ليس مقصوده بالاصالة ان يخبربأن زيدا عالم، و لوكان لقال زيد عالم بلا ذكر علمت، و يتفرع على ذلك ان كذب الكلام او صدقه دائر مدار مطابقة هذه الافعال و عدمها لا الجملة المدخولة، اذ من الممكن ان يكون زيد عالم كذبا، و لكنه اعتقد انه عالم فهو صادق في اخباره، و هذه بخلاف الافعال الناقصة و المقاربة، فان معانيها معان حرفية راجعة الى نسبة القضية المدخولة، و صدق الكلام اوكذبه راجع الى تلك القضية، فان القائل: كان زيد قائما يريدان يخبر عن قيام زيد، فصدق الكلام و كذبه دائر مدار ذلك.

و هذا سر نصب الجزئين بعد هذه الافعال و عدم تسميتها بالاسم و الخبر دون تلك الافعال، و ذلك ليستشعر انهما بعدها فضلة كسائر المفاعيل، و عمدة الكلام اى طرفا الاسناد هذه الافعال و فواعلها بخلاف الاسم و الخبر في سائر النواسخ فانهما

طرفا الاسناد كالمبتدا و الخبر، و لذلک ایضالم یعدها بعضهم کصاحب الصمدیة رحمه الله من النواسخ.

و لذلک ایضالم ینتصب جزءا الجملة التي تقع بعد القول مع انه فعل تام متصرف کافعال القلوب و یستدعي ان یکون مفعوله جملة، لان المقصود بالاصالة هو الاخبار عن مضمون تلک الجملة لا القول، و الصدق او الکذب ایضا دائر مدارها لان القول حاک و مرآة، نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الاهکم ــ ٢٠/٨٨، فـان هذا الاهکم کذب لا فقالوا، و کذا و قالوا اتخذ الرحمان و لدا ــ ٢١/٢٦، و غیرهما، و کذا ان کان مقول القول صدقا، نحو و قال موسی ربی اعلم بمن جاء بالهدی من عنده ــ ٢٨/٣٧، فالمقصود بالاصالة هو الاخبار عن المقول لا القول.

الامر الثاني

کل تلک الافعال اما بمعنی العلم اوالظن، و المراد بالعلم التصدیقي الاعم من الجهل المرکب، و المراد بالظن هو عدم العلم التصدیقي الاعم من الشک، و هذا هو المستدعي للمفعولین الذین اصلهما المبتدا و الخبر لان التصدیق او عدمه انما یتعلق بنسبة القضیة، فافعال القلوب في اصطلاحهم هي هذه الافعال، ای العلم او الظن المتعلق بنسبة القضیة حتی یستدعي مفعولین.

و اما العلم التصوری او الظن التصوری الذی یتعلق بالشي و لا یستدعي الا مفعولا واحـدا فلیس یسمی عندهم بافعال القلوب، و ان کان فعلا قلبیا ایضا لاجار حیا، و یقال لهما علم العرفان وظن التهمة، فان العرفان هوالعلم بالشي بماله من الجهات و الخصوصیات من دون اسناد جهة من تلک الجهات الیه، و التهمة هو الظن بالشي بما یحتمل له من الجهات و الخصوصیات من دون اسناد جهة من تلک الجهات الیه، ثم ان اسند الیه من تلک الجهات جهة تشکلت قضیة و کان العلم اوالظن بنسبة تلک

مثلا: اذا تو جهت الى مبدء الوجود بوصف الاحدية او الازلية قلت عرفته، و اذا اسندت احديهما اليه و قلت: هوواحد او هو ازلي فقد علمته، و ان اردت ان تخبر عن علمک هذا قلت: علمته احدا او علمته ازليا، و لذا قال تعالى: فا علم انه لا الاه الا الله ـ ۱۹/۴۷، فان المامو ربــه هو العلم بنسبة هذه القضية، و لم يقل فاعرف، و التعبير بذاک ان يقال: فاعرف الله بالالوهية، كما ورد في الحديث: اعر فوا الله بالله اي بهذا الوصف له و اعرفوا الرسول بالرسالة و اولى الامر بالعدل و الاحسان.

و اذا تصورت الانسان بما ان له الجسمية و النمو وقوة الادراک و الفعل فقد عرفته، و علمک به تصوری، و اذا قلت: الانسان جسم نام دراک فعال فقد علمته، و اذا تـصورت جماعة بوصف الايمان فقد عرفتهم، و اذا قلت: هولاء مؤمنون فقد علمتهم ، و اذا تجورت زيدا بوصف العلم و كونه ابنا لعمرو و متولدا في بلد كذا و تاجرا او حائكا مثلا فقد عرفته، و اذا اسندت اليه احدى هذه الجهات فقد علمته.

و ان كان تصورک لهذه الامور بدون الجزم بتلک الحيثيات فهو التهمة، كما تتصور زيدا بوصف سرقة مالک او قتل ولدک اوعمرا بوصف الاجتهاد او العدالة و لم تكن جازمابها، و لا فرق بين الجهة الحسنة و القبيحة في اطلاق التهمة، و ان كان متبادر العرف الجهة القبيحة، و ان اسندتها فانت ظان بنسبة القضايا.

و مثال علم العرفان من الآيات قوله تعالى: كل قد علم صلاته و تسبيحه ـ ۴۱/۲۴، و اذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ـ ۹/۴۵، و يستعمل مكانه عرف، نحو قوله تعالى: فدخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ـ ۵۸/۱۲، و الانكار عدم المعرفة، و يطلق ايضا على الجحد بالنسبة المعلومة.

و اعلم ان كل معرفة تصور و ليس كل تصور معرفة، و ان حصول المعرفة انما هو بعد العلم، مثلا انک تتصور مبدء الوجود اي بهذا العنوان لا المصداق فان تصوره ممتنع، ثم تتصور معنى الوحدة، و التصوران ليسا بعلم و لامعرفة، ثم تشكل القضية

و تقول: مبدء الوجود واحد، ثم تستدل بما عندک من الدلائل على اثبات نسبة هـذه القضية، ثم تصدق بها بقلبك و تقول: الله واحد بلسانک، فهذا هو العلم و الايمان، ثم تحصل لک المعرفة، اى تعرف مبدء الوجود بالوحدانية، ثم تشكل القضايا الاخرى لسائر او صافه و تقول: الله الواحد عالم، و هكذا حتى يحصل لک المعرفة الكاملة، و فى هذا المقام قالوا: ان الا و صاف قبل العلم بها اخبار، و الاخبار بعد العلم بها اوصاف، والمراد بالعلم فى هذاالبحث هوالتصديقى.

و مثال ظن التهمة من الآيات و هو يتعدى بالباء قوله تعالى: و يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ـ ٣/١۵۴، اى يصفونه بما لايليق به جهلا، و ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم ـ ۴١/٢٣.

الامر الثالث

ان من الافعال ما هو فعل قلبى، و لكنه لاينصب مفعولين و لا تدخل على الجملة، بل ينصب مفعولا واحدا يحكى بمفهومه عن الجملة، منها فقه و فهم و عقل و اعتقد و ادرک، نحو قوله تعالى: يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ـ ٢/٧۵، و احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ـ ٢٠/٢٧، فما لهولاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ـ ۴/٧٨، فان الكلام و القول و الحديث حاكية عن الجملة، و كذا قولک: فهمت المسالة و اعتقدت صدق مقالک، و ادركت مقصودک، فان المسالة و صدق المقال و المقصود ايضا حاكية عن الجملة.

الامر الرابع

ان الرؤية اما بصرية او قلبية، و كل منهما اما فى اليقظة او فى المنام، و كل منها اما ذات مفعول واحد او ذات مفعولين، و هذه ثمانى صور، و هذا الفرض فى الثلاثى، و امكن ان يتعدى ذو مفعول واحد الى اثنين بنقله الى بعض ابواب المزيد،

و دونک امثلة الصور الثمان.

۱ ـ البصرية في اليقظة ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و اذارآک الذين كفروا ان يتخذونک الا هزوا ـ ۳۶/۲۱، فانزل الله سكينته عليه و ايدهم بجنود لم تروها ـ ۴۰/۹.

۲ ـ البصرية في اليقظة ذات مفعولين، نحو قوله تعالى: فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم ـ ۷۰/۱۱، و ترى الفلک مواخرفيه ـ ۱۴/۱۶.

۳ ـ البصرية في المنام ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و قال الملک انى ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف و سبع سنبلات خضرواخر يا بسات ـ ۴۳/۱۲، رؤية البقرات من الصورة الرابعة، و من هذه الصورة قوله تعالى: و ما جعلنا الرؤيا التي ارينا‌ک الا فتنة للناس، اذ بالنقل الى باب الافعال صارت ذات مفعولين، اى اريناكها.

۴ ـ البصرية فى المنام ذات مفعولين، نحو قوله تعالى: يا ابت انى رايت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لى ساجدين ـ ۴/۱۲، و كقول الشاعر.

أَراهُمْ رِفْقَتي حَتّىٰ إِذا ما ۱۹۵ تَجا فَيْ اللَّيلُ وَ انْخَزَلَ انْخِزالًا

۵ ـ القلبية في اليقظة ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و لقد همت به و هم بها لولا ان راى برهان ربه ـ ۲۴/۱۲، و قول علي عليه السلام: لا تراه العيون بمشاهدة الابصار و لكن راته القلوب بحقائق الايمان.

۶ ـ القلبية في اليقظه ذات مفعولين كقوله تعالى: و رايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا ـ ۲/۱۱۰، رايت المنافقين يصدون عنک صدودا ـ ۶۱/۴، انى اراک و قومک فى ضلال مبين ـ ۷۴/۶، افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ـ ۸/۳۵، كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ـ ۶/۹۶ ـ ۷.

۷ ـ القلبية في المنام ذات مفعول واحد كما تقول: رايت فى المنام ما دلنى على الحق و هد انى الى الصراط المستقيم.

٨ ــ القلبية في المنام ذات مفعولين كما تقول: رايت فلانا في الجنة و فلانا في النار ثم ان لهذه الافعال معاني اخرى مذكورة في كتب اللغة، و ان للروية ابحاثا دقيقة جليلة يوجب ذكرها الخروج عن سنن الفن.

الامر الخامس

ان عمل هذه الافعال في اللفظ اذا دخلت على الجملة الاسمية غير المصدرة بشيء، و اما اذا دخلت على الجملة الفعلية سواءاً كانت مصدرة بشيء ام لا او الاسمية المصدرة بشيء بطل عملها لفظا و تعمل في الجملة محلا، و يسمي هذا البطلان بالتعليق لان الفعل علق عن عمل اللفظ بعمل المحل، فالتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا.

ثم ان كان الشي الذى دخل على الجملة عاملا فالعمل في اللفظ له، و الفعل القلبى يعمل في مجموع الجملة محلا، و الا فالجملة بحالها من جهة اللفظ، و ليس من ذلک دخول حروف الزيادة على الجملة و لا تقدم احد اجزاء الجملة على المبتدا و لا تقدم شئ مما تعلق بها عليها.

ثم انهم ذكروا في كتبهم ان المعلقات ما و لا وان النافيات و لام الابتداء و لام القسم و الاستفهام سواءاً كان با حد جزئي الجملة ام باداة دخلت عليها، و لكن لايختص التعليق بها كما سترى في الامثلة.

ثم ان هذه الافعال تدخل على الجملة المصدرة با حد الحروف المصدرية عاملا كان او غير عامل، فالجملة في تاويل المفرد، و لكنها سادّة مسد الجزاين، فلاحاجة الى تقدير جزء آخر.

الاول علم، نحو قوله تعالى: و لقد علمت الجنة انهم لمحضرون ــ ١٥٨/٣٧، فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير ــ ٢٥٩/٢، علم ان سيكون منكم مرضى ــ ٢٠/٧٣، و لتعلمن اينا اشد عذابا وابقي ــ ٧١/٢٠، و نعلم ان قد صدقتنا

ـ ١١٣/٥، و سيعلم الذين ظلموااي منقلب ينقلبون ـ ٢٢٧/٢٦، فسيعلمون من هو شرمكانا و اضعف جندا ـ ٧٥/١٩، سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ـ ٢٦/٥٤، فاعلم انما يتبعون اهواءهم ـ ٥٠/٢٨، لقد علمت ماهؤلاء ينطقون ـ ٦٥/٢١، علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ـ ٢٠/٧٣، قال لقد علمت ما انزل هولاء الارب السماوات و الارض ـ ١٠٢/١٧، و لقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ـ ١٠٢/٢، افلايعلم اذا بعثر ما في القبور و حصل ما في الصدور ـ ٩/١٠٠ ـ ١٠، فستعلمون كيف نذير ـ ١٧/٦٧، و كما في هذه الابيات.

عَلِمْتَ بها مُجاشِعَ بْنَ مَسْعَدَةَ ١٩١ أَنَّ الْفَراغَ وَ الشَّبابَ وَ الْجِدَةَ

مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ اَيُّ مَفْسَدَةٍ

عَلِموا اَنْ يُؤَمَّلونَ فَجادوا ١٩٢ قَبْلَ اَنْ يُسْأَلوا بِأَعْظَمِ سُؤْلٍ

وَ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي ١٩٣ إِنَّ الْمَنايا لا تُطيشُ سِهامُها

الثاني راى، نحو قوله تعالى: يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك ـ ١٠٢/٣٧، قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ـ ٣٠/٦٧، و لوترى اذ الظالمون في غمرات الموت ـ ٩٣/٦، و لوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ـ ٥٠/٨، الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ـ ٣١/٣٦، افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ـ ٨٩/٢٠، الم ترانهم في كل واد يهيمون ـ ٢٢٥/٢٦، الا ترون انى او في الكيل و اناخير المنزلين ـ ٥٩/١٢،

الثالث درى، كقوله تعالى: و ان ادرى اقريب ام بعيد ماتوعدون ـ ١٠٩/٢١، و ان ادرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين ـ ١١١/٢١، و ما ادرى ما يفعل بى و لابكم ـ ٩/٤٦، آباوكم و ابناوكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ـ ١١/٤، و ما تدرى نفس باى ارض تموت ـ ٣٤/٣١، قلتم ماندرى ما الساعة ـ ٣٢/٤٥، فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه ـ ٢٥/٦٩ ـ ٢٦.

الرابع تَعَلَّمْ، كما في الحديث: تعلموا ان ربكم ليس باعور، و كما في هذه الابيات.

تَعَلَّمْ اَنَّ خَيْرَ النّاسِ مَيْتٌ ١٩٤ عَلىٰ جَفْرِالْهَباءَةِ لا يَرِيمُ

تَعَلَّمْ رَسولَ اللّٰهِ اَنَّكَ مُدْرِكٌ ١٩٥ وَ اَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالْاَخْذِ بِالْيَدِ

تَعَلَّمْ رَسولَ اللّٰهِ اَنَّكَ قادِرٌ ١٩٦ عَلىٰ كُلِّ حَيٍّ مِنْ ضَعيفٍ وَ مُنْجَدِ

الخامس ظن، كقوله تعالى و قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك ـ ٤٢/١٢، انه ظن ان لن يحور ـ ١٤/٨٤، و ظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ـ ١١٨/٩، و ظنوا ما لهم من محيص ـ ٤٨/٤١، قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ـ ٣٥/١٨، و تظنون ان لبثتم الا قليلا ـ ٥٢/١٧، الا يظن اولئك انهم مبعوثون ـ ٤/٨٣، تظن ان يفعل بها فاقرة ـ ٢٥/٧٥،.

السادس حسب، كقوله تعالى: احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ـ ٢/٢٩، ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا ـ ٩/١٨، افحسبتم انما خلقناكم عبثا ـ ١١٥/٢٣، ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ٣/٧٥، و لا يحسبن الذين كفروا سبقوا ـ ٥٩/٨، في قراءة يحسبن بالياء، فجملة سبقوا مفعول ليحسبن، ولا حاجة الى تقدير اسم قبل سبقوا كما فعلوا، لان تعلق هذه الافعال و تعليقها بالجملة سواء أكانت فعلية ام اسمية، و تعليقها بالفعلية لا يحتاج الى شئ كما بينا، و ان احتاج اليه فليحتج في قوله تعالى: و تظنون ان لبثتم الا قليلا ـ ٥٢/١٧، و ما قالوا، مع ان هذه الجملة ايضا فعلية.

و الحاصل ان هذه الافعال تعمل في الجملة كمادة القول، و هذا مقتضى معانيها، فان كانت الجملة اسمية و لم يكن عليها شي كما ذكرنا فتنصب جزئيها على المفعولية، و الا تنصب محل الجملة كائنة ما كانت سواء أتؤول الى المفردام لا، و هذا ما شوهد في كلام العرب، فما قالوا من التعليلات و القيود و التوجيهات والتقديرات التي اوجبت اقوالا مختلفة و مجادلات متضاربة ينبغي رفضها، هذا، وقس على ما ذكرنا مالم نذكره

، ثم من الشاذ وقوع الجملة بعدها مرفوعة الجزاين من دون معلق عن عملها في اللفظ لضرورة القافية كما في البيتين.

كَذاكَ أُدِّبْتُ حَتّىٰ صارَمِنْ خُلُقي ١٩٧ إِنّي وَجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

أَرْجو وَآمُلُ أَنْ تَدْنو مَوَدَّتُها ١٩٨ وَما أَخالُ لَدَيْنا مِنْكَ تَنْويلُ

الامر السادس

اعلم: ان الافعال القلبية ليست مقصورة على ماذكر كما قلنا، بل هي كثيرة، والقوم ما ذكروا في هذا الباب الا ذلك، اذلم يوجد في غيرها ما ينصب مفعولين، ولذلك تركوه، ولكن يوجد منه ما ينصب الجملة بعده على سبيل التعليق، ونحن نذكر هنا بعض الامثلة.

١ ــ نظر، كقوله تعالى: قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ــ ٢٧/٢٧، ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ــ ١٢٩/٧، فلينظر الانسان مم خلق ــ ٥/٨٦،.

٢ ــ شهد، كقوله تعالى: شهد الله انه لا الاه الا هو ــ ١٨/٣، كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاء هم البينات ــ ٨٩/٣، اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهدان المنافقين لكاذبون ــ ١/٦٣، وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت ــ ٢٦/١٢، واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ــ ١٧٢/٧،.

٣ ــ ابصر، كقوله تعالى: فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ــ ٥/٦٨، والنظر والشهادة والابصار في هذه الايات غير حسية، وياتي زيادة بيان في الجمل المفعول بها في مبحث الجمل من المقصد الثاني.

الامر السابع

ان مادة القول قد تشرب معنى الظن فينتصب جزءا الجملة التي هي مفعولته و ان كان القياس رفعهما ، كما في هذه الابيات .

أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقولُ الدارَ جامِعَةً ١٩٩ شَمْلى بِهِمْ أَمْ تَقولُ الْبُعْدَ مَحْتومًا
أَجُهّالًا تَقولُ بَني لُؤَيٍّ ٢٠٠ لَعَمْرُ أَبيكَ أَمْ مُتَجاهِلينا
عَلامَ تَقولُ الرُمْحَ يُثْقِلُ عاتِقي ٢٠١ إذا أَنا لَمْ أَطْعُنْ إذا الْخَيْلُ كَرَّتِ

و كما تقول : اقلت للمنافق فلاحا و لطالب الدنيا عقلا ، اى اظننت ، و يجوز الرفع ايضا لان القول لم يمنع عن مقتضاه لاشراب معنى الظن كما قدقرئ مرفوعا مع اشراب معنى الظن قوله تعالى : و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ــ ٤٤/٥٢ ، اى هذا سحاب مركوم ، ومثله كثير في الايات .

و اعلم ان كثيرا من الافعال قد يقع مفعوله جملة كالقول ، نحو النداء و السوال و الا ستنباء و الاستفهام و الوحي و الالهام و غيرها ، راجع الآيات في هذه المواد .

الامر الثامن

ان الفعل القلبي اذا توسط بين معموليه اوتاخر عنهما جاز اعماله و اهماله ، و الاعمال احسن ، و سمي اهماله بالالغاء لانه يلغى عن العمل لفظا و محلا بخلاف التعليق ، و يظهر الثمرة في العطف ، اذ لمعمول الفعل المعلق محل يعطف عليه بخلاف الفعل الملغى ، هذا كله حسب الاعراب ، و اما المعنى فالفعل لا يزول تعلقه بمتعلقه من جهة المعنى .

مثال اعماله قوله تعالى : و كلا جعلنا صالحين ــ ٧٢/٢١ ، و لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه ــ ٦٧/٢٢ ، و مثال اهماله ما في هذه الابيات .

أَبِالْأَراجيزِ يابْنَ اللُؤْمِ توعِدُني ٢٠٢ وَفِي الْأَراجيزِ خِلْتُ اللُؤْمُ وَالْخَوَرُ
وَإنَّ لَنا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنا ٢٠٣ غَنِيَّيْنِ لا يَجْرِي عَلَيْنا غِناهُما
هُما سَيِّدانا يَزْعُمانِ وَإنَّما ٢٠٤ يَسودانِنا إنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُما

الامر التاسع

قد يحذف مفعولا هده الافعال نحو قوله تعالى: اين شركائي الذين كنتم تزعمون ـ ٧٤/٢٨، اى تزعمونهم شركائي، و قول الكميت يمدح اهل البيت.

بِـأَيِّ كِـتـابٍ اَمْ بِـاَيَّـةِ سُـنَّـةٍ ٢٠٥ تَـرىٰ حُـبَّـهُمْ عـاراًعَلَيَّ وَ تَحْسَبُ

اى تحسبه عاراعلي، و قد يحذف احد هما كقوله تعالى: و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرالهم ـ ١٨٠/٣، اى لا يحسبون البخل هو خيرالهم؛ و لفظة هو ضمير الفصل، وليس من ذلك قوله تعالى: هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ـ ٩/٣٩، و الله يعلم و انتم لا تعلمون ـ ٦٦/٣، كما قيل، لان الغرض قد تعلق بالاخبار عن الفاعل و فعله من دون نظر الى المفعول و ان كان الفعل متعديا، فحينئذ ليس المفعول مرادا حتى يكون محذوفا مقدرا، و ياتي لذلك زيادة ايضاح في الفصل الثاني من المبحث التاسع.

الامر العاشر

قالوا: ان فعل راى مستفهما يستعمل بمعنى اخبرني كقوله تعالى: ارايت من اتخذ الاهه هواه افانت تكون عليه و كيلا ـ ٤٣/٢٥، اى اخبرني، قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم علىٰ قلوبكم من الاه غير الله ياتيكم به ـ ٤٦/٦، اى قل اخبر وني، و غير ذلك من هذه المادة في آيات كثيرة.

اقول: ان الاستخبار يفهم من الاستفهام بالالتزام، لا ان الرؤية استعملت بمعنى الاخبار، اذ ياتي هذا المعنى في غير هذه المادة، نحو قوله تعالى: هل تعلم له سميا ـ ٦٥/١٩، اى اخبر ني هل له سمي.

الفصل الثانی

فی افعال التحويل و التصيير، و هی ما يدل علی جعل الفاعل شيئا شيئا، فمادام الفعل عاملالهما فهما منصوبان به مفعولان له، و اذازوی عنهما الفعل فهما المبتدا و الخبر بعد تعلق الفعل و تاثيره لا قبله، منها.

١ ــ جعل، كقوله تعالی: و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ــ ٢٣/٢٥، و اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ــ ١٢٦/٢، ربنا و اجعلنا مسلمين لک ــ ١٢٨/٢، قال انی جاعلک للناس اماما ــ ١٢٤/٢، انارادوه اليک و جاعلوه من المرسلين ــ ٧/٢٨٠.

٢ ــ ود، كقوله تعالی: ود كثير من اهل الكتاب لو يرد و نكم من بعد ايمانكم كفارا ــ ١٠٩/٢، ان تطيعوا فريقا من الذين او توا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ــ ١٠٠/٣٠.

٣ ــ ترک، نحو قوله تعالی: و اذا را وا تجارة او لهوا انفضوا اليها و تركوک قائما ــ ١١/٦٢، ذهب الله بنورهم و تركهم فی ظلمات لايبصرون ــ ١٧/٢.

٤ ــ اتخذ، نحو قوله تعالی: و اتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ــ ١٢٥/٤، ارايت من اتخذ الاهه هواه ــ ٤٣/٢٥، فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ــ ٢٨/٤٦، آلهة مفعول ثان، و المفعول الاول ضمير محذوف راجع الی الموصول، ای اتخذوهم آلهة، و قربانا مفعول لـه لا تخذوا لا حال لا ن المصدر يبعد ان يقع حالا، و كقول الشاعر.

تَـخَـذْتُ غَـرازَ اِثْـرَهُـمْ دَلـيـلاً ٢٠٦ وَ فَـرّوا فِـی الْـحِـجازِ لِيُعْجِزو نِی

٥ ــ صير كقول علی عليه السلام: فصيرها فی حوزة خشناء، و كقول الشاعر.

وَلَعِبَتْ طَـيْـرٌبِـهِـمْ اَبـابـيـلُ ٢٠٧ فَصُيِّـرُ وا مِـثْـلَ كَعَصْـفٍ مَـأْكـولٍ

تكملة

ان افعال القلوب و الحواس و التصيير اذا تعلقت بالذات فلها مفعول واحد،

و ذوالمفعول الواحد منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفعولين ليسا بالمبتدا و الخبر، و ذوالمفعولين منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفاعيل ثلاثة، الثاني و الثالث منها مبتدا و خبر، و الاول منها شئ آخر، فنورد هنا امثلة من الاقسام الثلاثة.

القسم الاول ما له مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستاخرين ـ ٢٤/١٥، فلما جن عليه الليل راى كوكبا ـ ٧٦/٦، و لما فصلت العير قال ابوهم اني لا جد ريح يوسف ـ ٩٤/١٢، الحمد لله الذى خلق السماوات و الارض و جعل الظلمات و النور ـ ١/٦، و أن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ـ ٣٤/١٤، و لايزالون يقا تلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ـ ٢١٧/٢، اني تركت ملة قوم لا يؤ منون بالله ـ ٣٧/١٢، قالوا اتخذ الله و لدا سبحانه ـ ١١٦/٢،.

القسم الثاني: ذوالمفعول الواحد المتعدى الى المفعولين و ليسا بالمبتدا و الخبر، نحو قوله تعالى: و علم آدم الاسماء كلها ـ ٣١/٢،.

القسم الثالث: ذوالمفعولين المتعدى الى الثلاثة الثاني و الثالث منها المبتدا والخبر او جملة فعلية، نحو قوله تعالى: و لواراكهم كثيرا لفشلتم ـ ٤٣/٨، و اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي ـ ٢٦٠/٢،.

ثم ان من الافعال ما يتعدى الى ثلاثة ثانيها و ثالثها مبتدا و خبر، و لكنها ليست من هذه الافعال، و هي أَنْبَأَ و أَخْبَرَ و نَبَّأَ و خَبَّرَ وحَدَّثَ، ياتي ذكرها في المبحث العشرين انشاء الله تعالى.

****

ـ فِي الْكافِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِضا عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: إِنَّ مِنْ عَلاماتِ الْفِقْهِ الْحِلْمَ وَ الصَّمْتَ.

المبحث السادس

في الفعل و الفاعل.

قدمر في الامر السادس من المقدمة ان الكلام كائنا ما كان على قسمين: ما يتركب من المبتدا و الخبر، و ما يتركب من الفعل و الفاعل او نائبه، و قد مر تعريف الفعل الاصطلاحي في الامر الرابع من المقدمة، و قال ابن هشام في المغنى في القاعدة الخامسة من الباب الثامن: انهم يعبرون بالفعل عن امور: وقوع الفعل و مشارفة الوقوع و القدرة عليه وارادته، و اتى بآيات من القرآن شاهدة على ذلک، و ياتى ذكرها في المبحث العشرين.

و اما الفاعل في اصطلاح هذا الفن فهو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه القيام كفرح ابوک اوالصدور كضرب اخوک، لا على وجه الوقوع فان الاسم كذلک نائب عن الفاعل و ياتي في المبحث السابع، ثم الاسم اما صريح او مؤول، و الصريح اما ظاهر او مضمر، و نذكر حكم الفعل معها من جهة الافراد و غيره و التذكير و التانيث في فصول ثلاثة.

الفصل الاول

ان الفعل مع الاسم الظاهر مفرد دائما سواء أكان الفاعل مفردا ام مثنى ا م

مجموعا لان افراد الفعل و تثنيته و جمعه باعتبار الضمير، و الفعل فى هذه الصورة لا يتحمل ضميرا، و هذه قاعدة مطردة جاء خلافها قليلا في موارد، و كانه لغة قوم من العرب.

١ ـ قوله تعالى: و اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الابشر مثلكم ـ ٢١/٣، و القاعدة تقتضى: أَسَرَّ، لان فاعله الذين، ثم عموا وصموا كثير منهم ـ ٥/٧١، و مقتضى القاعدة عَمِيَ وَصَمَّ.

٢ ـ قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار، اى فى تدبير اموركم من الحفظ و ضبط الاعمال و الاقوال و غير ذلك.

٣ ـ ما نقل عن بعضهم اكلونى البراغيث، و القاعدة اكلتنى البراغيث، و ما فى هذه الابيات.

نَتَجَ الرَّبيعُ مَحاسِنًا ٢٠٨ اَلْقَحْنَها غُرُّالسَّحائِبِ

تَوَلّى قِتالَ الْمارِقينَ بِنَفْسِهِ ٢٠٩ وَ قَدْ اَسْلَماهُ مُبْعِدٌ وَ حَميمُ

يَلومونَنى فى حُبِّ لَيْلىٰ عَواذِلى ٢١٠ وَ لٰكِنَّنى مِنْ حُبِّها لَعَميدُ

يَلومونَنى فِى اشْتِراءِ النَّخيـ ٢١١ لِ اَهْلى فَكُلُّهُمُ اَلْوَمُ

فان شئت فقل: ان الفعل في امثال هذه الموارد خبر مقدم لئلا يلزم انخرام القاعدة، و ان التزمت بان الضمير المرفوع فاعل فقل: ان الاسم الظاهر بدل عن الضمير، و الحق ان الضمير ان كان له مرجع فهو الفاعل و الاسم الظاهر بدله، و الا فالوجه الاول او انخرام القاعدة، و ذكر ابن هشام فى حرف الواو من المغنى احد عشر و جها فى الآية الاولى، فراجع و انظر هل تستفيد منها شيئا.

و اما التذكير و التانيث

فالاصل ان يكون الفعل مع الفاعل المذكر مذكرا، و مع المؤنث مؤنثا، و يجب رعاية هذا الاصل في مواضع.

الاول ان يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا متصلا بالفعل مفردا باللفظ و المعنى ، نحو قوله تعالى: اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني ـ ۳۵/۳، اذتمشي اختك فتقول هل ادلك على من يكفله ـ ۴۰/۲۰، و قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ـ ۱۸/۲۷، و استثنى من ذلك افعال المدح و الذم و التعجب، و تاتي في المبحث الثامن عشر و التاسع عشر.

الثاني ان يكون الفاعل مؤنثا كذلك بصيغة المثنى او المجموع السالم ، نحو تذهب الهندات الى هند و كقول الشاعر.

تَـمَـنَّىٰ ابْـنَتايَ اَنْ يَـعيشَ اَبوهُما ۲۱۲ فَـهَـلْ اَنَـا اِلّا مِـنْ رَبيعَةَ اَوْ مُضَرَ

الثالث ان يكون الفاعل مذكرا مفردا او مثنى او مجموعا سالما لذوى العقول و ان كان في لفظه علامة التانيث كطلحة، فيجب تذكير الفعل كما يجب تانيثه في الموضعين الاولين ، و لا فرق في هذا الموضع بين ان يكون موصولا بالفعل او مفصولا عنه، و ندر ما جاء على خلاف ذلك و لا يقاس عليه، نحو قوله تعالى: آمنت به بنوا اسرائيل ـ ۹۰/۱۰، و ما حكى عن بعضهم: قال فلانة، و قول الشاعر.

فَـبَـكىٰ بَـنـاتي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتي ۲۱۳ وَ الـظـاعِـنـونَ اِلَـيَّ ثُمَّ تَصَدَّعوا

ثم في غير هذه المواضع يجوز تذكير الفعل و تانيثه مع اي فاعل ظاهر، و لكن رعاية الاصل اولى.

و قيل: ان كان بين الفعل و الفاعل فصل بالا وجب تذكير الفعل، و لوكان الفاعل مؤنثا ، نحو لم يقم الا عائشة، و لكن جاء في الشعر هكذا.

مـا بَـرِئَـتْ مِـنْ رِيـبَـةٍ وَذَمٍّ ۲۱۴ فـي حَـرْبِـنـا اِلّاَبَـنـاتُ الْـعَـمِّ

الفصل الثاني

ان كان الفاعل ضميرا فالاصل ان يطابق مرجعه في الافراد و التثنية و الجمع و التذكير و التانيث، و عدم المطابقة يجوز قياسا في مواضع.

الاول ان يكون المرجع جمعا مكسرا لذوى العقول ، فيجوز افراد الفعل مؤنثا باعتبار الجماعة و جمعه مذكرا طبقا للاصل ، و رعاية الاصل اولى و اكثر ، و من خلافه قوله تعالى : و اذا الرسل اقتت ــ ١١/٧٧ ، الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تو زهم ازا ــ ٨٣/١٩ .

٢ ــ ان يكون المرجع جمعا مكسرا لغير ذوى العقول ، فيجوز افراد الفعل مؤنثا و جمعه مؤنثا ، كقوله تعالى : اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ــ ١٩/٦٧ ، و الطير جمع طائر كركب و راكب و صحب و صاحب ، و سخر نا مع داود الجبال يسبحن و الطير ــ ٧٩/٢١ ، و الى الجبال كيف نصبت ــ ١٩/٨٨ ، و وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ــ ٢٤/٧٥ ــ ٢٥ .

٣ ــ ان يكون المرجع جمعا سالما مؤنثا لغير ذوى العقول ، فحكمه حكم الصورة الثانية ، كقوله تعالى : فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ــ ٣/١٠٠ ــ ٥ ، ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ــ ١١/٨٥ ، قالوا : و لذوات العقول كذلک ، نحو المؤمنات يدخلن الجنة و تدخل ، و ان و جد له مثال فقليل ، و فى التنزيل جاء طبقا للاصل كقوله تعالى : و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ــ ٢٢٨/٢ ، ارجع الى ربک فا ساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ــ ١٢/٥٠ ، و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ــ ٤/٦٥ .

٤ ــ ان يكون المرجع من المبهمات كمن و ما و بعض و كَمْ و كَاَيِّن و اَىّ و مهما ، او مفرداً فى اللفظ غير مفرد فى المعنى ككل و كلا و كلتا ، فيجوز ان يكون الفعل مفردا مذكرا باعتبار لفظها ، و يجوز رعاية معناها فى ارجاع ضمير الفعل اليها ، و ياتى امثلة كل منها فى اثناء المباحث .

٥ ــ ان يكون الفاعل متكلما وحده ، فيجوز ان يسند الفعل اليه بصيغة المتكلم مع الغير لقصد التعظيم ، نحو قوله تعالى : انا اعطيناک الكوثر ــ ١/١٠٨ ، و امثاله كثيرة .

و جاء مثله فى المخاطب ايضا لا فى الغائب ، نحو قوله تعالى : حتى اذا جاء

احدهم الموت قال رب ارجعون ـ ٩٩/٢٣، وقالت امراة فرعون قرة عين لي و لك لا تقتلوه ـ ٩/٢٨.

الفصل الثالث

ان كان الفاعل اسما مؤولا فـفعله مـفرد مذكر دائما، لان المؤول اليه مصدر مضاف، و هو مفرد مذكر، و ياتي ذكر حروف المصدر و مثال ما نحن فيه في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

و هنا امور

الامر الاول

ان ما في نحو قولهم: طالما و فيت بعهدک، و قلما اخلفت و عدى، و كثرما اعطيتني مصدرية، اى طال و فائي بعهدک، و قل اخلاف و عدى، و كثر اعطاؤک اياى، و القول بانها افعال لا فاعل لها و مازائدة كما هو ظاهر ابن هشام في حرف ما من المغني ليس بحق لان الفعل كائنا ما كان عرض لا بدله من موضوع الا كان، فانها جاءت زائدة كما مرفى المبحث الثالث، مع انه قال في سابع المغني: ان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب.

الامر الثاني

قد تقع الجملة و شبه الجملة فاعلا، و ياتي تفصيله في مبحث الجمل في المقصد الثاني.

الامر الثالث

القاعدة: ان كل فاعل مرفوع، و قد يجر بحرف جار كقوله تعالى: و كفى بالله شهيدا، و لا يعطف على لفظه المجرور، و لا يجوز العطف الا بالرفع و ياتي بيان ذلك في الخاتمة.

الامر الرابع

لا يجوز حذف الفاعل لانه احدى العمدتين في الكلام، و مع ذلك يحذف في مواضع لدلالة القرنية.

١ ــ فيما دل عليه نفس الفعل كما جاء في الحديث: لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن، لا يشرب الخمر حين يشربها و هو مؤ من، اي لا يشرب الشارب، لان الشرب يستدعي الشارب، و لا يجوزان يكون في يشرب ضمير راجع الى الزاني لفساد المعنى، لان المراد ان الشارب كالزاني مسلوب الايمان حين الشرب سواء أكان زانيا ام لا.

٢ ــ فيما يكون الفاعل واو الذكور اوياء الاناث في المضارع اذا لحقت به نون التاكيد فيدل الضمة اوالكسرة على المحذوفة، كقوله تعالى: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن الله ــ ٢٥/٣١، لتبلون في اموالكم و انفسكم ــ ١٨٦/٣، فاما ترين من البشر احدا فقولي ــ ٢٦/١٩، و لا تحذف في الناقص المفتوح العين نحو يخشون و يخشين، و قد ذكرنا هذه النون في كتاب الصرف.

٣ ــ فيما يكون الفعل بصيغة المجهول، و ياتي ذكره في المبحث السابع.

٤ ــ فيما يكون عامله مصدرا، و ياتي بيانه في مبحث الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل و هو المبحث الثاني و العشرون.

٥ ــ فيما يتنازع العاملان على معمول واحد، و ياتي بيانه في المبحث السابع عشر.

٦ ــ فيما يكون مشبها كقول علي عليه السلام: ما اصلح الدين كالتقوى و ما

افسد الذين كالدنيا ، اى شئ كالدنيا و شئ كالتقوى ، و حذف الفاعل في هذه المواضع قياسي .

الامر الخامس

قد يحذف الفعل مع بقاء الفاعل في الكلام ، و ذلک في مواضع .

۱ ــ اذا کان مثل ذلک الفعل في جملة اخرى و يكون قرينة على حذفه ، كقوله تعالى : يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لاتلهيهم تجارة ــ ۳۷/۲۴ ، و كذلک يوحي اليک و الى الذين من قبلک الله العزيز الحكيم ــ ۳/۴۲ ، على قراءة بعضهم في يسبح و يوحي بصيغة المجهول ، و على هذا فالجار و المجرور بعد كل منهما نائب عن الفاعل ، و كل من رجال و لفظة الله مرفوع بالفا علية لفعل مقدر يدل عليهما المذكوران ، اى يسبحه رجال و يوحي الله ، و لا يمكن ان يكونا نائبين عن الفاعل لعدم استقامة المعنى ، و اما على قراءة صيغة المعلوم فهما فاعلان لهما ، و قوله تعالى : و كذلک زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ــ ۱۳۷/۶ ، بصيغة المجهول ، و رفـع قتل و شركاء في قراءة ابي عبدالرحمان السلمي ، فقتل نائب عن الفاعــل ، و شركاء فاعل لفعل محذوف ، اى زينه شركاءهم .

و قال القوم : ان المرفوع في امثال هذه المواضع جواب عن سؤال مقدر ، كان سائلا بـعد سماع الجملة السابقة سال : من يسبحه؟ فيجاب : رجال ، و من يوحي ؟ فيجاب : الله العزيز الحكيم ، و من زينه؟ فيجاب شركاءهم ، و من ذلک ما في هذين البيتين .

لِـيُـبْـکَ يَـزِيـدُ ضَـارِعٌ لِخُصومَةٍ ۲۱۵ وَ مُـخْـتَـبِـطٌ مِـمّـاتُـطيحُ الطَوائِحُ

تَـجَـلَّـدْتُ حَتّى قيلَ لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ ۲۱۶ مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ بَلْ اَعْظَمُ الْوَجْدِ

۲ ــ اذا كـان الـفاعل جواب سؤال صريح كقوله تعالى : و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض و سخر الشمس و القمر ليقو لن الله ــ ۶۱/۲۹ ، اى ليقولن

خلقها الله و سخرهما ، و هذا الحذف قياسي واقع بعد مادة القول كثيرا ، و تقدير المرفوع مبتدا ايضا ممكن ، لكن الانسب كونه فاعلا لمجيء مثله مذكورا في آيات اخرى كقوله تعالى : و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ـ ٤٣/٩ ،.

٣ ـ قالوا : في نحو و ان احد من المشركين استجارك فاجره ـ ٩/٦ ، و اذا السماء انشقت ـ ٨٤/١ ، و قل لوانتم تملكون ـ ١٧/١٠٠ ، و نظائرها من الجمل الاسمية التي وقعت بعد ادوات الشرط : يقدر فعل بعد اداة الشرط لان الشرط يناسب الفعل ، و ياتي في المقصد الثالث في مبحث ادوات الشرط ان هذا الا لتزام تكلف مستغنى عنه.

الامر السادس

قد يحذف الفعل مع الفاعل ، و ذلك في موارد :

١ ـ اذا كان جوابا عن سؤال ، كقوله تعالى : و قيل للذين اتقوا ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا ـ ١٦/٣٠ ، اى انزل ربنا خيرا ، و اما اساطير الاولين في قوله تعالى : و اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ـ ١٦/٢٤ ، فمرفوع على الخبرية ، اى هذا القرآن الذى تقولون ايها المؤمنون انه منزل عليكم من ربكم احاديث السابقين ، لان المستكبرين لو اجابوا بالنصب كالمتقين لزمهم الاعتراف بانزال الرب تعالى ، و هم منكرون للانزال.

٢ ـ اذا قام المفعول المطلق مقام الفعل ، كقوله تعالى : و جعلنا هم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ـ ٢٣/٤٤ ، اى فبعدوا بعدا عن رحمة الله ، حذف الفعل و الفاعل وجيء بالمصدر مكان الفعل و يقوم مكان الفاعل ، و هو مع جاره في التركيب الموجود صفة للمصدر ، و العامل هو الفعل المحذوف و مثله : فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ـ ٦٧/١١ ، فسحقا اى فبعدا ، و هذا دعاء جاء في ستة مواضع من القرآن ، و في

موضع منها ذكر الفعل نفسه، و هو الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ـ ٩٥/١١، و من ذلك قولهم: سقيا و رعيا و غير هما، اى سقاك الله سقياورعاك الله رعيا، و اكثر ما يكون هذا فى الدعاء.

٣ ـ اذا كان الفعل من مادة القول كقوله تعالى: و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ـ ٢٣/١٣، اى يقولون سلام عليكم، و جاء مذكورا فى آيه اخرى: الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ـ ٣٢/١٦، و من ذلك قوله تعالى: و اذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى بعث الله رسولا ـ ٤١/٢٥، اى يقولون: اهذا الذى الخ، و يوم يعرض الذين كفروا على النار اذ هبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ـ ٢٠/٤٦، اى يقول لهم خزنة جهنم: اذ هبتم الخ، و هما يستغيثان الله و يلك آمن ـ ١٧/٤٦، اى و يقولان لو لد هما: و يلك الخ.

٤ ـ اذا عطف منصوب فعل على منصوب فعل آخر بينهما مناسبة يحذف الفعل الاول او الثاني، كما في هذين البيتين.

أَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ماتَرىٰ رَأْيَ صِرْمَةٍ ٢١٧ لَـها سَبَبٌ تَرْعىٰ بِهِ الْماءَ وَ الشَّجَرَ

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ٢١٨ حَتّىٰ شَتَتْ هَمّالَةً عَيْناها

و حذف الفعل او الفاعل او هما في هذه المواضع قياسى، و من ذلك مایاتی في الاستثناء و النعت المقطوع و الاشتغال و الاختصاص و التحذير و الاغراء و النداء، و كل في مبحثه.

٥ ـ و قد حذفا في مواضع سماعا، و هي كثيرة فى الامثال و غيرها، نحو قولهم: الكلاب على البقر، اى ارسل الكلاب الخ، و قولهم: امر مبكياتك لا امر مضحكاتك، اى اقبلي امرها لاامرها، و قولهم: اهلا و سهلا و مرحبا، اى اتيت اهلا لاغرباء و مكانا سهلا لاحزنا وسعة لا ضيقا، و سلاما بالنصب اى اسلم سلاما، و سلام بالرفع مبتدا خبره محذوف، اى سلام عليكم.

الامر السابع

قد يكون الفاعل ضميرا غائبا و ليس له مرجع في اللفظ، و لكن يفهم من قرائن الكلام كقوله تعالى: فلولا اذا بلغت الحلقوم ـ ٨٣/٥٦، اى بلغت الروح الحلقوم، و لا ذكر لها من قبل، و هذا لا يختص بالفاعل، بل ياتي في غيره، و نذكره في باب الضمائر من مبحث المعارف في المقصد الثاني.

الامر الثامن

لا معنى لتقدم الفاعل على الفعل، اذ بتقدمه يخرج عن كونه فاعلا و حينئذ يكون الفاعل ضميرا في الفعل يرجع اليه، و لكن يتقدم المفعول على كل من الفعل والفاعل، و ان كان الاصل تاخره عنهما، و ياتي ذكر ذلك في مباحث المفاعيل.

*****

ـ فِي الْكافِي عَنْ اَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اَلْفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ مالَمْ يَدْخُلوا فِي الدُّنْيا قِيلَ يا رَسولَ اللّٰهِ وَ ما دُخولُهُمْ فِي الدُّنيا، قالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِتِّباعُ السُّلْطانِ فَاِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَاحْذَروهُمْ عَلى دِينِكُمْ..

المبحث السابع

في نائب الفاعل.

و هو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه الوقوع، و الفعل الذى اسند اليه يقال له الفعل المجهول، اي المجهول فاعله، اذ لم يذكر في الكلام و اعطى اعرابه للمفعول فناب منابه، و يقال له ايضا: مالم يسم فاعله، و المفاعيل خمسة، ولا ينوب عن الفاعل الا المفعول به و المفعول المطلق و المفعول فيه، لا المفعول له ولا المفعول معه ولا ثاني باب علم ولا ثالث باب اعلم، و ينوب الجار و المجرور ايضا، و يتعين المفعول به ان كان، و الا فاحد الثلاثة الاخرى، و قد ذكرنا صيغ الفعل المجهول في كتاب الصرف فراجع، و نذكر هنا امثلة من النواب الاربعة.

١ ـ المفعول به، كقوله تعالى: فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ـ ١٦/ ١٢٦، فان احصرتم فما استيسرمن الهدى ـ ١٩٦/٢، و قيل يا ارض ابلعي ماءك و ياسماء اقلعي و غيض الماء و قضى الامر و استوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ـ ٤٤/١١، و اذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها ـ ٨٦/٤، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عادفا هلكوا بريح صرصر عاتية ـ ٥/٦٩ ـ ٦، ثم لتسالن يومئذ عن النعيم ـ ٨/١٠٢، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ـ ١٨/٦٩، و كما في هذه الابيات.

وَ اِذا اُصیبَ الْقَوْمُ فی اَخْلاقِهِمْ ۲۱۹ فَاَقِمْ عَلَیْهِمْ مَأْتَماً وَ عَویلاً

اِنَّ الْکِبارَ مِنَ الْاُمُو ۲۲۰ رِتُنالُ بِالْهِمَمِ الْکِبارِ

اُعِنْدی وَ قَدْ مارَسْتُ کُلَّ خَفِیَّةٍ ۲۲۱ یُصَدِّقُ واشٍ اَوْ یُخَیِّبُ سائِلُ

یَهونُ عَلَیْنا اَنْ تُصابَ جُسومُنا ۲۲۲ وَ تَسْلَمُ اَعْراضُ لَنا وَ عُقولُ

۲ ـ المفعول فیه، کقوله تعالی: و حیل بینهم و بین ما یشتهون کما فعل باشیا عهم من قبل ـ ۵۴/۲۴، و مثاله مع ذکر الفاعل قوله تعالی: و حال بینهما الموج فکان من المفرقین ـ ۴۳/۱۱، فاذا حذف الموج و هو الفاعل قیل: و حیل بینهما ای بین نوح و ابنه، و بین منصوب بالظرفیة و مرفوع محلا بنیابته عن الفاعل کالجار و المجرور اذا وقع نائباعنه، نحو قوله تعالی: و لما سقط فی ایدیهم و راوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم یرحمنا ربنا و یغفر لنا لنکونن من الخاسرین ـ ۱۴۹/۷، و فاعله المحذوف الندم، ای و لما سقط الندم فی ایدیهم ای صاروا محل الندم و وقع الندم علیهم و را وا ضلالتهم قالوا الخ، فحذف الفاعل و غیرت الصیغة و اسند السقوط الی الجار و المجرور.

۳ ـ المفعول المطلق، کقوله تعالی: فاذا نفخ فی الصور نفخة واحدة و حملت الارض و الجبال فدکتادکة واحدة فیومئذ وقعت الواقعة ـ ۱۳/۶۹ ـ ۱۵.

۴ ـ الجار و المجرور، کقوله تعالی: و نفخ فی الصور ذلک یوم الوعید ـ ۲۰/۵۰.

و هنا امور

الامر الاول

اذا کان الفعل لازما فنائب فاعله غیر المفعول به، و هذا ظاهر و اذا کان ذا مفعول واحد تعین کونه نائبا عن الفاعل، و لا یصل النوبة الی سائر المفاعیل، و لکن جاء

علي خلاف هذا الاصل في . قوله تعالي : ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ـ ١۴/۴۵ ، علی قراءة ليجزى بصيغة المجهول ، فنائب الفاعل علي هذه القراءة الجار و المجرورلان المفعول به و هو قوما موجود في الكلام منصوبا ، و في قول الشاعر.

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْياءِ إلّا سَيِّدًا ٢٢٣ وَلا شَفىٰ ذا الْغَيِّ إلّا ذو هُدًىٰ

الامر الثانی

اذا كان الفعل ذامفعولين من باب افعال القلوب ، تعين المفعول الاول للنيابة ، و لا يجوز نيابة الثاني ، نحو علمت ذاهدى ، و من غير هذا الباب يجوز ، و لكن نيابة الاول اولي ان امن اللبس و الا تجب ، كقوله تعالي : فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه ـ ١٩/۶٩ ، و اما من اوتي كتابه بشماله فيقول باليتني لم اوت كتابيه ـ ٢۵/۶٩ ، و قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء ـ ١۶/٢٧ ، و منهم من يلمزک في الصدقات فان اعطوا منها رضوا و ان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ـ ۵٨/٩ ، .

و مثال نيابة الثاني من غير باب افعال القلوب قولک : اعطي فقيرا دينار ، و مثال اللبس قولک : جعل خادمک خادم المسجد ، و قال ابن مالک : و لا ارى منعا في افعال القلوب ايضا اذا ظهر القصد و امن اللبس ، و لاباس بما قال .

و اذا كان الفعل ذا مفاعيل ثلاثة فلا يجوز نيابة الثالث كائنا ما كان ، و حكم الاول و الثاني حكم المفعولين من غير افعال القلوب ، و مثاله : اعلمت ابني مريضا ، و يلتبس ان تقلبه و تقل : اعلم ابني اياى مريضا ، و لا يلتبس في هذا المثال : أعْلِمَ الطبيبُ ابنک مريضا بان يقال : اعلم الطبيبَ ابْنُکَ مريضا .

الامر الثالث

ان عامل نائب الفاعل اما الفعل المجهول ، و مرت امثلتها ، او المصدر او اسم

المفعول كقول الشاعر:

وَ إِنَّما يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ ٢٢٤ ما دامَ مَعْنِيّاً بِذِكْرٍ قَلْبُهُ

و لا يعمل في نائب الفاعل غير المصدر و اسم المفعول من العوامل المشبهة بالفعل، و هي عشرة ياتي ذكرها في مبحثها و هو المبحث الثاني و العشرون، و ياتي بيان عمل المصدر و اسم المفعول في نائب الفاعل في ذلك المبحث مشروحا، و لا يبنى المجهول و لا اسم المفعول الامن الفعل المتصرف.

الامر الرابع

قالوا: لا يقع نائبا عن الفاعل المفعول له ولا المفعول معه و لا غير المفعول من متعلقات الفعل كالحال و التمييز و المستثنى الاالجار و المجرور كمامر و كقوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ـ ٩/٦٢، للصلاة مفعول له بالمعنى لنودى و نائب عن فاعله، و المفعول به ايضا غير مذكور، و من يوم الجمعة بيان لاذا، و كقول الشاعر.

يُغْضي حَياءً وَ يُغْضىٰ مِنْ مَهابَتِهِ ٢٢٥ فَلا يُكَلَّمُ إِلّا حينَ يَبْتَسِمُ

و كذا التمييز المجرور بمن كما تقول في فاضت العين من الدمع: فيض من الدمع، و اما قول الكسائي علي ما نقل السيد في شرح الصمدية: جازت نيابة التمييز لكونه في الاصل فاعلا فتقول في طاب زيد نفسا: طيب نفس، فقياس على المعدوم، اذ لم يعهد في كلام العرب، مع ان الفاعل في الاصل لا يصير نائباعنه، اذ لا معنى لكون الشي نائبا عن نفسه، فطاب زيد نفسايؤول الى طابت نفس زيد، فطيب نفس غلط.

الامر الخامس

قالوا: باعث المتكلم على عدم ذكر الفاعل و اقامة المفعول مقامه احد هذه

الامور: خوف الفتنة من اظهار الفاعل، ارادة الابهام لئلايفهم المخاطبون من الفاعل، حفظ وزن الشعر، تحقير الفاعل بترك ذكره اواعظامه بذلك، علم المخاطب بالفاعل، جهل المتكلم به، الاختصار في الكلام، سجع الكلام المنثور، كبرياء المتكلم او المخاطب بحيث لا يليق ذكر الفاعل عنده، و ذكرها السيد عن ابي حيان في ارجوزته هكذا.

وَ حَذْفُهُ لِلْخَوْفِ وَ الْإِبْهامِ ٢٢٦ وَ الْوَزْنِ وَ التَّحْقيرِ وَ الْإِعْظامِ

وَ الْعِلْمِ وَ الْجَهْلِ وَ الْاِخْتِصارِ ٢٢٧ وَ السَّجْعِ وَ الْوَقارِ وَ الْإِيثارِ

و الوفار اى الكبرياء، و الايثار اى اختيار اسم المفعول لان يجعل عمدة في الكلام، و هذا ليس بوجه، بل هو نفس العمل الموجه باحد تلك الوجوه.

الامر السادس

لاريب ان كل فعل له فاعل اسند اليه على وجه القيام كحسن محمود و قبح عثمان، او الصدور كنصر حامد و قتل داود، و ينسب الي كل من المفاعيل و المتعلقات بنسبة مخصوصة فنسبته الي المفعول المطلق نسبة الوقوع، اى المفعول المطلق هو نفس القائم بالفاعل او الصادر منه، و نسبته الى المفعول به نسبه الوقوع به، اى الفعل الصادر من الفاعل انما وقع بسببه، و لولاه لم يصدر منه هذا الفعل، و نسبته الى المفعول فيه نسبة الوقوع فيه و هو ظاهر، و نسبته الى المفعول له نسبة العلية، اى المفعول له داع للفاعل الى ايقاع الفعل، و نسبته الى المفعول معه نسبة شركة الفاعل او المفعول به فيه، و نسبة الفعل الي التمييز و الحال و المستثنى نظير هذه النسب، و للمجرور بالحرف احدى من النسب الدالة عليها الحروف، و ياتي بيان كل منها في مبحثه، فصوغ الفعل مجهولا و اعطاء الرفع لواحد من المفاعيل مقام الفاعل لايوجب تغييرا في اسناد الفعل الى الفاعل، و لا في هذه النسب من جهة الواقع و المعنى، بل هو تركيب من الكلام كسائر التراكيب الكلامية، اريد فيه اخفاء الفاعل، اذا علمت

هذا فا علم انهم اختلفوا هنا في امرين.

الاول: المفعول ان جر بحرف زائد و وقع نائبا عن الفاعل فلا خلاف في كونه هو النائب وحده، و هو في محل الرفع بالنيابة، نحو لم يقتل من احد من المؤمنين، اى لم يقتل احد منهم، و ان جر بحرف غير زائد ففيه خمسة اقوال: النائب هو المجرور و حده، هو الجار وحده، هما معا، ضمير في الفعل راجع الى مصدر الفعل، ضمير مبهم راجع الى مصدره او زمانه او مكانه.

اقول: لا معنى لهذا الاختلاف في هذا المبحث، اذ لا فرق بين حال بينهما الموج و حيل بينهما الا ان الحائل مجهول للمخاطب بحسب الظاهر في التركيب الثاني، و اما نسبة الحيلولة الى الظرف فواحدة في التركيبين، و كذا سقط في ايديهم و سقط الندم في ايديهم، فان نسبة السقوط الى ايديهم واحدة، و كذا نودى للصلاة و نادى منادى المسلمين للصلاة، فان نسبة النداء الى الصلاة لا تختلف.

و اما النيابة فلاريب انها تابعة لتعلق الفعل، فان المفعول انما ينوب عن الفاعل لتعلق الفعل به، و لا شبهة ان الفعل يتعلق بالجار و المجرور ان لم يكن الجار زائدا، و الافوجوده كالعدم و ان شئت فقل: يتعلق بالمجرور بدخالة الجار، فان قولك: اخذت المال و اخذت من المال، و عنده علم الكتاب و عنده علم من الكتاب يفهم منه ان للفظة من دخلا في تعلق الفعل بمجرورها، و ذلك بافادة معنى التبعيض، فالفعل يتعلق بهما معا، و كذا قولك: اذهبت زيدا و ذهبت بزيد، فان الباء تفيد ما تفيد الهمزة، فالحق ان الفعل يتعلق بهما، فهما معا نائب عن الفاعل، مرفوع المحل بالنيابة عن الفاعل كما اذا و قعاخبر المبتدا، فالحق هو القول الثالث.

الثاني: اذا بنى فعل لازم بصيغة المجهول نحو جلس ففى النائب اقوال اربعة: ضمير المصدر، اى جلس جلوس، ضميره معهودا، اى جلس ذلك الجلوس، ضمير مبهم راجع الى مصدر الفعل او زمانه او مكانه، ان الفعل فارغ عن الضمير، و قال ابن هشام في الفصل الاول من سابع المغني في ردمن قال: اقيم ضمير

المصدر مقام الفاعل: اقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة، بل اقامة ضمير المصدر مقامه ممتنعة و لو كان وحده لا نه مبهم ، و هذا القول هو الحق و ياتي فـي الامر الثامن ما يوضحه.

الامر السابع

ان الظرف اما مبني كحيث و اذا ، واما معرب ، و المعرب اما متصرف في الاعراب ، اى يقبل انواع الاعراب و يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و نائبا عنه و مجرورا و منصوبا كيوم و شهر و ارض، و اما غير متصرف اى لا يفارق النصب بالظرفية كمع ، و ان فارق فالى الجر بالاضافة او با لحرف، نحو ذهب من عندک و هذا فراق بيني و بينک.

ثم ان وقع الظرف المتصرف نائبا عن الفاعل يرفع بالضمة لفظا ، نحو صليت يوم الجمعة، فعند نيابته تقول: صلي يومُ الجمعة، و الظرف المبنى لا يتغير بناؤه عنـد النيابة و يرفع محلا ، نحو يسار اذا تسير، و غير المتصرف لا يتغير عن نصبه و ان كان معربا ، كما هو شانه اذا وقع خبرا او نعتا او حالا او غير ذلک.

الامر الثامن

شرطوا في المفعول المطلق و المفعول فيه الاختصاص، و مرادهم به ان لايكون معنى اللفظ كليا مبهما ، فلا يقال: ضرب ضرب و لاصيم نهار و لا اعتكف مسجد، و لا جلس جلوس بل يجوز ذلک ان اختص و خرج من الابهام ، نحو قتل قتل لم يقع مثله من اول الدهر، سجد سجود واحد في الفي سنة، اعتكف مكان لم يعتكف فيه الا ابراهيم عليه السلام ، و صيم زمان لا طاقة لاحد به، و جلس جلوس قلب امور الناس.

اقول: هذا الاشتراط ليس في الفعل المجهول فقط و لا في نائب الفاعل اذا كان مفعولا فيه او مفعولا مطلقا ، بل يجب رعايته في كل كلام كائنا ما كان ، فانک

اذا قلت : اكل شئ ، دخل في دار ، عند رجل شئ ، ضرب احد ، طار طائر ، و لد مولود ، مطرت ارض ، فكلامک مبهم لا فائدة فيه حتى اذا تخصص بشئ يوجب الا فادة ، فذكر الاختصاص في هذا المبحث خاصا لا وجه له .

الامر التاسع

احكام نائب الفاعل هي احكام الفاعل من رفعه و وجوب تاخيره عن الفعل ، و مطابقته لمرجعه ان كـان ضميرا الا ما استثنى منه ، و افراد فعله ان كان ظاهرا و غير ذلک مما ذكر في مبحث الفعل و الفاعل .

و لكن ان وقع الجار و المجرور نائبا فالفعل مفرد مذكر دائما سواء قدم ام اخـر نحو بهند ذهب او ذهب بهند بهولاء سير او سير بهولاء لان الفعل خال عن الضمير في الصورتين ، و كذا الكلام في غير المتصرف من الظروف ، نحو حيل بينهم و بينهم حيل ، و اذا تسير يسار و يسار اذا يسيرون ، و هكذا .

و اما المفعول به و المفعول المطلق و الظرف المتصرف فكالفاعل ، تقول : ضرب الرجال و الرجال ضربوا ، نفخ نفخة واحدة و نفخة واحدة نفخت ، و صلى ايام و الايام صليت ، و سر ذلک ان الحرف و الاسم المبنى و غير المتصرف من الظروف لا تثنى و لا تجمع بحال .

الامر العاشر

نائب الفاعل كالفاعل ثلاثة اقسام : الظاهر و الضمير و المؤ و ل ، و مر امثلة الظاهر و الضمير في الفعل ، و مثال الضمير في اسم المفعول قوله تعالى : انها عليهم موصدة ــ ٨/١٠٤ ، و ما نحن بمعذبين ــ ٣٥/٣٤ ، و مثال الاسم المؤ و ل : علم انک فاضل ، يخشى ان تصيبنا بلية .

الامر الحادی عشر

قالوا: اذا ناب المفعول عن الفاعل فلا يجوز ذكر الفاعل، فلا يقال: ضرب زيد و ضاربه خالد لا نه ينا في الغرض.

اقول: ليس كذلک، اذ ربما يكون غرض المتكلم هكذا لداع هو يعلمه، و قد وقع ذلک في التنزيل في قوله تعالی: يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ـ ۳۶/۲۴، علي قراءة يسبح بصيغة المجهول.

الامر الثانی عشر

قال ابن هشام في آخر سادس المغني: ينبغی للمعرب ان يقول في المرفوع بفعل لم يسم فاعله: نائب عن الفاعل، و لا يقول: مفعول ما لم يسم فاعله لصدقه علی المنصوب في نحوا عـطی زيد دينارا، اقول: مع ذلک لا يخلواطلاق المفعول عليه من شیء حسب الاصطلاح، لا نه كان مفعولا، و الآن هو نائب عن الفاعل، ثم الآن نـشرع فـی مباحث المفاعيل الخمسة، و هی المفعول المطلق و المفعول به و المفعول فيه و المفعول له و المفعول معه.

٭ ٭ ٭

ـ فِی الْكافِی عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قال: زَكاةُ الْعِلْمِ اَنْ تُعَلِّمَهُ عِبادَ اللّٰهِ.

المبحث الثامن

في المفعول المطلق .

و هو مصدر يوكد عامله او يبين نوعه اوعدده ، و انماسمي بالمطلق لانه نفس الاثر المتحقق من الفاعل من دون تقييد ، و المفعول الحقيقي هو هذا المفعول لانه اثـر الـفاعل فان قولک : احسنت بمنزلة فعلت الاحسان ، و ليس غيره كذلک ، و لاتاثير للفاعل في تحققه ، بل يقع فعله به او فيه اوله او معه ، نعم كثيرا يكون المفعول له فعلا لفاعل عامله ايضا كما ياتي بيانه .

و الحاصل ان المفعول بلا قيد هو هذا المفعول ، و لكن حيثما ذكروه فانما ذكروه بقيد المطلق ، و عكسوا الامر في المفعول به ، قال ابن هشام في اوائل سابع المغني : جرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول و اطلق لم يرد الا المفعول به ، لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه ، و انما كان ذلک حق المفعول المطلق ، و لكنهم لا يطلقون على ذلک اسم المفعول الا مقيدا بقيد الا طلاق ، انتهى كلامه ،

و هذا المفعول على ثلاثة اقسام : التاكيدى و النوعى و العددى .

القسم الاول

المفعول المطلق التاكيدى ، و هو مايوكد عامله فقط ، و يقال له المبهم لعدم

بيانه للنوع و العدد، كقوله تعالى: و كلم الله موسى تكليما ـ ١٦۴/۴، و الصافات صفا و الزاجرات زجرا ـ ٣٧/١ـ ٢، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما ـ ٣٣/٥۶، و كذبوا بآياتنا كذابا ـ ٧٨/٢٨.

القسم الثانی

المفعول المطلق النوعی، و هو مايبين نوع الفعل لان كل فعل يتنوع الى انواع مختلفة حسب و صفه و آلاته و فاعله و سائر ما يرتبط به، كقوله تعالى: فاصفح الصفح الجميل ـ ١٥/٨٥، و اصبر صبرا جميلا ـ ٧٠/٥، فان جهنم جزاء كم جزاء موفورا ـ ١٧/۶٣، و قل رب ادخلنی مدخل صدق و اخرجنی مخرج صدق ـ ١٧/٨٠، فعصوا رسول ربهم فاخذ هم اخذة رابية ـ ۶٩/١٠، و كقول النبی صلی الله عليه و آله: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، و قول علی عليه السلام: و الذی بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتی يعود اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم، بلبلة و غربلة مصدران توكيديان و سوط القدر نوعی، و كقولهم: مررت برجل فاذا له صوت صوتَ حمار، ومررت بامراة فاذا لها صراخ صراخَ الثكلی، و كما تقول: ضربت ابنی ضربا باليد، و جلست جلوس العبد.

القسم الثالث

المفعول المطلق العددی، و هو مايبين عدد الفعل حسب شخصه او نوعه، كقوله تعالى: و تظنون بالله الظنونا ـ ٣٣/١٠، ای انواعا من الظن فد كتا دكة واحدة ـ ۶٩/١۴، الزانية و الزانی فاجلد وا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢۴/٢، و الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوابابعة شهداء فاجلد و هم ثمانين جلدة ـ ٢۴/۴.

ثم ان وزن فِعلة بكسر الفاء يوتی به للنوع و لكن مبهما، كقولك: ضربت ابنی ضربة، ای نوعا من الضرب، و يقال له مصدر الهيئة، و الهيئة بمعنی الكيفية، و

و زن فَعلة بفتح الفاء للعدد، كقولك: وقفت و قفة و ضربت ضربات، و يقال له مصدر المَرَّة، و شرحنا هما في كتاب الصرف، و قد يطلق المصدر في كلامهم و يراد به المفعول المطلق.

و هنا امور

الامر الاول

عامل المفعول المطلق اما فعل او مصدر او وصف بشرط التصرف و التمام، فالافعال الناقصة و افعال المقاربة لا تعمل فيه لنقصانها، و افعال التعجب و المدح و الذم و اسماء الافعال لا تعمل فيه لعدم تصرفها، فلا يقال مثلا: كان زيد قائما كونا، و لا عسى زيد ان يقوم عسا، و لا نعم الرجل حامد مدحا، و لاصه سكوتا، و غير ذلک.

الامر الثانی

قال بعضهم في المصدر النوعي: انه ان كان مضافا فالاصح اعتباره نائبا عن المصدر، كقولک: اعطيتک اعطاء الامير، لا ستحالة ان يفعل احد فعل غيره، فالاصل في مثله ان يقدر: اعطيتک اعطاء مثل اعطاء الامير.

اقول: لاحاجة الى تكلف هذا التقدير، لان المذكور في امثال هذا نوع اعطاء الامير، و الممتنع ان يفعل احد فعل غيره بشخصه، ثم التعبير بالاصح لايناسب مع اعتقاد الاستحالة.

الامر الثالث

ان المصدر التاكيدی لايثنى و لا يجمع لانه مؤكد لنفس الفعل، و الفعل واحد

دائما ، و تثنيته و جمعه باعتبار الضمائر الملحقة به ، و اما النوعي و التاكيدى فياتيان مفردين و مثنيين و مجموعين كما يشاهد في الامثلة .

الامر الرابع

امكن ان يكون المصدر النوعي مغايرا مع عامله بالشخص ، فا مكن حينئذ ان يكون له معمولات غير معمولات عامله ، نحو نصرت ابنك يوم الحرب بما عندى من العدة و العده نصرک ایای یوم هجم علی عدوی فی داری ، و یشم منه رائحة التشبيه ، بخلاف التوكيدى و العددي فانهما لايكونان مغايرين مع عاملهما بالشخص ، فلا تشبيه و لالهما معمول غير معمول عاملهما ، نعم قد يجتمع النوعى مع العددى بان يكون المصدر انواعا كقوله تعالى : و تظنون بالله الظنونا ــ ١٠/٣٣ ، و لعنت الشيطان لعنات الصالحين ، و يمكن ان يقال : ان النوعي و العددى لا يخلوان عن معني التوكيد .

الامر الخامس

يحذف عامل المفعول المطلق قياسا في مواضع .

١ ــ اذا كان العامل امرا ، كقوله تعالى : فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ــ ٤/٤٧ ، اى فاضر بوهم ضرب الرقاب ، و كقول الحسين عليه السلام لا صحابه رضوان الله عليهم : صبرًا بنى الكرام فما الموت الا قنطرة يعبر عليها الى الجنان الواسعة و النعماء الدائمة ، اى اصبرواصبرا يا بنى الكرام ، و كما فى البيتين ،

فَصَبْرًا فِي مَجالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ٢٢٨ فَما نَيْلُ الْخُلودِ بِمُسْتَطاعٍ
أكابِرَنا عَطْفًا عَلَيْنا فَإِنَّنا ٢٢٩ بِنا ظَمَأٌ بَرْحٌ وَ أَنْتُمْ مَنا هِلُ

ومنه قولهم : مهلا مهلا ، اى امهل مهلا ، و التكرار للتاكيد ، و كقولك للطلبة : فراغا واجتهادا لا اشتغالا و توانيا ، اى افرغوا لتحصيل العلوم و اجتهد و افيه و لاتشتغلوابما لا يعنيكم و لا تتوانوا فى الدرس و البحث .

٢ ــ اذا كان الكلام دعاء بالخير او الشر كقوله تعالي: فبعدا للقوم الظالمين ــ ٤١/٢٣، اي بعدوا عن رحمة الله بعدا، و قولهم: سقيالک و رعيا، و جدعالعدوک ا لملحد.

٣ ــ اذا كان الكلام توبيخا مقرونا باستفهام انكاری كقوله تعالی: افكا آلهة دون الله تريدون ــ ٨٦/٣٧، ای اتافكون افكا، ثم بين افكهم بقوله: آلهة الخ، و قيل في نصبه غير هذا، و كما في هذه الابيات:

أَطَرَبًا وَ أَنْتَ قَنَّسَرِيٌّ ٢٣٠ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

خُمولاً وَ إِهْمالاً وَ غَيْرُكَ مولَعٌ ٢٣١ بِتَثْبيتِ أَرْكانِ السِيادَةِ وَ الْمَجْدِ

أَعَبْدًا حَلَّ فـي شُعَبیٰ غَريبًا ٢٣٢ أَلُؤْمًا لا أَبًا لَكَ وَ اغْتِرابًا

٤ ــ اذا كان في موضع التعجب، نحو عجبا لحلم الله، اي اعجب عجبا، و قول علي عليه السلام: فياعجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته، ای اعجبوا ايها الناس عجبا، و قوله الاخر: فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بی من لم يسع بقدمی و لم تكن له كسابقتی، ای اعجب عجبا من الدهر اذصار قرينا لی من لم يسع سعيی و لم تكن له سابقة كسابقتی.

٥ ــ اذا كان في مقام الحمد و الشكر، نحو شكرالله و حمدالله لا كفرا لنعمائه، ای اشكر شكرا، و كذا غيره.

٦ ــ اذا كان في مقام التنزية و الاستعاذة، كقوله تعالی: و سبحان الله و ما انا من المشركين ــ ١٠٨/١٢، ای اسبح الله سبحانا، ثم حذف الفعل و اضيف المصدر الی المفعول به، و قوله: قال معاذ الله انه ربی احسن مثوای ــ ٢٣/١٢، ای اعوذ بالله معاذا، فحذف الفعل و الباء، و جر مدخولها باضافة المصدر اليه.

٧ ــ في مقام اظهار الرضا و المحبة، كقولک حبا و كرامة في جواب من طلب منک شيئا، ای افعل ما طلبت واحبک حبا و اكرمک كرامة، و منه: سمعا و طاعة في جواب من يا مرک بشیء، ای اسمع قولک سمعا و اطيع امرک طاعة.

٨ ـ عند اظهار السخط و الكراهة، كقوله تعالى: و يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و يقولون حجرا محجورا ـ ٢٢/٢٥، اى يقول الملائكة لهم نمنعكم من دخول الجنة منعا اكيدا، و محجورا وصف تاكيدى، نحو نسيا منسيا، و ليلا لائلا ، اى شديد الظلمة، و كذا ليل اليل، و من ذلك قولك في جواب من يدعوك الى امر: لا كودا و لا هما، اى لا اكاد كودا، اى لا اقرب قربا من امرك، و لا اهتم له هما.

٩ ـ ما يكون تفصيلا لما يترتب على ما قبله، كقوله تعالى: فشدوا الوثاق فاما منا بعد و اما فداء ـ ٤/٤٧، اى فشدوا و ثاق الكفار الاسراء ،اى حبالهم حين اسرتموهم لئلا يفروا و لا يبسطوا اليكم ايديهم، فبعد ذلك اما تمنون عليهم منا فتطلقونهم، و اما تفدونهم فداء فتطلقونهم، و هذا حكم من اسر بعد انقضاء الحرب، و اما من اسر و الحرب قائمة فالتفصيل في كتاب الجهاد، و كقول الشاعر:

لَأَ جْهَدَنَّ فَإِمَّا دَرْءَ مَفْسَدَةٍ ٢٣٣ تُخْشىٰ وَ إِمَّا بُلوغَ السُّوءْلِ وَ الْأَمَلِ

١٠ ـ ان يكون المصدر عقيب جملة فيها معناه بحيث يفهم منها، كقوله تعالى: الوصية للوالدين و الاقربين بالمعروف حقا على المتقين ـ ١٨٠/٢، اى حق هذا حقا ، اى ثبت في الدين ثبوتا، و كون الوصية ثابتا على المتقين للوالدين و الاقربين يفهم من خطاب الله تعالى، و منه قوله تعالى: اولئك هم المؤمنون حقا ـ ٤/٨، اولئك هم الكافرون حقا ـ ١٥١/٤، اى حق ايمانهم حقا، و كفرهم حقا، و منه هذا الذكر الشريف: لا الاه الا الله حقا حقا لا الاه الا الله ايمانا و تصديقا لاالاه الا الله تعبدا و رقا، و قوله تعالى: ان الله اشترى من المومنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و عدا عليه حقا ـ ١١١/٩، اى يعدهم بذلك و عدا عليه، و حقا نعت لوعدا، و معنى الوعد يفهم من اشترى الخ، و مثله: و اقسموا بالله جهد ايما نهم لايبعث الله من يموت بلى و عدا عليه حقا ـ ٣٨/١٦، و قوله تعالى: و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب

صنع الله الذى اتقنكلشيء ــ٢٧/٨٨،ايصنعهالله صنعه، و معنى صنعه تعالى يفهم من ترى الجبال الخ، و مثال الفقهاء في كتاب الاقرار: له علي الف دينار اعترافا اي اعترف بذلك اعترافا، و اعتراف المقر يفهم من كلامه، و من ذلك قولهم: هذا اخي حقا، و بتا و بتاتا و بتة و صرفا و قطعا و جزما و امثالها الواقعة بعد الكلام في محاورات الناس، فكلها مفعولات مطلقة لافعال محذوفة من مادتها.

ثم قد حذف عامل المصدر في كثير من الموارد سماعا، كقوله تعالى: فراغ عليهم ضربا باليمين ــ ٣٧/٩٣، اى فراغ عليهم يضربهم ضربا، و طفق مسحا بالسوق و الاعناق ــ ٣٨/٣٣، اى فطفق يمسح مسحا.

و قال بعض النحاة: ان المصادر الموكدة اذا حذف عاملها لم يصح تسميتها مؤكدة، لان التاكيد تقوية الثابت بالتكرار لفظا او معنى و المحذوف ليس بثابت، فلا تاكيد مع الحذف، فالحق ان تسمى بالمصادر النائبة فيكون المفعول المطلق على اربعة اقسام، و الجواب ان المقدر كالمذكور فلاداعي الي تكلف زيادة الاصطلاح، على ان التاكيد راجع الي المعنى و ان يكن لفظيا، و لذلك ذكروه في علم المعاني، و المعنى ثابت مع الحذف ايضا.

الامر السادس

اذا وقع المصدر خبر المبتدا، فالمبتدا اما اسم حدث نحو سيرك سير سريع، و علمك علم كثير، فلا كلام فيه حينئذ، و اما اسم ذات، و هو على ضربين.

١ ــ ان يراد من اتيان المصدر المبالغة، فالمصدر حينئذ يرفع على الخبرية، اذالنصب يوجب زوال المبالغة، نحو زيد عدل، و ابراهيم كرم، و قارون بخل، و في الحديث: الدنيا كلها جهل الامواضع العلم، اى اهلها كلهم جاهلون الا من وضع الله عندهم العلم، و الحمل مجاز، و مصحح المجاز ارادة المبالغة.

٢ ــ ان لايراد المبالغة، فيجب نصب المصدر على ان يكون مفعولا مطلقا لفعل

محذوف هو الخبر و اقعا ، اذ لا یصح حمل الحدث علی الذات حقیقة و لا مجازا من دون مصحح ، نحو ان انت الا زهدا ، ای تزهد زهدا ، و ما انا الا درسا ، و ما انت الا تعطیلا ، و هل ابوک عطفا ، و اخوک اکلا و نوما ، و کقول الشاعر:

أَنَاجِدًّا جِدًّا وَ لَهْوُکَ یَزْدا ٢٣۴ دُ إذاً ما إلَیٰ اتِّفاقٍ سَبیلُ

و شرطوا للنصب ان یکون المصدر مکررا او محصورا او مستفهما عنه او معطوفا و معطوفا علیه کما شوهد فی الامثلة ، و لکن القرآن جاء بما هو خارج عن هذه الشروط ، و هو قوله تعالی: و الذین کفروا فتعسالهم و اضل اعمالهم ـ ٨/۴٧ ، ای فتعسهم الله تعسا ، و یشهد بذلک عطف اضل علیه ، و التعس: التردی و الزلة المهلکة ، و بمعنی الاهلاک و الازلال المهلک .

الامر السابع

قد یکون المفعول المطلق غیر المصدر و سموه النائب عن المصدر ، و ذلک اما مضاف الی المصدر اواسم اشارة الیه او ضمیر یرجع الیه او وصف له او موصوف له او عدد له او مقدار له او آلة له او زمان له ، او اسم استفهام او شرط ، و هذه عشرة ، تقع نائبة عنه لارتباطها به ، و قد یجتمع المضاف مع بعض التسعة الاخری ، و دونک امثلتها .

١ ـ المضاف الی المصدر: کقوله تعالی: فاجلد و هم ثمانین جلدة ـ ۴/٢۴ ، فلا تمیلوا کل المیل ـ ١٢٩/۴ ، و لا تبسطها کل البسط ـ ٢٩/١٧ ، و فی الحدیث: لا تثق باخیک کل الثقة فان صرعة الاسترسال لا تستقال ، و نحو سرت احسن السیر ، و عاملت انفع المعاملة ، و کقول الشاعر .

وَ قَدْ یَجْمَعُ اللّهُ الشَتیتَیْنِ بَعْدَ ما ٢٣۵ یَظُنّانِ کُلَّ الظَنِّ اَنْ لا تَلاقیا

٢ ـ اسم الاشارة الیه: نحو قولک: ضربت ابنی هذا الضرب مشیرا الی ضرب وقع من غیرک بحضرتک .

٣ ــ الضمير الراجع اليه: كقوله تعالى: فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ــ ١١٥/٥، فان الضمير الغائب في اعذبه راجع الى عذابا.

٤ ــ الوصف له: كقوله تعالى: و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى ــ ٨٢/٢٠، اى عمل عملا صالحا، و من ذلك عملوا الصالحات في جميع القرآن، اى عملوا الاعمال الصالحات، اسكن انت وزوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما ــ ٣٥/٢، اى اكلا رغدا، و نحو قولهم: اشتملت الصماء، اى الشملة الصماء، و الصماء في الاصل المراة التي لا تسمع، و المراد هنا اشتمال الثوب على البدن كله من غير ان يجعل له موضع تخرج منه اليدان او الرجلان ككفن الميت.

٥ ــ الموصوف له: كقوله تعالى: و لا تضروه شيئا ــ ٣٩/٩، اى شيئا من الضر، قال اقتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا و لا يضركم ــ ٦٦/٢١، اى شيئا من النفع.

٦ ــ العددله: كقوله تعالى: ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ــ ٥٨/٢٤، و يدرء عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ــ ٨/٢٤، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ــ ٨٠/٩، و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ــ ١٠١/٩، و هذا لاينافي ما جاء في الرواية: ان الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين، لان المراد مرتين على ذنب واحد، و اما المنافق فله ذنبان: الكفر باطنا، و الكذب في ادعائه الايمان.

٧ ــ المقدارله: كقول الشاعر:

اَلْغِنىٰ فى يَدِ اللَّئيمِ قَبيحٌ ٢٣٦ قَدْرَ قُبْحِ الْكَريمِ فِى الْإِمْلاقِ

٨ ــ الالة له: نحو ضربته سوطا، اى ضربا بالسوط، و وعظته عملا، اى وعظا بالعمل، و في الحديث: كونوا دعاة للناس بغير السنتكم، اى دعوة بغيرها، اى باعمالكم

و آدابكم و اخلاقكم .

٩ ــ الزمان له: كقول الشاعر:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ۲۳۷ وَ بِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا

١٠ ــ اسم الا ستفهام اوالشرط: كقوله تعالى: و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ــ ٢٢٧/٢٦، ان كان منقلب مصدرا ميميا لا ظرف مكان، و نحو قولك: اى ذنب اذنب الذى جلدته امس ايها القاضي؟، اى عمل صالح عملت فلن يضيع الله اجرك.

الامر الثامن

الاصل ان يكون المفعول المطلق مصدرا موافقا لعامله في المعنى والمادة و الباب، و لكن قد يتخلف عنه في الثاني و الثالث، كقوله تعالى: ثم ارجع البصر كرتين ــ ٤/٦٧، والكرة بمعنى الرجوع، و في الحديث: ترجع الدنيا الى و رائها القهقرى، اى ترجع الى الجاهلية و القهقرى مصدر بمعنى الرجوع الى خلف، و هي مفعول مطلق لترجع، و قعد القرفصى، و هي القعود على الاليين مع رفع الركبتين، و نحو جلست قعودا، و كقوله تعالى: و الله انبتكم من الارض نباتا ــ ١٧/٧١، و تبتل اليه تبتيلا ــ ٨/٧٣، و اساؤوا السواى ــ ١٠/٣٠، و اغتسل غسلا و توضا و ضوءا.

الامر التاسع

بعض المصادر يستعمل مفعولا مطلقا على صيغة المثنى مضافا، ولا يفارق المصدرية، و لا يذكر عامله، و هي.

١ ــ لَبَّيْكَ، مثنى اللب، كان في الاصل لبين منى لك، فحذف منه ما حذف و اضيف الى الكاف، و اللب يأتي بمعنى الاقامة و اللزوم و التوجه الى المنادى لاجابته، و يقال هذه الكلمة في جواب الداعي، فان الحجاج يجيبون دعوته تعالى

الى بيته بقولهم ذلک عند الاحرام ، فانهم يعنون بهذه الکلمة: ايها الداعي الى بيتک انامقيم في مقام اجابتک و لازم لامتثال امرک و متوجه بقلبي اليک ، و التثنية للتوکيد ، و تقدير عامله: الب لک لبين مني ، و جاء مضافا الى ضمير الغائب و المتکلم و الاسم الظاهر في هذه الابيات .

اِنَّکَ لَوْدَ عَوْتَني وَ دوني ٢٣٨ زَوْراءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيونِ

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعوني

دَعَوْني فَيا لَبَّيَّ اِذْ هَدرَتْ لَهُمْ ٢٣٩ شَقائِقُ اَقْوامٍ فَاَسْکَتَها هَدْري

دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَرًا ٢٤٠ فَلَبّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ

لَبَّيْ نَداکَ لَقَدْ نادى فَاَسْمَعَني ٢٤١ يَفْديکَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبي وَ اَفْديکا

٢ ــ سعديک ، و هو کلبيک فيما قلنا ، و السعد مصدر بمعنى العون و النصر ، و القائل بهذه الکلمة في جواب الداعي يقول: انا مقيم في مقام نصرک و عونک في امرک ، و في الحديث: ان النبي صلى الله عليه و آله کان يقول في افتتاح الصلاة لبيک و سعديک و الخير في يديک و الشرليس اليک .

٣ ــ حنانيک ، و الحنان ياتي بمعنى الرحمة و العطف و الرزق و البرکة ، و هذه الکلمة تقال عند طلب الرحمة و العطف ، اى تحنن على تحننا بعد تحنن ، و الاضافة في هذه الکلمة الى الفاعل ، و في تبينک الى المفعول ، و کما في هذه الابيات .

اَبا مُنْذِرٍ اَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا ٢٤٢ حَنانَيْکَ بَعْضُ الشَّرِّاَهْوَ نُ مِنْ بَعْضٍ

حَنانَيْکَ مَسْؤولاً وَ لَبَّيْکَ داعِيًا ٢٤٣ وَ حَسْبِيَ مَوْهوبًا وَ حَسْبُکَ واهِبًا

وَ يَمْنَعُها بَنوشَمَجَيْ بْنِ جَرْمٍ ٢٤٤ مُعيزَهُمُ حَنانَکَ ذَا الْحَنانِ

٤ ــ دواليک ، هو من المداولة ، و هي دور الشي بين عدة على التناوب يکون بيد کلٍ مدة ، قال الله تعالى: و تلک الايام ندا ولها بين الناس ــ ٣/١٤٠ ، و هذه الکلمة تستعمل للامر بالمداولة ، اى لا تخص ما بيدک بنفسک ، بل اجعله في يد غيرک

ليستفيد منه، و يستعمل لغير ذلک، و مثاله ما في هذه الابيات.

نَـأْكُـلُ الْاَرْضَ ثُـمَّ تَـأْكُـلُنَا الْاَرْ ضُ دَوا لَـيْـكَ اَفْـرُعـًا وَ اُصُــولًا ٢۴۵

اِذاشُـقَّ بُـرْدٌ شُـقَّ بِـالْـبُرْدِ مِثْلُهُ دَو الَـيْـکَ حَـتّـىٰ كُلُّنا غَيْرُ لابِسٍ ٢۴۶

وَ صـاحِبٍ صاحَبْتُهُ ذى مَاْ فَكَةٍ يَـمْـشِى الـدَوالَـيْكَ وَ يَعْدُو الْبُنَكَةْ ٢۴٧

۵ ــ حجازيک، من الحجز و هو المنع، اى امنع و كف نفسک عمالايعنيکولايليق بـک، و يـمـكن ان يستعمل بمعني كن حاجزا بين الناس عن اضرار بعضهم بعضا، و مثله هذا ذ يک من الـهذ بمعني القطع، اي اقطع نفسک عن هو اها، و حذاريک من الحذر، اى احذر عن اهواء نفسک و شرور الخلق.

و هذه المصادر بهذه الصورة مفعولات مطلقة، صارت افعالـها الناصبة لـها متروكة منسية، بل صار استعمالـها كاستعمال اسماء الافعال التي نذكرها في آخر المقصد.

الامر العاشر

و مصادر اخرى لافعل لـها من لفظها، و تستعمل مضافة منصوبة على انها مفعولات مطلقة، و غير مضافة مع ال او بدونها مرفوعة على الابتداء، و هي:

١ ــ وَيْل، و هي كلمة تهديد و تهو يل و تخويف بالعذاب و كلمة تفجع و توجع و فزع عند ظهور الشرو البلاء، كقوله تعالى: و يلک آمن ان و عدالله حق ــ ١٧/۴۶، و يلكم ثواب الله خير لمن آمن ــ ٨٠/٢٨، يا و يلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ــ ٩٧/٢١، و قد تلحق به التاء للتاكيد كقوله تعالى: قال يا و يلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ــ ٣١/۵.

و استعمالـها غير مضافة على الابتداء، نحو قوله تعالى: و لكم الويل مماتصفــون ــ ١٨/٢١، فويل للذين كفروا من النار ــ ٢٧/٣٨، و قول علي عليه السلام: و يــل لمن غلبت عليه الغفلة و نسى الرحلة و لم يستعد للاخرة، و كما في هذه الابيات.

لاُ مِّـكَ وَ يـلَـةٌ وَ عَـلَـيْكَ اُخرىٰ ٢٤٨ فَــلاشاةٌ تُـضـيـلُ وَ لا بَـعـيـرُ

كَـسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها ٢٤٩ فَـوَيْـلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَراوِ يلِهَا الْخُضْرِ

وَ يْـلُ بِـمَزْيَدٍ فَـتًىٰ شَـيْخُ اَلوذُ بِهِ ٢٥٠ فَـلا اُعَـشّـىٰ لَـدىٰ زَيْدٍ وَ لا اَرِدُ

ثم ان استعملت للتوجع و الفزع تضاف الى الفاعل، اىفاعل التوجع و الفزع، كانه يقول اتوجع من هذا البلاء المقبل، و ان استعملت للتخويف و التهديد تضاف الي المفعول، كان القائل بهذه الكلمة يقول لمخاطبه: اهددک و اخوفک، و جاءت في هذا البيت على خلاف ذلک.

قـالَـتْ هُـرَيْـرَةُ لَـمّا جِئْتُ زائِرَها ٢٥١ وَيْـلـي عَلَيْكَ وَ وَيْلي مِنْكَ يارَجُلُ

و تضاف الى ام كقول على عليه السلام في ذم بعض السفلة: وَيْلُمِّهِ كيلا بغير ثمن لوكان له وعاء، اصله وَيْلَ اُمِّهِ، و كيلا مفعول مطلق لفعل محذوف ولو للتمني، و مراده عليه السلام: ويل ام من يرميني بالكذب ان الحكم و المعارف التى لا تبلغها عقولكم اكيلها لكم كيلا بلاثمن، نظير ما اسالكم عليه من اجر، يا ليت لتلک المعارف وعاء، نظير قوله عليه السلام: ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له جملة.

٢ ــ ويب، تستعمل بمعني ويل كقول الشاعر.

يـازِبْـرِقـانُ اَخـابَـنـي خَـلَـفٍ ٢٥٢ مـا اَنْـتَ وَيْـبَ اَبـيـکَ وَالْـفَخْرُ

٣ ــ و يح كلمة تعطف و ترحم على المخاطب في غالب الاستعمال كقول على عليه السلام: ويح النائم ما اخسره قصر عمله و قل اجره، ويح ابن آدم اسير الجوع، صريع الشبع، غرض الآفات، خليفة الاموات.

و تاتي للتوبيخ و التخويف كقول على عليه السلام لعاصم بن زياد الذى يتزهد في الدنيا و اهمل امور اهل بيته: و يحک اني لست كانت، بعد ان قال له عاصم: انت يا امير المؤمنين تزهد في الدنيا، و قوله: ويح المسرف ما ابعده عن صلاح نفسه و استدراک امره، ويح العاصي ما اجهله و عن حظه ما اعدله.

و تاتي للردع و التخطئة كقوله عليه السلام في اخر خطبة همام للسائل المعترض:

و يحک ان لکل اجل وقتالايـعدوه و سببالا يتجاوزه فمهلا لاتعد لمثلها فانما نفث الشيطان علي لسانک، و قوله لمن ظن ان قدر الله جبر علي العباد: و يحک لعلک ظننت قضاء لازما و قدرا حاتما، و لوكان كذلک لبطل الثواب و العقاب و سقط الوعد و الوعيد.

۴ ـ و يـس، و هـي كويح، و قيل: كلمة رانة و استملاح للصبى، تقول له: ويسه ما املحه، و استعملت ايضا بمعنى ما يريده الانسان او ما يكرهه، كقول ابـن الاعرابى منشدا:

عَـمَـتْ سَجاحِ شَبَثًا وَ قَيْثًا ٢٥٣ وَ لَـقِـيَـتْ مِنَ الـنِـكـاحِ وَ يْسًا

و هذه الكلمات تستعمل في المحاورات فيما اذا اراد المتكلم ان يظهرمن نفسه شيئا او يوقع في خلد المخاطب امرا، و يعرف ذلک من قرائن الكلام و احوال المتكلم، و لذلک ترى اصحاب اللغة اختلفوا فى بيان معانيها، و لا تخلو في الاكثر من معنى التعجب.

و قد قلنا ان هذه المصادر لافعل لها، و لكن استعمل تَوَيَّلَ بمعنى قال يا ويلاه، و هما يتوايلان، اي دعا كل منهما بالويل علي الاخر، و ويل وائل للمبالغة، كشغل شاغل و ليل لائل و شعر شاعر و ثكل ثاكل و كفل كافل.

✲ ✲ ✲

ـ فى الْكافِى عَنْ موسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ قالَ: مُحادَثَةُ العالِم عَلَىٰ الْمَزابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحادَثَةُ الْجاهِلِ عَلَى الزَّرابِيّ.

المبحث التاسع

فی المفعول به، و هو المنصوب بالفعل الذی فعل به، و هذه الباء للالصاق، ای الصاق المفعول المطلق به، فانه من کل فعل متعد ملصق بشیء هو المفعول به لذلک الفعل، تقول: ضربت زیدا، ای فعلت الضرب اللاصق بزید، و اکرمتک، ای فعلت الاکرام اللاصق بک.

و فی التنزیل: قالوا من فعل هذا بآلهتنا ــ ٢١/٥٩، و هذا اشارة الی جذ اصنامهم، قال هل علمتم ما فعلتم بیوسف ــ ١٢/٨٩، و ما عبارة عن القائه فی غیابة الجب و اهانته و شرائه بثمن بخس، و اطلاق المفعول علی المفعول به اختصار فی التعبیر، نظیر اطلاق المشترک علی المشترک فیه و المرضی علی المرضی عنه.

ان قلت: ان التعریف لا یشمل المنفی، نحو ما اکلت شیئا، قلت: یشمل اکلت شیئا، و النفی لاحق متاخر، و لا عبرة به فی اصطلاح الفن، و فی هذا المبحث فصلان.

الفصل الاول

فی حکم التقدیم و التاخیر، و هنا مسائل.

المسالة الاولی

الاصل فی المفعول تاخره عن الفاعل، و یجب رعایة هذا الاصل فی مواضع.

الاول: ان يكون المفعول محصورا فيه بالا او انما، نحو ما رايت الا زيدا، و انما راى ابى زيدا، و المعنى نحن لم نرغيره، و ان قدم على الفاعل بان يقال: ما راى زيدا الا انا، و انما راى زيدا ابى انعكس المعنى الى ان زيدا لم يره غيرنا، و منه قوله تعالى: فلا تنسى الا ماشاء الله ـ ۶/۸۷، و ان يقدم بان يقال: فلا ينسى ماشاء الله الا انت بطل المعنى.

و لكن لاباس بان حفظ المفعول متصلا بالا و يتاخر عنه الفاعل لان كونه محصورا فيه يعلم من و قوعه بعد الا بلا فصل، كما جاء في هذه الاشعار، بخلاف انما فانها لاياتى فيها ذلك.

۲۵۴ وَ لَـمّـا اَبـىٰ اِلّاجِـمـاحـاً فُؤادُهُ وَ لَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلىٰ بِمالٍ وَ لا اَهْلٍ

۲۵۵ تَـزَوَّدْتُ مِنْ لَـيْلىٰ بِـتَكْلِيمِ ساعَةٍ فَـمـا زادَ اِلّا ضِـعْفَ ما بى كَلامُها

۲۵۶ وَ هَـلْ يُـنْـبِتُ الْخَطِّىَّ اِلّا وَ شيجُهُ وَ يُـغْـرَسُ اِلّا فـى مَنابِتِها النَخْلُ

الثاني: ان يشتبه احد هما بالاخر، و ذلك حيث لم يظهر الاعراب و كان كل من اللفظين صالحا لكل منهما، نحو علم موسى عيسى، ضرب اخي غلامى، غلب هواك حجاك، اكرم هذا ابى، الا ان يريد المتكلم ابهاما.

الثالث: ان يكون كل منهما ضميرا و لا يكون فى الكلام حصر يوجب تاخير الفاعل كما ياتى، كقوله تعالى: يا ايها الانسان ما غرك بربک الكريم الذى خلقك فسويک فعدلک ـ ۶/۸۲، و اذا راو هم قالوا ان هولاء لضالون ـ ۳۲/۸۳، و امهلهم رو يدا ـ ۱۷/۸۶، الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين ـ ۲۰/۷۷ ـ ۲۱، و اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا ـ ۱۹/۷۶،.

الرابع: ان يكون الفاعل وحده ضميرا، فيجب اتصاله بالفعل الا ان يوجب تاخيره حصر، كقوله تعالى: و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى ـ ۴۰/۷۹، كلابل لاتكرمون اليتيم ـ ۱۷/۸۹، و تا كلون التراث اكلا لما

– ٨٩/١٩، ٥٠.

المسالة الثانية

يجب خلاف هذا الاصل في مواضع:

الاول: ان يكون الفاعل محصورا فيه بالا او انما، نحو مارای زيدا الا انا، و انما راى زيدا ابي، ان كان المراد ان زيدا لم يره غيرنا، و لوجرى على الاصل انعكس المعنى المراد كمامر بيانه، و منه قوله تعالى: و ما يكذب به الا كل معتد اثيم – ٨٣/١٢، ولو قيل: وما يكذب كل معتد اثيم الا به بطل المعنى، انما يخشى الله من عباده العلماء – ٣٥/٢٨، فان خشيته تعالى منحصرة فيهم لان الجاهل بالله لايخشاه، ولو تقدم و قيل: لايخشى العلماء الا الله انقلب المعنى و ليس مراده و ان كان حقا، لان مراده تعالى اخراج الجاهل من هذا الحكم، و لا يفهم من الاسلوب الثاني.

و لكن لاباس هنا ايضا بما قلنا في المسالة الاولى من وقوع المحصور فيه تلو الا، و ان تاخر عنه المفعول كما في هذه الابيات.

مـا عـابَ اِلّاَلَـئـيمُ فِعْلَ ذى كَرَمٍ ٢٥٧ وَ لا جَـفَـا قَـطُّ اِلّاَجُـبَّـاً بَـطَـلاً
نُـبِّـئْـتُـهُمْ عَـذَّبـوا بِالنّارِ جارَهُمُ ٢٥٨ وَ هَـلْ يُـعَـذِّبُ اِلَّا الـلّـهُ بِالنارِ
فَـلَـمْ يَـدْرِ اِلَّا اللّهُ ما هَيَّجَتْ لَنا ٢٥٩ عَـشِـيَّـةَ اِنْـآءِ الـدِيـارِ وِ شامُها

و الحاصل ان المحصور فيه بالا كائنا ما كان يجب ان يليها، سواء تقدم المحصور او تاخر، و اما الحصر بانما فيجب ان يكون المحصور اولا و المحصور فيه ثانيا، و الحصرباب في علم المعاني.

الثاني: ان يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول، فيجب تاخير الفاعل لئلايلزم عود الضمير الى المتاخر لفظا و رتبة، فانه قبيح و مخالف للقاعدة كما ياتى بيانه في باب الضمير في مبحث المعارف من المقصد الثاني، نحو قوله تعالى: و اذ

ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ـ ٢/١٢٤، و يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ـ ٤٠/٥٢، فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه ـ ٨٩/١٥.»

الثالث: ان يكون المفعول ضميرا و الفاعل اسما ظاهرا، فيتصل المفعول بالفعل و يتاخر الفاعل، اذ لا يجوز ان يوتي بالضمير المنفصل مع امكان المتصل الا ان يكون لا نفصاله موجب كلزوم تقدمه على الفعل او الحصر، نحو قوله تعالى: و يتجنبها الاشقى، ـ ٨٧/١١، الهيكم التكاثر ـ ١٠٢/١، هل اتيک حديث الجنود ـ ٨٥/ ١٧، يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ـ ٧٩/٦.

المسالة الثالثة

و في غير ما في المسالتين يجوز تقديم المفعول على الفاعل و تاخيره عنه، و لكن يقدم عليه لجهات كرعاية الفواصل في الآيات و القوا في في الاشعار و السجع في الانثار و غير ذلک، و من ذلک قوله تعالى: و لقد جاء آل فرعون النذر ـ ٥٤/٤١، و لوترى اذيتو في الذين كفروا الملائكة ـ ٨/٥٠، و كما في هذين البيتين.

أَبَتْ لِيَ حَمْلَ الضَّيْمِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ٢٦٠ وَ قَلْبٌ إِذا سِيمَ الْأَذىٰ شَبَّ وَ قْدُهُ
وَ لا خَيْرُ في حُسْنِ الْجُسومِ وَ طولِها ٢٦١ إِذا لَمْ يُزِنْ حُسْنَ الْجُسومِ عُقولُ

المسالة الرابعة

يجب تقديم المفعول على عامله في مواضع:

الاول: اذا يراد حصر عامله فيه بدون انما و الا، كقوله تعالى: اياک نعبد و اياک نستعين ـ ١/٥، اى لا نعبد الا اياک و لا نستعين الا اياک، و نحو المثل المشهور اياک اعني و اسمعي ياجارة.

الثاني: ان يكون المفعول من الاسماء التي لها صدارة، كقوله تعالى: فاى آيات الله تنكرون ـ ٤٠/٨١، من يهد الله فهو المهتد ـ ١٨/١٧، و من يضلل الله فما

له من هاد ـ ٢٣/٣٩، ایاما تدعوا فله الاسماء الحسنی ـ ١١٠/١٧، كم اهلكنا قبلهم من القرون ـ ٣١/٣٦، ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علی ـ ٢٨/٢٨.

الثالث: ان يقع عامله بعد فاء الجزاء فی جواب اما ظاهرة او مقدرة و لا معمول له غيره، فيتقدم المفعول علی الفاء لوجوب فاصل بين اما و الفاء، كقوله تعالی: و اما اليتيم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر ـ ٩/٣ ـ ١٠.

و مثال اما المقدرة قوله تعالی: يا ايها المدثر قم فانذر وربک فكبر و ثيابک فطهر و الرجز فاهجر ـ ١/٧٤ ـ ٥، فان الفاء علی هذه الافعال تدل علی تقدير اما فی اول الكلام، ای و اما ربک فكبر، و الا فلاوجه لوجود هذه الفاء، و ياتی تفصيله فی مبحث ادوات الشرط فی المقصد الثالث.

المسالة الخامسة

يجب تاخير المفعول عن عامله فی مواضع:

الاول: ان يكون المفعول اسما مؤولا بالمصدر، نحو قوله تعالی: و كيف اخاف ما اشركتم و لا تخافون انكم اشركتم بالله ـ ٨١/٦، يقولون نخشی ان تصيبنا دائرة ـ ٥٢/٥، و رای المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ـ ٥٣/١٨، فاراد ربک ان يبلغا اشدهما ـ ٨٢/١٨،.

الثانی: ان يكون معمولا لفعل التعجب، نحو ما احسن صنع الله، و ياتی بيانه فی المبحث الثامن عشر.

الثالث: ان يوجب تقديمه اشتباها بالمبتدا، حيث لم يظهر الاعراب، نحو وعظ هذا ابی، و لو قيل: ابی وعظ هذا توهم ان ابی مبتدا مع انه مفعول مقدم.

الرابع: ان يكون المفعول ایّ الموصولة، نحو ثم لننز عن من كل شيعة ايهم اشد علی الرحمان عتيا ـ ٦٩/١٩، ای لننز عن الذی هو اشدهم عتيا.

الخامس: ان يكون عامله مقترنا بلام الابتداء او لام القسم او ما النافية او لا

النافية في جواب القسم او حرف الاستثناء على ما قال ابن هشام في النوع الثاني عشر من الجهة السادسة من خامس المغنى ، او مقترنـا بقد او سوف او ربما او قلما او مؤكدا بنون التاكيد كما قال بعضهم ، و ياتي تفصيل كل منها في موضعه.

المسالة السادسة

اذا كان الفعل ذا مفعولين او ثلاثة فتقديم المفعول عليه في باب ظن و اخواتها هو الالغاء الذى مربيا نه في المبحث الخامس، و في غير هذا الباب يكون احد المفعولين اصلا و الاخر فرعا وان لم يكن مبتدا و خبرا ، فالاصل في الاصل ان يكون مقدما و الاخر مؤخرا وكلا هما مؤخرين عن عاملهما ، نحو قوله تعالى: و سقيهم ربهم شرابا طهورا ـ ٢١/٧٦ ، و اسقينا كم ماء فراتا ـ ٢٧/٧٧ ، انا هديناه السبيل ـ ٣/٧٦ ، فو قيهم الله شر ذلك اليوم و لقيهم نضرة و سرورا ـ ١١/٧٦ ، و جزاهم بما صبروا جنة ـ ١٢/٧٦ ، الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين ـ ١٦/٧٧ ـ ١٧ ، و انظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما ـ ٢٥٩/٢ ، و مما ذكرنا من حكم التقديم و التاخير في ذى المفعول الواحد يعلم حكمهما في ذى المفعولين و الثلاثة ، و ان كان وقوع ذلك فيه قليلا فلانطيل الكلام بتفصيله.

الفصل الثاني

في حكم حذف المفعول و عامله.

اعلم ان غرض المتكلم تاره يتعلق بالاخبار عن نفس وقوع الفعل مع قطع النظر عن الفاعل و المفعول ، نحو وقع القتل ، و منه قوله تعالى: اثم اذا ما وقع آمنتم به ـ ٥١/١٠ ، اى وقع العذاب من دون نظر الى معذب و معذب .

و تارة يتعلق بالفعل و الفاعل مع قطع النظر عن المفعول ، و هذا في القرآن كثير ، كقوله تعالى: و ماتشاؤ و ن الا ان يشاء الله ـ ٣٠/٧٦ ، و صدوا عن سبيل الله

ــ ١٦٧/٤، والله يعلم و انتم لا تعلمون ــ ٣/٦٦، و هذا يوم لا ينطقون ــ ٧٧/ ٣٥، فيو مئذ لا يعذب عذابه احد ــ ٨٩/٣٥ ــ ٢٦، هو الذى يحيي و يميت ــ ٤٠/٦٨، هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ــ ٣٩/٩، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ــ ٧/٣١، فالنظر في امثال هذه الى نفس الفعل المنتسب الى الفاعلين من دون نظر الى مفعول.

و كذا الكلام في ذى المفعولين او الثلاثة اذا ذكر البعض و ترك البعض او الكل كقوله تعالى: و آتوا الزكاة ــ ٢/٤٣، و اما بنعمة ربك فحدث ــ ٩٣/١١، و لا تنكحوا المشركين ــ ٢/٢٢١، و انكحوا الايامى ــ ٢٤/٣٢، يومئذ تحدث اخبارها ــ ٩٩/٤، فاما من اعطى و اتقى ــ ٩٢/٥، و لا ينبئك مثل خبير ــ ٣٥/١٤، فلا نظر فيها الى ما ترك من مفاعيلها.

اذا علمت هذا فاعلم ان الحذف في اصطلاح هذا الفن لا يطلق على هذه المواضع، بل هو ما اقتضته صناعة الاعراب كخبر بلا مبتدا او بالعكس، و فعل بلافاعل او بالعكس، و شرط بلا جزاء او بالعكس، و معمول بلا عامل، او فضلة من المفاعيل او غيرها لا تكون في الكلام، و تدل القرينة على انها مراد المتكلم، فعند ذلك يقال: حذف و قدر، و ذاك محذوف و مقدر، و هذا الحذف لا يجوز الا مع دلالة القرينة الا اذا اراد المتكلم ابهاما.

ثم الحذف بالمعنى المصطلح اما سماعي او قياسي، و ذكرنا في كل مبحث ما كان له و سنذكره ايضا، و ياتي احكام الحذف مطلقا في المبحث العاشر من المقصد الثاني، و الآن نريد ان نذكر حذف المفعول به و عامله، فنقول: يحذف المفعول في باب تنازع العاملين، و يحذف عامله في باب الاشتغال و باب النداء و باب التحذير و الاغراء و باب الاختصاص و باب النعت المقطوع و باب نزع الخافض، و هذا كله قياسي، ياتي تفصيل كل منها في مبحثه، و ناتي الآن بعجالة من حذف كل منهما سماعا.

الاول: حذف المفعول سماعا ، كقوله تعالى: ما ودعك ربك و ما قلى - ۳/۹۳، اى و ما قليك ، كتب الله لاغلبن انا و رسلى ـ ۲۱/۵۸، اى من حادني ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ـ ۲/۲۴، اى فان لم تفعلوا امرا ولن تفعلوا مثل القرآن ، ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ـ ۲۰/۲ ـ ۳، اى لمن يخشى الله، اين شركائي الذين كنتم تزعمون ـ ۲۸/۶۲، اى تزعمون انهم شركائي ، اهذا الذي بعث الله رسولا ـ ۲۵/۴۱، اى بعثه الله رسولا ، فمن لم يجد فصيام شهرين ـ ۴/۹۲، اى لم يجد رقبة ، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ـ ۵۸/۴ اى لم يستطع صيام شهرين ، فلوشاء لهداكم ـ ۶/۱۴۹، اى فلوشاء هدايتكم .

الثاني: حذف عامله سماعا ، كقوله تعالى: ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ـ ۱۶/۳۰، اى انزل خيرا ، انتهوا خيرا لكم ـ ۴/۱۷۱، اى و اتو اخيرا لكم ، و التقدير: انتهوا يكن الانتهاء عن التثليث خيرالكم ، و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ـ ۱۳/۲۳، اى يقولون سلام عليكم ، و حذف القول هكذا كثير في الكلام ، يكادان يكون قياسيا ، و ياتى في المبحث العشرين ما يرتبط بهذا المبحث .

☼☼☼☼☼

ـ فِى الْكافِى عَنْ اَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قال: رَوِّحُوا اَنْفُسَكُمْ بِبَديعِ الْحِكْمَةِ فَاِنَّها تَكِلُّ كَما تَكِلُّ الْاَبْدانُ .

المبحث العاشر

في المفعول فيه.

و هو المنصوب بالفعل الذى فعل فيه، و بينه و بين الظرف اعم و اخص من وجه، لان الظرف كل اسم يدل علي زمان او مكان و ان كان مرفوعا نحو يوم الجمعة يوم مبارک، و هذا ليس مفعولا فيه، و المفعول فيه قديكون غير ظرف، نحو جلست ظل الشمس، و قد يجتمعان نحو قوله تعالي: يسبحون الليل و النهار - ٢١/٢٠، و البصريون يطلقون الظرف علي المفعول فيه مطلقا.

ثم المجرور بفي و ان كان في المعنى مفعولا فيه، و لكن لايقال له المفعول فيه في الاصطلاح، نحو قوله تعالي: ما سلككم في سقر - ٧٤/٤٢، و ياتى بيان هذا الحرف في مبحث الحروف الجارة في المقصد الثانى، و نذكر الظروف و اقسامها بحثا مستقلا في المبحث الثالث من المقصدالثانى.

و ههنا امور

الاول: ان الظرف اما مشتق او جامد، و كل منهما اما للزمان او للمكان، و الجامد ايضا اما مبهم او معين، فهذه ستة اقسام، و المعين ما دل على المحدود، و المبهم ما دل علي غير المحدود، و المراد با لمحدود قطعة من الزمان او المكان

ينتهي حدودها الي قطعة اخرى حسب مفهوم اللفظ نحو الدار و البيت و البلد و البحر و الجبل و الارض، و نحو الساعة و اليوم و الشهر و الصباح و المساء ، و غير المحدود ما لا ينتهي حدوده الي قطعة اخرى ، نحو فوق و تحت و خلف و وراء و قدام و يمين و يسار و شمال و جانب و ناحية ، و نحو زمان و وقت و مدة وازل و ابد و حين ، و اما المشتق فمعين فقط لتعينه بالحدث الواقع فيه ، فان المجلس مثلا يتحدد و يتعين بجلوس الجالس فيه ، و كذا الموعد مثلا ، و المبهم قد يتعين بالاضافة و غيرها ، و ياتي مثاله .

ان قلت : ان الجهات الستة لها حدان ، مثلا فوق له حد هو مفرق راس الانسان مثلا ، و حد آخر هو نهاية البعد الفوقاني اذ قد ثبت في فن الحكمة تنا هي الابعاد ، قلت : في هذا الفن يبحث من حيث مدلول اللفظ لا من حيث ما ثبت بالبرهان و العقل ، فان الفوق ليس في مفهومه الانتهاء الى قطعة اخرى من المكان ، بخلاف الدار مثلا فان في مفهومه الانتهاء و التحدد بالحدود الاربعة ،

و اما امثلة الاقسام الستة فهي :

١ ـ المشتق المكاني ، نحو قوله تعالي : انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ٩/٧٢ ، و قل رب ادخلني مدخل صدق و اخرجني مخرج صدق ـ ٨٠/١٧ ، و رفعناه مكانا عليا ـ ٥٧/١٩ ، و لكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ـ ١٤٣/٧ ،

٢ ـ المشتق الزماني ، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ١٧/٧٨ ، ان موعد هم الصبح اليس الصبح بقريب ـ ٨١/١١ ، و هما ليسا مفعولا فيهما .

٣ ـ الجامد المكاني المبهم ، نحو قوله تعالي و ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال ـ ١٧/١٨ .

٤ ـ الجامد المكاني المعين ، نحو قوله تعالي : رب اغفرلي و لوالدى و لمن دخل بيتي مؤمنا ـ ٢٨/٧١ ، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خلون جهنم داخرين ـ ٦٠/٤٠ ، و قيل : ان المنصوب بدخل و ما بمعناه مفعول به ، لا مفعول

فيه، و الحق انه مفعول فيه، و ياتي بيانه في المبحث الثالث من المقصد الثاني.

۵ ـ الجامد الزماني المبهم، نحو قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ـ ۳۵/۱۸، و ما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ـ ۴۴/۳۴.

۶ ـ الجامد الزماني المعين، نحو فاذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة و لايستقدمون ـ ۳۴/۷، كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ـ ۴۶/۷۹.

الثاني: ان اسماء الزمان مطلقا و اسماء المكان المبهم يجوز انتصابها و دخول في عليها، و اما اسماء المكان المعين فلا يجوز انتصابها بل تستعمل مع في، فلايقال: ضربت زيدا الدار و تعلمت المدرسة وصليت المسجد و نمت البيت، بل يقال: في الدار، في المدرسة، في المسجد، في البيت، و يستثنى من هذا الحكم مواضع يجوز فيها الامران.

۱ ـ المشتق اذا وافق عامله في المادة، نحو انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ـ ۹/۷۲، و سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ـ ۴۵/۱۴،.

۲ ـ المقادير الممسوحة، كفرسخ و ميل و بريد، تقول: سرت فرسخاوفي فرسخ، و ركضت ميلا و في ميل، و ماشيته بريدا و في بريد.

۳ ـ ما يكون عامله من مادة الدخول و الحلول و ما بمعنى ذلك، نحو احلنا دار المقامة من فضله ـ ۳۵/۳۵، و دخل معه السجن فتيان ـ ۳۶/۱۲، و ادخل يدك في جيبك ـ ۱۲/۲۷، و جواز الامرين في هذه المواضع قياسي، و الحاكم بالترجيح هو الذوق البلاغي.

الثالث: قد قلنا ان بين الظرف و المفعول فيه عموم و خصوص من وجه، و لكن قوما قالوا: كل ما هو مفعول فيه فهو ظرف، و بعض الظروف ليس بمفعول فيه، اى بينهما عموم و خصوص مطلق، و اما المنصوب الذى وقع الفعل فيه و ليس بظرف، نحو سافرت طلوع الشمس فهو نائب عن المفعول فيه و ليس بمفعول فيه، و لا جدوى لهذا الخلاف، و لا موجب لتكثير الاصطلاح، و على اى حال يقع غير الظرف مفعولا فيه

ان كان احد هذه الامور .

١ ـ المضاف الي الظرف ، نحو قوله تعالي: قال لبثت يوما او بعض يوم ـ ٢٥٩/٢ ، كلما اضاء لهم مشوا فيه ـ ٢٠/٢ ، ان ربک يعلم انک تقوم ادنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه ـ ٢٠/٧٣ .

٢ ـ صفة الظرف ، نحو قوله تعالي: قم الليل الا قليلا ـ ٢/٧٣ ، اى زمانا قليلا من الليل ، تقوم ادنى من ثلثي الليل ـ ٢٠/٧٣ ، اى زمانا اقل منهما .

٣ ـ العدد الذي يكون الظرف مميزا له ، نحو قوله تعالي: و واعدنا موسى ثلاثين ليلة ـ ١٤٢/٧ ، فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ـ ٦٥/١١ .

٤ ـ موصوف الظرف ، كقولك: كنت اتعلم تلک الايام .

٥ ـ المصدر الذي يفيد معنى الظرف ، نحو جلست قربک ، و سافرت طلوع الشمس ، و استيقظت صلاة الصبح ، و آتيک خفوق النجم ، و اقم ريث اذهب و ارجع ، و الريث بمعنى البطؤ ، اى طول مدة ذهابى و رجوعى .

☆☆☆☆☆

ـ فِی الکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ ، قال: قال عيسى بن مريم عليه‌السلام: وَيْلٌ لِلْعُلَماءِ السّوءِ کَیْفَ تَلَظّی عَلَیْهِمُ النارُ.

المبحث الحادى عشر

في المفعول له، و يقال له المفعول لاجله و المفعول من اجله و هو المنصوب الذى فعل له، و استعماله على اقسام.

١ ـ مجردا عن ال و الاضافة، نحو قوله تعالى: هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعا ـ ١٢/١٣، و ما ارسلناک الارحمة للعالمين ـ ١٠٧/٢١، و نزلنا عليک الكتاب تبيانا لكل شي و هدى و رحمة ـ ٨٩/١٦، و كما في هذه الابيات.

يُغْضِي حَياءً وَ يُغْضَىٰ مِنْ مَهابَتِهِ ٢٦٢ فَلا يُكَلَّمُ اِلّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وَ اَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَرِيمِ ادِّخارَهُ ٢٦٣ وَ اُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً
وَ اَمرُ تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ حُلْوٌ ٢٦٤ تَرَكْتُ مَخافَةً سُوءَ السَّماعِ
اِنّا لَقَوْمٌ اَبَتْ اَخْلاقُنا شَرَفاً ٢٦٥ اَنْ نَبْتَدِي بِالْاَذىٰ مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا

٢ ـ مع الاضافة، كقوله تعالى: و لا تقتلوا اولاد كم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم ـ ٣١/١٧، يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ـ ١٩/٢، و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ـ ٢٠٧/٢.

٣ ـ مع ال، و هذا القسم قليل في الكلام كقول الشاعر.

لا اَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجاءِ ٢٦٦ وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الْاَعْداءِ

و ههنا امور

الامر الاول

ذکروا لجواز نصبه شروطا خمسة، فان و جدت جاز نصبه و جره با حد الحروف التعلیلیة، و الا فیجب الجر باحدها، و الحروف التعلیلیة: اللام و الباء و من و کی و غیرها، و یاتی ذکرها فی المبحث الثانی عشر من المقصد الثالث، و تلک الشروط:

۱ ـ کونه مصدرا کما شوهد فی الامثلة، و الاوجب جره بالحرف نحو قوله تعالی: و الارض وضعها للانام ۵۵/۱۰، هوالذی خلق لکم ما فی الارض جمیعا ـ ۲/۲۹، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ـ ۲۷/۶۰، ای بماء السماء، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ۲/۲۵۱.

۲ ـ کونه من الافعال الباطنیة لاالظاهرة الجارحیة، و هی افعال قلبیة کالعلم و الجهل و الظن و الاعتقاد و الحسبان، او واردات نفسیة کالارادة و الکراهة و الجبن و الغضب و الرضا و الخشیة، او حرکات ادراکیة کالتوهم و التفکر و التخیل و النظر، او صفات نفسیة کالا هتداء و الضلال و الکفر و الایمان و الحسد و الشجاعة و البخل، کما شوهد بعضها فی الامثلة.

و لکن هذا الشرط فیما کان المفعول له حصولیا سابقا علی الفعل، و اما ان کان تحصیلیا متاخراعنه فلا، و یجوز النصب مطلقا، نحو ضربت ابنی تادیبا، فانه یحصل بعد الضرب، و التادیب هو تنظیم العمل طبقا لحکم الشرع، و منه قوله تعالی: و اذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلکهم او معذبهم عذابا شدیدا قالوا معذرة الی ربکم و لعلهم یتقون ـ ۷/۱۶۴، فان معذرتهم عند الرب فی المعاد، و المعذرة هی ذکر ما یدفع المواخذة.

۳ ـ کونه متحدا مع عامله زمانا، نحو قوله تعالی: بئسما اشتروا به انفسهم ان یکفروا بما انزل الله بغیا ـ ۲/۹۰، و قعدت عن الحرب جبنا، فلا یجوز تاهبت سفرا، بل للسفر، لان السفر بعد زمان التاهب.

۴ ـ كون فاعله متحدا مع فاعل عامله كاكثر الا مثلة المذكورة، و كقوله تعالى: قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٠٠/١٧.

۵ ـ كونه علة، لا ان يكون مصدرا من دون افادة معنى العلية، نحو نصحتك كمال النصح، فانه مفعول مطلق.

اقول: ان النحاة احبوا ان يذكروا هذه الشروط فى كتبهم فذكروا، ثم تنازعوا عليه، و الحق ان شرط جواز نصب المفعول له ان يكون مصدرا،وان يكون من الافعال الباطنه ان كان حصوليا كما مر ذكرها، مع وقوع التخلف فى هذين الشرطين قليلا.

و اما الشرط الثالث فاحكم بكونه لغوا لوقوع التخلف عنه فى كثير من الموارد تشاهدها فى الآيات و غيرها، نحو قوله تعالى: شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ـ ١٨٥/٢، فان نزوله هذا فى ليلة القدر دفعة واحدة، و بينه و بين حصول الهداية به للناس زمان كثير، فاين اتحاد زمانهما.

و اما الشرط الرابع فكذلک لقوله تعالى: و من آياته بريكم البرق خوفا و طمعا ـ ٢٤/٣٠، فان اراءة البرق فعل الله و الخوف و الطمع فعل العبد، فاين اتحاد فاعلهما، و ترى غير هاتين الآيتين فى كتاب الله.

و اما الشرط الخامس فلا معنى له، لان كون المفعول له علة هو نفسه لا شرطه، فان لم يكن علة لعامله لم يكن مفعولا له بل شى آخر كما رايت فى المثال.

الامر الثانى

يجوز تقدم المفعول له على عامله كما فى البيتين:

طَرِبْتُ وَ ما شَوْقًا اِلَىْ البِيضِ اَطْرَبُ ٢۶٧ وَ لا لَعِبًا مِنّى وَ ذوالشَّيْبِ يَلْعَبُ

فَما جَزَعًا وَ رَبِّ الناسِ اَبْكى ٢۶٨ وَلا حِرْصًا عَلَىْ الدُّنْيا اعْتَرانى

و يجوز حذف عامله مع القرينة كقوله تعالى: قالوا معذرة الى ربكم و لعلهم

يتقون ـ ۱۶۴/۷ ، ای اعظهم معذرة ، بقرينة ما قبل .

الامر الثالث

يجوز تعدد المفعول له اذ من الممكن ان يكون لفعل واحد دواع متعددة و علل ناقصة مختلفة ، كقوله تعالى : و ما جعله الله الا بشرى لكم و لتطمئن قلوبكم به ـ ۱۲۶/۳ ، و نزلنا عليک الكتاب تبيانا لكل شي و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين ـ ۸۹/۱۶ ، و هذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا و بشرى للمحسنين ـ ۱۲/۴۶ ، و القول بانه لا يتعدد لان العلة فی وجود الشی لا تكون الا واحدة باطل ، منشأه تو هم كون المفعول له علة تامة ، و ليس كذلک بالضرورة و البداهة .

الامر الرابع

عامل المفعول له هو الفعل المعلل به لان تعلقه به ، و ان كان مع الحرف فالجار و المجرور معا معموله ، نحو قوله تعالى : و من الناس من يشری نفسه ابتغاء مرضاة الله ـ ۲۰۷/۲ ، و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ـ ۲۷۲/۲ ، انما نطعمكم لوجه الله ـ ۹/۷۶ ، و قال البصريو ن : منصوب بالفعل على تقدير لام العلة ، ای منصوب بنزع الخافض ، و قال الكوفيو ن : انه مفعول مطلق و عامله الفعل المتقدم عليه ، و قال الزجاج : انه مفعول مطلق ، و عامله مقدر ، و التقدير فی نحو جئتک اكراما : جئتک اكرمک اكراما ، و كل هذه تكلفات من غير وجه .

✽

ـ فِی الْكافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قال: اُغْدُ عالِمًا اَوْ مُتَعَلِّمًا اَوْ اَحِبَّ اَهْلَ الْعِلْمِ وَ لاتَكُنْ رابِعًا فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ .

المبحث الثاني عشر

في المفعول معه.

و هو المنصوب الواقع بعد واو بمعني مع ، و هذه الواو كو او العطف ، و لكن استعمال الاسم بعدها منصوبا و عدم ما يصلح ان يكون معطوفا عليه قبلها في الاعراب او المعنى اَلْجَاَهم الى فتح هذا الباب ، و مع ذلک هو قليل في الكلام و نحن نذكر بعض امثلته.

١ ــ قوله تعالى: فاجمعوا امركم و شركاءكم ــ ٧١/١٠ ، لايصح ان يكون شركاءكم عطفا على امركم ، لان الاجماع بمعنى تصميم العمل لا يتعلق بالذوات ، فالواو للمعية لا للعطف ، و المعنى ، اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ، و قرا الحسن برفع الشركاء ، فهو معطوف على ضمير الجمع و يستقيم المعنى ، و قرا بعضهم: اجمعوا من الثلاثي ، فالواو للعطف ، لصحة تعلق الجمع بالذوات كالافعال ، و قال بعضهم: الواو للعطف ، و التقدير: و ادعوا شركاءكم ، فالجملة معطوفة على الجملة.

٢ ــ و الذين تبواوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ــ ٩/٥٩ ، قالوا: التَبَوُّء اخذ المكان للسكنى ، و هذا المعنى يناسب الدار و لايناسب الايمان ، فالواو للمعية لا للعطف ، و المعنى: و الذين تبواوا الدار مع الايمان ، اى مع كونهم مؤمنين ، و هم الانصار الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم و كانوا يسكنون في المدينة، و المراد بالدار المدينة، و قال بعضهم: و اعتقدوا الايمان، او اختاروا، او اخلصوا، او مايناسب من الافعال، فالجملة معطوفة على الجملة من باب علفتها تبنا كما في قول الشاعر:

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ۲۶۹ حَتّىٰ شَبَتْ هَمّالَةً عَيْناها

۳ ـ قوله صلى الله عليه و آله: بعثت انا والساعة كهاتين فجمع السبابة و الوسطى، بنصب الساعة، لان البعث لا يتعلق بالزمان، بل يبعث الموتى في القيامة، و مراده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام انه لا نبي بعده الى يوم القيامة.

۴ ـ قول على عليه السلام. ما لابن آدم و الفخر اوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه، بنصب الفخر لان العطف يقتضي ان يكون العتاب متوجها الى الفخر ايضا، و لا معنى له، و المعنى مالابن آدم مع الفخر و فيه مانع آخر و هو العطف على المجرور بلا اعادة الجار، و هو شاذ ضعيف.

و اما العطف في قول آخر له عليه السلام: ما لابن آدم و للعجب اوله نطفة مذرة و آخره جيفة قذرة و هو بين ذلك يحمل العذرة، فباعتبار التمثيل، كانه عليه السلام مثل العجب شخصا فعاتبه كما مثل الدنيا شخصا فخاطبها بقوله: هيهات غرى غيرى لاحاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لارجعة فيها، و مرجع الكلام: مالك يا ابن آدم تقارب العجب، و مالك ايها العجب تقارب ابن آدم، و نظير هذين التركيبين كثير في الكلام.

۵ ـ قول الشاعر:

فَكونوا أَنْتُمْ وَ بَني أَبيكُمْ ۲۷۰ مَكانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِحالِ

و ليس من هذا الباب قوله تعالى: و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة ـ ۳۵/۲، لان حواء ايضا كانت مامورة بالسكون في الجنة، لا ان آدم كان مامورا بالسكون معها فيها.

۶ ـ نحو يا فلان سروالطريق، اى سرمع الطريق لا في خارج الطريق، و لو

رفع الطريق معطوفا على الضمير المستتر لكان الطريق ماموروا بالسير و لا معنى له، و فيه مانع آخر و هو العطف على الضمير المرفوع بلا فاصل، و هو غير جائز عند الجمهور.

٧ ـ نحو كل رجل و ضيعته بنصب الضيعه، اى كل رجل مع ضيعته، و الضيعة بمعني حرفة الانسان و شغله، و ان رفعت و عطفت وجب تقدير خبر نحو مقترنان.

٨ ـ نحو ما انت و الرياسة فان لها اهلا، بنصب الرياسة اى ما انت مع الرياسة، و هذا الاسلوب يقال عند تحقير المخاطب و تذكيره بعدم اللياقة و الصلاحية، و ما انت مبتدا و خبر، و جيئ بلفظ ما، و لم يقل: من انت لما قلنا، و ان رفعت الرياسة عطفا على انت لزم ان تكون مورد الاستفهام و ليس ذلك مراد المتكلم، فلا بدمن اعتبار مصحح لذلك، كان يقال: ما انت، اى لست بشيئ، و ما الرياسة، اى لا ينبغي للعبدان يطلبها، كما وردفي الحديث: من طلب الرياسة هلك الا ان يجعل الله عبده في ذلك المقام.

٩ ـ نحو كيف انت و منكرا و نكيرا، اى كيف انت معهما فى المسائلة حين ورودك فى البرزخ، و هذا كالذى قبله فيما قلنا.

١٠ ـ هذا لك و اباك، اى هذا المعطى سهم لك مع ابيك، و ليس لابيك سهم آخر، و ان عطفت فقل لابيك باعادة الجار، و بلا اعادته شاذ.

وذكروا لنصب ما بعد هذه الواو في كتب النحو قيودا و التزامات و اقوالا و اختلافات و حذفا و تقديرات، رفضها اجدر بنا واحق بالطلاب الذين ضاق وقتهم و ذرعهم.

و هنا امور

الامر الاول

عامل النصب لما بعد هذه الواو هو نفس الواو، لان الحرف ينهض لعمل النصب كثيرا، و هي موجودة في كل مورد بخلاف الفعل السابق عليها فانه مفقود في كثير من المواضع، و التقدير خلاف الاصل، و لازم في كثير منها و الفعل اللازم لا ينهض لعمل النصب، و هنا اقوال اخر مذكورة في كتب النحو رفضها اولى.

الامر الثاني

قد قلنا: ان هذه الواو هي واو العطف لان الواو العاطفة تفيد ايضا معنى الجمع و المعية بنحو من انحائها، و لكن احدثوا هذا الاصطلاح و اطلقوا عليها و او مع لتخلفها عن مقتضى العطف في الاعراب، او لعدم استقامة المعنى كما مر بيانه، اذا علمت هذا فاعلم ان الاسم الواقع بعد الواو المفيدة معنى الجمع له وجوه.

١ ـ وجوب النصب، و هو فيما يكون عن العطف مانع كما مر في الامثلة.

٢ ـ رجحان النصب، و هو فيما يلزم من العطف شذوذ او اعتبار على خلاف الظاهر او تقدير بلا موجب كما في المثال السابع الى العاشر.

٣ ـ امتناع العطف و النصب على كونه مفعولا معه لعدم معنى المعية مطلقا بين ما قبل الواو و ما بعدها. فيجب تقدير فعل حتى يكون المنصوب بعد الو او مفعولا به لذلك الفعل نحو ما مر في الثاني من الموارد من قول الشاعر: علفتها تبنا الخ.

٤ ـ وجوب العطف، و هو فيما عدا هذه الموارد لان الاصل في الو او العطف الا ان يمتنع او يكون مرجوحا.

الامر الثالث

ان معنى المعية يؤدىٰ با ساليب كثيرة: نحو و هو معكم اينما كنتم ـ ٤/٥٧، تضارب بكروخالد، اكلت السمكة حتى راسها، لا تاكل السمك و تشرب اللبن، قمت من النوم و الشمس طالعة، اشترك احمد و اخوه، وغير ذلك من الا ساليب، و هي كثيرة.

المبحث الثالث عشر

في الاختصاص و التحذير و الاغراء .

قد قلنا في المبحث التاسع ان حذف عامل المفعول به سماعي و قياسي ، و من القياسي ما في هذه الابواب الثلاثة ، و الحذف واجب فيها ، و لايجوز اظهار عامله ، و ان ظهر فليس من هذه الابواب .

الباب الاول

في الاختصاص ، و هو في اللغة افراد شئ و اختياره لشئ كما تخص بيتا في دارك لعبادتك ، و في الاصطلاح هو نصب الاسم على المفعولية بفعل مقدر كاخص او اعنى أو امدح او اذم او ما يناسب المقام من الافعال لرفع الابهام عن اسم مذكور قبله ، و يقال لذلك الاسم منصوب باب الاختصاص نحو نحن العرب اسخى من بذل ، فان نحن و ان كان معرفة لكنه مبهم من حيث انه يحتمل حيثيات ، فيعين المتكلم الحيثية التي اراد اسناد المحمول الى الموضوع من تلك الحيثية بقوله : نحن العرب الخ ، اي نحن من حيث اناعرب اسخى الناس ، لا من حيث اناسا كنوا البادية ، اوالتجار ، او اهل الحرب و الشجاعة ، فيعلم ان المتكلم يريد مدح العرب ، فنصب العرب بامدح المقدر و انما سمي بالاختصاص لاختصاص المسند بجهة خاصة من

جهات المسند اليه، لا لكون الفعل المقدر اخص فانه احد المقدرات حسب المناسبة.

ثم ان هذا الاسلوب ابلغ من ان يقال: العرب اسخى من بذل اذيفيد ان عناية المتكلم في الحكم الى ذلک العنوان المذكوراولا، و يذكر المخصوص بعده ليتمحض مورد الحكم و الجهة المنظورة في الاسناد، و امثله الباب.

۱ ـ قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ـ ۳۳/۳۳، اى يخص الله تعالى اهل البيت باذهاب الرجس كلا و بالتطهير كاملا من حيث هم اهل بيت النبوة، و ليس هذا حكم جميع المومنين، و قيل: ان اهل البيت منصوب على النداء، و هذا يرشد الى الاختصاص ايضا.

۲ ـ قوله تعالى: سيصلى نارا ذات لهب و امراته حمالة الحطب ـ ۱۱۱/۳ ـ ۴، اى يعنى الله تعالى بامراته حمالة الحطب، و هي ام جميل اخت ابى سفيان عمة معاوية، لا غيرها، لانها شركت زوجها في ايذاء النبي صلى الله عليه و آله، هذا ان كان لابى لهب زوجة اخرى، و الا فالتقدير: يذم حمالة الحطب، و قرئ برفع حمالة، فهي نعت لامراته و هى عطف على ضمير سيصلى.

۳ ـ قوله صلى الله عليه و آله: نحن معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم، اى اخص معاشرالانبياء، وقوله: سلمان منا اهل البيت، و قول على عليه السلام: ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشا ابنه المشؤوم عبدالله.

۴ ـ في الدعاء: منک اللهَ نرجو الفضل و الرحمة، اى نحمد الله، او نخص الله بهذا الرجاء.

۵ ـ قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين، بنصب رب في قراءة بعض، اى نحمد رب العالمين.

۶ ـ ما في هذا البيت.

لَنا مَعْشَرَ الْأَنْصارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ۲۷۱ بِإِرْضائِنا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَا

و قد يوتى بالمخصوص في صورة المنادى، نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة،

ای اعنی هذه العصابة، و ایتها مبنیة علی الضم کبناء ایّ و اَیَّةٌ فی النداء ، و لکن المقدر فی النداء ادعو او انادی ، و هنا اعنی ، و یاتی بیانه فی مبحث حروف النداء فی المقصد الثالث .

الباب الثانی

فی التحذیر ، و هو لغة توجیه احد نحو ما ینبغی اجتنابه لیجتنب ، و فی الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر نحو احذر و بعد ودع و تجنب و امثالها بالمناسبة ، و یقال لذلک الاسم منصوب باب التحذیر و هو علی صور .

١ ـ ان یکون المنصوب ضمیرا معطوفا علیه اسم ظاهر کقول علی علیه السلام : ایاک و الشک فانه یفسد الدین و یبطل الیقین ، و التقدیر : بعد نفسک عن الشک و بعد الشک عن نفسک ، فحذف ما حذف ، و بقی اللفظان منصوبین ، و مثله قوله علیه السلام : ایاک و الحرص فانه شین الدین و بئس القرین ، ایاک و الغضب فاوله جنون و آخره ندم ، ایاک و مشاورة النساء فان رایهن الی افن و عزمهن الی و هن ، ایاکم و الغلوّ فینا قولوا انا مربوبون و اعتقدوا فی فضلنا ما شئتم ، ایاکم و البطنة فانها مقساة للقلب مکسلة عن الصلاة مفسدة للجسد ، ایاک و حب الدنیا فانها اصل کل خطیئة و معدن کل بلیة .

٢ ـ ان یکون المنصوب ضمیرا بعده جملة مصدرة بان الناصبة بتقدیر من اوعن ، کقول علی علیه السلام : ایاک ان ترضی عن نفسک فیکثر الساخط علیک ، ایاک ان تستکبر من معصیة غیرک ما تستصغر من نفسک ، ایاک ان ینزل الموت و انت آبق عن ربک فی طلب الدنیا ، ایاک ان تحب اعداء الله او تصفی و دک لغیر اولیاء الله فانه من احب قوما حشر معهم ، ایاک ان تغلبک نفسک علی ما تظن (ای البقاء فی الدنیا الی مدة) و لا تغلبها علی ما تستیقن (ای الموت) ، و التقدیر فی هذه الصورة : بعد نفسک عن هذه الامور .

٣ ــ ان يكون المنصوب اسما مكررا و هو المحذر منه كقول علي عليه السلام في وصيته: الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم و لا يضيعوا بحضرتكم ، و الله الله في جيرانكم فانهم و صية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، و الله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم ، و الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ، اي اتقوا الله ، و التكرار للمبالغة.

و من هذا القبيل قولهم : الاسد الاسد ، الحية الحية ، اي تجنبهما ، و ياتي بلا تكرار كقوله تعالى : فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقييها ، اي دعوها و شربها ، و لا تمدن عينيك الي ما متعنابه ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربک خير و ابقي ــ ١٣١/٢٠ ، اي تجنب و اترک زهرة الحياة الدنيا ، و قيل فيه غير ذلک ، و منه قولهم : يدک ، اي ابعد يدک عما عليه ، السيارة ، اي تباعد منها ، البئر ، اي لاتقع فيها .

و يجوز في هذه الصورة دون سائر الصور ذكر عامله كقوله تعالى: هم العدو فاحذرهم ــ ٤/٦٣ ، فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة ــ ٢٤/٢ ، و كقول علي عليه السلام : احذر الدنيا فانها شبكة الشيطان و مفسدة الايمان ، احذروا سوء الاعمال و غرور الامال و نفاد المهل و هجوم الاجل ، و كقول الشاعر.

اِحْـذَرْ مُـصَـاحَـبَـةَ الـلَّئيمِ فَإِنَّها ٢٧٢ تُـعْـدِي كَما يُعْدِي السَّليمَ الْأَجْرَبُ

٤ ــ ان يكون المحذر و المحذر منه اسمين ظاهرين متعاطفين ، نحو ثوبک و النار ، اي بعده عنها و بعدها عنه ، صديقک و الجفاء ، الله و سوء الظن به ، و هذه كالصورة الاولى .

٥ ــ ان يكون من او عن ظاهره على المحذر منه ، نحو نفسک عن مخالطة اللئام ، و دينک من الريب و الاوهام ، و قلبک من تكديره بالآثام ، اي خلص هذه من هذه .

تنبيهان

١ ــ المعمول بين القوم تقدير المحذوف انشائيا كما شوهد في الا مثلة، و لكن يجوز تقديره اخبار يا ، نحو قولک لصديقک: التواني التواني ، اي احذرک عن التواني ، و جاء اخبار يا مذكورا في قوله تعالى: و يحذركم الله نفسه و الى الله المصير ــ ٢٨/٣.

٢ ــ جاء التحذير بجملة اسمية او فعلية من دون تقدير شيء، نحو قل نارجهنم اشد حرا لوکا نوا يفقهون ــ ٨١/٩، و لا تجعل مع الله الاها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ــ ٢٩/١٧، قل افانبئكم بشر من ذلک النار و عدها الله الذين كفروا ــ ٧٢/٢٢.

الباب الثالث

في الاغراء ، وهو لغة الحض على العمل، و في الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر يفيد الترغيب و التقريب من شيء، و هذا على خلاف التحذير، لانه امر بالاجتناب و هذا امر بالارتكاب ، و له صورتان ليس فيهما ذكر المغرى بل يذكر المغري به الذى يسمى منصوب باب الاغراء .

الصورة الاولى: التكرار بلا عطف، كقول علي عليه السلام: الجهاد الجهاد عباد الله الاو اني معسكر في يومى هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج، اى احضروا الجهاد، و قوله: دينكم دينكم فان السيئة فيه تغفر و الحسنة في غيره لا تقبل، اى احفظوا دينكم ، و قوله: الحذر الحذر فو الله ستر حتي كانه قد غفر، و هذا اغراء بالحذر، اى افعلوا الحذر، و قول عمار رحمه الله في الصفين: الرواح الرواح الى الجنة، اى تاهبواله، و نحو الصلاة جامعة، اى احضروها، و جامعة حال، و قولهم: الغزال الغزال، اى ارمه، الهلال، اي انظروا اليه، و قول الشاعر:

أَخاكَ أَخاكَ اِنَّ مَنْ لا أَخالَهُ ٢٧٣ كَساعٍ اِلَى الْهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحٍ
وَ اِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَناحُهُ ٢٧٤ وَ هَلْ يَنْهَضُ الْبازِى بِغَيْرِ جَناحٍ

الصورة الـثانية: العطف بلا تكرار، نحو نفسک و ما يعنيها، اى الزمها معه، و يجوز الرفع، نحو انتم و السلاح اى كونو امعه، و يجيء الاغراء كالتحذير فـــي اساليب اخري مفيدة لمعناه كقوله تعالى: عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتم ـ ١٠٥/٥، و عليكم اسم فعل ياتي ذكره في المبحث الثاني والـعشريـن، و الآن نشرع في بعض المنصوبات المتعلق بالفعل غير المفاعيل.

* * * * *

ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ عَنْ آبائِهِ عَلَيْهِمُ‌السَّلامُ قال: جاءَ رَجُلٌ اِلَیٰ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّیٰ‌اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقالَ يا رَسولَ اللّٰهِ مَا الْعِلْمُ، قالَ الْإِنْصاتُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْإِسْتِماعُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْحِفْظُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْعَمَلُ بِهِ، قالَ ثُمَّ مَهْ يا رَسولَ اللّٰهِ قالَ نَشْرُهُ.

المبحث الرابع عشر

في الحال، و هو ما يبين هيئة صاحبها غير تابع في الاعراب بخلاف النعت فانه يبين هيئة متبوعه و تابع في الاعراب، و المراد بالهيئة الوضع و الكيفية والصفة، و يقال لصاحب الحال: ذوالحال ايضا، و له تقسيمات الى نكرة و معرفة، و مشتقة و جامدة، و منتقلة و ثابتة، و مقارنة و غير مقارنة، و موسسة و موكدة، و مفردة و جملة، و حقيقية و سببية، و متحدة و مغايرة، و واحدة و متعددة، و مفردة و مركبة، و مقصودة و موطئة، هذه احد عشر تقسيما، و اقسامها تتداخل، نذكرها في احد عشر فصلا.

الفصل الاول

الحال اما نكرة و اما معرفة، و الاكثر كونها نكرة.

مثال النكرة قوله تعالى: انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ ۳/۷۶، يومئذ يصدر الناس اشتاتا ـ ۶/۹۹، و جزاهم بما صبرو اجنة و حريرا متكئين فيها على الارائک ـ ۱۲/۷۶ ـ ۱۳.

مثال المعرفة و ذلک فيما تؤول الى النكرة، نحو قوله تعالى: و اذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالآخرة ـ ۴۵/۳۹، لا الاه الا الله وحده وحده، اى واحدا و التكرار تاكيد، و نحو ادخلوا الاول فالاول، اى مترتبين، رجع المسافر

عوده علی بدئه، ای عائدا بلا توقف فی المقصد، جاؤوا الجماء الغفیر، ای جمیعا ساترین وجه الارض لکثرتهم و اجتماعهم، افعل هذا جهدک و طاقتک ای جاهدا قویا، جاء القوم قضهم، ای جمیعا، و کقول الشاعر:

فَـأَرْ سَـلَـهَا الْـعِراکَ وَ لَمْ یَذُدْها ٢٧۵ وَ لَـمْ یُـشْفِقْ عَلیٰ نَغَصِ الدِ خالِ

الفصل الثانی

الحال اما مشتقة و اما جامدة، و الاکثر کونها مشتقة.

مثال المشتقة و قدمر بعض منه قوله تعالی: فالقی السحرة سجدا ـ ٢٠/٧٠، انه من یات ربه مجرما فان له جهنم لایموت فیها و لا یحیی و من یاته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئک لهم الدرجات العلیٰ ـ ٢٠/٧۴ ـ ٧۵، و لا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا ـ ١٧/٢٩، و من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا ـ ١٧/٣٣.

مثال الجامدة قوله تعالی: و تنحتون الجبال بیوتا ـ ٧/٧۴، و جاء ربک و الملک صفا صفا ـ ٨٩/٢٢، اسجد لمن خلقت طینا ـ ١٧/۶١، و رایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا ـ ١١٠/١، و نحو ادخلوا رجلا رجلا، قرات القرآن حزبا حزبا، تصفحت الکتاب ورقا ورقا، ظهر زید اسدا، خط هذا الثوب قمیصا، ابر هذه القصبة قلما، بعته یدا بید، ای سلمت السلعة و اخذت الثمن بلافصل.

ثم یکثر وقوع المصدر حالا، و هو فی تاویل الوصف فاعلااو مفعولا، نحو قوله تعالی: انا انزلناه قرآنا عربیا ـ ١٢/٢، ای مقروا عربیا، و هو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته ـ ٧/۵٧، ای بشیرا، اانا لمبعوثون خلقا جدیدا ـ ١٧/۴٩، ای مخلوقین جدیدا، فوسطن به جمعا ـ ١٠٠/۵، ای مجتمعة.

و نحو جاء رکضا، ای راکضا، قتله صبرا، ای مصبورا بمعنی محبوسا ممنوعا عما یرید، طلع علینا فجاة، ای مفاجئا، لقیته کفاحا، ای مواجها، نادیته عیانا، ای مبصرا ایاه، کلمته مشافهة، ای مشافها، تدرست سماعا، ای سامعالما قال الاستاد،

قرات القرآن حفظا ، اي حافظا .

الفصل الثالث

الحال اما منتقلة و اما ثابتة، و الاكثر كونها منتقلة ، و الاولى ما يزول عن صاحبها ، و الثانية مالايزول عنه.

مثال المنتقلة قوله تعالى: فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ـ ١٠٤/١٧، و اللفيف بمعنى المجتمع المختلط، ثم يفصل بينهم و يذهب كل الى مقره و يزول الاختلاط، و ما ارسلناك الا مبشرا و نذيرا ـ ٥٦/٢٥، ثم ذهب من بين الناس و تم تبشيره و انذاره و بقي بين الناس ما بشربه و انذر و هو كتاب الله تعالى و مبينوه، يخرون للاذقان سجدا ـ ١٠٧/١٧ .

مثال الثابتة قوله تعالى: خالدين فيها ، في كثير من الايات ، شهدالله انه لااله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط ـ ١٨/٣ ، ارجعي الى ربك راضية مرضية ـ ٢٨/٨٩ ، و خلقناكم ازواجا ـ ٨/٧٨ ، يوم ابعث حيا ـ ٣٣/١٩، و هو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا ـ ١١٤/٦ ، و نحو خلق الله الزرافة يداها اطول من رجليها ، برفع يداها و اطول ، و هما مبتدا و خبر ، و الجملة حال من الزرافة ، و روى بنصبهما ، و هو ليس بحسن ، فيديها بدل من الزرافة، و اطول حال مفردة.

و من الحال ما يزول بطول المدة ، فاحسبها من ايهما شئت ، كقوله تعالى: خلق الانسان ضعيفا ـ ٢٨/٤ ، فان ضعفه يزول على التدريج حتى يكبر ، ثم اذا عمر نكس في الخلق ، ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا ـ ١٩/٧٠ ـ ٢١، فان هلعه يزول على التدريج بالايمان ان آمن و كمل ايمانه.

و من الحال ما ليس له حصول حتى يزول اولا يزول ، بل تفرض و يقال لها حال مفروضة، نحو قوله تعالى: قالوا لن نؤمن لك حتى الى قوله: او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ـ ٩٢/١٧، اي قطعا ، فان السماء ليست قطعا ، بل هم فرضوه معلقا عليه

ايمانهم ، و قوله تعالى: قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ــ ٩٥/١٧، مشي الملائكة في الارض مطمئنين مفروض معلق عليه نزول ملك رسولا .

الفصل الرابع

الحال اما مقارنة و اما غير مقارنة ، و الاكثر كونها مقارنة ، و المقارنة مع عاملها في الزمان ، و غير المقارنة يقال لها مقدرة ان كانت في مستقبل عاملها ، و محكية ان كانت في ماضي عاملها .

مثال المقارنة قوله تعالى: و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ــ ١٩/٧٢ ، فان زمان القيام و الدعوة واحد ، يرسل السماء عليكم مدرارا ــ ١١/٧١ ، فان زمان ارسال السماء و دره واحد ، و المراد بالسماء المطر ، فتنادوا مصبحين ــ ٢١/٦٨ ، فانهم تنادوا في الصباح .

مثال المقدرة قوله تعالى: لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم و مقصرين لا تخافون ــ ٢٧/٤٨ ، فان التحليق و التقصير انما هما بعد الدخول و بعد كثير من مناسك الحج ، انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ــ ٣/٧٦ ، فان شكره بالطاعة او كفره بالمعصية يقع بعد الهداية و البيان ، ادخلوها بسلام آمنين ــ ٤٦/١٥ ، فادخلوها خالدين ــ ٧٣/٣٩ ، فان الامن و الخلود بعد الدخول ، و نحو مررت برجل معه صقرصائدا به غدا .

مثال المحكية قوله تعالى: افتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ــ ٧٥/٢ ، و قد كان الخ جملة حالية ، و سمعهم كلام الله اى التوراة و تحريفهم اياه قبل زمان رجاء المسلمين لا يمانهم ، و نحو سافر زيد في الصباح و قد كان مريضا امس.

الفصل الخامس

الحال اما مؤسسة و اما مؤكدة و الاكثر كونها مؤسسة، و هي ما لها معنى غير معنى عاملها، و المؤكدة مالها معنى هو معنى عاملها.

مثال المؤسسة ما ذكروقوله تعالى: افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ـ ٦٧/٢٢..

مثال المؤكدة قوله تعالى: فتبسم ضاحكا من قولها ـ ٢٧/١٩، وارسلناك للناس رسولا ـ ٤/٧٩، و لا تعثوا في الارض مفسدين ـ ٢٦/١٨٣، ثم و ليتم مدبرين ـ ٩/٢٥، ولى مدبرا ولم يعقب ـ ٢٧/١٠، ثم توليتم الا قليلا منكم و انتم معرضون ـ ٢/٨٣، و كقول الشاعر.

اَصِخْ مُصِيخًا لِمَنْ اَبْدىٰ نَصيحَتَهُ ٢٧٦ وَ الْـزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الْجِدِّ وَ اللَّعِبِ

و قد تاتي مؤكدة لصاحبها، كقوله تعالى: و لوشاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ـ ١٠/٩٩، و نحو جاء القوم طراوقد تاتي مؤكدة لمفاد الجملة، نحو قوله تعالى: هده ناقة الله لكم آية ـ ٧/٧٣، فان كون الناقة آية لهم يفهم من الجملة المتلوة، و عاملها معنى الاشارة و صاحبها ناقة الله، و كقول الشاعر:

اَنَـا ابْـنُ دارَةَ مَعْروفًا بِها نَسَبى ٢٧٧ وَ هَـلْ بِـدارَةَ يـا لَلنّاسِ مِنْ عارٍ

و ياتي امثلة من الحال المؤكدة في باب التاكيد من مبحث التوابع في المقصد الثاني.

الفصل السادس

الحال اما حقيقية واما سببية، و الاكثر كونها حقيقية، و الحقيقية ماتبين صفة صاحبها، و السببية ما تبين صفة ما يتعلق بصاحبها.

مثال الحقيقية ما قد مر و قوله تعالى: فاقبل بعضهم على بعض يتساء لون ـ ٣٧/٥٠..

و مثال السببية قوله تعالى: وجزاهم بما صبروا جنة و حريرامتكئين فيها على

الارائك لا يرو ن فيها شمسا ولازمهريرا ودانية عليهم ظلالها ــ ١٢/٧٦ ــ ١٤، دانية الخ حال، عاملها و صاحبها جزيهم، بقرينة عطفه على متكئين، و الدنو صفة ظلال الجنة، و ظلال الجنة ممايتعلق باهل الجنة، و ان شئت فخذ هما حالين للجنة، فكلتا هما حينئذ سببية، و قوله تعالى: و هم يلعبو ن لا هية قلوبهم ــ ٢/٢١، فان لاهية قلوبهم حال لفاعل يلعبو ن، و الموصفة لقلوبهم، و السببى ياتى فى النعت و الخبر ايضا.

الفصل السابع

الحال اما متحدة مع صاحبها او مغايرة، و الاكثر كونها متحدة، و المتحدة هى التي يصح حملها على صاحبها بنفسها حتى تكون خبراله، و المغايرة ما لايصح حملها عليه الا بالتأ ويل.

مثال المتحدة قد مر و قوله تعالى: و لا يذكرو ن الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك ــ ١٤٣/٤، مذبذبين حال من فاعل لا يذكرو ن و هم منافقو ن، و يصح حمله عليهم فيقال: هم مذبذبو ن.

مثال المغايرة ظهر زيد اسدا، اى شجاعا، وضح الحق شمسا، اى ظاهرا لاريب فيه، وقع المصطرعان عِدْلَىْ حِمارٍ، اى مصطحبين كما يقع عدلا حمارحيـن يفك وثاقهما، فتمثل لها بشرا ــ ١٧/١٩، و من قال: ان بشرا تمييز فقد اخطا لان التمييز جهة فى الفاعل على ما ياتى بيانه، و البشرية ليست من جهات الملك، بل المعنى تمثل متشكلا بشكل البشر، اشتريت الثوب ذراعا بدينار، اى مقدرا بذراع، و من هذا القسم المصدر ان وقع حالا، و مراسلة منه فى الفصل الثانى، و هذه الاحوال لاتحمل على اصحابها الا بتاو يل قريب فى بعضها و بعيد فى بعضها.

الفصل الثامن

الحال اما واحدة و هي الاكثر و اما متعددة، و هي مترادفة او متداخلة، و المراد من المتعددة ما يتعدد لفظها لا المثنى و الجمع، فان كلامنهما بوحدته ان وقع حالا فواحدة.

مثال الواحدة كثير مما مر، و قوله تعالى: و ما خلقنا السماء و الارض و ما بينهما لا عبين ـ ٣٨/٤٤، و سخرلكم الشمس و القمر دائبين ـ ٣٣/١٤.

مثال المترادفة قوله تعالى: اذا تتلى عليهم آيات الرحمان خر و اسجداوبكيا ـ ٥٨/١٩، و ما امروا الا ليعبدواالله مخلصين له الدين حنفاء ـ ٥/٩٨، و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا و بكما و صما ـ ٩٧/١٧، ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ـ ١٨/١٧، اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ـ ١٩/٦٧.

و قد يكون بالعكس، اى يكون الحال واحدة و ذوالحال متعددا، نحو قوله تعالى: و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامره ـ ١٢/١٦، على قراءة نصب مسخرات، و قديكون كلاهما متعددا، نحو لقيت زيدا صاعدا هابطا، احد يهما للفاعل و الاخرى للمفعول، و كقول الشاعر:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنا ٢٧٨ عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلُ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

مثال المتداخلة، و هي المتعددة التى كل منها حال لما قبلها، نحو قوله تعالى: ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ٢١/٢، استمعوه حال من مفعول ياتيهم، و هم يلعبون حال من فاعل استمعوه، و لاهية قلوبهم حال من فاعل يلعبون، و لو اخذتها مترادفة بان يكون جميعها احوالا لمفعول ياتيهم لا يختل المعنى، و لكن يفوت مايراد من تقييد كل منها بما قبلها.

و قد يتضمن حال واحدة لحالين، و هي من المتعددة، نحو قوله تعالى: اقترب للناس حسابهم و هم فى غفلة معرضون ١/٢١، اى و هم فى غفلة و هم معرضون، اذامكن افراد كل من الغفلة و الاعراض عن الآخر.

الفصل التاسع

الحال اما مفردة وهي الاكثر و اما مركبة.

مثال المفردة قد ذكر، و المركبة نحو فعلوا بادئَ بَدْأَةَ، تفرقوا أيادىَ سبا، زيد جارى بَيْتَ بَيْتَ، ذهبوا شَذَرَ مَذَرَ، لقيته كَفَةَ كَفَّةَ، تبددوا شَغَرَ بَغَرَ، ساروا أباديدَ تَباديدَ، و هذه المركبات مبنى جزءاها كخمسة عشر، و يأتى بيان اقسام التركيب في المبحث السادس من المقصد الثانى.

الفصل العاشر

الحال اما مقصودة و هى الاكثر و اما موطئة.

و الموطئة ما يكون جامدا موصوفاجيئ به توطئة لوصفه، نحو قوله تعالى: و هذا كتاب مصدق لساناعربيا ـ ١٢/٤٦، فان لسانا وحده لا يفيد فائدة، فجيئ به توطئة لما بعده، و لو ذكر عربيا وحده فات صراحة الموصوف، ان هذه امتكم امة واحدة ـ ٩٢/٢١، فتمثل لها بشراسويا ـ ١٧/١٩.

الفصل الحادى عشر

الحال اما مفردة و اما جملة، و الجملة لا تقصر عن المفردة فانها كثيرة.

مثال المفردة اكثر ما ذكر من قبل، و المفردة هنا فى قبال الجملة، فتشمل المتعددة و المركبة، و الجملة اما اسمية او فعلية، و هى اما ماضوية او مضارعية، فهى ثلاثة اقسام، و شبه الجملة قد يقع حالا و يأتى مثاله.

القسم الاول

نحو قوله تعالى: اخاف ان ياكله الذئب و انتم عنه غافلون ـ ١٣/١٢، كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المؤمنين لكارهون ـ ٥/٨، خرجوا من ديارهم و هم الوف ـ ٢٤٣/٢، و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ـ ٣٦/٢، و كقول الشاعر.

القسم الثانی

نحو قوله تعالى: جاؤكم حصرت صدورهم ـ ٩٠/٤، قالوا و اقبلوا عليهم ماذا تفقدون ـ ٧١/١٢، انؤمن لک و اتبعک الارذلون ـ ١١١/٢٦، هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ـ ١/٧٦، و ما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه و قد فصل لكم ما حرم عليكم ـ ١١٩/٦.

ثم ان صاحب المغني قال: وجب دخول قد عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة و اما مقدرة، و خالفهم الكوفيون و الاخفش فقالوا لا تحتاج لذلک لكثرة و قوعه حالا بدون قد.

اقول: الحق مع الكوفية، و تعليل البصرية بان قد تقرب الماضي الى الحال فيناسب دخولها على الماضي الواقع حالا خلط بين معنيي الحال، و تقريب قد من الحال اول الكلام، و هذا التعليل ان تم فلا يفيد الوجوب.

القسم الثالث

نحو قوله تعالى: و لا تمنن تستكثر ـ ٦/٧٤، و ما لنا لانؤمن بالله ـ ٨٤/٥، يا قوم لم توذوننى و قد تعلمون انى رسول الله ـ ٥/٦١، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ـ ٥/٦٢.

و مثال شبه الجملة قوله تعالى: و يطعمون الطعام على حبه ـ ٨/٧٦، فخرج على قومه في زينته ـ ٧٩/٢٨، و قرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ـ ١٠٦/١٧، و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم ـ ٩٧/١٧، الم يروا الى الطير فوقهم ـ ١٩/٦٧.

و هنا امور

الامر الاول

يشترط في الجملة الحالية ان تكون خبرية مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال، لانها كخبر المبتدا بالنسبة الى صاحبها، و رابطها الوا و التى تسمى و او الحال او ضمير راجع الى ذى الحال او كلا هما كما شوهد فى الامثلة، و لا يجوز خلوها عنهما، و مجيئها خالية عنهما فى هذا البيت للضرورة.

نَصَفَ النَّهارُ الْماءُ غامِرُهُ ٢٨٠ وَ رَفيقُهُ بِالْغَيْبِ لايَدْرِى

و لا يوتى بالو او فى سبع صور.

١ ـ اذا وقعت بعد عاطف كقوله تعالى: و كم من قرية اهلكناها فجاءهاباسنا بياتا اوهم قائلون ـ ٧/٤.

٢ ـ اذا كانت موكدة لمضمون الجملة، كقوله تعالى: ان الساعة لاتية لاريب فيها ـ ٤٠/٥٩، لا مؤكدة لعاملها، نحو ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون ـ ٣/٢٣.

٣ ـ اذا كانت جملة ماضوية بعد الا، نحو قوله تعالى: و ما تاتيهم من آيه من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ـ ٦/٤، وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون ـ ١٥/١١، و وقوعها فى هذا البيت شاذ.

نِعْمَ امْرُؤٌ هَرِمٌ لَمْ تَعْرُنائِبَةٌ ٢٨١ اِلّا وَ كانَ لِمُرْتاعٍ بِهاوَ زَراً

٤ ـ اذا كانت معطوفة عليهاجملة اخرى، نحو لا ضربنه ذهب او مكث، و كقول الشاعر.

كُنْ لِلْخَليلِ نَصيرًا جارَ اَوْعَدَ لَا ٢٨٢ وَ لا تَشُحَّ عَلَيْهِ جادَ اَوْ بَخِلَا

٥ ـ اذا كانت جملة مضارعية مثبتة غير مقترنة بقد، نحو قوله تعالى: و لاتمنن تستكثر ـ ٧٤/٦، و اعلم ان قد و الوا و متلازمتان على الجملة الحالية المضارعية المثبتة، فان كانت احديهما فمع الاخرى و الا فلا، كقوله تعالى: و قد

تعلمون انی رسول الله ـ ٥/٦١، و شذ قول الشاعر:

فَلَمّا خَشِيتُ اَظافِيرَ هُمْ ٢٨٣ نَجَوْتُ وَ اَرْهَنُهُمْ مالِكاً

٦ ـ اذا كانت جملة مضارعية منفية بلا، نحو قوله تعالى: و ما لنا لا نؤمن بالله ـ ٨٤/٥، مالي لا اری الهدهد ـ ٢٠/٢٧، و كقول الشاعر.

وَ لَوْ اَنَّ قَوماً لِارْتِفاعِ قَبيلَةٍ ٢٨٤ دَخَلوا السَّماءَ دَخَلْتُها لا اُحْجَبُ

و اما قوله تعالى: و مالنا ان لا نتوكل علي الله ـ ١٢/١٤، فحال بتقدير في ، ای و مالنا من العذر في حال عدم توكلنا على الله، فالحال من قبيل شبه الجملة.

٧ ـ اذا كانت جملة مضارعية منفية بما، كما في البيتين.

كَاَنَّها يَوْمَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ٢٨٥ ظَبْيٌ بِعُسْفانَ ساجِي الطَّرْفِ مَطْروفُ

عَهِدْتُكَ ما تَصْبوُ فيكَ شَبيبَةٌ ٢٨٦ فَمالَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّماً

ثم ان الجملة المضارعية ان كانت منفية بغير ما ولا جاز فيها الواو و الضمير، احدهما اوكلاهما نحو قوله تعالى: و من اظلم ممن افترى علي الله كذبا او قال اوحي الي و لم يوح اليه شيء ـ ٩٣/٦، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين ـ ١٤٢/٣، في الآيتين كلاهما، و قوله تعالى: فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ـ ١٧٤/٣، في هذه الآية الضمير وحده، و مثال الواو وحدها قولك: ذهبت و لم تطلع الشمس، و كما في هذه الابيات من الامثلة الثلاثة.

فَاِنْ كُنْتُ مَأْكولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ٢٨٧ وَ اِلّا فَاَدْرِكْني وَ لَمّا اُمَزَّقِ

سَقَطَ النَّصيفُ وَ لَمْ تُرِدْ اِسْقاطَهُ ٢٨٨ فَتَناوَلَتْهُ وَ اتَّقَيْنا بِالْيَدِ

كَاَنَّ فُتاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ ٢٨٩ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنالَمْ يُحَطَّمِ

وَ لَقَدْ خَشيتُ بِاَنْ اَموتَ وَ لَمْ تَدُرْ ٢٩٠ لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيا وَ سِتْرُكُمْ ٢٩١ بَيْنَ الْجَوانِحِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ اَحَدٌ

الامر الثاني

ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها، و هذه قاعدة مسلمة، و الاعتبار يساعدها لان الحال حيثية لصاحبها كالصفة للموصوف، فينبغي ان يكون عاملهما واحدا كما ان عاملهما واحد، و صاحب الحال اما فاعل او نائبه او مفعول به او مجرور بالحرف او بالاسم او مبتدا او خبر، فهذه سبعة، نذكر كلا منها على حدته لان ذكرها لا يخلو عن الفائده.

القسم الاول

ما يكون صاحب الحال فاعلا، نحو قوله تعالى: فلما جائتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحرمبين ـ ۱۳/۲۷، قالوا و هم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين ـ ۹۶/۲۶، العامل في آياتنا و مبصرة هو جاءت، و العامل في و هم فيها يختصمون قالوا، و واو الجمع صاحب الحال، و قوله تعالى: فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة ـ ۴۹/۷۴ ـ ۵۰، كانهم حمر حال من الضمير المستتر في معرضين، و معرضين حال من الضمير المجرور، فعامل معرضين هو كائن العامل في لهم، و عامل كانهم حمر هو معرضين العامل في ضميره المستتر فيه الذي هو فاعله.

القسم الثاني

ما يكون صاحب الحال نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: و يوم ابعث حيا ـ ۳۳/۱۹، اتتركون في ما ههنا آمنين ـ ۱۴۶/۲۶، الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ـ ۱۰۶/۱۶.

القسم الثالث

ما يكون صاحب الحال مفعولا به، نحو قوله تعالى: و هو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ـ ۱۱۴/۶، الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له

عوجا قيما لينذر ـ ١/١٨ ـ ٢، قيما حال من الكتاب، و ما نرسل المرسلين الا مبشرين و منذرين ـ ٤٨/٦، وآتيناه الحكم صبيا ـ ١٢/١٩، فاخذهم الطوفان و هم ظالمون ـ ١٤/٢٩، فياتيهم بغتة و هم لا يشعرون ـ ٢٠٢/٢٦، و مجيئ الحال لسائر المفاعيل غير موجود، وان وجد فهو نادر.

القسم الرابع

ما يكون صاحب الحال مجرورا بالحرف، نحو قوله تعالى: و ما لكم لا تناصرون ـ ٢٥/٣٧، فما لهم عن التذكرة معرضين ـ ٤٩/٧٤، و قدمر بيانه في القسم الاول.

القسم الخامس

ما يكون صاحب الحال مجرورا بالاسم، و لا يجيئ الحال منه الا على احد الوجوه الثلاثة .

الاول ان يكون المضاف و صفا او مصدرا ليصلح ان يكون عاملا في الحال، نحو قوله تعالى: اليه مرجعكم جميعا ـ ٤/١٠، مرجع مصدر ميمي، و جميعا حال من كم، جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ـ ٨/٩٨، خالدين حال من هم في جزاءهم، و نحو اعجبني ذهابک مسرعا، و انا شارب السويق ملتوتا، وانت آكل الميراث باطلا.

الثاني ان يكون المضاف بعض المضاف اليه، كقوله تعالى: و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ـ ٤٧/١٥، اخوانا حال من المضاف اليه، و صدور بعضه، و وحدة العامل في هذا الوجه حاصلة بالاعتبار لان الجزء لشدة اتصاله بالكل بمنزلته، فالحال منه كانها حال منه، و عامل المضاف متعلق الجار بواسطته وهو عامل اخوانا، و مثلها قوله تعالى: و نزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار ـ ٤٣/٧، و

فان ميتا حال من اخيه فكانه حال من لحم، و عاملهما يا كل.

الثالث ان يكون المضاف كبعض المضاف اليه، و علامته صحة قيام المضاف اليه مقام المضاف، و وحدة العامل حاصلة بالاعتبار الذى قلنا في الوجه الثاني، نحوقوله تعالى: ثم اوحينا اليک ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ـ ١٢٣/١٦، فان حنيفا حال من ابراهيم، و يصح ان يقوم مقام ملة و يقال: ان اتبع ابراهيم حنيفا، و قوله تعالى: مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ـ ٤١/٢٩، اتخذت حال من العنكبوت، و مثل كالجزء منها، و قوله تعالى: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ـ ٥/٦٢، يحمل حال من الحمار، و العامل في مثل في الآيتين كائن بواسطة الكاف الجارة.

القسم السادس

مايكون صاحب الحال مبتدا او اسما لاحد النواسخ، نحو قوله تعالى: و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة ـ ١٢/٤٦، اما ما حال من كتاب، و قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ـ ١٣٩/٦، خالصة على قراءة النصب حال للموصول و لذكورنا خبره، من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ـ ١٠/٣٥، جميعا حال للعزة، و نحو قولهم: هذا بسرا اطيب منه رطبا، بسرا حال من هذا و رطبا حال من الضمير المجرور، و نحو قولک: زيد مفردا انفع من عمرو معانا، ليتكم جميعا عندي، لعل ابني سالما يقدم من السفر، و كما في هذه الابيات.

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَ يابِسًا ٢٩٢ لَدَىٰ وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَ الْحَشَفُ الْبالي

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ ٢٩٣ أَمِنْتِ وَ هٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

بِنا عاذَ عَوْفٌ وَ هُوَ بادِيَ ذِلَّةٍ ٢٩٤ لَدَيْكُمْ فَلا يَعْدَمْ وَ لاءً وَلا نَصْرًا

تُعَيِّرُنا أَنَّنا عالَةٌ ٢٩٥ وَ نَحْنُ صَعالِيكُ أَنْتُمْ مُلُوكًا

و العامل فى هذه الاحوال كلها اما معنى الابتداء او الناسخ لان صاحب الحال

اما مبتدا او اسم للناسخ، و هذا مقتضى تلك القاعدة التي ذكرناها في اول الامر الثاني، و للقوم في هذا المقام اختلافات من احب لقاءها فعليه الرجوع الى كتبهم.

القسم السابع

ما يكون صاحب الحال خبرا، و الخبر اما جامد غير متحمل للضمير، او متحمل للضمير فعلا او وصفا.

مثال الاول قوله تعالى: و هذا بعلي شيخا ـ ٧٢/١١، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ـ ٥٢/٢٧، هذه ناقة الله لكم آية ـ ٧٣/٧، ان هذه امتكم امة واحدة و انا ربكم فاعبدون ـ ٩٢/٢١، و ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ـ ١٥٣/٦، شيخا و خاوية و آية و امة و مستقيما احوال للاخبار في هذه الجمل، و منه قولك: هذا مالك ذهبا، و هذه جبتك خزا، و سهمك من الميراث خاتم فضة و شجرة نخلا، و انت القمر بدرا و انا الرجل كاملا.

و العامل فيها على تلك القاعدة هو الناسخ ان كان الخبر لناسخ او الابتداء على القول بكونه عاملا في الخبر او المبتدا على القول بانه عامل فيه، و في هذا المقام ايضا اختلاف ان اردته راجع الخامس عشر من سادس المغني.

و اما الخبر المتحمل للضمير فالحال لضميره وهو عامل فيها، نحو قولك: انا مسافر راكبا، فان مسافر عامل في ضميره المستتر و في راكبا، و مر في القسم الاول نظير هذا، و كقول الشاعر.

هـا بَيِّنًا ذا صَريحُ النُصْحِ فَاصْغِ لَهُ ٢٩٦ وَ طِـعْ فَـطـاعَـةُ مُـهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

الامر الثالث

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة كما ان الاصل في الحال ان تكون نكرة لانهما كالمبتدا و الخبر، و لكن يجيئ صاحب الحال نكرة في اربعة مواضع قياسا.

الاول ان يسبقه نفي او نهي او استفهام ، كقوله تعالى : و ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ـ ٤/١٥، و نحو لا يبغ احد على احد مستسهلا بغيه، و كقول الشاعر:

يـا صـاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِيًافَتَرىٰ ٢٩٧ لِـنَـفْسِكَ الْـعُـذْرَ في اِبْعادِهاالْاَمَلَا

الثاني ان يتخصص بشيء من الوصف كقول الشاعر:

يـارَبِّ نَـجَّيْتَ نوحاً وَ اسْتَجَبْتَ لَهُ ٢٩٨ فـي فُـلْكٍ مـاخِرٍ في الْيَمِّ مَشْحونًا

الثالث ان تكون الحال جملة مصدرة بالو او كقوله تعالى : او كالذى مر على قرية و هي خاوية على عروشها ـ ٢٥٩/٢،.

الرابع ان يتاخر عنها ذوالحال كقول الشاعر:

و مـا لامَ نَـفْـسى مِـثْلَها لِيَ لائِمٌ ٢٩٩ وَلا سَـدَّ فَـقْرى مِـثْلُ مامَلَكَتْ يَدِى

وجاء دوالحال نكرة سماعا في غير هذه المواضع كما في هذا الحديث : صلى رسول الله صلى الله عليه و آله قاعدا و صلى و راءه رجال قياما ، و نحو لى عليك مائة بيضا ، اى مائة درهم .

الامر الرابع

قالوا في تعريف الحال : انها فضلة ، و هي مايتم الفائدة بدونها ، الا ان من الكلام ما لايتم فائدته بدون الحال ، و ذلك في ثلاثة مواضع :

الاول ان يختل مراد المتكلم لولاها ، نحو قوله تعالى : و لا تمش في الارض مرحا ـ ٣٧/١٧، لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى ـ ٤٣/٤، و اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ـ ١٤٢/٤، و ما نرسل المرسلين الا مبشرين و منذرين ـ ٤٨/٦، و ماخلقنا السماوات و الارض وما بينهما لا عبين ـ ٣٨/٤٤، و اذا بطشتم بطشتم جبارين ـ ١٣٠/٢٦، و كما في البيتين .

وَ لَـسْـتُ مِـمَّنْ إذا يَسْعىٰ لِمَكْرُمَةٍ ٣٠٠ يَـسْـعىٰ وَ اَنْفاسُهُ بِالْخَوْفِ تَضْطَرِبُ

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ٣٥١ كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فان لم تكن هذه الاحوال لتناقض الكلام او انقلب المعنى المراد او بقي الكلام بلا فائدة.

الثاني ان يكون الحال سادة مسد الخبر مفيدة فائدته، نحو افضل صدقة الرجل مستقرا، و يقدر الخبر من افعال العموم نحو حاصل، اكثر شربي السويق ملتوتا، قراءتي كتاب الله تعالى متوضئا، و في الحديث: اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد، اخطب ما يكون الامير قائما، و ما بعد اسم التفضيل في هذه الجمل فاعل له في المعنى، اى كون الاميراخطب حاصل في حال قيامه.

الثالث ـ ان تكون الحال دالة على عاملها المحذوف و ياتي تفصيله في الامر التاسع.

الامر الخامس

ان العرض من الحال تقييد حصول عاملها بوقت حصولها، فان المعنى بقولك: جاء زيد و الشمس طالعة تقييد حصول المجيئ بزمان طلوع الشمس، اى جاء زيد في زمان طلوع الشمس و جاء زيد راكبا، اى جاء زيد في زمان ركوبه، و على هذا فيشكل تقسيم الحال الى المقارنة و غير المقارنة و تقسيم غير المقارنة الى المقدرة و المحكية على مامر في الفصل الرابع في اول المبحث.

فاجيب بانها باعتبار التقدير و الحكاية، و لذلك سميت بالمقدرة و المحكية، فان قوله تعالى: لتدخلن المسجد الحرام محلقين رؤوسكم ـ ٢٧/٤٨، يؤول الى لتدخلن المسجد الحرام مقدرين حلق رؤوسكم، و قوله تعالى: افتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ـ ٧٥/٢، يؤول الى افتطمعون ايمانهم حاكين ان فريقا منهم كانوا كذا، و هكذا في كل مورد و منه قوله تعالى: و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ـ ٩٩/٣٧، اى اني ذاهب الى ربي مقدرا هدايته

ایای فیما یاتی من الزمان ،و علی هذا فلا یتوجه انکار ابن هشام الی من قال: ان سیهدین جملة حالیة، کما ذکر فی آخر الباب الثانی من المغنی عند ذکر القید الرابع .

اقول: لاحاجة الی هذا التکلف ، فان الحال قید لصاحبها من دون نظر المتکلم الی الزمان ، فان نظره فی قوله: جاء زید راکبا مثلا الی ان زیدا جاء فی هذه الهیئة ، و اتحاد زمان المجیئ و الرکوب یعلم من خارج الکلام ، انظر الی قول امراة ابراهیم علیه السلام: أألد و انا عجوز و هذا بعلی شیخا ــ ١١/٧٢، فانها لا ترید الا ان تقید نفسها بالعُجوز و بعلها بالشیخوخیة لیصح استبعاد و لادتها من دون نظر الی زمان الولادة و البعولة و العجوز و الشیخوخیة، فتوافق الزمانین فی الاکثر لا یوجب امتناع تخالفهما فی بعض الموارد.

و الحاصل ان الحال قید للتحقق لا للزمان فقوله تعالی: لتدخلن محلقین ای یتحقق دخولکم مع الحلق سواء آکان فی زمان و احدام فی زمانین، و انی ذاهب الی ربی سیهدین ، ای یتحقق ذهابی مع الهدایة، و جاء نی زید راکبا ای تحقق المجیئ مع الرکوب ، و اما فی زمان واحد فلا موجب لذلک واقعا و لا دلالة علیه فی الکلام ، و لکن القوم شاهدوا الاحوال فی الاکثر الاغلب انها متحدة من حیث الزمان مع عاملها، فحکموا بذلک و أوّلوا ما لیس کذلک لیکون الحکم کلیا ، و لکنه لا موجب له.

الامر السادس

ان قلت: قد تکرر قولکم: ان الحال و ذا الحال بمنزلة الخبر و المبتدا فی المعنی ، و نقل عن سیبویه: انهما اشبه بهما من الصفة و الموصوف، و فی الفصل السابع فی اول المبحث قسمتم الحال الی المتحدة و المغایرة، و قلتم ان المغایرة تحمل علی صاحبها بالتاویل، و لکن من الاحوال ما لا یحمل علی صاحبها لا بنفسه و لا بالتاویل، وهو الجملة الحالیة التی رابطها الواو فقط، نحو قالوا لئن اکله

الذئب و نحن عصبة انا اذا لخاسرون ــ ١٢/١٤، فان جملة نحن عصبة حال من يوسف او الذئب و ليست حالا من فاعل قالوا و لا يمكن ان تكون خبرا عن احد هما، و مثله قوله تعالى: كما اخرجک ربک من بيتک بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهو ن ــ ٥/٨، و ان فريقا الخ حال من فاعل اخرجک او مفعوله، ولايمكن حملها على احدهما، و نحو قمت من النوم و الشمس طالعة ،و كقول الشاعر:

وَ قَدْ اَغْـتَدِي وَ الـطَّيْرُفِي وُ كُناتِها ٣٠٢ بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْدِ الْاَ و ابِدِ هَيْكَلٍ

قلت: نقل الجواب ابن هشام في رابع المغني في باب اقسام الحال بما حاصله ان هذه الاحوال فيحكم الظروف، اى قمت من النوم زمان طلوع الشمس، و هكذا.

اقول: ان هذا الجواب لايصحح تشبيه الحال بالخبر، اذ لا يحمل ظرف الزمان على ذي الحال، فان ذا الحال في قمت انا، فلا يصح ان يقال: انا زمان طلوع الشمس، فالحق ان يقال ان هذه الاحوال خارجة عن التشبيه، فالتشبيه اكثرى لا كـلـي ،و كذا تشبيهما بالموصوف و الصفة.

الامر السابع

اذا وقع جملة او شبه جملة بعد نكرة ولم يدل دليل على تعينها حالا امكن ان تكون حالا او نعتا للنكرة و كونها نعتا اولى كقوله تعالى: و ما اهلكنا من قرية الالها منذرو ن ــ ٢٦/٢٠٨، جملة لها منذرو ن تصلح ان تكون حالا من قرية او نعتالها، و حملناه على ذات الواح و دسر تجري باعيننا ــ ٥٤/١٣ ــ ١٤، تجرى حال من ذات الواح او نعت لها، ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ــ ٥/١١٤، جمله تكون صفة لمائدة او حال منها، و لو كانت على لها منذرو ن و او تعينت للحالية خلا فاللزمخشري، و ياتي ذكر مذهبه في باب النعت من المبحث الحادى عشر من المقصد الثاني.

الامر الثامن

الاصل في الحال ان تتاخر عن عاملها و صاحبها، و لكن قد تتقدم عليهما او

علی احد هما جوازا او وجوبا.

مثال تقدمها علیهما قوله تعالی: فتول عنهم یوم یدع الداع الی شی نکر خشعا ابصارهم یخرجون من الاجداث کانهم جراد منتشر ـ ٦/٥٤ ـ ٧، فان خشعا ابصارهم حال من فاعل یخرجون، ای یخرجون یوم یدع الداع خشعا ابصارهم، و لیس حالا مـن عنهم لعدم استقامة المعنی کما ان یوم متعلق بیخرجون لا بتول لذلک ایضا، فوجب الوقف علی عنهم، و کانهم الخ حال اخری له، و نظیرها بالترتیب قوله تعالی: یوم یخرجون من الا جداث سراعا کانهم الی نصب یو فضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ٧٠/٤٤، فان سراعا الی ذلة اربع احوال مترادفة لفاعل یخرجون و کما فی هذه الابیات.

لَـئِـنْ کانَ بَرْدُالْماءِ هَیْمانَ صادِیاً ٣٠٣ اِلَـیَّ حَـبِـیـبـاً اِنَّـهـا لَـحَبِیبُ

غـافِـلاً تَـعْـرِضُ الْـمَـنِـیَّـةُ لِلْمَرْءِ ٣٠٤ فَـیُـدْعـیٰ وَلاتَ حِـیـنَ نِـداءِ

هـا بَیِّنًا ذا صَریحُ النُصْحِ فَاصْغِ لَهُ ٣٠٥ وَ طُـعْ فَـطـاعَـةُ مُـهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

تَـسَـلَّـیْتُ طُـرًّاعَـنْکُمْ بَعْدَ بَیْنِکُمْ ٣٠٦ بِـذِکْـراکُـمْ حَـتّـیٰ کَـأَنَّکُمْ عِنْدِی

اِذَا الْـمَـرْءُ اَعْـیَـتْهُ السِیادَةُ ناشِئًا ٣٠٧ فَـمَـطْـلَـبُها کَـهْـلاً عَـلَیْهِ عَسِیرُ

و من ذلک قوله تعالی: و ما ارسلناک الاکافة للناس بشیرا و نذیرا ـ ٣٤/٢٨، کافة حال من الناس، و بشیرا و نذیرا حالان من مفعول ارسلناک، و انما قدم کافة لتمتاز عنهما و لا یتوهم انها ایضا حال من مفعول ارسلناک، و التقدیر: و ما ارسلناک الابشیرا و نذیرا للناس کافة. و فی الآیة اقوال.

ثم یجب تاخیر کل من الحال و صاحبها عن الآخران کان محصورا فیه، نحو قوله تعالی: و ما نرسل المرسلین الا مبشرین و منذرین ـ ٦/٤٨، و قولک: ما جاءنی راکبا الا زید، و یجب تقدیمها ان کانت من اهل الصدارة، کقوله تعالی: ما لکم کیف تحکمون ـ ٦٨/٣٦، و یجب تاخیر ها فی مواضع.

١ ــ ان يكون العامل فعلا جامدا نحو ما احسن اخاك قارئا ، نعم المبارز فارسا عبدالله .

٢ ــ ان يكون العامل اسم التفضيل ، نحو هذا افصح الناس خطيبا ، هذا حال من الفاعل المستتر في افصح .

٣ ــ ان يكون العامل اسم فعل ، نحو نزال مسرعا .

٤ ــ ان يكون العامل مؤولا بالمصدر نحو حزنني ان تسافر منفردا .

٥ ــ ان يكون على العامل مايمنع تقديم معموله عليه كلام القسم و لام الابتداء ، نحو لا حملن على العدو وحدي ، و لاقوم مدافعا .

الامر التاسع

يحذف عامل الحال قياسا في مواضع .

الاول ان يكون الحال جوابا ، نحو راكبا للطيارة ، في جواب من قال : كيف سافرت .

الثاني ان تكون الحال بعد الفاء الدالة على تفاوت ما بعدها لما قبلها في المرتبة ، نحو تصدق بدرهم فصاعدا ، اي فتصدق صاعدا في العدد ، خذ في امورك الاهم فالاهم ، اي خذ فيها مترتبة في الاهمية وصح هنا دخول ثم مكان الفاء .

الثالث ان يدل عليه قرينة ، كقوله تعالى : فان خفتم فرجا لا او ركبانا ــ ٢٣٩/٢ ، اي فان خفتم فصلوا راجلين او راكبين ، بقرينة حافظوا على الصلوات في صدر الآية ، بلى قادرين على ان نسوى بنانه ــ ٤/٧٥ ، اي بلى نجمع عظامه قادرين ، بقرينة ما قبله ، و نحو قولك لعازم السفر : سالما غانما ، اي ترجع سالما غانما ، و للقادم من الحج : ماجورا مشكورا ، اي عملته ماجورا مشكورا ، و لمن يحدثك : صادقا ، اي تحدث صادقا ، ولمن قدمت له طعاما : هنيئامر يئا ، اي كل هنيئا مريئا ، و لمن وجهته الى امر : مسرعا مجدا ، اي اذهب مسرعا و اعمل مجدا .

الامر العاشر

يحذف الحال اذا كانت قولا و يبقى المقول دالا عليها كقوله تعالى: و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ــ ۲۳/۱۳ ــ ۲۴ ، اى قائلين سلام عليكم ، و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبل منا ــ ۱۲۷/۲ ، اى قائلين ربنا تقبل منا ، فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا ــ ۹۷/۲۱ ، اى قائلين يا ويلنا .

* * * * *

ــ فِى الْكـافِى عَنْ هِشـامِ بْنِ سالِمٍ قالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْـدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : ما حَقُّ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ فَقالَ اَنْ يَقولوا مايَعْلَمونَ وَ يَكُفّوا عَمّا لايَعْلَمونَ فَاِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَقَدْ اَدّوا اِلَى اللّٰهِ حَقَّـهُ .

المبحث الخامس عشر

في التمييز، و يقال له المميز و التبيين و المبين، و هو اسم رافع للابهام على معنى من البيانية، فان قولك: طاب زيد نفسا، اى طاب من جهة النفس، و اشتريت منوين سمنا، اى منوين من السمن، و بهذا القيد يمتاز عن غيره مماقديفيد البيان كالنعت و الحال و غيرهما فانه ليس على معنى من كما تقول: جاء ابنك التاجرفان هذا النعت يفيد بيانا لا على معنى من، و يقاللما بين بالتمييز: المميز و المبين بصيغة المفعول، و هو اما رافع لابهام النسبة و اما رافع لابهام الذات كالمثالين المذكورين، فنذكر هما في فصلين.

الفصل الاول

في التمييز الذي هو رافع لابهام النسبة، اى نسبة حدث الى شئ ذي جهات يكون النسبةفي الواقع الى جهة من جهاته، و انما يؤ تي بالمنسوب اليه توطئة، كقولك: طاب زيد، فان نسبة الفعل الى زيد مبهمة لا يدرى اى جهة من جهاته طابت، هل طاب نفسا او خلقا او عيشا او جسما او شغلا، ام طاب كلا. فترفع ابهامــه بقولك: نفسا او عيشا او غير ذلك، و يقال له: تمييز الجملة ايضا، و هو على اقسام.

القسم الاول

ما يرفع ابهام نسبة الفعل الي الفاعل، كقوله تعالى: و اشتعل الراس شيبا ـ ۴/۱۹، اشتعل اي انتشر في جميع الجوانب، و الشيب: بياض الشعر، فان نسبة الاشتعال الي الراس مبهمة، لا يعلم اي جهة و حيثية من الراس اشتعل، فشيبا يبينه، و النسبة في الواقع اليه، اذ المعنى اشتعل شيب راسي، و قوله تعالى: فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ـ ۴/۴، اي فان طابت نفسهن عن شئ من الصداق لكم، و في طبن تضمين ياتي في مبحث اللزوم و التعدى، و قوله تعالى: و انک لن تخرق الارض و لن تبلغ الجبال طولا ـ ۲۷/۱۷، اي لن يبلغ طولک الجبال، و قوله تعالى: فكلي و اشربي وقري عينا ـ ۲۶/۱۹، اي و لتقرعينک، هل يستويان مثلا ـ ۲۹/۳۹، اي هل يستوى مثلهما، وسع كل شئ علما ـ ۹۸/۲۰، اي وسع علمه كل شئ، قداحاط بكل شئ علما ـ ۱۲/۶۵، اياحاط علمه بكل شئ، و لا يحيطون به علما ـ ۱۱۰/۲۰، اي لا يحيط به علمهم.

القسم الثانى

ما يرفع ابهام نسبة الفعل الي المفعول، كقوله تعالى: و قل رب زدني علما ـ ۱۱۴/۲۰، اي زد علمي، و فجرنا الارض عيونا ـ ۱۲/۵۴، اي فجرنا عيون الارض، فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعدين درجة ـ ۹۵/۴، اي فضل درجة المجاهدين على درجة القاعدين، و فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ـ ۹۵/۴، اي فضل اجر المجاهدين العظيم على اجرالقاعدين.

القسم الثالث

ما يرفع ابهام نسبة الفعل الى نائب الفاعل نحو ضربت جنبا و سفكت دما و غصبت حقا و اخذت ارثا و هتكت حرمة، و هذا يرجع الى المفعول.

القسم الرابع

ما يرفع الابهام عن نسبة التفضيل الى المفضل كقوله تعالى: انا اكثر منك مالا و اعز نفرا ـ ٣٤/١٨، وللآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا ـ ٢١/١٧، خلق الموت و الحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ـ ٢/٦٧، فلينظر ايها ازكى طعاما ـ ١٩/١٨، قل اى شئ اكبر شهادة قل الله ـ ١٩/٦، لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ـ ١١/٤، و الله اشد باسا و اشد تنكيلا ـ ٨٤/٤، و من اصدق من الله قيلا ـ ١٢٢/٤، و من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ـ ١٢٥/٤، وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا و رئيا ـ ٧٤/١٩، اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و احسن مقيلا ـ ٢٤/٢٥، قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ـ ١٠٣/١٨، اى مالي اكثر من مالك و نفرى اعز من نفرك، و كذا البواقي.

القسم الخامس

ما يرفع الابهام عن الاسناد في الجملة الاسمية، نحو زيد حسبك عضدا، اى عضد زيد حسبك، داود كريم نسبا، انت حسن و جها، مسعود كاخيه رتبة، اخوك زهير شعرا، اى شاعر كزهير، ابوك حاتم جودا، سعيد طيب نفسا، وكانشاد على عليه السلام.

وَ حَسْبُكَ داءً اَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ٣٠٨ وَ حَوْلَكَ اَكْبادٌ تَحِنُّ اِلَى الْقِدِّ

القسم السادس

ما يرفع الابهام عن الاضافة، نحو اعجبني طيبك نفسا، حزنني خسرانك ما لا، لله دره رجلا، و علامته صحة اضافة المضاف الى التمييز، كما تقول: حزنني خسران مالك.

القسم السابع

ما يرفع الابهام عن نسبة افعال التعجب و المدح والذم و ياتي ذكرها عن قريب.

الفصل الثانی

فـی التمییز الذی هو رافع لابهام الذات ، و المراد بها الاسم الذی ینطبق علی امور کثیرة مختلفة الحقیقة کالعدد ، فان الاربعة مثلا تنطبق علی اشیاء کثیرة ، فترفع ابها مها بقولک : اربعة دراهم ، فالدراهم تمییز رافع لابهام الاربعة ، و یقال له تمییز المفرد ایضا ، و الاسم المبهم اما کمیة او غیر کمیة ، و الکمیة اما عدد او مقدار ، و کل منهما اما معین او غیر معین ، فهذه خمسة اقسام .

القسم الاول

الاسم المبهم الذی مفهومه غیر الکمیة ، و هو کثیر جدا مختلف مصداقا لا یدخل تحت ضابط ، نحو عندی خاتم حدیدا ، و علی دارناباب خشبا ، و فی عیبتی جبة خزا ، و هذا غیر ذاک اصلا ، و ان لنا غیر هذه الانعام ابلا ، و انا مثلک علما ، و اشتریت عباء صوفا ، و رایت عندک ساعة ذهبا ، و فی اصبعی خاتم فضة ، و من ذلک قوله تعالی : و من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ـ ٩٥/٥ ، علی قراءة نصب مثل ، ای فعلیه جزاء مثل ما قتل ، فمثل الخ تمییز لجزاء ، و قوله تعالی : و لو جئنا بمثله مددا ـ ١٠٩/١٨ ، فان مددا تمییز لمثله .

القسم الثانی و الثالث

العدد المعین کالثلاثة و الاربعة و غیر هما من الاعداد ، فیاتی ذکره فی مبحث اسماء العدد فی المقصد الثانی ، و غیر المعین من العدد ، و هو کم و کاین و کذا ، و یاتی ذکرها فی مبحث اسماء الکنایات فی المقصد الثانی .

القسم الرابع

المقدار المعین ، و هو المتداول بین الناس الذی یعرف به قدر الشی الذی

يعاملونه، و هو وزن اوكيل او مساحة.

مثال الوزن: اشتريت منوين عسلا، و عندي رطل سمنا، و اعطيك اوقية سكرا، و في الحوض كران ماء، و هل عندك قيراط مسكا.

مثال الكيل: خذ صواعا برا، و اعط صاعا دقيقا. و هل عندك قفيز شعيرا، شربت قدحا لبنا.

مثال المساحة: عندي ذراع نسجا، و اشتريت اشبارا طنبا، و عندك طاقة كرباسا.

القسم الخامس

المقدار غير المعين، و يقال له شبه المقدار، و هو ايضا وزن اوكيل او مساحة.

مثال الوزن: قوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرايره و من يعمل مثقال ذرة شرايره ـ ٧/٩٩ ـ ٨، و نحو لوكان عندك ابوقبيس ذهبا و انفقته في سبيل الله لايتقبل منك الا بالتقوى.

مثال الكيل: عندي حوض لبنا، و راقودخلا، و كيس دقيقا، و جرة ماء، و حب عسلا، ومثال المساحة: و هبت لك مدالبصر ارضا، و في السماء قطعة سحابا، و عندي عريض ثوبا و طويل حديدا.

و ههنا امور

الامر الاول

يقال للتمييز الذي هو رافع لابهام النسبة: التميز المُحَوَّل، لانه يحول الى المنسوب اليه، بل هو المنسوب اليه في الواقع كما شاهدت في الامثلة، نحو زيد كريم نسبا، اى نسبه كريم، و طبن نفسا، اى طابت نفسهن، و هكذا، و يقال للذى هو رافع ابهام الذات غير المحول، و يجوز جره بمن البيانية و بالاضافة، و حينئذ

ياتى معرفة كثيرا .

كقوله تعالى : فجزاء مثل ما قتل من النعم ـ ٩٥/٥ ، النعم تمييز لمثل ، فاجتنبوا الرجس من الاوثان ـ ٣٠/٢٢ ، يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس و استبرق ـ ٣١/١٨ ، ذهب تمييز لاساور ، و سندس تمييز لثيابا ، و قوله تعالى : و فيها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى ـ ١٥/٤٧ ، و نحو عندى را قود من الخل ، و حب من العسل ، و هكذا ، و ياتى هذا الحرف فى مبحث معانى حروف الجر فى المقصد الثانى .

و مثال الاضافة لى خاتم فضة ، و قميص قطنٍ ، و جبة خز ، و يقال لها الاضافة البيانية ، و ياتى بيانها فى مبحث الاضافة ، و تمييز العدد المعين يجر وجوبا فى بعض الصور و ينصب و جوبا فى بعضها ، و ياتى بيانه فى مبحث اسماء العدد ، و كذا العدد غير المعين ، و ياتى بيانه فى مبحث الكنايات ، كل ذلك فى المقصد الثانى .

الامر الثانى

ان عامل النصب فى تمييز النسبة هو الحدث المنسوب من فعل او شبهه ، و فى تمييز الذات هو المميز ، اى الاسم المبهم الذى يبينه التمييز .

الامر الثالث

الاصل فى التمييز ان يكون نكرة كالحال ، و قد ياتى معرفة كقوله تعالى : و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ١٣٠/٢ ، اى نفسا على قول لان سفه لازم فليس نفسه مفعولا ، و فيه اقوال اخرى مذكورة فى التفاسير ، و مثله : و كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ـ ٥٨/٢٨ ، اى بطرت معيشة على قول ، و قيل : بطرت فى معيشتها ، و القول الثانى انسب لمعنى البطر ، و هو السرور بالنعمة مع ترك شكر المنعم ، و قوله تعالى : فانه آثم قلبه ـ ٢٨٣/٢ ، على قراءة نصب قلبه ، فانه على هذه القراءة

تمييز، و فيه تفصيل ياتي في باب الصفة المشبهة في المبحث الثاني و العشرين، و من ذلك قولهم: المت بطنك، و رشدت امرك، اي بطنا و امرا، و كقول الشاعر.

رَأَيتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنا ٣٠٩ صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

الامر الرابع

قيل: ان المنصوب الثاني بعد مَلَأَ يملأ تمييز، و ليس به، بل هو مفعول ثان، و ذلك لوجوه.

١ ـ ان هذا الفعل يتعلق بمنصوبين احد هما الظرف و الاخر مظروفه من غير تحويل، و التمييز بعد المنصوب ليس كذلک، بل هو اما فاعل بالمعنى، نحو قوله تعالى: ربنا وسعت كل شئ رحمة و علما ـ ٧/٤٠، اي ربنا وسع رحمتک و علمک كل شئ، و اما مفعول في المعنى دون المنصوب قبله، نحو قوله تعالى: و قل رب زدني علما ـ ٢٠/١٠٤، اي رب زد علمي، و قولک: ملات الحوض ماء ليس كذلک، فهما مفعولان.

٢ ـ ان الفعل يعدى اليه بنفسه و بمن و الباء، نحو قوله تعالى: و انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا و شهبا ـ ٨/٧٢، لا ملان جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعين ـ ٨٥/٣٨، و قول على عليه السلام: قاتلكم الله لقد ملاتم قلبى قيحا، و قوله الاخر في كتاب له الى معاوية: فرارا من الحق و جحودا لماهو الزم لک من لحمک و دمک مماقد وعاه سمعک وملي به صدرک، و قوله في وصف الملائكة: و ملا بهم فروج فجاج السماء، و لوكان تمييزا امتنع دخول الجار عليه لانهم صرحوا بامتناع دخول الجار على التمييز المحول الى الفاعل او المفعول.

٣ ـ ان تمييز النسبة حيثية من حيثيات المنسوب اليه كمامر بيانه، و المنصوب الثاني بعد هذا الفعل ليس كذلک، و هذا ظاهر في الامثلة المذكورة.

فهذا الفعل من الافعال التي تتعدى الى المفعول الثاني بنفسه او بالحرف، نحو قوله تعالى: و سقاهم ربهم شرابا طهورا ـ ٢١/٧٦، من و رائه جهنم و يسقى

من ماء صديد ـ ۱۶/۱۴، يسقي بماء واحد ـ ۴/۱۳.

و اما حديث الابهام فان كثيرا من الافعال ذات المفعولين اذا ذكر مفعوله الاول وقع فيه ابهام حتى يذكر الثاني، نحو اعطيت زيدا وعلمت سعيدا، و اتبعناهم في هذه الدنيا ـ ۴۲/۲۸، فهذه مبهمة حتى يقال بعد ما ذكر: درهما، فقها، لعنة.

الامر الخامس

يشترك الحال و التمييز في اربعة امور، هي انهما منصوبان، فضلتان، رافعتان للابهام، نكرتان الا قليلا، و يفترقان في ستة امور:

الاول: ان الحال تكون جملة و شبه الجملة و المفرد، و التمييز لا يكون الامفردا.

الثاني: ان الحال قديتوقف افادة الكلام عليها، و مر بيانه و امثلته في الامر الرابع من المبحث الرابع عشر، بخلاف التمييز.

الثالث: ان الحال يبين هيئة ذي الحال، و التمييز يرفع ابهام النسبة او الذات كما مر بيانه.

الرابع: ان الحال تتعدد، و قدمر امثلتها في مبحث الحال، قالوا: و التمييز لا يتعدد، و هذا منقوض بكلام الحسين عليه السلام في ابنه عليه السلام يوم العاشور: اللهم اشهد على هولاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك صلى الله عليه وآله، نعم لايتعدد بغير العطف بخلاف الحال فانها تتعدد بالعطف و بغير العطف.

و قال ابن هشام في رابع المغني: الحال تتعدد بخلاف التمييز، و لذلك كان خطا قول بعضهم في هذا البيت.

بَـدَأتُ بِـبِسْمِ اللّٰهِ فِي النَّظْمِ اَوَّلاً ۳۱۰ تَـبَـارَكَ رَحْـمَـانًا رَحِـيمًا وَ مَوْئِلاً

انهما تمييزان، و الصواب ان رحمانامنصوب باضمار اخص او امدح، و رحيما حال منه لانعت له لان الرحمان علم.

اقول: هذا البيت للشاطبي المتوفى ٥٩٠ قاله في صدر منظومته في القراءات و التجويد، وكون رحمانا او رحيما حالا يشعر بتخصيص لا يليق به تعالى، لا نه عز و جل تبارک و تعالى يرحم اويلعن، نعم كون رحيما حالا لرحمانا كما قال ابن هشام لاباس به لان معناه انه تعالى رحمان حال كونه رحيما، اى رحمتاه العامة و الخاصة تجتمعان، و لكن كون رحمان علما اول الكلام، بل كون الله علما خاليا عن معنى الوصف اول الكلام، و البحث في موضعه.

الخامس: ان الحال تتقدم على عاملها و صاحبها، و قدمر امثلتها في مبحث الحال بخلاف التمييز، و لكن جاء في الشعر نادرا و ذلک للضرورة كما في هذه الابيات.

أَنَفْساً تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنىٰ ۳۱۱ وَ داعِي الْمَنُونِ يُنادِي جِهاراً

إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّبِالْعَيْشِ مُثْرِيًا ۳۱۲ وَ لَمْ يعْن بِالْإِحْسانِ كانَ مُذَمَّماً

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السِيدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ ۳۱۳ كَمِيشٍ إِذا عَطْفاهُ ماءً تَحَلَّبَا

ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ في إِبْعادِيَ الْأَمَلَا ۳۱۴ وَ مَا ارْعَوَيْتُ وَ شَيْباً رَأْسِيَ اشْتَعَلَا

فَهُنَّ أَسَلْنَ دَماً مُقْلَتِي ۳۱۵ وَ عَذَّبْنَ قَلْبِي بِطولِ الصُدودِ

السادس: ان الحال تكون مؤكده لعاملها، نحو و لا تعثوا في الارض مفسدين ــ ۲/۶۰، و قدمر ذكره في مبحث الحال، قالوا: و لا يكون التمييز مؤكدا.

اقول: ياتي مؤكدا في باب اسم التفضيل، كقوله تعالى: في آيات كثيرة: اهدى سبيلا و اضل سبيلا، لان الهدى و الضلال يدلان على السبيل، فلذا جاء في آيات كثيرة بدون ذكر التمييز، نحو قوله تعالى: افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ــ ۲۲/۶۷.

الامر السادس

الاصل في الحال الاشتقاق و في التمييز الجمود، و قد يتعاكسان فتاتي الحال

جامدة كقوله تعالى: و تنحتون الجبال بيوتا ـ ٧٤/٧، و هذا لايجوز ان يكون تمييزا لان التمييز جـهة ثابتة فيما له التمييز يسند الفعل اليه باعتباره على مامر بيانه، و الجبال لا تكون بيوتا الا بالنحت، و قدمر غير هذا من الامثلة في مبحث الحال.

و قد ياتي التمييز مشتقا، و اكثر ذلك بعد فعل الكفاية كقوله تعالى: و كفى بالله حسيبا ـ ٦/٤، و كفى بالله و كيلا ـ ٨١/٤، و كفى بجهنم سعيرا ـ ٥٥/٤، كفى بالموت و اعظا، و في غيره نحو حسن اولئك رفيقا ـ ٦٩/٤، و من اصدق من الله حديثا ـ ٨٧/٤، و لله در فلان فارسا.

و دليل كون المنصوب في هذه الامثلة و غيرها تمييزا جواز كونه محولا، كما تقول: كفى حساب الله، و كفى و عظ الموت، و كذا غير ذلك، مع امتناع بعضها حالا لانه تعالى كاف حال الحساب و غيرها، و بيان المحول و غير المحول مر في الامر الاول.

الامر السابع

قد قلنا ان التمييز جهة و حيثية فيما له التمييز، و لذلک يصير جهة التشبيه في بعض الاساليب، و ذلک فيما يرفع ابهام النسبة في الجملة الاسمية، نحو سلمان لقمان حكمة، اى هو كلقمان في الحكمة او يقال: هو حكيم كلقمان، و زيد سحبان فصاحة، و بكر حاتم جودا، و فلان ثعلب مراوغة، و اخوک رستم شجاعة، و ابني الصغير رجل قوة، و ابوک صبي ادراكا، و انت زهير شعرا، و جارک هبنقة حمقا.

و اما المنصوب في امثال هذا الاسلوب: اما العبيد فذو عبيد ابوک، و اما علما فعالم ابنک فمفعول، و التقدير: مهما تذكر علما فعالم ابنک، و مهما تذكر العبيد فذو عبيد ابوک، و ان اشتبه الحال بالتمييز فالحق ان يقال: انه ان كان مشتقا و لا مانع لكونه حالا فليكن حالا، و الا فليكن تمييزا.

المبحث السادس عشر

في الاشتغال.

و هو ان يشتغل عامل بضمير راجع الى اسم قبله لولا ذلك الضمير عمل في ذلك الاسم نحو زيدا اكرمته، فان الضمير معمول اكرمت، و زيدا معمول بلا عامل، و لا يجوز على قواعدهم وجود معمول بلاعامل، و لا يجوز ان يكون معمولا لاكرمت ايضا لانه لا يقتضي الا مفعولا واحدا و قداخذه، و هو الضمير.

و انما فتحوا هذا الباب اى باب الاشتغال ليحكموا بان الواجب تقدير عامل لذلك المعمول لئلايبقى بلا عامل، و لا محالة هو من سنخ المذكور، فتقدير زيدا اكرمته: اكرمت زيدا اكرمته، و انت ترى ان وجوب هذا التقدير ليس لنقص في الكلام من جهة المعنى، بل لاقتضاء القاعدة، و هي قاعدة ان كل معمول له عامل و كل عامل له معمول، و لا شئ من العوامل يعمل في اكثر مما يقتضيه و يطلبه، هذا خلاصة الكلام في هذا الباب.

و هنا امور

الامر الاول

يقال لذلك الاسم المتقدم: المنصوب على شريطة التفسير، اذ لا يكون مرفوعا

و لا مجرورا ، لان المرفوع اما مبتدا فعامله الابتداء او خبر فعامله المبتدا او فاعل او نائب فاعل فعامله فعله ، و المجرور اما مدخول حرف جار او مدخول مضاف فهو عامله ، و من شرط هذا الباب ان لا يكون للاسم المتقدم عامل ، فاذن ليس الا منصوبا ، و اما شرط التقسير فلان الفعل المشتغل بضمير ذلك الاسم يفسر عامله المقدر .

فان لم يكن مفسرا بان يكون مثله مذكورا قبله فليس من هذا الباب ايضا ، نحو قوله تعالى : يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لي ساجدين ـ ١٢/٤ ، فان رايت الثاني تاكيد لرايت الاول ، لا تفسير له لان الفعل المشتغل بضمير الاسم السابق يفسر عامله ان كان مقدرا لامذكورا .

مثال ذلك قوله تعالى : انا كل شيء خلقناه بقدر ـ ٥٤/٤٩ ، و كل شيء فعلوه في الزبر ـ ٥٤/٥٢ ، ابشرا منا و احدا نتبعه ـ ٥٤/٢٤ ، و الارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها و مرعيها و الجبال ارسيها ـ ٧٩/٣٠ـ ٣٢ ، و كل شيء احصيناه كتابا ـ ٧٨/٢٩ ، وكل شيء احصيناه في امام مبين ـ ٣٦/١٢ ، و الارض مددناها ـ ١٥/١٩ ، و السماء بنيناها ـ ٥١/٤٧ ، و الارض فرشناها ـ ٥١/٤٨ ، و كل شيء فصلناه تفصيلا ـ ١٧/١٢ ، وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ـ ١٧/١٣ ، و الانعام خلقها ـ ١٦/٥ .

و الاكثر الاغلب في قراءة امثال هذه الآيات نصب الاسم المتقدم ، و قرا بعضهم في بعضها برفعه ، و القاعدة تجوز كلا منهما في كل مورد ، و المرجع هو الذوق البلاغي او نكتة رآها المتكلم او ضرورة تلجئ الشاعر الى احدهما ، فان رفع فالجملة اسمية موكدة بتصدير الاسم ، و حينئذ يكون خارجا عن هذا الباب لان معنى الابتداء عامل في الاسم المرفوع ، و ان نصب فهي فعلية موكدة بتكرار المعمول لفظا و تكرار العامل تقديرا ، و هو من هذا الباب ، و الرفع فيه ارجح لو لم يكن للنصب موجب لسلامة الكلام من تكلف التقدير ، و لكن المشاهد في الآيات ان قراءة النصب اكثر كما قلنا .

الامر الثاني

قد قلنا ان الاسم المتقدم لا يكون الا منصوبا ، و لكن الضمير الراجع اليه قد يكون مجرورا بالحرف ، نحو قوله تعالى: عينا يشرب بها عباد الله ـ ٦/٧٦، و الظالمين اعدلهم عذابا اليما ـ ٣١/٧٦، و نحو زيدا مررت به، او مجرورا بالاسم ، نحو قولك: زيدا رايت راسه و عمرا هدمت داره.

و يشكل ان يكون هذا من باب الاشتغال مع ان الاسم المتقدم لا عامل له، لان من شرط هذا الباب ان يكون العامل المقدر من سنخ المذكور و ان يجوز اعمال المذكور في الاسم المتقدم لولا ضميره، و الفعل المتعدى بالحرف لا يعمل بنفسه، فلا يعمل مررت مثلا في زيدا ، و لا يقال: مررت زيدا ، مع اختلال المعنى في كثير من الموارد ، فلا يقال: يشرب عينا اذ العين ليست مشروبة ، بل المشروب ماءها ، و لا يصح هدمت عمرا لان المهدوم داره.

و العلاج باحد امرين: الاول ان يقدر مشابه الفعل المذكور مما لايخل تقديره بالمعني و لا بالقواعد ، فيقدر في زيدا مررت به: جاوزت زيدا مررت به ، و في اباك غفر الله له: رحم الله اباك غفر الله له ، و في عينا يشرب بها عباد الله: يشاهدون عينا يشربون بها ، و في الظالمين اعد لهم عذابا اليما: عذب الظالمين اعدلهم عذابا اليما ، و هكذا ، فيخصص الشرط في هذه الموارد بكون المقدر مشابه المذكور.

و الامر الثاني للعلاج ان يقدر عامل من سنخ الفعل المذكورمع اعادةالجار، فيقال: في زيدا مررت به: مررت بزيد مررت به، و في عمرا هدمت داره: هدمت دار عمرو هدمت داره، و في الظالمين اعدلهم: اعد للظالمين اعدلهم ، و هكذا ، فعلى هذا لا يخصص الشرط المذكور.

ثم من الافعال ما يتعدى بالحرف و بنفسه فلا حاجة الى العلاج ، بل يقدر نفس الفعل لكونه ذا الوجهين ، نحو زيدا رضيت عنه ، فتقول: رضيت زيدا رضيت عنه ،

و عمرا هديت له، فتقول: هديت عمرا هديت له، و الفعل من هذا القبيل كثير.

الامر الثالث

يجب رفع الاسم المتقدم ان كان على الفعل المشتغل ما يطلب الصدارة، نحو زيد ان رايته فسلم عليه، و ابوک ما اعطفه عليک، و خالد هل صاحبته، فلا يجوز نصب هذه الاسماء لان ان الشرطية و ما التعجبية وهل الاستفهام من طوالب الصدارة، و النصب يخل بصدارتها لان المقدر كالمذكو رفكانها واقعة بعده و ياتی ذكرما بطلب الصدارة فی مبحث طالبات الصدارة فی المقصد الثالث، و لو حذف الضمير من الفعل فی هذه الامثلة لا يعمل فی الاسم السابق لصدارته، بل يجب بقاءه على الرفع بالابتداء مع تقدير رابط اليه.

الامر الرابع

يجب نصب الاسم المتقدم اذا كان قبله ما يختص بالفعل كادوات التحضيض و هل الاستفهام واداة الشرط نحو هلا زيدا اكرمته، و هل صديقک رايته، و حيثما سعيدا لقيته فاعطه شيئا، لان الرفع يجعل الجملة اسمية و هذه الادوات لا تدخل الا على الفعلية، و لكن هل الاستفهام تدخل بشرط ان يكون الخبر اسما و هنا ليس كذلک، و فی وجوب دخول ادوات الشرط على الجمل الفعلية كلام ياتی فی مبحث ادوات الشرط فی المقصد الثالث.

الامر الخامس

قالوا: يترجح النصب في مواضع منها ما يكون الفعل المشتغل طلبا، نحو اللهم عبدک ارحمه، فان نصب عبدارجح من رفعه لان الطلب انما يكون بالفعل فالاولى ان يكون الجملة التی فيها الطلب فعلية، و لكن هذا منقوض بقوله تعالى: و السارق

و السارقة فاقطعوا ايديهما ـ ٣٨/٥، الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢/٢٤، فان السبعة قراوا فيهما بالرفع، و بقول الشاعر.

وَ قائِلَـةٍ خَـوْلانُ فَانْكَحْ فَتاتَهُمْ ٣١٦ وَ اُكْـرومَـةُ الْحَيَّيْـنِ خِلْـوٌ كَماهِيَـا

فالقوم اخذوا في التوجيه و الخلاف، و الاحرى ترك ما قالوا و الاحالة الى الذوق البلاغي في الترجيح في غير واجب الرفع او النصب.

* * * * *

ـ فِي الْكافِي عَنْ اَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُباهِيَ بِهِ الْعُلَماءَ اَوْ يُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ اَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ اِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ ، اِنَّ الرِّياسَةَ لاتَصْلَحُ اِلّا لِاَهْلِها .

المبحث السابع عشر

في تنازع العاملين، وهو ورود عاملين على معمول واحد متاخر عنهما يطلبه كل منهما، و هذا على عكس الاشتغال لانه عامل واحد و معمولان، و هذا معمول واحد و عاملان، و العاملان اما يطلبان منصوبين او مرفوعين او مختلفين.

مثال الاول نحو قوله تعالى: فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه – ١٩/٦٩، فان كلا من هاؤم و اقراوا يطلب كتابيه بالمفعولية، و هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا، آتوني افرغ عليه قطرا – ٩٦/١٨، آتوني يطلب قطرا مفعولا ثانيا و افرغ يطلبه مفعولا، و كقول الشاعر:

عَهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَهُ ٣١٧ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلّا فِنَاءَكَ مَوْئِلاً

مثال الثاني نحو قوله تعالى: عسى ان يكون قد اقترب اجلهم – ١٨٥/٧، يتنازع يكون و اقترب على اجلهم فيطلبه الاول اسما و الثاني فاعلا، و ان قلت إنَّ يكون دخلت على الجملة الفعلية تخلفا عن القاعدة فقد قلت كما ذكرنا في المبحث الثالث، و ما في البيتين.

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيمَهُ ٣١٨ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَىٰ لَها وَأَرَادَها ٣١٩ رِجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلُهُمْ وَكَلِيبُ

مثال الثالث قول الشاعر.

بِعُكاظَ يُغْشِي النّاظِرِي ٣٢٠ نَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعَهُ

و هنا امور

الامر الاول

ان رفع التنازع و علاجه باعمال احد العاملین فی المعمول المذکور المتنازع فیه و تقدیر مثله للاخر و ان کان مرفوعا ، او اعمال احد هما فی المتنازع فیه و اعطاء ضمیره للاخر و ان لزم ارجاع الضمیر الی المتاخر فانه فی هذا الباب مغتفر کمواضع اخری یاتی ذکرها فی باب الضمائر فی المبحث السادس من المقصد الثانی ، و لکنه خلاف الاصل ، و باعتبار اعمال احد العاملین یسمی هذا الباب باب الاعمال ایضا ، و مثال اعطاء الضمیر ما فی هذین البیتین .

جَفَوْنی وَ لَمْ اَجْفُ الْاَخِلّاءَ اِنَّنِی ٣٢١ لِغَیْرِ جَمِیلٍ مِنْ خَلیلِیَ مُهْمِلُ

إذا کُنْتَ تُرْضِیهُ وَ یُرْضِیکَ صاحِبٌ ٣٢٢ جِهارًا فَکُنْ لِلْغَیْبِ اَحْفَظَ لِلْعَهْدِ

ثم ان نحاة الکوفة قالوا : ان اعمال العامل الاول اولی لسبقه علی الثانی ، و نحاة البصرة قالوا : ان اعمال الثانی اولی لقربه من المعمول ، و الکل حکموا بجواز کل منهما .

اقول : ان اعطی العامل المهمل ضمیر المتنازع فیه فاعمال الاول اولی ، اذ یرجع الضمیر الی المتاخر لفظا فقط ، نحو قد بغی و اعتد یا عبداک لان عبداک من الجملة المعطوف علیها لانه فاعل بغی فرتبته متقدمة علی الجملة المعطوفة ای اعتدیا ، فهو متاخر لفظا لا رتبة ، بخلاف اعمال الثانی فان الضمیر حینئذ یرجع الی المتاخر لفظا و رتبة نحو یحسنان و یسیء ابناک ، فان ضمیر یحسنان یرجع الی ابناک و هو متاخر عن الضمیر لفظا و رتبة لانه مع یسیء جملة معطوفة علی یحسنان .

الامر الثاني

اذا وقع المعمول قبل العاملين او بينهما فليس من هذا الباب بل هو للمتقدم و يقدر للمتاخر معمول آخر لان الثاني ياتي بعد ان اخذ الاول معموله، نحو قوله تعالى: ان الله بالناس لرؤ و ف رحيم ـ ۶۵/۲۲، بالناس معمول لرؤوف على التعيين، و يقدر لرحيم مثله، و قوله تعالى: ماودعک ربک و ما قلى ـ ۳/۹۳، فان الكاف معمول ودع على التعيين، و يقدر لقلى مثله، اى و ما قليک.

الامر الثالث

لا يقع التنازع بين حرفين اذا كانا عاملين، بل العمل للمتاخر على التعيين لان المتقدم دخل ثانيا، نحو قوله تعالى: و ان لم تفعلواولــن تفعلوا فاتقو النا ر ـ ۲۴/۲، فان الجزم حق لم، لان ان دخلت ثانيا و اثر معناها الذى هو الشرط في مجموع لم تفعلوا، و قوله تعالى: و ان لكم في الانعام لعبرة ـ ۶۶/۱۶، فان كم مجرور باللام، و لاعمل لان الا في مجموع الجار و المجرور، و كذا اذا اجتمع حرف و غيره فان العمل للاصق المعمول، نحو سررت بزيد.

الامر الرابع

ليس تاكيد العامل من المتعدد لان المؤكد و المؤكد في حكم الواحد، فليس ذلک من هذا الباب كما في هذه الابيات.

فَــهَيْهاتَ هَيْهاتَ الْعَقيقُ وَ مَنْ بِهِ ۳۲۳ وَ هَــيْــهــاتَ خِلٌّ بِالْعَقيقِ نُواصِلُهُ
حَــتّــىٰ تَــراهــا وَ كَــاَنَّ وَ كَــاَنْ ۳۲۴ اَعْــنــاقُــهـا مُــشَــدَّداتٌ بِــقَرَ نِ
فَــاَيْــنَ اِلــىٰ اَيْــنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتِي ۳۲۵ اَتاكَ اَتاكَ اللّاحِقونَ احْبِسِ احْبِسِ

الامر الخامس

عنون بعضهم مبحث التنازع في عاملين و معمول واحد هو فاعل او مفعول، و

لكن يجرى في المجرور و في اكثر من عاملين، و دونک امثلته.

١ ـ في الحديث: تكبرون و تحمدون و تسبحون دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين، فتنازع ثلاثة عوامل في معمولين، هما دبر كل صلاة فانه منصوب على الظرفية، و ثلاثة و ثلاثين فانه مفعول مطلق، اى ثلاثا و ثلاثين تكبيرة الخ، و السنة في التكبيرة اربع و ثلاثون كما في غير هذه الرواية.

٢ ـ : في دعاء الافتتاح: اللهم صل على محمد عبدک و رسولک و امينک و صفيک و حبيبک و خيرتک من خلقک وحافظ سرک و مبلغ رسالاتک افضل و احسن و اجمل و اكمل و ازكى و انمى و اطيب و اطهر و اسنى و اكثر ما صليت و باركت و ترحمت و تحننت و سلمت على احد من عبادک و انبيائک، فان افضل الى اكثر يطلب كل منها ماصليت مضافا اليه، فقل: هو للاخير و قدر لغيره مثله، و لا باس بان اعطيته لغير الاخير، و لكن يلزم الفصل بين المضاف و المضاف اليه، و هو قليل، و كذا صليت الى سلمت يطلب كل منها تعلق على احد به، فهو لاحدها و للباقية يقدر مثله، و لاباس بالفصل بين الفعل و متعلقه.

٣ ـ : ما في هذه الابيات:

أَخٌ لَکَ يُعْطِيکَ الْجَزِيلَ وَ نَاصِرٌ ٣٢٦ كَسَاكَ وَ لَمْ تَكْسُهُ فَاشْكُرَنْ لَهُ

أَخٌ لِيَ يُعْطِينِي الْجَزِيلَ وَ نَاصِرٌ ٣٢٧ كَسَانِي وَ لَمْ أَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ

إِلَّا كَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانٍ ٣٢٨ مَا صَابَ قَلْبِي وَ أَضْنَاهُ وَ تَيَّمَهُ

٤ ـ قوله تعالى: يستفتونک قل الله يفتيكم في الكلالة ـ ١٧٦/٤، كل من الفعلين يطلب الجار.

ثم لا يخفى ان في هذا الباب من كتب القوم امثلة من معمولات الافعال الناقصة و افعال القلوب و احكاما مذكورة لها، تركتها اذ لم اجد منها شيئا في آيات الكتاب و اشعار العرب، و هى امثلة مخلوقة و تراكيب منكرة، لم يكد يتفوه بها عربى، نحو اظن و يظنانى اخا زيدا و عمرا اخوين في الرخاء من ارادها تالى كتب القوم.

تنبیه

مما اوحی الـی الـقوم: ان العوامل في النحو كالمؤثرات الحقيقية و اجتماع مؤثرين علی اثر واحد ممتنع، و لذلک ابوا فی باب التنازع ان يقولوا: ان الواحد معمول لعاملين او عوامل، و تمحلوا لهذا الخطر بالحذف و التقدير او الاتيان بضمير المتنازع فيه، و حكموا بايجاب الحذف اوالذكر في موضع و تحريمه فی موضع آخر، و حكموا بشذوذ المأثور المخالف لما حكموا، و لم يخالفهم فی ذلک الا الفراء.

مثلا: قال السيوطي: ان اعملت الاول و احتاج الثاني الی منصوب و جب ايضا اضماره، ای الاتيان بضمير المتنازع فيه نحو ضربني و ضربته زيد و ندر قوله.

بِعُكاظَ يُغْشِي النـاظِـرِيـ ۳۲۹ نَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهُ

اقول: ان البيت من البلاغه بمكان، و هو كماروی لعاتكه بنت عبدالمطلب.

و اما الممتنع واقعا فی هذا الفن فهو اجتماع الاثرين ای اجتماع الرفع و النصب مثلا علی كلمة واحدة الا ان يكون احدهما لفظا و الآخر محلا و ذلک لامتناع التلفظ بهما معا لان كلامنهما حركة الی جهة، و المتحرک الواحد لايمكن ان يتحرک الی جهتين معا، الا ان يكون احدهما تابعا كالراكب للسيارة السائرة الی جهة و هو يسير فيها الی خلفها.

و اما اجتماع المؤثرين فهو ممتنع في المؤثر التام الحقيقي، لان الاثر الواحد ان اسند الی علتين تامتين لزم الخلف، اذ الاسناد اليهما يدل علی كونهما غير تامتين و باجتماعهما حصلت العلة التامة، و اما العوامل النحوية فليست بعلل فكيف يكونها تامة، بل هي علامات تدل علی المرادات كما ذكرنا فی المقدمة.

فالحق ان قولک: جاء و جلس زيد سائغ كجاء زيد و جلس، و رايت فاكرمت زيدا سائغ كرايت زيدا فاكرمته، و ان شئت فقل: رايته و اكرمت زيدا فانه كرايت زيدا فاكرمته، و كذا غير ذلک من الاساليب، كما مر امثلتها و لاباس بارجاع

الضمير الــى الــمتاخر لا نه و رد في الكلام الاصيل، و ان شئت فقل: ان الضمير يرجع الى ما في ذهن المتكلم، و هو كذلک، كما نقول في قل هو الله احد: ان هو راجع الى الكائن الازلي المشاهد لكل احد بعين الفطرة.

* * * * *

ـ فِی الْكافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ، قال: یَغْدُو النّاسُ عَلَیٰ ثَلاثَةِ اَصْنافٍ: عالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ غُثاءٌ. فَنَحْنُ الْعُلَماءُ وَ شیعَتُنا الْمُتَعَلِّمونَ وَ سائِرُ النّاسِ غُثاءٌ.

المبحث الثامن عشر

في افعال التعجب.

و التعجب هو حالة تعرض على الانسان عند ادراک ما ليس بمعتاد او ليس بمتوقع، و تلک الحالة انقباض و وقفة للروح البخاری عند ذاک الادراک، ثم تزول تلک الحالة بمعرفة علل ذاک الامر غير المعتاد او غير المتوقع، و يتبعه الضحک في الاغلب ان كان معه عاقل آخر.

و انه تعالى منزه عنه اذ ليس محلا للحوادث، و ما وقع في كلامه منه فانما هو باعتبار المخاطبين، كما خاطب بقوله: ان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفى خلق جديد - ۱۳/۵، و في كلام العرب جمل و اساليب تستعمل في التعجب اشهرها صيغتان.

الاولى: ما افعله، نحو قوله تعالى: فما اصبرهم على النار - ۲/۱۷۵، اى عجيب صبر هم على النار، اى صبر العاصين على نار جهنم، و صبر هم ليس بالاختيار بل عن الاضطرار، و قول على عليه السلام: ما اسرع الساعات في الايام و اسرع الايام في الشهور و اسرع الشهور في السنة، و اسرع السنة في العمر، و قوله: ما ابعد الخير ممن همته بطنه و فرجه، و قوله: ما اقرب الحياة من الموت و ما ابعد الاستدراک من الفوت، و قوله: ما اخسر من ليس له في الاخرة نصيب، و قوله: ما اكثر الاخوان

عند الجفان و اقلهم عند حادثات الزمان، ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله سبحانه و ما احسن تيه الفقراء على الاغنياء اتكا لا على الله سبحانه، و قوله: ما اقرب الدنيا من الذهاب و الشيب من الشباب و الشک من الارتياب و ما اكثر العبر و اقل المعتبر، و كما في هذه الابيات.

مـا أَصْـعَـبَ الْـفِـعْـلَ لِمَنْ رامَهُ ٣٣٠ وَ أَسْـهَـلَ الْـقَـوْلَ عَـلىٰ مَنْ أَرادَ
مـا أَجْـمَـلَ الْـهِـجْـرَةَ بِـالْأَخْوارِ ٣٣١ إِنْ ضُـنَّـتِ الْأَ وْ طـانُ بِـالْـقَـرارِ
ما أَحْسَنَ الدِينَ وَ الدُنْيا إِذَا اجْتَمَعَا ٣٣٢ وَ أَقْـبَـحَ الْـكُفْرَ وَ الْإِفْلاسَ بِالرَّجُلِ

الثانيه: افعل به، نحو قوله تعالى: اسمع بهم و ابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم فـى ضلال بعيد ـ ١٩/٣٨، له غيب السماوات و الارض ابصر به واسمع ـ ١٨/٢٦، و كقول الشاعر:

إِذا عُـمِّـرَ الْإِنْـسـانُ تِسْعِينَ حِجَّةً ٣٣٣ فَـأَبْلِغْ بِها عُمْرًا وَ أَجْدِرْ بِها شُكْراً

و لصياغة فعل التعجب شروط ثمانية، هي شروط صياغة افعل التفضيل، و ياتي ذكرها في المبحث الثاني و العشرين.

و ههنا امور

الامر الاول

تـركيب ما افعله: ان ما اسم للاستفهام التعجبي بمعنى اى شئ، و في افعل ضمير الفاعل يرجع اليه، و المنصوب بعده مفعول به، كانک في قولک: ما احسن زيدا تقول متعجبا من حسنه اى شئ جعل زيدا حسنا هذا الحسن البالغ، و تركيب افعل به، هو صيغة امر من باب الافعال، فيه ضمير المخاطب كانک في قولک: اجمل بزيد تـقول متعجبا من جماله: ايها المشاهد لجمال زيد اعتقد الجمال الكامل في زيد، قيل: ان الباء زائدة كما في كفى بالله شهيدا، و على هذا فالتقدير: اجعل زيدا

جمیلا کاملا فی عقیدتک.

الامر الثانی

قد یتوسط الظرف او الشرط اوالنداء بین فعل التعجب و معموله، کقوله علی علیه السلام: ما احسن بالانسان ان یصبر عما یشتهی، و ما احسن بالانسان ان لایشتهی ما لا ینبغی، و ما اقبح بالانسان باطنا علیلا و ظاهرا جمیلا، ما احسن بالانسان ان یقنع بالقلیل و یجود بالجزیل، ما اقبح بالانسان ان یکون ذاوجهین، و کقوله علیه السلام لمار ای عمار بن یاسر رحمه الله یوم صفین مقتولا مطروحا علی الارض: اعزز علی ابا الیقظان ان اراک صریعا مجدلا، ای بان اراک، و توسط النداء ایضا کما فی قوله الاخر: ما اعظم اللهم ماتری من خلقک و ما اصغر عظمته فی جنب قدرتک، و کما فی هذه الابیات.

بَنِی تَغْلِبٍ اَعْزِزْ عَلَيَّ بِاَنْ اَرىٰ ۳۳۴ دِیارُکُمُ اَمْسَتْ وَ لَیْسَ بِها اَهْلُ
خَلیلَيَّ ما اَحْرىٰ بِذِی اللُّبِّ اَنْ یُرىٰ ۳۳۵ صَبورًا وَ لٰکِنْ لا سَبیلَ اِلَی الصَّبْرِ
اَعْزِزْ عَلَيَّ بِاَنْ تَکونَ عَلیلاً ۳۳۶ اَوْ اَنْ یَکونَ لَکَ السَّقامُ نَزیلاً
وَ قالَ نَبِیُّ الْمُسْلِمینَ تَقَدَّموا ۳۳۷ وَ اَحْبِبْ اِلَیْنا اَنْ یَکونَ الْمُقَدَّما
اُقیمُ بِدارِ الْحَزْمِ مادامَ حَزْمُها ۳۳۸ وَ اَحْرِ اِذا حالَتْ بِاَنْ اَتَحَوَّ لَا
اَهْوِنْ عَلَيَّ اِذَا امْتَلَأَتْ مِنَ الْکَرىٰ ۳۳۹ اَنّی اَبیتُ بِلَیْلَةِ الْمَلْسوعِ

و هذه الظروف متعلقة بفعل التعجب، و جاء متقدما فی قول علی علیه السلام: و یح العاصی ما اجهله و عن حظه ما اعدله.

الامر الثالث

قد یتوسط کان الزائدة للتوکید بین ما و فعل التعجب کما فی هذه الابیات.

ما کانَ اَجْمَلَ عَهْدَهُمْ وَ فِعالَهُمْ ۳۴۰ مَنْ لِی بِعَهْدٍ فِی الْهَناءِ تَصَرَّما

مـا كـانَ اَحْـوَجَ ذَا الـجَمالِ اِلىٰ ۳۴۱ عَـيْـبٍ يُـوَقِّـيـهِ مِـنَ الْـعَـيْـنِ

مـا كـانَ اَسْـعَـدَ مَنْ اَجابَكَ آخِذًا ۳۴۲ بِـهُـدٰيْـكَ مُـجْـتَنِبًا هَوًى وَ عِنادًا

حَـجَـبَتْ تَـحِيَّتَها فَقُلْتُ لِصاحِبِي ۳۴۳ مـا كـانَ اَكْـثَـرَهـا لَـنَـا وَ اَقَلَّها

و نقل ابن هشام فی المغنی فی آخر الباب السابع اقوالا فی كان هذه، اشهرها انها زائدة للتوكيد، و هذا اسهل الاقوال و احسنها، و مر ذكر زيادتها فی غير التعجب فی المبحث الثالث.

الامر الرابع

قد يحذف معمول فعل التعجب، نحو قوله تعالی: اسمع بهم و ابصر ـ ۱۹/۳۸، ای و ابصربهم، و كما فی هذه الابيات.

جَـزَىٰ الـلّٰهُ عَـنِّي وَ الْجَزاءُ بِفَضْلِهِ ۳۴۴ رَبِـيـعَـةَ خَـيْـرًا مـا اَعَفَّ وَ اَكْرَمَا

اَعْـزِزْ بِـنـا وَ اَكْـفِ اِنْ دُعِـيـنَـا ۳۴۵ يَـوْمًـا اِلـىٰ نُـصْـرَةِ مَـنْ يَـلِـيـنَا

اَرىٰ اُمَّ عَـمْـرٍو دَمْـعُها قَدْ تَـحَدَّرَا ۳۴۶ بُـكـاءً عَـلىٰ عَمْرٍو وَ ما كانَ اَصْبَرَا

فَـذٰلِـكَ اِنْ يَـلْـقَ الْـمَـنِيَّةَ يَلْقَها ۳۴۷ حَـمِـيدًا وَ اِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَاَجْدِرِ

الامر الخامس

لا فرق فی الصيغتين بين المذكر و المؤنث، بل كلاهما لكليهما، و كذا كان اذا زيدت بعدما، و يجب ان يكون مفعولهما معرفة او نكرة مختصة كما مضى فی الامثلة، و يمتنع كونه نكرة محضة لعدم الفائدة، كما تقول ما احسن انسانا، ما اعبد مؤمنا، ما اصلب حجرا، ما ارفع جبلا، اكرم برجل، اعدل بعالم، و امثالها.

الامر السادس

لا تصريف فی هاتين الصيغتين بشئ، و تصغيرها فی هذا البيت شاذ.

يـا مـا اُمَـيْـلِـحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنا ۳۴۸ مِـنْ هـٰؤُ لَـيّائِكُنَّ الـضّالِ وَ السَمُرِ

و قال ابن هشام فی القاعدة الاولی من ثامن المغنی: انهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل فی التعجب وزنا و اصلا وافادة للمبالغة، و اجاز واتصغير افعل في التعجب لشبهه با فعل التفضيل فيما ذكر، ای وزنا و اصلا و افادة للمبالغة.

اقول: الظاهر انه اراد بالاصل عدد حروف الاصول، و اما تشابهما فی الوزن فا معمول فی الفن ان يوزن الاسم بالاسم و الفعل بالفعل، و اما افادة المبالغة فان معنی التفضيل غير المبالغة، و لا يفيد فعل التعجب معنی المبالغة، اللهم الا بالقرينة، و هو اذا استعمله المتكلم فی غير مورد التعجب، كما يقال: ما احسن زيدا مع انا نعلم ان حسنه لم يكن فوق العادة، فيفهم ان المتكلم اراد المبالغة باستعمال هذه الصيغة، و اما اذا كان حسنه فوق العادة فالتعجب فی مكانه و لا مبالغة.

و اما اجازتهم فمعناها جواز القياس، و لا يصح القياس بوروده فی مورد او موردين، مع ان تصغير الفعل لا معنی له اصلا، و انه من خواص الاسم، فما ورد فهو شاذ لا يقاس عليه.

الامر السابع

لا فرق فی صياغة فعل التعجب بين الفعل اللازم و المتعدی، فان المنصوب بعده فاعل فی الحقيقة و المعنی، و مفعول فی الصورة و التركيب، فقولك: ما احسن زيدا و ما اضربه و ما اعطاه واحد، و مرادك انشاء التعجب ممن له هذه الافعال بدون النظر الی مفعول حسب المعنی، و ان اردت ان تاتی بمفعوله فبا للام الجارة المؤدية معنی التعدية، نحو ما اضرب زيدا لعمرو، و ما انصر بكرا لقومه، وان كان الفعل ذا مفعولين تاتی بالثانی منصوبا، نحو ما اعطی اباک لک دينارا، و ما اهدی عالم البلد للناس طريقهم.

فصل

تستعمل اساليب اخرى للتعجب ، و لكن لاتختص به كاللتين مضتا ، و يفهم منها التعجب بالقرائن.

١ ـ شد ، كقول علي عليه السلام : فيا عجبا بينا هو يستقبلها في حياته اذ عقد ها لاخر بعد و فاته لشد ما تشطرا ضرعيها ، و فيه معنى التعجب مع الاستنكار.

٢ ـ سبحان ، كقوله تعالى : قل سبحان ربى هل كنت ألا بشرا رسولا ـ ١٧/ ٩٣ ، و التعجب مما قال المشركون في الآيات السابقة.

و في الحديث : سبحان الله ان المؤمن لاينجس ، و التعجب من قول من يقول انه ينجس ، و المراد نجاسة الكفر ، و في هذا الاسلوب تنزيه له تعالى من ان يرضى بذلك.

٣ ـ مايؤدى بصيغة الماضي غير شد ، نحو قوله تعالى : كبرت كلمة تخرج من افواههم ـ ١٨/٥ ، و قولهم : احسنت و نظيره لمن عمل عملا ناصعا او قال قولا بارعا من نثر او نظم ، و من ذلك قولهم : عظم بلاءك.

٤ ـ كلمة وى ، نحو قوله تعالى : يقولون وى كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر وى كانه لا يفلح الكافرون ـ ٢٨/٨٢ ، و نظيرها ويل و ويح و غيرهما ، و مر ذكرها في المبحث الثامن ، و ذكرنا هنا ايضا استعمال المفعول المطلق في مقام التعجب ، و كما في البيتين.

وَ يْ كَـأَنْ مَـنْ يَـكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ٣٤٩ بَـبْ وَ مَـنْ يَـفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ
وَ لَـقَـدْ شَـفَىٰ نَفْسِي وَ أَبْرَأَ سُقْمَها ٣٥٠ قِـيـلُ الْـفَوارِسِ وَ يْكَ عَنْتَرُ اَقْدِمِ

٥ ـ كلمة وا ، نحو قول على عليه السلام : و اعجباه أتكون الخلافة با لصحابة و لا تكون بالصحابة و القرابة ، و كقول الشاعر :

وابِاَبِی اَنْـتِ وَ فـوکِ الْاَشْنَـبُ ۳۵۱ کَـاَنَّـمـا ذُرَّ عَـلَـیْـهِ الـرَّزْ نَـبُ

اَوْ زَنْجَبِیلُ وَ هُوَ عِنْدِی اَطْیَبُ

۶ ـ مایؤدی بالاستفهام، و یقال له: الاستفهام التعجبی، نحو قوله تعالی: الم ترکیف فعل ربک باصحاب الفیل ـ ۱/۱۰۵، و مالی لا اعبد الذی فطرنی و الیه ترجعون ـ ۲۲/۳۶، االدوانا عـجوز و هذا بعلی شیخا ـ ۷۲/۱۱، و کما فی هذه الابیات.

فَـاِنْ کُنْتَ بِالشوریٰ مَلَکْتَ اُمو رَهُمْ ۳۵۲ فَـکَـیْـفَ بِـهٰذا وَ الْمُشیرونَ غُیَّبُ

وَاِنْ کُنْتَ بِالْقُرْبیٰ حَجَجْتَ خَصیمَهُمْ ۳۵۳ فَـغَـیْـرُکَ اَوْلیٰ بِـالنَّـبِیِّ وَ اَقْرَبُ

اَحْـیَـا وَ اَیْـسَـرُ ما قاسَیْتُ ما قَتَلَا ۳۵۴ وَ الْبَیْنُ جارَ عَلیٰ ضَعْفِی وَ ماعَدَلَا

شَـبـابٌ وَ شَـیْـبٌ وَ افْتِقارٌ وَ ثَرْوَةٌ ۳۵۵ فَـلِـلّٰـهِ هـٰذَا الـدَّهْرُ کَیْفَ تَرَدَّدَا

مـا بـالُ مَـنْ اَوَّ لُـهُ نُـطْفَةٌ ۳۵۶ وَ جِـیـفَـةٌ آخِـرُهٗ یَـفْـخَـرُ

۷ ـ مایؤدی بالنداء، نحو قولهم: یالها من مصیبة، یا له رجلا، هذه اللام متعلقة بمحذوف، و الضمیر مبهم یبین بما بعده من التمییز المنصوب او المجرور، والتقدیر: یا قوم اعجبوا له رجلا، واعجبوا لها من مصیبة، و هذا من مواضع ارجاع الضمیر الی المتاخر لفظا و رتبة، و کما فی‌هذه الابیات.

فَـیَـالَـکَ بَحْرًا لَمْ اَجِدْ فیهِ مَشْرَبًا ۳۵۷ وَ اِنْ کـانَ غَیْری واجِدًا فیهِ مَسْبَحًا

یـا لَـکَ مِـنْ تَـمْـرٍ وَ مِـنْ شِیشاءٍ ۳۵۸ یَـنْـشَـبُ فِـی الْـمَـسْـعَلِ وَ اللَّهاءِ

فَـیَـا لَـکَ مِـنْ لَـیْـلٍ کَاَنَّ نُجومَهُ ۳۵۹ بِـکُـلِّ مُغـارِ الْـفَتْلِ شُدَّتْ بِیَذْبُلِ

۸ ـ ما یؤدی باللام بدون النداء، نحو قولهم: لله در فلان، لله بلاء فلان، لله بلاد فلان، لله نادی فلان، لله ناشح فلان لله انت، لله ابوک.

ثم التعجب یؤدی بمادته بصیغ مختلفة، و هو ظاهر، و یؤدی باسالیب غیر هذه الاسالیب، منها افعال المدح و الذم، و تاتی فی المبحث اللاحق.

المبحث التاسع عشر

فى افعال المدح و الذم ، و هي لانشاء المدح و الذم ، و لها صيغ كثيرة ، منها صيغتان اصيلتان لا تستعملان الا فيهما ، هما نعم و بئس ، و لهما فى الاستعمال صور خمس .

الصورة الاولى نحو نعم الرجل زيد و بئس الشاب بكر ، فالاسم الاول فاعل الفعل ، و الثاني بدل من الفاعل او عطف بيان له ، و يقال له المخصوص بالمدح او الذم ، و منه قوله تعالى : و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل ـ ١٧٣/٣ ، ان الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير ـ ٤٠/٨ ، فالمخصوص بالمدح محذوف للقرينة اى الله ، و كذا قوله تعالى : و لقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ـ ٧٥/٣٧ ، اى نحن ، انا وجد ناه صابرا نعم العبد ـ ٤٤/٣٨ ، اى ايوب ، فقدرنا فنعم القادرون ـ ٢٣/٧٧ ، اى نحن ، و قول على نعم الطارد للشك اليقين ، نعم قرين العقل الادب ، نعم الزاد حسن العمل ، نعم الدواء الاجل ، نعم الطارد للهم الرضا بقضاء الله تعالى ، نعم زاد المعاد الاحسان الى العباد ، نعم صارف الشهوات غض الابصار ، نعم دليل الايمان العلم ، نعم و زير العلم الحلم ، نعم المحدث الكتاب ، و مراده كتاب الله ، نعم المعونة الصبر على البلاء ، نعم الحكم الله .

و مثال بئس قوله تعالى : متاع قليل ثم ماواهم جهنم و بئس المهاد ـ ١٩٧/٣ ،

اى جهنم ، ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين ـ ۳۸/۴۳، اى انت ، يقوله الظالم لمن اخذه قرينا و حبيبا فى الدنيا ، بئس الورد المورود ـ ۹۸/۱۱، بئس الرفد المرفود ـ ۹۹/۱۱ ، الورد مايرده الانسان و غيره من مشرع الماء و غيره ، و الرفد العطاء ، اى بئس الورد الذى يرده آل فرعون النار ، و بئس العطاء الذى اعطا هم فرعون اللعنة ، و كقول على عليه السلام : و لبئس المتجران ترى الدنيا لنفسک ثمنا ، بئس الطعام الحرام ، بئس الرجل من باع دينه بدنيا غيره .

الصورة الثانية ان يكون بعد الفعل مرفوع و منصوب ، فالمرفوع فاعل والمنصوب تمييز للفاعل سواء تقدم او تاخر ، كقوله تعالى : و هم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ـ ۱۸/۵۰، فى بئس ضمير يرجع الى ابليس ، و كقول الشاعر :

نِعْمَ امْرَ أَيْنِ حاتِمٌ وَ كَعْبُ ۳۶۰ كِلا هُما غَيْثٌ وَ سَيْفٌ عَضْبُ

و قد ياتي التمييز في هذا الموضع مع من كما ياتي معها في مواضع اخرى ،و تقدم ذكره فى مبحث التمييز ، كقول الشاعر :

تَخَيَّرَهُ وَ لَمْ يَعْدِلْ سِواهُ ۳۶۱ فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهامِيِّ

و من هذه الصورة ما يكون المنصوب بلفظ المرفوع مع تخصيص بنعت اوبدل او اضافة ، كقول على عليه السلام فى كتاب له الى معاوية : و لبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى فى نار جهنم ، يتبع نعت لخلفا و هوى نعت لسلفا ، و كما في هذه الابيات .

نِعْمَ الْفَتىٰ فَجَعَتْ بِهِ إِخْوانَهُ ۳۶۲ يَوْمَ الْبَقيعِ حَوادِثُ الْأَيّامِ

نِعْمَ الْفَتاةُ فَتاةُ هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ ۳۶۳ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيماءِ

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبيکَ فينا ۳۶۴ فَنِعْمَ الزّادُ زادُ أَبيکَ زاداً

وَ التَّغْلِبِيّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ ۳۶۵ فَحْلاً وَ أُمُّهُمُ زَلّاءُ مِنْطيقُ

الصورة الثالثة ان يكون بعد الفعل موصول وصلة ، و هو فاعل الفعل ، و المخصوص اما محذوف او مذكور ، نحو قوله تعالى : و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ـ ۵۸/۴، اى نعم ما يعظكم به ، ادغمت الميم فى الميم ، و

المخصوص ان تحكموا بالعدل حذف لقرينة ذكره من قبل، قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ـ ٢/٩٣، و المخصوص حب العجل، و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ـ ٣/١٨٧، اى بئس ما يشترونه، و المخصوص الثمن القليل، بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله، و المخصوص ان يكفروا الخ، و ما فى هذه الآيات موصوله.

الصورة الرابعة ان يكون فاعل الفعل كلمة ما بمعنى الشيء، نحو قوله تعالى: ان تبدوا الصدقات فنعما هى ـ ٢/٢٧١، اى ان تظهروا الصدقات فنعم الشئ الصدقات الظاهرة، ثم قال: و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم، و من ذلك قولهم: غسلته غسلا نعما، و دققته دقا نعما، اى نعم الشيء غسلى، و نعم الشئ دقى، و المراد غسلته غسلا جيدا و دققته دقا جيدا.

الصورة الخامسة، نحو زيد نعم الرجل، فزيد مبتدا ونعم الرجل خبره، و ليس فى نعم ضمير، بل الرابط اعادة المبتدا بمعناه الكلي، و كذا ان صدر باحد النواسخ، نحو ان زيدا نعم الرجل، و كان زيد نعم الرجل و كما فى هذه الابيات.

وَ نِعْمَ الْمَمَاتُ إذا لَمْ نَعِزَّ	٣٦٦	حَياةٌ عَلَى الضَّيمِ بِئْسَ الْحَياةُ
أَخُو النَّدىٰ وَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ	٣٦٧	إنَّ ابْنَ عَبْدِاللّٰهِ نِعْمَ
أُمارِسُ فِيها كُنْتُ نِعْمَ الْمُمارِسُ	٣٦٨	إذا اَرْسَلُونى عِنْدَ تَعْذِيرِ حاجَةٍ
عَلىٰ كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَ مُبْرَمٍ	٣٦٩	يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِدانِ وُجِدْتُما

ثم ان ما ذكرنا من اعراب هذه الصور الخمس مختارنا الذى لا يحوجنا الى تكلف الالتزام بالحذف و التقدير و القول بالتقديم و التاخير، و هذا اسهل الوجوه فى اعرابها، و فيه اقوال اخرى لا تخلو عن التكلف، من اراد فليراجع مظانها.

و ههنا امور

الامر الاول

اعلم ان الموجود اذا مدح او ذم فليس باعتبار ذاته، بل باعتبار وصف له او فعل له، و قدورد في الحديث: ان الله لايبغض المشرك لذاته بل لشركه، فهذان الفعلان جئ لهما بالاسمين او ما هو بمنزلة الاسمين، يدل احد هما على الممدوح والآخر على و صفه او فعله الذى هو مورد المدح او الذم، فان قوله تعالى: نعم العبد ـ ٣٨/٤٤، اى ايوب يمدحه لوصف العبودية، و بئس للظالمين بدلا يذم ابليس لوصف بدليته عن الله تعالى للظالمين، و فبئس ما يشترون يذم الثمن القليل اى الدنيا لوقوعها مختارة لا هلها بدلاعن الآخرة، و قولك: زيد نعم الرجل تمدحه لوصف الرجولية، و هكذا، فلذلك لا يكتفى بمرفوع بعد هما مع انهما لا يعدان من الافعال المتعدية.

الامر الثاني

قد يحذف احد اللفظين في بعض الصور اما الفاعل او المخصوص بالمدح او الذم، و قد مر بعض الامثلة.

و من حذف الفاعل قوله تعالى: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ـ ١٣/٢٤، اى فنعم العقبى عقبى داركم الدنيا، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ـ ٦٢/٥، اى بئس المثل مثل القوم الخ.

و من حذف المخصوص قوله تعالى: و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير، اي الله، و قول الشاعر.

خَيْرُ أَيّامِ الْفَتىٰ يَوْمُ نَفَعَ ٣٧٥ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعْمَ الْمُتَّبَعُ

الامر الثالث

لا يجب رعاية المطابقة في الفعلين، فيجوز الزيدون نعم الرجال و هند نعم المراة، و نقل تثنيتهما و جمعهما، و كانه لغة قوم، و جاء مؤنثا في هذا الحديث:

من توضا يوم الجمعة فبها و نعمت ، ای فبالسنة عمل و نعمت السنة التوضی ،والظاهر بقرينة يوم الجمعة ان المراد به غسل الجمعة ، و قول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ ۳۷۱ دارُ الْأَمانِ وَ الْمُنىٰ وَ الْمِنَّةِ

الامر الرابع

لا تنقلب تلک الصور عما عليه ، و لکن جاء الفصل بين الفعل و معموليه و بين معموليه بتابع او غيره ، کقول علی عليه السلام خطابا لاصحابه الناکلين: لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم ، و کما فی هذه الابيات.

نِعْمَ الْفَتَىٰ الْمُرِّيُّ اَنْتَ إِذا هُمُ ۳۷۲ حَضَروا لَدَىٰ الْحُجُراتِ نارَالْمُوقِدِ
لَعَمْرِی وَ ما عَمْرِی عَلَیَّ بِهَيِّنٍ ۳۷۳ لَبِئْسَ الْفَتَىٰ الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حاتَمُ
فَنِعْمَ ابْنُ اُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ۳۷۴ زُهَيْرٌ حُسامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمائِلِ

فصل

فی غير الفعلين مما يستعمل فی المدح و الذم ، و هی افعال لها تصرف ، و تستعمل فی غير المدح و الذم ايضا.

منها ساء ، و مثاله من الصورة الاولی قوله تعالی: و امطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ــ ۱۷۳/۲۶ ، ای فساءالمطر مطر المنذرين ، و المراد العذاب النازل من السماء شبهه بالمطر.

و مثاله من الصورة الثانية قوله تعالی: ساء مثلا القوم الذين کذبوا بآياتنا ــ ۱۷۷/۷ ، و من يکن الشيطان له قرينا فساء قرينا ــ ۳۸/۴ ، و قول الشاعر.

أَ أَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَداهُ وَ اَغْتَدِی ۳۷۵ لِلْبُخْلِ تِرْباً ساءَ ذاكَ صَنيعاً

و مثاله من الصورة الثالثة قوله تعالی: فصدوا عن سبيله انهم ساء ما کانوا يعملون ــ ۹/۹ ، ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحکمون ــ ۴/۲۹.

و منها حب للمدح و لاحب للذم كما في هذه الابيات.

اَلا حَبَّذا اَهلُ المَلا غَيرَ اَنَّهُ	۳۷۶	إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حَبَّذا هِيَا
اَلا حَبَّذا عاذِري فِي الهَوىٰ	۳۷۷	وَ لا حَبَّذَا الجاهِلُ العاذِلُ
يااحَبَّذَا النِيلُ عَلىٰ ضَوْءِ القَمَرِ	۳۷۸	وَ حَبَّذَا المَساءُ فِيهِ وَ السَّحَرُ
حَبَّذا اَنتُما خَلِيلَيَّ إنْ لَمْ	۳۷۹	تَعْذُلانِى فِي دَمْعِيَ المُهْراقِ
اَلا حَبَّذا غُنْمٌ وَ حُسْنُ حَدِيثِها	۳۸۰	لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِى بِهاهائِماً دَنِفٌ
يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيّانِ مِنْ جَبَلٍ	۳۸۱	و حَبَّذا ساكِنُ الرَّيّانِ مَنْ كانَا
وَ حَبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ	۳۸۲	تَأتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيّانِ اَحْياناً

و تركيب هذا الاسلوب ان ذا اسم اشارة مرفوع فاعل لحب، والمرفوع بعده عطف بيان له، هذا بحسب التركيب النحوى، و اما بحسب المعنى فالمذكور هوالممدوح او المذموم، و ليس فيه بيان جهة المدح و الذم، لان ذا اسم مبهم لايدل على شيء عند المخاطب الا على المذكور بعده كقوله تعالى: ذلک الکتاب لاريب فيه ـ ۲/۲، و كذا غير هذا الموضع.

و قال ابن هشام في باب المبتدا من خامس المغني: ان المرفوع بعد ذا ليس بعطف بيان له، اذ لا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق، و هو نكرة في هذا البيت: و حبذا نفحات الخ، اقول: ان المرفوع بعده في الاكثر الاغلب معرفة، و ان ذا و ان كان اسم اشارة، و لكنه مبهم يحتاج الي بيان، و لذا نقل عن سيبويه: ان حبذا مجموعا اسم فعل و ما بعده فاعل له.

ثم قديجاء بتمييز للمرفوع بعده مقدما عليه او متاخرا عنه، و به يعلم جهة المدح او الذم، كما في البيتين.

حَبَّذَا الصَبْرُ شِيمَةً لِامْرِئٍ رامَ	۳۸۳	مُباراةَ مُوْلَعٍ بِالمَعالِي
اَلاحَبَّذا قَوْماً سُلَيْمُ فَاِنَّهُمْ	۳۸۴	وَ فَوْا وَ تَواصَوْا بِالإعانَةِ وَ الصَّبْرِ

و استعمل حب بدون ذا في البيتين، و محذوف المرفوع في البيت الثالث.

فَـقُـلْـتُ اقْـتُلوها عَـنْكُمْ بِمِزاجِها ٣٨٥ وَ حُـبَّ بِـهـا مَـقْتولَةً حِينَ تُقْتَلُ

حُـبَّ بِـالـزَّوْرِ الَّـذی لایُـری ٣٨٦ مِـنْـهُ اِلّا صَـفْـحَـةٌ اَوْ لِـمـامُ

اَلا حَـبَّذا لَـوْلَا الْـحَياءُ وَ رُبَّـما ٣٨٧ مَـنَـحْتُ الْهَویٰ ما لَيْسَ بِالْمُتَقارِبِ

فصل

يستعمل للمدح اوالذم كل فعل ماض ثلاثي مضموم الوسط واجد لشرائط ان يبنی منه صيغة التعجب ، نحو قوله تعالی : حسن اولئک رفيقا ــ ٦٩/٤ ، متكئين فيها علی الارائک نعم الثواب و حسنت مرتفقا ــ ٣١/١٨ ، خالدين فيها حسنت مستقرا و مقاما ــ ٧٦/٢٥ ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون ــ ٣/٦١ ، كبرت كلمه تخرج من افواههم ــ ٥/١٨ ، و لهذه الافعال فاعلات و لفاعلاتها تمييزات ، و الفاعل اما ضمير او اسم صريح او مؤول ، فانظر فی الآيات ، و قد يستعمل بلا تمييز .

ثم ان اريد المدح او الذم بهذا الاسلوب و لايكون الفعل مضموم العين حول اليه و ان كام معتلا او مضاعفا ، نحو صَبُرَ زيد علی البلاء ، و جَهُلَ عمرو بنفسه ، و وَعُدَ حميد ، و رَضُوَ كريم ، الا انه لا يظهر الضمة فی الاجوف و المضاعف لمكان القلب و الا دغام ، و قد ينقل الضمة الی الفاء و سكن العين كقول الشاعر .

لا يَمْنَعُ الناسُ مِنّی ما اَرَدْتُ وَ لا ٣٨٨ اُعْطِيهِمْ مـا ارادوا حُسْنَ ذا اَدَباً

فصل آخر

و يستعمل الكلام فی المدح و الذم بغير ما ذكرنا ، و ذلک تابع للقرينة ، نذكر هنا بعضا منه .

١ ــ قول علی عليه السلام فی ذم الدنيا : و الله لدنيا كم هذه اهون فی عينی من عراق خنزير فی يد مجذوم ، و مدحه لاهل التقوی فی كلامه للهمام و هو فی نهج البلاغة فراجع .

۲ ـــ ماجاء فی کتاب الله تعالی من قول نسوة مصر فی یوسف علیه السلام: ما هذا بشرا ان هذا الاملک کریم ـ ۳۱/۱۲.

۳ ـ قول علی علیه السلام للاشعث بن قیس: حائک بن حائک منافق بن کافر، و الله لقد اسرک الکفر مرة والا سلام اخری.

۴ ـ ما یتداول بین الناس من التشبیهات و الاستعارات، نحو فلان قمر او شمس او حمار او ذئب و امثال ذلک علی الکثرة فی الاستعمال.

---

۵ ـ فِی الْکافِی: عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ‌السَّلامُ؛ قال: مَنْ اَفْتَیَ‌النّاسَ بِغَیْرِعِلْمٍوَ لاهُدًیً لَعَنَهُ مَلائِکَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلائِکَةُ الْعَذابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُمَنْ عَمِلَ بِفُتْیاهُ.

المبحث العشرون

في تعدى الفعل و لزومه.

قد ذكر نا في كتاب الصرف ان الفعل أما لازم او متعد، و اللازم ما لا يقتضى المفعول به بنفسه، و المتعدى ما يقتضيه بنفسه، و هو على اربعة اقسام:

القسم الاول: ما يتعدى الى مفعول واحد، و هذا القسم كثير فى الكلام جدا، نحو قوله تعالي: وورث سليمان داود ــ ١٦/٢٧، لا اعبد ما تعبدون ــ ٢/١٠٩، خلق السماوات و الارض ــ ١/٦، ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم ــ ٧/٤٧.

القسم الثاني: ما يتعدى الى مفعولين هما المبتدا و الخبر في الاصل او بعد تعلق الفعل، و هذا قد مر بيانه فى المبحث الخامس.

القسم الثالث: ما يتعدى الى مفعولين ليسا مبتدا و خبرا، و هذا القسم كثير في الكلام، نحو قوله تعالى: و اما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيو فيهم اجورهم ــ ٥٧/٣، انا اعطيناك الكوثر ــ ١/١٠٨، فوقاه الله سيئات مامكروا ــ ٤٥/٤٠، فسيكفيكهم الله ــ ١٣٧/٢، و عد الله المؤمنين و المؤمنات جنات ــ ٧٢/٩، و عد الله المنافقين و المنافقات و الكفار نارجهنم ــ ٦٨/٩، اهدنا الصراط المستقيم ــ ٦/١.

القسم الرابع ما يتعدي الى مفاعيل ثلاثة، و هو ثمانية افعال من باب التفعيل

و الافعال، كانت في الاصل ذات مفعولين هما المبتدا و الخبر، فعديت باحد البابين فازدادت مفعولا آخر جعل اولا و جعل ذانک ثانيا و ثالثا، و المفعول الاول فاعل فی المعنى للثاني و الثالث، و يقع الالغاء و التعليق فيهما كما يقعا في مفعولي القسم الثاني، و مربيا نهما في المبحث الخامس، و تلک الافعال الثمانية.

الاول: أریٰ، نحو قوله تعالى: اذیر یکهم الله فی منامک قليلا و لوارا کهم كثيرا لفشلتم ـ ۴۳/۸، و اذیر یکمو هم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ـ ۴۴/۸، يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ـ ۱۶۷/۲.

مثال تعليقه قوله تعالى: و اذ قال ابراهيم رب ارنی کیف تحیی الموتی ـ ۲۶۰/۲، هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه ـ ۱۱/۳۱.

مثال الفائه قول الشاعر.

وَ أَنْتَ أَرانِی اللّٰهُ أَمْنَعُ عاصِمٍ ۳۸۹ وَ أَرْأَفُ مُسْتَكْفٍ وَأَسْمَحُ واهِبٍ

الثانی: أَعْلَمَ، نحو قولک: اعلمت محموداحميدا عالما.

مثال تعليقه قول علی علیه السلام فی آدم علیه السلام: و اعلمه ان فی الاقدام علیه،(ای علی اکل الشجرة)التعرض لمعصيته و المخاطرة بمنزلته.

مثال الالغاء نحو البركة اعلمنا الله مع البسمله.

الثالث: أَخْبَرَ: كقول الشاعر:

وَ ما عَلَيْكِ إِذا أُخْبِرْتِنِی دَنِفًا ۳۹۰ وَ غابَ بَعْلُكِ يَوْمًا أَنْ تَعودِينی

مثال التعليق قول علی علیه السلام خطابالطلحة وربير: الا تخبراني ای شیء لكما فيه حق دفعتكما عنه، و قوله الآخر لا صحابه عند زيارة القبور: اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى.

مثال الالغاء: الواقعة اخبرنا الله تعالى فی کتابه ليس لوقعتها كاذبة.

الرابع: خَبَّرَ كقول الشاعر:

وَ خُبِّرْتُ سَوْداءَ الْغَميمِ مَريضَةً ۳۹۱ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلی بِمِصْرٍ أَعودُها

مثال التعليق: خبرني مولاى ان الروح و الراحة في اليقين و الرضا و القناعة و ان التعب و العناء في الشك و السخط، و خبرنا نبينا صلى الله عليه و آله لن يفترق عترته و كتاب الله حتى يردا عليه الحوض.

مثال الالغاء: الموت خبرنا هو المحتوم.

الخامس: أنْبَأَ، كقول علي عليه السلام: انبئت بسرا قداطلع اليمن، اى هجم عليها، و بسركان امير جبش من قبل معاوية، و كقول الشاعر:

وَ اُنْـبِـئْـتُ قَـيْـسًا وَ لَـمْ اَبْلُهُ ٣٩٢ كَـمـا زَعَـمُـوا خَـيْـرَ اَهْـلِ الْيَمَنِ

مـثال التعليق قوله تعالى: و يستنبئونك احق هو قل اى و ربى انه لحق ــ ٥٣/١٠.

مثال الالغاء: التقوى انبانا الله في كتابه انها خير الزاد للآخرة.

السادس: نَبَّأَ، كقول الشاعر:

نُـبِّـئْتُ زُرْعَـةَ وَ السَّفاهَةُ كَاسْمِها ٣٩٣ يُـهْـدِى اِلـىَّ غَـرائِـبَ الْاَشْـعارِ

مثال التعليق قوله تعالى: هل انبئكم على من تنزل الشياطين ــ ٢٢١/٢٦، و قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد ــ ٧/٣٤، نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم و ان عذابى هو العذاب الاليم ــ ٤٩/١٥ ــ ٥٠، و كقول الشاعر:

نُـبِّـئْتُ اَنَّ اَبـا قـابوسَ اَوْعَدَ نى ٣٩٤ وَ لا قَـرارَ عَـلَـى زَأْرٍمِنَ الْاَسَـدِ

مثال الالغاء: اول الدين نبانا امير المومنين عليه السلام معرفة الله تعالى.

السابع: حَدَّثَ كقول الشاعر.

اَوْ مَـنَـعْـتُـمْ مـا تُـسْـأَلونَ فَمَنْ ٣٩٥ حُـدِّثْـتُـمـوهُ لَـهُ عَـلَـيْنَا الْعَلاءُ

مثال التعليق: لا تحدث احدا انك في الدار مقيم.

مثال الالغاء: الله حدثنا ليس بغافل عما يعمل الظالمون.

الثامن: أَدْرىٰ كقولك: ادريت عزيزا اباه قدسافر.

مثال التعليق قوله تعالى: و ما ادريک ما يوم الدين ـ ۱۷/۸۲، و ما ادريک ما ليلة القدر ـ ۲/۹۷،.

مثال الالغاء قولنا: محمد اد رينا الا لاه نبيه.

و هنا امور

الامر الاول

ان الفعل في اللغة حصول اثر من شیء، و فی الاصطلاح ما مر بيانه فی الامر الرابع من المقدمة، و قال ابن هشام في ثامن المغني: انهم يعبرون بالفعل عن امور اربعة: و قوعه و هو الاصل و مشارفته و ارادته و القدرة عليه، و مراده ان الفعل في كلام العرب تستعمل في احد هذه الاربعة، و مراده بالاصل ان الاستعمال الاول حقيقی و الثلاثة الاخری مجازية.

مثال الاول اكثر الاستعمالات المتداولة، فانک في قولک قام زيد استعملت قام فی نفس الفعل الواقع من الفاعل ای القيام.

مثال الثانی قوله تعالى: و اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ـ ۲۳۵/۲، فان المراد ببلغن: شارفن بلوغ الاجل و قاربنه لانفس البلوغ لان المطلقات اذا بلغن اجل العدة اي نهاية مدتها فلا مجال لا مساكهن بالرجوع، بل الحاجة ماسة بعقد جديد، و قوله تعالى: و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا وصية لازواجهم ـ ۲۴۰/۲، ای و الذين يقاربون الوفاة و يقاربون ترک الازواج ليوصوا وصية لازواجهم، اذ لا مجال عند الوفاة للوصية، و قوله تعالى: و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله و ليقولوا قولا سديدا ـ ۹/۴، ای لوشارفوا ترک الذرية بالموت، و قوله تعالى: كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترک خيرا الوصية للوالدين و الا قربين بالمعروف حقا على المتقين ـ

١٨٠/٢، اى اذا شارف حضور الموت، و كقول الشاعر:

اِلـىٰ مَلِـكٍ كـادَ الْـجِبالُ لِفَقْدِهِ ٣٩٦ تَزو لُ وَ زالَ الراسِياتُ مِنَ الصَّخْرِ

مثال الثالث قوله تعالى: اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الخ ـ ٦/٥، اى اذا اردتم القيام الى الصلاة، و يجرى هذا التقدير في هذه الآيات ايضا: فاذا قرا ت القرآن فاستعذ بالله ـ ٩٨/١٦، اذا ناجيتم الرسول فقد موابين يدى تـجـواكــم صدقة ـ ١٢/٥٨، و ان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ـ ٤٢/٥، و ان عاقبتم فـعاقـبـوا بمثل ما عوقبتم به ـ ١٢٦/١٦، اذا تناجيتم فلا تتنا جوا بالاثم و العدوان و مـعصـية الرسول و تناجوا بالبر و التقوى ـ ٩/٥٨، اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ـ ١/٦٥، و استعمال الفعل فى ارادته في هذه الآيات ظاهر، ثم اتى ابن هشام بآيات اخرى في غير الشرط و الجزاء و زعم انها من هذا الباب و ليس كما زعم.

مثال الرابع قوله تعالى: كما بدانا اول خلق نعيده و عدا علينا انا كنا فاعلين ـ ١٠٤/٢١، اى اناكنا قادرين على الاعادة، كون فاعلين بمعنى قادرين انما هو على اصلهم من اخذ الزمان فى مفهوم الفعل، و المثال الظاهر لذلك قوله تعالى: الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ ـ ٤٠/٣٠، اى هل من شركائكم من يقدر على شئ من ذلك.

ثم وجـه المجاز فى الاستعمالات الثلاثة كون الاشراف و الارادة و القدرة من اسباب الفعل، فهى من ذكر المسبب وارادة السبب.

ثم قال: و عكس ذلك اى ذكر القدرة و ارادة الفعل قوله تعالى: اذ قال الحواريو ن يـا عيسى بن مريم هل يستطيع ربک ان ينزل علينا مائدة من السماء ـ ١١٢/٥، معناه هل يفعل ربک فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه، و قوله تعالى: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ـ ٨٧/٢١، اى لن نو اخذ فعبر عن المواخذة بشرطها و هو القدرة عليها.

اقول: لم يتعين ما قال ابن هشام فى معنى يستطيع، فراجع التفاسير، و كذا

ما قال في لن نقدر، و الظاهرانه من القدر بمعنى التضييق لا من القدرة، اى فظن ان لن نضيق عليه كما في قوله تعالى: و اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن ـ ۱۶/۸۹، اى فضيق عليه رزقه.

الامر الثانی

ان الفعل ينقسم الى المتعدى و اللازم و ما ليس بلازم و لا متعد، فالاول قد مر ذكره، و الثالث هو الافعال الناقصة من كان و اخواتها و عسى و اخواتها، لانها لا تتعلق بفاعل و لا مفعول، بل تتعلق بنسب الجمل التي تدخل عليها، و تعرض معانيها على تلك النسب على مامر بيانه في المبحث الثالث و الرابع، و الثانی اى الفعل اللازم يكون على عشرة وجوه:

۱ ـ كون الفعل على وزن فعل بضم العين كظرف و كرم و شرف و وجه و لطف.

۲ ـ كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر و وصفه على فعيل فقط، كذل و عز، فان و صفهما ذليل و عزيز، و قوى و مرض، فان و صفهما قوى و مريض.

۳ ـ كونه على وزن افعل من باب الافعال بمعنى الصيرورة، نحو اغد البعير اى صار ذاغدة، اثمر الشجر، اى صار ذاثمر، اشعر الجنين، اى صار ذاشعر، و نحن عبرنا في كتاب الصرف عن هذا المعنى بالواجدية.

۴ ـ: ان يكون رباعيا مزيدا فيه، و اطلب امثلته من كتابنا في الصرف.

۵ ـ: كونه على و ز ن استفعل بمعنى التحول، نحو استحجر الطين، و منه قول الشاعر:

إنَّ الْـبُـغَـاثَ بِـأَرْضِـنَـا يستَنْسِرُ ۳۹۷ وَ الْأُتْـنَ في أَسْـواقِـنَـا تَـسْتَحْمِرُ

۶ ـ ما يكون مطا وعاللفعل المتعدى الى واحد، سواءكان من باب الانفعال ام غيره، و اطلب امثلته من كتاب الصرف.

۷ ـ: كونه على و ز ن افعل و افعال، نحو احمرواحمار.

٨ ـ : كونه على وزن تفاعل على ما نقل فى رابع المغنى عن ثعلب ، نحو تضارب زيد و عمرو ، ولكن نقل عنهم : تعاطينا الدراهم ، و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم ، و كذا جاء متعديا في هذين البيتين .

تَجاوَزْتُ اَحْراساً اِلَيْها وَ مَعْشَراً ٣٩٨ عَلَيَّ حِراصاً لَوْ يُسِرّو نَ مَقْتَلِي
بَيْنا تَعا نُقِهِ الْكُماةَ وَ رَوْغِهِ ٣٩٩ يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِئُ سَلْفَعُ

٩ ـ كونه عارضة روحية ، نحو فرح و كسل و اشر و بطر و حزن و غضب ، و لكن هذا اكثرى اذ جاء مقت متعديا ، او عارضة جسمية ، نحو سمن و هزل و قعم وجاع و عطش .

١٠ ـ : كونه لونا اوعيبا ، نحو ادم و عور .

تنبيه

ان الفعل اللازم على ثلاثة اقسام .

١ ـ اللازم الاصلى ، و هو المتبادر اذا اطلق ، نحو قام ونام و ذهب و جاء وضعف و طال و قصر و غيرها .

٢ ـ اللازم النسبي ، و هو الفعل المتعدى لواحد بالنسبة الى اثنين ، و المتعدى لاثنين بالنسبة الى ثلاثة ، نحو نسيته و انسيت زيدا شغله ، و في القرآن : و ما انسانيه الا الشيطان ـ ٦٣/١٨ ، فانساهم انفسهم ـ ١٩/٥٩ ، و نحو علمتك فاضلا ، و اعلمتك اخاك فاضلا ، رايتك مسرو را و اريتك اباك مسرورا .

٣ ـ اللازم العرضى ، و هو كل متعد يراد دلالته على لزوم الحدث لفاعله ، فيضم عينه فيدل على ذلك ، نحو علم او جهل فلان ، اذا اردت ان تقول : ان العلم و الجهل لازم له ، و كذا عبد ، اكل ، عشق و غيرها كائنا ما كان من الافعال المتعدية التي يصح اعتبار لزو مه لفاعله دائما او فى اكثر الاوقات ، بحيث صارله سجية و طبيعة ،

و اماما لایصح فیه فلا ، نحو بلغ و ملا ووجد ولدوورث ، و تحویل الفعل الی هذا الباب لقصد المدح او الذم او المبالغة او التعجب ، و قد اشیر الیه فی مبحث افعال المدح و الذم ، و لا یکون الا فی الثلاثی المجرد.

الامر الثالث

ان الفعل اللازم یتعدی بامور.

الاول: بنقله الی باب الافعال ، نحو قوله تعالی: و انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لکم ـ ٢٢/٢ ، کیف تکفرو ن بالله و کنتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون ـ ٢٨/٢ ، والله انبتکم من الارض نباتا ثم یعیدکم فیها و یخرجکم اخراجا ـ ١٧/٧١ ـ ١٨ ، اذهبتم طیبایکم فی حیاتکم الدنیا ـ ٢٠/٤٦ ، و الثلاثی من هذه الافعال نزل ، خرج ، حی ، مات ، نبت ،عاد ، دهب ، و کلها لازم قاصر.

و ان کان الفعل ذامفعول واحد یتعدی الی اثینن ، نحو قوله تعالی: استحوذ علیهم الشیطان فانساهم ذکر الله ـ ١٩/٥٨ ، ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا ـ ٣٢/٣٥ ، وآتینا هما الکتاب المستبین ـ ١١٧/٣٧ ، فاذا قهم الله الخزی ـ ٢٦/٣٩ ، نسی و و رث و اتی و ذاق متعدیة الی واحد ، فتعدت الی اثنین بهمزة الافعال ، و المتعدی الی اثنین یتعدی الی ثلاثه ، و مر مثاله.

الثانی: بنقله الی باب التفعیل ، نحو قوله تعالی: و انی فضلتکم علی العالمین ـ ٤٧/٢ ، و اذ نجینا کم من آل فرعون ـ ٤٩/٢ ، قد بینا الآیات لقوم یوقنون ـ ١١٨/٢ ، هو الذی یسیرکم فی البر و البحر ـ ٢٢/١٠ ، قد افلح من زکاها ـ ٩/٩١ ، خذ من اموالهم صدقة تطهر هم ـ ١٠٣/٩ ، و الثلاثی منها فضل و نجا وسار و زکا و طهر ، وهی لازمة.

و ان کان ذا مفعول واحد یتعدی الی اثنین ، نحو قوله تعالی: و علم آدم الاسماء

کلها، ــ ۳۱/۲، ابلغکم رسالات ربی ــ ۶۲/۷، ربنا لا تحملنا ما لاطاقة لنابه ــ ۲۸۶/۲، ففهمنا ها سلیمان ــ ۷۹/۲۱، ولقاهم نضرة و سرورا ــ ۱۱/۷۶، و المتعدی الی اثنین یتعدی الی ثلاثة، و مر مثاله.

و قد یتعدی مادة واحدة بکلا البابین، نحو انزل و نزل، و انجی و نجی کما جاء فی القرآن، والقول بالفرق بین البابین فی التعدیة کما ذهب الیه الزمخشری فی تفسیره، و نقل عنه ابن هشام فی آخر رابع المغنی و هم، اذ لایفهم فرق من هیئة الباب، و ان فهم فی بعض المواضع فمن قرینة خارجة.

الثالث: بنقله الی باب الاستفعال فیتعدی الی مفعول واحد ان کان بمعنی الطلب نحوقوله تعالی: و استغفروا ربکم ــ ۹۰/۱۱، ای اطلبوا منه المغفرة، او بمعنی وجدان شیء علی صفة، نحو استکبر و کان من الکافرین ــ ۳۴/۲، ای وجد نفسه بوهمه کبیرا، و عبر فی المغنی عن هذا المعنی بنسبة الصفة الی شیء، و مثل بقوله: استحسنت زیدا و استقبحت الظلم، و ما قلنا اظهر.

و قد یتعدی ذو المفعول الواحد فی هذا الباب الی اثنین، نحو قوله تعالی: قالوا یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ــ ۹۷/۱۲، ای استغفر الله لناذنوبنا، و کقول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ ۴۰۰ رَبَّ الْعِبادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَ الْعَمَلُ

و لکن الاکثر استعمال المفعول الثانی باللام، نحو واستغفر لذنبک ــ ۵۵/۴۰، ای استغفر الله لذنبک، و کقولهم: استکتبته الکتاب.

الرابع: بصوغه علی و ز ن نصر ینصر لا فادة الغلبة ان کان لازمامن غیر هذا الباب، نحو جاملت اخی فجملته، ای غلبته فی الجمال، و قد اتینا ببیان المغالبة فی التقسیم الثانی من مبحث الافعال فی کتاب الصرف.

الخامس: بنقله الی باب المفاعلة، واللازم لا یتعدی فی هذا الباب فی المعنی بل فی اللفظ، و لکن یزید علیه معنی المعیة فی الفعل، نحو صابرت العدو، ای صبرت معه وجالست صدیقی، ای جلست معه، و کذا ما شیته و سایرته و غیر ذلک، و المتعدی

لواحد اذا نقل الى هذا الباب فلا يزيد عليه شيئا الا المقابلة في الفعل كما بينا في كتاب الصرف، و اذا تعدى الى اثنين فالامر كذلك، نحو جاذبت زيدا ثوبا، اى جذبته مع زيد.

السادس: بنقله الى باب الافتعال، و هذا قليل، نحو ما اقتعدک عن شغلک، ثلاثيه قعد، اى ما اقعدک، و اقتعدت الحمار، اى قعدت عليه.

السابع: بنقله الى باب الافعيعال، و هذا ايضا قليل نحو اعرو ريت الحمار، اى ركبته عاريا، و احلوليت الخضرة، اى وجدته حلوا.

الثامن: بحرف الجر، و ياتى تفصيله في مبحث الحروف الجارة في المقصد الثاني.

التاسع: بالتضمين، و ياتى بيانه في الفصل الرابع.

العاشر: باسقاط الجار توسعا في الكلام، و يسمى بالمنصوب بنزع الخافض، و ياتى تفصيله في الفصل الخامس، اعلم انه يقال للمفعول الذى يتعدى اليه الفعل بنفسه: المفعول المسرح من اى باب كان، اى غير المقيد بالجار، و لما يتعدى اليه بواسطه الحرف: غير المسرح باى وجه كان.

الامر الرابع

فى التضمين، وهو ان يراد معنى اللفظ مع معنى آخر يناسبه، و به قد يصير المتعدى لازما وقد يصير اللازم متعديا، و قد يتغير ما يتعلق به من الحرف الجار، وكل ذلک قرينة على ارادة ذلک المعنى الاخر مع معنى اللفظ، فالمتكلم يؤدى المعنيين بلفظ واحد، و نذكر من ذلک امثلة.

١ ـ : ولا تا كلوا اموالهم الى اموالكم ـ ٢/٤، تعدى الاكل الى مفعول ثان بواسطة الى لتضمين لا تاكلوا معنى لا تضموا، اى اكل اموال اليتامى منهى ان ضممتموها الى اموالكم و جعلتموها منها، لا مطلقا، كما قال فى سورة النساء: و من كان فقيرا

فليا كل بالمعروف ـ ٦/۴، اى قيم اليتيم ان كان فقيرا فليا كل من مال اليتيم بلااسراف اجرا لقيامه بامور اليتيم.

٢ ـ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ـ ١٨٧/٢، الرفث التكلم بمايستقبح ذكره من آلات التناسل و غيرها، و هو يتعدى بالباء، و تعدى في هذه الآية بالى لتضمين معنى الافضاء، و اصل الافضاء هو التحرك الى الفضاء، اى احل لكم الرفث اذا تحركتم الى فضاء فيه نسائكم للخلوة معها و التمتع بها، و المراد احلال التمتع بالنساء ليلة الصيام و عدم قبح الرفث في تلك الحال.

٣ ـ : لا يسمعون الى الملا الا على ـ ٨/٣٧، ضمن التسمع معنى الاصغاء فعدى بالى، و الا فهو متعد بنفسه، و الا صغاء هو التوجه الى شئ ليستمع منه شيئا، و المراد ان الشياطين لا يتوجهون بسمعهم الى الملا الاعلى بعد و لادة النبى صلى الله عليه و آله، اذ منعوا من ذلک بالشهب، و كانوا قبل ذلک يصعدون الى السماء و يسمعون اخبار الحوادث من الملائكة و يرجعون و يلقونها الى الكُهّان.

۴ ـ : سمع الله لمن حمده، اى سمع حمده و استجاب له، فتعديته باللام باعتبار معنى الاستجابة، و الغرض انه تعالى يستجيب للحامدين دعاءهم، كما جاء في الحديث: احمدوا الله و عظموه و صلوا علينا ثم ادعوا الله.

۵ ـ : للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ـ ٢٢٦/٢، الايلاء بمعنى الحلف، ضمن معنى الامتناع فعدى بمن، اى للذين يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف تربص اربعة اشهر، و المراد ان نفس الامتناع ليس موضوعا لحكم التربص، بل الحلف على الامتناع.

۶ ـ : فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ـ ۶٣/٢۴، ضمن المخالفة معنى الاعراض فعديت بعن و الافهى متعدية بنفسها، و الاعراض هنا ترک التوبة و التمادى فى العصيان، و الغرض ان الفتنة و العذاب الاليم لمن ترک التوبة، و اما التائب فيشمله الغفران.

۷ ـ : یا ایها الذین آمنوا کونواانصار الله کما قال عیسی بن مریم للحواریین من انصاری الی الله ـ ۱۴/۶۱، ای من ینصرنی و یتقرب الی الله بنصری، و الغرض ان نصرته من دون التقرب الی الله لیس بشیء.

۸ ـ : و دخل المدینة علی حین غفلة من اهلها ـ ۱۵/۲۸، ضمن دخل معنی اطلع فعدی بعلی، ای دخل موسی و کان مطلعا علی غفلتهم لا غافلا، و قیل: علی بمعنی فی و لیس بشیء.

۹ ـ : ما اغنی عنی مالیه ـ ۲۸/۶۹، ضمن اغنی معنی دفع فتعدی بعن، ای ما کفانی مالی و ما دفع عنی شیئا من العذاب.

۱۰ ـ : و نصرناه من القوم الذین کذبوا بآیاتنا ـ ۷۷/۲۱، ضمن نصر معنی انتقمنا فعدی الی مفعول ثان بمن، ای نصرناه و انتقمنا له منهم.

۱۱ ـ : ارایت الذی یکذب بالدین ـ ۱/۱۰۷، ضمن یکذب معنی کفر فتعدی بالباء، والا فهو متعد بنفسه کقوله تعالی: فکذبوه فنجیناه ـ ۷۳/۱۰، و جمع بین اللفظین فی قوله تعالی: و الذین کفروا و کذبوا بآیاتنا اولئک اصحاب الجحیم ـ ۱۰/۵.

۱۲ ـ : الا ان عادا کفروا ربهم ـ ۶۰/۱۱، ضمن کفر معنی کذب فعدی بنفسه علی عکس ما مر، و امکن ان یراد: ما شکروا، فلا تضمین، لان کفر فی قبال شکر یتعدی بنفسه کما فی قوله تعالی: و اذکرونی اذکرکم و اشکروا لی و لاتکفرون ـ ۱۵۲/۲.

۱۳ ـ الذین یستحبون الحیاة الدنیا علی الآخرة ـ ۳/۱۴، ضمن یستحبون معنی یختارون فعدی الی ثان بعلی، والمراد ان اخذ الدنیا و ترک الآخرة مذموم، و اما اخذها لتحصیل الآخرة ذاکرالله تعالی فلا، قال: رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله ـ ۳۷/۲۴.

۱۴ ـ : قد احسن بی اذ اخرجنی من السجن ـ ۱۰۰/۱۲، ضمن احسن معنی

لطف فعدي بالباء ، اى ان احسانه الي من جهة لطفه بي .

١٥ ـ : و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه ـ ٣/١١٥ ، ضمن يكفروه معنى يحرموه فعدي الى مفعولين ، و الكفر هنا مقابل الشكر ، اى يشكرون على اعمالهم و يعطون ثوابها ، فلذا قالوا : ان شكر الله تعالى للعبد اعطاؤه جزاء عمله فان الله شاكر عليم ـ ٢/١٥٨ ، .

١٦ ـ : و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ٢/١٣٠ ، عدى سفه الى المفعول مع انه لازم لتضمنه معنى اهلك ، اى الراغب عن ملة ابراهيم يهلك نفسه عن سفاهته و هذا الوجه اولى من ان يكون نفسه تمييزا

١٧ ـ : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذو ابطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ـ ٣/١١٨ ، لا يالون اى لا يقصرون ، و هو يتعدى الى مفعول واحد بفي ، يقال : قصر زيد في العمل ، و لكن ضمن معنى لا يمنعون فعدى الى مفعولين ، و الخبال هو الفساد ، فالمرادان الكفار لا يقصرون في الفساد عليكم و لا يمنعونه .

١٨ ـ : و لتكبروا الله على ماهديكم ـ ٢/١٨٥ ، ضمن التكبير معنى الحمد بقرينة على ، اى لتكبروا الله وتحمدوه على نعمة الهداية .

١٩ ـ : والله يعلم المفسد من المصلح ـ ٢/٢٢٠ ، اى يعلم المفسد و يميزه من المصلح ، فضمن يعلم معنى يميز .

٢٠ ـ : فاماته الله مائة عام ثم بعثه ـ ٢/٢٥٩ ، اى اماته الله و البثه في الموت مائة عام ثم بعثه ، لان الاماته تقع في ساعة ، و لا تمتد الى زمان ، و الممتد زمانا هو الموت .

٢١ ـ : قول علي عليه السلام : احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه ، اى احمده و اوجه حمدي الى نفسه لا الى غيره كما امر خلقه بحمده في كتابه بقوله : قل الحمد لله بل اكثر هم لا يعقلون ـ ٢٩/٦٣ ، و يوصل نفع حمده الى خلقه .

و قال ابن هشام في حرف الى من المعنى : يقولون : احمد اليك الله سبحانه ،

اى انهى حمده اليک ، و هذه الجملة شوهدت فى صدر بعض المكاتيب ، و معنى انهاء حمده تعالى الى غيره هو ايصال ثوابه اليه اتحافا .

٢٢ ـ : ما فى هذه الابيات .

كَيْفَ تَرانِي قالِبًا مَجَنِّي قَدْ قَتَلَ اللّهُ زِيادًا عَنِّي ۴٠١

اِذارَضِيَتْ عَلَىَّ بَنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللّهِ اَعْجَبَنِي رِضاها ۴٠٢

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَ هُنَّ عَواقِدٌ حُبُكَ النِطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ ۴٠٣

حَمَلَتْ بِهِ فى لَيْلَةٍ مَزْؤودَةٍ كُرْهًا وَ عِقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ ۴٠۴

و هنا تنبيهات

يبحث فى علم النحو عن التضمين من حيث نقل الفعل من اللزوم الى التعدى و بالعكس و نيابة حرف عن حرف آخر باعتبار المعنى التضميني ، و يبحث عنه في علم البيان من حيث انه حقيقة او مجاز ، و الحق انه حقيقة لا مجاز لان المجاز ذكر اللفظ و ارادة معنى غير معناه الاصلى ، و لا كناية لانها ذكر اللفظ و ارادة لازم معناه ، و التضمين ارادة معنى مع المعنى الاصلى ، غاية الامر ان للتضمين شبها بالمجاز من جهة لزوم التناسب بين المعنيين و الحاجة الى القرينة .

و الحق ان ارادة المعنيين او اكثر من لفظ واحد جائز مع القرينة خلافا لبعض اصحاب اصول الفقه ، كجواز الدلالة التضمنية ، فانها دلالة اللفظ على معنيين اواكثر بالوضع من حيث انها دلالة تضمنية كالانسان الدال على الحيوان العاقل ، فاذا جاز الوضع لذلك جاز الارادة في غير الوضع بالقرينة ، كالكناية ان قلنا انها ارادة المعنى الاصلى و المعنى اللازم معا ، و هو احد القولين .

و الحق ان التضمين قياسي لا انه موقوف على السماع كما قال بعض لكثرة وروده في الآيات و الاشعار ، فللكاتب و الخطيب ان ياتى به مع رعاية تناسب المعنيين و الاتيان بالقرينة و قد اجتمع التضمين و التنازع ، في قوله تعالى : فقال انى احببت

حب الخير عن ذكر ربى ـ ٣٢/٣٨، اى و شغلنى عن ذكر ربى، فان حب الخير تنازع فيه احببت فيطلبه مفعولا مطلقا و شغل فيطلبه فاعلا، و المضاف اليه اي الخير و هو بمعنى الخيل يغني احببت عن المفعول به، اى احببت الخيل و شغلني حبها عن ذكر ربى، و المراد بذكر ربى صلاته اول الوقت، و حبه للخيل لا نها كانت خيلا يجاهد بها فى سبيل الله.

الامر الخامس

في المنصوب بنزع الخافض: و هو المنصوب بالفعل الذى تعلق به بالجار المحذوف، و دليل حذفه استدعاء معنى الفعل لذلك الحرف، و هذا الحذف قياسى في الاسم المؤ و ل و سماعى في الاسم الصريح، و القياسى فى ثلاثة مواضع.

الموضع الاول: قبل أَنْ نحو قوله تعالي: و نطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ـ ٨٤/٥، اى فى ان يدخلنا الخ، و الطمع هو انتظار الا نتفاع بما فى يد الغير، و منه ممدوح و منه مذموم، و الممدوح ما لا ينا فى حقا، كما في الآية، و المذموم بخلافه نحو قوله تعالي: فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ـ ٣٢/٣٣، و هذه المادة تتعدي بفي كقول على عليه السلام: و لعل بالحجاز اواليمامة من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع، و قوله الاخر خطابا للناس: اصبحت و الله لا اصدق قولكم، و لا اطمع فى نصركم.

و قوله تعالي: و لقد و صينا الذين او توا الكتاب من قبلكم و اياكم ان اتقوا الله ـ ١٣١/۴، اى بان اتقوا الله، و هذه المادة تتعدى الي المفعول الثانى بالباء، نحو قوله تعالي: و او صانى بالصلاة و الزكاة مادمت حيا ـ ٣١/١٩، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ـ ١٥١/۶، و في باب التفاعل تتعدى الي واحد بالباء، و يتشارك الفاعل و المفعول الاول فى الفعل، نحو قوله تعالي: و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر ـ ٣/١٥٣.

و قوله تعالى: و ترغبون ان تنكحوهن، اى عن ان تنكحوهن او في ان تنكحوهن علــى اختلاف التفسير، و ياتي ان هذه المادة تتعدى باحد ثلاثة حروف، و قوله تعالى: ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ــ ۶/۹۶، اى لان رآه استغنى، و نظير آيه ترغبون قول الشاعر:

وَ يَــرْغَــبُ اَنْ يَبْنِي الْمَعالِيَ خالِدٌ ۴۰۵ وَ يَــرْغَــبُ اَنْ يَرْضَىٰ صَنِيعَ الْاَلائِمِ

الموضع الثاني: قبل اَنَّ، نحو قوله تعالى: و شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ــ ۱۳۰/۶، اى بانهم الخ فان شهد يتعدى بالباء، نحو قوله تعالى: يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون ــ ۲۴/۲۴، و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ــ ۱۰۹/۶، اى بانها، لان الاشعار يتعدى الى المفعول الثاني بالباء، كقوله تعالى: و لا يشعرن بكم احدا ــ ۱۹/۱۸.

الموضع الثالث: قبل كَيْ الناصبة، نحو قوله تعالى: فرددناه الى امه كى تقرعينها ــ ۱۳/۲۸، اىلكى تقرعينها، كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم ــ ۷/۵۹، اى لكيلا يكون الخ، و هذا اولى من ان يقال: ان كي بمعنى اللام، و المقدر هو ان بعدها، لان كي كاختها ان من الحروف الناصبة للمضارع، و اللام قد ظهرت عليها في مواضع كثيرة نحو قوله تعالى: لكيلا تاسوا على ما فاتكم ــ ۲۳/۵۷.

ثم السماعى منه في موارد نذكر بعضا منها.

۱ ــ: قوله تعالى: الا ان عادا كفروا ربهم ــ ۶۰/۱۱، الا ان ثمود كفروا ربهم ــ ۶۸/۱۱، قيل: حذف الباء من ربهم في موضعين، و الاولى ان يقال: انه من باب التضمين كما مر بيانه في الفصل الرابع.

۲ ــ: و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ــ ۱۵۵/۷، قيل: اى من قومه، و الاولى ان يقال: ان سبعين بدل بعض من قومه اشارة الى نكتة بلاغية، هي ان اختيارهم اختيار القوم كلهم لانهم نخبتهم.

۳ ــ: و القمر قدر ناه منازل ــ ۳۹/۳۶، قال ابن هشام في خامس المغني

في باب حذف الجار: ای قدر نا له منازل، و هذا ليس بمتعين، لان قدر يجری مجری جعل، فيتعلق بالواحد و بالاثنين، و تعلقه بالوا حد نحو قوله تعالی: و خلق كل شيء فقدره تقديرا ـ ٢/٢٥، و تعلقه بالاثنين نحو قوله تعالی: فانجيناه و اهله الا امراته قدرنا ها من الغابرين ـ ٥٧/٢٧، و الآية من هذا القبيل كقوله تعالی: هو الذی جعل الشمس ضياء و القمر نورا و قدره منازل ـ ٥/١٠، فمنازل مفعول ثان بتقدير في او ذا، ای و قدره في منازل، او قدره ذا منازل لان نفس القمر ليست بمنازل، و من هذا الاسلوب يفهم ان القمر من اول امره كان يجری في منازله، بخلاف ذلک الاسلوب، لان مفاد قدره ذامنازل انه جعل ذا منازل، و مفاد قدر له منازل ان منازل جعلت له، فلم يفهم ان القمر خلق ثم جعلت له منازل، او جعلت له من اول خلقه.

٤ ـ: الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا ـ ٤٥/٧، قال ابن هشام: ای يبغون لها عوجا، و علی هذا فعوجا مفعول به، و العوج عدم الاستقامة، و امكن ان يقال: ان الضمير مفعول به و عوجا حال، ای يطلبون سبيل الله بهذه الحالة.

٥ ـ: انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ـ ١٧٥/٣، قال ابن هشام: ای يخوفكم باوليائه، و هذا غير متعين لان خوف يتعدی الی مفعول ثان بالباء و بنفسه، و ياتی بيانه في الفصل السادس، فامكن ان يكون المعنی: الشيطان يخوب اولياءه من بنی آدم بالفقر و غيره.

٦ ـ: ما في هذه الابيات.

تَحِنُّ فَتُبْدِی ما بِها مِنْ صَبابَةٍ	٤٠٦	وَ اُخْفِی الّذِی لَوْلَا الْاَسیٰ لَقَضانِی
تَمُرّونَ الدِّيارَ وَ لَمْ تَعوجوا	٤٠٧	كَلامُكُمْ عَلَیَّ اِذَنْ حَرامُ
وَ لَقَدْ جَنَيْتُکَ اَكْمُؤًا وَ عَسا قِلًا	٤٠٨	وَ لَقَدْ نَهَيْتُکَ عَنْ بَناتِ الْاَوْبَرِ
فَتَوَلّیٰ غُلامُهُمْ ثُمَّ نادیٰ	٤٠٩	اَظَلِيمًا اَصِيدُكُمْ اَمْ حِمارًا
اَمَرْتُکَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ ما اُمِرْتَ بِهِ	٤١٠	فَقَدْ تَرَكْتُکَ ذا مالٍ وَ ذانَشَبٍ

تنبیه

حذف الجار لا یختص بالمفعول بالواسطة، بل یعمه و غیره من مدخول الجار کما شوهد فی الامثلة، و یسمون هذا الصنیع بالحذف و الایصال، ای حذف الجار و ایصال الفعل الی مدخوله.

تنبیه آخر

اختلفوا فی ان محل ان و ان وکی بعد حذف الجار منصوب بالفعل او مجرور بالحرف المقدر، و استدل للقول الثانی بهذین البیتین.

وَ مـا زُرْتُ لَـیْلیٰ اَنْ تَـکُونَ حَبِیبَةً ۴۱۱ اِلَـیَّ وَ لادَیْـنٍ بِـهـا اَنَا طالِبُهُ

اِذا قِـیـلَ اَیُّ الـنّـاسِ شَـرُّقَبِیلَـةٍ ۴۱۲ اَشـارَتْ کُـلَـیْـبٍ بِالْاَکُفِّ الْاَصابِعُ

و بقول اعرابی قیل له: کیف اصبحت: خیر عافاک الله، ای علی خیر، و قولهم: بکم درهم اشتریت، ای بکم من درهم اشتریت، و یقال فی القسم: الله لا فعلن، ای بالله، و الامر سهل، و هذه الامثلة لایقاس علیها، و الثمرة تظهر فی العطف، و لا بنا فی جواز الوجهین قاعدة من القواعد.

الامر السادس

من الافعال ما یستعمل متعدیا بنفسه تارة و بحرف الجر اخری، و لا یوجب ذلک تفاوتا فی المعنی مع احتمال اختلاف فی الاعتبار، و ذلک کثیر نذکر منه بعضا.

١ ـ شکر، نحو قوله تعالی: فا ذکرونی اذکرکم و اشکروا لی و تکفرون ـ ١۵٢/٢، و قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی و علی و الدی ـ ١٩/٢٧، و یمکن ان یقال: ان هذا الفعل یتعدی الی المنعم باللام و الی النعمة بنفسه کما هو فی الآیات کذلک، و اما قوله تعالی: شاکرا لا نعمه ـ ١٢١/١۶، فاللام

للتقوية لا للتعدية، و لكن جاء في غير كتاب الله متعديا بنفسه الى المنعم كقول علي عليه السلام: و من شكره جزاه، اى من شكر الله، و قوله ايضا: قل شكرت الواهب و بورک لک فی الموهوب.

٢ ـ نصح، نحو قوله تعالى: ابلغكم رسالات ربى و انصح لكم ـ ٦٢/٧، و قول علی علیه السلام: فاتقى عبدربه ونصح نفسه و قدم توبته و غلب شهوته، هذه الجمل امر فی صورة الماضی.

٣ ـ صدق، استعمل فی الآيات و غيرها متعديا بنفسه و بالباء، و لكن تعديته بالباء باعتبار تضمين معنى‌الايمان نظير كذب كمامر في فصل التضمين، و اما قوله تعالى: ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ـ ٨١/٣، فا للام للتقوية.

٤ ـ رضی، نحو قوله تعالى: ليد خلنهم مدخلا يرضونه ـ ٥٩/٢٢ رضى الله عنهم و رضوا عنه ـ ١١٩/٥، ارضيتم بالحياه الدنيا من الآخرة ـ ٣٨/٩.

٥ ـ زوج، نحو قوله تعالى: فلما قضى زيد منها و طرا زوجناكها ـ ٣٧/٣٣، و زوجنا هم بحور عين ـ ٢٠/٥٢، و كذا يجوز تعديته الى المفعول الثانى بمن، نحو زوجتک من جميلة.

٦ ـ .هدى، نحو قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم ـ ٦/١، انا هديناه السبيل ـ ٣/٧٦، قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ـ ١٦١/٦، و انک لتهدى الى صراط مستقيم ـ ٥٢/٤٢، قل الله يهدى للحق ـ ٣٥/١٠، يهدى الله لنوره من يشاء ـ ٣٥/٢٤.

٧ ـ او فى نحو قوله تعالى: و ليوفوا نذورهم ـ ٢٩/٢٢، يوفون با لنذر ـ ٧/٧٦.

٨ ـ و فى، فانه يتعدى الى مفعولين بنفسه، نحو قوله تعالى: و ان كلا لما ليو فينهم ربک اعمالهم ـ ١١١/١١، و يتعدى الى مفعوله الاول بالى، نحو قوله تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ـ ١٥/١١.

۹ ـ : وعد، يتعدى بنفسه الى مفعولين، نحو قوله تعالى: الشيطان يعدكم الفقرويا مركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا و الله واسع عليم ـ ۲۶۸/۲، و الى المفعول الثاني بالباء، و لكن لم يات في القرآن، فلاحاجة الى تقدير الباء على ان وان اذا وقع مفعولا ثانيا كما فعل ابن هشام لمجيء الاسم الصريح بدون الباء كما في الآية.

۱۰ ـ خوف، يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه، و بالباء و بمن، نحو قوله تعالى: ذلک يخوف الله به عباده فاتقون ـ ۱۶/۳۹، و قول علي عليه السلام فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته و خوفهم من سطوته، و قوله ايضا: يذكرون بايام الله و يخوفون مقامه، اي و يخوفون الناس مقام ربهم، و كذا الثلاثي و غيره من ابواب المزيد.

۱۱ ـ من، يتعدى بنفسه و بالباء، نحو قوله تعالى: و تلک نعمة تمنها على ـ ۲۲/۲۶، يمنون عليک ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم ـ ۱۷/۴۹، و قول النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم و يمنون بدينهم على ربهم، و يتمنون رحمته و يامنون سطوته و يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والا هواء الساهية، و قول علي عليه السلام: فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته و و عظكم برسالته و امتن عليكم بنعمته.

۱۲ ـ سمع يتعدى الي الصوت بنفسه و بالباء و باللام، نحو قوله تعالى: يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلک يوم الخروج ـ ۴۲/۵۰، لايسمعون فيها لغوا الاسلاما ـ ۶۲/۱۹، يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ـ ۷۵/۲، الذين يستمعون القول و يتبعون احسنه ـ ۱۸/۳۹، ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ـ ۱۴/۳۵، و قوله تعالى: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ـ ۷/۳۸، فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن ـ ۳۱/۱۲، نحن اعلم بما يستمعون به ـ ۴۷/۱۷، و قوله تعالى: و انا اخترتک فاستمع لما يوحى ـ ۱۳/۲۰، و قال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن

٢٦/٤١، و ان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ــ ٤/٦٣.

و يتعدى الى صاحب الصوت بنفسه، نحو قوله تعالى: قال هل يسمعونكم اذ تدعون ــ ٧٢/٢٦، والتقدير: هل يسمعون قولكم، لان السمع لايتعلق بالذات بل بالحدث المسموع، و امكن ان يكون التقدير: هل يسمعونكم تقولون، فهذا اذن من القسم الآتي، و مثلها اني آمنت بربكم فاسمعون ــ ٢٥/٣٦، اى فاسمعوا قولي، او فاسمعوني اقول لكم، و اما قوله تعالى: و منهم من يستمعون اليک ــ ٤٢/١٠، فبتضمين معنى التوجه و الاقبال فلذا تعدى بالى.

و يتعدى الى صاحب الصوت بمن مع تعديه الى الصوت بنفسه، نحو قوله تعالى: و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذى كثيرا ــ ١٨٦/٣، و هذا الاسلوب اصرح تطبيقا على المعنى الواقع من غيره.

و يتعدى الى صاحب الصوت بنفسه و الى الصوت في صياغ الجملة، نحو قوله تعالى: ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ــ ١٩٣/٣، قالوا سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم ــ ٦٠/٢١، و الظاهر انهما مفعولا سمعنا، كما هوالشان في راى في نحو قوله تعالى: و تراهم ينظرون اليک و هم لايبصرون ــ ١٩٨/٧.

و قيل: ان الجملة الفعلية حال لمناديا و لفتى لامفعول ثان، و هذا خطا، لان تعلق السمع بالاصالة بالحدث المسموع، و ذكر الذات اولا توطئة، و تقديرالمعنى: اننا سمعنا نداء مناد للايمان.

و قال ابن هشام في ثاني المغني فيالجملة الثالثة من الجمل التي لها محل من الاعراب: ان راى البصرية و سائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلاخلاف الاسمع المتعلقة باسم عين، نحو سمعت زيدا يقرا، فقيل: سمع هذا متعد لاثنين ثانيهما الجملة، و قيل: تعدى الى واحد و الجملة حال، فان تعلق بمسموع فمتعد لواحد اتفاقا، نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق ــ ٤٢/٥٠، انتهى.

اقول: ان قوله ان رای البصرية و سائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلاخلاف منقوض بـقولـه تعالى: فلما رای قميصه قدمن دبر قال انه من كيدكن ـ ۲۸/۱۲، و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد ـ ۲/۲۲، فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه ـ ۱۹/۱۸، و امثال هذه كثيرة، راجع في هذا المقام الى المبحث الخامس.

الامر السابع

من الافعال ما يتعدى بالحروف المختلفة، و يختلف معناه بذلک، و هو كثير

۱ ـ : نظر، يتعدى بفي، و هو حينئذ بمعنى تفكر، نحو قوله تعالى: فنظر نظرة في النجوم ـ ۸۸/۳۷، اولم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ـ ۱۸۵/۷، لان تفكر يتعدى بفي، نحو قوله تعالى: و يتفكرون في خلق السماوات و الارض ـ ۱۹۱/۳، و نظر بهذا المعنى يتعدى بنفسه الى الجملة و يعلق بها كافعال القلوب لان التفكر فعل قلبي، نحو قوله تعالى: فلينظر الانسان مم خلق ـ ۵/۸۶.

و يتعدى بالى، و هو حينئذ بمعنى توجيه شعاع البصر نحو المرئي، نحو قوله تعالى: فانظر الى طعامک و شرابک لم يتسنه و انظر الى حمارک و لنجعلک آيه للناس و انظر الى العظام كيف ننشزها ـ ۲۵۹/۲، و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارني انظر اليک قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل ـ ۱۴۳/۷.

و قد يتعدى بالى لمفرد مستتبع جملة، نحو قوله تعالى: افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و الى السماء كيف رفعت و الى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ـ ۱۷/۸۸ ـ ۲۰، و الجمل الاستفهامية ابدال لما قبلها، و متعلقة بينظرون و فيه تضمين، اي افلا ينظرون الى الابل و يتفكرون في كيفية خلقها الخ.

و يستعمل نظر بمعنى انتظر متعديا بنفسه، نحو قوله تعالى: فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة ـ ۱۸/۴۷، و بمعنى راى كذلک، نحو قوله تعالى: يوم ينظر المرء

ماقدمت يداه ـ ٧٨/٤٠، والنظر المتعدى بالي مقدمة للروية فتستعمل مكانه فتتعدى بالي، نحو قوله تعالى: الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار ـ ١٤/٢٨، اى الم تنظر اليهم.

٢ ـ رغب، يتعدى بالي، فهو بمعنى الميل و الحب، نحو قوله تعالى: فاذا فرغت فانصب و الى ربک فارغب ـ ٩٤/٧ ـ ٨، و كذا ان تعدى بفي، نحو قول علي عليه السلام: و ارغبوا فيما و عدالله المتقين فانه اصدق الوعد، و ان تعدى بعن فبمعنى الاعراض والبغض، نحو قوله تعالى: قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ١٩/٤٦.

٣ ـ : شهد، يتعدى بعلى فمدخولها من يحكم عليه بعد تمام الشهادة، و يتعدى بالباء فمدخولها ما يظهر الشاهد من القول لاداء الشهادة، نحو قوله تعالى: وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ـ ٤١/٢٠، فقولوا يا اباناان ابنک سرق و ماشهدنا الا بما علمنا ـ ١٢/٨١، و قد يكون المشهود به جملة غير مصدرة بحرف مصدرى او مصدرة به و الباء مذكورة او محذوفة، لانه مقول القول و هو جملة، نحو قوله تعالى: و شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت ـ ١٢/٢٦، آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ـ ٣/٥٢، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ـ ٦٣/١، قال اني اشهدالله و اشهدوا انى برىء مماتشركون ـ ١١/٥٤، و يستعمل شهد بمعنى حضر فيتعدى بنفسه، نحو قوله تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمه ـ ٢/١٨٥، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ـ ٢٤/٢.

الامر الثامن

من الافعال ما يستعمل لازما و متعديا من باب واحد او من بابين، و هى كثيرة منها:

١ ـ : رجع ، یستعمل لازما فیتعدی بمن و عن و فی و الی و علی و الباء نحو قوله تعالی : فرجع موسی الی قومه غضبان اسفا ـ ٢٠/٨٦ ، ای من الطور ، و هذا بمعنی عاد ، و هذا المعنی یستلزم من و الی ، و قوله تعالی : و انی مرسلة الیهم بهدیة فبناظرة بم یرجع المرسلون ـ ٢٧/٣٥ ، و هذا بمعنی یاتی ، فالباء للتعدیة او بمعنی مع ، وقول علی علیه السلام : حتی اذا قبض الله رسوله صلی الله علیه و آله رجع قوم علی الاعقاب و غالتهم السبل ، و هذا بمعنی انقلب و ارتد . و یستعمل بهذا المعنی متعدیا بعن فمدخولها المرتد عنه ، کقول علی علیه السلام : حتی رایت راجعة الناس قدرجعت عن الاسلام یدعون الی محق دین محمد صلی الله علیه وآله و سلم ، و قوله علیه السلام خطابا لطلحة و زبیر : فارجعا ایها الشیخان عن رایکما ، و قولهم : رجع فلان فی هبته ، ای استردها ، و رجع الحیوان فی قیئه ای اکله ، و یستعمل متعدیا الی واحد بنفسه مع تعلقه بثان بفی او الی ، نحو قولهم : رجع فیه بصره ، ای تامله بعد ان رآه و منه قول علی علیه السلام : لقدرجعت فیهم ابصار العبر ، ای فی الاموات ، و قوله تعالی : فارجع البصر هل تری من فطور ـ ٦٧/٣ ، ای فارجع البصر فی خلق الرحمان ، افلا یرون ان لایرجع الیهم قولا ـ ٢٠/٨٩ . و هذا بمعنی رد ، و مثلها فرجعناک الی امک ـ ٢٠/٤٠ . و یستعمل متعدیا الی واحد من باب الافعال ، و قیل : هو لغة هذیل ، و لیس فی القرآن منه شاهد ، و اما قوله تعالی : ثم الیه ترجعون ـ ٢/٢٨ ، و امثاله فمجهول من الثلاثی .

٢ ـ : شتر ، یستعمل متعدیا من باب ضرب یضرب بمعنی قلب ، یقال : شترالله عینه ای قلب جفنه ، و لازما من باب سمع یسمع بمعنی انقلب ، یقال : شترت عینه ، ای انقلب جفنها ، و یستعمل متعدیا من باب الافعال .

٣ ـ : ثلم ، یستعمل متعدیا و لازما من ذانک البابین ، و هو بمعنی احداث الخلل و حدوث الخلل فی الحائط و غیره ، و یقال فی الامور المعنویة ایضا کما فی الحدیث : اذا مات العالم ثلم فی الاسلام ثلمة لایسدها شیء ، علی صیغة المجهول ،

و نـائب الفاعل ثلمة و الفاعل موت العالم، و ان قرئ ثلم من باب سمع معلوما فثلمة فاعل، و هی بمعنی الخلل والفرجة و لیست مصدرا.

۴ ـ ثرم، من ذانک البابین بمعنی کسرالثنیة و انکسارها، و یقال لمن انکسرت منه: اثرم و مؤنثه ثرماء.

۵ ـ : کسی، یستعمل من باب سمع یسمع متعدیا الی واحد بمعنی لبس، یقال: کسی زید جبته، و منه هذا البیت:

وَ اَنْ یَـعْرَیْـنَ اِنْ کَسِیَ الْجَوارِی ۴۱۳ فَـتَـنْبو الْـعَـیْـنُ عَنْ کَرَمٍ عِجافٍ

و یتعدی الی واحد ایضا بمعنی ستر من باب نصر ینصر، یقال: کسا النبات الارض ای سترها، و منه قول الشاعر:

وَ اَرْکَـبُ فِـی الـرَّوْعِ خَـیْـفـانَةً ۴۱۴ کَـسَـا وَجْـهَـهَـا سَـعَـفٌ مُـنْتَشِرٌ

و یستعمل متعد یا الی اثنین من هذا الباب بمعنی البس، نحو کسوت ابنی قمیصا، و منه قوله تعالی: و انظر الی العظام کیف ننشرها ثم نکسوها لحما ـ ۲/۲۵۹.

ثم قال ابن هشام في آخر رابع المغني: هذا عند نا من باب المطاوعة، یقال: شتره فشتر کما یقال: ثرمه فثرم و ثلمه فثلم و منه کسوته الثوب فکسی، و مراده ان لازم هذه الافعال مطاوع لمتعدیها، و لاشاهد لقوله، و نقل عن الکوفـیـین انـهـم قالوا: هذا من باب التعدیة، فان الفعل یتعدی بنقله من باب الی باب آخر، و یرد قولهم مجئ رجع متعد یا ولازما من باب واحد، فالحق انه تفنن استعمال من العرب فیتبع، و لا یتعدی فیه من السماع.

الامر التاسع

ان افعال القلوب و افعال التصییر التی ذکرناها في المبحث الخامس قد قلنا انـها ان تعلقت بغیر النسبة تتعدی الی واحد، و ان تعلقت بالنسبة فالی اثنین، و ان المتعدی للواحد منها اذا نقل الی باب الافعال و التفعیل یتعدی الی اثنین،

و قد ذكرت هناک امثلة القبيلتين، و كذا انبا و اخواتها .

و لكن قد تزاد الباء على معمول هذه الافعال مع انها متعدية بنفسها، كانها لتاكيد تعلق الفعل بمعموله، نحو قوله تعالى: الم يعلم بان الله يرى ـ ١٤/٩٦، قل ربي اعلم بعدتهم ـ ٢٢/١٨، قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربي ـ ٢٦/٣٦، و لا تقف ما ليس لک به علم ـ ٣٦/١٧، قل اتعلمون الله بدينكم ـ ١٦/٤٩، ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ـ ١٦٤/٦، قال يا آدم انبئهم باسمائهم ـ ٣٣/٢، واما بنعمة ربک فحدث، و كذا معمول القول ان كان مضمون الجملة لا نفس الجملة، كقول علي عليه السلام: وقولا بالحق و اعملا للاجر، و قوله الآخر: فلا تقولوا بما لاتعرفون، و قوله الآخر: من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لايعلمون .

الامر العاشر

قال القوم: ان للفعل المتعدي علامتين: ان يكون صالحا لصياغة اسم المفعول، و ان يصل به ضميرغير فاعله يعود على غير مصدره، نحو الخير عملته، لا نحو قمته لان هذا الضمير يرجع الى المصدر، اى قمت قياما .

اقول: العلامة الاولى دورية لان صلوح صياغة اسم المفعول يتوقف على كون الفعل متعديا، و لو انعكس لزم الدور، و العلامة الثانية لا توجد في كل مورد، و ان اريد صنع مثال لذلک فلا بدمن معرفة المتعدى و اللازم فيلزم الدور ايضا، مع انه منقوض بقول علي عليه السلام لشريح القاضي يا شريح جلست مجلسا لا يجلسه الانبي او وصي نبي او شقي، فان يجلسه لازم و الضمير المتصل به يرجع الى مجلسا وهو غير مصدره، فالحق ان معرفة التعدى و اللزوم تتوقف على معرفة معنى الفعل، و معرفة كون الفعل متعديا بنفسه او بالحرف اوالنقل تتوقف على مراجعة موارد الاستعمال كما ذكرنا في هذا المبحث من ذلک كثيرا .

المبحث الواحد و العشرون

في بناء الفعل و اعرابه.

ليس الفعل معر با الا المضارع، و تفصيل ذلك في فصول.

الفصل الاول

في بيان بناء صيغ الماضي.

١ ـ المفرد المذكر الغائب مبني على الفتح، نحو ضرب و اكرم و تفاعل و دحرج و تزلزل، الا اذا كان ناقصا مفتوح العين، فالفتحة مقدرة على الالف، نحو رمى و دعا و تعالى و استخفى، و ان شئت فقل مبنى على السكون.

٢ ـ المثنى المذكر الغائب كالمفرد، و الفتحة ظاهرة في الناقص ايضا، لان لام الفعل لاينقلب الفا، نحو رمياو دعوا.

٣ ـ الجمع المذكر الغائب مبنى على الضم لاجل و او الجمع، و ان شئت فقل مبنى على الفتح المقدر والضمة عارضة لاجل الواو و الناقص منه مبنى على حذف لام الفعل، نحو دعوا و رموا و رضوا و سرواوا عطوا و غشوا و ابتلوا و تمنوا و استغشوا و سلقوا و تجعبوا، و ان شئت فقل مبنى على الفتح المقدراو الضم المقدر على لام الفعل المقدر.

٤ ـ المفرد المؤنث الغائب كالمفرد المذكر، الا مفتوح العين من الناقص منه فانه مبني على حذف الالف، نحو دعت و رمت وتعالت و استخفت.

۵ ـ المثنى المؤنث الغائب كمفرده، نحو ضربتا و دعتا و رمتا و تعالتا و استخفتا، و ان شئت فقل فيه و في الذي قبله بالفتحة المقدرة على لام الفعل المقدر.

۶ ـ: الجمع المؤنث الغائب مبنى على السكون لا تصال الضمير الظاهر المتحرك بها و كراهة توالي الحركات الكثيرة، و المراد من الكراهة حصول الثقل على اللسان المعبر عنه في علم المعاني بتنافر الحروف، و كذا الصيغ الثمان الباقية، و لا فرق بين الناقص و غيره، و استخرج امثلتها من كتاب الصرف، و الحاصل ان بناء صيغ الماضي فتح و ضم و حذف و سكون، و الاولى رفض التعليلات المذكورة في الكتب لانها مخلوقات.

الفصل الثانی

فی بیان بناء صیغ الامر الست.

۱ ـ: المفرد المذكر المعلوم، و هو يبنى على السكون، نحو اضرب و اكرم و استخرج و زلزل، و الناقص منه مطلقا مبنى على حذف لام الفعل، نحو ادع وارم و اخش و اعط و لاق وانته و تمن و تعال و استغن و اعلول و سلق و تسلق، و اذا اتصل به نون التاكيد يبنى على الفتح مطلقا، اذيرجع المحذوف من الناقص، نحو اضربن وادعون الخ.

۲ ـ: المثنى المذكر المعلوم، و هو يبنى على حذف النون التی هی عوض عن الضمة في المفرد المضارع، نحو اضربا الخ وادعوا الخ، و اذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه، نحو اضربان وادعوان الخ.

۳ ـ: الجمع المذكر المعلوم، و هو يبنى على حذف النون ايضا، نحو ادعوا و ارموا واخشوا، و اذا اتصلت به نون التاكيد بحذف و او الجمع ايضا، نحو اضربن و ادعن وارمن، الا في مفتوح العين، نحو اخشون، لان ما قبل الواو في غيره مضموم يدل على حذفها، و في هذا مفتوح فلا دال على حذفها فلا تحذف.

٤ ــ : المفرد المؤنث المعلوم ،و هو يبنى على حذف النون ايضا ، نحواضربى و ادعي و ارمي و اخشي ، و اذا اتصلت به نون التاكيد يحذف ضمير المؤنث ايضا الا في مفتوح العين نحو اخشين لوجود الكسرة الدالة عليها في غيره ، و ليست فيه.

٥ ــ : المثني المؤنث المعلوم ، و هو كالمثني المذكر في كل شئ.

٦ ــ : الجمع المؤنث المعلوم ، و هو يبني على السكون ، نحو اضربن وادعون وارمين واخشين ، واذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه لوجود الالف الفاصل بين النونين ، نحو اضربنان و ادعونان و ارمينان و اخشينان.

و الحاصل ان هذه الست تبني علىما يجزم مضارعها ، و ياتي بيان جزم المضارع ، و اما الثمان الاخرى فمعربة بالجزم لانها مضارعة من حيث الصيغة اذ لا يحذف منها حرف المضارعة ، و كذا صيغ الامر المجهول ، فانها كلها مضارعة بالصيغة و حكمها حكم المضارع ، كما بينا ذلک كله فيكتاب الصرف.

الفصل الثالث

في الصيغ المبنية من المضارع و هي ما اتصلت به نون الجمع المؤنث او نون التوكيد مباشرة.

الاول صيغتان مبنيتان علي السكون مطلقا و ان كان الفعل ناقصا او اتصل به نون التاكيد ، نحو يضربن و تضربن و يدعون و تدعون و يرمين و ترمين و يرضين و ترضين ، و الصيغ الباقية معربة ان لم يتصل بها نون التاكيد ،و ياتي بيان اعرابها.

الثاني ما إتصل به نون التاكيد مباشرة ،و هو خمس صيغ يعرب آخرها بالضمة ،فاذا اتصل به نون التاكيد يبني على الفتح ،و هي يضرب و تضرب و تضرب و اضرب و نضرب ، و لا فرق بين الناقص منها و غيره ،و المراد بالمباشرة اتصال نون التاكيد بلام الفعل ، و الصيغ السبع الباقية لا تباشرنون التاكيد لام الفعل منها ، لوجود الف التثنية في الاربع منها ،و واوالجمع و ياء الاناث في الثلاث منها و ان كانتا مقدرتين

فقال قوم : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد معربة ،كما هي معربة من دون لحوقها ،لان علامةجزم المضارع و نصبه حذف النون من آخر هذه السبع ،فهي محذوفة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الجزم والنصب ،و علامة رفعه وجود النون في آخرها ،و هي مقدرة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الرفع ،و انما حذفت لئلا تجتمع النونات ،فالرفع تقديري و الجزم و النصب لفظيان.

و قال آخرون : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد مبنية كتلك الخمس الباقية ،و لكن بنائها بحذف النون و هذا القول اصوب لاطراده في جميع الصيغ ،و عدم التغير في آخر الفعل المؤكد بالنون بدخول العوامل ،مع انه لاجدوى لخلافهم و تعليلاتهم .

و الحاصل ان الفعل المعرب هو اثنتا عشرة صيغة من المضارع ،ويعتريها البناء بلحوق نون التاكيد ،كما ان من الاسماء المعربة ما يعتريه البناء كما ياتي ذكره في مبحث النداء و غيره ،فالبناء اصلي و عارضي ، و ياتي ذكرهما في المبحث السادس من المقصد الثاني .

الفصل الرابع

في المضارع المرفوع ،و هو المجرد عن عامل النصب و الجزم غير لاحق به نون الاناث و نون التاكيد ، و المشهوران عامل الرفع هو التجرد ، و فيه اقوال اخرى ذكر السيد في شرح الصمدية اول الحديقة الثالثة ، و لا فضل في درايتها .

و قال ابن هشام في الامر التاسع من سادس المغني : قولهم في المضارع : انه مرفوع لخلوه من ناصب و جازم خطا ، و الصواب انه مرفوع لحلوله محل الاسم ، اقول : قوله اقوى لان الرفع امر وجودي يناسبه سبب وجودي ، و لكن الحلول محل الاسم لايختص بالمضارع ، بل الماضي ايضا يقع خبرا وحالا و مضافا اليه و غيرها ، فالاولى ترك هذا البحث اذلا ينتهي الى امر قائم على ساق ، و السبب الحقيقي لاعراب الكلمات و بنائها كما نبهنا عليه في الامر الخامس من المقدمة هو استعمال العرب على ما جعل الله فيهم من الغريزة.

و علامة الرفع في الصيغ الخمس الضمة ان لم تكن ناقصة و الا فهى مقدرة، و فى الصيغ السبع النون المكسورة في المثني و المفتوحة فى الجمع المذكر و المفرد المؤنث المخاطب .

الفصل الخامس

في المضارع المجزوم ، و جازمه نوعان: نوع يجزم فعلا و احدا ، و هو لم و لما و لام الامر و لاء النهى ، و نوع يجزم فعلين و هو ادوات الشرط،و ياتى بيانها فى مبحثها فى المقصد الثالث ، و جزمه بسكون لام الفعل من الصيغ الخمس ، و بحذف النون التى هى عوض عن الضمة من الصيغ السبع ، و ان كان الفعل ناقصا فجزمه فى الصيغ الخمس بحذف لام الفعل ، لان الضمة حذفت من مرفوعه قبل دخول الجازم .

و هنا امور

الامر الاول

ان لم و لما تشتركان في النفى و جزم الفعل و قلبه الى الماضى بالمعنى و تتفارقان فى اشياء .

١ ـ : ان لم تقترن باداة الشرط كلا النا فية ، نحوقوله و ان لم تفعل فما بلغت رسالته ـ ٦٧/٥ ، كلالئن لم ينته لنسفعا بالناصية ـ ١٥/٩٦ ، بخلاف لما .

٢ ـ : ان النفي بلما يستمر الى زمان التكلم ، نحو قوله تعالى : بل لمايذ و قوا عذاب ـ ٨/٣٨ ،و لا يجوز استعمالها فيما انقطع نفيه بان يقال: لما يجئنى زيد ثم جاء ، بل يجوز ان يقال: لما يجئنى و لكنه يجئ، بخلاف لم فانها للاعم ، نحو و لم اكن بدعائك رب شقيا ـ ٤/١٩ ،و هذا النفى مستمر الى زمان التكلم ،

اولایذکر الانسان اناخلقناه من قبل ولم یک شیئا ـ ۱۹/۶۷،ثم صار شیئا بخلقه تعالی ، و من النفی المستمر قول الشاعر:

وَ کُنْتَ اِذْکُنْتَ اِلاهِی وَحْدَ کَا ۴۱۵ لَمْ یَکُ شَیْءٌ یا اِلاهِی قَبْلَکَا

و لاجل کون لم للاعم یکون قولک: قمت فلم یقم زید مبهما، اذ المفهوم ان زیدا لم یقم عقیب قیامک بلافصل، و لعله قام بعد قیامک بمدة و لعله لم یقم الی الحال، بخلاف قولک: قمت فلما یقم زید فانه صریح فی انه لم یقم الی الحال، و ذلک لا فادة لما استمرار النفی الی زمان التکلم.

۳ ـ : ان منفی لما متوقع ثبوته فیما بعد زمان التکلم، لان قولک: لم یفعل الی الآن یشعر بقرینة الی الآن انک متوقع فعله فیما بعد، و لما تفید معنی لم مع الی الآن، سواء اَعُلِمَ و قوعه، ای وقوع الفعل بعد زمان التکلم نحو قوله تعالی: بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یاتهم تاویله ـ ۱۰/۳۹، و قولک لمن ینتظر الصباح : لما یطلع الفجر، فان المسلمین یعلمون اتیان تاویل ما اخبرالله تعالی عنه فی کتابه من امور المعاد و غیرها، و کذایعلم کل احد فی اللیل ان الفجر سیطلع، ام لم یُعْلَمْ، نحو قوله تعالی: کلا لما یقض ما امره ـ ۸۰/۲۳، لان ظاهر الآیة فی الانسان الکافر، و المسلمون لم یکونوا یعلمون ای کافر یقضی ما امره الله فیما بعد نزول الآیة و ای کافر لایقضی، و کقولک: لمن لم یحج: لما تر بیت الله، و لمن ینتظر رکوب الامیر: لما یرکب الامیر، و للمتوانی فی العمل المغرور بشبابه: لما تشب، و کل ذلک من المحتمل و قوعه و عدم و قوعه.

و اما اذا علم امتناعه و عدم وقوعه فلا یصح استعمال لما ، کما تقول: لا کمه ینکر نور الشمس : لما تر الشمس، و ابراؤه بالاعجاز خارج عن المعتاد، و علی ای حال فالتو قع لا یستلزم الوقوع کما یستشم من بعض الکلمات و وقوعه فیما بعد اولا و قوعه لیس مدلول لما، فان علم اولم یعلم فمن القرائن، فلما لا تدل الاعلی استمرار النفی الی حال التکلم، و علی توقع الوقوع لانفس الوقوع.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالي: قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا و لكن قولوا اسلمنا و لما يدخل الايمان في قلوبكم ــ ١٤/٤٩: معنى التوقع في لما دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد.

اقول: ليس لما دالة على ذلك كما بينا، و الى الآن لم يعلم اى من اولئك الاعراب آمن و اى منهم لم يؤمن، بل علم ان كثيرا منهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كمارواه الفريقان، و ارتدادهم دليل على عدم دخول الايمان في قلوبهم.

و قال شارح التصريح: التوقع في لما غالب لا لازم، و من غير الغالب: ندم ابليس و لما ينفعه الندم.

اقول: قيد بالغالب لتوهم ان التوقع يستلزم الوقوع، و بينا انه ليس كذلك، على ان ندامة ابليس الى الآن غير معلومة، وباى شاهد علم انه ندم، و ما في بعض الآثار من ملاقاته بعض الانبياء و الاولياء و مكالمته معهم لايدل على ندامته، و عدم نفع الندم مطلقا ان فرض و اقعافيه تامل.

٤ ــ : ان لما لاتستعمل في الممتنع لدلالتها على توقع الثبوت فيما بعد، و امتناع الشيء ينا في توقع ثبوته الا من الاحمق، بخلاف لم فانها تستعمل في الممكن، نحو قوله تعالي: ايحسب ان لم يره احد ــ ٧/٩٠، لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تاتيهم البينة ــ ١/٩٨، ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ــ ٧/٨٩ ــ ٨، و تستعمل في الممتنع نحو قوله تعالي: لم يلدولم يولد و لم يكن له كفوااحد ــ ٣/١١٢ ــ ٤، و ان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي و قودها الناس و الحجارة ــ ٢٤/٢.

٥ ــ : قالوا: ان منفي لمايكون قريبا من حال التكلم و لايشترط ذلك في منفي لم، و هذا معنى قولهم: ان لم تنفي فعل و لما تنفي قد فعل، لان قد لتقريب الماضي الى الحال، فيقال: لم يكن زيد في العام الماضي مقيما، و لا يقال: لما

یکن زید فی العام الماضی مقیما.

اقول: ان شرط استعمال لما انما هو استمرار النفي الي زمان التكلم و كون المنفي ممكنا متوقعا سواء أكان المنفي قريبا منه ام بعيدا، كما تقول: لما يقم زيد في بلدنا اذا كان اقامته متوقعة، و هي منفية من اول عمره، و مثل ابن مالك للنقض كما نقل في المغني بقوله: عصى ابليس ربه و لما يندم، و كَاَنَّ ابن مالک كان يتوقع توبة ابليس و ليس ذلک بممتنع.

ثم ان لما تاتي لمعنيين آخرين هما الشرط و الا ستثناء، و ياتي بيان ذلک في مبحث ادوات الشرط و مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الامر الثانی

ان مدخول لم و لما قد يحذف كما في هذين البيتين.

فَجِئْتُ قُبورَهُمْ بَدْءاً وَ لَمّا ۴۱۶ فَنادَيْتُ الْقُبورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ

اِحْفَظْ وَ دِيعَتَكَ الَّتِي اسْتودِعْتَها ۴۱۷ يَوْمَ الْاَ عازِبِ اِنْ وُصِلْتَ وَ اِنْ لَمِ

قالوا: حذف مدخول لم سماعي ضروری، و اما مدخول لما فيحذف قياسا و منه هذا المثال: قاربت المدنية و لما، ای لما ادخلها، و انت قل: قاربت المدنية و لم، ای و لم ادخلها بل انصرفت.

و قال بعضهم: منه قوله تعالى على قراءة بعض: وان كلا لما ليوفينهم ربک اعمالهم – ۱۱۱/۱۱، بتشديدان و لما، ای ان كلا من السعيد و الشقي لما يوف اعماله، ثم استانف فقال: ليوفينهم ربک اعمالهم، و في الآية قراءات و اقوال مذكورة في التفاسير.

الامر الثالث

القاعدة في المخاطب من الامر عدم اللام و في غيره وجودها و تخلف عن

هذه القاعدة موارد لايقاس عليها .

نحو قوله تعالى في قراءة بعض: فبذلك فلتفر حوا ـ ٥٨/١٠، بصيغة الخطاب مع اللام، و في الحديث: لتاخذ وا مصافكم، اى خذوا، و كما في هذه الابيات.

لِتَقُمْ اَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ ٤١٨ فَلِتَقْضِى حَوائِجَ الْمُسْلِمِينَا

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ٤١٩ إذا ما خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبالاً

عَلىٰ مِثْلِ اَصْحابِ الْبَعوضَةِ فَاخْمُشِى ٤٢٠ لَكِ الْوَيْلُ حُرَّالْوَجْهِ اَوْ يَبْكِ مَنْ بَكيٰ

فَلا تَسْتَطِلْ مِنّى بَقائِى وَ مُدَّتِى ٤٢١ وَ لٰكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصيبُ

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها ٤٢٢ تِئْذَنْ فَإنّى حَمْؤُها وَ جارُها

الامر الرابع

لام الامر مكسورة الا اذا دخلت عليها الواواو الفاء اوثم، فساكنة الا قليلا، نحو قوله تعالى: فليستجيبوالي و ليؤ منوا بي لعلهم يرشدون ـ ١٨٦/٢، ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا بالبيت العتيق ـ ٢٩/٢٢، قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدا ـ ٧٥/١٩، و كونها مكسورة مع الواو نحو قوله تعالى: ليكفروا بما آتينا هم و ليتمتعوا فسوف يعلمون ـ ٦٦/٢٩، على ان يكون اللام للامر التهديدى نحواعملوا ما شئتم، و قيل: انها الجارة،و هذا اظهر بقرنية ليكفروا.

الامر الخامس

استعمال الامر للمتكلم وحده اومع غيره قليل لان الانسان لا يامر نفسه الابعناية خاصة ، نحو قوله تعالى: و قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطا يا كم ـ ١٢/٢٩، و في الحديث: قوموا فلاصل لكم، و رويت هذه الكلمة بغير صيغة الامر، و كذا النهى كما في البيتين.

لا اَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ٤٢٣ مُرادَفاتٍ عَلىٰ اَعْقابِ اَكْوارٍ

إذا ما خَرَجْنا مِنْ دِمَشْقَ فَلانَعُدْ ٤٢٤ لَها اَبَداً ما دامَ فِيهَا الْجُراضِمُ

الامر السادس

جاء المضارع خلافا للقاعدة بعد لم منصوبا اومرفوعا في موارد قليلة، نحوقوله تعالى: الم نشرح لک صدرک ـ ۱/۹۴، بنصب الحاء في قراءة بعض و كما في هذه الابيات.

أيَّ يَومَينِ مِنَ المَوتِ أفِرُّ ۴۲۵ يَومِ لَمْ يُقدَرَ أمْ يَومِ قُدِرَ
لَولا فَوارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَ أسْرَتُهُمْ ۴۲۶ يَومَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يوفونَ بِالْجارِ
وَ تَضحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ۴۲۷ كَأنْ لَمْ تَرىٰ قَبْلِي أسِيرًا يَمانِيًّا

الامر السابع

قد يفصل بين لم و فعلها و لا و فعلها في الضرورة كما في هذه الابيات.

فَذاكَ وَ لَمْ إذا نَحنُ امْتَرَيْنا ۴۲۸ تَكُنْ فِي النّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِراءُ
فَأضْحَتْ مَغانِيها قِفارًا رُسومُها ۴۲۹ كَأنْ لَمْ سِوىٰ أهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهَلِ
ظُنِنْتُ فَقِيرًا ذاغِنىٰ ثُمَّ نِلْتُهُ ۴۳۰ فَلَمْ ذارَجاءٍ ألْقَهُ غَيْرَ واهِبِ
وَ قالوا أخانا لا تَخَشَّعْ لِظالِمٍ ۴۳۱ عَزِيزٍ وَ لا ذاحَقِّ قَومِكَ تَظْلِمِ

و كل هذه المذكورات شاذة عن القواعد، فان الشذوذ عن القاعدة موجود في كلام العرب كثيره، و له جهة من الجهات المذكورة في الامر الخامس من المقدمة، و قد يعثر عليها و قد لايعثر، و لكن رجالا اتعبوا انفسهم في تطبيق هذه الشواذ على القواعد كابن هشام في المغني في حرف اللام و لم و لماولا، و لعمرک انــــه اتعاب ليس في اثره نافع و لاقدر له في الواقع.

الامر الثامن

قد يستعمل لا النافية مكان الناهية، و المضارع بعده مرفوع، و ذلک خبر اريد

به الا نشاء ، كقوله تعالى: لايمسه الا المطهرون ـ ٥٦/٧٩، و قوله صلى الله عليه و آله: حين نزل تحريم الخمر فمن عنده منها شيء فلا يشرب و لا يبيع ، و هذا الاسلوب ابلغ من اسلوب الانشاء لان المتكلم يُقَدِّر ان الامتثال واقع لا محالة من المخاطب فيخبر عنه.

الفصل السادس

في المضارع المنصوب، و ناصبه ان ولن و كي و اذن، و نصبه بالفتحة في الصيغ الخمس ناقصة كانت او غير ناقصة، و بحذف النون كالمجزوم في السبع الباقية، و ان وكي من الحروف المصدرية، و لن من الحروف النافية، و اذن حرف جواب و جزاء ، و ياتي كلها في مباحثها في المقصد الثالث.

تنبيه

ان الجملة من حيث هي هي مؤولة كانت او غير مؤولة و شبه الجملة ليس اعرابها الامحلا ، و سياتي ذكر الجمل التي لها محل من الاعراب و التي ليس لها محل منه في مبحث احكام الجمل في المقصد الثاني، و ياتي احكام شبه الجملة في المبحث الرابع من المقصد الثاني، و اما الفعل من حيث هو فعل فيجري عليه اقسام الاعراب الستة التي ذكرناها للاسم في الامر الثاني عشر من المقدمة، و دونك تفصيلها.

الاول ـ الاعراب اللفظي ، و هو في اثنتي عشرة صيغة من الفعل المضارع ان لم يلحق به نون التاكيد رفعا و نصبا و جزما ، و هذا ان لم يكن ناقصا ، و اما ان كان ناقصا فاعرابه تقديري في خمس منها كما نذكره.

الثاني ـ الاعراب المحلي ، و هو في الفعل المبني اذا دخل عليه ناصب اوجازم ، نحو لن يضربن ، فانه مبني على السكون و منصوب محلابلن، ولا يضربن ،

فانه مبنی علی الفتح و مجزوم محلا بلا الناهیة، و ان ضربنی زید ضربته، فانهما مبنیان علی الفتح و السکون و مجزومان محلابان الشرطیة،وکذا غیرها ، بل المضارع المبنی بلا جازم و ناصب مرفوع محلا لوجود سبب الرفع تجردا کان او غیره، و مرذکر الاقوال.

الثالث الاعراب التقدیری، و هو فی خمس صیغ من المضارع الناقص، فان الرفع مقدر فی نحو یغزو و یرمی و یرضی ، و کذا الاربع الاخری ، و المانع من ظهور الاعراب ثقل الضمة علی الواو والیاء و عدم قبول الالف الحرکة.

الرابع الاعراب اللفظی مع المحلی ،و هو فی المضارع المعرب اذا کان علیه عاملان احدهما الحاکم و الاخر المحکوم ، نحو من ضربنی اضربه، و دلیل وجود العاملین جواز الوجهین الرفع و الجزم فی هذا المضارع، و قد قلنا ان سبب الرفع مشابهته بالاسم ، و هی موجودة لاتزول بوجود الناصب و الجازم ، و یاتی بیان المطلب فی المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الخامس الاعراب المحلی مع المحلی ، و هو فی الفعل المضارع المبنی الذی علیه العاملان الحاکم و المحکوم ، نحو ان تضر بنی فوالله لا ضربنک: فان المضارع الثانی مبنی علی الفتح ولهمحلان منالاعراب: الرفع و الجزم، و دلیل ذلک جواز الوجهین فی معطوفه، و یاتی بیانه فی المبحث الرابع من المقصد الثالث.

السادس الاعراب التقدیری مع المحلی ، و هو فی المضارع المقدر اعرابه الداخل علیه العاملان الحاکم و المحکوم نحو ان کنت صالحایرضی ابوک عنک ، و الدلیل جواز الوجهین، و البیان فی ذلک المبحث.

المبحث الثانی و العشرون

في الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل في العمل

اعلم ان جهة العاملية فی الفعل هی معنی الحدث ، فانه يقتضي فاعلا و مفعولا و غير ذلک من المتعلقات ، فکل اسم وجد فيه معنی الحدث قله اقتضاء ان يعمل کما يعمل الفعل، و الاسم الواجد لمعني الحدث ثمانية: المصدر و اسم المصدر و اسم الفاعل و المحول منه ای صيغة المبالغة و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل و اسم الفعل ، و الظرف و الجار و المجرور ايضا يعملان باعتبار متعلقهما و يأتی بيان ذلک فی مبحث شبه الجملة فی المقصد الثانی ، و نذکر الان احکام تلک الثمانية فی ابواب خمسه.

الباب الاول

في المصدر و اسم المصدر، و نذکرهما فی فصلين.

الفصل الاول

يعمل المصدر مضافا ومنونا و محلی بال ، و الاکثر استعماله مضافا ، و اضافته اما الی فاعله او مفعوله او معمول آخرله ، و هذه ثلث صور:

۱ ـ : المضاف الی فاعله نحو قوله تعالی: و الله يسمع تحاورکما ـ ۵۸/۱ ،

و لكن كره الله انبعاثهم ـ ٤٦/٩، والمصدران من الفعل اللازم ، و كذا قوله تعالى: ياليت بيني و بينك بعد المشرقين ـ ٣٨/٤٣، مضاف الى الفاعل لا الى الظرف لان كلا من المشرق والمغرب بعيد عن الآخر لا ظرف للبعد.

و مثال مصدر الفعل المتعدي المضاف الى الفاعل قوله تعالى: فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ـ ١٥٣/٤، فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله و قتلهم الانبياء بغير حق و قولهم قلوبنا غلف و بكفرهم و قولهم على مريم بهتانا عظيما و قولهم انا قتلنا المسيح و بصدهم عن سبيل الله كثيرا و اخذهم الربا و اكلهم اموال الناس بالباطل ـ ١٥٥/٤ ـ ١٦١، و هذه الآيات في ذم اليهود، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ٢٥١/٢، و لن يخلف الله وعده ـ ٤٧/٢٢، يفرح المومنون بنصرالله ـ ٤/٣٠، و كما في هذه الابيات.

تَأَنَّ وَ لا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا ٤٣٢ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَ اَنْتَ تَلُومُ

قَدْ جَرَّبُوهُ فَمازادَتْ تَجارِبُهُمْ ٤٣٣ اَبا قُدامَةَ اِلّا الْمَجْدَ وَالْفَنَعا

وَ اَقْتَلُ داءٍ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ ظالِمًا ٤٣٤ يُسِيءُ وَيُتْلىٰ فِي الْمَحافِلِ حَمْدُهُ

اَظَلُومُ اِنَّ مُصابَكُمْ رَجُلًا ٤٣٥ اَهْدَىٰ السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

و اذا اضيف مصدر المتعدى الى فاعله فمفعوله اما يذكر بعده منصوبا اومجرورا بالحرف و اما لايذكر كما شوهد في الامثلة.

٢ ـ : المضاف الى مفعوله نحو قوله تعالى: ما لهم به من علم الااتباع الظن ـ ١٥٧/٤، وان الله على نصرهم لقدير ـ ٣٩/٢٢، و هم من بعد غلبهم سيغلبون ـ ٣/٣٠، و في هذه الآيات اضيف المصدر الى المفعول به والفاعل غير مذكور.

و اما ذكر فاعل المصدر بعد اضافته الى مفعوله فقد قيل في مواضع لا تخلو من اشكال.

منها قوله تعالى: ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، قيل: ان حج اضيف الى مفعوله و من استطاع فاعله، و الصحيح انه بدل بعض من الناس بحسب

التركيب ، و ان كان فاعلا للحج في المعنى ، و اشكال كونه فاعلا بحسب التركيب ان المعني حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج.

و منها قوله تعالى: و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ــ ٦/١٣٧ ، في قراءة بعض بجر اولاد و رفع شركاء ، و اشكال هذه القراءة لزوم ان يكون شركاء المشركين اى الشياطين قاتلين ، مع انهم مزينون للقتل ، و القاتلون هم المشركون انفسهم ، الا ان يرتكب فيه المجاز.

و منها قوله تعالى: ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، قيل: ان ذكر اضيف الى مفعوله و ربك فاعله ، و فيه ان ربك في تركيب الكلام فاعل رحمة و كقول الشاعر.

وَ مَـنْـعُ ذِي غِـنًـىٰ حُـقوقًا شَيْنٌ ٤٣٦ وَ بَـذْلُ مَـجْـهـودٍ مُـقِـلٍّ زَيْـنُ

٣ ــ : المصدر المضاف الى المفعول فيه ، نحو قوله تعالى: قال هذا فراق بيني و بينك ــ ١٨/٧٨ ، و قيل: ان فراق مضاف الى فاعله ، و بين في الموضعين مصدر بمعنى البينونة ، و المعنى: قد فارق البينونه عنا ، و هذا خطا لان هذا المعنى لايلائم الواقعة ، و قوله تعالى : بل مكر الليل و النهار ــ ٣٤/٣٣ ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتا بعين ــ ٤/٩٢ ، و نحو حب يوم عاقل لهوا صبا ، اى ميل الى لعب الصبيان .

٤ ــ : المصدر المضاف الى المفعول له في المعنى ، نحو جلس جلسة الاستراحة ، اى للاستراحة ، و كذا تكبر تكبر الاستطالة ، و قطع قطع العداوة ، و ليس هذا في الاصطلاح مفعولا له و لا ذاك مفعولا فيه ، بخلاف الاول و الثاني فيقال لهما الفاعل و المفعول و ان كانا مجرورين بالاضافة.

و اما المصدر المنون فيعمل في المنصوب و الجار و المجرور ، نحو قوله تعالى: او اطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة اومسكينا ذامتربة ــ ٩٠/١٤ ، و انا على ذهاب به لقادرون ــ ٢٣/١٨ ، فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان ــ ٢/١٧٨ ،

و ما في هذه الابيات.

يا قابِلَ التَوْبِ غُفرانًا مَآثِمَ قَدْ ٤٣٧ اَسْلَفْتُها اَنا مِنها خائِفٌ وَجِلُ

شُكْراً لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَرْبِ نِعْمَتَهُ ٤٣٨ فَقَدْ حَمَاكَ بِعِزِّ النَصْرِ وَ الظَفَرِ

بِضَرْبٍ بِالسُيوفِ رُؤوسَ قَوْمٍ ٤٣٩ اَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ الْمَقيلِ

و اما المصدر المحلى بال فاعماله قليل ضعيف كما في البيتين.

لَقَدْ عَلِمَتْ اوُلَى الْمُغيرَةِ اَنَّني ٤٤٠ كَرَرْتُ فَلَمْ اَنْكُلْ عَنِ الضَرْبِ مِسْمَعاً

ضَعيفُ النِكايَةِ اَعْداءَهُ ٤٤١ يَخالُ الْفِرارَ يُراخِي الْاَجَلَ

و هنا تنبيهات

الاول: تابع مايضاف اليه المصدر يجوز فيه الجر حملا على اللفظ، والرفع و النصب حملا على المحل كما في هذه الابيات.

قَدْ كُنْتُ دايَنْتُ بِها حَسّاناً ٤٤٢ مَخافَةَ الْإِفْلاسِ وَ اللَّيّانا

يُحْسِنُ بَيْعَ الْاَصْلِ وَالْقِيانا

حَتّىٰ تَهَجَّرَ فِي الرَواحِ وَ هاجَها ٤٤٣ طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلومُ

لَقَدْ عَجِبْتُ وَ ما فِي الدَهْرِ مِنْ عَجَبٍ ٤٤٤ اَنّىٰ قُتِلْتَ وَ اَنْتَ الصارِمُ الْبَطَلُ

السّالِكُ الثَغْرَةَ الْيَقْظانَ سالِكُها ٤٤٥ مَشْيَ الْهَلوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضُلُ

كذا قيل، و لكن لا يساعده الاعتبار، اذ ليس في المقام عاملان حاكم و محكوم، فالابيات و غيرها ان وجد تحمل على التخصيص او الشذوذ.

الثاني: لا يتقدم معمول المصدر عليه الا اذا كان ظرفا اوجارا و مجرورا، نحو قوله تعالى: فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك ـ ٣٧/ ١٠٢، معه متعلق بالسعي، و لا تاخذكم بهما رافة في دين الله ـ ٢/٢٤، بهما متعلق برافة، لايبغون عنها حولا ـ ١٠٨/١٨، عنها متعلق بحولا، و في الدعاء: اللهم اجعل لنا من امرنا فرجا و مخرجا، مخرجا مصدر ميمي، اى اللهم اجعل لنافرجا و

خروجا من امر نا المتعب الي الرخاء و الرفاه، و نحو قول بعضهم: و بعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان، اي عند جهل الجاهل اذعان للذلة.

الثالث: شرطوالعمل المصدر امورا: صحة حلول الفعل مع حرف مصدري محله، و نظرهم في هذا الشرط ان لايكون مفعولا مطلقا فانه لايصح ان يكون جملة مصدرة بالحرف المصدري، و عدم كونه مصغرا، و ان لايكون ضميرا راجعا الى المصدر، وان لايكون مختوما بالتاء، و ان لايكون فعله مذكورا، و ان لايكون مثنى او مجموعا،او منفصلا عن معموله.

الفصل الثاني

في اسم المصدر، و قد ذكروه في كتبهم، و فيما ذكروا خلط و ابهام، والبيان انه قديقال باعتبار المعنى و قديقال باعتبار اللفظ.

اما باعتبار المعنى فاسم المصدر ما اراد منه المتكلم معنى الحدث من حيث هو هو، و المصدر ما اراد منه معنى الحدث من حيث الصدور او الا تصاف، و انما قلنا مااراد المتكلم، و لم نقل مادل اللفظ لان اسم المصدر ليس له لفظ خاص في الاكثر، بل كل لفظ من المصادر يمكن ان يراد منه الحدث باعتبار الصدور اوالاتصاف فهو المصدر، اويراد منه نفس الحدث فهو أسم المصدر.

فالضرب مثلا عدة حركات منالضارب و ضغط بآلة علي اعضاء المضروب، فان قلت: الضرب واردت هذا المعنى فاللفظ اسم المصدر، و ان قلت: ضرب زيد عمرا حسن فاللفظ مصدر، و هو المعتبر في المشتقات من الفعل و شبهه، و كذا القيام مثلا فان قلت: ان القيام من مقولة الوضع فهو اسم المصدر، و ان قلت: قيام الانسان للصلاة واجب فهو مصدر، و هكذا.

ثم ان القوم ذكروا في كتبهم اسماء و قالوا: هي اسماء المصادر، منها ما هو علي وزن فعل، بكسر الفاء، نحو سمع و حجر و سلم، بل قيل: كل ما هو على هذا الوزن فهو اسم المصدر، و المصدر بفتح الفاء، و منها بعض ما هو على وزن فعل

بضم الفاء ، نحو غسل و طهر ، و مصدر هما الاغتسال و التطهر ، او على وزن فَعول ، نحو وضوء و حنوط و وقود ، و مصدرها التوضي و التحنط و التوقد ، و منها بعض ما هو علي وزن فَعال ، نحو عطاء ومصدره الاعطاء ، و جزاء و مصدره المجازاة ، و ثواب و مصدره الاثابة ، و غذاء و مصدره التغذى ، و منها بعض ما هو علي وزن فَعله ، نحو بسطة و مصدرها البسط ، و حرقة ومصدرها الاحتراق ، و قالة و مصدرها القول ، و منها بعض ماهو علي وزن مَفعِلة ، نحو محمدة و مصدرها الحمد ، هذا ، ولكن الحق ما قلنا من ان الفرق اعتباري منوط بارادة المتكلم ، فان ارادمن اللفظ الحدث المنسوب الى الفاعل اوغيره كما هو الشان في جميع المشتقات فهو مصدر ، والا فاللفظ اسم للمصدر .

و اما باعتبار اللفظ فهو مصادر عوملت معاملة الاعلام و تبنى او تعرب اعراب ما لا ينصرف ان اجتمع العلمية مع سبب آخر ،نحو سبحان علم للتسبيح ، و فَجارِ علم للفجرة ، و حَمادِ علم للمَحمَدَة ، و مرادهم ان هذه الاسماء وضعت لهذه الاسماء ، و لذلك يقال لها اسماء المصدر ، مع ان معنى سبحان و تسبيح واحد ، و يجرى الاعتباران في هذه كما يجريان في تلك .

و الذي دعا هم الى هذا الاصطلاح في امثال هذه المصادر انهم شاهدوا ان العرب تستعملها مبنية او غير منصرفة مجردة عن ال و التنوين و الاضافة ، فقالوا : انها اسماء اى اعلام للمصادر ، و الا فلافرق من جهة المعنى الاباعتبار النسبة و عدمها كالقسم ألاول ، و ما اصطلحوا عليه في هذا الباب نظير اصطلاحهم في اعلام الاجناس ، و ياتي ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

تنبيه

اختلفوا في اعمال اسم المصدر ؛ فمنعه قوم وجوزه آخرون ، و الحق هو المنع ، لا نه ان اعتبرت في معناه النسبة الى فاعل او غيره من معمولات الفعل فليس اسما

للمصدر باى لفظ و وزن كان ، بل هو مصدر ، و ان لم تعتبر فلا اعمال فهو اسم للمصدر باى لفظ و وزن كان ايضا ، لان الاعمال و النسبة مثلا زمان ، بل ليس معنى الاعمال الا نسبة الحدث الى الفاعل و غيره من المعمولات في تركيب الكلام ، و استدل المجوزون بما في هذه الابيات .

اَكُفْرًا بَعْدَرَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ٤٤٦ وَ بَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرتاعا

اِذا صَحَّ عَوْنُ الْخالِقِ الْمَرْءَلَمْ يَجِدْ ٤٤٧ عَسِيرًا مِنَ الْآمالِ اِلّا مُيَسَّرًا

بِعَشِيرَتِكَ الْكِرامِ تُعَدُّمِنْهُمْ ٤٤٨ فَلايُرَيَنَّ لِغَيْرِ هِمُ الْوَفاءُ

قالوا: عطاء وعون و عشيرة اعملت في الفاعل و المفعول مع انها اسماء المصدر ، و الجواب انها ليست اسماء المصدر لاعتبار النسبة فيها ، و لم يتعين في كلام العرب لفظ لان يكون مصدرا اواسم مصدر ، بل المناط هوالاعتبار ، فان شاهَدْ نافيه نسبة الى معمول فهو مصدر ، و الا فهو اسم المصدر .

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : فان جهنم جزاءكم جزاء موفورا ــ ١٧/ ٦٣ ،انتصب جزاء موفورا بما في جملة فان جهنم جزاء كم من معنى تجازون او بتقدير تجازون او على الحال ، و مراده بالانتصاب كونه مفعولا به ثانيا و انما ابى عن كون جزاء كم عاملا فيه لاعتباره نفس حقيقة الجزاء بدلالة حمله على جهنم ، فان المصدر لا يحمل على الذات .

و لا يخفى ان اسم المصدر قديستعمل اسما لما يتحقق به الفعل في الخارج ، اى موضوع اسم المصدر ، نحو الجزاء و العطاء و الثواب ، و هي اسماء لما يوصل المجازى والمعطي و المثيب الى احد ، و هي ذوات قائمة بها اسماء المصدر ، و الوَضوء و هو الماء الذى به يتوضى ، و الطَهور و هوما يحصل به الطهارة من الماء و التراب ، و الوَقود و هو الجسم الذى يتحقق به التوقد ، و الغذاء و الطعام ، و هما ما به يقع التغذى و الطعم ، و الحَنوط و هو ما يتحنط به الميت ، و غيرها من الالفاظ ، فحينئذ يصح حملها على تلك الاشياء ، و الآية من هذا القبيل .

الباب الثاني

في اسم الفاعل والمحول منه، و هو صيغة المبالغة، و انما يقال له المحول من اسم الفاعل لانه هو الا في الصيغة فكان اسم الفاعل حُوِّلَ من صيغته الى صيغة اخرى، و اما المبالغة فهي راجعة الى المعنى، و نحن نجرى الكلام عليهما مجرى واحدا، و نذكر اسم المفعول في ضمن هذا الباب.

فاسم الفاعل كلمة تدل على ذات وحدث على وجه الصدور، نحو ضارب و ناصر، او الاتصاف، نحو طاهر و عالم، و المراد بالحدث مدلول المصدر، و المراد بالذات ما يقابل الحدث، فان الاسم اما لذات و يقال له اسم عين ايضا، اولحدث ويقال له اسم معنى ايضا، او للمركب منهما، و يقال له الوصف و المشتق و شبه الفعل. و هو يعمل عمل فعله، و يستعمل كسائر الاسماء على ثلاثة اقسام: منونا او مضافا او محلى بال، و نذكر كل قسم على حدته.

القسم الاول

ان يكون منونا، و شرط عمله اعتماده على مبتدا او موصوف او ذى حال او استفهام او نفي او حرف نداء اورب، و هذه سبع صور، و اليک امثلتها.

الصورة الاولى

اعتماده على المبتدا ، و المرادبه هنا مايعم مدخول الناسخ، و لا فرق في ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا جمعا صحيحا او مكسرا، و عمله في المرفوع ضميرا و ظاهرا، و في المنصوب مفعولا و غير مفعول.

١ ــ نحو قوله تعالى: انا انشاء الله لمهتدون ــ ٢/٧٠، و انتم ظالمون ــ ٢/٥١، والله من ورائهم محيط ــ ٨٥/٢٠، انا لله و انا اليه راجعون ــ ٢/١٥٦،

في هذه الا مثلة رفع الضمير المستترالراجع الى المبتدا.

٢ ـ : اني جاعل في الارض خليفة ـ ٢/٣٠، و الله مخرج ما كنتم تكتمون ـ ٢/٧٢، و ما انت بمسمع من في القبور ـ ٣٥/٢٢، لعلك باخع نفسک الا يكونوا مؤمنين ـ ٢٦/٣، في هذه الامثلة عمل في المفعول به.

٣ ـ : فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ٢١/٩٧، عمل في الفاعل الظاهر

٤ ـ : و الله محيط بالكافرين ـ ٢/١٩، و هم فيها خالدون ـ ٢/٢٥، و ما الله بغافل عما تعملون ـ ٢/٧٤، انک كادح الى ربک كدحا فملاقيه ـ ٨٤/٦، و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ـ ٨٥/٧، عمل في الجار و المجرور، و ـ المنصوب في قوله تعالى: فشاربون شرب الهيم ـ ٥٦/٥٥، مفعول مطلق.

الصورة الثانية

اعتماده على الموصوف، نحو قوله تعالى: و للكافرين عذاب مهين ـ ٥٨/٥، يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ـ ١٦/٦٩، هذا فوج مقتحم معكم ـ ٣٨/٥٩، كتاب من عندالله مصدق لما معهم ـ ٢/٨٩، في هذه الا مثلة عمل في الفاعل المستتر و الظاهر و الظرف و المفعول به بواسطه لام التقوية، و قد يكون الموصوف محذوفا، نحو قوله تعالى: و من الناس و الدواب و الانعام مختلف الوانه ـ ٣٥/٢٨، اى صنف مختلف الوانه، فمنهم ظالم لنفسه ـ ٣٥/٣٢، اىفمنهم عبد ظالم لنفسه.

الصورة الثالثة

اعتماده على ذى الحال: نحو قوله تعالى: و قوموالله قانتين ـ ٢/٢٣٨،و ادخلوا الباب سجدا ـ ٢/٥٨، و لا تعثوا في الارض مفسدين ـ ٢/٦٠، لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم و مقصرين ـ ٤٨/٢٧، و ما امروا

الا ليعبد وا الله مخلصين له الدين حنفاء ـ ٥/٩٨، و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ٣/٢١،و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا متكئين فيها على الارائك ـ ١٢/٧٦-١٣، فان لـه نـارجهنم خالدين فيها ابدا ـ ٢٣/٧٢، خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ٤٣/٦٨، افمن يمشي مكبا على وجهه ـ ٢٢/٦٧، خشعا ابصارهم ـ ٧/٥٤، و الوصف في بعض هذه الامثلة عمل في الفاعل المستتر، و في بعضها في الفاعل الظاهر، و في بعضها في الجار و الظرف، و في بعضها في المفعول به.

الصورة الرابعة والخامسة

اعتماده على الاستفهام و النفي، نـحو قوله تعالى: اراغب انت عن آلـهتـي يا ابراهيم ـ ٤٩/١٩، هل من خالق غير الله ـ ٣/٣٥، و كما في البيتين.

خَـلِيـلَيَّ مـا وافٍ بِـعَهْدِيَ أَنْتُما ٤٤٩ إذا لَـمْ تَكو نالِي عَليٰ مَنْ أُقاطِعُ
أَقـاطِـنٌ قَـوْمُ سَـلْـمَيٰ اَمْ نَوَوْا ظَعَنَا ٤٥٠ اِنْ يَـظْـعَنوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

و من هذا الباب وقوع كلمة غير قبل الوصف لا نه في معنى الحرف كـما في البيتين.

غَـيْـرُ لاهٍ عِـداكَ فَـاطَّـرِحِ اللَّهْوَ ٤٥١ وَ لا تَـغْـتَـرِرْ بِـعـارِضِ سِلْمٍ
غَـيْـرُ مَـأْ سوفٍ عَـلـيٰ زَ مَـنٍ ٤٥٢ يَـنْـقَـضِـي بِـالْـهَـمِّ وَ الْـحَزَنِ

و قد مر في المبحث الاول ان الوصف المعتمد على الـنفي اوالا ستفهام من اقسام المبتدا، و ما بعده فاعل ساد مسدالخبر.

الصورة السادسة

اعتماده على حرف النداء: نحو ما جاء في الدعاء من قولـهم: يا نافذا حكمه، يا دائما بقاؤه، يا واسعا عطاؤه، ياكافيا من استكفاه، يا عالما مايرى و مالايرى، يا خالقا كل شئ، يا حيا قبل كل حي، يا حيا بعد كل حي، يا مطلعا على النيات،

يا مفرجا عن المكروبين، يا منفسا عن المهمومين، و الوصف عمل في هذه الا مثلة في الفاعل الظاهر و المفعول به و الظرف والجار و المجرور، و يقال لهذه الا و صاف العاملة لما بعدها شبه المضاف و الاسم المطول لتطويله بمعموله.

ثم ان ابن مالک عد هذه الصورة في الالفية، و انكر عليه غيره،وقالوا: ان هذا من قبيل المعتمد على الموصوف و موصوفه محذوف، لان الوصف يعمل لشباهته بالفعل و حرف النداء لكونه مختصا بالاسم يبعده عن المشابهة، فكيف يكون عماده في العمل.

اقول: الحق مع ابن مالک لان الاصل عدم الحذف و التقدير، و لان هذا التعليل كسائر تعليلاتهم، و لان الوصف يعمل عمل الفعل مع ال بلاخلاف وهو اقوى اختصاصا بالاسم من حرف النداء، لان حرف النداء يدخل على الجملة الفعلية كما ياتي في مبحثه في المقصد الثالث، و ال لاتدخل الا على الاسم الظاهر الصريح.

الصورة السابعة

اعتماده على رب، كقول علي عليه السلام: رب متحرز من شيء فيه آفته، رب منعم عليه مستدرج بالنعمى، رب مغبوط برجاء هو داؤه، عمل الوصف في هذه الامثلة في الجار و المجرور، و ما بعد رب مبتدا لا محالة لا نه مسند اليه و ما بعده خبره.

و قد يحذف الخبر في هذا الاسلوب نحو قول علي عليه السلام: رب قاعد عمايسره، رب جامع لمن لايشكره، رب عاطب بعد السلامه، رب سالم بعد الندامة، رب ساع فيما يضره، فان الجار و الظرف في هذه الامثلة متعلقان بالوصف، و الخبر محذوف من كائن و نحوه.

القسم الثاني

ان يكون الوصف العامل محلي بال، نحو قوله تعالى: و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس ـ ٣/١٣٢، و الذا كرين الله كثيرا و الذا كرات ٣٣/٣٥، فالمدبرات امرا ـ ٧٩/٥، فالملقيات ذكرا ـ ٧٧/٥، فالحاملات و قرا فالمقسمات امـرا ـ ٥١/٢و٤، فالتاليات ذكرا ـ ٣٧/٣، و التاء في هذه الآيات للمبالغة ، الظانين بالله ظن السوء ـ ٤٨/٦، و الحافظين فروجهم و الحافظات ـ ٣٣/٣٥، و القاسية قلوبهم ـ ٢٢/٣٥، وال في هذا القسم موصول، و ياتي بيان ذلك في باب الموصولات في المبحث السادس من المقصد الثاني، و حديث الاعتماد في هذا القسم ساقط لان الموصول عماد صلته، فان قولك: الناصر ابي انا بمنزله الذي ينصر ابي انا.

القسم الثالث

ان يكون مضافا الى فاعله او مفعوله، و اليك الامثلة.

١ ـ المضاف الى فاعله ، نحو قوله تعالى: و ذروا ظاهر الاثم و باطنه ـ ٦/١٢٠، و عند هم قاصرات الطرف عين ـ ٣٧/٤٨، و نحو زيد طاهر الاصل، و عمرو منقطع النسل، و الوصف المتعدى لايضاف الى فاعله.

٢ ـ المضاف الى المفعول به، نحو قوله تعالى: يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي و مطهرك من الذين كفروا ـ ٣/٥٥، انكم لذا ئقوا العذاب الاليم ـ ٣٧/٣٨، انا رادوه اليك و جاعلوه من المرسلين ـ ٢٨/٧، انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ـ ٣/٩، فظنوا انهم مواقعوها ـ ١٨/٥٣.

٣ ـ: المضاف الى المفعول به الاول مع عمل النصب في الثاني، نحو قوله تعالى: و ما كنت متخذ المضلين عضدا ـ ١٨/٥١، الحمدلله فاطر السماوات و الارض جاعل الملائكة رسلا ـ ٣٥/١، اني جاعلك للناس اماما ـ ٢/١٢٤.

٤ ـ : المضاف الى المفعول به الثاني مع عمل النصب في الاول، نحو قوله تعالى: فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله ـ ١٤/٤٧، و حديث الاعتماد في هذا القسم

ساقطا ايضا، لان الوصف اضيف الي معموله فيقع مبتدا و خبرا وفاعلا و غيرها.

صيغة المبالغة

هي كاسم الفاعل في جميع ما ذكر مع اختلاف في الصيغة، و قد ذكر نا صيغها في كتاب الصرف، و نذكر هنا امثلة لاعمالها، نحو قوله تعالى: و ماربك بظلام للعبيد ـ ٤٦/٤١، الرجال قوامون على النساء ـ ٣٦/٤، و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاثم اهتدي ـ ٨٢/٢٠، و المفعول في هذه الامثلة مصدر بلام التقوية او علي، و تاتي في مبحث حروف الجر، و مثال عملها بنفسها ما في هذه الابيات.

ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها ٤٥٣ إذا عَدِمُوازا دًا فَاِنَّكَ عاقِرُ

اَخَا الْحَرْبِ لَبّاسًا اِلَيْها جِلالَها ٤٥٤ وَ لَيْسَ بِوَلّاجِ الْخَوالِفِ اَعْقَلَا

اَتَانِي اَنَّهُمْ مَزِقونَ عِرْضِي ٤٥٥ جِحاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَها فَدِيدُ

ثُمَّ زاد وا اَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ٤٥٦ غُفُرٌذَ نْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرِ

و لبعض النحاة في اعمال صيغة المبالغة كلام جدير بالرفض بعد مجيئه في كلام العرب.

اسم المفعول

هو كلمة تدل على ذات وحدث على وجه الوقوع، و ذكرنا في كتاب الصرف صيغته، و شروط عمله و اقسامه كاسم الفاعل، و نذكر هنا امثلة لا عماله.

١ ـ : اعماله في الضمير المستتر، نحو قوله تعالى: و لهم فيها ازواج مطهرة ـ ٢٥/٢، في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ـ ١٣/٨٠، و جعلت له ما لا ممدودا ـ ١٢/٧٤، و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ـ ٣٣/١٧.

٢ ـ : اعماله في الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: و هو محرم عليكم اخراجهم ـ ٨٥/٢، و ضمير هو للشان، ان هؤلاء متبرما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون

ـ ۱۳۹/۷، جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ۵۰/۳۸، وكقول الشاعر:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ ۴۵۷ وَرُبَّما صَحَّتِ الْاَجْسامُ بِالْعِلَلِ

۳ ـ : اعماله في الظرف و الجار و المجرور، نحو قوله تعالى: قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة ـ ۲۶/۵، النبي الامي الذى يجدونه مكتو با عندهم في التوراة و الانجيل ـ ۱۵۷/۷، لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربک للمسرفين ـ ۳۳/۵۱، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ـ ۱۵/۸۳.

۴ ـ : اضافته الي معموله، نحو ما في البيتين.

تَمَنّىٰ لِقائِي الْجَوْنُ مَغْرورُ نَفْسِهِ ۴۵۸ فَلَمّا رَآنِي ارْتاعَ ثُمَّةَ عَرَّدا

خُلِقْتُ اَلُوفًالَوْ رَجَعْتُ اِلَىٰ الصِبا ۴۵۹ لَفارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ باكِيًا

الباب الثالث

في الصفة المشبهة، و هي لا تكون الامشتقة من الفعل اللازم، تعمل في الفاعل و لا يكون لها مفعول به الا بواسطه حرف الجر، و يكون له معمولات اخر كالفعل اللازم، و ذكر نا اوزانها في كتاب الصرف.

و هي كاسم الفاعل فيما ذكر، و قال بعضهم : ان الصفة المشبهة لاتكون صلة لال، و ال الداخلة عليها حرف تعريف كالداخلة على الجوامد، لان معنا ها الثبوت فلاتؤول الى الفعل الدال على الحدوث، و لک ان تؤول قولک: الجميل و جهه زيد الى قولک: الذى جمل و جهه زيد، و اليک بعض الا مثلة.

۱ ـ : عملها في الضمير، نحو قوله تعالى: و في ذلكم بلاء من ربكم عظيم ـ ۱۴۱/۷، كانه جمالة صفر ـ ۳۳/۷۷، لهم عذاب شديد ـ ۴/۳.

۲ ـ : عملها في الاسم الظاهر، نحو قول على عليه السلام في وصف المتقين: تراه قريبا امله، قليلا زلله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه، منزو را اكله، سهلا امره، حريزا دينه، ميتة شهوته، مكظوما غيظه، بعيدا فحشه، لينا قوله، غائبا منكره، حاضرا

معروفه، مقبلا خيره، مدبرا شره، بعض هذه الاوصاف صفة مشبهة.

٣ ـ : عملها في الجار و المجرور، نحو قوله تعالي: الله لطيف بعباده ـ ١٩/٤٢، ان الله لغني عن العالمين ـ ٦/٢٩، اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهافي الدنيا و الآخرة ـ ٤٥/٣.

٤ ـ : عملها في الظرف، نحو قوله تعالي: الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ـ ٦٧/٤٣، يومئذ متعلق بعدو، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ـ ١١/١٠٠، قل كفي بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب ـ ٤٣/١٣.

٥ ـ : اضافتها الي فاعلها، نحو قوله تعالي: و الله شديد العقاب ـ ١١/٣، و الله سريع الحساب ـ ٣٩/٢٤، علمه شديدالقوى ـ ٥/٥٣، و يجوز في فاعلها النصب علي خلاف القاعدة، و للاوصاف المذكورة احكام نذكر ها في فصول.

الفصل الاول

ان فاعل الصفة المشبهة و اسم الفاعل اللازم و اسم المفعول ان كان اسما ظاهرا يجوز فيه الرفع اصالة و الجر بالاضافة و النصب علي التشبيه بالمفعول ان كان معرفة و علي التمييز ان كان نكره، سواء أكان الوصف محلى بال ام مجردا عنها فهذه ست صور، و هو مع كل من هذه الصور الست اما مضاف او مقرون بال او مجرد عنهما، فالا قسام ثمانية عشر، فهو في ستة منها مرفوع، و في ستة منها مجرور، و في ستة منها منصوب، و ان شئت فقل: ان الوصف اما مقرون بال او مجرد عنها، و فاعل كل منهما اما مقرون بال او مضاف او مجرد عنهما، و هذه ست صور، و في كل من هذه الصور يجوز رفع الفاعل و جره و نصبه، و كونه فاعلا حسب المعنى، و كونه جائز الوجوه حسب التصور الابتدائي، ويأتي التفصيل.

صور الرفع الست

١ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مضاف الي ضمير الموصوف، نحو زيد

حسن و جهه، و هذا احسن و منه قوله تعالى: يوم يخرجون من الاجداث سراعا خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ٧٠/٤٣ـ ٤٤، و قول الشاعر:

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ اَنْ تُوقِدَ النَّوىٰ ٤٦٠ عَلىٰ كَبِدِي نارًا بَطِيئًا خُمودُها

٢ ـ : كون الوصف مع ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاءني زيد الحسن و جهه، و هذا احسن ايضا.

٣ ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مع ال، نحو زيد حسن الوجه، و منه قوله تعالى: و ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ٣٨/٥٠، و هذا قبيح على قولهم.

٤ ـ : كون الوصف مع ال و معموله مع ال، نحو جاءني زيد الحسن الوجه، و هذا قبيح ايضا.

٥ ـ : كون الوصف و معموله كليهما بدون ال، نحو زيد حسن وجه، و هذا قبيح ايضا و منه قول الشاعر:

بِثَوْبٍ وَ دِينارٍ وَ شاةٍ وَ دِرْهَمٍ ٤٦١ فَهَلْ اَنْتَ مَرْفوعٌ بِما هٰهُنا رَأْسُ

٦ ـ : كون الوصف مع ال و معموله بدون ال، نحوجاءني زيد الحسن وجه، و هذا قبيح ايضا.

اعلم ان الوصف في هذه الصور الست خال عن ضمير موصوفه لان فاعله مرفوع مذكور بعده، بخلاف سائر الصور الآتية، فان الوصف فيها حامل لضمير موصوفه و هو الفاعل حسب الصناعة، و ياتي بيانه.

ثم انهم قالوا: ان الصور الثماني عشرة اثنتان منها ممتنعتان، و واحدة منها مختلف فيها، وتسع منها احسن، و اثنتان منها حسنتان، واربع منها قبيحة.

و القبيحة هي الاربع الاخيرة من الست التي ذكرناها، و جهة قبحها عدم الرابط الى الموصوف، و الصورة الاولى و الثانية من القسم الاحسن، و ياتي الباقية

اقول: الرابط موجود في الصورة الثالثة و الرابعة، و هو ال الداخلة على معمول الوصف، فان الرابط لاينحصر في الضمير كمامر في مبحث المبتدا و الخبر، و حكمهم بالقبح مع ورودها في القرآن عجيب، فكانهم غفلوا عن الآية، و في الصورة الخامسة و السادسة يجب الحكم بالامتناع لخروج الكلام عن الاسلوب العربي لعدم الربط و البيت ضرورة و في غاية الشذوذ.

صور الجرالست

١ ــ : كون الوصف بدون ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو زيد حسن وجهه، و في الحديث: انه صلى الله عليه و آله شَثْنُ اَصابِعِه، و في الحديث في وصف الدجال لعنه الله: انه اعورُعينِه اليمنى و جاء في قول الشاعر:

أَقامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِما جارَ تاصَفا ٤٦٢ كُمَيْتَا الْاَ عالِي جَوْنَتا مُصْطَلا هُما

و هذه الصورة المختلف فيها، قال الاكثر: انها جائزة على قبح مستشهدا بما جاء في الحديث و الشعر، و قال بعضهم: انها ممتنعة، و ان شئت فقل: لا امتناع و لا قبح لمجيئه في كلام العرب و عدم منافاته للقواعد.

٢ ــ كون الوصف مع ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاء ني زيد الحسن وجهه، قالوا: هذه الصورة ممتنعة لان الاضافة لا تفيد تعريفا و لا تخصيصا و لا تخفيفا، فلا فائدة في الاضافة.

اقول: ياتي في مبحث الاضافة ان المضاف بشرائطه يكتسب من المضاف اليه تخصيصا او تعريفا لانه يتقيدبه لا محالة لحصول النسبة بينهما، فالحسن في المثال المذكور يتقيد بوجهه مجرورا كما يتقيد به مرفوعا او منصوبا.

٣ ــ : كون الوصف بدون ال و معمولهمع ال، نحو زيد حسن الوجه، و هذه كثيرة في الكلام، نحو قوله تعالى: ان الله سريع الحساب ــ ١٩٩/٣، و اعلموا ان الله شديد العقاب ــ ١٩٦/٢، و كما في هذه الابيات.

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ ٤٦٣ تَزِينُهُ الْخَصْلَتانِ الْحِلْمُ وَ الْكَرَمُ

لا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمونُ بِغُرَّتِهِ ٤٦٤ رَحْبُ الْفِناءِ أَرِيبُ حِينَ يَعْتَزِمُ

وَ يَلُ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ ٤٦٥ نَصِبُ الْفُؤادِ بِحُزْنِهِ مَهْمُومُ

٤ ـ: كون الوصف و معموله مع ال، نحو جاء ني زيد الحسن الوجه، و منه قول الشاعر:

اَلسَّمْحُ فِي النَّاسِ مَحْمودٌ خَلائِقُهُ ٤٦٦ وَ الْجامِدُ الْكَفِّ ما يَنْفَكُّ مَمْقوتاً

٥ ـ: كون الوصف و معموله بدون ال، نحو زيد حسن وجه، و منه قول الشاعر.

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ٤٦٧ صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

و هذه الصور الثلاث من القسم الاحسن، و ملاك الاحسنية ان يكون الضمير الراجع الي الموصوف واحدا، لا نه جاء على وفق ما يقتضيه الكلام من الرابط من دون زيادة و نقصان، و خير الكلام ما قل و دل.

٦ ـ: كون الوصف مع ال و معموله بدون ال، نحو جاء ني زيد الحسن وجه، و هذه ممتنعة لا متناع اضافة المعرفة الى النكرة.

صور النصب الست

١ ـ: كون الوصف بدون ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو زيد حسن و جهه، و منه قوله تعالى: و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه ـ ٢٨٣/٢، بنصب قلبه في قراءة بعض.

٢ ـ: كون الوصف مع ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاء ني زيد الحسن وجهه.

و ها تان الصورتان حسنتان لان فى كل منهما ضميرين: احد هما فى الوصف و الآخر ما اضيف اليه معموله، لان معموله منصوب مجازا فلا بدله من مرفوع و هو مستترفيه، و انما انحطتا عن درجة الا حسنية الى الحسن لزيادة الرابط بتعدد الضمير، و الاربعة الباقية من القسم الاحسن و وجه الا حسنية ما ذكرنا.

٣ــ : كون الوصف بدون ال و معموله مع ال ، نحو زيد حسن الوجه.

٤ــ : كون الوصف مع ال و معموله ايضا ، نحو جاء ني زيد الحسن الوجه.

٥ ــ : كون الوصف و معموله بدون ال ، نحو زيد حسن وجها ، و منه قول الشاعر:

لَيْسَ يَغْنِيْ عَيْشُهُ أَحَدٌ ٤٦٨ لا يُلاقِي فِيهِ أَمْعَارًا

مِنْ صَدِيقٍ أَوْأَخِي ثِقَةٍ ٤٦٩ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دارًا

٦ ــ : كون الوصف مع ال و معموله بدون ال ، نحو جاء ني زيد الحسن و جها ، و يوجد مثال الصورتين في باب التمييز ، هذه ثماني عشرة صورة ، و قال في التصريح: اوصل بعض المتاخرين الصور الحاصلة من الصفة و معمولها الي اربع عشرة الف صورة و مائين وست و خمسين صورة ، فاحذر و لا تغتر بذلک فانه مضيع للعمر.

الفصل الثاني

بين الصفة المشبهة و غيرها من الاوصاف فروق ، و هي:

١ ــ : انها لاتصاغ الا من الفعل اللازم ، بخلاف غيرها ، و ما كان متعد يا علي احد او زان الصفة المشبهة فهو صيغة المبالغة ، نحو اكول ، شروب ، مزق .

٢ ــ : انها لاتستعمل الا للماضي المتصل بالزمن الحاضر ، و غيرها يستعمل لا حد الا زمنة الثلاثة ، و فيه مايانى في اول مبحث ادوات المضي و الا ستقبال في المقصد الثالث.

٣ــ : انها تدل علي الثبوت في الاكثر ، اى تصاغ من الصفات الثابتة لموصوفاتها نحو شجاع و جبان و طويل و صبور و حليم و كريم ، و قدتكون من غيرها نحومريض و كسل ، و الامر في غيرها علي العكس ، اى يصاغ من الافعال الحادثة و الصفات الزائلة في الاكثر ، نحو ساكت و ضارب ، و قد يكون من الصفات الثابتة ، نحو ثابت ، كائن ، عاقل ، مؤمن ، دائم ، طاهر ، شاحط ، منطلق ، و ما يكون من صيغ المبالغة للحرفة يدل علي الثبوت ، نحو بناء ، عطار ، نجار ، حداد ، خباز ، خياط ،

عصار.

ثم ان حدثا ان لم يكن ثابتا بنفسه واريد دلالة ثبوته صيغ على احد اوزان الصفة المشبهة، نحو زيد سكوت فانه يدل على ان السكوت صارمن طبعه، بخلاف ساكت، و كذا صبور و صابر،و حسود وحاسد، و قدير و قادر، و امير و آمر، وقاسي و قسي، و ضائق و ضيق،و وزير و وازر، و عليم و عالم، حتى ان المتعدي يصير لازما، و لا يراد تعلقه بمفعول نحو عليم ان اردت ثبوت العلم له لا انه يعلم شيئا خاصا، و ان اردت تعلقه بشيء عديته بحرف التعدية، نحو ان الله عليم بذات الصدور ـ ١١٩/٣٠

٤ ـ : انها لا تجاري على وزن الفعل، بخلاف اسم الفاعل، فانه يجاري على وزن المضارع و زناً و ضبطاً في ابواب المجرد و المزيد من الثلاثي و الرباعي، و اسم المفعول يجاري على وزن المضارع المجهول في ابواب مزيد الثلاثي و الرباعي مجردا و مزيدا، و الوزن العروضي هو توافق الحركات و السكنات و ان اختلف نوعها، و الوزن الصر في توافقها في نوعها، فالعروضي اعم من الصرفي.

٥ ـ : انها لا يجوز تقدم منصوبها عليها لانه فاعل في المعنى بخلاف غيرها، فيجوز زيد عمرا ضارب، و لا يجوز زيد و جهه جميل بنصب و جهه، و ان جاز متاخرا

٦ ـ : انها تخالف فعلها في عمل النصب مع انها ليست من المتعدي، فلايجوززيدحَسُنَ وجهه بنصب وجهه تشبيها بالمفعول، و لكن يجوز زيد حَسَنٌ وجهه كامر، و بعض هذه الخصائص للصفة المشبهة ياتي في اسم المفعول و اسم الفاعل اللازم، و مرالا شارة الى ذلك و ذكر ابن هشام في رابع المغني فرو قا غير هذه، و لا جدوى في ذكرها، ان اردتها فراجع.

الفصل الثالث

ان اسم الفاعل اذا جردعن ال و كان بمعنى الماضي لايعمل في المفعول به،

بـل يجب ان يضاف اليه، و هذا مذهب قوم، و عللوا ذلک بان اسم الفاعل انما يعمل عمل الفعل لمشابهته بالمضارع من حيث الموازنة و المضارع يكون للحال او الاستقبال، واما الماضي فلا يشبهه اسم الفاعل، فلا يعمل ان كان بمعناه، و قال آخرون كالكسائي و جماعة: انه يعمل بمعني الماضي كما يعمل بمعنى الحال و الاستقبال.

ثم تداول بين الفريقين مثال الآية: و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ـ ١٨/ ١٨، فاستشهد به المجوزون و اجاب المانعون بانها حكاية الحال الماضية، فالوصف فيها بمعني الحال، و معني حكاية الحال كما قال الرضي نقلا عن الاندلسي: ان تفرض نفسک كانک موجود في ذلک الزمان، او تفرض ذلک الزمان كانه موجود الآن، و معني كلامهم ان رسول الله صلي الله عليه و آله حين نزل عليه هذه الآية و تكلم بها لاصحابه فرض نفسه في ذلک الزمان او فرض ذلک الزمان في زمانه ثم قراباسط با لتنوين، هذا، فانظر.

و العجب انهم قالوا: ان اقترن اسم الفاعل بال عمل بمعني الماضي و الحال و الاستقبال علي السواء، و قال بعضهم: يعمل بمعني الماضي فقط، مع ان ال تزيل شباهته بالفعل، سواء أقلنا انها موصولة ام حرف تعريف و هو مذهب بعضهم.

ثم انهم اعترفوا بجواز عمل الوصف في المفعول الثاني في نحو قوله تعالي: فالق الاصباح جاعل الليل سكنا ـ ٦/٩٦، علي قراءة بعض، و قالوا ان ذلک ضرورة فلا بدمنه، لا متناع الاضافة اليه لان الوصف اضيف الي المفعول الاول و لا يمكن ان يضاف اسم واحد الي اثنين، و نقل الرضي في شرح الكافية في مبحث اسم الفاعل عن السيرافي انه قال: و لم يوجد اسم الفاعل عاملا في المفعول الاول في موضع من المواضع مع كثرة دوره في الكلام.

و اقول: ان الفعل لا دلالة له علي الزمن الخاص، اي احد الازمنة الثلاثة الا بالقرينة، هذا حال الفعل، فكيف بالوصف، و ياتي بيان ذلک في مبحث ادوات المضي و الا ستقبال في المقصد الثالث.

واما تعليل المانعين من عمل اسم الفاعل بمعنى الماضي فلا يصغى اليه كسائر تعليلاتهم، لان دلائل النحو هي استعمالات العرب لا منسوجات الخيال، فان تم المدعى فهو لعدم الاستعمال.

و اما حكاية الحال الماضية فهي اذا كان الكلام محكيا با لقول او مابمعناه، نحو قوله تعالى: و اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ـ ٣٠/٢، قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ـ ١٥/٢٦، اى كلامكم، قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انابباسط يدي اليک لا قتلک ـ ٢٨/٥، و لو لم يكن الوصف في هذه الآيات حكاية الحال الماضية لكان شاهدا للمجوزين

و اما المثال المتداول، اى قوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالو صيد ـ ١٨/١٨، فاخبار عن الماضي لا حكاية عنه، و لكنه من الماضي المستمر الى الحال و ما بعده، و لا خلاف في جواز عمله ايضا، و نظائره كثيرة كقوله تعالى: و لا انتم عابدون ما اعبد و لا انا عابد ما عبدتم ـ ١٠٩/٣ ـ ٤، و ما انت بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض ـ ١٤٥/٢، ذلک بان الله لم يک مغيرا نعمة انعمها على قوم ـ ٥٣/٨، ان الله بالغُ أمْرَه ـ ٣/٦٥، على قراءة بعض، و ما انت بمسمع من في القبور ـ ٢٢/٣٥، و كقول الشاعر:

اِنّـى حَـلَـفْـتُ بِـرافِعِينَ اَكُفَّهُـمْ ٤٧٥ بَـيْنَ الْـحَطيمِ وَ بَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

ثم ان الوصف الماضي يعمل في المفعول به مع لام التقوية، و في المفعول فيه و المفعول لـه و المجرور بالحرف و غير ذلک، افليس هذا يكفي للحكم بالجواز قياسا عليه.

مثال المفعول به مع لام التقوية قوله تعالى: و كنالحكمهم شاهدين ـ ٧٨/٢١، و كنا لهم حافظين ـ ٨٢/٢١، و كانوا لنا عابدين ـ ٧٣/٢١، بل قلوبهم في غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون ـ ٦٣/٢٣، سماعون للكذب اكالون للسحت ـ ٤٢/٥،

مثال المفعول فيه قوله تعالى: امن هو قانت آناء الليل ـ ٩/٣٩، يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ٦٢/١١.

مثال المفعول له قوله تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ـ ٩/ ٨١، الباء متعلق بفرح، و خلاف مفعول له للمخلفون، انا كنا مرسلين رحمة من ربك ـ ٥/٤٤ ـ ٦، رحمة مفعول له لمرسلين.

مثال المجرور بالحرف، و هو مفعول به بالواسطة، نحوقوله تعالى: و كانوا لنا خاشعين ـ ٩٠/٢١، و مبشرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد ـ ٦/٦١.

و مع ذلك كله ان الوصف بمعنى الماضي المنقطع عامل في المفعول به لكنه حذف لد لالة القرينة، نحو قوله تعالى: قالوا حرقوه و انصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ـ ٦٨/٢١، اى فاعلين تحريق ابراهيم و نصرة آلهتكم، ان في ذلك لآيات و ان كنا لمبتلين ـ ٣٠/٢٣، اى مبتلين قوم نوح، و سخر نامع داود الجبال يسبحن و الطير و كنافاعلين، اى فاعلين هذه المعجزات.

و قال الرضي فيشرح الكافية في مبحث الاضافة: اسم الفاعل و المفعول يعملان في الظرف و الجار و المجرور و الحال و المفعول المطلق مطلقا، و اما عملهما في المفعول به و غيره من المعمولات الفعلية فمحتاج الى شرط هو كونهما بمعنى الحال او الاستقبال او الا طلاق المفيد للاستمرار، اقول: مراده بالاستمرار استمرار الفعل من الماضي الى مستقبل التكلم او حاله كالا مثلة التي مرت، فارجع الى ما ذكرنا و تامل فيه.

فالجدير ان يقال: ان الوصف يعمل عمل فعله لاشتراكه معه في الحدث لان مناط العمل في المعمولات هو الحدث لا نه يتعلق بها و يستد عيها كما يستدعى الفاعل، و يترك ما قالوا في هذا الباب مع الاختلاف و الجدال بينهم.

الفصل الرابع

ان الوصف اما حقيقي، و هو الذى لنفس الموصوف، و هو يتحمل ضميره، نحو

قوله تعالى: الله خالق كل شئ ـ ۶۲/۳۹، انتم بريئون مما اعمل و انا برئ مماتعملون ـ ۴۱/۱۰، و اما سببي و هو الذى لمتعلق الموصوف، و الوصف خال عن ضميره، فلا بـدان يكون مع المتعلق رابـط الى الموصوف لئلا يختل معنى الكلام لعـد م الربط و هـذا هوالذى ذكر نا فـي باب الصفة المشبهة ان له ثماني عشـرة صورة في الحالات الثلاث رفع المعمول و جره و نصبه ، مع ان المعمول في حال الجرو النصب فاعل في المعنى، لا في تركيب الكلام حسب قواعد الصناعة.

فالان نقول: ان الوصف السببي في حال جر معموله و نصبه حامل لضمير الموصوف كالوصف الحقيقي طبقا للقواعد فيجب مطابقته لموصوفه فيما يـجب مطابقة الوصـف للموصوف، و ياتي بيانه في مبحث التوابع، ومر في مبحث المبتدا و الخبر و الحال و الصفة المشبهة، و اما في حال الرفع فمفرد مذكر مطلقا، و يجب المطابقة في الرابط ان كان ضميرا.

ثم لايجب ان يـكون فاعل الوصف السببي من متعلقات الموصوف و ضمائمه، بل يمكن ان يكون اجنبيا، لكن مع حفظ الرابط، نحو مررت برجل نائم في داره عمرو، و الا مير مضروب على بابه بكر، و رايت صديقك مقطوعا لاجل سرقة ماله يدالسارق، و لكن ليس لهذا الا وجه واحد هو الرفع، اذ لا يضاف الوصف اليه و لا يجوز نصبه على التمييز لكونه اجنبيا.

ثم الافصح ان يضاف المتعلق الى الموصوف و يسند الوصف اليه صريحا، نحو قوله تعالى: فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ـ ۲۲/۵۰، مع امكان ان يقال: انت اليوم حديد بصرا، او حديد بصرك او حديد البصر، و قولهتعالى: ان اخذه اليم شديد ـ ۱۰۲/۱۱، مع امكان ان يقال: انه شديد اخذا او شديد الاخذاو شديد اخذه، و قوله تعالى: انه كان وعده مأتيا ـ ۶۱/۱۹، مع امكان ان يقال: كان ماتيا وعدا او ماتيا وعده او ماتي الوعد، و قوله تعالى: كـشجرة طيبة اصـلـها ثـابـت ـ

٢٤/١٤، مع امكان ان يقال: ثابتة الاصل او ثابتة اصلا او ثابت اصلها، و قوله تعالى: مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلها ـ ٣٥/١٣، مع امكان ان يقال: هي دائمة الاكل او دائمة اكلا او دائم اكلها، و اطلب من الله ذكاء كاملا و انظر فيما عثرت عليه من الامثال، و اعلم انكل ما قلنا في الوصف جار في الفعل اذا وقعمكان الوصف، و قد مر في مبحث الفعل و الفاعل.

ثم المنصوب بالوصف اما سببي، نحو زيد ضارب غلامه و عمر و مكرم اباه، اواجنبي اى غير متعلق بالموصوف، نحو اناراءجبلا و انت ناصر رجلا، و قديصير الاجنبي بعد تعلق الوصف به سببيا، نحو ان تقول: انا آخذ منک دينا را و ناکح امراة، فمنفق ديناري في سبيل الله و آمر امراتي بارضاع ولدى، و في جميع الوجوه يجوز اضافة الوصف الى المعمول.

و لكن المنصوب بالوصف اللازم تشبيها بالمفعول لا يكون الاسببيا نحو زيد حسن و جهه او حسن الوجه، و يجوز ايضا اضافته و لا يمكن ان يكون اجنبيا نحو زيد جميل عمرا و ابوک شريف جبلا لعدم امكان الربط بال او الضمير و عدم كونه مفعولا في الحقيقة ليكون مطلوبا للوصف معنى، فلا يجوز ايضا اضافته.

الفصل الخامس و فيه امور

الاول: ان المنسوب فيحكم الوصف، كما تقول: فلان نجفي المولد، عراقى الاصل، طهراني المسكن، قمري الوجه، وردى اللون، مصرى الحمار، و يمكن نصب المذكورات اورفعه مع الاضافة الى ضمير الموصوف فتقول: فلان نجفي مولده الخ.

الثاني: يلحق ياء النسبة الى بعض الا و صاف للتاكيد، كما و ردفي وصفه تعالى في بعض الاحاديث: احدي الذات، احدى المعنى، واحدى، صمدى، و غير ذلک، و لا يراد بهذه الياء معنى النسبة بل التاكيد.

الثالث: قد يستعمل الجامد مرادا به الوصف كما في هذه الابيات.

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعامَةٌ ٤٧١ فَتْخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفيرِ

فَلَوْلَا اللّهُ وَ الْمُهْرُ الْمُفَدّىٰ ٤٧٢ لَأُبْتَ وَ أَنْتَ غِرْبَالُ الْإِهَابِ

فَرَاشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَ إِنْ ٤٧٣ تَطْلُبْ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبٌ

و من ذلک قولهم: فلان جبل، ای ثابت راسخ لایزول عن مکانه بشيء، و فی الحديث: المؤمن کالجبل الراسخ لا يحرکه العواصف، و فلان اسدای شجاع، و فلان حمار ای غير فاهم و امثال ذلک کثيرة، فيصح رفع الظاهر بهذه الجوامد کالضمير، نحو مررت برجل‌حمار ابوه، و يصح نصب الاسم بها، نحو رايت امراة أُمّاً ثلاثة بنصب ثلاثة، ای و الدة ثلاثة اولاد، و يصح اعراب التابع باعتبار الضمير المستتر، نحو اضفت رجالا عُرُبا کلهم، برفع کل، ای اضفت رجالا فصحاء فان فی عربا ضمير هم

الرابع: اسم الزمان و اسم المکان و اسم الآلة و ان کانت من المشتقات، و لکنها کالجامد، لا تتحمل ضميرا و لا تعمل عمل الاوصاف لارفعا و لا نصبا الا فی الظرف قليلا من دون فاعل و مفعول و تضاف کالجوامد.

الخامس: الظرف و الجار و المجرور يعملان عمل الوصف، لکونهما متعلقين بوصف عام مقدر ککائن و ثابت، و ياتی بيان ذلک فی مبحث شبه الجملة فی المقصد الثانی.

السادس: الوصف لا يکون له الاصيغ ست کما ذکرنا فيکتاب الصرف، و الضمير فی جميعها مستتر يرجع الی موصوفه ان کان مذکورا قبله و لورتبة، نحو جاء نی رجل عالم، و اراغب انت ان فرضناه مبتدا مؤخرا، بخلاف زيد شريف نسبه، اذ ليس فيه ضمير، و اما الالف و الياء و الوا و فی المثنی و المجموع فليست ضمائر بخلاف الفعل، بل هي علامات الاعراب و التثنية و الجمع کسائر الاسماء، و تقدير الضمير فيه علی حسب موصوفه المذکور قبله من حيث التانيث و التذکير و الا فراد و التثنية و الجمع و الغيبة و الخطاب و التکلم، فقولک: زيد ضارب، انت ضارب، انا ضارب، ففی الاول هو و فی الثانی انت و فی الثالث انا، کما تقول: زيد يضرب و انت تضرب و انا اضرب، و قس عليها البواقی، والمراد بتقدير الضمير فيه هو الارشاد الی ارتباطه و تعلقه بموصوفه المذکور قبله کما هو الشان فی الفعل، فالتقدير معنوی

لا لفظي ، كما في نحو قوله تعالى: صم بكم عمي: فان المبتدا مقدر لفظا ، اي هم ، فالتقدير قسمان: لفظي و معنوي.

السابع: المراد بالوصف في هذا الباب هو المشتق ، و بالموصوف هو الاسم المذكور قبله المتعلق به ، سواء آكان مبتدا ام غيره كما شوهد في الامثلة ،و هذا غيرما اصطلحوا عليه من الوصف و الموصوف في مبحث التوابع ، فانه ياتي في المقصد الثاني ، و ياتي في مبحث الاضافة في المقصد الثاني مايرتبط بهذا المبحث.

الباب الرابع

في اسم التفضيل ، و هو كلمة تدل على ذات وحدث مع فضل لها فيه على غيرها ، و ذكر نابعض احكامه في كتاب الصرف ، و نذكر هنا احكاما له نحوية.

الحكم الا ول

ان اسم التفضيل لايكون فاعله في الاكثر الاضميرا مستترا فيه ، نحو قوله تعالى: و الفتنة اشد من القتل ـ ٢/١٩١ ، و الذين آمنوا اشد حبا لله ـ ٢/١٦٥ ، و من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ـ ٢/١٤٠ ، و عمله في الاسم الظاهر قليل ، كقول علي عليه السلام: رب نطق احسن منه الصمت ، و قولك: رايت رجلا افضل منه ابوه ، و هذا سماعي كما قيل ، و لكن لاباس عندي بالقياس عليه.

و منه مورد قياسي معروف بمسالة الكحل لكون مثاله في كتب القوم كذلك ، نحو مارايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، و ضابطه ان يكون التفضيل في الكلام المنفي و المفضل و المفضل عليه و احدا باعتبارين ، و منه قول الشاعر:

مــا رَأَيْــتُ امْــرَأً اَحَــبَّ اِلَــيْــهِ ٤٧٤ الْــبَــذْلُ مِــنْــهُ اِلَيْکَ يا ابْنَ سِنانِ

فان الكحل في المثال و البذل في البيت فاعلان لاحسن واحب ، و التقديران الكحل في عين زيد احسن من الكحل في عين غيره ، و ان ابن سنان اشد حبا للبذل

من غيره، و مثل ذلک: هل احد احق لهالطاعة منها لرسول الله صلی الله علیه و آله، ولم اجد فی الخلق رجلا اولی به الوصا یة منها باخی رسول الله.

و لیس من هذا القبیل قولهتعالی: هم للکفر یومئذ اقرب منهم للایمان ـ ۳/ ۱۶۷، لان الکلام مثبت ،والفاعل ضمیر مستتر فی اقرب و ان کان المفضل و المفضل علیه واحدا باعتبارین، ولیس منه ایضا قولک: لم اجداحدااعملللخیرمنک، و لا یکن غیرک اقبل للوعظ منک لان المفضل و المفضل علیه اثنان، و الفاعل ضمیر مستتر فی اعمل و اقبل، و ان کان الکلام منفیا.

ثم انه ان اضیف و لا موصوف قبله فهو کالاسم الجامد لا فاعل له ضمیرا و لا اسما ظاهرا، نحو قوله تعالی: بل اکثر هم لایؤمنون ـ ۲/۱۰۰، و قولک: جاء نا افضل الناس، و کذا ان کان مع من، نحو أعلم منک اعلم من زید، و کذا المقترن بال، نحو قوله تعالی: قل هل ننبئکم بالا خسرین اعمالا ـ ۱۸/۱۰۳، و لکن نفس الحدث یومی الی فاعل مبهم لا علی حسب ترکیب الکلام، بل حسب المعنی و لیس ال موصولة لان اسم التفضیل ان اول بالفعل فات معنی التفضیل.

و اما نحو ما اعلم منک زید، وأأعلم منک زید، فجاز ان یکون المرفوع فاعلا سادا مسد الخبر او مبتدا مؤخرا کما فی سائر الاوصاف علی ما بین فی هذا المبحث و المبحث الاول.

الحکم الثانی

اسم التفضیل ان استعمل مع من فهو مفرد مذکر دائما، و لا یجوز المطابقة مع موصوفه، نحو قوله تعالی: و نحن اقرب الیه من حبل الورید ـ ۵۰/۱۶، و کم اهلکنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا ـ ۵۰/۳۶، اولئک اعظم درجة من الذین انفقوا من بعد و قاتلوا ـ ۵۷/۱۰، ان ناشئة اللیل هی اشد و طأ وا قوم قیلا ـ ۷۳/۶.

و ان استعمل مع ال وجب المطابقة، نحو قوله تعالی: و انتم الاعلون ان کنتم

مؤمنين ــ ٣/١٣٩ ، و انذر عشيرتک الاقربين ــ ٢٦/٢١٤ ، اذ انتم بالعدوة الدنيا و هم بالعدوة القصوى ــ ٨/٤٢ ، يا خذون عرض هذا الادنى ــ ٧/١٦٩ .

و ان استعمل مضا فا الى المعرفة جاز الوجهان ، نحو قوله تعالى : لتجدنهم احرص الناس على حياة ــ ٢/٩٦ ، و ما نراک اتبعک الا الذين هم اراذلنابادى الرا ى ــ ١١/٢٧ ، و كذلک جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ــ ٦/١٢٣ ، و الموصوف محذوف اى رجالا اكابر .

و ان استعمل مضافا الى النكرة فكالمستعمل مع من ، سواء أضيف الى المفرد ، نحو قوله تعالى : ولا تكونوا اول كافربه ــ ٢/٤١ ، ام الى المثنى ، نحو انت اعز رجلين يتتلمذان عند الشيخ ، ام الى الجمع ، نحو قوله تعالى : ثم رددناه اسفل سافلين ــ ٩٥/٥ ، و الموصوف محذوف ، اى مكانا اسفل .

و المشهور فيهذه الصورة مطابقة المضاف اليه مع الموصوف ، كما يقال : زيد افضل رجل و هند افضل امراة و الرجلان افضل تاجرين و هؤلاء افضل طلاب ، و هكذا ، و لكن الاستعمال لا يرشد نا الى وجوب ذلک .

ثم انهم قالوا : ان اسم التفضيل ان جرد عن ال و الاضافة وجب ان يكون مفردا مذكرا دائما ، و قد وجدت موارد جرد فيها عنهما مع انه ليس مفردا مذكرا فوقعوا فــي حيص بيص ، و التجاوا الى تاويلات .

اقول : ان تلک الموارد ليست فيها من التفضيلية ايضا و لكنهم اذ قالوا : ان جرد عن ال والاضافة وجب ان يكون مفرداً مذكرا طولبوا بذلک ، فالحق انها موارد قليلة شاذة عن القاعدة ، نذكرها و نتكلم فيها .

١ ــ : كلمة آخر ، اصلها أأخَر كاكبر ، فانه اسم تفضيل في مقابل اول من حيث اللفظ ، و لكن سلب عنه معنى التفضيل ، و يستعمل بمعنى غير ، فقولک : اشتريت ثوبا و ثوباً آخر ، اى ثوبا غيره ، فلذلک يعامل معه معاملة سائر الاوصاف في رعاية المطابقة لموصوفاتها في الا فراد و التذكير و فروعهما ، و لا يراعى فيه احكام اسم التفضيــل ،

كماشوهد في الآيات وغيرها.

كما ان اول قدسلب عنه معني التفضيل و يستعمل بمعنيمتقدم، فلذايستعمل في مقابله آخر بكسر الخاء علي وزن فاعل بمعنى متاخر، نحو قوله تعالى: تكون لنا عيدا لا و لنا و آخر نا ـ ١١٤/٥، اي متقد منا و متاخرنا، و كم ارسلنا من بني في الاولين ـ ٦/٤٣، اي في الامم المتقدمين، فيمسک التي قضي عليها الموت و يرسل الاخري ـ ٤٢/٣٩، اي ويرسل غيرها التي لم يقض عليها الموت.

٢ ـ: كلمة صغرىٰ و كبرىٰ في قول الشاعر.

كَاَنَّ صُغْرَىٰ وَ كُبْرَىٰ مِنْ فَقاقِعِها ٤٧٥ حَصْباءُ دُرٍّ عَلَىٰ اَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

و منه ما يقال في فن العروض: فاصلة صغرىٰ و فاصلة كبرىٰ، و ما يقال في فن المنطق: مقدمة صغرىٰ و مقدمة كبرىٰ، فانها قد هجرت عنها معنى التفضيل، ومن ذلک هذا البيت.

اِذا غابَ عَنْكُمْ اَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ ٤٧٦ كِراماً وَ اَنْتُمْ ما اَقامَ اَلائِمُ

٣ ـ: كلمتا خير و شر، فانهما في الاصل اخير و اشر، حذف الهمزة منهما لكثرة الاستعمال، و استعمالهما علي الاصل قليل، و من ذلک قراءة بعض: سيعلمون غدا من الكذاب الْاَشَرُّ ـ ٢٦/٥٤، و ما نقل في وصف بلال الحبشي: بلال اخير الناس و ابن الاخير، فانهما يستعملان مسلوبا عنهما معنى التفضيل و بمعنى التفضيل، نحو قوله تعالى: و ما تقد موا لا نفسكم من خير تجدوه عندالله، ١١٠/٢، بل الله مولاكم و هو خير الناصرين ـ ١٥٠/٣، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧، فوقاهم الله شر ذلک اليوم ـ ١١/٧٦، قل افانبئكم بشر من ذلک النار ـ ٧٢/٢٢.

الحكم الثالث

اسم التفضيل ان اقترن بال يحذف المفضل عليه و جو با و يعلم من القرينة كما شوهد في الامثلة، و ما في هذا البيت ضرورة، و ما في البيت الثاني للتعدية

وَ لَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ٤٧٧ وَ إِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فَهُمُ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ٤٧٨ وَ هُمُ الْأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ

و انكان مع من فالاكثر ذكره، و قد يحذف للقرنية نحو قوله تعالى: أأنتم اعلم ام الله ـ ٢/١٤٠، اى انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم، و الله اعلم بالظالمين ـ ٦/٥٨، اى من غيره، و ما امر الساعة الاكلمح البصر او هو اقرب ـ ١٦/٧٧، اى اقرب من لمح البصر، فكان قاب قوسين اوادنى ـ ٥٣/٩، اى ادنى من قاب قوسين، و كقول الشاعر:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَىٰ لَنا ٤٧٩ بَيْتًا دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

و ان كان مع الاضافة فالمضاف اليه هو المفضل عليه، و لا معنى لحذفه.

ان قلت: اليس يجوز فى بعض الموارد ان يقدر المحذوف مضافا اليه؟ قلت، بلى، و لكن ليس بمتعين بل الامران محتملان، نحو قوله تعالى: قد بدت البغضاء من افواههم و ما تخفى صدورهم اكبر ـ ٣/١١٨، اى اكبر من البغضاء، اواكبر السيئات، و قوله تعالى: و لاجر الاخرة اكبر ـ ١٦/٤١، اى اكبر من اجر الدنيا، او اكبر الاجور، و ان تعفوا اقرب للتقوى ـ ٢/٢٣٧، اى اقرب من عدم العفو، او اقرب اعمالكم لا يجاد التواد بينكم.

الحكم الرابع

ان التفضيل يقتضى الاشتراك بين المفضل و المفضل عليه فى الوصف الذى يدل عليه اسم التفضيل واقعا، و قديستعمل مع عدم الاشتراك، و لكن المتكلم يفرضه حسب ادعاء الخصم ليتسع مجال الجدال و يصير جداله احسن،

نحو قوله تعالى: فسيعلمون من اضعف ناصرا و اقل عددا ـ ٧٢/٢٤، اى محمد صلى الله عليه و آله ام من خالفه، فان الضعف فى ناصره انما هو بالفرض، لان ناصره الله تعالى و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير، و قوله

تعالي: و هوالذي يبدا الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه ـ ٣٠/٢٧، اى لو فرض صعوبة عليه تعالي في خلق الخلائق كما هوظن غير العارفين به فالاعادة اقل صعوبة من الابداء .

ثم قد يستعمل اسم التفضيل للتنزيه لا لتفضيل شئ على شئ فى وصف، نحو الله اكبر، فقد ورد في الحديث: ان معناه الله اكبر من ان يوصف، و مادة الكلمة تدل على علة التنزيه اى هو منزه عن الوصف لكبريائه، و نظيره الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين، اى هو منزهعن ذلك لكرمه، و منه قولهم: فلان اعقل من ان يكذب ، اى منزه عن الكذب لعقله، و تقدير المفضل عليه بان يقال: الله اكبر من كل شئ، واكرم من المعذبين عبيد هم مرتين، و فلان اعقل من الكاذ بين ممكن، و لكن يفوت معنى التنزيه، و هو المراد، و قد يضاف اسم التفضيل الى شئ ليس له اشتراك مع الموصوف لا فرضا و لا واقعا، نحو فلان اعلم البلد، و فلان اشجع هذا الزمان ، و هو بتقدير مضاف آخربينهما، اى اعلم علماء البلد و اشجع شجعان هذا الزمان، او اشجع الشجعان فى هذا الزمان، اوالاضافة الى الظرف بلا تقدير شئ، و المفضل عليه مطوى.

الحكم الخامس

من الواجب ان يكون المفضل و المفضل عليه مصداقين لمفهوم ما وقع به التفاضل و لوفرضا كما ذكرنا، فلا اشكال في قولهتعالي: فتبارك الله احسن الخالقين، و الله خير الرازقين و امثالهما، نحو ارحم الراحمين و اقدر القادرين و اكرم الاكرمين، و هو اقدرمن كل قادر، و اكرم من كل كريم، واقرب من كل قريب، لان اشتراك غيره انما هو في المفهوم لا في الحقيقة، و انما الشرك هو اعتقاد اشتراكه معه تعالي في الحقيقة.

ان قلت: هل من خالق و رازق غير الله؟ قلت: اما بالاستغناء و الا ستقلال

فلا، واما باذنه تعالي وامداده فنعم ، فانه قد نطق به التنزيل و جاء في الحديث ، كما ان غيره عالم و حي و متكلم و ......، و لكن بغيره لا بذاته.

و الحاصل انه‌تعالي منزه عن وصمة الامكان، كائن بذاته، صفاته عين ذاته، و فعله لايتوقف علي غير ذاته، و غيره مقيد بقيودالا مكان في الثلاثة، و اما المفهوم فيعم الذاتي و غيره.

و من الواجب ايضا ان يكون المفضل من افراد المفضل عليه بحسب المفهوم ان اضيف اسم التفضيل، فلا يقال: زيد اقوي النسوان، بل يقال: اقوي من النسوان ، و لا يقال: يوسف احسن اخوته، بل يقال: احسن من اخوته، و لا يقال: الله اعلم عباده، بل يقال: اعلم من عباده، و لا يقال: هذه المنارة ارفع الجبال، بل يقال: ارفع من الجبال، و هكذا، فان روعي هذا الشرط فلا فرق في اتحاد الا لفاظ في المادة بين المفضل و المفضل عليه او اختلافها ، نحو عالمنا اعلم العلماء، زيدا علم العلماء ،زيد اسبق العلماء ، الله ارحم الراحمين و هو خير الراحمين و خير الرازقين.

تنبيه

قيل: يجوز ان يضاف اسم التفضيل و ان لم يكن المفضل من افراد المضاف اليه بان يراد بالاضافة الانتساب فقط، و يقدر المفضل عليه ما هو اعم من المذكور، فالاضافة حينئذ لبيان الانتساب، نحو يوسف احسن اخوته، و التقدير: يوسف احسن الناس كائنا من اخوته الذين هم بنوا يعقوب، و يجوز هذا القصد ايضا ان كان من افراده، نحو نبينا صلي الله عليه و آله افضل قريش، اي هوافضل الناس كائنا من قريش، و هذا نظير الا و صاف التي يراد منها الانتساب، نحو زيد متكلم القوم ، اي هو يتكلم من بينهم مع كل احد، لا انه يتكلم مع القوم، و نحو فلان مصارع مصر، اي هو من بين اهل مصر يصارع الابطال، لا انه يصارع اهل مصر، وامكن ان يكون من ذلك قوله تعالي: صالح المؤمنين اي هو يصلح ان يكون مولي لرسول الله

من بين المؤمنين علىما يشعر به صدر الآية، و امكن ان يكون المعنى هو صالح لامور المؤمنين، ثم قالوا: ان اريد من اسم التفضيل ما ذكر نا وجب مطابقته، فيقال: زيدا حسن اخوته، والزيدان احسنا اخوتهما، و هند فضلى اخواتها، و هكذا، و ليس من هذا الباب قوله صلى الله عليه و آله: انا افصح من نطق بالضاد لان المراد فصاحة العرب، اي انا افصح العرب، و ليس المراد انا افصح الناس كائنا ممن نطق بالضاد.

الحكم السادس

يعمل اسم التفضيل في الفاعل كمامر، و في غيره من بعض المعمولات، و دونك امثلتها.

١ ــ: عمله في المفعول به، نحو قوله تعالى: الله اعلم حيث يجعل رسالته ــ ٦/١٢٤، فان حيث مفعول به لامفعول فيه كما تو هم لان المراد انه تعالى اعلم بالموضع الذي يجعل فيه رسالته، لا ان اعلميته في ذلك الموضع، و كقول الشاعر:

فَلَمْ اَرَمِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ٤٨٠ وَ لا مِثْلَنا يَوْمَ الْتَقَيْنا فَوارِسًا

اَكَرَّوَاَحْمَىٰ لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ٤٨١ وَ اَضْرَبَ مِنّا بِالسُيوفِ الْقَوانِسَا

و من ذلك قوله تعالى: ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله ــ ٦/١١٧، و لاملزم لتقدير الباء على من، و لا يصح ان يكون مفضلا عليه لما قلنا في الحكم الخامس.

٢ ــ: عمله في الجار و المجرور، نحو قول علي عليه السلام: اقدر الناس على الصواب من لم يغضب، ابعد الناس عن الصلاح المستهتر باللهو، انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه، اعلم الناس بالله ارضا هم بقضائه، ادل شيء على غزارة العقل حسن التدبير، اشبه الناس بانبياء الله اقولهم للحق و اصبرهم على العمل به.

٣ ــ: عمله في الحال، نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا، و قدمر في مبحث الحال، و نحو افضل الناس اعملهم مخلصا.

۴ ـ : عمله في التميز و هو كثير جدا ، نحو قوله تعالى : و من اصدق من الله قيلا ـ ۴/۱۲۲ ، والله اشدبا سا واشد تنكيلا ـ ۴/۸۴ ، انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا ـ ۱۷/۲۱ ، و قول علي عليه السلام اسوء الناس عيشا الحسود ، احسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله ، اعظم الناس سعادة اكثر هم زهادة ، اكثر الناس معرفة لنفسه اخوفهم لربه .

ثم المشهور ان من التفضيلية لا بتداء الارتفاع في نحو زيد اعلم من عمرو ، اي يبتدا ارتفاع علم زيد من غاية علم عمرو ، و لا بتداء الانحطاط في نحو زيد اجهل من عمرو ، اي يبتدا انحطاط جهل زيد من غاية جهل عمرو .

و قال ابن مالک : لوكان من هذه للابتداء لصح وقوع الى بعدها ، و لايصح ، فهي للمجاوزة ، فان معنى زيد افضل من عمرو : جاوز زيد عمرا في الفضل ، واعترضه في المغني في حرف من بانها لو كانت للمجاوزة لصح وقوع عن مكانها و لايصح ، و ياتي حل هذا المشكل في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

الحكم السابع

يتقدم معمول اسم التفضيل عليه مجرورا بمن التفضيل كما في هذين البيتين

وَ اِنَّ عَنَاءً اَنْ تُنَاظِرَ جاهِلاً ۴۸۲ فَيَحْسَبُ جَهْلاً اَنَّهُ مِنْكَ اَعْلَمُ

إذا سَايَرَتْ اَسْماءُ يَوْمًا ظَعِينَةً ۴۸۳ فَاَسْماءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ اَمْلَحُ

و قد يتقدم عليه معموله مجرورا بغيرها كقول الشاعر .

وَ لِلْحِلْمِ اَوْقاتٌ وَ لِلْجَهْلِ مِثْلُها ۴۸۴ وَ لٰكِنَّ اَوْقاتِي اِلَى الْحِلْمِ اَقْرَبُ

و لا يتوسط بين اسم التفضيل و من التفضيل غير معموله ، و قد يتوسط معموله ، كقوله تعالى : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، و كما في هذه الابيات .

اَلْمَوْتُ اَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي اَلِفَتْ ۴۸۵ عِزَّ الْقَناعَةِ مِنْ اَنْ تَسْأَلَ الْقوتَا

وَ ظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبىٰ اَشَدُّ مَضاضَةً ۴۸۶ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسامِ الْمُهَنَّدِ

لَوْلَا الْمَعْقولُ لَكَانَ اَدْنَى ضَيْغَمٍ ٤٨٧ اَدْنَى اِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
لَأَ كْلَــةٌ مِنْ اِقِطٍ بِسَمْنٍ ٤٨٨ اَلْيَنُ مَسًّا فِي حَشَايَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِذَاذٍ خُشْنِ

الحكم الثامن

ذكروا لصياغة افعل التفضيل شروطا ثمانية: هي ان يكون اصله فعلا ثلاثيا متصرفا تاما مبنيا للمعلوم قابلا للتفاضل مثبتا و صفه غير افعل فعلاء، و هذه هي الشروط التي ذكروا لصياغة فعلي التعجب بعينها، و لها موارد التخلف و نذكرها.

الشرط الاول ان يكون اصله فعلا، فلا يبنى من الاسم، و شذما احمره بصيغة التعجب، فان اصله الحمار.

الشرط الثاني ان يكون اصله فعلا ثلاثيا مجردا، فلا يبنى من غيره، و شذ هو اعطاهم للدراهم و اولاهم للمعروف، فان الاول من اعطى و الثاني من اولاه معروفا اي صنعه اليه، و كذا قولهم: هذا الكلام اخصرمنه، فان اصله اختصر، اذلم يستعمل منه الثلاثي بهذا المعنى، و قولهم: هذا المكان اقفر من ذاك، فان اصله اقفر من باب الافعال، و الاقفار خلو المكان من الماء و الكلا و السكان، و لم يستعمل ثلاثيه بهذا المعنى.

الشرط الثالث ان يكون اصله فعلا متصرفا، فلا يبنى من نعم و بئس و يدع و يذر مثلا.

الشرط الرابع ان يكون اصله فعلا تاما، فلا يبنى من الافعال الناقصة و افعال المقاربة، و لا يقال: زيد اكون من عمرو صادقا.

الشرط الخامس ان يكون اصله معلوما، فلا يبنى من الافعال التي لم تستعمل الا بصيغة المجهول، نحو عُنِيَ بمعنى اهتم، و زُهِيَ بمعنى تكبر، و نقل عن بعض

اللغويين ان المعلوم منهما استعمل ايضا بهذين المعنيين من باب سمع ، و قال ابن مالك و من تبعه: لا باس بذلك ، و الحق معه ،لان قولك: انا اعنى بحاجتك من زيد ، اي اشد اهتماما ، و فلان ازهى علينامنك ، اي اكثر تكبرا لا يبعدمن الا سلوب العربي ، و قالوا: ان اسم التفضيل لا يستعمل بمعنى المفعول ، فلا يقال: زيد اضرب من عمرو بمعنى انه اكثر او اشد مضروبية منه ، و سنذكران استعماله بمعنى المفعول كثير ، فالاولى الغاء هذا الشرط.

الشرط السادس ان يكون اصله قابلا للتفاضل ، فلا يقال: اموت او افنى او اعدم او اعمى اواصم ، اذلا تفاضل بين الاعدام الا على سبيل المجاز ، كما يقال: فلان اموت من زيد ، اي اقل اثرا ، و انت اصم من زيد ، اي اقل قبولا للحق ، و هذا الشرط ملغى اذ لا نظر في النحو الي الحقيقة و المجاز.

الشرط السابع ان يكون اصله مثبتا ، قالوا: فلا يبنى من الفعل المنفى ، سواء أكان ملازما للنفي ، نحو ما عاج بالدواء ، اي ما انتفع به ، فان هذا الفعل لم يستعمل الا منفيا ، ام غير ملازم له ، نحو ما قام و ما حضر و ما فهم و كل فعل اقترن باداة النفي.

اقول: ان هذا الشرط لغو لان ادوات النفي امور لاحقة و لا دخل لها في الصياغة وا لاشتقاق ، و اما لفظ ما عاج فقد نقل في التصريح عن نوادر ابى على القالي هذا البيت.

وَ لَـمْ اَرَشَـيْـئًـا بَعْدَ لَيْلَىٰ اَلِذُّهُ ٤٨٩ وَ لا مَـشْـرَبًـا اُرْوَىٰ بِـهِ فَـاَعِـيجُ

فهذا البيت نقض لما قالوا من ان هذا الفعل يلازم النفي ، و لم يذكروا فعلا غيره يلازم النفي.

الشرط الثامن ان لايكون اصله ذاوصف على وزن افعل فعلاء ، نحو احمرحمراء ، واعمى عمياء واحمق حمقاء ، فلا يقال: فلان احمر من فلان ، و انت احمق من زميلك ، و الثلج ابيض من الجص.

اقول : ان تخلف اسم التفضيل عن هذا الشرط الاخير كثير، نحو قول علي عليه السلام : احمق الناس من ظن انه اعقل الناس، و قولهم : فلان احمق من هبنقة، و هبنقة لقب لذى الودعات يزيد بن ثروان، يضرب به المثل في الحمق، و هبنق و هبنقة يستعملان ايضا بمعنى احمق و حمقاء، و نحو ما في هذه الابيات.

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضًا لا بَياضَ لَهُ ٤٩٠ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
إِذَا الرِّجالُ شَتَوْا وَ اشْتَدَّ أَكْلُهُمُ ٤٩١ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ
جارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفاضِ ٤٩٢ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِباضِ

و من ذلك قوله تعالى : و هوالدالخصام ـ ٢٠٤/٢، اى اشد الخصام في الخصومة، و الد في هذه الآية اسم تفضيل بلا كلام، مع انه يستعمل صفة مشبهة، و مونثه لداء، و جمعه لد، كما في قوله تعالى : و تنذربه قوما لدا ـ ٩٧/١٩، اى اشداء في الخصومة.

و قال الرضي في شرح الكافية : ان العيوب الباطنة يبنى منها افعل التفضيل، نحو فلان ابلد من فلان و اجهل منه و احمق و ارعن واهوج و اخرق و الد واشكس و اعيى و اعجم و انوك، مع ان بعضها يجيء منه افعل لغير التفضيل ايضا كاحمق و حمقاء وارعن و رعناء و اهوج و هوجاء واخرق و خرقاء و اعجم و عجماء و انوك و نوكاء، انتهى، و هذا المقدار يكفي للقياس، فالاولى رفض هذا الشرط ايضا، و لا داعي لتطويل المباحث و الا سهاب بلا استهاب، فالشروط اذن اربعة برفض الاربعة الاخيرة.

ثم ان لم يكن فعل و اجدا لتلك الشرائط يؤتى بنحو اقوى و اضعف و اكثر و اقل و اعظم و احقر و اكبر و اصغر و احسن و اشد و يؤتى بمصدر ذلك الفعل بعده تمييزا، فيقال مثلا : هذا اسرع دحرجة من ذاك و هذا اشد حمرة من هذا، و كذا في صيغتي التعجب، و يجوز مع وجدان الشرائط ان يصاغ هكذا ايضا كما شوهد في بعض الامثلة و في آيات كثيرة.

تنبيه

ان الا كثر في اسم التفضيل كونه بمعنى الفاعل، و جاء بمعنى المفعول في بعض المواد، منها:

١ ـ هدى. نحو قوله تعالى: لوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ـ ١٥٧/٦، اى لكنا مهديين بهداية فوق هدايتهم، و بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى: قل فاتوا بكتاب من عندالله هواهدى منهما اتبعه ـ ٤٩/٢٨.

٢ ـ حب: نحو قوله تعالى: قالوا ليوسف و اخوه احب الي ابينا منا ـ ١٢/ ٨، اى هو اكثر محبوبية منا، و بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى: و الذين آمنوا اشد حبالله ـ ١٦٥/٢، و هذا قاعدة كلية، فانه ان وقع بعده الى فهو بمعنى اسم المفعول، و ان وقع بعده اللام فهو بمعنى اسم الفاعل، و كذا ما يقابله من البغض نحو قول علي عليه السلام، ابغض العباد الى الله سبحانه العالم المتجبر، و بمعناه امقت، نحو قوله ايضا: امقت العباد الى الله تعالى الفقير المزهو و الشيخ الزاني و العالم الفاجر، و هما بمعنى مبغوض و ممقوت.

٣ ـ رضي: نحو قول علي عليه السلام: اللهم لک الحمد على ما تاخذ و تعطي و على ما تعافي و تبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لک واحب الحمد اليک و افضل الحمد عندک، اى حمدا يكون مرضيا لک با على مراتب الرضا.

٤ ـ حمد: نحو ما في الدعاء: و ربي احمد شيء عندى، اى محمود عندى فوق كل محمود، و في المثل: هو اشغل من ذات النحيين، اى اكثر مشغولية.

الباب الخامس

في اسماء الافعال، و هي افعال معنى و اسماء و زنا، وكلها مبنيات و ان كان منونا، و ليس لها احكام الاسم فلاتصغر و لا تنسب و لاتقع معمولة، و كذا لا تثنى

و لا تجمع الا قليلا منها ، و هي من حيث اللفظ مرتجل و منقول و معدول ، و ذكرناها في كتاب الصرف ، ومن حيث المعنى اماماض او مضارع او امر.

القسم الاول

اسم الفعل الماضي .

١ ـ هيهات : و يقال: ايهات و هيهان ، و قال بعضهم : فيه خمسون لغة ، و هو بمعنى بعد ، كقوله تعالى : هيهات هيهات لما توعدون ـ ٣٦/٢٣، اى بعد منكم ما توعدون ، و اللام للتاكيد كما ان التكرار للتاكيد ، و قال بعضهم : انه في الآية بمعنى المصدر ، اى البعد لما توعدون ، وكقول علي عليه السلام : و لكن هيهات ان يغلبني هواي ، و قوله الآخر : انالله و انا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير و لازاجر مزدجر ، افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه و تكونوا اعزاولياته عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته و لا تنال مرضاته الا بطاعته ، اى هيهات ما تريدون ، و كما في هذين البيتين .

فَهَيْهاتَ هَيْهاتَ الْعَقيقُ وَ مَنْ بِهِ ٤٩٣ وَ هَيْهاتَ خِلٌّ بِالْعَقيقِ نُواصِلُهُ
بَعِدَتْ دِيارٌ وَ احْتَوَتْكَ دِيارُ ٤٩٤ هَيْهاتَ لِلنَّجْمِ الرَّفيعِ قَرارُ

٢ ـ شتان ، و هو بمعنى شت ، كقول علي عليه السلام : شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته و تبقى تبعته ، و عمل تذهب مؤونته و يبقى اجره ، و كما في هذا البيت .

شَتّانَ ما يَوْمِي عَلىٰ كُورِها ٤٩٥ وَ يَوْمُ حَيّانَ أَخِي جابِرِ

٣ ـ سرعان ، و هو بمعنى سرع ، كقول الشاعر:

أَتَخْطُبُ فيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجالِهِمْ ٤٩٦ لَسَرْعانَ هٰذا وَ الدِّماءُ تَصِيبُ

و منه قولهم : سرعان ذاخروجا ، ذا فاعل و خروجا تمييز ، و من امثالهم : سرعان ذا اهالة ، و الاهالة شحمة ذائبة ، و هذا المثل يضرب لمن يخبر بوقوع الشي قبل

اوانه، و شرحه مذكور في كتب الامثال، و مثله و شكان و زنا و معنى.

٤ ـ بطآن، و هو بمعنى بطؤ، و هو يقابل سرعان، يقال: بطآن ذاخروجا

القسم الثاني

اسم الفعل المضارع.

١ ـ بَجَل، و هو بمعنى يكفي، كقول الشاعر:

فَمَتَى اَهْلِكْ فَلا أَحْفِلُهُ ٤٩٧ بَجَلِى الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ

٢ ـ اُفّ، و هو بمعنى اتضجر، نحو قوله تعالى في حق الو الدين: فلا تقل لهما اف و لا تنهرهما ـ ١٧/٢٣، و قد تتبع بتف كقول ابن عباس في ذم جماعة و قعوا في علي عليه السلام: اف وتف و قعوا في رجل له بضع عشرة منقبة ليس لغيره منها شيء، و يصاغ منها الفعل، كقولهم: افقه و افف به و اف له و تافف له، اي قال له اف.

٣ ـ وَيْ، و هو بمعنى اتعجب، نحو قوله تعالى في قارون: و اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون و يكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا و يكانه لا يفلح الكافرون ـ ٢٨/٨٢، و كقول الشاعر:

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ٤٩٨ ـبَبْ وَ مَنْ يَفْتَقِرْيَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

و جاءت بمعنى و يل كما في البيتين، و مرمعنى الويل في المبحث الثامن

وَ لَقَدْ شَفَىْ نَفْسِي وَ اَذْهَبَ سُقْمَها ٤٩٩ قِيلُ الْفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ اَقْدِمِ

وَيْ لِاُمِّـها مِنْ دَوِيِّ الْجَوِّ طالِبَةً ٥٠٠ وَ لا كَهٰذَا الَّذى فِى الْاَرْضِ مَطْلُوبُ

٤ ـ هَيْءَ، و هو ايضا بمعنى اتعجب، وقيل: بمعنى اتاسف، كما في هذه الابيات.

يا هَيْءَ مالِي قَلِقَتْ مَحاوِرِى ٥٠١ وَ صارَ اَشْباهُ الْفَعا ضَرائِرِى

يا هَيْءَ مالِي مَنْ يُعَمَّرْيُفْنِهِ ٥٠٢ مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَ التَّقْلِيبُ

اَلا هَيَّما مِمّا لَقِيتُ وَ هَيَّما ٥٠٣ وَ وَيْحًالِمَنْ لَمْ يَدْرِ ما هُنَّ وَيْحَما

۵ ـ آهٌ، و هو بمعني اتحزن، و فيه لغات كثيرة، نحو قول علي عليه السلام: اوه علي اخواني الذين قرا وا القرآن فاحكموه، و قوله: آه من قلة الزاد و طول الطريق و بعد السفر و عظيم المورد، و قوله: و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الا علي، اولئك خلفاء الله في ارضه و الدعاة الي دينه آه آه شوقا الي رؤيتهم، و كقول الشاعر:

فَاُوهِ لِذِكْرَاها اِذا ما ذَكَرْتُها ۵۰۴ وَ مِنْ بُعْدِ اَرْضٍ بَيْنَنَا وَ سَماءٍ

و يصاغ منه الوصف، نحو قوله تعالي: ان ابراهيم لحليم اواه منيب ـ ۱۱/ ۷۵، و الفعل كقول الشاعر:

اِذا ما قُمْتُ اَرْحَلُها بِلَيْلٍ ۵۰۵ تَاَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزينِ

۶ ـ بَخٍ بَخٍ، و بالمهملة، و هو بمعني استحسن و استعظم، نحو قول علي عليه السلام: بح بح لعالم علم فكف و خاف البيان فاعد و استعد، ان سئل افصح و ان ترك صمت، كلامه صواب و سكوته عن غير عيّ في الجواب، و قول عمر لعلي عليه السلام يوم الغدير: بح بح يا اباالحسن اصبحت مولاي و مولي كل مؤمن و مؤمنة، و التكرار للتاكيد و كقول الشاعر:

رَوافِدُهُ اَكْرَمُ الرّافِداتِ ۵۰۶ بَخٍ لَکَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمٍّ

و يصاغ منه الفعل، نحو بحبحه، اي قال له بح بح.

۷ ـ قَدْ، و هو بمعني يكفي، و اصله البناء علي السكون، يقال: قد زيدا درهم، و قد ني عطائک، اي يكفيه و يكفيني.

و قد يستعمل استعمال حسب فيضاف، نحو قد زيد درهم، و قدي كرمک، و كسر داله لاجل ياء المتكلم، و قد يضم داله، و هو بناء ايضا لااعراب كما ظن، نحو قد العبد ما رزقه الله، و جاء في هذا البيت علي الوجهين.

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي ۵۰۷ لَيْسَ الْاِمامُ بِالشَّحيحِ الْمُلْحِدِ

و هو ايضا حرف تحقيق، و ياتي ذكره في خاتمة الكتاب.

۸ ـ قَطْ، و هو ايضا كقد يستعمل بالوجهين و في كل ما ذكرنا فيه، و يصدر بالفاء نحو قولك: ما اعطيتني الا دينارا فقط، و عندي ثلاثة دراهم فقط، و الفاء للتزيين و كانها جواب شرط محذوف، تقديره: اذا علمت ما قلت فهو حسبك من العلم بهذا الامر، ليس وراءه شئ حتى تعلمه، وكقول الشاعر.

اِمْتَلَأَ الْحَوْضُ وَ قَالَ قَطْنِي ۵۰۸ مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي

و يستعمل مشدد الطاء لاستغراق نفي الماضي، نحو قولك: ما رايته قط، و هو مصدر بمعنى القطع، كانك قلت: ما رايته قطع عمري، اي مدة قطع عمري، فهو منصوب محلا على الظرفية و مبني لفظا على الضم لا نه مضاف مقطوع عن الاضافة نظير قبل و بعد، و المشهور انه يختص بالماضي المنفي، و لكن جاء في الحديث انه صلى الله عليه و آله قال في صلاة الكسوف: انها اطول صلاة صليتهاقط.

القسم الثالث

اسم الفعل الامر.

۱ ـ هَلُمَّ، و هو بمعني آت، نحو قوله تعالى: قل هلم شهداءكم ـ ۶/۱۵۰، و قول علي عليه السلام: و هلم الخطب في ابن ابي سفيان، و بمعنى ائت، كقوله تعالى: قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لا خوانهم هلم الينا ـ ۳۳/۱۸، و لغة الحجاز افراده مطلقا، و قوم من العرب يقولون: هلم، هلما، هلموا، هلمي، هلما، هلممن.

۲ ـ هَيْتَ، و هو بمعني ائت سريعا، نحو قوله تعالى: و غلقت الابواب و قالت هيت لك ـ ۱۲/۲۳، ولك لتوجيه المخاطب، و ليس الكاف ضميرا، بل حرف خطاب، و فيه لغات، و في الآية قرئ على وجوه، و كقول الشاعر:

اَبْلِغْ اَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ اَخَا الْعِرَاقِ اِذَا اَتَيْنَا ۵۰۹ اَنَّ الْعِرَاقَ وَاَهْلَهُ سِلْمٌ اِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

و جاء للتعجب، نحو هيت لحلمك، اي عجباله، و يصاغ منه الفعل، نحو هيت

و تهيت، اى قال: هيت.

٣ ــ آمينَ، و هو بمعني استجب، و يقال آمين ايضا، و مثاله ما في هذه الابيات.

يـــارَبِّ لا تَـسْـلُـبَنِّي حُبَّها اَبَدًا ٥١٠ وَ يَـرْحَـمُ الـلّٰـهُ عَـبْدًا قالَ آمِينا

سَقَىٰ اللّٰهُ حَيًّا بَيْنَ صارَةَ وَ الْحِمَىٰ ٥١١ حِمَىٰ فَيْدَ صَوْبَ الْمُدْجِناتِ الْمَواطِرِ

أمِــينَ وَرَدَّ الـلّٰـهُ رَكْـبًا اِلَـيْهِمُ ٥١٢ بِـخَـيْـرٍ وَ وَقّـاهُـمْ حِمامَ الْمَقادِرِ

و يستعمل منه الفعل، نحو قولهم: امن فلان، اى قال آمين.

٤ ــ صَهْ، و هو بمعني اسكت، و قدينون مع الكسرة، و مثاله في البيتين.

صَـهْ لا تَـكَـلَّمْ لِـحَـمّادٍ بِـداهِيَةٍ ٥١٣ عَـلَـيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْاَجْذاعِ وَ الْقَصَبِ

اِذا قـالَ حـادَيْـنـا لِـتَشْبِيهِ نَبْأَةٍ ٥١٤ صَـهٍ لَـمْ يَـكُـنْ اِلّا دَوِيُّ الْمَسامِعِ

٥ ــ مَهْ، و هو بمعني انكفف، نحو قول علي عليه السلام لعمرحين استلم الحجر و قال: هذا حجر لايضرو لا ينفع: مه يا عمر، انه ملك من عظماء الملائكة، صوره الله تعالى بهذه الصورة و جعل فيه مواثيق الانبياء، كان ابيض مايكون و سودته ايدى المشركين، و يصاغ منه الفعل، يقال: مهمهه، اى كفه، و تمهمه، اى انكف.

٦ ــ بَلْهَ، وهو بمعني دع، كقول الشاعر:

تَـصِلُ الـسُيُوفَ اِذا قَصُرْنَ بِخَطْوِنا ٥١٥ قُـدَمًا وَ نُـلْحِـقُها اِذا لَمْ تَلْحَقِ

تَـذَرُ الـجَـماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها ٥١٦ بَـلْـهَ الْاَكُـفَّ كَـاَنَّـهـا لَمْ تُخْلَقِ

و في الحديث القدسي: اعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، بله ما اطلعتم عليه، اى دعه فانه حقير في جنب ذلك.

و قال في لسان العرب: قد توضع بله موضع المضاف و يقال مثلا: بله زيد، و هو مصدر بمعني الترك قام مقام فعله و اضيف الى المفعول به، و قيل: جاء بمعني على و سوى و اجل و كيف.

٧ ــ هاء، و هو بمعني خذ، و له ست صيغ ذكرناها في كتاب الصرف، نحو قوله

تعالى: فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤو اكتابيه ـ ١٩/٦٩، و استعمل منه آهاءٍ، اي آخذ.

٨ ـ إيهْ، و هو بمعنى ائت، نحو قول علي عليه السلام: اما و الله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يا كل خضر تكم و يذيب شحمتكم ايه ابا و ذحة، و المراد به حجاج بن يوسف الثقفي، و الوذحة: الخنفساء.

و جاء بمعنى حدث في قول الشاعر:

وَ قَـفْـنا فَـقُـلْنا إيهٌ عَنْ أُمِّ سالِمٍ ٥١٧ وَ مـا بـالُ تَـكْليمِ الدِيارِ الْبَلاقِعِ

و جاء منو نا بمعنى اسكت كما في حديث اصيل الخزاعي حين قيل له: كيف تركت مكة؟ فقال: تركتها و قدا حجن ثمامها و اعذق اذخرها و امشرسلمها، فقال: ايها اصيل، دع القلوب تقر، و قيل: الاصل فيه التنوين، و فيه وجوه ذكرها في لسان العرب.

٩ ـ حَيَّ، و هو بمعنى احضر مسرعاً، كقول المؤذن حي على الصلاة الخ، و كقول الشاعر:

وَ نَـحْـنُ فـي مَـسْجِدٍ يَدْعومُؤَذِّنُهُ ٥١٨ حَـيَّ تَـعالَوْا وَ مانا مُوا وَ ما غَفَلُوا

و جاء بمعنى اعجل كما في هذا البيت.

أنْـشَـأْتُ أسْـألُـهُ عَنْ حالِ رِفْقَتِهِ ٥١٩ فَـقـالَ حَـيَّ فَإنَّ الرَكْبَ قَدْ ذَهَبا

١٠ ـ حَيَّهَلِ، و هـو بمعنى عجل، و في لسان العرب: قال ابوعبيد: سمع ابومهدية رجلا من العجم يقول لصاحبه: زود زود مرتين بالفارسية، فساله ابومهدية عنها فقيل له: يقول عجل عجل، قال ابو مهدية: فهلا قال له حيهلك، فقيل له: ما كان الله ليجمع لهم الى العجمية العربية، و استعمل حثا للمطايا، فهو حينئذ من اسماء الاصوات، كقول الشاعر.

بِـحَـيَّـهَـلا يُـزْجـونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ ٥٢٠ أمـامَ الْـمَطايا سَـيْرُهَا الْـمُتَقاذِفُ

١١ ـ هَيّا، و هو بمعنى اسرع، كقول الشاعر:

لِتَقْرُبَنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً ٥٢١ مادامَ فِيهِنَّ فَصيلٌ حَيّاً
وَ قَدْ دَجا اللَّيْلُ فَهَيّا هَيّا

١٢ ـ عَلَيْكَ، و هو بمعنى الزم، ولها صيغ ست، كقوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ـ ١٠٥/٥ و كقول الشاعر.

وَ قالوا عَلَيْكُمْ عاصِمًا نَسْتَغِثْ بِهِ ٥٢٢ رُوَيْدَكَ حَتّى يَصْفِقَ الْبَهْمَ عاصِمُ

١٣ ـ اِلَيْكَ، و هو بمعنى تنح، كقول علي عليه السلام: يا دنيايا دنيا اليك عني، ابي تعرضت؟ ام الي تشوقت؟ و كقول الشاعر:

اِلَيْكُمْ يا بَنِي عَمْرٍو اِلَيْكُمْ ٥٢٣ اَلَمّا تَعْلَمُوا مِنّا الْيَقِينا

و جاء بمعني خذكما في هذا البيت.

اِذَا التَّيّارُ ذُوالْعَضَلاتِ قُلْنا ٥٢٤ اِلَيْكَ اِلَيْكَ ضاقَ بِها ذِراعًا

١٤ ـ دون، و هو بمعني خذ، كقول علي عليه السلام: كان في الارض اما نان من عذاب الله، و قد رفع احد هما فدونكم الآخر فتمسكوابه، اشار عليه السلام بقوله الي هذه الآية: و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون ـ ٣٣/٨، و يلحق به حرف الخطاب.

نقتصر هنا بالمذكورات، و غيرها مذكور في المطولات، كشرح الكافية لرضي الدين الا ستراباد ي، و لا كثر هذه الالفاظ لغات عديدة و معان لم نذكرها ،و تلك في كتب اللغة مذكورة، و هذه الكلمات كلها مبنية، استعملت في كلام العرب بالبناء المختلف و بعضها منون، و ليس تنوينها للتمكين و الاعراب، و للقوم خلاف في بساطة بعضها و تركيبه، و لا جدوى لذكره.

و قال بعضهم: ان مكانك و امامك ووراءك اسماء افعال بمعنى اثبت و تقدم و تاخر، و الحق انها متعلقة بهذه الافعال، حذفت لتخفيف الكلام، لان الحذف و هو كثيراولي من نقل كلمة من معناها الي غير معناها و هو قليل.

ثم المعمول في كتب النحو ذكر اسماء الاصوات و الحكايات مع اسماء الافعال،

و نحن ذكرنا ها في كتاب الصرف فلا نعيدها

الحمد الله اولا و آخرا و صلواته على نبيه و آله.

نهاية المقصد الاول

ـ فِيالْكافِي عَنْ أَبِي الْجارودِ ، قالَ سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ عَلَيْهِالسَّلامُ يَقولُ : رَحِمَ اللّٰهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ ،قالَ: قُلْتُ وَ ما إِحْياءُهُ ، قالَ أَنْ يُذاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِينِ وَ أَهْلَ الْوَرَعِ .

ـ فِي الْكافِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قالَ سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ يَقولُ: كانَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ‌السَّلامُ يَقولُ: يا طالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذو فَضائِلَ كَثِيرَةٍ : فَرَأْسُهُ التَّواضُعُ وَ عَيْنُهُ الْبَراءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْياءِ وَ الْأُمورِ وَ يَدُهُ الرَّحْمَةُ وَ رِجْلُهُ زِيارَةُ الْعُلَماءِ وَ هِمَّتُهُ السَّلامَةُ وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجاةُ وَ قائِدُهُ الْعافِيَةُ وَ مَرْكَبُهُ الْوَفاءُ وَ سِلاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَ سَيْفُهُ الرِّضا وَ قَوْسُهُ الْمُداراةُ وَ جَيْشُهُ مُحاوَرَةُ الْعُلَماءِ وَ مالُهُ الْأَدَبُ وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنابُ الذُّنوبِ وَ زادُهُ الْمَعْروفُ وَ مَأْواهُ الْمُوادَعَةُ وَ دَلِيلُهُ الْهُدَىٰ وَ رَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيارِ.

المقصد الثانی

في مباحث متفرقة لا يجمعها جهة واحدة قريبة، و في هذا المقصد احد عشر مبحثا .

المبحث الاول

في المضاف و المضاف اليه و الاضافة.

المضاف اسم ينسب الي غيره و يجره، و يقال له المضاف اليه، و يقال للنسبة بينهما الاضافة، و حقيقة النسبة هي تقيد شيء بشيء، وهويوجد بين جميع اجزاء الكلام الواحد فان المبتدا و الخبر بينهما نسبة، و كذا الفعل و الفاعل، و لكل منهما نسبة الي كل من المفاعيل الخمسة و الي الحال و التمييز و مدخول الحروف، و غير ذلک ممايدخل عليهما او يلحق و يتعلق بهما علي ما مرذكر اكثرها .

فالنسبة امر عام يوجد بين جميع اجزاء الكلام الواحد، و لها انواع مختلفة، من ذلک نسبة المضاف الي المضاف اليه، فانک اذا قلت: رايت فقد نسبت الرؤية الي نفسک بالصدور، و اذا قلت: رايت حمارا فقد نسبت الروية ايضا الي الحمار بالوقوع، و اذا قلت: رايت حمار ابي فقد نسبتها الي حمار منسوب الي ابيک، و هذه النسبة نسبة الملک او الاختصاص و هما نسبة الصدور و الوقوع، و هكذا ان تزد

علی کلامک قیودا اخری من الزمان و المکان و غیرهما، فکل من تلک القیود له نسبة الیک و الی رؤیتک، و المشهور ان النسبة بین المضاف و المضاف الیه ثلاثة انواع، و سیاتی بیانها، و ههنا امور و احکام نجعلها فی فصول.

الفصل الاول

ان المضاف لایکون الا اسما مفردا او مثنیٰ او جمعا، و الفعل لایضاف ابدا، و اما المضاف الیه فقد یکون جملة ایضا اسمیة او فعلیة کما یکون اسما مفردا او مثنی او جمعا، و اما الحرف فلا یضاف و لا یضاف الیه ابدا، و الاضافة قسمان: معنویة و یقال لها: محضة، و لفظیة، و یقال لها: غیر محضة.

و الاضافة اللفظیة هی اضافة الوصف الی معموله و یاتی بیانها فی الفصل الثانی عشر، و الاضافة المعنویة هی اضافة غیر الوصف کائنا ما کان، و یجب ان یجرد من التنوین و ال لان هذه الثلاث لا تجتمع و لا اثنان منها فی لفظ واحد، و کذا ما هو عوض عن التنوین، ای نون المثنیٰ و الجمع السالم، فانها تحذف عن المضاف و لکن تجتمع مع ال، و اعراب المضاف باقتضاء عامله، و المضاف الیه مجرور بالمضاف ابدا.

مثال ذلک قوله تعالی: فسبح بحمد ربک ـ ٣/١١٠، تبت یدا ابی لهب ـ ١/١١١، رب اغفرلی و لوالدی ـ ٢٨/٧١، شغلتنا اموالنا و اهلونا ـ ١١/٤٨، قوا انفسکم و اهلیکم نارا ـ ٦/٦٦، .

الفصل الثانی

قد قلنا ان النسبة انواع کثیرة مختلفة، و النحاة حصروا التی بین المضاف و المضاف الیه فی ثلاثة انواع، و قالوا: ان الاضافة اما بمعنی فی او من او اللام.

النوع الاول

الاضافة بمعنى في ، و ضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف مكانا او زمانا نحو قوله تعالي: بل مكر الليل والنهار ـ ٣٣/٣٤، ايلافهم رحلة الشتاء و الصيف ـ ٢/١٠٦، و اخرجت الارض اثقالها ـ ٢/٩٩، اخرج منها مائها و مرعيها ـ ٧٩/٣١، للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ـ ٢٢٦/٢، قل نارجهنم اشد حرا ـ ٨١/٩، و لله غيب السماوات و الارض ـ ١٢٣/١١، ولله جنود السماوات و الارض ـ ٤/٤٨، و هذه النسب ظرفية.

قالوا: ان انعكس الامر و كان المضاف ظرفا للمضاف اليه فليس الاضافة بمعنى في ، اذ لا يصح تقدير في بينهما لان في يدخل على الظرف لا على المظروف ، نحو قوله تعالي: جنات عدن يدخلونها ـ ٢٣/١٣ ، قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ـ ١٨/٢٧ ، ما تسبق من امة اجلها و ما يستاخرون ـ ٥/١٥، و الاجل آخر المدة، فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتي يلاقوا يومهم الذى يوعدون ـ ٨٣/٤٣، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ١٧/٧٨، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧.

اقول: ان بدلنا التعبير و قلنا مكان الاضافه بمعنى في: الاضافة الظرفية تشملهما ، ان قلت: ان بينهما النسبة اللامية ايضا ، قلت: لاباس باجتماع النسبتين بل النسب ، و ياتي بيان ذلك.

نعم قديكون المضاف اوالمضاف اليه ظرفا لا للإخر، بل بينهما معنى من البيانية ، نحو قوله تعالي: فاذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ـ ٩/٦٢ ؛ فان اليوم هو الجمعة، و كذا فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ـ ٨١/٣٨، او معنى اللام ، نحو قوله تعالي: ما عندكم ينفد و ما عندالله باق ـ ٩٦/١٦، فان عندليس ظرفا للمضاف اليه و لا العكس، لان مفاد عند مكان يقرب مما يضاف اليه حسيا او معنويا.

النوع الثاني

الاضافة بمعنى من، و هي اقسام.

الاول مايكون المضاف اليه جنسا اى اصلا ماديا للمضاف، نحو خاتم فضة و ثوب قطن، و قوله تعالى: عاليهم ثياب سندس حضر وا ستبرق ـ ٢١/٧٦، و قول الشاعر.

حَرامٌ عَلَى مَنْ يَرُومُ انْتِصاراً ٥٢٥ ثِيابُ حَرِيرٍ وَ حَلْيُ الذَّهَبِ

و ظهور من بينهما في هذا القسم كثير، نحو قوله تعالى: و حلوا اساور من فضة ـ ٢١/٧٦، قواريرمن فضة ـ ١٦/٧٦، يطاف عليهم بصحاف من ذهب ـ ٧١/٤٣.

تنبيه

من الممكن ان يتحقق نوع نسبة في اساليب متعددة كما نحن فيه، فان قولك: هذا خاتم فضة و خاتم من فضة، و خاتم فضة بنصب فضة على التمييز واحد في افاده كون فضة جنسا لخاتم، و لكن لا يطلق الاضافة الا على الاول.

الثاني ما يكون المضاف اليه اصلا فاعليا للمضاف نحو قوله تعالى: نار الله الموقدة ـ ٦/١٠٤، فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقيها ـ ١٣/٩١، و من هذا القسم اضافة المصادر الى فواعلها، نحو قوله تعالى: رحمة ربک عبده زكريا ـ ١٩/ ٢، الم يجعل كيد هم في تضليل ـ ٢/١٠٥.

و ظهور من بينهما نحو قوله تعالى: ذلک تخفيف من ربكم و رحمة ـ ١٧٨/٢، و لا يخفى ان اعتبر في هذا القسم نسبة الصدور فالاضافة بمعنى من، و ان اعتبر نسبة واجدية المضاف اليه للمضاف فالاضافة بمعنى اللام، و من في القسمين نشوية، و ياتى بيان معناها في المبحث الاتى.

الثالث ما يكون المضاف بعض افراد المضاف اليه، نحو قوله تعالى: و جعلوا لله شركاء الجن ـ ١٠٠/٦، شياطين الانس و للجن ـ ١١٢/٦، علماء بني اسرائيل

ــ ١٩٧/٢٦، ٠.

و ظهور من نحو قوله تعالي: سيقول السفهاء من الناس ــ ١٤٢/٢، و ان احد من المشركين استجارک ــ ٦/٩.

الرابع ما يكون المضاف من اجزاء المضاف اليه، نحو قوله تعالي: حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير ــ ٣/٥، و امسحوا برؤوسكم ــ ٦/٥، و من هذا القسم و الذى قبله اضافة بعض و ما يفيد مفاده، نحو قوله تعالي: اهبطوا بعضكم لبعض عدو ــ ٣٦/٢، افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض ــ ٨٥/٢، و آخر دعويهم ان الحمد لله ــ ١٠/١٠، و قولهم: و لدک جزؤک، و النسبة في القسمين بمعنى من التبعيض و بمعني لام الاختصاص باعتبار.

و ظهور من نحو قوله تعالي: قال رب اني و هن العظم مني و اشتعل الراس شيبا ــ ٤/١٩، فاسر باهلک بقطع من الليل ــ ٨١/١١.

الخامس ما يكون المضاف و المضاف اليه واحدا، فالنسبة بينهما بمعنى من البيانية، نحو قوله تعالي: يتلون آيات الله آناء الليل ــ ١١٣/٣، فان مجموع الاناء هو الليل، ان اول بيت وضع للناس ــ ٩٦/٣، و من هذا القسم اضافة كل، و اضافة الاعداد الي المعدودات، و المقادير الي المقدرات، نحو قوله تعالي: كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ــ ٩٣/٣، و قولک: اشتريت مَنَّ دقيق بثلاثة دراهم، و ليس منها عندي را قود خل، بل هذه الاضافة ظرفية، و منه ايضا اضافة اى نحو قوله تعالي: باى ذنب قتلت ــ ٩/٨١، و اضافة اسم التفضيل في نحو هو اعلم رجل في هذا البلد، واما في نحو زيد افضل الناس فمن القسم الثالث، و ظهور من في هذا القسم قولک: عندى منان من العسل.

النوع الثالث

الاضافة بمعنى اللام، و هي ايضا اقسام:

الاول مـا يكون المضاف ملكا للمضاف اليه، نحو قوله تعالى: يا عباد فاتقون ـ ١٦/٣٩، و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ـ ١٨٨/٢،.

الثاني ما يكون المضاف اليه ملكا للمضاف، نحو قوله تعالي: سبحان ربك رب العزة ـ ١٨٠/٣٧، هو اهل التقوى و اهل المغفرة ـ ٥٦/٧٤، ومن ذلك قولهم: رجل العلم و الحزم، و ابوالوفاء، و اخوالكرم، و اضافة ما يدل على الواجدية، نحو ذو و صاحب و اولوا و مالك و غيرها، و في كلا القسمين تدخل اللام على المضا ف اليه.

الثالث ما يكون بين المتضائفين اختصاص و هذا القسم اكثر الاضافـا ت وقوعا في الكلام، بـل الـملك فيه معنى الاختصاص، بل يرى في كثير من الاضافات الأخر معنى الاختصاص، و الاختصاص قد يكون حقيقيا، نحو هذا ابني، اذليس ابنا لآخر، و قد يكون اضافيا، نحو زمان نوح، فانه يختص بنوح بالاضافة الى اهل زمان آخر، لا بالاضافة الى من كان مع نوح، و من هذا القسم اضافة المصادر الى مفاعيلها و كثرة الوقوع تغني عن المثال، و ظهور اللام بينهما ياتي مثاله في المبحث اللاحق.

تنبيه

قـال القوم: ان لم تكن الاضافة بمعنى في او من فهي بمعنى اللام، و اللام اما بمعنى الملك او الاختصاص، و لكن هنا اضافات لا يستقيم فيها معنى احد هذه الحروف، و هي كثيرة، فاشتهر في السنة الباحثين انها اضافات بادنى مناسبة.

منها ما في تذكرة الخواص: لما انصرف اميرالمؤمنين عليه السلام من الانبار او من الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان كان معه مسافربن عوف بن الاحمر و كان ينظر في النجوم، فقال له يا امير المؤمنين لاتسر في هذه الساعة و سر في ثلاث ساعات من النهار، قال: و لم؟ قال: لان القمر في العقرب، فقال عليه السلام: قمر نا او قـمر هـم؟ فان اضافة القمر لادنى مناسبة، لان مراده عليه السلام: ان القمر يؤثر

اثر السوء علينا او عليهم؟ و هذا السوال لتبكيت القائل بتاثير القمر، ثم ابطل عليه السلام علم التنجيم فقال: والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاوا به من عند الله الخ.

و منها قوله تعالى: كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية اوضحيها ـ ٤٦/٧٩، فان اضافة الضحى بمعنى اول النهار الى العشية التى هى آخر النهار بمناسبة انهما طرفا النهار، فان الطرف يضاف الى ذى الطرف لا الى الطرف الآخر، نحو قوله تعالى: و اقم الصلاة طرفى النهار ـ ١١٤/١١.

و منها قوله تعالى: قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة ـ ٩/٧٩، فالمناسبة كونهما فى شخص واحد، و لا حاجة الى ان يقال: ابصار ذوى القلوب خاشعة، ان قلت: ان للقلوب ابصارا، فالاضافة لامية، قلت: ظاهر الآية ابصار الرؤوس، لان الخشوع اما يستند الى بصر الراس اوالى نفس القلب لا الى بصره.

و منها مايضاف الى الله تشريفا كناقة الله و روح الله و بيت الله و عرش الله، فاضافة هذه الاشياء مع اعتبار خصوصيتها للتشريف، لا نه منزه عن بيت باعتبار السكنى و ناقة باعتبار الركوب و عرش باعتبار الجلوس و روح باعتبار الحلول، و مع قطع النظر عن الخصوصية ففيها اضافة الملك كسائر الاشياء.

و منها ما فى هذه الابيات.

إذا كَـوْكَبُ الْـخَـرْقـاءِ لاحَ بِسَـحْرَةٍ	٥٢٦	سُـهَيْلٌ أذا عَتْ غَزْلَـها فِي الْقَرائِبِ
آهـابُـوا بِـهِ فَـازْدادَ بُـعْدًا وَ صَـدَّهُ	٥٢٧	عَـنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَ وابِلُهُ
حَـتّـىٰ أَنَـخْـتُ قَـلوصِي فى دِيارِكُمْ	٥٢٨	بِـخَـيْـرِ مَنْ يَحْتَذِى نَعْلاً وَحافِيها

تتمه

ذكر بعضهم من اقسام الاضافة اضافة التشبيه باضافة المشبه به الى المشبه، نحو انتثر لولو دمعه على ورد خده، و كقول الشاعر.

وَ الـرِّيـحُ تَعْـبَثُ بِـالْغُصُونِ وَ قَدْجَرَىٰ ۵۲۹ ذَهَـبُ الْأَصِـيـلِ عَلىٰ لُجَيْنِ الْماءِ

الفصل الثالث

الاضافة المعنوية تفيد تعريف المضاف إن كان المضاف اليه معرفة، نحو ان دين الله لا يصاب بعقول الناس، و تفيد تخصيصه ان كان المضاف اليه نكرة، و المراد بالتخصيص تضييق دائرة المفهوم، فانک اذا قلت: شربت ماء انطبق مفهومه على كل ماء، و اذا قلت: شربت ماء نهر لم يتعين، و لكن مفهومه ليس بتلک السعة و الشمول، بل ينطبق على كل ماء بقيد كونه في النهرفهذا هو التخصيص فى هذا الاصطلاح، و ليس منحصرا فى الاضافة، بل كل قيد من قيود الكلام يفيد التخصيص.

مثاله قوله تعالى: و لحم طير مما يشتهون ـ ۲۱/۵۶، فروح و ريحان و جنة نعيم ـ ۸۹/۵۶، و من شرحاسد اذا حسد ـ ۵/۱۱۳، انه لقول رسول كريم ـ ۱۹/۸۱، و ما هو بقول شيطان رجيم ـ ۲۵/۸۱.

الفصل الرابع

قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التانيث اوالتذكير.

الاول اكتساب المضاف التانيث، نحو قوله تعالى: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودلو ان بينها و بينه امدا بعيدا ـ ۳۰/۳، و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ـ ۱۰۳/۳، على تقدير ارجاع ضمير منها الى شفا، لا الى حفرة ولا الى النار، و القوه فى غيابة الجب تلتقطه بعض السيارة ـ ۱۰/۱۲، فى قراءة بعض، و كما فى هذه الابيات.

وَ ما حُبُّ الـدِّيـارِ شَـغَفْـنَ قَـلْبِى ۵۳۰ وَ لٰـكِـنْ حُـبُّ مَـنْ سَـكَنَ الدِّيارَا

طُـولُ الـلَّـيـالِى أَسْرَعَتْ فى نَقْضِى ۵۳۱ نَـقَـضْـنَ كُـلِّـى وَ نَـقَـضْنَ بَعْضِى

وَ تَشرقُ بِالقَوْلِ الّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ ٥٣٢ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَمِ

و كقولهم: قطعت بعض اصابعه، و هذا في كل و بعض قياسي، اى يجوز فيهما التذكير و التانيث اذا اضيفا الى المؤنث، و مثال تذكير هما مضافين الى المؤنث قوله تعالى: يوم ياتى بعض آيات ربک لا ينفع نفسا ايمانها ــ ٦/١٥٨، و سخر الشمس و القمر كل يجرى لاجل مسمى ــ ٢/١٣، ان قدر: كل واحدة منهما بتغليب الشمس، و كذا اذا اضيفا الى الجمع، و الاولى رعاية ما اضيفا اليه.

الثاني اكتساب المضاف التذكير كما في البيتين.

رُؤْيَةُ الفِكْرِ مَا يَؤُولُ لَهُ الأَمْـ ٥٣٣ ـرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَوَانِي

إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوىً ٥٣٤ وَ عَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال ابن هشام في رابع المغنى في باب الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة: و يحتمل ان يكون منه: ان رحمة الله قريب من المحسنين ــ ٧/٥٦، و يبعد هذا الاحتمال قوله تعالى: لعل الساعة قريب ــ ٤٢/١٧، اذ لا اضافة هنا، ثم نقل قولا عن الفراء وجادل الجوهرى في تذكير هذا المؤنث.

اقول: و زن فعيل من الاوصاف التي لا يراعى فيها الافراد و التثنية و الجمع و التانيث و التذكير، بل يجوز ان يوئى مفردا مذكرا و ان كان موصوفه مؤنثا او مثنىً اوجمعا كما يشهد به الآيات و الاشعار، فليس هذا من هذا الباب و ليس محلا للاحتمال، و العجب من غفلتهم.

ثم يشترط الاكتساب في القسمين بجواز قيام المضاف اليه مقام المضاف في المعنى، فلا يقال: غلام هندجاءت و بنت الخليل ذهب لان اسناد المجيء الى هند و اسناد الذهاب الى الخليل ينا فى مراد المتكلم، بخلاف ما ذكرنا من الامثلة، فانظر فيها.

الفصل الخامس

قد يكتسب المضاف المعرب البناء من المضاف اليه المبنى جوازا، و هو خلاف

الاصل، و لكن جاء في آيات و اشعار، و ذلك في مواضع.

الاول في اضافة يوم الى اذ، نحو قوله تعالى: من خزي يومئذ ـ ١١/٦٦؛ من عذاب يومئذ ـ ١١/٧٠، من فزع يومئذ ـ ٨٩/٢٧، قرئ يوم في هذه الآيات بالكسر، و هو على القاعدة، و بالفتح، و هو على خلاف القاعدة لان ما قبله مضاف في هاتين القرائتين، و توجيه الفتح انه اكتسب البناء من اذ.

الثاني في اضافة مثل، نحو قوله تعالى: و يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح ـ ٨٩/١١، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه فاعل يصيبكم، فهو كسب البناء مما اضيف اليه، و هو ما الموصولة، و مثلها قوله تعالى: انه لحق مثل ما انكم تنطقون ـ ٢٣/٥١، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه نعت لحق، و ما في هذه الآية مصدرية، و في الآيتين اختلاف وكلام في التفاسير.

الثالث في اضافة غير كما في هذين البيتين.

لَـمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْها غَيْرَ اَنْ نَطَقَتْ ٥٣٥ حَـمَـامَـةٌ في غُصونٍ ذاتِ اَوْ قالٍ
لَـذْ بِـقَـيْـسٍ حِـيـنَ يَـأْبَـىٰ غَيْـرَهُ ٥٣٦ تُـلْـفِـهِ بَحْـرًا مُفِيضًـا خَيْـرَهُ

الرابع ـ في اضافة يوم الى الجملة، نحو قوله تعالى على قراءة بعض: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ـ ١١٩/٥، بفتح يوم مبنيا مع انه خبر، و قوله تعالى على قراءة بعض ايضا: ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لاتملك نفس لنفس شيئا ـ ١٨/٨٢ ـ ١٩، بفتح يوم الثاني مع انه عطف بيان ليوم الاول.

الخامس ـ في اضافة حين الى الجملة كما في هذه الابيات:

عَلىٰ حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبا ٥٣٧ وَ قُـلْـتُ اَلَمّا اَصْحُ وَ الشَّيْبُ وازِعُ
تَـذَكَّـرَ مـا تَـذَكَّـرَ مِـنْ سُـلَـيْـمىٰ ٥٣٨ عَـلـىٰ حِـيـنَ الـتَّـواصُلُ غَيْرُدانٍ
لَاَجْـتَـذِبَنْ مِـنْـهُـنَّ قَـلْبِي تَحَلُّماً ٥٣٩ عَـلـىٰ حِـيـنَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ
اِذا قُـلْـتُ هٰـذا حِينَ اَسْلو يُهيجُني ٥٤٠ نَسِيمُ الصَّبا مِنْ حَيْثُ يَطْلِعُ الْفَجْرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَمْرَكَ اللّهُ أَنَّنِي ۵۴۱ كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الْكِرامُ قَلِيلُ

السادس في اضافة اي الموصولة، و ياتي ذكرها في الموصولات في المبحث الخامس، و كل المذكورات سماعي يحصره دائرة السماع.

الفصل السادس

الاصل عدم الفصل بين المضاف و المضاف اليه لا نهما كالكلمة الواحدة، و لكن شوهد خلاف هذا الاصل في مواضع.

الاول بين المصدر و فاعله بالمفعول، نحو قوله تعالى على قراءة بعض: و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادَهم شركائِهم ـ ۱۳۷/۶، و كما في هذين البيتين.

عَتَوْا إِذْ أَجَبْناهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً ۵۴۲ فَسُقْناهُمُ سَوْقَ الْبُغاثَ الْأَجادِلِ

حُمِلْتُ إِلَيْهِ مِنْ ثَنائِي حَدِيقَةً ۵۴۳ سَقَيْهَا الْحِجا سَقْيَ الرِياضَ السَحائِبِ

الثاني بين الوصف و مفعوله الاول بالمفعول الثاني، كقوله تعالى: فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسلِه ـ ۴۷/۱۴، على قراءة بعض، و كقول الشاعر.

ما زالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنىٰ ۵۴۴ وَ سِواكَ مانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتاجِ

الثالث بينهما بغير ذلک كما في هذه الابيات.

وَ داعٍ إِلَى الْهَيْجا وَ لَيْسَ كِفاءَها ۵۴۵ كَجالِبِ يَوْمًا حَتْفِهِ بِسلاحِهِ

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أكونَنْ وَ مِدْحَتِي ۵۴۶ كَناحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

أَنْجَبَ أَيّامَ والِداهُ بِهِ ۵۴۷ إِذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلا

تُسْقِي امْتِيا حًا نَدَى الْمِسْواكَ رِيقَتِها ۵۴۸ كَما تَضَمَّنَ ماءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

كَما خُطَّ الْكِتابُ بِكَفِّ يَوْمًا ۵۴۹ يَهُودِيٍّ يُقارِبُ أَوْ يُزِيلُ

ما إِنْ وَجَدْنا لِلْهَوىٰ مِنْ طِبٍّ ۵۵۰ وَ لا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدُ صَبٍّ

نَرىٰ أَسْهُمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلا تُنْمِي ۵۵۱ وَ لا نَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْواؤُنا الْعَزْمِ

وِفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذُلَکَ مِنْ ۵۵۲ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَ الْخُلْدِ فِي سَقَرَا

۵۵۳ كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ ... زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

۵۵۴ أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ ... مُعَاوِدُ جُرْأَةٍ وَقْتِ الْهَوَادِي

۵۵۵ وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَىٰ يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ ... بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

۵۵۶ بِأَيِّ تَرَاهُمُ الْأَرَضِينَ حَلُّوا ... أَبِالدَّبَرَانِ أَمْ عَسَفُوا الْكِفَارَا

۵۵۷ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

۵۵۸ وَالْحَرْبُ لا يَبْقَىٰ لِجَا ... حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ

۵۵۹ قَالَت بَنُوا عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

۵۶۰ لَوْلا تَمُوتُ لَرَاعَتْنِي وَ قُلْتُ أَلا ... يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْقَانَا

۵۶۱ يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَ لَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

۵۶۲ كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

۵۶۳ هُمَا أَخَوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لا أَخَالَهُ ... إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً وَ دَعَا هُمَا

اعلم ان الفصل بین المضاف و المضاف الیه یوجب تعقیدا و عناء ، فالاحسن الاخذ برأی نحاة البصرة فانهم لا یجیزونه الا فی ضرورة الشعر ، و اما ما فی الآیتین فهو من القراءة الشاذة فلایتبع .

الفصل السابع

المضاف الی یاء المتکلم له احکام خاصة :

الاول ـ اذا کان معربا ظاهر الاعراب یجب کسر آخره لمناسبة الیاء فاعرابه تقدیری ، و اما نفس الیاء فیجوز فتحها و اسکانها ، و الاسکان اکثر ، نحو قوله تعالی : فیقول ربی اکرمن ـ ۱۵/۸۹ ، فادخلی فی عبادی و ادخلی جنتی ـ ۲۹/۸۹ـ۳۰ ، لا املک الانفسی و اخی ـ ۲۵/۵ ، هؤلاء بناتی ـ ۷۱/۱۵ ، ان معی ربی سیهدین ـ ۶۲/۲۶ .

و اذا لحقت بالیاء هاء السکت ففتحها واجب ، کقوله تعالی : فاما من اوتی

كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرا و ا كتابيه انی ظننت انی ملاق حسابيه و اما من اوتی كتابه بشماله فيقول ياليتنی لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه ماا غنی عنی ماليه هلك عنی سلطانيه ـ ١٩/٦٩ ـ ٢٩.

و اذا وقع ساكن بعد الياء يجب حذفها او فتحها لئلا يلزم التقاء الساكنين كقوله تعالى: اذ قال ابراهيم ربی الذی يحيي و يميت ـ ٢٥٨/٢، قل حسبی الله ـ ٣٨/٣٩، قالت رب ابن لی عندك بيتا فی الجنة ـ ١١/٦٦، واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ـ ١٢٦/٢.

و قد تحذف في القراءة لا في الكتابة كقوله تعالى: مبشرا برسول ياتی من بعدي اسمه احمد ـ ٦/٦١، و قد تحذف و لاساكن بعدها و يبقى كسرة المضاف للدلالة عليها كقوله تعالى: لكم دينكم و لي دين ـ ٦/١٠٩، كل كذب الرسل فحق و عيد ـ ١٤/٥٠، فكيف كان عذ ابی و نذر ـ ١٦/٥٤، فذكر بالقرآن من يخاف و عيد ـ ٤٥/٥٠، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ـ ٦٨/٤٣.

الثاني ـ اذا كان المضاف الى الياء اسما مقصورا ولم يكن ما قبل آخره ساكنا وجب فتح الياء و آخر الاسم بحاله نحو قوله تعالى: هي عصای اتوكؤ عليها ـ ١٨/٢٠، فمن اتبع هدای فلايضل و لا يشقى ـ ١٢٣/٢٠، و لا يجوز حذف الياء فی هذه الصورة، و ان كان ما قبل آخره ساكنا فحكمه حكم الصحيح نحو عفو و صفو و بغي و هدى، فيقال: عفوی و صفوی و بغيي و هديی .

الثالث ـ اذا كان المضاف الى الياء اسما منقوصا يدغم آخره فی الياء كقاضی و رامی، فيقال: قاضي و رامي، و كذا الاسم المثنی في حالة النصب و الجر بعد حذف النون كقوله تعالى: رب اغفرلي و لوالدی و لمن دخل بيتی مؤمنا ـ ٢٨/٧١، و مصدقا لما بين يدی من التوراة ـ ٥٠/٣،

و اما المثنی فی حالة الرفع فهو كالمقصور كقوله صلى الله عليه و آله للحسنين عليهما السلام: هذان ابنای امامان قاما او قعدا.

و کذا الجمع المذکر السالم یاؤه فی حالة النصب و الجر و واوه فی حالة الرفع بـعـد قلبها یاء تدغمان فی یاء المتکلم اذا اضیف الیها ، نحو قوله تعالی : ما انا بـمصرخکم و ما انتم بمصرخیّ ــ ٢٢/١۴ ، یا بُنیّ اذهبوا ــ ٨٧/١٢ ، و تـقـول فـی مکرمون : مکرمیّ ، و یجب فتح الیاء و لا تحذف ، و ما قبل الیاء المدغمة هنا ایضا مـکسور الا فی جمع المقصور کمصطفی ، تقول فی جمعه رفعا مصطفَوْن ، و نصبا و جرا مصطفَیْن ، لان حرکة ما قبل الآخر فی المفرد لا تتغیر فی التثنیة و الجمع ، فاذا اضیف هذا الجمع الی الیاء قیل مصطفیّ فی الحالات الثلاث ، و هذیل یقلبون الف المقصور یاء عند الاضافة الی یاء المتکلم کقول شاعر هم .

سَبَـقُـوا هَـوَیَّ وَ اَعْـنَـقُوا لِهَواهُمُ ۵۶۴. فَـتُـخُـرِّ مُـوا وَ لِـکُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

و اما الی و علی و لدی فتقلب الفها و تدغم فی الیاء فی لغة الکل ، یقال : الیّ و علیّ و لدیّ ، و اما حتی فلا ، بل یقال : حتای .

الفصل الثامن

المضافات المتتالیة بلیغة ، و لا تنافی البلاغة کما ظن بعض ، و هی فی کتاب الله کثیرة کقوله تعالی : ذکر رحمة ربک عبده زکریا ــ ٢/١٩ ، هل اتاک حدیث ضیف ابراهیم المکرمین ــ ٢۴/۵١ ، فان للذین ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم ــ ۵٩/۵١ ، و اذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا تعبدون الا الله ــ ٨٣/٢ ، و کذا الاضافات المتتالیة کقوله صلی الله علیه و آله : الکریم ابن الکریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم .

الفصل التاسع

قد یحذف المضاف و یقوم المضاف الیه مقامه و یعرب باعرابه ، و شرطه ارتضاء الذوق البلاغی کقوله تعالی : و جاء ربک و الملک صفاصفا ــ ٢٢/٨٩ ، ای امرربک ،

لذكره في الآيات الاخرى : انه قدجاء امربك ـ ١١/٧٦، لما جاء امربك ـ ١١/١٠١، اتي امر الله فلا تستعجلوه ـ ١٦/١، و قوله تعالي : و لكن البر من آمن بالله ـ ٢/١٧٧، اى ولكن البر بر من آمن بالله، لان الذات لا يحمل على الحدث و بالعكس، و مثله : و لكن البر من اتقي ـ ٢/١٨٩، و قوله تعالي : و اسال القرية التي كنافيها ـ ١٢/٨٢، اى اهل القرية لان نفس القرية ليس لهاشأن السؤال، او كصيب من السماء فيه ظلمات ـ ٢/١٩، اى كمثل ذوى صيب، بقرنية مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فى الآية السابقة، و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ـ ٢/٩٣، اى حب العجل، الحج اشهر معلومات ـ ٢/١٩٧، اى زمان الحج، و تجعلون رزقكم انكم تكذبون ـ ٥٦/٨٢، اى و تجعلون شكر رز قكم تكذيبكم، حرمت عليكم امها تكم ـ ٤/٢٣، اى نكاح امهاتكم، حرمت عليكم الميتة ـ ٥/٣، اى اكلها، و احلت لكم الانعام ـ ٢٢/٣٠، اى اكلها، و الى مدين اخاهم شعيبا ـ ٧/٨٥، اى الى اهل مدين، و كما في هذه الابيات.

وَ كَيْفَ تُواصِلُ مَنْ اَصْبَحَتْ ٥٦٥ خَلالَتُهُ كَابِي مَرْحَبِ

اَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناكَ لَيْلَةَ اَرْمَدا ٥٦٦ وَ بِتَّ كَمَا باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا

يُسْقونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ ٥٦٧ بَرَدَىْ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

و من ذلک نحو قولهم : جئتک طلوع الشمس، اى وقت طلوعها، و ما كل سوداء فحمة و لا بيضاء شحمة، و جاء في الكلام بقاء المضاف اليه علي جره بعد حذف المضاف كقراءه بعضهم : تريدون عرض الحياة الدنيا و الله يريد الآخرة، بجر الآخرة، اى يريد لكم عيش الآخرة، و كما في هذين البيتين.

اَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءًا ٥٦٨ وَ نارٍ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارًا

وَ لَمْ اَرَمِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتيٰ ٥٦٩ وَ لَا الشَّرِّ يَاْتِيهِ امْرُؤٌ وَ هُوَ طائِعٌ

الفصل العاشر

ان من الاسماء ما يمتنع اضافته، و منها ما تلزمه لا ستدعاء معناه ذلک، و هو نوعان: ما له معنى الظرفية، و ما ليس له معناها، و النوع الاول ياتي ذكره في المبحث الثالث، و يضاف الى المفرد و الجملة، و اما النوع الثاني فلا يضاف الى الجملة، بل الى المفرد فقط، و ينقسم الى ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط، او الضمير فقط، او كليهما، مع جواز القطع في بعضها و امتناعه في بعضها، و المراد بالقطع عن الاضافة حذف المضاف اليه، و ياتي حكمه في الفصل الثاني عشر.

القسم الاول

ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط، و هو:

١ ـ ذو و فروعه، و مرذكرها و قلة اضافتها الى الضمير في الامر العاشر من المقدمة.

٢ ـ اولوا و اولات، و ذكر نا هما في تنبيهات الامر العاشر من المقدمة، و هذا القسم لا يجوز قطعه عن الاضافة.

القسم الثاني

ما يضاف الى الضمير فقط، و هو:

١ ـ لبيک و نظائرها، و مرذكرها و قلة اضافتها الى الاسم الظاهر في الامر التاسع من المبحث الثامن في المقصد الاول.

٢ ـ و حد، كقوله تعالى: اذا دعى الله وحده كفرتم ـ ١٢/٤٠، و هو مصدر بمعنى واحدا، و كقول الشاعر.

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِلاحَ وَ لا ٥٧٠ أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ اِنْ نَفَرَا

وَ الذِئْبَ أَخْشَاهُ اِنْ مَرَرْتُ بِهِ ٥٧١ وَحْدِى وَأَخْشَى الرِياحَ وَ الْمَطَرَا

القسم الثالث

ما يضاف الى الظاهر و الضمير، و هو:

١ ـ غير، و هو يفيد النفي ، فان قولک: جاءني غير زيد يفيد ان هذا الجائي ليس بزيد ، و اما من هو فغير معلوم ، و ما حكم زيد في المجئ و عدمه فلا يعلم من هذا الكلام ، فلذا قالوا: ان غير متوغل في الابهام و ان اضيف الى معرفة.

و لكن ان اضيف الى احد المتقابلين الذين لا ثالث لهما فلا ابهام لقرينة التقابل ، كما تقول: الشمس غير ساكنة، فيفهم انها متحركة، ابى غير حي ، فيفهم انه ميت ، أن الميتة غير حلال ، فيفهم انها محرمة ، اجتماع الضدين غير ممكن ، فيفهم انه ممتنع ، ان فلانا غير مسلم ، فيفهم انه كافر ، عقل التدبير غير موجود عندک ، فيفهم انه معدوم عندک ، و هكذا اذا وقع و صفا يخرج من الابهام ايضا لقرينة الموصوف ، نحو قوله تعالى: ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ـ ٣٧/٣٥.

و يقوم غير مقام الا في الاستثناء ، و من ذلک اذا وقع بعد ليس اولا النافية في قولهم: قبضت عشرة دراهم ليس غير ، و كقول الشاعر.

جَـوابـاً بِهِ تَـنْجُو اعْـتَـمِدْ فَوَ رَبِّنا ٥٧٢ لَـعَـنْ عَـمَـلٍ أَسْلَفْتَ لاغَيْرُ تُسْأَلُ

و يـاتـي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث ، و لفظ غير يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و مجرورا و غير ذلک ، و يكتسب هذه العناوين بالمعنى مما اضيف اليه ، و يراعى التذكير و قسيمه و الا فراد و قسيماه فيه لا في لفظ غير ، كل ذلک لا بهامه في المفهوم ، و هو ملازم للافراد و التنكير ، و تثنيته و جمعه و ادخال ال عليه كما شوهد في بعض العبائر خارجة عن الاسلوب العربي.

٢ ـ اي ، و ياتي ذكرها في المبحث الرابع و الخامس من المقصد الثالث ، و في المبحث الخامس من هذا المقصد.

٣ ـ كلا و كلتا ، و هما مفردان لفظا و مثنيان معنى ، و كلا على وزن رضا ، و كلتا على وزن ذكرى ، فان الالف علامة التانيث و التاء مقلوبة عن الالف في كلا لان علامة التانيث لا تقع وسط الكلمة ، و يضافان الى المثنى المعرفة ، و اعرابهما اعراب

المثنی اذا اضیفا الی الضمیر و الافمقدر علی الالف، و یستعملان للتاکید، و یاتی ذکرهما فی المبحث الحادی عشر، و یجوز ارجاع الضمیر الیهما مفرد او مثنی، نحو قوله تعالی: کلتا الجنتین آتت اکلها ـ ۳۳/۱۸، و قولک: کلا الامرین حسنان، و کما فی هذه الابیات.

کِلا هُما حِینَ جَدَّ السَّیْرُ بَیْنَهُما ۵۷۳ قَدْ اَقْلَعا وَ کِلا اَنْفَیْهِما رابٍ
اِنَّ الْمَنِیَّةَ وَ الْحُتوفَ کِلا هُما ۵۷۴ یُوفِی الْمَنِیَّةَ یَرْقُبانِ سَوادِی
کِلا ناعَنِیٌّ عَنْ اَخِیهِ حَیاتَهُ ۵۷۵ وَ نَحْنُ اِذا مِتْنا اَشَدُّ تَغانِیا

و لا ینقطعان عن الاضافة، و لا یضافان الا للمثنی و ان کان بالمعنی کهذا البیت، لا لمفردین متفرقین کالبیت التالی، فانه شاذ.

اِنَّ لِلْخَیْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدیً ۵۷۶ وَ کِلا ذٰلِکَ وَجْهٌ وَ قَبَلٌ
کِلا اَخی وَ خَلِیلِی و اجِدِی عَضُداً ۵۷۷ فِی النّائِباتِ وَ اِلْمامِ الْمُلِمّاتِ

۴ ـ حسب، و هو یقع مبتدا و خبرا، نحو قوله تعالی: فان تولوا فقل حسبی الله ـ ۱۲۹/۹، و من یتوکل علی الله فهو حسبه ـ ۳/۶۵، و قول علی علیه السلام: حسبک من توکلک ان لا تری لرزقک مجر یا الاالله سبحانه، و حسبک من القناعة غناک بما قسم الله سبحانه لک، و کما فی هذین البیتین.

وَ حَسْبُکَ داءٌ اَنْ تَبِیتَ بِبِطْنَةٍ ۵۷۸ وَ حَوْلَکَ اَکْبادٌ تَحِنُّ اِلَی الْقِدِّ
فَلا تَحْسُدَنْ قَوْماً عَلیٰ فَضْلِ نِعْمَةٍ ۵۷۹ فَحَسْبُکَ عاراً اَنْ یُقالَ حَسودُ

و قد تدخل الباء الزائدة علیه او علی قرینه، نحو قولهم: بحسبک درهم، و قول علی علیه السلام فی الخوارج: فحسبهم بخروجهم من الهدی و ارتکاسهم فی الضلال و العمی و صدهم عن الحق و جما حهم فی التیه، و حسب بمعنی کاف، و لفظه مصدر، فلذا یستعمل مفردا فی کل موضع، تقول: انک حسب القوم، و هذه الفاکهة حسب الضیف، و ارحامی حسبی عونا، و یقع نعتا و حالا فی نحو هذا رجل حسبک، و هذا عبدالله حسبک، و لا یتعرف بالاضافة بل حکمه فی الاضافة حکم الوصف

المضاف، و ياتي في الفصل الثاني عشر، و مثله شرعک و کافيک و ناهيک و کفيک و نهيک، راجع اللغة، و هو ينقطع عن الاضافة و يبنى على الضم، يقال: اشتريت منين من الحنطة حسب او فحسب، و معناه معنى فقط، و فاؤه کفائه، و تركيبه كما قلنا في غير، اى ذلک حسبي، و اما الفاء فهي زائدة للتزيين، وان ابيت ذلک فقل: انها فاء الجواب، و تقدير الكلام: اذا اشتريت ذلک فحسبي هو.

الفصل الحادي عشر

ان المضاف الذي يلزمه الاضافة ان حذف عنه المضاف اليه فهو على ثلاث صور، و يقال له: المقطوع عن المضاف اليه.

الصورة الاولى ان يبنى على الضم، نحو قوله تعالى: ولله الامر من قبل و من بعد ـ ٤/٣٠، و يجوز فيه الاعراب بالجر على الاصل، و هو قراءة بعض، و هذا يجرى في ظروف الغايات و اسماء غيرها، و مر الكلام في غير و حسب، و ياتي ذكر ظروف الغايات في المبحث الثالث.

الصورة الثانية ان يبقى على اعرابه مع التنوين، و هذا يجرى في كل و بعض و اى و جميع و يمين و شمال و غيرها، نحو قوله تعالى: و كلا و عدالله الحسنى ـ ٩٥/٤، اى كل مؤمن مجاهدا او قاعدا، فضلنا بعضهم على بعض ـ ٢٥٣/٢، اى على بعضهم، اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ـ ١١٠/١٧، يعنى اى اسم من اسمائه، ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ـ ٥٣/٣٦، اى جميعهم، و جنتان عن يمين و شمال ـ ١٥/٣٤، اى يمين الطريق و شماله، و كقول الشاعر.

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وَ كُنْتُ قَبْلاً ٥٨٠ أَكادُ أَغَصُّ بِالْماءِ الْحَمِيمِ

الصورة الثالثة ان يبقى على اعرابه بلا تنوين كقول الشاعر.

وَ مِنْ قَبْلِ نادَىٰ كُلُّ مَوْلًى قَرابَةً ٥٨١ فَما عَطَفَتْ يَوْماً عَلَيْهِ الْعَواطِفُ

و يلحق بالصورة الثالثة ما هو شبيه بباب التنازع، و هو فيما يعطف عليه مضاف آخر

ذكر معه المضاف اليه، كما في هذه الابيات:

سَقَىٰ الْاَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَ حَزْنَها ٥٨٢ فَنِيطَتْ عُرَىٰ الْآمالِ بِالزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ

يا مَنْ رَاىٰ عارِضًا يُسَرُّ بِهِ ٥٨٣ بَيْنَ ذِراعَيْ وَ جَبْهَةِ الْاَسَدِ

عَلَّقْتُ آمالِي فَعَمَّتِ النِّعَمُ ٥٨٤ بِمِثْلِ اَوْاَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمِ

و قد ينعكس الحذف كما في كلام بعض الصحابة غز و نامع رسول الله صلى الله عليه و آله سبع غزوات او ثماني، و لم يقل: سبع او ثماني غزوات.

ثم قالوا في الصورة الاولى: ان المضاف اليه المحذوف نوى معناه، و في الصورة الثانية: نوى لفظه و في الصورة الثالثة: نوى لفظه و معناه.

اقول: هذا من التخيلات النحوية، ذكروه لتوجيه الفرق بين الصور الثلاث، و الحق ان يقال: ان اللفظ في الصور الثلاث محذوف بالحس و المشاهدة، و المعنى في قصد المتكلم موجود سواء أدلت عليه القرينة و فهمه السامع امْ لم تدل عليه، لا ن هذا القسم من المضاف مما يستلزم المضاف اليه فلا بدمن لفظه او معناه، ودليل الاعراب او البناء استعمال العرب، و دليل المحذوف القرينة، و التقدير دائما راجع الى اللفظ لا نه المحذوف.

نعم ان خرج اللفظ عن اقتضاء المضاف اليه حسب ما اراده المتكلم فليس له لا لفظا و لا تقديرا، كما يقال: خربت الدار فلم يبق منها اول و لا آخر، اى لم يبق منها شيء.

ثم الحذف قياسي هنا، فان لم يكن المضاف ظرفا و جب تنوينه، و الا فلك الخيار في التنوين، و ان اتيته بلا تنوين فالاولي بناؤه على الضم، و يجوز بناؤه على الحركة التي يقتضيها عاملها لوكان معربا كما ذكر في الصورة الثالثة، و الا كثر هو الضم في ظروف الغايات.

و جاء سماعا في قراءة بعض لا خوف عليكم ـ ٤٩/٧ و ٦٨/٤٣، بضم الفاء، اى لاخوف شيءعليكم، و قال في المغني: سمع من العرب: سلام عليكم بضم الميم

فيحتمل ذلک، ای سلام الله علیکم او اضما رال ای السلام علیکم.

تتمة

قد تحذف التاء من المصدر اذا اضيف، وهو سماعي لايقاس عليه، كقوله تعالى: واوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة ــ ٧٣/٢١، اى اقامة الصلاة و كقول الشاعر.

إِنَّ الْـخَلِيطَ أَجَـدُّوا الْبَيْنَ إِذْرَحَلُوا ٥٨٥ وَ أَخْـلَفُوکَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِی وَ عَدُوا

و قولهم: هو ابوعذرها، اصله ابو عذرتها، و العذرة البكارة، و هذا الكلام صار مثلا يستعمل لكل من يبتدى بشيء، يقال: هو ابوعذر هذا الكلام، اى هو اول من تكلم به.

الفصل الثاني عشر

ان الاضافة اللفظية هى اضافة الوصف العامل الى معموله، و لا يضاف الا الى الفاعل و المفعول به و المفعول فيه و نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: و عندهم قاصرات الطرف ــ ٤٨/٣٧، مهطعين مقنعى رؤوسهم ــ ٤٣/١٤، ان ناشئة الليل هي اشدو طا و اقوم قيلا ــ ٦/٧٣، مالک يوم الدين ــ ٤/١، و قولک: السارق مقطوع اليد، و كقول الشاعر فى المفعول فيه.

يـا سـارِقَ الـلَّـيْـلَـةِ أَهْـلَ الدارِ ٥٨٦ يـا آخِـذًا مـالِـى وَ مـالَ جـارِى

ثم الوصف ان اضيف الى غير هذه المعمولات فالاضافة معنوية، سواء أكان عاملا فى الظاهر ام لا كاسم التفضيل، و كذا المشتق الذى ليس عاملا كاسم الآلة و الزمان و المكان.

قالوا: ان الفرق بين الاضافة اللفظية والمعنوية انها لا تفيد تخصيصا و لا تعريفا، بـل تـخفيفا في اللفظ بخلاف المعنوية، و دليل ذلک ان قولک: زيد ضارب عمرو

اصله زيد ضارب عمرا ، فالاختصاص بالمعمول حاصل قبل الاضافة ، فلم تحدث الاضافة شيئا الاتخفيف اللفظ بحذف التنوين .

قال ابن هشام في رابع المغني في باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة: ان ابن مالك ردعلي ابن الحاجب في قوله: ولا تفيد الاضافة اللفظية الا تخفيفا ، فقال: بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيداخص ، من ضارب ، ثم قال ابن هشام: و هذا سهو من ابن مالک ، لان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ، و ليس اصله ضاربا فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة .

اقول: الحق مع ابن مالک لان الاسم كائنا ما كان اذا اضيف يحصل له تقييد بما اضيف اليه ، و ذلک التقييد اما تخصيص او تعريف ، حتى الاسم المتوغل في الابهام كغير ، فان مفهومه مفردا غير مفهومه مضافا كما مربيانه .

و قولهم: ان ضارب زيد اصله ضارب زيدا من التخيلات النحوية ، فان المتكلم يتكلم باحد هما من اول الامر حسب غريزته البلاغية ، فان اضاف تخصص ضارب بالاضافة ، و الا يتخصص بمعموله المرفوع الظاهر او المنصوب ، و ان ذكره مفردا و قال: انا ضارب فلا تخصص اصلا .

نعم ان الوصف المضاف الى معموله لا يتعرف بالاضافة و ان كان المضاف اليه معرفة اذلايزيد الاضافة له تقيدا غير تقيده بمعموله كما قلنا ، فلذلک يعامل معاملة النكرات ، و ذلک في مواضع .

١ ـ و قوعه نعتا للنكرة ، نحو قوله تعالى: يحكم به ذواعدل منكم هديا بالغ الكعبة ـ ٩٥/٥ ، بالغ الكعبة نعت لهديا .

٢ ـ وقوعه حالا و الاصل في الحال ان تكون نكرة ، نحو قوله تعالى: و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ـ ٨/٢٢ ـ ٩ ، ثاني عطفه حال من فاعل يجادل ، و كقول الشاعر .

فَـأَتَـتْ بِـهِ حُـوشَ الْـفُؤَادِ مُبَطَّنًا ٥٨٧ سُـهُـدًا إِذا مـا نـامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

٣ ــ اضافته مع ال، نحو انت الضار به و انا الضاربک، و مر في باب الصفة المشبهة في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول ما يرتبط بهذا، و ياتي في الفصل الرابع عشر ما يناسبه.

۴ ــ و قوعه بعد رب، و لا تدخل رب على المعارف، كقول الشاعر.

يـارُبَّ غابِـطِـنـا لَـوْكـانَ يَطْلُبُكُمْ ٥٨٨ لا قَـىٰ مُـباعَدَةً مِـنْكُمْ وَ حِـرْما نًا

تنبيه

ذكرُ وا للاضافة اللفظية اربعة القاب و للمعنوية اربعة في قبالها.

١ ــ اللفظية، لا نها تفيد تخفيفا في اللفظ فقط، بخلاف المعنوية، فانها تفيد تخصيصا او تعريفا ايضا.

٢ ــ المنفصلة، لا نها في تقدير الانفصال، لان المضاف اليه كان معمولا مرفوعا او منصوبا، بخلاف المعنوية فانها متصلة، اذ كان المضاف اليه من اول الامر مجرورا

٣ ــ المجازية، لانها لاتؤدى المقصود بالاضافة من التعريف او التخصيص، بخلاف المعنوية فانها حقيقية.

۴ ــ غير المحضة، لان فيها شائبة عمل الرفع و النصب قبل الاضافة، بخلاف المعنوية، فانها محضة ، و لا يخفى ان هذه الالقاب على ذلك المبنى.

الفصل الثالث عشر

و فيه امور.

الاول: كل مضاف يتخفف بحذف التنوين ان كان له، و حذف نون التثنية و الجمع، و قالوا: قد يحصل التخفيف باستتار الضمير في نحو زيد قائم ابوه، فاذا اضفت و قلت: زيد قائم الاب يستترالضمير في قائم و يحصل التخفيف، و قال في المغني قد تفيد اضافة الوصف ازالة القبح او التجوز، و قدمر في باب عمل الصفة

المشبهة في المبحث الثاني و العشرين في المقصد الاول ما يوضح هذا .

الثاني : لايضاف المعرفة لان التعريف حاصل له و تحصيل الحاصل محال ، و يضاف ما صدر بال من ادوصاف الى المعرفة التي هي معمولته لا نه لا يصير بها معرفة كقوله تعالى : و المقيمى الصلاة ـ ٣٥/٢٢ ، و ما في هذه الابيات .

وَ ما لِكَلامِ النّاسِ فيما يُريبُني ٥٨٩ اُصولٌ وَ لا لِلْقائِليهِ اُصولُ

اَبَأْنا بِها قَتْلَىٰ وَ ما في دِمائِها ٥٩٠ شِفاءٌ وَ هُنَّ الشافِياتُ الْحَوائِمِ

لَقَدْ ظَفِرَ الزُّوّارُ اَقْفِيَةَ الْعِدا ٥٩١ بِما جاوَزَ الْآمالَ بِالْاَسْرِ وَ الْقَتْلِ

اَلْوُدّاَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ ٥٩٢ مِنّي وَ اِنْ لَمْ اَرْجُ مِنْكِ نَوالاً

اِنْ يَغْنَيا عَنِّيَ الْمُسْتَوْطِناعَدَنٍ ٥٩٣ فَاِنَّني لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُما بِغَنِيّ

لَيْسَ الْاَخِلّاءُ بِالْمُصْغِي مَسامِعِهِمْ ٥٩٤ اِلَى الْوُشاةِ وَ لَوْكا نُوا ذَوِي رَحِمٍ

اَلا اَيُّهَا الزّاجِرِي اَحْضُرَ الْوَغَىٰ ٥٩٥ وَ اَنْ اَشْهَدَ اللَّذّاتِ هَلْ اَنْتَ مُخْلِدِي

و جاء في قراءة شاذة نصب الصلاة و العذاب مع حذف نون الجمع في قوله تعالى : و المقيمى الصلاة ـ ٣٥/٢٢ ، و انكم لذا ئقوا العذاب ـ ٣٨/٣٧ ، و في قول الشاعر :

وَ الْحافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لا ٥٩٦ يَأْتِيهِمُ مِنْ وَ رائِهِمْ وَ كَفُ

و هذا شاذ لا يتابع في القراءة و لا في الكلام .

الثالث : المضاف اليه لا يعمل في المضاف و لا فيما قبله الا اذا كان المضاف كلمة غير فجاء عاملا فيما قبله لان غير في حكم لا ، كقوله تعالى : فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ـ ٩/٧٤ ـ ١٠ ، على الكافرين متعلق بيسير ، و هو في الخصام غيرمبين ـ ١٨/٤٣ ، في الخصام متعلق بمبين ، و كما في هذين البيتين .

اِنَّ امْرَءًا خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ ٥٩٧ عَلَى التَّنائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

فَتًى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلَّهُ ٥٩٨ وَ لا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِواهُ خَلِيلاً

الرابع : دار في السنتهم شبه المضاف ، و ياتي ذكره في مبحث حروف النفي ،

باب لا التبرئة، و مبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

الخامس: اذا حذف احد المتضائفين يقال لتلك الاضافة: المقدرة، لان الاضافة نسبة قائمة بالطرفين، فاذا كان احد هما مقدرا فالاضافة ايضا مقدرة، و في قبالها الاضافة الظاهرة، و هي فيما ذكر الطرفان، و قدمر ذكر الحذف في الفصل التاسع و العاشر و الحادى عشر، و يكثر حذف ياء المتكلم اذا وقعت مضافا اليها، و مر في الفصل السابع و ياتي ذكرها في باب الضمائر من مبحث النكرة و المعرفة.

السادس: يجوز اضافة الجمع الى المثنى و يراد به المثنى ان امن اللبس، و هذا افصح لئلا يجتمع المثنيان، نحو قوله تعالى: ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ـ ٦٦/٤، و من المعلوم ان لكل واحدة منهما قلبا واحدا، فالمراد قلبا كما، و قوله تعالى: و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما ـ ٣٨/٥، و المراد يديهما، و القرينة بيان الشارع، و كذا يجوز اضافة المفرد اليه و ارادة المثنى نحو قوله تعالى: للذكر مثل حظ الانثيين ـ ١١/٤، كما يجوز على الاصل، نحو قولك لابويك: حفظ الله رأسيكما و طيب قلبيكما.

السابع: اذا اضيف اسم الى الجملة يكتسب التخصيص لا محالة، نحو يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ـ ١٠٦/٣، و ياتي ذكر الجملة المضاف اليها في مبحث الجمل.

الثامن: قد يضاف العلم، و ياتي ذكره في مبحث المعارف، و لا يضاف غير العلم من المعارف ابدا، الا الوصف المحلى بال على ما مربيانه في الفصل السابق.

التاسع: لا يضاف الاسم الى مرادفه، فلا يقال: ليث الاسد، انسان البشر، لان المضاف يتقيد بالمضاف اليه من جهة المعنى، و المعنى الواحد لا يتقيد بنفسه، فان رايت من ذلك شيئا فالاعتبار متعدد، و ياتي من ذلك شيء في باب العلم.

العاشر: المشهور ان المضاف اليه ما مرذكره، و هو المجرور بالاسم الداخل عليه، و لكن ابن الحاجب في الكافية تبعا لسيبويه جعله اعم حيث قال: و المضاف اليه كل اسم نسب اليه شيء بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا، و المنصوب بنزع الخافض يشمله

ايضا هذا الحد ، و لاباس به نظرا الى اللغة لان الاضافة في اللغة هي النسبة ، و كل مجرور قد نسب اليه معنى اسمي او فعلي ، بل هذا حال كل جزء من الكلام ، و الفصل المميز هو قوله : بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا ، و لا يخفى ان هذا الحد لا يشمل المضاف اليه بالاضافة اللفظية ، اذ ليس اضافة الوصف الى معموله بتقدير حرف الجر ، اللهم الا ان يقال : يقدر لام التقوية ، فان قولك : ضارب زيد بمنزله ضارب لزيد ، و لكن لا يتاتى هذا في اضافة الوصف الى الفاعل ، نحو زيد قائم الاب .

الفصل الرابع عشر

في اضافات غريبة اختلفوا فيها .

الاول اضافة المسمى الى الاسم ، نحو سعيد كرز ، شهر رجب ، يوم الخميس ، علم الحساب ، عيد الفطر ، حبل الوريد ، شجر الزقوم ، كوكب الزهرة ، ارض البطحاء وامثال ذلك ، و مرادهم منها ان المضاف اليه اسم للمضاف وهما شئ واحد ، فالمراد من شهر رجب مثلا : شهر مسمى برجب و كذا غيره .

الثاني اضافة المؤكد الى المؤكد ، وهي نحو اضافة الزمان الى اذ المقطوعة عما تضاف اليه ، كيومئذ و نظائرها ، فان اذ تاكيد ليوم لانهما زمان واحد للجملة المحذوفة ، و قيل من ذلك قول الشاعر :

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْها نَجَا الْجِلْدِإنَّهُ ۵۹۹ سَيُرْضِيكُما مِنْها سَنامٌ وَ غارِبُهُ

الثالث اضافة الاسم المعتبر الى الملغى و بالعكس ، و المراد بالملغى ما ان حذف لم يختل المعنى كما في هذه الابيات .

وَ لَوْ بَلَغَتْ عَوَّىُ السَّماءِ قَبِيلَةٌ ۶۰۰ لَزادَتْ عَلَيْها نَهْشَلٌ وَ تَعَلَّتِ

اَقامَ بِبَغْدادِ الْعِراقِ وَ شَوْقُهُ ۶۰۱ لِاَهْلِ دِمَشْقِ الشامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ

اِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما ۶۰۲ وَ مَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرَ

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ هَدِيلِ حَمامَةٍ ۶۰۳ تَدْعو عَلَى فَنَنِ الْغُصونِ حَما مًا

الـرابـع اضافة الموصوف الي الصفة، نحو مسجد الجامع ، دار الاخرة، جانب الـغربي ، صـلاة الاولـى ، حب الحصيد ، اذن خير، علم اليقين، فان الموصوف و الصفة شئ واحد ، و تقدير الكلام : مسجد يوصف بالجامع ، و كذا غيره.

الخامس اضافة الموصوف نائبا عن الصفة كما في البيتين.

عَـلازَيْدُ نـا يَوْمَ النَّقا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ٦٠٤ بِـأَ بْـيَـضَ مـاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِي

يـا زَيْـدُ زَيْـدَ الْـيَعْمَلاتِ الـذُّبَّلِ ٦٠٥ وَ زَيْـدُ دارِيِّ الْـفَـلاةِ الْـمَـجْهَـلِ

ثم قال فريق : ان هذه الاضافات معنوية اذليست من اضافة الوصف الي معموله، و قال فريق : انها لفظية، اذهي في تقدير الانفصال ، لأن المعنى لا يستقيم الابتكلف التقديرات المذكورة ، و قال ابن مالك علي ما نقل السيد شارح الصمدية : انها واسطة بينهما مع قوله بالتا ويل كما صرح به في الفيته بقوله .

وَ لا يُـضـافُ اسْـمٌ لِـما بِـهِ اتَّحَدْ ٦٠٦ مَـعْـنًـى وَأَوِّلْ مُـوهِـمًا إِذا وَرَدْ

اقول : القسم الخامس من قبيل اضافة العلم ، و ياتي بيانها في المبحث الخامس، و الاضافة في البواقي بمعنى من ، فراجع ، فالحق هو القول الاول ، و لا حاجة الى تكلف تلك التقديرات .

تنبيه

حصل من جميع ما ذكرنا ان الاضافة قسمان : مفيدة التعريف و مفيدة التخصيص، ولا واسـطـة بـينهما ، و اضـافة الوصف الي معموله ليست الا مفيدة التخصيص، و لايقدر فيها حرف بين المضاف و المضاف اليه ، و لا باس ان قدرت لام التقوية ، فان قولک : انا ناصرک و انا ناصرلک واحد و سائغ استعمالهما ، و غير ذلک من الاضافات يـفيد الـتخصيص ان کان المضاف اليه نکرة ، و يفيد التعريف ان کان معرفة الا ان يکون المضاف متو غلا في الا بهام کغير و مثل فلا يتعرف ، و لکن يتخصص، و تقدير الحرف فـي اضافة غير الوصف لا ينحصر في من و في و اللام ، بل امکن ان يقدر

غيرها بالمناسبة، نحو قولك: سماؤنا شفيفة و سماؤكم كدرة، اى السماء علينا و السماء عليكم. فانظر.

الفصل الخامس عشر

في اضافة كلمة ذو و فروعها، فان لها وجوها و خصائص لا يخلو ذكرها من الفائدة.

الوجه الاول اضافتها الى المصدر، و هذا استعمالها الشائع الكثير، نحو قوله تعالى: و ان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة ــ ٢/٢٨٠، و اشهد واذوى عدل منكم ــ ٦٥/٢، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ــ ٢٧/٦٠،

الوجه الثاني اضافتها الى اسم الذات، نحو قوله تعالى: ذوالعرش المجيد ــ ١٥/٨٥، و على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ــ ٦/١٤٦، ان كان ذامال و بنين ــ ١٤/٦٨، و تضع كل ذات حمل حملها ــ ٢/٢٢، و حملناه على ذات الواح و دسر ــ ١٣/٥٤.

و من القسمين ما يكون موصوفه مبهما، نحو قوله تعالى، فاتقوا الله و اصلحوا ذات بينكم ــ ١/٨، اى اصلحوا خصا لا و حوادث صاحبة لبينونتكم، اى التي اوجبت تفرقتكم، فالبين مصدر، و امكن ان يكون ظرفا، كمافي هذا فراق بيني و بينك ــ ٧٨/١٨، فالتقدير: اصلحوا خصا لا و حوادث هي صاحبة لتفر قتكم واقعة بينكم، و الوجه الاول اولي، و نحو قوله تعالى: و اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ــ ٧/٥، اى عليم بعقا ئد ونيات صاحبة لصدوركم.

الوجه الثالث اضافتها الى اسماء الزمان، نحو جاءنا ذا يوم، و كنت عنده ذات ليلة، و تما شينا ذا صباح، و خرجنا ذامساء، و امثال ذلك و منه قول الشاعر.

عَزَمْتُ عَلَىٰ إِقَامَةِ ذِى صَبَاحٍ ٦٠٧ لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

الوجه الرابع اضافتها الى اسماء المكان، نحو قوله تعالى: و ترى الشمس اذا

طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال و نقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال ــ ١٧/١٨ ــ ١٨ ، و نحو جلست ذات ورائهم .

قال بعضهم : ان كلمة ذا و ذات في هذين القسمين زائدة ، جيء بها لغرض التصريح و التاكيد ، فان نقلبهم ذات اليمين مثلا ، اى نقلبهم يمينا ، و قيل : انها اقيمت مقام الظرف و اعربت باعرابه ، و هي صفة له اضيفت الى اسم ذلك الظرف ، و التقدير : جاءنا زمانا صاحبا لاسم صباح ، و نقلبهم جهة صاحبة لاسم اليمين ، و هكذا ، و هذا لا ينا في غرض التصريح و التاكيد ، مع ان الزيادة و التقدير كلا هما خلاف الاصل ، فلا بد في امثال هذه المواضع رعاية الاولى منهما .

الوجه الخامس اضافتها الى اسماء يكون زيادتها لنكتة كما في هذه الابيات .

اِلَـيْـكُمْ ذَوِى آلِ الـنَـبِيِّ تَـطَلَّعَتْ ٦٠٨ نَـوازِعُ مِـنْ قَـلْـبِى ظِماءُ وَ اَلْبُـبُ

فَـكَـذَّبوها بِـمـا قـالَـتْ فَصَبَّحَهُمْ ٦٠٩ ذوآلِ حَسّانَ يُزْجِى المَوْتَ وَ الشِرَعا

اِذا مـا كُـنْـتُ مِـثْـلَ ذَوَىْ عَدِيٍّ ٦١٠ وَ دِيـنـارٍ فَـقـامَ عَـلَـىَّ نـاعِىَّ

و قيل في هذا القسم بالزيادة و ذلك التقدير ايضا ، فان معنى اليكم ذوى آل النبي ، اى اليكم يا اصحاب هذا الاسم و العنوان ، فان المتكلم يشير باضافة هذه الكلمة الى خصوصية لهم بالمضاف اليه .

الوجه السادس اضافتها الى مرة و فروعها ، نحو قولك : زرته ذات مرة ، و في هذا الاسلوب صفة لمفعول مطلق محذوف ، اى زيارة صاحبة لمرة ، و هذا مفعول مطلق عددى و زيادة ذات يفيد التاكيد و التصريح .

الوجه السابع اضافتها في قولهم : اذهب بذى تسلم و كذا سائر صيغ المضارع بهذه المادة ، فقيل : اضيفت الى الاسم لان الجملة في تاويل المصدر ، و التقدير : اذهب بصاحب السلامة ، و قيل : كلمة ذي موصولة ، و التقدير : اذهب بالشان الذى تسلم معه ، و قيل : اسم اشارة ، و التقدير : اذهب بهذه الحالة مشيرا الى ما عليه من السلامة ، ثم يقول مستانفا تسلم لغرض التاكيد ، و قيل : انه بمعنى وقت ، اى اذهب

في وقت تسلم فيه، و الجملة على التقادير دعاء، كالمتعارف اليوم من قولهم: بالسلامة اومع السلامة.

الوجه الثامن اضافتها في الا علام، نحو ذوالنون، ذو الكفل، ذو القرنين، ذوالمعالي، ذوالرياستين، فانها كانت في الاصل من الوجه الاول او الثاني، ثم صارت اعلاما.

* * * * *

ـ فِي الْكافِي عَنْ اَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ قالَ: قالَ رَسُولُ‌اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، اَلا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ بُغاةَ الْعِلْمِ.

المبحث الثاني

في معاني حروف الجر، و يقال لها الحروف الجارة، و حروف الخفض و حروف الاضافة و حروف النقل، لا نهاتجر و تخفض و تضيف و تنقل معاني متعلقاتها الى الاسماء التي بعدها، و هي عشرون، جمعها ابن مالک في هذين البيتين.

هَاكَ حُروفَ الْجَرِّوَهْيَ مِنْ إِلىٰ   حَتّىٰ خَلاحاشاعَدا فِي عَنْ عَلىٰ
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللّامُ كَيْ و اوُ وَتا   وَالْكافُ وَالْبا وَ لَعَلَّ وَ مَتىٰ

و نحن نذكرها في فصول

الفصل الاول

في معاني الباء، و هي تاتي لاربعة عشر معنى:

المعنى الاول: الالصاق، قيل: و هو معنى لايفارقها، و لهذا اقتصر عليه سيبويه، و لم يذكر لها معنى غيره.

اقول: الالصاق معنى واسع يوجد في غير الباء، سواء أريد به الحسي ام غير الحسي، و التعدية من انواع الالصاق، و في كثير من الحروف يوجد مع معنى آخر.

و معنى الالصاق وحده في الباء نحو قوله تعالى: فاستمسک بالذی اوحی الیک

ــ ٤٣/٤٣، و الباء المتعلقة بالايمان و الكفر و مايؤدي معنا هما ايضا للالصاق، و كقول الشاعر:

سَقَى اللّٰهُ اَرْضًا لَوْظَفِرْتُ بِتُرْبِها ٦١١ كَحَلْتُ بِها مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ اَجْفانِي

و الباء في نحو مررت بزيد للالصاق المجازي لان جسم المار يلصق بمكان يقرب من الممرور به لا به نفسه، و كذا ان استعمل مع على فللاستعلاء المجازي لان المار يستعلي على مكان كذلك، و هذه المادة استعملت مع كلا الحرفين.

المعني الثاني: التعدية، و تسمي باء النقل، نحو قوله تعالي: ذهب الله بنورهم ــ ١٧/٢، و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ــ ٢٠/٢٣، و قرئ من باب الافعال فالباء للتاكيد، و جاء انبت لازما ايضا، كقول الشاعر:

رَاَيْتُ ذَوِي الْحاجاتِ حَوْلَ بُيوتِهِمْ ٦١٢ قَطِيناً لَها حَتّىٰ إِذا اَنْبَتَ الْبَقْلُ

المعني الثالث: الاستعانة، نحو قوله تعالي: بسم الله الرحمان الرحيم، و ما توفيقي الا بالله ــ ٨٨/١١، قال موسى لقومه استعينوا بالله ــ ١٢٨/٧، و لايلزم التكرار، لان ما في الفعل استعانة المستعينين، و الباء تفيد استعانة المستعان ، و هذه المادة تتعدى ايضا بنفسه، نحو قوله تعالي: اياک نستعين ــ ٥/١.

قالوا: كل باء داخلة علي آلة الفعل فهي للاستعانة نحو كتبت بالقلم و نجرت بالقدوم، و سافرت بالطيارة، و قطعت بالسكين و فتحت الباب بالمفتاح، و رصدت الكواكب بالمنظار.

اقول: الاولى ان تكون السببية لان الطبع يا بى ان يقول الانسان: جعلت القلم معيني للكتابة، و لان الاستعانة طلب العون و الطلب الحقيقي انما هو من ذي الشعور، اللهم الا ان يرادبه المجاز.

و اما قوله تعالي: و استعينوا با لصبر و الصلاة ــ ٤٥/٢، ان اريد بهما العبادتان فالباء سببية، اي استعينوا الله بسبب هاتين العبادتين، و ان اريدبهما رجلان فالباء للاستعانة.

المعنى الرابع: السببية، نحو قوله تعالى: انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ـ ٥٤/٢، فكلا اخذنا بذنبه ـ ٤٠/٢٩، و ربک الاكرم الذي علم بالقلم ـ ٣/٩٦ ـ ٤، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ٢٥١/٢، و منه قولهم: لقيت بزيد الاسد، اى لقيت الاسد بسبب لقائي زيدا، و منه ما في هذه الابيات.

قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بِالنارِ ٦١٣ وَ النارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأُوارِ

جَزَى اللّٰهُ الشَدائِدَ كُلَّ خَيْرٍ ٦١٤ عَرَفْتُ بِها عَدُوّى مِنْ صَدِيقِى

إنَّما يُنْكِرُ الدِيانَةَ قَوْمٌ ٦١٥ هُمْ بِما يُنْكِرونَهُ أَشْقِياءُ

المعنى الخامس: المصاحبة و يقال المعية ايضا، نحو قوله تعالى: قيل يا نوح اهبط بسلام منا و بركات عليک ـ ٤٨/١١، و اذا جاؤوكم قالوا آمنا و قد دخلوا بالكفر و هم قد خرجوابه ـ ٦١/٥، فسبح بحمد ربک و كن من الساجدين ـ ٩٨/١٥، و نحو ذكر السجود: سبحان ربي الاعلي و بحمده، اى و مع حمده اسبحه، و نحو قولک: بعت الفرس بسرجه، و اشتريت اللحم بعظمه، اذهب بالسلامة، و سافر بالرفيق، و يدفن الشهيد بثيابه.

المعنى السادس: الظرفية، نحو قوله تعالى: نجيناهم بسحر ـ ٣٤/٥٤، اى في سحر، و لقد نصر كم الله ببدر ـ ١٢٣/٣، و انكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل ـ ١٣٧/٣٧، و ما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر ـ ٤٤/٢٨، و انت حل بهذا البلد ـ ٢/٩٠، و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد ـ ٩/٨٩، ان ربک لبالمرصاد ـ ١٤/٨٩، و لقد رآه بالافق المبين ـ ٢٣/٨١، و الظرفية محسوسة و غير محسوسة، و ياتي بيانهما في حرف في.

المعنى السابع: المقابلة، و يقال لها المعاوضة و المبادلة، نحو قوله تعالى: ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ـ ٣٢/١٦، و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا ـ ١٢/٧٦، كلوا و اشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ـ ١٩/٥٢، ان الله اشترى من المؤمنين

انـفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ـ ۹/۱۱۱، و شروه بثمن بخس دراهم معدودة ـ ۱۲/۲۰، و نحو اشتريت هذا الثوب بدرهم، و بعت هذا الكتاب بدرهمين.

الـمعنى الـثامن: الـبدلية، و الـفرق بينها و بين المبادلة انها بين شيئين لاثنين و البدلية بين شيئين لواحد، نحو قوله تعالى: اولئك الذين اشتروا الضلالة بـالـهدى و العذاب بالمغفرة ـ ۲/۱۷۵، ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ـ ۳/۱۷۷، و كما في هذين البيتين.

فَلَيْـتَ لِـي بِـهِمُ قَوْماً اِذا رَكِبُوا ۶۱۶ شَـنّـوا الْاِغـارَةَ فُـرْسـاناً وَ رُكْباناً

اِنَّ الَّـذِيـنَ اشْـتَـرَوْا دُنْيا بِآخِرَةٍ ۶۱۷ وَ شَـقْـوَةً بِـنَـعِـيـمٍ ساءَ ما فَعَلُوا

و الـباء بهذا المعنى تطرد مع مادة الفدية و البدل، نحو قوله تعالى: يود الـمجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه، ـ ۷۰/۱۱، و قوله تعالى: و من يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ـ ۲/۱۰۸، اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير ـ ۲/۶۱، و من ذلك قولهم: بابى انت و امى، اى انت مُفْدىً بابى و امى، و هذه الجملة تستعمل كناية عن كمال المحبة.

الـمعنى التاسع: المجاوزة، اى بمعنى عن، نحو قوله تعالى: فاسال به خبيرا ـ ۲۵/۵۹، اى فاسال خبيرا عن الله تعالى و صفاته، لان السؤال الاستخبارى يتعدى الى المفعول الثانى بعن، نحو قوله تعالى: يسالون عن انباء كم ـ ۳۳/۲۰، و كقول الشاعر:

فَـاِنْ تَـسْـأَلُونِى بِـالـنِـساءِ فَاِنَّنِى ۶۱۸ بَـصِـيـرٌ بِـأَدْواءِ الـنِـساءِ طَبِيبُ

و اما الباء في قوله تعالى: سال سائل بعذاب واقع ـ ۷۰/۱، فليست بمعنى عن، بل زيدت للتاكيد، لان السؤال طلبى، و هو يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه، نـحو قوله تعالى: و اذا سالتموهن متاعا فاسالو هن من وراء حجاب ـ ۳۳/۵۳، و التقدير: سال سائل الله عذابا واقعا، لا نه اشارة الـى الـقول المنقول في سورة الانفال: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطرعلينا حجارة من السماء او ائتنا

بعذاب اليم ـ ٣٢/٨.

و لم ير الباء بمعنى عن متعلقة بغير السؤال، و قيل: ان الباء المتعلقة بمادة الغرور ايضا بمعنى عن، نحو قوله تعالى: و غركم بالله الغرور ـ ١٤/٥٧، اى خدعكم الشيطان و اغفلكم عن الله، و الظاهر انها سببية، اى خدعكم الشيطان و نال منكم ما اراد بسبب قوله لكم ان الله كريم فافعل ما شئت من المعاصي.

و قيل: ان الباء في قوله تعالى: يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم ـ ١٢/٥٧، بمعنى عن و الظاهر انها بمعنى في، و قيل كذلك في قوله تعالى: و يوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائكة تنزيلا ـ ٢٥/٢٥، بقرينة نظيرها في قوله تعالى: يوم تشقق الارض عنهم سراعا ـ ٤٤/٥٠.

اقول: ان القياس بينهما باطل، لان بالغمام في الآية الاولى ليس بمنزلة عنهم في الآية الثانية، اذ التقدير: يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون و يوم تشقق الارض عن الناس فيخرجون سراعا، و الباء بمعنى مع، و الغمام بمعنى السحاب الابيض الرقيق، و بمعنى الكوكب، و في احاديثنا: ان الغمام في هذه الآية استعارة لا مير المؤمنين عليه السلام فانه حاكم باذن الله يوم القيامة بين العباد كما نطقت بذلك روايات كثيرة، و يمكن ان يكون الباء بمعنى في بقرينة قوله تعالى: هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضي الامر و الى الله ترجع الامور ـ ٢١٠/٢، فالمعنى: يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون الى الارض حال كونهم مع الغمام او في الغمام، و اما لزوم الغمام لنزول الملائكة و عدمه و كيف يركبون عليه فمحل بيانه كتاب التفسير.

المعنى العاشر: انتهاء الغاية، اى بمعنى الى، نحو قوله تعالى: و قد احسن بي اذ اخرجني من السجن ـ ١٠٠/١٢، لان الاحسان يتعدى بالى، كقوله تعالى: و احسن كما احسن الله اليك ـ ٧٧/٢٨، و لا باس بان يقال: ان الباء ايضا للتعدية، لان الفعل الواحد يمكن ان يتعدى بحروف متعددة كما مر بيانه في مبحث تعدى الفعل

لزومه في المقصد الاول، او يكون في الفعل تضمين معنى اللطف .

المعنى الحادي عشر: الاستعلاء ، اى بمعنى على ، نحو قوله تعالى: و من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك و منهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك ـ ٧٥/٣، لان الامن يتعدي الي المفعول الثاني بعلي ، نحو قوله تعالي: قال: هل آمنكم عليه الا كما امنتكم علي اخيه من قبل ـ ٦٤/١٢، و امكن ان يكون في الفعل تضمين، اى ان تامنه علي دينار ثم تطالبه به، و الباء باعتبار معنى المطالبة، و بمعنى علي بلا كلام قول الشاعر:

أَرَبٌّ يَبـولُ الثُّعْلُبانِ بِرَأْسِهِ ٦١٩ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ

المعنى الثاني عشر: معنى من ، نحو قوله تعالي: عينا يشرب بها عباد الله ـ ٦/٧٦، لان الشرب يتعدى بمن ، نحو قوله تعالى: فشربوا منه الا قليلا منهم ـ ٢٤٩/٢، و يحتمل التضمين ، اى عينا يشرب منها و يفرح بها عباد الله، و الباء باعتبار معنى الفرح، و منه قول الشاعر:

شَرِبْنَ بِماءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ٦٢٠ مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

و الشرب و الا كل يتعديان الي الماكول و المشروب بنفسهما فان عدي بمن فهي للتبعيض ان كان مدخولها ما كولا او مشروبا ، كقوله تعالى: كلوا و اشربوا من رزق الله ـ ٦٠/٢، و ان كان مدخولها ظرفا لهما فهي للابتداء ، كقوله تعالي: ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ـ ٥/٧٦، ولا علي انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم ـ ٦١/٢٤، و التي للتبعيض ايضا ما في آية الوضوء و التيمم: و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الي الكعبين ـ ٦/٥، فتيمموا صعيدا طيبا فا مسحوا بوجوهكم و ايديكم ـ ٤٣/٤، اى امسحوا بعض رؤوسكم وارجلكم و وجوهكم و ايديكم ، فلذا يكتفى بمسح بعضها، و لولا معنى التبعيض لكان الباء زائدة لان المسح يتعدي بنفسه.

و قال ابن هشام في المغني: و الظاهر ان الباء فيهن للالصاق ، اقول: ان الا لصاق لا ينا في التبعيض لا نه يجتمع مع المعاني الاخرى،و التبعيض هنا مراد

قطعا ، مع ان الالصاق يفهم من نفس المسح ، لانه اخص منه فلا حاجة لافادة معناه الي الباء ، و اما قوله تعالى: فطفق مسحا با لسوق و الاعناق ـ ٣٣/٣٨، فيحتمل التبعيض ، و يحتمل ان يكون في الكلام قلب ، اي فطفق يمسح السوق و الاعناق بيده او بالسيف على اختلاف التفسير.

المعنى الثالث عشر: القسم ، و ياتي في مبحث ادوات القسم في المقصد الثالث.

المعنى الرابع عشر: التاكيد ، و ياتي في خاتمة الكتاب.

الفصل الثاني

في معاني من ، و هي ستة.

المعنى الاول: الابتداء ، فيكون مدخولها مبدأ مكانا او زمانا او غيرهما للفعل الذي تعلقت به ، و علامتها وقوع الي بعدها داخلة على شيء آخر هو منتهي ذلك الفعل سواء أذكرت ام لا ، و ان لم تقع بعدها الي تسمى بالنشوية ، و يطلق عليها الابتدائية ايضا ، و ياتي ذكرها.

نحو قوله تعالى: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الا قصى ـ ١/١٧ ، لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ـ ٩/ ١٠٨ ، اي من اليوم الاول الي هذا اليوم ، اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان ـ ٢٧/ ٣٠ ، اي من سليمان الي ، يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها ـ ٤/٥٧ ، اي ما يخرج منها الي فوق الارض ، و ما ينزل من السماء الي الارض ، لهم جنات تجري من تحتها الانهار ـ ١١/٨٥ ، اي الي منتهي مجراها ، قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملا قيكم ـ ٨/٦٢ ، اي تفرون منه الي الحياة بزعمكم ، و نجني من فرعون و عمله و نجني من القوم الظالمين ـ ١١/٦٦ ، اي الي حيث لا يصل اليّ اذاهم ، و في الحديث عن النبي صلى الله عليه

و آله: علي و ليكم من بعدي، اي و لا يته عليكم من ابتداء الزمان الذى بعدي الى ان يكون بينكم، و في الرواية: مطرنا من الجمعة الى الجمعة، و كقول الشاعر:

تُـخُـيِّرْنَ مِـنْ أَزْمـانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ٦٢١ إِلَــى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

المعني الثاني: التبعيض، و علامتها صحة وقوع بعض مكانها، نحو قوله تعالي: تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله ـ ٢٥٣/٢، و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر ـ ٢٥٣/٢، يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم ـ ٢٥٤/٢، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ـ ٩٢/٣، و في قراءة ابن مسعود: حتي تنفقوا بعض ما تحبون، و كلوا من رزقه و اليه النشور ـ ١٥/٦٧، و انا لنعلم ان منكم مكذ بين ـ ٤٩/٦٩،

المعني الثالث: البدلية، و علامتها صحة وقوع البدل مكانها، نحو قوله تعالى: ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ـ ٣٨/٩، و لو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ـ ٦٠/٤٣، لن تغني عنهم اموالهم و لا اولادهم من الله شيئا ـ ١٠/٣، و في الدعاء: يا من يكفي من كل شيء و لا يكفي منه شيء، لا مانع لما اعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجدمنک الجدُّ، و كقول الشاعر:

أَخَـذُوا الْـمَخاضَ مِنَ الْفَصيلِ غُلُبَّةً ٦٢٢ ظُـلْـمـاً وَ يُـكْـتَـبُ لِـلْأَمِيرِ اَفِيلاً

قال ابن هشام في المغني: و انكر قوم مجيء من للبدل، فقالوا: ان التقدير في ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، اي بدلا من الاخرة، و المفيد للبدلية متعلقها المحذوف، و اما هي فللا بتداء، و كذا الباقي، و لم يجب ابن هشام بشيء.

اقول: لوانفتح هذا الباب لم يبق لحرف جر موضع، لأن الحرف لا يدل بنفسه الا علي الربط و النسبة، و اما نوع النسبة من المعاني المذكورة فانما يستفاد من المتعلقات و المدخولات، و لذلک قالوا: ان الحرف لا يستقل بالمعنى، فمعنى البدلية يفهم من الحرف الرابط بين الدنيا و الآخرة، و لا حاجة الى تقدير لفظ بدل، و ان جيء بلفظ البدل فلا حاجة الى الحرف المفيد لمعني البدل، فيقال: ارضيتم بالحياة

الدنيا بدل الآخرة، فيالله، ما اولع هولاء القوم بالحذف و التقدير حتى فى كلام الله تعالى بلا تحاش عن شيء و لاوجه موجب.

المعنى الرابع: التبيين، بمعنى ان مدخولها يبين ماهو مبهم بحسب الذات اوالجنس.

مثال الاول قوله تعالى: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسک لها ـ ٢/٣٥، فان ما من الاسماء المبهمة، و مثلها مهما، نحو قوله تعالى: قالوا مهما تاتنا به من آية لتسحر نا بها فما نحن لک بمؤمنين ـ ١٣٢/٧، ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها ـ ١٠٦/٢، و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ـ ٨٢/١٧، الله الذى خلق سبع سماوات و من الارض مثلهن ـ ١٢/٦٥.

مثال الثاني قوله تعالى: يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس و استبرق ـ ٣١/١٨، من الاولى للتبعيض، و الشاهد في الاخيرين، فاجتنبوا الرجس من الا و ثان ـ ٣٠/٢٢، و ما بعد من هذه في حكم التمييز، راجع مبحث التمييز فى المقصد الاول.

المعنى الخامس التاكيد، و ياتى فى خاتمة الكتاب.

المعنى السادس التعليل، و ياتي بيانه في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث.

و هنا مسالتان

المسالة الاولى

قد دارت على السنة الطلبة من النشوية، و هى ما يكون مدخولها مبدءًا و منشأ لما تتعلق به بنوع من انواع المبدئية، و لا تقع الى فى مقابلها، و يطلق عليها الابتدائية ايضا، بل اطلاق النشوية عليها من مستحدثات المتاخرين، و لها مواضع

نذکرها .

١ ـ ما يتعلق بمادة الخلق و ما بمعناه نحو قوله تعالى: خلق الانسان من نطفة ـ ٤/١٦، خلق منها زوجها ـ ١/٤، و الله خلق كل دابة من ماء ـ ٤٥/٢٤، و من آياته ان خلقكم من تراب ـ ٢٠/٣٠، هو انشاكم من الارض و استعمركم فيها ـ ٦١/١١، و هو الذی انشاكم من نفس واحدة ـ ٩٨/٦، هو الذی خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ـ ١٨٩/٧، و الله جعل لكم من انفسكم ازواجا و جعل لكم من ازواجكم بنين و حفدة ـ ٧٢/١٦.

٢ ـ ما يتعلق بمادة النداء ، نحو قوله تعالى: نودی من شاطیء الواد الا يمن فی البقعة المباركة من الشجرة ـ ٣٠/٢٨.

٣ ـ ما يتعلق بمادة العلم و ما بمعناه نحو قوله تعالى: والله يعلم المفسد من المصلح ـ ٢٢٠/٢، ای تمايز كل منهما من وجود الآخر، و مثله يميز الخبيث من الطيب ـ ١٧٩/٣، و اعلم من الله ما لا تعلمون ـ ٨٦/١٢، اذارأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و زفيرا ـ ١٢/٢٥،

٤ ـ مايقع خبر المبتدا ، نحو قوله تعالى: هذا من فضل ربی ـ ٤٠/٢٧، و مزاجه من تسنيم ـ ٢٧/٨٣، فليس له اليوم ههنا حميم و لا طعام الامن غسلين ـ ٣٥/٦٩ ـ ٣٦.

٥ ـ ما يتعلق بافعل التفضيل ، نحو قوله تعالى: و رحمة ربک خير مما يجمعون ـ ٣٢/٤٣، ای يبتدا خيرية الرحمة من غاية خيرية ما يجمعون و تتجاوز عنها .

قال ابن مالک: ليست من هذه للابتداء ، و لو كانت لصح و قوع الى بعدها ، و لا يصح، بل هی بمعنی عن، و قال ابن هشام: لو كانت بمعنی عن لصح وقوع عن مكانها ، و لا يصح.

اقول: من النشوية لا يقع فی قبالها الى ، و المعنيان ای الا بتداء و المجاوزة موجودان هنا كسائر المواضع ، و ياتی عن قريب بيان ذلک، و كل من الرجلين ادرک

ما غفل عنه الآخر فتنازعا.

۶ ـ ما يتعلق بمادة الاخذ، نحو قوله تعالى: و اذ اخذ ربک من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ـ ۱۷۲/۷، و اخذنا منهم ميثاقا غليظا ـ ۷/۳۳، لا تتخدوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ـ ۱۴۴/۴.

قال ابن مالک: من في اخذته من زيد بمعني عن، و قال ابن هشام: الظاهر انها للابتداء، اقول: كلاهما قالا حقا و لكن كل منهما غفل عما ادرک الآخر، و بيان ذلک ان المجاوزة على قسمين، احد هما يجتمع مع الابتداء، بل لا ابتداء الا و معه مجاوزة باعتبار، و لذا اشتبه على كثير منهم فاخذوا من في بعض الموارد بمعنى عن و اخذوا عن في بعض الموارد بمعنى من، مع ان كلا منهما واجد لكلا المعنيين في جميع تلک الموارد، و ياتي بيان ذلک في معاني عن.

ثم ان من النشوية ليست محصورة فيما ذكرنا، بل تجدها في كثير من المواضع المختلفة، فان ملاكها ان تفيد معنى البدائة و لا تقع الى في قبالها، نحو قـــولـــه تعالى: له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله ـ ۱۱/۱۳، اى حفظهم ناش من امره تعالى، و لا حاجة الى ان يقال: ان من في هذه الآية بمعنى الباء، و ان قلنا فهو حق ايضا.

المسالة الثانية

من الاساليب الغريبة ما في رواية ابن عباس: ان رسول الله كان مما يـقـو ل لاصحابه: من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له، و رواية براء بن عازب: كنا اذا صلينا خلف رسول الله مما نحب ان نكون عن يمينه، و رواية ابن عباس: كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة اذا نزل عليه الوحي و كان مما يحرک لسانه و شفتيه، و رواية ابى موسى: كان النبي كثيرا مما يرفع راسه الى السماء، و رواية سُمرة بن جندب: كان رسول الله ممايكثر ان يقول لا صحابه: هل راى احد منكم رؤيا، و ما في البيتين.

أَلِفَ الصُّفُونَ فَما يَزالُ كَأَنَّهُ ٦٢٣ مِمّا يَقُومُ عَلَى الثَّلاثِ كَسِيرًا
وَ إِنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ٦٢٤ عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسانَ مِنَ الْفَمِ

ثم قال قوم: ان مما في هذا الاسلوب بمعنى ربما، و قال ابن هشام في المغنى في حرف من بعد البيت الثاني: الظاهر ان من ابتدائية و ما مصدرية، و انهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب، مثل خلق الانسان من عجل ــ ٣٧/٢١.

اقول: حاصل كلامه ان من نشوية، و هي متعلقة في جميع هذه الموارد بخلق المقدر، و المضارع بعدها في تاويل المصدر، و جيء الكلام بهذا الاسلوب لا فادة المبالغة كزيد عدل، و ان حذف مالم يختل المعنى، و لكن يفوت معنى المبالغة، و هذا معنى ظاهر في هذا الاسلوب، و لكن لا يبعد ان يكون ما موصولة و من للتبعيض، و التقدير في البيت الاخير مثلا: و انا لمن الذين نضرب الكبش الخ، ولا باس باستعمال ماللذوى العقول لا نه سائغ، و لا باتيان ضمير المتكلم للموصول لانه واقع كما في البيتين.

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَةْ ٦٢٥ ضِرغامُ آجامٍ وَ لَيْثٌ قَسْوَرَةْ
وَ أَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنا ٦٢٦ وَ تَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذاتِ سَنامِ

الفصل الثالث

في معنى الى و هو الا نتهاء المقابل للابتداء الذى هو احد معانى من، نحو قوله تعالى: و نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ــ ٥١/٣٦، و في الحديث: اطلبوا العلم من المهد الى اللحد، و في الاكثر يكون مقابله مطويا في الكلام، نحو قوله تعالى: يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم ــ ٣٠/٤٦، اى من الباطل و من طريق غير مستقيم، فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ــ ٨٦/٢٠، اى من الطور، و قال انى ذاهب الى ربى سيهدين ــ ٩٩/٣٧، اى من عندكم، و كذلك يوحى اليك و الى الذين من قبلك ــ ٣/٤٢، اى من عنده يوحى اليك الخ،

ثم اتموا الصيام الى الليل ـ ١٨٧/٢، اى من الفجر، و ان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة ـ ٢٨٠/٢، اى من عسرته، الا الى الله تصير الامور ـ ٥٣/٤٢، اى من الله الى الله، و ما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله ـ ١٠/٤٢، اى من عندكم الى الله، ثم بعثنا من بعدهم موسى و هارون الى فرعون و ملاه ـ ٧٥/١٠، اى بعثنا من عندنا، و ليس من بعدهم مبدء البعث، بل هو زمان البعث.

ثم يستعمل الى للتعدية، و لم يذكر القوم هذا المعنى لها، مع انهم اخذوا لفظ الى في حد التعدية، اذ عرفوها بانها مجاوزة اثر الفاعل الى المفعول به، و هذا المعنى ظاهر في مواضع كثيرة، و لا ينافيه معنى الانتهاء، بل هو لازم معنى التعدية، كما ان الالصاق لازم معاني الباء.

منها مادة الهدى، فانها تتعدى الى المفعول الثاني بالى كما تتعدى اليه بنفسها، نحو قوله تعالى: و يهديهم الى صراط مستقيم ـ ١٦/٥، و لا يمكن ان يقال: انها زائدة، و هذه المادة تتعدى باللام مكان الى نحو قوله تعالى: يهدى الله لنوره من يشاء ـ ٣٥/٢٤.

منها مادة التوفية، نحو قوله تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ـ ١٥/١١، كما تتعدى بنفسها ايضا، نحو قوله تعالى: و لكل درجات مما عملوا و ليوفيهم اعمالهم و هم لايظلمون ـ ١٩/٤٦.

منها مادة الركون و ما بمعناه، نحو قوله تعالى: و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ـ ١١٣/١١، انا الى ربنا راغبون ـ ٣٢/٦٨.

منها مادة النظر و ما بمعناه، نحو قوله تعالى: و انظر الى الاهك الذى ظلت عليه عاكفا ـ ٥٨/٢٠، الم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار ـ ٢٨/١٤، و فى غير هذه المواضع ايضا جاءت للتعدية، و لعلهم لم يذكروا هذا المعنى لها اكتفاء عنه بمعنى الانتهاء.

ثم اعلم انه ليس لالى معنى غير الانتهاء و التعدية، و نقل ابن هشام عن

القوم في المغني لها معاني اخرى، و لكنها مؤوله الى التضمين او غيره، و هي.

١ ـ : المعية، نحو قوله تعالى: فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله ـ ٥٢/٣، قيل: اى من انصارى مع الله، و ليس كذلك، بل التقدير: من انصارى قربة الى الله، و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم، ـ ١٤/٢، قيل: اى و اذا خلوا مع شياطينهم، و التقدير: و اذا انتهوا الى شياطينهم في الخلوة، فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق ـ ٦/٥، قيل: اى مع المرافق، اذ يجب غسل المرفق، فان كان الى بمعنى الانتهاء لزم خروجه عن حكم الغسل، لان ما بعد الى غاية خارجة، بخلاف حتى فان ما بعدها غاية داخلة، و ليس كذلك، لان الى تستعمل كحتي ايضا، نحو الى المسجد الاقصى ـ ١/١٧، فان النبي صلى الله عليه و آله دخل ليلة الاسراء في المسجد الاقصى و صلى فيه، و نحو قولك: قرات القرآن من اوله الى آخره.

٢ ـ : معنى اللام، اى الاختصاص، و مثلوا بقوله تعالى: و الامر اليك فانظرى ما ذا تامرين ـ ٣٣/٢٧، و التقدير: و الامر ينتهي اليك و لا يتجاوز عن رايك، و بقولهم: احمد اليك الله سبحانه، و التقدير: احمده سبحانه موجها اليك كلامي، مع ان كون الى بمعنى اللام في هذا الكلام لا يخلو من شائبة الشرك.

٣ ـ : التبيين، قالوا: و هي المبينة لفاعلية مجرورها بعد صيغة التعجب او اسم التفضيل من مادة الحب اوالبغض او ما بمعناهما، نحو رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ـ ٣٣/١٢، كما ان اللام تبين مفعولية مجرورها، نحو ابى احب لى من امي، و لا باس به، ولكن الكلام لا يخلو من معنى الانتهاء ايضا.

٤ ـ : معنى عند و مثلوا بقول الشاعر:

أَمْ لاسَبِيلَ إِلَى الشَّبابِ وَ ذِكْرُهُ ٦٢٧ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

٥ ـ : معنى من، اى الابتداء، و مثلوا بقول الشاعر:

تَقولُ وَ قَدْ عالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَها ٦٢٨ أَيُسْقى فَلايُرْوىٰ إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

٦ ـ : الظرفية، و مثلوا بما في البيتين.

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأنَّنِي ٦٢٩ إِلَى النّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقارُ أجْرَبُ

وَإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقِنِي ٦٣٠ إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

و قال ابن مالک: و يمكن ان يكون منه قوله تعالى: ليجمعنكم الي يوم القيامة لاريب فيه ـ ٨٧/٤، اى في يوم القيامة، اقول: التقدير: ليجمعنكم في البرزخ الى يوم القيامة، و نظيرها قوله تعالى: قل ان الاولين و الاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ـ ٥٦/٥٠، و صرح باليومين في هذه الآية: يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلک يوم التغابن ـ ٦٤/٩.

٧ ـ : الزيادة للتوكيد، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الفصل الرابع

في معنى حتى، و هي للغاية، اى تفيد ان ما بعدها غاية لما قبلها، و في هذا الفصل امور.

الامر الاول

ان الغاية ما يتعاقب الشئ، و يقال لها النهاية ايضا، و هي على انحاء كثيرة، و ان كانت مرادة للفاعل تسمي بالعلة الغائية باعتبار تصور الفاعل لها، و يذكر بعض انحائها فيما ياتي، و الغاية اما في الواقع و اما حسب جعل المتكلم لا الواقع.

الامر الثاني

تدخل حتى على الاسم الصريح، و هو اما جزء مما قبلها، او فرد منه او متصل به، وكل منها اما داخل من جهة الحكم فيما قبلها او خارج عنه، فهذه ستة اقسام، هاک تفصيلها.

۱ ـ : ما يكون جزءا مما قبلها داخلا في حكمه، نحو اكلت السمكة حتي راسها و قرآت القرآن حتي السور القصار، و كقول الشاعر:

سَقَىٰ الْحَيَا الْاَرْضَ حَتّىٰ اَمْكُنٍ عُزِيَتْ ۶۳۱ لَـهُمْ فَلا زالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْذوذاً

۲ ـ : مايكون فردا مما قبلها داخلا في حكمه، نحو قدم الحاج حتي المشاة، و مات الناس حتي الانبياء، و يصعق الخلائق عند الساعة حتي الملائكة المقربين، و ما في هذه الابيات.

قَـهَـرْنـا كُـمْ حَـتّىٰ الْـكُماةِ فَاَنْتُمُ ۶۳۲ تَـهـا بُـو نَنا حَتّىٰ بَنِينَا الْاَصاغِرِ

جُـودُيُـمْناکَ فاضَ فِي الْخَلْقِ حَتّىٰ ۶۳۳ بـائِـسٍ دانَ بِـالْإِسـائَـةِ دِيـنـاً

عَـمَّـمْـتَهُمْ بِـالنَّدىٰ حَتّىٰ غُواتِهِمُ ۶۳۴ فَـكُـنْـتَ مالِکَ ذِي غَيٍّ وَ ذِي رَشَدٍ

اَلْـقَـىٰ الـصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ۶۳۵ وَ الـــزادَ حَـــتّــىٰ نَعْلَهُ اَلْقا ها

۳ ـ : ما يكون متصلا بما قبلها داخلا في حكمه، نحو اعجبتني الجارية حتي حديثها، و زيد نظيف حتي خذائه، و اتيان حتي في هذه الصور الثلاث لا فادة تعميم الحكم و دفع تو هم خروج مدخولها عن الحكم، مثلا اذا قلت: اكلت السمكة امكن ان يتوهم السامع انک لم تاكل راسها، و لاسيما اذا لم تكن من اهل الشمال، فتقول: حتي راسها لدفع ذلک التوهم.

۴ ـ : ما يكون جزءا مما قبلها خارجا عن حكمه: نحو قوله تعالي: ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتي حين ـ ۳۵/۱۲، ثم يحكمون عليه في ذلک الحين بحكم آخر غير السجن، و ذلک الحين جزء ما قبله من الزمان المطلق.

۵ ـ : ما يكون فردا مما قبلها خارجا عن حكمه، نحو انفقت دراهمي حتي واحدٍ آبقيته لصديقي.

۶ ـ : ما يكون متصلا بما قبلها خارجا عن حكمه، نحو قوله تعالي: سلام هي حتي مطلع الفجر ـ ۵/۹۷، فان مطلع الفجر متصل بليلة القدر، و ليس له حكمها الخاص، و كقول الشاعر:

عَـتِّـمَـتْ لَـيْـلَـةً فَـمازِلتُ حَتّىٰ ٦٣٦ نِـصْـفِـهـا راجِـيـاً فَـعُدْتُ يَؤوسًا

الامرالثالث

تـدخـل حتي علي المضارع فتنصبه، و الجملة باسرها مجرورة المحل بحتي، فعند الكوفية هي الناصبة، و عند البصرية نصبه بان المقدرة، و قول البصرية اقوى، اذ يفوت معنى حتى بتا و يلها مع الفعل بالمصدر، نحو قوله تعالى: فذرهم يخو ضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يو مهم الذي يوعدون ــ ٧٠/٤٢، و في الحديث: كل مولود يولد علي الفطرة حتي يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه، اى يكون علي مقتضي فطرة التوحيد حتي يكون ابواه الخ.

ثم القاعدة نصب المضارع بعد حتي، و تخلف عنها بعض الموارد كقراءة بعضهم في قوله تعالي: و زلزلوا حتي يقولُ الرسول و الذين آمنوا معه متي نصرالله ــ ٢/ ٢١٤، و هذا التخلف جائز، و لكن النصب اولي و ما بعد حتي حينئذ جملة،و ياتي ذكره في الامر الرابع، و منه قول الشاعر.

يُـغْـشَـوْنَ حَـتّـىٰ مـاتَهِرُّكِلابُهُمْ ٦٣٧ لا يَـسْـأَلـونَ عَـنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

ثم ان ابن هشام ذكر في المغني لرفع المضارع بعد حتي شروطا، و هو اسهاب بلا استهاب، و الاستراحة ان يقال ان ذلک من تخلف القاعدة جوازا و ياتي بعض الكلام في هذا الامر في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

الامر الرابع

تدخل حتي علي الجملة الاسمية و الماضوية، نحو قوله تعالى: الها كم التكاثر حتى زرتم المقابر ــ ١٠٢/١ ــ ٢، حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني ــ ٢٣/٩٩، و كما في هذه الابيات.

فَـواعَـجَـبـاً حَـتّىٰ كُلَيْبٌ يَسُبُّنِي ٦٣٨ كَـأَنَّ أَبـاهـا نَـهْـشَـلٌ او مُجاشِعُ

فَمـا زالَـتِ الْـقَتْلىٰ تَمُجُّ دِماءَها ٦٣٩ بِـدَجْـلَـةَ حَـتّـىٰ ماءُ دَجْلَةَ أشْكَلُ

سَـرَيْـتُ بِـهِـمْ حَتّىٰ تَكِلَّ مَطيُّهُمْ ٦٤٠ وَ حَـتّـىٰ الْـجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأرْسانِ

و اختلفوا، فقال فريق: ان الجملة مجرورة بحتى محلا، و قال آخرون: انها مستانفة لا محل لها من الاعراب، و الاصح هو الاول لان ما بعد حتي مربوط بما قبلها معنى، فالاولى ان يكون مربوطا به لفظا ايضا، اللهم الا ان يكون ظاهرا في الانقطاع، و ياتي في المبحث الاول من المقصد الثالث ان حتى من حروف العطف، و لا باس بان يقال ان الجملة بعدها معطوفة ان لم يمنع مانع منه.

الامر الخامس

قد يكون مابعد حتي علة غائية لما قبلها، نحو قوله تعالى: و لا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ـ ٢١٧/٢، هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتي ينفضوا ـ ٧/٦٣، فقاتلوا التي تبغى حتي تفيء الى امر الله ـ ٩/٤٩، سنريهم آياتنا في الافاق و في انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق ـ ٥٣/٤١، و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء ابدا حتي تؤمنوا بالله وحده ـ ٤/٦٠، اى ليس عداوتنا الا لانكم مشركون، و نحو قولهم: اسلم حتي تدخل الجنة، و الغاية التعليلية نوع من الغاية المبحوث عنها في باب حتى، و جعل ابن هشام التعليل احد معاني حتي فقال: و لحتي الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان: مرادفة الى الغائية و مرادفة كي التعليلية و مرادفة الا الاستثنائية.

اقول: ان حتى بمعنى الغاية على انحائها حيث وقعت كالى، غير ان بينهما فروقا نذكرها عن قريب، و التعليل او غيره يفهم من القرائن، و معنى الاستثناء ان فهم فهو كالتعليل، و انفهام معنى التعليل لا يختص بالمضارع المنصوب، بل يفهم من غير المضارع، نحو قوله تعالى: ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتي عفوا ـ ٩٥/٧، وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا

سقناه لبلد ميت ــ ٥٧/٧، و نحو قولك: اكلت حتى شبعت.

ثم ان العلة الغائية اما اصلية او غير اصلية، و كل منهما اما تمام الغرض او جزئه، فلا تغفل فتحسب في كل مورد انها تمام الغرض و قد شرحنا اقسام العلل في تعليقتنا علي شرح التجريد للعلامة الحلي رضوان الله عليه.

الامر السادس

قيل: ان حتى جاءت بمعنى الا في موارد.

١ ــ : قوله تعالى: و ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ــ ١٠٢/٢، لان قولهما ذلک مقدم على التعليم، و المقدم لا يكون غاية للمؤخر، فالمعنى: و ما يعلمان من احد الا ان يقول الخ، و هذا خطا لان ما بعد حتى غاية لعدم التعليم لا للتعليم.

٢ ــ : قوله صلوات الله عليه و آله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه، لان ما بعد حتى اى زمن تهويد الابوين او تنصيرهم للولد مفصول عن زمن الولادة بكثير، فلايكون التهويد اوالتنصير غاية لها لوجود الفصل، فحتى بمعنى الا، و هذا خطا، لان المعنى: كل مولود يولد على الفطرة و يبقى على مقتضاها حتى يكون ابواه الخ، مع ان معنى الاستثناء لايستقيم الامع هذا التقدير، اذ ولادة كل مولود على الفطرة لا تقبل الاستثناء، بل البقاء على مقتضى الفطرة يقبله، فلا بد ان يقال على فرض الا ستثناء: كل مولود يولد على الفطرة و يبقى على مقتضاها الا ان يكون ابواه الخ ثم ان ابن هشام ردكون حتى بمعنى الا في الآية و الحديث، و قال: نعم انه ظاهر في هذين البيتين.

لَيْسَ الْعَطاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَماحَةً ٦٤١ حَتّىٰ تَجُودَ وَ ما لَدَيْکَ قَلِيلُ

وَ اللّٰهِ لايَذْهَبُ شَيْخِي باطِلاً ٦٤٢ حَتّىٰ أُبِيرَ مالِکاً وَ کاهِلاً

الامر السابع

ان حتى كالى لبيان الغاية، غير ان بينهما فروقا:

۱ ـ : ان الى تدخل على الضمائر بخلاف حتى، و ما جاء في هذين البيتين شاذ.

أَتَتْ حَتّاكَ تَقْصُدُ كُلَّ فَجٍّ ۶۴۳ تُرَجِّي مِنْكَ أَنَّها لا تَخِيبُ

فَلا وَ اللّٰهِ لا يُلْفَىٰ أُناسٌ ۶۴۴ فَتَىً حَتّاكَ يَابْنَ أَبِي زِيادٍ

۲ ـ : ان الا كثر في حتى دخول ما بعدها في الحكم، و الاكثر في الى خروج ما بعدها عنه، و مع ذلك يتبع في كل منهما القرينة، و مع عدم القرينة فالكلام مجمل، و قال ابن‌هشام في المغنى تبعالغيره: يحمل حينئذ على الاكثر، و فيه نظر.

۳ ـ : ان حتى يؤتى بها لدفع توهم خروج مجرورها عن الحكم لكونه اشرف الافراد او الاجزاء او اخسها، كما مربيانه، بخلاف الى، فانها لا يعتبر فيها ذلك.

۴ ـ : ان حتى لا يقابلها من الابتدائية، بخلاف الى.

۵ ـ : ان حتى تدخل على الجمل، بخلاف الى.

۶ ـ : ان حتى تدخل على المضارع المنصوب بان المقدرة كما مربيانه، بخلاف الى فانها ان دخلت فلا بدمن لفظ ان.

۷ ـ : ان كلامنهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر، كما تقول: كتبت الى زيد، و لا يصح ان يقال: كتبت حتى زيد، و تقول: قدم الحاج حتى المشاة، و لا يصح ان يقال: قدم الحاج الى المشاة، و الحائز هو الذوق العربى.

۸ ـ : ان حتى قدتكون عاطفة كما ياتي في المبحث الاول من المقصد الثالث بخلاف الى فان ما بعدها لايكون الا مجرورا.

۹ ـ : قال ابن هشام في المغنى: حتى موضوعة لا فادة تَقَضّي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية، و الى ليست كذلك.

اقول: هذا خطا، لان الى تكون كثيرا لتقضي الفعل شيئا فشيئا، نحو قولك: سرت من البيت الى السوق، فان السير يتقضى شيئا فشيئا الى الغاية، و كذا حتى

قد يكون الفعل الذى قبلها دفعة واحدة، كما تقول: اكـلت السمكة حتي راسها اذا بلعت سمكة صغيرة.

١٠ ـ : قال ابن هشام نقلا عن المغاربة و غيرهم: ان مجرور حتى ان كان جزءا من ذي الاجزاء يشترط ان يكون جزءا آخرا، فلا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها، بخلاف الى.

اقـول: هذا خطا، اذ نقول: سافرت شهر رمضان حتى ايام القدر، و احترق بـاب البيت حتى ساكفه و اسكفته و عضادتيه، و اكلت البطيخ حتى قشره، و اكلت التمر حتي نواه، و تصفحت الدار حتى سطحها و آبارها فلم اجد فيها شيئا.

اعـلم ان بـعضا من اصحاب الفنون ياخذون الاسـتقراء الناقص مكان التام و يحكمون حكما كليا، فصن على نفسك من ذلك، لئلا تقع فيما وقعوا فيه.

الفصل الخامس

في معاني اللام الجارة، و هي ثمانية.

المعنى الاول: الاختصاص، و هو تعلق شيء بشيء من دون استحقاق و لا ملك، و هذا بالمعنى الاخص المقابل لهما، و اما الاختصاص بالمعني الاعم فيشمل الاستحقاق و الـملك ايضا، نحو قوله تعالى: اذ قالوا لنبي لـهم ابعث لنا ملكا ـ ٢/٢٤٦، و الشاهد في غير الاولى، ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع ـ ٤٠/١٨، ان له ابا شيخا كبيرا ـ ١٢/٧٨، فان كان له اخوة فلامه السدس ـ ٤/١١، و الشاهد في له، و الارض و ضعها للانام ـ ٥٥/١٠، و الله جعل لكم من انفسكم ازواجا ـ ١٦/ ٧٢، و نحو قـولهم: ادوم لك ما تدوم لي، و الحصير للمسجد، و الثوب للعبد، و السرج للدابة، و المفتاح للبيت.

المعنى الثاني: الاستحقاق بالمعنى الاخص لا الاعم الشامل للملك ايضا، نحو قوله تعالى: لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب اليم ـ ٢/١١٤، ان الذين

آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ـ ۸/۴۱، و ما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله ـ ۷۸/۴۰، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ـ ۱۰۷/۵، و اذا ثبت الاستحقاق ثبت الاختصاص ايضا بماله من حقه.

المعنى الثالث: الملك، نحو قوله تعالى: له ما في السماوات و ما في الارض ـ ۲۵۵/۲، و لله خزائن السماوات و الأرض و لكن المنافقين لا يفقهون ـ ۷/۶۳، و الملك يكون لذاته كما لله تعالى، و يكون بتمليك الغير، كما لغيره، و حيث ثبت الملك ثبت الاستحقاق و الاختصاص.

المعنى الرابع: التعليل، و ياتي بيانه في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث.

المعنى الخامس: التبليغ و هي اللام الداخله على المقول له، سواءً كان غائبا ام حاضرا، بقول لفظي او غير لفظي.

مثال الحاضر بقول لفظي قوله تعالى: و اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ـ ۵۴/۲، و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ـ ۱۱/۲.

مثال الغائب بقول لفظي قوله تعالى: و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ـ ۱۵۴/۲، و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا ـ ۳۱/۱۱، قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولاء اضلونا ـ ۳۸/۷، و قال الذين كفروا للذين آمنوا لوكان خيرا ما سبقونا اليه ـ ۱۱/۴۶، قالوا سمعنافتي يذكرهم يقال له ابراهيم ـ ۶۰/۲۱.

مثال الحاضر بقول غير لفظي قوله تعالى: و اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ـ ۳۰/۲، اذ قال له ربه اسلم ـ ۱۳۱/۲، فان قوله تعالى وحي و الهام، كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ـ ۱۶/۵۹، ، فان قول الشيطان وسوسة في القلب و ليس باللفظ و كذا القول التكويني من

الله تعالى: نحو فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ــ ٢٤٣/٢، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ــ ٥٩/٣، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ــ ١٦٦/٧.

مثال الغائب بقول غير لفظي: و قلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض ــ ١٠٤/١٧، فان قوله تعالى لبني اسرائيل لم يكن خطا با لهم، بل ان كان خطا با فلموسى.

ثم لا يلزم في اتيان هذه اللام ان يكون المقول له من ذوى السمع و الشعور، نحو قوله تعالى: و قال الذين كفروا للحق لما جاء هم ان هذا الاسحر مبين ــ ٤٣/٣٤، والمراد من الحق القرآن المتلو عليهم، و قال لها و للارض ائتيا طوعاً او كرها ــ ١١/٤١، و لا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ــ ١٨/٢٤، و لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام ــ ١١٦/١٦، انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ــ ٤٠/١٦، و قول الشاعر:

كَضَرائِرِ الْحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها ٦٤٥ حَسَداً وَ بُغْضاً اِنَّهُ لَدَمِيمُ

ثم ان قوما التزموا لصحة اتيان هذه اللام ان يكون المقول له مخاطبا للقائل سامعا للمقول، و جاؤوا فيما ليس كذلك بتاو يلات تمجه الاسماع، و انت ترى فى الآيات المذكورة و غيرها ان المقول له ليس سامعا مخاطبا، بل و لا موجودا و لاذاشعور امكن فيه السمع و الخطاب، بل و لا القول لفظا و كلاما، فهذا التزام لغو ابداه احد من قبل و تبعه آخرون.

و العجب من ابن هشام حيث نفي في المغنى في السادس عشر من معاني اللام ان يكون غير السامع للقول مقولا له، فقال و حيث دخلت اللام على غير المقول له فالتا ويل على بعض ما ذكرناه، ثم اتى شاهدا لما قال بهذه الآية: قالت اخراهم لا و لاهم ربنا هولاء اضلونا ــ ٣٨/٧، اقول: هذا مقال اهل النار خطابا الي الله، فان لم يكن قولهم لجماعة دخلت النار اولا فلمن كان هذا القول؟

و اعلم ان هذه اللام تدخل على الاسم المتعلق بما فيه معنى القول ايضا،

نحو قوله تعالى: عفا الله عنك لم اذنت لهم ـ ٩/٤٣، فان الاذن يقع بالقول، قال بل سولت لكم انفسكم امرا ـ ١٢/١٨، فان التسويل هو الوسوسة، و هي القول و ان كان من دون لفظ، و كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ـ ٢/ ٢٤٢، فان البيان بالقول، فآمن له لوط ـ ٢٩/٢٦، فان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى التصديق، و هو بالقول، و ان تعدى بالباء فهو بمعنى الاعتقاد القلبي، و غير ذلك من الافعال التي يتضمن معنى القول.

المعنى السادس: التعدية، و نذكر منها مواضع.

١ ـ : ان المعنى الخامس الذي سموه بالتبليغ لا يخلو من معنى التعدية، بل الاولى عندي انه التعدية لان القول له اثر على المقول له، و معنى التبليغ ينتزع من ايصال المقول الذي هو خبر او انشاء الى المقول له، كما ان تعدية اعطيت الى مفعولين باعتبار ايصال شيء الى شيء، نحو اعطيتك دينارا، فالمقول مفعول اول للقول و المقول له مفعول ثان له بواسطة اللام، كما تقول: و هبت لزيد دينارا، فانهما مفعولان لوهبت بالواسطة و بلا واسطة.

٢ ـ : مادة غفر، فانها تتعدى الى المفعولين الذنب و المذنب، الى احدهما با للام والى الآخر بلاواسطة، فان الغفران له اثر في المذنب و اثر في الذنب.

مثاله قوله تعالى: ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم، ـ ٣/٣١، يا قومنا اجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم ـ ٤٦/٣١، و من للتبعيض و في باب الاستفعال يزيد عليهما مفعول ثالث هو فاعل المغفرة، نحو قوله تعالى: قال سلام عليك ساستغفرلك ربي ـ ١٩/٤٧، اى ساستغفر لك ربي ذنبك، بدليل قوله: يا ابانا استغفرلنا ذنوبنا ـ ١٢/٩٧، اى استغفر ربنا لنا ذنوبنا، و قد تدخل اللام على الذنب، نحو قوله تعالى: و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات ـ ٤٧/١٩.

٣ ـ : اللام الداخلة على المفعول بعد صيغتي التفضيل و التعجب من مادة الحب

و البغض و ما بمعناهما ، نحو زيد احب لي من عمرو ، اى زيد يحبني حبا اشد من حب عمرو ، وكذا فلان ابغض لي من فلان ، و مثال فعل التعجب نحو ما احبه لبكر ، و ما اولع خالدا للمال ، و ما ابغض هذا العبد للذنب ، و ان جئت بالى مكان اللام يكون مدخولها فاعلا و ليست للتعدية ، نحو نبينا احب اليّ من كل خلق ، اى انى احبه اكثر من كل احد ، و هذا يختص بالحب و البغض و ما بمعنا هما ، و اما غيرهـا فمثلها في اللام لا في الى ، نحو ما اضرب زيدا لعمرو ، و ابى انصر لي من اخى ، فما بعد اللام مفعول ، و اتيان هذه اللام واجب على المفعول فى اسم التفضيل و فعل التعجب و ان كان مادتهما متعدية بنفسها .

المعنى السابع : الاستغاثة و الندبة ، و ياتى ذكرهما في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث .

المعنى الثامن : التعجب ، و مر ذكرها في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول .

فصل

ذكروا للام معاني حروف اخرى كما في المغني و غيره ، نذكرها و نتكلم عليها .

الاول ، قالوا : ياتى اللام بمعنى الى ، نحو قوله تعالى : يومئذ تحدث اخبارها بأن ربک اوحى لها ــ ٩٩/٤ ــ ٥ ، لان الايحاء يتعدى بالى كما فى آيات اخرى ، اقول : هذا بتضمين معني الاذن ، اي اوحى اليها و اذن لهابالاخبار ، و قوله تعالى : كــل يجرى لاجل مسمى ــ ٢/١٣ ، اى الى اجل مسمى ، بدليل قوله تعالى : فى آية اخرى : كل يجرى الى اجل مسمى ــ ٢٩/٣١ ، اقول : ان الجرى وما بمعناه من الحركات ان لوحظ منتهاه غاية للحركة يتعدى بالى ، و ان لوحظ غاية للمتحرک يتعدى باللام ، فهي للتعليل ، و قوله تعالى : و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون ــ ٦/ ٢٨ ، اى الى ما نهوا عنه ، اقول : هذه اللام للتعليل ، اى لو رجعنا هم الى الدنيا لــكان عودهم بحسب ارادتهم للاتيان بما نهوا عنه ، و انهم لكاذبون فى قولهم :

يالیتنا نرد و لا نکذب بآیات ربنا و نکون من المؤمنین ـ ۲۷/۶.

الثاني قالوا: یاتي اللام بمعنی علی، نحو قوله تعالی: و یخرون للاذقان یبکون و یزیدهم خشوعاـ ۱۰۹/۱۷، ای علی الاذقان، اقول: لا معنی لعلی ههنا، لان خرّخرو را بمعنی سقط، و الاذقان لیست مخرورا علیها فاللام هنا للتعدیة، ای یخرون لاذقانهم علی الارض، و مثلها قول الشاعر.

ضَمَمْتُ اِلَیْهِ بِالسِنانِ قَمِیصَهُ ۶۴۶ فَخَرَّ صَرِیعًا لِلْیَدَیْنِ وَ لِلْفَمِ

وقوله تعالی: و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ـ ۱۰/۱۲، ای علی جنبه بدلیل قوله تعالی: فاذا قضیتم الصلاة فاذکروا الله قیاما و قعودا و علی جنوبکم ـ ۱۰۳/۴، اقول: اللام للتعلیل، و التقدیر: دعانا لما مسه من الضر علی جنبه او قاعدا او قائما، ففي الکلام تضمین، وهذا من اشارات القرآن، ای لیس دعاؤه ایانا لمحبته و ایما نه بنا، بل للضر الذی مسه، بدلیل قوله تعالی في ذیل الآیة: فلما کشفنا عنه ضره مرکان لم یدعنا الی ضر مسه کذلک زین للمسرفین ما کانوا یعملون.

و قوله تعالی: فلما اسلما و تله للجبین ـ ۱۰۳/۳۷، ای علی الجبین، اقول في هذا ما قلت في یخرون للاذقان، فان اللام للتعدیة، و قوله تعالی ان احسنتم احسنتم لانفسکم و ان اساتم فلها ـ ۷/۱۷، ای و ان اساتم فعلیها، اقول: ان لها خبر قدر مبتداه، ای فلها رب یغفر لها علی ماجاء في الخبر، و هذا من لطائف القرآن، و لا ینا في قوله تعالی: من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعلیهاـ ۱۵/۴۵، لان کلامنهما لقوم.

الثالث، قالوا: یاتي اللام بمعنی في، نحو قوله تعالی: و نضع الموازین القسط لیوم القیامة ـ ۴۷/۲۱، ای في یوم القیامة، اقول: اللام للاختصاص، ای الموازین الخاصة لیوم القیامة، لا کموازین الدنیا، و قوله تعالی: یسالونک عن الساعة ایان مرسیها قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هوـ ۱۸۷/۷، قالوا: ای في

وقتها ، اقول : اللام للاختصاص كما في الآية السابقة ، اى لا يجليها تجلية تخص وقتهـا الاهو ، و تلك تجلية حقيقتها ، اى و لا يوقعها الا هو ، و اما تجليتها بالاخبار عنها و عن بعض اشراطها فغيره ايضا يفعلها ، مع ان كون اللام بمعنى في يفهم ان غيره يجليها في غير وقتها ، فيصيرالقيد مخلا بالمراد ، و قوله تعالى : ياليتني قدمت لحياتي ـ ٢٤/٨٩ ، اى ياليتني قدمت شيئا في حياتي الدنيا ، اقول : اللام للاختصاص ، اى ياليتني قدمت شيئا في حيا تى الدنيا لحياتي الآخرة ، و قولهم : مضى لسبيله ، قالوا : اى مضى في سبيله ، اقول : اللام للتعليل ، اى مضى لينهى سبيله .

الرابع ، قالوا : ياتي اللام بمعنى من ، نحو قوله تعالى : اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ـ ٧٨/١٧ ، اى من دلوك الشمس ، اقول : اللام للاختصاص ، اى اقم الصلاة الخاصة لهذا الوقت ، و الا مر للتاكيد لا لتعيين الوقت ، لا نه صلوات الله عليه و آله كان يقيم صلاة الظهر و العصر قبل نزول هذه الآية بكثير .

و كذا الكلام في الحديث : صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته ، و قال ابن هشام : ان اللام في الآية و الحديث بمعنى بعد ، و قوله ابعد من القول بانها بمعنى من لا نه امر بتا خير الصلاة عن اول وقتها ، و كذا اللام في قولهم : سمعت له صراخا ، فانها للاختصاص لا بمعنى من ، و لكن الظاهر في البيتين بمعنى مع و من ، و ذلك للضرو رة .

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَاَنّي وَ مالِكاً ٦٤٧ لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً
لَنَا الْفَضْلُ فِى الدُّنْيا وَ اَنْفُكَ راغِمٌ ٦٤٨ وَ نَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَفْضَلُ

الخامس ، قالوا : ياتي اللام بمعنى عند ، نحو كتبته لخمس ليال خلون من الشهر ، اى عند خمس ليال ، اقول : هى للاختصاص ، اى كانت كتابتي لهذا الزمان لا لغيره ، مع ان استعمال عند للزمان قليل ، و ان استعمل يستوعب زمان مدخولها ، و الكتابة لم تكن في جميع ذلك الزمان .

قال ابن هشام : و جعل منه ابن جنى قراءة الجَحْدَرِيّ : بل كذبوا بالحق لما

جاءهم ـ ۵/۵۰، بكسر اللام و تخفيف الميم، اقول: انها للتعليل، اى تكذيبهم للحق لانه جاءهم، فلو لم يجئهم كانوا ساكتين، و ما مصدرية.

تنبيهات

۱ ـ : دار في السنة الباحثين ان اللام تاتى للنفع كما ان على تاتى للضرر، نحو قوله تعالى: ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ـ ۱۲/۳۱، اقول: اللام في امثال الآية للاختصاص، و النفع لازمه، و الكلام في على ياتى.

۲ ـ ان ابن هشام نقل في آخر حرف الباء، و في الثالث عشر من سادس المغنى ان مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما ان احرف الجزم و احرف النصب كذلك، و ما او هم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ، و اما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدي بذلك الحرف، واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى.

اقول: ان مذهب البصريين اصح، بل هو الصحيح، و قد شاهدت التاويل و التضمين و شذوذ الانابة في هذا المبحث و في مبحث تعدى الفعل و لزومه في المقصد الاول.

۳ ـ : قد يحذف اللام كما في قوله تعالى: قال اغير الله ابغيكم الاها و هو فضلكم على العالمين ـ ۱۴۰/۷، اى اغير الله ابغى لكم الاها، و قوله تعالى: و اذا كالوهم او وزنو هم يخسرون ـ ۳/۸۳، اى كالوا لهم و وزنوا لهم، قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا ـ ۹۹/۳، اى تبغون لها عوجا، والقمر قدر ناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ـ ۳۹/۳۶، اى قدر ناله منازل، و في هذه الايات وجوه اخرى مذكورة في التفاسير، و من ذلك ما في هذه الابيات.

اِذا قالَتْ حَذامِ فَأَنْصِتوها ۶۴۹ فَإِنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ

فَتَوَلّىٰ غُلامُهُمْ ثُمَّ نادَىٰ ٦٥٠ أَظَلِيماً اَصِيدُكُمْ اَمْ حِماراً

وَ لَقَدْ جَنَيْتُكَ اَكْمُؤاً وَ عَساقِلاً ٦٥١ وَ لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الْاَوْبَرِ

۴ ــ : من اقسام اللام ، الزائدة للتاكيد جارة و غير جارة ، و الزائدة للضرورة ، و ياتى ذكرها في خاتمة الكتاب ، و اللاحقة باسماء الاشارة ، و ياتى ذكرها فى مبحث المعارف ، و لام الامر العاملة للجزم ، و مرت في كتاب الصرف و فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول .

۵ ــ : ان اللام الجارة تدخل علي المضارع في ثلاثة مواضع ، و ينتصب بان المقدرة ، و ياتي ذكرها فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

ثم ان اللام الجارة مكسورة علي الفعل و علي الاسم الظاهر و علي ضمير المتكلم وحده ، ومفتوحة علي سائر الضمائر و علي المستغاث منه ، و ياتي ذكر المستغاث منه في مبحث حروف النداء من المقصد الثالث .

الفصل السادس

في معني علي : وهو الاستعلاء ، و هو اما حسي او معنوى ، و الحسى اما حقيقي و اما مجازى ، فهذه ثلاثة اقسام .

القسم الاول : الاستعلاء الحسى الحقيقي ، نحو قوله تعالي : و عليها و علي الفلک تحملون ــ ٢٢/٢٣ ، ان الابرار لفي نعيم علي الارائک ينظرون ــ ٢٢/٨٣ ــ ٢٣ ، و وجوه يومئذ عليها غبرة ــ ۴٠/٨٠ ، و دانية عليهم ظلالها ــ ١۴/٧۶ ، و نحو زيد علي السطح ، و الفلک علي الماء ، و السماء علينا .

القسم الثاني : الاستعلاء الحسى المجازى ، نحو قوله تعالي : قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذهم عليها قعود ــ ۴/٨۵ ــ ۶ ، فان اصحاب الاخدود ما كانوا قاعدين علي النار ، بل علي مكان قريب منها ، و يطوف عليهم و لدان مخلدون ــ ١٩/٧۶ ، فان الطوف كان علي اطرافهم ، لعلي آتيكم منها بقبس اواجد علي النار

هدى ـ ۱۰/۲۰ ،اي اجد علي قرب النارها ديا ، فلما دخلوا علي يوسف آوى اليه ابـويـه ـ ۹۹/۱۲ ، اى علي مكان قريب من يوسف ، و يصنع الفلك و ,كلما مر عليه ملامن قومه سخروا منه ـ ۳۸/۱۱ .

القسم الثالث : الا ستعلاء المعنوى ، و هو علي وجوه :

۱ ـ : ان يكون مدخولها سندا و عمادا لشي في اموره او بعض اموره ، نـحـو قوله تعالي : و من يتوكل علي الله فان الله عزيز حكيم ـ ۴۹/۸ ، و منه الحديث : بني الاسلام‌علي خمس : الصلاة و الزكاة و حج البيت و صوم شهر رمضان و الولاية لا هل البيت ، فجعل في اربع منها رخصة و لم يجعل في الولاية رخصة ، و منه قولهم : اركب علي اسم‌الله ، و امش علي بركة الله ، و قول الشاعر :

اِنَّ الْـكَـرِيـمَ وَ اَبِـيـکَ يَعْـتَـمِلُ ۶۵۲ اِنْ لَـمْ يَـجِدْ يَـوْماً عَلىٰ مَنْ يَتَّكِلُ

۲ ـ : ان يكون لشيء اعتلاء علي مدخولها في معني ، نحو قوله تعالي : تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض ـ ۲۵۳/۲ ، و كقول الشاعر :

اَبَـىٰ الـلّٰـهُ اِلّا اَنَّ سَـرْحَـةَ مالِكٍ ۶۵۳ عَـلَـىٰ كُـلِّ اَفْـنانِ الْـعِضاةِ تَروقُ

۳ ـ : ان‌يكون مدخولها صفة شيء او فعل شيء ، لان للفاعل و الموصوف اعتلاء علي فعله و صفته و ان لم يكونا بالاختيار ، نحو قوله تعالي : و انک لعلي خلق عظيم ـ ۴/۶۸ ، و يطعمون الطعام علي حبه مسكينا و يتيما و اسيرا ـ ۸/۷۶ ، اولئک علـى هدى من ربهم ـ ۵/۲ ، و اصبر علي ما يقولون ـ ۱۰/۷۳ ، اى علي ماسنح في خلدک من ايذاء المخالفين بقولهم ، و ان ربـک لذو مغفرة للناس علي ظلمهم ـ ۶/۱۳ ، و ما هو علي الغيب بضنين ـ ۲۴/۸۱ ، اى عـلـى تـبليـغه ، و ان لواستقا موا علي الطريقة لا سقيناهم ماء غدقا ـ ۱۶/۷۲ ، اى علي الايمان و العمل الصالح ، و يجتمع مع هـذا الـوجه من الا ستعلاء معنى المعية ، فزعم بعضهم ان علي في بعض هذه الامثلة بمعني مع .

۴ ـ : ان يكون مد خولها موقع اثر من ادراک او فعل ، و لايخفي ان في اكثر

موارد هذا الوجه و الوجوه الآتية يتراءى معني التعدية، و ذلک من اجتماع المعانی فی حرف واحد.

مثال الادراک قوله تعالي: و اللــه علي كل شئ شهيد ـ ۶/۵۸، فلا يظهر علي غـيبه احدا الامن ارتضي من رسول ـ ۲۶/۷۲، بل الانسان علي نفسه بصيرة ـ ۱۴/۷۵، و هم علي ما يفعلون بالمؤمنين شهود ـ ۷/۸۵.

مثال الفعل قوله تعالي: ان الله علي كل شئ قدير ـ ۱۴۸/۲، ای علی ایجاده و اعدامه و كـل تصرف فيه، كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون ـ ۱۴/۸۳، ختم الله علي قلوبهم و علي سمعهم و علي ابصارهم غشاوة ـ ۷/۲.

و فی هذا الوجه من الاستعلاء قد ينتزع من الكلام معني الضرر، واما علي فهي علي معناها من الاستعلاء، نحو قولهم: اقررت علي نفسي بذلک.

۵ ـ : ان يكون مدخولها محكوما عليه تشريعا او تكوينا.

مثال التشريعي قـولـه تعالي: و قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ـ ۷۷/۴، حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير ـ ۳/۵، و لله علي الناس حج البيت ـ ۹۷/۳، قد علمنا ما فرضنا عليهم فی ازواجهم ـ ۵۰/۳۳،

مثال التكويني قوله تعالي: فيمسک التي قضي عليها الموت ـ ۴۲/۳۳، و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ـ ۸۵/۲۷، ای الحكم بنزول العذاب، و من ذلک ما يؤدی بكلمة حق، نحو قوله تعالي: افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار ـ ۱۹/۳۹، فريقا هدی و فريقا حق عليهم الضلالة ـ ۳۰/۷.

۶ ـ : ان يكون مدخولها ضامنا متعهدا بنفسه او من غيره، نحو قوله تعالي: ان علـينا للهدی ـ ۱۲/۹۲، و مـا مـن دابة فی الارض الا علي الله رزقها ـ ۶/۱۱، كتب علي نفسه الرحمة ـ ۱۲/۶، و علي المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف ـ ۲۳۳/۲.

۷ ـ : ان يـكـون مدخولها مختارا عليه، نحو قوله تعالي: يا مريم ان الله

اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين — ٤٢/٣، قال لوشئت لا تخذت عليه اجرا — ٧٧/١٨، فان اخذ الاجرة اختيار لها على ما قابلها من العمل، و ليس لعلى معنى الا الاستعلاء، و لكن ذكروا لها معاني اخرى، نذكرها و نتكلم عليها.

١ — المصاحبة، نحو قوله تعالى: و آتى المال على حبه — ١٧٧/٢، قالوا: اى مع حبه، و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم — ٦/١٣، قالوا: اى مع ظلمهم، اقول: هذان من الوجه الثالث، و معنى المعية منتزع من الموصوف و صفته و الفاعل و فعله لا انه معنى على.

٢ — المجاوزة، كما في هذين البيتين.

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ ٦٥٤ لَعَمْرُ اللّهِ أعْجَبَنِي رِضاها

في لَيْلَةٍ لاتَرىٰ بِها أحَدًا ٦٥٥ يَحْكِي عَلَيْنا إلّاكَوا كِبُها

٣ — التعليل، نحو قوله تعالى: و لتكملوا العدة و لتكبروا الله على ما هداكم — ١٨٥/٢، قالوا: اى لهدايته اياكم، اقول: هذا من الوجه الثالث ايضا، و على ما هديكم حال من فاعل لتكبروا، اى لتكبروا الله ثابتين على هدايته و كقول الشاعر.

عَلامَ تَقولُ الرُمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي ٦٥٦ إذا أنالَمْ أطْعَنْ إذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

٤ — الظرفية، نحو قوله تعالى: و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها — ١٥/٢٨، قالوا: اى في حين غفلة، اقول: فيه تضمين، اى دخلها و اقفا على ذلك، و قوله تعالى: و اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان — ١٠٢/٢، اى في ملك سليمان، اقول: فيه تضمين ايضا، اى تتلو الشياطين متقولة على ملكه بالا باطيل، نظير قوله تعالى: و لو تقول علينا بعض الاقاويل — ٤٤/٦٩.

٥ — الابتداء نحو قوله تعالى: اذا اكتالوا على الناس يستوفون — ٢/٨٣، قالوا: اى من الناس، اقول: فيه تضمين معنى الحكم، اى اكتالوا حاكمين على صاحب المال بان مالك كذا مقدار.

٦ — معنى الباء، نحو قوله تعالى: حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق،

قالوا: اى حقيق بان لا اقول الخ، اقول: حقيق معناه ثابت، اى انا ثابت على هذا الشان، و قولهم: اركب على اسم الله، اي باسم الله، اقول: اى اركب معتمدا على اسم الله، كما مر في الوجه الاول.

٧ ـ ان تكون للاستدراك و الاضراب، اى بمعنى لكن، و اتى بهذا المثال: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يياس من رحمة الله تعالى، اى لكن انه الخ، اقول: على في هذا التركيب و غيره بمعناها، اى كائنا على هذه الحال و الوصف، و كما في الابيات.

٦٥٧ فَوَ اللّٰهِ لا اَنسَىٰ قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجانِبِ قَوْسَىٰ ما بَقِيتُ عَلَىٰ الْاَرْضِ
٦٥٨ عَلَىٰ اَنَّها تَعْفو الكُلُومُ و اَنّما ... نُوَكَّلُ بالْاَدنىٰ وَ اِنْ جَلَّ ما يَمْضِى
٦٥٩ بِكُلٍّ تَداوَيْنا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا ... عَلَىٰ اَنَّ قُرْبَ الدارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
٦٦٠ عَلَىٰ اَنَّ قُرْبَ الدارِ لَيْسَ بِنافِعٍ ... اِذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِى وُدٍّ

٨ ـ ان تكون زائدة، و ياتى ذكرها في خاتمة الكتاب.

تنبيه

زعم قوم ان على اسم في كل مورد، و هو خطا اذ ليس فيها علائم الاسم و لا معناه، نعم قد تستعمل بمعنى فوق، و ياتى ذكرها في مبحث الظروف.

الفصل السابع

في معنى في: و هو الظرفية، اى ظرفية مدخولها، و هى اما حسية او معنوية و الحسية اما مكانية او زمانية، فهى ثلاثة اقسام:

القسم الاول

الظرفية المكانية، نحو قوله تعالى: و من شرالنفاثات في العقد ـ ٤/١١٣، ان

الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم ـ ١٣/٨٢، ما سلككم في سقر ـ ٤٢/٧٤، و الارض مددناها والقينا فيها رواسي و انبتنا فيها من كل زوج بهيج ـ ٧/٥٠، لابثين فيها احقابا ـ ٢٣/٧٨، فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ـ ٦٥/١١.

القسم الثاني

الظرفية الزمانية، نحو قوله تعالى: و لقد خلقنا السماوات و الارض و ما بينهما في ستة ايام ـ ٣٨/٥٠، او اطعام في يوم ذي مسغبة ـ ١٤/٩٠، غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ـ ١/٣٠، تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ٤/٧٠، كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ـ ٢٤/٦٩.

القسم الثالث

الظرفية المعنوية، و هي على ضروب:

الاول: ان يكون مدخولها فعلا اي حدثا، واتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان الفاعل في نهاية فعله نحو قوله تعالى: واشركه في امري ـ ٣٢/٢٠، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ـ ٩١/٦، بل الذين كفروا في تكذيب ـ ١٩/٨٥، الم يجعل كيدهم في تضليل ـ ٢/١٠٥، و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ـ ٢/١١٠، فهو في عيشة راضية ـ ٢١/٦٩، و كقول علي عليه السلام: طوبى لمن لزم بيته و اكل قوته و اشتغل بطاعة ربه و بكي على خطيئته فكان من نفسه في شغل و الناس منه في راحة.

الثاني: ان يكون مدخولها صفة، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لا فادة ان الموصوف مغمور في صفته، نحو قوله تعالى: بل هم في لبس من خلق جديد ـ ٥٠/١٥، لقد كنت في غفلة من هذا ـ ٢٢/٥٠، ان الكافرون الا في غرور ـ ٢٠/٦٧،

فستعلمون من هو في ضلال مبين ــ ٢٩/٦٧،

الثالث: ان يكون المظروف امرا معنويا و الظرف حسيا و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لا فادة ان المظروف ثابت راسخ فيه، نحو قوله تعالى: ان في خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس و ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة و تصريف الرياح و السحاب المسخربين السماء و الارض لايات لقوم يعقلون ــ ٢/ ١٦٤، قل لااسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ــ ٢٣/٤٢، و تكاثر في الاموال و الاولاد ــ ٢٠/٥٧، لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ــ ٧/١٢، لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ــ ٢١/٣٣.

و قول على عليه السلام: في كل نفس موت، و في كل وقت فوت، و في الدنيا رغبة الاشقياء و في الآخرة رغبة السعداء.

الرابع: ان يكون الظرف و المظروف كلا هما معنويين، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لما قلنا في القسم الثالث، نحو قول على عليه السلام: في اخلاص الاعمال تنافس اولي النهى و الالباب، في العدل الاقتداء بسنة الله و ثبات الدول، في الصبر الظفر، و قد يعتبر الزمان في الظرف المعنوى من هذا القسم، نحو قول على عليه السلام: في الشدة يختبر الصديق، و في الضيق يتبين حسن مواساة الرفيق، في الضيق و الشدة يظهر حسن المودة، اى في زمان الشدة و الضيق، و في الموت غبطة اوندامة، اى في زمن الموت يحصل الغبطة اوالندامة، في الرخاء تكون فضيلة الشكر و في البلاء تحاز فضيلة الصبر.

الخامس: ان يكون الظرف علة لشئ، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب تنزيلا للعلة منزلة الظرف لجامع الصيانة، فان العلة تصون معلولها كما ان الظرف يصون مظروفه، او بجامع الخروج و الظهور فان العلة و عاء يخرج منه المعلول كخروج المظروف من الظرف نحو قوله تعالى: و لتعرفنهم في لحن القول ــ ٣٠/٤٧، فذلكن الذى لمتنني

فیه ــ ۳۲/۱۲، ای فی حبه، و لولا فضل الله علیکم و رحمته فی الدنیا و الآخرة لمسکم فیما افضتم فیه عذاب الیم ــ ۱۴/۲۴، ای فی اعمالکم، و لکم فی القصاص حیاة یا اولی الالباب ــ ۱۷۹/۲ و قول علی علیه السلام: فی الذکر حیاة القلوب، فی مجاهدة النفس کمال الصلاح، فی العزوف عن الدنیا درک النجاح، فی کل اعتبار استبصار، فی کل حسنة مثوبة و فی کل سیئة عقوبة، فی القناعة الغنی و فی الحرص العنی، فی شکر النعم دوامها و فی کفر النعم زوالها، فی العدل اصلاح البریة و فی الجور هلاک الرعیة، فی المواعظ جلاء الصدور.

و کقوله علیه السلام: و الله لوشئت ان اخبر کل رجل منکم بمخرجه و مولجه و جمیع شانه لفعلت، و لکن اخاف ان تکفروا فیّ برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، الا و انی مفضیه الی الخاصة ممن یؤمن ذلک منه، ای اخاف ان تکفروا فی اخباری عن الغیب الخ، و فی الحدیث: ان امراة دخلت النار فی هرّة حبستها فلم تطعمها و لم تسقها و لم ترسلها فتا کل من خشاش الارض حتی ماتت.

و القوم قالوا: فی هذه الامثلة ان فی بمعنی لام التعلیل، و لکن الوجه ما ذکرنا، و العلیة تعلم من معنی الکلام، و فی بمعناها من الظرفیة المعنویة، و هذا یظهرمن قول الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی: جعل لکم من انفسکم ازواجا و من الانعام ازواجا یذرؤکم فیه ــ ۱۱/۴۲، ای یکثر کم فی هذا التدبیر الذی هو جعل الازواج، قال الزمخشری: فان قلت: ما معنی یذرؤکم فی هذا التدبیر، و هلا قیل یذرؤکم به بالباء السببیة؟ قلت: جعل هذا التدبیر کالمنبع و المعدن للبثّ و التکثیر، الا تراک تقول: فی خلق الازواج تکثیر، کما قال تعالی: و لکم فی القصاص حیاة ــ ۱۷۹/۲، فمد خولها الذی هو علة للمذکور قبلها ظرف باعتبار.

تنبیه

ان مجرور فی اما ذات او حدث، و مظروف کل منهما اما ذات او حدث، فهٰذه

اربعة وجوه، كما مر في الامثلة، فاذا كان المظروف حد ثا صادرا من شيء واقعا في شي ذاتا كان او حد ثا فلا باس ان يقال: ان في للتعدية و ان كانت للظرفية ايضا، و لكنهم ما قالوا، و ذلك في موارد.

۱ ـ : قوله تعالى: فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ـ ۸۸/۳۷ـ۸۹، اولم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ـ ۱۸۵/۷، و النظر اذاعدي بفي فمعناه التفكرو التعقل، و من ذلك ما في هذين البيتين.

وَ لا يُـؤاتِيكَ فِيما نابَ مِنْ حَدَثٍ ۶۶۱ اِلّا اَخـوثِـقَـةٍ فَانْـظُـرْ بِـمَنْ تَثِقُ

وَ يَـرْكَـبُ يَـوْمَ الـرَوْعِ مِنّافَوارِسُ ۶۶۲ بَصِيرونَ فِي طَعْنِ اْلاَ باهِرِ وَ اْلكُلى

۲ ـ : قول علي عليه السلام: ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلا مكم يوهي الصم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم الاعداء، و قوله الآخر: ايها الناس لـو لـم تتخاذلوا عن نصر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوي عليكم .

۳ـ : قـول عـلي عليه السلام: ثم ارسلت داعيا يدعوالى الدار الآخرة و لاالداعي اجابوا ولا فيما رغبت اليه رغبوا، يتعدى رغب بمعنى مال بفي و الى، و لم يات في القران بلفظة في.

۴ ـ : قول علي عليه السلام في ثناء ربه: و عدل علي عباده في حكمه، و عدل في كل ما قضى و علم ما يمضي و ما مضى.

۵ ـ : قوله تعالى: و يسارعون في الخيرات و اولئك من الصالحين ـ ۱۱۴/۳، و ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم و العدوان ـ ۶۲/۵، وامثال هذه الافعال التي تتعدى بفي كثيرة.

تنبيه آخر

ذكروا لفي معاني اخرى و ليست باخرى، و هي.

١ ـ : التعليل، و قدمر بيانه و ان الظرفية مرادة.

٢ ـ : المصاحبة، اى بمعنى مع، نحو قوله تعالى: قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن و الانس في النار ـ ٣٨/٧، اى مع امم، و قوله تعالى: و خرج على قومه في زينته ـ ٧٩/٢٨، اى مع زينته، اقول: ليس في بمعنى مع، بل ذلک من باب دخول الفرد في الجمع، كقوله تعالى: فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي ـ ٣٠/٨٩، فان المراد من زينته اصحابه و خدمه و جواريه.

٣ ـ : الاستعلاء، اى بمعنى على، نحو قوله تعالى: في جيدها حبل من مسد ـ ٥/١١١، و لا صلبنكم في جذوع النخل ـ ٧١/٢٠، و كما في البيتين.

هُمُ صَلَبوا الْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ٦٦٣ فَلا عَطَسَتْ شَيْبانُ اِلّا بِاَجْدَعا

بَطَلٌ كَاَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ ٦٦٤ يُحْذِي نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمٍ

اقول: ان في بمعناها، و ليس يعتبر في الظرفية الاحاطة كما ظن، بل يكفي وقوع شيء في سطح شيء يمسک به افقيا او عموديا، نعم في الا كثر كون سطح الظرف افقيا.

٤ ـ : الانتهاء، اى بمعنى الى، نحو قوله تعالى: جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم ـ ٩/١٤، اى الى افواههم لان الرد يتعدى بالى، اقول: تقدير الكلام: فرد الكفار ايديهم في افواه رسلهم، و الكلام كناية عن منعهم عن تبليغهم، فليس في الواقع رد يد الى فم او في فم.

٥ ـ : مرادفة من، كقول الشاعر.

اَلاعِمْ صَباحاً اَيُّها الطَّلَلُ الْبالي ٦٦٥ وَ هَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في الْعُصُرِ الْخالي

وَ هَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ اَحْدَثَ عَهْدِهِ ٦٦٦ ثَلاثينَ شَهْراً في ثَلاثَةِ اَحْوالٍ

قال في المغني في بمعنى من، و قيل بمعنى مع، اقول: هي بمعناها، و بيانه مذكور في شرح الشواهد الشعرية من علوم العربية.

٦ ـ : المقايسة، قال في المغني: و هي الداخلة بين مفضول سابق و فاضل

لاحق، نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الاقليل ــ ٣٨/٩.

اقول: هذا لا يخرج في عن معناها، لان التقدير: فما متاع الحياة الدنيا في جنب الآخرة الاقليل، و نحوه قول علي عليه السلام: سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك و ما اصغر عظمه في جنب قدرتك، و ما اهول ما نرى من ملكوتك و ما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، و ما اسبغ نعمك في الدنيا و ما اصغرها في نعيم الآخرة، و اجاز بعضهم وقوع في زائدة في الكلام، وياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الفصل الثامن

في معنى عن، و هي للمجاوزة، اي مدخولها متجاوز عنه، و التجاوز اما بالمرور و هوان ينتقل شئ عن مبدء و يصل الي شئ و يتجاوز عنه، و اما بالصدور، و هو ان ينتقل شئ عن شئ، و الثاني هو المجاوزة الابتدائية التي يصح ان يوتى لها عن او من و كل من المعنيين اما حسي و اما معنوى، فهي اربعة اقسام.

القسم الاول

التجاوز الحسي بالمرور، نحو قوله تعالى: فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين و عن الشمال عزين ــ ٣٧/٧٠، لا نهم يا تونه و يتجاوزون عن يمينه و شماله، ثم يقعدون في ناحية، و عزين اي مجتمعين، فانت عنه تلهى ــ ١٠/٨٠، فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ــ ٢٩/٥٣، فان التلهي و الاعراض و التولي تجاوز النظر عن شئ بعد وقوعه عليه، و قوله تعالى: ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ــ ١٠١/٢١، فان اهل الجنة ياتون الى النار و يتجاوزن عنها على جسرجهنم الي الجنة، ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اكثرهم شاكرين ــ ١٧/٧، فان الشيطان ياتي الي الانسان و يتجاوز عن يمينه و شماله الي جانب آخر، و امابين يديه و خلفه فله توقف ليوسوس في صدره

و يتبعه في مسيره، و من ابتدائية، اي ياتي اليه من بين يديه و ياتي اليه من خلفه بلاتجاوز عنه، بل يتوقف قبال وجهه او وراء ظهره، و نحو رميت السهم عن القوس و تجاوزت عن النهر.

القسم الثاني

التجاوز الحسي بالصدور، نحو قوله تعالي: و ما هم عنها بغائبين ـ ۱۶/۸۲، ينفي انتقالهم و صدورهم عن جهنم، و نحو قولک: طارالطائر عن الجدار، و هذه يصح مكانها من.

القسم الثالث

التجاوز المعنوي بالمرور، نحو قوله تعالي: ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبيله ـ ۱۲۵/۱۶، فان الضال يقع في الطريق ثم يتجاوز عنه، و اما من خاف مقام ربه و نهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي ـ ۴۰/۷۹، فان النفس تتوجه اولا الي هواها ثم تنصرف عنه بنهي العقل، و من يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ـ ۱۷/۷۲، فان المعرض يذكر ربه اولا ثم يتبعد عن ذكره، وكاين من قريه عتت عن امرربها و رسله ـ ۸/۶۵، فانهم يتوجهون الي امر الله ثم ينصرفون عنه.

القسم الرابع

التجاوز المعنوي بالصدور، نحو قوله تعالي: و ما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ـ ۳/۵۳ ـ ۴، اي ما يصدر نطقه عن هوي نفسه، هلک عني سلطانيه ـ ۲۹/۶۹، اي زال عني، لا تلهكم اموالكم و لا اولادكم عن ذكر الله ـ ۹/۶۳، اي لا تبعدكم عنه، فما منكم من احد عنه حاجزين ـ ۴۷/۶۹، اي دافعين عنه شيئا، فازلهما الشيطان عنها ـ ۳۶/۲، اي نحا هما عن الجنة بازلاله اياهما، و ما فعلته

عن امری ـ ۸۲/۱۸، ای لیس فعلی صادرا عن شانی، و ما نحن بتارکی آلهتنا عن قولک ـ ۵۳/۱۱، ای لا نترکها بنهی صادر عنک، و هذه یصح مکانها من، و قدمر لها ذکر هناک.

فصل

ذکر فی المغنی لعن معانی اخری، نذکرها و نتکلم علیها، و هی.

۱ ـ : البدلیة، نحو قوله تعالی: و اتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس شیئا ـ ۱۲۳/۲، ای بدل نفس: اقول: البدلیة تفهم من تجزی، و المعنی لا تدفع نفس عن نفس شیئا من العذاب بالجزاء ای بشیء بدل عذابه، و فی الحدیث: صومی عن امک، ای صومی صوما بدل صوم امک: اقول: التقدیر: صومی نیابة عن امک، و هذان من القسم الرابع، و نظیر الحدیث قول المؤمن للمؤمن: جزاک الله عنا خیرا، ای نیابة عنا، فان الله تعالی ینوب عن عبده، کما ورد فی الدعاء: یا خلیفة النبیین، و قال الحسین علیه السلام عند وداع اهله یوم العاشور: الله خلیفتی علیکم.

۲ ـ : الاستعلاء، ای بمعنی علی، نحو قوله تعالی: فقال انی احببت حب الخیر عن ذکر ربی، ـ ۳۲/۳۸، ای قدمت حب الخیر علی ذکر ربی، اقول: فی هذا ثلاثة اخطاء: تفسیر احببت بقدمت، و اخذ حب الخیر مفعولا به، و اخذ عن بمعنی علی، و الحق ان احببت ضمن معنی شغلنی، و مربیان التضمین و توجیه هذه الآیة فی الفصل الرابع فی المبحث العشرین من المقصد الاول، و قوله تعالی: و من یبخل فانما یبخل عن نفسه ـ ۳۸/۴۷، ای علی نفسه لان البخل یتعدی بالباء و علی، تقول زید بخل علی بماله، اقول: فی الآیة تضمین، و المعنی، و من یبخل بماله علی غیره من اهل الایمان فانما بعد الخیر عن نفسه ببخله، و هذا من القسم الثالث، و کقول الشاعر.

لاهِ ابْنُ عَمِّکَ لا اَفْضَلْتَ فی حَسَبٍ ۶۶۷ عَنِّی وَ لا اَنْتَ دَیّانِی فَتَخْزو نی

٣ ـ : التعليل، نحو قوله تعالى: و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ـ ٩/١١٤، اي الا لوعده اياه، اقول: في الآية تضمين، اي مالزمه الاستغفار لابيه الاعن و عد بينهما، و هذا من القسم الرابع.

٤ ـ : معنى بعد، نحو قوله تعالى: قال عما قليل ليصبحن نادمين ـ ٢٣/٤٠، اي بعد زمن قليل، اقول: عما قليل حال لفاعل يصبحن، اي ليصبحن نادمين متجاوزين عن زمن قليل، و قوله تعالى: يحرفون الكلم عن مواضعه ـ ٤/٤٦، اى بعد مواضعه، بدليل قوله تعالى في آية اخرى: يحرفون الكلم من بعد مواضعه ـ ٥/٤١، اقول: مواضعه في الآيتين اسم مكان، و التحريف يستلزم عن و بعد و في، و تقدير الآية الاولى: و يحرفون الكلم عن مواضعه بعد وضع الله اياه فيها، و تقدير الآية الثانية: يحرفون الكلم عن مواضعه من بعد وضع الله اياه في مواضعه.

٥ ـ : الظرفية، كقول الشاعر.

وَ آسِ سَراةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ٦٦٨ وَ لا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّباعَةِ وانِياً

٦ ـ : معنى من، نحو قوله تعالى: و هو الذى يقبل التوبة عن عباده ـ ٤٢/٢٥، اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ـ ٤٦/١٦، بدليل قوله تعالى: ربنا تقبل منا ٢/١٢٧، فتقبل من احد هما و لم يتقبل من الآخر ـ ٥/٢٧، اقول: هذا من القسم الرابع، و قدنبهنا على صحة كل من الحرفين، و لا يخفى ان الحرفين ليسا متعلقين بمادة القبول في هذه الآيات، بل بمحذوف، و التقدير: يقبل ما صدر عن عبده او من عبده من التوبة و الاعمال.

٧ ـ : معنى الباء، نحو قوله تعالى: ما ينطق عن الهوى ـ ٥٣/٣، اي بالهوى، قال ابن هشام هنا: و الظاهران المعنى و ما يصدر قوله عن الهوى، اقول: ان وراء الظاهر الواقع، تفطن للتجاوز الصدوري، و مر ذكره.

٨ ـ : الاستعانة، نحو قولهم: رميت عن القوس، بدليل قولهم: رميت بالقوس، و حكي عنهم: رميت على القوس، اقول: هذا من باب اجتماع المعاني فيصح الاتيان

بكل من الحروف الثلاثة، لان الرامي يستعين بالقوس و يجاوز سهمه عن القوس و لسهمه استعلاء على القوس.

ثم ان عن يستعمل حرفا مصدريا في لغة بني تميم و ياتي ذكره في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث و يستعمل ظرفا، و ياتي ذكره في مبحث الظروف.

الفصل التاسع

في معنى الكاف: وهي للتشبيه، و هو تشريک شيء لآخر في شيء و الكلام التشبيهي يتشكل من المشبه و المشبه به واداة التشبيه و وجه الشبه، نحو زيد كا لاسد في الجراة، و الاكثر عدم ذكر وجه الشبه، نحو قوله تعالى: فجعلهم كعصف ماكول ــ ٥/١٠٥، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و تكون الجبال كالعهن المنفوش ــ ٤/١٠١ ــ ٥، يوم تكون السماء كالمهل ــ ٨/٧٠، و لاتكن كصاحب الحوت ــ ٤٨/٦٨، افنجعل المسلمين كالمجرمين ــ ٣٥/٦٨، و مر في حرف كانّ في المبحث الثاني من المقصد الاول بعض ما يتعلق بالتشبيه.

ثم قد تلحق بها ما الكافة فتدخل على الجمل، نحو قوله تعالى: ان الذين يحادون الله و رسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ــ ٥/٥٨، يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ــ ١٨/٥٨، و احسن كما احسن الله اليک ــ ٧٧/٢٨، و اذكروه كما هدا كم ــ ١٩٨/٢، قالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما لهم آلهه ــ ١٣٨/٧، كما بدانا اول خلق نعيده ــ ١٠٤/٢١، و من ذلک قولهم: كن كما انت، اى كن في الظاهر كما انت كائن في الباطن، و كقول الشاعر:

أَخٌ مـا جِـدٌ لَـمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ٦٦٩ كَـمـا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهُ

والظاهر ان ما في هذا الاسلوب مصدرية، و التشبيه بين الفعلين، اى كبتوا كبتا ككبت الذين من قبلهم، و يحلفون له حلفا كحلفهم لكم، و كذا البوا قي.

و من كلامهم كخير في جواب كيف اصبحت، و التقدير: اصبحت حالي كخير،

اى ليس خيرا بل شبه خير، و مثله: لا كما تريد في جواب من يقول مثلا: هل عندك شيء اتغدى به؟، اى ليس عندى شيء كشيء تريده، و قد تقع الكاف زائدة و تاتى في خاتمة الكتاب.

الفصل العاشر

في معنى رب: تستعمل لافادة التكثير، و لا تدخل الا على النكرة، و دخولها على المعرفة شاذ، نحو قول علي عليه السلام: رب عادل جائر، رب رابح خاسر، رب كلمة سلبت نعمة، رب غني اذل من فقير، رب ساع فيما يضره، و هذا خبره محذوف اى رب ساع يسعى فيما يضره، رب عمل افسدته النية، رب عالم قتله علمه، رب كلام جوابه السكوت، رب رجاء يؤدى الي حرمان، و في الحديث رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة، و كقول الشاعر.

إنْ يَقْتُلوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ٦٧٠ عاراً عَلَيْكَ وَ رُبَّ قَتْلٍ عارُ

و ههنا أمور

١ ـ قد يلحق بهاما الكافة فتدخل علي الجملة، كقوله تعالى: ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين ـ ١٥/٢، و قول علي عليه السلام: ربما اخطا البصير رشده، ربما كان الداء شفاء، ربما كان الدواء داء، و ما في هذه الابيات.

رُبَّما أوْفَيْتُ في عَلَمٍ ٦٧١ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ

رُبَّما الْجامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ٦٧٢ وَ عَناجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهارُ

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ٦٧٣ بَيْنَ بُصْرى وَ طَعْنَةٍ نَجْلاءَ

٢ ـ: مجيء رب لافادة التقليل قليل، كقول الشاعر في عيسى و آدم عليهما السلام و القمر.

ألارُبَّ مَوْلودٍ وَ لَيْسَ لَهُ أبٌ ٦٧٤ وَ ذِى وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوانِ

وَ ذِی شامَةٍ غَرّاءَ فی حُرِّ وَجْهِهِ ۶۷۵ مُجَلَّلَةٍ لا تَنْقَضی لِاَوانِ
وَ یَکْمُلُ فی تِسْعٍ وَ خَمْسٍ شَبابُهُ ۶۷۶ وَ یَهْرَمُ فی سَبْعٍ مَعًا وَ ثَمانٍ

۳ ـ : وقع الفصل بینها و بین مجرورها فی هذا البیت، وهو للضرورة.ا

وَ یَقْذِفُ شَتّاسٌ وَ عَمْروٌ وَ رَهْطُهُ ۶۷۷ وَ یارُبَّ مِنْهُمْ دارِعٍ وَ هُوَ اَشْوَسُ

۴ ـ : لرب صدر الکلام، و هی مع مجرورها کاسم واحد یقع مبتدأ و غیره، و محل مجرورها رفع علی الا بتداء فیما مضی من الامثلة، و نصب علی المفعولیة فی نحو قولک: رب رجل صالح لقیت، و رفع علی الابتداء او نصب علی الاشتغال فی نحو قولک: رب عمی کسرتها.

۵ ـ : قد یلحق بها ضمیر مبهم یفسره اسم منصوب علی التمییز کقول الشاعر:

رُبَّهُ فِتْیَةً دَعَوْتُ اِلیٰ ما ۶۷۸ یُورِثُ الْمَجْدَ دائِباً فَأَجابُوا

۶ ـ : قد یحذف رب بعد الواو و الفاء و بل بقرینة جرما بعدها، و یقال للواو فقط: و اورب لکثرة حذفها بعدها دون الفاء و بل کما فی هذه الابیات.

وَ لَیْلٍ کَمَوْجِ الْبَحْرِ اَرْخیٰ سُدولَهُ ۶۷۹ عَلَیَّ بِاَنْواعِ الْهُمومِ لِیَبْتَلِیَ
وَ قاتِمِ الْاَعْماقِ خاوِی الْمُخْتَرَقِ ۶۸۰ مُشْتَبِهِ الْاَعْلامِ لَمّاعِ الْخَفَقِ
وَ بَلْدَةٍ لَیْسَ بِها اَنیسُ ۶۸۱ اِلَّا الْیَعافیرُ وَ اِلَّا الْعیسُ
وَ سِنٍّ کَسُنَّیْقٍ سَناءً وَ سُنَّمٍ ۶۸۲ ذَعَرْتُ بِمِدلاجِ الْهَجیرِ نَهوضٍ
فَمِثْلِکِ حُبلیٰ قَدْ طَرَقْتُ وَ مُرْضِعٍ ۶۸۳ فَاَلْهَیْتُها عَنْ ذِی تَمائِمَ مُحْوِلٍ
بَلْ بَلَدٍ مِلْأُ الْفِجاجِ قَتَمُهُ ۶۸۴ لایُشْتَریٰ کَتّانُهُ وَ جَهْرَمُهُ
وَ اَبْیَضَ یُسْتَسْقَیٰ الْغَمامُ بِوَجْهِهِ ۶۸۵ ثِمالَ الْیَتامیٰ عِصْمَةً لِلْاَرامِلِ

الفصل الحادی عشر

فی معنی مذو منذ: و هما تختصان بالزمان، فالزمان ان کان ماضیا فهما بمعنی من، نحو ما رایتک مذیوم الخمیس، ای من یوم الخمیس الی الآن، وان کان حاضرا

فهما، بمعنى في، و المراد بالزمان الحاضر جميع الزمان الذى دخلت عليه احديهما، نحو ما رايتك مذ يومنا هذا، اى في هذا اليوم، و كذا ان قلت: مذ اسبوع او مذايام، اى في هذه المدة، و كما في هذين البيتين.

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبِيبٍ وَ عِرْفانٍ ۶۸۶ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُه مُنْذُ أَ زْمانٍ

لِمَنِ الدِيارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ۶۸۷ اَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَ مُذْ دَهْرٍ

و تضافان الي الجمل، فهما حينئذ ظرفان، و ياتي بيان ذلک في مبحث الظروف انشاء الله تعالى، و اذا حرک ذال مذ لا لتقاء الساكنين نحو مذ اليوم حرک بالضم لمناسبة ضم الميم، و جاز الكسر على القاعدة، وليس من هذين اللفظين ذكر في كتاب الله تعالى.

الفصل الثاني عشر

في معاني سائر حروف الجر، وهي ثمانية.

۱ و ۲: واو القسم و تاء القسم، و ياتي شرحهما في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث.

۳ و ۴ و ۵: خلا و عدا و حاشا، و ياتي شرحها في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

۶ ـ : كَيْ، و هي من الحروف الناصبة للمضارع، و ياتي ذكرها في مبحث الحروف المصدرية في المقصد الثالث و كونها جارة قليل، و ذلک اذا دخلت على ما الاستفهامية، نحو كيم فعلت، اى لم فعلت، او على ما المصدرية، كما في هذا البيت.

إذا اَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنَّما ۶۸۸ يُرادُالْفَتىٰ كَيْما يَضُرَّ وَ يَنْفَعُ

۷ ـ : لعل، و هذه من الحروف الناصبة للمبتدا، و قدمر ذكرها في المبحث الثاني في المقصد الاول، و الجربها لغة بني عقيل، يعاملونها معاملة رب كقول

شاعر هم.

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَىٰ وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ٦٨٩ لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

٨ ــ: مَتىٰ، وهي من الظروف، و ياتي ذكرها في مبحثها، و بنو هذيل يستعملونها جارة بمعنى من كقول شاعر هم.

أُخِيلُ بَرْقاً مَتَىٰ حابٍ لَهُ زَجَلُ ٦٩٠ إذا يُفَتِّرُ مِنْ تَوْماضِهِ حَلَجَا

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ٦٩١ مَتَىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

و يستعملونها بمعنى في ايضا، يقولون: اخرج متى كمه، اى منه، وضع متى كمه، اى فيه.

تذكرة

سبعة من هذه العشرين لا تدخل الا على الاسم الظاهر، و هي مذ و منذ، و تختصان بما يفيد معنى الزمان، و رب و تختص بالنكرة الا نادرا و تدخل على الضمير المبهم ايضا قليلا، و تاء القسم، و تختص باسم الله تعالى، و واو القسم، و تدخل على غيره ايضا، و حتى و الكاف، و تدخلان على الضمير نادرا، و غيرها تدخل على الظاهر و الضمير على السواء، و تلحق ما ببعض حروف الجر للتاكيد، و ياتى ذكرها في الخاتمة، و الجار و المجرور كالظرف لا بد ان يتعلق بالحدث، و ياتى بيان ذلك في المبحث الرابع.

***

ــ فِي الْكافِي عَنْ أَبِيعَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِالسَّلامُ، قال: أَنْهاكَ يا مُفَضَّلُ عَنْ خِصْلَتَيْنِ فِيهِما هَلاكُ الرِّجالِ. أَنْهاكَ أَنْ تَدِينَ اللّٰهَ بِالْباطِلِ وَ تُفْتِيَ النّاسَ بِمالاتَعْلَمُ.

المبحث الثالث

في الظروف و احكامها، الظرف في اللغة وعاء الشئ، و هو مايعي شيئا جسميا او معنويا، و لا يعتبر الاحاطة كالكوز و الماء و لابعض الاحاطة كالكاس و ما فيها، بل المعتبر ان يكون شئ و اعيا لشئ باى وجه كان، نحو قوله تعالى: هو الذى خلق لكم ما فيالارض جميعا ـ ٢/٢٩، فان الارض ظرف لما في سطحها كما هو ظرف لما في جوفها، و قوله تعالى: ان في خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار لآيات لاولي الالباب ـ ٣/١٩٠، فان الآيات هي الدلائل على علم خالقها و قدرته، و هي لا تختص بما في جوف السماوات و الارض والليل و النهار، نعم اذا اطلق الظرف عند الناس انصرف الى ماله الا حاطة او بعض الاحاطة لان ما يستعملونه في معيشتهم كذلک.

و الظرف في الاصطلاح هو كل اسم معناه زمان او مكان، و هذا الظرف بالمعنى الاعم، و يطلق الظرف بالخصوص على المنصوب الذى سمى بالمفعول فيه، و هذا الظرف بالمعنى الاخص، و قدمر ذكره في مبحثه في المقصد الاول، و الذى نذكره هنا ما هو بالمعنى الاعم، فنقول ان الظرف له تقسيمات متداخلة.

التقسيم الاول

الظرف اما متصرف او غير متصرف.

و المتصرف منه ما لا ينحصر و قوعه في الكلام ظرفا متعلقا بحدث بل يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و مجرورا بالاضافة و بالحرف و غير ذلك كسائر الاسماء .

نحو قوله تعالى: ذلك يوم الخروج ــ ۴۲/۵۰، فانه خبر، فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ــ ۱۷۷/۳۷، فان صباح فاعل ساء، و الضحى و الليل اذا سجى ــ ۲/۹۳، فان الضحى و الليل مقسم بهما، اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ــ ۱۰۴/۲۰، فان طريقة تمييز و يوما مستثنى، و امثال ذلك كثيرة لا تعد ولاتحصى ،وكذا يقع ظرفا خاصا اى مفعولا فيه، نحو قوله تعالى: قال فبما اغويتني لا قعدن لهم صراطك المستقيم ــ ۱۶/۷، قم الليل الا قليلا ــ ۲/۷۳، يسبحون الليل و النهار لا يفترون ــ ۲۰/۲۱، و تدخل عليه لفظة في، و ان لم يسم حينئذ مفعولا فيه، و غير المتصرف منه ما لا يستعمل في الكلام الا منصوبا ظرفا لحدث او مجرورا بمن كقبل و بعد و عند ولدى، ومنه الظروف التي لها معنى الاستفهام اوالشرط، و لا تدخل عليه لفظة في، و ياتي امثلته في التقسيمات الآتية.

التقسيم الثاني

الظرف اما له معنى الشرط او الاستفهام، و اما ليس له ذلك، و نذكر ما له معنى الشرط او الاستفهام في مبحث ادوات الشرط و مبحث ادوات الاستفهام في المقصد الثالث، و هو اما زماني كاذا و متى و اما مكاني كاين و انى، و ماليس له معنا هما ايضا اما زماني كمذ و منذ و اما مكاني كبين و ثَمَّ.

التقسيم الثالث

الظرف اما مبهم و يقال له غير المختص، و اما معين و يقال له المختص، و

المبهم ما لا يتحدد بحدود من الزمان او المكان نحو مدة ، حين ، وقت ، قبل ، بعد ، و نحو فوق ، تحت ، خلف ، وراء ، قدام ، يمين ، يسار ، جانب ، ناحية .

و المعين ما يتحدد بحدود من الزمان اوالمكان ، نحو يوم ، ليلة ، صباح ، مساء ، اسبوع ، شهر ، عام ، و نحو بيت ، دار ، مسجد ، مدرسة ، سوق ، بلد ، قرية ، خان ، بحر ، جبل ، ارض .

ثم قالوا : ان الزماني مطلقا مبهما او معينا و المكاني مبهما يجوز انتصا بهما على الظرفية اى المفعول فيه ، و دخول في عليهما ، و اما المكاني المعين فلا يجوز انتصابه ، بل يستعمل مع في ، فلا يقال : ضربت زيدا الدار ، بل في الدار ، و لاصليت المسجد ، بل في المسجد ، و لا تعلمت المدرسة بل في المدرسة ، و لانمت البيت ، بل في البيت ، و هكذا ، و استثنى منه مواضع قياسا ، فيجور فيها الامران .

۱ ـ : اسم الزمان او المكان المشتق اذا و افق عامله في المادة ، نحو قوله تعالى : و اناكنانقعد منها مقاعد للسمع ـ ۹/۷۲ ، و سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ـ ۴۵/۱۴ ، و قول على عليه السلام لشريح القاضي : يا شريح انک جلست مجلسا لا يجلسه الانبي او وصي نبي او شقي ، و يجوز ان يقال : جلست في مجلس ، و اما ان لم يوافق عامله في المادة و جب لفظ في ، نحو رايت اخي في مبارك الابل ، ولا يجوزرايته مبارک الابل ومثال اسم الزمان قولک : خرجت من البلد مخرج الطير من وكرها .

۲ ـ : المشتق اذا كان فيه معنى الاستقرار و ان لم يوافق عامله في المادة ، نحو المقام و المكان و الموضع و المرصد ، نحو قوله تعالى : و اقعد و ا لهم كل مرصد ـ ۵/۹ ، و قول على عليه السلام في وصفه تعالى : فوضع كل شيء موضعه ، و هذا جامع للشرطين ، و يجوز في المثالين اتيان في .

۳ ـ : المقادير الممسوحة ، نحو فرسخ ، ميل ، تقول : سرت فرسخا و في فرسخ ، و تماشيت ميلا و في ميل .

۴ ـ : ما تعلق بمادة الدخول و السكون و النزول و الولوج و مثلها في المعنى ،

نحو قوله تعالى: و دخل معه السجن فتيان ـ ۳۶/۱۲، و يا آدم اسكن انت و زوجک الجنة ـ ۱۹/۷، و قولک: نزلت الخان و ولجت الحوض و دخلت الدار، و الحق ان المنصوب بعدها مفعول فيه لا مفعول به كما قيل، للزوم هذه الافعال، و لانها تقع فيه، و لجواز دخول في عليها، نحو قوله تعالى: يعلم ما يلج في الارض ـ ۲/۳۴، فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ـ ۱۷۷/۳۷، فان الباء بمعنى في، و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ـ ۱۸/۲۳، و ادخل يدک في جيبک ـــ ۱۲/۲۷، و لوكان مفعولا به لوجب نصبه مفعولا ثانيا في باب الافعال.

و منشا توهم كونه مفعولا به ان الدخول مثلا واقع على المكان، و هذا علامة التعدية، و هذا تو هم باطل اذ ليس كل وقوع تعدية، كما تقول: وقع المطر على الارض.

۵ ـ: جاء في غير تلک المواضع القياسية منصوبا و هو سماع كما في البيتين.

لَـدْنٌ بِـهَزِّ الْـكَفِّ يَـعْسِلُ مَـتْـنُهُ	۶۹۲	فِـيـهِ كَـمـا عَـسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ
فَـلَأَبْـغِـيَـنَّـكُـمْ قِـنًا وَ عُوارِضًا	۶۹۳	وَ لَأُ قْـبِـلَـنَّ الْـخَـيْلَ لابَةَ ضَرْغَدٍ

التقسيم الرابع

من الظروف ما يقطع عن الاضافة و يبنى على الضم مع انه في الاصل معرب، و هو قبل و بعد و تحت و فوق و امام و قدام و وراء و خلف و اسفل و دون و اول و عل و علو، و تسمى هذه الظروف بالغايات، اى النهايات، كانها بعد حذف المضاف اليه و التنوين و الاعراب واقعة في نهاية الكلام، و علة بنائها على الضم بعد حذف المضاف اليه استعمال العرب لا تعليلات ذكروها مع انها جاءت قليلا منصوبا منونا كما هو مقتضى القاعدة.

مثالها قوله تعالى: و لله الامر من قبل و من بعد ـ ۴/۳۰، فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه ـ ۱۱۵/۵، الآن و قد عصيت قبل ـ ۹۱/۱۰، و ليس في كتاب

الله تعالى غير هذين اللفظين من هذه الظروف بنى على الضم ، و فى غيره قول علي عليه السلام : لشريح القاضي في الكوفة : فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق ، و كما في هذه الابيات .

وَ لَقَدْ شَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ٦٩٤ وَ أَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

إِنِّي أَتَتْنِي لِسانٌ لا أُسَرُّ بِها ٦٩٥ مِنْ عَلْوُ لا عَجَبٌ مِنْها وَ لا سَخَرُ

إِذا أَنالَمْ اوْمِنْ عَلَيْكَ وَ لَمْ يَكُنْ ٦٩٦ لِقاؤُكَ إِلّا مِنْ وَ راءُ وَ راءُ

تذكرة

قد مر في الفصل الثاني عشر من مبحث الاضافة ان المضاف المقطوع عن المضاف اليه له حالات ثلاث : البناء على الضم ، و الاعراب مع التنوين ، و الاعراب بلاتنوين ، و ذلك يجرى في هذه الظروف ايضا عند قطعها عنه بل البناء على الفتح ايضا ، و القول بلزوم البناء على الضم الا لضرورة الشعر يخالف ما شوهد في كلام العرب ، و دونك بعض الامثلة .

١ ـ : قوله تعالى : ولله الامر من قبل و من بعد بجر اللفظين و تنوينهما في بعض القراءات .

٢ ـ علو في البيت الثاني روى بالحركات الثلاث .

٣ ـ قولهم المحكي : إِبْدَأْبه اولا ، و حكي الكسائي عنهم : افوق تنام ام اسفل بنصب اللفظين بدون التنوين ، و ان شئت فقل : هو بناء علي الفتح .

٤ ـ قول علي عليه السلام في دستوره لعماله في اخذ حق الله : ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله .

٥ ـ ما في هذين البيتين .

وَ نَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنُوءَةٍ ٦٩٧ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَىٰ لَذَّةٍ خَمْرًا

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وَ كُنْتُ قَبْلاً ٦٩٨ أَكادُ أَغَصُّ بِالْماءِ الْحَمِيمِ

و ليس من ذلك قوله تعالى: و الركب اسفل منكم ـ ٤٢/٨، اذ جاؤكم من فوقكم و من اسفل منكم ـ ١٠/٣٣، لان اسفل لم يكن مضافا حتى يكون مقطوعا عن المضاف اليه، و الفتحة نصب في الاول على الظرفية، و جر في الثاني، و عدم تنوينه لكونه غير منصرف.

ثم الاكثر في هذه الظروف عدم التصرف، و كونها مع من الابتدائية، و جاءت متصرفة، نحو قول علي عليه السلام في وصفه تعالى: و لكان له وراء اذ وجد له امام، اى ليس له وراء و لا امام، و المراد بهما الزمان السابق و اللاحق.

التقسيم الخامس

الظرف اما يضاف الى المفرد فقط واما الى الجملة فقط و اما الى كليهما.

القسم الاول

ما يضاف من الظروف الى المفرد .

١ ـ عند

و هو اسم للحضور حسا او معنى و للقرب حسا او معنى، و هذا كما يقال: من حرف للابتداء و في حرف للظرفية، و الحسي و المعنوي باعتبار ما يضاف اليه، فمظروفه مع كل من هذه الصور الاربع اما من الاعيان اومن المعاني، فهذه ثمان صور: و المراد بالحسي ما هو محسوس لنا، و غيره معنوي و ان كان محسوسا لغيرنا من الملائكة و غيرهم، و المحسوس لنا اما محسوس في الدنيا او الآخرة او فيهما، فلاتغفل و لا تخلط.

١ ـ: مثاله للحضور الحسي و مظروفه من الاعيان قوله تعالى: فلمارآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ـ ٤٠/٢٧، ما عندكم ينفد و ما عندالله باق ـ ١٦

/۹۶، لـوکانوا عند نا ما ماتوا و ماقتلوا ـ ۱۵۶/۳، قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ـ ۷۹/۱۲ .

۲ ـ : مثاله للحضور الحسی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: قل هل عندکم من علم فتخرجوه لنا ـ ۱۴۸/۶، ان عندکم مـن سلطان بهذا ـ ۶۸/۱۰، و من اظلم ممن کتم شهادة عنده من الله ـ ۱۴۰/۲.

۳ ـ : مثاله للحضور المعنوی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: لـنرسل علیهـم حجارة من طین مسومة عند ربک للمسرفین ـ ۳۴/۵۱، و لوتری اذ المجرمون ناکسوا رؤوسهم عند ربهم ـ ۱۲/۳۲، ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله ـ ۳۶/۹.

۴ ـ : مـثاله للحضور المعنوی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: قال علمها عند ربی فی کتاب ـ ۵۲/۲۰، و ان من شیٔ الاعندنا خـزائنه وما ننزله الابقدر معلوم ـ ۲۱/۱۵، و کل شیٔ عنده بمقدار ـ ۸/۱۳ .

۵ ـ : مثاله للقرب الحسی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: و جدها تغرب فی عین حمئة و وجد عندها قوما ـ ۸۶/۱۸، اما یبلغن عندک الکبر احد هـما اوکلاهما فلا تقل لهما اف ـ ۲۳/۱۷.

۶ ـ : مثاله للقرب الحسی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک ـ ۱۳۴/۷، ایبتغون عندهم الغرة فان الغرة لله جمیعا ـ ۱۳۹/۴.

۷ ـ : مثاله للقرب المعنوی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: و ما اموالکم و لا اولادکم بالتی تقربکم عندنازلفی ـ ۳۷/۳۴، و انـهم عند نا لمن المصطفین الاخیار ـ ۴۷/۳۸، و الله عنده حسن الثواب ـ ۹۵/۳ ، ای الجنة.

۸ ـ : مثاله للقرب المعنوی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الاهو ـ ۵۹/۶، و لقد رآه نزلة اخری عند سدرة المنتهی عندها

جنة الماوی ــ ۱۳/۵۳ ــ ۱۵.

و لا یخفی ان الحضور اخص من القرب ، فکل حضور قرب و لیس کل قرب حضور ، فقد یکون مثال واحد صالحا لکلیهما ، و ایضا ان القرب و الحضور قد یکونان محسوسین او معنویین باعتبار نفسهما ، کما هما کذلک باعتبار ما یضاف الیه عند ، نحو ماجاء فی الحدیث : لا تَبِعْ ما لیس عندک ، و قولک : عندی مال ، فان القرب فیهما معنوی ، و هو قرب الملک بقرینة المال و لاتبع ، و انت مکرم عندی فالقرب فیه معنوی ، و هو قرب المحبة بقرینة مکرم ، و لکنه فی هذه الامثلة و نظائرها حسی باعتبار ما یقرب منه ، ای ما یضاف الیه عند ، فلا تغفل .

و ههنا امور

الامر الاول

کلمة عند غیر متصرفة ، و هی منصوبة علی الظرفیة کما شوهد فی الامثلة ، و کثیرا تجر بمن الابتدائیة ، و ذلک عند اعتبارها مکانا حسیا او معنویا یبتدا منه شیء ، سواءٌ أُعتبر له انتهاء ام لا .

مثاله قوله تعالی : ثم یقولون هذا من عند الله لیشتروا به ثمنا قلیلا ــ ۲/ ۷۹ ، و ان تصبهم حسنة یقولوا هذه من عندالله و ان تصبهم سیئة یقولوا هذه من عندک قل کل من عندالله ــ ۷۸/۴ ، حتی اذا خرجوا من عندک قالوا للذین اوتوا العلم ما ذا قال آنفا ــ ۱۶/۴۷ .

الامر الثانی

عند ظرف مکان ، و ماجاء فی کتاب الله تعالی للزمان ، و لکن استعمل له قلیلا ، نحو قول علی علیه السلام : عند الامتحان یکرم الرجل اویهان ، عند حضورالاجال تظهر

خيبة الامال، عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو، عند فساد النية ترتفع البركة، عند تظاهر النعم يكثر الحساد، و كقولك: قدم ابي من السفر عند طلوع الشمس، و كقول الشاعر.

إِذَا الشِّعْرُ لَمْ يُطْرِبْكَ عِنْدَ سَماعِهِ ۶۹۹ فَلَيْسَ خَلِيقاً اَنْ يُقالَ لَهُ شِعْرُ

الامر الثالث

تعاقب عند في المعنى كلمتان، هما لَدَىٰ و لَدُنْ، و تفترق عنهما و كل منهما عن الاخرى بامور.

۱ ـ: ان لدن لا تكون الافضلة، نحو قوله تعالى: و قد آتيناک من لدنا ذكرا ـ ۹۹/۲۰، بخلاف عند فانها تقع خبرا نحو قوله تعالى: و عند ناكتاب حفيظ ـ ۴/۵۰، و قل آنما الآيات عند الله ۶/۱۰۹، و فضلة نحو واقيموا و جوهكم عند كل مسجد ـ ۲۹/۷، و لدى كعند، نحو قوله تعالى: و لدينا كتاب ينطق بالحق ـ ۶۲/۲۳، ان لدينا انكا لا و جحيما ـ ۱۲/۷۳، يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون ـ ۱۰/۲۷.

۲ ـ: ان لدن مبنية على السكون، و لدى مثلها الا ان الفها تنقلب ياء ان اضيفت الى الضمير، و حكمها مع ما بعدها كحكم علي، و عند معربة، و قال الرضى في شرح الكا فية في مبحث الظروف: واعراب لدن المشهورة لغة قيسية.

۳ ـ: ان عند تستعمل مع من وبدونها على السواء، ولدى لا تستعمل مع من، و لدن تستعمل بدون من قليلا، و ليست في التنزيل الامع من.

۴ ـ: ان لدن اضيفت الى الجملة في هذا البيت، و اما اختاه فلم ينقل لهما ذلک.

صَرِيعُ غَوانٍ راقَهُنَّ وَ رُقْنَهُ ۷۰۰ لَدُنْ شَبَّ حَتّىٰ شابَ سُودَ الذَّوائِبِ

۵ ـ: ان لدن قد لا تضاف، بل ما بعدها امامرفوع او منصوب، بخلاف اختيها.

كما في هذا البيت.

وَ ما زالَ مُهْرِی مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ ۷۰۱ لَدُنْ غُدْوَةً حَتّیٰ دَنَتْ لِغُرُوبِ

۶ ـ : جاء لد مجردا عن النون في هذا البيت.

يَسْتَوْعِبُ النَوْعَيْنِ مِنْ خَرِيرِهِ ۷۰۲ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلىٰ مَنْخُورِهِ

و قال في تاج العروس: في لدن و لدی اثنتا عشرة لغة و ذكرها، و اما عند فاللغة الفصحی بكسر اولها، و قال في المغني: و كسر فائها اكثر من ضمها و فتحها، و لم يات بشاهد، و لكن جاءت في هذا البيت هكذا.

وَ كُلُّ خِنْزِيرٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ ۷۰۳ حُبَّ الْحُبارَیٰ وَ يَزِفُّ عَنَدَهُ

و قال في تاج العروس: انها بمعنى جانب، و الظاهر انها بمعناها، و جاء بهذا البيت مثالا لمجيئ لدی بمعنی هل.

لَدَیٰ مِنْ شَبابٍ يُشْتَرَیٰ بِمَشِيبٍ ۷۰۴ وَ كَيْفَ شَبابُ الْمَرْءِ بَعْدَ دَبِيبٍ

۲ ـ مَعَ

و المعية لا بدلها من طرفين، و هي علی وجوه.

الوجه الاول: المعية في الوجود، نحو قوله تعالی: و هو معكم اينما كنتم و الله بما تعملون بصير ـ ۴/۵۷، فانه تعالی مع كل شيئ كما هو قبل كل شيئ و بعد كل شيئ، و لانه قبل كل شيئ و بعد كل شيئ فلاشيئ معه كما ورد في الحديث، و لكنه مع كل شيئ بالاحاطة به، و من ذلك ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من الاه ـ ۹۱/۲۳، يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم ـ ۱۰۸/۴.

الوجه الثاني: المعية في المكان، نحو قوله تعالی: فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين ـ ۱۰/۶۶، و ما نری معكم شفعاء كم ـ ۹۴/۶، فانجيناه و من معه في الفلك المشحون ـ ۱۱۹/۲۶، فلا تقعدوا معهم حتی يخوضوا في حديث غيره ـ ۱۴۰/۴.

الوجه الثالث: المعية في الزمان، نحو قوله تعالى: انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي و الاشراق ـ ۱۸/۳۸، مع و الباء كلا هما يتعلقان بيسبحن، اى كان تسبيحها مع تسبيحه في الوقتين، و نحو قولك: كان المحقق الخونساري مع المحقق السبزواري في عصر واحد.

الوجه الرابع: المعية في الصحابة، و هذا اظهر الوجوه، و الصحابة ترادف المعية في المعنى، نحو قوله تعالى: و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ـ ۲۹/۴۸، و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد ـ ۲۱/۵۰، و يكفرون بما وراءه و هو الحق مصدقا لما معهم ـ ۹۱/۲، و انزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط ـ ۲۵/۵۷، و انجينا موسى و من معه ـ ۶۵/۲۶، فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذ بحك ـ ۱۰۲/۳۷، و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم ـ ۱۳/۲۹.

الوجه الخامس: المعية في الفعل، نحو قوله تعالى: و كنا نخوض مع الخائضين ـ ۴۵/۷۴، و قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ـ ۵۷/۲۸، قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين ـ ۸۱/۳، و الذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فاولئك منكم ـ ۷۵/۸، و اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ـ ۶۲/۲۴.

الوجه السادس: المعية في العقيدة: نحو قوله تعالى: و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزؤون ـ ۱۴/۲.

الوجه السابع: المعية في الوصف، نحو قوله تعالى: قال انک لن تستطيع معي صبرا ـ ۶۷/۱۸.

الوجه الثامن: المعية في الموضع، نحو قوله تعالى: هو الذى انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ـ ۴/۴۸، فان مع العسر يسرا ـ ۵/۹۴، فان العسر في كل موضع معه يسر، لكن من جهتين، و الفرق بينها و بين

المعية في المكان انها في الجسم، و هذه في الاعراض المادية و المعنوية.

الوجه التاسع: المعية في الارادة، نحو قوله تعالى: و يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ـ ۲۷/۲۵، اى كنت اريدما اراد الرسول، يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ـ ۱۱۹/۹.

الوجه العاشر: المعية في النصر، نحو قوله تعالى: ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون ـ ۱۲۸/۱۶، اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ـ ۱۲/۸، قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ـ ۴۶/۲۰، فانه تعالى مع كل شيء، لكنه مع المؤمن ينصره كما ينصره المؤمن، تلك عشرة كاملة، و لا يخفى ان هذه الوجوه يجامع بعضها بعضا.

ثم ان مع اسم ذوحرفين و ظرف غير متصرف، لا يفارقها الظرفيه، و تاتى لا حد الوجوه العشرة، و هي تقابل قبل و بعد، و تدخل عليها من كما في قراءة بعض: هذا ذكرُ مِنْ معي و ذكرُ مِنْ قبلي ـ ۲۴/۲۱، و حكى سيبويه: ذهبت مِنْ معه، و القراءة شاذة، والحكاية على عهدة حاكيها، وجاءت مقطوعة عن الاضافة منونة في هـ[illegible] الابيات.

اَفيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَ اَهْوا وُ ناماً ۷۰۵ وَاَرْماحُنا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ
كُنتُ وَ يَحْيَىٰ كَيَدَىْ واحِدٍ ۷۰۶ نَرْمِي جَمِيعاً وَ نُرامِي معاً
يُذَكِّرْنَ ذا الْبَثِّ الْحَزينِ بِبَثِّهِ ۷۰۷ إذا حَنَّتِ الْاُولَىٰ سَجَعْنَ لَها مَعاً
وَاَفْنَىٰ رِجالِى فَبادُوا مَعاً ۷۰۸ فَاَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزّاً

۳ ـ بَيْن

و هى في الاغلب ظرف مكان لذات مكنوفة بالاطراف او حدث [illegible] بالاطراف و الاطراف ما تضاف اليه، و هو متعدد بالتثنية او الجمع اوالعطف [illegible] تكرار [illegible] او بدونه و الى الواحد لفظا و المتعدد في المراد فهذه خمسة وجوه:

الاول: اضافتها الى المثنى، نحو قوله تعالى: حرمت عليكم امهاتكم الى قوله: و ان تجمعوا بين الاختين ـ ۲۳/۴، ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ـ ۳۵/۴، فان الجمع فعل قائم بالاختين، و كذا التوفيق، و قوله تعالى: ولله ملك السماوات و الارض و ما بينهما و اليه المصير ـ ۱۸/۵، فان ما بينهما محفوف بالسماوات و الارض.

الثاني: اضافتها الى الجمع، نحو قوله تعالى: و تلك الايام ندا و لها بين الناس ـ ۱۴۰/۳، و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ـ ۱۲۹/۴، والف بين قلوبهم ـ ۶۳/۸، فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ـ ۱۳/۵۷ .

الثالث: اضافتها الى المتعدد بالعطف مع تكرارها، و ذلك فيما كان بين الاطراف تقابل باعتبار نحو قوله تعالى: فا فرق بيننا و بين القوم الفاسقين ـ ۲۵/۵، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق ـ ۸۹/۷، جعلنا بينک و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ـ ۴۵/۱۷، عسى الله ان يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة ـ ۷/۶۰، يطوفون بينها و بين حميم آن ـ ۴۴/۵۵، و حيل بينهم و بين ما يشتهون ـ ۵۴/۳۴، و جعلوا بينه و بين الجنة نسبا ـ ۱۵۸/۳۷.

الرابع: اضافتها الى المتعدد بالعطف بلاتكرارها، و ذلک فيما كان بين الاطراف تناسب و ارتباط، نحو قوله تعالى: فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه ـ ۱۰۲/۲، و السحاب المسخربين السماء و الارض ـ ۱۶۴/۲، و يريد ون ان يفرقوابين الله و رسله ـ ۱۵۰/۴، و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه و انه اليه تحشرون ـ ۲۴/۸، و من ذلک قوله تعالى: لا نفرق بين احد من رسله ـ ۲۸۵/۲، اى بين احد منهم و آخر منهم، بل نقول كل مبعوث من عند الله داع اليه، و امكن ان يكون من الوجه الخامس، اى لانفرق بينهم.

الخامس: اضافتها الى الواحد لفظا المتعدد مرادا، نحو قوله تعالى: انها بقرة

لا فارض و لا بكر عوان بين ذلك ـ ۶۸/۲، اي بين الفارض و البكر، مذبذبين بين ذلك ـ ۱۴۳/۴، اى بين الكفر و الايمان، و امثال هذه في لفظ ذلك كثير في القرآن و غيره، و في غير ذلك ايضا.

حكى ابن هشام في القاعدة الثالثة عشرة من ثامن المغني: قال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد.

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقٍ ۷۰۹ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقِ

: ان اردت الخطوط فقل: كانها، اوالسواد و البلق فقل: كانهما، فقال: اردت ذلك و يلك.

و هنا امور

۱ ـ : ان بين قد يلحق به ما او الالف، و يستعمل حينئذ للزمان، و يضاف الى جملة تليها جملة كقول علي عليه السلام: فيا عجبا بينا هو يستقليها في حياته اذ عقد ها لآخر بعد و فاته، و كما في هذه الابيات.

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعاً ۷۱۰ إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

إِسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْراً وَ ارْضَيَنَّ بِهِ ۷۱۱ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دارَتْ مَياسِيرُ

وَ بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْياءِ مُغْتَبِطاً ۷۱۲ إِذْ صارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعاصِيرُ

فَبَيْنَا نَسُوسُ النّاسَ وَ الْأَمْرُ أَمْرُنا ۷۱۳ إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

و قد يضاف الى الجملة بدون ما و الالف كما في هذا البيت.

بَيْنَ الْفَتَى يَسْعَىٰ وَ يُسْعَىٰ لَهُ ۷۱۴ تاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خالِجُ

و تركيب هذا الكلام فيما ليس على صدر الجملة التالية اذا او اذ كالبيت الاخير ان ما بعد بين في تاويل المصدر، و هو متعلق بما في الجملة التالية، اى في اثناء زمان سعي الفتى تاح له الخ، و فيما على صدرها احديهما فان شئت فقل: انها زائدة للتاكيد وهذا اختيار ابن الشجرى، و هومستراح، فالتركيب هو التركيب، و ان شئت

فقل: بين مع مدخولها خبر مقدم، و اذا او اذ مع مدخولها مبتدا مؤخر، و التقدير: زمن عقده لآخر بين زمن استقالته، و كذا ما في الابيات، و اضيف بينا في هذا البيت الى نفس المصدر لا الجملة المؤولة به.

بَيْنا تَعانُقِهِ الْكُماةَ وَ رَوْغِهِ ۷۱۵ يَوْماً اُتِيحَ لَهُ جَرِئٌ سَلْفَعُ

۲ ـ : ان بين قد تتكرر تركيبا مزجيا كخمسه عشر، فيبنى الجزآن على الفتح، نحو قولك: انا فى امورى بين بين، اى فى الحد الوسط بين الافراط و التفريط، و كقول الشاعر.

نَحْمِي حَقِيقَتَنا وَ بَعْضُ ۷۱۶ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

۳ ـ : تضاف بين الى مثنى اليد او جمعها، و تستعمل بمعنى الزمان المتقدم، نحو قوله تعالى: فانه نزله على قلبک باذن الله مصدقا لما بين يديه ـ ۹۷/۲، اى لما قبله من كتب الانبياء، و تستعمل هكذا للمكان ايضا بمعنى قدام، نحو قوله تعالى: و من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ـ ۱۲/۳۴.

و قد يعتبر له الابتداء زمانا او مكانا فيدخل عليها من، نحو قوله تعالى: و قد خلت النذر من بين يديه ـ ۲۱/۴۶، اى من زمن آدم عليه السلام، و جعلنا من بين ايديهم سداو من خلفهم سدا فاغشينا هم فهم لايبصرون ـ ۹/۳۶، اى من حد لا يبصرون و راءه، و اصل هذه الكلمة بهذه الاضافة للمكان الذى هو قدام الانسان، ثم استعملت فى غير الانسان و غير المكان توسعا.

۴ ـ تضاف بين الى مثنى الظهر و جمعه، نحو نزلت بين ظهرى القوم و اظهرهم، و يزاد عليها فى مثناها الالف و النون و يقال بين ظهر انى القوم، و فى كتاب لعلى عليه السلام الى بعض عماله: و انا بين اظهر الجيش فار فعوا الى مظالمكم.

قال ابن الاثير فى النهاية: و فى الحديث: فاقاموا بين ظهر انيهم و بين اظهر هم، قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث، و المراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل

الاستظهار و الاستناد اليهم ، و زيدت فيه الف و نون مفتوحة تاكيدا ، و معناه ان ظهرا منهم قدامه و ظهرا منهم وراءه ، فهو مكنوف من جانبيه ، و من جوانبه اذا قيل بين اظهر هم ، ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا ، اى من دون الاستظهار و الاستناد .

٥ ـ : ان بين غير متصرف لا يتجاوز مقام النصب على الظرفية ، الا انه قد يجر بمن الابتدائية كما مر في الامثلة ، او بالمضاف فهو ظرف له ، نحو قوله تعالى : قال هذا فراق بيني و بينك ـ ١٨/٧٨ ، يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احد كم الموت ـ ٥/١٠٦ ، و قال انما اتخذتم من دون الله او ثانا مودة بينكم ـ ـ ٢٩/٢٥ ، و ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها ـ ٤ /٣٥ .

٦ ـ : قد يذكر بين قبل الاقسام المذكورة بعد المقسم ، اذ المقسم دائربين الاقسام كما في هذه الابيات .

قَوْمٌ إِذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ ٧١٧ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سافِعِ
قَوْمٌ إِذا طُلِبُوا لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ٧١٨ وَ الْخَيْلُ بَيْنَ مُكَرْدَسٍ وَ مُدَعَّسٍ
لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُروعِ وَ إِنَّهُمْ ٧١٩ يَتَهافَتونَ إِلىٰ ذَهابِ الْاَنْفُسِ
فَطافَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ٧٢٠ وَ كانَ النَكِيرُ أَنْ تُضِيفَ و تَجْأَرَا

٧ ـ : اصل بين مصدر يستعمل بمعني فرقة و بمعنى وصلة ، فهو من الاضداد ، نحو قوله تعالى : لقد تقطع بينكم ـ ٦/٩٤ ، اى انقطع وصلكم ، و فى قراءة بعضهم بنصب بين على الظرفية ، فان شئت فقل : ان الظرف وقع فاعلا كما يقع نائبا عنه بلا خلاف ، و ان شئت فقدرله فاعلا ، اى لقد تقطع وصلكم بينكم ، و فيه كلام ياتي في مبحث الجمل ، و اما قوله صلى الله عليه و آله : كنت نبيا و آدم بين الروح و البدن ، فبين مرفوع ، مصدر بمعني فرقة ، اى كان ادم مفترقا روحه عن بدنه ، و ليس بين ظرفا لعدم صحة المعنى ، و المراد كنت نبيا و آدم غير مخلوق .

۴ ــ دُون

و هـو ظرف مكان يستعمل للمرتبة المغايرة لمرتبة ما يضاف اليهٔ، و يعتبر مع المغايرة القصور في المرتبة، و هو يقارب معنى تحت، و اكثر استعماله في المرتبة المعنوية، نحو قوله تعالى: ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفرما دون ذلك لمن يشاء ــ ۴۸/۴، اى يـغفر الـذنب الذى هو في مرتبة تقصر عن الشرك، و اذكر ربک في نفسک تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول ــ ۲۰۵/۷، اى واذكر ربک بقلبک في حال التضرع و الخوف، و بالقول في مرتبة لا تبلغ مرتبة الجهر، و لنذيقنهم من الـعذاب الادنى دون الـعذاب الاكبر ــ ۲۱/۳۲، اى عذاب الدنيا الذى ليس في مرتبة عذاب الآخرة، و مـن الـشياطين من يغوصون له و يعملون عملادون ذلک ــ ۸۲/۲۱، و من ذلک قول علي عليه السلام: للظالم مـن الرجال ثلاث عـلامات: يظلم من فوقه بالمعصية، و من دونه بالغلبة و يظاهر القوم الظلمة، و قوله: اللهم لک الحمد حمد ابدلا ما خلقت و يبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنک و لا يقصر دونک.

و مثال المرتبة الحسية قول علي عليه السلام: فلم يتعد ما خلق حدود منزلته و لم يقصردون الا نتهاء الى غايته، كالمتحركات الارضية و السماوية فانها لا تقف فـي حـد من مسيرها حتى تصل غايتها، و كقولک: الارض دون الماء و الماء دون الهواء و الهواء دون السماء.

و يستعمل للمكان القريب الى المضاف اليه، و بهذا المعنى يقارب معنى عند، وذلک ايضا معنوى و حسي، نحو قول علي عليه السلام: و انما طلبت حقا لي و انتم تحولون بيني و بينه و تضربون وجهي دونه، و قوله: و اطلبوا الى الله و استمنحوه فما قطعكم عنه حجاب و لا اغلق عنكم دونه باب و انه بكل مكان، و قوله في كتاب له الى مـعاوية: فقد سلكت مدارج اسلافک بادعائک الاباطيل واقحامک غرور المين و الاكاذيب و بانتحالک ما قد علا عنک و ابتزازک لما اختزن دونک فرارا من الحق، و في

الحديث: من قتل دون ماله فهو شهيد.

و كثيرا يجئ بهذا المعنى مع من الابتدائية باعتبار جعل المكان ابتداء الفعل كماقلنا في عند، نحو قوله تعالى: فا تخذت من دونهم حجابا ــ ١٧/١٩، و وجد من دونهم امراتين تذودان ــ ٢٣/٢٨، وجد من دونها قوما ــ ٩٣/١٨.

و يستعمل بمعني غير، اوالمكان المغاير، نحو قوله تعالى: ترهبون به عدوالله و عدوكم و آخرين من دونهم ــ ٦٠/٨، فان اخذته بمعنى غيرفمن بيانية و التقدير: و آخرين هم غيرهم، و ان اخذته بمعنى المكان المغاير فمن ابتدائية و التقدير: و آخرين كانوا من مكان غير مكانهم، و نحوه قوله تعالى: انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء ــ ٨١/٧، قال ابن هشام في حرف من: من للابتداء و الظرف صفة لشهوة، اى شهوة مبتداة من دونهن، اقول: و ان شئت فقل: شهوة هي غير شهوة النساء، فمن بيانية، و قوله: و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ــ ٦٣/٢٣، اى اعمال هي غير الغفلة عن الحق، او اعمال تنشا من مبدء غير الغفلة من التعلقات الدنيوية، اتخذ من دونه آلهة ــ ٢٣/٣٦، اى اتخد آلهة هي غير الله، يا ايها الذين آمنوا لا تتخذ وا بطانة من دونكم ــ ١١٨/٣، اى من غيركم.

و لا يخفى ان كونه بمعنى غيراظهر في بعض المواضع بل اكثرها، سواءاً كان مع من ام بدونها، نحو ما مرفي قوله: لاتتخذواالخ، و قوله تعالى: ائفكا آلهة دون الله تريدون ــ ٨٦/٣٧، اى آلهة غيرالله، و لكن يبعد كونه بمعنى غير مجيئه منصوبا، نحو قوله تعالى: و انا منا الصالحون و منادون ذلك ــ ١١/٧٢، فانه ان كان بمعنى غير وجب رفعه، فلا بد ان يكون التقدير: و منا قوم في مقام غير مقام الصالحين.

ثم ان من في هذا الاسلوب يكون في الغالب متعلقا بمحذوف، و هو صفة لما قبله ان كان نكرة أو حالا ان كان معرفة، و قد يتعلق بالفعل المذكور، فانظر في الآيات و غيرها، و ذكروا لدون معاني اخرى كقبل و بعد و فوق، و لكنهاراجعة الى

الثلاثة التی ذکرناها فراجع.

۵ ـ سَواء

و هو ظرف متصرف یستعمل بمعنی وسط، نحو قوله تعالی: فاطلع فرآه فی سواء الجحیم ـ ۵۵/۳۷، خذوه فاعتلوه الی سواء الجحیم ـ ۴۷/۴۴، و اهدنا الی سواء الصراط ـ ۲۲/۳۸، و من یتبدل الکفر بالایمان فقد ضل سواء السبیل ـ ۲۰۸/۲، فان الوسط لاضلال فیه، و المیل الی یمین الصراط و یساره مظنة الخروج عنه ثم الضلال، و امکن ان یکون فی الآیتین بمعنی السوی ای المستقیم اضیف الی الموصوف، ای اهدنا الی الصراط السوی، فقد ضل السبیل السوی، کما فی قوله تعالی: فاتبعنی اهدک صراطا سویا ـ ۴۳/۱۹، فستعلمون من اصحاب الصراط السوی و من اهتدی ـ ۱۳۵/۲۰، و سواء فی الاصل مصدر یستعمل بمعنی متساوی و مستوی، و یستعمل للاستثناء کثیر، و یاتی بیانه فی مبحث ادوات الاستثناء فی المقصد الثالث.

۶ ـ وَسط

بسکون السین و فتحها اسم متصرف یستعمل لما بین الطرفین من المکان حسیا او معنویا، نحو قول علی علیه السلام فی وصف المتقین: فهم حانون علی اوساطهم مفترشون لجباههم و اکفهم و رکبهم و اطراف اقدامهم، حانون الخ ای راکعون، مفترشون الخ ای ساجدون، و قوله لامیر جیش له الی الشام: فاذا لقیت العدو وقفت من اصحابک وسطا و کقول الشاعر:

اِذارَکِبْتُ فَاجْعَلُونِی وَسَطًا ۷۲۱ اِنِّی کَبِیرٌ لا اُطِیقُ الْعُنَّدَا

و من المکان المعنوی قوله تعالی: و کذلک جعلناکم امة وسطا ـ ۱۴۳/۲، و کذا مایشتق من هذا اللفظ، نحو اوسط و وسطی و واسط و واسطة و متوسط و غیرها، و قد یستعمل للزمان، نحو قولک: خرجت وسط النهار، و قمت وسط اللیل، و القوم ذکروا

فروقا بين الوسط بسكون السين و فتحها ، ان شئت فراجع تاج العروس و غيره.

٧ ـ حَوْل

و هو ان استعمل ظرفا مكانيا فغير متصرف لايجاوز النصب على الظرفية و الجر بمن الابتدائية، و معناه اطراف ما يضاف اليه، و هو يقابل بين ، نحو قوله تعالى: و لقد اهلكنا ما حولكم من القرى ـ ٢٧/٤٦، و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة ـ ١٠١/٩، و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسجون بحمد ربهم ـ ٧٥/٣٩، و قول علي عليه السلام في كتاب له الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة: او ابيت مبطانا و حولي بطون غرثي و اكباد حرى او اكون كما قال القائل:

وَ حَسْبُکَ داءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ٧٢٢ وَ حَوْلَکَ اَکْبادٌ تَحِنُّ إِلَیٰ القِدِّ

و ان استعمل ظرفا زمانيا فهو كعام و زنا و معنى و تصرفا ، نحو قوله تعالى: و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ـ ٢/٢٣٣.

القسم الثاني

ما يضاف من الظروف الى الجملة.

١ ـ إِذْ

و تلزمها الاضافة الي الجملة، و لها وجوه من الاستعمال.

الوجه الاول انها تقع مفعولا فيها ، اى ظرف زمان لفعل خارج عما اضيفت اليه، نحو قوله تعالى: فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ـ ٤٠/٩، هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ـ ٢٤/٥١، فاذ تصلح ان تتعلق بحديث او ضيف ، فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم ـ ٣/١٦٤، فاذ ظرف

ليعلمون ، و للجملة المضاف اليها في المعنى لا في تركيب الكلام لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ، و قد يحذف احد شطري الجملة التى اضيفت اليها اذ كما في هذه الابيات .

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلّافٍ عَهِدْتُهُمُ ۷۲۳ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوانَاً

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنا ۷۲۴ وَ الْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذاكَ أَفْنانَا

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقىٰ ۷۲۵ إِذِ النَّاسُ إِذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

الوجه الثاني : ان تكون مفعولا بها ، نحو قوله تعالى : و اذ كروا اذ كنتم قليلا فكثركم ــ ۸۶/۷ ، اى و اذكروا زمان قلتكم ، و لا يصح ان تكون ظرفا لاذكروا كالوجه الاول لاقتضاء ذلك الامر بالذكر في ذلك الوقت ، و هو محال لا نه قد مضى .

الوجه الثالث : ان تكون بدلا عن المفعول به ، نحو قوله تعالى : و اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ــ ۱۶/۱۹ ، فان اذ بدل من مريم بدل اشتمال ، اى و اذكر في الكتاب زمان انتباذ مريم من اهلها ، و مثله و اذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه الخ ــ ۴۱/۱۹ .

الوجه الرابع ان تكون بد لاعن مثلها كقوله تعالى : الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ــ ۴۰/۹ ، اذ الاولى ظرف لنصره و الثانية بدل عنها و الثالثة بدل عن الثانية ، و ان قلت : كل منها ظرف لنصر فهو الا ظهر .

الوجه الخامس : ان تكون مضافا اليها اسم زمان ، نحو قوله تعالى : ربنا لا تزغ قلو بنا بعد اذ هديتنا ــ ۸/۳ ، ايا مر كم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ــ ۸۰/۳ ، و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ــ ۱۱۵/۹ ، و قال ابن هشام في المغنى : من هذا الوجه يومئذ و حينئذ ، و لكن المضاف مستغني عنه ، و ياتى الكلام فيه في القسم الثالث .

الوجه السادس : ان تقع بعد بينا و بينما ، و قدمر بيانه في العدد الثالث

من القسم الاول ، و تستعمل اذ للتعليل ، و ياتي بيان ذلك في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث .

٢ ـ إذا

و هي على ستة وجوه : اذا الشرطية ، و اذا الجوابية غير المنونة ، و ياتي بيانهما في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث ، و اذا التفسيرية ، و ياتي ذكرها في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث ، و اذا الفجائية و اذا الجوابية المنونة و اذا الظرفية المحضة ، و نذكرها هنا في فصلين .

الفصل الاول

في اذا الفجائية ، و هي تختص بالجملة الاسمية ، و تلزمها الفاء ، نحو قوله تعالى : فالقاها فاذا هي حية تسعى ـ ٢٠/٢٠ ، و اقترب الوعد الحق فاذاهي شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ٩٧/٢١ ، و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ـ ١٠٨/٧ ، ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم خامدون ـ ٢٩/٣٦ ، فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ـ ١٣/٧٩ ، فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه ـ ١٨/٢٨ .

و هنا امور

١ ـ : معنى الفجاءة و الفجاة و الافتجاء و المفاجاة ، وقوع الشئ لمن لا يتوقعه ، كما هو ظاهر في الآيات ، و قد يؤدى هذا المعنى بدون اذا ، نحو قوله تعالى : و لا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة ـ ٥٥/٢٢ ، فان البغتة هي الفجاة ، و قد يؤدى هذا المعنى بالفاظ و اساليب اخرى ، فلا ينحصر في هذا الاسلوب .

٢ ـ : لا يضاف اذا هذه الى الجملة التالية، و ان كان تركيب الكلام شبيها بالاضافة، و انما ذكرناها هنا لمكان الشباهة لا نها حينئذ تؤول بالمصدر فيفوت معنى المفاجاة بالتاويل، كما تقول: فالقاها زمان سعي الحية ، مع ان الفاء مانعة من تعلق اذا بما قبلها ، لا نها عاطفة، و لا معني لعطف المتعلق على المتعلق فيبقى ما بعدها مفردا بلا تعلق و اسناد، كما تقول: فالقاها فزمان سعي الحية.

٣ ـ : قال ابن هشام في حرف الفاء من المغني: الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي و المازني و جماعة، و عاطفة عند مبرمان و ابي الفتح، و للسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحاق.

اقول: هي عاطفة، و لا امتناع في تعاطف الاسمية و الفعلية، و السببية منتفية في كثير من الموارد كالمثال المذكور في كلام ابن هشام و بعض الآيات المذكورة.

٤ ـ: عامل اذا هذه هو الحدث المذكور في الجملة التالية، لا الجملة السابقة، و ان كان في المعنى ظرفا له ايضا، و هذه على عكس اذ، لمكان الفاء العاطفة فان لها الصدر.

٥ ـ : الحق ان اذا هذه ظرف زمان لا حرف و لا ظرف مكان كما نقل ابن هشام عن الاخفش و المبرد، و عاملها ما قلنا، لا معنى المفاجاة كما نقل عن الزمخشري، لان المعنى يعمل في اللفظ عند امتناع عامل لفظي كما يعمل معنى الا بتداء في المبتدا، و العامل اللفظي هنا موجود بلاريب.

٦ ـ : ان اذا الداخلة على الجزاء في نحو قوله تعالى: و اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا ـ ٢١/١٠، فجائية عند بعضهم و ليس عليها الفاء، و قد سمعت مذهب الفارسي و الما زني و جماعة في الامر الثالث انها زائدة لازمة، و اللزوم مسلم عند غيرهم ايضا، انما الخلاف في الزيادة و عدمها

اقول: و مع ذلك ليس فيها معنى المفاجاة لان مكرهم لم يقع دفعة و بغتة بعد اذاقة الرحمة من بعد ضراء، فالحق ان يقال: انها نائبة عن الفاء الجزائية جيء بها

لتاكيد الربط بين الشرط و الجزاء كالفاء ، و ياتي تفصيل ذلك في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث كما وعدنا ، فاذا الفجائية هي الواقعة بين الجملتين المتعاطفتين بالفاء المعمولة لما بعدها .

۷ ـ : قد يحذف الخبر عن الجملة التالية لاذا الفجائية ، نحو خرجت من الدار فاذا صديقي ، اي صديقي واقف عند الباب ، و دخلت السوق بين النهار يوم السبت فاذا العطلة ، اي العطلة واقعة ، و يصح في المثال الثاني ان يكون نفس اذا خبرا مقدما ، و المعنى : ففي ذلك الوقت العطلة ، لا في المثال الاول لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ، فلا يقال : ففي ذلك الوقت صديقي كما لا يقال : انت في يوم الجمعة ، الا ان يقال ان اذا ظرف مكان كما ذهب اليه المبرد ، فحينئذ يصح .

۸ ـ : وجه الكلام الفصيح في الجملة التالية لاذا كما هو في الآيات و غيرها رفع الجزاين على ان يكونا مبتدا و خبرا .

و قال ابن هشام في المغني : قالت العرب : قدكنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، و قالوا ايضا : فاذاهو اياها ، فاطال الكلام و نقل ماجرى بين الكسائي و سيبويه في هذه المسالة المشهورة بالزنبورية عند يحيى بن خالد البرمكي ، فان شئت فراجع .

و اما وجه النصب في الضمير الثاني مع ان فيه شذوذ القياس و الفصاحة ان ثبت فهو خبر لكائن محذوف ، اى فاذا هو كائن اياها ، اى هما على السواء في اللسع ، و كذا في غير الضمير نحو خرجت فاذا زيد جالس اوجا لسا ، و نقل ابن هشام للنصب وجوها خمسة و لم يختر منها شيئا .

الفصل الثاني

في اذا الجوابية المنونة ، و يقال لها الناصبة لانها ان دخلت على المضارع تنصبه بشروط ذكروها ، هي تصديرها و استقبال المضارع و اتصالهما ، و الاولى الغاء

هذه الشروط و القول بجواز نصب المضارع ان دخلت عليه مطلقا، و انما يقال لها الجوابية لا نـها تدخل على جملة هى جواب لشرط مذكور او مقدر و يجوز كتابتها بالنون و بالتنوين، و المكتوب فى التنزيل انما هو بالتنوين.

مثال دخولها على المضارع قوله تعالى: و ان كادوا ليستفزونک من الارض ليخرجوک منها و اذا لا يلبثون خلافک الاقليلا ــ ۷۶/۱۷، ام لـهم نـصيب من الملک فاذا لايوتون الناس نقيرا ــ ۵۳/۴، و قرئ المضارع فى الآيتين بالنصب و كما فى هذين البيتين.

لَـئِنْ عـادَلِي عَـبْدُ الْـعَزيزِ بِمِثْلِها ۷۲۶ وَ اَمْـكَـنَـنِـي مِنْها اِذَنْ لا اُقيلُها

لا تَـتْـرُكَـنِّي فِـيـهِـمْ شَـطِـيرًا ۷۲۷ اِنِّـي اِذاً اَهْـلِـكَ اَوْ اَطِـيـــرَا

و مثال دخولها على غير المضارع قوله تعالى: ما اتخذ الله من ولد و ماكان معه من الاه اذا لذهب كل الاه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ــ ۹۱/۲۳، و لو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و اشد تثبيتا و اذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ــ ۶۶/۴ ــ ۶۷، قل لوكان معه آلـهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ــ ۴۲/۱۷، و ان كادوا ليفتنونک عن الذى اوحينا اليک لتفترى علينا غيره و اذا لاتخذوک خليلا ــ ۷۳/۱۷، و كقول الشاعر.

لَـوْكُنْتُ مِنْ ما زِ نٍ لَمْ تَسْتَبِحْ اِبِلي ۷۲۸ بَـنُـوا اللُّقَيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَا

اِذَنْ لَـقـامَ بِنَـصْرِى مَـعْشَرٌ خُشُنٌ ۷۲۹ عِـنْـدَ الْـحَـفِيظَةِ اِنْ ذُولُـوثَةٍ لانَا

و قد تقع اذا هذه بين اجزاء الجملة التى هى جواب فى المعنى، نحو قوله تعالى: قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ــ ۱۲ /۷۹، فـلما جـاء الـسحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انـكم اذا لـمن المقربين ــ ۴۱/۲۶ ــ ۴۲، الكم الذكر وله الانثى تلک اذا قسمة ضيزى ــ ۲۱/۵۳ ــ ۲۲، كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال و سعر ــ ۲۳/۵۴ ــ ۲۴، و كما فى هذه الابيات.

وَ ما أَنَا بِالساعِي إِلىٰ أُمِّ عاصِمٍ ٧٣٠ لِأَضْرِبَها إِنِّي إِذَنْ لَجَهُولُ
تَغُرّونَ الدِيارَ وَ لَمْ تَعُوجُوا ٧٣١ كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرامُ
نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ٧٣٢ بِعافِيَةٍ وَ أَنْتَ إِذَنْ صَحِيحُ

و قد تقع بعد الجملة التي هيجواب في المعنى نحو قوله تعالى: و ان تدعهم الى الهدي فلن يهتدوا اذا ابدا ــ ٥٧/١٨، قال الم نربک فينا و ليدا و لبثت فينا من عمرک سنين و فعلت فعلتک التي فعلت و انت من الكافرين قال فعلتها اذا و انا من الضالين ــ ١٨/٢٦ ــ ٢٠، و التقدير: متى لبثت فيكم اذا فعلتها، و انا من الضالين جملة حالية، و اذا هذه كاذا الفجائية غيرمضافة، و لكنها متعلقة بجملة الشرط في اللفظ او المعنى و كلا هما من الظروف الزمانية.

تنبيهان

الاول ــ قديكون اذا ظرفا محضا لا شرطية و لا جوابية و لا فجائية و لا تفسيرية، نحو ما وقع بعد القسم كقوله تعالى: و الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى ــ ٩٢/ ١ ــ ٢، فانها ظرف لكائنا المقدر، مضافة الي ما بعدها، و هو حال للمقسم به، و التقدير: اقسم و الليل كائنا زمان غشيانه و النهار كائنا زمان تجليه، و ليست متطلقة بفعل القسم لان القسم لم يتقيد بزمان الغشيان و التجلي، و من ذلک قوله تعالى: حتى اذا جاؤوها و فتحت ابوابها ــ ٧٣/٣٩، و ياتي بيانها في الخاتمة في حرف الواو.

الثاني ــ اذا ملازمة للظرفية منصوبة على ان تكون مفعولا فيها دائما بخلاف اذ فانها تقع غير ذلک كما مر ذكره، و لكن بعضهم قالوا بخروجها عن كونها مفعولا فيها، و ذلک في موارد.

١ ــ اذا الداخلة عليها حتى كما في كثير من الآيات، و مر ذكرها في حرف حتى من المبحث الثاني، قال ابوالحسن الاخفش: انها مجرورة بحتى، و الجواب ان

المجرور بها هو الجملة باسرها او هي بعد حتى مستانفة، كما مربيان ذلک، و اذا منصوبه بعاملها.

۲ ـ قوله تعالى: اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا ـ ۵۶/۱ ـ ۴، قال صاحب مجمع البيان: يجوز ان يكون اذا الثانية خبرا عن الاولى، و نظيره اذا تزورني اذا ازور زيدا، اى وقت زيارتک اياى وقت زيارتي زيدا، اقول: في الآية اقوال اخرى، و الحق ان اذا الثانية مع مدخولها عطف بيان للاولى مع مدخولها، و هي شرطية جوابها ليس لوقعتها كاذبة، و خافضة رافعة خبر لهي المقدرة و الجملة معترضة بينهما، و لكن القوم ابوا ان يكون ليس جواب الشرط لخلوها عن الفاء، و ياتي بيان تخلف الفاء كثيرا عن جملة الجواب في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث.

۳ ـ روى انه صلى الله عليه و آله قال لعائشة: اني لاعلم اذا كنت عنى راضية و اذا كنت على غَضْبي، قال ابن مالک: اذا في هذا الحديث مفعول بها لاعلم، اقول: مفعول اعلم محذوف، اى اني لا علم ما في خلدک اذا كنت الخ، لان الرضا و الغضب حالتان ظاهرتان في الوجه فلايحسن ان يخبر النبي عن علمه بزمانهما.

۴ ـ قيل في نحو اخطب ما يكون الامير قائما: ان التقدير: اذا كان قائما، و اذا خبر، اى اخطب اوقات اكوان الامير وقت قيامه، اقول: اختلال المعنى و قبح التركيب ظاهران في هذا التقدير، و مربيان تركيب هذا الاسلوب في مبحث الحال من المقصد الاول، و التقدير: اخطب كون الامير حاصل قائما، اى اخطبية الامير حاصلة حال قيامه.

۵ ـ قيل: اذا في هذا البيت مجرورة، و التوضيح في شرح الشواهد.

وَ بَعْدَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسِيَ مِنْ غَدٍ ۷۳۳ اِذا راحَ اَصْحابِى وَ لَسْتُ بِرائِحِ

٣ ــ حَيْثُ

وهوظرف مكان مبني على الضم ، و جاز كسر آخره و فتحه ، و في قراءة بعضهم سنستد رجهم من حيث لا يعلمون ــ ١٨٢/٧ ، بكسر الثاء و من العرب من يقول حوث ، و يتعلق بفعل مذكور قبله او بعده ، و قد يدخل عليه من الابتدائية ، نحو قوله تعالى : و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و اخرجوهم من حيث اخرجوكم ــ ١٩١/٢ ، و من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ــ ١٤٩/٢ ، و لا يفلح الساحر حيث اتى ــ ٦٩/٢٠ ، انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ــ ٢٧/٧ ، و لا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون ــ ٦٥/١٥ ، فا تا هم الله من حيث لم يحتسبوا ــ ٢/٥٩ .

هنا امور

١ ــ قد يخرج حيث من الظرفية و يقع مفعولا به كما في قوله تعالى : الله اعلم حيث يجعل رسالته ــ ١٢٤/٦ ، و مربيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول .

٢ ــ وقع في حيث ندور كما في هذه الابيات ، و البيان في شرح الشواهد .

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَکَ اللّٰهُ ٧٣٤ نَجاحاً فِي غابِرِ الْاَزْمانِ
وَ تَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحُبا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ٧٣٥ بِبِيضِ الْمَواضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمائِمِ
أَما تَرىٰ حَيْثُ سُهَيْلٍ طالِعاً ٧٣٦ نَجْماً يُضِيءُ كَالشِّهابِ لامِعاً
فَشَدَّ وَ لَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ٧٣٧ لَدىٰ حَيْثُ اَلْقَتْ رَحْلَها اُمُّ قَشْعَمِ
بِحَيْثُ ناصَىٰ اللِّمَمَ الْكِثاثا ٧٣٨ مُورُ الْكَثِيبِ فَجَرىٰ وَ حاثا
اِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ اَنْتَ راعِيـ ٧٣٩ ـهِ حِمىً فِيهِ عِزَّةٌ وَ اَمانُ
اِذاوَيَدَةٌ مِنْ حَيْثُ ما نَفَحَتْ لَهُ ٧٤٠ اَتاهُ بِرَيّاها خَلِيلٌ يُواصِلُهُ
اَمِنَ ازْدِيارَکَ فِي الدُّجَىٰ الرُّقَباءُ ٧٤١ اِذحَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلامِ ضِياءُ

٣ ــ لايضاف و جوبا من الظروف الى الجملة الا اذ و اذا و حيث ، و غيرها

يضاف اليها و لا تجب، و يأتي ذكر ذلك في القسم الثالث.

۴ ـ مُنْذُ و مُذْ

و هما ان وقع بعد هما مفرد فحرفا جر قدمر ذكر هما في مبحث معاني حروف الجر، و ان وقع بعد هما جمله فظرفان للزمان، مبنيان علي الضم و السكون، مضافان اليها كاذ، متعلقان بفعل مذكور قبلهما او بعد هما، كما في هذه الابيات.

مـازالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـداهُ إزارَهُ ۷۴۲ فَـسَـمـا فَـأَدْرَکَ خَـمْـسَـةَ الْأشْبارِ

وَ مـا زِلْـتُ أبْغِي الْمالَ مُذْ أنَا يافِعٌ ۷۴۳ وَ لِـيداً وَ كَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَ أمْرَدَا

بَـدَا الصُّبْحُ فِيها مُنْذُ فارَقْتَ مُظْلِماً ۷۴۴ فَـإنْ أُبْـتَ صارَ اللَّيْلُ أبْيَضَ ناصِعاً

و معنا هما عند الاضافة مدة حصول تلك الجملة، و اذا وقع بعد هما انّ فبفتح الهمزة لا نهما مضافان و الجملة في تاويل المفرد، نحو ما غششتك منذانك صاحبي.

و قد يقع بعد هما مفرد مرفوع و هو لغة بعض العرب، فالاحسن علي قواعد الفن ان يكون فاعلا لكان التامة فيكون جملة، كما هو الشان في كثير من الموارد التي يكون فيها مرفوع واحد من دون فعل اسند اليه، نحو مارايت ابي مذ اسبوعٌ، اي مذكان اسبوع، و ان شئت فقل ان اسبوع خبر و مذ منصوب محلا بدون الاضافة، و التقدير: مـا رايته زمانا هو اسبوع، و قد اطنب بعضهم اطنابا في بحث مذومند كالرضي في شرح الكافية في مبحث الظروف بما هو جدير بالرفض.

القسم الثالث

مايضاف من الظروف الي المفرد و الجملة.

۱ ـ يَوْم

مثاله مضافا الي المفرد قوله تعالي: فالله يحكم بينهم يوم القيامة ـ ۲/۱۱۳،

و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الا كبر ـ ٣/٩، و انذرهم يوم الحسرة ـ ٣٩/١٩، و تنذر يوم الجمع لاريب فيه ـ ٧/٤٢، و في هذه الامثلة اضيف يوم الى المصدر، و الى غيره نحو قوله تعالى: فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ـ ٥١/٧، اذتاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ـ ١٦٣/٧.

و مثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى: و لا تخزني يوم يبعثون ـ ٨٧/٢٦، يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ ـ ١٦/٤٠، يوم هم على النار يفتنون ـ ١٣/٥١، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ـ ٤٢/٥٠، و ما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ـ ١٦٦/٣.

و هنا امور

١ ـ يوم ظرف متصرف، فهو يعرب جسب العوامل، نحو قوله تعالى: مالك يوم الدين ـ ٤/١، قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ـ ١١٩/٥، قال انظرني الى يوم يبعثون ـ ١٤/٧، هذا يومكم الذى كنتم توعدون ـ ١٠٣/٢١، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ١٧/٧٨، فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا و لا هم ينصرون ـ ٤٥/٥٢ و ٤٦.

٢ ـ ان اضيف يوم الى الجملة فلا يحتاج الى رابط فيها لان نفس الاضافة رابطة كا لاضافة الى المفرد، ولكن لاباس باتيان الرابط تاكيداً للربط، كما في دعاء الوضوء: اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه و لاتسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه، و قول الرضي في مبحث الظروف في شرح الكافية: و قد يقول العوام يوم تسود فيه الوجوه و نحو ذلك، خلاف الادب لان الدعاء ماثور عن المعصوم عليه السلام، فكان الرضي لتوغله في النحو لم يطلع على الماثورات الحديثية، مع انه جاء في هذين البيتين.

وَ تَسْخَنُ لَيْلَةَ لا يَسْتَطِيعُ ٧٤٥ نُباحًا بِهَا الْكَلْبُ اِلّاهَرِيرًا

مَـضَـتْ سَـنَـةٌ لِـعَـامٍ وُلِـدْتُ فِيهِ ۷۴۶ وَ عَـشْـرٌ بَـعْـدَ ذاکَ وَ حِـجَّـتَانِ

و يجب الربطان لم يكن مضافا الى الجملة التالية، نحو قوله تعالى: انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ـ ۴۲/۱۴، تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ۴/۷۰، انفقوا مارزقناكم من قبل ان ياتى يوم لابيع فيه و لاخلة، ـ ۲۵۴/۲، و قد يحذف الرابط في هذه الصورة للقرينة، نحو قوله تعالى: و اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ـ ۴۸/۲، اى فيه.

۳ ـ: قد يحذف الجملة التي اضيف اليها يوم، و عوض عنها اذ، نحو قوله تعالى: يوم لا تملک نفس لنفس شيئا و الامر يومئذلله ـ ۱۹/۸۲، اى يوم لا تملک الخ، يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا ـ ۱۰۲/۲۰، اى يوم ينفخ الخ، فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ـ ۱۰۱/۲۳، اى يوم نفخ الخ، فانهم يومئذ في العذاب مشتركون ـ ۳۳/۳۷، اى يوم هم مستسلمون.

و المشهور ان اذ تاكيد ليوم، و التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف، و المضاف في الواقع هو يوم، و كذا حين و غيره.

۲ ـ حين

و هو كيوم في كل ما ذكرناه له:

مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى: و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ـ ۱۵/۲۸، كم اهلكنا من قبلهم من قرن فناد واولات حين مناص ـ ۳/۳۸، الله يتو في الانفس حين موتها ـ ۴۲/۳۹.

و مثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى: و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون ـ ۶/۱۶، و توكل على الغريز الرحيم الذى يراک حين تقوم ـ ۲۱۸/۲۶، فسبحان الله جين تمسون و حين تصبحون ـ ۱۷/۳۰، و كما في البيتين.

اِنَّ شَـرَّ الـنَّـاسِ مَـنْ يَـتَـبَـسِـمُ لِی ۷۴۷ حِـيـنَ اَلْـقَـاهُ وَ اِنْ غِـبْـتُ شَتَمَ

وَ لا خَـيْـرَ فِـيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ ۷۴۸ عَـلَـىٰ نـائِبـاتِ الدَهْرِ حِينَ تَنوبُ

و مثاله مضافا الى الجملة المحذوفة قوله تعالى: فلو لا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ تنظرون ـ ۸۴/۵۶.

۳ ـ بَعْد

اعلم ان الجملة المضاف اليها في تاويل المصدر كائنة ما كانت، و لكن المشهود في الكلام ان الظرف المضاف الى الجملة ان كان ظرفا للحدث الواقع فيها كما هو ظرف لمتعلقه كيوم و حين واذ و غيرها فليس على الجملة حرف مصدرى كما شاهدت في الا مثلة، و ان لم يكن ظرفا له اي للحدث الواقع فيها كبعد و قبل وجب تصديرها بحرف مصدرى.

مثاله قوله تعالى: فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ـ ۱۸۱/۲، و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاء هم البينات ـ ۱۰۵/۳، و جاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني و بين اخوتي ـ ۱۰۰/۱۲، و تا لله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ـ ۵۷/۲۱، و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ماجاء تهم البينة ـ ۴/۹۸، و اما نحو قوله تعالى: انحن صدد ناكم عن الهدى بعد اذجاءكم ـ ۳۲/۳۴، فان بعد مضاف الى اذ و هو مضاف الى الجملة، و لاباس باضافة الزمان الى الزمان لكونهما مختلفين، و هذا من قبيل اضافة بعد الى المفرد.

و مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى: فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ـ ۱۷۸/۲، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ـ ۵۶/۲، كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم ـ ۸۶/۳، لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل ـ ۱۶۵/۴.

و من الداخلة على بعد ابتدائية، و مر في التقسيم الرابع ان بعض الظروف و منها بعد يقطع عن الاضافة فيبنى على الضم، و البناء قرينة على حذف المضاف اليه،

لان تلك الظروف معربة في الاصل.

۴ ـ قَبْل

و هو كبعد في جميع ما ذكرناه له.

مثال اضافته الي المفرد قوله تعالي: و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ـ ۱۵۹/۴، قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ۶۲/۱۱، فبدا باوعيتهم قبل و عاء اخيه ـ ۷۶/۱۲.

و مثاله مضافا الي الجملة قوله تعالي: قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا و من بعد ما جئتنا ـ ۱۲۹/۷، قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لوجئنا بمثله مددا ـ ۱۰۹/۱۸، و انيبوا الي ربكم و اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ـ ۵۴/۳۹.

خاتمة فيها امور

الامر الاول: قس علي ما ذكرنا من الظروف ما لم نذكر منها، فانها كثيرة لاحاجة الي ذكر جميعها مع ان اكثرها ليس له احكام خاصة، و من الظروف ما هو مبني في الاصل، و الذي في نظري الآن منها: الآن، اَمْس، حَيْث، ثَمَّ، هُنا، قَط، عَوْض، مُذْو مُنْذُ، بَيْنا و بَيْنما، إذْ، لَدُنْ و لَدیٰ، و الظروف التي لها معني الشرط و الاستفهام، و ياتي في مبحثهما في المقصد الثالث، و مر تقسيم الظرف المعرب الي المتصرف و غير المتصرف.

و من الظروف التي يكثردورها في الكلام اسماء الجهات الست، و هي فَوْق و عِلْو و اَعْلیٰ و عالي، تَحْت و سافِل و اَسْفَل و دُون و سِفْل و سُفْلیٰ، يَمين و مَيْمَنَة، يَسار وشمال و مَيْسَرَة، اَمام و قُدّام و تِجاه و إزاء و حِذاء، خَلْف و وَراء.

الامر الثاني: من الظروف ما هو تاكيد في الكلام لا تاسيس، لان معناه يفهم

من متعلقه، نحو قوله تعالى: سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى – ۱/۱۷، فان الاسراء هو التسيير فی اللیل فلیلا تاکید، سنة الله التی قد خلت من قبل – ۲۳/۴۸، فان من قبل یفهم من خلت، فهو تاکید، و هذا لیس تاکیدا نَحْوِيًّا لا نه احد التوابع و یاتی ذکره فی مبحثها.

و من الظروف ما هو تاکید نحوی، نحو قوله تعالى: و ان کانوا من قبل ان ینزل علیهم من قبله لمبلسین – ۴۹/۳۰، من قبله تاکید للاول، و یوم تقوم الساعة یومئذ یتفرقون – ۱۴/۳۰.

الامر الثالث: ان الظروف المضافة الی اذ والی الجملة ان کانت معربة فی الاصل یجوز بناؤها علی الفتح، و لکنه خلاف الاصل، نظیر اضافة غیر ومثل ان اضیفا الی الجملة المصدرة بحرف مصدری، و مر من ذلک شیء فی الفصل الخامس من المبحث الاول، و منه ما فی هذا البیت.

عَلَىٰ حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ۷۴۹ فَـقُـلْـتُ أَلَـمَّا تَصْحُ و الشَّيْبُ وازِعُ

الامر الرابع: من الظروف ما یدخل علیه حرف الجر، و ان کان مبنیا او غیر متصرف، منها قبل و بعد و عند و لدن و لدی و متی و این و هنا و ثم و حیث و اذا و الآن و اسماء الجهات الست، و ما یدخل علیها من الحروف من و عن و علی و الی و حتی.

الامر الخامس: من الظروف قَطّ و عَوْض، و یاتی ذکر هما فی المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث، و منها ثَمَّ و هُنا، و یاتی ذکر هما فی المبحث الخامس، و منها عن و علی، و یاتی ذکر هما فی خاتمة الکتاب.

المبحث الرابع

فــي الـظرف و الجار و المجرور، و يقال الظرف للثاني تشبيها بالاول لجامع لـزوم انـتعلق بالحدث، و يقال لكل منهما شبه الجملة لوقوعهما محل الجملة على مـا ياتي بيانه في المبحث التاسع و لا نه ان قدر متعلقه فعلا فجملة في التقدير: و في هذا المبحث فصول.

الفصل الاول

ان متعلقهما بفتح اللام امـا فعل او مـصدر او مشتق او جامد مؤول بالمشتق في المعنى.

مثال الفعل قوله تعالى: صـراط الذين انعمت عليهم - ٧/١، قل اعوذ برب الـناس - ١/١١٤، انا انزلناه في ليلة القدر - ١/٩٧، خلق الانسان من علق - ٢/٩٦، و لا يحض على طعام المسكين - ٣/١٠٧.

مثال المصدر قوله تعالى: سلام هى حتى مطلع الفجر - ٥/٩٧، حتى متعلقة بسلام، اى هــى سالمة حتى مطلع الفجر، و هو الذى في السماء الاه و في الارض الاه - ٨٤/٤٣، في متعلقة بالاه و هو بمعنى معبود، و المجموع خبر لمبتدا محذوف هـو عائد الــموصول، و الـتقدير: و هو الذى هو في السماء الاه و هو فــي الارض

الاه، و قول الشاعر.

وَ اشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ ۷۵۰ مِثْلَ اشْتِعَالِ النارِ فِي جَزْلِ الغَضیٰ

مثال المشتق قوله تعالي: غير المغضوب عليهم ــ ۷/۱، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ــ ۴/۱۰۷ ــ ۵، انها عليهم موصدة ــ ۸/۱۰۴، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ــ ۱۲۸/۹، و قول الشاعر:

أَنَا الْبَازِي الْمُطِلُّ عَلىٰ نُمَيْرٍ ۷۵۱ أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا الضَبَابَا

مثال الجامد المؤول بالمشتق ما في هذين البيتين.

أَسَدٌ عَلَيَّ وَ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ ۷۵۲ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصافِرِ

وَ إِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفیٰ بِهَا ۷۵۳ وَ هُوَّ عَلىٰ مَنْ صَبَّهُ اللّٰهُ عَلْقَمُ

و هذا كثير في كلامهم، نحو فلان اب لي، اي عطوف رؤوف بي، و ليس منه قوله تعالي: و هو الله في السماوات و في الارض ــ ۳/۶، لان لفظ الجلالة كان مشتقا في الاصل، و التعلق باعتبار معناه الاصلي و لا قول الشاعر:

وَ نِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ۷۵۴ وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ إِعْلَانٍ

و مثال الظرف من هذه الاربعة.

۱ ــ : قوله تعالي: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ــ ۱۱۰/۲، و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم ــ ۷۴/۹، لقدرضي الله عن المؤمنين اذ يبا يعونك تحت الشجرة ــ ۱۸/۴۸.

۲ ــ : قوله تعالي: جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار ــ ۸/۹۸، ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ــ ۸۶/۳، بعد متعلق بالكفر، و يحتمل تعلقه بيامر، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ــ ۱۱/۴۹، و قول الشاعر:

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ۷۵۵ وَ بَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِتَاعَا

۳ ــ : قوله تعالي: وهو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير ــ ۱۸/۶،

و ان من قرية الانحن مهلكوها قبل يوم القيامة ــ ۵۸/۱۷.

۴ ــ : قوله تعالی: هم درجات عندالله ــ ۱۶۳/۳، ای متفاضلون، و كما فی هذين البيتين.

أَنَــا أَبُــو الْمِنْهالِ بَعْضَ الْأَحْيانِ ۷۵۶ لَـيْـسَ عَـلَـيَّ حَـسَـبِـى بِـضَوّانٍ

أَنَــا ابْــنُ مَــارِيَّةَ إِذْ جَدَّالنَّقُرُ ۷۵۷ وَ جـا ءَتِ الْـخَـيْـلُ أَثـابِيَّ زُمَرٍ

و هنا امور

الامر الاول

ان المراد بالظرف هنا ما هو ظرف لحدث ما، وهو اعم من المفعول فيه من وجه و اخص منه من وجه، لا نه يقع غير المفعول فيه، نحو قوله تعالی: و الركب اسفل منكم ــ ۴۲/۸، فان اسفل خبر، و انزلنا اليک الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ــ ۴۸/۵، فان بين يديه صلة للموصول، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتا هما ــ ۱۰/۶۶، فان تحت خبر لكانتا.

و يقع المفعول فيه غير الظرف، نحو سافرت طلوع الشمس، و يجتمعان معا، نحــو قوله تعالی: و بنينا فوقكم سبعا شدادا ــ ۱۲/۷۸، و اما الظرف المجرور بالحرف فــهــو داخل فی قبيل الجار و المجرور، و مربيان هذا المطلب فی المبحث العاشر من المقصــد الاول.

الامرالثانی

الــحق جواز تعلقهما بالافعال الناقصة و الجامدة، اذ يكفی لتعلقهما رائحة الحدث، و هی لا تخلو منها، نحو قوله تعالی: كان من الكافرين ــ ۷۴/۳۸، و ما كان من المشركين ــ ۱۳۵/۲، و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ــ ۱۴۵/۳، و كان تحته كنز لهما ــ ۱۸

/۸۲، و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ـ ۳/۱۶۴، و تكون الجبال كالعهن المنفوش ـ ۵/۱۰۱، فقتله فاصبح من الخاسرين ـ ۵/۳۰، و لا يزال الذين كفروا في مرية منه ـ ۲۲/۵۵، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ـ ۵/۱۱۷، عاد كا لعرجون القديم ـ ۳۶/ ۳۹، وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ـ ۱۸/۵۰، اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ـ ۱۰/۲، و كقول الشاعر.

وَ نِـعْـمَ مُـزْكَـأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ۷۵۸ وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ اِعْـلانِ

ان قلت: ان كان كالعهن المنفوش مثلا متعلقا بتكون فاين خبرها، فالتقدير: تكون الجبال كائنة كالعهن المنفوش، قلت: هذا تقدير لايحتاج اليه المعنى و لا يفهمه اهل اللسان، فما بال الموجود لايغني عن المعدوم حتى يحتاج الى التقدير، و ما بالهم يقولون: ان كالعهن المنفوش مثلا خبر لتكون، و ليس متعلقابها مع ان المعمولية اخص من التعلق و اينما وجد الاخص وجد الاعم، فليكن متعلقا و خبرا، فالحق ما قلنا و فاقا للاكثر كما يظهر من ابن هشام في ثالث المغني.

الامر الثالث

هل يتعلقان بالحرف ام لا، فالحق انه لا، لان الحرف لايتم امر معناه الابغيره الذي يتعلق به فما فرض متعلقا به فهو متعلق به، و ذكر ابن هشام في ثالث المغني ان منهم من زعم ذلك في موارد، و نحن نذكرها و نقول ما عليها.

۱ ـ: قال ابوعلي و ابوالفتح في يالزيد: ان اللام متعلقة بحرف النداء، بل قالا في يا عبدالله: ان نصب الاسم بحرف النداء، و ياتي تفصيل ذلك في مبحث حرف النداء في المقصد الثالث.

۲ ـ: قال بعضهم ان الظرف في هذا البيت متعلق بحرف النفي.

وَ مـا سُـعادُ غَداةَ الْبَيْنِ اِذْ رَحَلُوا ۷۵۹ اِلّا اَغَـنُّ غَـضيضُ الـطَّرفِ مَكْحولُ

۳ ـ: قوله تعالى: ن و القلم و ما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ـ

۱/۶۸ ـ ۲، ان الظرف حال للمبتدا ، اي ما انت مع نعمة ربک مجنون ، و النعمة هي الرسالة، و ليس متعلقا بحرف النفي لما قلنا ، و لا بمجنون كما قيل،اذ لوعلق به يفيد نفي جنون خاص ، و هو الجنون المقيد بنعمة ربک ، و لا يعقل جنون يحصل بسبب نعمة الرسالة.

۴ ـ : قال ابن الحاجب في قوله تعالى: و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ـ ۳۹/۴۳: اذ بدل من اليوم ، و اليوم اما ظرف للنفع المنفي و اما لمعنى النفي في لن.

اقول: اليوم متعلق بلن ينفع ، لا بلن وحدها ولا بالفعل وحده ، فلايصح الترديد ، ثم ان قوله: اذ بدل من اليوم خطا ، لاختلاف زمني الفعلين ، لان عدم النفع لهم في الآخرة ، و ظلمهم في الدنيا ، فاذ في الآية ليس ظرفا ، بل اداة تعليل ياتي بيانها في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.

الامر الرابع

مما اشتهر بينهم ان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل بخلاف سائر المعمولات ، فلذا يعمل فيه المصغر كقول بعضهم: اظنني مرتحلا و سويرا فرسخا ، و يعمل فيه اسم المكان كقوله تعالى: فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب اليم ـ ۱۸۸/۳، الظاهر ان مفازة اسم مكان و من العذاب متعلق بها.

الفصل الثاني

الفعل اي الحدث اما عام و اما خاص، و العام هو الكون و الوجود و الحصول و الثبوت والاستقرار بمعنى الثبوت ، و انما يقال لها العام لانها معنى واحد يعم جميع الافعال بل جميع الاشياء ، و غيرها ليس كذلک ، و لكن يرد السؤال في الافعال التي معناها العدم ، كعدم و انعدم و نفي و انتفي و زال و فني و انتفى و غيرها ، لانها تقابل

الكون فليس شاملا لها ، فلا بد ان يقال : انه عام لغيرها او ان لها كونا ذهنيا ، ثم يجب حَذف المتعلق ان كان من افعال العموم في اربعة مواضع .

الموضع الاول ان يقع الظرف خبرا ، نحو قوله تعالى : الحمد لله ـ ۱/۱ ، ذلك الكتاب لاريب فيه ـ ۲/۲ ، قل انما العلم عند الله ـ ۲۶/۶۷ ، يد الله فوق ايديهم ـ ۴۸/ ۱۰ ، و قد لا يحذف و هو قليل ، نحو قوله تعالى : انه كان من المسبحين ـ ۱۴۳/۳۷ ، فلمارآه مستقرا عنده ـ ۴۰/۲۷ ، و كقول الشاعر .

لَكَ الْعِزُّ اِنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَاِنْ يُهَنْ ۷۶۰ فَاَنْتَ لَدَىٰ بُحْبوحَةِ الْهُونِ كائِنُ

الموضع الثاني ان يقع صلة ، نحو قوله تعالى : و له من في السماوات و الارض و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون ـ ۱۹/۲۱ ، ما عندكم ينفد و ما عند الله باق ـ ۹۶/۱۶ ، له ما في السماوات و ما في الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى ـ ۶/۲۰ .

الموضع الثالث ان يقع نعتا ، و ذلك ان كان الموصوف نكرة ، و الا فهو حال كما ياتي ، نحو قوله تعالى : ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم ـ ۶۹/۳ ، و من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ـ ۱۴۰/۲ ، عنده و من الله نعتان للشهادة .

الموضع الرابع ان يقع حالا ، نحو قوله تعالى : فخرج على قومه في زينته ـ ۷۹/۲۸ ، او لم يروا الى الطير فوقهم ـ ۱۹/۶۷ ، فالتقى الماء على امر قد قدر ـ ۱۲/۵۴ ، أ أُلقي الذكر عليه من بيننا ـ ۲۵/۵۴ ، من بيننا حال لضمير عليه ، ويجب الحذف في ثلاثة مواضع و المتعلق من افعال الخصوص : باب الاشتغال ، و مر في المبحث السادس عشر من المقصد الاول ، و في القسم بغير الباء ، و ياتي في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث ، و في الامثال و شبهها ، و شبه المثل نحو قوله صلى الله عليه و آله : اللهم حوالَيْنا لا علينا ، اى انزل المطر في حوالينا لا علينا ، و قولهم : بالخير و السلامة لمن اراد السفر ، اى تسافر بهما ، و بالرفاء و البنين لمن اعرس ، اى اعرست بهما ، و امثال ذلك كثير في الدعاء .

الموارد السماعية

من حذف المتعلق موارد غير مندرجة تحت ضابط، منها.

١ ـ : قوله تعالى: كصيب من السماء ـ ١٩/٢، اى نازل منها.

٢ ـ : يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و العبد بالعبد و الانثى بالانثى ـ ١٧٨/٢، اى الحر يقاص بالحر الخ، و مثلها قوله تعالى: وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس و العين بالعين و الانف بالانف، و الاذن بالاذن، و السن بالسن و الجروح قصاص ٤٥/٥.

٣ ـ : الشمس والقمر بحسبان ـ ٥/٥٥، اى يجريان بحسبان، اويد خلان منازلهما بحسبان.

تنبيه

ينظر في تقدير المتعلق المحذوف من نواح ثلاث.

١ ـ : هل يقدر فعل او مشتق؟ لاخلاف في تعين الفعل في بابي القسم و الصلة، لان القسم و الصلة لا يكونان الاجملتين، و اما في غير هما فلا فرق بينهما، و لكن يجب رعاية القوانين، فان قدر الفعل فالظرف جملة في التقدير، و الا فهو مفرد.

٢ ـ : المقدر ان كان من افعال العموم و كان محذوفا كما هو الاصل فالظرف حاو لمعناه، فيقال له الظرف المستقر، اى معنى متعلقه استقر فيه، و ذلك لما قلنا من ان معنى الكون حاصل في جميع الاشياء، و ان كان مذكورا عاما كان اوخاصا فالظرف لغو، اى خال من معنى متعلقه لانه مذكور بنفسه، و كذا يقال له الظرف اللغو ان كان خاصا و محذوفا اذ لا يدل الظرف على الخاص، و الدال عليه هو القرينة.

٣ ـ : هل يقدر المتعلق المحذوف قبل الظرف او بعده، فالاصل ان يقدر قبله كما هو الشان في الفعل بالنسبة الى جميع متعلقا ته، و قد يعرض ما يرجح تقديره مؤخرا، نحو في الدار زيد، فالتقدير: في الدار زيد كائن، لان الاصل في الخبر تاخيره عن المبتدا، و يوجب تقديره مؤخرا، نحو خرجت فاذا بالباب ابوك، فان قدرت المتعلق فعلا وجب ان يؤخر و يقال: فاذا بالباب ابوك يقف، لان اذا الفجائية لا يليها الجملة الفعلية.

تنبيه آخر

اذا وقع بعد الظرف مرفوع نحو عندها جنة الماوى ـ ١٥/٥٣، لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل ـ ١٦/٣٩، و لدينا كتاب ينطق بالحق ـ ٦٢/٢٣، فان قدرت فعلا مقدما على المرفوع فالجملة فعلية، و ان قدرت فعلا او وصفا مؤخرا عنه فالجملة اسمية، و يجب رعاية التطابق مع المبتدا، و ان قدرت و صفا مقدما عليه على ان يكون خبرا وجب التطابق ايضا، و اما على ان يكون الوصف مبتدا و المرفوع بعده فاعلا سادًّا مسد الخبر فلا يجوز الا ان يعتمد على احد السبعة التي مربيانها في المبحث الثاني و العشرين في المقصد الاول، نحو قوله تعالى: ما عندي ما تستعجلون به ـ ٥٧/٦، اعنده علم الغيب فهويرى ـ ٣٥/٥٣، رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ـ ٢/٩٨ ـ ٣، والله عنده اجر عظيم ـ ١٥/٤٦، و انزلنا الحديد فيه باس شديد ـ ٢٥/٥٧، و قولك: يا داخلا في الدنيا الخداعة اخرج نفسك منها، رب عامل للخير بلانية صالحة فلاينفعه، و رب عامل للشرمع نية حسنة فلا تنفعه اذلا عمل الابالنية و لانية الابالسنة.

ثم عامل الظرف على جميع الفروض هو المتعلق المحذوف، و اما المرفوع بعده فان فرض مبتدا فعامله الابتداء، و ان فرض فاعلا فعامله المتعلق المحذوف ايضا، و قال ابن هشام في ثالث المغني: ان العامل فيه هو الظرف، و ذلك باعتبار اشتماله

على معنى متعلقه ان كان عاما ، فالمآل واحد .

الفصل الثالث

يستثنى من قولنا : لا بد لحرف الجر من متعلق مواضع .

الاول الحرف الزائد نحو ما في الدار من احد ، لان الزائد يؤتى به لتاكيد الكلام لا لربط الحدث لان الربط حاصل بدونه فلا تعلق له بالحدث ، و ياتي ذكر حروف الزيادة في الخاتمة .

الثاني لعل في لغة عقيل ، اذ هو في حكم الناصب في لغة غيرهم ، و مر ذكرها في مبحث معاني حروف الجر .

الثالث رب ، لانها مع مجرورها في حكم اسم واحد في مقام المبتدا او المفعول و قدمر ذكرها هناك .

الرابع : لولاي ولولاك ولولاه ، وفي الحديث لولاك لما خلقت الافلاك ، قال سيبويه : ان الضمير مجرور بلولا ، فان كان كذلك فهو كلعل في لغة عقيل ، و ياتي تفصيله في باب الضمائر .

الخامس : خلا و عدا و حاشا ، و ياتي ذكرها في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

الفصل الرابع

قد دار على السنة النحاة : يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ، و مرادهم انه يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها من المعمولات ، و اورد ابن هشام ذلك في ثامن المغني في القاعدة التاسعة ، و نحن نذكر من ذلك امثلة .

الاول : جواز تقدمه على المبتدا مطلقا ان كان خبرا ، سواءاً كان المبتدا نكرة ام معرفة ، و سواءاً كان اسم ناسخ ام لا ، بخلاف غيره ، فان تقدمه ممتنع او مشروط : و قدمر تفصيله في

مبحث المبتدا و الخبر و مبحث النواسخ في المقصد الاول.

الثاني: جواز تقدمه علي معمولي النواسخ و توسطه بينهما، و قدمر ذلک في مبحث النواسخ بخلاف غيره، و من ذلک قول الشاعر.

فَلا تَلْحَنِي فِيها فَإِنَّ بِحُبِّها ٧٦١ أَخاكَ مُصابُ الْقلبِ جَمٌّ بَلابِلُهُ

الثالث: فصله بين فعل التعجب و معموله، نحو قول علي عليه السلام: ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي و ان لا يشتهي ما لا ينبغي، و قولهم: ما احسن في الهيجاء لقاءک، و ما ارسخ عند الحرب قدمک.

الرابع: فصله بين حرف الاستفهام و المستفهم عنه كقول الشاعر:

أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقولُ الدارَ جامِعةً ٧٦٢ شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقولُ الْبُعْدَ مَحْتوماً

الخامس: تقدمه علي عامله الموصول بال، نحو قوله تعالي: و كانوا فيه من الزاهدين ـ ١٢/٢٥.

السادس: تقدمه علي عامله المنفي بما، نحو قول الشاعر:

وَ نَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنا ٧٦٣ فَثَبِّتِ الأَقْدامَ إِنْ لا قَيْنا

السابع: تقدمه علي عامله الذي يجب حذفه، نحو قوله تعالي: كل يوم هو في شان، فان عامله كائن المقدر.

✲✲✲✲✲

٣ ـ فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: قالَ: قامَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَطِيباً في بَنِي إِسْرائِيلَ، فَقالَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ لا تُحَدِّثُوا الْجُهّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوها وَ لا تَمْنَعوها أَهْلَها فَتَظْلِموهُمْ.

المبحث الخامس

في النكرة و المعرفة .

اعلم ان الاسم اذا وضع لفرد معين اختص به و يقال له العلم ، اى هو علامة لذلك الفرد ، ولا يصح ان يطلق على غيره بهذا الوضع ، و العلم يكون لكل شئ و لا ينحصر في افراد الانسان ، فـان لفظ الله علم للمبدا تعالى ، و جبرئيل علم لملك الرسالة ، و مريخ علم لكوكب سيار ، و ابليس علم لا بى الشياطين ، و حراء علم لجبل بمكة ، و فرات علم لنهر عظيم في العراق ، وهكذا اعلام الاناسي والبلاد والقبائل و كثير من الدواب و الجبال و الاراضي و غيرها ، و ان لم يوضع لفرد معين ، بل وضع لمعنى عام فهو اسم الجنس.

ثم ان اسم الجنس قسمان : قسم يحصل لمعناه عند التركيب جهة تعين و تعرف مخصوص فهو سائر اقسام المعرفة غير العلم ، و قسم لايحصل له ذلك ، فهو نكرة فالفرق بينها و بين العلم ان تعين العلم للفرد بالوضع ، و تعين سائر المعارف بالاستعمال عند تركيب الكلام و ياتي بيان جهة تعين كل منها عند ذكره .

و المعرفة بدلالة التتبع و الاستقراء على اقسام سبعة : العلم ، الضمير ، الموصول ، اسم الاشارة ، المصدر بال ، المضاف الى احد هذه الخمسة ، و النكرة المقصودة بالنداء ، و ذكر الا خير ياتي في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث ، و ذكر المضاف مضي في مبحثه ، و نفتح للخمس الباقية ابوابا خمسة في هذا المبحث ، و نذكر احكام كل منها في

بابه.

و لا يخفى ان مقسم المعرفة و النكرة و كذا اسم الجنس و اسم العلم انما هو الاسم ،و الفعل و الحرف و الجملة و شبه الجملة خارجة عن هذا الطراز، و لكن يعامل بالجملة و شبهها معاملة النكرة، فلذا يوصف النكرة بكل منهما، و يؤتي بها للمعرفة حالا، و قد يجعل الجملة علما على ما يجئ ذكره.

الباب الاول

في العلم، و جهة تعريفه هي تعينه بالوضع، و في هذا الباب مسائل.

المسالة الاولى

العلم اما مرتجل او منقول او بالغلبة.

العلم المرتجل هو مالم يوضع قبل علميته لشئ آخر، بل الواضع ارتجل اي اخترع في ذهنه لفظا و وضع لشئ بعينه، كادم و هابيل و قابيل و شيث، فان الظاهر انها لم تكن اسماء لاشياء قبلهم ،و كذا سائر الاشياء التي شاهدها الانسان في اول امره كزحل و مريخ و غير هما من الكواكب ، و كبعض الاسماء التي يضعها اصحاب الاختراع لمخترعاتهم ، و ذكروا في كتب النحو من المرتجل أُدَدعلم رجل، و سُعاد علم امرة، و عسلى كل فالمرتجل قليل، و اكثر الاعلام منقول.

و من المرتجل ما غير حروفه بالتعريب كقرميسين معرب كرمانشاه، او ركب من لفظين او اكثر من دون سبق وضع للمركب و ان كان لكل جزء منه وضع سابق كبعلبک لبلد قريب من الشام.

و منه ما لم يسبقه استعمال اسما ،كيحيى، قال تعالى: لم نجعل له من قبل سميا ـ ۱۹/۷، وكان يستعمل يحيى عند العرب فعلا، اولم يسبقه استعمال علما، فهو مرتجل في العلمية كحسن و حسين علمان لا بني رسول الله صلى الله عليه و آله، فقد

جاء في الآثار انه لم يسم بهما قبلهما احد، و كانا يستعملان عند العرب و صفين، و نقل بعضهم: حسين على وزن شريف علما لرجل من العرب.

ثم ان الارتجال ياتي في غير العلم من اسماء الاجناس لان الارتجال مقدم على النقل، و البشر اول ما واجه الاشياء اخترع لها الفاظا و سماها بها أجناسها، ثم جرى النقل فيها.

و العلم المنقول: هو ما وضع لجنس ثم يسمى به شخص، نحو طلحة، فانها اسم الشجرة الكبيرة، ثم سمي بها رجل، و جعفر اسم للنهر، فسمي به رجل، و جابر و محمود و احمد و باقر و عباس و غيرها من المشتقات، فانها وضعت لمعان كلية ذات افراد كثيرة، ثم سمي بها اشخاص، و يمكن الانعكاس بان يوضع ما هو علم اولا لجنس.

و يعتبر في النقل اختلاف المنقول منه و المنقول اليه بالشخصية و الجنسية كما قلنا، فان سمي شخص بحامد مثلا ثم سمي شخص آخر به، او وضع لفظ العين مثلا للباصرة ثم وضع للجارية فليس ذلك من النقل، بل هو اشتراك في الاسم، سواءً هُجِرَ المعنى الاول في الاستعمال ام لم يهجر.

و العلم بالغلبة: هو ما يطلق على الشخص باعتبار انه احد الافراد، ثم اشتهر به لكثرة الاستعمال بحيث لايخطر بالبال سواه اذا اطلق كالمدينة، فان اسمها كان يثرب، فلما هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه و آله قال المسلمون: مدينة النبي انتسابا و تشريفا مع ان مكة ايضا مدينته، ثم صارت علما لها لكثرة الاستعمال، فحذفوا الانتساب و الاضافة و قالوا: المدينة، و كواسط، فانه بلد بين البصرة و الكوفة، منه الى كل منهما خمسون فرسخا، فاول ما بنى بانيها قيل له واسط وصفا لتوسطه بينهما، ثم صارله علما، و ابن عباس، كان يقال لعبدالله اولا باعتبار انه واحد من ولد العباس، ثم اشتهر به بحيث اذا اطلق انصرف الذهن اليه دون غيره من ولده، و كذا ابن عمر ينصرف الى عبدالله بن عمر لما ذكرنا، و المصحف للقرآن، و امام النحاة كان ينصرف عند البصرية الى سيبويه و عند الكوفية الى الكسائي، و غير ذلك.

و منها اعلام القبائل فانها كانت اسماء اصولها، ثم حذف المضافات، و صارت

اعلاما لــلقبائل انــفسها ، كقريش ، فانه كان لقب اصلها ، و هو نضربن كنانة ، و كان يقال لقبيلته : قبيلة قريش ، ثم حذف المضاف فصار علما لنفس القبيلة ، و كذا غير قريش .

المسالة الثانية

العلم اما اسم او كنية او لقب .

فالكنية ما صدر باب اوام او ابن او ابنة او بنت ، و بعضهم زادوا عليها : اخ واخت و عم و عمة و خال و خالة سواءاً قصد به المدح كابي الفضل ، ام الذم كابي جهل ، ام لا ذاك و لا ذاك كابن عباس ، و كان وضعه بعد الاسم .

و اللقب ما وضع مع قصد المدح او الذم بــعد الاســم و لا يصدر باحدها ، كالصادق و الباقر .

و الاسم ما وضع لشخص اولا سواءاً صدر با حدها ام اشعر بمدح ام ذم ام لا ، فان سمي شــخص بابي طالب ، ثم بابي الارامل ، او سمي اولا بعلي ثم باصغر ، او سمي باكبر ثم بــابي الفضل ، او سمي بابي الفتح ثم بالمرتضي ، فالاول اسم في الجميع مطلقا ، و الثاني كنية ان صدر باب او غيره مما ذكرنا ، و الا فلقب ، و من اللقب : المنسوب كالقرشي و الجعفي و الرضوي و النجفي و المكي ، لكنه ليس علما لاشترا ك الكثير فيه الا ان يوضع خصوصا لشخص ، و الاسم في قبال الكنية و اللقب اصطــلاح ثانوي ، و هو اخص من الاسم في قبال الفعل و الحرف .

و اذا اجتمع اسم و لقب مفرد ان لامر كبان و لا احد هما مركب اتبع الثاني للاول علي انه بدل او عطف بيان ، نحو علي الاصغر ، و محمد التقي و يجوز اضافة الاول الي الثاني ، كهارون الرشيد و مامون الرشيد و سعيد كرز ، و ليس من اضافة الشيء الي نفسه لاختلاف اللفظين و الجهتين في المعني ، و ان كان احــدهــما او كلاهما مركبا فالوجه هو الاول ، اي الاتباع دون الاضافة .

و اما ما تداول اليوم من ذكر العلم مع علم الوالد اوالوالدة بعده بـصـورة الاتباع او الاضافة كما شوهد علي ظهر بعض المؤلفات فاسلوب حديث لم يعهد مثله في السلف، مع انه يوجب اللبس والصحيح توسط ابن اوبنت بينهما الاان يكونا مفردين فيصح الاضافة

و اما ترتيب الثلاثة في الذكر فالمشهور ان اللقب يؤخر عنهما، و اما هما فيجوز تقديم كل منهما علي الآخر، و الاحسن تقديم الكنية، كذا قالوا، و لكن شوهد في القرآن تقديم اللقب علي الاسم في قوله تعالي: انما المسيح عيسى بن مريم رسول اللـه ـ ۴/۱۷۱، و الحق ان يراعي الخطيب و الكاتب ما هو الاليق بالتقديم في كل مقام، و ذكر الانسان بالكنية يدل عند العرب علي التجليل ان لم يشعر بالذم دون الاسم و اللقب.

المسألة الثالثة

العلم من حيث المعني شخص واحد، و لكن من حيث اللفظ مفرد او مثنى او جمع، مذكر او مؤنث.

و المفرد كثير لا يعد و لا يحصي، و هو ان كان مبنيا في الاصل سواء أكان اسما او فعلا او حرفا صار معربا بعد العلمية، و ان اجتمع فيه مع العلمية سبب آخر من اسباب منع الصرف يعرب اعراب غير المنصرف، و ياتي بيانه في مبحثه.

قال الرضي في شرح الكافية في باب العلم: و اذا نقلت الكلمة المبنية و جعلتها علما لغير ذلك اللفظ فالوا جب الاعراب، و ان جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء أكانت في الاصل اسما ام فعلا ام حرفا فالاكثر الحكاية، انتهى كلامه، و نحن نذكر في باب الحكاية من المبحث السادس ما اشار اليه.

و قال في مبحث الظروف: قال سيبويه: ان سميت بامس رجلا صرفته كما تصرف غاق اذاسميت به، و ذلك ان كل مفرد مبني تسمي به شخصا فالواجب فيه الاعراب مع الصرف، انتهى كلامه، اقول: وجوب الصرف فيما لم يجتمع مع العلمية سبب

آخر، و الايعرب غير منصرف.

و اما المثني فمنه ما جعل مثنى عند التسمية، نحو مروان مثنى مرو و بدران مثنى بدر و حمدان مثنى حمد و نصران مثنى نصر، فان الظاهر فيها ان الواضع ثني هذه الكلمات عند التسمية و جعل المثنى علما للشخص تفاء لا و تمليحا، و منه ما كان مثنى حقيقة قبل التسمية ثم جعل علما كالبحرين، و القاعدة تقتضي ان يرد الاعاريب الثلاثة في القسمين على آخرها لانه خرج من التثنية و صار كالمفرد الذى في آخره الالف و النون الزائدتان، و لكن المشاهد في كلامهم على الوجهين، اى اعراب المثنى و اعراب المفرد على النون في آخره. فالقول هو جواز كلا الوجهين، و نذكر من ذلک امثلة ايضاحا و استشهادا.

۱ ـ البحرين، قال ياقوت في معجم البلدان: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع و النصب و الجر، اى يجرى الثلاثة على النون و قبلها الياء لا الالف، و لم يسمع على لفظ المرفوع من احد منهم، اى بالالف قبل النون، الا ان الزمخشرى قد حكى انه بلفظ التثنية، فيقولون هذه البحران و انتهينا الى البحرين.

اقول: البحراني منسوبا في كلامهم اكثر من البحريني، و هذا يؤيد قول الزمخشرى، و البحرين عدة بلاد بين البصرة و عمان، و في معجم البلدان: انما سموا البحرين لان في ناحية قُراها بحيرة على باب الاحساء، و قُرى هجر بينها و بين البحر الاخضر عشرة فراسخ.

۲ ـ سبعان، في المعجم: هو موضع معروف في ديار قيس، و هو تثنية سبع، و اعرابه على النون.

۳ ـ آبانان، علم لجبلين معامع ما بينهما، و بينهما ميلان، قيل: هو بنواحي البحرين، و قيل: غير ذلک، و عنونه الياقوت بالالف و في هذا البيت جاء بالياء.

تَـؤُمُّ بِـهَـا الـحُـداةُ مِـياهَ نَخْلٍ ۷۶۴ وَ فِـيـهـا عَـنْ آبانَـيْـنِ ازْوِرارُ

و اما الجمع: فهو كالمثنى فيما قلنا، و دونک امثلة منه.

١ ـ ماطِرون، في معجم البلدان: الما طرون موضع بالشام قرب دمشق و من شروط هذا الاسم ان يلزم الواو و تعرب نونه، و هو عجمي، و مخرجه في العربية ان يكون جمع ما طر من المطرمن قولهم: يوم ماطر و سحاب ما طر و رجل ماطر اي ساكب.

٢ ـ نَصيبين، مدينة على طريق الموصل الى الشام، و مواضع اخرى تسمى به، و في الحديث: رايت ليلة الاسراء مدينة فاعجبتني، فقلت: يا جبرئيل ما هذه المدينة، قال: هذه نصيبين، فقلت: اللهم عجل فتحها و اجعل فيها بركة للمسلمين، و في معجم البلدان: ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو و في الجر و النصب بالياء، و الاكثر يقولون نصيبين و يجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الاسماء، اي بالضم على النون رفعا و الفتح عليها نصبا و جرا، و اثبات الكلمة على الياء و النون.

٣ ـ: صَريفين، و هي موضعان في العراق، احد هما قرية قريبة من عكبراء، و الآخر من قُرى واسط، قال الياقوت في معجم البلدان: للعرب في هذا و امثاله من نحو نصيبين و فِلِسْطين و سَيْلَحين و يَبْرين مذهبان: منهم من يقول: انه اسم واحد و يلزمه الاعراب كما يلزم الاسماء المفردة التي لا تنصرف، فتقول: هذه صريفين و مررت بصريفين و رايت صريفين، و النسبة اليه و الى امثاله على هذا القول صريفي، و قيل فيها غير ذلك و لسنا بصدده، انتهى، و القول الآخر ان يعرب اعراب الجمع الصحيح، و لكن قاعدة النسبة عدم الحذف في كلا الوجهين و قال في صِفّين: هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة و بالس، و كانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه و معاوية في سنه ٣٧ في غرة صفر هناك، و قد ذكرت في هذا الباب انها تعرب اعراب الجموع و اعراب ما لا ينصرف، و قيل لابي وائل شقيق بن سلمة: اشهدت صفين؟ فقال نعم، و بئست الصفون، انتهى.

و الحاصل من مشاهدة الموارد و كلمات القوم جواز كلا الوجهين في المثنى و الجمع المذكر الصحيح، و اما الجمع المكسر كزّنانير علم ارض قرب جرش، و مدائن علم قرية قريبة من بغداد، و علم لمواضع اخرى، و الاحقاف علم لواد بين عمان و خصرموت، و الجمع المؤنث كعرفات موقف للحاج: من مكة اليها اربعة فراسخ تقريبا، و ابراقات علم ماءة لبني جعفر بن كلاب، و اَذْرِعات بلد قريب من الشام، فان اجتمع فيها مع العلمية سبب آخر فتعرب اعراب غير المنصرف، و الا فاعرابه بالثلاثة حتى في الجمع المؤنث.

المسالة الرابعة

مما شوهد في كلمات القوم: ان العلمية تحصر الاسم و تحفظه من الزيادة و النقصان، اى لايغير بعد العلمية عما كان عند وضعه علما، و على هذا فينبغي ان يقال فيما مر في المسالة الثالثة: ان المثنى اذاوضع علما و تلفظ به الواضع عند الوضع مع الالف و النون اوالياء و النون حفظ على ما كان عليه و يعرب آخره بالحركات، و كذا الكلام في الجمع كما ان الاسم ان وضع علما مع ال فلا يجوز حذفها، نحو اليسع، و لا يحذف الهمزة في الدرج، و بالعكس ان كان بلا ال عند الوضع نحو اكثر الاعلام فلا يجوز زيادتها عليه، فما استعمل على خلاف القاعدة فيتبع ان ثبت استعماله من عربي اصيل، و الا فلا، و كذا ان سمي احد بانبساط مثلا فلا يحذف همزته في درج الكلام و ان كانت في الاصل همزة الوصل، و نحو اسقب على وزن انصر بصيغة الامر علم بلدة من عمل برقة كذلك، و لا يصغر العلم بعد وضعه مكبرا و لا يستصحب احكام اصله ان كان مشتقا او جملة اوشبه جملة او غير ذلک، فهو مفرد جامد و ان كان في الاصل غير ذلک، ولكن شوهد في كلام العرب خلاف ذلک قليلا.

المسالة الخامسة

العلم اما مفرد او مركب، و المركب اقسام عشرة المركب الاسنادي والاضافي

و المزجي و العددي و التضمني و البياني و التقييدي و الظرفي و الحالي و المركب بالتثنية و الجمع و ياتي تفصيلها في المبحث السادس.

المسالة السادسة

اعلم ان العلم يقابل اسم الجنس لان مدلوله حسب الوضع شخص معين، و مدلول اسم الجنس حسب الوضع معنى شائع صادق على افراد كثيرة، و احد المتقابلين لايقبل ما يختص بالآخر، و مما يختص باسم الجنس و ينافي العلمية التثنية و الجمع و الاضافة و ال و دخول لا التي لنفي الجنس و دخول من التي لتاكيد النفي و لحوق من التي للبيان او التبعيض و الوصف بالنكرة، و لكن شوهد في كلام العرب اعلام معروضة لهذه الاشياء، و النحاة قالوا: انما ذلك بعد اعتبار تنكير و شيوع لها، و نحن نذكرها بالتفصيل، ونبين الاعتبار المذكور.

١ ـ : وقع في الآثار و الكلمات: الحسنان و ابوالحسنين و المراد بهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله، و الفواطم و المراد بهن بنت رسول الله وام اميرالمؤمنين و مراة اخرى جاء بهن علي عليه السلام من مكة الى المدينة ايام الهجرة، و العمران و المراد بهما ابن الخطاب و ابن عبدالعزيز، و غير ذلك من تثنية الاعلام و جمعها و ليس ذلك بقليل.

قالوا: لا يمكن تثنية العلم وجمعه، لان علامة التثنية تفيد ان مدلول المثنى فردان من معنى واحد، و علامة الجمع تفيد ان مدلوله افراد من معنى واحد، و مدلول العلم فرد و شخص واحد لا اكثر، فلا يمكن ان يلحقه علامتهما، و لكن يصح ان اعتبر له معنى مشترك، و ذلك اذا قلت: جاء ني الزيدان او الزيدون، فمعناه: جاء ني فردان مسميان بزيد و افراد مسمون بزيد، و هكذا.

قال الرضي في شرح الكافية: اذا ثني العلم اوجمع فلا بد من زوال التعريف

العلمي لان هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على المعين ، و العلم المثنى او المجموع ليس موضوعا على معين ، فاذازال التعريف العلمي وجب جبر ذلك التعريف الفائت باخصر اداة التعريف ، و هي اللام ، فلايكون مثنى العلم و مجموعه الامعرفين باللام العهدية .

و قيل : ان اريد تثنية المركب من الاعلام اوجمعه ادخل عليه ذوا او ذووا ان كان مذكرا ، و ذاتا او ذوات ان كان مؤنثا ، فيقال : ذواسيبويه مثلا ، اى ذوا هذا الاسم ، و هكذا .

اقول : غاية ما في هذا الباب هو التجوز في علامة التثنية و الجمع .واما معنى الزيدين هو المسميان بزيد فلا يفهمه العرف ، بل القرينة تعين المراد كما اذا كان مفردا لانه علم مشترك ، و اما لزوم ال لاستبدال التعريف فلا يدل عليه دليل قاطع ، و التعريف ليس بزائل بعد وجود القرينة ، و مع عدمها فالمفرد ليس بمتعين لعروض الاشتراك ، و كذا لزوم ذوا و غيره على المركب لا يدل عليه دليل ، بل المشهود في الاستعمال جمع التكسير النهائي كجمع عبدالله بعبادلة و تثنيته بعبدي الله ، فافحص و انظر .

٢ ـ : استعمل العلم مضافا كما في هذه الابيات .

٧٦٥ مَدِينَةَ جِدِّنا لا تَقْبَلِينا ... فَبِالرَّ فراتِ وَ الْاَحْزانِ جِينَا
٧٦٦ تَاللّهِ ياظَبياتِ الْقاعِ قُلْنَ لَنا ... لَيْلَاىَ مِنْكُنَّ اَمْ لَيْلىٰ مِنَ الْبَشَرِ
٧٦٧ اَلا اَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ رَسولاً ... اَحَقّاً اَنَّ اَخْطَلَكُمْ هَجانِي
٧٦٨ عَلا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقارَأْسَ زَيْدِكُمْ ... بِاَبْيَضَ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِي
٧٦٩ وَ قَدْ كانَ مِنْهُمْ حاجِبٌ وَ ابْنُ اُمِّهِ ... اَبُوجَنْدَلٍ وَ الزَّيْدُ زَيْدُ المَعارِكِ
٧٧٠ يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ... وَ زَيْدُ دارِجَ الْفَلاةِ الْمَجْهَلِ

قالوا : اضافة العلم في هذه و امثالها بعد اعتبار معنى مشترك هو التسمية ، فان القائل : زيد نا قد اعتبر عدة مسماة بزيد فاضاف احدهم ، و قيل : يقدر وصف هو

المضاف، ای زید صاحبنا.

اقول: هذا الاعتبار ایضا لیس خاطرا بذهن المتکلم، بل الحق ان العلم الواحد اذا تعدد وضعه لاشخاص متعددة احتاج لتعیین المراد الی القرینة کاسم الجنس المشترک الموضوع لمعان متعددة، و الاضافة احدی القرائن، و مصحح الاضافة اشتراکه بسبب تعدد الوضع.

۳ ـ: دخول ال علی العلم انما هو للزینة و لا اثرلها فی المعنی کما مر فی بعض الابیات، و نحو قول علی علیه السلام خطابا الی ابن عباس: اعلم ان البصرة مهبط ابلیس و مغرس الفتن، و ان جعل الاسم مع ال علما فلایجوز حذفها.

۴ ـ: اذا وقع العلم بعد لا النافیة للجنس فباعتبار التسمیة، کقول ابی سفیان بعد دعوة النبی صلی الله علیه و آله: لا قریشَ بعد الیوم، ای لا مسمی بقریش، و فی کلام بعضهم: لا بصرةً لکم، ای لا مسمی ببصرة، و نحو قولک لمن له ولد اسمه احمد: لا احمدَ لی، ای لا مسمی باحمد لی.

۵ ـ: دخول من علی العلم فباعتبار التسمیة ایضا، و هو یقع فی الکلام المنفی، نحو ما من موسی کموسینا، و کذا اتیان من بعده للبیان او التبعیض، نحو رایت محمدا من ابناء فارس، و جاءنی حامد من الحامدین.

۶ ـ: قد یجرد العلم عن العلمیة و یستعمل استعمال النکرة، و یراد به الموصوف باخص او صاف المسمی، نحو لکل فرعون موسی، ای مع کل جبار فی الناس یضلهم و یظلمهم هادمن الله یهدیهم و یبرهم، و کذلک حاتم المشتهر بالسخاء، و عنترة المشتهر بالشجاعة و سحبان المشتهر بالفصاحة و الحجاج المشتهر بالقساوة، و سلمان المشتهر بالعلم و الایمان، فان کلا من هذه الاعلام یجرد عن العلمیة و یراد به الجواد والشجاع و الفصیح و القسی والعالم الکامل الایمان، فیقال مثلا: فلان سلمان الزمان و لا سلمان الیوم و رب سلمان رایته، و کذا غیره.

المسالة السابعة

العلم ثلاثه اقسام : علم الشخص و علم الجمع و علم الجنس

الاول: علم الشخص ، و هو اللفظ الدال على فرد معين كاعلام الأوادم و غيرهم ، و قدمرت امثلته.

الثاني: علم الجمع ، و هو اللفظ الدال على مجموع افراد اعتبرلها جهة وحدة، كاعلام القبائل و البلاد و الشوارع و الخانات ، و اعلام الكتب كالقرآن و التورا و الانجيل و غيرها ، و اسماء السور ، و اسماء المصانع و المعامل و غيرها .

الثالث: علم الجنس ، و هو في المعنى اسم جنس ، و ضع لمعنى واحد شائع في الافراد الكثيرة ، لكن العرب عاملته عمل العلم من جهة الاحكام اللفظية ، فسماه النحاة بهذا الاعتبار علم الجنس و تلك الاحكام انه يقع مبتدا و لا يدخل عليه آل و لا يضاف و يوصف بالمعرفة و لا يقع تمييزا و لاحالا ، بل يقع ذاتمييز و ذاحال ، و يمنع من الصرف ان و جد فيه سبب آخر غير العلمية من الاسباب العشرة ، و هذه من خواص العلم ، و هو على ضربين :

الاول ما وضع للذوات نحو أسامة و ابوالحارث علمان للاسد ، و ثُعالة و ابوالحُصَيْن علمان للثعلب ، و شَبْوَة وام عِرْيَط علمان للعقرب ، وابوجَعْد و نُوالة علمان للذئب ، و ابو المَضاء علم للفرس ، و ابو ايّوب علم للجمل ، و ابوصابر علم للحمار ، و بنت طَبَق علم للسُّلَحْفاة ، و ابواليَقظان علم للديک ، و ابوالدَغْفاء للانسان الاحمق ، و هَيّا ن بن بَيّان و طامربن طامر للانسان المجهول نسبه.

الثاني ما وضع للاحداث و المعاني ، نحو أمّ قَشْعَم علم للموت ، كَيْسان علم للغدر ، يَسار علم لليسر ، فَجار علم للفجور ، بَرّة علم للبّر ، أمّ صَبور علم للبليّة ، و غير ذلک ايضا .

و علم الجنس سماعی ، يقتصر على ما سمع من العرب ، و لا يقاس عليه ، لانه خلاف الاصل ، اذ معناه يقتضي ان يعامل معاملة الجنس ، و لكن لا باس بما يفعل الناس من وضعهم اعلاما لاجناسهم الخاصة بمصانعهم و معاملهم ، و الظاهر انه يجرى

عليها احكام العلم .

المسالة الثامنة

اسم الجنس اما نكرة و اما معرفة، لانه لفظ وضع لمعنى ذهني مشترک بين افراد كثيرة، و المعارف غير العلم هكذا على ماياتي بيانه، و بعضهم لم يفرقوا بين النكرة و اسم الجنس، و الحق انه يعم النكرة و المعارف غير العلم، و نذكر سائر المعارف في الابواب الآتية.

و هنا أمور

١ ــ : اسم الجنس قديتعين و ينطبق على فرد معين في الخارج، و هــــــذا لايخرجه عن كونه اسم الجنس لان تعينه بالعرض، نحو رايت رجلا عالما عندک، و سافر الذي جاءني امس، و نحو قوله تعالى : و عصى فرعون الرسول ــ ٧٣/١٦، كما ان العلم قد يعرضه عدم التعيين لا شتراكه، فيحتاج الى قرينة معينة، و هذا لا يخرجه عن كونه علما .

٢ ــ : علامة النكرة قبولها لال التعريف، او وقوعها موقع ماله قبول لها، كذو و فروعه، فانه لايقبل ال لانه لازم الاضافة، ولكن يقع موقعه لفظ صاحب، و هو يقبل ال، وهذا يختص بالمعرب فان المبني لا يقبلها، و ياتي بيان اقسام ال في بابها

٣ ــ : النكرة في قبال المعرفة، و المعارف محصورة معلومة، و هي سبع و غيرها نكرة كائناما كان، و اوسع النكرات شيء و موجود و محدث و ممكن، وقد يضيق الواسع حسب القيود، كما تقول : عندي رجل، ففيه احتمال واسع، و اذا قلت : عندي رجل مؤمن ضاق دائرة الاحتمال و هكذا .

الباب الثاني

في الضمير، و جهه تعريفه انطباقه علي المتكلم او المخاطب او الغائب عند استعماله في الكلام، و اما الواضع فقد وضعه لكل متكلم او مخاطب او غائب من دون تعيين و اختصاص، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه حسب الوضع في الكثير، بخلاف العلم فانه عند الوضع يعين لفرد واحد، و ان حصل اشتراک فهو لاجل تعدد الوضع لاشخاص متعددة، و يقال للضمير: المُضْمَر و المُكَنّيٰ و الكِناية ايضا، و في هذا الباب مسائل.

المسالة الاولي

الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور، و المرفوع و المنصوب ينقسمان الي المنفصل و المتصل، و المرفوع المتصل ينقسم الي البارز و المستتر، و المستتر ينقسم الي ما يجب استتاره و ما يجوز استتاره.

و اطلاق المرفوع و المنصوب و المجرور علي الضمير مع انه من المبنيات باعتبار وقوعه محل الاسم المرفوع و المنصوب و المجرور، كما يقع المرفوع المنفصل مبتدا و المتصل فاعلا، و يقع المنصوب مفعولا، و المجرور مضافا اليه، فليس هذا الاطلاق باعتبار اواخر الضمائر، و ان اعتبرت ذلک قلت: ان الضمير مبني علي الفتح اوالكسر اوالضم اوالسكون، لان هذا هو الاصطلاح في المبنيات كما مربيانه في الامر العاشر من المقدمة، و الحاصل ان الضمير مبني لفظا و معرب محلا، و هذا الاطلاق باعتبار محله.

و الضمير المنفصل امره واضح، و اما المتصل فالمجرور منه يتصل بالمضاف او بالجار، و المنصوب منه يتصل بالفعل، و بالحرف كإنّ و اخواتها، و بالضمير المرفوع المتصل و المنصوب المتصل، و لا يتصل بالاسم الظاهر لان المتصل به مجرور دائما.

واما المرفوع المتصل فبارزه يتصل بالفعل فقط، و مستتره يستتر في الفعل و ما يشبهه من الوصف و اسم الفعل، و الاستتار يجب في السابعة و الثالثة عشرة و الرابعة عشرة من صيغ المضارع والامر، و يجوز في الاولي و الرابعة من صيغ الماضي و المضارع و الامر، و

معنى الاستتار واجبا او جائزا ان الفعل يحتوى معنى الضمير، و يجب ايضا فى فعل التعجب واسم التفضيل الا فى مسالة الكحل و فى اسم الفعل غير الماضي، و يجوز فى سائر المشتقات و اسم الفعل الماضي.

و معنى وجوب الاستتار انه لايجوز ان يكون فاعل الفعل اسما ظاهرا او ضميرا بارزا، و ان وقع بعده ضمير فهو تاكيد، نحو اضرب انت، او اسم ظاهر فهو منادى، نحو اكتب زيد، و هل تاكل عمرو، اي يا زيد و يا عمرو، و معنى جواز الاستتار انه يجوز الوجهان، نحو ضرب زيد و زيد ضرب، و فى الوجه الثاني ان وقع بعده ضمير فهو تاكيد ايضا، نحو زيد ضرب هو، و لا يقع بعده اسم ظاهر.

المسالة الثانية

الاصل فى الضميران يكون متصلا، سواءا كان الموصول به اسما ام فعلا ام حرفا، لان المتصل اخصر و اداؤه اسهل، و لكن يعدل عن الاصل فى مواضع لعدم امكان الاتصال فيها.

۱ ـ ان يكون عامله معنويا، و هو اذا وقع مبتدا، نحو قل هو الله احد ـ ۱/۱۱۲، اولئک اصحاب النارهم فيها خالدون ـ ۳۹/۲، ان هو الاعبد انعمنا عليه ـ ۵۹/۴۳، و فى الحديث: انتم بنوا آدم و آدم من تراب.

۲ ـ ان يكون مقدما على عامله، نحو قوله تعالى: اياک نعبد و اياک نستعين ـ ۵/۱، و اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ـ ۱۷۲/۲.

۳ ـ ان يكون عامله محذوفا، نحو قوله تعالى: انما هو الاه واحد فاياى فارهبون ـ ۵۱/۱۶، و قول على عليه السلام: اياک و الغضب فان اوله جنون و آخره ندم، اياكم و الغلو فينا قولوا انا مربوبون و اعتقدوا فى فضلنا ماشئتم.

۴ ـ ان يكون فصلا، نحو قوله تعالى: انک انت العزيز الحكيم ـ ۱۲۹/۲، و اولئک هم المفلحون ـ ۵/۲، و جعلنا ذريته هم الباقين ـ ۷۷/۳۷، و ياتى شرح

هذا الضمير.

۵ ـ ان يكون خبرا ، نحو قوله تعالى: قالت كانه هو ـ ۴۲/۲۷. وما في بعض الخطب: و الصلاة على نبيه و آله الذين هم هو الا النبوة.

۶ ـ ان يكون منادى ، نحو قول علي عليه السلام يوم صفين و هو في المعركة: يا هو يامن لا هو الا هو.

۷ ـ ان يكون تابعا تاكيدا او غير تاكيد ، نحو قوله تعالى: لقد وعدنا هذا نحن و آباؤنا من قبل ـ ۶۸/۲۷ ، اذهب انت و اخوك بآياتي و لا تنيا في ذكرى ـ ۴۲/۲۰ ، يخرجون الرسول و اياكم ـ ۱/۶۰ ، نحن نرزقكم و اياهم ـ ۱۵۱/۶.

۸ ـ ان يكون محصورا او محصورا فيه بعد انما او محصورا فيه بعد الا ، نحو قوله تعالى: قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي ـ ۱۱۰/۱۸ ، الله لا الاه الا هو ـ ۲۵۵/۲ ، و قضى ربک ان لا تعبدوا الا اياه ـ ۲۳/۱۷ ، و في الحديث: قال له صلى الله عليه و آله جبرئيل: لا يؤدي عنک الا انت او رجل من اهل بيتک ، و قول الشاعر:

أَنَا الذائِدُ الْحامِي الذِمارَ وَ إِنَّما ۷۷۱ يُدافِعُ عَنْ اَحْسابِهِمْ اَنَا اَوْ مِثْلِي

و مجيئه متصلا بعد الا كما في البيتين شاذ.

وَ ما نُبالِي إِذا ما كُنْتِ جارَتَنا ۷۷۲ اَنْ لايُجاوِرَنا اَلّاکِ دیّارُ

أَعوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ ۷۷۳ عَلَيَّ فَمالِي عَوْضُ اِلّاهُ ناصِرُ

۹ ـ: ان يكون مفعولا لمصدر اضيف الى فاعله ، نحو اعطائک اياي حسن ، و منعک اياه قبيح ، او فاعلا لمصدر اضيف الى مفعوله ، نحو بنصركم نحن كنتم ظافرين.

۱۰ ـ: ان يكون تاليا لحرف ليس بجارله و لا ناصب له ، نحو قوله تعالى: ما هن امهاتهم ـ ۲/۵۸ ، و كما في هذه الابيات.

فَآلَيْتُ لا اَنْفَکُّ اَحْدُو قَصِيدَةً ۷۷۴ تَكُونُ وَ إِيّاها بِها مَثَلاً بَعْدِي

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلىٰ اَحَدٍ ۷۷۵ اِلّا عَلىٰ اَضْعَفِ الْمَجانِينِ

فَإنْ أنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ٧٧٦ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرونُ الأوائِلُ

و من ذلک ما وقع بعد لولا ، نحو قوله صلى الله عليه و آله: لولا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى ، و القاعدة تقتضي ان يكون الضمير بعدها مرفوعا لانه مبتدا ، و لكن جاء بعدها ضمير متصل غير مرفوع ، نحو لولاک لما خلقت الافلاک ، و الحق ان يقال: انه ضمير مجرور ناب عن المرفوع ، و هو مرفوع محلا لا نه مبتدا بلاريب ، و لا وجه لا شتراط كونه في الضرورة كما ذكر في ثالث المغنى بعد و قوعه في الفصيح.

و في هذه الابيات جاء الضمير منفصلا ، و هو من الشذوذ بمكان .

وَ ما أُصاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأذْكُرُهُم ٧٧٧ إلّا يَزِيدُ هُمُ حُبّاً إلَيَّ هُمُ

إنْ وَجَدْتَ الصَّدِيقَ حَقّاً لِإِيّا ٧٧٨ كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أزالَ مُطِيعاً

بِالْباعِثِ الْوارِثِ الْأمْواتَ قَدْ ضَمِنَتْ ٧٧٩ إيّاهُمُ الْأرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهارِيرِ

تتمة

اذا كان ضميران متتاليان مفعولى لفعل واحد او اسما و خبرا لفعل ناقص جاز في الثاني الانفصال و الاتصال ، و الاتصال اكثر و ارجح.

مثال الاتصال قوله تعالى: فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ـ ٢/١٣٧ ، انلزمكموها و انتم لها كارهون ـ ١١/٢٨ ، ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ـ ٤٧/٣٧ ، و لونشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ـ ٤٧/٣٠ ، فلماقضى زيد منها وطرا زوجناكها ـ ٣٣/٣٧ ، و كما في هذين البيتين.

بَلَغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ أخالُكَهُ ٧٨٠ إذلَمْ تَزَلْ لِاكْتِسابِ الْحَمدِ مُبْتَدِرًا

لِوَجْهِكَ فِي الْإحْسانِ بَسْطٌ وَ بَهْجَةٌ ٧٨١ أنالَهُماهُ قَفْوَ أكْرَمِ والِدِ

و في الحديث قوله صلى الله عليه و آله لعمر لماطلب ان يقتل ابن الصيّاد حين اخبر بانه الدجّال: ان يكنه فلن تسلط عليه و ان لايكنه فلاخير لک في قتله ، و اتصال الضميرين او لهما مجرور بمصدر او وصف كما في هذين البيتين شاذ.

لَئِنْ كانَ حُبُّكَ لِي كاذِباً ۷۸۲ لَقَدْ كانَ حُبِّيكَ حَقّاً يَقِيناً

لا تَرْجُ اَوْتَخْشَ غَيْرَ اللّٰهِ اِنَّ اَذىً ۷۸۳ وا قِيكَهُ اللّٰهُ لايَنْفَكُّ مَأْمُوناً

و مثال الانفصال قوله تعالى: و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه ــ ۱۱۴/۹، و كما في هذين البيتين.

اَخِي حَسِبْتُكَ اِيّاهُ وَ قَدْ مُلِئَتْ ۷۸۴ اَرْجاءُ صَدْرِكَ بِالْاَضْغانِ وَالْاِحَنِ

لَئِنْ كانَ اِيّاهُ لَقَدْ حالَ بَعْدَنا ۷۸۵ عَنِ الْعَهْدِ وَ الْاِنْسانُ قَدْيَتَغَيَّرُ

و ان كان الضميران مرفوعا و منصوبا لغير الافعال الناقصة وجب الاتصال و تقديم المرفوع، نحو قوله تعالى: انا اعطيناك الكوثر ــ ۱/۱۰۸، انا انزلناه في ليلة القدر ــ ۱/۹۷، و استغفره انه كان توابا ــ ۳/۱۱۰، الا ان يكون في الكلام ما يوجب التاخير كالحصر، نحو قولك: ما ضربه الا انت.

المسالة الثالثة

قد يتوسط بين المبتدا و الخبر و ما كان مبتدا و خبرا ضمير مرفوع يسمى فصلا لوقوعه بينهما، و عمادا لاعتماد ما بعده عليه كاعتماد الخبر على المبتدا، و دعامة لان الكلام يدعم به اي يؤكد به، نحو قوله تعالى: اولئك هم المفلحون ــ ۵/۲، و كنا نحن الوارثين ــ ۵۸/۲۸، كنت انت الرقيب عليهم ــ ۱۱۷/۵، و انا لنحن الصافون ــ ۱۶۵/۳۷، انهم لهم المنصورون ــ ۱۷۲/۳۷، و ذكروا لهذا الضمير شروطا.

۱ ــ ان يكون المبتدا قبله معرفة، و تخلف هذا الشرط في قوله تعالى: ان تكون امة هي اربى من امة ــ ۹۲/۱۶.

۲ ــ ان يكون الخبر بعده معرفة، و هذا الشرط غير لازم لانه منقوض بكثير، نحو قوله تعالى: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله هو خيرا ــ ۲۰/۷۳، انه هو يبدئ و يعيد ــ ۱۳/۸۵، و مكر اولئك هو يبور ــ ۱۰/۳۵، و انه هو اضحك و ابكى و انه هو امات واحيى ــ ۴۳/۵۳ ــ ۴۴

۳ ـ ان یکون مرفوعا مطابقا لما قبله ان کان ضمیرا فی التکلم و الخطاب و الغیبة کما شوهد فی الامثلة، و ما فی هذا البیت شاذ.

وَ كَـائِـنْ بِـا لْاَ بـاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ۷۸۶ يَـرانِـي لَـوْاُصِـبْـتُ هُـوَ الْمُصابَا

و فائدة هذا الضمیر تـاکید ثبوت الخبر للمبتدا ، و تخلیص الخبر عن شباهة النعت ان کـان معرفـة، و قد یفید اختصاص الخبر بالمبتدا ، نحو قوله تعالی: ان شـانئک هو الابتر ــ ۳/۱۰۸، و فی اعراب هذا الضمیر اقوال مذکورة فی المغنی ، و الاسهل الا حسن ان یقال: انه مبتدا و ما بعده خبر و الجملة خبر لما قبله، فان کـان مـا بعده مرفوعا فهو، و الا فبتقدیر یکون لان تقدیر الفعل العام سهل ملائم فی کل موضع .

المسالة الرابعة

الاصل ان یکون مرجع ضمیر الغائب مذکورا قبله لفظا و رتبة او لفظا فقط، نحو قوله تعالی: فاما من ثقلت موازینه فهو فی عیشة راضیة ــ ۷/۱۰۱، فان من مقدم علی هو لفظا ، و هو ظاهر، و رتبة لان رتبة الشرط مقدم علی رتبة الجزاء ،و قوله تـعالی: و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن ــ ۲/۱۲۴، فان ابراهیم مقدم علی ضمیره لفظا لارتبة لانه مفعول و رتبة المفعول مؤخر عن رتبة الفاعل، و اما کلمات فمقدمة علی ضمیرها لفظا و رتبة، و لکن تخلف عن هذا الاصل و جاء الضمیر مقدما علی مرجعه لفظا و رتبة فی مواضع ، و لفظا فقط فی مواضع اخری ، اما المواضع الاولی فهی :

۱ ـ : ان یکون الضمیر مستترا فی بئس او نعم او ما بمعنا هما من افعال المدح والذم ویفسر بتمییز بعده ، نحو قوله تعالی : کبرت کلمة تخرج من افواههم ــ ۱۸/۵ ، فان فاعل کبرت

ضمير مستتر فيها راجع الى كلمة، و هي تمييز له تفسره، و ليست فاعلة للفعل على حسب الصناعة لان كل فاعل مرفوع، و ليس من هذا الموضع: نعم رجلا كان زيد بل من المواضع الاخرى و ياتي بيانه، و لا نحو قوله تعالى: ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا ــ ١٧٧/٧، و بئس للظالمين بدلا ــ ٥٠/١٨، كما ذهب اليه ابن هشام، لان القوم فاعل ساء و مثلا تمييزه و ليس في ساء ضمير، و في بئس ضمير يرجع الى ابليس المذكور قبله و بدلا تمييزه، و الالتزام بالمرفوعين بعد هذه الافعال في جميع الموارد مع صحة الكلام بمرفوع واحد و تمييز قبله او بعده لا ملزم له.

٢ ــ : ان يكون الضمير مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما، نحو ضربني و ضربت زيدا، فان في ضربني ضميرا يرجع الى زيدا، و لولاه بقي الفعل بلا فاعل، و زيدا مؤخر عن ضميره لفظا و هو ظاهر، و رتبة لان الجملة المعطوفة مؤخرة رتبة عن الجملة المعطوف عليها، و منه قول الشاعر:

جَـفَـوْنِي وَ لَمْ أَجْفُ الْأَخِلَّاءَ إِنَّنِي ٧٨٧ لِـغَـيْـرِ جَـمِـيلٍ مِنْ خَلِيلِيَ مُهْمِلُ

و ليس من هذا الموضع نحو اكل و نام زيد، و جهل و علم رجلان، لان زيد فاعل الفعلين، و كل من الرجلين فاعل لكل من الفعلين، و مبحث تنازع العاملين مر في المقصد الاول.

٣ ــ : ان يكون ضمير الشان و القصة، و الكوفيون يسمونه ضمير المجهول، و هو المسند اليه جملة مذكورة بعده، و هذا الضمير راجع الى مضمون تلك الجملة، و لذلك سمي بضمير الشان والقصة، و تسميته بضمير المجهول لان مرجعه مجهول في اول الامر لعدم ذكره قبله.

نحو قوله تعالى: و اقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ــ ٩٧/٢١، ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ــ ٦/٦٤، كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح

فانه غفور رحيم ـ ۵۴/۶، قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ـ ۱/۷۲، و اربع آيـات بعده في سورة الجن، وقول علي عليه السلام: اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يا كل ما يجدو يطلب ما لا يجد فاقتلوه و لـن تقتلوه، و قول الشاعر:

هِـيَ الـدُّنْـيـا تَـقـولُ بِمِلْئِ فِيها ۷۸۸ حَـــذارِ حَـــذارِ مِنْ بَطْشِي وَ فَتْكِي

و هذا الضمير لا يكون الامبتدا او اسمالناسخ، و لا يكون بعده الاجملة تفسره، و لا تتقدم عليه و لاجزء منها، و لا يتبع بتابع، و ملازم للافراد، و اما تذكيره و تانيثه فان كان احدى عمدتي الجملة التي بعده مونثة جاز تانيثه و الافهو مذكر.

و ليس منه قوله تعالي: قل هو الله احد ـ ۱/۱۱۲، كما قيل، لان هو يرجع الي ربک في كلام من جاء الي رسول الله صلى الله عـلـيه و آله و قال: يا محمد صف لنا ربک، فنزلت، او راجع الي المبدء تعالى باعتبار انه ظاهر لفطرة كل احد، على ما قال تعالي: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن الله ـ ۳۱/ ۲۵.

۴ ـ: ان يفسر بما بعده من تمييز او بدل و الاول في باب رب كقول الشاعر.

رُبَّـــهُ فِـتْـيَـةً دَعَـــوْتُ إِلـــىٰ ما ۷۸۹ يُـورِثُ الْـمَـجْـدَ دائِـبـاً فَأَجابُوا

و هذا الضمير مفرد مـذكر دائما و ان كان مخالفا لمفسره، و الثاني نحو قوله تعالي: و اسروا النجوى الذين ظلموا ـ ۳/۲۱، و لـيس الضمير راجعا الي الناس، لان كلهم لم يكونوا اهل هذه النجوى، و منه قولهم: اللهم صل عليه الـرؤ وف الرحيم، و قول الشاعر.

قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ بِـقَـرْقَرىٰ كَوانِسَا ۷۹۰ فَـلاتَـلُـمْـهُ أَنْ يَنـامَ الْـبـائِـسَا

۵ ـ: ان يكون متصلا بفاعل فعل راجعا الي مفعوله المتاخر، نحو ضرب اخوه زيدا، و كما في هذه الابيات.

وَ لَـوْاَنَّ مَـجْدًا أَخْلَدَ الدَهْرَ واحِدًا ۷۹۱ مِنَ الناسِ أَبْقىٰ مَجْدُهُ الدَهْرَ مُطْعِماً

وَ مـا نَـفَـعَتْ اَعْـمـالُهُ الْمَرْءَ راجِيًا   ٧٩٢   جَـزاءً عَلَيْها مِنْ سِوىٰ مَنْ لَهُ الْاَمْرُ

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ اَثْوابَ سُؤْدَدٍ   ٧٩٣   وَرَقّيٰ نَداهُ ذَا النَدىٰ فِي ذُرَا الْمَجْدِ

وَ لَـمّـا عَـصَـىٰ قَـوْمُـهُ مُـصْعَبًا   ٧٩٤   فَـادّاهُـمُ الْـكَـيْـلَ صاعًا بِصاعِ

و هذا في ضرورة الشعر، و اما في النثر فيجب تقديم المفعول، كما في قوله تعالى: و اذ ابتلى ابراهيم ربه ـ ٢/١٢٤.

و المواضع التي تقدم فيها الضمير على مرجعه لفظا فقط، و هو متاخر عنه في الرتبة، نحو في داره زيد، و في داره قيام زيد، و قولهم: في اكفانه درج الميت، و منه قول الشاعر: بمَسْعاتِهِ هُلْكُ الفتىٰ اَوْنَجاتُه، و نعم رجلا كان زيد، نعم و تمييزه خبركان، و نحو هل افضل منك زيد، ان قلنا زيد مبتدا مؤخر لا فاعل افضل، و كذا قول الشاعر.

فَـخَـيْـرُ نَـحْـنُ عِنْدَ الناسِ مِنْكُمْ   ٧٩٥   اِذَا الـداعِـى الْـمُثَوِّبُ قالَ يالا

المسالة الخامسة

الاصل في مرجع ضمير الغائب ان يكون اسما ملفوظا به، و قد يكون فعلا باعتبار مصدره، و قد يكون مفهوما من سياق الكلام قبله.

مثال الاول قوله تعالى: اعدلوا هو اقرب للتقوى ـ ٥/٨، اى العدل اقرب لها، و قوله: الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم كبر مقتا عندالله ـ ٤٠/٣٥، اى كبر ذلك الجدال.

مثال الثاني قوله تعالى: و قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا، اى ان الحياة الاحياتنا الدنيا، هذه الآية في سورة الانعام و المؤمنون و الجاثية، و يفهم مرجع هي من الآيات المذكورة قبلها، و قوله تعالى: لا اسالكم عليه اجرا، اى على تبليغ الرسالة، و هذه الجملة في عدة آيات، و يفهم مرجع الضمير مما ذكر قبله و بعده، و قوله تعالى: ليس بامانيكم و لا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ـ ٤/١٢٣،

اى ليس اجر العمل با مانيكم الخ، و هذا يفهم مما بعده، و قوله تعالى: ياليتها كانت القاضية ـ ٦٩/٢٧، اى يقول الكافر يوم القيامة: ياليت موتة الدنيا كانت قاضية بفنائي ابدا و لم ابعث، يعلم ذلك مما بعد و مما قبل، و قوله تعالى: فلولا اذا بلغت الحلقوم ـ ٥٦/٨٣، ترجعونها ان كنتم صادقين ـ ٥٦/٨٧، كلا اذا بلغت التراقي ـ ٧٥/٢٦، مرجع ضميرها و الذى في بلغت في الآيتين يعلم من سياق الكلام، و هو روح المحتضر.

المسالة السادسة

اذا كان فاعل الفعل و مفعوله ضميرين لواحد وجب دخول لفظة نفس على المفعول الا في باب ظن واخواتها و فقد و عدم، فلا يقال: ابغضتني، بل ابغضت نفسي، و نحو قوله تعالى: و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ـ ١٨/٢٨، و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ٢/١٣٠، و من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ـ ٢/٢٣١، و امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ـ ٣٣/٥٠، قال رب انى ظلمت نفسي ـ ٢٨/١٦، اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم ـ ٢/٤٤، و شذ قول الشاعر:

قَدْ بِتُّ اَحْرُسُنِي وَحْدِي وَ يَمْنَعُنِي ٧٩٦ صَوْتُ السِباعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَ الْهامِ

و كذا ان كان الفعل ذا مفعولين، نحو قوله تعالى: و يحذركم الله نفسه و الى الله المصير ـ ٣/٢٨، و منه ما كان احد المفعولين نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: لا تكلف الا نفسك ـ ٤/٨٤، و كذا ان كان العامل شبه الفعل، نحو قوله تعالى: فلعلك باخع نفسك على آثارهم ـ ١٨/٦، و اما ان كان بواسطة الحرف جاز الوجهان، اتيان لفظة نفس، نحو قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة ـ ٦/٥٤، و من يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ـ ٤/١١١، فاسرها يوسف في نفسه ـ ١٢/٧٧، كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على انفسكم ـ ٤/١٣٥، ان احسنتم احسنتم لا نفسكم ـ ١٧/٧، و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين ـ ٣٧/١١٣، و عدم

الاتيان بها نحو قوله تعالى: امسک علیک زوجک ـ ۳۷/۳۳، و هزی الیک بجذع النخلة ـ ۲۵/۱۹، و اضمم الیک جناحک ـ ۳۲/۲۸، فصرهن الیک ـ ۲۶۰/۲، و لا وجه لتقدير النفس في امثال هذه ليطرد القاعدة، بل القول بجواز الوجهين هو الحق طبقا لاستعمال اهل اللسان، و من ذلک ما في هذه الابيات.

دَعْ عَنْکَ لَوْمی فَإنَّ اللَّوْمَ اِغْراءُ ۷۹۷ وَ داوِنی بِالَّتی کانَتْ هِیَ الدّاءُ

هَوِّنْ عَلَیْکَ فَاِنَّ الْاُمُورَ ۷۹۸ بِکَفِّ الْإِلهِ مَقادِیرُها

وَ دَعْ عَنْکَ نَهْباً صِیحَ فی حُجُراتِهِ ۷۹۹ وَ لٰکِنْ حَدِیثاً ما حَدِیثُ الرَّواحِلِ

ان قلت: ان المعنى يستدعي تقدير لفظة نفْس، قلت: لا يستدعي، اذلا فرق في المعنى بين هزی الیک و هزی الي نفسک، و لواستدعي لکان استدعائه في باب ظن و اخواتها اشد و لم يقولوا بالتقدير فيه، نحو قوله تعالى: اني اراني اعصر خمرا ـ ۳۶/۱۲.

تنبيه

ليس من هذا الباب قوله تعالى: قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله اواتتكم الساعة اغير الله تدعون ـ ۴۰/۶، بل کم حرف خطاب کما يلحق ببعض اسماء الاشارة، و لانه يدل على الجمع وقدجيئ بالفعل على صيغة المفرد، و لولاه لقيل ارايتم کما في قوله تعالى: قل ارايتم ان اتاکم عذابه بياتا او نهارا ما ذا يستعجل منه المجرمون ـ ۵۰/۱۰.

المسالة السابعة

الاصل في الضمير ان يكون مطابقا لمرجعه في الافراد و التثنية و الجمع، و التانيث و التذكير، و الغياب و الخطاب و التكلم، و لكن تخلف عن هذا الاصل في کل من هذه النواحي الثلاث کثيرا لوجوه بلاغية مظانها علوم البلاغة و کتب

التفسير، و ذكرنا نبذة من هذا التخلف في مبحث الفعل و الفاعل في المقصد الاول، و نذكر هنا نبذة منه تذكرة و تدريبا.

الناحية الاولى تخلفه في الافراد و اخويه، نحو قوله تعالى: و الله و رسوله احق ان يرضوه ـ ٦٢/٩، فان الضمير مفرد و المرجع اثنان، و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ـ ٣٤/٩، و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة الاعلى الخاشعين ـ ٤٥/٢، و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ـ ٩/٤٩، هذان خصمان اختصموا في ربهم ـ ١٩/٢٢، مثلهم كمثل الذى استوقد نارافلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لايبصرون ـ ١٧/٢، و الذى جاء بالصدق و صدق به اولئك هم المتقون ـ ٣٣/٣٩، ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ـ ٢٩/٢، و كما في هذا الابيات.

إِنَّ شَرْخَ الشَّبابِ وَ الشَّعَرَ الأَ ٨٠٠ سْوَدَ مالَمْ يُعاصَ كانَ جُنوناً

وَ إِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ ٨٠١ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

فِيها خُطوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقٍ ٨٠٢ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقِ

و من هذا القبيل اسم التفضيل المستعمل مع من فانه مفرد مذكر في جميع حالاته و المفرد ليس حاملا الا للمفرد، نحو قوله تعالى: اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا ـ ١٠/٥٧، و قد مر بيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول.

الناحية الثانية تخلفه في التذكير و التانيث، نحو قوله تعالى: و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على اربع ـ ٤٥/٢٤، اولم يروا ان الله الذى خلق السماوات و الارض قادر على ان يخلق مثلهم ـ ٩٩/١٧.

الناحية الثالثة تخلفه في الغياب و الخطاب و التكلم، و هو الاتيان بكل

منها مكان الآخر، مع ان سياق الكلام السابق عليه يستدعي ذلك الآخر، و يسمى هذا في علم المعاني بالالتفات، نحو قوله تعالى: اياك نعبد و اياك نستعين ـ ٥/١، فان سياق اول السورة يستدعي ان يقال: اياه نعبد و اياه نستعين، و لكن التفت من الغيبة الى الخطاب لوجه بلاغي مذكور في التفاسير، و مالي لا اعبد الذى فطرني و اليه ترجعون ـ ٢٢/٣٦، التفت من التكلم الى الخطاب، و السياق يستدعي: و اليه ارجع، حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم ـ ٢٢/١٠، قال: بهم مكان بكم، و الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلدميت ـ ٩/٣٥، قال: فسقناه مكان فساقه و الالتفات ياتي في غير الضمير، و التفصيل في علم المعاني.

المسالة الثامنة

في احكام مختلفة للضمير.

١ ـ: من الاسماء ما يلازم الافراد كمن و ما و كل و بعض و كلا و كلتاواى، فيجوز في ارجاع الضمير اليه رعاية لفظه فيوتي بالضمير مفردا في كل حال، و رعاية معناه فيوتي بالضمير طبقا لمعناه من المؤنث و المثني و الجمع، و ياتي بعض الشرح في باب الموصولات.

٢ ـ: اذا اجتمع ضمير و غيره في الاسناد اليهما روعي جانب الضمير، فتقول: انت و اخوتك جئتم امس، و لا تقول جاؤوا، و اذا اجتمع ضمير متكلم مع ضمير مخاطب او غائب روعي جانب المتكلم، فتقول: انا و انت اكلنا، و لا تقول اكلتما، و تقول: انا وهو سافرنا، و لا تقول: سافرا، و كذا اذا اجتمع ضمير مخاطب مع ضمير غائب روعي جانب المخاطب، فتقول: انت و هو قلتما، و لا تقول: قالا، و ذلك لان الاعرف يغلب في الاسناد على غير الاعرف، و ضمير المتكلم اعرف من المخاطب، و هو اعرف من الغائب، و الضمير اعرف من غيره و ان كان معرفة.

٣ ـ: الضمير مستتر في المشتق العامل للضمير، و ليس له ضمير متصل بارز، والالف

و الواو و الياء في المثنى و الجمع علامات للتثنية و الجمع لا ضمائر، و ذلک الضمير المستتر حسب مرجعه، ففي زيد قائم هو، كما في زيد يقوم، وفي انا قائم انا، كما في انا اقوم، و في انت قائم انت كما في انت تقوم، و كذا في المثنى و الجمع، ففي الزيدون قائمون هم، و قس عليه ما عداه.

و قال بعضهم: ان الضمير في المشتق في جميع الحالات انما هو ضمير الغائب، فقولک: انا مؤ من ليس في مؤمن الاهو، ثم تكلف و قال: التقدير: انا رجل مؤمن لان هو لا يناسب انا، بل يستدعي مرجعا غائبا، و هذا التكلف مرفوض عندنا، و لا وصمة على ماقلنا كما تدرسنا في شرح الامثلة، والشاهد عليه ان الضمير يظهر في الوصف السببي حسب مرجعه كما تقول: زيد قائم ابوه، و انا قائم ابي، و انت قائم ابوک، و هكذا.

المسالة التاسعة

في احكام خاصة بضمير المتكلم وحده اذا كان منصوبا او مجرورا، و يقال له حينئذ ياء المتكلم و ياء النفس، و هي ثلاثة:

الاول: وقوع نون الوقاية قبله، و ذلک في مواضع.

١ ـ ان يكون منصوبا بالفعل متصرفا كان ام جامدا، نحو قوله تعالى: قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ـ ١٣/١٢، قال هي راودتني عن نفسي ـ ٢٦/١٢، ذلكما مما علمني ربي ـ ٣٧/١٢، و قل رب ادخلني مدخل صدق و اخرجني مخرج صدق ـ ٨٠/١٧، و يجب هذه النون في آخر الفعل قبل ياء المتكلم، و لكن في آخر المضارع المختوم بنون التثنية ونون الجمع المذكر ونون الواحدة جاز الاتيان و عدمه، و مع الاتيان جاز ادغام النونين و فک الادغام، و قد قرئ بالوجوه الثلاثة قوله تعالى: قل افغير الله تامرونّي اعبد ايها الجاهلون ـ ۶۴/۳۹، و اما مع نون تانيث الجمع يجب الاتيان بها كسائر الصيغ من المضارع و سائرالافعال، نحو قوله

تعالى: قال ربّ السجن احب الي مما يد عو ننى اليه ـ ٣٣/١٢.

٢ ـ: ان يكون منصوبا باسم الفعل، نحو دَراكِني و تَراكِني و عَلَيْكَني، اى ادركني و اتركني و الزمني.

٣ ـ: ان يكون منصوبا باحد الحروف المشبهة بالفعل، و لكن ذكرها مع لعل قليل، و ليس في القرآن منه مثال، و عدمها مع ليت قليل، و ليس في القرآن بدونها، نحو قوله تعالى: انني انا الله لا اله الا انا ـ ١٤/٢٠، و يقول الكافر ياليتني كنت ترابا ـ ٤٠/٧٨، و كقول الشاعر في لكن.

يَلومونَنِي فِي حُبِّ لَيلَىٰ عَواذِلِي ٨٠٣ وَ لٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

و في هذه الابيات جاء ليت بدونها، و لعل معها، و ذلك نادر.

كَمُنْيَةِ جابِرٍ اِذْ قالَ لَيْتِي ٨٠٤ أُصادِفُهُ وَ اَفْقِدُ كُلَّ ما لِي

فَيالَيْتِي اِذا ما كانَ ذاكُمْ ٨٠٥ وَ لَجْتُ وَ كُنْتُ اَوَّلَهُمْ وُلوجاً

اَرِينِي جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي ٨٠٦ اَرَىٰ ماتَرَيْنَ اَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدًا

فَقُلْتُ اَعِيرانِي الْقَدومَ لَعَلَّنِي ٨٠٧ اَخُطُّ بِها قَبرًا لِاَبْيَضَ ماجِدٍ

٤ ـ: ان يكون مجرورا بعن او من نحو قوله تعالى: و اذا سالك عبادى عنى فانى قريب ـ ١٨٦/٢، و قوله تعالى: فمن شرب منه فليس مني و من لم يطعمه فانه مني ـ ٢٤٩/٢، وجاء في هذا البيت بدونها، و هو شاذ للضرورة.

اَيُّهَا السّائِلُ عَنْهُمْ وَ عَنِي ٨٠٨ لَسْتُ مِنْ قَيْسَ وَ لاقَيْسُ مِنِي

٥ ـ: ان يكون مجرورا بلدن بمعنى عند و قد و قط بمعنى يكفى، نحو قوله تعالى: قد بلغت من لدنى عذرا ـ ٧٦/١٨، و في قراءة بعضهم لدنى بتخفيف النون، و مثال قد و قط ما في هذين البيتين.

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى ٨٠٩ لَيْسَ الإِمامُ بِالشَحِيحِ الْمُلْحِدِ

اِمْتَلَأَ الْحَوْضُ وَ قالَ قَطْنِي ٨١٠ مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي

و نون الوقاية في هذه المواضع قياسي على الوجوب في الفعل و اسم الفعل

و ليت و عن و من الا نادرا كامر، و في غير ذلک علي الجواز، و في غير هذه المواضع شوهدت قليلا لايقاس عليه، كما في الحديث: غير الدجال اخوفني عليكم، واخوف اسم تفضيل، و ما في هذين البيتين.

وَ لَيْسَ الْمُوافِينِي لِيُرْ فَدَ خائِباً ٨١١ فَــاِنَّ لَـهُ اَضْـعافَ مـا كانَ اَمَّلَا

وَ مـا اَدْرِي وَظَنِّـي كُـلَّ ظَـنِّ ٨١٢ اَمُسْلِمُنِـي اِلَـىٰ قَوْمِي شَراحِي

و يقال لهذه النون نون الوقاية لانها تقي الفعل من التباسه في كثير من الموارد، مثلا ان طلبي بصيغه الماضي مشابه لطلبي بصيغه المصدر، فان قلت طلبني خلص من الالتباس، و كذا اكرمي بصيغة المفردة المخاطبة مشابه لاكرمي بصيغه المفرد المخاطب مع ياء المتكلم، فان قلت اكرمني خلص من الالتباس، و يقال لها نون العماد ايضا لاعتماد ياء المتكلم عليها في تحملها الكسرة اللازمة قبل الياء، و لولاها لزم كسر آخر الفعل او وقوع غير الكسرة قبل هذه الياء، و كلاهما غير جائز.

الثاني حذفه منصوبا و مجرورا، و هوجائز يقاس عليه، نحوقوله تعالى: فيقول ربي اكرمن فيقول ربي اهانن ـ ١٥/٨٩و١٦، و اتقوه و اطيعون ـ ٣/٧١، اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ـ ٩٤/١٢، و النون في اواخر هذه الا فعال نو ن الوقاية.

مثال حذفه مجرورا قوله تعالى: لكم دينكم ولي دين ـ ٦/١٠٩، ثم اخذ تهم فكيف كان عقاب ـ ٣٢/١٣، فذوقوا عذابي و نذر ـ ٣٩/٥٤، و قرينة الحذف وجود الكسرة في آخر الاسم.

الثالث قلبه تاء او الفا على الجواز ان اضيف اليه اب او ام او اخ او اخت او بنت او عم في النداء و غيره، نحو قوله تعالى: يا ابت افعل ماتؤمر ـ ١٠٢/٣٧، اي يا ابي، و في حديث الكساء: يا ابتا اعيذک من الضعف، و الالف الف الا طلاق، و نحو ما في هذه الابيات.

اُطَـوِّفُ مـا اُطَـوِّفُ ثُـمَّ آوِ ي ٨١٣ اِلَـىٰ اُمّا وَ يَـرْوِ يـنِـي الـنَّقيعُ

يـابِـنْـتَ عَمَّا لا تَلومِي وَ اهْجَعِي ٨١٤ أَلَـمْ يَكُـنْ يَبْيَضُّ لَـوْ لَـمْ يَصْلَعِ
يـا أَبَـتــا أَرَّقَـنِـــي الْقِذّانُ ٨١٥ فَـالـنَّـوْمُ لا تَـأْلَـفُـهُ الْـعَـيْـنانُ

و القلب بعد هذه الاسماء شائع، و جاء في غيرها ايضا كما في البيتين.

يـا جـــارَتـــا مـــا أَنْـــتِ جارَةْ ٨١٦ وَ حَـبَّـذَا الْـجـارُ إنْ كـانَ شـارَةْ
يـا عَـــجَـــبًا لِـــهـــٰذِهِ الْـفَليقَةِ ٨١٧ هَـلْ تَـغْـلِـبَـنَّ الـقُـوَباءُ الرِيقَةُ

و في المنادى المندوب و المستغاث كثير ياتي ذكره في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

المسالة العاشرة

الحق ان الضمائر كلهابسائط استعملتها العرب من اول الامر كذلك، الا المنصوب المنفصل فانه يمكن ان يقال: ان الاصل هو المتصل فالحقوا به ايا ليسهل التلفظ به عند الانفصال، و الا قوال المختلفة في تركيبها و بساطتها، و كون بعض حروفها اصلا و بعضها ملحقا نتركها لقائليها، اذ لا شاهد لواحد منها، قالها سلفهم واتبع خلفهم، و التعرض لها لاثمرة له الاضياع العمر، و الضمائر كلها مبنية.

فالمرفوع المنفصل مبني على الفتحة و السكون و الكسر و الضم كما يشاهد: هُوَ، هُما، هُمْ، هِيَ، هُما، هُنَّ، أَنْتَ، أَنْتُما، أَنْتُمْ، أَنْتِ، أَنْتُما، أَنْتُنَّ، أَنَا، نَحْنُ.

و المرفوع البارز المتصل بالماضي ايضا مبني على هذه الاربعة، كما يشاهد: ا، و، ا، نَ، تَ، تُما، تُمْ، تِ، تُما، تُنَّ، تُ، نا، و اما المتصل بالمضارع و الامر فمبني على السكون و الفتح فقط كما يشاهد: ا، و، ا، نَ، ا، و، ى، ا، نَ.

و المنصوب المنفصل مبني على الاربعة ايضا، كما يشاهد: إيّاهُ، إيّا هُما، إيّاهُمْ، إيّا ها، إيّا هُما، إيّاهُنَّ، إيّاكَ، إيّا كُما، إيّا كُمْ، إيّاكِ، إيّا كُما، إيّا كُنَّ، إيّاىَ، إيّانا، و المنصوب المتصل و المجرور صورتهما صورة المنفصل بحذف إيّا، فبناؤهما كبنائه.

ثم الضمير ان كان الفا او ياء او واوا يحذف في القراءة عند التقاء الساكن ، و كذا ان كان في آخره واحد منها يحذف من آخره عند التقاء الساكن في القراءة ، و ذلك اذا كان حركة ما قبلها من سنخها ، و اما ان كان قبل الياء او الواو فتحة فلايحذف ، بل يحرك بالضم او الكسر ، نحو قوله تعالى : و آتوا الزكاة ـ ٢٧٧/٢ ، دعوا الله مخلصين ـ ٢٢/١٠ ، و اما ترين ـ ٢٦/١٩ ، وانا مبني على الفتح ، و لكن يشبع الفتحة عند الوقف ، و يكتب على حال الوقف .

و ان كان آخر الضمير ساكنا يضم عند التقائه ساكنا آخر نحو قوله تعالى : هم لعدو فاحذرهم ـ ٤/٦٣ ، يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ـ ١٥/٣٥ ، و يضم ثم يشبع الضمة واوا اذا وقع بعده ضميرمنصوب متصل ، نحو قوله تعالى : و اذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من و راء حجاب ـ ٥٣/٣٣ ، و آتاكم من كل ماسالتموه ـ ٣٤/١٤ ، اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ـ ٤/٤٧ ، و لنصبرن على ما آذيتمونا ـ ١٢/١٤ ، و اذيريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ـ ٤٤/٨ ، .

و الضمير الغائب المفرد المذكر من المنصوب المتصل او المجرور يضم مشبعا في القراءة ان كان قبله فتحة او ضمة ، و يكسر مشبعا ان كان قبله كسرة ، و يضم بلااشباع ان كان قبله ساكن الا ان يكون الساكن ياء فيكسر ، وعليك استخراج الامثلة من الآيات .

الباب الثالث

في اسم الاشارة ، وجهة تعريفه انطباقه على المشار اليه بالاشارة الحسية او العقلية ، و اما الواضع فقد وضعه لكل ما يصح الاشارة اليه من دون نظر الى المشار اليه بالخصوص ، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه في الكثير حسب الوضع ، و في هذا الباب مسائل .

المسالة الاولى

في صيغ اسم الاشارة، و هي.

۱ ــ: ذا، و هو مفرد مذكر، قيل: اصله ذاء مبنيا على الكسر، كما جاء في هذا البيت.

هٰـذاءِ الـدَفـتَـرُ خَـيْرُ دَفْتَرٍ ۸۱۸ فِـي كَـفِّ قَـوْمٍ مـا جِـدٍ مُـصَدَّرٍ

و الظاهر انه ضرورة، و الكلمة ثنائية، و فيها اقوال خرصية مذكورة في شرح الرضي، و مثالها في هذه الابيات.

ماذَا الْوُقوفُ عَلَىٰ نارٍ وَ قَدْ خَمِدَتْ ۸۱۹ يا طالَما اوْ قِدَتْ فِي الْحَرْبِ نِيرانُ

وَ لَـسْـتُ بِـباِمَّـعَةٍ فِـي الـرِجالِ ۸۲۰ أُسـائِـلُ عَـنْ ذا وَذا مَا الْـخَـبَرُ

هـا بَـيِّنَاذا صَرِيحُ النُصْحِ فَاصْغِ لَهُ ۸۲۱ وَطُـعْ فَـطـاعَـةُ مُهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

۲ ــ: مثناه ذانِ رفعا و ذَيْنِ نصبا و جرا.

۳ ــ: ذي و ذِه بسكون الهاء و كسرها و اشباع الكسرة و ذات، و تي وتِه على الاوجه الثلاثة و تا، كلها مفرد مؤنث.

۴ ــ: مثناه تانِ رفعا وتَيْنِ نصبا و جرا، و الالف من ذا و تا تسقط عند التثنية، و الموجودة علامتها، و النون تشدد في بعض اللغات، و به قرا بعضهم: فذانِّك برهانان ــ ۲۸/۳۲، و احدى ابنتي هاتينّ ــ ۲۸/۲۷، و المثنى من اسم الاشارة معرب، و غيره مبني، و العلة استعمال العرب.

۵ ــ: أُولي و أُولاء للجمع مذكرا كان او مؤنثا، نحو قوله تعالى: قال هم أُولاء علي اثري ــ ۲۰/۸۴، و هذه الاسماء تستعمل للعاقل و غير العاقل الا صيغة الجمع فان استعماله لغير العاقل قليل كما في هذا البيت.

ذُمَّ الـمَنازِلَ بَـعْـدَ مَـنْزِلَةِ اللِوىٰ ۸۲۲ وَ الـعَـيْـشَ بَعْـدَ أُولـٰئِـكَ الْاَيّامِ

۶ــ : هُنا ، و يقال هَنّا وهِنا ايضا ، نحو قول الشاعر.

هَـنّـا و هَـنّا و مِنْ هَنّا لَهُنَّ بِها ۸۲۳ ذاتِ الـشَّـمـائِلِ وَ الْاَيْـمانِ هَيْنومُ

۷ــ : ثم ، هــذا و الذى قبله للاشارة الى المكان خاصة ، نحو قوله تعالى : و ازلفنا ثَمَّ الآخرين ــ ۶۴/۲۶ ، و اذا رايت ثم رايت نعيما و ملكا كبيرا ــ ۲۰/۷۶ ، هنا لک دعا زكريا ربه ــ ۳۸/۳.

المسالة الثانية

تدخل ها التنبيه على اسماء الاشارة ، نحو قوله تعالى : هذا خلق الله ــ ۳۱ /۱۱ ، ان هذان لساحران ــ ۶۳/۲۰ ، قال اني اريد ان انكحک احدى ابنتي هاتين ــ ۲۷/۲۸ ، قال ياقوم هؤلاء بناتي هن اطـهر لكم ــ ۷۶/۱۱ ، لـوكان هؤلاء آلـهة ماوردوها ــ ۹۹/۲۱ ، انا ههنا قاعدون ــ ۲۴/۵ ، و قول الشاعر :

هٰذِى الاَرامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حاجَتَهـا ۸۲۴ فَـمَـنْ لِـحـاجَةِ هٰذَا الاَرْمَلِ الذَكَرِ

و لا تدخل على ثم كما لاتلحق بها اللام و حرف الخطاب و معنى التنبيه توجيه المخاطب نـحو الـكلام لـيصغى اليه ، و تدخل ها التنبيه على غير اسم الاشارة ، و يأتي ذكره في مبحث حروف التنبيه في المقصد الثالث.

و تـلحق ضـمائر الـخطاب المتصلة باسماء الاشارة ، و هي هنا ليست اسماء و لامحل لـهـا مـن الاعراب ، بل حروف تفيد معنى الخطاب فقط ، لان اسم الاشارة لايعمل عمل النصب و لا يضاف ، و لذلک لا يراعى تطابقها للمخاطب ، بل يؤتى بالمذكر للمؤنث و بـالمفرد للجمع ، نحو قوله تعالى : اولئک على هدى من ربهم ــ ۵/۲ ، و لا تقبلوا لهم شهادة ابدا و اولئک هم الفاسقون ــ ۴/۲۴ ، جيء بحرف الخطاب مفردا مع ان المخاطبين جمع ، و نظيره في الآيات كثير ، و جاء في هذه الآية مطابقا : و اولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ــ ۹۱/۴ ، و لا يـجتمع حرف الخطاب معها التنبيه على اسم الاشارة الاقليلا كما في هذا البيت.

رَأَيْـتُ بَنـي غَبْراءَ لا يُنْكِرونَنِي ٨٢٥ وَلا أَهْـلُ هٰـذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ

و تلحق اللام بـاسم الاشارة مع حرف الخطاب لا بدونه، نحو ذلک، ذلکما، ذلکم، ذلکن، تلک، تلکما، تلکم و غيرها، و هذه اللام ساکنة، فلذا حذف الياء من تلک و اخواتها لا لتقاء الساکنين، اذ کان في الاصل تيلک، و اما في ذلک و فروعه و هنالک فکسرت لاجل الالف اذ کرهوا حذفها في القراءة، کل ذلک لرعاية السلاسة في الکلام، و هذه اللام تمتنع مع مثنى اسم الاشارة و فيما عليه ها التنبيه، و في أُولاء ممدودا و مقصورا، و مجيئها في هذا البيت نادر

أُولٰلِکَ قَـوْمِـي لَـمْ يَکونوا أَشابَةً ٨٢٦ وَ هَـلْ يَـعِـظُ الضِلّيلَ إِلّا أُولٰلِکا

و الاصل في اسم الاشارة کالضمير ان يطابق المشار اليه، و قد وقع التخلف عن هذا الاصل کثيرا، کقوله تعالى: لا فارض و لا بکر عوان بـين ذلک ــ ٢/٦٨، اى بين الفارض و البکر، و قوله تعالى: فذانک برهانان من ربک ــ ٢٨/٣٢، ذانک بصيغة التذکير اشارة الى اليد البيضاء و عصى موسى و انهما مؤنثان، و کقول الشاعر:

وَ لَـقَـدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَياةِ و طولِها ٨٢٧ وَ سُـؤالِ هٰـذا الـناسِ کَيْفَ لَبِيدُ

ثم ان القوم قالوا: ان اسم الاشارة بدون اللام و حرف الخطاب للمشار اليه القريب، و مع حرف الخطاب وحده للمتوسط و مع اللام و حرف الخطاب للبعيد، فجعلوا اللام حرفا مفيدا للبعد، و ثَمَّ للمکان البعيد و بعضهم کـابن مالک فـي الالفيه اسقط المتوسط و قال: ان کان مع حرف الخطاب فللبعيد سواء أکان مع اللام ام بدونه، و المجرد عنهما للقريب.

اقول: ان الذى قالوا انما هو فيما کان المشير و المشار اليه و المشار به و المشار له من المحسوسات، و اما في الاشارة المعنوية لا سيما فيما کان المشير او المشار اليه هو الله تعالى فلا معنى لذلک، على ان الذى قالوا قد تخلف في المحسوسات کثيرا فانظر ما ذاترى.

المسالة الثالثة

ان هنا و فروعه و ثـم مـن الظروف، فيشار بها الى المكان نحو قوله تعالى: فاينما تولوا فثم وجه الله ـ ۱۱۵/۲، و اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالک ثبورا ـ ۱۳/۲۵، و استعمل هنالک للزمان في قوله تعالى: هنالک تبلوكل نفس ما اسلفت ـ ۳۰/۱۰، كذا نقل السيوطي لقوله تعالى في الآية السابقة: و يوم نحشرهم الخ، و لكن يمكن ان يقال: انه اشارة الى مكانكم في الآية لكونه اقرب، مع ان الحوادث المكانية لا تنفک عن الزمان، و لكن الظاهر في هذين البيتين الاشارة الى الزمان.

حَـنَّـتْ نَـوارُوَ لاتَ هَـنّـا حَـنَّتِ ۸۲۸ وَ بَـدَا الَّـذِى كـانَـتْ نَوارُ اَجَنَّتِ

وِ اِذَا الْاُمـو رُ تَـشابَهَتْ و تَعاظَمَتْ ۸۲۹ فَـهُـنـاکَ يَـعْـتَـرِفونَ اَيْنَ المَفْزَعُ

المسالة الرابعة

اعـلم ان الاشارة هي توجيه الموجود المدرک نحو شيء بقول او فعل ليتوجه اليه و يدركه، و المشهور عندهم ان اسم الاشارة وضع للمشار اليه المحسوس، و اذا استعمل فـي غـيره فمجاز، سواء أكان احساسه ممتنعا كذات البارى تعالى و المعانى الذهنية، ام لم يكن كالبعيد الذى لا يحس و لايرى او الغائب الذى لا يحس لمانع.

اقول: على اى وجه كان فان اسم الاشارة قد استعمل في كلام العرب للمحسوس و غير المحسوس، و البحث عن الحقيقة و المجاز موضعه علم البيان، و الاشارة لها اركان اربعة: المشير و المشار اليه و المشار له و المشار به، و المشاربه اما قول او فعل، و كل من هذه الخمسة اما محسوس او غير محسوس، و الاحساس في كثير من الاشياء نسبى، اى يكون الشيء محسوسا لا حد و غير محسوس لآخر لعدم آلة الاحساس فيه اولمانع عنه، و عليک النظر فى الآيات و غيرها و تطبيق اسم الاشارة فى كل

مورد على ما ذكرنا من الانحاء.

الباب الرابع

في الموصول، و هو اسمي و حرفي، و الثاني هو الحرف المصدري، و ياتي ذكره في مبحث حروف المصدر في المقصد الثالث، و المقصود بالذكر هنا هو الاسمي، و هو على قسمين: الموصول المختص، و هو مالايستعمل غير موصول، و له ثماني صيغ: الذى و فروعه، و الموصول المشترک، و هو ما يستعمل غير موصول ايضا، و له ستة الفاظ: مَنْ و ما و ايُّ و اَلْ و ذو و ذا.

و جهة تعريفه هي صلته، و لولا الصلة لكان مبهما لا يفهم منه معنى كسائر المبهمات، وُ الواضع و ضعه لما حكم عليه بحكم و هو المذكور في الصلة سواءاً كان معهودا عند المخاطب ام لا، و قيد بعضهم بكونه معهودا عنده، و ليس بلازم، و الا سماء الموصولة الاربعة عشر هي:

١ ــ اَلَّذى

و هو للمفرد، نحو قوله تعالى: ارايت الذى يكذب بالدين فذلک الذى يدع اليتيم ــ ١/١٠٧ ــ ٢، هذا يومكم الذى كنتم توعدون ــ ١٠٣/٢١، و فيه لغات اخرى قليلة الاستعمال: تشديد الياء و حذفها مع كسر ما قبلها او سكونه، كما في هذه الابيات.

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ ٨٣٠ وَاِنْ اَغْنَاکَ اِلّا لِلَّذِيِّ

يَنَالُ بِهِ الْعَلاءَ وَيَصْطَفِيهِ ٨٣١ لِاَقْرَبِ اَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ

وَ الَّـــذِ لَـوْشَـاءَ لَـكُـنْـتُ صَخْرًا ٨٣٢ أَوْجَـبَـلا أَصَـمَّ مُـشْـمَـخِرًّا

وَ كُنْتُ وَ الْاَمْرَالَّذِي قَـدْ كِيـدَا ٨٣٣ كَـالّـذْ تَـزَبـّىٰ زُبْـيَـةً فَـاصْطِيدَا

و قد يستعمل الذي، موصولا حرفيا، و ياتي في مبحثه، و هذا اغرى بعضهم بان يقول: انه موصول حرفي مطلقا، و هذا خطابين، و هو مبني على السكون، و همزته همزة الوصل، و ان شدد الياء فمبني على الكسر كما في البيت، و ان حذف الياء فما قبله مبني على الكسر اوالسكون كما في البيتين، و ان وقع بعد الياء ساكن حذف الياء في القراءة، نحو قوله تعالى: مثلهم كمثل الذى استو قد نارا ـ ١٧/٢.

٢ ـ الَّتي

و هي للمفردة نحو قوله تعالى: قدسمع الله قول التي تجادلك في زوجها ـ ١/٥٨، ما و ليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ـ ١٤٢/٢، و يجرى فيه كل ما ذكرنا في الذى، و مثال حذف الياء و سكون ما قبله قول الشاعر:

فَـقُـلْ لِـلَّـتْ تَـلُـومُكَ اِنَّ نَفْسِي ٨٣٤ أَراهـا لا تُـعَـوَّذُ بِـالـتَّـمِيمِ

٣ ـ اللَّذانِ

و هو معرب اعراب المثنى، و حذف منه ياء المفرد تخفيفا و فتح الذال لاجل الف التثنية، نحو قوله تعالى: و اللذان ياتيانها منكم فآذوهما ـ ١٦/٤، ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن و الانس نجعلهما تحت اقدامنا ـ ٢٩/٤١، و بعض العرب يشدد نونه و به قرا بعضهم في الآيتين، و ليس في كتاب الله مثنى الموصول غيرهما.

٤ ـ اللَّتانِ

و هي مثناة التي، و يجرى فيها ما يجرى في مذكرها، و قد يحذف النون

منهما كما في هذين البيتين .

أَبَنِي كُلَيْبَ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ۸۳۵ قَتَلَا المُلُوكَ وَ فَكَّكَا الأَغْلَالَا

هُمَا اللَّتَالَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ ۸۳۶ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ

۵ ـ الَّذِينَ

جمع الذي و هو مبني على الياء في الاحوال الثلاثة ، و يختص بالعقلاء ، و لا يستعمل في غير هم ، بخلاف غيره نحو قوله تعالى : و الذين كفروا بآياتناهم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة ـ ۱۹/۹۰ ـ ۲۰ ، و بعض العرب يعربونه اعراب الجمع و ياتونه بالواو في حالة الرفع كقول شاعرهم .

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ۸۳۷ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

قَوْمِي الَّذُوا بِعُكَاظٍ طَيَّرُوا شَرَرًا ۸۳۸ مِنْ روسِ قَوْمِكَ ضَرْبًا بِالمَصَا قِيلِ

حذف النون منه في البيت الثاني ، و قيل : هو قياسي ، قد حذف في التنزيل و غيره ، كقوله تعالى : مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الي لايبصرون ـ ۱۷/۲ ، فان ارجاع ضمير الجمع الى الذي دليل على انه في الاصل الذين ، و نظيره قوله تعالى : و الذي جاء بالصدق و صدق به اولئک هم المتقون ـ ۳۳/۳۹ ، و كقول الشاعر :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ۸۳۹ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

و هذا القول مردود لان في الآيتين ارجع ضمير المفرد اليه ايضا ، و لوكان جمعا محذوف النون لم يجز ذلک ، بل الحق ان يقال : عومل بالذي في هذه المواضع معاملة من الموصولة ، فانها يجوز ارجاع ضمير الواحد اليها باعتبار لفظها ، و ارجاع ضمير الجمع اليها باعتبار معناها كما ياتي بيانه .

۶ ـ الأُلىٰ والأُلاء

هذ ان بمعنى الذين ، و لكن قد يستعملان لغير العاقل ، و ليس منهما في القرآن

مثال، و من غيره ما في هذه الابيات.

هُمُ الْأُلىٰ وَ هَبوا لِلْمَجْدِ اَنْفُسَهُمْ ۸۴۰ فَما يُبالونَ ما لاقَوْا اِذا حُمِدوا

ابيتِ بَنِي عَمِّيَ الْأُلىٰ يَخْذُلونَنِي ۸۴۱ عَلَىٰ حَدَثانِ الدَّهْرِ إِذْيَتَقَلَّبُ

تُهَيِّجُني لِلْوَصْلِ اَيّامُنا الْأُلىٰ ۸۴۲ مَرَرْنَ عَلَيْنا وَ الزَّمانُ وَ ريقُ

اَبَىٰ اللهُ لِلشُّمِّ الْأُلاءِ كَأَنَّهُم ۸۴۳ سُيوفٌ أَجادَ القَيْنُ يوماً صِقالَها

وَ تُبْلِي الْأُلىٰ يَسْتَلْئِمونَ عَلَى الْأُلىٰ ۸۴۴ تَراهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَءِ الْقُبْلِ

مَحاحُبُّها حُبَّ الْأُلىٰ كُنَّ قَبْلَها ۸۴۵ وَ حَلَّتْ مَكانًا لَمْ يَكُنْ حَلَّ مَنْ قَبْلُ

و في البيت الاخير استعمل لجماعة الاناث و هو شاذ، و هذان اللفظان مبنيان على الالف و الكسرة، و يكتبان بغير وا و بعد الهمزة فرقا بينهما و بين اولى واولاء اللذان هما اسما الاشارة، و لفظة ال في اوائل الموصولات جزء الكلمة، و لا يجوز حذفها، بخلاف ما علىٰ سائر الاسماء و همزتها همزة وصل كغيرها.

۷ و ۸ ـ اللّائی و اللّاتی

و هما لجماعة الاناث، نحو قوله تعالى: ان امها تهم الا اللائى و لدنهم ـ ۲/۵۸، واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن ـ ۳۴/۴، و هما مبنيان على سكون الياء، و قد يحذف منهما الياء و يقال: اللاء و اللات، و قد يزاد الواو قبل الالف و يقال: اللوائى و اللواتى، و جاء في هذا البيت اللاء مكان الذين و هو شاذ.

فَما آباؤُنا بِأَمَنَّ مِنْهُ ۸۴۶ عَلَيْنَا اللّاءِ قَدْمَهَدوا الْحُجورَا

و هذه الفاظ الموصولات المختصة، و اللام المشددة في الجمع المذكر والمفرد تكتب غير مفصولة و في غير ذلك مفصولة فرقا بينهما، و ذكر الرضي في شرح الكافية لها الفاظا اخرى، هي من الشواذ، و لم يات لها بشاهد، فالاولى ترك ذكرها.

و اما الموصولات المشتركة، و هي التي تستعمل موصولة و غير موصولة فستة الفاظ.

۱ ــ مَنْ

و هو مبني على السكون ، و اذا التقى ساكنا حرک بالكسر ، و هو للعاقل ، و لغيره قليل ، و يستعمل للشرط و الاستفهام ايضا ، و ياتي كل منهما في مبحثه في المقصد الثالث و الموصولة نحو قوله تعالى : قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب ــ ۴۳/۱۳ ، افمن يخلق كمن لايخلق ــ ۱۷/۱۶ ، و منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به ــ ۴۰/۱۰ ، و جاز رعاية لفظه فيؤتي بالعائد مفردا في جميع الاحوال ، و جاز رعاية معناه فيؤتي بالعائد طبقاً له من حيث التذكير و فرعه و الافراد و فرعيه كما تشاهد في هذه الآيات : بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عندربه و لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ــ ۱۱۲/۲ ، روعي اولا لفظه ، و في آخر الآية معناه ، و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين ــ ۳۱/۳۳ ، روعي اولا لفظه فجيئ بصيغة المذكر ، ثم جيئ بضمير المؤنث ، و نحو قوله تعالى : و منهم من يستمعون اليک ــ ۴۲/۱۰ ، روعي فيه المعنى ، و من اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ــ ۵۰/۲۸ ، روعي فيه اللفظ ، و نظاهرها في القرآن كثيرة .

ثم تستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع :

۱ ــ : ان يكون تفصيلا لعام شامل للعاقل و غيره ، نحو قوله تعالى : و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على اربع ــ ۴۵/۲۴ .

۲ ــ : ان يكون من باب تغليب العاقل على غير العاقل ، نحو قوله تعالى : و جعلنالكم فيها معايش و من لستم له برازقين ــ ۲۰/۱۵ ، و منه النوع الثاني في الآية السابقة ، و ليس منه قوله تعالى : الم تر ان الله يسجد له من في السماوات و من في الارض ــ ۱۸/۲۲ ، كما قيل ، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند ، فان يسجد

لا يدل على ان المراد بمن اعم من العقلاء و الجبال و الشجر و الدواب و ان كان لها نوع سجود لله تعالى، مع انها عطفت فى الآية على من فى السماوات، و العطف مشعر بالتغاير.

۳ ـ ان يعامل غير العاقل معاملة العاقل، كان يدعى او ينادى، نحو قوله تعالى: و من اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له ـ ۵/۴۶، ان كان المراد ممن لايستجيب غير الآدميين، و قول الشاعر.

اَسِرْبَ الْقَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ ۸۴۷ لَعَلّي اِلَىٰ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ اَطِيرُ

۲ ـ ما

و هو كمن الا انه يستعمل لغير العاقل اكثر من العاقل، نحو قوله تعالى: ما عندكم ينفدو ما عندالله باق ـ ۹۶/۱۶، يعلمون ما تفعلون ـ ۱۲/۸۲، انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم ـ ۹۸/۲۱.

و مثاله للعاقل قوله تعالى: و السماء و ما بنيها ـ ۱۵/۹۱، و ما خلق الذكر و الانثى ـ ۳/۹۲، و والد و ما ولد ـ ۳/۹۰، فانكحوا ما طاب لكم من النساء ـ ۳/۴، انى نذرت لك ما فى بطنى محررا ـ ۳۵/۳.

مثاله لتغليب غير العاقل قوله تعالى: قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ـ ۱/۱۱۳ ـ ۲، و ليس منه قوله تعالى: سبح لله ما فى السماوات و ما فى الارض ـ ۱/۵۹، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند، و ان كان العقلاء يسبحون، و ما حرفية و اسمية، و الا سمية غير الموصولة شرطية و استفهامية و غيرها، و ياتى كل فى مبحثه فى المقصد الثالث.

۳ ـ أىّ

و هو معرب الا فى النداء مطلقا و موصولا بشروط نذكرها الآن، و يستعمل للشرط

و الاستفهام وصلة النداء و غيرها، و ياتي كل في مبحثه، و استعماله موصولا قليل حتى انكره بعضهم، و من ذلک قوله تعالى: ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمان عتيا ـ ١٩/٦٩، و اى في هذه الآية مفعول ننزعن، و التقدير: لننزعن منهم الذي هو اشد على الرحمان، و الضمير الذى اضيف اليه راجع الى كل شيعة، و اى مبنى علم الضم.

و نظرا الى هذه الآية قالوا: ان كان مضافا و صلته جملة اسمية مبتداها ضمير محذوف يبنى على الضم، و هذا قول سيبويه و من تابعه من نحاة البصرة، و غيرهم انكروا كون اى هنا مبنيا و كونه موصولا، و ذكر أقوالهم في المغني، و لكن المعنى يؤيد ما ذهب اليه سيبويه، و نظير الآية قول الشاعر:

إذا مـا لَـقِـيـتَ بَنِى مالِكٍ ٨٤٨ فَسَلِّمْ عَلىٰ اَيُّهُمْ اَفْضَلُ

و شرحه في الشواهد الشعرية، و قرئ اى في الآية بالنصب، و في الشعر بالجر، و على هذا فهى معربة مطلقا الا في النداء.

٣ ـ اَلْ

و لا تكون موصولة الا اذا دخلت على اسم الفاعل و المفعول، و هى بمعنى الذى و فروعه، و التذكير و مقابله والافراد و مقابلاه تراعى فى مدخولها، و مدخولها صلتها و يؤول بالفعل، و قد تدخل على الجملة و شبهها و ذلک محصور في السماع كما في هذه الابيات.

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسولُ اللّٰهِ مِنْهُمْ ٨٤٩ لَـهُـمْ دانَتْ رِقابُ بَنِى مَعَدٍّ

ما كُنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضىٰ حُكومَتُهُ ٨٥٠ وَ لَا الأَصِيلِ وَ لا ذِى الرَّأْيِ وَ الْجَدَلِ

يَقولُ الخَنىٰ وَ ابْغَضُ الْعُجْمِ ناطِقاً ٨٥١ إِلَىٰ رَبِّنا صَوْتُ الْحِمارِ الْيُجَدَّعُ

مَنْ لا يَزالُ شاكِرًا عَلَىٰ الْمَعَهْ ٨٥٢ فَـهْـوَ حَرِيـبـشَـةٍ ذاتِ سِعَةٍ

و لا يخفى ان ال الموصولة مبنية على السكون، و لا محل له من الاعراب كسائر

الموصولات و ان تحسب من الاسماء ، بل هي كال الحرفية مع مدخولها كالكلمة الواحدة ، يظهر الاعراب في آخر مدخولها .

٥ ــ ذُو

و يقال له: ذ والطائية ، لا نه يستعمل مفردا بمعنى الذى و فروعه فى لغة طَيّئٍ ، نحو ما فى هذه الابيات .

فَـإنَّ الْـماءَ مـاءُ أَبِي وَ جَدِّي ٨٥٣ وَ بِـئْرِى ذو حَفَرْتُ وَ ذو طَوَيْتُ

فَـقُـولا لِـهذَا الْمَرْءِ ذو جاءَ ساعِياً ٨٥٤ هَـلُـمَّ فَـإنَّ الـمَشْرِ فِيَّ الْفَرائِضُ

اَظُنُّـكَ دونَ الْمالِ ذوجِئْتَ تَبْتَغِي ٨٥٥ سَـتَـلْـقـاكَ بِـيضٌ لِلنُفوسِ قَوابِضُ

فَـإنَّ بَـيْـتَ تَميمٍ ذوسَمِعْتَ بِهِ ٨٥٦ فِـيـهِ تَـنَـمَّـتْ وَأَرْسَتْ عِزَّها مُضَرُ

فَـإنْ لَـمْ يُـغَيِّرْ بَعْضُ ما قَدْ فَعَلْتُمُ ٨٥٧ لَأَ نْـتَـحِـيَنْ لِلْعَظْمِ ذو أَنَا عارِقُهُ

حُـبُّ الْـمَـدامَـةِ ذو سَـمِـعْتَ بِهِ ٨٥٨ لَـمْ يُـبْـقِ فِـيَّ لِـغَـيْـرِها فَضْلاً

أَنَـا ذو لَمْ يَزَلْ يَهونُ عَلَيَّ النَدْ ٨٥٩ مـانِ إنْ عَـزَّ جـانِـبُ الـنَـدمانِ

أَنَـا ذوعَـرَفْتَ فَـإنْ عَـرَتْكَ جَهالَةٌ ٨٦٠ فَـأَنَـا الْـمُـقـيمُ قِـيـامَةَ العُذَّالِ

و ذو هذا مبني على السكون ، وهو لفظ واحد للمذكر و فرعه و المفرد و فرعيه ، و نقل ان بعض بني طَيّئٍ يعامله معاملة ذو الذى هو بمعنى صاحب في الاعراب و الافرادو التذكير و فروعهما ، و روى في هذين البيتين مجرورا بمن و مجموعا جمع الاناث .

فَـإمّـا كِـرامٌ موسِـرو نَ لَـقـيـتُهُم ٨٦١ فَـحَسْبِيَ مِنْ ذِى عِنْدَهُمْ ما كَفانِيَا

جَـمَـعْـتُـهـا مِـنْ أَيْـنُقٍ مَـوارِقٍ ٨٦٢ ذَواتِ يَـنْـهَـضْـنَ بِـغَـيْـرِ سائِقٍ

و الفرق بينه و بين ذو الـذى بمعنى صاحب ان بعده جملة او شبه جملة هي صلته ، و اما هو فيضاف مع ما بينهما من الفرق في المعنى .

تنبيه

من قولهم جاءني ذو فعل و ذوا فعلا و ذووا فعلوا و جاءتني ذات فَعَلَتْ و ذاتا فعلتا و ذوات فعلن، فيحتمل ان يكون بمعني الذی علي لغة بعض بني طَيِّء، كما قلنا، و هذا سليم من التاويل و لكن يبعده حذف النون من المثني و الجمع، و لاوجه له، فقال بعضهم: انه بمعني صاحب اضيف الي الجملة، و هي في تاويل المفرد، فمعناه جائني صاحب الفعل، و علي التقديرين فالكلام من الكنايات.

٦ ـ ذا

و هو موصول ان كان خبرا عن من او ما الاستفهامية مبتين، و كانت بعده جملة او شبهها، نحو قوله تعالي: ما ذا قال آنفا ـ ١٦/٤٧، اي ما الذی قال آنفا، و يسالونک ماذا ينفقون قل العفو ـ ٢١٩/٢، و ما ذا عليهم لو آمنوا بالله و اليوم الآخر ـ ٣٩/٤، و كما في هذه الابيات.

٨٦٣ اَلاتَسْاَلانِ الْمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ... اَنَحْبٌ فَيُقْضيٰ اَمْ ضَلالٌ وَ باطِلُ

٨٦٤ مَنْ ذا يُعيرُکَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِها ... اَرَاَيْتَ عَيْناً لِلْبُكاءِ تُعارُ

٨٦٥ مَنْ ذا نُواصِلُ اِنْ صَرَمْتَ حِبالَنا ... اَوْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَکَ الْاَسْرارَا

٨٦٦ اَلا اِنَّ قَلْبِي لَدَيْ الظاعِنِينَ ... حَزِينٌ فَمَنْ ذا يُعَزِّي الْحَزِينَا

و من هذا الباب قوله تعالي: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انک انت علام الغيوب ـ ١٠٩/٥، و يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء ـ ٦٥/٢٨، اي ما الذی اجبتم به، و ما الذی اجبتم به المرسلين، فحذف العائد فان حذفه في الكلام كثير، و قال الزمخشری في الآيتين غير ذلک.

و من هذا الباب قوله تعالي: من ذاالذی يقرض الله قرضا حسنا ـ ٢٤٥/٢، من ذا الذی يشفع عنده الاباذنه ـ ٢٥٥/٢، فالذی تاكيد لغظي لذا، و هذا كسائر التاكيدات،

فليس اجتماع الموصولين بضائر، وان شئت فقل: ان ذا اسم اشارة، و على هذا فالموصول بعده صفة له، نظير قوله تعالى: امن هذا الذى هو جندلكم ينصركم من دون الرحمان امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه ـ ٢٠/٦٧ ـ ٢١٠.

ثم قد يكون ماذا مركبا على ان يكون اسم استفهام او اسم موصول اواسم اشارة، و دونك الامثلة على الترتيب في هذه الابيات.

٨٦٧ يـا خُـزْرَ تَـغْلِبَ ماذا بالُ نِسْوَتِكُم لا يَسْتَفِقْـنَ اِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنانَا

٨٦٨ دَعِـي مـاذا عَـلِـمْـتِ سَأَتَّقِيهِ وَ لٰـكِـنْ بِـالْـمُـغَـيَّـبِ نَـبِّئِينِي

٨٦٩ اَنَـوْراً سَـرْعَ مـاذايـا فَـروقُ وَ حَـبْـلُ الْـوَصْـلِ مُـنْتَكِثٌ حَذِيقُ

و اعلم ان في اعراب ماذا و من ذا اقوالا مذكورة في المغني، والذى ذكرناه اسهل تناولا و اظهر من جهة المعنى.

تتمه

قيل: ان تلك في قوله تعالى: و ما تلك بيمينك يا موسى ـ ١٧/٢٠ موصولة، اى ما التي بيمينك، و هذا خطا، بل تلك مبتدا و خبره ما، و بيمينك حال منه، و قيل في البيتين ايضا.

٨٧٠ عَـدَسْ مـا لِـعَـبّـادٍ عَـلَيْكِ اِمارَةٌ اَمِـنْـتِ وَ هٰـذا تَـحْـمِلِينَ طَلِيقُ

٨٧١ لَـعَـمْـرُكَ اَنْـتَ الْبَيْتُ اُكْرِمُ اَهْلَهُ وَاَقْـعُـدُ مِـنْ اَفْـنـائِـهِ بِالْاَصائِلِ

و ههنا امور

الامر الاول

كل موصول الا آلْ يلزمه جملة او شبهها بعده مشتملة على عائد اليه، و هي صلته، والعائد ضمير غائب مطابق له، و الصلة يجب ان تكون خبرية، و مجئ عائد

الصلة ضميرا غير غائب قليل، و مجيئه اسما ظاهرا و كذا مجئ الصلة انشائية شاذ، انظر في الابيات.

۸۷۲ أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَةْ ضِرْغامُ آجامٍ وَ لَيْثُ قَسْوَرَةْ
۸۷۳ فَيارَبِّ لَيْلَيْ اَنْتَ في كُلِّ مَوْطِنٍ وَ اَنْتَ الَّذِي في رَحْمَةِ اللّٰهِ اَطْمَعُ
۸۷۴ وَ إِنِّي لَراجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِي لَعَلِّي وَ اِنْ شَطَّتْ نَواها اَزورُها

الامر الثاني

حذف العائد عن الصلة كثير، و مناطه القرينة و ارتضاء الذوق البلاغي، نحو قوله تعالى: فاوحى الى عبده ما اوحى ــ ۱۰/۵۳، اى ما اوحاه، فاقض ما انت قاض ــ ۷۲/۲۰، اى قاضيه او قاض له، هو الذى فى السماء الاه و فى الارض الاه ــ ۸۴/۴۳، اى هو الذى هو الاه فى السماء و الاه فى الارض، ما اغنى عنه ماله و ما كسب ــ ۲/۱۱۱، اى ما كسبه، لا اعبد ما تعبدون ــ ۲/۱۰۹، اى ما تعبدونه، و لا انا عابد ما عبدتم ــ ۴/۱۰۹، اى ما عبدتموه، فاصدع بما تؤمر ــ ۹۴/۱۵، اى بما تؤمربه، يا كل مما تاكلون منه و يشرب مما تشربون ــ ۳۳/۲۳، اى تشربون منه، و ممن حملنا مع نوح ــ ۵۸/۱۹، اى حملناه، هذا يومكم الذى كنتم توعدون ــ ۲۱/۱۰۳، اى توعدونه و كما فى هذه الابيات.

۸۷۵ أَيَّتُهَا النَّفْسُ اَجْمِلي جَزَعاً اِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعا
۸۷۶ وَ مَنْ يُنْفِقِ الساعاتِ فى جَمْعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
۸۷۷ بِها ماشِئْتَ مِنْ دِينٍ وَ دُنْيا وَ جِيرانٍ تَناهَوْا فِى الْكَمالِ
۸۷۸ مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لا يَنْطِقْ بِماسَفَهُ وَ لا يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الْحُكْمِ وَ الْكَرَمِ
۸۷۹ فَاطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِها وَ سَنامِها شِواءً وَ خَيْرُ الْخَيْرِ ما كانَ عاجِلُهُ
۸۸۰ مَا اللّٰهُ مولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ فَما لَدىٰ غَيْرِهِ نَفْعٌ وَ لا ضَرَرٌ
۸۸۱ لا تَرْكَنَنَّ اِلَى الْاَمْرِ الَّذِي رَكَنَتْ اَبْناءُ يَعْصُرَ حِينَ اضْطَرَّها الْقَدَرُ

وَ مِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي ٨٨٢ وَ أَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفىٰ بِهَا ٨٨٣ وَ هُوَ عَلَىٰ مَنْ صَبَّهُ اللّٰهُ عَلْقَمُ

وَ قَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حُقْبَةً ٨٨٤ فَبُحْ لانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

و قد يحذف الصلة كلها و لكنه قليل كما في البيتين.

نَحْنُ الْأُلَىٰ فَاجْمَعْ جُمو ٨٨٥ عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

وَ عِنْدَ الَّذِي وَ اللَّاتِ عِدْنَكَ إِحْنَةٌ ٨٨٦ عَلَيْكَ فَلا يَغْرُرْكَ كَيْدُ الْعَوائِدِ

و يجوز حذف الموصول ان كان معطوفا على موصول، نحو قوله تعالى: و قولوا آمنا بالذى انزل الينا و انزل اليكم ـ ۴۶/۲۹، اى و الذى انزل اليكم، و كما فى البيتين.

أَمَنْ يَهْجو رَسولَ اللّٰهِ مِنْكُمْ ٨٨٧ وَ يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَواءٌ

مَا الَّذِي دَأْبُهُ احْتِياطٌ وَ حَزْمٌ ٨٨٨ وَ هَواهُ أَطاعَ يَسْتَوِيانِ

و يجب حذف العائد في نحو ايهم اشد على الرحمان عتيا ـ ۶۹/۱۹، و قدمر، و يجب حذف الصلة عن الموصول المصغر، و لم يصغر من الموصولات الا الذى و التى، نحو قول على عليه السلام: فان اقل يقولوا حرص على الملك، و ان اسكت يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللُّتَيّا و الَّتي و الله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه.

قال الميدانى فى مجمع الامثال: بعد اللتيا و التى مثل، و الاصل فيه ان رجلا من جديس تزوج امراه قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فطلقها فتزوج امراة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها و قال بعد اللتيا و التى لا اتزوج ابدا.

اقول: مراد على عليه السلام: هيهات منى ذانك الظنان الباطلان فى حقى، اقول بعد اللتيا و التى قالوها و تاذيت باستماعها: والله انى آنس بالموت من الطفل بثدى امه، اى لست حريصا على الملك و لا جزعا من الموت لانى شائق الى الموت

و الشهادة، و من ذلك قول الشاعر:

بَعْدَ اللُّتَيّا وَ اللُّتَيّا وَ الَّتِي ٨٨٩ إذا عَلَتْها أنْفُسٌ تَرَدَّتِ

و ان كان الصلة ظرفا اوجارا و مجرورا و جب حذف متعلقه، نحو قوله تعالى: هذا ذكر من معى و ذكر من قبلى ـ ٢٤/٢١، له ما فى السماوات و ما فى الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى ـ ٦/٢٠، و ليس منه قوله تعالى: قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ـ ٢٩/١٩، لان الصلة كان صبيا، و فى المهد حال من الضمير المستتر فى صبيا.

الامر الثالث

اعلم ان الموصول و الصلة كالكلمة الواحدة، كما ان العلم المركب، و ال مع مدخوله مطلقا، و اسم الاشارة مع ما يدخل عليه و يلحق به، و الموصول الحرفى مع ما يليها من الجملة، و الضمير الذى قيل بتركيبه كذلك، اى كالكلمة الواحدة، و يترتب على هذا امران.

الاول لا يقع بينهما شئ، و نقل وقوع القسم و النداء بين الموصول الاسمى وصلته، و ذلك نادر.

الثانى ان المجموع يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و نعتا و غير ذلك، فورود الاعراب اوالبناء على الموصول الاسمى لا يوجب استقلاله فى تلك الامور.

الامر الرابع

اعلم ان النحاة عنونوا بابا سموه باب الاخبار بالذى و فروعه، اى الاخبار عن اسم واقع فى كلام بالذى، بان يجعل الموصول خبرا و ذلك الاسم مبتدا، فلا بُدّ للموصول من صلة و عائد، فصلته بقية الكلام و يجعل فيها عائد بالتناسب، و وضع هذا الباب للتمرين فى مسائل النحو نظير مسائل التمرين فى الصرف التى ذكرنا ها

في آخر كتابنا في الصرف.

مثاله ان يقول المعلم للمتعلم: اخبرني عن ابي‌لهب في قوله تعالى: تبت يدا ابي لهب ـ ١/١١١، فالجواب: ابولهب الذي تبت يداه، و ان قال: اخبرني عن يدا ابي لهب، فالجواب: يدا ابي لهب هما اللتان تبتا.

مثال ثان: اخبرني عن النار في قوله تعالى: ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ـ ١٤٥/٤، فالجواب: النار التي المنافقون في الدرك الاسفل منها، و ان قال: اخبرني عن المنافقين، فالجواب: المنافقون الذين في الدرك الاسفل من النار، و ان قال: اخبرني عن الدرك الاسفل، فالجواب: الدرك الاسفل من النار الذي المنافقون فيه.

مثال ثالث: اخبرني عن اقصى المدينة في قوله تعالى: و جاء رجل من اقصى المدينة ـ ٢٠/٢٨، فالجواب: اقصى المدينة الذي جاء منه رجل.

مثال رابع: اخبرني عن ضمير المخاطب المرفوع في قوله تعالى: الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر ـ ١٠٢/١ ـ ٢، فالجواب انتم الذين الهيهم التكاثر حتى زاروا المقابر، و ان قال: اخبرني عن المقابر، فالجواب: المقابر التي الهيكم التكاثر حتى زرتموها.

مثال خامس: اخبرني عن الذين في قوله تعالى: لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة ـ ١/٩٨، فالجواب الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين الذين لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم البينة.

و منع بعضهم الاخبار عن الموصول لان الموصول لا يلي الموصول، و هذا خطأ، لان الممنوع مايلي بلا و ساطة الصلة كما في هذا البيت.

٨٩٠ مِنَ النَّفَرِ اللّائي الَّذِينَ إذاهُمُ يَهَابُ اللِّئامُ حَلْقَةَ الْبابِ قَعْقَعُوا

و اما مع وساطتها فلامنع، نحو قوله تعالى: انما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راكعون ـ ٥٥/٥.

ثم اعلم ان هذا الوضع من التمرين لايجيء في الكلام الانشائي لان صلة الموصول يجب ان تكون خبرية، فلا يقال: اخبرني عن زيد في قولك: اضرب زيدا، و لايجيء ايضا فيما لايصح ان يكون ضميرا، لان الاسم الذي يخبر عنه بالموصول يجب ان يجعل مكانه في الكلام ضمير مطابق له عائد الى ذلك الموصول كما شوهد في الامثلة، فلايخبر عن الفعل و الحرف و الحال و التمييز و مدخول حتي و المضاف و غير ذلك مما لا يكون ضميرا، و اما نفس الضمير فلاباس به، كما يقال: اخبرني عن هو الحي القيوم، فالجواب: هو الذي الحي القيوم هو.

ثم ان اردت ان تخبر عن اسم بال الموصولة وجب ان يكون الكلام جملة فعلية فعلا يصح اشتقاق اسم الفاعل و المفعول منه، كماتقول: اخبرني عن زيد في قولك: ضربت زيدا بال الموصولة، فالجواب: زيد انا الضاربه، و ان قلت: اخبرني عن الضمير فالجواب: انا الضارب زيدا، و ان قلت: اخبرني عن الله في قولك: يقي الله البطل فالجواب: الله الواقي البطل، و ان قلت: اخبرني عن البطل فالجواب: البطل الله الواقيه.

تنبيه

ان الذي اجريناه في الامثلة هو المطابق لعنوان الباب، لانهم قالوا: باب الاخبار بالذي و فروعه، فالموصول مخبربه و الاسم المطلوب مخبرعنه، و لكن قال ابن مالك في الفيته و السيوطي في شرحها و غيرهما: هذا ليس على ظاهره، فان الامر بالعكس و الموصول مخبرعنه و الاسم المطلوب مخبربه، و العنوان الصحيح ان يقال: باب الاخبار عن الذي و فروعه، فيجعل الموصول في التمرين مبتدا و ذلك الاسم خبره، فيقال في المثال الاول مثلا: اخبرني عن ابي لهب، فالجواب: الذي تبت يداه ابولهب، و كذا غيره من الامثلة، ولاباس بما ذكروا، و لكن المستقيم على عنوان الباب ما ذكرنا.

الباب الخامس

في الاسم الداخل عليه ال الحرفية، و يقال له المعرف باداة التعريف.

اعلم ان مفاد النكرة فرد شائع غير معين بين افراد جنسه، فان وقع في الايجاب فثبوت الحكم لواحد غير معين او لاثنين ان كان اللفظ مثنى او لعدة ان كان جمعا، و ان وقع في النفي فانتفاء الحكم عن كل واحد اوعن كل اثنين او عن كل عدة، فقولك: عندي رجل، اي فرد من هذا الجنس، او رجلان اي فردان منه، او رجال اي عدة منه، و ان قلت: ليس عندي رجل او رجلان او رجال، اي ليس عندي فرد من هذا الجنس او فردان منه او عدة منه، و في الثاني يمكن ان يكون عندك واحد، و في الثالث يمكن ان يكون عندك اثنان.

فاذا اضيف النكرة او دخل عليها اَلْ زال عنها هذه الافادة، ففي الاضافة تتخصص او تتعرف بالمضاف اليه على ما مر في مبحث الاضافة، و مع اَلْ يختلف دلالتها حسب القرائن، فمد لولها اما نفس الجنس او كل افراده او بعض افراده سواءاً كانت في الايجاب ام في النفي.

مثال الاول قوله تعالى: الحمدلله رب العالمين، ـ ٢/١، و جعلنا من الماء كل شئ حي ـ ٣٠/٢١، و ليس الذكر كالا نثى ـ ٣٦/٣، ليس البران تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب ـ ١٧٧/٢، و ما جعلنا هم جسدا لا ياكلون الطعام ـ ٨/٢١، و يقال لها ال الجنس و ال الماهية، و نظر المتكلم فيها الى اثبات الحكم للماهية او نفيه عنها، لاجميع الافراد و لا بعضها، و ان كان في الواقع للجميع كالمثال الاول، او للبعض كالمثال الثاني اذ ليس كل ماء مبدا لكل حي، فلذا لا يخلفها كل لاحقيقة و لا مجازا بخلاف المثال الاول، فانه يصح ان يقال: كل حمد لله، و انما قلنا: و ان كان في الواقع للجميع او للبعض، لان الجنس لا يتحقق الا في ضمن

الفرد، و الاحكام الحقيقية جارية على الافراد.

مثال الثاني قوله تعالى: ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ـ ٢/١٠٣، اى كل انسان لفي خسر، و يقال لها لام الاستغراق و الشمول و العموم، و يخلفه كل، نحو قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء ـ ٣٤/٤، اى كل رجل قوام على امراته، ليس على الاعمى حرج و لا على الاعرج حرج ـ ٦١/٢٤، اى كل اعمى ليس عليه حرج و كذا كل اعرج، ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج ـ ٩١/٩، و قد تكون لاستغراق صفات الافراد لا انفس الافراد، نحو انت الانسان عقلا، اى انت كل انسان من جهة العقل، وكل يخلفها مجازا لان وضع كل لعموم ما اضيف اليه، و هنا ليس كذلك.

مثال الثالث: قوله تعالى: و لقد آتينا موسى الكتاب و قفينا من بعده بالرسل ـ ٨٧/٢، فان من جاء بعده بعضهم لا كلهم، و في هذه الآية كلهم، يوم يجمع الله الرسل ـ ١٠٩/٥، و من هذا القسم ما يكون للعهد، و هو على ثلاثة اقسام.

١ ـ: ما يكون للعهد الذكرى، اى يكون مدخول ال معهودا للمخاطب بذكره في الكلام قبلا، نحو قوله تعالى: انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ـ ١٤/٧٣ ـ ١٥، و العبرة فيها صحة حلول ضمير الغائب محل الكلمة، بان يقال فعصاه فرعون، و نحو قوله تعالى: الله نور السماوات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ـ ٣٥/٢٤.

٢ ـ: ما يكون للعهد الذهني، اى يكون مدخول ال معهودا في ذهن المخاطب معلوما عنده، نحو قوله تعالى: لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ـ ١٨/٤٨، فان تلك الشجرة كانت معلومة معهودة في اذهانهم، فلياتنا بآية كما ارسل الاولون ـ ٥/٢١، اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ـ ١٣٣/٢٠، لايحزنهم الفزع الاكبر و تتلقيهم الملائكة ـ ١٠٣/٢١، و اذ بوانا لابراهيم مكان

البيت ـ ٢٦/٢٢ ، و العبرة فيها صحة وصف الكلمة بالموصول لان صلة الموصول مايكون معهودا في ذهن المخاطب في الاغلب ،و جاءت موصوفة به كثيرا ، نحو قوله تعالى : ولو طا آتيناه حكما و علما و نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث ـ ٢١/ ٧٤، و المسجد الحرام الذى جعلناه للناس ـ ٢٥/٢٢.

٣ ـ : ما يكون للعهد الحضورى، اى يكون مدخول ال معهودا معلوما للمخاطب لحضوره عنده، نحو قوله تعالى : و ما خلقنا السماء و الارض و ما بينهما لا عبين ـ ١٦/٢١، اليوم اكملت لكم دينكم ـ ٣/٥، و هو الذى خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كل في فلك يسبحون ـ ٣٣/٢١، و من هذا القسم ما يقع في النداء ، نحو قوله تعالى : يا ايها الناس اتقوا ربكم ـ ١/٢٢، و ما في لفظة الآن و ان كانت لازمة لان المعنى هذا الآن الحاضر، و قيل : انها زائدة، و العبرة فيها صحة كونها تابعة لاسم الاشارة، و جاءت معه كثيرا ، نحو قوله تعالى : و يقولون متى هذا الوعد ـ ٤٨/١٠، اذ قال لابيه و قومه ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ـ ٥٢/٢١، ذلك الكتاب لاريب فيه ـ ٢/٢، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ـ ٧٨/٤.

و ههنا امور

الامر الاول

ال على ثلاثة اقسام : موصولة، معرفة، زائدة، و الموصولة ايضا مدلولها اما نفس الجنس او جميع الافراد او بعضها ، و ياتى فيها وجوه العهد ، و لكنهم ذكروها على حدتها لتاويلها الى الموصول و الصلة و ارجاع الضمير اليها كسائر الموصولات ، فهى ذات جهتين : جهة لفظية ، و بهذه الجهة اسم من الاسماء ، وجهة معنوية ، و هى دلالتها على الجنس او الافراد او بعضها ، و اما ال التعريف فهى حرف و لها

الجهة الثانية.

الامر الثاني

معني الجنس لاينفک عن اسم الجنس، اذ لا يتصور انفکاک الکلمة عن مفهومها و المعني الذی وضعت له، فالنکرة تدل علي الجنس بقيد الوحدة الشائعة التي مربيانها، و مصحوب ال يدل علي الجنس المطلق او المقيد بجميع الافراد او بعضها، علي مامر تـفصيله، و سائر المعارف غير العلم تدل علي الجنس بقيد التعرف الذی مربيانه فـي کـل منها، فالفرق بين النکرة و مصحوب ال الجنس تقيد الوحدة و عدمه، و تفصيل الکلام في علم المعاني.

الامر الثالث

قديکون اَلْ زائدة لا موصولة و لا معرفة، و ذلک في مواضع:

١ ـ: في الاعلام التي لم تکن حين الوضع مع ال، نحو عباس و ضحاک و حارث و حسن و حسين، فانها بعد الوضع جاز فيها: العباس و الضحاک و الحارث و الحسن و الحسين، و جاز الاتيان علي الاصل، و اما التي تقارن الوضع نحو اليسع و النضر و النعمان و السَمَوْاَل و اللات و العزّى و الکعبة والمدينة و البيداء و الثريّا و الزهرة فانها ليست زائدة علي الوضع لان الواضع وضع المجموع علما، فهو من اقسام العلم المرکب، فال لازمة لا يجوز اسقاطها، نعم هي زائدة بالقياس الي اصل الکلمة، فلذا ان اضيفت وجـب اسقاطها، کما يقال: مدنية الرسول، و ثريّا السماء، و الاحسن في النداء يا ايتها الزهرة مثلا، و يجوز يا زهرة و من القسم الاول مـا في هذه الابيات و ان کان ضرورة.

٨٩١ وَ لَـقَـدْ جَـنَـيْتُکَ اَکْمُؤاً وَ عَساقِلَا وَ لَـقَـدْ نَـهَيْتُکَ عَنْ بَناتِ الْاَوْبَرِ

٨٩٢ بـاعَـدَ اُمَّ الـعَمْرِو مِنْ اَسِيرِها حُـرّاسُ اَبْـوابٍ عَـلَىٰ قُـصُورِها

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبارَكاً ٨٩٣ شَدِيداً بِأَعْباءِ الْخِلافَةِ كاهِلُهُ

٢ ـ : ما يزاد على الحال او التمييز للضرورة و غيرها ، لا نهما واجبا التنكير ، فلا اثر لال الداخلة عليهما ، نحو قولهم : ادخلوا الاول فالاول ، اي ادخلوا اولا فاولا و جاؤوا الجماء الغفير ، اي جماء غفيرا ، و قراءة بعضهم : ليخرجن الاعزمنها الاذل ـ ٨/٦٣ ، بفتح ياء يخرجن ، فالاعز فاعله و الاذل حال منه . و اما بضم الياء فالاذل مفعول به ، و كما في هذا البيت من التمييز .

رَأَيْتُكَ لَمّا اَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنا ٨٩٤ صَدَدْتَ وَ طِبْتَ النَّفْسَ ياقَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

٣ ـ : ما يكون في الذى و فروعه ، و هذا قول باطل لأن العرب استعملتها من اول الامر هكذا ، فلاهي زائدة و لا للتعريف كما هو قول آخر ، بل من حروف الكلمة .

الامر الرابع

ذكروا للمعارف مراتب فقالوا ان بعضها اعرف من بعض ، ثم اختلفوا ، و الاشهر ان اعرف المعارف ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم اعلام الاماكن ثم اعلام الاناسي ثم اعلام الاجناس ثم ضمير الغائب ان لم يكن مبهما كضمير الشان ثم اسم الاشارة للقريب ثم للمتوسط ثم للبعيد والمنادى المقصود اذا كان نكرة ثم الموصول و المعرف بال الحضوري ثم الذكرى و الذهني ثم المعرف بال الجنسية ، و المضاف تابع للمضاف اليه المعرفة في مرتبة التعريف و فرعوا على ذلك فروعا في باب التوابع و غيره ، و لكن لاكثير ثمرة عليه مع اختلافهم و عدم انطباق ما قالوا على جميع الموارد .

و اعلم ان المعرف بال الجنسية لا فرق بينه و بين النكرة الا بالتقيد و عدمه كما مر ذكره ، فهو معرفة بالصورة نكرة بالمعنى ، نظير علم الجنس على ما مر ذكره في باب العلم ، فيقال لهما المعرفة غير المحضة ، كما ان النكرة قد تخرج عن المحوضة و يقل شيوعها بالاضافة الى نكرة اخرى او بالوصف حتى تنطبق على واحد ، كما تقول :

عندي رجل عالم ابن خمسين سنة من بلد كذا ، و لا يكون في ذلك البلد الا رجل واحد بهذه الا و صاف ، و لا يخرج مع ذلك عن كونه نكرة لان عدم الشيوع عارض اتفاقي ، فكل من النكرة و المعرفة تنقسم الى المحضة و غير المحضة ، و يقال لهما التامة و غير التامة .

ثم ان الفعل و الحرف لا يتصفان بالتعريف و التنكير ، بل هما يختصان بالاسم ، و لكن يعامل الجملة و شبهها معاملة النكرة و يحكم عليهما بحكمها ، فلذا يوصف بكل منهما النكرة و يقع حالا ، الا ان شبه الجملة ان قدر متعلقه اسما معرفا فهو لا محالة في حكم المعرفة لانه تابع لمتعلقه في الاحكام ، و لكن لا يقدر ذلك ، بل يقدر له فعل او وصف منكر .

الامر الخامس

قال القوم على ما نقل ابن هشام في الرابع عشر من سادس المغنى : ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت حسب المعنى المراد غير الاولى ، و اذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة نكرة او معرفة كانت الثانية عين الاولى حسب المعنى المراد ، فهذه اربعة وجوه ، و ما قالوا ليس على القياس و الكلية ، بل الامر موكول الى القرينة ، و في كل من الوجوه الاربعة اما يكون الاول غير الثاني او عين الثاني ، فالوجوه ثمانية ، دونك امثلتها .

الوجه الاول : اعادة النكرة نكرة و الثاني عين الاول ، نحو قوله تعالى : ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ــ ٥/٩٤ ــ ٦ ، ان ال في العسر للجنس ، و يسرا اعيد بعينه لان الجملة الثانية تاكيد للاولى ، و المراد ان العسر كائنا ماكان لايخلو من يسر هو مخرج المبتلى بالعسر ، فانه تعالى لرافته و حنانه على عباده لا يطبق العسر على احد بحيث لا يبقى له مخرج منه .

و نحو قوله تعالى : الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم

جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ـ ٣٠/٥٤، و هو الذي في السماء الاه و في الارض الاه ـ ٤٣/٨٤، فان الثاني من ضعف وقوة و الاه عين الاول، و لكن الضعف الثالث غير الاول و الثاني، ويل يومئذ للمكذبين، و الآيــة كررت في سورة المرسلات عشر مرات.

الوجه الثاني: اعادة النكرة نكرة و الثاني غير الاول، نحوقوله تعالي: ولقد آتينا موسى و هارون الفرقان و ضياء و ذكرا للمتقين و هذا ذكر مبارك ـ ٢١/٤٨و٥٠، يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ٣٩/٦، فباؤ وا بغضب على غضب ـ ٢/٩٥، فالثاني في هذه الآيات غير الاول شخصا، و عينه نوعا، و اما في قوله تعالي: ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة ـ ٢/٢٠١، فالثاني غير الاول نوعا، و مما هو غيره شخصا قولك: بعت فرسا ثم اشتريت فرسا.

الوجه الثالث: اعادة النكرة معرفة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالي: ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ـ ٧٣/١٥، لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ـ ٢٩/١٧، و نحو قولك: اشتريت دارا ثم بعتها.

الوجه الرابع: اعادة النكرة معرفة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالي: و ليحملن اثقالهم و اثقا لا مع اثقالهم ـ ٢٩/١٣، زد ناهم عذا با فوق العذاب ـ ١٦/٨٨، فلا جناح عليهما ان يصلحا صلحا و الصلح خير ـ ٤/١٢٨، ال في الصلح للجنس، و ان كانت للعهد الذكرى فالآية من الوجه الثالث.

الوجه الخامس: اعادة المعرفة معرفة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالي: و الاهنا و الاهكم و احد و نحن له مسلمون ـ ٢٩/٤٦، قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء ـ ٣/٢٦، المراد بالثلاثة هو الملك الذي بايدي عباده، فامامن اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه ـ ٦٩/١٩، و اذكر في الكتاب مريم، تكرر في سورة مريم خمس مرات، فباي آلاء ربكما تكذبان،

تكرر في سورة الرحمان احدى و ثلثين مرة.

الوجه السادس: اعادة المعرفة معرفة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان ــ ٥٥/٦٠، فان الاول العمل و الثاني الثواب، و في الحديث في تفسير هذه الآية: قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ان الله عزوجل قال: ماجزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة، وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ــ ٥/٤٥، فان الاولى القاتلة و الثانية المقتولة، و كذلك بقية الآية، و كذا ما في هذا البيت.

أَنَا أَبوالنَجْمِ وَ شِعْرِي شِعْرِي ٨٩٥ لِلّٰهِ دَرِّي مَا يُجَنُّ صَدْرِي

اى شعرى الان هو شعرى في سابق الازمان، فانه عينه بالنوع و غيره بالشخص.

الوجه السابع: اعادة المعرفة نكرة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالى: فلاتحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب اليم ــ ٣/١٨٨، كلاهما عذاب الآخرة، و الاهكم الاه واحد ــ ٢/١٦٣، و ما في هذين البيتين.

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ٨٩٦ وَ قُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوانُ

عَسَى الْأَيّامُ أَنْ يَرْ جِعْنَ قَوْماً كَالَّذِي كانُوا ٨٩٧

بِلادٌ بِها كُنّا وَ نَحْنُ نُحِبُّها ٨٩٨ إِذِ النّاسُ ناسٌ وَ الزَّمانُ زَمانُ

الوجه الثامن: اعادة المعرفة نكرة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالى: يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ــ ٤/١٥٣، و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة و هذا كتاب مصدق لسانا عربيا ــ ٤٦/١٢.

و اعلم ان هذه المكررات واحدة بالجنس لوحدة اللفظ، فالتغاير اما بالشخص مع وحدة النوع او مع تغاير النوع ايضا، و العينية اما بالشخص و النوع او بالنوع مع تغاير الشخص، فانظر في الامثلة و افهم و ميز فقد بينت بعض الوجوه.

تتمة

ان الـذين قالوا: ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى و المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى استدلوا بقوله تعالى: فان مع العسر يسرا ان مع العسريسرا ـ ٥/٩۴ ـ ۶، فان العسر في هذه الآية واحد و اليسر اثنان، و شاهد ذلك قول ابن مسعود ناظرا الى هذه الآية: لوكان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين، فان ابن مسعود فهم من الآية ان العسر واحد و اليسراثنان.

اقول: ان ابن مسعود فهم يسرين من هذه الآية المذكورة و من آية اخرى هي سيجعل الله بعد عسر يسرا ـ ٧/۶٥، فان الله تعالى برافته و حنانه جعل مع كل عسر يسرا هو مخرجه و لا يطبق على احد عسرا بحيث لايكون له مخرج منه الابسوء اختياره، و جعل بعده يسرا آخر لان الخروج من العسر وقوع في اليسر، فالجملة الثانية في الآية الاولى تكرار و تاكيد للجملة الاولى، فالعسر فيها واحد و اليسر واحد، و اليسر الثاني ما هو في الآية الثانية، و ليس مراد ابن مسعود باليسرين يسرا في الدنيا و يسرا في الآخرة كما فهم ابن هشام و ذكر في الرابع عشر من سادس المغني، بل ما قلنا كما هو الظاهر.

* * * * *

فى الْكافِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قالَ: سَمِعْتُ الرِضا عَلَيْهِ‌السَّلامُ يَقولُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِءٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

المبحث السادس

في المبنيات.

اعلم ان الحروف كلها مبنية، و الفعل منه معرب و منه مبني، و مر تفصيل ذلك في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول، و المقصود بالذكر هنا هو الاسماء المبنية، و هي اربعة عشر صنفا: الضمائر و اسماء الاشارة و الموصولات، و مر تفصيلها في المبحث الخامس، و أسماء الافعال، و مرتفصيلها في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و بعض الظروف، و مر في المبحث الثالث، و اسماء الشرط و اسماء الاستفهام، و ياتي بيان كل منهما في مبحثه في المقصد الثالث انشاء الله تعالى.

ثم المركبات و الكنايات و الحكايات و اسماء الاصوات، و نذكرها ههنا في ابواب اربعة، فهذه احد عشر صنفا، و الثلاثة الاخرى الظروف المقطوعة عن الاضافة، و مرت في المبحث الثالث، و بعض المنادى و ياتي في مبحثه في المقصد الثالث، و اسم لا التبراة و ياتي في مبحث ادوات النفي في المقصد الثالث، و لا يخفى ان البناء في هذه الثلاثة عارض لا اصيل، كالعارض على بعض المضارع، و في تلك الاحد عشر اصيل، و البناء العارض يعرض بوجود سببه و يزول بزواله، كلحوق نون التاكيد بالمضارع و انقطاع الاسم عن الاضافة و وقوع الاسم منادى او اسم لا التبراة، و الجملة من حيث هي هي لا توصف بالبناء و الاعراب، بل الموصوف بهما اجزاءها، و كذا شبه

الجملة و لكن قد تقع في محل المفرد فيقال: لها محل من الاعراب، اى اعراب ذلك المفرد لوكان مكانها، و ياتي بيانه في مبحث الجمل، فلنشرع الآن في الابواب الاربعة

الباب الاول

فـي المركبات، و المُرَكّب لفظان جعلا واحدا سواءاً كانا مستعملين ام مهملين ام مختلفين، و سواءاً كانا اسمين ام فعلين ام حرفين ام مختلفين، هذا بحسب اللفظ، و اما بحسب المعني فهو علي اقسام عشرة نذكرها و نذكر اعرابها و بنائها.

الاول: المركب الاسنادي، و هو المكون من اسمين او اسم و فعل بينهما الاسناد، اى الحكم باحد هما على الآخر، و يقال له في الاصطلاح: الكلام والجملة، و ياتـي اقسامها و احكامها في مبحث الجمل، و اذا سمي شخص بهذا المركب صار علما له، و يخرج عن كونه كلاما، و لكن يحكي على حسب الحركات الاعرابية و البنائية التي كانت لا جزائه قبل التسمية و لا تتغير، نحوتَأَبَّطَ شَرًّا، علما لرجل، تقول: جاء تابط شرا، رايت تابط شرا، مررت بتابط شرا، و نحو سر من راى علما لمدينة عراقية بها مدفن الامامين العسكريين عـليهما الـسلام، و هذه التسمية كانت اولا كما في قول الشاعر.

سُـرَّمَـنْ رَاىٰ اَسَـرُّمِنْ بَـغْـــدادٍ ٨٩٩ فَـالُـهُ عَنْ بَـعْضِ ذِكْرِهَـا الْـمُعْتَادِ

و لكن خفف اللفظ بعد ذلک، فيقال لها اليوم: سامِرّاء، و منه جادَ الحقُّ و الخيرُ نازلٌ و السيدُ فاهمٌ و بَرَقَ نَحْرُهُ أعلامُ رجال، و اعراب المجموع محلي كالجملة

الثاني: المركب الاضافي، و هو المكوَّن من اسمين، جر الثاني بالاول، و مر الكلام فيه في المبحث الاول و اذا سمي به شخص زال معناه الاضافي، و لكن يجرى على الجزا ين ما كان لهما قبل التسمية، نحو عبدالله، صدر الافاضل، ابوالفضل، شارع الميدان، لـسان الملک، فوق العادة، وسمعت بعض الاساتيد في سالف الزمان يـقول: ان كان المصدر باب اسما و لا اسم للمسمى غيره نحو ابوطالب وجب بقاء

المضاف علي ما كان عــند الـتسمية مع العوامل المختلفة، و هذا يوافق اصل عدم تغير العلم بعد التسمية، و لكن لا يختص باب، و الاستعمال يشهد بالاطراد.

الثالث: المركب بالتثنية و الجمع، و هو المكون من اسم و حرف دال على احدهما، كضاربان و رجلان و مؤمنون و ارضين، اوالمكون من فعل و اسم دال على احدهما، نحو ضربا و يضربون، او المكون من اسم و هيئة داله على الجمع، نحو رجال و انصار، و الكلام فيها مذكور في كتاب الصرف، و جهة اعرابها و بنائها مذكورة في بعض مباحث المقصد الاول، و اذا سمي شخص بالقسم الاول فقد مر جواز الامرين فيه في باب العلم، و اذا سمي بالقسم الثاني فحكمه حكم المركب الاسنادي لان ذلك من اقسامه، و اذا سمي بالقسم الثالث فحكمه كالمفرد.

الرابع: المركب التقييدي، و هو المكون من المتبوع و تابعه، و ياتي اقسام التوابع في المبحث الحادي عشر، و المسمي به نحو علي الاكبر، احمد الاول، الحريم الطاهري، علي اصغر، محمد علي، هارون الرشيد بغير الاضافة و من هذا القسم الجار والمجرور علما، نحو بالخير و على الحساب علمين لرجلين كانا في قم و طهران، و ماركب من حرف و اسم، نحو لامذهب علما لرجل لاعب للطير.

الخامس: المركب العددي، نحو احد عشرو احدى عشرة و نظائرهما، فانهـا مبنية الجزاين، و اما اثنا عشر و مؤنثه فمعربان في الجزء الاول، و سائر الا عداد مفردا و غير مفرد معرب في الاصل و في التسمية، و حكم العدد المشتق حكم اصله في الاعراب و الــبناء، و كذا ان اضيف العدد او دخلت عليه ال، و ياتي الكلام في ذلك كله في المبحث الثامن.

السادس: الــمركب الظرفي، و هو المكون من ظرفين يفيدتكرار الفعل فيه، و هو كالمركب العددي، فان توسط بين الجزاين حرف العطف يعربان، نحوقولك: انتظرتك يــوما فيوما، اي كل يوم، و بكيت لفراقك صباحا و مساء، اي في كل وقت، و فيما نقل عن الامــام الــمهدي متلهفا على ابيه سيدالشهداء مخاطباله عليهما السلام:

لاندبنک صباحا و مساء و لابکين عليک بدل الدموع دما ، اى في كل حين ، وكقول على عليه السلام مخاطبا لا صحابه: الا و انى قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا و نهارا .

و الا فيبنيان على الفتح كخمسة عشر ، نحو انتظرتک يوم يوم ، و تعلمت العلم حين حين ، و زرتک صباح صباح ، و المعنى هو المعنى ، و الاكثر في هذا الاسلوب ظرف الزمان ، و في المكان قليل ، كقولک: سحت ارضا و ارضا ، أو ارض ارض ، و تماشيت بستانا و بستانا ، او بستان بستان ، و يجوز اخراجه عن هذا التركيب الى التركيب الاضافى باضافة الجزء الاول الى الثاني ، فالجزآن حينئذ معربان كالمضاف و المضاف اليه ، فمعنى زرتک يوم يوم : زرتک يوما بعد يوم .

و ان دخلت عليه في وجب الاعراب ، سواءاً اضيف الاول الى الثاني ام لا ، نحو شاهدت امرک في يوم يوم بتنوينهما او اضافة الاول الى الثاني ، اى في كل يوم ، و يأتي القسم الاول مع في ، و المعنى هو المعنى ، نحو قوله تعالى: و هو الذى في السماء اله و في الارض اله ـ ۸۴/۴۳ ، اى في كل مكان ، و قول على عليه السلام لشريح بن هاني: اتق الله في كل صباح و مساء ، اى في كل وقت .

السابع: المركب الحالي ، و هو المكون من لفظين يفيد معنى حال واحدة ، فيبنى اللفظان ، و من ذلک.

۱ـ: قولهم : تفرقوا أيدي سَبا او أيادي سَبا ، فان الجزاين مبنيان على السكون ، اى تفرقوا مثل ايادي سبا ، فمثل حال عن فاعل تفرقوا فحذف فسد ايادي سبا مسده ، و يمكن ان يكون سادا مسد المفعول المطلق ، و التقدير: تفرقوا تفرق ايادي سبا ، و على كل فالكلام مثل و تشبيه ، و سبا بالهمزة كما في القرآن ، اسم ارض باليمن ، سميت به لانها كانت منازل اولاد سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فلما كان سيل العرم المذكور في القرآن تفرقوا في البلاد و ساركل عدة منهم الى جهة من الارض ، و المراد بالايادي الاو لاد ، لان الولد بمنزلة اليد للانسان ، فصار هذا

الكلام مثلا لكل تفرق عميق، و القصة مذكورة في التفاسير في سورة سبا، و في معجم البلدان في لفظ سبا و مارب.

٢ ــ: قولهم: افعل هذا بادي بدي بسكون اليائين، اى مبتدئا، و هذا في وحدة المعني و تعدد اللفظ نظير قولهم: كلمته فاها لفيه اى مشافها، و بعتهيداً بيد اى متقابضين، و اصل هذا المركب بادي بدا باضافه اسم الفاعل الي المصدر، و لكن كثر استعماله فقلبت همزتهما ياء فبنيتا على السكون، و قد يقال: بادى بدا بقلب همزة الثاني الفا، و فيه لغات اخرى مذكورة في القاموس و شرح الرضي و غيرهما.

٣ ــ: قولهم: لقيته كفة كفة، على فتح الجزاين، و يجوز الاعراب باضافة الاول الى الثانى، اي لقيته متواجهين، و الكفة مصدر بمعنى الكف، فكان كلامنهما يكف صاحبه عن التولي.

٤ ــ: هو جارى بيت بيت بفتح الجزاين او الاضافة، و معناه هو جارى ملاصقا بيتي بيته.

٥ ــ: قولهم: اخبرته صحرة بحرة، اى كاشفا للخبر بلا ابهام و كناية او بلاو ساطة احد، و اللفظان ماخوذان من الصحراء و البحر، فكان المخبر في متسع يراه كل احد و يسمع خبره، و يجوز فيه الفتح و الاضافة، و يستعمل في غير الاخبار ايضا، نحو هو عندى صحرة بحرة، و مررت به صحرة بحرة.

٦ ــ: قولهم: تفرقوا شذر مذر و شغربغر و خذع مذع و اخول اخول، و كلها بمعنى منتشرين متباعدين، و تركتهم حيث بيث اى ضائعين، و سقط على الارض بين بين اى لاحيا و لاميتا، بل كان له رمق، قال الرضي: لم يسمع في هذه الكلمات الاضافة كما سمعت في المذكورة قبلها، ثم ذكر معانيها الاصلية، و محلها كتب اللغة.

الثامن: المركب البياني، و هو المكون من لفظين يكون الثاني مبينا للاول، نحو كم ملوك باد ملكهم، و عندى ثلاثة دراهم، و ياتي الاول في الباب الثاني و

الثاني في المبحث الثامن، و اذاسمي به احد فحكمه حكم المركب الاضافي.

التاسع: المركب التضمني، وهو الفعل او الوصف مع الضمير المستترفيه، و اذا سمي به احد فحكمه حكم المفرد لانه يخلو من الضمير عند التسمية.

العاشر: المركب المزجي، و هو المكون من لفظين جعلا لمعني واحد ليس من تلك المركبات التسعة، نحو قلمدان، و الاكثر من هذا التركيب في الاعلام، نحو معديكرب و رامهرمز و طبرستان و فيروز آباد و سيبويه و نفطويه.

تنبيهات

١ ـ: اذا سمي احد بالاول و الثاني و الثالث و الثامن و التاسع من هذه المركبات فقد ذكر حكمه، و اذا سمي بغيرها فالجزء الاول مبني على السكون او الفتح لانه وسط الكلمة و الجزء الثاني يعرب اعراب غير المنصرف، و ياتي تفصيله في المبحث السابع.

٢ ـ: ان المركب اذا اريد منه معني واحد فليس بين الجزاين منه نسبة، اى لايراد بجزء من اللفظ جزء من المعني اذ ليس المعني جزاين كالقسم السادس و السابع و العاشر مطلقا، و غيرها ان كان علما، و الافبين الجزاين نسبة، و يراد من كل جزء جزء من المعنى، و هي نسبة الاسناد و الاضافة و دلالة التثنية و الجمع و الاتصاف و العطف و البيان و التضمن.

٣ ـ: من المركبات قولهم: و قعوا في حيص بيص، اى في فتنة عظيمة، و حيص مصدر بمعنى الهرب و بيص مصدر بمعني السبق، كان الواقعين في الفتنة يسبق بعضهم بعضا في الهرب، و الجزآن معربان لوجود في، و قيل: يجوز بناء الجزاين على الفتح.

٤ ـ: ان القوم عرفوا المركب بقولهم: هو ماركب من لفظين ليس بينهما نسبة لان مرادهم المركبات المبنية، و اوردعليهم بان خمسة عشر و امثالها تخرج من الحد

لان بينهما نسبة العطف بالحرف المقدر مع انها من افراد المحدود حسب مرادهم ، على ان حدهم دوري كما هو ظاهر ، ولم ارفي كلامهم مايصحح امرهم و حدهم بتا ، فسلكت في الحد وبيان اقسام المحدود ما تلوت عليك ، و هواسلم و اكمل و او في .

الباب الثاني

في الكنايات ، الكناية مصدر في قبال الصراحة ، و هي التكلم بلفظ لايتبين مفهومه ، و الصراحة هي التكلم بلفظ يتبين مفهومه ، يقال : كنيت و كنوت به عن كذا ، اى بهذا اللفظ عن ذلك المعنى الذى ليس صريحافيه ، نحو رايت فلانا فهذا كناية ، و اذا قلت رايت زيدا او عالما فذاك صراحة .

و في الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه و لا تكنوا ، اى من انتسب الى الجاهلية و افتخربها فقولوا له عض هن ابيك بلاكناية ، فانه صلى الله عليه و آله كنى بهن عن الاير ، و لكن اذن بترك الكناية ، و ذلك لشدة قبح الافتخار بالجاهلية ، فان بعض القبيح اللفظى يزول قبحه في جنب ما هو اقبح منه ، و كما في هذين البيتين .

وَ قَدْ اَرْسَلْتُ فِي السِرِّ اَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي ٩٠٠ وَقَدْ بُحْتَ بِاسْمِي فِي النَسِيبِ وَلا تَكْنِي

وَ اِنّي لَاَ كْنو عَنْ قُذورٍ بِغَيْرِها ٩٠١ وَاُعْرِبُ اَحْياناً بِها فَاُصارِحُ

هذا في اللغة ، و اما في الاصطلاح فالكناية هي الكلمة التى لا يتبين معناها الابغيرها ، و على هذا فالحروف كلها كنايات ، لان معنى الحرف لايتبين الابما معه من الاسم اوالفعل ، فان معنى في ليس الظرفية ، بل تفيد ان مدخولها ظرف لشئ كما في قولك : رايتك في السوق ، وكذا غيرها .

و كذا ضمائر الغياب و الموصولات و اسماء الاشارة كلها كنايات على مامر تفصيله في المبحث السابق ، و اسماء الشرط و الاستفهام كذلك و تاتى ، و كذا اسماء الاعداد ، فان معدوداتها لاتتبين الا بالتمييز ، فهي من جهة المعدود مبهمة ، لامن جهة مفهوم

العدد، بخلاف كم مثلا، فانه من حيث مفهوم العدد ايضا مبهم، فمعدوده يعلم بالتمييز، وعدده يعلم بالجواب و البيان، كما ياتي بيانه، و ذكر اسماء الاعداد ياتي في مبحثها، ثم الكناية في غيرها اما تستعمل مع التمييز و امالا، و ما يستعمل معه فامايكون المكني عنه حديثا او واقعة و اما يكون معنى مفردا و اما يكون مجرد لفظ و اما يكون لفظا باعتبار معناه، فهذه خمسة اقسام نذكرها في فصول خمسة، و اعلم ان الكنايات ليس كلها مبنية، كما ان المركبات و الظروف كذلك، و يقال للكنايات: المبهمات ايضا.

الفصل الاول

في الكناية التى تستعمل مع التمييز، و هي ثلاثة الفاظ غير اسماء الاعداد، و هي كم و كاين و كذا، و يقال لها كنايات العدد لان مضمونها عدد مبهم.

١ ــ كَمْ

و هي على وجهين: استفهامية و خبرية، و كل منهما اسم مبهم لازم التصدير مبني على السكون مفتقر الى مميز منكر، و مميز الاستفهامية مفرد منصوب، و مميز الخبرية مجرور مفرد او مجموع، و عامل المميز نصبا اوجرا هو كم، و قد يدخل من البيانية على المميز، و هي متعلقة بما يصلح من الحدث المذكور او المقدر في الكلام ان كان، و الا فيما في كم من معنى الاخبار او الاستخبار.

و كل منهما كسائر الاسماء يقع مبتدا و خبرا و منصوبا و مجرورا بالاضافة او بالحرف، و لا يقع فاعلا لصدارتها، و معنى الخبرية الاخبار بكثرة المميز، و معنى الاستفهامية الا ستخبار عن عدد المميز، و الكلام مع الخبرية لايستدعي جوابا، و لكن يمكن ان يبين المتكلم عدد الكثرة ثانيا بعد ان اخبر عنها مبهمة، ومع الاستفهامية يستدعيه، و ذلك قضية كل استخبار، و الاكثر في الخبرية كون مميزها

مجرورا بمن البيانية، و دونك بعض الامثلة.

١ ــ قوله تعالى: و كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا ــ ٥٣/ ٢٦، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ٢/٢٤٩، كم في الآيتين مبتدا، و ارجاع ضمير الجمع في الاولى و المؤنث في الثانية باعتبار معنى كم، و في هذه الابيات ايضا مبتدا.

كَمْ مُلُوكٍ بادَ مُلْكُهُمُ ٩٠٢ وَنَعِيمٍ وَ سُوقَةٍ بادوا

كَمْ أُناسٍ فِي نَعِيمٍ عُمِّروا ٩٠٣ فِي ذُرا مُلْكٍ تَعالَى فَسَبَقَ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَماناً عَنْهُمُ ٩٠٤ ثُمَّ أَبْكاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقَ

بُلِيتُ وَ فِقْدانُ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ ٩٠٥ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَىٰ ثُمَّ يَصْبِرُ

كَمْ ذَكِيٍّ عاشَ وَ هُوَ فَقِيرٌ ٩٠٦ وَ غَبِيٍّ يَصْفُو عَلَيْهِ الثَّراءُ

٢ ــ قوله تعالى: و كم من قرية بطرت معيشتها ــ ٢٨/٥٨، كم تركوا من جنات و عيون ــ ٤٤/٢٥، كم مفعول في الآيتين بلاكلام، الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ــ ٣٦/٣١، كم مفعول لا هلكنا، و مجموع الجملة مفعول الم يروا، فلا يضر بصدارة كم لان معنى الصدارة عدم تقدم شئ من الجملة التي فيها صاحب الصدارة عليه، و مثلها قوله تعالى: او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون ــ ٢٣/٢٦، و لكن الجملة فاعل لم يهد.

٣ ــ و كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ــ ٧/٤، كم مبتدا، و يمكن ان يكون منصوب المحل من باب الاشتغال.

٤ ــ كم في البيتين ظرف.

كَمْ مَرَّ بي فِيهِ عَيْشٌ لَسْتُ أَذْكُرُهُ ٩٠٧ وَ مَرَّ بِي فِيهِ عَيْشٌ لَسْتُ أَنْساهُ

وَ إِنْ نابَتْكَ نائِبَةٌ فَشاوِرْ ٩٠٨ فَكَمْ حَمِدَ الْمُشاوِرُ غِبَّ أَمْرٍ

٥ ــ مثال كونه مجرورا بالاضافة قولك: جوركم ظالم تحملت، و عدو ان كم قريب شاهدت، و مثال جره بالحرف: في كم فرقة دخلتَ بلاروية، و لكم جليس صرفتَ

عمرك بلا نتيجة ، و كم في كل ما ذكرنا خبرية .

۶ ـ مثال الاستفهامية قوله تعالى : قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ـ ١٩/١٨ ، كم ظرف ، اي كم يوما لبثتم ، فالمميز محذوف بقرينة الجواب ، و مثاله خبرا : كم مالك ، و مثاله مجرورا بالحرف : بكم اشتريت هذا الكتاب ، و مثاله مبتدا : كم رجلا جاءك ، ومثاله مفعولا : كم اعطاك الله تعالى ولدا .

هنا تنبيهات

الاول : اذا فصل بين كم الخبرية و مميزها بشيء وجب جر تمييزها بمن لا باضافة كم اليه ، لان الفصل بين المضاف و المضاف اليه خلاف الاصل ، و ان لم يفصل جازجره بالاضافة او بمن ، و اما الاستفهامية فتمييزها منصوب سواءاً فصل بينهما بشيء ام لا ، و قال الرضي في شرح الكافية في باب الكنايات : و اما مميزكم الاستفهامية فلم اعثر عليه مجرورا بمن في نظم و لا نثر و لادل على جوازه كتاب من كتب النحو ، و قال التفتازاني في المطول باب الانشاء رداعليه : و جاء ذلك في قوله تعالى : سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ـ ٢/٢١١ ، و الاستفهام للتقرير ، اى سلهم كم آية آتينا هم اعشرين ام ثلثين ام غير ذلك .

اقول : يحتمل كم في هذه الآية ان تكون خبرية و معناها : سل بني اسرائيل عن الآيات النازلة عليهم بايدى انبيائهم سؤال تقرير و تقريع ، ثم استانف فقال مخبرا مخاطبا للنبي صلى الله عليه و آله : كم آيتناهم من آية بينة ، كما قال الزمخشري في تفسيره في ذيل هذه الآية ، و لكن الظاهر كونها استفهامية كما قال التفتازاني .

الثاني : لا يجوز جرمميز كم الاستفهامية باضافتها اليه الا ان يكون كم نفسها مجرورا و لم يكن بينهما فاصل ، فحينئذ يجوز الجر و النصب ، نحو بكم دينارا او دينار تبيع دارك .

الثالث: زعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز الخبرية اذا كان مفردا، و استدلوا بهذا البيت للفرزدق.

كَمْ عَمَّةً لَكَ يا جَرِيرُ وَ خالَةً ٩٠٩ فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِي

و لكنه روى بالجر ايضا، مع احتمال كون كم استفهامية.

الرابع: يجوز ارجاع الضمير الى كم مفردا مذكرا في جميع الاحوال باعتبار لفظه كلفظة كل، و يجوز مراعاة معناه باعتبار الكثرة واتيان الضمير جمعا لاسيما فيما اذا كان المميز جمعا، و اما في التانيث و التذكير فالاولى رعاية المميز، فارجع و انظر في الامثلة.

٢ ـ كَأَيِّنْ

و هي اسم مبني على السكون، و معناها معنى كم الخبرية، و القول بان اصالها مركبة من كاف التشبيه و ايّ المنونة لاشاهد له، و كتابته في بعض الكتب بالتنوين لا بالنون المكتوبة و الوقف عليها بحذف النون لا يدل على ذلك، و ليس لها رسم في المصاحف الابالنون المكتوبة.

و مثالها قوله تعالى: وكاين من نبي قاتل معه ربيو ن كثير ـ ٣/١٤٦، فكاين من قرية اهلكناها و هي ظالمة ـ ٢٢/٤٥، و كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم ـ ٢٩/٦٠، و حكمها حكم كم الخبرية، و تفارق كم بلزوم من على مميزها، و لم تات في القرآن بدون من و لكن ابن هشام نقل عن سيبويه: و كاي رجلا رايت، و اتى بهذا البيت.

أُطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجا فَكَأَيٍّ ٩١٠ آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

و بلزوم كون خبرها جملة اوشبهها، و بانها لاتقع مجرورة و لم يعهد مجيئها للاستفهام الاماروى من قول ابي بن كعب لابن مسعود: كايّ تقرا سورة الاحزاب آية فقال: ثلاثا و سبعين، و في شرح الرضي هكذا: قول ابي بن كعب لزربن حبيش:

كاين تَعُدُّ سورة الاحزاب، و كاين في هذا الكلام مفعول ثان قدم لصدارته، و في الرواية الاولى منصوب بنزع الخافض لان قرا لا يتعدى الى مفعولين، و التقدير: بكاين آية تقرء سورة الاحزاب، و قد يخفف على وزن اسم الفاعل من الكون كما في هذه الابيات.

وَ كائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَ مِنَّةً ٩١١ قَديماً وَ لا تَدْرونَ ما مَنُّ مُنْعِمُ
وَ كائِنْ تَرىٰ مِنْ حالِ دُنْيا تَغَيَّرَتْ ٩١٢ وَحالٍ صَفا بَعْدَ اكْدِرارِ غَديرِها
وَ كائِنْ تَرىٰ مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ٩١٣ زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

٣ ـ كَذا

و هي كناية عن العدد المبهم بلا افادة الكثرة، ومميزها واجب النصب، نحو عندي كذا درهما، اي مقدار من الدرهم، و اشتريت كذا وكذا ثوبا، و ليس لها الصدر، تقول: اخذت كذا بيضة، و يستعمل مكررا بالعطف كقول الشاعر.

عِدِ النَّفْسَ نُعْمىٰ بَعْدَ بُؤْساكَ ذاكِراً ٩١٤ كَذا وَ كَذا لُطْفاً بِهِ نُسِيَ الْجَهْدُ

و قد يستعمل كناية عن غير العدد كما جاء في الحديث: يقال للعبد يوم القيامة: اتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا و كذا فيقول: نعم، فحينئذ لا يحتاج الى المميز، و اصل كذا كاف التشبيه و ذا الاشارة، فلذا يستشم منه معنى الاشارة، و يستعمل كثيرا على اصله معها التنبيه و بدونها، نحو قوله تعالى: فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ـ ٤٢/٢٧، و كقول الشاعر.

وَ أَسْلَمَنِي الزَّمانُ كَذا ٩١٥ فَلا طَرَبٌ وَ لا أُنُسُ

الفصل الثاني

في الكناية التي يكون المكني عنه حديثا او واقعة، و هي لفظان كَيْتَ و ذَيْتَ، و هما مبنيان و يجوز فيهما الكسر والفتح، كقول علي عليه السلام عتابا على الناس

الذين ينقض فعلهم قولهم : تقولون في المجالس كيت وكيت فاذاجاء القتال قلتم حيدى حَيادِ ، و هذه كلمة يقولها الهارب من الحرب ، فكانه يقول للحرب حيدي اى تنحى و تبعدى عني ، و حياد اسم فعل بمعنى حيدى ، فانه تكرار و تاكيد له ، و في الحديث : بئسما لا حدكم ان يقول : نسيت آية كيت و كيت .

قال في لسان العرب : يقولون كان من الامرذيت و ذيت ، معناه كيت و كيت و هى من الفاظ الكنايات ، انتهى ، و ذيت ذيت اسم كان ، و لا باس به لان الجملة تقع فاعلة ، و كذا ما هوكناية عنها و اسم كان في حكم الفاعل .

و قيل : كيت كيت كناية عن الحديث و ذيت ذيت كناية عن الفعل و كذا كذا كناية عن العدد ، تقول : قال فلان كيت و كيت و فعل ذيت و ذيت و اخذ كذا كذا درهما ، انتهى ، اقول : ليس استعمالها بهذا الاقتصار ، بل كذا و كذا يستعمل كناية عن غير العدد ، و كل من ذينك يستعمل للقول و الفعل كمامر .

الفصل الثالث

في الكناية التي يكون المكني عنه معنى مفردا ، و لها الفاظ .

١ ـ فُلان و فُلانة

و هما معربان ، يكنى بهما عن اشخاص ذوى العقول و يؤتى بهما مكان اسمائهم لغرض الابهام على السامع ، كقولك : جاءني فلان و انت تريد زيدا ، فلذا يعامل معهما معاملة العلم ، فلا ينصرف فلانة للتانيث و العلمية ، و لا يقال جاءني فلان آخر مقصودا به فرد غير معين .

و مثاله من كتاب الله قوله تعالى : و يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا و يلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذجاءني ـ ٢٥/٢٧ ـ ٢٩ ، و اقوال اهل التفسير في مراد الله تعالى

بفلان هذا مختلفة، و كقول علي عليه السلام مخاطبا اهل البصرة بعد اطفاء نار الحرب: و اما فلانة فادركها راى النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى ما اتت الى لم تفعل و لـها بعد حرمتها الاولى و الحساب على الله ، و لايدخل عليهما ال الا ان يكونا كنايتين عن غير العقلاء ، و من قولهم: ركبت الفلان و حلبت الفلانة مرادا بهما جمل سمي باسم خاص و ناقة سميت باسم خاص و اذا نسبت اليه جاز الْ، نحو رايت الفلاني لان المنسوب الى العلم نكرة، و يجوز في النداء يا فُلُ و يافُلَةُ، و يقال في الكنية ابو فلان وام فلان.

٢ــ هَنْ و هَنَة

و قد مر ذكر هما في المقدمة في الباب الاول من الامر العاشر.

٣ ــ غائِط

اصله المطمئن الواسع من الارض، ثم كنوا به عن الخارج المستقذر من الانسان لان اهل البوادي يتبرزون و يقضون حوائجهم في الاراضي المطمئنة اى المنخفضة ليغيبوا عن عيون الناس، و في قوله تعالى: و ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ــ ٤٣/٤ ، اريد معناه الاصلى، و في جاء كناية على اصطلاح فن البيان، و سياتى.

الفصل الرابع

في الكناية التي يكون المكنى عنه مجرد اللفظ، و هي على وجهين الوجه الاول: الاوزان المكنى بها عن موزوناتها ، كما يقال: اَفْعَل لاينصرف، فانه كناية عن كل اسم على هذا الوزن من صفة مشبهة او اسم تفضيل ، و كما يقال: فُعْلَى تقلب الفه في التثنية ياء ، فانه كناية عن كل اسم في آخره الف زائدة، و فَعْلان الذى

مؤنثه فعلانة منصرف، فانه كناية عن كل صفة على هذا الوزن، و كما يقال: فاعل و مفعول اذا كانا مع ال يعملان مطلقا، فانه كناية عن كل وصف يكون على احد الوزنين، و كما يقال: اَفْعَل اسما بفتح الهمزة اما اسم تفضيل اوصفة مشبهة، اِفْعَل بكسر الهمزة امر، كل ذلك كناية عن الموزونات التي تكون على هذه الاوزان، و هو في تاويل هذا الوزن، فان رجعت اليه ضميرا فمذكر البتة، فان قولك: افعل لا ينصرف اى هذا الوزن لا ينصرف، فانك حكيت به جميع الموزونات المستعملة.

و انما يكون هذه الكلمات كنايات، اذ لم يرد من افعل مثلا في قولنا: افعل امر معناه الامرى بل اريد منه هذا الوزن، و لايتبين هذا المعنى المراد الا ان ينضم اليه خبره و يقال: امر، و الايحسب المخاطب ان المتكلم يامره بالفعل، و قد قلنا في صدر الباب ان الكناية هي الكلمة التي لايتبين معناها الا بغيرها.

و لا يخفى ان هذا و كذا الوجه الثاني من محدثات علماء النحو ليسلك نظام التعليم والتعلم، وليس منه في كلام العرب شيء، و لا حاجة اليه في المحاورات العرفية، و هذه الكنايات اعلام عندهم اى اللفظ الوزني علم لنوع موزونه، و يعامل معاملة المعرفة، فيقع مبتدا كما يقال: افعل يدل على الوجوب، و يوصف بالمعرفة كما يقال: فعل الثلاثي بالضم مضارعه بالضم فقط.

و قد يؤتى في نظام التعليم بالوزن، و لا يراد به الموزون، بل المراد نفس الوزن، كما يقال: اِصْبَع اِفْعَل، اى هذه الكلمة على هذا الوزن، و نحوه يَدفَع، ابن افع، ثؤلول فعلول، اَحْمَر اَفْعَل، و نظائرها، و هذا اللفظ ايضا كناية اذلم يرد معناه، و علم لنوعه، والفرق بينه و بين الاول، انه علم لذلك الوزن على اى مادة كان، و هذا علم لهذا الوزن مع هذه المادة، فان احمر في المثال الاخير مثلا لا يتعدى الحكاية عن هذا الوزن و هذه المادة، و اما اِفْعَل في قولك: افعل امر يحكي هذا الوزن مع اى مادة كان.

الوجه الثاني: الكلمات المكنى بها عن انفسها، اى انواعها، كما يقال: ضرب

فعل ماض ثلاثي ، فرس اسم ثلاثي ، قال اجوف ، عصفور اسم رباعي مزيد ، لوحرف شرط، ان حرف توكيد ، فان هذه الالفاظ ايضا اعلام لانـواعها و كنايات عنها اذ لا يراد منها معانيها .

الفصل الخامس

في الكناية التي يكون المكني عنه لفظا مرادا به معنى ، و هي على وجوه .

الوجه الاول: الاوزان المكنى بها عن موز ونا تها باعتبار معانيها ، نحو لعن الله الفاعل و المفعول ، اى اللاطي و الملوط، يجب الجلد على الفاعلة و الفاعل ، اى الزانية و الزاني ، لا تظلم الناس يا افعل ، اى يا احمق ، و كقول الشاعر .

كَـأَنَّ فَـعْـلَـةَ لَـمْ تَـمْلَأْ مَوَاكِبُها ٩١٦ دِيـارَ بَـكْرٍ وَ لَمْ تَخْلَعْ وَ لَم تَهِبِ

اراد بفَعْلَة خَوْلَة، و هي اسم امراة ، و ليست هذه الاوزان اعلامـا للموزونات كما في الفصل الرابع ، لان المراد بها معاني الموزونات ، فان المتكلم اتى بالوزن واراد الموزون مع معناه لانفس الموزون ، و حالها في العلمية و غيرها و البنـاء و الاعراب منصرفا و غير منصرف حال موزوناتها .

الوجه الثاني: الكلمات المكني بها عن انفسها باعتبار استعمالها في معانيها في ضمن الكلام ، نحو ما في الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام: ان ربي تبارك و تعالى كان لم يزل حيا بلا كيف و لم يكن له كان ، اى لم يكن ان يقال لـه: كان كذا و كذا كونا زمانيا ، فان كان فعل ، و لكن صار اسما لنفسه باعتبار استعماله في معناه و كما في هذه الابيات .

كُـلُّ عِـنْـدٍ لَـكَ عِـنْدِي ٩١٧ لا يُسـاوِي نِصْـفَ عِـنْـدِي

لَـيْـتَ شِعْـرِي وَ اَيْـنَ مِنّي لَيْتُ ٩١٨ اِنَّ لَـوًّا وَ اِنَّ لَـيْـتـًا عَـنـاءُ

لَـيْـتَ شِعْـرِي مُسافِرَ بنَ اَبِي ٩١٩ عَـمْـرٍو وَ لَـيْـتَ يَـقولُهَا الْمَحْزونُ

عَـلِـقَـتْ لَـوًّا تُـرَدِّدُهُ ٩٢٠ اِنَّ لَـوًّا ذاكَ اَعْـيـانـا

و ياتي حكمه في الاعراب و البناء في باب الحكاية، و لان هذه الكتابة اسم و ان كانت في الاصل فعلا او حرفا يصح اليه النسبة كما في اصطلاح اهل المنطق من قولهم: البرهان الْإِنّيّ والبرهان اللِّمّيّ، اى البرهان المنسوب الى انَّ الدالة على الاثبات و المنسوب الى لِمَ الدالة على التعليل، و كقول الشاعر.

وَ مــا أَنـا كُنْتِيٌّ وَ ما أَناعاجِنٌ ٩٢١ وَ شَرُّ الـرجـالِ الْكُنْتِنِيُّ وَعاجِنٌ

الوجه الثالث: اللُغَز، و هو كلمة عَمَّىٰ المتكلم بها مراده على السامع، و يقال له المُعَمّىٰ، اى المعمى به لان المعمى هو مراد المتكلم، و اصل اللغز الطريق الملتوى الذى خفي مخرجه، و في الحديث: الزم الجادة و اياک و الالغاز، و يقال لجحر اليربوع و نحوه من الضب و الفار: اللغز لالتواء طريقه فيه، و يقال: الغز كلامه و الغز فى كلامه، اى عمى مراده ولم يبينه كقول الشاعر:

وَ لَمّا رَأَيْتُ النَسْرَ عَزَّ ابْنَ دايَةٍ ٩٢٢ وَ عَشَّشَ فِي وَ كْرَيهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسِي

اراد بالنسر الشيب و هو طائر شبيه بالعقاب واراد بابن داية الشباب و هو الغراب، فالغز فى كلمتين و عمى مراده على السامع، و اطلاق الكناية على اللغز باعتبار ما قلنا انها الكلمة التي لايتبين معنا ها الأبغيرها و اللغز يقع في كل شيء، و مما وقع في القلم ما فى هذه الابيات.

وَ مـا غُـلامٌ راكِـعٌ سـاجِـدٌ ٩٢٣ أَخُـو نُـحـولٍ دَمْـعُـهُ جـارِى

مُـلازِمُ الْـخَـمْـسِ لِأَوْقـاتِـهـا ٩٢٤ مُنْقَطِعٌ فِـى خِـدْمَـةِ الْـبـارِى

وَ قـاضِى قُـضاةٍ يَفْصِلُ الْحَقَّ ساكِتاً ٩٢٥ وَ بِـالْـحَـقِّ يَقْضِى لا يَبوحُ فَيَنْطِقُ

قَضَـىٰ بِـلِـسانٍ لايَمِيلُ وَ إِنْ يَمِلْ ٩٢٦ عَـلَـىٰ أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَهْوَ مُصَدَّقُ

و فى هذا الفن صنف كتب منها كتاب الالغاز لعز الدين حمزة بن احمد الدمشقى الشافعي المتوفى سنة اربع و سبعين و ثمانمائة، و منها الذخائر الاشرفية فى الالغاز الحنفية، كلها الغاز فقهية للقاضي عبد البرابن الشحنة الحلبى.

و من الالغاز كلمة راعنا فى القرآن التى يقولها المسلمون لرسول الله صلى الله

و آله ، و هي صيغة امر من المراعاة، و يقولها اليهود له، و كانت عندهم كلمة سب بالعبرانية و كانوا يوهمون المسلمين انهم يقولونها بالمعنى الذى يقولونها ، فنهى الله تعالى عنها بقوله : يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا و اسمعوا و للكافرين عذاب أليم ـ ۱۰۴/۲، فتركوها و تركها اليهود خوفا من بداء سرهم الخبيث السيء.

و منها كلمة السام ، و في الحديث : ان اليهود كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه و آله : السام عليكم ، يعنون الموت و يظهرون انهم يريدون : السلام عليكم ، و رسول الله صلى الله عليه و آله كان يجيبهم : عليكم ، اى ما قلتم عليكم ، و من السنة ان اهل الكتاب اذا سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، اى ما قلتم عليكم ، او قولوا : السلام ، اي على انفسنا السلام ، و لا تجيبوا بالسلام عليكم كملا .

و من الالغاز ما ياتي احد لا حد كالبايع للمشترى من الكلام و يوهمه انه يحلف بالله و ليس يحلف به ، كما يقول له : و الذي يدير الفلك ان هذا المتاع كذا و كذا ، فالمشترى يحسب انه يريد الله الذى يدير فلك السماء ، و البايع يريد من يدير فلك الغزل او فلك اللعب ، و الحلف منهي مطلقا في المعاملات و غيرها الا ان يثبت به حقا او يبطل به باطلا .

اعلم ان ذكر اللغز هنا لا نه من انواع الكنايات ، لا لبيان اعرابه او بنائه ، اذ هو فيهما كسائر الكلمات ، و لا يخفى ان المركبات و الكنايات كما شاهدتها منها ما هو معرب منصرفا او غير منصرف ، و منها ما هو مبني على الحكاية او غيرها ، بخلاف الحكايات و اسماء الاصوات فانها كلها مبنيات كما ياتي .

تتميم

من الكناية بالمعنى الذى قلنا المجاز المبحوث عنه في علم البيان ، و هو استعمال اللفظ في غير المعنى الذى وضع له ، و منها الكناية على اصطلاح علم البيان ،

و هي ذكر اللفظ و ارادة معنى هو لازم لمعناه او ملزوم له، و منها التورية المبحوث عنها في علم البديع، و هي ان يذكر لفظ له معنيان قريب و بعيد و يريد المتكلم معناه البعيد، و يتوهم السامع معناه القريب. واللغز و التورية متشابهان و البحث في ذلك موكول الى فنه.

الباب الثالث

في الحكايات، و الحكاية حفظ الكلمة على حالتها الاعرابية او البنائية و ان دخل عليها عامل يقتضي تغييرها، فهي مبنية باعتبار عدم تغيرها بالعامل، و ان كانت معربة لولا الحكاية، و لكن الذى نذكره في الفصول الآتية اعم من ذلك فههنا حاك و هو المتكلم، و محكي به و هو تلك الكلمة، و محكي عنه و هو نظير تلك الكلمة شخصا او نوعا الواقع في كلام غيره، و الحكاية على نوعين حكاية الجمل و حكاية المفردات، و حكاية الجمل تاتي في مبحث الجمل، و حكاية المفردات اما في الاسم و اما في الفعل واما في الحرف واما في حروف التهجي ،وذلك كله بلا استفهام، واما في الاسم بالاستفهام، فهذه خمس، نذكرها في فصول خمسة.

الفصل الاول

في حكاية الاسم، و هي على وجهين.

الوجه الاول ان يجعل اسم علما لنوعه يحكي به عنه لبيان احكامه، نحو ضارب من المشتقات، قعود مصدر، و ياتي جمع قاعد ايضا، رحمان اسم من اسماء البارى تعالى، فهذه الكلمات مبتدآت من جهه التركيب، و اعلام لانواعها الواقعة في كلام المتكلمين يحكى بها عنها، فتعرب كالاعلام، الا ما يكون مبنيا فيحكى بصورته البنائية، نحو قولك: من الشرطية تجزم، و حيث للمكان.

و لا جل ان هذا المحكى علم عندهم منعوا صرفه ان اجتمع مع العلمية سبب

آخر، نحو فاعلة مؤنث فاعل، و نعتوه بالنعت المعرفة، نحو يجوز اعمال فاعل و مفعول المصحوبين لال مطلقا، و اتوا له بالحال، نحو لا ينصرف افعل صفة.

و اذا زال العلمية عنه بالاضافة، كما يقال: افعل التفضيل يستعمل مع من و بدونها، او بدخول ما يختص باسم الجنس عليه كلفظ كل او رب او من الاستغراقية انصرف، نحو كل فاعلة يجمع على فواعل و فاعلات، الا اذا كان فيه غير العلمية ما يكفي لعدم صرفه، كمنتهى الجموع و المؤنث بالالف، نحو دراهم جمع درهم، و حمراء مؤنث احمر، فاذا دخل عليه كل او غيره من مختصات اسم الجنس فغير منصرف ايضا.

و الحاصل ان الاسم المراد به نوعه محكي به عن نوعه و علم له، فهو معرب كسائر الاعلام فاذا وجد فيه ما يوجب عدم صرفه سواء أكان مع العلمية ام غيرها فغير منصرف، الا ان يكون اللفظ نفسه مبنيا فيحكى على بنائه.

الوجه الثاني: ان يورد المتكلم شخص اللفظ الذي وقع في كلام غيره، كما تقول: ان احد في قوله تعالى: قل هو الله احد خبر بعد خبر، فانه يحفظ على رفعه للحكاية و ان وقع في حكايتك اسما لان، و لكن يجوز ان تعربه و تقول: ان احدا الخ، و الحكاية اولى، الا ان يكون مبنيا، فحينئذ يجب الحكاية على بنائه، و هذا ليس علما للمحكي عنه و لا كناية عنه، بل شخص محكي به عن شخص مثله، و مثل قولك: دعني من تمرتان لمن يقول لك: عندي تمرتان، و يجوز من تمرتين.

و اعلم ان الاسم المبني ان كان ثنائيا و كان ثانيه غير الف نحو كم و من و هو و هي و جعلته علما محكيا عن نوعه جاز تضعيفه و اعرابه، فلك ان تقول: كَمٌّ يحتاج الى التمييز، و مَنٌّ اسم شرط واستفهام و هُوٌّ و هيٌّ ضميران مرفوعان، و ان كان ثانيه الفا جاز زيادة همزة في آخره و اعرابه لان الالف لا يضعف، نحو ما، فلك ان تقول: ماء الاستفهامية حكمها كذا و كذا، و لا يجوز ذلك فيما يكون محكيا عن شخص اللفظ كما قلنا في الوجه الثاني.

و ان كان علما لغير لفظه وجب اعرابه و لا يجوز تضعيفه، كما سمي رجل بكم

او هو او غیرهما ، فتقول: رایت کما ، و عندی هو بالتخفیف و التنوین .

الفصل الثانی

فی حکایة الفعل ، و هی علی الوجهین ایضا ، فالوجه الاول نحو ضرب ماض و یضرب مضارع و اضرب امر و افتعل یاتی لازما و متعدیا و ضارب ثلاثی مزید و دحرج رباعی مجرد و استفعل یستعمل للطلب و غیره و فعل بضم العین لایاتی متعدیا و غیر ذلک .

و الوجه الثانی نحو قولک: لندخلن فی قوله تعالی: لتدخلن المسجد الحرام ـ ۲۷/۴۸ ، فعل جمع مذکر مخاطب ثلاثی مؤکد بالنون الثقیلة ، و لا یجوز فیهما الا الحکایة معربا کان او مبنیا ، تصریحا بان المراد نوع هذه الکلمة او شخصها و لئلا یذهب و هم السامع اذا نون و اعرب الی ان المراد به اسم بهذا الوزن و المادة .

و اما اذا جعل الفعل من حیث هو فعل علما لغیر لفظه اعرب اعراب غیر المنصرف لوزن الفعل و العلمیة ، نحو فتح و شمر و یزید و یشکر اعلام اشخاص علی ما یاتی تفصیله فی المبحث السابع ، و الحکایة تختص بالجملة التی وضعت علما ، و لکن الفعل من حیث هو فعل خال من الضمیران وضع علما فلیس بجملة و ما جاء فی هذا البیت شاذ .

نُبِّئْتُ اَخْوالِی بَنِی یَزِیدُ ۹۲۷ ظُلْماً عَلَیْنا لَهُمْ فَدِیدُ

الفصل الثالث

فی حکایة الحرف ، و هی علی الوجهین ایضا ، فالوجه الاول نحو لو حرف شرط و هل حرف استفهام ، و الهمزة المفتوحة تاتی للنداء ، و الفاء للعطف ، و الواو لمطلق الجمع بین المتعاطفین فی الحکم ، و ان من الحروف الناصبة للمضارع ، و لکن للاستدراک ، و لا حرف نفی و غیر ذلک .

و الوجه الثاني نحو قولك: من في قوله تعالى: و من الناس من يعبد الله على حرف ـ ١١/٢٢، تبعيضية، و الباء في قوله تعالى: و ما بكم من نعمة فمن الله ـ ٥٣/١٦، للالصاق.

و الكلام فيه اذا سمي به شيء غير لفظه و كان ثنائيا كالكلام في الاسم المبني يجب اعرابه و لا يجوز تضعيفه، و اذا جعل علما محكيابه عن نوعه جاز اعرابه و زيادة الهمزة في آخره ان كان ثانيه الفا، نحو لا، فلك ان تقول: لاءُ الناهية، و جاز اعرابه و تضعيفه ان كان غير الف كما في هذين البيتين.

لَـيْـتَ شِعْـرِي وَ اَيْـنَ مِـنّي لَيْتُ ٩٢٨ اِنَّ لَـوّاً وَ اِنَّ لَـيْـتـاً عَناءُ

مـا قـالَ لا قَـطُّ اِلّا فِـي تَشَهُّدِهِ ٩٢٩ لَـوْلَا الـتَـشَهُّـدُ كانَتْ لاءُهُ نَعَمُ

الفصل الرابع

في حكاية حروف التهجي، و هي ا ب ت ث ج الخ و يقال لها: حروف الهجاء، و التهجي و الهجاء مصدران بمعنى التقطع، لانها تتلفظ بها مقطوعا كل من الآخر، لا مركبا متشكلا كالكلمة، و لذلك يقال لها ايضا: الحروف المقطعة.

و يقال لها ايضا: حروف المُعْجَم، اى حروف الإِعْجام، و الاعجام بمعنى الابهام، و اعجمت الكلام، اى ازلت اعجامه بوضع النقط على حروفه، فحروف المعجم بمعنى حروف يرتفع اعجامها بوضع النقطة عليها، و كانت في اول الامر تكتب بلا نقطة فيتشابه في الكتابة ما هو منها بشكل واحد و يحصل الابهام، فاختر عوالها النقطة بهذه الصورة المعمولة الآن و ارتفع الابهام، و كان هذه التسمية حدثت بعد اختراع النقطة.

و يقال لها ايضا: حروف المباني لانها مباني تكوين الكلمة و الكلام، كما يقال للحروف التي هي قسيم الاسماء و الافعال حروف المعاني، اى حروف لها معان عرفية بخلاف حروف المباني فانها ليس لها في العرف معنى، و حروف المواضع ايضا لانها

وضعت لمعان كالاسماء والافعال، و المراد بالمواضع المعاني.

و يقال لها حروف ابجد، لا نها جمعت في القديم في هذه الكلمات لتعليم الصبيان في المكاتب: أَبْجَد، هَوَّز، حُطِّي، كَلِمَن، سَعْفَص، قَرِشَت، ثَخَّذ، ضَظِغ، و هي حروف الهجاء، و لكن ترتيبها على خلاف ترتيبها، و الهمزة غير الالف، و ياتي ذكر الفروق بينهما في خاتمة الكتاب، و هذه الحروف تسعة و عشرون، ولكنهما تعدان حرفا و احدا في حساب ابجد، فهي على ذلك ثمانية و عشرون، و يحكى عن كل من هذه الحروف بوجهين.

الوجه الأول: ان تريد تعديدها متهجية متقطعة، فتقول: آ، با، تا، ثا، جيم، حا، خا، دال، ذال، را، زا الخ الا الالف فانها لا تتهجى، و هذه حاكيات عن جواهر الحروف، نكرات مبنيات على السكون لان اصولها اى المحكي عنها الواقعة في تركيب الكلام نكرات مبنيات، و ليست هي الاتلك الجواهر، و زيادة الحروف عليها لتسهيل التلفظ بها.

و الزيادة في با، تا، ثا، حا، خا، را، زا، طا، ظا، فا، ها، يا هي الالف فقط بدون الهمزة بعدها، كما ان قراءة الحروف المقطعة في اوائل سور القرآن كذلك، نحوها، يا، را، طا، ها، حا في اوائل عدة من السور، و انما يلحق بها الهمزة اذا جعلت اسماء كما نذكر في الوجه الثاني.

و حال هذه الكلمات في البناء و التنكير كحال اسماء الاعداد عند التعديد، كما تقول: واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة الخ فانها ايضا نكرات مبنيات على السكون، لان الاعراب انما يعرض على الكلمة عند اجتماعها مع عاملها في تركيب الكلام، فواحد و اثنان و غيرهما اذا وقعت في تركيب الكلام يلحقها الاعراب.

و كذا الحال في ابجد و اخواتها، فانها مبنيات عند التعديد بقولك: ابجد، هوز، حطي الخ، و لكنها اعلام اذ وضع كل منها عند ارباب المكاتب لعدة حروف مجتمعة، و اذا وقعت في التركيب اعرب اعراب غير المنصرف لانها اعجمية فلها العجمة

مع العلمية، قال السيرا في لاشک ان اصلها اعجمية لانها كان يقع عليها تعليم الخط بالسريانية.

و في الحديث في توحيد الصدوق عن الباقر عليه السلام: قال: لما ولد عيسى بن مريم عليهما السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت و الدته بيده و جاءت به الى الكُتّاب و اقعدته بين يدى المؤدِب فقال له المودب: قل بسم الله الرحمان الرحيم فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمان الرحيم، فقال له المودب قل: ابجد، فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال: هل تدري ما ابجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مودب لا تضربني ان كنت تدري و الا فاسالني حتى افسر لک قال: فسره لي.

فقال عيسى عليه السلام: الالف آلاء الله، و الباء بهجة الله، و الجيم جمال الله، و الدال دين الله.

هوز: الهاء هول جهنم، و الواو ويل لا هل النار، و الزاء زفير جهنم.

حطي: حطت الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لامبدل لكلماته، سعفص: صاع بصاع و الجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم، فقال المودب: ايتها المراة خذي بيدابنک فقد علم، و لا حاجة له في المودب، و هذا الحديث دليل على قول السيرافي.

الوجه الثاني ان تجعلها في تركيب الكلام: نحو قولک: الباء تحتها نقطة، الحاء مخرجها الحلق، الزاء من الحروف المجهورة، الالف الاصلية منقلبة عن الواو اوالياء، كتبتُ باء حسنةً، و هذه الحروف بهذا الوجه ايضا نكرات بدليل دخول ال عليها لتعريفها و وصفها بالنكرة، و ليست اعلاما، بل كل منها اسم جنس لافراده الكثيرة، و معربات لاتجوز حكايتها بحالها كما في الوجه الاول، و الهمزة في آخر نحو الزاء و الحاء واجبة لا نه خرج عن التعديد و التهجي.

تنبيه

ان ابن سِيدَة قال في المخصَّص في السفر السابع عشر: قال سيبويه: و اما زاى ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجي ككي فيقول: زى و منهم من يقول: زاى فيجعلها بمنزلة واو.

اقول: ان القوم اخذوا بظاهر كلام سيبويه، فجروا في كتابة اسم هذا الحرف على الياء، و يكتبون الزاى كما تشاهدفي كتبهم، و هذا خطا لوجوه.

١ ـ: ان سيبويه قال: في التهجي، و التهجي هو تعديد هذه الحروف بالتقطيع كقولك: با، تا، جيم، واو، يا الخ، كما عرفت في الوجه الاول، و القوم جعلوها بالياء في التسمية، و التعديد بالتهجي غير التسمية كما اعترف به القوم، فانهم يقولون في التهجي با، تا مثلا، و في التسمية: باء، تاء،.

٢ ـ: ان جوهر الحرف هو الواحد الواقع في القراءة او الكتابة منقوطا او غير منقوط، ثم ان اريد فيه التهجي يلحق ببعضها الف نحو حا، خا، را و غيرها فيتلفظ به، و يلحق ببعضها حرفان نحو جيم، دال، واو، صاد، كاف و غيرها فيتلفظ به، ثم ان اريد التسمية يلحق بالقسم الاول همزة،فمن اين جاؤوا لكل من تلك الحروف بالهمزة، و خصوا الزاء بالياء، و كلام سيبويه لا يدل على ذلك، فالاخذ بالاطراد اجمع و احسن.

٣ ـ : فيلسان العرب: قال الليث: الزاى و الزاء لغتان، و لا يبعد ان يكون مراده: الزاى في التهجي و الزاء في التسمية، على ان زيادة الياء في التهجي لاوجه لها ايضا، و على كل حال ان كان لهذا الحرف اختصاص ففي التهجي لا في التسمية، و الليث هو ابن المظفر بن نصر بن سَيّار من تلاميذ الخليل النحوى.

و اعلم انه يجو ز ارجاع الضمير الي حروف الهجاء و الكلمات الثلاث مذكرا

باعتبار اللفظ، او اسمائها الخاصة من الاسم و الفعل والحرف،و مؤنثا باعتبار اللفظة او الکلمة کما هو المشاهد فی عبائر القوم ، و لارجحان لا حدهما علی الآخر.

الفصل الخامس

فی حکایة الاسم بالاستفهام ، و هی اما بمَنْ او اَیٍّ.

الاول: اذا وقع نکرة فی کلام متکلم و کان معناها من العقلاء جازان یستفهم بمن علی وجوه.

١ ـ ان یستفهم به مفردا فی جمیع الحالات بان تقول فی السؤال من؟ فقط

٢ ـ: ان یستفهم به مع مبتدا کان یقول احد: عندی رجل او رجلان او رجال ، و تسال: من الرجل ، من الرجلان ، من الرجال ، او من هو ، من هما ، من هم ، او من ذا ، من ذان ، من هؤلاء ، و کذا ان کان فی کلامه منصوبا او مجرورا ، کان یقول: رایت رجلا او مررت برجل ، فتسال من الرجل فالرجل فی السؤال مرفوع ، و ان کان فی الکلام منصوبا او مجرورا ، فلیس فی هذین الوجهین حکایة اعراب ، بل المذکور بعد من مبتدا مرفوع دائما ، و هو فی الوجه الاول مقدر.

٣ ـ: ان یستفهم به مفردا فی جمیع الحالات مع حکایة الاعراب علیه بالحروف ، کان یقول احد: عندی مسلم او مسلمان او مسلمون او مسلمة او مسلمتان او مسلمات ، و تسال فی کل الصور: مَنو ، او یقول: رایت مسلما او مسلمین او مسلمین او مسلمة او مسلمتین او مسلمات ، و تسال فی کل الصور: مَنا ، او یقول: مررت بمسلم او مسلمین او مسلمین او مسلمة او مسلمتین او مسلمات ، و تسال فی جمیع الصور: مَنی ، و تلحق الالف او الواو اوالیاء بمن لغرض التصریح بان المسؤول عنه فی کلام المتکلم مرفوع او منصوب او مجرور ، و ان قال: لی صدیق مسلم رایت الیوم کافرا یحاجّه ، فان سالت: منو فالسوال عن الصدیق ، وان سالت: منا فالسؤال عن الکافر ، و لایجوز الحاق المبتدا بمن مع هذا الاعراب ، و لا یجوز الحاق الاعراب بالحرکة ، و لا یجوز السؤال عن

غير النكرة بهذا الوجه ، و ان كان النكرة في كلام المتكلم كثيرة و تشتبه عليه بهذا الوجه من السؤال كما كان الكل مرفوعا مثلا وجب السؤال بالوجه الثاني ، لا بهذا و لا بالوجه الاول .

۴ ــ ان يستفهم به طبقا للمسؤول عنه في الافراد و اخويه و التانيث و اخيه مع حكاية الاعراب عليه بالحروف ، كان يقول احد : عندی رجل او رجلان او رجال او امراة او امراتان او نساء ، فنسال في هذه الصور : مَنْ ، مَنانِ ، مَنونَ ، مَنَةٌ ، مَنتانِ ، مَناتُ ، او يقول : رايت صديقا او صديقين او اصدقاء او صديقة او صديقتين او صديقات ، فتسال في هذه الصور : منا ، منين ، منين ، منة ، منتين ، منات ، او يقول : مررت بعالم ، عالمين ، عالمين ، عالمة ، عالمتين ، عالمات ، فتسال في هذا الصور : منی ، منين ، منين ، منة ، منتين ، منات ، و يجوز في منتان و منتين تسكين النون بل هو اولی ، و يجری في هذا الوجه ما ذكرنا في الوجه الثالث ، كل ذلك طبقا لما شوهد في استعمالات اهل اللسان ، و هذه الوجوه الاربعة فيما اذا كان المستفهم عنه نكرة .

۵ ــ اذا كان المستفهم عنه معرفة وجب ان يكون السؤال على الوجه الثاني ، و لا يجوز حكاية الاعراب الا اذا كان المعرفة علما و لم يكن السؤال مقترنا بحرف العطف ، فتقول : لمن قال لک جاءنی زيد : من زيد ، و لمن قال رايت زيدا : من زيدا ، و لمن قال مررت بزيد : من زيد ، و ان قرنت السؤال بعاطف و قلت : و من زيد ، فزيد مرفوع في الحالات الثلاث .

و اما ان كان المستفهم عنه من غير العقلاء و كان السؤال بما فعلى الوجه الثاني لا غير مع رعاية الافراد و التذكير و فروعهما .

الثاني : اذا وقع نكرة في كلام متكلم سواء أكانت من العقلاء ام غيرهم جازان يستفهم عنه بأیّ على وجوه .

۱ ــ ان يستفهم به مفردا مذكرا في جميع الصور مع حكاية الاعراب كان يقول احد : عندی رجل او رجلان او رجال او امراة او امراتان او نساء او طعام او حيوان ،

فتسال: اَيٌّ، او يقول: رايت رجلا او رجلين الخ، فتسال: اَيًّا، او يقول: مررت برجل او رجلين، فتسال: اَيٍّ.

٢ ـ: ان يستفهم به طبقا للمستفهم عنه في الافراد و التذكير و فروعهما مع حكاية الاعراب، كان يقول احد: عندى امراة او رجلان او نساء او رجال، فتسال: اَيّةٌ اَيَانِ، اَيَاتٌ، اَيّونَ، و هكذا في النصب و الجرباتيان اى منونا منصوبا او مجرورا، هذا اذا لم يذكر المبتدا بعد اى.

٣ ـ: ان يستفهم به مع المبتدا بعده فهو، مفرد مذكر دائما و لا حكاية فيه، بل مرفوع، و ما بعده معرف مرفوع على الابتداء مطابق للمستفهم عنه في الافراد و التذكير و فروعهما سواءاً كان معرفة ام نكرة، كان يقول احد: رايت رجلا، فتسال: اي الرجل، او يقول: مررت بزيد، فتسال: اى زيد، او يقول: عندى صورة حسنة، فتسال: اى الصورة، او يقول: حمدت الله على آلائه، فتسال: اى الآلاء، و هكذا، و يجوز في هذا الوجه اضافة اى الى ما بعده، و المبتدا بعده مقدر ضميرا او اسم اشارة مطابقا للمستفهم عنه، و هذا واضح.

ههنا تنبيهات

الاول: الحق ان ما يلحق بمن و اى و ما من الحروف و الحركات في باب الحكاية ليست علائم الاعراب، بل الاعراب فيها تقديرى، و هذه الحروف اتباعات للفظ المتكلم على وجه الحكاية لان اصل الكلمة يابى عن قبول الاعراب.

الثاني: قيل: ان من العرب قوما يثنون و يجمعون من و ايا في غير باب الحكاية، من ذلك قول الشاعر:

اَتَوْا نَارِى فَقُلْتُ مَنُونَ اَنْتُمْ ٩٣٠ فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عَمُوا ظَلاماً

الثالث: لا يجوز الحكاية ان كان المستفهم عنه تابعا او متبوعا، بل يؤتى في السؤال باحد هما او كليهما على الاعراب، كان يقول احد: رايت رجلا و امراة،

او مررت بزيد العالم ، فتسال: من الرجل و المراة ، او من زيد ، او من العالم ، او من زيد العالم ، و هكذا .

الرابع : يجوز ان يؤتى بالجار حرفا او اسما مع حكاية المجرور ، كان يقول احد : جلست خلف دار الامير ، فتسال داراى ، او يقول : سافرت مع رجال ، فتسال : مع منين ، او يقول: اخذت من مال كريم ، فتسال : من مال مني ، و هكذا .

الخامس: جاز الاستفهام عن المنسوب اليه العاقل بمن ، كان يقول احد : لقيت زيدا ، فتسال : المنيّ ، فيجيبک : القرشيّ مثلا ، و يجب ادخال ال على مني لانه وصف للمعرفة فلا بد ان يعرف ، و لا باس به لانه دخل في المعربات بلحوق ياء النسبة اليه ، و يحكي اعراب المنسوب الذى هو محكي عنه اعني زيدا في هذا المثال على ياء النسبة ، و اما الجواب اعني القرشي فيجوز رفعه على تقدير هو القرشي ، و اعرابه على الحكاية ، و بعض العرب يدخل على المحكي همزة الاستفهام ، و يقول: ءَالْمني او آلمني بالمد بعد قلب همزه ال الفا ، اذ يضعف دلالة من على الاستفهام بلحوق ياء النسبة ، و كذا الحال اذا كان المحكي عنه مثنى او مجموعا او متعددا ، كان يقول احد : عاونت مسلما و مسلمة ، فتساله : المَنيَّيْنِ ، فيجيبک : المرعشي و المرعشية ، و هكذا غير ذلک .

الباب الرابع

في اسماء الاصوات ، و هي اقسام :

القسم الاول : اسماء يحكى بها عن اصوات صادرة عن الجمادات او الحيوانات او الاناسي .

نحو طاق : حكاية صوت وقوع حجارة او مثلها على شيء ، طَق : حكاية صوت ضرب شيء على شيء ، قَب : حكاية صوت ضربة سيف او مثله على مَضْرَب ، طَق طَق : حكاية صوت يتكرر من ضرب شيء على شيء ، غِق غِق : حكاية صوت غليان القدر ، و في الحديث

ان الشمس لتقرب يوم القيامة من الناس حتى ان بطونهم لتقول: غِق غِق ، دَب دَب: حكاية صوت الدبداب ، حَبَطَقطَق: حكاية صوت حوافر الخيل عند الجرى ، و نحو غاق غاق او غار غار: حكاية صوت الغراب ، شيب: حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب ، ماما: حكاية صوت الظبية حين تدعو و لدها ، خازباز: حكاية صوت الذباب ، و نحو قاه قاه: حكاية صوت الضحك ، عيط و عاط مفردا و مكررا: حكاية صوت الصبيان او المجان اذا تصايحوا في اللعب ، طيخ: حكاية صوت الضاحك ، ياع ياع ويع يع: حكاية اصوات القوم اذا تداعوا في الحرب او الخصومة او غير هما ، خاق باق حكاية صوت ابي عُمَيْر في زَرْنَب الفَلْهَم ، تَغَن تَغَن و قَقَن قَقَن و آها آها كلها حكاية صوت الضحك ، قال الشاعر.

آهـًا آهـًا عِنْدَ زادِ الْقَوْمِ ضِحْكُتُكُم ٩٣١ وَأَنْـتُـمْ كُـشُـفٌ عِنْدَ الْوَغىٰ خُوْرُ

و اعلم ان هذه الالفاظ يقال لها اسماء الحكاية ، لانها الفاظ يتلفظ بها السامع لتلك الاصوات على سبيل حكايتها ، و ليست موضوعة لمعان و لا تختص بلغة العرب ، بل يفعلها اهل كل لغة حسب لهجتهم ، و هي مبنية على السكون او الكسر سواء أتلفظ بها بوحدتها أم في تركيب الكلام ، كما وقع آها آها مبتدا في البيت المذكور ، و ان شئت فقل: خبر مقدم ، و كما تقول: اسمع خاز باز ، او قاه قاه ، و هي جامدة غير متصرفة ، لا تحمل ضميرا و لاتثنى و لا تجمع و لا تصغرولا تنسب ، و قد يجعل منها فعل ، نحو قهقه الرجل ، و طقطقت الحجارة.

و لا يخفى ان هذه الالفاظ غير الاسماء الموضوعة للاصوات ، نحو الخوار لصوت البقر ، و الضبح لصوت نفس الفرس عند العدو ، و الهمس لصوت حركة الانسان ، و الصياح لصوت كل شئ اذا اشتد ، و الصراخ للصياح عند المصيبة ، و اللغط لاصوات مرتفعة مخلوطة ، و الهتاف لصوت الداعي ، و الرنين لصوت المريض او المكروب ، و الغطيط لصوت النائم ، و الصهيل لصوت الفرس ، و غير ذلك على كثرتها من اسماء وضعت لاصوات الجمادات و النباتات و الحيوانات و الاناسي و غيرها من الارضيات

و السماويات ،فانها اسماء معربة متصرفة يشتق منها الفعل و الاسم و معانيها تلك الاصوات بانواعها .

القسم الثاني : اسماء يصوت بها لزجر البهائم او دعوتها او تحريكها او تسكينها ، او الذى كالبهائم في عدم فهم معاني الكلمات او عدم استماعها كالرضيع و الاصم ، و هي كثيرة ، نحو حب و حاب و حوب و حل و حلي لزجرالابل ، و جوت جوت لدعائها الي شرب الماء ، و عه عه و عاه عاه و عيه عيه لحبس الابل ، وها ها و ياه ياه لدعوتها الي صاحبها ، وهر هر لدعاء الغنم للماء ، و قيل : هر هر لسوقها ، و بر بر لدعائها ،وحو حو لدعاء الغنم ايضا ، و داع داع لزجر صغار المعز، وهج و هجا امر للكلب بالكف ، و هلا لزجر الفرس ، و عدس لزجر البغل ، و كخ لامر الطفل بالكف ، و نخ واخ لا نا خة الابل ، و هدع لتسكين صغار الابل اذا نفرت ، و هذه الاسماء نظير اسماء الافعال للآدميين ، و كلها مبنية و ان وقعت في تركيب الكلام ، و لا ضابط لها ، بل للانسان ان يتلفظ بكل لفظ يراه مناسبا لما اراده من الذى لايفهم المعاني من الانسان و غيره ، و شوهد دخول ال علي بعضها و لحوق التنوين ببعضها في بعض الاشعار ، و هذا لايوجب اعرابها الا ان يراد كونه اسما لنوعه ، نحو ان يقال : ان العرب تزجر الابل بحوب و تدعوها بياه ياه ، و تزجر البغل بعدس ، نظير ما مر في الباب الثالث .

القسم الثالث : اسماء تدل طبعا علي حالات في نفس المتكلم ، و يقال لها : كلمات المعاني ، نحو اف يقوله المستكره ، و وى يقوله المتعجب ، آه ، واه ، اوه ، هاه يقوله المتوجع او الحزين ، و بخ بخ و بح بح يقوله المستحسن ، و حس و اخ يقوله المصاب بغتة ، و زه يقوله المرتضي بشيء .

و هذه الاسماء و غيرها غير موضوعة ، تصدر طبعا من الانسان بل من بعض الحيوانات عند حدوث تلك الحالات ، و كلها مبنية علي السكون او الكسر ، و ان دخل علي احدها ال او لحق به التنوين فَلِأَنّ يستعمل اسما لنوعه ، و هذه الاسماء

غير ما وضع لتلك الحالات كالتعجب و التوجع و غيرهما، و قد يجعل منها مصدر جعلي نحو التاوه والتافف، و قد مر في كتاب الصرف منها امثلة فراجع.

تنبيه

ان علل اعراب الكلمات و بنائها هي محاكاة العرب فيما اعربته او بنته طبقا لغريزتها المودعة في انفسها باذن الله تعالى، فالمعرب ما اعربته العرب باستعمال الكلمة مختلفا آخرها في تركيب الكلام، و المبني ما بنته باستعمالها غير مختلف آخرها في تركيب الكلام.

و لكن القوم قالوا: الاصل في الاسم هو الاعراب، و علة بناء بعض الاسماء شباهته بالحرف، و الشبه اما وضعي او معنوي او استعمالي او افتقاري او لفظي او اهمالي، والاصل في الحروف البناء، و كذا الفعل، و علة اعراب بعض المضارع شباهته بالاسم في اعتوار المعاني المختلفة عليه او موازنته لبعض الاسماء المشتقة، ثم قالوا: الاصل في المبني السكون، فخلقوا للبناء على الحركة عللا اخرى ثم راوا تخلف العلل طردا او عكسا في مواضع كثيرة فقالوا فيها ما قالوا و نسجوا ما نسجوا و اختلفوا و جادلوا و تنازعوا و ضيعوا اعمارهم و اعمار خلفهم، و علينا ان نتركها كلها، لانها مخلوقات لا جدوى فيها لطلبة علم النحو، و لا اثر لها الا ضياع الوقت.

* * * * *

في الكافي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنّما يجازى بعقله.

المبحث السابع

في غير المنصرف من الاسماء: و حكمها ان لا يلحق بها الجر و التنوين، و جرها بالفتحة على عكس الجمع المؤنث السالم الذى نصبه بالكسرة، و هذا الحكم ثابت لها اذا كانت مجردة عن اَلْ و الاضافة، و اما مع احد هما فهي كسائر الاسماء في الاعراب.

و غير المنصرف هو اسم يكون فيه بعض هذه الامور العشرة: صيغة منتهى الجموع، الالف المقصورة او الممدودة، التانيث، العجمة، العدل، الالف و النون الزائدتين، التركيب، وزن الفعل، الوصف، العلمية، و يقال لهذه الامور: علل منع الصرف و اسبابه، فاذا اجتمع اثنان منها في اسم منع من الصرف بشرائط، الا الالف المقصورة او الممدودة و صيغة منتهى الجموع، فان كلا منهما يكفي بوحدته لمنع الصرف، و اصطلحوا على انه نائب عن سببين، و سموها علة مضعفة، و تكلفوا بذلك و ذكروا له عللا ليطرد القول بان علة منع الصرف اثنان منها، و ليس بلازم، و نذكر احكام الاسم مع هذه العلل في عشرة فصول.

الفصل الاول

من موانع صرف الاسم كونه على صيغة منتهى الجموع، فانها بوحدتها تمنع الاسم

عن الصرف و تجعله غير المنصرف، و ذكرنا في كتاب الصرف في التقسيم العاشر من مبحث الاسماء ان له عشرين صيغه، كل منها يمنع من الصرف على اى وجه كان.

و كون الاوزان عشرين باعتبار الوزن الصرفي، و هو موافقه كلمه لكلمه اخرى في الحروف الاصليه و الزائده و في الحركات و السكون، و اما باعتبار الوزن العروضي الذي هو توافق الكلمتين في الحركات و السكون فقط فهي اثنتان: ما يكون على خمسه احرف، اولها مفتوح و ثالثها الف و رابعها مكسور، وقد يضم الحرف الاول و يفتح الرابع ان كان الخامس حرف علة انقلب الفا نحو سُكارىٰ، او يبقى الاول على الفتح مع ذلك نحو فَتاوىٰ، و ما يكون على ستة أحْرُف، اولها مفتوح و ثالثها الف و رابعها مكسور و خامسها ياء ساكنة، راجع كتاب الصرف يتبين لك الامر.

تنبيهان

الاول: علة منع الصرف هي صيغة منتهى الجموع على احد الوزنين مع معنى الجمعية، و على هذا فنحو ملائكة واشاعرة و ملاحدة و فرازنة منصرف لخروجه عن تلك الصيغة بلحقوق التاء به، و نحو حمرجمع أحْمَر، و طلاب جمع طالب، و انصار جمع ناصر، و رجالات جمع رجال، و صواحبات كما في قوله صلى الله عليه و آله لازواجه: انكن صواحبات يوسف منصرف لخروجه عنها ايضا، و ان كان صواحبات جمع صواحب، و حمر و طلاب و انصار فيها الوصف مع الجمعية.

و ما كان على احد الوزنين بلا معنى الجمعية، نحو ثَماني لمرتبة من العدد، و رَباعي للذى القي رباعيته، و شناحي للطويل، و حزابي للقصير، و نحو ترامي و تراضي و تلاقي مصدر التفاعل و يماني للمنسوب الى اليمن، فانها منصرفة، و كذا مونثاتها بطريق اولي، نحو ثمانية ورباعية و شناحية و حزابية و يمانية، و كذا نحو علانية و كراهية مصدر الثلاثي، الا ان يكون في الاصل جمعا و زال عنه معنى الجمعية بالعلمية، فانه غير منصرف نظرا الى اصله، نحو شراحيل علم رجل، و حضا جر

علم لا نثى الضبع، و كشاجم علم لرجل، و صنافير علم قرية بمصر، و اثافت علم قرية بيمن، و مدائن علم قرية قريبة من بغداد، و هواز ن علم قبيلة.

و اما نحو سراويل لما يلبسه الانسان على رجليه الى معقد الازار، و طباشير معرب تباشير و هو جسم ابيض كـالجص كان يستعمله الاطباء لبعض المعالجات فشاذ عدم صرفهما لكونهما مفردين بلا علمية و لا جمعية و ان كان سراو يل في الاصل جمعا لانه جمع سروال و هو معرب شلوار، و لكنه يستعمل مفردا بعد التعريب، و اما تباشير فهو مفرد في الاصل العجمي و بعد التعريب، و اما تباشير في كلام على عليه السلام مبـشرا بظهو ر صاحب الامر عليه السلام و انصاره: و ما اقرب اليوم من تباشير غد فهو جمع تبشير، و المراد منه الاوائل من الزمان المبشرة بما يجيء بعدها.

و قـال فـي تاج العروس: التباشير البشرى، و ليس له نظير الا ثلاثة احرف: تعاشيب الارض و تعاجيب الدهر و تفاطير النبات، و مراده ان هذه الاربعة تستعمـل فـي مطلق الجنس المنطبق على الواحد و الاكثر مع انها بصيغة الجمع، و تستعمل غير منصرفة ان لم تكن مضافة او مع ال، و لتباشير معان عديدة مذكورة في القاموس و غيره.

الثاني يحذف الضمة و الكسرة من آخر هذا الجمع ان كان ياء او واوا لثقلهما عليهما، كما يحذف من نحو يرمي و يغزو و الداعي و أُعَيْلي تصغيراً عُلىً و اُحَيّوى تصغيراً اَحْوىً، و الاعراب في هذه كلها تقديرى، و لا يحذف الواو و الياء الا اذا كانت الـكلمة منونة نحو راضٍ و عمٍ. وماجاء محذوف الآخر سماع لايقاس عليه، نحو قوله تعالى: و جفان كالجواب ـ ١٣/٣٤؛ و من آياته الجوار في البحر ـ ٣٢/٤٢، كما في قوله تعالى: و الليل اذا يسر ـ ٤/٨٩، و يوم يدع الداع الى شيء نكر ـ ٦/٥٤.

و اما اذا كان آخر الكلمة الفا نحو خطا يا و سكارى او فتحة نحو رايت جواري اوالجواري و مـروت بـجواريَ فلا تحذف، كما لا تحذف من نحو يرضي و لن يرمي و رايت الداعي او داعيا، و ما شوهد خلاف ذلك فهو سماع او ضرورة لا يتجاو ز عن

مورده.

الفصل الثاني

و من موانع صرف الاسم ان يكون في آخره الالف المقصورة او الممدودة الزائدة، سواءاً كانت في الجمع، نحو اشداء و رحماء و اصدقاء و حكماء و جرحى و قتلى و شتى، ام في المفرد المؤنث، نحو فُضْلىٰ و لَحْبىٰ و حَمراء و سَوْداء و بَيْداء و بُشرىٰ و ذِكْرىٰ، ام في المذكر، نحو زَكَرِيّا و وَزْقاء علم رجل، و هذه ايضا بوحدتها تكفي لمنع الصرف كصيغة منتهي الجموع.

تنبيهات

الاول: جعل القوم التانيث سببا واحدا، و قالوا: انه اما بالتاء او بالالف المقصورة او الممدودة ثم فصلوا حكم التاء عن الالف، فاسباب منع الصرف في كلامهم تسعة على المشهور، و اني جعلت الالف سببا و التاء سببا، فهي حينئذ عشرة، لان الالف ليست للتانيث في كل موضع كما في زكريا و علماء مع انها تمنع من الصرف مطلقا، و الالف بوحدتها سبب للمنع بخلاف التاء فانها تمنع من الصرف ان اجتمعت مع سبب آخر، ان قلت: ليكن الف زكريا و علماء كتاء طلحة واغلمة فيشملهما الف التانيث، قلت: لوسلمنا اطلاق الف التانيث عليهما فالاحسن ما صنعنا لان الالف تمنع من الصرف بوحدتها و غيرها ليس كذلك.

الثاني: قيل: ان الالف الممدودة كانت في الاصل مقصورة، فلما اريد المد زيدت قبلها الف اخرى فانقلب الثانية همزة لتعذر النطق بالالفين المتتاليتين، و هذا خرص موهوم لم يستند الى اصل معلوم.

الثالث: الالفان زائدتان، فان كان الالف من اصول الكلمة كسماء و عصا لم تمنع من الصرف، و لكن العرب اتت بلفظة اشياء غير منصرفة، نحو قوله تعالى: و لا تسالوا

عن اشياء ان تبد لكم تسوكم – ٥/١٠١، و هذا شاذ عن القاعدة لانها جمع شئ و همزتها لام الفعل، و التعرض للاقوال المختلفة و العلل المتعددة التي ذكروها في هذه الكلمة كما في شرحي النظام و الرضي لا يسعها عمرنا، و اما الف الالحاق في نحو أَرطي اسم شجر و عَلقي اسم نبات فزائدة باعتبار الملحق و اصلية باعتبار الملحق به، فلاباس بالقول بجواز الامرين اى الصرف و عدمه بالاعتبارين.

و اعلم ان العمدة في باب منع الصرف من الاسباب الباقية هي العلمية فانها في الاكثر الاغلب تجتمع مع واحد من السبعة الباقية، و اما اجتماع اثنين منها من دون العلمية فقليل، و سيتضح لک هذا في الفصول التالية.

الفصل الثالث

و من موانع صرف الاسم التانيث بغير الالفين، سواءاً كان مسمي الاسم مذكرا نحو طلحة و حمزة، ام مؤنثا نحو فاطمة و جميلة، و سواءاً كان مع التاء كما مر ام بدونها نحو زينب و هند، و سواء أكان التانيث حقيقيا كما مر ام غير حقيقي نحو شمس و جهنم، و سواء أكان مفردا كما مر ام جمعا نحو قُضاة و غِلمَة، فالتانيث على اى وجه من هذه الوجوه سبب لمنع الصرف فان اجتمع مع سبب آخر في كلمة فهي غير منصرفة الاما في نحو قضاة و غلمة، فانه لا يمنع من الصرف الا ان يجتمع مع العلمية.

تنبيهات

الاول: ان جعل مؤنث بلاتاء نحو زينب و شمس علما لمذكر ينصرف، و ان جعل مذكر نحو قمر و كوكب علما لمؤنث لاينصرف، لان الصرف و عدمه تابعان للمسمى ان لم يكن في اللفظ علامة التانيث، و الافتابعان للعلامة و ان كان المسمى مذكرا.

الثاني: كل علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط بلاعلامة التانيث نحو هند و دَعْد

و جَوْر جاز فيه الوجهان الصرف و عدمه.

الثالث: ان جعل جمع المؤنث السالم علما نحو عَرَفات و أذْرَعات وطَيِّبات جاز فيه الوجهان، و الاولى صرفه لان التاء المبسوطة في آخرها علامة الجمع لا التانيث كما ان تاء نحو مَلَكوت و جبروت و طاغوت و نحو عِفْريت و كِبْريت ليست للتانيث، الا اذا كان المسمي مؤنثا حقيقيا نحو غانيات اذا سمي بها امراة، فيجب عدم صرفه.

الرابع: ان زال التعريف عن العلم كما تقول: حدثتني زينب من المحدثات انصرف لزوال السبب، و كذا الكلام في اسباب اخرى غير العلمية، كماسمي رجل بارض، فقد زال التانيث بالتسمية.

الخامس: المضاف ينصرف كائنا ما كان، و اما المضاف اليه فباق على حكمه، فالمضاف اليه في نحو ابي زينب و ابي هريرة و ابن طلحة و غلام جميلة و ثوب عاتكة و غيرها لا ينصرف.

السادس: اعلام البلاد و الارضين و الجبال و المياه و البحار و العيون و الآبار و الخانات و المساجد و المصانع و المعامل و البيوتات العامة و القبائل و الشعوب و الاحزاب و الجماعات ان كانت لها علامة التانيث فلا تنصرف، و الا فان كان المسمى مذكرا ينصرف او مؤنثا فلا ينصرف، و ان كان المسمى ذا اعتبارين فجار الوجهان، نحو بغداد و حجاز و دمشق و قم و غيرها من اعلام البلاد، فان اعتبرت كلامنها بلدا و مكانا فمذكراو قرية و بقعة فمؤنث، و نحو قريش و هذيل و كلب و غيرها، فان اعتبرت كلامنها قبيلة و طائفة فمؤنث، او حي وقوم فمذكر، هذا اذا لم يجتمع مع العلمية غير التانيث، و الافلا ينصرف، نحو تغلب علم قبيلة، فان فيه العلمية و وزن الفعل، و كوفان ففيه العلمية و الالف و النون الزائدتان.

السابع: اسماء سور القرآن منها ما هو مع ألْ او الاضافة، نحو البقرة و الانعام و الرحمان و آل عمران و بني اسرائيل، فهذا القبيل منصرف، فتقول: قرات البقرة

آل عمران ، و اقسمت بالبقرة و آل عمران ، و هذه البقرة و آل عمران ، و ان اضيفت اليها سورة فليست حينئذ اسماء للسور ، لان قولك : سورة البقرة ، اى سورة ذكرت فيها البقرة .

و منها ماهو علم من قَبْلُ ثم سميت به السورة ، نحو ابراهيم و مريم و هود و يوسف و نوح و محمد ، فهذا القبيل لاينصرف و ان كان في الاصل منصرفا ، و ذلك للعلمية و التانيث لان السورة مونثة ، و ان اضيفت اليه سورة فله حكمه من الانصراف و عدمه ، اذ ليس حينئذ اسما للسورة بل للشخص .

و منها ما هو حرف مقطع واحد او غير واحد ، نحو ق و طه و كهيعص ، او جملة نحو فصلت و تبت و اقتربت و سال سائل و قل هو الله احد و عبس و قل اوحى ، و هذان يحكيان سواء اضيفت اليهما سورة ام لا ، و مرحكم الحكاية في المبحث السابق

الثامن : ان اجتمع مع التانيث غير العلمية من الاسباب لم يمنع الاسم من الصرف ، نحو ضاربة ففيها التانيث و الوصف ، و عريانة ففيها التانيث و الالف و النون الزائدتان ، و خانة و كلبة و سفرة ففيها التانيث و العجمة ، و ثرمطة بمعنى الطين الرطب الرقيق ، فان فيها التانيث و التركيب ، قال ابن فارس في مقائيس اللغه انها منحوتة من كلمتين : الثرط و الرمط و هما بمعنى اللطخ ، فان الطين الرطب الرقيق يتلطخ به الانسان و غيره ، و ينجلب فان فيها التانيث و وزن الفعل ، و هي بمعنى الخرزة .

الفصل الرابع

و من موانع صرف الاسم العجمة ، و هي كون اللفظ موضوعا في غير لغة العرب ، و الاسم العجمي غير منصرف ان كان زائدا على ثلاثة احرف علما في استعمال العرب .

و هنا مسائل

الاولى: اسماء الانبياء عليهم السلام كلها عجمية ممنوعة من الصرف الاشيثا و نوحا و هودا و صالحا و لوطا و شعيبا و عزيرا و محمداصلى الله عليه و آله و عليهم، و كذا اسماء الملائكة الامالكاملک النار و منكرا و نكيرا ان كانا علمين لهما، و رضوان خازن الجنان لاينصرف للعلمية و الالف و النون الزائدتين، و ابليس ممنوع من الصرف، و مثله كثير من الجن و الشياطين الذين لهم اعلام مذكورة فی الروايات، و كذا اسماء الملوک و السلاطين فی غير العرب كفرعون و جالوت و كورش و فريدون و بابک، و اما ضَحّاک فانه معرب دهاک.

و المعرب ليس له حكم العجمى، و الفرق بينهما ان العرب ان استعملت العجمى بلا تغيير فهو عجمي، نحو خراسان و خُرَّم اسم نبات و علم قرية، و كُرْكُم بمعنى زعفران، و الاعلام المذكورة و غيرها، و ان استعملته بتغيير فهو معرب، و التغيير اما بتبديل الحرف، نحو بَنَفْسَج معرب بنفشه، و ساذَج معرب ساده، و طهران معرب تهران، و اصبهان معرب اصفهان، و كوسج معرب كوسه، و دانق معرب دانک، و ابريسم معرب ابريشم، او بزيادة حرف، نحودرهم معرب درم، و ديباج معرب ديبا، او بنقصان حرف نحو بهرج و هو الردى من كل شئ معرب بَنَهْرة او بنهلا، و ذكر ابن سيدة فی السفر الرابع عشر من المخصص قواعد التعريب.

الثانية: تعرف عجمة الاسم بوجوه: احدها النقل بان ينقل ذلک بعض ائمة اللغة، الثاني خروجه عن او زان الاسماء كابريشم فان مثل هذا الوزن مفقود فی ابنية الاسماء فی اللسان العربی، الثالث ان يكون اوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلک لا يكون فی كلمة عربية، الرابع ان يكون فی آخره زاء نحومهندز بمعنى مهندس فان ذلک لا يكون فی كلمة عربية، الخامس ان يجتمع فيه الصاد و الجيم نحو الصولنجان

و الجص، السادس ان یکون فیه الجیم و القاف نحو المنجنیق، السابع ان یکون خماسیا او رباعیاعاریا من حروف الذلاقة و هی الباء و الراء و الفاء و اللام و المیم و النون، فانه متی کان عربیا فلابدان یکون فیه شیء منها، هکذا نقل السید فی شرح الصمدیة عن ائمة العربیة.

الثالثة: تزول العجمة ان صغرالعجمی علی اوزان التصغیر العربی، نحو مُرَیْد و مُوَیْغ مصغری مَرْد و مُوْغ، فینصرف و أن جعل علما، الا ان یجتمع العلمیة مع سبب آخر کما اذا سمی باحد هما مؤنث، و کذا الامر فی المنسوب.

الرابعة: العجمی الثلاثی و مادونه ینصرف، و الرباعی و ما فوقه لاینصرف، و قال بعضهم: الساکن الوسط منه منصرف، و المتحرک الوسط منه غیر منصرف کالرباعی، و قال آخرون: الساکن الوسط منه یجوز فیه الوجهان، و المتحرک الوسط منه غیر منصرف کالرباعی.

الخامسة: الاعتبار بکون اللفظ عجمیا وضعه فی العجم و عدم کونه ماخوذا من العرب و ان وجد مثله فی العرب، فموسی علما عجمی غیر منصرف، و موسی بمعنی آلة الحلق عربی منصرف، و کذا یعقوب، و هو فی العرب بمعنی ذکر الحجل، و کذا اسحاق، و هو فی العرب مصدر اسحق الضرع اذا ذهب لبنه، و کذا الکلام فی تشابه الوزن، فان طالوت و جالوت و قارون و هارون عجمیة غیر منصرفة، و موازنها فی العرب نحو طاغوت و طاووس منصرف.

ثم القول باشتقاق بعض العجمیات من العربی کاشتقاق ابلیس من ابلس ابلاسا بمعنی حزن و تحیر، و آدم من الادمة بمعنی السمرة، و یعقوب من عقب، و غیر ذلک مما هو مذکور فی بعض التفاسیر و غیرها لا مدرک له، بل مقطوع العدم لان وضع تلک الاسماء قبل ظهور العرب فی الارض، و المشهور ان اول من تکلم بالعربیة یعرب بن قحطان الیمنی، و ان انتشار لغة العرب فی الحجاز من زمن اسماعیل علیه السلام.

السادسة: ان اجتمع مع العجمة غیر العلمیة و التانیث من الخمسة الآتیة

فلايمنع الاسم من الصرف.

الفصل الخامس

و من موانع صرف الاسم العدل بمعنى العدول، و هو تحويل الاسم عن صيغته الاصلية الى صيغة اخرى مع اتحاد المعنى لا لالحاق و لا اعلال و لا ترخيم و لا قلب و لاحذف و لا اشتقاق و لا تخفيف، و قد ذكرناهذه الامور في كتاب الصرف، و العدل يجتمع مع العلمية في موضعين:

١ ـ اعلام على وزن فُعَل، نحو عمرو مضروزفر و زحل و قثم و دلف و ثعل و جشم و جمح و قزح و عصم و جحیٰ و بلع و هبل و هذل و دهرو تهم و طوى، قالوا: انها معدولة عن وزن فاعل، و هذا تخمين ليس له واقع، و انما قررو لالتزامهم بوجود السببين في غير المتصرف، و منشا التخمين ان الوصف على وزن فعل قدياتي بمعنى فاعل، نحو غدر بمعنى غادر و فسق بمعنى فاسق.

٢ ـ: اعلام نساء على وزن فَعال، نحو رقاش و قطام و حذام، و قد روا فيها عدولاعن وزن فاعلة، و لكن منع الصرف لغة بعض العرب، واللغة الفصيحة بناءها على الكسر كالا وصاف الموازنة لها، نحو فَساق بمعنى فاسقة، و كاسم الفعل الموازن لها بمعنى الامر، نحو نَزال بمعنى انزل، و دَراك بمعنى أَدْرِک، فلهذا الوزن ثلاثة وجوه: العلم و الوصف و اسم الفعل.

و يجتمع العدل مع الوصف في ثلاثة مواضع:

١ ـ: أُحاد و مَوْحَد و ثُناء و مَثْنىٰ و ثُلاث و مَثْلث الخ، فان كلامنها كما بينا في كتاب الصرف معدول عن العدد المكرر، اى عن واحد واحد واثنين اثنين و ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة الخ، و معنى الوصفيَة فيها التجمع بهذا العدد، فان قولک: ادخلوا ثُلاث، اي ادخلوا مجتمعين بهذا العدد، اى ثلاثة ثلاثة.

٢ ـ: وزن فُعَل جمعا لِفُعْلىٰ مؤنث اَفْعَل، نحو أُخَرجمع أُخرى مؤنث آخر، و كُبَر

جمع كبرى مؤنث اكبر، و في القرآن: فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ـ ۱۸۴/۲، و هذا معدول عن آخر، اى عن مفردة لان اسم التفضيل المجرد عن اَلْ و الاضافة قياسه ان يكون مفردا مذكرا دائما على ما بين في مبحث اسم التفضيل، و كذا غيراخر، و يمكن ان يقال: انه معدول عن الجمع المؤنث السالم، لان قياس فُعْلىٰ مؤنثا ان يجمع على فعليات.

و لا يخفى ان آخر و اخرى هجرا معنى التفضيل و يستعملان بمعنى غير، و لذلک سلب عنهما احكام اسم التفضيل، فيثنيان و يجمعان بدون ال والاضافة، و يذكران بدون الموصوف كثير، كما يشاهد في آيات كثيرة.

۳ ـ و زن فُعَل جمعا لفعلاء في الفاظ التوكيد، و هي جمع و كتع و بصع و بتع، جمع جَمعاء و كتعاء و بصعاء و بتعاء، و القياس في جمع فعلاء فعلاوات و فعل بسكون الوسط لا فتحه كما بينا في كتاب الصرف، فعدل في هذه الالفاظ عن الجمع القياسي الى غيره، و لا يمنع جمع عن الصرف الا هذين و الجمع المتناهي الذى ذكرناه اولا، و كل جمع يجتمع فيه سببان غير الجمعية كنلمة و غِلمان مثلا ان جعلا علمين.

الفصل السادس

و من موانع صرف الاسم الالف و النون الزائدتان، و هما تمنعان عن الصرف في موضعين.

۱ ـ: اذا اجتمعتا مع العلمية، نحو سَلمان و عِمران و عُثمان و عَفّان و نُعمان وأَرْسَلان و سَحْبان.

۲ ـ: اذا اجتمعتا مع الوصف الذى مؤنثه فَعْلىٰ، نحو غَضبان و سَكران و لَحيان، فان مؤنثها غَضْبىٰ و سَكرىٰ و لَحيىٰ، و ما عدا ذلک منصرف، نحو برهان و حسان لان النون فيهما اصلية، و دُكّان و رُمّان لا نهما اسماجنس، و قربان و قرآن لا نهما

مصدران ، و نَدْمان و سَيْفان لان مونثهما ندمانة و سيفانة.

ثم ان كثيرا من العجميات اجتمع فيه اربعة اسباب ، نحو ايران و تهران و اصفهان و كرمان و خراسان ، فان فيها الالف و النون و العلمية و العجمة و التانيث ، و ان جاز فيها التذكير ايضا لانها اسماء البلاد ، و لكن العمدة في منع صرفها العلمية ، فان خلامنها فمنصرف ، نحو سَرْوان فان فيه العجمة و الالف و النون ، و دُرْبان فان فيه العجمة و التركيب ، و كذا اَيْوان و ريسمان وأرْغوان و آرمان و اَرْمَغان و غيرها على كثرتها ، فان استعملت في الاسلوب العربي وجب صرفها .

تنبيهات

الاول : ان شعبان و رمضان علمان لشهرين من الشهور العربية غير منصرفين للعلمية و الالف و النون الزائدتين ، و جُمادىٰ غير منصرف للالف المقصورة مع ان فيه العلمية ، فان قلت : كيف العلمية و الشهر له افراد كثيرة ، قلت : الكثير المتعدد هو قطعات الزمان الممتد المتصل الذي يعتبر من بقاء المادة او الحركة السماوية ، والشهر ليس شهرا بهذا الاعتبار ، بل باعتبار اضافات و خصوصيات جعلها الله تعالى لتلك القطعة من الزمان تكون موضوعات لاحكام مذكورة في الآيات و الاحاديث ، فالشهر بهذا الاعتبار واحد عندالله ، قال الله تعالى : ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ـ ٩/٣٦.

الثاني : علامة زيادة الالف و النون سقوطهما في التصريفات ،و غير ذلك من العلامات التي ذكرنا ها في كتاب الصرف ، فراجع ، و لكن بعض الكلمات مع ذلك ذو وجهين امكن ان يكون فعلان او فعال ، نحو غسان ، فان كان من الغس بمعني دخول البلاد ففعلان ، او من الغسن بمعني المضع ففعال ، و حسان ان كان من الحسن ففعال ، او من الحس ففعلان ، و و دان ان كان من الود ففعلان ، او من الودن بمعني نقع الشئ في الماء ففعال ، و عفان ان كان من العفة ففعلان ، او من العفن ففعال ، وحيان

ان كان من الحياة ففعلان، او من الحَيْن بمعني الهلاك ففعال، و شيطان ان كان من شطن بمعني ابتعد ففيعال، او من شاط بمعني احترق ففعلان.

فهذه الالفاظ تنصرف على فرض فعال، و لاتنصرف علي فرض فعلان ان كانت اعلاما او اوصافا، و مناط الحكم بكونها منصرفة او غير منصرفة هو السماع، فان حسان مثلا اسم شاعر رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر فيما ذكر غير منصرف.

الثالث: اذا انقلب النون حرفا آخرلم يزل امتناع الصرف عن الاسم كاُصَيْلال فان اللام كانت في الاصل نونا لانه مصغراُصْلان، و هو جمع اَصيل، و معناه آخر العصرمن اليوم.

الفصل السابع

و من موانع صرف الاسم التركيب باحد الانحاء الخمسة التي مرذكرها في الباب الاول من المبحث السادس، و هو يمنع من الصرف ان اجتمع مع العلمية و ان لم تكن العلمية مع التركيب فلا يمنع من الصرف، و آخر الجزء الاول منه مبني على الفتح الا ان يكون حرف علة فمبني على السكون، نحو قالي قَلا و مَعْدي كَرَب و نيويورک و قاضيخان، و اماالجزء الثاني فيجرى على آخره اعراب غير المنصرف.

الفصل الثامن

و من موانع صرف الاسم وزن الفعل من الماضي و المضارع و الامر و زناصرفيا من دون لحاظ حركة الحرف الآخر، و الوزن اما يختص بالاسم او بالفعل او مشترك بينهما بالتساوى او باولوية احدهما على الآخر، فهي خمسة اقسام و المعتبر عندهم من وزن الفعل فيمنع الصرف هو الوزن المختص به او الاولى به، و على كل حال فالاسم يمتنع من الصرف لموازنته للفعل اذا كان علما، و الاقسام الخمسة.

١ ـ: الوزن المختص بالفعل، و هو كاوزان الفعل المجهول من الثلاثي المجرد

و المضارع المبدو بغير الهمزة من الثلاثي و اكثر ابواب المزيد الثلاثي و الرباعي، فان وجد علم على واحد من هذه الاوزان فهو غير منصرف، نحو خَضَّم علما لمكان، و شَمَّر علما لفرس، و دُئِل علما لقبيلة.

و اكثر الاعلام الموازنة للفعل على وزن المضارع المفرد من الثلاثي، نحو يعرب و يعيش و يزيد و يحيى و يسوع و يعلي اعلام اشخاص، و تغلب و يشكر علمان لقبيلتين، و يغوث و يعوق علمان لصنمين، و يريم و تعز علمان لبلدين في اليمن، و ظاهر ان الاغلب من هذه الاعلام منقول من الفعل.

٢ ـ : الوزن المختص بالاسم كاكثر اوزان الثلاثي و الرباعي و الخماسي و مزيداتها، و معلوم انها منصرفة و ان كانت اعلاما الا ما يوجد فيه سبب غير الوزن.

٣ ـ: الوزن الأوْلىٰ بالفعل كوزن الامر من الثلاثي، و المتكلم وحده من المضارع الثلاثي، والماضي المفرد من باب الافعال، و الاسم الموازن لها نحو إِثْمِد و هو حجر الكحل، وإِصْبَع و هو العضو الحامل للظفر، و أُبْلُم وهو سعف المقل، و أَكْلُب و هو جمع الكلب، و أَفْكَل و هو الرعدة في البدن، فان جعل شئ من هذه الاسماء علما امتنع من الصرف.

٤ ـ : الوزن الأوْلى بالاسم كوزن فاعل فانه في الفعل يختص بالامر المفرد من باب المفاعلة، و لكنه في الاسم كثير، فان جعل الاسم بهذا الوزن علما فهو منصرف.

٥ ـ : الوزن المتساوي فيه الاسم و الفعل، نحو فعل و فعلل، فانه يوجد بهذين الوزنين كثيرمنهما، فلا يمتنع الاسم الموازن لهما من الصرف.

الفصل التاسع

و من موانع صرف الاسم الوصف، و المراد به الاسم المشتق لا الذي هو من التوابع، و لا كل مشتق، بل ما هو على وزن أَفْعَل من اسم التفضيل و الصفة المشبهة، نحو

افضل و اكبر و احمر و اعور، فكل اسم تفضيل وصفة مشبهة على وزن افعل غير منصرف، و لا يمنع من الصرف وصف غير هذا الوزن.

و السبب الآخر فيه وزن الفعل لانه على وزن المتكلم وحده من المضارع الثلاثى، و المفرد الماضي من باب الافعال.

تنبيهات

١ ـ: اذا زال الوزن انصرف، نحو خير و شر، فانهما كانا في الاصل اخير واشر، حذف همزتهما تخفيفا.

٢ ـ: اذا جعل هذا الوزن علما زال وصفيته و نابت عنها العلمية فلا ينصرف للعلمية و وزن الفعل، نحو احمد و اكبر و اصغر و احمر و اسود ان جعلت اعلاما.

٣ ـ: هذا الوزن من الوصف مشروط بان لا يكون مؤنثه بالتاء، فارمل منصرف لان مؤنثه ارملة، و هو صفة مشبهة بمعنى المحتاج، و جمعهما اراميل و ارامل، فتخلف عن القاعدة في مؤنثه و جمعه.

٤ ـ: و مشروط ايضا بان يكون اصيلا في الوصفية، فاربع في قولك جاءني نسوة اربع منصرف لانه في الاصل اسم للعدد طرا عليه الوصفية اذجعل صفة لنسوة.

٥ ـ: و مشروط ايضا بان يبقى و صفيته و لم يغلب عليه الاسمية، فابطح بمعنى المكان المنبطح من الوادى، و ادهم بمعنى القيد، و اسود بمعنى الحية السوداء، و ارقم بمعنى الحية التي فيها نقط سود و بيض، و ابرق بمعنى التراب المختلط بالحصي و الحجر، و اجرع بمعنى المكان المستوي، واجدل بمعنى الصقر، و اخيل بمعنى الطائر الذى فيه خال، وأفْعىٰ للحية الضخمة القصيرة، منصرفة لغلبة الاسمية، و امكن ان يلمح فيهاالوصفية الاصلية فتمنع من الصرف.

الفصل العاشر

و من موانع صرف الاسم العلمية، و هي تجتمع مع كل سبب على ما مر مشروحا، و قد يجتمع مع غير واحد منها، ثم ان نكر العلم زال عنه العلمية و صار منصرفا كما تقول: عندي أحمدٌ من الآحامد، و رايت عُثماناً من عَثامين هذا البلد، و تزوجت بزينبٍ من الزينبات.

و ههنا امور

الاول: يقال لهذه العشرة اسباب منع الصرف و علله و الفرعيات ايضا، لان الجمعية فرع الوحدة، و الالف المقصورة او الممدودة فرع ما تلحق به، و التانيث فرع التذكير، و العجمة فرع العربية اذا وقعت فيها، و العدل فرع المعدول عنه، و الالف و النون الزائدتان فرع ما تلحقان به، و التركيب فرع الافراد، و وزن الفعل فرع وزن الاسم لان الفعل مشتق من الاسم، و الوصف اى المشتق فرع المشتق منه، و التعريف بالعلمية فرع التنكير، و الفرعية منها معنوية و هي العلمية و العجمة و بعض التانيث، و منها لفظية، و هي ما عداها.

ثم ان للفعل فرعيتين احديهما لفظية، و هي ان الفعل مشتق من الاسم، و المشتق فرع المشتق منه، و الثانية معنوية، و هي ان الفعل يحتاج في تركيب الكلام الى الاسم، و هو لايحتاج الى الفعل، لان الكلام يتركب من اسمين لا من فعلين، فاذا وجد في اسم فرعيتان معنوية و لفظية من تلك الفرعيات أشْبَهَ الفعل و منع من الجر و التنوين كما ان الفعل ممنوع منهما، كذا قالوا، و هذا من منسوجاتهم كمنسوجاتهم في اسباب بناء الاسماء المبنية، و المتبع هو الاستعمال.

الثاني: كون اسباب منع الصرف تسعة هو المشهور، و قيل: اثنان، و قيل

ثمانية، و قيل: عشرة، و قيل احد عشر، و قيل: ثلاثة عشر، ذكر هذه الاقوال في شرح الصمدية، و نحن قلنا عشرة كما مربيانه، فجعلنا التانيث سببا و الالف سببا آخر، فتلك عشرة كاملة.

الثالث: غير المنصرف اذا اضيف او دخل عليه ال صار منصرفا، اى يجرى عليه الكسرة، و اما التنوين فلا يجتمع معهما، و ذلك لان الخفة المرادة من منع الصرف حاصلة مع الاضافة و دخول ال، و لكن قدينصرف غير المنصرف بدونهما لا حد امرين.

احد هما رعاية توافق اواخر الآيات التي سميت بالفواصل، نحو قوله تعالى: كانت قواريرا ـ ١٥/٧٦، لان اواخر الآيات في سورة الدهر منونة موقوفة على الالف، فقرئ قواريرا كذلك رعاية للتوافق مع انه غير منصرف، او لتناسب ما معه من الاسماء، نحو قوله تعالى: انا اعتدنا للكافرين سلاسلا و اغلالا وسعيرا ـ ٤/٧٦، فصرف سلاسلا لتناسب اغلالا، كما قرئ قواريرا من فضة بالتنوين لتناسب قوارير الاول المقروء بالتنوين، كما وقع في قراءة غير مشهورة يغوثا و يعوقا ـ ٢٣/٧١، بالتنوين لتناسب سواعا و نسرا مع ان فيهما العلمية و العجمة و وزن الفعل.

ثم ان هذه قراءة بعض القراء، و قرا بعضهم سلاسل و قوار يرالاول و الثاني غير منصرفة على القاعدة، و قرا بعضهم سلا سلا و قواريرا الاول بالف الاطلاق بلاتنوين كما هو في المصحف المتداول بايدى الناس، و الف الاطلاق ايضا يؤتى بها لرعاية التوافق كما في قوله تعالى: ياليتنا اطعنا الله و اطعنا الرسولا ـ و قالوا ربنا انا اطعنا ساد تنا و كبراء نا فاضلونا السبيلا ـ ٦٦/٣٣ ـ ٦٧، و تظنون بالله الظنونا ـ ١٠/٣٣، و كلها في سورة الاحزاب المختومة آياتها بالتنوين الموقوفة على الالف

ثم ان رعاية توافق الفواصل لا تختص بهذا، بل شوهدت في غيره نحو قوله تعالى: والفجر و ليال عشر والشفع و الوتر والليل اذا يسر ـ ١/٨٩ ـ ٣، حذف الياء من يسرى لرعاية توافق ما قبله.

ثانيهما: ضرورة الشعر كما في هذه الابيات.

وَ يَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ٩٣٢ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ اِنَّكَ مُرْجِلِي

اِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللُّغَاتِ مَحَاسِنًا ٩٣٣ جَعَلَ الْجَمَالَ وَ سِرَّهُ فِي الضَّادِ

هٰذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ اِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ٩٣٤ بِجَدِّهِ اَنْبِيَاءُ اللّٰهِ قَدْ خُتِمُوا

إذا ما غَزا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ ٩٣٥ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبٍ

و بالعكس قد تدعو الضرورة الى عدم صرف المنصرف كما في هذين البيتين.

فَلَوْ كَانَ عَبْدُاللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ ٩٣٦ وَ لٰكِنَّ عَبْدَاللّٰهِ مَوْلَىٰ مَوَالِيَا

طَلَبَ الْاَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ اِذْهَوَتْ ٩٣٧ بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُ

الرابع: جاء بعض الاسماء غير منصرف سماعا، و ليس فيه سبب المنع، نحو سَحَر ان اريد معينا، نحو جئتك اليوم سَحَرَ، و اَمْس على لغة بعض العرب، و اللغة الفصيحة صرفه مع اَلْ كما في التنزيل، و بناؤه على الكسر بدونها كما في غيره.

الخامس: تصغير غير المنصرف قد يزيل سببا فيُصْرف، نحو اَرْطىٰ و جَنادل و عمر و سَرْحان، فانها غير منصرفة، فاذا صغرت باريطى و جنيديل و عمير و سريحين انصرف لزوال الالف المقصورة في الاول و صيغة منتهى الجموع في الثاني و العدل في الثالث و الالف الزائدة في الرابع.

و قد يصير منع الصرف في الكلمة واجبا بالتصغير بعد كونه جائزا، نحو دَعْدو هِنْد علمين لامراتين فانهما يجوز فيهما الصرف و عدمه لكونهما ثلاثيين ساكني الوسط، فاذا صغرا بدعيدو هنيد وجب منعهما من الصرف لزوال سبب جواز الامرين.

و بعض الاسماء لا يختلف فيه الحكم في التصغير و التكبير، نحو زينب و حمراء و معديكرب، فان صغرت بزيينب و حميراء و معيديكرب لم يزل عنها سبب فبقيت على عدم صرفها، و النسبة توجب زوال علة منع الصرف، فزينبيّ و عمريّ و عثمانيّ و معديكربيّ و غيرها منصرفة، لزوال العلمية عنها بعد النسبة.

السادس: يقال لهذا القسم من الاسم المعرب غير المنصرف و غير المصروف لعدم تصوت الاسم بالتنوين في آخره اذ من معاني الصرف صوت البكرة، و لا نه

غير متصرف في بعض احوال الاسم اذ منع من الجر و التنوين ،و بهذا الاعتبار عبر بعض القدماء عن الصرف و عدمه بالاجراء و عدمه، اى لايجرى عليه جميع حالات الاسم بل بعضها ، و قال السيوطي : سمي به لا متناع دخول الصرف عليه اى التنوين كما قال ابن مالك.

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ اَتَى مُبَيِّنَا ٩٣٨ مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ اَمْكَنَا

خاتمة

نذكر فيها اقسام التنوين لمناسبته بهذا المبحث ، و هو نون زائدة ساكنة ملفوظة غير مكتوبة تلحق آخر الاسم لا لمعنى ، بل للايذان بان الكلمة غير مضافة الى ما بعدها كما ان ال توذن بذلك ، و هو اقسام ثمانية.

الاول تنوين التمكين و يقال له تنوين التمكن و الامكنية و الصرف ، و هو اللاحق للاسم المعرب المنصرف ، نحو جاء زيد و رايت رجلا و شجرة و مررت برجال و نساء ، و يقال لها تنوين الصرف للحوقها بالمنصرف ، و التمكين و التمكن لتمكن الاسم و ثباته في الاسمية و بعده عن مشابهة الفعل و الحرف بلحوقها ، و الامكنية لان المنصرف اشد تمكنا فى الاسمية من غير المنصرف ، و التنوين الاصيل الاغلبى هو هذا التنوين.

الثانى تنوين التنكير ، و هو اللاحق بالنكرات و بينه و بين تنوين التمكن عموم و خصوص من وجه لان تنوين صَهٍ و مَهٍ وايهٍ و افٍّ تنوين تنكير و ليس بتنوين التمكن ، و اللاحق بالمعارف المعربة المنصرفة تنوين تمكن و ليس بتنوين التنكير ، و اللاحق بالنكرة المعربة المنصرفة تنوين تنكير و تمكن كرجل.

الثالث : تنوين المقابلة ،وهو اللاحق بنحو مسلمات جعل في قبال النون في المسلمين ،وليس تنوين تمكين و لا تنكير ، اذ يلحق بنحو عرفات ، و في عرفات سببان لمنع الصرف : العلمية و التانيث ، و تنوين التمكين لا يلحق بغير المنصرف ، وهي معرفة فليس للتنكير ايضا.

الرابع: تنوين العوض، و هو عوض عن حرف محذوف في نحو غواشٍ و جوارٍ جمعي غاشية و جارية، و عوض عن مضاف اليه محذوف مفرد في نحو قبل و بعد و كل و بعض و أيّ، و عن مضاف اليه محذوف جملة في نحو يومئذ و حينئذ على ما مرتفصيله في المبحث الاول و الثالث، و لا يخفى ان كونه عوضا لا ينا في ان يكون للتنكير او التمكين في بعض موارده.

الخامس تنوين الترنم، و هو التنوين اللاحق للقوافي المطلقة و المقيدة، و القافية المطلقة هي المنتهية الى حرف الاطلاق، و هو الف المدوو واوه و ياءه، و القافية المقيدة هي المنتهية الى حرف ساكن، و الترنم هو التغني، و لا يختص هذا التنوين بالاسم كما في هذه الابيات.

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلُ وَالْعِتابَا ۹۳۹ فَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابَنْ

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا ۹۴۰ لَمّا تَزُل بِرِحالِنا وَ كَأَنْ قَدِنْ

وَ قاتِمِ الْأَعْماقِ خاوِي الْمُخْتَرَقِ ۹۴۱ مُشْتَبِهِ الْأَعْلامِ لَمّاعِ الْخَفَقِ

السادس تنوين الضرورة، و هو اللاحق بما ليس من حقه التنوين لضرورة الشعر كما في البيتين.

سَلامُ اللّٰهِ يامَطَرُ عَلَيْها ۹۴۲ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وَ يَوْمُ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ۹۴۳ فَقالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

السابع: التنوين الشاذ، كقول بعضهم: هؤلاءٍ قومُک، حکاه ابو زيد، و ليس هذا تنوين تمكين لان الاسم مبنى، و لا تنوين تنكير لانه معرفة.

الثامن: تنوين الحكاية، قال ابن هشام في حرف النون من المغنى: ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة، و جعل كلا من تنوين المنادى و تنوين صرف ما لاينصرف قسما براسه (و هما من تنوين الضرورة) و قال: و العاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانک تحکی اللفظ المسمی به، و هذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها، انتهى نقل ابن هشام

اقول: مراد ابن الخباز تنوين عاقلة اذا ركبت مع لبيبة و جعلتا علما لرجل، فالعلم هو المركب منهما، و التنوين واقع في وسط الكلمة، فيخرج بذلك عن كونه تنوين الصرف اى التمكن لانه انما يلحق بآخر الكلمة و يسقط عند الوقف عليها.

فِى الْكافِى عَنْ اَبِى عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلاثَةٌ فَاعْرِفْهُمْ بِاَعْيانِهِمْ وَ صِفاتِهِمْ: صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَ الْمِراءِ، وَ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْاِسْتِطالَةِ وَ الْخَتْلِ، وَ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ، فَصاحِبُ الْجَهْلِ وَ الْمِراءِ مُوذٍ مُمارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقالِ فِى اَنْدِيَةِ الرِّجالِ بِتَذاكُرِ الْعِلْمِ وَ صِفَةِ الْحِلْمِ قَدْ تَسَرْبَلَ بِالْخُشوعِ، وَ تَخَلّىٰ مِنَ الْوَرَعِ، فَدَقَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذا خَيْشومَهُ وَ قَطَعَ مِنْهُ حَيْزومَهُ، وَ صاحِبُ الْاِسْتِطالَةِ وَ الْخَتْلِ ذو خَبٍّ وَ مَلَقٍ يَسْتَطِيلُ عَلىٰ مِثْلِهِ مِنْ اَشْباهِهِ وَ يَتَواضَعُ لِلْاَغْنِياءِ مِنْ دونِهِ فَهُوَ لِحَلْوائِهِمْ هاضِمٌ وَ لِدينِهِ حاطِمٌ، فَاَعْمَى اللّٰهُ عَلىٰ هٰذا خُبْرَهُ وَ قَطَعَ مِنْ آثارِ الْعُلَماءِ اَثَرَهُ، وَ صاحِبُ الْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ ذو كَآبَةٍ وَ حُزْنٍ وَ سَهَرٍ، قَدْ تَحَنَّكَ فِى بُرْنُسِهِ وَ قامَ اللَّيْلَ فِى حِنْدِسِهِ، يَعْمَلُ وَ يَخْشىٰ وَجِلًا داعِيًا مُشْفِقًا مُقْبِلًا عَلىٰ شَأْنِهِ، عارِفًا بِاَهْلِ زَمانِهِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ اَوْثَقِ اِخْوانِهِ فَشَدَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذا اَرْكانَهُ وَ اَعْطاهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَمانَهُ.

المبحث الثامن

في اسماء العدد، و العدد كمية منفصلة تعرض على الاشياء، و الاشياء هي المعدودات، و مراتبه من اثنين الي ما لا نهاية له، و اسماء العددهي الاسماء التى وضعت لمراتبه، و هي من المبهمات، تحتاج الى التمييز و اصولها عشرون لفظا: واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عشرون، ثَلاثون، اَرْبَعون، خَمْسون، سِتّون، سَبْعون، ثَمانون، تِسْعون، مِائَة، اَلْف، و ليس في كلام العرب اسم عدد معين الا هذه الكلمات و فروعها، ثم انها على اربعة اقسام: المفرد و المركب و العقد و المعطوف.

القسم الاول

المفرد من اسماء العدد من اثنين الى عشرة، و كلها معربة، و مميزها جمع مجرور بالاضافة او اسم جمع كذلك، و يؤتى بدون التاء ان كان المميز مؤنثا و بالتاء ان كان مذكرا علي عكس قاعدة التانيث و التذكير في سائر الاسماء.

مثاله: قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ــ ١٩/١٠، و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ــ ٢/٢٢٨، و يدرا عنها العذاب ان تشهدواربع شهادات بالله ــ ٢٤/٨، و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام ــ ٤١/١٠، يمددكم ربكم بخمسة

آلاف من الملائكة ـ ۱۳۵/۳ ، رایت خمس نساء ، و هو الذی خلق السماوات والارض فــی ستة ایام ـ ۷/۱۱، رایت ست اماء ، لها سبعة ابواب ـ ۴۴/۱۵، الذی خلق سبع ســماوات طـباقا ـ ۳/۶۷، قال انی ارید ان انکحک احدی ابنتی هاتین علی ان تاجرنی ثمانی حجج ـ ۲۷/۲۸ ، و انزل لکم من الانعام ثمانية ازواج ـ ۶/۳۹، و لقد آتینا موسی تسع آیات بینات ـ ۱۰۱/۱۷ ، و کان فی المدینة تسعة رهط یفسدون فی الارض و لا یصلحون ـ ۴۸/۲۷، فكفارته اطعام عشرة مساکین ـ ۸۹/۵، قل فاتوا بعشر سو ر مثله مفتریات ـ ۱۳/۱۱.

و اما الواحد و الاثنان فیذکران ان کان معدو د هما مذکرا و یؤنثان ان کان مؤنثا و لا یؤتی لهما بتمییز، بل یؤتی بنفس المعدود فقط فیقال: رجل و رجلان و امراة و امراتان ، او بنفس العدد فقط، کقوله تعالی: فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ـ ۳/۴، ای ز وجة واحدة ، قالوا ربنا امتنا اثنتین واحییتنا اثنتین ـ ۱۱/۴۰ ، ای موتتین و حیاتین ، او یؤتی بالعدد و المعدود معا بان یــکون احدهما نعتا للآخرو یکونا مبتدا وخبرا ، کقوله تعالی: و الاهکم الاه واحد ـ ۱۶۳/۲ ، ان الاهکم لواحد ـ ۴/۳۷، لا تتخذوا الاهين اثنين ـ ۵۱/۱۶، اثنان ذو اعدل منکم ـ ۱۰۶/۵.

نعم قدیؤتی لهما بممیز مع من مؤخرا او مقدما ، نحو عندی واحد من التجار و من العلماء اثنان ، و کقوله تعالی: ثمانیة ازواج من الضان اثنین و من المعزاثنیــن و من الابل اثنین و من البقراثنین ـ ۱۴۴/۶.

القسم الثانی

المرکب ، و هو ما ترکب من عددین لیس بینهما عاطف ، و هذا القسم من احد عشرالی تسعة عشر ، و الجزآن مبنیان علی الفتح الا اثنی عشر فان الجزء الاول منه معرب ، و الجزء الثانی من الجمیع یطابق المعدود فی التذکیر و التانیث ، و الجـزء الاول من الثلاثة الی التسعة یخالفه کما کان کذلک عند الافراد ، و ممیز هذا القسم

مفرد منصوب على التمييز.

مثاله قوله تعالى: اني رايت احد عشر كوكبا ـ ٤/١٢، في البيت احدى عشرة امراة، ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا ـ ٣٦/٩، و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا ـ ١٢/٥، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ـ ٦٠/٢، رايت ثلاثة عشر رجلا و ثلاث عشرة امراة، و قس عليها البواقي الى تسعة عشر و تسع عشرة، و حذف نون التثنية في اثنا و اثنتا و اثني و اثنتي لمكان التركيب فانه كالاضافة.

القسم الثالث

العقود، و هي عشرة و عشرون الى تسعين ومائة و الف، و حكم العشرة قدمر، و عشرون الى تسعين مميزها مفرد منصوب على التمييز، و تعرب اعراب الجمع المذكر السالم، و ليست بجموع على ما بينا في كتاب الصرف، و الفاظها واحدة، مع المذكر كانت ام مع المؤنث، و مميز مائة و الف مفرد مجرور بالاضافة و لفظهما واحد مع المذكر و المؤنث ايضا.

مثاله قوله تعالى: و واعدنا موسى ثلاثين ليلة ـ ١٤٢/٧، و حمله و فصاله ثلاثون شهرا ـ ١٥/٤٦، فتم ميقات ربه اربعين ليلة ـ ١٤٢/٧، و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ـ ٥١/٢، فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما ـ ١٤/٢٩، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ـ ٤/٥٨، و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ـ ١٥٥/٧، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفرالله لهم ـ ٨٠/٩، فاجلد و هم ثمانين جلدة ـ ٤/٢٤، فاماته الله مائة عام ثم بعثه ـ ٢٥٩/٢، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢/٢٤، و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ـ ٤٧/٢٢، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧.

القسم الرابع

المعطوف، وهو المفرد او المركب المتعاطف مع احد العقود بحرف العطف، و العقد معطوف، و ان تعدد فالاكثر متاخر، نحو ثلاثة و عشرون و مائة رجل، و المميز حيث وقع فله حكمه من حيث التانيث و التذكير و الافراد و الجمع و النصب و الجر.

مثاله قوله تعالى: ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة ولي نعجة واحدة ـ ٢٣/٣٨، عندي اثنان و عشرون و مائة درهم، و عندک ثلاثة و اربعون و مائة الف دينار، و عند زيد خمسة و سبعون و اربعمائة و الفارطل من السمسم .

و لا يخفى انه يؤتى بالاعداد المتعاطفة باساليب غير هذا الاسلوب، و يقع العطف بين المفردين واكثر و مركبين و اكثر و بين المفرد والمركب، و يجوز تقديم العقد و الاكثر في هذا الاسلوب و غيره، فانک تجد في كتاب الله تعالى و غيره العدد المعطوف باساليب مختلفة فلا يتعين فيما ذكرنا، نحو قوله تعالى: و لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ـ ٢٥/١٨، و لم يقل تسع و ثلاث مائة، و القوم ذكروا لاعراب هذه الاقسام و بنائها وافراد المميز و جمعه و نصبه و جره عللا لا تليق بالذكر، من ارادها فالى تلک الكتب.

و ههنا امور

الاول: قديكون المميز عددا فيحتاج الى مميز آخر كقوله تعالى: تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ٤/٧٠، فالف مميز خمسين و سنة مميز الف.

اما قوله تعالى: و لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين ـ ٢٥/١٨، فليس من هذا

القبيل لان القراءة المشهورة بتنوين مائة فسنين عطف بيان لثلاث مائة لا تمييز لمائة، و هو يغني عن التمييز، و قرئ في الشواذ بلاتنوين، فسنين حينئذ مميز لمائة، و لكن هذه القرائة شاذة خارجة عن القاعدة لان القاعدة افراد مميز مائة، و كذا قول الشاعر حيث نصب تمييز مائة شاذ و ضرورة.

إذاعاشَ الْفَتَىٰ مِائَتَيْنِ عاماً ٩٤٤ فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذاذَةُ وَ الْفَتاءُ

و اما قوله تعالى: و قطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما ـ ١٦٠/٧، فالمميز محذوف ايضا كآية الكهف و اسباطا عطف بيان للعدد، و امما نعت لاسباطا، و في التفاسير كلام غير هذا، و اما قوله تعالى: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ـ ١١/١٨، فعددا نعت لسنين لاتمييز له، اى سنين متعددة.

الثاني: ان مميز العدد قد يحذف لقصد الابهام او قرنية الكلام اوذكره قبل العدد، و لا يسمى في هذه الصورة مميزا و لاله احكامه.

مثال قصد الابهام قوله تعالى: و يحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية ـ ١٧/٦٩، و في هولاء الثمانية اقوال.

مثال وجود القرينة قوله تعالى: اذارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ـ ١٤/٣٦، اى رسولين اثين فعززنا هما برسول ثالث بقرينة ارسلنا، سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الخ ـ ٢٢/١٨، اى ثلاثة اشخاص لان الكلام في اصحاب الكهف، فآمنوا بالله و رسله و لا تقولوا ثلاثة ـ ١٧١/٤، اى ثلاثة آلهة، اذ الكلام في نهى النصارى عن الشرک، لواحة للبشر عليها تسعة عشر ـ ٣٠/٧٤، اى تسعة عشر ملكا بقرينة ما بعده.

مثال ذكره قبلا قوله تعالى: و كنتم ازواجا ثلاثة ـ ٧/٥٦، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتم ـ ١٩٦/٢، اى سبعة ايام، و قوله تعالى: و واعدناموسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر ـ ١٤٢/٧، اى بعشر ليال، و قوله تعالى: يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ٦/٣٩، و الفجر

و ليال عشر_ ١/٨٩ ـ ٢، و قد يذكر مع ذلک تاکيدا كقوله تعالي: ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ـ ٣٦/٩، و قوله تعالي: ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ـ ٣٢/٦٩.

الثالث: مميز العدد قديؤتي بمن قبله او بعده، و لايسمي حينئذ مميزا و لا له احكامه و ان كان مزيلا لابهام العدد، كقوله تعالي: أ لَن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ـ ١٢٤/٣، قال فخذاربعة من الطير ـ ٢٦٠/٢، فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ـ ١٥/٤، و لقد آتيناک سبعا من المثاني و القرآن العظيم ـ ٨٧/١٥، منها اربعة حرم ـ ٣٦/٩، من الضان اثنين الخ ـ ١٤٣/٦، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين ـ ٦٥/٨.

الرابع: ما خالف من اسماء العدد معدودَهُ في التذكير و التانيث ما اذالم يكن مشتقا، و اما المشتق فيطابقه كائنا ما كان، كقوله تعالي: لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ـ ٧٣/٥، افرايتم اللات و العزى و مناة الثالثة الاخرى ـ ٥٣ / ١٩ـ ٢٠، و كذا عند التركيب و العطف، تقول: القاعدة الخامسة عشرة، و الاصل الثالث و العشرون.

ـ و اما بناؤه عند التركيب فالجزء الثاني باق على بنائه و لا يصاغ مشتقا و لايدخل عليه ألْ، و الجزء الاول ايضا مبني لان التركيب لا يزول بدخول ال و لابالاشتقاق حتي في ثاني عشر لان خروج اثنا عشر و فروعه عن قاعدة البناء لا يسرى الى غيرها، تقول: جائني ثالث عشر من القوم، و دخلت في الباب الرابع عشر.

و اما ان اضيف المركب جاز اعراب الجزء الثاني سواءً كان الجزء الاول مشتقا ام لا، تقول: هذا ثلاثة عشرک من الدراهم بفتح ثلاثة و رفع عشر، و هذه تاسعة عشرة عمرک بفتح تاسعة و رفع عشرة.

الخامس: قالوا: ست اصله سدس، قلبت السين تاء لانهما من الحروف المهموسة على اصطلاح علم القراءة، فادغمت الدال فيها لتقارب المخرج، و كذاستة

و ستون، و دليله سائر الفاظ هذا العدد.

السادس: بِضْع يستعمل لثلاث الي تسع لا على التعيين، كقوله تعالي: فلبث في السجن بضع سنين ــ ۴۲/۱۲، روى انه كان في السجن سبع سنين، و قوله تعالي: و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ــ ۴/۳۰، روى ان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس، و كذا بِضْعَة بمعنى ثلاثة الي تسعة، و قيل: لا يستعمل مركبا و لا معطوفا، فلا يقال: بضع عشر و بضع و عشرون مثلا، و بمعناه نَيِّف و نَيْف و هو يستعمل مركبا و معطوفا.

السابع: المميز ان كان جمعا و كان له نعت فالنعت على صيغة الجمع، كقوله تعالي: و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات ــ ۱۰۱/۱۷، و قال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ــ ۴۳/۱۲، و ان كان مفردا جاز في نعته الافراد طبقا له و الجمع طبقا للعدد، نحو عندي ثلاثون رجلا كريما او كراما، و طابق العدد في قوله تعالي: ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ــ ۶۵/۸، اى عشرون رجلا صابرون.

الثامن: ان اضيف العدد الي غير المميز فلا مميزله، فلا بدلتعيين المعدود من ذكره قبلا او بعدا او كونه معلوما بالقرينة، تقول: خذ عشرتك من الدراهم، و اعط عشرة اخيك، و هذه الدراهم عشرة ابيك.

التاسع: يقع الف تمييزا لكل عدد و يجمع، نحو ثلاثة آلاف و اربعة عشر الفا و خمسون الفا و مائة الف، و اما مائة فلا تجمع اذا وقعت تمييزا للعدد و لا تقع تمييزا الا لثلاث و تسع و ما بينهما، تقول: ثلاثمائة رجل، و لا يقال مثلا: ثلاثون مائة رجل، بل يقال مكانه ثلاثة آلاف رجل، و العرب رفضت جمع مائة في هذه الصورة اى فيما وقعت تمييزا للعدد مع ان تمييز ثلاث الي تسع بصيغة الجمع لانها اسم جمع كقوم و رهط، و لكن تجمع في غير هذه الصورة على مآت و مئون و مئين.

و لام الفعل من مائة ياء حذفت و عوضت عنها التاء، و الالف بعد الميم زيادة في الكتابة كزيادة الالف بعد واو الجمع، و لا تقرء لان الميم مكسورة، و يجوز حذفها

من الكتابة بان تكتب مئة، و يجوز فتح الميم و قراءة الالف، و في عشر و عشرة يجوز سكون الشين و فتحها و كسرها.

العاشر: المعكوس فى التذكير و التانيث في الثلاثة الى العشرة فيما لم يحذف المعدود المميز و لم يتقدم على العدد، و اما ان حذف او قدم جاز الوجهان: اتيان التاء في العدد و عدمه، كقوله تعالى: يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا_ ٢/ ٢٣٤، اى عشر ايام، و مقتضى القاعدة ان يقال عشرة، اللهم الا ان يكون المقدر ليال، و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر _ ١٤٢/٧، اى بعشر ليال، و هذا على القاعدة، و فى الخبر: من صام رمضان و اتبعه بست من شوال فكانما صام السنة، اى بست ايام، و القاعدة بستة ايام، و تقول: ليال عشر او عشرة، و ايام عشرة او عشر، رايت الرجال ثلاثتهم او ثلاثهم، و رايت النساء ثلاثهم او ثلاثتهم، و ليس على خلاف القاعدة قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشرامثالها _ ١٦٠/٦، لان امثالها ليس مميزا، بل بدل لمميز محذوف هوحسنات، اى عشر حسنات امثال تلك الحسنة.

الحادى عشر: المعتبر في الجمع حال مفرده في التذكير و التانيث فيجاء بالعدد بدون التاء ان كان مفرد مميزه مؤنثا، و ان لم يكن في الجمع نفسه علامة التانيث، نحو قوله تعالى: انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب _ ٣٠/٧٧، مفرده شعبة، و لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق _ ١٧/٢٣، مفرده طريقة، قال تزرعون سبع سنين دابا _ ٤٧/١٢، مفرده سنة، ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات _ ١٣/١١، مفرده سورة.

و كذا العكس، فان كان في الجمع علامة التانيث و كان مفرده مذكرا جيء بالعدد مع التاء، نحو جاءني ثلاثة عملة، مفرده عامل، رايت خمسة اغلمة، مفرده غلام.

و ان كان الاسم مما يستعمل مذكرا و مؤنثا كحال و درع و روح و سبيل و سوق

و سماء و عقاب و عقرب و فرس جاز الوجهان في العدد، تقول مثلا: ثلاث احوال و ثلاثة احوال، ثلاث عشرة عقربا و ثلاثة عشر سوقا، و كذا غير ذلک.

و كذلک جاز الوجهان ان كان اللفظ مذكرا و يراد منه المؤنث كالشخص مثلا، تقول: جائني ثلاث اشخاص و ثلاثة اشخاص و انت تريد ثلاث نسوة.

و اما ان كان اللفظ مؤنثا فيراعي جانب اللفظ سواءاً اريد منه المذكر ام المؤنث، تقول: حررت ثلاث رقاب جمع رقبة و انت تريد ثلاثة اعبد، الا ان يكون علما لذوي العقول فيراعي جانب المعني، تقول: رايت ثلاثة طلحات و اربعة حمزات.

الثاني عشر: الاصل في الاسماء هو المذكر و المؤنث فرع له، تقول: ضارب و ضاربة، مَرْء و مَرْأَة، و لكن الاصل في اسماء العدد من الثلاثة الى التسعة هو مع التاء، فان استعمل نفس العدد من دون نظرالي المعدود جيء بالتاء، تقول: الثلاثة نصف التسعة، و الاربعة عشر ضعف السبعة، و الخمسة مرتبة من العدد بين الاربعة و الستة و كذا ان ارجع الضمير الى نفس العدد، تقول: الثلاثة يستعمل للمذكر و الثلاث تستعمل للمؤنث، و مضروب الخمسة في نفسه خمسة و عشرون.

الثالث عشر: ان وقع العدد نعتا او منعوتا او خبرا او غير ذلک روعي فيه من جهة التذكير و التانيث ما روعي فيه مع المميز، نحو قوله تعالى: خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ٦/٣٩، وكنتم ازواجا ثلاثة ـ ٧/٥٦، منها اربعة حرم ـ ٣٦/٩، تسبح له السماوات السبع و الارض ـ ٤٤/١٧، و على الثلاثة الذين خلفوا ـ ١١٨/٩، تلک عشرة كاملة ـ ١٩٦/٢، و الفجر و ليال عشر ـ ٢/٨٩.

الرابع عشر: حادي مقلوب من واحد، وأَحَد اصله وحد، و مؤنثه إِحْدىٰ، و يستعمل احد للمؤنث ايضا كقوله تعالى: يانساء النبي لستن كاحد من النساء ـ ٣٢/٣٣.

و قالوا كما في تاج العروس ان الاحد اي المعرف باللام من هذا اللفظ اذا لم يقصد به العدد المركب كالاحد عشر و نحوه لا يوصف به الا الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى و هو الفرد الذي لم يزل احدا و لم يكن معه آخر.

و قد يستعمل احد نكرة في سياق النفي مكان الجمع لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم ، كقوله تعالى : فما منكم من احد عنه حاجزين ـ ٤٧/٦٩ ، فحاجزين خبر عن احد ، و من زيادة ، و منكم حال عنه مقدم عليه ، اى فما احد منكم حاجزين عنه .

و قال في تاج العروس: و في حواشي السعد على الكشاف : انه لا يقع في الاثبات الا بلفظ كل ، و يظهر هذا من ابن هشام في سابع المغني حيث قال : الثالثة عشرة قولهم : ان احدا لا يقول ذلک ، فا وقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول و الضمير في سياق النفي فكان احدا كذلک .

اقول : ان ابن هشام ابى ان يكون احد في سياق الايجاب الا ان يكون مؤ و لا بالنفي ، و هذا منهم غفلة ، فان كتاب الله تعالى يشهد على خلافهم ، نحو قوله تعالى : و ان احد من المشركين استجارک فاجره ـ ٩/٦ ، و ان كنتم مرضى او على سفراوجاء احد منكم من الغائط ـ ٥/٦ ، قل هو الله احد ـ ١١٢/١ ، فاماترين من البشر احدا فقولي انى نذرت للرحمان صوما ـ ١٩/٢٦ ، ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتافكر هتموه ـ ٤٩/١٢ ، و انفقوا ممار زقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت ـ ٦٣/١٠ ، يوداحدهم لويعمر الف سنة ـ ٢/٩٦ .

ان قلت : ان مرادهم ذكر احد اسمانكرة لا وصفا ، واحد في قل هو الله احد وصف ، و النكرة في حيزالشرط تفيد العموم فكان احدا وقع في الاثبات بلفظ كل ، فقوله تعالى ان احد من المشركين الخ يؤ و ل الى و ان استجارک كل احد من المشركين ، و كذا الآية الثانية ، و احد في سائر الآيات معرفة ، قلت : هذا توجيه و كلامهم فيما رايت مطلق ، مع ان عموم كل شمولي و عموم النكرة في حيز الشرط بدلي .

الخامس عشر : لفظ احد ياتي اسما ، في قبال اثنين و ثلاثة الخ ، و هو بهذا المعنى لا يثني و لا يجمع ، لانهم استغنوا عن تثنيته باثنين و عن جمعه بثلاثة و ما فوقها ، و ياتي وصفا بمعنى ما لا جزء له و ما لا نظير له ، و بهذا المعنى يثنى و يجمع كقول الشاعر :

يَحْمِي الصَّرِيمَةَ اُحْدَ انُ الرِجالِ لَهُ ٩٢٥ صَيْدُ وَ مُجْتَرِئُ بِاللَّيْلِ هَمّاسُ

و كذا واحد ، فانه بما هو في قبال اثنين و انه مبدء العدد لا يثنى ولا يجمع لما قلنا و لكنه يثنى و يجمع و صفا بمعنى لا نظير له و لا معه غيره ، كقولهم : فلان واحد قومه و كما في هذين البيتين .

فَلَمَّا الْتَقَيْنا واحِدَيْنِ عَلَوْتُهُ ٩٤٦ بِذِي الْكَفِّ اِنِّي لِلْكُماةِ ضَرُوبُ

قَوْمٌ اِذَا الشَّرُّ اَبْدَىٰ ناجِذَيْهِ لَهُمْ ٩٤٧ طاروا اِلَيْهِ زَرافاتٍ وَ وُحْداناً

و الله تعالى يوصف بهما بمعنى ما لاجزء له و ما لا مثل له ، و لا يطلقان عليه تعالى بمعنى اول العدد ، لان هذا الاطلاق يصح فيماله ثان من جنسه ، و لا ثاني له تعالى .

و اما قول السجاد عليه السلام في الصحيفة في دعائه متفزعا الى الله تعالى : لك يا الاهي و حدانية العدد فليس معناه : انت واحد بالعدد لصريح قول امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الصدوق في الباب الثالث من كتاب التوحيد : قول القائل : هو واحد يقصد به باب الاعداد لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ، بل المعنى : انه احدى الذات لا يتجزى و لا ينقسم و يمتنع عليه تعدد الاجزاء ، فاضاف الوحدانية الى العدد و اراد نفي التجزى في الذات .

السادس عشر : يضاف العدد المشتق على و ز ن اسم الفاعل على قسمين .

القسم الاول اضافته الى ما اشتق منه ، نحو ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة و عاشر عشرة ، و هذا بمعنى احد او بعض ، اى احد ثلاثة و بعض عشرة ، و هذا يدل على الاشتراك ، نحو قوله تعالى : لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ــ ٥/٧٣ ، اى ثالث ثلاثة مشتركين في الالوهية ، و المشتق في هذا القسم لايعمل عمل النصب ، بل يضاف دائما ، لا نه في حكم الجامد اذ معناه احد او بعض .

و هذافي الثاني الى العاشر ان اضيف الى الاثنين الى العشرة ، فاذا زيد على العشرة جاز ذكر الجزء الثاني من المضاف و عدمه ، تقول : حادى عشر احد عشر و حادي احد عشر ، و رابعة عشرة اربع عشرة و رابعة اربع عشرة .

القسم الثاني اضافته الى مأدون ما اشتق منه بمرتبة ، نحو قوله تعالى : ما يكون

من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم ـ ٥٨/٧، و سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ، و هذا لا يدل على الاشتراك، بل يدل على انه جعل الثلاثة اربعة بمعيته معهم ، و المشتق في هذا القسم يجوز اضافته و يجوز نصب ما بعده لانه بمعنى جاعل ، و يستعمل بمعناه الفعل ، كما تقول: كانوا ستة فَسَبَعْتُهُم ، و اذا زيد هذا القسم على العشرة فلا يجوز حذف الجزء الثاني من المضاف ، فلا يقال: رابع ثلاثة عشر ، اذ لايصح ان يقال: ربعت ثلاثة عشر ، فسره ان هذا في تاويل الفعل بخلاف القسم الاول .

السابع عشر: يظهر من ابن هشام ان العدد المشتق في العقود لبيان المرتبة هو لفظ المتمم كما قال في حرف اللام: المتمم عشرين من معاني اللام التعدية ، و قال ابن سيدة في آخر المخصّص في مبحث العدد: قال ابوعلي في العقود كلها: هو الموفي كذا و هي الموفية كذا ، كقولك: الموفي عشرين و الموفية عشرين ، اقول هذا اجتهاد من ابي علي و تبعه من بعده ، و لا اظن ان العرب استعملته كذلك ، فلاباس ان يذكر العقد للمرتبة و لنفس العدد ، و المائز هو القرينة .

الثامن عشر: لا يدخل ال على العدد المضاف ، و تدخل على ما يضاف اليه ، نحو ثلاثة الدراهم و خمسة الاثواب ، و ثالث الثلاثة و ثامن السبعة و قول الشاعر .

وَ هَلْ يَرْجِعُ التَسْلِيمَ اَوْ يَكْشِفُ الْعَمیٰ   ٩٤٨   ثَـلاثُ الْاَثـافِي وَ الـدِيارُ الْـبَلاقِعُ

و اما في غير المضاف فيدخل اَلْ عليه ، نحو عندي الثلاثة ، و عندك الاربعة عشر ، و عندابيك الاربعون ، و لكن لا تدخل على الجزء الثاني ان كان العدد مركبا ، و تدخل عليه ان كان معطوفا ، كما تقول: رايت الاربعة و الخمسين رجلا ، و لاتدخل على المميز مطلقا لان حق التمييزان يكون نكرة ، كل ذلك اذا اوجب الكلام دخول اَلْ ، و الا فالاصل عدمها في باب اسماء العدد ، و لم ير في كتاب الله تعالى منه شيء .

ثم اجاز الكوفيون دخول اَلْ على العدد المضاف قياسا على نحو الحسن الوجه في حال الاضافة ، و القياس باطل لان دخول ال على المضاف خلاف الاصل الا على الوصف العامل في المعرفة .

التاسع عشر: ان قلت: لايصح ان يقال مثلا: خامس و عشرون لان الجزاين واحد في المعنى و لامعنى للعطف في الواحد، و كذا رابع عشر مثلا لان حرف العطف مقدر بين الجزاين، و كذا كل عدديراد به واحد من المراتب، و من ذلك العقود، فلا يصح اطلاق العشرين مثلا على الواحد الواقع في تلك المرتبة، قلت: هذا اختصار في الكلام، فان معنى ثالث عشر مثلا: واحد واقع في مرتبة هي مع ما قبلها من المراتب ثلاث عشرة، فاختصروا الكلام و ركبوا على الجزء الاول هيئة المشتق الدالة على الواحد و اسقطوا ما زاد على الحاجة، و اما نحو العشرين المستعمل في المرتبة فغاية الامر فيه كونه مجازا و مصححه هو القرينة.

العشرون: التاريخ تعريف الوقت بما وقع فيه، و لكل قوم مبدء تاريخ من حيث السنين، و مبدء تاريخ الأسلام سنة هجرة النبي صلى الله عليه و آله وسلم، و اول السنة اول المحرم الحرام من الشهور القمرية، و على هذا عمل المسلمون في تسجيل الحوادث و الوقائع.

فاذا وقع امر ارخوه بهذه الشهور و بليالي هذه الشهوردون ايامها لان اول الشهر القمري ليلة بظهور الهلال، فيقال مثلا وقع القتال لثلاث ليال خلون اومضين من شهر كذا بصيغة الجمع الى العشر، و اذا جاوزالعشر يقال لاحدى عشرة ليلة خلت او مضت رعاية للتمييز جمعا و افرادا.

و اذا وقع امر في منتصف الشهر يقال: وقع للنصف من شهر كذا، و بعد المنتصف يقال: لاربع عشر ليلة بقيت مثلا، و ان كانت الباقية عشرا اواقل يقال: لعشر بقين الخ، و للسيوطي كتاب في التاريخ مسمي بالشماريخ في علم التاريخ يوقف الناظرفيه على امور مفيدة.

٭ ٭ ٭

فِي الْكافِي، قالَ الصادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: أكْمَلُ النّاسِ عَقْلاً أحْسَنُهُمْ خُلْقاً.

المبحث التاسع

في الجُمَل و احكامها و فيه فصول .

الفصل الاول

في تعريف الجملة و تقسيمها .

الجملة ما يتركب من كلمتين بينهما الاسناد ، و الاسناد قول باثبات شئ لشئ او نفيه عنه اخبارا او انشاء ، و يراد فها الكلام ، و الكلام قول دال على معنى يصح السكوت عليه ، و خروج جملة الشرط و الجزاء و الصلة عن صحة السكوت انما هو لعارض التعليق بين الشرط و الجزاء و التقييد بالموصول الاسمي اوالحر في في الصلة ، و الامر العرضي لايضر بالذاتي ، فان كلامن هذه الجمل يصدق عليها تعريف الجملة و الكلام لانها بنفسها مع قطع النظر عن اداة الشرط و الجزاء و الصلة فيها اسناد و يصح السكوت عليها ، و قال بعضهم كصاحب المغني ان الجملة اعم من الكلام لصدقها على كل من هذه الجمل دون الكلام ، اذ لايصح السكوت على ان ضربتني وحده و على الذى جاء ني وحده ، و الحق هو الاول لما قلنا ، و عليه الاكثر .

و المراد من كلمتين اقل ما يتركب منه الجملة ، فلا يقدح كون اكثر الجمل اكثر منهما ، و المراد بالكلمة اعم من الحقيقية و الحكمية التى هي ما معناه موجود و لفظه

مفقود، فضرب في قولك: زيد ضرب جملة و الجزء المسند اليه حكمي، و كذا قولك: زيد في جواب من جائك جملة، و الجزء المسند حكمي، فان المقدر كالمذكور، و هذا كله حسب الاصطلاح، و اما في اللغة فكل من الكلام و الجملة وما اخذ في تعريفهما له معنى او معان مذكورة في كتبها.

اما تقسيمها

فهي تنقسم الى اسمية و فعلية، صغرى و كبرى، خبرية و انشائية، و المؤولة و غير المؤولة، ماله محل من الاعراب و ما ليس له محل منه.

اما الاسمية فهي التي بدئت باسم، نحو زيد قائم و زيد قام، و هيهات هيهات لما توعدون ان كان هيهات مصدرا، و ان تصوموا خيرلكم لان التاويل صومكم خير لكم، و ان زيدا قائم و اقائم الزيدان و ما زيد يقوم، لان الحرف لا دخل له في اسمية الجملة و فعليتها، والفعلية ما بدئت بفعل، نحو قام ابوك و يقوم اخوك و قطع يدالسارق و كان صديقك مسافرا و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ـ ٥١/٦٨، و ظننتك فاضلا و هلا تعلمت و اذا السماء انشقت لان التقدير اذا انشقت السماء على مذهب الجمهور، و اما زيد في جواب من جائك فان قدرت الفعل قبله ففعلية او بعده فاسمية، و الجملة المصدرة بالقسم او حرف النداء فعلية لان التقدير في بالله لا فعلن و يا عبدالله اقسم بالله وادعو عبدالله، و اسم الفعل في حكم الفعل.

و المراد ببداءة الاسم ان يكون الجملة مبدوّة بالاسم في الاصل اى تكون مصدرة بالمبتدا، فاياك نعبد ـ ٥/١، و الانعام خلقها ـ ٥/١٦، و فريقاهدى ـ ٣٠/٧، و اى آيات الله تنكرون ـ ٨١/٤٠، و خشعا ابصارهم يخرجون ـ ٧/٥٤، و هلا زيدا ضربته و كيف جاء زيد فعلية، لان هذه الاسماء متاخرة رتبة و انما قدمت لغرض من الاغراض او وجوب صدارتها.

و اما شبه الجملة فهو قسيم الجملة ان قدر متعلقه اسما نحو كائن و حاصل لانه

حينئذ مفرد و المفرد قسيم الجملة ، و جملة فعلية ان قدر متعلقه فعلا نحو كان و يحصل ، فلاوجه لعد المصدرة بظرف او مجرور نحو أعندک زيد و أفي الدار عمر و قسما براسه مسمى بالجملة الظرفية كما فعل ابن هشام ، لان الظرف لابدان يتعلق بفعل او شبه فعل مذكور او مقدر ، نعم لاباس بان يقال : ان من الفعلية الجملة الظرفية اذا قدر متعلق الظرف فعلا كما فهم من كلام الز مخشرى ، و زادالزمخشرى و غيره الجملة الشرطية ، و الصواب ان مجموع الشرط والجزاء فعليتان او اسميتان او مختلفتان ، فلا داعى الى تكثير الاقسام .

ثم من الجمل ما يحتمل الوجهين لا ختلاف التقدير مع اختلاف الاقوال فيه او بدونه ، و لذلک امثلة .

منها نحو اذا قدم زيد فانا اكرمه ، فان قدرت اذا مضافة الى الشرط كما هو قول فمجموع الكلام جملة واحدة اسمية لان التقدير : انا اكرم زيدا زمان قدومه ، و ان قدرتها غير مضافة كما هو قول آخر فمجموع الكلام جملتان فعلية و اسمية ، و ياتي تفصيل ذلک في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

و منها نحو فی البيت زيد و عندى عمرو ، فان قدرت المرفوع مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية ، و ان قدرته فاعلا لمتعلق الظرف فالجملة فعلية ان قدرت المتعلق فعلا ، و لا يجوز تقديره اسما لعدم الاعتماد .

و منها مذ يومان فى نحو ما رايته مذيومان ، فان تقديره عند الاخفش و الزجاج : بينى و بين لقائه يومان ، و عند ابى بكروابى على : امد انتفاء الرؤية يومان ، و عليهما فالجملة اسمية لا محل لها لانها استينا فية ، و مذخبر على الاول و مبتدا على الثانى ، و قال الكسائى و جماعة : معناه ما رايته مذكان يومان ، فمذ ظرف للفعل و ما بعده مضاف اليه ، و التقدير : ما رايته مدة كون يومين و كان المقدرة تامة ، و قال قوم : معناه ما رايته من الزمن الذى هو يومان او فى الزمن الذى هو يومان ، فليس مذيومان على هذين القولين جملة فى التقدير ، بل مضاف و مضاف اليه على الاول و جار و مجرور على الثانى ، كما يقال : ما رايته مذيومين ، و كل هذه التكلفات لتوجيه رفع يومان لان المرفوع اما فاعل او

نائبه او مبتدا او خبر ، و ان كان و لا بد فقول الكسائي احسن و اسهل ، و احسن منه ان يقال: ان مذ ظرف بمعنى مدة و يومان خبر لمبتدا محذوف و الجملة صفة لمذ ، و التقدير: ما رايته مدة هي يومان .

و منها نحو ماذا صنعت ، فان قدرته ما الذى صنعت فالجملة اسمية ، و ان قدرته اى شيء صنعت فالجملة فعلية قدم مفعول الفعل ، و ان قلت ماذا صنعه فالجملة على التقدير الاول اسمية ايضا ، و على الثاني تحتمل الاسمية و الفعلية على الوجهين الذين مربيانهما في باب الاشتغال في المقصد الاول ، و ان قلت: ماذا عرض و من ذا قدم فالجملة اسمية لا غير .

و منها نحو اكلوني البراغيث ، فان قدرت البراعيث مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية ، و ان قدرته بدلا عن الضمير المرفوع او قدرت الضمير حرفا هو علامة الجمع كما ان التاء في قامت زينب حرف هو علامة التانيث فالجملة فعلية ، فالا قوال فيه ثلاثة .

و منها نحو نعم الرجل زيد ، فان قدرت زيدا مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية كما في زيد نعم الرجل ، و ان قدرته خبرا بان يكون التقدير: نعم الرجل هو زيد فالكلام جملتان فعلية و اسمية ، و التقديران قولان .

و منها البسملة ، فان قدرت متعلق الباء اسما نحو ابتدائي او قراءتي او غيرهما فهي جملة اسمية ، و هذا قول اهل البصرة ، و ان قدرت فعلا نحو ابتدا او اقرا او غيرهما فهي جملة فعلية ، و هذا قول اهل الكوفة .

و منها قولهم: ماجاءت حاجتك ، فانه روى برفع حاجتك فالجملة فعلية ، لان جاءت بمعنى صارت و حاجتك اسمها و ما خبرها قدم عليها ، و روى بالنصب ، فالجملة اسمية ، لان ما مبتدا و جاءت حاجتك خبره ، و حاجتك خبرجاءت ، و ارجاع الضمير الى ما مؤنثا باعتبار المعنى لانه هو الحاجة .

التقسيم الثاني

و تنقسم الجملة الي صغرى و كبرى و ما ليس باحديهما .

فالكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها ايضا جملة نحو زيد قام و زيد ابوه قائم و زيد يقوم ابوه ، او الفعلية التي فعلها يقتضي ان يكون مفعولها جملة كمادة القول ، نحو قالوا ان انتم الابشر مثلنا ـ ١٠/١٤ ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم ـ ٦٠/٢١ ، او التي فعلها ذو مفعولين و المفعول الثاني جملة ، نحو ظننتك ابوك عالم و رايتك تصنع القبيح ، او كان ذامفاعيل ثلاثة و الثالث جملة ، نحو اريك زيدا وجهه جميل ، او كان من افعال القلوب و أُلْغِيَ او عُلِّقَ عن معموله ، و اما نحو جاءني الذى رايته بالامس و انا الذى اعطيتك مالا ، و سافرت يوم سافر استادك ، و انا قادم يوم يقدم ابوك ، فان كلا منها جملة في حيزها جملة ، و لكنهم لم يسموها كبرى كما لم يسموا بها بعض ما ذكرناه .

و الصغرى هي ما في حيز الكبرى ، كالجملة المخبر بها في الامثلة ، و قدتكون الجملة صغرى و كبرى باعتبارين ، نحو زيد ابوه غلامه منطلق ، و من ذلك قوله تعالى : لكنا هو الله ربي ـ ٣٨/١٨ ، اذ الاصل لكن انا هو الله ربي . فالمجموع كبرى و الله ربي صغرى ، و هو الله ربي صغرى باعتبار المجموع ، و كبرى باعتبار الله ربي ، و مثلها قوله تعالى : قل هو الله احد ـ ١/١١٢ ، فان هو الله احد صغرى باعتبار المجموع و كبرى باعتبار الله احد ، و ضمير هو في الآيتين يرجع الى الذات المشهودة لكل موجود بفطرته ، لاهو ضميرشان ولا مبدل عن لفظ الجلالة كما ذكر ابن هشام في ثاني المغني تبعالسلفه .

ثم تنقسم الجملة الكبرى الى ذات وجه و ذات وجهين ، و ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز ، و انما يقال لها ذات الوجهين لمخالفة صغراها لها في الفعلية و الاسمية ، نحو زيد يقوم ابوه ، و ظننت زيدا ابوه قائم ، و ذات الوجه الواحد ما لا تخالف بينها و بين صغراها فيهما ، نحو زيد ابوه قائم و ظننت زيدا يقوم ابوه ،

و الجملة التي ليست بكبرى و لا صغرى نحو زيد قائم و قام زيد ، اذ ليس في حيزها جملة و لا هي في حيز الجملة .

و من الجمل ما يحتمل الكبرى او ما ليس با حد هما ، نحو قوله تعالى : قال عفريت من الجن انا آتيک به ـ ۳۹/۲۷ ، فان آتيک ان کان مضارعا و الکاف مفعوله فهو جملة صغرى و المجموع کبرى ، و ان کان اسم فاعل و الکاف مضاف اليه فالمجموع ليس باحد هما ، نحو و انهم آتيهم عذاب غير مردود ـ ۷۶/۱۱ ، فان آتيهم اسم فاعل مضاف لا غير بقرينة رفع عذاب ، و نحو زيد في الدار مع تقدير کان جملة کبرى و مع تقدير کائن ليس باحدهما ، و کذا انما انت سيرا ، ان قدرت تسير سيرا فالمجموع کبرى ، او سائر سيرا فليس با حد هما ، و نحو زيد قائم ابوه ان قدرت ابوه مبتدا مؤخرا فالمجموع کبرى ، او فاعلا لقائم فليس با حد هما ، و هذا بخلاف و انهم آتيهم عذاب لان عذاب نکرة فلا يقدر مبتدا ، و لکن يمکن ان يؤخذ آتيهم مبتدا و عذاب خبره فالمجموع جملة کبرى .

التقسيم الثالث

و تنقسم الجملة الى الخبرية و الانشائية ، و الجملة الانشائية کالتي تدل على الامر او النهي او الاستفهام او المدح او الذم او التمني اوالترجي او القسم او العقد او الايقاع ، و الانشائية هي التي ليس لنسبتها خارج تطابقه او لا تطابقه ، و انما تحاذي نسبتها ما في نفس المتکلم من احد هذه المعاني و غيرها ، بخلاف الخبرية فان لنسبتها ، خارجا نفيا او اثباتا يخبر المتکلم عنه بعد ان تصوره في نفسه ، و تفصيل ذلک کله في علم المعاني .

التقسيم الرابع

تنقسم الجملة الى غير المؤولة ، و مر الکلام فيها ، و المؤولة الى المفرد ، و هي المصدرة با حد الحروف المصدرية ، و ياتي بيان ذلک في المبحث الحادي عشر من المقصد

الثالث .

التقسیم الخامس

اعلم ان الجملة من حیث هی هی فی حکم نکرة مبنیة ، لا محل لها من الاعراب ، و لکنها قد تحل محل المفرد کحلولها محل الخبر و النعت فیقال ان لها محلا من الاعراب ، ای اعراب ذلک المفرد ، و علی هذا فالجملة من هذه الجهة قسمان : ماله محل من الاعراب ، و ما لیس له محل منه ، نوردهما فی فصلین بعد الفصل الاول و نقول :

الفصل الثانی

فی الجمل التی لها محل من الاعراب ، و هی احدی عشرة .

الاولی

الواقعة مبتدأة او اسما لناسخ ، نحو قوله تعالی : سواء علیهم انذرتهم ام لم تنذرهم ـ ۶/۲ ، و ما فی الحدیث : لا الاه الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی ، لاحول ولا قوة الا بالله کنز من کنوز الجنة ، و قولهم : زعموا مَطیَّةُ الکذب ، و قول بعضهم : تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه ، و قولک : زید قائم جملة اسمیة ، قام زید جملة فعلیة ، ان بسم الله الرحمان الرحیم جزء السورة .

الثانیة

الواقعة خبرا او خبرا لناسخ ، و مر امثلة ذلک فی المبحث الاول الی الرابع من المقصد الاول ، و لا بأس بوقوع الجملة الانشائیة خبرا و ان کان قلیلا خلافا لمن منع ذلک و قال : ان التقدیر فی قولک : زیدٌ اِضْرِبه : زیداً قولٌ فیه اضربه ، و هذا غیر لازم .

الثالثة

الواقعة فاعلة ، نحو قوله تعالي : ثم بدالهم من بعد مارا وا الآيات ليسجننه حتى حين ـ ۳۵/۱۲ ، ليسجننه فاعل بدا ، و قوله تعالي : او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون ـ ۲۶/۳۲ ، و قوله تعالى : و سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم ـ ۴۵/۱۴ ، كيف فعلنا فاعل تبين ، و من ذلك : يعصم لا اله الا الله و محمد رسول الله الدماء و الا موال ، و كقول الشاعر ،

وَ مٰا راعَنِي اِلّايَسِيرُ بِشُرْطَةٍ ۹۴۹ وَ عَهْدِی بِهِ قَيْناً يَفُشُّ بِكِيرٍ

و قدوقع الجملة اسما لكان في قولهم : كان من الامر كيت و كيت اوذيت و ذيت ، و اسم كان بمنزله الفاعل ، و هاتان الكلمتان كناية عن الحادثة فتؤديان مؤدى الجملة كما ان كذا و فلان كناية عن المفرد ، و مرت في المبحث السادس .

الرابعة

الواقعة نائبة عن الفاعل ، نحو قوله تعالي : و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ـ ۱۱/۲ ، لا تفسد وا نائب فاعل لقيل ، و نظيرها قوله تعالي : و اذا قيل ان و عد الله حق و الساعة لاريب فيها قلتم ماندري ما الساعة ـ ۳۲/۴۵ ، و قوله تعالي : ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ـ ۱۷/۸۳ ، و لا تقع الجملة نائبة عن الفاعل الا لمادة القول و الجملة المعلقة في باب افعال القلوب ، نحو عُلِمَ أقام زيد ، كذا قالوا ، و لعلهم لم يجدوا في كلام العرب غيرهما ، و لكن القياس يقتضي ان كل جملة يصح و قوعها مفعولا بها يصح وقوعها نائبة عن الفاعل ، لان نائب الفاعل هو المفعول بعد رفض الفاعل في الذكر و جعل الفعل على صيغة المجهول .

الخامسة

الواقعة مفعولا بها ، و هي في ثلاثة ابواب .

احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه ، مثال الاول قوله تعالي : قال اني عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبيا ـ ٣٠/١٩ ، و معنى الحكاية في الآية انه تعالي حكي عن عيسي هذا الكلام بقوله : قال اني الخ ، فقال مع مدخوله قول الله ومدخوله قول عيسي المحكي ، و نظير هذا كثير في الآيات و غيرها .

مثال الثاني اى مرادف القول قوله تعالي : و وصي بها ابراهيم بنيه و يعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الاوانتم مسلمون ـ ١٣٢/٢ ، فان يابني الخ كلام ابراهيم و يعقوب حكاه الله تعالي بقوله : و وصي ، ونادى نوح ابنه و كان في معزل يابني اركب معنا ، ـ ٤٢/١١ ، يا بني اركب معنا كلام نوح لابنه حكاه الله تعالي بقوله : و نادى نوح ، فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ـ ١٠/٥٤ ، اني مغلوب فانتصر كلام نوح حكاه تعالي بقوله : فدعاربه ، و قرئ اني مغلوب بفتح همزه ان ، فليس حينئذ من هذا الباب لانه في تاويل المفرد ، و قوله تعالي : فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون ـ ٧٠/١٢ ، و كقول الشاعر .

رَجُلانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانا ٩٥٠ إِنّا رَأَيْنا رَجُلاً عُرْيانا

و هذه الجمل في محل نصب على المفعولية بالافعال المذكورة قبلها التي هي مرادفة للقول ، فلا حاجة الي تقدير القول ايضا ليكون نصبها به كما ذهب اليه البصريون .

ثانيها باب ظن و اخواتها و اعلم و اخواتها ، فان الجملة تقع مفعولا بها ثانيا لظن و ثالثا لاعلم كما تقع خبرا للمبتدا و للنواسخ ، و قدمر تفصيل ذلک و امثلتها في المبحث الخامس من المقصد الاول ، وقداجتمع الثاني من مفعولي زعم و خبركان و خبران جملا في هذا البيت .

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ٩٥١ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحُكْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

ثالثها باب التعليق ، فان الجملة تقع مفعولا بها للفعل المعلق ، و قدمر بيانه و امثلته في المبحث الخامس من المقصد الاول ، ولان التعليق لا يختص بباب ظن و اخواتها نذكر هنا من غيره امثلة ، و هو اقسام .

القسم الاول مايكون فعلا متعد يا بحرف الجر في غير التعليق ، نحو قوله تعالى : اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ـ ١٨٤/٧ ، مادة التفكر تتعدى بحرف في ، فالفعل في هذه الآية علق عن عمله الاصالي الذي هو بواسطة في ، و عمل النصب في محل الجملة المصدرة بحرف النفي .

القسم الثاني ما يكون فعلا متعديا الى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ـ ١٥/٢٢ ، علق فعل النظر بالاستفهام عن مفعوله المفرد و عمل النصب في الجملة فان النظر بمعني الرؤية يتعدى بنفسه الى مفعول واحد ، و ياتي بمعان اخرى متعديا بفي و الى .

القسم الثالث ما يكون فعلا متعد يا الى واحد بنفسه و الى ثان بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : يسالون ايان يوم الدين ـ ١٢/٥١ ، اي يسالونك ايان يوم الدين ، علق الفعل بالاستفهام عن عمله في المفعول الثاني بالواسطة و عمل في محل الجملة ، لا ن سؤال الاستخبار المنقسم الى الاستفهام و الاستنطاق يتعدى الى الثاني بعن ، و اما سؤال الاستعطاء يتعدى الى اثنين بنفسه ، نحو قوله تعالى : لانسالك رزقا ـ ١٣٢/٢٠ .

تنبيهات

١ ـ قديكون الحكاية بحرف التفسير ، نحو قوله تعالى : فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا و وحينا ـ ٢٧/٢٣ ، و ياتي تفصيله في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث ، و قدتكون بلسان الحال او بغير القول و مراد فه كما في البيتين .

وَ تَـزْوِيـنَنِي بِالطَّرْفِ اَيْ اَنْتَ مُذْنِبٌ ٩٥٢ وَ تَـقْـلِـيـنَنِي لٰكِنَّ اِيَّاكَ لا اَقْلِي

سَمِعْتُ الـنّـاسُ يَنْتَجِعونَ غَيْثاً ٩٥٣ فَـقُـلْـتُ لِـصَـيْـدَحَ انْتَجِعِي بَلالاً

٢ ــ من الجمل المحكية ما تسمى معدولة ، نحو قوله تعالى : فحق علينا قول ربنا انالذائقون ــ ٣١/٣٧ ، فان قول الرب عزوجل : انكم لذائقون كما في قوله : انكم لذائقوا العذاب الاليم ــ ٣٨/٣٧ ، فعدل عنها اليها لا نهم يتكلمون عن انفسهم في القيامة بانالذائقون ، اي عذاب جهنم ، و مثله في مرادف القول قوله تعالى : ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ــ ٣٧/٦٨ ــ ٣٨ ، فان درسهم في كتاب مفروض : ان لنافيه لما نتخير ، فعدل عن هذه الجملة اليها ، اذهي مقتضاة خطاب غيرهم اليهم ، كما تقول : ان لي الف دينار ، و يخاطبك غيرك مستنكرا او مستفهما : الك الف دينار؟ و نظيره في العدول قول الشاعر :

اَلَـمْ تَـرَاَنّـي يَوْمَ جَوِّسُوَ يُقَةٍ ٩٥٤ بَـكَـيْـتُ فَـنَـادَتْـنِي هُنَيْدَةُ مالِيَا

٣ ــ لايجب ان يكون مقول القول مفعولا به في كل موضع ، بل يمكن ان يكون مبتداله ، نحو انه لقول رسول كريم ــ ١٩/٨١ ، ذلكم قولكم بافواهكم ــ ٤/٣٣ ، و كما تقول : آيات الكتاب قول الله تعالى ، او خبراله ، نحو قولي في هذه المسالة كذا و كذا ، او عطف بيان له ، نحو قوله تعالى : و لكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة و الناس اجمعين ــ ١٣/٣٢ ، لا ملان الخ عطف بيان للقول .

٤ ــ قدتقع الجملة بعد القول فيظن في بادى النظر انها محكية به و ليست كذلك ، و لها امثلة .

١ ــ قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون و ما يعلنون ــ ٧٦/٣٦ ، و لا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ــ ٦٥/١٠ ، ليس الجملتان المصدرتان بان مقول المشركين ، بل هما مستانفتان في محل التعليل للنهي قبلهما ، و اما مقول المشركين محذوف ، و هو معلوم مذكور في الآيات الكثيرة .

٢ ــ قوله تعالى : قال الملامن قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريدان يخرجكم

من ارضكم فما ذاتامرون ، قالوا ارجه و اخاه وارسل في المدائن حاشرين ـ ۱۰۹/۷ ـ ۱۱۱ ، فما ذاتامرون ليس من تتمة مقول الملا ، بل هو مقول لفرعون ، اى فقال فرعون ماذا تامرو ن بدليل قالوا ارجه الخ.

۳ ـ قال موسى اتقولون للحق لماجاءكم اسحر هذا ـ ۷۷/۱۰، ليس اسحر هذا محكية بتقولون ، بل بقال ، و التقدير: قال موسى مستنكرا لمقالتهم: اسحر هذا ، اتقولون للحق لماجاءكم انه سحر ، و كقول الشاعر.

قَالَتْ لَهُ وَ هُوَ بِعَيْشٍ ضَنْكٍ ۹۵۵ لاتُكْثِرِى لَوْمِى وَ خَلِّى عَنْكِ

السادسة

الواقعة مضافا اليها ، و لا يضاف الى الجملة الاثمانية اشياء .

الاول اسماء الزمان ، سواءاً كان ظرفا اى مفعولا فيه ام غير ظرف من المفعولات ، نحوقوله تعالى : و السلام على يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا ـ ۳۳/۱۹، فا ن يوم في هذه الآية ظرف للسلام ، هذا يوم لا ينطقون ـ ۳۵/۷۷، فيوم في هذه الآيــة خبر ، و انذر الناس يوم ياتيهم العذاب ـ ۴۴/۱۴، في هذه الآية مفعول ثان لانذر، يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ـ ۱۵/۴۰ ، يوم الثاني عطف بيان للاول.

و لا يجب من اسماء الزمان ان يضاف الى الجملة الا إذْ وإذا عند الجميع ، و لَمّا عند من قال باسميتها ، و مذو منذ عند بعضهم على تفصيل مر في اول المبحث ، و اما غيرها فيضاف الى الجملة و الى المفرد و قدمر بعض البيان في مبحث الاضافة .

الثاني حيث ، ولا يضاف من اسماء المكان الى الجملة الا اياه ، و اضافته الى المفرد نادر، و مر مثاله في مبحث الاضافة.

الثالث آية بمعنى علامة ، فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كما في البيتين .

بِـآيَــةِ يُـقْـدِمـو نَ الْخَيْلَ شُعْثاً ٩٥٦ كَـأَنَّ عَـلَىٰ سَـنـابِكِها مُـداماً

أَلِـكْـنِـى إِلىٰ قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً ٩٥٧ بِـآيَـةِ مـا كـانوا ضِعافاً وَ لا عُزْلاً

و تضاف الــى الــمفرد ايضا كقوله تعالى: و قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت ــ ٢/٢٤٨، و الى الجملة المصدرة بحرف المصدر كقوله.

أَلاهَــلْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـى تَـمِيماً ٩٥٨ بِـآيَـةِ مـايُـحِـبّـونَ الـطَّـعـامـا

الرابع ذى في قــولهم: اذهــب بــذى تسلم، و قد مر الكلام فيه في آخر المبحث الاول.

الــخامس لَـدُنْ، و هـو بمعنى عند، يضاف الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف مثبت كقول الشاعر.

لَــزِمْـنـا لَــدُنْ سالَمْتُمونا وِ فاقَكُمْ ٩٥٩ فَـلايَـكُ مِـنْـكُـمْ لِـلْخِلافِ جُنوحُ

السادس رَيْـث، و هــو مــصدرراث اذا أبْطَأَ، كقول على عليه السلام: و اجاب الى دعــوتــه و لـم يعترض دونه ريث المبطي و لا اناة المتلكي، اى اجاب الخلق الى دعوته التكوينية و لم يعترض عند اجابتهم ابطاء و تثاقل من مبطي و لا اناة و تعلل من متعلــل، بل اجابوا سريعا، و اضافته الى الجملة كقوله.

خَـلِـيـلَـيَّ رِفْـقاً رَيْثَ أَقْضِي لُبانَةً ٩٦٠ مِـنَ الْـعَـرَصاتِ الْـمُذْكِراتِ عُهوداً

السابع قــول و مــايرادفه نحو قول لا اله الا الله ثمن الجنة، كلمة لا اله الا الله حصنى، الواجب في افتتاح الصلاة لفظ الله اكبر، و كقول الشاعر.

قَــوْلُ يــا لَلـرِجــالِ يُنْهِضُ مِنّـا ٩٦١ مُـسْـرِعِـيـنَ الْـكُـهـولَ وَ الشُّبّانا

الثامن قائل و مايرادفه كقول الشاعر:

وَأَجَـبْتُ قـائِلَ كَـيْفَ أَنْتَ بِصالِحٍ ٩٦٢ حَـتّـىٰ مُـلِلْـتُ وَ مَـلَّـنى عُوّادِى

و قوله: أأنتَ لافظُ إنّى لِلْكُماةِ مبارِزٌ.

و قد تجر الجملة بــالحرف، نحوماروى عن النبى صلى الله عليه و آله: انه نهى عن قيلَ و قالَ، و التقدير: نهى عن قيل كذا و قال فلان كذا، و المراد النهى عن كثرة

نقل مقالات الناس، و قيل: انهما مصدران، و المراد النهي عن الجدال و فضول ما يتحدث به المتجالسون.

السابعة

الواقعة مستثناة، و ياتي تفصيلها في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الثامنة

الواقعة حالا، و قدمضت في المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

التاسعة

الواقعة شرطا اوجزاء لاداة شرط جازمة، و ياتي ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

العاشرة

الواقعة تابعة لمفرد او جملة لها محل من الاعراب، وياتي تفصيلها في المبحث الحادي عشر.

الحادية عشرة

الموضوعة علما، و مر ذكرها في المبحث الخامس و السادس.

تكملة

يقع شبه الجملة احد هذه الامور كما تقع الجملة، و دونك امثلتها.

الاول ان يكون مبتدا، نحو قوله تعالى: افي الله شك ـ ۱۰/۱۴، ان عندكم من

سلطان بهذا ـ ۶۸/۱۰، فان قدرت المتعلق كائن فهو مبتدا و ما بعده فاعل سد مسد الخبر على تفصيل مر في مبحث المبتدا و الخبر في المقصد الاول.

الثاني ان يكون خبرا، و امثلته كثيرة مرت في ذلك المبحث.

الثالث ان يكون فاعلا، نحو قوله تعالى: لقد تقطع بينكم ـ ۹۴/۶، فالظرف فاعل تقطع، و هذا الفعل في معنى مالم يسم فاعله، لانه مطاوع قطع، و الظرف يقع نائبا عن الفاعل بلا كلام، فالمعنى: لقد قُطِعَ بينكم، كما يقال: سير في الطريق، و هذا الذى قلت اسهل تناولا، و في الآية اقوال، و قوله تعالى: و عادا و ثمود و قدتبين لكم من مساكنهم ـ ۳۸/۲۹، من مساكنهم فاعل تبين، و من للتبعيض، اى بعضها، و تلك المساكن ما ذكر في سورة الاعراف و الشعراء و النمل.

الرابع ان يكون نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: و حيل بينهم و بين ما يشتهون ـ ۵۴/۳۴، و لما سقط في ايديهم ـ ۱۴۹/۷، و ما في هذين البيتين.

اَهُمُّ بِاَمْرِ الْحَزْمِ لَوْاَسْتَطِيعُهُ ۹۶۳ وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيرِ وَ النَّزَوانِ

وَ قالَتْ مَتَىٰ يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَ يُعْتَلَلْ ۹۶۴ يَسُؤْكَ وَ اِنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ

الخامس ان يكون مفعولا، و ذلك كل جار يتعدى الفعل بواسطته، فقل لمجموع الجار و المجرور انه مفعول لذلك الفعل لان معنى الحرف له دخل في التعدية كما يقال للمجرور وحده انه مفعول بالواسطة.

السادس ان يكون مضافا اليه، و هذا لا يتصور في الجار و المجرور، و يمكن في الظرف، نحو جئتك صباح يومك هذا.

السابع ان يكون علما، وكان رجل في قم اسمه بالخير، و رجل في طهران اسمه على الحساب.

الثامن الى الحادى عشر نحيلها الى مباحثها كما احلنا الجملة اليها.

الفصل الثالث

في الجمل التي ليس لها محل من الاعراب ، و هي التي لاتحل محل المفرد ، و هي سبع .

الاولى

الابتدائية ، و تسمى ايضا المستانفة و الاستينا فية لان الاستيفاف هو الاخذ في الشئ و الابتداء به ، و هذه غير الجملة الابتدائية بمعني المركبة من المبتدا و الخبر ، بل هذه اعم و اخص منها من وجه ، و المستانفة اشهرا سمائها ، و هي جملة ليس قبلها شئ مربوط بها لفظا و اعرابا ، او ليس قبلها شئ اصلا ، فهي نوعان .

النوع الاول

ما يفتتح به المتكلم كلامه كاول ما يبتدئ به الخطيب او المدرس ، و كجملة البسملة في اوائل السور ، و براءة من الله الخ في اول سورة التوبة ، و اول جملة من كل آية نزلت على النبي صلى الله عليه و آله و سلم منفردة كآية التطهير و غيرها .

النوع الثاني

ما لايرتبط بما قبله ارتباطا لفظيا فقوله تعالي : و يسالونك عن ذى القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انامكنا له في الارض ــ ١٨/٨٣ ــ ٨٤ ، ثلاث جمل ، الثانية و الثالثة مستانفتان لعدم ارتباط كل منهما بما قبلها لفظا و ان كانت مرتبطة بها معنى ، و قوله تعالي : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذو ابطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودواما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم و ما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم

تعقلون ــ، فالجمل كلها مستانفات الا السادسة فانها تابعة للمستانفة، ولكنها مرتبطات بالمعنى لان الثانية مطلوبة بالنداء ، و الباقيات الا الاخيرة في مكان التعليل للنهي عن اتخاذ البطانة من دون المؤمنين ، و الاخيرة ارشاد الى التعقل في الجمل المتقدمة.

الثانية

المعترضة، و هي الواقعة بين شيئين مرتبطين لا فادة تقوية الكلام او تحسينه ، و هي تقع في مواضع .

الاول بين الفعل و مرفوعه كما في هذه الابيات .

اَلَمْ يَأْتِيكَ وَ الْاَنْبَاءُ تَنْمِي ۹۶۵ بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادٍ

شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظاعِنِينَا ۹۶۶ وَ لَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعاذِلِينَا

وَ قَدْاَدْرَكَتْنِي وَ الْحَوادِثُ جَمَّةٌ ۹۶۷ اَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ وَ لا عُزْلٍ

الثاني بين الفعل و مفعوله كقول الشاعر.

وَ بُدِّلَتْ وَ الدَّهْرُ ذو تَبَدُّلٍ ۹۶۸ هَيْفاًدَبوراً بِالصَّبا وَ الشَّمْاَلِ

الثالث بين المبتدا و خبره، نحوقوله تعالى : قال فالحق و الحق اقول لا ملان جهنم منك وممن تبعك اجمعين ــ ۸۵/۳۸، فالحق مبتدا و لا ملان خبره ، و بينهما اعتراض، و قرى الحقان في الآية بالنصب و الرفع و نصب الاول و رفع الثاني و بالعكس، و الآية على القراءة الاخيرة محل الشاهد و التفصيل في التفسير ، و كقول الشاعر.

وَ فِيهِنَّ وَ الْاَيّامُ يَعْثَرْنَ بِالْفَتَى ۹۶۹ نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ وَ نَوائِحُ

و منه الاعتراض بجملة الفعل الملغى ، نحو زيداظن عالم ، و اذا اخرالفعل فجملة مستانفة، نحو زيد عالم اظن ، و بجملة الاختصاص نحو نحن العرب اسخى من بذل لان المنصوب في باب الاختصاص مع عامله المقدر جملة ، و اما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قولك : اعالم كان ابوك فالصحيح انها لا فاعل لها فلاجملة و مر ذكر كان الزائدة في المبحث الثالث و الثامن عشر من المقصد الاول.

الرابع بين ما اصله المبتدا و الخبر اى معمولى النواسخ، كما في هذه الابيات .

لَعَلَّكَ وَ الْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ ٩٧٠ بَدالَکَ فِي تِلْکَ الْقَلوصِ بَداءُ

يالَيْتَ شِعْرِي وَ الْمُنَىٰ لا تَنْفَعُ ٩٧١ هَلْ اَغْدُوَنْ يَوْمًا وَ اَمْرِي مُجْمَعُ

اِنَّ الثَّمانِينَ وَ بُلِّغْتُها ٩٧٢ قَدْاَ حْوَجَتْ سَمْعِي اِلىٰ تَرْجُمانِ

اِنّي وَ اَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا ٩٧٣ لَقائِلُ يا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

اِنَّ سُلَيْمىٰ وَاللّٰهُ يَكْلَؤُها ٩٧٤ ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

وَ اِنّي لَرامٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتي ٩٧٥ لَعَلّي وَ اِنْ شَطَّتْ نَواها اَزُورُها

وَ اِنّي وَ تَهْيامي بِعَزَّةَ بَعْدَما ٩٧٦ تَخَلَّيْتُ مِمّا بَيْنَنا وَ تَخَلَّتِ

لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمامَةِ كُلَّما ٩٧٧ تَبَوَّاَ مِنْها لِلْمَقيلِ اضْمَحَلَّتِ

الخامس بين الشرط و الجزاء ، نحو قوله تعالى : و اذا بدلنا آية مكان آية و الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ـ ١٠١/١٦ ، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي و قودها الناس و الحجارة ـ ٢٤/٢ .

السادس بين القسم و جوابه ، نحو قوله تعالى : فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لوتعلمون عظيم انه لقرآن كريم ـ ٧٧/٥٦ ، و كقول الشاعر .

لَعَمْرِي وَ ما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ٩٧٨ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الْاَقارِعُ

السابع بين الموصوف و صفته ، نحو قوله تعالى : انه لقسم لوتعلمون عظيم ـ ٧٧/٥٦ .

الثامن بين الموصول وصلته كقول الشاعر :

ذاكَ الَّذِي وَ اَبِيكَ يَعْرِفُ ما لِكًا ٩٧٩ وَ الْحَقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ الْباطِلِ

التاسع بين المعطوف و المعطوف عليه ، نحو قوله تعالى : و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون ـ ٥٧/١٦ ، و قوله تعالى : فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب الا الله و لم يصروا على ما فعلوا ـ ١٣٥/٣ .

العاشر بين الحرف و مدخوله كما في هذه الابيات .

كَاَنَّ وَ قَدْ اَتىٰ حَوْلٌ كَميلٌ ٩٨٠ اَثافِيَها حَماماتٌ مُثولٌ

وَ ما أَدْرِي وَ سَوْفَ أَخالُ أَدْرِي ٩٨١ أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

أَخالِدُ قَدْ وَ اللّهِ أَوْطَأْتَ عُشْوَةً ٩٨٢ وَ ما قائِلُ الْمَعْرُوفِ فينا يُعَنَّفُ

فَلا وَ أَبِي دَهْماءَ زالَتْ عَزيزَةً ٩٨٣ عَلَى قَوْمِها مادامَ لِلزَّنْدِ قادِحُ

وَ لا أَرَاها تَزالُ ظالِمَةً ٩٨٤ تُحْدِثُ لي نَكْبَةً وَ تَنْكَؤُها

الحادى عشر بين جملتين مستقلتين مرتبطتين في المعنى ، نحو قوله تعالى : فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ـ ٢٢٣/٢ ، ان الله يحب الخ اعترض بين الجملتين المرتبطتين في المعني ، و هما فاتوهن الخ و نساءكم الخ ، و الارتباط بينهما ظاهرلان المفهوم منهما جميعا ان الله تعالى امركم باتيان نساءكم اللاتي هن حرث لكم ، و في الآية اشارة الى ان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة .

هنا تنبيهات

الاول يقع الاعتراض باكثر من جملة واحدة ، نحو قوله تعالى : فاخذناهم بغتة و هم لايشعرون و لو ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا فاخذ ناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنابياتا و هم نائمون ـ ٩٥/٧ ـ ٩٧ ، افا من عطف على فاخذ نا هم وبينهما اعترضت جمل متعددة ، و مثلها كثير في القرآن ، و كما في هذه الابيات ،

أَرَانِي وَ لا كُفْرانَ لِلّهِ آيَةً ٩٨٥ لِنَفْسِيَ قَدْ طالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ

لَعَمْرِي وَ الْخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ ٩٨٦ وَ فِي طُولِ الْمُعاشَرَةِ التَّقالِي

لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى ٩٨٧ وَ لٰكِنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبالِي

الثاني قديشتبه المعترضة بالجملة الحالية ، فان كانت انشائية او تنزيهية او قسمية او مصدرة بالفاء او حرف الاستقبال فهي معترضة بلا كلام لان الحالية لا تاتي مع هذه الامور .

و اما المصدرة بالوا و من دو ن الاقتران بهذه الامو ر فتحتمل المعترضة و الحالية ان لم يصدر الجملة بالمضارع المثبت من دون قد، و الا فهي معترضة.

و امـا مع الاقتران باحد هذه الامور ككثير من الامثلة التي مضت فمعترضة، و يقال لواو ها الواو الاعتراضية كما يقال للواو التي على صدر الحال الواو الحالية، نص على هذا الاصطلاح التفتازاني في باب الوصل و الفصل من كتابه المطول بعد ذكره هذا البيت.

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَ بُلِّغْتُهَا ۹۸۸ قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَىٰ تَرْجُمَانٍ

و اما الفاء على صدر الجملة المعترضة فنحو قوله تعالى: ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ـ ۱۳۵/۴، ان كان الجزاء فلا تتبعوا الهوى، و قوله: فاذا انشقت السماء فكانت و ردة كالدهان فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ لايسال عن ذنبه انس و لاجان ـ ۳۷/۵۵ ـ ۳۹، فباى الخ جملة معترضة لان جواب اذا فيو مئذ الخ، و الاعتراض في الآيتين بين الشرط و جزائه، و قوله تعالى: و من دونهما جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ـ ۶۲/۵۵ ـ ۶۴، و قوله: فيهن خيرات حسان فباى آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام ـ ۷۰/۵۵ ـ ۷۲، و قوله: و لمن خاف مقام ربه جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ـ ۴۶/۵۵ ـ ۴۸، و الاعتراض في هذه الآيات بين الموصوف و الصفة، و قوله: هذا فليذوقوه حميم و غساق ـ ۵۷/۳۸، و الاعتراض في هذه الآية بين المبتدا و الخبر على قول، و كقول الشاعر.

وَ اعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ۹۸۹ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

الثالث قد يعترض بجملة الشرط، نحو قوله تعالى: فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و تقطعوا ارحامكم ـ ۲۲/۴۷، و قوله: قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الاتقاتلوا ـ ۲۴۶/۲، و الاعتراض في الآيتين بين عسى و خبره، و قوله: فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ـ ۸۷/۵۶، و الاعتراض بين لولا و مدخولها، و قوله: و لا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطراو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ـ ۱۰۲/۴، و الاعتراض بين الموصوف و صفته، و عليكم خبرلا، و ان تضعوا صفة جناح، و التقدير: لاجناح

موصوف بانه في وضع الاسلحة عليكم ، و قوله: فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ــ ١٧/٧٣ ، و قوله: اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ــ ١٥/٦ ، و الا عتراض في الآيتين بين الفعل و مفعوله ، و حكمها وجوب حذف جزائها ، و ياتي تفصيله في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع ان الجملة المعترضة لا تختص عند علماء البيان بما وقع بين شيئين مرتبطين متطالبين ، بل هي عندهم اعم من المعترضة عند النحاة ، قال التفتازاني في ذلك الباب: فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته .

و على هذا الاصطلاح قال الزمخشري في تفسيره في قوله تعالى: قالوا نعبد الاهك و الاه آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق آلها واحدا و نحن له مسلمون ـ ١٣٣/٢: و نحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبدا و من مفعوله لا شتمالها على ضميريهما و ان تكون معطوفة على نعبدو ان تكون اعتراضية مؤكدة ، اى مؤكدة لنعبد ، و اعترض ابوحيان الاندلسي في تفسيره (البحر المحيط) عند تفسير هذه الآية على الزمخشري غافلا عما اراده فقال: و اجاز الزمخشري ان تكون و نحن له مسلمون اعتراضية و الذى ذكره النحويون ان جملة الاعتراض هي الجملة التي تفيد تقوية ، الخ ، ثم عدمواضعها .

الثالثة

المفسّرة و يقال لها التفسيرية ، و هي المبينة لما وقع قبلها بعض البيان ، وما يقع قبلها اما مفردا و جملة .

مثال المفرد قوله تعالى: ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ــ ٥٩/٣ ، خلقه الخ تفسير لمثل آدم ، و التشبيه بينهما من جهة تكوّن بدنهما من غيراب ، هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله و رسوله

و تجاهدون في سبيل الله باموالكم و انفسكم ــ ٦١/١٠ ، تؤمنون بالله الخ تفسير للتجارة ،
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء
وزلزلوا ــ ٢/٢١٤ ، مستهم الخ تفسير لمثل الذين .

مثال الجملة قوله تعالى : و ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤ وک يجاد لونک يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين ــ ٦/٢٥ ، يقول الخ تفسير ليجاد لونک .

هنا تنبيهات

الاول قد يكون التفسير بحرف التفسير ، نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلک ، و ياتي تفصيل هذا في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث .

الثاني ان الجملة المفسرة لضمير الشان لها محل من الاعراب لانها خبر عنه ، و لا كلام فيه ، و اما الجملة المفسرة في باب الاشتغال نحو زيدا ضربته فلا محل لها .

الثالث ظهر من الشلوبين على ما نقل ابن هشام ان الجملة المفسرة عطف بيان او بدل ، و قال ابن هشام : لم يثبت الجمهور وقوع البيان و البدل جملة .

اقول : فالجملة المفسرة على قول الشلوبين تابعة في المحل و عدمه لمتبوعها ، ثم ان النزاع لفظي لان التفسير و البيان مترادفان ، نعم لا يكون الجملة المفسرة بدلا لان المبدل منه في حكم السقوط ، و التفسير يقتضي ان يكون المفسر و المفسر موجودين معا ، و ياتي التفصيل في مبحث التوابع .

الرابعة

المجاب بها القسم نحو يس و القرآن الحكيم انک لمن المرسلين ــ ٣٦/١ ــ ٣ .
فانک لمن المرسلين جواب للقسم و لا محل لها من الاعراب لانها جملة على حدتها بعد جملة القسم و ان كانتا مرتبطتين من حيث المعنى ، اذا لقسم ايضا جملة لان التقدير : اقسم و القرآن الحكيم ، و ياتي تفصيل الكلام في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث .

الخامسة

الـواقعة شـرطا او جـزاء لاداة شـرط غير جازمة ، و ياتى تفصيل ذلک فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

السادسة

الواقعة صلة لموصول اسمي او حرفي ، لان الموصول الاسمي هو معمول العامل لا جملة الـصلة ، و الموصول الحرفي مع صلتها معمول العامل لا جملة الصلة بوحدتها ، و مرالكلام في الاول في المبحث الخامس و ياتى الكلام فى الثانى فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

السابعة

التابعة لـما لا محل له ، و ياتي ذكر التوابع فى المبحث الحادي عشر ، اعلم انه لا يتصور لشبه الجملة عدم المحل لانه لا استقلال له كالجملة ، فلا بدان يجتمع مع متعلقه ، فهو عامل فيه .

الفصل الرابع

في امور راجعة الى الجمل ، و هي .

الاول ان الـجملة الـحالة مـحل الـمفرد ليست معمولة لعاملها من حيث هي هي ، بـل الـمعمول مضـمونها ، فـان قـولک : ظهر لي زيد عالم ، اى ظهر لى ثبوت علمه ، و هكذا ، نعم مفعول القول جملة بلا تاويل الى مضمونها .

الـثانى كون الجملة فاعلة او مبتدأةاو مستثناة او نائبة عن الفاعل من الجمل التى

لها محل من الاعراب مما اختلف فيه، و الحق ما ذكرنا و ترك التوجيهات التي ذكروها فيها، فان اقوى الادلة على الشئ وقوعه.

الثالث يشترط في بعض المعمولات ان يكون جملة، و ذلك.

۱ ـ مفعول القول ان كان محكيا كما مر من الامثلة في الخامسة من الجمل التي لها محل من الاعراب، بخلاف غير المحكية نحو قولك: قال شيخي لي احاديث، فان احاديث ليست محكية القول لان المحكي هو عين ما تكلم القائل من الجمل.

۲ ـ خبر القول ان كان محكيا، نحو قولك: قولي لا الاه الا الله، و قول المثلث ان الا لاه ثلاثة، بخلاف قولي حِكمة و قولك واحد، فان ذلك ليس محكيا.

۳ ـ خبر ان المفتوحة المخففة فان اسمها ضميرالشان المحذوف على قول بعضهم، و قد مر في المبحث الثاني من المقصد الاول ان هذا التكلف لا موجب له.

۴ ـ خبر ضميرالشان، و مربيانه في المبحث الخامس.

۵ ـ الشرط و الجزاء، و ياتي ذكر هما في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الرابع يشترط ان يكون جملة الصلة و الصفة و الحال و الواقعة خبرا لضميرالشان او خبرا لا حد النواسخ الا لكن خبرية، و شذما جاء من ذلك انشائية، و اما خبر المبتدا فقد يكون انشاء و ان كان الاكثر اخبارا.

الخامس لا بدمن رابط في الجملة المخبربها وصلة الموصول الاسمي و الجملة الحالية و المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه و بين العاملين في باب التنازع و في معمول الصفة المشبهة و جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء و اكثر التوابع، و الاخيران ياتيان في مبحثهما و غير هما مرتفا صيلها في مباحثها.

****

فِي الْكافِي عَنْ اَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ، قالَ: قالَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يا عَلِيُّ لافَقْرَ اَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لامالَ اَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ.

المبحث العاشر

في اشياء مختلفة، نذكرها في فصول اربعة.

الفصل الاول

فـي الـتغليب، و هـو الجمع بين المتخالفين بصورة احد هما فهو المغلب و الآخر هو المغلب عليه، و له في كلامهم مواضع.

الاول تغليب احد اللفظين على الآخر في التثنية، نحو قوله تعالى: و لا بـويـه لكل واحد منهما السدس ـ ۴/۱۱، و يجري هذا في الاب و حاضنة الولد، نحو قـولـه تعالى: و رفع ابويه علي العرش ـ ۱۲/۱۰۰، في قصة يوسف، فان اكثر المفسرين عـلـى انها خالته الحاضنة له.

و من ذلـک الـخافقان لـلمشرق و المغرب و انما الخافق المغرب، و تسمية المغرب خافقا ايضا مجاز لانه مخفوق فيه، و العمران لا بي بكر و عمر، و المروتان للصفا و المـروة و القمران للشمس و القمر و ما في هذين البيتين.

اَخَـذْنـا بِـآفـاقِ الـسَّـماءِ عَلَيْكُمُ ۹۹۰ لَـنـا قَـمَـراهـا وَ النُّجومُ الطَّوالِعُ
وَ اسْـتَـقْـبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِها ۹۹۱ فَـأَرَتْـنِـيَ الْـقَـمَرَيْنِ في وَقْتٍ مَعاً

و من ذلک الحسنان و الصادقان و الكاظمان و العسكريان والزينبان لبنتي اميرالمؤمنين

عليهم السلام ، و نظير التثنية الجمع في قوله تعالي : قالوا نعبد الاهک و الاه آبائک ابراهيم و اسماعيل و اسحاق ـ ۱۳۳/۲ ، فان اسماعيل عم يعقوب فغلب اسم الاب عليه في الجمع .

الثاني تغليب المذکر علي المؤنث ، نحو قوله تعالي : و کانت من القانتين ـ ۱۲/۶۶ ، في وصف مريم عليها السلام ، اريد من الجمع القانتون و القانتات ، و منه الحديث : طلب العلم فريضة علي کل مسلم ، اريد من اللفظ من يعم الرجل و المرءة لان المراة لا يسعها ترک علم الدين من اصوله و فروعه التي تبتلي بها ، و من ذلک و ا لدان للوالد و الوالدة .

الثالث تغليب العاقل علي غير العاقل ، نحو قوله تعالي : جعل لکم من انفسکم ازواجا و من الانعام ازواجا يذرؤکم فيه ـ ۱۱/۴۲ ، اريد من کم في يذرؤکم بنوا آدم والانعام ، و منهم من يمشي علي رجلين ـ ۴۵/۲۴ ، اريد من لفظ من ما يعم الانسان و الطائر .

الرابع تغليب الحاضر علي الغائب ، نحو قوله تعالي : يا ايها الناس اعبدوا ربکم الذي خلقکم و الذين من قبلکم لعلکم تتقون ـ ۲۱/۲ ، اريد من الناس الحاضرون وقت الخطاب و الغائبون ، و نظيره تغليب المتکلم علي الحاضر او الغائب ، نحو نحن فعلنا کذا اذا کان الفاعل المتکلم مع بعض من حضرا و غاب ، و مر تفصيل ذلک في باب الضمائر في المبحث الخامس .

الخامس تغليب المتصف علي غير المتصف ، نحو قوله تعالي : قال الملا الذين استکبروا من قومه لنخرجنک يا شعيب و الذين آمنوا معک من قريتنا او لتعودن في ملتنا ـ ۸۸/۷ ، فان شعيب عليه السلام لم يکن في ملتهم قط حتي يتصف بالعود فيها ، و مثلها قوله تعالي : و اذ قلنا للملائکة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ـ ۳۴/۲ ، فان ابليس لم يکن من سنخ الملائکة بل کان من الجن مخلوقا من النار ، اللهم الا ان يقال : ان الملک يطلق علي من سکن الملکوت نوريا کان ام ناريا ام غيرها .

الفصل الثاني

في الحذف ، و هو اسقاط الكلمة او الكلام ، و هذا غير الحذف في الصرف فانه اسقاط الحرف من الكلمة ، و هو باب واسع مذكور في كل مبحث ماهو راجع الى ذلك المبحث ، و لكن نذكر هنامنه امورا .

الامر الاول

في الحذف شرطان :

الشرط الاول وجود دليل يدل على المحذوف ، و يقال له في الاصطلاح القرينة ، و القرينة اما عقلية او حالية و يقال لها و ضعية ايضا او مقالية ، و يقال لها لفظية ايضا ، نحو قوله تعالى : حرمت عليكم امها تكم ـ ٢٣/٤ ، اى نكاح امـها تكم ، فان العقل يدل على ان الحل و الحرمة لا يتعلقان بالذوات ، بل بالافعال ، و نحو قوله تعالى : و جاء ربک و الملک صفا صفا ـ ٢٢/٨٩ ، اى جاء امر ربک ، لان العقل يدل على انه تعالى يستحيل عليه الحركة ، و صرح بهذا المحذوف في هذه الآية : هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امرربک ـ ٣٣/١٦.

مثال القرينة الحالية قوله تعالى : و لماو ردماء مدين و جد عليه امة يسقون و وجد من دونهم امراتين تذودان ـ ٢٣/٢٨ ، اى يسقون انعامهم و تذودان انعامهما ، فان حال الناس على الماء يدل على ذلک ، و نحو بسم الله الرحمان الرحيم الذي يقوله الشـارع في العمل ، فان حاله مع عمله يدل على المحذوف من آكل اوادخل او امشي او غير ذلک من فعله الخاص ، و ان شئت فقدر ابتدى في كل فعل .

مثال القرينة المقالية قوله تعالى : و قيل للذين اتقوا ماذا انزل ربکم قالوا خيرا ـ ٣٠/١٦ ، اى انزل خيرا بقرينة ذكره ، و قوله تعالى : و من يتول الله و رسوله و الـذيـن

آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ـ ٥٦/٥ ، اى فاولئك حزب الله ان حزب الله هـــم الغالبون .

تنبيهات

١ ـ الـقرينة قـد تـدل علي اصل المحذوف لا علي تعيينه ، نحو قوله تعالـــي : وترغبون أن تــنكحوهن ـ ١٢٧/٤ ، فـان لفظ ترغبون يدل علي ان هنا حرفا محذوفا ، و لكن لا يعلم انه عن او في ، فلذلك اختلف المفسرون في التقدير ، فاختلف عليه التفسير .

٢ ـ ان الــقرينة علي حسب ارادة المتكلم ، فانه قد لايريد افادة قيد من القيود كما لايريد افـادة كـلام اصـلا ، فـلا يذكره و لا يقيم عليه القرينة ، و قد يريد الابهام فيه ، فـلا ياتي بقرينة علي تعيينه ، هذا بالنسبة الي قيود الكلام ، و اما اركان الكلام فان ذكر بعضها فلا بد ان يذكر بعضها الآخـر او يقيم عليه القرينة و لو علي الابهام ، نحو قوله تعالي : قال سلام قوم منكرون ـ ٢٥/٥١ ، اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ، و كا لاركان قيد يكون معني الكلام مبنيا عليه ، نحو قوله تعالي : تالله تفتؤ تذكر يوسف ـ ٨٥/١٢ ، اى لا تفتؤ .

٣ ـ قد يكون الحذف و التقدير و اقامة القرينة لا قتضاء القواعد الا عرابية لا قضاءً لا فادة المعني ، بـل الـمعني يفـهم مـن الكلام بلا تقدير محذوف ، و يقال للـقرينـة الدالة عليه القرينة الصناعية لانها انما تعرف بكونها قرينة من جهة صناعة النحو لا من جهة قواعد العرف في مكالماتهم لا فادة المرادات ، نحو قوله تعالي : ماكان محمدا بـا احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ـ ٤٠/٣٣ ، اى و لكن كان رسول الله لان القاعدة عدم اجتماع حرفين عاطفين ، فان اجتمعت لكن مع الوا و فهي عاطفة و لكن تفيد معناها فقط ، و الـواو هـنالا يـمكن ان تكون عاطفة ايضا ، اذ لا يعطف بالواو مفرد علي مفرد الا و هما شريكان في النفي او الإثـبات ، و لكن المتعاطفين المفردين هنا اى ابا احد و رسول الله مختلفان في الــنفي و الاثـبات ، فـلا بد من تقدير كان ليصير ما بعد الواو جملة فتعطفها

على جملة ما كان محمد ابا احد ، اذ لاباس بتخالف المتعاطفين بالواو ان كانا جملتين .

و من ذلك قولك : قمت و اصكّ عينَه ، اى و انا اصك عينه او و قد اصك عينه ، لان من قواعدهم ان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد ، و قولهم : انها لا بل ام شاء ، اى ام هي شاء لان من قواعدهم ان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل ، و نحو زيدا ضربته ، اى ضربت زيدا ضربته لان من قواعدهم ان نحو ضرب يطلب مفعولا واحدا فقد اخذه ، فلا بد لزيدا من عامل آخر كما بين في باب الاشتغال .

و من ذلك نحو قوله تعالى : بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ــ ٥/٦٢ ، فالتقدير : بئس المثل مثل القوم الخ ، لان من قواعد هم لزوم المرفوعين في باب نعم و بئس احد هما الفاعل و الآخر المخصوص بالمدح او الذم .

الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف المؤكِّد الا صطلاحي الذى هو احد التوابع لان حذفه ينافي التاكيد به لان الكلام انما يؤكد به ان كان عين لفظه مذكورا ، و ياتي تفصليه في مبحث التوابع .

و اما قولهم : مررت بزيد و اتاني اخوه انفسهما فليس فيه حذف المؤكد الاصطلاحي و ان كان في الكلام تقدير حسب ما يوجبه فن النحو ، فان سيبويه سال الخليل عن هذا المثال فقال كيف ينطق اعراب انفسهما فاجاب الخليل بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما او بنصب بتقدير اعنيهما انفسهما لان متبوعيهما مجرور و مرفوع ، و لا يمكن اجراء الجر و الرفع في لفظ واحد .

الامر الثاني

قد علمت ان الحذف و اقامة القرينة على حسب ارادة المتكلم ، فقد يكون ارادة المتكلم افادة و قوع الفعل فقط كما يقال وقع قتل وحدثت فتنة ، فلا قصد للمتكلم ان يخبر عن الفاعل و لا عن المفعول ، و لا ياتي بقرينة تدل على ذلك ، اذ لا داعي للمتكلم ان يخبر عنهما حتي ياتي بهما او ياتي بقرينة عند حذفهما ، فليس هذا من الحذف في

شيء، و يقال له الاقتصار، كما يقال للحذف الاختصار.

و قد يكون ارادة المتكلم افادة وقوع الفعل عن الفاعل فقط، من دون نظر الى المفعول، فالامر هو الامر، و من ذلك قوله تعالى: اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي و يميت ـ ٢٥٨/٢، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ـ ٣١/٧، هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ـ ٩/٣٩.

و قد يكون ارادة المتكلم افاده وقوع الفعل عن الفاعل مع الاخبار عن المفعول، نحو قوله تعالى: لا تقربوا الزنى ـ ٣٢/١٧، لا تاكلوا الربا ـ ١٣٠/٣، و هكذا الكلام في سائر متعلقات الكلام، فالحذف في الاصطلاح هو اسقاط اللفظ من الكلام لداع بلاغي مع ارادة معناه و نصب قرينة عليه، فيلزمه التقدير، بخلاف ما ليس في ارادته، فهنالك ليس حذف و لا تقدير و لا نصب قرينة.

الامر الثالث

القياس ان يقدر المحذوف في مكان يقتضيه القواعد، فمتعلق الظرف في نحو في الدار زيد يقدر مؤخرا عن زيد لانه خبر و الخبر مؤخر عن المبتدا في الاصل، و في نحو في الدار رجل يقدر مقدما لان رجل نكرة، فاذا قدر متعلق الظرف مؤخرا زال مسوغ كونها مبتداة، و في نحو زيدا رايته يقدر المفسر مقدما على زيد، و في قوله تعالى: و اما ثمود فهديناهم ـ ١٧/٤١، يقدر هدينا المفسر مؤخرا لان اما لا تلي الفعل، و هكذا.

الامر الرابع

ينبغي تقليل المقدر ما امكن لان الحذف و التقدير خلاف الاصل و ان كان كثيرا في الكلام، ففي قوله تعالى: و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ـ ٩٣/٢، يكفي ان يقدر حب العجل، و لا حاجة الى تقدير حب عبادة العجل، و في قوله تعالى: فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ـ ١٩/٣٣، امكن

ان يقدر هم كالذى الخ فهي جملة مستانفة ، و لا حاجة الى تقدير تدو راعينهم كدوران عين الذي الخ ، و هكذا في كل مورد .

الامر الخامس

ينبغي ان يراعى في التقدير تناسب المحذوف مع المذكور في مثل ذلك الكلام ، نحو قوله تعالى : و لئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ــ ٨٧/٤٣ ، فينبغي ان يقدر ليقولن خلقنا الله ليكون الجملة فعلية لا الله خلقنا ، لان المذكور في مثله كذلك ، و هو قوله تعالي : ولئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ــ ٩/٤٣ .

الامر السادس

يجب الحذف في مواضع و يمتنع في مواضع .

اما مواضع الوجوب فمنها خبر المبتدا بعد لولا ان كان من افعال العموم ، نحو قول عمر : لولا علي لهلك عمر ، اى لولا علي موجود ، و اما ان كان من افعال الخصوص فلا ، نحو قول النبي صلى الله عليه و آله لعائشه : لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و جعلت له بابين ، و ياتي تفصيل لولا في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

و منها مرفوع افعال الاستثناء نحو جاء القوم خلا زيدا ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

و منها متعلق الظرف ان كان من افعال العموم ، و قد مر بيانه في المبحث الرابع .

و منها متعلق بسم الله الرحمان الرحيم و ان كان من افعال الخصوص ، و مر في المبحث التاسع .

و منها احد معمولي لات ، نحو و لات حين مناص ، فالتقدير : لات الحين حين

مناص ، اولات حين مناص الآن ، و ياتي ذكرها في مبحث حروف النفي في المقصد الثالث .

و منها المبتدا في نحو نعم الرجل زيدانّ قدر زيد خبرا ، فالتقدير : نعم الرجل هو زيد ، ومر في المبحث التاسع عشر من المقصد الاول .

و منها خبر لا التبرئة ان كان من افعال العموم ، نحو قوله تعالى : لا ضيرانا الى ربنا منقلبون ــ ٥٠/٢٦ ، اى لاضير حاصل ، و ياتي ذكرها في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

و منها احد المرفوعين في القسم الاسمي ، نحو قوله تعالى : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ــ ٧٢/١٥ ، اى لعمرک قسمي ، و نحو قولک : ايمن الله لا فعلن كذا ، اى ايمن الله قسمي او قسمي ايمن الله ، و ياتي في مبحثه في المقصد الثالث .

و اما مواضع امتناع الحذف ، فلا يحذف الفاعل و لا نائبه و لا جازم الفعل و لا ناصبه و لا الجار الباقي عمله الا نادرا ، نحو قولهم : الله لا فعلن ، اى و الله ، و بكم درهم اشتريت ، اى بكم من درهم .

الفصل الثالث

من فنون كلام العرب القلب ، و هذا غير القلب المذكور في علم الصرف ، فانه تبديل حرف بحرف آخر كتبديل الواو بالالف في قال ، او جعل كل من الحرفين مكان الآخر في كلمة واحدة ، نحو جاه فان اصله وجه ، و هذا القلب هو جعل كل من اللفظين او الجملتين مكان الآخر ، و هو كثير منها .

١ ــ قوله تعالى : وكم من قرية اهلكنا ها فجاءها باسنابياتا اوهم قائلون ــ ٤/٧ ، قيل : اصله جاءها باسنا فاهلكنا ها لان الهلاک يقع بعد مجئ الباس ، و فيه اقوال اخر .

٢ ــ قوله تعالى : اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ــ ٢٨/٢٧ ، قيل : ان اصله فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم لان الهد هد اذا تولى عنهم الى ماواه فلايبقي مجال للنظر اليهم ، و ليس كذلك ، لان المعنى : ثم تول عنهم

الى مكان قريب منهم بحيث تراهم فانظر الخ .

٣ ـ و آتيناه من الكنوزما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ـ ٧٦/٢٨ ، اصله لتنوء العصبة بها ان كانت الباء للسببية ، و اما ان كانت للتعدية فلا قلب .

٤ ـ ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين ، قيل : ان اصله قابي قوس ، و التفصيل في التفاسير .

٥ ـ قولهم : اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحِرْباء اصله انتصب الحرباء في العود ، و الحرباء دويبة ذات قوائم اربع تستقبل الشمس و تدو ر معها حيثما دارت و تتلون الوانا بحرها ، يقال لها بالفارسية آفتاب پرست، و الجوزاء ثالث البروج السماوية ، و ذلك انها تنتصب على الاحجار فاذا طلعت الجوزاء و هو اول اوان الحر تنتصب على غصون الاشجار ، و يقال لانثاها أُمُّ حُبَيْنٍ .

٦ ـ قولهم : عَرَضْتُ الناقةَ على الحوض ، اصله عرضت الحوض على الناقة لان العرض انما هو على ذي الحس و الشعور ، و قال الزمخشري ، و منه قوله تعالى : و يوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق ـ ٣٤/٤٦ ، و فيه نظر ، اذ لا يبعدان يكون لاشياء الآخرة شعو ر ، مع ان كل شيء له شعو روسمع و كلام في مواجهة الله تعالى كما يرشد الى ذلك آيات الكتاب .

٧ ـ قولهم : ادخلت القلنسوة في راسي ، اصله ادخلت راسي في القلنسوة ، و نظيره ادخل الخاتم في اصبعه .

٨ ـ قولهم في السب مع التحذير : لَيَسْحَقَنَّكُمُ العَدُوُّ سَحْقَ النَّعْلِ بِالْعَذَرَة ، اصله سحق العذرة بالنعل ، و من ذلك هذه الابيات و شرحها في شرح الشواهد الشعرية .

يَبْسُطُ لِلْأَضْيافِ وَ جْهاًرَحْباً	٩٩٢	بَسْطَ ذِراعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْباً
كَأَنَّ سَبيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ	٩٩٣	يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَ ماءُ
و لا تَهَيَّبُنِي المَوْماةُ أَرْكَبُها	٩٩٤	إذا تَجاوَبَتِ الْأَصْداءُ بِالسَحَرِ
كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إِذا عَرِقَتْ	٩٩٥	وَ قَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ العَساقيلُ

فَإِنْ أَنْتَ لاقَيْتَ فـي نَجْدَةٍ ٩٩٦ فَلا يَتَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِمَا

وَ مَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ ٩٩٧ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَ مالِي ٩٩٨ وَ ما آلُوكَ إِلَّا ما أُطِيقُ

وَ عَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتّىٰ ذُقْتُهُ ٩٩٩ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشِقُ

فَلَمّا أَنْ جَرىٰ سِمَنٌ عَلَيْها ٩٩٨ كَما طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السَّياعَا

إِذا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِساءَةٍ ١٠٠١ فَلَسْتُ بِشَرّىٰ فِعْلِهِ بِحَمُولِ

مِثْلُ الْقَنافِذِ هَدّا جُونَ قَدْ بَلَغَتْ ١٠٠٢ نَجْرانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءاتِهِمْ هَجَرُ

الفصل الرابع

من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الحكم ، و هو ان يعطى كل من اللفظين حكم الاخر لمشابهة بينهما ، و لذلك امثلة .

١ ـ اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها ، و اعطاء الا حكم غير في الوصف بها ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

٢ ـ اعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال ، و اعطاء ما المصدرية حكم ان في عمل النصب ، و ياتي تفصيله في مبحث حروف المصدر في المقصد الثالث .

٣ ـ اعطاء إن الشرطية حكم لو في الاهمال ، و اعطاء لو حكم ان في الاعمال ، و كذا متي و اذا ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

٤ ـ تعاطي لم و لن حكمهما ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات النفي في المقصد الثالث .

٥ ـ اعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ، و قد مر في المبحث الثاني من المقصد الاول .

٦ ـ اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب ، و اعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر ، و قدمر في المبحث الثاني و العشرين في المقصد الاول .

المبحث الحادي عشر

فی التوابع ، و التابع هو کل لفظ تفرع علی سابقه فی الاعراب ، و هو خمسة انواع :
النعت و التاکید و البدل و عطف البیان و عطف النسق .

النوع الاول : النعت

و یقال له الوصف و الصفة ، و هو تابع یدل علی معنی فی متبوعه ، و المتبوع
یسمی الموصوف و المنعوت ، و النعت قسمان .

القسم الاول

ما هو وصف لنفس المتبوع ، و یقال له النعت الحقیقی ، و له احکام نذکرها .

الحکم الاول

ان الاصل فیه ان یکون مشتقا کقوله تعالی : و لا تشتروا بآیاتی ثمنا قلیلا ـ
٤١/٢، و لقد انزلنا الیک آیات بینات ـ ٩٩/٢ ، و الله ذوالفضل العظیم ـ ١٠٥/٢ ،
و الاهکم الاه واحد ـ ١٦٣/٢ ، و وقع التخلف عن هذا الاصل فی مواضع .

١ ـ المصدر ، کقوله تعالی : و کذلک جعلناکم امة وسطا ـ ١٤٣/٢ ، قول و جهک

شطر المسجدا لحرام ـ ۱۴۴/۲ ، و نحو زيد رجل ثقة و عمرو رجل عدل ، و هذه الا لفاظ و غيرها مصادر تستعمل و صفا للمبالغة ، و من هذا القبيل اطلاق التثنية على المثنى و الجمع على المجموع .

۲ ـ الموصول ، كقوله تعالى : يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ـ ۴۰/۲ ، و الموصول يقع نعتا باعتبار المعنى الذى في صلته ، فان قولك : جاء الرجل الذى يجتهد بمنزلة جاء الرجل المجتهد ، و الاكثر انه يقع نعتا للمشتق كقوله تعالى : و انها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقواربهم ـ ۴۵/۲ ، و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله و انااليه راجعون ـ ۱۵۶/۲ .

۳ ـ ذو و ذات و فروعهما ، كقوله تعالى : او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ـ ۱۴/۹۰ ـ ۱۶ ، ص و القرآن ذي الذكر ـ ۱/۳۸ ، و يبقى وجه ربک ذوالجلال و الاكرام ـ ۲۷/۵۵ ، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ـ ۶/۲۷ ، سيصلى نارا ذات لهب ـ ۳/۱۱۱ ، و وقوعه نعتا باعتبارانه بمعنى صاحب و واجد .

۴ ـ اسم الاشارة ، كقوله تعالى : قال اني اريد ان انكحک احدى ابنتي هاتين ـ ۲۷/۲۸ ، ءانتم اضللتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل ـ ۱۷/۲۵ ، و وقوعه نعتا باعتبار معنى الاشارة ، و لاباس بان يقال انه عطف بيان او بدل .

۵ ـ اسماء العدد ، كقوله تعالى : قل من رب السماوات السبع و رب العرش العظيم ـ ۸۶/۲۳ ، والفجر و ليال عشر ـ ۱/۸۹ ـ ۲ ، و الوصف بها باعتبارمعنى التعدد و الكثرة في قبال الوحدة ، فان قولك : عندى دراهم عشرون ، اى متعددة كثيرة مع تعيين مقدار الكثرة .

۶ ـ الاسم المنسوب ، كقوله تعالى : فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي ـ ۱۵۸/۷ ، و نحو رايت رجلا قميا ، وهذا رجل صوفي ، و تلوت عليک كلاما علميا ، و كونه نعتا باعتبار معنى النسبة فان القمي مثلا بمعنى المنسوب الى قم .

۷ ـ مايراد به معنى المشتق ، نحو عندى رجل اسد ، اى شجاع ، و رايت عالما

بحرا ، اي كثير العلم .

٨ ـ لفظه كل ، نحو انت الرجل كل الرجل ، و كونه نعتا باعتبار معنى الكمال و الكلية ، اي انت رجل كامل الرجولية ، و قول علي عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله و لم يؤمنهم من مكر الله ، و قوله : العجب كل العجب بين جُمادىٰ و رجب ، وهذا اشارة الى خروج السفياني فانه في اوائل رجب ، و في رواية اخرى الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، و لم يؤمنهم من عذاب الله ، و لم يرخص لهم في معاصي الله ، و لم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره .

و نظير كل كلمة بعض لا فادة النقصان و القلة ، نحو قول علي عليه السلام : اتق الله بعض التقى و ان قل ، و اجعل بينك و بين الله سترا و ان رق ، اى اتق الله تقى بعض التقى .

٩ ـ لفظة اَيّ و اَيّة ، نحو اخوك رجل اى رجل ، و اختك امراة اية امراة ، اى له نبوغ في صفات تنبغي ان تكون للرجال ، و لها نبوغ فيما ينبغي ان يكون للنساء و كونهما نعتا باعتبار معنى النبوغ و الكمال .

١٠ ـ لفظه ما ، نحو اعطني شيئاما ، اى قليلا كان او كثيرا ، و منه المثل المعروف : لا مرما جَدَعَ قَصيرٌاَنْفَهُ ، اى امرعظيم هائل .

١١ ـ الاسم المصدر بال ، و هو يقع نعتا لاسم الاشارة ، و لاى في النداء كقوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه ـ ٢/٢ ، فليعبدوا رب هذا البيت ـ ١٠٦/٣ ، فما لهولاء القوم لا يكادو ن يفقهون حديثا ، ـ ٧٨/٤ ، يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ـ ٨٢/٦ ، و كونه نعتا باعتبار ان المشار اليه و المنادى متصفان به ، كذا قيل ، و لكن الصحيح انه عطف بيان .

١٢ ـ الاسم الدال على المقدار ، نحو عندى بر قفيزان ، و اشتريت كرباسا ذراعين ، و صببت في الحوض ماء كرا ، وكونه نعتا باعتبار ان المعنى ماء متقدرا بالكر ، و كذا غير

هذا المثال .

١٣ ـ لفظة غير ، كقوله تعالى : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ـ ٥٩/٢ ، انه عمل غير صالح ـ ٤٦/١١ ، و هذا باعتبار معنى المغايرة .

١٤ ـ الاسم المصغر ، نحو رايت انسا نارجيلا ، و هذا باعتبار وصف الصغر ، اى رايت انسانا هو رجل صغير ، و لا يخفى ان اسم الزمان و المكان و الآلة لا تقع نعوتا ، و ان كانت مشتقة .

الحكم الثاني

تقع الجملة و شبهها نعتا للنكرة ، و لابدان يكون فيها رابط يربطها بالموصوف على تفصيل مر في الجملة الخبرية في المبحث الاول من المقصد الاول ، لان الموصوف و الوصف بمنزلة المبتدا و الخبر ، حتى قيل : ان الخبر نعت مجهول و النعت خبر معلوم

مثال الجملة قوله تعالى : و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ـ ٧٨/٢ ، قد بينا الايات لقوم يوقنون ـ ١١٨/٢ ، و لكل وجهة هو موليها ـ ١٤٨/٢ ، و كقول الشاعر :

وَ لا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَذِلُّ كِرامُهُم ١٠٠٣ وَ يَعْظُمُ فِيهم نَذْلُهُم وَ يَسودُ

و ان كان الموصوف مصدرا بال الجنس فهو كالنكرة يوصف بالجملة كما في هذا البيت .

وَ لَقَدْ اَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنى ١٠٠٤ فَمَضَيْتُ ثُمَّةَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

و الرابط قد يكون مقدرا كقوله تعالى : و اتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ـ ٤٨/٢ ، اى لا تجزى فيه ، و شرط الجملة الوصفية كالحالية ان تكون خبرا لاانشاء و ان كانت انشاء يؤول الى الخبر كقول الشاعر .

حَتّىٰ إذا جَنَّ الظَّلامُ وَ اخْتَلَطَ ١٠٠٥ جاؤوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِئْبَ قَطّ

مثال شبه الجملة قوله تعالى : ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم ـ ١٢٩/٢ ، ربنا انزل علينا مائدة من السماء ـ ١١٤/٥ ، فباؤ و ابغضب على غضب ـ ٩٠/٢ ، لهم درجات

عند ربهم ــ ٨/٤٠.

الحكم الثالث

الغرض من النعت احدامو ر عشرة: الـتخصيص والتوضيح و زيادة التوضيح و المدح و الذم و بيـان الاتـصاف و الاسترحام و التعميم و التفصيل و التاكيد، و شرح ذلک في علم المعاني.

الحكم الرابع

مـن الـنعت مـايتم بـه فائدة الخبر فيجب اتيانه، نحو قوله تعالى: بل انتم قوم عادو ن ــ ١٦٦/٢٦، انهم اناس يتطهرون ــ ٢٨/٧، بل انتم قوم تجهلون ــ ٢٧/٥٥، و بـدون هذه النعوت ليس في الكلام فائدة يعتدبها، و ياتي في تنبيهات الحكم الثالث عشر.

الحكم الخامس

ان الوصف كما هو تابع لموصوفه في الاعراب يجب ان يتبعه في التعريف و التنكيرو التذكير والتانيث والافراد والتثنيه والجمع، و لكنه تخلف عن هذا الاصل في مواضع.

الاول تـخلفه فـي الاعراب، و سماه النحاة نعتا مقطوعا، نحوقوله تعالى: سيصلى نـارا ذات لـهب و امراته حمالة الحطب ــ ١١١/٤، امراته مرفوعه عطف على الضمير في سيصلى، و حمالة الحطب نعت لها قرئت منصوبة، و نحو مررت بزيد النجار برفع الوصـف ،قالوا: اطـلاق الـوصف عليه مجاز، بل المنصوب مفعول لفعل مقدر من اذم او اذكراو غير ذلک، و المرفوع خـبر لـمبتدا محذوف او مبتدا لخبر محذوف، اى اذم حمالة الحطب، و مررت بزيد هو النجار.

و القطع في الصفات و في المتعاطفات يكون من المرفوع الى المنصوب، كـقـولـــه

تعالى: و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء و الضراء ـ ۱۷۷/۲ ، فان الصابرين كالموفون عطف على خبر لكن في صدر الآية ، قطع عن الرفع الى النصب ، اى امدح الصابرين ، و قوله تعالى: لكن الراسخون في العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليک و ما انزل من قبلک و المقيمين الصلاة و المؤتون الزكاة الخ ـ ۱۶۲/۴ ، و القطع في المقيمين.

و يكون من المنصوب الى المرفوع كقوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لاهم يحزنون ـ ۶۹/۵ ، وقع القطع في الصابئون ، و النصارى يحتمل ذلک ، و من آمن بالله بدل عن اسم ان ، و فلا خوف الخ خبر له او جزاء ، و يمكن ان يكون من آمن بالله الخ خبران بتقدير منهم ، و نظير هذه الآية في البقرة و الحج ، و القراءة فيهما بنصب الصابئين.

و يكون من المجرور الى المرفوع او المنصوب ، كقوله تعالى: الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالک يوم الدين ـ ۱/۱ ـ ۳ ، روى عن زيد بن على نصب رب العالمين و عن الاعمش نصب مالک ، و منه قول الشاعر.

وَ يَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ ۱۰۰۶ وَ شُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعالِي

و لا يكون القطع الى المجرور من غيره ، لان داعى القطع هو المدح او الذم ، و ذلک بتقدير الفعل من امدح او اذم و ما ضارعهما ، او جعل الكلمة جملة اسمية لحصول التاكيد و العناية ، و ذلک بتقدير المبتدا او الخبر حسب ما اقتضاه الكلام ، و الجر بتقدير حرفه لا يحصل فيه ذلک ، مع ان تقدير حرف الجر في غير اَنْ و اَنَّ سماعى لا قياس فيه كما مر بيانه في المبحث العشرين من المقصد الاول ، و القطع يجرى على البدل و عطف البيان ايضا.

الثاني تخلفه في التعريف و التنكير ، كقوله تعالى: ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ما لا وعدده ـ ۱/۱۰۴ ـ ۲ ، قيل: الذى بدل لانعت ، و مثله قوله تعالى: قالوا هذا

عارض ممطرنا ـ ٢٤/٤٦ ، و اما الاسم المتوغل في الابهام الذى لايقبل التعريف معنى و ان عرف لفظا كغير و مثل فهو يقع و صفا للنكرة قياسا ، نحو قوله تعالى : و ما من دابة في الارض و لا طائر يطيربجناحيه الا امم امثالكم ـ ٣٨/٦ ، يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ـ ٢٧/٢٤ ، ويقع و صفا للمعرفة ايضا كقوله تعالى : صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ـ ٧/١ ، و ادخال ال على لفظ غير ليطابق موصوفه في التعريف كما شوهد في بعض العبارات غلط ليس بعربي .

الثالث تخلفه في التذكير و التانيث ، وهو في بعض الصفات المشبهة وصيغ المبالغة من الثلاثي ، و ما كان منها من الرباعي فانها يوصف بها المؤنث بدون التاء كالمذكر ، كما يوصف المذكر ببعضها مع التاء ، على ما ذكر تفصيله في كتابنا في الصرف في التقسيم السابع من مبحث الاسماء ، و ذلك كله جائز قياسا .

الرابع تخلفه في الافراد و التثنية و الجمع ، و هو فيما كان الوصف مصدرا ، نحو رجل عدل و رجلان عدل و رجال عدل و امراة عدل ، فيؤتى بالمفرد لكل موصوف ، و منه قوله تعالى : و قالوا هذه انعام و حرث حجر ـ ١٣٨/٦ ، اوكان الموصوف جمعا لما لايعقل ، فيجوز ان يوصف بالجمع ، نحو قوله تعالى : خلق الارض و السماوات العلى ـ ٢٠/٤ ، و من الجبال جدد بيض ـ ٢٧/٣٥ ، وان يوصف بالمفرد المؤنث ، نحو قوله تعالى : كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ـ ٦٩/٢٤ ، وان يوصف بالجمع المؤنث السالم ، نحو قوله تعالى : الحج اشهر معلومات ـ ١٩٧/٢ ، او كان الوصف اسم تفضيل على مامر ذكره في كتاب الصرف و في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول ، او كان الموصوف المفرد ذا اجزاء فيوصف بالجمع باعتبار اجزائه ، نحو نطفة أمشاج ، ثوب أسمال ، برمة أعشار ، و هذا كله قياس .

الحكم السادس

النعت اما واحدا و متعدد بعطف او بلا عطف ، و كل منها اما منعوته واحدا و متعدد

كذلك ، و هذه تسعة اضرب ، .

الاول أن يكون كل من النعت و المنعوت واحدا ، و امثلة هذا كثيرة تراها في الآيات و غيرها و قد مر بعضها .

الثاني ان يكون المنعوت واحدا والنعت متعدداً ابلا عطف ، نحو قوله تعالى : الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالك يوم الدين ـ ۱/۱ ـ ۳ .

الثالث ان يكون المنعوت واحدا و النعت متعددا بالعطف ، نحوقوله تعالى : هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و ممارزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما انزل اليک وما انزل من قبلك ـ ۲/۲ ـ ۴ ، و هذا الضرب في غير الموصول و الجمل قليل ، و قديكون الاوصاف المتعددة لموصوف واحد بعضها بالعطف و بعضها بلاعطف ، نحو قوله تعالى : سبح اسم ربک الاعلى الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى و الذى اخرج المرعى ـ ۱/۸۷ ـ ۴ .

الرابع ان يكون المنعوت متعدد ابلا عطف ، و النعت واحدا ، نحو جاءني ابنك احمد العالم بالنحو .

الخامس ان يكون المنعوت متعددا بالعطف و النعت واحدا ، نحو رايت سعدا و سعيدا و مسعودا الطلاب .

السادس ان يكون المنعوت متعددا بالعطف و النعت كذلك ، نحو جاءني زيد و عمر و التاجر و العالم ، او تقول جاءني زيد التاجر و عمرو العالم .

السابع ان يكون المنعوت متعددا بلا عطف و النعت كذلك ، نحو جائني اخوک محمد الطالب الفهيم .

الثامن ان يكون المنعوت متعددا بالعطف و النعت متعددا بلا عطف ، نحو عندى رجل وامراة عالم جاهلة ، لي دار و زوجة واسعة صالحة ، و لكن الاحسن في هذا ان يكون كل وصف تلو موصوفه بان يقال : لي دار واسعة و زوجة صالحة .

التاسع ان يكون المنعوت متعدد ابلا عطف و النعت متعددا بالعطف ، نحو يتعلم عندي ابوك ابن المعالي الفاهم والفاضل ، ولا يخفي ان الموصوف المتعدد ان كان متعددا بالمصداق وجب العطف ، و كذا الوصف وان كان واحدا بالمصداق امتنع العطف ، و في الوصف او الموصوف المتعدد ان كان واحدا بالمعنى وجب ان يجمع ، انظر في الامثلة.

ثم ان من النعت ماهو مركب مع حرف النفي كقوله تعالى : لا شرقية و لا غربية ـ ٣٥/٢٤ ، وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ـ ٥٦/٤٣ ـ ٤٤ ، كما ان المبتدا او الخبر يركب مع حرف النفي ، و يقال للقضية كذلك على اصطلاح المنطق : معدولة الموضوع او معدولة المحمول ، و قال بعضهم نظرا للآيتين : ان هذا التركيب في النعت انما هو فيما يكون متعددا و لكن عدم التعدد لا يخالف القواعد.

الحكم السابع

الاكثر كون الموصوف جامدا ، و ان كان مشتقا ذهب بعضهم الى ان التابع عطف بيان له لا نعت كما قال الزمخشري في قوله تعالى : ملك الناس اله الناس ـ ١١٤/٢ ـ ٣ : هما عطف بيان لرب الناس ، و لكن هذا التزام لا ملزم له لكثرة وقوع المشتق وصفا للمشتق ، بل يابى عطف البيان في بعض الموارد ، نحو قولك : رايت عالما كثيرا لعلم ، لان كثرة العلم لا تكون بيانا للعلم ، بل وصف له ، و كذا قوله تعالى : حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ـ ٩٨/٢ ، فان من الله و يتلو نعتان لرسول ، و رسول عطف بيان للبينة ، و ذلك ظاهر ، و الحق ان كلا من الجامد و المشتق يقع نعتا لمثلة و للآخر ، و لكن الاكثر في النعت كونه مشتقا ، و الاكثر في المنعوت كونه جامدا ، و النعت ان كان جامدا فلا بدان يكون باعتبار معنى كما ذكرنا في الحكم الاول.

الحكم الثامن

لا يتقدم الوصف على الموصوف ، لان تقدم التابع على المتبوع ظلم ، وما يتراءى

من ذلک یکون المتاخر بدلا او عطف بیان ، کقوله تعالی : و من یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه ـ ۸۵/۳ ، ای دینا غیر الاسلام ، الی صراط العزیز الحمید الله ـ ۱/۱۴ ، ای الی صراط الله العزیز الحمید ، قال اغیر الله ابغیکم الاها ـ ۱۴۰/۷ ، ای ابغی لکم الاها غیر الله ، و مثلها : اغیر الله ابغی ربا ـ ۱۶۴/۶ ، واما قوله : ولا تستفت فیهم منهم احدا ـ ۲۲/۱۸ ، ای احدا منهم فمنهم حال مقدم ، و هو قول الجمهور ، و لکن لاباس بان یقال : انه نعت مقدم من باب الاغتفار ، و ان ابیت ذلک فقل : انه نعت فی المعنی .

الحکم التاسع

قد یحذف النعت او المنعوت و یعلم من القرینة .

مثال حذف النعت قوله تعالی : و کان و رائهم ملک یاخذ کل سفینة غصبا ـ ۱۸/ ۷۹ ، ای سفینة سالمة بقرینة ان الخضر خرق السفینة التی رکبها مع موسی لئلا یاخذها عمال الملک ، و روی انها قرئت کذلک ، و قوله تعالی : قالوا الآن جئت بالحق ـ ۷۱/۲ ، ای الحق الواضح الذی فهمنا به ما اراد الله منا ، لا نهم لم یریدوا ان ما جئت قبل ذلک فی وصف البقرة کان باطلا و الا کفروا ، و قوله تعالی : فحبطت اعمالهم فلا نقیم لهم یوم القیامة و زنا ـ ۱۰۵/۱۸ ، ای وزنا نافعا لهم ان قلنا ان المنافقین توزن اعمالهم یوم القیامة ، و فی الحدیث : لا صلاة لجار المسجد الا فی المسجد ، ای لاصلاة کاملة ، و کقول الشاعر :

وَ قَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذاتُدْرَء ۱۰۰۷ فَلَمْ اُعْطَ شَيْئًا وَ لَمْ اُمْنَعِ

ای شیئا یعتدبه ، و لفظ شیء یستعمل هکذا کثیرا ، نحو قوله تعالی : و قالت الیهود لیست النصاری علی شیء و قالت النصاری لیست الیهود علی شیء ـ ۱۱۳/۲ ، ای شیء ینفعهم فی الآخرة ، ضرب الله مثلا رجلین احد هما ابکم لایقدر علی شیء ـ ۷۶/۱۶ ، ای علی شیء من التفهیم و التفهم باللسان .

واما حذف المنعوت فکقوله تعالی : و النا له الحدید ان اعمل سابغات ـ ۱۱/۳۴ ، ای دروعا سابغات ، و عندهم قاصرات الطرف عین ـ ۴۸/۳۷ ، ای حورا قاصرات الطرف ،

فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا ــ ٨٢/٩، اى زمانا او ضحكا و بكاء، و ذلك دين القيمة ــ ٥/٩٨، اى دين الجماعة القيمة، و لدار الآخرة خير ــ ١٠٩/١٢، اى و لدار الحياة الآخرة، فانبتنابه جنات وحب الحصيد ــ ٩/٥٠، اى حب النبات الحصيد، و شرط حذف المنعوت ان يكون النعت مفردا، لاجملة و لا شبهها، و استثنى من ذلك مواضع

١ ــ ان يكون المنعوت مبتدا مؤخرا و خبره جارا او ظرفا نحو قوله تعالى: و انامنا الصالحون و منادون ذلك ــ ١١/٧٢، اى و مناقوم دون ذلك، و نحو مناظعن و منا اقام، اى منابعض ظعن ومنابعض اقام، فينا بعث و فينا استشهد، اى فينا رجل بعث و فينا رجل استشهد، وان قدرت المحذوف فاعلا للفعل و قلت: منا ظعن بعض و منا اقام بعض فخارج عمانحن فيه، مع ان الفاعل لم يعهد حذفه، و نحو عندى يتتلمذون، اى رجال يتتلمذون

٢ ــ ان يكون المنعوت بعد النفى كقوله تعالى: و ان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته ــ ١٥٩/۴، اى ان احد من اهل الكتاب.

٣ ــ ان يكون المنعوت بعد الافى نحو ما فى الناس الا آمن او كفر، اى الا عبد آمن او عبد كفر.

۴ ــ ان يكون المنعوت مضافا اليه كما فى هذه الابيات.

أَنَــا ابْــنُ جَـلا وَ طَلّاعُ الثَّنايا ١٠٠٨ مَـتـىٰ اَضَـعُ الْـعِـمـامَـةَ تَعْرِفوني
نُـبِّـئْـتُ اَخْـوالِـي بَـنِـي يَزِيـدُ ١٠٠٩ ظُـلْـمـاً عَـلَـيْـنـا لَـهُـمُ فَدِيدُ
مـا لَكَ عِـنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَ حَجَرٍ ١٠١٠ وَ غَـيْـرُ كَـبْـداءَ شَـدِيـدَةِ الْـوَتَرِ
تَرْمي بِكَفَّيْ كانَ مِنْ اَرْمَى الْبَشَرِ

ثم قد يحذف النعت و المنعوت معا كقوله تعالى: لايموت فيها و لا يحيى ــ ٧۴/٢٠، اى لا يموت موتا قاطعا لانه يحس الآلام و لا يحيى حياة يدرك بها لذة او يعمل بها عملا باختياره، و الموت و الحياة وان امكن ارتفاعهما عن بعض الاجسام كالاحجار، ولكن فى الانسان لا يمكن، فلا بدمن هذا التقدير ليتعدد الجهة و لا يتناقض الكلام.

الحكم العاشر

يفصل بين المنعوت و النعت بمفرد و جملة و شبهها كقوله تعالى : افي الله شك فاطر السماوات و الارض ـ ١٠/١٤ ، و انه لقسم لو تعلمون عظيم ـ ٧٦/٥٦ ، ذلك حشر علينا يسير ـ ٤٤/٥٠ ، قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ـ ٤٨/٣٤ ، و كقول الشاعر .

فَمَا زِدْتُهُ اِلَّا يَبُوساً وَ ما أرىٰ ١٥١١ لَهُمْ رَحِماً وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ توصَلُ

و شرط الفاصل ان لا يكون اجنبيا بالمرة ، بل يكون له ربط با حد هما في الاعراب او المعنى .

الحكم الحادي عشر

قد تكون النعوت المتعددة متداخلة بان يكون الاول نعتا للمنعوت و الثاني نعتا للاول و الثالث نعتا للثاني و هكذا ، كقوله تعالى : بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ـ ٦٩/٢ ، ان صفراء نعت لبقرة و فاقع و تسر نعتان لصفراء ، و قوله تعالى : في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية ـ ٨٨/١٠ ـ ١٢ ، ان جارية نعت لعين و جملة فيها عين جارية كالتي قبلها نعت لجنة ، و قول بعض بان النعت لا ينعت مردود بما ذكرنا .

الحكم الثاني عشر

اذا نعت بمفرد و جملة و شبه جملة او اثنين منها فالمناط في تقديم اى منها او تاخيره هو الذوق البلاغي لاغير ، نحو قوله تعالى : و قال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ـ ٢٨/٤٠ ، من آل فرعون ويكتم نعتان لرجل ، فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ـ ٥٤/٥ ، الجملتان و المفردان نعوت لقوم ، و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ـ

٣١/٤٣، الجار و عظيم نعتان لرجل، اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم و آباءكم ما نزل الله بها من سلطان ـ ٧١/٧، الجملتان الموجبة و السالبة نعتان لاسماء.

الحكم الثالث عشر

اذا وقع نعت بعد المركب الاضافي فالاصل ان يكون للمضاف لانه المقصود بالحكم، و اما المضاف اليه فهو قيد له، كقوله تعالي: و ناديناه من جانب الطور الايمن ـ ١٩/ ٥٢، فالايمن وصف لجانب، جنات عدن تجري من تحتها الانهار ـ ٢٠/٧٦، و وضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ـ ٩٤/٢ ـ ٣، يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم ـ ٨٢/٦، و يستثنى من ذلك مواضع.

١ ـ مايكون النعت غير صالح للمضاف، نحو قوله تعالي: اقرء باسم ربک الذى خلق ـ ٩٦/١، فان الموصول صفة ربک لاصفة اسم، و ليس منه سبح اسم ربک الاعلى ـ ٨٧/١، لان الاعلى يصلح ان يكون نعتا لربک و لاسم ربک، و مثلها الا ابتغاء وجه ربه الا على ـ ٩٢/٢٠.

٢ ـ مايكون النعت صالحا لكل منهما كقوله تعالي و هو الغفور الود ود ذوالعرش المجيد ـ ٨٥/١٤ ـ ١٥، فان المجيد قرئ بالرفع و الجر.

٣ ـ ما يدل القرينة على انه للمضاف اليه كقوله تعالي: انه لقول رسول كريم ذى قوه عندذي العرش مكين مطاع ثم امين و ما هو بقول شيطان رجيم ـ ٨١/١٩ ـ ٢١و٢٥، بايدى سفرة كرام بررة ـ ٨٠/١٥ ـ ١٦، و الله ذوالفضل العظيم ـ ٢/١٠٥، انه لذو حظ عظيم ـ ٢٨/٧٩.

٤ ـ ما يكون المضاف لفظة كل لانه جئ بها للتعميم، و المقصود بالوصف هو مايضاف اليه، كقوله تعالي. ان الله لا يحب كل مختال فخور ـ ٣١/١٨، ان في ذلک لآية لكل عبد منيب ـ ٣٤/٩، فان فخور و منيب و صفان لمختال و عبد، و كقول الشاعر:

وَ كُلُّ فَتًى يَتَّقِي فَائِزٌ.

قال ابن هشام في باب التوابع من خامس المغني : و ضعف قوله :

وَ كُلُّ اَخٍ مُفَارِقُهُ اَخُوهُ ١٥١٢ لَعَمْرُ اَبِيكَ اِلّا الْفَرْقَدانِ

لان الشاعر رفع الفرقدان وجعله مع الا نعتا للكل ، و لوجعله نعتا لاخ لقال : الا الفرقدين ، اقول : ان الشاعر اضطر الى الرفع ليتوافق قوافي ابياته ، و كون الا بمعنى غير ياتي بيانه في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

الحكم الرابع عشر

الالفاظ في الوصف على اربعة اقسام .

القسم الاول مايوصف و يوصف به ، و هو المشتقات و اسماء الاشارة و الموصولات و بعض الجوامد الذى مر ذكره في الحكم الاول .

القسم الثاني ما يوصف ولا يوصف به ، و هو الا علام و الجوامد غير ما ذكر و بعض الضمائر ، و ما و من و اى النكرات .

القسم الثالث ما يوصف به ولا يوصف ، و هو الجمل و شبهها من الظروف و الجار و المجرور ، .

القسم الرابع ما لا يوصف و لا يوصف به ، و هو اكثر الاسماء التي يلزمها معنى الحرف كاسماء الشرط و الا ستفهام و اكثر الضمائر .

تنبيهات

الاول يجب وصف مالولا الوصف لخلا الكلام من الا فادة او لزم الكذب ، نحو قوله تعالى : بل انتم قوم تفتنون ـ ٢٧/٤٧ ، و الله لايهدي القوم الظالمين ـ ٢/٢٥٨ ، و امثال هذا كثير في الآيات و غيرها ، و يقال لموصوفه الموصوف المُوَطِّئ ، اى جيئ به توطئة للوصف فليس مقصودا بالاصالة .

و هذا لايختص بباب النعت ، بل يجرى في سائر قيود الكلام فرب قيد لولاه لصا ر

الكلام بلا افاده، نحو قوله تعالى: اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديكم ـ ١١/٥ فلولا المفعول لصار اذهم قوم بلا افاده، فطالع كتاب الله و انظر في كثير منها، و قيل: يجب وصف اي في النداء و الجماء في قولهم: جاؤوا الجماء الغفير، ولكن الصحيح كما ذكرنا في الحكم الاول ان ما في النداء عطف بيان.

الثاني حكموا بوجوب وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا كما نقل ابن هشام في الباب الخامس و في حرف الراء من المغني، ولكن جاء في كلام علي عليه السلام في غرر الحكم خلاف ذلك كثيرا، نحو رب كلام كالحسام، رب عمل افسدته النية، رب اجل تحت امل، رب كلمة سلبت نعمة، رب حريص قتله حرصه، و ما بعد رب في هذه الجمل خبر لا وصف، و كقول الشاعر:

إنْ يَقْتُلوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ١٠١٣ عاراً عَلَيْكَ وَ رُبَّ قَتْلٍ عارُ

و قد مر في مبحث حروف الجر ان مجرورها مجرور لفظا و مرفوع او منصوب معنى، و تقديرا، حتى ان ابن هشام قال: انها زائدة في الاعراب دون المعنى، فلاداعي الى تقدير متعلق لها من فعل او شبهه، و عدم التعلق هو الشان في الجار الزائد مطلقا سواء أكان زائدا في الاعراب ام في المعنى ام فيهما معا على مامر في المبحث الرابع، و كذا لا داعي لتقدير الوصف في هذه الامثلة بعد مجرور رب.

الثالث قالوا: يشترط في فاعل نعم وبئس عدم الوصف بشيء، كما نقل ابن هشام في الباب الخامس، و ينقض قولهم قوله تعالى: بئس الورد المورود و بئس الرفد المرفود ـ ١١/٩٨ ـ ٩٩، فان الثاني في الآيتين وصف للاول و المخصوص بالذم محذوف و هو النار، و قول علي عليه السلام في غرر الحكم: بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد، و التقدير بئس الزاد الموجه الى المعاد و قول الشاعر:

نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّيُّ أنْتَ إذاهُمُ ١٠١٤ حَضَروا لَدَى الْحُجُراتِ نارَالْموقِدِ

الرابع لا يوصف الموصول قبل تمام صلته لانهما كالكلمة الواحدة، ولايوصف المصدر العامل و الوصف العامل قبل معمولهما، و شذ قوله:

أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَوالِكُمُ ١٠١٥ وَلَنْ تَرَىٰ طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

الحكم الخامس عشر

النعت اما تخصيص و تقييد للمنعوت وهو الاكثر، و اما توكيد و توضيح، و قد اشتهر الاول في السنة الطلبة بالقيد الاحترازي و الثاني بالقيد التوضيحي، و هذا لايختص بالنعت، بل ياتي في سائر قيود الكلام كمامر في مبحث الحال في المقصد الاول و ياتي في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث.

القسم الثاني من النعت

و هو وصف لمتعلق المتبوع، و يقال له النعت السببي، و التعريف الذى ذكرنا شامل له لان وصف المتعلق وصف للمتبوع باعتبار، فانك اذا قلت: جائني الرجل العالم ابوه فالرجل متصف بان له اباعالما، و يقال له السببي لانه تابع للمتبوع و يصح ان يحمل عليه بسبب متعلقه، و لهذا القسم من النعت خمس صور.

الصورة الاولى ان يضاف الى المتعلق و يحمل ضمير المتبوع، نحو جائني رجل حسن الوجه و رايت امراة كريمة الاب.

الصورة الثانية ان يحمل ضمير الموصوف و يكون المتعلق بعده منصوبا على التمييز، او التشبيه نحو جائني رجل حسن و جها و عندى امراة كريمة ابا، و في هاتين الصورتين يجب ان يطابق النعت متبوعه فيما يطابقه النعت الحقيقي بالافراد و التثنية و الجمع و التعريف و التنكير و التذكير و التانيث لانه متحمل لضميره.

الصورة الثالثة ان لايكون حاملا لضمير متبوعه، فالمتعلق مرفوع به على الفاعلية على ما مر تفصيله في باب الصفة في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول، نحو جائني رجل حسن وجهه و رايت الامراة الكريم ابوها، و في هذه الصورة لا يجب مطابقة متبوعه الا في الاعراب الذى هو مقتضى كونه تا بعا و

في التعريف و التنكير، و هو مفرد دائما و حاله في التانيث و التذكير مع ما بعده من المتعلق حال الفعل مع فاعله، و يجب ان يكون مع متعلقه ضمير راجع الى متبوعه مطابق له كما رايت في المثال، و منه قوله تعالى: بقرة صفراء فاقع لونها ـ ۲/۶۹، و قوله: ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ـ ۴/۷۵.

الصورة الرابعة ان يكون الوصف جملة ان كان الموصوف نكرة فالجملة مستقلة بحكمها تابعة للموصوف في الاعراب محلا، و الواجب ان يكون فيها ضمير راجع الى الموصوف مطابق له كقوله تعالى: لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ـ ۸۵/۱۱، في جنة عالية قطوفها دانية ـ ۶۹/۲۲ ـ ۲۳، يا ايها الذين آمنوا قوانفسكم و اهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة ـ ۶۶/۶، و كذا ان كان على الجملة حرف مصدري، نحو انى اعرف رجلا أنْ تحبه خيرلك من كل شئ.

الصورة الخامسة ان يكون الوصف موصولا اسميا، فالموصول تابع في الاعراب و غيره من تلك الامور و ان كانت صلته سببية لان الضمير الواقع في الصلة راجع الى الموصول، نحو قوله تعالى: ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ـ ۸۹/۷ ـ ۸، فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة ـ ۲/۲۴.

قال ابن هشام في العدد الثالث من سادس المغنى: انما يتبع النعت الحقيقي المنعوت في اربعة من عشرة، و اما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة، واحد من اوجه الاعراب و واحد من التعريف والتنكير، و اما الافراد و التذكير و اضداد هما فهو فيها كالفعل، اقول: البيان التام ما ذكرنا فانظر.

و اعلم ان السببية هذه تجرى في خبر المبتدا والحال كما مر في مبحثهما في المقصد الاول، و في المفعول نحو قولك: رايت ناصرا اياى جندُه، و جرت في هذا البيت في المفعول الثاني.

بَكَرَتْ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ ۱۰۱۶ قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَواذِلُهُ

تنبيه علی خلاف

المشهور ان الجملة الوصفية لا تدخل عليها الواو بخلاف الجملة الحالية، و الزمخشري خالفهم و قاسها عليها و اجازها و استشهد بهذه الآيات: و ما اهلكنا من قرية الا و لها كتاب معلوم ـ ۱۵/۴، او كالذی مر علی قرية و هی خاوية علی عروشها ـ ۲۵۹/۲، و عسی ان تكرهوا شيئا و هو خيرلكم ـ ۲۱۶/۲، و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم ـ ۲۲/۱۸، قال: ان هذه الواو لتاكيد لصوق الوصف بالموصوف، اقول: ان الواو فی هذه المواضع للحال و الجمل حالية، و امتناع الزمخشری عن اخذها احوالا لكون الاسماء قبلها نكرات، و النكرة لا تكون ذا الحال، فهی الموصوفات و الجمل اوصافها، و لكن الاخذبها احوالا اهون مما ذهب اليه، و امتناع مجیء الحال للنكرة لا دليل عليه، بل الاستشهاد بهذه الآيات لجوازه لاباس به، راجع مبحث الحال فی المقصد الاول.

النوع الثانی من التوابع

التوكيد، و يقال له المؤكِد ايضا و لمتبوعه الموكد، و هو قسمان.

القسم الاول

التاكيد اللفظی، و هو اللفظ المكرر اسما ظاهرا او ضميرا او فعلا او اسم فعل اوحرفا او جملة اوشبه جملة تكرارا واحدا او متعددا، و فائدته تقرير مضمون الكلام و تثبيته فی ذهن السامع سواء أكان السامع فی اول الخطاب غافلا ام متوجها، او دفع توهم السهو، كقولك: جاءنی ابوك ابوك لئلا يتوهم السامع ان الجائی غير ابيه و انك سهوت و قلت ابوك، و اما امثلة التقرير.

فمثال الاسم الظاهر قوله تعالی: و السابقون السابقون اولئك المقربون ـ ۵۶/

۱۰ ـ ۱۱، لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ـ ۵۶/۲۵ ـ ۲۶، و قول علي في وصيته للحسن و الحسين عليهم السلام: الله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم، الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم، و في اربعة مواضع اخرى، و نصب لفظ الله بالفعل المقدر، اى اتقوا الله، و قوله: الجهاد الجهاد عباد الله، و قوله: الحذر الحذر ايها المستمع و الجد الجد ايها الغافل.

و مثال الضمير المرفوع قوله تعالى: و يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة ـ ۱۹/۷، لقد كنتم انتم و آباؤكم في ضلال مبين ـ ۵۴/۲۱، لقد وعدنا نحن و آباؤنا هذا من قبل ـ ۸۳/۲۳.

و مثال الضمير المنصوب و الفعل وحده و اسم الفعل و الحرف ما في هذه الابيات.

وَ اِيّاكَ اِيّاكَ الْمِراءَ فَاِنَّهُ ۱۰۱۷ اِلَى الشَّرِّ دَعّاءٌ وَ لِلشَّرِّ جالِبُ

هَلْ نالَ نالَ بِغَيْرِ السَّعْيِ اِنْسانٌ ۱۰۱۸ وَ هَلْ جَزاؤُكَ اِنْ اَحْسَنْتَ اِحْسانٌ

اَلا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا ۱۰۱۹ صَديقٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْاَذىٰ

هِيَ الدُّنْيا تَقولُ بِمِلْئِ فيها ۱۰۲۰ حَذارِ حَذارِ مِنْ بَطْشي وَ غَدْري

فَتِلْكَ وُلاةُ السوءِ قَدْ طالَ مُلْكُهُمْ ۱۰۲۱ فَحَتّامَ حَتّامَ الْعَناءُ الْمُطَوَّلُ

وَ يالَيْتَنِي ثُمَّ يا لَيْتَني ۱۰۲۲ شَهِدْتُ وَ اِنْ كُنْتُ لَمْ اَشْهَدِ

و لا يحسن تكرار الحرف بدون ما يتصل به الا ان يكون حرف جواب او يكون بينهما فاصل كما في هذين البيتين.

لا لا اَبوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ اِنَّها ۱۰۲۳ اَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَ عُهودًا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُمْ ۱۰۲۴ اَمْ يَحولَنَّ دونَ ذاكَ حِمامُ

و في غير هما يختص بالشعر في الضرورة كما في هذه الابيات.

لا يُنْسِكَ الْاَسىٰ تَاَسِّياً فَما ۱۰۲۵ ما مِنْ حِمامٍ اَحَدٌ مُعْتَصِماً

فَلا وَ اللّٰهِ لا يُلْفىٰ لِما بي ۱۰۲۶ وَ لا لِلِما بِهِمْ اَبَداً دَواءٌ

حَتّىٰ تَراها وَ كَاَنَّ وَ كَاَنْ ۱۰۲۷ اَعْناقُها مُشَدَّداتٌ بِقَرَنٍ

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمابِهِ ۱۰۲۸ أَصَعَّدَ فِی عِلْوِ الْهَوىٰ أَمْ تَصَوَّبا

و مثال الجملة قوله تعالى: فبای آلاء ربكما تكذبان فی احد و ثلاثين موضعا فی سورة الرحمان، و ويل يومئذ للمكذبين فی عشرة مواضع فی سورة المرسلات، و ما ادريک ما يوم الدين ثم ما ادريک ما يوم الدين ـ ۱۷/۸۲ ـ ۱۸، كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ـ ۳/۱۰۲ ـ ۴، ولا انتم عابدون ما اعبدولا انا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما اعبد ـ ۳/۱۰۹ ـ ۵، و مهل الكافرين امهلم رويدا ـ ۱۷/۸۶، بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ـ ۱/۱ ـ ۳، اقرء باسم ربک الذی خلق خلق الانسان من علق اقرء و ربک الاكرم ـ ۱/۹۶ ـ ۳، و ليس خلق من باب التاكيد بل الثانی تاسيس لانه خاص و الاول عام، فالتاكيد فی اقرء، اولى لک فاولى ثم اولى لک فاولى ـ ۳۴/۷۵ ـ ۳۵، و كما فی هذه الابيات.

أَلايَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّةَ اسْلَمِي ۱۰۲۹ ثَلاثُ تَحِيّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

أَيا مَنْ لَسْتُ أَقْلاهُ ۱۰۳۰ وَ لا فِي الْبُعْدِ أَنْساهُ

لَكَ اللّٰهُ عَلىٰ ذاكا ۱۰۳۱ لَكَ اللّٰهُ لَكَ اللّٰهُ

و تاكيد الجملة يكون فی الاكثر بفاصل من كلام او حرف عطف كما شوهد فی الامثلة، و هذا عطف فی اللفظ دون المعنی اذ لابد فی العطف من تغاير بين المتعاطفين فی المعنی بعد اشتراكهما، و هو فی هذا المقام مفقود.

و مثال شبه الجملة قول المناجی ربه: بک الرجاء بک يا من منعه كرم، و قول الشاعر.

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ عِنْدِي ما تَنالُ بِهِ ۱۰۳۲ وَ مالَدَيَّ لَدَيَّ الْجَوْرُ وَ الْحَيْفُ

تنبيهات

الاول من التوكيد مايسمی ضمير الفصل، و مرذكره فی المسالة الثالثة فی الباب الثانی فی المبحث الخامس.

الثانی قد يؤكد اللفظ بمرادفه، نحو آتانی اعطانی زيد دينارا، رايت غضنفرا اسدا،

انک غني ملي ، و من هذا القبيل ما يسمو نه تـابعا و إتباعا من غير اسم خاص ، و هو لفظ مهمل يؤتى بعد لفظ موازن له بتبديل حرفه الاول ، نحو الملص شيطان بيطان ، ابنى حسن بسن ، في بلد ناعفريت نفريت ، وقد يـعطف بـالواو ، نـحو هذه المراة حظيت و بظيت ، اقبل الحاج و الداج ، و فائدته تاكيد الكلام او تعميمه بتكثير اللفظ و ان كان مهملا .

و هـذا نـظير مـا يعمل في الفارسية لقصد التعميم بتبديل الحرف الاول ميما او باء ان كـان الـلفظ الاصلي مبدوءا بالميم ، نحو بشر مشر ، بچه مچه ، پلو ملو ، مريد بريد ، و احتمل بعض الادباء ان يكون الميم مخفف ما النافية ، فقولک مثلا : بشر مشر اصله بشروما بشر ، اى كل بشر و غير بشر ، فخفف بحذف الواو و الالف و الباء ، و هذا بعيد .

و قد يكون هذا التابع في العربية لفظا مستعملا في معنى ، و لكن المتكلم لايريده ، بل اتى به لقصد التاكيد ، و ان اراده فـليس مـن هذا الباب ، نحو انت خبيث نبيث ، و نبيث يستعمل بمعنى المخرج من قولهم : نبثت الـبئر انـبثها اى اخرجت نبيثتها و هي ترابها ، و نحو عطشان نطشان ، و نطشان بمعنى المتحرک .

و قد يكون التبديل في غير الحرف الاول ، نحو اسوان اتوان ، فاسوانٌ بمعنى الحزين و اتوان بمعنى الآتي على لغة هذيل فانـهم يقولون اتاياتو بالواو مكان اتى ياتي بالياء ، كقول شاعر هم .

يـا قَـوْمُ مـا بـالُ أَبِي ذُؤَيْبٍ . ۱۰۳۳ كُـنْتُ إِذا أَتَـوْتُـهُ مِـنْ غَـيْـبٍ

يَـشَـمُّ عَـطْـفِـي وَ يَـمَـسُّ ثَوْبِي ۱۰۳۴ كَـأَنَّـنِـي أَرَبْـتُـهُ بِـرَيْـبٍ

و من هـذا الباب ما يؤكد بما يشتق منه لقصد افادة الكمال ، نحو ارض اريضة ، ليل الـيل ، شـرشرير ، امـر آمر ، صبر صابر ، اى ارض لها كل خير يتوقع من الارض من جوده النبات و الماء و غيرهما ، وكذا الامثلة الاخر ، قال الشاعر .

بِـلادٌ عَـرِيـضَـةٌ وَ أَرْضٌ أَرِيـضَةٌ ۱۰۳۵ مَـدافِـعُ غَـيْـثٍ فَـضـاءٌ عَرِيـضُ

و في دعاء الـصباح لـعلي عليه السلام : صل اللهم على الدليل اليک في الليل الاليـل ، اى في الجاهلية التي كانت في نهاية الظلمة المعنوية ، ولو قلنا ان هذا القسم

نعت تاكيدى لا تاكيد اصطلاحي كان احسن و ان اشبه التاكيد من جهة توافق اللفظين في المادة، و قد اكثر من هذا الباب مع بيانات وتفاصيل ابن سيدة في رابع المخصص في السفر الرابع عشر باب الاتباع فراجع فانه اتعب نفسه في استخراج المعاني للفظ الثاني.

الثالث لايجوز حذف المؤكد و لا المؤكد لانه ينا في التاكيد، و لا يجوز تقديمه عليه، و لا يجوز التاكيد في الجمل اذا او هم تعدد الواقعة، نحو اعطيت زيدا در هما اعطيته در هما ان او هم ان المعطى در همان الا اذا دل قرينة ان المعطى درهم واحد.

الرابع ان الكلام يؤكد بعَوْض وَقطّ و حقّاً و اَجِدَّكَ و قَعْدَكَ و قَعيدَک و اَلْبتّة و لا جَرَم و لا بُدَّولا مَحالةَ، و يؤكد ايضا بالنعت و بالمفعول المطلق و بالقسم و بصيغ المبالغة و باسمية الجملة و بتفسير المراد بحرف التفسير او بدونه و بذكر لازم المعنى، نحو مات فلان و صار صغاره يتامي و منه قوله تعالى: فذلک يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ـ ۹/۷۴ ـ ۱۰، و بحروف الزيادة، و باتى ذكرها في الخاتمة، و كل ذلک خارج من هذا الباب، لان ذلک كله يؤكد به الكلام، اى الحكم المذكو ر فيه، و فيما نحن فيه يؤكد الكلمه او الكلام، اى تتكرر لتتقرر في ذهن السامع.

الخامس يجوز في لفظ التوكيد ان يقال التاكيد بقلب الواو همزة و كذا غيره من هذه المادة، و هذا قياس جرى في كثير من الالفاظ، نحو ارث اصله ورث، و اشاح اصله و شاح.

القسم الثاني من التوكيد

و يقال له التوكيد المعنوى، وهو بالفاظ مخصوصة، وفائدته تعميم الافراد او الاجزاء او دفع توهم المجاز، و نحن نذكر تلك الالفاظ مسر ودة.

١ ـ كُلّ

و هو ياتي لتعميم الافراد نحو قوله تعالى: و علم آدم الاسماء كلها ـ ٣١/٢، و لقد اريناه آياتنا كلها فكذب و ابى ـ ٥٦/٢٠، و لوشاء ربک لآمن من في الارض كلهم جميعا ـ ٩٩/١٠، سبحان الذي خلق الازواج كلها ـ ٣٦/٣٦.

و ياتي لتعميم الاجزاء نحو قوله تعالى: و تؤمنون بالكتاب كله ـ ٣ /١١٩، و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ـ ٣٩/٨، اى يعمل لله بلارياء و نفاق بكل جزء من اجزاء دين الحق، واما قوله تعالى: هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ـ ٣٣/٩، فلتعميم الافراد، اى ليظهره على كل دين باطل.

هنا مسائل

الاولى: لا يكون كل توكيدا للنكرة ان كان تعميما للافراد، اذ لا فائدة في قولک: رايت رجالا كلهم و ذلک لعدم تحديدهم، و يجوز ان كان لتعميم الاجزاء لان الاجزاء محدودة كقولک: اكلت سمكة كلها و كقول الشاعر.

نَلْبَثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ ١٠٣٦ لا نَلْتَقِي إلّا عَلَىٰ مَنْهَجِ

و كذا يجوز ان كان لتعميم الافراد المحدودة، نحو قولک: رايت علماء و استفدت منهم كلهم لانهم محدودون باستفادتک منهم، و كذا الحال في سائر الفاظ التوكيد المعنوي، فلا يقال مثلا: رايت انسانا نفسه.

الثانيه: ان المراد بافاده كل التعميم افادة التنصيص به، و الا فقوله تعالى مثلا: فسجد الملائكة يدل بظاهره على العموم لان الملائكة جمع مُحَلّىً بال، فقوله: كلهم نص في هذا العموم، فهذا التاكيد يفيد دفع توهم المجاز ايضا، اذ يجوز ارادة بعض الافراد

من الجمع المحلي بال مجازا كما هو كثير في الكلام .

الثالثة : كما يقع كل تاكيدا يقع نعتا فيدل عـلى كمال متبوعه ، و يجب اضافته الي اسم ظاهر مثله لفظا و معنى كقول علي عليه السلام : العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله و لم يؤمنهم مكر الله ، و قوله : العجب كل العجب بين جُمادیٰ ورجب ، و قولک : رايت رجلا كل رجل ، و قول الشاعر :

وَاِنَّ الَّـذِی حـانَت بِفَلْجٍ دِماؤُهُـمْ ۱۰۳۷ هُـمُ الْـقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا اُمَّ خالِدٍ

الرابعة : يقع كل معمولا للعوامل كسائر الاسماء ، فيقع مبتدا و خبرا و فاعلا و نائبا عنه و مفعولا مطلقا و مفعولا فيه و مفعولا به و مجرورا بها لحرف و الاسم ، انظر فی الآیات و استخرج منها امثلتها .

الخامسة : كل من الاسماء الواجبة اضافتها ،و يجب ان يضاف الي ضمير متبوعه ان وقع تاكيدا كما شوهد في الامثلة ، و جاء لفظه مكان ضميره في هذا البيت و هو ضرورة .

كَـمْ قَـدْ ذَكَرْتُکَ لَوْاُجْزىٰ بِذِكْرِ كُمُ ۱۰۳۸ يـا اَشْبَـهَ الناسِ كُلِّ النّاسِ بِالْقَمَرِ

السادسة : كل يقطع عن الاضافة منونا ، و مربيانه فی المبحث الاول ، و لا يـقـطع عن الاضافة ان كان للتاكيد ، و اجاز بعضهم متمسكا بقراءة شاذة في هذه الآية : قال الذين استكبروا انا كلا فيها ــ ۴۸/۴۰ ، و القراءة المشهورة : انا كل فيها ، فكل مبتدا ، ای كلنا ، و قال ابن هشام : ان الاجود في تلک القراءة ان تقدر كلا بدلا من اسم ان .

السابعة : ان لـفظ كل لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث ، و قال صاحب لسان العرب : حكي سـيبويه كُـلَّتُهُنَّ منطلقة ، و لكن يختلف ارجاع الضمير اليه ، فان اضيف الي النكرة فالاحسن الاكثر ارجاع الضمير اليه طبقا لما اضيف اليه ، نـحو قـوله تعالي : و كل انسان الزمناه طائره في عنقه ــ ۱۳/۱۷ ، كل نفس ذائقة الموت ــ ۱۸۵/۳ ، كل حزب بمالديهم فـرحون ــ ۳۲/۳۰ ، و همت كل امة برسولهم لياخذوه ــ ۵/۴۰ ، و الامـة كالحـزب اسم جمع ، يرجع اليها ضمير الجمع ، و يجوز ارجاع ضميرالا فراد مؤنثا اليه باعتبار الجماعة ، و مثال المثنى و الجمع المؤنث ما في هذين البيتين .

وَ كُـلُّ رَفِـيـقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وَ إِنْ هُما ۱۰۳۹ تَـعـاطَـىٰ الْـقَـنا قَوْما هُما أَخَوانِ

وَ كُـلُّ مُـصِـيـباتِ الزَّمانِ وَجَدْتُها ۱۰۴۰ سِوىٰ فُرْقَةِ الْاَحْبابِ هَيِّنَةَ الْخَطْـــبِ

و يجوز الاتيان بضمير الجمع مع كون المضاف اليه مفردا باعتبار معني الكل، نحو قوله تعالي: و اذن في الناس بالحج ياتوک رجالا و علی کل ضامر یاتین من کل فج عمیق، ـ ۲۲/۲۷، اي يـاتوک رجـالا و رکـبانا علی کل ضامر، و الضامر المهزول من الحيـوان، ارجع الي کل ضمير ياتين مع ان ضامر مفرد.

و قـال ابـن هشام في المغني ليس الضامر مفردا في المعنی لانه قسيم الجمع و هو رجالا بل هو اسم جمع کالجامل و الباقر او صفة لجمع محذوف ای کل نوع ضامر، و نظيره و لا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لـفظا مجموع معني ای اول فريق كافر و لولا ذلک لم يقل کافر بالافراد.

اقول: أَخْطَأَ ابـن هـشام فـي قوله: لانه قسيم الجمع وهو رجالا، لان قسيم رجالا هو رکبانا المقدر الذی هو متعلق الجار، و ياتين صفة لکل ضامر، و قوله: بل هو اسم جمع کا لجامل وا لباقر لم ارله ذکرا فی کتب اللغة التي شاهدتها، و الجامل قطيع من الجمل و الباقر قطيع مـن الـبقر، و قوله: او صفة لجمع محذوف ای کل نوع ضامر غلط لان النوع کالجنس مـفرد و لـيس بـجمع لا لفظا و لا معنی، بل هو معنی واحد ذوافراد کسائر اسماء الاجناس کـا لانـسان و الضاحک، و نسبة هذا المعني الي ارادته تعالي من کلامه جـراة ممن لا يتقي، ثم من ذلک ما في هذه الابيات.

إِخْـوَتـي لا تَـبْـعُـدوا أَبَـــدًا ۱۰۴۱ وَ بَـــلــىٰ وَ الـــلّٰـهِ قَدْ بَعُدوا

كُـــلُّ مـــا حَـــيٍّ وَ إِنْ أَمِـــروا ۱۰۴۲ وارِدُ الْـحَـــوْضِ الَّـــذِي وَرَدوا

جــادَتْ عَـلَيْـهِ كُـلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ۱۰۴۳ فَـتَـرَ كْـنَ كُـلَّ حَـدِيـقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ٮ ۱۰۴۴ مِـنْ كُـلِّ كَـوْمـاءَ كَـثِـيراتِ الْوَبَرِ

و ان اضـيف الـى الـمعرفة يرجع الضمير اليه مفردا مذکرا ان عاد اليه من خبره، نحو قوله تـعالي: ان الـسمع و البصرو الفواد کل اولئک کان عنه مسؤولا ـ ۱۷/۳۶، کل

ذلک کان سيئه عند ربک مکروها ـ ۳۸/۱۷ ، و في الحديث کلکم راع و کلکم مسؤول عن رعيته ، و رعية الرجل اهل بيته و من له و لاية عليه ، و ان عاد اليه من غير خبره جاز الوجهان کما في قوله تعالى : ان کل من في السماوات و الارض الا آتي الرحمان عبدا لقد احصاهم و عدهم عدا و کلهم آتيه يوم القيامة فردا ـ ۹۳/۱۹ ـ ۹۵ ، و الظاهر ان جملة لقد احصاهم و عدهم عدا معترضة بين المتعاطفتين لاخبر ثان عن کل ، و ضمير هم يرجع الي کل لا الى من کما ظن ابن هشام لان مراده تعالى انه احصى کل من في السماوات و الارض فوجب ارجاعه اليه ، و ان قطع عن الاضافة فينظر ما يقدر من المضاف اليه ، و يرجع الضمير اليه بحسبه سواء أکان الضمير في خبره ام في غيره ، نحو قوله تعالى : و الطير صافات کل قد علم صلاته و تسبيحه ـ ۴۱/۲۴ ، اى کل طائر ، و سخر الشمس و القمر کل يجرى لا جل مسمى ـ ۱۳/۳۵ ، اى کل واحد منهما ، و لکل درجات مما عملوا ـ ۱۳۲/۶ ، اى لکل فريق من الجن و الانس ، و تقطعوا امرهم بينهم کل الينا راجعون ـ ۹۳/۲۱ ، اى کلهم ، هذا في الاکثر .

و يجوز ضمير الجمع للمفرد المقدر کقوله تعالى : و هو الذى خلق الليل و النهار و الشمس و القمر کل في فلک يسبحون ـ ۳۳/۲۱ ، اى کل واحد من الشمس و القمر ، و نظيره في سورة يس ، و بالعکس کقوله تعالى : ان کل الا کذب الرسل فحق عقاب ـ ۳۸/ ۱۴ ، اى کل قوم من الاقوام المذکورين في الآية ، و ابن هشام انکر هذا الجواز رادا علي ابي حيان ، ولعله غفل عن هذه الآيات .

الثامنة : ان لفظة کل في نحو قوله تعالى : کلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ـ ۲۵/۲ ، و قوله تعالى : کلما دخل عليها زکريا المحراب و جد عندها رزقا ـ ۳۷/۳ ، و قوله تعالى : کلما دخلت امة لعنت اختها ـ ۳۷/۷ ، شرطية ظرفية ، و لم يجئ في کتاب الله الا مع الماضي ، و اکتسبت معنى الشرط و الظرف من المضاف اليه ، لان ما ياتي للشرط الزماني نحو قوله تعالى : فما استقاموا لکم فاستقيموا لهم ـ ۷/۹ ، و کقول الشاعر :

فَمَا تَكُ يَابْنَ عَبْدِاللّهِ فِينا ١٠٤٥ فَلا ظُلْمًا نَخافُ وَ لاَ افْتِقارًا

التاسعة: لم يستعمل كل و بعض في العربية مع ال لانهما من الاسماء التي تلزمها الاضافة، و الاضافة لا تجتمع مع ال و ان كان المضاف اليه مقدرا ، و ما شوهد في تاليفات بعض العلماء خارج عن العربية ، و لكن لا باس باستعمالهما كذلك و ان كان حادثا ، و ليكن كالحادثات التي لم تكن في العرب العرباء ، مع انه لا يفسد الاسلوب العربي و يشاهد كثيرا في التاليفات قديما و حديثا .

العاشرة : قال ابن الاثير في النهاية: في حديث عثمان انه دخل عليه فقيل له: ابامرك هذا ؟ فقال: كل ذاك ، اى بعض عن امرى و بعضه بغير امري ، فان موضوع كل الاحاطة بالجميع ، و قد تستعمل في معنى البعض ، و عليه حمل قول عثمان و مثله قول الراجز:

قالَتْ لَهُ وَ قَوْلُها مَرْعِيٌّ ١٠٤٦ إنَّ الشِواءَ خَيْرُهُ الطَرِيُّ
وَ كُلُّ ذاكَ يَفْعَلُ الْوَصِيُّ

اى قد يفعل و قد لا يفعل ، انتهى كلام ابن الاثير ، و قال الزبيدى في تاج العروس: و قدجاء استعمال كل بمعنى بعض ، ثم ذكرما ذكره ابن الاثير ، ثم قال: قال شيخنا : و جعلوا منه ايضا قوله تعالى : ثم كلي من كل الثمرات ــ ٦٩/١٦ ، و اوتيت من كل شئ ــ ٢٣/٢٧ ، قال : و قد او رد بعض ذلك الفيومى في مصباحه ، و اشار اليه ابن السيد في الانصاف انتهى كلام الزبيدى .

اقول : الظاهر ان جواب عثمان استفهام انكارى ، اى اكل ذاك بامرى ، و انكار كل اقرار ببعض ، و اما البيت و الآيتان و منه قوله تعالى : الم ترانهم في كل واديهيمون ــ ٢٢٥/٢٦ ، و نظائرها على كثرتها فمعنى كل فيها محدود بما اراده المتكلم من المضاف اليه ، فمرادهم انه استعمل في بعض افراد المضاف اليه مجازا ، لانه بحسب الوضع وضع لاحاطة جميع الافراد ، و نظير هذا المجاز كثير في الالفاظ التي تفيد الاحاطة و

العموم .

الحادية عشرة : ان لفظ كل اذا وقع في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول و العموم ، و نفي العموم يدل بالمفهوم على اثبات البعض ، و المراد بالوقوع في حيز النفي دخول النفي على الجملة و ان تقدم بعض ما يتعلق بها على النفي ، نحو قوله تعالى : فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ــ ۱۲۹/۴ ، و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ــ ۲۹/۱۷ ، اى لا باس ببعض الميل و بعض البسط ، و قولك : لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ ، و ما في هذا البيت .

مـا كُـلُّ مـا يَـتَـمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ۱۰۴۷ تَجْرِي الرِياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُفُنُ

و اما قوله تعالى : ان كل من في السماوات و الارض الا آتى الرحمان عبدا ــ ۱۹/ ۹۳ ، فالنفي منتقض بالا و الكلام مثبت في المعنى ، و اما قوله تعالى : و الله لا يحب كل كفار اثيم ــ ۲۷۶/۲ ، و لا تقعدوا بكل صراط توعدون ــ ۸۶/۷ ، فبقاء العموم فيه بدليل خارج .

و اذا وقع النفي في حيز كل فالعموم باق و الحكم المنفي ثابت لكل فرد ، كما تقول : كل من على الارض لا يبقى ، و قول النبي صلى الله عليه و آله : كل ذلك لم يكن ، لما قال له ذواليدين : أنسيتَ أمْ قُصِرَتِ الصَلاة ، و قول الشاعر .

قَـدْ اَصْـبَـحَـتْ اُمُّ الْـخِيارِ تَدَّعِي ۱۰۴۸ عَـلَـيَّ ذَنْـبـاً كُـلُّـهُ لَـمْ اَصْـنَعِ

و تفصيل هذه المساله في علم المعاني .

۲ــ أَجْمَع

و هو من صيغ الصفة المشبهة ، و مؤنثه جمعاء ، و جمعه المؤنث جُمَع ، و مذكره اجمعون ، و لا مثنى له استغناء عنه بكلا و كلتا ، نحو قولك : اخذت حقي اجمع و اخربت داري جمعاء و رايت النسوة جمع ، و نحو قوله تعالى : فكبكبوا فيها هم و الغاوون و جنود ابليس اجمعون ــ ۲۶/ ۹۴ ــ ۹۵ ، قل فلله الحجة البالغة فلوشاء لهداكم اجمعين ــ

١٤٩/٦ ، و قد يجاء به بعد كل لزيادة التوكيد ، نحو قوله تعالى : فسجد الملائكة كلهم اجمعون ــ ١٥/٣٠، و ليس في القرآن منه غير هذه الصيغة ، و رابطه الى متبوعه ضمير مستترفيه ، و يستعمل مفرده مكان الجمع مضافا الى ضمير المتبوع مع الباء ، نحو جاء القوم باجمعهم .

قال ابن هشام في النوع الخا مس عشر من الجهة السادسة من خامس المغني : اجمع و ما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد ، و اما قولهم : جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها ،و هو جمع لقولك جمع على حد قولهم : فلس و افلس ، و المعنى جاؤا بجماعتهم ، و لوكان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :

هٰذا وَجَدِّكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ ١٠٤٩ لاأُمَّ لِي إِنْ كانَ ذاكَ وَ لا أَبُ

فكان يصح اسقاطها ، انتهى ما ذكرابن هشام ، و لكن في الصحاح كما نقل الزبيدي : يقال جاؤ وابا جمعهم و تضم الميم كاكلب جمع كلب ، اى كلهم ، قال ابن برى : و شاهد الاخير قول ابي دهبل ، و هذا الكلام ظاهر في جواز الوجهين .

فَلَيْتَ كَوانِيناً مِنَ اهْلي وَ اَهْلِها ١٠٥٠ بِأَجْمُعِهِمْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ لَجَّجُوا

ثم ان هذه الصيغ لا تكون الا توكيدا تابعا لما قبلها ، و لا يخبر عنها و بها و لاتكون فاعلات و لا مفعولات بخلاف كل ، نعم يجوز ان تنصب على الحالية ، و بالوجهين روى الحديث : فصلوا جلوسا اجمعين و اجمعون ، و ان شوهد في غير التوكيد فهو اسم تفضيل كقول على عليه السلام في كتابه الى مالك الاشتر : و ليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق و اعمها في العدل و اجمعها لرضا الرعية .

ثم : ان هذه الصيغ لها اتباع و روادف ، و هي اكتع و ابصع و ابتع و ما يتصرف منها من المؤنث و الجمع ، و هي كلها لزيادة التاكيد و ان كانت لموادها معان اخرى ، جاء في الحديث : لتدخلن الجنة اجمعون اكتعون الامن شرد على الله ، اى استعصى على الله و ذهب على وجهه ، و لا تستعمل في التاكيد الا بعد اجمع و كذا فروعه ، الا قليلا كما في هذا البيت .

يـالَـيْـتَـنِي كُـنْـتُ صَـبِيّاً مُرْضَعاً ١٠٥١ تَـحْـمِـلُـنِـي الـذَّلْفاءُ حَوْلاً اَكْتَعا

٣ـ جَميع

و هـو صفة مشبهة بمعنى كل يستعمل للمذكر و المؤنث و المفرد و فرعيه على السواء كقليل و كثير و غير هما مما هو على هذا الو زن مـن الـصفة الـمشبهة ، و جاء في القرآن حالا لا تابعا كقوله تعالى : اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ـ ١٤٨/٢ ، و اعـتصموا بحبل الله جـميعا و لا تـفرقوا ـ ١٠٣/٣ ، ان الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعا ـ ١٤٠/٤ .

و مثاله للتوكيد : جاء القوم جميعهم و اكلت القرصة جميعها و اديت ديني جميعه ، و هذا ككل يضاف الى ضمير المتبوع و ان كان صالحا لاستتار الضمير فيه ، و يـستـعمل في غير التاكيد و الحال كقـوله تعالى : و انـا لجميع حاذرو ن ـ ٥٦/٢٦ ، و قول علي عليه السلام : واطع الله في جميع امورك ، و قوله : او صيكما و جميع ولدى ومن بلغه كـتابى ، و قوله في وصف الاموات : جميع و هم آحاد و جيرة و هم ابعاد ، و في وصفهم في خـطـبـة اخرى : و انما كانوا جميعا فتشتتوا و أُلّا فًّا فافترقوا فكلهم وحيد و هم جميع ، اى كـانـوا مجتمعين في الدنيا فتفرقوا في البرزخ فاستقر كل منهم وحيدا في مقامه من الجنة او النار مع ان ابدانهم مجتمعة في المقابر .

٤ـ كافّة

و هي بمعنى جميع كقوله تعالى : يـا ايـها الـذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ـ ٢٠٨/٢ ، وجاءت في القرآن حالا لا غيرها ، و هي حاملة للضمير الذى يرجع الى جماعة في المعنى ، و خففت فاؤه ضرورة في هذا البيت .

فَـسِـرْنـا اِلَـيْـهِمْ كافَةً فِي رِحالِهِمْ ١٠٥٢ جَـمِـيـعاً عَـلَيْنَا الْبِيضُ لا نَتَخَشَّعُ

و المشهور انـها لا تضاف ولا يدخل عليها ال و لا تخرج عن الحالية و تختص بمن

يعقل، و لذا لم يذكروها في الفاظ التاكيد.

٥ـ عامّة

و هي ككافة، الا انها تضاف و تدخل عليها ال و تخرج عن الحالية كقول علي عليه السلام: واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه و يكره لعامة المسلمين، اى لجميعهم، و قوله: بادروا امر العامة و خاصة احدكم و هوالموت، اى بادروا امرا راجعا الى جميع المسلمين و امرا يختص بكل واحد منكم و هو الموت فان كل احد له امورخاصة من الصالحات في تهيئته للموت كيلا ياخذه على غفلة ولا يكون منه على اهبة ككثير من الناس المشغولين باهواء الدنيا، و مثال التوكيد: قدم الحاج كافتهم ودخل العسكرالبلد عامتهم، ونظيرهما قاطبة و قطيب، نحو جاء القوم بقطيبهم، و جاؤوا قاطبة اى جميعا، و في الحديث عن عائشة: لما قبض سيدنا رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم ارتدت العرب قاطبة، و هذا نظير ما روى الشيعة عن الصادق عليه السلام: ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله الا ثلاثة، و قال سيبويه لا يستعمل الاحالا.

٦ـ كِلا وكِلْتا

و هما مفردان لفظا و مثنيان معنى و تلزمهما الاضافة الى المثنى المعرفة ابدا و ان كان حسب اراده المتكلم، و يضافان الى الضمير فيكونان مؤكدين و غير مؤكدين، و الى الظاهر فيكونان غير مؤكدين لانهما في فرض التاكيد لا بد ان يضافا الى ضمير المتبوع، و لا يقطعان عن الاضافة، و مر ذكر منهما في المبحث الاول.

مثال اضافتهما الى الضمير مؤكدين، نحو قدم من السفر ابي واخي كلا هما فبشرت بذلك امي و اختي كلتيهما، و ما في هذين البيتين.

كُونوا كَمَنْ واسَىٰ أخاهُ بِنَفْسِهِ ١٠٥٣ نَعِيشُ جَمِيعًا أوْ نَموتُ كِلانا

اِنَّ الْمَنِيَّةَ وَ الْحُتوفَ كِلاهما ١٠٥٤ يُوفِي الْمَخارِمَ يَرْقُبانِ سَوادِي

و مثال اضافتهما الی الضمیر غیر مؤکدین قوله تعالی: اما یبلغن عندک الکبر احدهما او کلا هما فلا تقل لهما اف ـ ۲۳/۱۷، و ما فی هذه الابیات.

لا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبِلیٰ ۱۰۵۵ وَ اِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤالُ الرِّجالِ

کِلا هُما مَوْتٌ وَ لٰکِنَّ ذا ۱۰۵۶ اَفْظَعُ مِنْ ذاکَ لِذُلِّ السُّؤالِ

کِلاهُما حِینَ جَدَّالسَّیْرُ بَیْنَهُما ۱۰۵۷ قَدْ اَقْلَعَا وَ کِلا اَنْفَیْهِما رابِ

کِلا ناغَنِیٌّ عَنْ اَخِیهِ حَیاتَهُ ۱۰۵۸ وَ نَحْنُ اِذا مِتْنا اَشَدُّ تَغانِیاً

و مثال اضافتهما الی الظاهر غیر مؤکدین قوله تعالی: کلتا الجنتین آتت اکلها ـ ۳۳/۱۸، و ما فی هذین البیتین.

کِلا اَخِی وَ خَلِیلِی واجِدِی عَضُداً ۱۰۵۹ فِی النائِباتِ و اِلْمامِ الْمُلِمّاتِ

اِنَّ لِلْخَیْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدَیٰ ۱۰۶۰ وَ کِلا ذٰلِکَ وَجْهٌ وَ قَبَلُ

۷ـ قَضٌّ و قَضیض

قال الزبیدی فی تاج العروس: یقال جاؤ وا قضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح القاف و کسرها بقضیضهم ای باجمعهم کما فی الصحاح، و نحو ما فی البیتین.

اَتَتْنِی سُلَیْمٌ قَضُّها بِقَضِیضِها ۱۰۶۱ تَمَسَّحُ حَوْلِی بِالْبَقِیعِ سِبالَها

وَ جاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِیضِها ۱۰۶۲ بِاَکْثَرِ ما کانوا عَدِیداً وَ اَوْکَعوا

۸ـ جَمٌّ و غَفیر

جم صفة مشبهة بمعنی الکثیر المجتمع، نحو قوله تعالی: و تحبون المال حبا جما ـ ۲۰/۸۹، و قول علی علیه السلام: ان ههنا لعلما جما، و الغفیر ایضا صفة مشبهة بمعنی الکثیر الذی یغطی غیره لکثرته، و جاء فی الحدیث عن ابی ذر: قلت: یا رسول الله کم الرسل؟ قال: ثلاثمائة و خمسة عشر جم الغفیر، و جاء القوم جما غفیرا و جماء غفیرا و جم الغفیر و جماء الغفیر و الجماء الغفیر و جماء الغفیرة، ای جاؤوا جمیعا لم یتخلف

منهم احد و كانت فيهم كثرة، و هذه كلها تنصب على الحالية و لم يسمع اعرابه على التابعية.

٩ــ أَسْمَاءُ الْعَدَد

كقوله تعالى: و قال الله لا تتخذوا الاهين اثنين ــ ٥١/١٦، فان الاهين نص في المثنى فاثنين تاكيد، و هذا نظير التاكيد بالواحدة في قوله تعالى: فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ــ ١٣/٦٩، فان الوحدة تعلم من نفخة فواحدة تاكيد، و نحو قولك: رايت اخوتي ثلاثتهم ان كان لك ثلاثة اخوة، و قال بعضهم: ان العدد في امثال هذا وصف لزيادة البيان و التوضيح، و ظاهر الزمخشرى في الكشاف في تفسير الاهين اثنين و نفحة واحدة انه تاكيد، و قد اورد هذا البحث التفتازانى فى باب المسند اليه من كتابه المطول مستقصى.

١٠ــ نَفْس و عَيْن

يوكد بهما لدفع توهم السهو و المجاز كقولك: رايت اباک نفسه او عينه لمن تو هم انک رايت مثله او ما يتعلق به من كتابه او داره او ابنه او غير ذلک و تجورت و قلت: رايت اباک، او تو هم انک رايت غيره و سهوت و تخيلت انه ابوه و لم يكن اباه.

و كثيرا ما يدخل عليها الباء لزيادة التوكيد كقول على عليه السلام في ذم الاختلاف في الفتوى: ثم ترد تلک القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه، و في ذم المذنب المعير لغيره: و من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلک الاحمق بعينه، فان لم يكن ركب ذلک الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه، و لا يخرج بدخول الباء عن التابعية لا نها زائدة و اللفظ معرب محلا باعراب المتبوع.

و يجب مطابقتهما لمتبوعهما في الافراد و الجمع، تقول: جاء زيد نفسه و جاء القوم انفسهم، و اما في التثنية فالاحسن جمعهما او افراد هما، تقول: جاء الزيدان او

جاءت الهندان انفسهما او نفسهما ، و نفساهما شاذ غير فصيح ، و اما الضمير المضاف اليه فيجب فيه المطابقة مطلقا ، و لا يجمع في استعمالهما للتوكيد الا بصيغة الاعين و الانفس.

و اذا اكد الضمير المرفوع المتصل بارزا كان او مستترا با حد هما فبعد توكيده بالضمير المنفصل ، نحو زيد قام هو نفسه او عينه ، و انكم قمتم انتم انفسكم او اعينكم ، و اذا اجتمعتا في كلام واحد فذكر النفس مقدم على العين ، نحو رايت زيدا نفسه عينه .

و قد يدخل عليهما العامل من دون متبوع لقصد التاكيد ايضا ، نحو قولك : قد افادني المعارف نفس الشيخ ، و اني سمعت منه عين كلامه ، ومن ذلك قوله تعالى : و ما اصابك من سيئة فمن نفسك ـ ۷۹/۴ ، و لم يقل فمنك ، اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ـ ۱۴/۱۷ ، و لم يقل بك ، و ما تنفقوا من خير فلا نفسكم ـ ۲۷۲/۲ ، و لم يقل فلكم مع ان الكلام صحيح بدون ذكر النفس ، و لكنه خال من التاكيد .

تنبيه

لا تؤكد النكرة بالتوكيد المعنوي لعدم الفائدة في الاغلب ، فلا يقال : شاهدت حية نفسها ، و اما مع الفائدة فلا باس به ، نحو صمت شهرا كله ، اشتريت عبدا كله ، رايت جنيا نفسه و تكلمت معه ، و غير ذلك من الامثلة ، و هي كثيرة .

النوع الثالث من التوابع البدل

وهو التابع المقصود بالحكم اصالة و ذكر المتبوع توطئة له ، و لا يخلوذلك من توكيد و دفع توهم السهو و التجوز ، وهو اربعة اقسام : بدل الكل من الكل و بدل البعض من الكل و بدل الاشتمال و البدل المباين .

القسم الاول

بدل الكل من الكل و يسمى بدلا مطابقا ايضا ، و هو ما يتحد مع المتبوع بالحقيقة

و يخالفه في القيود او المفهوم .

مثال الاول قوله تعالي : لا يـلاف قـريش ايـلافهم رحلة الشتاء و الصيف ـ ١٠٦/ ١ ـ ٢ ، و اكواب كانت قوار يرا قوارير من فضة ٧٦/١٥ ـ ١٦ ، كـلا لئن لم ينته لنسفعـا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ـ ٩٦/١٥ ـ ١٦ .

مثال الثاني قوله تعالي : فجعل منه الزوجين الذكر و الانثى ـ ٧٥/٣٩ ، ان للمتقين مفازا حدائق و اعنابا ـ ٧٨/٣١ ـ ٣٢ ، الـى صراط العزيز الحميد الله الـذي له ما فـي السماوات و ما فـي الارض ـ ١٤/١ ـ ٢ ، قـل انـني هدا ني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما مـلة ابراهيم حنيفا ـ ٦/١٦١ ، ملة ابراهيم بدل عن دينا قيما ، و ديـنا منـصـوب بهدا ني المقدر بدليل المذكور اولا ، و ليس بدلا عن صراط مستقيم لا ختلافهما في الاعراب ، نعبد الاهک و الاه آبـائک ابراهيم و اسماعيل و اسحاق ـ ٢/١٣٣ ، قم الليل الا قليلا نصفه ـ ٧٣/٢ ، هل اتيک حديث الجنود فرعون و ثمود ـ ٨٥/١٧ ـ ١٨ .

و من هذا القسم ما يسمى بدل التفصيل ، نحو قول علي عليه السلام : و ليس للعاقل ان يـكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ، و قوله عـليه الـسلام : قوام الدين و الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكـف ان يتعلم و غني لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه . فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم و اذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، و كقول الشاعر .

وَ كُـنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صحِيحةٍ ١٠٦٣ وَ رِجْـلٍ رَمَـىٰ فِـيهَا الزَّمانُ فَشَلَّتِ

و من هذا التفصيل ما يصدر بالفاء العاطفة كقول عـلي عليه السلام : الناس ثلاثة فـعالم ربـاني و مـتعلم على سبيل نجاة و همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لـم يـستضيؤوا بـنور العلم و لم يلجأوا الى ركن وثيق ، و ليس هذا من باب البدل ، بل مـا بـعد الفاء خبر لمبتدا محذوف ، اى فهم عالم رباني الخ ، و الفاء للعطف التفصيلي ، و اعـلم ان كثيرا من موارد هذا القسم يصلح ان يكون عطف بيان ، فلذا ترى في التفسير و غيره حكمهم على تابع واحد بانه بدل او عطف بيان ، و سياتي ذكر الفروق بينهما .

القسم الثاني

بدل البعض من الكل ، و هو ما يكون بعض افراد المتبوع او بعض اجزائه .

مـثال الاول قـوله تـعالي ، و لله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ـ ۹۷/۳ ، ثم عموا و صموا كثير منهم ـ ۷۱/۵ .

مثال الثاني نحو اشتريت العبد ثلثه و ضربت زيدا راسه ، و من هذا القسم ما يكون الـتابع لـفظ بعض نفسه ، نحو قوله تعالي : و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض ـ ۷۱/۹ ، الـمنافقون و المنافقات بعضهم من بعض ـ ۶۷/۹ ، و اولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله ـ ۶/۳۳ ، و يـجعل الخبيث بعضه علي بعض فيركمه جميعا ـ ۳۷/۸ ، و من بدل البعض من الكل ما ذكر في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث .

القسم الثالث

بدل الاشتمال ، و هو ما يكون مع المتبوع بان يشتمل احد هما علي الآخر و لا يكون جزءا منه .

مثال الاول اي اشـتمال الـمتبوع علي التابع قوله تعالي : قتل اصحاب الا خدود الـنار ذات الوقود ـ ۴/۱۵ ، يسالونک عن الشهرالحرام قتال فيه ـ ۲۱۷/۲ ، و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ـ ۱۱۴/۲ ، .

مثال الـثاني اي اشتمال التابع علي المتبوع قوله تعالي : ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ۵۰/۳۸ ، فان جنات مشتملة علي حسن مآب ، و مثلها ان للمتقين مفازاحدائق و اعـنابا ـ ۳۱/۷۸ ـ ۳۲ ، ان كـان مفـازا مصدرا ميميا ، و ان كان اسم مكان فحدائق بدل الكل من الكل كمامر ، لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتـهـم سقفا من فضة ـ ۳۳/۴۳ ، لبيوتهم بدل عن لمن يكفر .

القسم الرابع

البدل المباين ، و هو ما يخالف متبوعه في قصد المتكلم ،فان اتي بالمتبوع ناسيا للبدل سمي بدل النسيان ، و ان اتي به لسبق لسانه سمي بدل الغلط، كما تقول جئتك يوم السبت يوم الاحد ، فانک اما قلت يوم السبت لنسيانک ان مجيئک كان يوم الاحد ، و اما قلته لسبق لسانک ، و له قسم ثالث يسمى بدل الاضراب والبداء ، و هو ان تاتي بالمبدل عنه ثم بدالک فيه فتاتي بشيءآخر ، نحو حبيبي قمرشمس ، ساعطيک دينارا دينارين ،و هذا اذا انتقل قصدک من الاول الى الثاني بلانسيان و لاسبق لسان .

قالوا : الثالث يقع في الكلام الفصيح دون الاولين ، و فيه نظر لان النسيان و سبق اللسان لا ينا فيان الفصاحة ، اللهم الا ان ارادوا انهما لا يقعان في كلام الله تعالى و كلام صاحب العصمة .

وههنا امور

الامر الاول

التزموا في بدل البعض و الاشتمال وجود ضمير راجع الى المبدل منه مطابق له اما مذكورا و اما مقدرا ، ففي قوله تعالى : من استطاع اليه سبيلا قدر وا منهم ، و في هذا البيت .

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ   ۱۰۶۴   تُقَضِّي لُبانَاتٍ وَ يَسْأَمُ سائِمُ

قدر وا ثويته فيه ، وهذا بدل اشتمال ، و سره ان بدل الكل نفس المبدل منه فلايحتاج الى الرابط كما ان الجملة ان كانت نفس المبتدا لاتحتاج اليه ، نحو القارعة ما القارعة ـ ۱/۱۰۱ ، و البدل المباين ينافي الربط و اما الجزء و المشتمل فلا بدان يربطا

الي متبوعهما بشئ، و يمكن ان يكون الرابط أل كما في النازذات الوقود، فان ال قد تفيد فائدة الضمير كما في قوله تعالي: و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ـ ۴۱/۴۰/۷۹، اى هي ماواه، و يمكن ان يكون التقدير هى الماوى له .

الامر الثاني

قد ذكرت بدل التفصيل و انه من قسم بدل الكل من الكل ،ومن امثلته قوله تعالي: فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة ـ ۹۵/۴، تكون لنا عيدا لا و لنا وآخرنا ـ ۱۱۴/۵، و كقول الشاعر.

أُداوِي جُحودَ الْقَلْبِ بِالبِرِّ وَ التُقَىٰ ۱۰۶۵ وَ لا يَسْتَوِي الْقَلْبانِ قاسٍ و راحِمُ

و منه ما وقع في التقسيمات، نحو الكلمة ثلاثة اسم وفعل و حرف، الحيوان نوعان ناطق و غير ناطق .

و منه ايضا ما يقع في الاستفهام و الشرط، نحو من رايت ازيدا ام عمرا ،و كم كتبك االف ام الفان، ما قرات من القرآن اسورة البقرة ام آل عمران، متى تسافر اغداً ام بعد غد، ونحو من جاءنى ان ولبى و ان عدوى اعطيته، و ليس من بدل التفصيل هذا البيت كما تو هم .

إنَّ السُيوفَ غُدُوَّها و رَواحَها ۱۰۶۶ تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْاَعْضَبِ

ثم ان هذا البدل من قسم بدل الكل من الكل لان مجموع المفصلات عين المبدل منه و لا يحتاج الى الرابط، و القول بانه بدل البعض من الكل لان اول المفصلات بدل و غيره معطوف عليه يناقض القول بوجوب الرابط في بدل البعض من الكل مطلقا اذ ليس فيه رابط، و الاصح ما قلنا .

الامر الثالث

زاد بعضهم على الاقسام الاربعة قسما خامسا سماه بدل الكل من البعض، و مثل له بقوله تعالى: فاولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا جنات عدن التي و عد الرحمان عباده بالغيب ـ ١٩/٦٠ ـ ٦١، فان جنات بدل عن الجنة، و الجنة بعض الجنات، و بما في هذين البيتين.

رَحِمَ اللّٰهُ أَعْظُماً دَفَنوها ١٠٦٧ بِسَجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

كَأَنّي غَداةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلوا ١٠٦٨ لَدىٰ سَمُراتِ الْحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

اقول: هذا القائل هو السيوطي في همع الهوامع، وجوابه عن الآية ان ألْ في الجنة للجنس و هو يعم جنات عدن و غيرها، و اما البيتان فالحق معه فيهما.

الامر الرابع

لا يجب مطابقة البدل لمتبوعه في غير الا عراب، و فيه يقع القطع ايضا كالنعت المقطوع، و قال ابن هشام في رابع المغني: و لا شتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك: مررت بثلاثه زيد و عمرو القطع بتقدير منهم، لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير، اقول: مراده ان يرفع زيد و عمرو على الابتداء و يقدر منهم خبرا عنهما، اي مررت بثلاثه منهم زيد و عمرو.

الرابع من التوابع عطف البيان

و هو تابع يبين متبوعه بعض البيان ان كان مجملا و يزيده بيانا ان كان مبينا، نحو قوله تعالى: قال لهم اخوهم نوح الا تتقون ـ ٢٦/١٠٦، و لا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال و لا بنون ـ ٢٦/٨٧ ـ ٨٨، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرنا هم

و قومهم اجمعين ـ ٥١/٢٧، انا دمرنا هم في قراءة فتح الهمزة عطف بيان لعاقبة، و نظيرها قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم ـ ٥٤/٦، و يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ـ ١٧/٧٦ ـ ١٨، عينا عطف بيان لزنجبيلا، و مثلها ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله ـ ٥/٧٦ ـ ٦، و المراد بالعين الماء لا محله، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ـ ٣٥/٢٤، او كفارة طعام مساكين ـ ٩٥/٥، ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ـ ١٥٤/٣، و من عطف البيان مايقع بعد حرف التفسير، و ياتي بيانه في مبحثه في المقصد الثالث.

تكملة

قالوا: يجب مطابقة عطف البيان لمتبوعه في الافراد و التذكير و التعريف و مقابلاتها كالنعت، و ان لم يطابق فهو بدل الكل من الكل، و قالوا: ان المبدل منه في حكم السقوط، و ان البدل على نية اعادة العامل، يعنون ان العامل متوجه الي البدل بالاصالة و حيث شغله المتبوع فلا بدان يعاد للتابع.

و قال الرضي على ما نقل السيد في شرح الصمدية: انا الي الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل و عطف البيان، بل لا ادري عطف البيان الا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه، ثم شرع في الجدال مع القوم، ثم اجابه السيد بنقل الاقوال.

اقول: ان التميز بين التوابع الخمسة ظاهر من تعاريفها.

اما عطف النسق فهو متميز عن غيره بوجود حرف العطف بين التابع و المتبوع، و ياتي ذكره في المقصد الثالث.

اما التوكيد فاللفظي منه بتكرار اللفظ من دون زيادة في الثاني، و ان زيد عليه قيد فهو بدل، و المعنوي منه انما هو بالفاظ مخصوصة قد مر ذكرها.

اما النعت فهو كل تابع فيه معنى الوصفية لمتبوعه مع مطابقته له في الا فراد و

التعريف والتذكير ومقابلاتها ، فما فيه هاتان الخاصتان فلا داعي لصرفه عن كونه نعتا .

اما البدل فهو متميز عن غيره بعدم الاخلال بما قصده المتكلم من معنى الكلام ان فرض سقوطه ، بل اتيانه توطئة لتابعه توجيها للمخاطب ، ثم ان بدل البعض عن الكل متميز عن غيره من الا بدال بكونه جزءا للمتبوع ، و بدل الاشتمال متميز بكون احد هما مشتملا على الآخر بدون الجزئية ، والبدل المباين ظاهر .

اما عطف البيان فهو تابع يبين متبوعه بعض البيان و يخل اسقاطه بالمراد و لايكون احد تلك الاربعة ، و لا يخفى ان كثيرا من امثلة البدل و عطف البيان متشابهة .

فصل

ان ابن هشام ذكر في رابع المغني فروقا ثمانية بين البدل و عطف البيان ، وانا اذ كرها و اضيف اليها ما عندي فانها لا تخلو عن الفائدة .

الاول : قال : ان عطف البيان لا يكون مضمرا و لا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق .

اقول : ان المقيس و المقيس عليه كلا هما منقوضان ، اذ جاء ذلك في النعت و في عطف البيان كما جاء في البدل .

اما مثاله في النعت فقوله تعالى : لا اله الا هو الرحمان الرحيم ــ ٢/١٦٣ ، لااله الا هوالعزيز الحكيم ــ ٣/١٨ ، الله لا اله الا هو الحي القيوم ــ ٢/٢٥٥ ، هوالله الذي لا اله الا هو الملك القدوس ــ ٥٩/٢٣ ، وقولهم المنقول : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ، و مررت به الخبيث ، و هذا مذهب الكسائي و اتباعه ، وكقول الشاعر .

فَقَدْ اَصْبَحَتْ بِقَرْقَرىٰ كَوانِسا ١٠٦٩ فَلا تَلُمْهُ اَنْ يَنامَ الْبائِسَا

و اما مثاله في عطف البيان فقوله تعالى : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذي او حينا اليك و ما و صينا به ابراهيم و موسى و عيسى ان اقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه ــ ٤٢/١٣ ، فان اقيموا عطف بيان للموصول او الضمير الراجع اليه لا نهما واحد

و اما مثاله في البدل فـقوله تعالى : و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ـ ٦٣/١٨، و يقطعون ما امر الله به ان يوصل ـ ٢٧/٢.

و الحاصل ان الـظاهر يـاتي تابعا للضمير في الخمسة و اما العكس فلا الا في عطف النسق ، و اما اتباع الضمير للضمير فليس الا في التوكيد و عطف النسق ، و اما اتباع الظاهر للظاهر فيجرى في الخمسة ايضا .

الثاني : قال : ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تنكيره و تعريفه بخلاف البدل .

اقـول : عـطف الـبيان يخالف متبوعه في ذلك كالبدل ، نحو قوله تعالى : و انك لتهدى الي صراط مستقيم صراط الله ـ ٥٢/٤٢ ، هذا عطف بيان لان سقوط متبوعه يخل بالمراد ، فانه تعالى اراد ان يخبر عباده باستقامة صراطه ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ـ ٩٧/٣ ، مقام ابراهيم عطف بيان كما عليه الز مخشري .

الثالث : قال : ان عطف البيان لا يكون جملة لمفرد بخلاف البدل .

اقـول : ان عـطف البيان يكون جملة لمفرد كالبدل ، بل قياسه على النعت يقتضي جـوازه لان كـون الجملة نعتا لمفرد كثير ، نحو قوله تعالى : و اسروا النجوى الذين ظلموا هـل هذا الا بشر مثلكم ـ ٣/٢١ ، هل مع مد خولها عطف بيان للنجوى ، و اذ اخـذنـا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ـ ٨٣/٢ ، لا تعبدون عطف بيان لميثاق ، و نظيرها و اذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماء كم ـ ٨٤/٢ ، كل ذلك عطف بيان ، بل الجملة المفسرة كائنة ما كانت عطف بيان لما قبلها على ما مربيانه في الجملة المفسرة في المبحث التاسع ، و لكن ما في هذين البيتين بدل .

لَـقَـدْ اَذْهَـلَـتْـني اُمُّ عَمْرٍو بِكَلْمَةٍ ١٠٧٠ اَتَـصْـبِـرُيَوْمَ الْبَيْنِ اَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ

اِلَـى اللّٰهِ اَشْـكُـو بِـالْـمَدِينَةِ حاجَةً ١٠٧١ وَ بِـالـشّـامِ اُخْـرٰى كَيْفَ تَلْتَقِيانِ

و الحاصل ان الـجملة تـتبع الجملة الا في النعت ، و المفرد يتبع المفرد في الكل ، و الجملة تتبع المفرد الا في التاكيد ، و المفرد لا يتبع الجملة الا في عطف الـنسـق ، لكن يمكن ان يقال : اكتب للكافرين ليس له دافع الثانية من آيات سورة المعارج ، والثانية

نعت للجملة اي للكافرين ليس له دافع .

الرابع : قال : ان عطف البيان لا يكون تابعا لجملة ، بخلاف البدل .

اقول : نعم ان كان مفردا و لكن البدل كذلك ، لان المفرد لايبين الجملة ولا يكون بدلا عنها لقصوره عنها ، و اما كونه جملة لجملة فقد جري في كليهما ، و دونك امثلتهما .

مثال الجملة في عطف البيان قوله تعالي : يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و يستحيون نساءكم ـ ٢/٤٩ ، اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ـ ٣٦/٢٠ ـ ٢١ ، فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك علي شجرة الخلد و ملك لايبلي ـ ٢٠/١٢٠ ،

مثال الجملة في البدل قوله تعالي : فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ـ ٨٦/٥ ـ ٦ ، امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و بنين و جنات و عيون ـ ٢٦/١٣٢ ـ ١٣٤ ، و قول الشاعر .

أَقُولُ لَـهُ ارْحَـلْ لا تُقِيمَنَّ عِنْدَنا ١٠٧٢ وَ اِلَّا فَـكُنْ فِي السِّرِّ وَ الْجَهْرِ مُسْلِماً

و قد يكون شبه الجملة عطف بيان لشبه الجملة او بدلا عنه نحو قوله تعالي : اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات و عيون و زروع و نخل طلعها هضيم ـ ٢٦/١٤٦ ـ ١٤٧ ، لاي يوم اجلت ليوم الفصل ـ ٧٧/١٢ ـ ١٣ ، عم يتساءلون عن النبا العظيم ـ ٧٨/١ ـ ٢ ، و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة ـ ٤٣/٣٣ ، و هذا الاخير بدل اشتمال ، وما قبله عطف بيان .

الخامس : قال : ان عطف البيان لا يكون فعلا تابعا بخلاف البدل ، نحو قوله تعالي : و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب ـ ٢٥/٦٨ ، فان يضاعف بوحدته مع قطع النظر عن مرفوعه و متعلقاته بدل عن يلق كذلك ، و قال غيره : ان جزم يضاعف دليل علي ان الفعل وحده بدل ، اقول : جزم الفعل لا يمنع ان يكون الجملة باسرها بدلا ، علي ان الفعل لوكان وحده بدلا فما حكم مرفوعه ، و نظير الآية هذا البيت .

إِنَّ عَلَـيَّ اللّـهَ اَنْ تُـبايِعا ١٠٧٣ تُـؤْخَـذَ كَـرْهـاً اَوْ تَجِـيءَ طـائِـعاً

السادس : قال : ان عطف البيان لايكون بلفظ الاول ، و يجوز ذلك في البدل بشرط

ان يكون مع الثاني زيادة بيان .

اقول : هـذا حق ان لم يكن مع المتبوع زيادة مخالفة لزيادة التابع يخل سقوطها بـالمقصود ، نحو قوله تعالى : بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ــ ٩٦/١٦ ، و اما ان كان كذلك فليس بالبدل ، نـحو قـوله تعالى : سبحان ربک رب العزة عما يصفون ــ ٣٧/١٨٠ ، فانه تـعالى اراد ان يـبين انـه ربک و ان ربک رب العزة ، فهو عطف بيان ، و ان لم يكن مع الثاني زيادة اصلا فهو تاكيد .

السابع : قـال : انـه ليس في نية احلاله محل الاول (اى المتبوع) بخلاف البدل.

اقول : هـذا حـق ، و هو ما ذكرت مكررا من ان المبدل منه في نية السقوط و اتيانه انما هو للتوطئة.

و اعلم ان نية السقوط و احلال التابع محل المتبوع يكون حسب المعنى المراد كما مر بيانه و امثلته و لكن ابن هشام اورد ذلک حسب الاعراب و القواعد ، فقال بعد ذلـک : و لهذا امتنع البدل و تعين البيان في نحو يا زيد الحارث (لان المحلى بال لا يقع منـادى فلا يـحل مـحل الاول) و فـي نحو يا سعيد كرزا لرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم (لان العلم المنادى مبني على الضم) و في نحو انا الضارب الرجل زيـد (لا ن الوصف المحلى بال لا يضاف الى غير المحلى بال) و في نحو زيدا فضل الناس الرجا ل و النساء (اذ لا يـصح ان يقـال : زيـد افضل النساء) و في نحو يا ايها الرجل غلام زيد (لان الـمنادى الـمضاف لا يـقع بعد ايها) و في نحو اى الرجلين زيد و عمرو جـاءک (اذ لا يصح ان يـقال : اى زيـد و عـمرو جاءک) و في نحو جاءني كلا اخويک زيد و عمرو (اذ لا يصح ان يقال : جاءني كلا زيد و عمرو) انتهى ما افاد .

اقول : ان الذى ذهب اليه ابن هشام يضاد القول المسلم عندهم : يغتفر في الثواني اى التوابع ما لا يغتفر فـي الاوائـل اى المتبوعات ، و سياتي عن قريب بيانه و تفصيله ، فامكن ان يكون الثواني في هذه الا مثلة ابدا لا على القاعدة المذكو رة .

الثامن : انه لـيس فـي الـتقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ، و لهذا امتنع ايضا

البدل و تعين البيان في نحو قولک: هند قام عمرو اخوها ، و نحو مررت برجل قام عمرو اخوه، و نحو زيد ضربت عمرا اخاه.

اقول: هذا معنى قولهم: ان البدل في نية اعادة العامل ، يعنون ان البدل حيث انه مقصود بالاصالة فلا بد ان يكون مع العامل ، و حيث شغله المتبوع فلا بد ان يعاد فيصير البدل مع العامل المنوى جملة اخرى ، فلا يصح ان يكون هذه الامثلة من البدل ، اذ لا يصح ان يقال: هند قام عمرو قام اخوها ، و كذا المثالان الآخران ، و هذا كله في بدل الكل من الكل ، و اما غيره فظاهر وضوحا فلا يشابه عطف البيان و لا يشتبه به.

و اعلم انه اذا اشتبه عطف البيان و البدل فالاصل ان يكون عطف البيان ، لان المتكلم يريد بكل كلام افادة معنى ، فاتيان كلمة او كلام توطئة لغيره خلاف الاصل ، و على هذا فالا كثر كون التابع غير النعت و التاكيد اذا لم يكن مع حرف العطف عطف بيان و لا يخفى انهما لا يشتبهان على ما مر منا من البيان.

فصل

في قولهم: يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ، و سماه ابن هشام في ثامن المعنى بالقاعدة ، و في عبارة همع الهوامع: يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل ، ومرادهم ان القواعد النحوية قد تتخلف في التوابع قياسا ، و نذكر من ذلک امثلة ، و كل ما ذكره ابن هشام في الفرق السابع من الفصل السابق من هذا الباب ، وعلى هذا فلا باس بكونها ابدا لا.

١ ـ: كل شاة و سخلتها بدرهم ، عطف سخلتها على شاة ، و لا يضاف كل الى معرفة مفردة ، كذا قال ابن هشام ، وهذا غفلة منه لقوله تعالى: كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ـ ٣/٩٣ ، فلا تميلوا كل الميل ـ ٤/١٢٩ ، كل ذلک كان سيئه عندربک مكروها ، ـ ١٧/٣٨ ، قل ان الامر كله لله ـ ٣/١٥٤ ، و علم آدم الاسماء كلها ـ ٢/٣١ ، و قول على عليه السلام: كل نعيم الدنيا ثبور ، كل الغنى في القناعة و الرضا ، كل يسار الدنيا

اعسار، كل الحسب متناه الا العقل و الادب.

۲ ــ: رب كبير من ذنبک تستصغره، من ذنبک نعت لكبير، و رب لا تدخل على الحرف، و نظيره رب صغير من عملک تستكبره، هذا ن من كلام اميرالمؤمنين عليه السلام، و مثل ابن هشام بقوله: رب رجل واخيه، و رب لا تجر الا النكرة.

۳ ــ: مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين، عطف قاعدين على قائم بحرف لا، و لا يجوز مررت برجل قاعدين ابواه.

۴ ــ: ما في البيتين.

اِنْ تَرْكَبوا فَرُكوبُ الْخَيْلِ عادَتُنا ۱۰۷۴ أوْ تَنْزِلونَ فَاِنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

وَ اَيُّ فَتَىً هَيْجاءَ اَنْتَ وَ جارِها ۱۰۷۵ اِذا ما رِجالٌ بِالرِجالِ اسْتَقَلَّتِ

۵ ــ: قوله تعالى: يا آدم اسكن انت وز وجک الجنة ــ ۳۵/۲، رفع زوجک باسكن حسب العطف، و الامر المخاطب لا يرفع الظاهر، ومثلها اذهب انت و اخوک بآياتي ــ ۴۲/۲۰.

۶ ــ: قوله تعالى: ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ــ ۴/۲۶.

قال ابن هشام هذه الآية من هذا الباب لان ظلت معطوف على ننزل، و لا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا و الجواب ماضيا، و لا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقول الشاعر.

اِنْ يَسْمَعوا سُبَّةً طاروا بِها فَرَحاً ۱۰۷۶ عَنّي وَ ما يَسْمَعوا مِنْ صالِحٍ دَفَنوا

اقول: ان ابن هشام غفل عن هذه الآيات: ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ۴/۶۶، انطعم من لو يشاء الله اطعمه ــ ۴۷/۳۶، واذا تتلى عليه آيا تنا قال اساطير الاولين ــ ۱۳/۸۳، و ياتي تفصيل هذا في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

هذا آخر المقصد الثاني، و نشرع في المقصد الثالث بعون الله تعالى، و اول مباحثه في حروف العطف، و هو خامس التوابع التي ذكرنا اربعة منها.

و له الحمد مصليا على محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين.

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ موسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: دَخَلَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَإِذاً جَماعَةٌ قَدْ أَطافوا بِرَجُلٍ، فَقالَ: ما هٰذا، فَقيلَ: عَلّامَةٌ فَقالَ: وَ مَا الْعَلّامَةُ، فَقالوا لَهُ: أَعْلَمُ الناسِ بِأَنْسابِ الْعَرَبِ وَ وَقايِعِها وَ أَيّامِ الْجاهِلِيَّةِ وَ الْأَشْعارِ وَ الْعَرَبِيَّةِ، قالَ فَقالَ النَبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ذاكَ عِلْمٌ لايَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَ لايَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ. ثُمَّ قالَ النَبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قائِمَةٌ، وَ ما خَلاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ.

فِی الْکافِی عَنْ أَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ، قالَ: قالَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّیَ اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَلَکَ طَرِیقًا یَطْلُبُ فِیهِ عِلْمًا سَلَکَ اللّٰهُ بِهِ طَرِیقًا اِلَی الْجَنَّةِ، وَاِنَّ الْمَلائِکَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتِها لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ، وَ اِنَّهُ یَسْتَغْفِرُ لِطالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِی السَّماءِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ حَتَّیٰ الْحوتِ فِی الْبَحْرِ، وَفَضْلُ الْعالِمِ عَلَی الْعابِدِ کَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلیٰ سائِرِ النُّجومِ لَیْلَةَ الْبَدْرِ، وَاِنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِیاءِ، اِنَّ الْأَنْبِیاءَ لَمْ یُوَرِّثوا دِینارًا وَ لادِرْهَمًا وَ لٰکِنْ وَرَّثوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ.

قَوْلُهُ: اِنَّ الْأَنْبِیاءَ لَمْ یُوَرِّثوا دِینارًا وَ لادِرْهَمًا، یَعْنِی: لَمْ یُوَرِّثوا هٰؤُلاءِ الْوَرَثَةَ أَیِ الْعُلَماءَ دِینارًا وَ لادِرْهَمًا، فَاِنَّ التَّوْرِیثَ ذو مَفْعولَیْنِ، وَ هٰذا لایُنافِی تَوْرِیثَهُمْ ذَوِی قُرْباهُمْ أَمْوالَهُمْ اِنْ کانَتْ لَهُمْ.

❋ ❋ ❋

المقصد الثالث

في الكلمات التي تقترن بالجمل ،و كل صنف منها لمعنى ، و في هذا المقصد خمسة عشر مبحثا .

المبحث الاول

في حروف العطف ، و هي عشرة : الواو ، الفاء ، ثُمَّ ، حَتّىٰ ، اَوْ ، اِمّا ، بَلْ ، اَمْ ،لا ، لٰكِنَّ ، و يقال للتابع المعطوف : عطف النسق ، لا نه ينسق اي يربط بالحرف العاطف على المعطوف عليه و هو المتبوع ، و يطلق العطف ايضا على فعل المتكلم ، و انما افرزته عن مبحث التوابع و هو احد التوابع لا نه لمكان الحروف انسب بهذا المقصد ، و زاد بعضهم على هذه الحروف الا ،و ياتي .

الا ول من حروف العطف الواو

و هي الاصل في العطف وام الباب ،فانها تعطف كل شئ على كل شئ بخلاف غيرها ، و معناها الجمع بين المتعاطفين مطلقا ، و لا تفيد الترتيب و لا التراخي و لا المعية و لا التقدم و التاخر بينهما ، بل ان فهم ذلك من الكلام

فبالقرينة لا من دلالة الواو، كما في قوله تعالى: فانجيناه و اصحاب السفينة ـ ٢٩/ ٥١، فان النجاة له و لهم في زمان واحد، و لقدارسلنا نوحا و ابراهيم ـ ٢٦/٥٧، فان ارسال نوح قبل ابراهيم بزمان كثير،انارادوه اليک و جاعلوه من المرسلين ـ ٢٨/ ٧، فان رده الى امه بعد القائه في اليم بقليل و جعله رسولا بعد اربعين سنة، و عكس ذلک قوله تعالى: كذلک يوحي اليک و الى الذين من قبلک ـ ٣/٤٢،فان الوحي الى نبينا صلى الله عليه و آله بواسطة جبرئيل بعد الانبياء السالفين، فالمعية و التقدم و التأخر في هذه الامور علمت من الآيات و التواريخ، و ليس للواو الا الجمع بين المتعاطفين في الحكم.

هنا امور

الامر الاول

يعطف الظاهر على الظاهر، كقوله تعالى: ان للمتقين مفازا حدائق و اعنابا و كواعب اترا با و كاسادها قا ـ ٣٤/٧٨، انا اعتدنا للكافرين سلاسل و اغلالا و سعيرا ـ ٤/٧٦.

و الظاهر على الضمير، كقوله تعالى: جمعناكم و الاولين ـ ٣٨/٧٧، و اتقوا الذي خلقكم و الجبلة الاولين ـ ١٨٤/٢٦، رب نجني و اهلي مما يعملون فنجيناه و اهله اجمعين ـ ١٧٠/٢٦.

و الضمير على الظاهر، كقوله تعالى: و لقد و صينا الذين اوتوا الكتاب من قبل و اياكم ان اتقوا الله ـ ١٣١/٤، يخرجون الرسول و اياكم ان تؤ منوا بالله ربكم ـ ١/٦٠.

و الضمير على الضمير، كقوله تعالى: قال رب لوشئت اهلكتهم من قبل واياى ـ ١٥٥/٧، و كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم ـ ٢٩/٦٠.

الامر الثاني

ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاكان او مستترا يشترط ان يكون بين المعطوف عليه و المعطوف الاول فصل بالضمير المنفصل او بلاالنافية او شئ آخر، نحو قوله تعالى: و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجک الجنة ـ ٣٥/٢، اذهب انت و اخوک بآياتي ـ ٤٢/٢٠، و علمتم ما لم تعلموا انتم و آباوكم ـ ٩١/٦، لوشاء الله ما اشركنا و لا آباونا ـ ١٤٨/٦، جنات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم ـ ٢٣/١٣، و قد يجتمع الضمير المنفصل مع شئ آخر للفصل، نحو قوله تعالى: انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ـ ٢٧/٧، فكبكبوا فيها هم و الغاوون ـ ٩٤/٢٦، و ان لم يكن المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا فلا يشترط الفصل، و جاء قليلا عدم رعاية هذا الشرط، كقولهم: مررت برجل سواء و العدم، اي متساو، ففي سواء ضمير مرفوع، و ما في هذا البيت.

وَ رَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفاهَةِ رَأْيِهِ ١٠٧٧ ما لَمْ يَكُنْ وَ أَبٌ لَهُ لِيَنالا

الامر الثالث

اذا عطف شئ على الضمير المجرور سواء أكان مجرورا بالحرف ام بالاسم ففي الاكثر اعادة الجار على المعطوف واحدا كان او متعددا، نحو قوله تعالى: ربنا اغفرلي و لوالدى و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ـ ٤١/١٤، و كذلک يوحي اليک و الى الذين من قبلک الله العزيز الحكيم ـ ٣/٤٢، فقال لها و للارض ائتيا طوعا اوكرها ـ ١١/٤١، قالوا نعبد الاهک و الاه آبائک ـ ١٣٣/٢، فافتح بيني و بينهم فتحا ـ ١١٨/٢٦، و جاء بلا اعادة الجار قليلا، نحو قوله تعالى: و كفربه و المسجد الحرام ـ ٢١٧/٢، و اتقوا الله الذي تساء لون به والارحام ـ ١/٤ على قراءة جر الارحام، و في خلقكم و ما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ـ ٤/٤٥، على

ان يكون ما يبث عطفا على كم ، و كقولهم : ما في الدار غيره و فرسه ، و كقول الشاعر :

اَلْيَوْمَ قَدْبِتَّ تَهْجُونا وَ تَشْتِمُنا ۱۰۷۸ فَاذْهَبْ فَمابِكَ وَ الْأَيّامِ مِنْ عَجَبٍ

و ان لم يكن المعطوف عليه ضميرا فلايلزم اعادة الجار ،نحو قوله تعالى : ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و المسجد الحرام ـ ۲۵/۲۲ ، اذ قال لابيه و قومه ما ذا تعبدون ـ ۸۵/۳۷ .

الامر الرابع

لا كلام في جواز العطف على معمولي عامل واحد ، نحو ان زيدا ذاهب و عمرا جالس ، و على معمولات عامل واحد ، نحو اعلم زيد عمرابكرا جائيا و سعد خالدا سعيدا ذاهبا ، و لا كلام ايضا في منع العطف على معمولات اكثر من عاملين ، نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو و اخاك غلامه بكر .

و اما العطف على معمولي عاملين فلا يجوز ايضا الا ان يكون المعمول الاول مجرورا و الثاني مرفوعا او منصوبا ، نحو في الدار زيد و الحجرة عمرو ، كان في الدار زيد و الحجرة عمرو ، ان في الدار زيدا و الحجرة عمرا ، اذلم يوجد بالاستقراء من ذلك غير هذه الصورة ، و الا حسن مع ذلك اعادة العامل بان يقال : في الدار زيد و في الحجرة عمرو ، كان في الدار زيد و كان في الحجرة عمرو ، ان في الدار زيدا و ان في الحجرة عمرا ، و لكن يخرج المثال عن فرض المسالة وهو عطف المفردين على المفردين الى عطف الجملة على الجملة .

و مثال ذلك من كتاب الله قولهتعالى : ان في السماوات و الارض لآيات للمؤمنين و في خلقكم و مايبث من دابةآيات لقوم يوقنون و اختلاف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ـ ۳/۴۵ ـ ۵ ، قرئت آيات الثانية و الثالية بالرفع و بالنصب ، و الشاهد في الثالثة مع خبرها المقدم اذ ليس على خبرها لفظة في وما في هذه الابيات .

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ١٠٧٩ وَ نارٍ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارًا

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ١٠٨٠ بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقادِيرُها

فَلَيْسَ بِآتيكَ مَنْهِيُّها ١٠٨١ وَ لا قاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُها

ثم ان في المسالة اقوالا ذكرها ابن هشام في رابع المغنى و السيد في شرح الصمدية مع بعض التعليلات، و الا ولى بنارفضها.

الامر الخامس

جاز عطف الجملة على الجملة كائنة ماكانت بل عطف غير الجملة عليها و بالعكس، و المجوز لذلك ذوق البلاغة فحيث يجوز فهو جائز، و منهم من منع عطف الانشائية على الخبرية و بالعكس، و منهم من منع عطف الاسمية على الفعلية و بالعكس، و ذلك منع في قبال الواقع و اجتهاد في قبال النص، و نقل ابن هشام في رابع المغنى عن المانعين تاويلات فيما ورد من ذلك لاملزم لها، بل جراة عليه تعالى في تاويل الآيات، و لاصحاب علم المعاني تفاصيل في العطف بالواو و غيرها مذكورة في باب الفصل و الوصل، و اما عطف الجملة على مثلها من حيث الاخبار و الانشاء و الفعلية و الا سمية و الماضوية و المضارعية فلا كلام فيه، و نحن نذكر من كل قسم من المتخالفة امثلة.

١ ـ عطف الجملة الانشائية على الخبرية، نحو قوله تعالى: انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر ـ ١/١٠٨ ـ ٢، انا انزلناه في ليلة القدر و ما ادريك ماليلة القدر ـ ١/٩٧ ـ ٢، كلالئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه ـ ١٥/٩٦ ـ ١٧، بل الذين كفروا يكذبون و الله اعلم بمايوعون فبشرهم بعذاب اليم ـ ٢٣/٨٤، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ـ ٢٥/٨٣، انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ـ ٧٦/ ٢٤، ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار ـ ١٦/٣، انكم ظلمتم انفسكم

با تخاذکم العجل فتو بوا الی بارئکم ـ ۲/۵۴، و اذ قلتم یا موسی لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربک ـ ۲/۶۱، لئن لم تنته لارجمنک و اهجر نی ملیا ـ ۱۹/۴۶، اتی امر الله فلا تستعجلوه ـ ۱۶/۱، قال انی اشهد الله و اشهدوا انی بریٔ مماتشرکون ـ ۱۱/۵۴، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التی و قودها الناس و الحجارة اعدت للکافرین و بشر الذین آمنوا الخ ـ ۲/۲۴، و لیس بشر معطوفا علی اتقوا لتخالف الخطاب، و غیر هذه من الآیات علی کثرتها و سئل علی علیه السلام عن القدر فقال: طریق مظلم فلاتسلکوه و بحر عمیق فلا تلجوه و سرالله فلاتتکلفوه و من ذلک ما فی هذه الابیات.

۱۰۸۲ وَ اِنَّ شِفائی عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ وَ هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

۱۰۸۳ تُناغی غَزا لاً عِنْدَ بابِ ابْنِ عامِرٍ وَ کَحِّلْ اَماقیکَ الْحِسانَ بِاِثْمِدٍ

۱۰۸۴ وَ قائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْکَحْ فَتاتَهُمْ وَ اُکْرومَةُ الْحَیَّیْنِ خِلْوٌ کَما هِیا

۲ ـ عطف الخبریة علی الانشائیة، نحو قوله تعالی: و لا تاکلوا مما لم یذکر اسم الله علیه و انه لفسق ـ ۶/۱۲۱، ارایت الذی یکذب بالدین فذلک الذی یدع الیتیم ـ ۱۰۷/۱ ـ ۲، اقرأ و ربک الاکرم ـ ۹۶/۳، و استعینوا بالصبر و الصلاة و انها لکبیرة الا علی الخاشعین ـ ۲/۴۵، و اقیموا الصلاة و آتوا الزکاة و ما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عندالله ـ ۲/۱۱۰،.

۳ ـ عطف الاسمیة علی الفعلیة، نحو قوله تعالی: لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد ـ ۱۰۹/۲ ـ ۳، یصلونها یوم الدین و ما هم عنها بغائبین ـ ۸۲/۱۵، ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فهی کالحجارة او اشد قسوة ـ ۲/۷۴، و ما کفر سلیمان و لکن الشیاطین کفروا ـ ۲/۱۰۲.

۴ ـ عطف الفعلیة علی الاسمیة، نحو قوله تعالی: و ما صاحبکم بمجنون و لقدر آه بالافق المبین ـ ۸۱/۲۲، انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فوقیهم الله شرذلک الیوم ـ ۷۶/۱۰، و الله یقبض و یبسط و الیه ترجعون ـ ۲/۲۴۵، منهم

من كلم الله و رفع بعضهم درجات ـ ٢/٢٥٣، افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون الخ ـ ٢٤/٥٠.

٥ ـ عطف المفرد على الجملة، نحو قوله تعالى: ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت و مخرج الميت من الحي ـ ٦/٩٥، يخرج خبرثان لان بلاعطف و مخرج خبر ثالث عطف عليه، و آتيناه الانجيل فيه هدى و نور و مصدقا لما بين يديه من التوراة ـ ٥/٤٦، مصدقا عطف على فيه هدى و نور، و هما حالان للانجيل، و كما في هذه الابيات.

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزاءٌ ١٠٨٥ و جَنّاتٍ وَ عَيْنًا سَلْسَبِيلاً

بَاتَ يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ١٠٨٦ يَقْصُدُ في أَسْوُقِهَا وَ جَائِرٍ

بَارِزٌ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ ١٠٨٧ أُمٌّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْدَارِجِ

٦ ـ عطف الجملة على المفرد، نحو قوله تعالى: و العاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا ـ ١٠٠/١ ـ ٤، اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ـ ٦٧/١٩، وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ـ ٧/٤، هم قائلون عطف على بياتا و كما في هذا البيت.

كِتابُكَ جاءَ بِالنُّعْمىٰ بَشيراً ١٠٨٨ وَ يَعْرِضُ فيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤالُ

٧ ـ عطف المفرد على شبه الجملة و بالعكس، نحو قوله تعالى: و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ـ ١٠/١٢، فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ـ ٢/١٨٤.

٨ ـ عطف السالبة على الموجبة، نحو قوله تعالى: افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزى في الحياة الدنيا الخ ـ ٢/٨٥، قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ـ ٢/٨٠، انا ارسلناك بالحق بشيرا و نذيرا و لا تسال عن اصحاب الجحيم ـ ٢/١١٩، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ـ ٧/٣١.

٩ ـ عطف الموجبة على السالبة، نحو قوله تعالى: لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون ـ ٢/١٣٦، فلا تخشوهم و اخشوني ـ ٢/١٥٠، ليس البر ان تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله الخ ـ ٢/١٧٧.

١٠ ـ عطف الشرطية على الحملية، نحو قوله تعالى: و قالوا لولا انزل عليه ملك و لو انزلنا ملكا لقضي الامر ـ ٦/٨، ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون ـ ٧ ـ ٣٤.

١١ ـ عطف الحملية على الشرطية، نحو قوله تعالى: و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة و لكن يؤخرهم الى اجل مسمى ـ ١٦/٦١.

١٢ ـ عطف الجملة الماضوية على المضارعية و بالعكس، نحو قوله تعالى: يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار ـ ١١/٩٨، و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات و من في الارض الامن شاء الله ـ ٢٧/٨٧، و نحو قوله تعالى: و كل انسان الزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا ـ ١٧/١٣.

تنبيه

قد يعطف نفس الفعل على الفعل لا الجملة على الجملة، و هو من عطف المفرد على المفرد، نحو جاء و جلس زيد لان الفعلين خاليان من الضمير فهما مفردان متعاطفان.

و اعلم ان عامل الرفع و النصب والجزم يعمل في الفعل وحده لا في الجملة، فقولك: زيد لم يضرب فالجزم للفظ الفعل و الجملة باسرها في محل الرفع على الخبرية، فاذا عطف عليها جملة اخرى، فالعطف بين الجملتين باسرهما، اذ لا معنى لعطف بعض الجملة على بعض الجملة و اهمال سائر الاجزاء من جهة العطف، فقوله تعالى: و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و انتم تعلمون ـ ٢/٤٢ عطف تكتموا الحق على تلبسوا الحق فيتوجه النهي الى المخاطبين عن كل من الفعلين، و كذا قوله:

تبارک الذی ان شاء جعل لک خیرا من ذلک جنات تجری من تحتها الانهار و یجعل لک قصورا ـ ١٠/٢٥ ، فان جملة یجعل لک معطوفة علی جملة جعل لک ، نعم ان الجازم فی الآیتین عمل فی لفظ المضارع و محل الماضی لا فی الجملة باسرها .

الامر السادس

ان العطف علی ثلاثة اقسام .

القسم الاول

العطف علی اللفظ ، و هو الاصل ، و هو ان یتطابق المتعاطفان فی ظاهر الاعراب ، سواءاً کان لکل منهما او لاحد هما محل من الاعراب ام لا ، نحو زید و عمر و جالسان فان زید لیس له محل من الاعراب ، بل اعرابه هذا الذی ظهر فی لفظه ، و کذا عمرو و نحو لیس زید بعالم و لا تاجر ، فان عالم له اعراب ظاهر عطف علیه تاجر ، و له محل من الاعراب هو النصب لا نه خبر لیس ، فان قلت تاجرا فقد عطفته علی محله

و شرط العطف علی الظاهر ان یساعده المعنی و القاعدة ، فقوله تعالی : ما کان محمد ابا احد من رجالکم و لکن رسول الله و خاتم النبیین ـ ٤٠/٣٣ ، ان عطف رسول الله علی خبر ما کان لا یساعده المعنی اذ یقع فی حیز النفی و المراد اثباته ، فنصبه علی تقدیر کان ، ای و لکن کان رسول الله ، فالعطف للجملة الموجبة علی السالبة ، لا عطف المفرد علی المفرد و قرئ بالرفع ایضا ، و هو علی تقدیر و لکن هو رسول الله ، و نحو ماجاء نی من امراة و لا زید لا یساعده القاعدة ، لان من الزائدة لا تدخل علی المعرفة ، فلا بدان یقرء زید بالرفع عطفا علی محل امراة ، اللهم الا ان یقال یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الاوائل علی مامر بیانه فی آخر المقصد الثانی .

القسم الثانی

العطف علی المحل ان کان للمعطوف علیه محل من الاعراب ، و الاعراب المحلی

قدمر بيانه في الامر الثاني عشر من مقدمة الكتاب، و له امثلة كثيرة نذكر بعضها

١ ـ قوله تعالى: واتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة ـ ٦٠/١١، يوم منصوب معطوف على محل هذه فان لها محلا منصوبا بالظر فية و محلا مجرورا بفي، و لفظها مبني.

٢ ـ قوله تعالى: ان الله برئ من المشركين و رسوله ـ ٣/٩، رسوله مرفوع في بعض القراءات و منصوب في بعضها، و على النصب معطوف على لفظ الله و على الرفع معطوف على محله لان اصله المبتدا، و لم يزل جهة الابتداء وان نصب بدخول ان لان الابتداء هو كون المسند اليه مقدما في الكلام كما مرفي المبحث الثاني من المقصد الاول، لا التجرد عن العوامل اللفظية لأن مفهوم الابتداء و جودي و مفهوم التجرد عدمي، و لا يعرف احد هما بالآخر، و لا يكون العدمي منشأً لامروجودي هو الرفع، فالابتداء لم يزل بل صار محكوما ممنوعا عن اظهار اثره، لان الاعراب المحلي في غير المبنيات يتحقق عند وجود عاملين احد هما حاكم يظهر اثره و الآخر محكوم لا يظهر اثره، و مثله هل من خالق غير الله و كفى بالله شهيدا و بحسبك درهم، فأن خالق و حسبك مرفوعان محلا بالابتداء و لفظ الجلالة مرفوع محلا بكفى، و الثلاثة مجرورة لفظا بالجار الزائد.

و هذا بخلاف مررت بزيد فان زيد ليس منصوبا محلا لان مررت لازم لاينصب المفعول، فلا يتبع زيد بغير المجرور، و ان نصب بحذف الجار يقال له المنصوب بنزع الخافض لا المنصوب على المفعولية كما في هذا البيت.

تَمُرّونَ الدِيارَ وَ لَمْ تَعوجوا ١٠٨٩ كَلامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرامُ

و بخلاف زيد يضرب، فان هنا عاملين و معمولين، رفع الجملة المضارعية محلا و عامله المبتدا، و رفع الفعل المضارع لفظا و عامله التجردعن الناصب و الجازم على القول المشهور، و ان عطف شئ فعلى مجموع الجملة باعتبارمحلها المرفوع كما

في قوله تعالى: فهي كالحجارة او اشد قسوة ـ ٧٤/٢، فان اشد عطف على مجموع كالحجارة.

و بخلاف اخوك ضارب زيدا، فان زيدا ليس له محل مجرور، اذ ليس في البين عامل جر، و ان اضيف الي زيد بجر، و ليس له محل منصوب، اذ ليس في البين عامل نصب، لا نه عامل واحد اما ينصب و اما يجر، فلايجوز اخوك ضارب زيد و بكرا بجر زيد و نصب بكر، و كذا ضرب زيد عمرا حسن، فان زيد مجرور باضافة ضرب اليه، و ليس له محل مرفوع و ان كان في المعنى فاعلا، اذ ليس هنا عاملان، و العامل الواحد ليس له اثران في لفظ واحد.

و اما قوله تعالى: فالق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا ـ ٩٦/٦، في قراءة جاعل بصيغة فاعل فنصب الشمس و القمر بمقدر هو جعل، اذ ليس لليل محل حتي يعطف عليه لعدم عامل آخر مقتض لذلك، و كذا الكلام في هذه الابيات.

هَوِيتَ ثَناءً مُسْتَطاباً مُجَدَّداً ١٠٩٠ فلمْ تَخْلُ مِنْ تَمْهيدِ مَجْدٍ وَ سُؤدَدَا
قَدْ كُنْتُ دايَنْتُ بِها حَسّاناً ١٠٩١ مَخافَةَ الْإِفْلاسِ وَ اللَّيّانا
فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ١٠٩٢ صَفيفَ شِواءٍ اَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

٣ ـ قوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٩/٥، الصابئون عطف على محل الذين آمنوا، و من قال ان الابتداء زال بد خول الناسخ تكلف في هذه الآية و امثالها بتاويلات كان من يضن بعمره في غني منها، و مربعض منها في باب النعت من المبحث الحادي عشر في المقصد الثاني.

٤ ـ ما في هذه الابيات.

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دونِ عَدْ نانَ و الِدًا ١٠٩٣ وَ دونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَواذِلُ
خَليلَيَّ هَلْ طِبُّ فَاِنّي وَ اَنْتُما ١٠٩٤ وَ اِنْ لَمْ تَبوحا بِالْهَوىٰ دَنِفانِ

فَمَنْ يَكُ اَمْسىٰ بِالْمَدينَةِ رَحْلُهُ ١٠٩٥ فَاِنّي وَ قَيّارٌ بِها لَغَريبُ

مُعاوِيَ اِنَّنا بَشَرٌ فَاَسْجِحْ ١٠٩٦ فَلَسْنا بِالْجِبالِ وَ لَا الْحَديدا

و الحاصل ان شرط العطف على المحل وجود عامل طالب لذلك المحل لولا العامل الآخر الحاكم عليه ظهر اثره، و يسمى ذلك العامل الطالب للاعراب المحلى مُحْرِزا، و ليس هذا من توارد العاملين على معمول و احد لان احد هما محكوم لايظهر اثره، و ظهور اثره عند زوال العامل الحاكم، و الممتنع عاملان على معمول واحد يظهر اثر هما عليه.

و هذا البيان فى الاعراب المحلى و العطف على المحل صاف لا غبار عليه، فلا حاجة الى تطويلات وتكلفات ذكروها لتوجيه تلك الامثلة و غيرها، فانظر فى كلماتهم ما ذاترى ثم ارجع البصر الى مابينا.

ثم ان هذا الذى قلنا هو فى الاسم المعرب، و اما المبنى و هو الذى ليس الاعراب عليه ظاهرا فمحله ما اقتضاه عامله، فقولك: هذا فى جائنى هذا مرفوع محلا، و ان قلت: جائنى هذا و زيد فزيد معطوف على محله لان له ظاهرا مبنيا و محلا مرفوعا، و لا يتبع معرب مبنيا فى بنائه.

و من ذلك قوله تعالى: من يضلل الله فلاهادى له و يذرهم فى طغيانهم يعمهون ــ ١٨٦/٧، فان جزم يذر كما فى قراءة بعضهم باعتبار محل الجزاء، فعامل الجزم عمل فى محل الجزاء و فى لفظ الجملة المعطوفة عليه.

القسم الثالث

عطف الغلط، وقع هذا التعبير فى كلام سيبويه كبدل الغلط الا ان الغلط فى البدل هو المتبوع و هنا هو التابع من حيث الاعراب، و المشهور فى تسميته العطف على التوهم و العطف على الجوار، و هو ان المتكلم يتوهم فى المعطوف عليه اعرابا

فيا تي باعراب المعطوف طبقا لتوهمه، و يقال له العطف على الجوار لمجاورة المعطوف و المعطوف عليه، نحو ليس زيد قائما و لا قاعد بتوهم ان قائما مجرور بالباء، و يسمى في القرآن العطف على المعنى احتراما كان القاری لم ينظر الى أعراب المتبوع، بل نظر الى معناه و غفل ان الاعراب الذی اتى به في التابع بينا فيه و لا يساعده القواعد و هو يقع في المجرورو المجزوم و المرفوع و المنصوب.

اما المجرور فما في هذه الابيات.

بَدا لِيَ أَنّي لَسْتُ مُدْرِکَ مامَضیٰ ١٠٩٧ وَ لا سابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائيا

كَأَنَّ أباناً في عَرانينِ وَبْلِهِ ١٠٩٨ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

مَا الْحازِمُ الشَّهْمُ مِقْداماً وَ لابَطَلٍ ١٠٩٩ إنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوىٰ بِالْحَقِّ غَلّاباً

وَ ما كُنْتُ ذانَيْرَبٍ فيهِمُ ١١٠٠ وَ لا مُنْمِشٍ فيهِمُ مُنْمِلِ

مَشائيمُ لَيْسوا مُصْلِحينَ عَشيرَةً ١١٠١ وَ لا ناعِبٍ إلّابِبَيْنٍ غُرابُها

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلَّهُمُ ١١٠٢ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنَبِ

و كقول بعضهم: هذا جُحْرُضَبٍّ خَرِبٍ بالجر مع انه صفة لجحر، و قيل: من ذلك قوله تعالى: يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب و اباريق وكاس من معين لايصدعون عنها و لا ينزفون و فاكهة مما يتخيرون و لحم طير مما يشتهون و حورعين كامثال اللؤلؤ المكنون ـ ١٧/٥٦ ـ ٢٣، وقع في قراءة بعضهم حورعين بالجر، مع انهما معطوفان على ولدان مخلدون بتوهم الجرفيه من لحم طير.

و اما المجزوم ففي هذا البيت.

فَأَبْلُوني بَلِيَّتَكُمْ لَعَلّي ١١٠٣ أُصالِحُكُمْ وَ أَسْتَدْرِجْ نَوَيّاً

و قيل من ذلك قوله تعالى: رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين ـ ١٠/٦٣، عطف اكن مجزوما على فاصدق بتوهم انه مجزوم لوقوعه بعد لولا، اقول: ليس الجزم توهما لان جملة فاصدق مجزومة محلا بالشرط المقدر و الفعل المضارع منصوب لفظابان المقدرة، فجزم اكن كما هو قراءة بعضهم باعتبار

محل المعطوف عليه، و نصبه كما هو قراءة بعضهم باعتبار لفظه، و ياتي بيان ذلك في المبحث الحادي عشر.

و قيل من ذلك قوله تعالى: انه من يتقي و يصبر فان الله لا يضيع اجرالمحسنين ـ ٩٥/١٢، على قراءة قنبل باثبات ياء يتقي و جزم يصبر، قال الفارسي: ان من موصولة و انما جزم يصبر على توهم من الشرطية.

و اما المنصوب اسما فنحو قام القوم غير زيد و عمرا بتوهم ان زيد منصوب لان غير زيد بمنزلة الا زيدا.

و قيل: من ذلك قوله تعالي و هو شبه المنصوب: و امراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق و من و راءاسحاق يعقوب ـ ٧١/١١، قرئ يعقوب بالرفع على ان يكون مبتدا مؤخرا و من و راء اسحاق خبرا مقدما فالجملة مستانفة، و قرئ بالفتحة عليه، فقيل ذلك لمجاورة اسحاق مع ان حقه الرفع لانه مبتدا و قيل عطف على اسحاق الاول، و التقدير: فبشرناها باسحاق و بيعقوب من بعد اسحاق، و هذا هو الحق لانها بشرت بهما.

و اما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم في قوله تعالى: و دوا لوتدهن فيد هنوا ـ ٩/٦٨، قرئ فيد هنوا منصوبا على معني ان تدهن، اى على توهم ذلك، وَ قوله تعالى: لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الاه موسي ـ ٣٧/٤٠، قرئ فاطلع منصوبا على معنى ان ابلغ، و فيه ان النصب لوقوعه بعد الترجي، و ياتي بيانه في المبحث الحادي عشر.

و اما المرفوع فقال ابن هشام في رابع المغنى في اقسام العطف: قال سيبويه: و اعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون و انك و زيد ذاهبان، و ذلك على ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال:

بَدا لِيَ اَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضىٰ ١١٥٠٤ وَ لا سابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائيا

اى يغلطون في رفع اجمعون و زيد على تو هم انه قال هم و انت لا انهم و انك

ثم قال ابن هشام: و مراده بالغلط ما عبرعنه غيره بالتوهم، و ذلک ظاهر من كلامه و يوضحه انشاده البيت، و توهم ابن مالک انه أراد بالغلط الخطا فا عترض عليه بانامتى جوزنا ذلک عليهم زالت الثقة بكلامهم، و امتنع ان نثبت شيئانادرا لا مكان ان يقال فى كل نادران قائله غلط.

اقول: الحق ان لايؤخذ هذا العطف قاعدة و لا يقاس عليه و يقتصر فيه على ماسمع و لا يتعدى عنه و لا يستعمل في كتاب و لا خطاب كما انكره بعض السابقين و العصريين، و و جهوا ما وردمن ذلک على ما فصل فى المغنى و غيره.

و اما الغلط بمعنى الخطا و انحراف اللسان فهو امر ممكن واقع من كل ذى لهجة من العرب و غيرهم و لا مجال لانكاره، و هذا لا يوجب زوال الوثوق بكلامهم لان الإعتماد انما هو على القواعد و الاصول المتخذة من استعمالاتهم الشائعة كما ارشد مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام ابا الاسود الدئلي الى ذلک فعمل ذلک الرجل ماعمل واتبعه الآخرون الى يومنا هذا على مامر شرحه في مقدمة الكتاب، و اما الآيات فالاعتماد فيها على قراءات المشهورين من القراء وهم سبعة، و اما قراءة غيرهم فلايعبابها و ان نقلت فى التفاسير و كتب النحو والقراءة إلاالمعصوم عليه السلام.

و اعلم انه قد يقال العطف على التوهم فيما يعطف لفظ على لفظ متوهم اى ماخوذ بالتوهم مما قبله، و من ذلک امثلة.

١ ــ قوله تعالى: رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق ــ ٦٣/١٠، قال ابن هشام فى رابع المغنى: ان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة و ان و الفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم ماتقدم، و مراده من المصدر المتوهم ما يؤخذ من اخرتنى، اى لولا تاخيرى الى اجل قريب فتصدقى حاصلان، و فى هذا كلام مذكور فى غير هذا الموضع.

٢ ــ قوله تعالى: انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظا من كل شيطان مارد ــ ٣٧/٦ ــ ٧، قال بعضهم: ان التقدير: انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا

زينة للسماء و حفظالها من كل شيطان مارد.

٣ ـ قال ابن هشام في اول الباب الخامس من المغني: و سالني ابوحيان و قد عرض اجتماعنا: علام عطف بحقلد من قول زهير.

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً	١١٠٥	بِنَهْكَةِ ذي قُرْبىٰ وَ لا بِحَقَلَّدِ

فقلت: حتي اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم، اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة و لا بحقلد، فاستعظم ذلك.

الامر السابع

كما يقع القطع عن التابعية في النعت على مامر ذكره يقع في العطف، و مثال ذلك.

١ ـ قوله تعالى: و لكن البرمن آمن بالله و اليوم الآخر الي قوله: و الموفون بعهدهم و الصابرين في الباساء و الضراء ـ ١٧٧/٢، و الموفون عطف على خبر لكن، و الصابرين عطف عليه ايضا، و لكنه تخلف في الاعراب و قرئ بالنصب، و التقدير على قواعد الاعراب و امدح الصابرين.

٢ ـ لكن الراسخون في العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليك و ماانزل من قبلك و المقيمين الصلاة ـ ١٦٢/٤، و المقيمين عطف على الراسخون، و لكنه تخلف و التقدير كذلك.

٣ ـ ما في هذه الابيات.

وَ كُلُّ قَوْمٍ أَطاعوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ	١١٠٦	إلّا نُمَيْرًا أَطاعَتْ أَمْرَ غاوِيها
الظّاعِنينَ وَ لَمّا يُظْعِنوا أَحَداً	١١٠٧	وَ الْقائِلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلّيها
إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَ ابْنِ الْهُمامِ	١١٠٨	وَ لَيْثِ الْكَتيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ
وَ ذا الرَّأْيِ حينَ تَغُمُّ الْأُمورُ	١١٠٩	بِذاتِ الصَّليلِ وَ ذاتِ اللُّجُمِ

تنبيه

تخلف التابع عن المتبوع اما با لعطف على المحل اوالقطع اوالعطف على التوهم، فان امكن فيحمل على الأول، و الا فعلى الثاني، و الا فعلى الثالث.

الامر الثامن

يقع الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه بالمفرد و الجملة.

مثال الاول قوله تعالى: و اعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ـ ٨/٤١، و قد مر فى الامر الثانى و الثالث و جوب الفصل بشئ اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا، و باعادة الجار اذا كان مجرورا.

مثال الثانى قوله تعالى: و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى و لئن اتبعت اهواء هم الخ ـ ٢/١٢٠، جملة قل ان الخ فصلت بينهما. و قوله تعالى: و اذيرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا و تب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم انك انت العزيز الحكيم ـ ٢/١٢٧ ـ ١٢٩، تقبل و اجعلنا وارنا و تب علينا و ابعث فيهم متعاطفات، فصلت بينها جمل، و هذه الجملة الفاصلة معترضة، و مر ذكرها في مبحث الجمل، و امكن ان يقع قليلا غير المعترضة.

الامر التاسع

وقع فى الكلام حذف المعطوف فقط، و مع العاطف، و العاطف فقط، و المعطوف عليه فقط، و شوهد هذا فى الواو و الفاء و او، نذكر منه امثلة.

الاول حذف المعطوف فقط، نحو قوله تعالى: و الذين تبوا وا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجراليهم ـ ٥٩/٩، اى تبوا وا الدار و حققوا الايمان، لان

التبوء و هواخذ المكان بيتا و منزلا لايتعلق بالايمان، و كما في هذه الابيات.

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ١١١٠ حَتّى شَبَتْ هَمّا لَةً عَيْناها

إذا مَا الْغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً ١١١١ وَ زَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَ الْعُيونا

إنّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ ١١١٢ قِسْماً لِآخِرَةٍ وَ دُنْيا تَنْفَعُ

و قال ابن هشام في خامس المغني باب حذف المعطوف: و يجب ان يتبعه العاطف، اى لا يحذف المعطوف فقط، فكانه غفل عن هذه الأمثلة اورای ان ليس فيها حذف و هو بعيد.

الثاني حذف المعطوف مع العاطف، نحو قوله تعالى و جعل لكم سرابيل تقيكم الحر ـ ٨١/١٦، اى و سرابيل تقيكم البرد، و لم يذكر لانه معلوم بطريق اولى، وا تموا الج و العمرة لله فان احصرتم فما استيسرمن الهدى ـ ١٩٦/٢، اى ان احصرتم و اردتم الاحلال، و التفصيل في كتاب الحج، فمن كان منكم مريضا اوبه اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة اونسك ـ ١٩٦/٢، اى فحلق فعليه فدية، لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل ـ ١٥/٥٧، اى و من انفق من بعد الفتح و قاتل، لان الا ستواء يستدعي الطرفين، و لم يذكر لدلالة ذيل الآية عليه، ومنه قولهم: راكب الناقة طليحتان، اى راكب الناقة و الناقة، و كما في هذه الابيات.

فَما كانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجاءَ سالِماً ١١١٣ أَبوحَجَرٍ اِلّالَيالٍ قَلائِلُ

دَعاني اِلَيْهَا الْقَلْبُ اِنّي لِاَمْرِهِ ١١١٤ سَميعٌ فَما اَدْري اَرُشْدٌ طِلابُها

وَ قالَ صِحابي قَد غُبِنْتَ وَ خِلْتُني ١١١٥ غُبِنْتُ فَما اَدْري اَشَكْلُكُمْ شَكْلي

الثالث حذف العاطف فقط، و ذلك كثير بين الاخبار المتتالية و النعوت المتتالية، و قليل في غيرها، نحو قوله تعالى: عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و ابكارا ـ ٥/٦٦، خلت النعوت عن العاطف الا الاخير للا يذان بعدم اجتماع الثيبوبة و البكارة في امراة واحدة بخلاف النعوت الاخرى معا ومع احد يهما، و سمى بعضهم هذه الوا و واو الثمانية،

و یاتی بیانها فی حرف الواو فی خاتمة الکتاب ، هل اتیک حدیث الغاشیة وجوه یومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلی ناراحامیة تسقی من عین آنیة ـ ٨٨ ـ ١ ـ ٥.

و في الحدیث: رحم الله رجلا قال یا اهلاه صلاتکم صیامکم زکاتکم مسکینکم یتیمکم جیرانکم لعل الله یجمعهم معه في الجنة ، ای رحم الله رجلا قال لاهله: واظبوا صلاتکم و صیامکم الخ ، و في الحدیث ایضا: لیتصدق رجل من دیناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، و یقدر الواو ان ارید الجمع وَاَوْ ان ارید التخییر.

و من کلامهم: اکلت خبزا ، لحما ، تمرا ، فالظاهران المقدر الواو ، اعطه دینارا ، دینارین ، ثلاثة ، فالظاهران المقدراَوْ ، قرات القرآن سورة سورة ای سورة فسورة ، ادخلوا الدار واحدا واحدا ، ای و احدا فواحدا ، و ما فی هذین البیتین.

١١١٦ کَیْفَ اَصْبَحْتَ کَیْفَ اَمْسَیْتَ مِمّا ۝ یَغْرِسُ الْوُدُّ فی فُؤادِ الْکَریمِ

١١١٧ اِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشّامِ مَنْزِلُهُ ۝ بِرَمْلِ یَبْرینَ جارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبا

الرابع حذف المعطوف علیه فقط ، نحو قوله تعالی: واوحینا الی موسی اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاک الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عینا ـ ٧/١٦٠ ، و مثلها و اذ استسقی موسی لقومه فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانفجرت ـ ٢/٦٠ ، ای فضرب فانبجست ، فضرب فانفجرت ، و هذه الفاء علی المعطوف تسمی فصیحة لانها تفصح عن المحذوف ، و ضرب المقدر في الآیتین عطف علی اوحینا و قلنا ، و المحذوف باعتبار ما عطف علیه من قبیل حذف المعطوف مع العاطف ، و باعتبار عطف انبجست و انفجرت علیه من قبیل حذف المعطوف علیه فقط و یاتي في الامر الثالث عشر ما یرتبط بالعطف بالفاء.

و منه مایجاب به کقولک: و فی امرک في جواب من قال لک: بارک الله فی امرک ، ای بارک الله فی امری و فی امرک ، و لا یجوز ان یکون کلامک معطوفا علی کلامه ، اذیصیر المجموع بارک الله فی امرک و فی امرک.

ثم انهم حملوا آیات علی حذف المعطوف علیه ، نحو قوله تعالی: اولا یذکر

الانسان انا خلقناه من قبل ـ ۶۷/۱۹، ای انسی و لا یذکر الخ، و لیس عطفا علی یقول الانسان المذکور قبله، و نظیر ذلک کثیر عندهم، و باعثهم علی هذا التقدیر انکار عطف الانشاء علی الخبر و بالعکس، و قد قلنا فی الامر الخامس انه منع فی قبال الواقع، و لا ملزم لذلک، اذ لا یختل معنی الکلام بدونه، مع ان التقدیر خلاف الاصل.

الامر العاشر

لا یتقدم المعطوف علی المعطوف علیه الاشذوذا، و لا یقاس علیه و لایجوز ذلک لان تقدیم التابع علی المتبوع ظلم اقر به العاقلون، و ذلک الشاذقول الشاعر

اَلایانَخْلَـةً مِـنْ ذاتِ عِـــرْقٍ ۱۱۱۸ عَـلَیْکِ وَ رَحْـمَةُ الـلّٰهِ الـسَّـلامُ

الامر الحادی عشر

یعتبر المغایرة بین المعطوف و المعطوف علیه ولو بالعموم و الخصوص لان الشیء لا یعطف علی نفسه، و مثال العموم و الخصوص قولک: اکرم العلماء و الفقهاء، اعط الفقراء و المساکین، و منه قوله تعالی: حافظوا علی الصلوات و الصلاة الوسطی ـ ۲۳۸/۲، و ذکر الخاص بعد العام لاجل شدة الاهتمام به، نعم یتعاطف المترادفان لغرض التوکید، نحو قوله تعالی: قال انما اشکو بثی و حزنی الی الله ـ ۸۶/۱۲، اولئک علیهم صلوات من ربهم و رحمة ـ ۱۵۷/۲، لاتری فیها عوجا و لا امتا ـ ۱۰۷/۲۰، و کقول الشاعر.

وَ قَـدَّدَتِ الْاَدیـمَ لِـراهِـشَـیْـهِ ۱۱۱۹ وَ اَلْـفیٰ قَـوْلَـها کِـذْ بـًا وَ مَیْناً

و منهم من قال لا ترادف فی اللغة، فکل ما شوهد من ذلک بینهما فرق من جهة، و التفصیل فی محله، و هو کتب فروق اللغة.

الامر الثانی عشر

يجوز عطف الزمان على المكان و بالعكس خلا فا لبعض، نحو قوله تعالى: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين ـ ٩/٢٥، و اتبعوا فی هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة ـ ١١/٦٠، و الدنيا مكان المعيشة لازمانها لقوله تعالى: تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة ـ ٨/٦٧، فان عرضها ظواهرها الزائلة الجالبة للنفوس الجاهلة، و الزمان ليس له عرض هكذا.

الامر الثالث عشر

العطف المتعدد ان كان بالوا و فالمعطوف عليه للجميع هو الاول لان الواو لمطلق الجمع، و ان كان بالفاء او ثم فالمعطوف عليه لكل معطوف هو ما قبله لانهما للترتيب، نحو قوله تعالى: واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ـ ١٧/١٦، و قول علي عليه السلام: من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلک الاحمق بعينه، و في غيرها لا جمع و لا ترتيب، و ياتي تفصيل كل منها في مكانه.

الامر الرابع عشر

للواو خصائص لا تكادتو جد في غيرها من حروف العطف، وهي ثماني عشرة خصيصة.

١ ـ دلالتها على مطلق الجمع، و احتمال معطوفها مع المعطوف عليه للتقدم و التاخر و المعية من دون تعين احدها و الاستدلال بتاخر المعطوف ذكرا على تاخره و قوعا كما يشاهد في بعض الكلمات خطا، و ان فهم ذلک فمن القرينة كمامر بيانه.

٢ ـ اقترانها باما كقوله تعالى: انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ ٧٦/٣، و ياتي ذكرها.

۳ ـ اقترانها بلا كقوله تعالى: و ما اموالكم و لا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ـ ۳۷/۳۴، و ياتى ذكرها.

۴ ـ اقترانها بلكن كقوله تعالى: ولله الغرة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون ـ ۸/۶۳، و ياتى ذكرها.

۵ ـ عطف المفرد السببى على الاجنبى عند الاحتياج الى الرابط، نحو مررت برجل قائم زيد و اخوه، زيد قائم عمرو و غلامه، زيدا ضربت عمراواخاه.

۶ ـ عطف الاعداد بعضها على بعض، نحو احدو عشرون، مائة واربعون، الف و ما ئة و خمسون، خمس مائة و ستون.

۷ ـ عطف الامور المفصلة بعد ذكرها اجمالا، نحو جاءنى صباحا رجال: سعد و سعيد و مسعود و ساعد و سعاد و مسعاد و مساعد و سعود و سعادة، و من ذلك قوله تعالى: فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا و منهم من اخذته الصيحة و منهم من خسفنابه الارض و منهم من اغرقنا ـ ۴۰/۲۹، و اتبعت ملة آبائى ابراهيم و اسحاق و يعقوب ـ ۳۸/۱۲، و كقول الشاعر.

بَكَيْتُ وَ ما بُكارَجُلٍ حَزينٍ ۱۱۲۰ عَلىٰ رَبْعَيْنِ مَسْلوبٍ وَ بالٍ

ان قلت: ان او تشارک الواو فى ذلک اذا وقع بها القسمة، قلت: ان المقسم فى القسمة جنس لا جمع نحو الكلمة اسم او فعل اوحرف، و المراد هنا بالمجمل المذكور اولا هو الجمع، و فى القسمة ايضايصح الوا و كمايصح او، و لكن الواو باعتبار اجتماع الاقسام فى المقسم لان الكلى شامل لافراده، و او باعتبار ان كلا من الاقسام قسيم للآخر و مخالف له، و منهم من قال: ان الواو المستعملة فى التقسيمات بمعنى او، و ذلک من عدم فهم الاعتبارين، نبه على ذلک ابن هشام فى اول المغنى فى حرف الواو.

۸ ـ عطف ما حقه التثنية اوالجمع اذا فرق افرادا، كقول الشاعر.

أَقَمْنا بِها يَوْماً وَ يَوْماً وَ ثالِثاً ۱۱۲۱ وَ يَوْماً لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خامِسُ

و هذا اذا لم يرد الدلالة على الترتيب ، و الا فبالفاء اوثم ، نحو اعطيتك دينارا فدينارا قدر همين ، و لو قال: اعطيتك دينارين و درهمين لم يفهم الترتيب

۹ ــ عطف بين على بين اوالعطف على مجروربين ، نحو قوله تعالى: ربنا افتح بينناو بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين ــ ۸۹/۷، و اذا قرات القرآن جعلنا بينك و بين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابامستورا ــ ۴۵/۱۷، و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه ــ ۲۴/۸، نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا ــ ۶۶/۱۶.

۱۰ ــ عطف مالايستغنى عن العطف من فاعلات الافعال التى تقع بين المتعدد كافعال باب التفاعل، نحو تضارب زيد و عمرو، و كل مادة يستدعى الطرفين فى سائر الابواب ، نحو اختصم بكر وخالد ، و شرك محمود و حميد .

۱۱ ــ عطف العام على الخاص كقوله تعالى: رب اغفرلي و لوالدى و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات ــ ۲۸/۷۱.

۱۲ ــ عطف الخاص على العام كقوله تعالى: و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى بن مريم و اخذ نا منهم ميثا قا غليظا ــ ۷/۳۳، هولاء اولوا الغرم من الرسل خصوا بالذكر بعد النبيين .

۱۳ ــ عطف معمول على معمول حذف عامل الثاني ، نحو اكلت البطيخ و الماء فانتفخ بطني ، اي و شربت الماء ، و مرلذلك امثلة في الامر التاسع .

۱۴ ــ عطف الشئ على مرادفه، نحو قوله تعالى: قال انما اشكو بثى و حزنى الى الله ــ ۸۶/۱۲، و قول الشاعر .

أَلا حَبَّذا هِنْـدٌ وَ أَرْضٌ بِـهاهِنْدُ ۱۱۲۲ وَ هِنْدٌ أَتىٰ مِنْ دونِهَا النَّأْئُ وَالْبُعْدُ

۱۵ ــ عطف المقدم على متبوعه للضرورة، نحو قول الشاعر.

أَلا يـا نَـخْـلَـةٌ مِـنْ ذاتِ عِـرْقٍ ۱۱۲۳ عَـلَيْكِ وَ رَحْـمَـةُ اللّـٰهِ الـسَّـلامُ

۱۶ ــ عطف المجرور على التوهم ، و قد مرذكره.

۱۷ ـ جواز الفصل بينها و بين معطوفها ، نحو قوله تعالى: و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا ـ ۹/۳۶ ، فبشرناها با سحاق و من وراء اسحاق يعقوب ـ ۷۱/۱۱ .

۱۸ ـ العطف في اسلوب التحذير و الاغراء ، كقول علي عليه السلام: اياک و فعل القبيح فانه يقبح ذكرک و يكثر وزرک ، اياک و مصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعک فيضرک ، و قوله: عليک بلزوم الحلال و حسن البر بالعيال و ذكر الله في كل حال ، و مرالبحث فيهما في المقصد الاول ، هذا ، و لكن بعض المتعاطفات مماذكرنا يقع بينها غير الواو ، فلا تغفل ، و الامر سهل .

الثاني من حروف العطف الفاء

و هي تفيد ثلاثة معان .

الاول الترتيب ، و المراد به ان وقوع المعطوف متاخر عن المعطوف عليه ، نحو قوله تعالى: فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ـ ۲۶/۵۱ ، و ان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلک المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت و هومليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء و هو سقيم ـ ۱۳۹/۳۷ ـ ۱۴۵ .

الثاني السببية ، اي سببية المعطوف عليه للمعطوف ، نحو قوله تعالى: الم تران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ۶۳/۲۲ ، ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول ـ ۴/۱۰۵ ـ ۵ ، لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنک غطاءک فبصرک اليوم حديد ـ ۲۲/۵۰ ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ـ ۳۷/۲ .

الثالث التعقيب ، و هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلاتراخ و مهلة ، نحو قوله تعالى: و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ـ ۱۸/۲۳ ، و معنى التعقيب فيما يكون لـه استمرار و دوام ان يكون نهاية المعطوف عليه متصلا ببداية

المعطوف ، نحو قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ــ ١۴/٢٣ ، فان النطفة يتدرج في الكمال الى ان تنتهي الى العلقة ، و هكذا ، و قوله تعالى : و اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الابشر مثلكم افتاتون السحر و انتم تبصرون ــ ٣/٢١ ، فان البشرية مستمرة الى اتيان السحر بزعهم ، و هو المعجزة ، فالتعقيب متحقق بلا ريب في امثال هذه الامور لكنه بهذا النحو ، فظن من لاروِيَّة له بالتدقيق ان الفاء فيها بمعنى ثم ، و لكن قد تفارق التعقيب و ياتي .

هنا تنبيهات

١ ــ ربما لا يكون بين المعطوف و المعطوف عليه بالفاء ترتيب في الواقع و الوجود ، بل في الذكر فقط ، لانهما شئ واحد يكون المعطوف بيانا و تفصيلا للمعطوف عليه ، فالترتيب بين المبين و المبين حسب الذكر و المفهوم ، و يقال له الترتيب الذكرى كما يقال للاول الترتيب المعنوى و الحقيقي ، نحو قوله تعالى : و نادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ــ ۴۵/١١ ، فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ــ ١۵٣/۴ ، فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ــ ٣۶/٢ ، فان ازلال الشيطان هواخراجهما ، اذ لم يكن منه الا كلام و قسم غرهما به ، و كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون ــ ۴/٧ ، و قيل ان هذه الآية من باب القلب ، و مربيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني ، ومنه قولهم : توضأ فغسل وجهه و يديه و مسح راسه و رجليه .

ثم ان السببية اخص من الترتيب الحقيقي و مستلزمة له لان المسبب مترتب على السبب في الخارج ، و الترتيب لازم التعقيب ، و امكن ان يوجد ترتيب بلاتعقيب ، و الترتيب الحقيقي اخص من الذكرى لان كل حقيقي يذكر في الكلام على الترتيب

٢ ــ ان معنى الترتيب لا يفارق الفاء ، و اما السببية فتفا رقها كثيرا كما شوهد

في الامثلة، و اما التعقيب فيفارقها قليلا، فلا باس حينئذ ان يقال انها بمعنى ثم، نحو قولهم: مطرنا بمكان كذا فمكان كذا، دخلت الكوفة فبغداد فالبصرة لاخذ الحديث، و كقول الشاعر.

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبيبٍ وَ مَنْزِلٍ ١١٢٤ بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَخولِ فَحَوْمَلٍ

٣ ـ ان السببية اما تامة، فحينئذ لاينفك عنها التعقيب، نحو كسرت الكوز فانكسر، و منه قوله تعالى: انما امره اذا ارادشيئاان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦، و اما غير تامة، فالتاخير قطعي ان لم يكن المعطوف عليه جزءا اخيرا من السبب التام، نحو قوله تعالى: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ٦٣/٢٢، فالسببية لاتستلزم التعقيب الا ان تكون تامة.

٤ ـ ان المتعاطفين بالفاء المفيدة للسببية في حكم الشرط و الجزاء، فلذلك يدخل الفاء كثيرا على جملة الجزاء، و ياتي بيانها في مبحث ادوات الشرط، و قيل ان الفاء قدتكون زائدة، و ياتي ذكرها في الخاتمة.

الثالث من حروف العطف ثُمَّ

و هي تستعمل فيما كان بين المعطوف عليه و المعطوف ترتيب و تراخ، و التراخي قد يكون بين آخر المعطوف عليه و اول المعطوف، و هذا هوالمتبادر منه، و قديكون بين اوله و اوله مع اتصال آخره باوله، و المتعاطفان بالفاء قديكونان كذلك، كما ان ثم تشرك الفاء في الترتيب ايضا، فالمائز بينهما هو معنى السببية.

مثال الاول قوله تعالى: كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم ـ ٥/١٠٢ ـ ٨، فان الرؤية الاولى في الدنيا و هي قلبية و الثانية في البرزخ و هي عينية و السؤال في الآخرة، من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ـ ١٩/٨٠ ـ ٢٢، فان التراخي ظاهر بين المتعاطفات .

مثال الثاني قوله تعالى: يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ـ ٥/٣٢، فان تدبير الامر ينتهي بعروجه، فليس بين آخر التدبير و اول العروج فصل و تراخ.

هنا تنبيهات

١ ـ جاءت ثم في آيات ظاهر ها خلاف الترتيب، منها قوله تعالى: خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها و انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امها تكم خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ٦/٣٩.

و الجواب ان ثم على اصلها، و الخلق من نفس واحدة هو خلقة الذر التي كانت قبل خلق حواء، و قوله: يخلقكم في بطون الخ هو خلق بني آدم الذى كان من آدم و حواء و من بعد هما، و اتى ابن هشام في المغني لتوجيه الآية بوجوه خمسة، هذا الذى قلنا احدها، و هو الحق.

و منها قوله تعالى: و بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و نفخ فيه من روحه ـ ٧/٣٢، و الجواب ان التسوية و نفخ الروح راجعان الى نسله، لا الى الانسان، و ان شئت فقل ان ثم للترتيب الذكرى او في الكلام تقديم و تاخير.

٢ ـ جاءت ثم كالفاء في آيات للترتيب الذكرى، نحو قوله تعالى: ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب ـ ٦/١٥٣، كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ـ ٣/١٠٢ ـ ٤، و ما ادريک ما يوم الدين ثم ما ادريک ما يوم الدين ـ ١٧/٨٢ ـ ١٨، و كقول الشاعر.

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ١١٢٥ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذٰلِكَ جَدُّهُ

٣ ـ استعملت ثم مكان الفاء في هذا البيت لضرورة الوزن.

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجاجِ ١١٢٦ جَرىٰ فِي الْأَنابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

الرابع من حروف العطف حَتّىٰ

و هي بمنزلة الواو الا ان حتي العاطفة كالجارة لا تدخل علي الضمير و يكون معطوفها جزءًا مما قبلها او كجزء منه، و اذا دخلت علي الجملة فهي حرف جراو استيناف علي خلاف مر في مبحث حروف الجر، و ان قال احد انها حينئذ عاطفة لم يقل هجرا، اللهم الا ان لا يستقيم العطف، فحينئذ حرف استيناف لا حرف جرولا حرف عطف، نحو غاب حبيبي حتي قلت انه قليني، و مناط الاستيناف في حتي ان لا يكون ما بعدها غاية لما قبلها، و مثال العاطفة مفردا علي مفرد ما في هذين البيتين.

قَهَرْنا كُمُ حَتّٰى الْكُماةَ وَ اَنْتُمُ ١١٢٧ تَهابونَنا حَتّٰى بَنينَا الْاَ صاغِرا

جودُ يُمْناكَ فاضَ فِي الْخَلْقِ حَتّٰى ١١٢٨ بائِسٍ دانَ بِالْاِساءَةِ دينا

ثم ان هذه الاربعة تدل علي الجمع اي جمع المعطوف و المعطوف عليه تحت الحكم المذكور في الكلام مع خصوصية لكل منها، فالواو لمطلق الجمع، و الفاء للترتيب و السببية و التعقيب مع تخلف في الاخيرين، و ثم للترتيب و التراخي الاقليلا، و حتي للجمع و الغاية، و غيرها لا تدل علي الجمع و ياتي تفصيله.

الخامس من حروف العطف اَوْ

و هي موضوعة لثبوت الحكم لاحد المتعاطفين اوالمتعاطفات، و قد ينضم اليه معنى آخر حسب و قوعها في الكلام، و ما تقع فيه اما خبر اوطلب و كل منهما اما في اثبات اونفي، فهذه اربع صور، و كل منها اما مع عدم امكان الجمع و الخلو او مع امكانهما او امكان الجمع دون الخلو او امكان الخلو دون الجمع، فهذه ست عشرة صورة، دونك امثلتها.

الصورة الاولى في الخبر الاثباتي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قوله تعالي: و اناأو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ـ ٢٤/٣٤، هذا ينحل الي كلامين ،

اى انا لعلى هدى او اياكم و انا فى ضلال مبين او اياكم ، و لا يمكن اجتماع المؤمن و الكافر على هدى او فى ضلال و لايمكن خلوهما عن هدى او ضلال ، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ـ ١٣٥/٤ ، ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة ـ ٧٤/٢ ، اى قلوبكم بطيئة التاثر او عديمته ، و يمتنع جمعهما و يمتنع خلو القلب القاسي منهما ، و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ـ ٢٨٤/٢ ، و كقول الشاعر.

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الْأُلَىٰ أَلْفَوْا الْـ ١١٢٩ حَقَّ فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَ سُحْقًا

الصورة الثانية فى الخبر الاثباتي مع امكان الجمع و الخلو ، نحو قوله تعالى : و ارسلناه الى مائة الف اويزيدون ـ ١٤٧/٣٧ ، امكن جمع مائة الف و زيادة و امكن الخلو عنهما بان يكون الارسال الى اقل من الف .

الصورة الثالثة فى الخبر الا ثباتي مع امكان الجمع دون الخلو ، نحو قوله تعالى : قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين ـ ١١٣/٢٣ ، امكن ان يكون اللبث فى يوم و بعض يوم ، و امتنع الخلو عنهما مع فرض اصل اللبث ، و مثلها و ما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ـ ٧٧/١٦ .

الصورة الرابعة فى الخبر الاثباتي مع امكان الخلو دون الجمع ، نحو قوله تعالى : و قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا ـ ١٣٥/٢ ، اى قال اليهود كونوا هودا و قال النصارى كونوا نصارى ، فالمجموع فى قبال الاسلام يقولون كونوا هودا او نصارى ، و الخلو عن المذهبين ممكن ، و الجمع ممتنع لان اليهود تنكر عيسى و النصارى تعتقد به ، كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ـ ٥٢/٥١ ، ان الخلو عنهما ممكن ، و الجمع ممتنع لان السحر يحتاج الى عقل .

الصورة الخامسة فى الخبر المنفى مع عدم امكان الجمع و الخلو ، نحو قولك : لا شئ من الانسان فى الدنيا ان لايكون حيا او ميتا .

الصورة السادسة في الخبر المنفي مع امكان الجمع و الخلو، نحوقوله تعالى: لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ـ ٢/٢٣٦، امكن اجتماع المس و الفرض عند الطلاق و امكن انتفائهما، و امكن حصول احد هما دون الآخر فالفروض اربعة، ذكر حكم الاثنين منها في ذيل الآية، وحكم الآخرين في آيات اخرى.

الصورة السابعة في الخبر المنفي مع امكان الجمع دون الخلو، نحو قولك: ليس موجود ممكن لايكون في الخارج او في الذهن.

الصورة الثامنة في الخبر المنفي مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولك: ليس عندي ما يكون اسود او ابيض.

الصورة التاسعة في الطلب الاثباتي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قولك لصديقك: كن عالما مفيدا او جاهلا مستفيدا فان العلم و الجهل لا يجتمعان و لا يرتفعان بالنسبة الى شيء واحد.

الصورة العاشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الجمع و الخلو، نحو قولك: جالس العلماء اوالزهاد، و تعلم النحو اوالفقه، و منه قوله تعالى: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ـ ٢٠/٤٤.

الصورة الحادية عشرة في الطلب الا ثباتي مع امكان الجمع دون الخلو، نحو خذلي دابة تمشي على الارض او تطير في الهواء او تسبح في الماء.

الصورة الثانية عشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولك: تزوج هندا او اختها نظرا الى حكم الشرع

الصورة الثالثة عشرة في الطلب النافي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قولك: لا تثق اليوم بكافر او مسلم، و لا تقل قولا صدقا او كذبا و منه قول علي عليه السلام: لا تتكلم بالكذب جده او هزله.

الصورة الرابعة عشرة في الطلب النافي مع امكان الجمع و الخلو، نحو قوله

تعالى: فاصبر لحكم ربك و لا تطع منهم آثما او كفورا ـ ٢٤/٧٦، امكن اجتماع الاثم و الكفر وار تفاعهما، و حصول احد همادون الآخر فالفروض اربعة، و النهي عن الا طاعة في ثلاثة منها معلوم، و اما الامر بالاطاعة عند الخلو عنهما فغير معلوم.

الصورة الخامسة عشرة في الطلب النا في مـع امكان الجمع دون الخلو، نحو قولك: لا تعاون الفاسق بقليل او كثير مع وقوع التعاون.

الصورة السادسة عشرة في الطلب النا في مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولك: لاتسافر في الحرالشديد او البردالشديد.

هـهنا امور

الامر الاول ان اهل المنطق جعلوا القضا يا المنفصلة اقساما ثلاثة: ما نعة الجمع دون الخلو و مانعة الخلودون الجمع و الحقيقية، و هي مانعة الجمع و الخلو، و لم يجعلوا ما امكن فيه الجمع و الخلو من المنفصلة، اذ لا انفصال فيه، والمراد بالانفصال هوالامتناع في الجمع او في الخلو او فيهما، فما ليس فيه امتناع الجمع و لا الخلوليس فيه انفصال.

ثم ان ما امكن فيه الجمع سواء أامكن فيه الخلو ام لا يصح فيه حلول الو ا و محل او، و لكن ذلك منوط بارادة المتكلم، فان اراد الجمع ياتي بالواو، و ان اراد احدالامرين او الامور ياتي باو، و لخفاء هذه النكتة على فريق منهم ذهبوا الى ان او تاتي بمعنى الواو، و مثلوا بموارد نذكرها و نتكلم فيها.

١ ـ قوله تعالى: و لا يبدين زينتهن الا لبعو لتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن اوالتابعين غير اولي الاربة من الرجال اوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ـ ٣١/٢٤، فان مراده تعالى انه لاباس بابداء الزينة لاى من هؤلاء الاصناف فعطفهم باو، فليس او بمعنى الواو، و ان كان العطف بالواو

ایضاً صحیحا لا شتراک الکل فی الحکم و امکان جمعهم.

۲ ـ لیس علي الاعمي حرج و لا علي الاعرج حرج و لا علي المریض حرج و لا علي انفسکم ان تاکلوا من بیوتکم او بیوت آبائکم او بیوت امهاتکم او بیوت اخوانکم او بیوت اخواتکم او بیوت اعمامکم او بیوت عماتکم او بیوت اخوالکم او بیوت خالاتکم او ماملکتم مفاتحه او صدیقکم لیس علیکم جناح ان تاکلوا جمیعا او اشتاتا ـ ۶۱/۲۴، فالمراد انه لا باس باکل طعام أيّ مِنْ هؤلاء المذکورین اذا دخلتم بیته من دون و جوب الاستیذان ما لم یحس عدم رضاه بخلاف غیرهم فانه یشترط العلم برضاه، و من ذلک ما فی هذه الابیات.

قالَتْ اَلا لَیْتَما هذَا الْحَمامُ لَنا ۱۱۳۰ اِلیٰ حَما مَتِنا اَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسَّبوهُ فَاَلْفَوْهُ کَما ذَکَرَتْ ۱۱۳۱ تِسْعاً وَ تِسْعینَ لَمْ تَنْقُصْ وَ لَمْ تَزِدِ
وَ قَدْ زَعَمَتْ لَیْلیٰ بِاَنّيَ فاجِرٌ ۱۱۳۲ لِنَفْسی تُقاها اَوْ عَلَیْها فُجورُها
وَ کانَ سِیّانِ اَنْ لایَسْرَحوا نَعَماً ۱۱۳۳ اَوْ یَسْرَحوهُ بِها وَ اغْبَرَّتِ السوحُ
قَوْمٌ اِذا سَمِعوا الصَّریخَ رَاَیْتَهُمْ ۱۱۳۴ ما بَیْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ اَوْ سافِعِ
خَلِّ الطَّریقَ وَ اجْتَنِبْ اَرْماماً ۱۱۳۵ اِنَّ بِها اَکْتَلَ اَوْ رِزا ماً
خُوَیْرِبَیْنِ یَنْقُفانِ الْهاما ۱۱۳۶ لَمْ یَدَعا لِسارِحٍ مَقاماً

و امکن ان یقال ان او فی بعضها لضرورة الوزن کما ان الواو حلت مکان او فی هذا البیت لذلک.

وَ قالوا نَأَتْ فَاخْتَرْ لَها الصَّبْرَ وَ الْبُکا ۱۱۳۷ فَقُلْتُ الْبُکا اَشْفیٰ اِذَنْ لِغَلیلی

نعم لا تصح الواو و بین شیئین او اشیاء اذا کان الواقع احد هما او احدها فی الاخبار، او کان المطلوب احدهما او احدها فی الطلب، و ان امکن الجمع.

مثال الاخبار: قوله تعالی: و ارسلناه الی مائة الف او یزیدون ـ ۱۴۷/۳۷، و ما امر الساعة الا کلمح البصر او هو اقرب ـ ۷۷/۱۶، و کقول الشاعر.

ما ذاتَریٰ فی عِیالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ۱۱۳۸ لَمْ اُحْصِ عِدَّتَهُمْ اِلّا بِعَدّادِ

كَـانـوا ثَـمانـينَ اَوْ زادوا ثَـمانِيةً ١١٣٩ لَـوْلا رَجـاؤُكَ قَـدْ قَتَّلْتُ اَوْلادى

مثال الطلب قوله تعالى: و لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسک ـ ١٩٦/٢ ، لايؤاخذكم الله باللغوفى ايمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ماتطعمون اهليكم او كسوته او تحرير رقبة ـ ٨٩/٥.

الامر الثاني قالوا كما نقل ابن هشام في المغني: ان او تأتي للشک، نحو لبثنا يوما او بعض يوم ـ ١١٣/٢٣، و للابهام، نحو و انا اواياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ـ ٢٤/٣٤، و للتخيير و هي الواقعة بعد الطلب و قبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها، و للاباحة و هي الواقعة بعد الطلب و قبل ما يجوز فيه الجمع، نحو جالس العلماء او الزهاد، و اذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو و لا تطع منهم آثما او كفورا ـ ٢٤/٧٦، اذ المعنى لا تطع احد هما فايهما فعله فهو احدهما، و لولا النهى لكانت او للتخيير اوالاباحة.

اقول: ان او لا تفيد الا الدوران بين امرين او امور، فان كانت في الاخبار فمنشا الدوران اما شک المتكلم اوارادته الابهام على السامع، وان كانت في الطلب فمنشا الدوران تخيير المخاطب في متعلق الحكم، و اما كون الحكم و جوبا اوحرمة اوند با او كراهة او اباحة فانما يعلم من القرائن، نعم ان كان مفاد الكلام نهيا واحدا كما في الآية فلابد من ترک جميع الاطراف حتى يحصل الامتثال، و انما قلنانهيا واحدا لان الدوران ان كان بين النهيين فالتخيير ثابت و ياتى بيانه في الامر الثالث، و كذا امكان الجمع او الخلو او امتناعه بين اطراف الدوران يعلم من القرائن كما هو ظاهر.

قال ابن هشام في حرف او: التحقيق ان او موضوعة لا حد الشيئين او الاشياء، و هو الذي يقوله المتقدمون، و قد تخرج الى معنى بل و الى معنى الواو، و اما بقية المعاني فمستفادة من غيرها.

اقول : مراده من غيرها اى من القرينة، و اما خروج او الى معنى الواو فقد بينا شانه في الامر الاول، و اما خروجها الى معنى بل فنوضحه الآن.

الامر الثالث تاتي او بمعنى بل للاضراب في نحو قولك لابنک مثلا : لا تخالط الجهال او لا تجادلهم ،و قولك لصديقک مثلا مارايتک امس او ما سامرتک البارحة ، و غير ذلک مما وقعت او بين نهيين مختلفين او نفيين مختلفين.

و اما اذا وقعت بين نهيين او نفيين غير مختلفين فهي على معناها الاصلي، كما تقول : لا تضربني بالخشبة اولا تضربني بالسوط، لمن يضربک بهما ، لا يقم زيد او لا يقم عمرو، ما قام زيد او ما قام عمرو، فان النهي و النفي متوجهان الى احد الطرفين ، و على هذا لوكان قوله تعالى : لا تطع منهم آثما اولا تطع منهم كفورا لكان النهي عن اطاعة احدهما لا بعينه و لا اضراب.

و كذا في غير النفي والنهي ، نحو قوله تعالى : و ارسلناه الى ماة الف او يزيدون ، وقوله : فهي كالحجارة او اشد قسوة ، و قوله و ما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ، و قول الشاعر : كانوا ثمانين او زادوا ثمانية،فان او فيها على معناها الاصلي ، و من ذهب الى انها بمعنى بل فقد اخطا ، لان المراد ان الواقع احدهما.

واما قوله تعالى : و لقد انزلنا اليک آيات بينات و ما يكفر بها الا الفاسقون او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ــ ۲/۹۹ ــ ۱۰۰ ، على قراءة اَوْ كلما بسكون الوا و فهو من هذا الباب و او بمعنى بل ، لا نها وقعت بين نفيين مختلفين اذ نبذ العهد بمعنى عدم العمل به، و الكفر عدم الايمان ، و هذا الذى بيناه هو التحقيق في هذا المقام.

الامر الرابع يصح التقسيم بالواو و باو، فالواو باعتبار اجتماع الاقسام تحت المقسم ، و او باعتبار عدم اجتماع كل قسم مع آخر و كونه قسيماله ، فمعنى قولك : الكلمة اسم و فعل و حرف ان هذه الثلاثة مندرجة تحت الكلمة ، و معنى قولك : الكلمة اسم او فعل او حرف ان كل كلمة احد هذه الثلاثة، فلايكون التقسيم من معاني او

كما ذكروا، بل هي علي اصلها، و عبر بعضهم في مبحث او عن التقسيم بالتفريق و بعضهم بالتفصيل، و كل ذلك معني واحد و لا يحل اختلاف التعبير عقدة، على ان او اينما وقعت لا تخلو عن تفصيل.

الامر الخامس اذا وقع بعد او مضارع جاز رفعه فيكون عطفا على الجملة التي قبلها، و جاز نصبه بان المقدرة فيؤول الي مصدر معطوف علي مصدر مسبوک مما قبل او بالتناسب، نحو لالزمنک او تقضيني حقي، اي يكون الزام مني لک او قضاء منک لحقي، ولا بد من احد الامرين، و نحو لا قتلنه او يسلم، اي يكون مني قتله او يكون منه اسلامه، و لا بدمن احد الامرين.

ثم ان ما قبل او امايمكن استمراره الي ان يقع المعطوف كالمثال الاول وكقول الشاعر.

لَاَ سْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ اَوْ اُدْرِکَ الْمُنيٰ ١١٤٠ فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ اِلّاَلِصابِرٍ

او لايمكن كالمثال الثاني و كقول الشاعر.

وَ كُنْتُ اِذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ١١٤١ كَسَرْتُ كُعُوبَها اَوْ تَسْتَقيما

فلذلک قال بعضهم: ان او في نحو الاول بمعنى الي و في نحو الثاني بمعنى الا، و هذا خطا، و او على معناها، و معنيالي و الا يستفادمن استمرار الفعل الي وقوع المعطوف و عدم استمراره.

السادس من حروف العطف اِمّا

و هي كاو تفيد دوران الحكم بين الامرين او الامور و تعطف المفرد و الجملة، و تمتاز عنها بذكرها مع الواو، و بذكرها قبل المعطوف عليه ايضا فتؤذن من اول الامر ان الكلام مبني على الترديد، و بكونها في الاكثر لتفصيل المذكور قبلها، و ان وقع بعدها مضارع فالاكثر كونهامع ان الناصبة.

مثال عطف المفرد قوله: تعالي: انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ

٣/٧٦، و المنصوب حال، قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعة ـ ١٩/٧٥، و المنصوب عطف بيان لما يوعدون

مثال عطف الجملة قوله تعالى: وآخرون مرجون لا مر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم ـ ٩/١٠٦.

مثال المضارع مع ان قوله تعالى: قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب و اما ان تتخذ فيهم حسنا ـ ١٨/٨٦، و ما بعد اما خبر لمبتدا محذوف، و التقدير: عملك بهم اما عذابهم و اما اتخاذ الحسن فيهم.

هنا امور

الاول: الحق ان العاطف هو الواو، و اما يؤتى بها مكررة لا فادة الترديد و التفصيل، و هي بسيطة، و القول بتركيبها من ان و ما خرص و خيال.

الثاني: قد تحذف اما الثانية و يؤتي مكانها بشرط فيفيد فائدتها، نحو قولك: اما ان تتكلم بخير و الا فاسكت، اي و ان لا تتكلم بخير فاسكت، و كقول الشاعر.

فَإمّا أنْ تَكونَ أخي بِصِدْقٍ ١١٤٢ فَأعْرِفَ مِنْكَ غَثّي مِنْ سَميني

وَ إلّا فَاطَّرِحْني وَ اتَّخِذْني ١١٤٣ عَدُوًّا أتَّقيكَ وَ تَتَّقيني

الثالث: في هذه الابيات ضرورة في اتيان اما.

يا لَيْتَما أُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها ١١٤٤ أيْما إلىٰ جَنَّةٍ أيْما إلىٰ نارٍ

سَقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ ١١٤٥ وَ إنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما

تُلِمُّ بِدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُها ١١٤٦ وَ إمّا بِأمْواتٍ ألَمَّ خَيالُها

الرابع: ليست با ما التى في قوله تعالى: اما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذبالله ـ ٧/١٩٩، و قوله تعالى: فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمان صوما ـ ١٩/٢٦، بل هي ان الشرطية و ما الزائدة، و من هذا القبيل قولهم: افعل هذا اما لا، اي افعل هذا ان لا تفعل غيره.

الخامس: ذكروا لا ما ما ذكروا لا و من معنى الشك و الا بهام و التخييرو الاباحة و التقسيم ، و الكلام فيها كالكلام فيها فراجع .

السابع من حروف العطف بَلْ

و هي حرف عطف للاضراب ، و الاضراب في اللغة الانصراف ، و المراد به هنا رفع اليد من كلام الى كلام ، سواء أكان الاول باطلا واتى به المتكلم غلطا ام لا ، فان كان باطلا فالثاني كبدل الغلط و ان كان حقا فارادة المتكلم متعلقة بكلا الكلامين مع خلاف بينهما من وجه لكنه يضرب لمصلحة ، و ان وقعت بل بين الجملتين فالا ضراب لقصد التعريض غالبا .

نحو قوله تعالى : قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا و الآخرة خير وابقى ـ ١٤/٨٧ ـ ١٧ ، و لدينا كتاب ينطق بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ـ ٦٢/٢٣ ، و الاضراب عن الغلط نحو قولك : قدمت من السفر يوم السبت بل سافرت يوم السبت .

و قد يكون الا ضراب عن حكاية باطل الى ما يخالفه من الحق ، نحو قوله تعالى : و قالوا اتخذ الرحمان و لدا سبحانه بل عباد مكرمون ـ ٢٦/٢١ ، ام يقولون به جنة بل جاء هم بالحق و اكثر هم للحق كارهون ـ ٧٠/٢٣ .

هنا امور

الاول : ان عطفت بل مفردا على مفرد فان كان الكلام مثبتا خبرا او طلبا ، نحو اضرب زيدا بل عمرا اى بل اضرب عمرا و قام زيد بل عمرو اى بل قام عمرو فما قبلها كالمسكوت عنه ، كان المتكلم يقول لمخاطبه دع ذلك حقا كان او باطلا و خذ بالثاني ، و ان كان الكلام منفيا خبرا اوطلبا فما قبلها يقرر على حاله و يكون مقابله من الحكم الاثباتي لما بعدها ، نحو ما قام زيد بل عمرو ، اى بل قام عمرو ، و

لاتضرب بكرا بل عامرا، اى بل اضرب عامرا، فهي بعد النفى و النهي تفيد اضرابا و استدرا كا، و ان اريد جعل مثل ما قبلها من الحكم لما بعدها فلا بد من اعادة العامل، نحو ما قام زيد بل ما قام عمرو، و لا تضرب محمودا بل لا تضرب حميدا

الثاني: قد يزاد قبل بل لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب، و توكيد تقرير ما قبلها بعد النفى كما فى البيتين.

وَ جْـهُكَ الْبَدْرُ لا بَلِ الشَّمْسُ لَوْلَـمْ ۱۱۴۷ يُـقْـضَ لِـلـشَّمْـسِ كَسْـفَـةٌ اَوْ اُفولُ

وَ مـا هَـجَرْتُكَ لا بَـلْ زادَني شَغَفاً ۱۱۴۸ هَـجْـرٌ وَ بُـعْـدٌ تراخى لا اِلىٰ اَجَلِ

الثالث: تو هم بعضهم ان بل جاره في هذا البيت.

بَـلْ بَـلَدٍ مِـلْـؤُ الْـفِجاجِ قَتَمُـهُ ۱۱۴۹ لا يُـشْـتَرىٰ كَـتّـانُهُ وَ جَـهْـرَمُـهُ

الرابع قال ابن هشام في المغني: بل حرف اضراب فان تلاها جمله كان معنى الا ضراب اما الا بطال نحو و قالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ـ ۲۶/۲۱، اى بل هم عباد مكرمون، و اما الا نتقال من غرض الى غرض آخر، نحو قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى بل توثرون الحياه الدنيا ـ ۱۴/۸۷ ـ ۱۶، و وهم ابن مالک اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه (اى الا نتقال من غرض الى آخر).

اقول: الحق مع ابن مالک، لان الاضراب في قوله تعالى: بل عباد مكرمون ليس من مقولهم حتى يكون ابطالا، بل من قولهم، و هي و قالوا اتخذ الرحمان ولدا، فهذا الاضراب انتقال ايضا.

الثامن من حروف العطف ام

و هي ضربان: متصله و منقطعه، نذكر احكامهما في فصلين.

الفصل الاول

ام المتصله هي الواقعه بعد همزه التسويه فالكلام اخبار، او همزه الاستفهام يطلب

بها و بام التعيين، فالكلام انشاء.

و اما الواقعة بعد همزة التسوية فهي عاطفة جملة علي جملة مصدرة بالهمزة، و الجملتان في تاويل المصدر، و هما اما اسميتان او فعليتان او مختلفتان، و المراد بالتسوية الحكم بتساوى النسبتين في الجملتين في الوجود و العدم.

مثاله قوله تعالي: ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون ـ ٦/٢، و سواء مصدر يستعمل مكان اسم الفاعل للمذكر و المؤنث و المفرد و قسيميه، و هو في الآية خبر مقدم، اى متساويان عليهم الانذار و عدمه، و المراد ان الانذار لا يؤثر في قلوبهم شيئا، فهو يساوى عدم الانذار، و قوله تعالي: و ان تدعوهم الي الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ـ ٧/ ١٩٣، اى متساويان دعوتكم و عدمها.

و الآيتان لا تدلان علي جواز ترك الانذار و الدعوة مطلقا، بل فيمن يقطع بعدم التاثير كالذين قال لهم نبيهم: انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم فقالوا له: سواء علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين ـ ١٣٦/٢٦، فهما كالامر بالمعروف و النهي عن المنكر يجبان فيمن يحتمل التاثير فيه كما قال تعالي: فذكر ان نفعت الذكرى ـ ٩/٨٧، فالوعظ و الانذار و الدعوة و التذكير و الارشاد و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر انما تجب فيمن لم يقطع بعدم التاثير فيه، و اما مع القطع بعدمه فمباحة ان لم تستلزم فسادا و الا فمحرمة.

و جاء هذا الاسلوب بنفس المصدر من دون ام و همزة، نحو قوله تعالي: ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون ـ ٢١/٤٥، و سواء قرئ مرفوعا فهو خبر مقدم و ما بعده مبتدا، و الجملة حال من الفريقين لان ضمير محياهم يرجع اليهم، و قرئ منصوبا فهو حال وما بعده مرفوع به علي الفاعلية.

و جاء هذا المعنى باسلوب آخر نحو قوله تعالى: اصلوها فاصبروا اولا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ـ ۱۶/۵۲، و سواء خبر لمبتدا محذوف، اى الصبر و عدمه سواء عليكم، و جاء هذا المعنى مع ام و الهمزة في غير كلمة سواء كقول الشاعر.

وَ لَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً ۱۱۵۰ أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعُ

تذكرة

قال ابن هشام في حرف ام من المغني: اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا، و قد اولع الفقهاء و غيرهم بان يقولوا سواء كان كذا اوكذا، و هو نظير قولهم: يجب اقل الامرين من كذا او كذا، و الصواب العطف فى الاول بام و فى الثاني بالواو، و فى الصحاح تقول: سواء علي قمت او قعدت و لم يذكر غير ذلك و هو سهو، و في كامل الهذلي: ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني: سواء عليهم انذرتهم اولم تنذرهم و هذا من الشذوذ بمكان، انتهى كلا م ابن هشام و نقله.

اقول: علة عدم جواز او لانها لا حد الامرين او الامور، فيكون المعنى في قولك: سواء علي اقمت او قعدت سواء علي أحد هما و لا يجوز ذلك لان التسوية لابدان تكون بين الشيئين اواكثر، و اما ام بعد همزة التسوية فهي بحكم الواو، ثم ترك الهمزة كما فى كلام الفقهاء و كلام صاحب الصحاح ايضا خلاف القاعدة، و لكن هذا كله اذا كان المتعاطفان جملتين كما نقل ابن هشام من الكلامين، و اما اذا كانا مفردين فلا همزة و لا ام و العطف بالواو، نحو قوله تعالى: سواء منكم من اسر القول و من جهربه و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار ـ ۱۳/۱۰، سواء محياهم و مماتهم ـ ۴۵/۲۱، جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد ـ ۲۲/۲۵، وسواء مفعول ثان لجعلناه و ما بعده مرفوع به على الفاعلية، و الحاصل ان المتعدد الذى يحكم عليه بالتساوى يكون العطف فيه بالواو اوبام التى تؤول الى الواو مع تأويل

الجملتين الى المصدر، و اما وجه خطاء من كذا او كذا فلانهما بيان للامرين فلا بد من الجمع بالواو، و الترديد باطل.

و اما المتصلة الواقعة بعد همزة الا ستفهام فيطلب بهما تعيين احد الامرين اوالامور.

مثال و قوعها بين المفردين قوله تعالى: انتم اشد خلقا ام السماء بنيها ـ ۲۷/۷۹، و ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ـ ۱۰۹/۲۱، و وقوعها بين المفردين اما باعتبار و حدة المسند فهي واقعة بين المسند اليهما، اى انتم و السماء، او باعتبار وحدة المسند اليه فهي واقعة بين المسندين، اى قريب و بعيد، فهي عاطفة مفردا على مفرد، اى السماء على انتم و بعيد على قريب.

مثال وقوعها بين الجملتين الاسميتين قوله تعالى: افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ـ ۵۹/۵۶، و نظيرها ثلاث آيات فى هذه السورة، وكقول الشاعر.

لَعَمْرُكَ ما اَدْرِي وَ اِنْ كُنْتُ دارِيًا ۱۱۵۱ شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ اَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرٍ

مثال وقوعها بين الفعليتين قوله تعالى: اتخذ نا هم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ـ ۶۳/۳۹.

مثال و قوعها بين المختلفتين قوله تعالى: اكفار كم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبرام يقولون نحن جميع منتصر ـ ۴۳/۵۴ ـ ۴۴، قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ـ ۵۵/۲۱، و كقول الشاعر.

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعًا فَاَرَّقَنِي ۱۱۵۲ فَقُلْتُ اَهِيَ سَرَتْ اَمْ عادَنِي حُلُمُ

هنا امور

الاول قال ابن هشام في اول المغنى فى حرف ام: و يفترق النوعان من اربعة اوجه: اولها و ثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها

ليس على الا ستفهام و ان الكلام معها قابل للتصديق و التكذيب لانه خبر، و ليست ام الاخرى كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته، و الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الابين جملتين مؤولتين بالمفرد، و ام الاخرى تقع بين المفردين و بين جملتين ليستا في تاويل المفردين.

اقول: ما قال كذلک، و لكن المفهوم من قوله: لان الاستفهام معها على حقيقته، ان ام التسوية للاستفهام المجازى كما هوظاهر كلامه حيث قال في حرف الهمزة: قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان، احدها: التسوية الخ، و لكن اطلاق الاستفهام على التسوية و لومجازا ليس على ما ينبغى اذ ليس فيها معنى الاستفهام اصلا كسائر معانيه المجازية، على ان المتصلة الاخرى ليست للاستفهام الحقيقي فيكل موضع، بل تاتي لغير الحقيقي ايضا كقولهتعالى: اانتم اشد خلقا ام السماء بنيها ـ ۷۹/۲۷، و هذه للاستفهام التقريرى، و قوله تعالى: اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمان عهدا ـ ۱۹/۷۸، و هذه للاستفهام الانكارى و امثالهما كثير في القرآن، فالتعبير الصحيح ان يقال: ام التسوية ليست للاستفهام، وام الاخرى له.

الثاني سميت ام هذه متصلة لا تصال المتعاطفين بالتسوية بينهما اوالاستفهام عنهما، و لاجل كمال الاتصال يكون الجملتان بعد هما في حكم جملة واحدة، فان قولک: سواء على اذهبت ام لبثت في تاويل ذهابک و لبثک سواء و قولک: اانت قلت هذا ام اخوک في تاويل ايكما قال هذا، و قوله تعالى: ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ـ ۲۱/۱۰۹، في تاويل اى الوصفين ثابت لما توعدون، و قوله تعالى: قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ـ ۲۱/۵۵، في تاويل اى الامرين واقع، و يقال لها معادلة ايضا لكونها عدلا للهمزة في التسوية اوالاستفهام، و للواقعة بعد همزة الاستفهام زيادة بيان تاتي في المبحث الخامس.

الثالث زعم ابن الشجرى على ماحكى ابن هشام في حرف ام ان الاستفهام

بنا في العلم ، و كذا نفي العلم ، فقال: ان الهمزة في امثال قول الشاعر في البيتين للتسوية.

وَ مَا أَدْرِي وَ سَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي ١١٥٣ أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وَ إِنْ كُنْتُ دَارِيًا ١١٥٤ شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرِ

اقول: ان هذا الاشكال اى تنا في العلم و الاستفهام و كذا نفيه لا يختص بام بل ياتي في غيرها ، نحو قوله تعالى: سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ـ ٢٦/٥٤ ، و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار ـ ٤٢/١٣ ، و انا لاندرى اشراريد بمن في الارض ام ارادبهم ربهم رشدا ـ ١٠/٧٢ ، فيقول ياليتني لم اوت كتابيه و لم ادرما حسابيه ـ ٢٦/٦٩.

و الجواب ان العلم اونفى العلم لا يتعلق بالاستفهام حتى يحصل التنافي ، بل الاستفهام تعلق بالنسبة ، و العلم او نفيه تعلق بالنسبة المستفهم عنها ، فقوله تعالى مثلا: سيعلمون غدا من الكذاب الاشر معناه: سيعلمون غدا هذه النسبة المستفهم عنها ، و كذا نفي العلم ، فمعنى لم ادر ما حسابيه ، اى لم ادر هذه النسبة المستفهم عنها ، و ياتي هذا في غير مادة العلم و الدراية ، نحو قوله تعالى: و اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ـ ٣٥/٢٧ ، اى فناظرة لمعيتهم المستفهم عنها في رجوعهم فان الباء بمعنى مع ، هذا في الاستفهام غير المردد.

و اما الاستفهام المردد بام او غيرها فالعلم او نفيه يتعلق بالنسبة المرددة ، فمعنى قوله: و ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ، اى ان ادرى نسبة القرب المستفهم عنها الى ما توعدون بعينها و لا نسبة البعد المستفهم عنها اليه بعينها مع ان احديهما واقعة لا محالة ، و كذا قوله: و لتعلمن اينا اشد عذابا ، اى لتعلمن نسبة الشدة المستفهم عنها انها الى عذ ابي ام الى عذاب رب موسى.

ثم ان المستفهم فرد مبهم لا على التعيين ، و المجيب من نسب اليه العلم اونفي العلم ، فلذلك اختصر ابن هشام هذا البيان في الاستفهام غير المردد فقال

في ردابن الشجري: و جوابه ان معنى قولك: علمت ازيد قائم، علمت جواب ازيد قائم، و كذلك ما علمت، و اشار الى هذا البيان في الاستفهام المردد ذيل البيت الثاني بقوله: و المعنى ما ادرى اى النسبتين هو الصحيح.

الرابع: لايصح الجواب في ام بلا او نعم لان المطلوب بام هو تعيين احدهما، فقولك: لا اونعم في جواب من قال: ازيد عندك ام عمرو هزل و هزء، فالجواب بالتعيين، و هو على احد اربعة وجوه: ان يجاب با حد هما اوكليهما نفيا اواثباتا، بان يقال: زيد او يقال: عمرو، او يقال: زيد و عمرو معا، او يقال لا زيد ولا عمرو، فلا في قول الشاعر في هذه الابيات جواب بنفي كليهما.

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا	۱۱۵۵	عَلَىٰ بابِها مِنْ عِنْدِ اَهْلِي وَ غادِيًا
اَ ذوزَوْجَةٍ بِالْمِصْرِاَمْ ذوخُصومَةٍ	۱۱۵۶	أَراكَ لَـها بِالْبَصْرَةِ الْعامَ ثاوِيًا
فَقُلْتُ لَها لا اِنَّ اَهْلِيَ جِيرَةٌ	۱۱۵۷	لِاَكْثِبَةِ الدَّهْنا جَميعًا وَ مالِيَا
وَ ما كُنْتُ مُذْ اَبْصَرْتِنِي فِي خُصومَةٍ	۱۱۵۸	أُراجِعُ فِيها يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قاضِيًا

اى لا انا ذو زوجة بالبصرة و لا ذوخصومة بها، و قوله: ان اهلى الخ و قوله: و ما كنت مذالخ دليل على المحذوف من الجواب بعد لا.

و اما ان كان العطف باو صح الجواب بلا او نعم لان السؤال بها سؤال عن احدهما لاعن المعين، فان قيل لك: ازيد عندك او عمرو فان قلت: نعم، اى عندى احد هما، و ان قلت: لا، اى ليس عندي احد هما، و ان اجبت بالتعيين فهو جواب مع زيادة افادة، و هذا هو الفرق بينهما، فان ام المتصلة لاتقع الا في الاستفهام، و الجواب مطلوب بها على التعيين، و اوتقع في الاستفهام و غيره، و ان وقعت في الا ستفهام فلا يطلب بها الجواب على التعيين،

الفصل الثاني

في ام المنقطعة، و هي بمعنى بل للاضراب، فلا تقع الا بين الجملتين، و

التي بعدها جملة مستانفة، فهي حرف استيناف لا حرف عطف، و لذلك يقال لها المنقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها من جهة الاعراب و تركيب الكلام، و ان امكن ارتباطه به في المعنى، و هي تقع في موضعين بعد غير الاستفهام خبرا كان اوانشاء، و بعد الاستفهام حقيقيا كان او غير حقيقي، و هي مع ذلک بالنسبة الى ما بعدها اما للاضراب المحض او الاضراب المتضمن معنى الاستفهام، فالشقوق حينئذ اربعة.

الشق الاول و قوعها بعد غير الاستفهام للاضراب المحض، نحو قوله تعالى: فذكر فما انت بنعمة ربک بكا هن و لا مجنون ام يقولون شاعر نتربص بـه ريـب المنون ـ ٢٩/٥٢ ـ ٣٠، اى بل يقولون، تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربک ـ ٢/٣٢ ـ ٠٣.

الشق الثاني و قوعها بعد غيرالاستفهام للاضراب مع الاستفهام، نحو قوله: تعالى: و جعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض ام بظاهر من القول ـ ٣٣/١٣، ام الثانية متصلة، و الاولى منقطعة تفيد الا ستفهام الـذى يلزم قبل المتصلة، بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لـهم آلـهة تمنعهم من دوننا ـ ٤٢/٢١ ـ ٤٣، و الاستفهام في الآيتين للانكار الا بطالى، لا يسال عما يفعل و هم يسالون ام اتخذوا من دونه آلـهة قل هاتوا برهانكم ـ ٢٤/٢١، و الا ستفهام للانكار التوبيخي، و فى قولـهم: انها لابل ام شاء استفهام حقيقى، و التقدير: ام هى شاء لان ام المنقطعة لا تقع بعدها الا الجملة، و كقول الشاعر.

كَـذَبَـتْـکَ عَيْنُکَ اَمْ رَاَيْتَ بِواسِطٍ ١١٥٩ غَـلَسَ الـظَّلامِ مِـنَ الرُّبابِ خيالاً

الشق الثالث و قوعها بعد الاستفهام للاضراب المحض، نحو قوله تـعالى: و نادى فـرعون فى قـومه قال يا قوم اليس لى ملک مصر و هذه الانهار تجرى من تـحتي افلاتبصرون ام انا خير من هذا الذى هومهين و لا يكاديبين ـ ٥١/٤٣ ـ ٥٢، و من ذلک قوله تعالى: هل يستوى الاعمى و البصير ام هل تستوى الظلمات و النور ام جعلوا لله شركاء ـ ١٦/١٣، فان ام الـثانية للاضراب مع الاستفهام،

و لكن الاولى للاضراب المحض لان معنى الا ستفهام يفهم من هل بعدها ، و كذا كل موضع يكون بعد ام اداة استفهام ، نحو قوله تعالى : قال اكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون ــ ١٤/٢٧ ، انه بكل شئ بصير ام من هذا الذى هو جند لكم ينصر كم من دون الرحمان ــ ٢٠/٦٧ ، و كقول الشاعر .

١١٦٠ أَنَّىٰ جَـزَوْا عـامِرًا سُوءٰى بِفِعْلِهِمُ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءٰى مِنَ الْحَسَنِ

١١٦١ أَمْ كَـيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي الْعَلوقُ بِهِ رِئْـمانُ أَنْـفٍ إِذا مـا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

الشق الرابع وقوعها بعد الاستفهام للاضراب المتضمن للاستفهام نحو قوله تعالى : احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ــ ٢٩/٢و٤ ، و الاستفهامان انكار ابطالى .

تنبيه

ان الاصل ان تكون ام متصلة ، ففي كل موضع كان قبلها استفهام وامكن ان يؤول باى الامرين اوالامور فهى متصلة ، فلا مجال للترديد و التشكيك بين الاتصال و الانقطاع ، نحو قوله تعالى : و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذ تم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله مالا تعلمون ــ ٢/٨٠ ، اى اى الامرين يكون ، والاستفهام بعد الهمزة انكار ابطالي و بعد ام انكار توبيخى ، الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها ــ ٧/١٩٥ ، اى اى هذه الامور يكون للاصنام التى تدعونها ، و الاستفهام فى جميع الجمل انكار ابطالى ، و في كل موضع لم يكن قبلها استفهام سواء أكان بعدها استفهام ام لا فهي منقطعة ، فانظر فيما مضى من الامثلة .

التاسع من حروف العطف لٰكِنَّ

و هى بسيطة عندالبصريين و هو الحق لعدم دليل على تركيبها ، و هى

للاستدراک، و هو اثبات ما تو هم نفيه او نفي ما تو هم اثباته، نحو قوله تعالى: ان الله لذو فضل على الناس و لكن اكثر الناس لايشكرون ـ ٢٤٣/٢، فان المؤمن بالله غير العارف باحوال الناس اذا سمع انه تعالى ذوفضل عليهم تو هم انهم يشكرونه على فضله، فاستدرک ذلک و نفي ما تو همه بقوله: و لكن اكثر النا س لايشكرون، و قوله تعالى: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الى قوله: لكن الراسخون في العلم منهم و المومنون يؤمنون بما انزل اليک و ما انزل من قبلک ـ ١٦٠/٤ ـ ١٦٢، فان السامع اذا سمع ما قال الله تعالي في اليهود تو هم ان لا مؤمن فيهم، فاستدرک ذلک و اثبت الايمان لبعضهم بقوله: لكن الراسخون الخ، و قد يكون الاستدراک مبهما كقوله تعالى: و لوشاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد ـ ٢٥٣/٢،

هنا امور

الاول ان لكن مثقلة او مخففة مع الواو اوبد ونها تقع بين كلامين متغايرين من وجه، فان كانت مع الوا و فهي العاطفة و لكن تفيد معناها فقط كما قلنا في اما.

مثال المثقلة مع الواو، و هو الاكثر الاغلب قوله تعالى: و لو اريكهم كثيرا لفشلتم و لتناز عتم في الامر ولكن الله سلم ـ ٤٣/٨، و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا ـ ١٠٢/٢، ولله خزائن السماوات و الارض و لكن المنافقين لا يفقهون ـ ٧/٦٣.

مثال المثقلة بدون الواو، و هو قليل قول الشاعر.

لَـكِنَّـهُ شاقَـهُ اَنْ قِـيلَ ذارَجَبُ ١١٦٢ يـالَيْتَ عَـدَّةَ حَـوْلٍ كُـلِّـهُ رَجَبُ

مثال المخففة مع الواو قوله تعالى: و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاء تهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر ـ ٢٥٣/٢، الا انهم هم المفسدون و لكن لايشعرون ـ ١٢/٢، فما كان الله ليظلمهم و لكن

كانوا انفسهم يظلمون ـ ٩/٧٠.

مثال المخففة بدون الواو قوله تعالى: لكن الراسخون الخ، و قد مر و قول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَىٰ بَوادِرُهُ ١١٦٣ لٰكِنْ وَقائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

الثاني: ان المثقلة لا تدخل على المفرد بلا كلام، و اما المخففة فتدخل ولكن لا بد من تقدير شئ ليصير جملة، نحو قوله تعالى: ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ـ ٣٣/٤٠، و ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ـ ١٠/٣٧. ففي الآيتين لا بد من تقدير كان بعدها ليستقيم المعنى و الا لصار الكلام ما كان محمد ابا احدو رسول الله، فلا بدمن تقدير كان بان يقال: و لكن كان رسول الله فيكون الجملة معطوفة على الجملة، و كذلك الكلام فى الآية الثانية، اى و لكن كان تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب، و كذا ان كان الكلام مثبتا نحو قام زيد، فلا يصح ان يقال و لكن عمرو، بل لابد من تقدير شئ او ذكره ليصير جملة بان يقال: و لكن عمرو لم يقم او ولكن عمرو قعد، و كذا الكلام ان لم تقترن بالواو، و الحاصل ان لكن تقتضي المغايرة بين الطرفين و عطف المفرد على المفرد يقتضى الموافقة بينهما فلا تعطف لكن مفردا على مفرد، بل جملة على جملة لا غير.

الثالث: تدعو الضرورة في هذه الابيات حذف نون لكن المخففة، و حذف اسم لكن المثقلة، و دخول لام التاكيد على خبرها، و كلها خلاف القاعدة.

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا أَسْتَطِيعُهُ ١١٦٤ وَ لٰكِ اسْقِنِي إِنْ كانَ ماؤُكَ ذافَضْلِ

فَلَوْكُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرابَتِي ١١٦٥ وَ لٰكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشافِرِ

يَلومونَنِي فِي حُبِّ لَيْلىٰ عَواذِلِي ١١٦٦ وَ لٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

الرابع تخفف لكن كاخواتها من الحروف المشبهة بالفعل، فيهمل في العمل و تدخل على الجملة الفعلية ايضا، نحو قوله تعالى: و ما ظلمناهم و لكن كانوا

انفسهم يظلمون ـ ١١٨/١٦، و لكنا هو الله ربي ـ ٣٨/١٨، اصلها لكن انا هو الله ربي.

الخامس تلحق بها ما الكافة كاخواتها و تهمل في العمل و تدخل على الفعلية كما في هذه الابيات.

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلىٰ شريكك فِي الْغِنىٰ ١١٦٧ وَ لٰكِنَّمَا الْمَوْلىٰ شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ

وَ لٰكِنَّما اَهْلِي بِوادٍ اَنِيسُهُ ١١٦٨ ذِئابٌ تَبَغَّىٰ النّاسَ مَثْنَىٰ وَ مَوْحَدُ

وَلَوْ اَنَّ ما اَسْعَىٰ لِاَدْنىٰ مَعِيشَةٍ ١١٦٩ كَفانِي وَ لَمْ اَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ

وَ لٰكِنَّما اَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ١١٧٠ وَ قَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ اَمْثالِي

السادس يجوز العطف على محل اسمها كما في هذا البيت.

وَ ما قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسامِي خُؤُولَةٌ ١١٧١ وَ لٰكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الْاَصْلِ وَ الْخالُ

العاشر من حروف العطف لا

و هي تقع عاطفة بشروط.

الاول ان يتقدمها خبر موجب اوامر، نحو جاء زيد لا عمرو، و اعط بكرا لاحارثا ، و لا يتقدمها غير ذلك و هي عاطفة، الا ان ابن هشام نقل عن سيبويه نحو يا ابن اخي لا ابن عمي في النداء.

الثاني ان تعطف مفردا على مفرد، و قولهم: اقوم لا اقعد شاذ، و القياس اقوم و لا اقعد، فالعاطف هو الواو، كقول علي عليه السلام: من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها و لا ينال ما عنده الابتركها.

الثالث: ان لايكون معها عاطف آخر، فقوله تعالى: غير المغضوب عليهم و لاالضالين ـ ٧/١، فان لا تاكيد للنفي لا عاطفة، و العاطف هو الواو، و كذا قولك: جاءني زيد لا بل عمرو، فالعاطف بل و لاردلما قبلها و تاكيد للاضراب.

الرابع: يتعاند متعاطفاها شخصا نحو رايت اباك لا اخاك اونوعا نحو رايت جبلا لاشجرا و عندي رجل لا امراة، و لايكون احد هما صادقا على الآخر، فلا يقال:

ذبحت حيوانا لابقرا، ومررت برجل لا بزيد.

الخامس: ان لاتتكرر بلا عاطف آخر، فلا يقال قام زيد لابكر لاخالد، بل تقول ولا خالد، و من ذلک قوله صلی الله علیه و آله و سلم في تلقين فاطمة بنت اسد سلام الله عليها: ابنک ابنک ابنک لا جعفر و لا عقيل ابنک ابنک علي بن ابي طالب، فسئل النبي صلی الله علیه و آله عن هذا الكلام عند قبرها فقال: لما نزل عليها الملكان و سالاها عن ربها فقالت: الله ربي، و قالا: من نبيک قالت: محمد نبيي، فقالا: من وليک و امامک فاستحيت ان تقول: و لدي، فقلت لها: قولي. ابنک علي ابن ابي طالب عليه السلام فاقر الله بذلک عينها.

السادس: ان لاتقع بين علمين مع عاطف آخر بعد غير، فلا يقال: انت غير زيد و لا عمرو، بل يقال: انت غير زيد و عمرو ان اريد مغايرتک لهما، او يقال: انت غير زيد لا عمرو ان اريد مغايرتک لزيد فقط.

قال ابن هشام في حرف لا من المغني: و لا يمتنع العطف بها علی معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي، اجاز يقوم زيد لا عمرو، و منع قام زيد لاعمرو، و ما منعه مسموع فمنعه مدفوع، قال امرؤ القيس،

كَأَنَّ دِثـارًا حَـلَّـقَـتْ بِـلَـبونِهِ ١١٧٢ عُـقابُ تَـنو فيْ لا عُقابُ الْقَواعِلِ

تتميم فيه امران

١ ـ قال ابن هشام في حرف الامن المغني: و الا حرف عطف عند الكوفيين و هي بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها، لكن ذاک منفي بعد ايجاب و هذا موجب بعد نفي، ورُدَّ بقولهم: ما قام الا زيد و ليس شيء من احرف العطف يلي العامل، وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذالاصل ما قام احد الا زيد.

اقول: كلام الكوفيين فيما كان الا ستثناء مفرغاكما يظهر من نقل ابن هشام لا مطلقا، و هو مع ذلک باطل اذ لا يستشم منه معنى العطف بخلاف لا، فلايصح

قياسها عليها.

ثم قال: و الثالث من معاني الا أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ و المعنى، ذكره الاخفش و الفراء و ابوعبيدة، و جعلوا منه قوله تعالى: و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم: فلا تخشوهم و اخشوني ـ ٢/١٥٠، يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم ـ ٢٧/١٠ـ ١١، اي و لاالذين ظلموا بان يكون عطفا على الناس، و لا من ظلم بان يكون عطفا على المرسلون، و تاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

اقول: الحق مع الجمهور، و الا بمعنى لكن كما هوالشان في الاستثناء المنقطع، و الذين ظلموا منهم مبتدا خبره فلا تخشوهم، و من ظلم الخ مبتدا خبره فاني غفور رحيم، اي غفور له.

٢ ـ قال ابن هشام في سادس المغني: و الحادى عشر من امور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها قولهم في نحو قوله تعالى: و ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع ـ ٤/٣: ان الواو نائبة عن او، و لا يعرف ذلك في اللغة، و انما يقوله بعض ضعفاء المعربين و المفسرين، ثم نقل عن ابي طاهر حمزة بن الحسين الا صفهاني و الز محشري جوابا عن الآية بان الواو فيها بمعناها و ليست نائبة عن او.

اقول: خلاصة الجواب كما ذكر نا في خاتمة مبحث الاسماء من كتاب الصرف ان هذه الاعداد المعدولة تدل على الجمع والتفريق، اى ثبوت الحكم لكل منها اى لكل من العدد المجموع على حدته لامع الآخر، فقولك: كل حبات العنب مثنى و ثلاث معناه كل منها اثنيتن معالاتضم اليهما غيرهما و كل منها ثلاثا لاتضم اليها غيرها، و ليس معناه: كل حبات العنب اثنتين و ثلاثا لان هذا يدل على الجمع بين العددين، والمراد تفريق كل عدد عن الآخر و جمع مضمونه في نفسه فقوله تعالى: فانكحوا

ما طاب الخ معناه لکم ان تجمعوا بین اثنتین لیس معهما اخری، و ان تجمعوا بین ثلاث لیس معهن اخری، و ان تجمعوا بین اربع لیس معهن اخری.

فی الْکافِی عَنِ الرضا عَلَیْهِ‌السَّلامُ: اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّی‌اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کانَ اَمینَ‌اللّٰهِ فی خَلْقِهِ، فَلَمّا قُبِضَ عَلَیْهِ السَّلامُ کُنّا اَهْلَ الْبَیْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ اُمَناءُ اللّٰهِ فی اَرْضِهِ، عِنْدَنا عِلْمُ الْبَلایا وَ الْمَنایا وَ اَنْسابِ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدِ الْاِسْلامِ، وَ اِنّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ اِذا رَأَیْناهُ بِحَقیقَةِ الْایمانِ وَ حَقیقَةِ النِّفاقِ، وَ اِنَّ شیعَتَنا لَمَکْتوبونَ بِاَسْمائِهِمْ وَ اَسْماءِ آبائِهِمْ، اَخَذَ اللّٰهُ عَلَیْنا وَ عَلَیْهِمُ الْمیثاقَ، یَرِدونَ مَوْرِدَنا وَ یَدْخُلونَ مَدْخَلَنا، لَیْسَ عَلیٰ مِلَّةِ الْاِسْلامِ غَیْرُنا وَ غَیْرُهُمْ، نَحْنُ النُّجَباءُ وَ نَحْنُ اَفْراطُ الْاَنْبیاءِ وَنَحْنُ اَبْناءُ الْاَوْصِیاءِ، وَنَحْنُ الْمَخْصوصونَ فی کِتابِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ نَحْنُ اَوْلَی النّاسِ بِکِتابِ اللّٰهِ وَ نَحْنُ اَوْلَی النّاسِ بِرَسولِ‌اللّٰهِ صَلَّی‌اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ نَحْنُ الَّذینَ شَرَعَ اللّٰهُ لَنا دینَهُ فَقالَ فی کِتابِهِ: شَرَعَ لَکُمْ (یا آلَ مُحَمَّدٍ) مِنَ الدّینِ ماوَصّیٰ بِهِ نوحاً (قَدْ وَصّانا بِما وَصّیٰ بِهِ نوحاً) وَ الَّذی اَوْحَیْنا اِلَیْکَ (یامُحَمَّدُ) وَ ما وَصَّیْنا بِهِ اِبْراهیمَ وَ موسیٰ وَ عیسیٰ (فَقَدْ عَلَّمَنا وَ بَلَّغَنا عِلْمَ ما عَلَّمَنا وَ اسْتَوْدَعَنا عِلْمَهُمْ، نَحْنُ وَرَثَةُ اُولِی الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) اَنْ اَقیموا الدّینَ (یاآلَ‌مُحَمَّدٍ) وَ لاتَتَفَرَّقوا فیهِ (وَ کونوا عَلیٰ جَماعَةٍ) کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکینَ (مَنْ اَشْرَکَ بِوِلایَةِ عَلِیٍّ) ماتَدْعوهُمْ اِلَیْهِ (مِنْ وِلایَةِ عَلِیٍّ) اِنَّ اللّٰهَ (یا مُحَمَّدُ) یَهْدی اِلَیْهِ مَنْ یُنیبُ (مَنْ یُجیبُکَ اِلیٰ وِلایَةِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ‌السَّلامُ).

المبحث الثانی

فی حروف النداء ، و هی ثمانیة: یا ،وا ، أ ، آ ، أیْ ، آی ، أیا ، هَیا ، و لیس فی القرآن منها الایا ، و النداء هو طلب اقبال الشیء ، و المنادی مع حرف النداء کلام تام لانه قائم مقام فعل نحو ادعو اوانادی ، فالمنادی مفعول فی المعنی ، فقولک: یا زید معناه ادعو زیدا ، و فی دعاء للسجاد علیه السلام: ادعوک یارب راهبا راغبا راجیا خائفا ، ادعوک یا سیدی بلسان قد اخرسه ذنبه ، و جملة النداء انشائیة لاخبریة ، و هنا فصول .

الفصل الاول

فی اعراب المنادی و بنائه ، فان منه معر با ومنه مبنیا ، و المعرب منه ثلاثة اقسام و المبنی منه قسمان ، هذه خمسة اقسام .

القسم الاول المنادی المضاف ، و هو معرب منصوب نحو قوله تعالی: قالوا یا ابانا مالک لا تامنا علی یوسف و اناله لناصحون – ۱۲/۱۱ ، و فی الدعاء: یا سرور العارفین یا رجاء المذنبین ، و کقول علی علیه السلام: یا اهل المعروف و

الاحسان لا تمنوا باحسانكم فان الاحسان و المعروف يبطلهما قبح الامتنان، و نحو يا ذا القرنين و يا عبدالله و غيرهما.

القسم الثاني شبه المضاف، و هو كل و صف يعمل فيما بعده رفعا اونصبا، و هو معرب منصوب ايضا، نحو ياحسنا و جهه، يا ضاحكا سنه، يا جاثيا ابوه غدا، يا طالعاجبلا، يا ضاربين ابي لا تضرباه، و في دعاء الجوشن يا حياقبل كل حي و يا حيا بعد كل حي.

و من ذلك ما يعمل في الجار و المجرور بعده، و هذا اكثر، نحو يامتقين في السر والا علان ابشروا بالسعدو الا مان، و في الدعاء: يا فعالا لمايريد، يا كافيا من كل شئ، يا قائما على كل شيء، يا اقرب من كل قريب، يا أغنى من كل غني، يامنفسا عن المكروبين، يا مفرجا عن المغمومين، و كما في البيتين.

١١٧٣ يا طـالِـبًا لِـمَعالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِدًا خُذْها مِنَ الْعِلْمِ اَوْخُذْها مِنَ الْمالِ

١١٧٤ يـا سارِيًا في دُجَى الْاَهْواءِ مُعْتَسِفًا مَـالُ اَمْـرِكَ لِـلْخُسْرانِ وَ الـنَّـدَمِ

و قال بعضهم في هذا القسم من المنادى: انه من المذالق النحوية، ليس بعربي اصيل، بل هو مثال مختلق في كتب النحو، لان الوصف لا يعمل الا ان يكون معتمدا على نفي او استفهام او مبتدا او موصوف او ذي حال، و تقبله بعض آخر و قال في التوجيه امورا.

اقول: ان فقرات الدعاء مروية عن النبي صلى الله عليه و آله في دعاء الجوشن الكبير المعروف، ثم مايمنعهم ان يزيدوا على تلك الخمسة واحدا هو حرف النداء، بل ورب ايضا على مامر بيانه في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، فالمعتمدات في باب عمل الوصف سبعة ثم ان مرفوع الوصف الذى عمل فيما بعده النصب او عمل في الجار و المجرور ضمير مستترفيه، و هو انت او احد فروعه.

القسم الثالث: النكرة المقصودة على غير التعيين، و هو منصوب ايضا، نحو قول للا عمى في الطريق: يا رجلا خذبيدي، فان مقصوده فرد غير معين لانه

لم يقصد رجلا معينا، و كقول الواعظ على المنبر: يا غافلين تنبهوا فان الرحيل قريب، و كقول الشاعر.

أَيـا راكِـبـًا اِمّـا عَـرَضْتَ فَبَـلِّغَنْ ١١٧٥ نَـدا مايَ مِنْ نَـجْـرانَ اَلّا تَـلاقِـيَا

القسم الرابع: المعرفة، و هو مبني على الضم، نحو قوله تعالى: يا آدم اسكن انت و زوجک الجنة ـ ٣٥/٢، يا نوح اهبط بسلام منا و بركات عليک ـ ٤٨/١١، يا مالک ليقض علينا ربک قال انكم ما كثون ـ ٧٧/٤٣، يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امروبک ـ ٧٦/١١، يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ٦٢/١١، يا داود انا جعلناک خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ـ ٢٦/٣٨، يا مريم اقنتي لربک و اسجدي و اركعي مع الراكعين ـ ٤٣/٣.

القسم الخامس: النكرة المقصودة على التعيين و هو مبني على الضم ايضا، و هو الاسم الذي ليس معرفة في الاصل، ولكن يطرء عليه التعريف بسبب النداء، لان المنادي يقصد فردا معينا و يوجه النداء اليه بخصوصه، نحو يا عالم يا قادر يا حي متوجها الى الله تعالى، و كما تقول مشيرا الى احد: يا رجل تعال.

هذا اذا كان النكرة المقصودة على التعيين غير موصوفة، و اما مع الوصف فحكمها حكم شبه المضاف لان الصفة تظهر بعد الموصوف كالمعمول، نحو ماجاء في الدعاء: يا حليما لا يعجل، يا جواد لا يبخل، يا خالقا غير مخلوق، يا رازقا غير مرزوق، يا حيالا يموت، و كقول الشاعر.

يا واشِـيًا حَـسُـنَتْ فِـينا اِساءَتُهُ ١١٧٦ نَـجّـى حِـذارُکَ اِنسانِي مِنَ الْغَرَقِ

و قد تقع هذه النكرة في الشعر منونة مع انها غير موصوفة و ذلک للضرورة، فحينئذ جاز رفعها و نصبها كما في هذه الابيات.

يا قَـمَـرًا لا تُـفْـشِ اَسْـرارَ الْوَرَىٰ ١١٧٧ وَارْحَـمْ فُـؤادَ الـساهِـرِ الـوَلْهانِ

حَـسْـبُـنا مِنْکَ يـا عُـلِـيّتـًا اَيـادٍ ١١٧٨ يَـتَـغَنّىٰ بِـهَـا الـزَمـانُ نَـشِـيدًا

سَـلامُ الـلّـهِ يـا مَـطَـرًا عَـلَـيْها ١١٧٩ وَ لَـيْسَ عَـلَـيْکَ يـا مَـطَـرُ السَّلامُ

لا تُـهـجُـرِنِي يـا حُـمَيْداً اِنَّ لِي ۱۱۸۰ فَـتْكَةَ اللَّيْـثِ اِذَا الـلَّيْثُ غَـضِبَ

و لا يخفى ان الامر في المثنى و المجموع كذلك ،فان قصدا في النداء على التعيين فمبنيان علي الالف والواو مكان الضمة ، نحو يار اكبان انزلا و ياوا قفون اجلسوا متوجها الي افراد معينين ، و ان لم يكونوا معينين فقل ياراكبين و يا واقفين بالنصب ، و لاتحذف النون في حال البناء وان كانت عوضا عن التنوين فان حذفها يختص بحال الاضافة .

و هـهنا امور

الامرالاول : قد ينادى غير الفاهم لكلام الادمي من الحيوان و النبات و الجماد ، بـل المعاني ، نحو قوله تعالى : يا ارض ابلعي ماءک و يا سماء اقلعي ـ ۴۴/۱۱ ، ياجبال اوبي معه و الطيرو النالة الحديد ـ ۱۰/۳۴ ، و كقول علي عليه السلام : يادنيا يا دنيا اليک عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينک هيهات غري غيري لا حاجة لي فيک قد طلقتک ثلاثا لارجعة فيها فعيشک قصير و خطرک يسيرو املک حقير ، آه من قلة الزاد و طول الطريق و بعد السفر و عظيم المورد ، و كما في هذه الابيات .

أَيـا جَـبَـلَـيْ نُـعْمانَ بِاللّٰهِ خَلِّيا ۱۱۸۱ نَـسِـيمَ الـصَبا يَخْلُصْ اِلَيَّ نَسِيمُها

يـالَـيْـلُ طُـلْ يـا نَـوْمُ زُلْ ۱۱۸۲ يـا صُبْحُ قِـفْ لا تَـطْـلَـعِ

حَيَّتْكَ عَـزَّةُ بَعْدَ الْهَجْرِ وَ انْصَرَفَتْ ۱۱۸۳ فَـحَـيِّ وَ يْـحَكَ مَنْ حَيّاكَ ياجَمَلُ

فَيا هَجْرَ لَيْلیٰ قَدْ بَلَغْتَ بِيَ الْمَدیٰ ۱۱۸۴ وَزِدْتَ عَـلَيَّ مـا لَـيْسَ يَبْلُغُهُ هَجْرُ

يا طَيْرُ وَ الْاَمْثالُ تُضْرَبُ لِلَّبِيبِ الْاَمْثَلِ ۱۱۸۵ دُنْياکَ مِنْ عاداتِها اَلّاتَكُونَ لِاَ عْزَلِ

وَ يـاحُـبَّـهـا زِدْنِي جَوًىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ ۱۱۸۶ وَ يـا سَلْوَةَ الْاَيّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ

أَيـا وَ طَنِي الْـعَزِيـزَ رَعاکَ رَبِّي ۱۱۸۷ وَجَـنَّـبَـکَ الْـمَـكـارِهَ وَالـشُرُورَا

قالوا :هذا نداء مجازى حكمي نـزل من لا صلاحية له للنداء منزلة من لـه الصلاحية لداع بلاغي .

اقول: الداعي البلاغي اظهار المتكلم ما في نفسه من الخاطرات مخاطبا لغير الآدمي حين لا يجد مخاطبا آدميا كمعز الا خفش، اولا يصلح ان يظهر لآدمي كما روى ان جابربن يزيد الجعفي قال للصادق عليهالسلام: اني حفظت من ابيك احاديث امرني ان لا احدث بها احدا فقد ضاق ذرعي منها، قال عليه السلام: اخرج الى الجبانة وادل راسك في بئر فحدث، او يريد ان يسمع كلامه من هو حاضر عنده قريب منه و لكن لايرى توجيه الخطاب اليه صالحا فينادي غير آدمي ليسمعه ذلك الحاضر عنده، اويريد اظهارما في نفسه من غير داع لاسماع احد فيبدا بخطاب غير فاهم ثم يظهر كلامه.

ثم ان هذا الذي قالوا انما هو في غير كلام الله تعالى و كلام من يفهم لسان غير الآدمي من الانبياء و الا و صياء و الملائكة، فان كل موجودله شعور و سمع و لسان كما نطق به القرآن، فالله تعالى ينادي كل شئ بلسانه وسمعه و ليس مجازيا ولا حكميا، كما يخاطب بغير حرف النداء، نحو قوله تعالى: يوم نقول لجهنم هل امتلات و تقولهل من مزيد ـ ٣٠/٥٠، فقال لها و للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتيناطائعين ـ ١١/٤١، و كذا غيره ممن ذكرنا كمكالمة سليمان عليه السلام مع الهدهد، كما ان نداء موجود لآخر من سنخه ليس مجاز يا ولا حكميا، كنداء النملة في قوله تعالى: و قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ـ ١٨/٢٧، فافهم ان كنت من اهله.

الامر الثاني: قد يدخل حرف النداء على الجملة الاسمية او الفعلية، نحو قوله تعالى: ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربي ـ ٢٧/٣٦، يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ـ ٢٧/٢٥، و كقول علي عليه السلام: فياعجبا و مالي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، اى فيا عجبت عجبا، و مثله قوله: فيا عجبا والله يميت القلب و يجلب الهم اجتماع هولاء القوم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم، و قوله: فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر

بعد و فاته لشدما تشطرا ذرعيها ، و امكن ان يكون هذا من المنادى المندوب ، و ياتي ، و نحو ما في هذه الابيات .

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ١١٨٨ إذا الداعِي الْمُثَوِّبُ قالَ يالا
قُلْ لِمَنْ حَصَّلَ مالاً وَاقْتَنَىٰ ١١٨٩ أَقْرِضِ اللّهَ فَيانِعْمَ الْمَدِينُ
فَيا رُبَّماباتَ الْفَتَىٰ وَ هُوَ آمِنٌ ١١٩٠ وَ أَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطالِعُ
أَلايا اِسْلَمِي يا دارَمَيَّ عَلَى الْبِلَىٰ ١١٩١ وَ لازالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

و الحق ان يا في هذه و امثالها حرف تنبيه كها ، و قالوا : حرف نداء و المنادى مقدر حسب المناسبة ، و هذا مردود لعدم الموجب ، و التقدير خلاف الاصل .

الامر الثالث : غير يا من حروف النداء ليس في القرآن ، و لكن قيل في قوله تعالى : امن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الاخرة ــ ٩/٣٩ ، في قراءة تخفيف من : ان الهمزة للنداء كما نقل ابن هشام في حرف الهمزة من المغني ، و مثاله من غير كتاب الله منه ما قد مضى في بعض الابيات ، و منه ما في هذه الابيات .

أَاُسَيْدُ إِنَّ مالاً مَلَكْتَ ١١٩٢ فَسِرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيلاً
فَأَصاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ١١٩٣ وَ يَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيا رَبّا
أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحَىٰ ١١٩٤ بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
أَيا مَنْزِلَيْ سَلْمَىٰ سَلامٌ عَلَيْكُما ١١٩٥ هَلِ الْأَزْمُنُ اللّائِي مَضَيْنَ رَواجِعُ

و آ و آی قليلان في الكلام ، و وايختص بالمنادى المندوب و ياتي بيانه ، و اى رب كثير في الادعية .

الامر الرابع قد يحذف حرف النداء ، و هو مختص بيا ، اى لايقدر المحذوف الا يا لانها ام الباب ، و هو كثير في القرآن علي كلمة رب ، نحو ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ــ ١٢٧/٢ ، و في غيرها نحو قوله تعالى : يوسف اعرض عن هذا ـ٢٩/١٢ ، اى يا يوسف ، و كما في هذه الابيات .

أَطْرِقْ كَرَىٰ أَطْرِقْ كَرَىٰ ۱۱۹۶ إِنَّ النَّعامَ فِي الْقُرَىٰ

إِنَّمَا الْأَرْضُ وَ السَّماءُ كِتابٌ ۱۱۹۷ فَاقْرَأُوهُ مَعاشِرَ الْأَذْكِياءِ

زَيْنَ الشَّبابِ وَ زَيْنَ طُلَّابِ الْعُلا ۱۱۹۸ هَلْ أَنْتَ بِالْمُهَجِ الْحَزِينَةِ دارِي

جارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي ۱۱۹۹ سِيرِي وَ إِشْفاقِي عَلَىٰ بَعِيرِي

الامر الخامس: المنادى المصدر بال لا يكون الامع يا، و يفصل بينهما بايها للمذكر و ايتها للمؤنث، نحو يا ايها الرجل و يا ايتها المراة، و ذلك لكراهتهم حذف الف يا لالتقاء الساكنين اوالتلفظ بهمزة ال في وسط الكلام و بقاء الف يا لانها همزة وصل، و تركيب هذا الكلام حسب القواعد ان ايّ منادى نكرة مقصودة على التعيين مبني على الضم و الاسم المصدر بال عطف بيان له، و هاللتنبيه و قعت بين التابع و المتبوع، وكذاايتها، نحو يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم ـ ۶/۸۲، يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ـ ۲۷/۸۹ ـ ۲۸، و جاء في هذا الشعر ضرورة بلا ايها.

فَيَا الْغُلامانِ اللَّذانِ فَرَّا ۱۲۰۰ إِيّاكُما أَنْ تُعْقِبانا شَرّاً

و استثني من هذه القاعدة ثلاث صور.

الاولى ان يكون المنادى مستغاثا، و ياتي بيانه.

الثانية ان يكون الاسم علما موضوعا مع ال، فينادي كما وضع، كما سمي احد بالزارع اوالصاحب او الذي جاء او المولود مبارك. فيقال في ندائه: يا الزارع ياالصاحب يا الذي جاء يا المولود مبارك بحذف الف يا و همزة ال.

و اما اذا لم يكن موضوعا مع ال، بل قديستعمل معها فوجب حذفها عندالنداء، نحو الحسن و الحسين و الفضل و الرضا و العباس، فيقال عند النداء: يا حسن ياحسين يا فضل يا رضا يا عباس.

الثالثة ان ينادى الله تعالى: فيقال: يا الله ببقاء الف ياء و همزة ال، و كثيرا تحذف يا و عوض عنها الميم المشددة المفتوحة في آخر الكلمة، فيقال: اللهم،

و هذا يختص بهذه الكلمة، و يجوز في نداء يا الله حذف الف يا و همزة ال، و اجتمع العوض و المعوض في هذا الشعر و هوشاذ.

إِنِّي إِذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ١٢٠١ أَقولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

و جاء في هذا الشعر حذف ال و هوشاذ ايضا.

لاهُمَّ إِنَّ العَبْدَ يَمْ ١٢٠٢ نَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحالَكْ

ثم ان اللهم يؤتى بها في الجواب، كما تقول لا حد هل تعلمت القرآن فيجيبك: اللهم نعم، و ذلك لتمكين الجواب في نفس السائل و يؤتى بها ايضا في استثناء النادر كما تقول: اني لا اترك صلاة الليل اللهم الا ان يمنعني مانع او ان يشاء ربي ان لا ايقظ، او تقول لشجاع: انك لا تصرع في صراع فيقول: اللهم الا ان يوجد من هو اشجع مني و هو بعيد، و ذلك دعاء من القائل رجاء ان يكون النادر خيرا لا شرا، و يشاهد هذا في عبائر المؤلفين كثيرا.

الامر السادس: المنادى المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة، نذكرها.

الاول جواز حذف الياء و ابقاء الكسرة دالة عليها، نحو قوله تعالى: يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ــ ٣٩/٤٠، و قوله تعالى: قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ــ ١٠/٣٩، و اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ــ ٣٥/١٤، و جاز تبديل الكسرة بالفتحة، نحو يارب يا اب، يا ام، و جاز اثبات الياء مفتوحة كقوله تعالى: قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ــ ٥٣/٣٩، و ساكنة كقول الشاعر.

يا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذاكَ الإِخاءِ ١٢٠٣ أَيْنَ ما كانَ بَيْنَنا مِنْ صَفاءِ

و هذا اذا لم يكن المنادى معتل الآخر او و صفا، و الا لم يجز الحذف، نحو يا فتاى و يا ضاربى.

الثاني جواز قلب الياء الفا، نحو يا ابا، يا اما، يا عما، يا اخا، و قد يلحق بها هاء السكت، نحو يا اباه، يا اماه، يا اخاه، يا عماه.

الثالث جواز قلب الياء تاء مفتوحة و مكسورة ، كقوله تعالى : يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ـ ١٠٢/٣٧ ، اصله يا ابي ، و هذا اذا كان المضاف لفظ اب اوام ، و قد يلحق الالف بالتاء لمد الصوت في النداء كما في هذه الابيات .

يَـا اَبَـتـا اَرَّقَـنِـى الْـقِـذّانُ ١٢٠٤ وَ الـنَّـوْمُ لا يَـأْلَـفُ بِـالْـعَـيْنانْ

اَيـا اَبَـتـا لازِلـتَ فِـيـنـا فَـاِنَّما ١٢٠٥ لَـنـا اَمَلٌ فِى الْعَيْشِ مادُمْتَ عائِشاً

يـا اُمَّـتـا اَبْـصَـرَنِـى راكِـبٌ ١٢٠٦ فِـى بَـلَـدٍ مُـسْـحَـنْـفِـرٍ لا حِبٍ

الرابع جواز حذف الياء و تعويضها بهاء السكت ، و هذا ايضا في لفظ اب وام ، نحو يا ابه ، يا امه .

الخامس ان كان المنادى مضا فا الى مضاف الى ياء المتكلم يجوز حذف الياء ايضا بلا تعويض شيء مع بقاء الكسرة اوتبديلها با لفتحة ، نحو قوله تعالى : قال ابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ـ ١٥٠/٧ ، قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي و لا براسي ـ ٩٤/٢٠ ، اى يا ابن امي ، و حرف النداء محذوف في الآية الاولى ايضا ، و قيل : هذه الصورة تختص بلفظ ابن و ابنة مضافا الى ام اوعم ، و لم يرفي غير ذلک ، و جاز ذكرالياء و تبديلها بالالف ايضا كما في هذه الابيات .

يَـا ابْـنَ اُمِّـي وَ يـا شُقَيِّقَ نَفْسِى ١٢٠٧ اَنْـتَ خَـلَّـيْـتَـنِـى لِـدَهْـرٍ شَدِيدٍ

كُـنْ لِـى لا عَـلَـىَّ يَـا ابْنَ عَمّا ١٢٠٨ نَـعِـشْ عَـزِيـزَيْـنِ وَ نَكْفِى الْهَمّا

يَـا ابْنَةَ عَمّا لا تَلومِى وَاهْجَعِى ١٢٠٩ لا يَخْرِقُ الـلَّـوْمُ حِجابَ مَسْمَعِى

و المنادى المضاف الى ياء المتكلم مبني على الفتح اوالكسر ، و محله منصوب ، و يظهر نصبه في التوابع ، و ضم المضاف الى الياء بعد حذف الياء كا لاسم المفرد المعرفة استعمال شاذ ضعيف .

الامر السابع في المنادى المستغاث ، و هو ما ينادى لقصد الاستغاثة ، و الا ستغاثة معناها الا ستعانة لدفع الضر و الشر ، فهنا مستغيث و هو المنادى ، و مستغاث

و هو المنادى اما معينا او غير معين، و مستغاث منه و هو الشر او الضر الذى يستغاث لدفعه، و مستغاث له و هو المبتلى بالضر و الشر، و قد يتحد المستغيث و المستغاث له اذا استغاث احد لنفسه، و لا يستعمل في هذا النداء الايا، و لا يجوز حذفها.

ثم المستغاث تدخل عليه اللام الجارة المفتوحة في الاكثر، و يقال لها لام الاستغاثة، و المستغاث له تدخل عليه اللام الجارة، و المستغاث منه تدخل عليه اللام الجارة و هما مكسورتان او من الجارة على المستغاث منه و هى الاكثر، و المقدر فى هذا الباب استغيث مكان ادعو او انادى، و لام الاستغاثة ايضا جارة، و انما تفتح لان الفتحة انسب بالاستغاثة لان الفم يفتح لادائها فيمد الصوت، و مد الصوت مطلوب فى الاستغاثة، و هذا ايضا علة عدم جواز حرف النداء، و فتح اللام على المستغاث اذا كان مباشرا للياء، فان تكرر بلا اعادة يا فاللام على الثانى مكسورة كسائر الا سماء و كل هذه الحروف متعلقة باستغيث.

مثاله قول علي عليه السلام: حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم، فيا لله و للشورى، متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر، المستغاث هو الله تعالى، و المستغاث منه هو الشورى، و المستغيث هو عليه السلام يستغيث الله لنفسه، و الشورى اسسها عمربن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، و قصتها مشهورة مذكورة في الكتب، و كما فى هذه الابيات.

يا لَقَومِي وَ يالَاَمثالِ قَومِي ١٢١٠ لِاُناسٍ عُتُوُّهُمْ فِى ازدِ يادِ

تكنفنى الوُشاةُ فَاَزعَجونِى ١٢١١ فَيا لَلناسِ لِلواشِي المُطاعِ

يالَلرِّجالِ ذَوِى الاَلبابِ مِنْ نَفَرٍ ١٢١٢ لايَبْرَحُ السَفَهُ المُرْدِى لَهُمْ دِيناً

يا لَلرِّجالِ لِحُرَّةٍ مَوْؤُدَةٍ ١٢١٣ قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَ جُناحٍ

و المستغاث ان كان ياء المتكلم او معطوفا بلا اعادة يا فاللام عليه مكسورة كما فى البيتين.

فَيا شَوْقُ ما اَبْقَىٰ وَ يالِى مِنَ النَوَىٰ ١٢١٤ وَ يادَمْعُ ما اَجْرَىٰ وَ يا قَلْبُ ما اَصْبَىٰ

يَبْكِيكَ نـاءٍ بَعِيدُ الـدارِ مُغْتَرِبُ ١٢١٥ يـا لَلْـكُهولِ وَ لِلشُّبانِ لِلْعَجَبِ

و قد تحذف اللام و يؤتى بدلا عنها بالف في آخر المستغاث و قد يؤتى بالمستغاث بدون لام و الف، و قد يحذف المستغاث، و قدلايكون في الكلام الا المستغاث، و ذلک كله كما في هذه الابيات.

يـا يَزِيـدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِـزٍّ ١٢١٦ وَ غِـنيً بَعْدَ فـاقَـةٍ وَ هَـوانِ

اَلا يـا قَـوْمُ لِلْـعَـجَبِ الْعَجِيبِ ١٢١٧ وَ لِلْـغَـفَلاتِ تَـعْـرِضُ لِلْاَرِيـبِ

يـا لِأُنـاسٍ اَبَـوْا اِلّا مُـثـابَـرَةً ١٢١٨ عَـلَىٰ الـتَوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وَ عُدْوانِ

فَـهَـلْ مِـنْ خـالِـدٍ اِلّا هَـلَـكْنا ١٢١٩ وَ هَـلْ بِـالْمَوْتِ يا لَلنّاسِ مِنْ عارٍ

يـالَـقَـوْمِـي مَنْ لِلْعُلا وَ الْمَساعِي ١٢٢٠ يـالَقَوْمِي مَـنْ لِـلنَّدىٰ وَ الـسَماحِ

يـا لَـعَـطّـا فِـنـا وَ يـالَـرِيـاحٍ ١٢٢١ وَ اَبِـي الْـحَـشْـرَجِ الْـفَتَىٰ النَفّاحِ

و المنادى المستغاث مع اللام معرب مجرور، و مع الالف في آخره مبني على الفتح، و بدونهما مبني على الضم الا ان يكون نكرة مقصودة لا على التعيين فمعرب منصوب، و من المنادى ما يؤتى به للتعجب، و هو نظير المنادى المستغاث، و مر في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الامر الثامن في المنادى المندوب، و هو اسم يندب به، و الندبة هي اظهار الانسان الحزن على ما اصابه او اصاب المتعلق به، ووا مختص به، و يستعمل يا له ايضا، و هو اقسام:

الاول ان ينادى المصاب، و هو الذى ورد عليه الضر و الالم، كما في البيتين.

وا اِمـا مـا خـاضَ اَرْجـاءَ الْـوَغَىٰ ١٢٢٢ يَـصْـرَعُ الـشِرْکَ بِـسَـيْفٍ لايُفَلُّ

فَواكَـبِـدا مِـنْ حُـبِّ مَنْ لايُحِبُّنِي ١٢٢٣ وَ مِـنْ عَـبَـراتٍ مـالَـهُـنَّ فَـنـاءُ

الثاني ان ينادى المصيبة بلفظها، نحو و امصيبتاه مصيبة ما اعظمها و اعظم رزيتها، الثانية عطف بيان للاولى.

الثالث ان ينادى المصيبة بمصداقها، نحو و اقلة ناصراه، و اعطشا، و اذلاه،

و من ذلک کلمة الویل الدالة علی نزول المصیبة من دون تعیین، نحو و او یلاه، و فی القرآن: و قالوا یا ویلنا هذا یوم الدین ـ ۲۰/۳۷، و یقولون یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیرة و لا کبیرة الا احصیها ـ ۴۹/۱۸،.

الرابع ان ینادی الحالة العارضة علی المصاب من الاسف و اللهف و التحسروما بمعناها، نحو قوله تعالی: و قال یا اسفی علی یوسف ـ ۸۴/۱۲، یاحسرتا علی ما فرطت فی جنب الله ـ ۵۶/۳۹، و کما فی هذه الابیات.

یـالَـهْـفَ زَیّـابَـةَ لِـلْحارِثِ الصّا ۱۲۲۴ بِـحِ فَـالْـغـانِـمِ فَـالْآئِـبِ
فَـوا اَسَـفـا مِـنْ مَـکْرُماتٍ اَرُومُها ۱۲۲۵ فَـیُنْهِضُنِی عَـزْمِی وَ یُقْعِدُنِی فَقْرِی
و احَـرَّ قَـلْـبـاه مِـمَّـنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ۱۲۲۶ وَ مَـنْ بِـحالِی وَ جِسْمِی عِنْدَهُ سَقَمُ

الخامس ان ینادی زمان اقبال المصیبة، نحو قولهم: یا صباحاه، و هذه الکلمة یقولها من اراد ان یخبر قومه باقبال بلاء و مصیبة، وکانت العرب تستعملها لذلک کنایة، لان اکثر ما کان بینهم من الشر و القتال و الغارة یقع عند الصباح، فیصیح مخبرهم یاصباحاه، و من کنایاتهم یوم الصباح ای یوم الغارة.

السادس ان ینادی العجب من المصیبة، نحو قول علی علیه السلام: و اعجباه اتکون الخلافة بالصحابة و لاتکون بالصحابة و القرابة، و اما قوله: فیاعجبا للدهر اذصرت یقرن بی من لم یسع بقدمی و لم تکن له کسا بقتی، فیحتمل ذلک و ان یکون یاللتنبیه، و التقدیر فیا اعجب عجبا فهذا مفعول مطلق، و الالف فی آخر المندوب اما الف النداء او منقلبة عن یاء التکلم، و اعرابه و بناؤه کما قلنا فی المنادی المستغاث.

الامر التاسع فی المنادی المرخم، و هو ما یحذف آخره للتخفیف، و لا یرخم الا اسمان.

الاول ما کان علما زائدا علی ثلاثة احرف کما فی البیتین.

یـا حـارَ هَـمْـدانَ مَنْ یَمُتْ یَرَنِی ۱۲۲۷ مِـنْ مُـؤْمِـنٍ اَوْ مُـنـافِـقٍ قُـبُـلاً

يا صاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِياًفَتَرَىٰ ١٢٢٨ في نَفْسِكَ الْعُذْرَ في إِبْعادِهَا الْأَمَلا

الثاني ما كان مختوما بتاء التانيث فتحذف، سواءاً كان زائدا على ثلاثة احرف ام لا كما في هذه الابيات.

أَفاطِمُ لَوْخِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلاً ١٢٢٩ وَ قَدْماتَ عَطْشاناً بِشَطِّ فُراتِ

أَعائِشُ مادَعاكِ إِلىٰ قِتالِ ١٢٣٠ الْوَصِيِّ وَ ما عَلَيْهِ تَنْقِمِينَا

يا ناقَ جُدِّى فَقَدْ أَفْنَتْ أَناتُكِ بِى ١٢٣١ صَبْرِى وَ عُمْرِى وَ أَحْلاسِى وَ أَنْساعِى

و قد يحذف من آخر المنادى حرفان للترخيم كما في البيتين.

يا أَسْمَ صَبْرًا عَلىٰ ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ١٢٣٢ إِنَّ الْحَوادِثَ مُلْقاةٌ وَ مُنْتَظَرُ

يا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَّتِى مَحْبُوسَةٌ ١٢٣٣ تَرْجُو الْحِباءَ وَ رَبُّها لَمْ يَيْأَسِ

و شرط الترخيم ان يرضى به غريزة البلاغة، و اختصاصه بالشعر غير معلوم، ويجوز فيآخر المرخم ماهو القاعدة منالنصب او الضم و ابقاء حركته على ماكانت.

الامر العاشر، من الاسماء ما لا يستعمل الا في النداء.

١ ـ اللهم، فلايقع شيئا الا منادى.

٢ ـ اب و ام مضافينالى ياء المتكلم اذا انقلبت تاء، نحو ابت و امت، فلا يقعان بهذه الصورة الامنادى.

٣ ـ فُلُ و فُلَةَ، لا يستعملان الا في النداء، و الظاهر انهما مخففا فلان و فلانة لان مصغراهما فلين و فلينة، و اما فلان و فلانة فيستعملان في غير النداء.

٤ ـ ما كان على وزن فُعَل اذا استعمل لسب الذكر و ذمه، نحو غدر و شتم و سفه و خبث بمعنى غادر و شاتم و سفيه و خبيث.

٥ ـ ما كان على وزن فَعالِ اذا استعمل لسب الانثى و ذمها، نحو فساق و خباث بمعنى فاسقة و خبيثة.

٦ ـ ما كان على وزن مَفْعَلان للذم اوالمدح، نحو مَلْأَمان و مخبثان و مكرمان و مطيبان بمعنى لئيم و خبيث و كريم و طيب، و يزاد في آخره التاء للمؤنث.

٧ ـ تومان و لومان و ملام بمعنى كثير التوم و اللوم، و هذا ليس بالقياس.

و كل هذه الاسماء في النداء مبني على الضم لانها تستعمل نكرة مقصودة على التعيين الا فَعال فانه مبني علي الكسر في الاصل اى قبل النداء فكذا بعده، و الا ابت و امت فيجوز فيهما الكسر و الفتح كما مر.

الامر الحادي عشر في كلامهم ما هو بصورة النداء، و لكن يراد به الاختصاص، نحو اللهم اغفر ايتها العصابة، اى اخص هذه العصابة بطلب الغفران كانه يخاطبها و يبشرها به، و نحو انا فعلت كذا ايها الرجل، اى انا ذلك الرجل الذى فعل، كانه يخاطب نفسه و يفتخر.

الامر الثاني عشر يشترط ان يكون المنادى اسما ظاهرا، و نداء اسم الاشارة قليل و جاء نداء الضمير في قول علي عليه السلام بصفين حين يطارد بالسيف في معركة القتال: يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين، رواه الصدوق في التوحيد و الطبرسي في مجمع البيان، و العجب من السيد في شرح الصمدية حيث قال: و قول بعض الصوفية: يا هو ليس جار يا على كلام العرب، كانه لم ير هذه الرواية، و كقول الشاعر.

يـا اَبْـجَـرَبْـنَ اَبْـجَـرٍيـا اَنْـتـا ١٢٣٤ اَنْـتَ الَّـذِى طَـلَّـقْـتَ عـامَ جُعْتَا

فصل في توابع المنادى

يذكر في هذا الفصل احكام.

الاول المنادى المعرب، و هو المضاف و شبهه و النكرة المقصودة لا على التعيين و المستغاث المجرور باللام و المنون با لنصب ضرورة فتابعه يعرب باعرابه لفظا كائنا ما كان الا ان يكون التابع مبنيا في الاصل فمنصوب محلا على التابعية.

الثاني المنادى المبني على الضم بالنداء ان كان تابعه مضافا غير مصدر بال فمنصوب حملا على محله، نحو يارحيمُ مَلِكَ الملوک، يا حيدر اسدالله، يا سعيد

عبدالله، يا زيد ذا المعالي.

الثالث المنادى المبني على الضم بالنداء ان كان تابعه غير التابع المذكور في القسم الثاني ففيه الوجهان: الرفع حملا على اللفظ و النصب حملا على المحل، و قرئ الطير بالوجهين في قوله تعالى: يا جبال أو بى معه و الطير ــ ٣٤/١٠، و هو معطوف على الجبال.

هذا اذا كان التابع غير البدل و غير المعطوف بحرف العطف بدون ال، و اما هذان فكالمنادى المستقل ينظر في نفسهما.

الرابع المنادى المبني قبل النداء و المرخم الذى بقي على حركته و ما يلحق به الف الاستغاثة او الندبة و المضاف الى ياء المتكلم لها محلان: النصب بادعو و الضم بالنداء، فتابعه ان كان كتابع القسم الثاني يحمل على محله المنصوب، و ان كان كتابع القسم الثالث يجوز فيه الوجهان، الا ان يكون بدلا او معطوفا بدون ال فكالمنادى المستقل، ولا يجوز حمله على ظاهر لفظه لان المعرب لا يتبع في البناء.

الخامس المنادى المعرب المقدر اعرابه كقاض و هدى له نصب مقدر، فيراعي في تابعه ما يراعي في تابع المعرب الظاهر اعرابه، و لا ينظر الى حركته الظاهرة.

السادس اذاكان المنادى ايها او ايتها او هذا او هذه او ايهذا او ايتهذه مما ليس تابعه الامصدرا بال فهو مضموم بالنداء لفظا او محلا، و تابعه عطف بيان، و هو ليس الا مرفوعا لفظا او محلا او تقديرا حملا على ظاهر متبوعه او محله المضموم، نحو يا ايها الرجل، يا هذا الرجل، يا ايهذا الرجل، يا ايتها المراة، يا هذه المراة، يا ايتهذه المراة، و ان تلا هذا التابع تابع آخر فهو مرفوع ايضا، نحو يا ايتها النفس المطمئنة ــ ٢٧/٨٩، و هذا لا نه جاء في كلام العرب هكذا، و ما قيل في هذا المقام من العلل منسوج.

السابع اذا وقع ابن او ابنة بين علمين نعتا للمتقدم و مضافا الى المتاخر و كان المقدم منادى غير المصدر بال جاز ضم المنادى لانه معرفة، و فتحه لان المنعوت

مع نعته المتصل به شبيه بالمضاف، و الفتح احسن و اشهر و اسهل اداء لمناسبة ما بعده لا نه منصوب اذ هو تابع مضاف، نحو يا حسن بن علي، يا مريم ابنة ابراهيم.

و ان وقع احد هما بين العلمين هكذا في غير النداء فلابنون المتقدم كما في النداء، و لكن يعرب بما اقتضاه العامل، نحو رايت حسن بن داود و عندي بكربن خالد، و مررت بمحمدبن الحارث، و ان كان المتقدم مبنيا في الاصل او معتل الآخر فما ذكر مقدر فيه.

و ان فقد احد هذه الشروط، نحو قوله تعالى: و قالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله ــ ٣٠/٩، وما المسيح ابن مريم الارسول ــ ٥/ ٧٥، و غير ذلک فهو على القواعد.

ثم تحذف همزة ابن اذا وقع منادى، نحو يابن اخي، و كذا اذا وقع نعتا لعلم و مضافا الى علم سواءاً كان في النداء ام في غيره كما شاهدت فيالامثلة، و هذه قاعدة الكتابة، و لكن خولفت في المصاحف.

الثامن الحق ان اللهم يقبل التابع كقوله تعالى: قل اللهم مالک الملک ــ ٢٦/٣، قل اللهم فاطر السماوات و الارض ــ ٤٦/٣٩، قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء ــ ١١٤/٥، ومن النحاة من منع ذلک و قال انه منادى ثان بتقدير حرف النداء، و لاموجب لذلک.

التاسع المنادى المكرر اذا كان الثاني مضافا فهو منصوب على القاعدة، و الاول ان كان علما يجوز فيه الضم على القاعدة و الفتح لمناسبة ما بعده و هو بدل منه كما في هذه الابيات.

يـا تَـيْـمُ تَـيْـمَ عَـدِيٍّ لا اَبَالَكُمُ ١٢٣٥ لا يُـلْـقِـيَنَّكُمُ فِـي سَوْءَةٍ عُـمَرُ

اَلا يَا اسْلَمِي يا هِنْدُهِنْدَ بَنِي بَدْرٍ ١٢٣٦ اِذا كـانَ حَـيٌّ قاعِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

يـا زَيْـدُ زَيْـدَ الْـيَـعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ١٢٣٧ وَ زَيْـدُ دارِيِّ الْـفَـلاتِ الْـمَجْهَلِ

فَيـاسَعْدُ سَعْدَ الْاَوْسِ كُنْ اَنتَ ناصِرًا ١٢٣٨ وَ يـاسَعْدُ سَعْدُ الْخَزْرَجِيِنَ الْغَطارِفِ

المبحث الثالث

في الاستثناء و ادواته، و هو طلب الثني، و الثني في اللغة بمعنى امالة الشيء الى جهة، و بمعنى جعل الشيء اثنين، و بمعنى صرف الشيء عما عليه، و في الاصطلاح اخراج ما بعد اداة الاستثناء عن حكم ما قبلها من حيث النفي و الاثبات و يناسب هذا المعنى المعنيان الا خيران، نحو ما جائني احد الا زيدا، و فيه نفي المجيء عن كل احد و اثباته لزيد، و عكسه جاءني القوم الا زيدا، و فيه اثبات المجيء للقوم و نفيه عن زيد.

و ما وقع بعداداة الاستثناء يسمى مستثنى، و ما وقع قبلها يسمى مستثنى منه، و المستثنى ان لم يذكر معهالمستثنىمنه في اللفظ يسمى مُفَرَّغاً، اي فارغا عن التقيد بذكره، و ان ذكر معه، فان كان مفهومه شاملاله يسمى متصلا لاتصاله بافراده، كالمثالين المذكورين، و ان لم يكن مفهومه شاملاله يسمى منقطعا لا نقطاعه عن افراده، نحو جاء القوم الاحمار هم، و المستثنى المفرغ لا يكون الا متصلا، و يوصف الاستثناء بهذه الثلاثة ايضا.

و ادواته حروف و اسماء وافعال، هي اِلّاولَمّا و هما حرفان و حاشا و عَدَاو خَلَا، و هذه الثلاثة حروف ان جرما بعدها و قال القوم انها افعال ان نصب ما بعدها، و ليس و لايكون، و هما فعلان، و غَيْر و سِوىٰ و بَيْد و لا سِيَّما، و هذهالاربعة اسماء،

فهده احدى عشرة اداة، نذكرها في اربعة فصول.

الفصل الاول

في الاولما، و الا هي ام الباب، و الاستثناء بها على ثلاثة اقسام: المفرغ و المتصل و المنفصل.

القسم الاول

المستثنى المفرغ و هو ما يكون المستثنى منه مقدرا في الكلام و الاكثر و قوعه في الكلام المنفي، و حكمه بحسب الاعراب النيابة عن المستثنى منه، اى اعرابه اعراب المستثنى منه لوكان مذكورا، و يقدر حسب تناسب الكلام، والتفريغ يكون في اشياء.

الاول في المبتدا او ما يكون مبتدا في الاصل من اسماء النواسخ، نحو قوله تعالى: ليس للانسان الاما سعي ـ ٣٩/٥٣، اى ليس للانسان جزاء الاجزاء عمله الذى سعي له، و كقول الشاعر.

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ اِلّاعَمَلُهُ ١٢٣٩ اِلّارَسِيمُهُ وَ اِلّارَمَلُهُ

الثاني في الخبر، نحو قوله تعالى: ان هي الا اسماء سميتوها انتم و آباءكم ـ ٢٣/٥٣، و ما لهم بذلك من علم ان هم الايظنون ـ ٤٥ـ ٢٤، ان هوالا ذكر للعالمين ـ ٨٧/٣٨، و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور ـ ١٨٥/٣، فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ـ ٢٤/٧٤ ـ ٢٥.

الثالث في الفاعل، نحو قوله تعالى: و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الاهو ـ ٥٩/٦، لا يا كله الا الخاطئون ـ ٣٧/٦٩، و كقول الشاعر.

ما عابَ اِلّااَللَّئِيمُ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ ١٢٤٠ وَ لا جَفَاقَطُّ اِلّاجُبَّأٌ بَطَلاً

الرابع في نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: فاصبحوا لايرى الامساكنهم ـ ٢٤/

٢٥، هل يهلك الا القوم الظالمون ــ ٤٧/٦.

الخامس في المفعول به، نحو قوله تعالى: انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لايلدوا الا فاجرا كفارا ــ ٢٧/٧١، ان يتبعون الا الظن ــ ١١٦/٦، فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ــ ٢٩/٥٣، هل ينظرون الا الساعة ــ ٦٦/٤٣.

السادس في المفعول به الثاني، نحو قوله تعالى: لا يكلف الله نفسا الا وسعها ــ ٢٨٦/٢، و ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ــ ٣١/٧٤، فلم يزدهم دعائي الا فرارا ــ ٦/٧١.

السابع في المفعول له، نحو قوله تعالى: و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ــ ٢٧٢/٢، و ما ارسلناک الارحمة للعالمين ــ ١٠٧/٢١، و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ــ ٣١/٧٤، اى و ما جعلنا عدة ملائكة النار تسعة عشر الا تعذيبا للكافرين.

الثامن في المفعول فيه، نحو قوله تعالى: و يوم يحشرهم كان لم يلبثوا الاساعة من نهار ــ ٤٥/١٠، و اذا لا يلبثون خلافک الا قليلا ــ ٧٦/١٧، اى زمانا قليلا.

التاسع في المفعول المطلق، نحو قوله تعالى: قلتم ماندري ما الساعة ان نظن الاظنا ــ ٣٢/٤٦، اى ظنا لا يعتدبه.

العاشر في الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: و ما تفرقوا الا من بعد ماجاء هم العلم بغيا بينهم ــ ١٤/٤٢، و الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايما نهم ــ ٥/٢٣، فليس له اليوم ههناحيمم و لا طعام الا من غسلين ــ ٣٥/٦٩ ــ ٣٦، ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ــ ١١/٦٤، و ما خلقت الجن و الانس الاليعبدون ــ ٥٦/٥١.

الحادى عشر في الحال المفردة، نحو قوله تعالى: و ما كان لبشر أن يكلمه الله الاوحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ــ ٥١/٤٢، و الثلاث بعد الا احوال، الاولى مفردة و الثانية شبه الجملة و الثالثة جملة، و التقدير: لا يكلم الله بشرا الا موحيا اليه او مسمعاله من و راء حجاب او مرسلارسولا

موحيا، و فى الآية اقوال مختلفة، و كما فى هذين البيتين.

لا أَشْتَهِي يا قَوْمُ إِلّاكارِهًا ١٢٤١ بابُ الأَميرِ وَ لا دِفاعُ الحاجِبِ

لا يُلْفِكَ الرّاجيكَ إِلّامُظْهِرًا ١٢٤٢ خُلُقَ الكِرامِ وَ لَوْتَكونُ عَدِيمًا

الثانى عشر في الحال الجملة، نحو قوله تعالي: و ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام و يمشون في الا سواق ـ ٢٠/٢٥، و ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ٢/٢١، جملة استمعوه حال من فاعل ياتيهم اومفعوله، و هم يلعبون حال من فاعل استمعوه، و لاهية قلوبهم حال من فاعل يلعبون، فالا حوال متداخلة، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ـ ١٨/٥٠، ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ـ ٥٢/٥١.

الثالث عشر في النعت، نحو قوله تعالي: ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ـ ٧/٥٨، يكون تامة،وهو رابعهم نعت لثلاثة.

الرابع عشر في البدل، نحو قولك: ما ضربت زيدا الاراسه، اى ما ضربت زيدا عضوا منه الاراسه.

الخامس عشر في المنصوب بنزع الخافض، نحو قوله تعالي: ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ـ ٢٣/١٨، اى لا تقولن انى فاعل بسبب الا بمشيه الله، و ذكر ابن هشام فى خامس المغني وجوها اخرى فى الآية، و نظيرها قوله تعالي: و ما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ـ ٢٩/٨١، و لا يذكرون الا ان يشاء الله ـ ٥٦/٧٤، و العامل فى المستثني المفرغ هو ما لوكان المستثنى منه مذكورا كان عاملا فيه.

و قد يكون التفريغ فى الكلام المثبت نحو قوله تعالي: و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين ـ ٤٥/٢، اى لصعبة ثقلية على كل احد الا على الخاشعين، يريدون ان يطفئوا نور الله با فواههم و يابى الله الا ان يتم نوره ـ ٣٢/٩، اى يابى الله لنوره كل شئ الا اتمامه، و فسر ابن هشام فى ثامن

المغني يا بي الله بلا يسريد و لكبيرة بلا تسهل ليرجع معنى الاثبات الى النفي ، كانه لايرضى بمجيء الا ستثناء المفرغ في الاثبات، و من ذلك عدمت الا الايمان وصمت الا العيدين و مازال زيد الا عالما لان نفي النفي اثبات و قول الشاعر.

وَ بِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ ۱۲۴۳ عَافٍ تَغَيَّرَ اِلَّا النُّؤْيُ وَ الْوَتَدُ

و اما لما فتاتي للا ستثناء المفرغ و تدخل على المفرد نحو قوله تعالى: و ان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ـ ۳۵/۴۳، و التفريغ في الخبر، و قوله تعالى في قراءة بعض: ان كل نفس لما عليها حافظ ـ ۴/۸۶، و التفريغ في الخبر ايضا، و كما في هذا البيت.

قَالَتْ لَهُ بِاللّهِ يا ذَا الْبُرْدَيْنِ ۱۲۴۴ لَمَّا غَنِثْتَ نَفَسًا اَوِاثْنَيْنِ

و من ذلك قولك: انشدک الله لما علمتني، اى ما اسالک الا تعليمک اياى، و في دعاء الغفيلة: فاسالک بحق محمد و آله عليه و عليهم السلام لما قضيتهالي، و قال ابن هشام: و في البيت رد لقول الجوهري: ان لما بمعنى الاغير معروف في اللغة، و العجب من غفلة الجوهري عن كتاب الله.

القسم الثاني

المستثنى المتصل، و هو المذكور معه المستثنى منه الشامل له بمفهوم لفظه، و هو يقع في الكلام الموجب و المنفي، فان وقع في الموجب فاعرابه نصب بالا، و ان وقع في المنفي جاز نصبه بالا و اتباعه للمستثنى منه على البدلية.

مثال الموجب ونصب المستثنى قوله تعالى: كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ـ ۷۴/۳۸ـ ۳۹، ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ ۱۰۳/۲ ـ ۳، قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا ـ ۷۳/۳، الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ـ ۴۳/۶۷، فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما ـ ۲۹/۱۴، ..

ثم المشهور ان المستثني المتصل في الكلام الموجب لا يجوز اتباعه علي البدلية، و لكن جاء قليلا، نحو قوله تعالي: فشربوا منه الا قليل منهم ـ ۲۴۹/۲، برفع قليل في قراءة بعض علي ان يكون بدلا عن الضمير المرفوع، و في الحديث: كل امتي معافي الا المجاهرون بالمعاصي، و في الحديث ايضا: الناس هلكي الا العالمون و العالمون هلكي الا العاملون و العاملون هلكي الا المخلصون و المخلصون علي خطر عظيم، و كقول الشاعر.

وَ كُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخوهُ ۱۲۴۵ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلّا الْفَرْقَدانِ

و القوم وجهوا هذه الامثلة بوجوه ليطرد القاعدة، و نحن لا نبالي بذلك و نقول: القواعد النحوية كلها مخصصة، و ليكن هذه منها.

مثال المنفي و نصب المستثني او ابداله قوله تعالي: و لوانا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ـ ۶۶/۴، و قرا بعضهم قليلا بالنصب، يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمان و قال صوابا ـ ۳۸/۷۸، محل من اما نصب بالا اورفع علي الا بدال من الضمير المرفوع، قل اني لن يجيرني من الله احد و لن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله و رسا لاته ـ ۲۲/۷۲ ـ ۲۳، بلا غامنصوب اما بالا او علي الا بدال عن ملتحدا، فاسر باهلك بقطع من الليل و لا يلتفت منكم احد الا امرتك انه مصيبها ما اصابهم ـ ۸۱/۱۱، قرئ امراتك بالرفع و النصب، فعلي النصب مستثناة من اهلك او من احد، و علي الرفع بدل عن احد، و الذين يرمون ازواجهم و لم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ـ ۶/۲۴، قرئ انفسهم بالاجماع علي الا بدال عن شهداء.

القسم الثالث

المستثني المنقطع، و هو المذكور معه المستثني منه غير الشامل له بمفهوم

لفظه، و المشهور في تعريفه هو ما لا يكون من جنس المستثنى منه، و هذا منقوض بنحو جاء العلماء الا زيدا، فان زيدا ان لم يكن عالما فمنقطع مع انه داخل في جنس العلماء من حيث هم اناسي، فالاولى ما ذكرنا، و اعرابه النصب بالا، سواء أكان الكلام موجبا ام منفيا، و لا يجوز الابدال لان الا نقطاع بنا في البدلية.

مثال الموجب بل الذين كفروا يكذبون و الله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنو و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ـ ٢٢/٨٤ ـ ٢٥، هذا منقطع لان الذين آمنوا ليسوا داخلين في مفهوم الذين كفروا، اذ قال ابراهيم لا بيه و قومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين ـ ٢٦/٤٣ ـ ٢٧، و يجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الا ثم و الفواحش الا اللمم ـ ٣٢/٥٣، اللمم صغائر الذنوب و لا يشملها مفهوم الكبائر و الفواحش.

مثال المنفي قوله تعالى: لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الا ولى ـ ٥٦/٤٤، الموت المنفي فى الجنة لايشمل مفهومه الموتة فى الدنيا، مالهم به من علم الا اتباع الظن ـ ١٥٧/٤، ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ـ ٢/٢٠ ـ ٣، و بنوتميم يجيزون في المستثنى المنقطع الابدال كما في هذه الابيات.

وَ بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ١٢٤٦ اِلّا الْيَعافِيرُ وَ اِلّا الْعِيسُ

وَ بِنْتَ كِرامٍ قَدْ نَكَحْنا وَ لَمْ يَكُنْ ١٢٤٧ لَنا خاطِبٌ اِلّا السِنانُ وَ عامِلُهُ

عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِماحُ مكانَها ١٢٤٨ وَ لَا النَبْلُ اِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمِّمُ

هنا امور

الامر الاول سمى المستثنى المتصل متصلا لاتصاله بالمستثنى منه لدخوله فى افراده اواجزائه، و سمي المستثني المنقطع منقطعا لا نقطاعه عن ذلك، و سمى المستثنى المفرغ مفرغا لفراغه عن معية المستثنى منه، و قيل: سمى مفرغا لتفرغ العامل عن معموله الاصلى للعمل فيه، و سمى استثناؤه ناقصا لنقصان الكلام بترك المستثنى

منه، و سمي استثناء غير المفرغ تا ما ، و قد يجعل المفرغ و المتصل و المنقطع نعوتا للا ستثناء .

الامر الثاني الا في المنقطع بمعني لكن ، فالمستثنى بعدها جملة في المعنى لا في الاعراب ، لان لكن لا تدخل الا على الجملة كما مربيانه في مبحث حروف العطف ،فقوله تعالي : و اذ قال ابراهيم لابيه و قومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين ٢٧/٤٣، اى لكن الذي فطرني لن ابرامنه ابدا ، و قس عليه غير ذلك من الا مثلة، و جاء القوم الأحمار هم ، اى لكن حمارهم لم يجئ، و على هذا فالجملة الواقعة بعد الا الا نقطاعية معطوفة على الجملة التي قبلها فان كان لها محل فلها ذلك المحل، و الا فلا .

و لكن يظهر من ابن هشام في ثاني المغني في آخر الجمل التي لها محل من الاعراب في فصل معنون بتنبيه ان الجملة المستثناة لها محل من الاعراب مطلقا و هو النصب حيث قال: اما الجملة المستثناة فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى و كفر فيعذ به الله العذاب الاكبر ـ ٢٢/٨٨ ـ ٢٤، قال ابن حروف من مبتدا و يعذبه الله الخبر، و الجملة في موضع نصب على الا ستثناء المنقطع ، و قال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ـ ٢٤٩/٢: ان قليل مبتدا حذف خبره، اي لم يشربوا ، و قال جماعة في ولايلتفت منكم احد الا امرتك انه مصيبها ما اصابهم ـ ٨١/١١: امراتک مبتدا و الجملة بعده خبره..

اقول: ان الجملة بعد الا في الاستثناء المفرغ لها محلها حسب عاملها على ما فصلنا من قبل، و ليس ذلك من الجمل المستثناة التى لها محل النصب بالا، وكذا المفرد الواقع بعدها ، و الا لها معناها و ليس لها عمل راسا ، و اما غير المفرغ فالمفرد الواقع بعد الا منصوب بالا على الاستثناء او تابع للمستثنى منه على الابدال ، و لا داعي لجعل المفرد جملة الا في المستثنى المنقطع لما قلنا ، و اما الجملة الواقعة بعدها فالاولى ان يقال: انها منصوبة محلا با لا على الاستثناء في المتصل لان

البدلية في المستثنى خلاف الاصل، وكون الجملة بدلاعن المفرد قليل، و المستثنى منه مفرد دائما و اما في المنقطع فانها تابعة كما بينا.

الامر الثالث يرد على المستثنى المتصل اشكال مشهور، و هو لزوم التناقض في الكلام، لا نک اذا قلت مثلا: جاء القوم الا زيدا اثبتَّ المجيء لزيد في ضمن القوم ثم نفيت عنه بالا، و جوابه انه ليس تناقضا في قصد المتكلم و هو المعتبر لا نه قصد من القوم غير زيد، فياتي بالا زيد قرينة على قصده.

الامر الرابع ان الاصل تقدم المستثنى منه على المستثنى، و قد يتا خر عنه، و لكن في هذه الصورة يجب نصب المستثنى، سواءاًكان متصلا ام منقطعا في كلام موجب ام منفي، ولايصح الا بدال لان البدل تابع و التابع لا يتقدم على المتبوع كقول الشاعر.

وَ مـا لِـيَ اِلّا آلَ اَحْـمَـدَ شِـيعَـةُ ١٢۴٩ وَ مـالِـيَ اِلّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

و شعية في هذا البيت مصدر بمعنى مشوع، و لكن جاء على الا بدال قليلا كالمنقول عن بعض العرب: مالي الا ابوک ناصر، و يسمى هذا بدلامقلوبا، و من ذلک قول الشاعر.

لاَ نَّـهُـمُ يَـرْجـونَ مِـنْـکَ شَفاعَةً ١٢۵٠ اِذا لَـمْ يَـكُـنْ اِلّا الـنَبِيّونَ شافِعُ

الامر الخامس قد يتكررالا ستثناء بان يكون الكل مستثنى من الاول، نحو جاء القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا، و امكن ان تاتي بها مع واوالعطف و تقول: جاء القوم الا زيدا و الا عمرا و الا بكرا، او بان يكون كل من ذلک مستثنى عما قبله، نحو لک على عشرة دراهم الا اربعة الا واحدا، فيلزم سبعة دراهم، و منه قوله تعالى: قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته – ۵٨/١۵ – ۶٠ .

خاتمه

نذكر فيها آيات متشابهة من جهة الاستثناء تدريبا و تمرينا.

۱ ـ قوله تعالى: فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى و كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ـ ۸۸/۲۱ ـ ۲۴، ان الظاهر عندی ان الا ستثناء من مفعول ذكر المحذوف، ای فذكر الناس الا من تولى و كفر لا نه لا ينفعه التذكير لتوليه عن الحق و كفره العنادی كما بين في آيات اخرى ان الا نذار و عدمه سواء عليهم و ان استغفارک لهم لا يقبل و ان التذكير بالقرآن لمن يخاف و عيد و ان الذكرى تنفع المؤمنين و غير ذلک من الآيات.

و قال ابن خروف: ان الا ستثناء عن ضمير عليهم و هو منقطع، و من تولى مبتدا فيعذبه الله خبره كما مر آنفافي الامر الثاني، و المعنى على زعمه: لست على الناس بمصيطر، لكن من تولى و كفر يعذبه الله.

۲ ـ قوله تعالى: قل لا يعلم من في السماوات و الارض الغيب الا الله و مايشعرون ايان يبعثون ـ ۶۵/۲۷، ان الاستثناء متصل، لان لفظ من بمفهومه يشمل الله و ان لم يكن تعالى شانه من جنس غيره، اذ قلنا: لا يشترط في الا ستثناء المتصل كون المستثنى داخلا في جنس المستثنى منه، بل اللازم كونه شاملا له بمفهومه، و اما تقييده بفي السماوات و الارض فلا ينافي شانه تعالى لا نه في كل مكان و ليس في شيء من المكان بمحدود كما نطق به النبي الا عظم صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال ابن هشام في اواخر ثالث المغني: ان من مفعول به والغيب بدل اشتمال عنه والله فاعل والاستثناء مفرغ، و التقدير: لا يعلم الغيب الا الله، و هذا تكلف مستغنى عنه و لا يلائمه اسلوب الكلام.

و قال ابن مالک: ان في السماوات و الارض ليس متعلقا باستقر المحذوف بل بفعل آخر هو يذكر بصيغة المجهول، و التقدير: لا يعلم من يذكر في السماوات و الارض الغيب الا الله، والا ستثناء متصل لا نه تعالى ممن يذكر في السماوات و

الارض، و انما قدر هكذا زعمامنه انه تعالى لايوصف بكونه في السماوات و الارض حقيقة، و قدبينا انه تعالى في كل مكان حقيقة لكنه لا يتحدد بالمكان كا لا جسام.

و قال الزمخشرى لهذا الزعم على ما نقل ابن هشام: ان الاستثناء منقطع، و ان الله بدل ممن، و هذا خلاف اجماعهم اذ لم يذهب احد الى ابدال المستثنى المنقطع، و هو الحق لان الانقطاع ينافي البدلية.

٣ ـ قوله تعالى: فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني و من لم يطعمه فانه مني الامن اغترف غرفة بيده ـ ٢٤٩/٢، ان الاستثناء من الجملة الاولى، اى فمن شرب منه فليس مني الامّن اغترف غرفة بيده، لا الثانية لا ختلال المعنى، لا قتضاء ذلك ان من اغترف غرفة بيده ليس منه، و ليس الامر كذلك لان شرب غرفة كان مباحالهم.

٤ ـ قوله تعالى: ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عمايصفون ـ ٢١/٢١ ـ ٢٢، المشهور ان الا في هذه الآية بمعنى غير، و هو صفة لآلهة، و لا يجوز ان تكون للا ستثناء، اذ التقدير حينئذ: لوكان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسد تا، و ذلك يقتضي بمفهومه انه لوكان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، و هذا المعنى فاسد، فالمراد لوتوليهما و دبرامرهما آلهة غير الله لفسدتا لا مكان تنازعهم وتمانعهم، و لكن ليس فيهما فساد لان الامور منتظمة متسقة فالالاه واحد.

و زاد ابن هشام في المغني في حرف الا على ذلك امرين: احدهما انه لا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهه اللفظ ايضا، لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلايصح الاستثناء منه، فلو قلت: قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا، ثانيهما ان الا الله نعت مؤكد لا مخصص، و لوكان الوصف تخصيصا لفسد المعنى ايضا لفساد مفهوم الوصف، اذ مفهومه: لوكان فيهما آلهة لم تكن غير الله لم تفسدا، و هذا فاسد، فالمعنى لوكان فيهما آلهة متعددة غير الالاه الواحد

لفسدتا ، فغير الله وصف توضيحي لان التعدد يفهم من صيغة الجمع و كل متعدد غير الواحد .

اقول : ان الذي قالوه انما يتم لو كان المراد بآلهة في الآية تعدد المدبر لامر السماء و الارض كما هو مصرح في كلامهم ، واما لو كان المراد بها تعدد المعبود كان مفاد الآية : لو كان فيهما معبودون و لا يعبد الله تعالى فيهما لفسدتا ، و مفهومه ان عبد فيهما الله و عبد من دونه آلهة لم تفسدا ، و هذا المفهوم هو الواقع المشاهد الناطق به آيات كثيرة فان الآيات تنادى ان الناس يعبدون اصنامهم و المؤمنون يعبدون الله تعالى ، و هذا نظير ما في الحديث : لولا حجة الله في الارض لساخت باهلها ، و هذا الذى قلت يؤيده الآية السابقة لان آلهة فيها بمعنى معبودين بلا كلام ، و على هذا فالا للاستثناء لا بمعنى غير .

ان قلت : ان لفظ الله بعد الا قرى بالرفع اجماعا ، و لو كان الا للاستثناء لوجب نصبه لان اجماع النحاة على انه لا يجوز ابدال المستثنى عن المستثنى منه في الكلام الموجب ، قلت : ان الذي قلت انما هو بالنظر الى المعنى لا الى اللفظ والاعراب ، مع ان المبرد على ما نقل ابن هشام ذهب الى ان الا في الآية للاستثناء و ان ما بعده بدل ، على انا ذكرنا في القسم الثاني شواهد على مجئ المستثنى بدلا في الكلام الموجب ، و ليكن هذه الآية منها .

و اما قول ابن هشام : ان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فجوابه انه منقوض بما جاء في كتاب الله متصلا ومنقطعا ، و ان كان مراد المانع هو المتصل ، نحو قوله تعالى : و ان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ ٣٨/٢٤ ، الذين آمنوا مستثنى متصل و كثيرا مستثنى منه ، وهو شبه جمع منكر ، و قوله تعالى : قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط ـ ١٥/٥٨ ، آل لوط مستثنى منقطع و قوم مجرمين مستثنى منه ، و هو اسم جمع منكر ، و اما مجيء الا بمعنى غير ففي هذين البيتين .

لَـوْكَـانَ غَـيْرِى سُلَيْمَىٰ الدَهْرَ غَيَّرَهُ ١٢٥١ وَقْـعُ الْـحَوادِثِ اِلّا الصارِمِ الذَكَرُ
اُنِـيِـخَتْ فَـاَلْـقَتْ بَلْدَةٌ فَوْقَ بَلْدَةٍ ١٢٥٢ قَـلِيلٍ بِهَـا الْاَصْـواتُ اِلّا بُـغامُها

و حيث كان الا بمعنى غير فما بعدها معرب باعراب التابع للموصوف لا نها مع ما بعدها معاصفة لما قبلها فيظهر اعراب الصفة على مدخولها، و من امثلة ذلك ما نقل عن سيبويه: لوكان معنا رجل الا زيد لغلبنا، و الظاهر ان الا فى هذه الآية بمعنى غير، و اذ اعتز لتموهم و ما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ــ ١٦/٨.

الفصل الثانى

فى حاشا وخلا و عدا، و هى حروف جارة تفيد معنى الا، و قد تحمل فى العمل على الا فينصب الاسم بعدها، و قد تدخل عليها ما الزائدة للتاكيد، نحو ما فى الرواية: اللهم اغفرلى و لمن يسمع حاشا الشيطان و ابا الا صبغ، و قول على عليه السلام: كل معط منتقص سواه و كل مانع مذموم ماخلاه، و كما فى هذه الابيات.

اَلاكُلُّ شَـىْءٍ مـا خَـلا الـلّٰهَ باطِلُ ١٢٥٣ وَ كُـلُّ نَـعـيـمٍ لا مَـحـالَـةَ زائِلُ
تُـمَلُّ الـنَدامَىٰ مـا عَـدانِى فِاَنَّنِى ١٢٥٤ لِـكُلِّ الَّـذِى يَهْـوَىٰ نَدِيـمِىَ مولَعُ
وَاَيْـتُ الـنـاسَ مـا حـاشا قُرَيْشـاً ١٢٥٥ فَـاِنّـا نَـحْـنُ اَفْـضَـلُـهُـمْ فِـعالاً
فِـى فِـتْيَةٍ جَعَلوا الصَلِيبَ اِلا هُمُ ١٢٥٦ حـاشـاىَ اِنِّـى مُـسْـلِـمٌ مَـعْذورُ
حـاشـا قُـرَيْشًا فَـاِنَ الـلّٰهَ فَضَّلَهُمْ ١٢٥٧ عَـلَىٰ الـبَرِيَّةِ بِـالْاِسْلامِ وَ الدِينِ
حـاشـا اَبـا ثَـوْبـانَ اِنَّ بِـــهِ ١٢٥٨ ضَـنّـاً عَـلَـىٰ الْـمَـلْحاةِ وَ الشَتْمِ
اَبَـحْـنـا حَـيَّـهُـمْ قَـتْـلاًوَ اَسْرًا ١٢٥٩ عَـدَا الـشَـمْطـاءِ وَ الِطفْلِ الصَغِيرِ

هنا امور

١ ــ لا يدل لحوق نون الوقاية بها على انها افعال لانها تلحق بالحرف ايضا

كعن و من و النواسخ كلها.

٢ ـ قديشتق منها الفعل، و الا شتقاق من الحرف سائغ كما يشتق من سوف: سوف يسوف تسويفا، نحو قول الشاعر.

وَ لا اَرَىٰ فـاعِلاً فِـي النـاسِ يُشْبِهُهُ ١٢٦٥ وَ لا اُحاشِي مِـنَ اْلأَ قْوامِ مِنْ اَحَدٍ

و في الحديث: اسامة احب الناس الي، ثم زاد الراوي علي ما نقل: ما حاشي فاطمة و لا غيرها، ما نافية و حاشي فعل بمعني استثني، هذه رواية، و لكن الروايات المتواترة تدل علي ان اهل بيته المعصومين عليهم السلام احب الخلائق اليه، و هذه الكلمات بموادها تستعمل افعالا متصرفة ذات الا شتقاق بمعان مختلفة، و لكنه خارج عن هذا الباب فراجع كتب اللغة.

٣ ـ في كتاب الله قوله تعالي: فلما راينه اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم ـ ٣١/١٢، قرئ هذه اللفظة حاش بحذف الالف الآخرة مع فتح الشين اوسكونها و دخول اللام علي لفظ الجلالة، و حشالله بحذف الالف الاولي و حاش الله بالاضافة من دون اللام، و حاشالله بالتنوين و دخول اللام علي لفظ الجلالة، و حاشا الاله، و روي بعض هذه القراءات في قوله تعالي: قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ـ ٥١/١٢، و هذه اللفظة في جميع القراءات بمعني سبحان الله، و علي هذا فهي اسم مبني علي الفتح اوالسكون، و تنوينه في بعض القراءات تنوين تنكير، و هو يلحق لبعض الاسماء المبنية، كإيهٍ و مَهٍ وصَهٍ، و في نحو قولهم: جاءني سيبويه و سيبويهٍ آخر.

٤ـ ذكر في بعض كتب اللغة: ان حاشا تستعمل للا ستثناء فيما ينزه المستثني عن مشاركة المستثني منه في حكمه، و لذلك لا يحسن ان يقال: صلي الناس حاشا زيدا لفوات معني التنزيه.

اقول: معني التنزيه ظاهر في كثيرمن الامثلة، و يناسبه استعماله اسما بمعني سبحان الله.

٥ ـ قد ذكر نا في المبحث الرابع في المقصد الثاني ان من حروف الجر ما لا يحتاج الى المتعلق، منها هذه الثلاثة، فراجع.

هذا ما عندى على سهولته في هذه الكلمات الثلاث، و القوم على انها حروف جارة ان جرما بعدها و افعال ان نصب، ثم لهم في فاعلها و ما الداخلة عليها اقوال و اختلافات و تقديرات و تاويلات و تعليلات لا ارى و جها للتعرض لها.

الفصل الثالث

في ليس و لا يكون، وهما من الافعال الناقصة، و قد مر ذكرهما في المبحث الثالث من المقصد الاول، و يأ تيان للاستثناء و ينفيان عما بعدهما ما ثبت لما قبلهما، و ذلك حيث لايكون لهما اسم ليكون ما بعد هما خبرا لهما، نحو اتوني ليس زيدا اولا يكون زيدا، و كقول الشاعر.

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ١٢٦١ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرامُ لَيْسِي

قال ابن هشام في مبحث ليس: والصحيح انها الناسخة و ان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مماتقدم و استتاره واجب فلايليها في اللفظ الا المنصوب، و مراده ان التقدير في المثال المذكور: اتوني ليس بعضهم زيدا، و الامر سهل.

الفصل الرابع

في غير و سوى و بيد و لاسيما.

اما غير فهو اسم ملازم للاضافة، و مربعض احكامه في المبحث الاول من المقصد الثاني، و ياتي ايضا في المبحث التاسع، و يقع في الغالب و صفا، و يحكم بانه للاستثناء اذا نصب و كان موصوفه غير منصوب، و تعبير القوم: ان غير يقع للاستثناء فيعرب باعراب الاسم التالي لِإلّا، نحو جاء القوم غير زيد و ما جاء ني احد غير زيد، و نصبه حينئذ على الحالية كما ان اتباعه على الوصفية.

مثال ذلک قوله تعالی: لایستوی القاعدون من المؤمنین غیر اولی الضرر و المجاهدون فی سبیل الله ـ ٩٥/۴، ای لایستوی القاعدون و المجاهدون الا اولی الضرر فانهم یساوون المجاهدین، لانهم یحبون الجهاد و لکن لا یقدرون فیثابون علی نیتهم، و قرئ غیر بالرفع فنعت للقاعدون و بالنصب فحال لهم، و قوله تعالی: یا قوم اعبدوا الله ما لکم من الاه غیره ـ ٩٥/٧، قرئ غیر بالرفع عطفا علی محل الاه و بالجر عطفا علی لفظه، فهو نعت علی الوجهین، و بالنصب فهوحال.

و قد یحذف ما یضاف الیه، و ذلک اذا وقع بعد لیس اولا النافیة، فیجوز حینئذ بناؤه و اعرابه، و حصر ابن هشام تبعا لبعضهم فی لیس فقال: و قولهم لاغیر لحن، و نسبة اللحن منه خطأ، راجع لبیانه تاج العروس.

مثال لیس:قبضت عشرة دراهم لیس غیر، یجوز رفعه فهو اسم لیس، و التقدیر: لیس غیر العشرة ماخوذا، و نصبه، فهو خبر لیس، و التقدیر: لیس الما خوذ غیر العشرة، و ضمه فامکن تقدیره اسما و خبرا کذلک، و جملة لیس غیر تؤخذ استینافا او نعتا او حالا حسب المناسبة لما قبلها.

مثال لا نحو رایت رجلین لا غیر، عندی رجلان لا غیر، مررت برجلین لا غیر، ای لا غیر رجلین، فلا عاطفة، و غیر تابع لما قبله فی الاعراب، و یفید فی الوجهین معنی الا، فان قولک قبضت عشرة لیس غیرا و لا غیر، ای ما قبضت الا عشرة.

و اما سوی فهو کغیر، و یجوز فیه سواء، و ضم السین و فتحها فی الصورتین، نحو قول علی علیه السلام: و لا تکونوا کالمتکبر علی ابن امه من غیر ما فضل جعله الله فیه سوی ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد، المراد بالمتکبر هو قابیل عادی اخاه هابیل بالحسدو التکبر فقتله، و ما بعد غیر زائدة وقع بینه و بین ما یضاف الیه، و المراد بالعظمة التکبر، و سوی بمعنی الا، و فی هذا الاستثناء ذم بصورة المدح، و جاء عکسه فی هذا البیت.

وَ لا عَـيْبَ فِـيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ۱۲۶۲ بِـهِـنَّ فُـلـولٌ مِـنْ قِراعِ الْكَتائِبِ

و اما بيدو يقال ميد ايضا ، فهو اسم ملازم للنصب و الاضافة الى ان وصلتها، و نصبه على الحالية كثير في الاستثناء ، و هو بمعنى الا في الا ستثناء المنقطع ، نحوان زيدا كثيرالمال بيدانه بخيل، اى لكنه بخيل، و في الحديث: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيدانهم اولوا الكتاب من قبلنا ، اى الآخرون في الدنيا الخ ، و في الحديث ايضا: انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش و استر ضعت في بني سعدبن بكر، و قول الشاعر.

عَـمْـدًا فَـعَـلْـتُ ذاكَ بَـيْـدَاَنِّـي ۱۲۶۳ اَخـافُ اِنْ هَـلَـكْـتُ اَنْ تَـرِنِّـي

قال ابن هشام: بيد في الحديث الثاني و في البيت بمعنى من اجل، و قال ابن مالک: هو في الحديث بمعنى غير على حد قول الشاعر: و لا عيب فيهم غير الخ.

و اما لاسيما فلفظها مركب في الاصل من لاوسِيّ و ما ، و يقع بعدها اسم نكرة او معرفة، و معناها الاستثناء عن التساوى الى جانب الاكثر، نحو عظم العلماء ولاسيما زيد ، اى خصص زيدا بزيادة التعظيم ، و يجوز في الاسم الواقع بعدها الجرو الرفع و النصب ، و تقدير الجر: و لايكون تعظيمک لهم مثل تعظيم زيد ، و تقدير الرفع: و لا يكون تعظيمک لهم مثل تعظيم الذى هو زيد ، و تقدير النصب: و لايكون تعظيمک لهم مثل التعظيم الذى تعظم به زيدا ، و مثاله في كلامهم ما في هذين البيتين .

اَلارُبَّ يَـوْمٍ صـالِـحٍ لَـکَ مِـنْهُـما ۱۲۶۴ وَ لا سِـيَّـمـا يَـوْمٌ بِـدارَةِ جُلْجُلِ

فِـهْ بِـالْـعُقودِ وَ بِـالْاَيْمانِ لا سِيَما ۱۲۶۵ عَـقْـدٌ وَ فـاءٌ بِهِ مِنْ اَعْظَمِ الْقُرَبِ

و حذف لا كما في بعض التآليف خطأ ، و قيل: ان الواو قبل لا ايضا و اجبة الذكر، و حذفها في البيت الثانيضرورة، ويؤيد وجوب الواوان لا سيمامع ما بعده بمنزله الجملة كما رايت في التقادير الثلاثة، و الواو عاطفة.

المبحث الرابع

في ادوات الشرط، و هي ثمانى عشره: إِنْ، لَوْ، لَوْلا، لَوْما، أمّا، إذْ، لَمّا، إذا، أيّ، حَيْثُ، كَيْفَ، ما، مَنْ، مَهْما، مَتىٰ، أيّانَ، أيْنَ، أنّىٰ، و الخمس الاولى حروف، و البواقى اسماء، و يقال لها كلم المجازاة ايضا.

و كل منها يدخل على جملتين يرتبط بينهما به، يقال للاولى الشرط و الجملة الشرطية، و للثانية الجزاء و الجواب و الجملة الجزائية و الجوابية، و في اصطلاح فن المنطق يقال لهما: المقدم و التالي.

و ارتباطهما الحاصل من كلمة الشرط هو تعليق نسبة الجملة الثانية على نسبة الجملة الاولى تعليقا في التكوين نحو اذا طلعت الشمس فالنهار موجود، اوبجعل المتكلم نحو ان ضربتني ضربتک و ان جاءک زيد فاكرمه، و التكوين اما باللزوم او الاتفاق، و ياتي ايضاح ذلک.

و يقال للجملة الاولى الشرط اذ الشرط في اللغة بمعنى العلامة، و اشراط الساعة علاماتها، فكانها علامة لحصول الثانية، و يقال لها الجواب و الجزاء لمحاذاتها للاولى، اذ الجواب كلام يحاذى كلاما و الجزاء عمل يحاذى عملا.

ثم ان اسماء الشرط في بعضها معنى الظرفية الزمانية اوالمكانية، فنجعل هذا المبحث على اربعة فصول، الاول في حروف الشرط، الثاني في اسماء الشرط التي

ليس لها معنى الظرفية، الثالث في اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية المكانية، الرابع في اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية الزمانية.

الفصل الاول

في حروف الشرط، و هى إنْ، لَوْ، لَوْلا، لَوْما، أمّا.

١ ـ إنْ

و هى ام الباب، تدخل على الجملتين الفعليتين و الاسميتين و المختلفتين.

مثال الفعليتين كلاهما الماضوية قوله تعالى: ان كنت قلته فقد علمته ـ ٥/١١٦، و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين ـ ٢٧/١٢، فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم و ان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين ـ ١٤١/٤، فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك ـ ١٨٤/٣، و من الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به و ان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و الآخرة ـ ١١/٢٢، و المراد من الماضى اعم من اللفظى و المعنوى، فالمضارع المصدر بلم يحسب ماضيا، نحو قوله تعالى: و ان لم تفعل فما بلغت رسالته ـ ٦٧/٥، و الجملة الشرطية يكون جزاءها انشائيا لا العكس، نحو قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا ان جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا ـ ٦/٤٩، و ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ـ ٢٣/٢، و كذا غير الماضى ان وقع شرطا، و ياتى بعض الامثلة.

مثال الفعليتين كلاهما المضارعية قوله تعالى: ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ـ ٢٨٤/٢، ان لاتنفروا يعذبكم عذابا اليما ـ ٣٩/٩، من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ـ ٥٤/٥.

مثال الفعليتين المختلفتين قوله تعالى: ان لا تنصروه فقد نصره الله ـ ٩/

۴۰، ان تستفتحوا فقد جاء كم الفتح ـ ۱۹/۸، و لكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ـ ۱۴۳/۷، قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلاعبد الذين تعبدون من دون الله ـ ۱۰۴/۱۰.

مثال الا سميتين قوله تعالي: و ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلاجناح عليها ان يصلحا بينهما صلحا ـ ۱۲۸/۴،

مثال المختلفتين و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع كلام الله ـ ۶/۹، و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور ـ ۴۸/۴۲.

هنا امور

الاول قد تلحق ما الزائدة بان للتاكيد و تدغم النون في الميم و تكتبان بصورة الادغام و تاخذ شكل اما العاطفة فيظن انها هي و ليست بها، كقوله تعالي: ، و اما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمان صوما ـ ۲۶/۱۹، فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلاخوف عليهم و لاهم يحزنون ـ ۳۸/۲، اما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ـ ۲۰۰/۷، و اما ينسينك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ـ ۶۸/۶، و اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم علي سواء، فحينئذ كون الشرط بعدها مضارعا مؤكدا بالنون الثقيلة قريب من الوجوب، و جاء في هذا البيت بدون النون.

اِمّا تَرَيْنا حُفاةً لانِعالَ لَنا ۱۲۶۶ اِنّا كَذٰلِكَ ما نَحْفَىٰ وَ نَنْتَعِلُ

الثاني تدخل ان علي لا النافية و تدغم النون في اللام و تكتبان بصورة الادغام و تاخذ شكل الا الاستثنائية فيظن انها هي و ليست بها، كقوله تعالي: و الا تغفرلي و ترحمني اكن من الخاسرين ـ ۴۷/۱۱، و الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ـ ۳۳/۱۲، الا تنصروه فقد نصره الله ـ ۴۰/۹، و نظيرها كثير في الآيات.

الثالث تستعمل ان للوصل، و يقال لها: ان الوصيلة، نحو قولك: الحريص

بخيل و ان كثر ماله، و هذا التعليق للتعميم و الواو للعطف، اى الحريص بخيل ان قل ماله و ان كثر ماله، و نحو ما فى الحديث: عرض لي جبرئيل فقال: بشر امتك انه من مات لايشرك بالله عزوجل شيئا دخل الجنة،قال قلت: يا جبرئيل و ان زنى و ان سرق؟ قال: نعم و ان شرب الخمر، اى دخل الجنة ان لم يشرب الخمر و ان شرب، و يقال لها وصلية لوصل مدخولها بما يقابله في التعليق بسبب العطف، و ياتى نظير هذا فى لو.

الرابع قالوا: ان للشرط في الاستقبال، اقول: ان لا تدل على زمان، و الفعل لا يدل على زمان مخصوص الا بالقرينة، و ياتي بيان ذلک فى المبحث الخامس عشر، و لا دليل على انها لا تستعمل في غير المستقبل، و قد استعملت فى الشرط الماضي و الشرط المطلق كثيرا، و مربعض الامثلة، و الا لتزام بان استعمالها فى غير المستقبل مجاز ثم الا لتزام بالتوجيه و التاويل اعتساف عن الطريق، فان كغيرها تدل على الربط بين الجملتين، و خاصتها انها تستعمل فى الشرط المحتمل الوقوع، و ان كان واجب الوقوع عند المتكلم فاداته اذا.

تكملة

ينجزم المضارع بعد ثمانية اشياء بان المقدرة: الامر و النهي و الدعاء و الاستفهام و التمني و الترجي و العرض و التحضيض ان قصدبها التعليق و الارتباط.

الاول وقوعه بعد الامر، نحو قوله تعالى: اسلک يدک فى جيبک تخرج بيضاء من غير سوء ـ ٣٢/٢٨، و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة نغفر لكم خطا ياكم ـ ٥٨/٢، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ـ ٣/ ٣١، و التقدير: ان تتبعوني يحببكم الله، و كذا غيرها، و من ذلک قوله تعالى: قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ـ ٣١/١٤، تقديره: ان تقل لهم اقيموا الصلاة يقيموها، و تقدير اقيموا لئلايبقى قل بلا مقول، و امكن ان يكون قل بمعنى اُوْمُر،

و التقدير: اومر عبادی بان یقیموا الصلاة، و علی هذا فلیست الآیة من هذا الباب.

و قد یکون ما قبل المضارع امرا بالمعنی، نحو قوله تعالی: تؤمنون بالله و رسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم و انفسکم ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون یغفرلکم ذنوبکم و یدخلکم جنات تجری من تحتها الانهار ـ ۱۱/۶۱ ـ ۱۲، ای آمنوا بالله و رسوله و جاهد وایغفر لکم الخ.

ثم ان لم یکن لما تقدم المضارع مدخلیة فیه او کان و لم یقصده المتکلم فلاجزم له کما فی قوله تعالی: قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم و یخزهم و ینصرکم علیهم و یشف صدور قوم مؤمنین و یذهب غیظ قلوبهم و یتوب الله علی من یشاء و الله علیم حکیم ـ ۱۴/۹ ـ ۱۵، انجزم خمسة افعال بعد قاتلو المدخلیة المقاتلة فیها و قصد المتکلم ایاها، و لم یجزم یتوب لعدم مدخلیة المقاتلة فی توبة الله علی من یشاء لان توبته تعالی علی عبده موقوفة علی ندامة العبد لا علی قتال المقاتلین،قل الله ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون ـ ۹۱/۶، رفع یلعبون لعدم قصد مدخلیة ترک النبی ایاهم فی لعبهم و ان کان یوثرترکهم فی لعبهم و لو بالازدیاد،فهب لی من لدنک و لیایرثنی و یرث آل یعقوب ـ ۵/۱۹ ـ ۶، رفع یرثنی لعدم قصد سببیة هبة الله ایاه ولدا فی کونه وارثه لا مکان ان یموت قبله، و فی بعض القراءات یرثنی بالجزم، و هو بقصد السببیة لامکان ان یبقی بعده فیرثه، و قرئ قوله تعالی: فذرهم یخوضوا و یلعبوا حتی یلاقوا یومهم الذی یوعدون فی سورة الزخرف و المعارج بالجزم لقصد السببیة بخلاف یلعبون فی سورة الانعام مع ان المتقدم فی جمیعها ذرهم.

و الحاصل ان کان للامر او غیره من تلک الاشیاء مدخلیة فی حصول المضارع بعده و قصدها المتکلم یجزمه و الا فلا، ولا یخفی أن المعتبر هومدخلیة ما بای وجه کانت کمدخلیة ترک النبی صلی الله علیه و آله وسلم فی لعب المجرمین لا السببیة لان العدمی لایکون سببا للوجودی علی ان ترکه لوکان سببا للعبهم لم یجزله لان سبب المحظور محظور ان کان تاما.

واعلم ان المضارع اذا لم ينجزم بعد تلك الامور لاحد الوجهين فهو اما جملة مستانفة كيتوب في الآية الاولى، او حال كيلعبون في الآية الثانية او نعت كيرثني في الآية الثالثة، و ان انجزم فهو جواب لشرط محذوف مع حرف الشرط كما قلنا، و مما يحتمل الحالية و الا ستيناف قوله تعالى: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف درکا و لا تخشى ـ ٧٧/٢٠، و قول الشاعر.

وَ قالَ رائِدُهُمْ اَرْسُوا نُزاوِلُها ١٢٦٧ فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِى بِمِقْدارٍ

ثم اعلم ان عمدة البحث في هذا الباب انما هي في الامر، و اما غيره من تلك السبعة فلا كثير بحث فيه، و اقتصر في كتب القوم بهذه الا مثلة لان امثلتها قليلة في كلام العرب.

مثال النهي، لا تكفر تدخل الجنة، اي ان لا تكفر تدخل الجنة، مثال الدعاء: اللهم اغفرلي ادخل الجنة، اي ان تغفرلي اذخل الجنة، مثال الاستفهام: هل تزورني احسن اليک، اي ان تزرني احسن اليک، مثال التمني: ليت لي ما لا انفقه، اي ان كان لي مال انفقه، مثال العرض: الا تنزل عندنا تصب خيرا، اي ان تنزل عندنا تصب خيرا، مثال التحضيض: لولا تاتينا تحدثنا، اي ان تاتنا تحدثنا، مثال الترجي قول الشاعر:

لَعَلَّ الْتِفاتاً مِنْکَ نَحْوِى مُقَدَّرٌ ١٢٦٨ يَمِلْ بِکَ مِنْ بَعْدِ الْقَساوَةِ لِلرُّحْمِ

تنبيهات

١ ـ قرئ تستكثر بالرفع في قوله تعالى: ولا تمنن تستكثر ـ ٦/٧٤، لان عدم المنة لا دخل له في استكثار العطاء، و المنة ذكر العطاء بما يسوء المعطى، و قديراد بها الاعطاء كما في الآية، و الاستكثار من المنة، فالجملة حال، و المعنى: لاتعط حال كونک تعد عطاءک كثيرا، و قراءة الجزم شاذة.

٢ ـ ان المضارع المصدر بالفاء ينتصب بان الناصبة المقدرة ان وقع بعد احد

هذه الاشياء الثمانية و بعد النفي ايضا، و ياتي ذكرها في المبحث الحادى عشر و قاس الكوفيون الجزم بالنصب فجوزوا الجزم بعد النفي، نحو ما تاتينا تحدثنا.

٣ ـ منع البصريون الجزم في لا تكفر تدخل النار لان عدم الكفر لا يكون سببا لدخول النار اذ التقدير عندهم ان لاتكفر تدخل النار، و لا يجوز ان يكون التقدير: ان تكفر تدخل النار لان المقدر يجب ان يكون كالمذكور نفيا و اثباتا.

و الكوفيون اجازوا ذلك و قالوا: ان التقدير: ان تكفر تدخل النار، و لا يجب ان يكون المقدر كالمذكور، و استدلوا بقوله صلي‌الله عليه و آله: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، لان التقدير: ان ترجعوا بعدى كفارا يضرب الخ، و اجيبوابان باء يضرب مرفوعة في الاصل و سكونها لاجل الادغام لا انه جزم اعرابى، هذا، و الخطب يسير، و النزاع لا ثمرة له بعد استقامة المعنى على الوجهين، و تعيين احد هما يحتاج الى القرينة.

٢ ـ لَوْ

و هى تدخل على أن المفتوحة التى يؤول مع ما بعد ها بالمفرد، و على الجملة الا سمية و الفعلية الما ضوية و المضارعية.

مثال دخولها على ان قوله تعالي: و لوانهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عندالله خير ـ ١٠٣/٢، ولوانهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ـ ٥/٤٩، و لو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ـ ٦٦/٤، و لو ان اهل الكتاب آمنوا و اتقوا لكفر نا عنهم سيئاتهم ـ ٦٥/٥، و كما في هده الابيات.

وَ لَوْاَنَّهَا عُصْفورَةٌ لَحَسِبْتَها ١٢٦٩ مُسَوَّمَةً تَدْعوعُبَيْداً وَ اَزْنَمَا

وَ لَوْ اَنَّ ما اَسْعَىٰ لِاَ دْنَىٰ مَعِيشَةٍ ١٢٧٠ كَفانِى وَ لَمْ اَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ

لَوْاَنَّ حَيّاً مُدْرِكُ الْفَلاحِ ١٢٧١ اَدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِماحِ

و موضع ان مع مد خولها الرفع عند الجميع ، و لكن على الابتداء عند بعض، و الخبر مقدر من افعال العموم ، و التقدير في الآية الاولى مثلا: لو ايما نهم و تقويهم ثابتان الخ ، و على الفاعلية عند بعض آخر ، و الفعل مقدر من افعال العموم ، و التقدير: لوثبت ايما نهم و تقويهم الخ .

مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٧/١٠٠ ، و كما في هذه الابيات .

لَوْ غَيْرُ كُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ ١٢٧٢ اَدَّىٰ الْجِوارَ اِلىٰ بَنِي الْعَوّامِ

لَوْ بِغَيْرِ الْماءِ حَلْقِي شَرِقٌ ١٢٧٣ كُنْتُ كَالْغَصّانِ بِالْماءِ اعْتِصارِي

لَوْ فِي طُهَيَّةَ اَحْلامٌ لَما عَرَضُوا ١٢٧٤ دُونَ الَّذِي اَنَا اَرْمِيهِ وَ يَرْمِينِي

مثال دخولها على الفعلية المضارعية قوله تعالى: قالوا لو نعلم قتا لا لا تبعناكم ـ ٣/١٨٧ ، اولم يهدللذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لونشاء اصبناهم بذنوبهم ـ ٧/ ١٠٠ ، لونشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ـ ٥٦/٦٥ ، كلالو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ـ ١٠٢/٥ ـ ٦ ، و كما في هذين البيتين .

وَ لَوْ نُعْطَى الْخِيارَ لَما افْتَرَقْنا ١٢٧٥ وَ لٰكِنْ لاخِيارَ مَعَ اللَّيالِي

وَ لَوْ تَلْتَقِي اَصْداؤُنا بَعْدَ مَوْتِنا ١٢٧٦ وَ مِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِنَ الْاَرْضِ سَبْسَبُ

مثال دخولها على الفعلية الماضوية قوله تعالى: ولوآمن اهل الكتاب لكان خيرالهم ـ ٣/١١٠ ، ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ ٣/١٥٩ ، و لوشاء الله لجعلكم امة واحدة ـ ٥/٤٨ .

هنا امور .

الامر الاول لوتفارق ان بدخولها على ان المفتوحة و بانها لا تعمل عمل الجزم و لا غيره ، و لكن جاء المضارع بعدها في هذين البيتين مجزوما ، و هو ضرورة .

لَوْيَشَأْ طارَبِهِ ذُومَيْعَةٍ ١٢٧٧ لاحِقُ الْآطالِ نَهْدٌ ذوخُصَلٍ

تَـامَـتْ فُـؤادَكَ لَوْيَحْزُنْكَ ماصَنَعَـتْ ١٢٧٨ إِحْـدَىٰ نِساءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

و الغالب في جوابها ان يكون ماضيا مثبتا او منفيا او مضارعا منفيابلم ، و تدخل اللام على جوابها المثبت كثيرا و على المنفي قليلا ، و قد تدخل عليه اذا الجوابية ، و دخول قد و الفاء على جوابها في هذين البيتين نادر.

لَـوْشِـئْتِ قَـدْ نَـقَعَ الْفُؤادُ بِشَرْبَةٍ ١٢٧٩ تَـدَعُ الْـحَـوائِمَ لا يَجُـدْنَ غَلِيلاً

لَـوْ كـانَ قَـتْلٌ يـا سَلامُ فَراحَةٌ ١٢٨٠ لٰـكِـنْ فَـرَرْتُ مَـخـافَـةً اَنْ اُوسَرَا

و الكلام في كون شرطها للماضي كالكلام في كون شرطان للمستقبل ، و استعمال لو للمستقبل كثير كما يشاهد في الامثلة.

الامر الثاني اعلم ان الشرط لايكون الاجملة خبرية لا نه امر مفروض لتعليق الجزاء عليه ، و الفرض ينا في الانشاء ، و اما الجزاء ان كان انشاء فهو تعليق مجعول من المتكلم و لا دخل له في الواقع ، و ان كان خبرا فالنسبة بينهما في الواقع اما اتفاقية بمعنى ان لالزوم من احد الطرفين سواء أكان في زمن واحد ام في زمانين ، و لكن المتكلم يخبر بوقوع الجزاء على فرض وقوع الشرط ، و اما لزومية بمعنى ان الجزاء لازم للشرط او بينهما تلازم بنحو من اللزوم او التلازم .

مثال الاتفاقية في زمان واحد قوله تعالى: ولو اراكهم كثيرا لفشلتم و لتنازعتم في الامر ــ ٨/٤٣ ، امكن تخلف كل من اراءتهم كثيرا و فشلهم عن الآخر ، و نحو قولك: ان كان زيد نائما فانا يقظان فلالزوم من احد الطرفين ، و لكن المتكلم يخبر بالوقوع .

مثال الاتفاقية في زمانين قوله تعالى: و ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ــ ٣٥/٤ ، و قولك: ان قضيت لي حاجتي احج .

مثال اللزوميه اى استلزام الشرط للجزاء ، و ذلك اذا كان الجزاء اعم ، فان الاعم لازم للاخص ، و لايمكن في الشرطية اللزومية ان يكون الشرط اعم من الجزاء لان الجزاء لازم للشرط و لايكون الاخص لازما للاعم ، كما لايكون المبتدا اعم من الخبر ، قوله تعالى: ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم ــ ٨/٢٣ ، امكن الاسماع لاتمام

الحجة مع علمه بعدم الخير فيهم ، فالجزاء اعم من الشرط، و اشار الی ذلک بعده بقوله: ولو اسمعهم لتو لوا وهم معرضون ، و کقولک: ان نمت انتقض وضوئی ،. امکن انتقاض الوضوء بغیر النوم ، فالجزاء اعم ، و من ذلک قوله تعالی: لوکان فیهما آلهة الا الله لفسد تا ـ ٢٢/٢١ ، امکن فساد هما بغیر ذلک کما هو واقع عند الساعة، و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا ـ ٩/٦ ، امکن کون الرسول رجلا بغیر کونه ملکا ، و فی هذا القسم ینتفی الشرط بانتفاء الجزاء ، لا العکس.

مثال التلازم من الطرفین، و ذلک اذا کان بینهما التساوی ،قوله تعالی: و الاتغفرلی و ترحمنی اکن من الخاسرین ـ ٤٧/١١، فان خسران الآخرة و عدم مغفرته تعالی متلا زمان ، و لورد وا لعادوا لما نهوا عنه ـ ٢٨/٦ ، فان الرجوع الی الدنیا و الا شتغال بالمناهی متلا زمان للکافر، قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین ـ ٧٧/٦، فان عدم هدایة الرب وضلالة العبد متلا زمان ، و فی هذا القسم ینتفی کل منهما بانتفاء الآخر لتلاز مهما و کونهما متساویین.

اذا علمت هذا فاعلم ان القوم اختلفوا فی تفسیرلو، فقال فریق: انها تدل علی انتفاء الجواب لانتفاء الشرط، وقال فریق: انها تدل علی انتفاء الشرط لانتفاء الجواب، و هذان الفریقان متفقان فی انها تفید انتفاء الشرط والجواب جمیعا ، و قال فریق: انها تفید انتفاء الشرط فقط بمعنی ان انتفاء الجزاء یستلزم انتفاء الشرط لا العکس، و قال فریق: انها لاتفید انتفاء بوجه.

اقول: ان لوتفید الربط کان الا ان اکثر استعمالها فی الشرط الماضی ، بخلاف ان فان اکثر استعمالها فی الشرط المستقبل ، و ان تعمل وهی لا تعمل، و اما سائر الامور فهی مدلولات القرائن ، و لا تختص بلو و لا بغیرها مع خصوصیة لکل منها فی مقام الاستعمال و زیادة مدلول اسمی للادوات الاسمیة، و اما الانتفاء فهو لکل من الطرفین بانتفاء الآخر ان کان بینهما تلازم ، و انتفاء الشرط بانتفاء الجزاء ان کان الجزاء اعم ، و ان کان بین الطرفین اتفاق فلا لزوم فی الانتفاء کما لا لزوم فی

الثبوت، و ان كان التعليق مجعولا من المتكلم كما يقال: ان رايت عالما فاكرمه، فلا لزوم تكوينا لا في الثبوت و لا في الانتفاء الا ان المتكلم جعل للشرط استلزاما للجزاء، و اما الا قوام المختلفون فنظر كل منهم في مثال فحكم حكما كليا، و التحقيق ما ذكرنا.

الامر الثالث قد يراد من التعليق تعميم الجزاء، فيؤتي باحد المتقابلين و يجعل شرطا ليثبت الجزاء للمقابل الآخر بطريق اولي، و ليس المراد تعليق الجزاء علي الشرط المذكور و السكوت عن مقابله، نحو قوله تعالي: و لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ـ ٣١/ ٢٧، فعدم نفاد كلمات الله علي فرض مقابل هذا الشرط ثابت بطريق اولى، و مقابله عدم شجرة الارض اقلاما و عدم سبعة ابحر مدادا، او كان الا قلام و المداد اقل من ذلك، لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٠٠/١٧، فان امساكهم ثابت علي فرض عدم ملكهم لها او ملكهم لاقل من ذلك بطريق اولي، و لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لا قتلك ـ ٢٨/٥، فعدم بسط اليد لقتل اخيه قابيل ثابت بطريق اولي ان لم يبسط هو يده لقتله و ما انت بمؤمن لنا و لوكنا صادقين ـ ١٧/١٢، فعدم تصديقه لهم علي فرض كونهم كاذبين ثابت بطريق اولي، اينما تكونوا يدر ككم الموت و لوكنتم في بروج مشيده ـ ٧٨/٤، و لا تكرهوا فتياتكم علي البغاء ان اردن تحصنا ـ ٣٣/٢٤، و من ذلك قول علي عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، و ما في الحديث: اكرموا الضيف و لوكان كافرا، و نحو قولك: ان اهنتني اكرمتك، الا ماء تسقيني و لوكان كدرا، و قول الشاعر.

لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُوبَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً ١٢٨١ جنودُهُ ضاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَ الْجَبَلُ

و المقصود في هذه و أمثالها كون الجزاء لازم الثبوت للشرط في جميع فروضه.

و علي اصطلاح فن الاصول ان هذا الشرط له مفهوم الا ولوية بخلاف الشرط في غير

هذه الصورة فانه لا مفهوم له الا ان يدل عليه قرينة، و للشرط و الجزاء احكام اخرى نذكرها في آخر المبحث.

۳ ـ لَوْلا

و هي تدخل على الجملتين اوليهما اسمية محذوفة الخبر غالبا و ثانيتهما فعلية ما ضوية مصدرة باللام في الغالب، نحو قوله تعالى: يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنامؤمنين ـ ۳۴/۳۱، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيعٌ و صلوات و مساجد ـ ۲۲/۴۰، و قول عمر: لولا علي لهلك عمر، و لولا هذه تدل على انتفاء الثانية لوجود الاولى، و هذا مفهوم الكلام و هو مراد المتكلم، و اما منطوقه فانتفاء الاولى يستلزم ثبوت الثانية، و هذا نظرا الى ان يؤخذ لو حرف شرط ولا مفيدة للنفي واقعة في حيزها و الخبر المقدر من افعال العموم، اى لولا علي موجود لهلك عمر، و هكذا.

و قد يذكر الخبر لكونه من افعال الخصوص، نحو قوله صلى الله عليه و آله لعائشة: لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و جعلت لها با بين، و منه قوله تعالى: و لولا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا ـ ۴/۸۳، فان عليكم خبر، و احتمال كونه متعلقا بالمصدر و الخبر محذوفا من افعال العموم بعيد، و كما في هذين البيتين.

فَوَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ تُخْشَىٰ عواقِبُهُ ۱۲۸۲ لَزُعْزِعَ مِنْ هٰذَا السَّرِيرِ جَوانِبُهُ
يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ ۱۲۸۳ فَلَوْلاَ الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

و كثيرا تدخل لولا على الاسم المؤول، نحو قوله تعالى: لولا ان من الله علينا لخسف بنا ـ ۲۸/۲۸، و لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ـ ۱۷/۷۴، لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء و هو مذموم ـ ۶۸/۴۹، و في الحديث: لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك، اى امر الايجاب، و اما الندب

فقد كان امرهم به، والاسم المؤول فى هذا الاسلوب مبتدا و خبره مقدر من افعال العموم، و اما الحديث فالظاهر ان على امتى خبر .

و قد يقع بعدها مكان المبتدا ضمير بصورته مجرور و بالمعنى مرفوع كما ان مدخول رب مجرور لفظا و مرفوع او منصوب محلا، نحو لولاك لما خلقت الا فلاك و كما فى هذين البيتين.

أَيَطْمَعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَنا ١٢٨٤ وَ لَوْلاهُ لَمْ يُعْرَضْ لِأَحْسابِنا حُسْنُ
وَ مَنْزِلَةٍ لَوْلايَ طَحَّتْ كَما هَوَىٰ ١٢٨٥ بِأَجْرامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِيقِ مُنْهَوِى

٤ ــ لَوْما

و هى كلولا، و مجيئها للشرط قليل كما فى البيتين.

لَوْمَا الْإِصاخَةُ لِلْوُشاةِ لَكانَ لِي ١٢٨٦ مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِضاءِ رَجاءُ
أَلا حَبَّذا لَوْمَا الْحَياءُ وَ رُبَّما ١٢٨٧ مَنَحْتُ الْهَوَىٰ ما لَيْسَ بِالْمُتَقارِبِ

٥ ــ أمّا

و هى حرف شرط بدليل وقوع الفاء بعدها، و ليست الفاء زائدة للزومها بعدها، و لا العاطفه و لا الاستينافية لعدم استقامة العطف و الا ستيناف.

مثالها قوله تعالى: فا ما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم و اما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ــ ٢٦/٢.

و شرطها محذوف دائما و الجملة الموجودة جزاؤها، و الفاء تؤخر عن اول الجزاء و يتوسط بينهما شئ منه ليشاكل الكلام صورة الشرط و الجزاء، و تقدير الشرط حسب ما يليق و يناسب المقام، فالتقدير فى الآية: ان كان على الارض مؤمن و كافر فالذين آمنوا يعلمون انه الحق و الذين كفروا يقولون الخ، و انما لم اقتف القوم فى تقدير الشرط فى هذا الباب من قولهم: مهمايكن من شئ فكذا و كذا، لان مهما اسم فلا

يناسب تفسير الحرف به، و لان تقدير الشرط ينبغي ان يكون في كل مورد مناسبا للجزاء.

و اما قولهتعالى: فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ـ ١٠٦/٣، فالفاء للعطف، و فاء الجزاء مع مدخولها محذوفة، و التقدير: فيقال لهم اكفرتم الخ، كما حذف مدخولها فقط في هذه الآية: و اما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم ـ ٣١/٤٥، و التقدير: فيقال لهم الم تكن آياتي الخ، فحذف يقال لهم و حده و انتقلت الفاء الى ما بعدها، و حذف القول و ابقاء المقول كثير في الآيات.

و اعلم انه يفصل بين اما و فاء الجزاء بواحد منامور ستة.

الاول المبتدا فتقع الفاء على الخبر، نحو قوله تعالى: اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ـ ٧٩/١٨، و تقدير الشرط: ان اردت ان تعلم شان السفينة فالسفينة كانت الخ، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية و اما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ـ ٥/٦٩ ـ ٦، و تقدير الشرط: ان كذبت عادو ثمود فهم اهلكواالخ.

الثاني جملة الشرط مع حرف شرط آخر، نحو قوله تعالى: فاما ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنة نعيم ـ ٨٨/٥٦ ـ ٨٩، و التقدير: اذا مات المحتضر فله روح و ريحان ان كان من المقربين، و ما بعد الفاء جزاء لاما و يقدر مثله لان لمكان الفاء و لِاَنّ جعله لِاِنْ يوجب خلو اما عن الشرط و الجزاء معا، بل الجزاء الواحد في نحو هذا الاسلوب للشرطين كلاهما.

الثالث المبتدا مع جملة شرطية، نحو قوله تعالى: فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه و نعمه فيقول ربي اكرمن ـ ١٥/٨٩، فيقول جزاء لا ما، فاكرمه و نعمه معطوفان على ابتلاه.

الرابع المفعول به، نحو قوله تعالى: فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر ـ ٩/٩٣ ـ ١٠، و اما ثمود فهديناهم ـ ١٧/٤١، على قراءة نصب ثمود،

و نصبه من باب الاشتغال، و من ذلك نحو قولهم: اما قريشا فانا افضلهم، و اما العلم فزيد عالم، و اما الشجاعة فعمرو شجاع، و التقدير: ان ذكرت قريشا فانا افضلهم، و كذا غيره.

الخامس الظرف، نحو قوله تعالى: و اما بنعمة ربك فحدث ـ ۱۱/۹۳، و كقولك: اما اليوم فاسافر، و من ذلك ما ياتون اول الكتب، نحو اما بعد فالنحو علم بكذا و كذا، و التقدير: ان اردت الوقوف على كتابي بعد الحمد و الصلاة فالنحو الخ، فالظرف متعلق بمحذوف بخلاف الآية فان الظرف متعلق بحدث.

السادس الخبر، و الفصل به قليل، نحو قولك: اما عندي فالعلم واما عندك فالمال.

هنا امور

الاول ـ اكثر احوال اما ان تكون للتفصيل كما شوهد في الآيات، و المراد به ذكر امور متعددة بتكرير اما و بيان حكم كل منها بعد ذكرها اجمالا، نحو قوله تعالى: فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود ـ ۱۳/۴۱، ثم شرع في التفصيل فقال: فاما عاد فاستكبروا في الارض الخ، واما ثمود فهد يناهم فاستحبوا العمى على الهدى الخ.

و قد يذكر احد المفصلات بعد الاجمال و يطوى غيره، نحو قوله تعالى: يا ايها الناس قد جاء كم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نورا مبينا ـ ۱۷۴/۴، ثم قال: فاما الذين آمنوا بالله و اعتصموا به الخ، و لم يقل: و اما الذين كفروا و لم يعتصموا به فكذا لا نه يعلم بالمقابلة، و نظيرها قوله تعالى: هو الذى انزل اليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشا به منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله ـ ۷/۳، و لم يقل و اما الذين ليس في قلوبهم زيغ فكذا لانه يعلم بالمقابلة.

و قال بعضهم: ان اما تفيد التاكيد غير افادة الشرط و التفصيل، و هي كذلك لان قولك: زيد عالم مثلا ليس فيه تاكيد، و اذا قلت: اما زيد فعالم فهم منه تاكيد.

الثاني اما في قوله تعالى: اما ذا كنتم تعملون ـ ۸۴/۲۷، مركبة من ام المنقطعة و ما الاستفهامية ادغمت الميم في الميم و كتبت بصورة الادغام و ليست مما نحن فيه، و كذا ما في هذا البيت.

أَبـا خُـراشَـةَ اَمّـا اَنْـتَ ذانَـفَـرٍ ۱۲۸۸ فَـاِنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

الثالث قد يقلب ميمها الاولى ياء كما في هذين البيتين.

مُـبَـتَّـلَـةٌ هَـيْـفـاءُ اَيْما وِ شاحُها ۱۲۸۹ فَيُجْرِى وَ اَيْمَا الْحِجْلُ مِنْها فَلايَجْرِى

رَأَتْ رَجُلاً اَيْما اِذَا الشَّمْسُ عارَضَتْ ۱۲۹۰ فَـيَضْحَىْ وَ اَيْـما بِـالْـعَشِيّ فَيَخْصَرُ

الرابع قد يحذف اما و يبقي ما بعده بصورته، نحو قوله تعالى: و ربك فكبر و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر ـ ۳/۷۴ ـ ۵، بل الله فاعبد و كن من الشاكرين ـ ۶۶/۳۹، و علي الله فليتوكل المؤمنون ـ ۱۱/۵، و علي الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ـ ۲۳/۵، و الالتزام بها لوجود الفاء، و قيل: انها زائدة للتاكيد، وقيل: مدخولها معطوف علي محذوف، و التقدير في الآية الاولى مثلا: و ربك اذكر فكبر، و التقدير خلاف الاصل و ان لزم فالاقل يمنع الاكثر، و امكن تقدير الشرط في هذه الموارد بغير اما، و ياتى بيانه في الامر الخامس.

الفصل الثانى

في اسماء الشرط التي ليس لها معني الظرفية، و هي ما و مَنْ و اَىّ و مَهْما و كَيْفَ.

۱ ـ ما

و هو اسم مبهم يحتاج الى بيان، و يستعمل لغيرذوى العقول، و لذوى العقول

في غير الشرط، و يقع في الكلام مبتدا و مفعولا مقدما ، و لا يقع فاعلا لان له الصدر ، نحو قوله تعالى: فما كان لشركائهم فلايصل الى الله و ما كان لله فهويصل الى شركائهم ـ ١٣٦/٦ ، هذا مثال المبتدا ، و قوله تعالى: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله هو خيرا و اعظم اجرا ـ ٢٠/٧٣ ، ما تفعلوا من خير يعلمه الله ـ ١٩٧/٢ ، ما ننسخ من آيه او ننسهانات بخير منها او مثلها ـ ١٠٦/٢ ، و ما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما ـ ١٢٧/٤ ، هذا مثال المفعول

ويحتمل الموصولة و الشرطية ما الثانية في هذه الآية: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودلو ان بينها و بينه امدا بعيدا ـ ٣٠/٣ ، ما الاولى موصولة و احتمال كون الثانية موصولة ايضا اقوى.

و ترد للشرط مع افادة الزمان ، فهي ظرف للشرط اوالجزاء ، و لا يحتاج الى البيان ، نحو قوله تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ـ ٧/٩ ، فما استمتعتم به منهن فآتو هن اجور هن فريضة ـ ٢٤/٤ ، فان ما ظرف للاستمتاع ، و ضمير به يرجع الى النكاح المذكور من قبل ، و ضميرهن يرجع الى النساء ، و الآية تدل على جواز المتعة و وجوب اداء ما فرض فيها من المهر و كقول الشاعر.

فَمَا تَكُ يَا بْنَ عَبْدِاللّٰهِ فِينا ١٢٩١ فَلَاظُلْمًا نَخافُ وَ لَا افْتِقارًا

و ما الشرطية الزمانية يدخل عليها كل كثيرا لتعميم الوقت فيكتسب منها معنى الزمان ، نحو قوله تعالى: كلماجاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون ـ ٧٠/٥ ، كلما دخل عليها زكريا المحراب و جد عندها رزقا ـ ٣٧/٣ ، كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ـ ٢٠/٣٢ ، و القاعدة في كتابة هذه اللفظة الاتصال ، و كتبت في بعض الآيات منفصلة كما في هذه الآية: كل ما جاء امة رسولها كذبوه ـ ٤٤/٢٣ ، و ليس في كتاب الله بعد كلما هذه الاجملتان ماضويتان ، و لكن قال ابن هشام في مبحث كل من المغني: مجيء الماضي بعدها كثيرة.

٢ ـ مَنْ

و هو لذوى العقول، و قد يستعمل لغيرهم في غير الشرط، و يقع مبتدا و مفعولا به، و لا يقع فاعلا لان له الصدارة.

مثال المبتدا قوله تعالى: من يطع الرسول فقد اطاع الله و من تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ـ ٨٠/٤، و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين ـ ٥/٥، فمن تاب من بعد ظلمه و اصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ـ ٣٩/٥، و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ـ ٤٤/٥ ـ ٤٧.

مثال المفعول به قوله تعالى: من يهدالله فهو المهتد و من يضلل فلن تجدله وليا مرشدا ـ ١٧/١٨، و من يضلل الله فما له من هاد ـ ٣٣/١٣، و من نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون ـ ٦٨/٣٦، فمن في الآية الاخيرة ان قدر منصوبا فمفعول من باب الاشتغال و ان قدر مرفوعا فهو مبتدا.

تنبيهان

الاول من لفظه مفرد مذكر، فيجوز في ارجاع الضمير اليه مراعاة لفظه و معناه من حيث التذكير و التانيث و الا فراد و مقابليه، نحو قوله تعالى: بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عندربه و لا خوف عليهم و لاهم يحزنون ـ ١١٢/٢، افرد الضمير او لا ثم جمع و المرجع واحد، و من يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ـ ١١/٦٥، افرد الضمير او لا ثم جمع ثم افرد و المرجع واحد، و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين و اعتدنالها رزقا كريما ـ ٣١/٣٣، ذكر الضمير اولا ثم انث و المرجع واحد.

الثاني اذا وقع من بعد اما في نحو قوله تعالى: فاما من طغى و آثر الحياة

الدنيا فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ــ ٣٧/٧٩ ــ ٤١، فالجواب لاما لئلا تبقى بلا شرط و جزاء، و الاولى ان تؤخذ موصولة و ما بعد الفاء خبرها.

٣ ــ أيّ

و هي معربة بخلاف ما و من، و تبنى على الضم ان كانت موصولة، على ما مر ذكره في المبحث الخامس في المقصد الثاني، و تكون اى كما و من استفهامية ايضا، و ياتى ذكرها في مبحث ادوات الاستفهام.

مثال الشرطية قوله تعالى: قل ادعوا الله اوادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ــ ١١٠/١٧، ايا منصوب على المفعولية و قدم لصدارتها، و تدعوا جمع مذكر مجزوم بالشرط، وما مزيدة للتاكيد فله الخ جواب الشرط، و قوله تعالى: قال ذلک بيني و بينک ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على ــ ٢٨/٢٨، اى مضاف الى الاجلين، و ما بينهما مزيدة للتاكيد، و نظيرها قوله تعالى: في اى صورة ماشاء ركبک ــ ٨/٨٢، شاء شرط و ركبک جزاءه و ما مزيدة و الجار متعلق بالشرط، و جر اسماء الشرط بالحرف اوالاسم قليل.

٤ ــ مَهما

و هو ياتى للشرط كما، و قيل: هو ما زيدت عليها ما كاكثر ادوات الشرط فانقلبت الفها هاء لكراهة اجتماع المثلين، و هذا تخيل نحوى لا دليل عليه.

مثالها قوله تعالى: و قالوا مهماتا تنابه من آية لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤمنين ــ ١٣٢/٧، و ليس في كتاب الله الا هذه، و مهما في الآية مبتدا، وضمير به يرجع اليه و من آية بيان له، و كقول الشاعر:

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَالِيَ ١٢٩٢ أَوْدَىٰ بِنَعْلَيَّ وَ سِرْبَالِيَهْ

و ياتى مهما كما للشرط الزمانى كما فى هذه الابيات.

وَ اِنَّكَ مَهْمـا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ	١٢٩٣	وَ فَرْجَكَ نالَا مُنْتَهَى الذَمِّ اَجْمَعَا
وَ مَهْما تَصِلْها اَوْ بَدَأْتَ بَراءَةً	١٢٩٤	لِتَنْزِيلِها بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلًا
وَ مَهْما تَصِلْها مَعْ اَواخِرِ سورَةٍ	١٢٩٥	فَلا تَقِفَنَّ الدَهْرَ فِيها فَتُثْقِلَا
وَ مَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ	١٢٩٦	وَاِنْ خالَها تَخْفَىٰ عَلَىٰ الناسِ تُعْلَمِ
قَدْ اُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ ضاوِيَةٌ	١٢٩٧	مَهْما تُصِبْ اُفُقًا مِنْ بارِقٍ تَشِمِ

و كون مهما فى هذه الابيات اسم شرط زمانى ظاهر، فلاوجه لا نكاره و لاوجه للقول بانه حرف.

٥ ـ كَيْفَ

نحو قوله تعالى: بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ـ ٦٤/٥، الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ـ ٤٨/٣٠، هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء ـ ٦/٣، و الجزاء فى هذه الآيات محذوف لدلالة ما قبلها عليه، اى كيف يشاء الا نفاق ينفق، فما قبلها جزاء فى المعنى لا فى صناعة الاعراب.

قالوا: يجب ان يكون شرطها و جزاؤها متفقى اللفظ و المعنى، نحو كيف تصنع اصنع، و لا يجوز كيف تجلس اذهب، و قال ابن هشام: و يشكل اطلاق هذا القيد، اذ فى هذه الآيات ليس بينهما اتفاق.

اقول: سر ذلك عندهم ان كيف الشرطية تفيد وحدة كيفية الشرط و الجزاء كما ان اسم الشرط الزمانى او المكانى يفيد وحدة زمانهما اومكانهما، كما ياتى بيانه، و الفعلان المختلفان لا يتحدكيفيتهما، ثم اقول: هذا توهم باطل، بل الكيفية الواحدة تعرض على الاشياء و الافعال المختلفة و ذلك ظاهر فى التشبيهات التى وجه الاشتراك فيها من مقولة الكيف كقوله تعالى: كما بدا كم تعودون ـ ٢٩/٧.

و كيف اسم مبنى على الفتح و لايعمل عمل الجزم، الا ان تلحقها ما، نحو كيفما

تعامل الناس يعاملوك، و كيفماتكن يكن قرينك، كيفما تعلم تعمل، و الاكثر كونها للاستفهام و تاتي في مبحثه.

الفصل الثالث

في اسماء الشرط التي لها معنى الظرفية المكانية، و هي حَيْثُ و أَيْنَ و أَنّىٰ.

١ ـ حَيْثُ

و هو اسم مبني على الضم ياتي للشرط معلحوق ما به و بدونه، و لا يعمل الجزم بدون ما نحو قوله تعالى: و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ـ ١۴۴/٢، انما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث اتى ـ ٢٠/۶٩، و اقتلوهم حيث ثقفتموهم ـ ١٩١/٢، و الجزاء في الآيتين مقدم او محذوف على اختلاف بين البصري و الكوفي، و ياتي، و كقول الشاعر.

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَکَ اللّهُ ١٢٩٨ نَجاحاً فِي غابِرِ الْاَزْمانِ

٢ ـ أَيْنَ

اسم مبني على الفتح، و ياتي للشرط مع لحوق ما و بدونه، نحو قوله تعالى: و لله المشرق و المغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ـ ١١۵/٢، فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ـ ١۴٨/٢، و هو كل على مولاه اينمايوجهه لايات بخير ـ ٧۶/١۶، و ليس في كتاب الله تعالى للشرط بدون ما، و مثاله قولک: اين رايت الحكمة فخذها، و ليس من ذلک قوله تعالى: قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا ـ ٣٧/٧، فان ما هذه موصولة، اي اين الذين تدعونهم الخ.

٣ ـ أَنّىٰ

و هو اسم مبني على الالف، يستعمل بمعنى اين ولا تلحق به ما، نحو قوله

تعالی: نساء کم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم ـ ۲/۲۲۳، و قیل: انی فی هذه الآیة للزمان بمعنی متی، و قیل: بمعنی کیف، و التفصیل فی التفسیر، و کما فی هذین البیتین.

فَأَصْبَحْتَ أَنّیٰ تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِها ۱۲۹۹ کِلا مَرْ کَبَیْها تَحْتَ رِجْلَیْکَ شاجِرُ

خَلِیلَیَّ أَنّیٰ تَأْتِیا نِیَ تَأْتِیا ۱۳۰۰ أَخاً غَیْرَ ما یُرْضِیکُما لا یُحاوِلُ

الفصل الرابع

فی اسماء الشرط التی لها معنی الظرفیة الزمانیة، و هی مَتَیٰ و أَیّانَ وَ لَمّا وَ إِذْ وإِذا، و قد مرمن هذه الاسماء و التی قبلها ذکر فی مبحث الاضافة، و تاتی فی مبحث ادوات الاستفهام ایضا.

۱ ـ مَتیٰ

و هی اسم مبنی علی الالف یستعمل للشرط کما فی هذه الابیات.

أَنَا ابْنُ جَلا وَ طَلّاعُ الثَّنایا ۱۳۰۱ مَتیٰ أَضَعُ الْعِمامَةَ تَعْرِفونِی

مَتَیٰ تَأْتِهِ تَعْشُو إِلیٰ ضَوْءِ نارِهِ ۱۳۰۲ تَجِدْ خَیْرَ نارٍ عِنْدَها خَیْرُ موقِدٍ

مَتیٰ تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنا فِی دِیارِنا ۱۳۰۳ تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَ ناراً تَأَجَّجَا

مَتیٰ تَرِدَنْ یَوْماً سَفارِ تَجِدْ بِها ۱۳۰۴ أُدَیْهِمَ یَرْمِی الْمُسْتَجِیرَ الْمُعَوَّرَا

مَتیٰ تَهْزُزْ بَنِی قَطَنٍ تَجِدْهُمْ ۱۳۰۵ سُیُوفاً فِی عَواتِقِهِمْ سُیوفُ

مَتیٰ ما تُناخِیٰ عِنْدَ بابِ ابْنِ هاشِمٍ ۱۳۰۶ تُراحِیٰ وَ تَلْقَیٰ مِنْ فَواضِلِهِ نَدیٰ

۲ ـ أَیّانَ

و هی اسم مبنی علی الفتح، و ترکبه من ای و ان تخیل نحوی، و یستعمل للشرط مع ما و بدونها کما فی هذین البیتین.

أَيَّانَ نُـؤْمِنْكَ تَـأْمَنْ غَيْرَنا وَ إذا ١٣٠٧ لَـمْ تُـدْرِكِ الْأَمْنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
إِذَا الـنَّعْجَةُ الْأَدْمـاءُ باتَـتْ بِقَفْرَةٍ ١٣٠٨ فَـأَ يّـانَ ما تَعْدِلْ بِهِ الرِيحُ تَنْزِلِ

٣ ــ لَمّا

و هي اسم بمعنى اذ، وقيل بمعنى حين ، و القدماء على انه حرف، و قالوا: انه حرف وجود لوجود و حرف وجوب لوجوب، اى تدل على وجود الجزاء و وجوبه عند وجود الشرط و وجوبه، و ذلك لان الجملتين بعدها موجبتان وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما، و الصحيح اسميتها لا فادتها معنى الظرف و اضافتها الى الجملة، بخلاف لما النافية و الاستثنائية فانها حرف .

مثالها قوله تعالى: و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ــ ٢٢/٢٨، فلما قضى موسى الاجل و سار باهله آنس من جانب الطور نارا ــ ٢٩/٢٨، فلما جاء هم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى ــ ٤٨/٢٨، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سو آتهما ــ ٢٢/٧، وكقول الشاعر:

وَ لَـمّا قَـضَيْنا مِنْ مِنىً كُلَّ حاجَةٍ ١٣٠٩ وَ مَـسَّحَ بِـالْأَرْكـانِ مَـنْ هُوَ ماسِحُ
وَ شُدَّتْ عَلىٰ دُهْمِ الْمَهارِى رِحالُنا ١٣١٠ وَ لَـمْ يَنْظُرِ الغادِى الَّذِى هُوَ رائِحُ
أَخَـذْنـا بِـأَطْـرافِ الْأَحادِيثِ بَيْنَنا ١٣١١ وَ سـالَـتْ بِـأَعْـناقِ الْمَطِيِّ الْأَباطِحُ

و الاكثر كون الجملتين بعدها ما ضويتين، و جاء جزاؤها بغير ذلك فى قوله تعالى: فلمانجاهم الى البرفمنهم مقتصد و ما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور ــ ٣٢/٣١، فلما ذهب عن ابراهيم الروع و جاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ــ ٧٤/١١، و تكلف ابن هشام في المغني ارجاع الجزاء في الآيتين الى الفعل الماضى ، و هو تكلف غير لازم.

و قد تلحق بها ان للتاكيد، نحو قوله تعالى: و لما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم و ضاق بهم ذرعا ــ ٣٣/٢٩، و لما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

ـ ٩٦/١٢، و قد تدخل اذا على جوابها مكان الفاء ان كان جملة اسمية نحو قوله تعالى: فلما كشفناعنهم العذاب اذاهم ينكثون ـ ٥٠/٤٣ .

٤ ـ إذ

و هو اسم ثنائي مبنى على السكون ياتى للشرط، نحو قوله تعالى: و اذ قال ربک للملائكة انى جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفک الدماء ـ ٣٠/٢، و اذ اعتز لتموهم و ما يعبدون الا الله فأو وا الى الكهف ينشرلكم ربكم من رحمته ـ ١٦/١٨، و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلک للناس اماما ـ ١٢٤/٢، فاذلم ياتوا بالشهادة فاولئک عند الله هم الكاذبون ـ ٢٤/ ١٣، واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى ـ ٢٦٠/٢ .

وقيل: اذ في بعض هذه الآيات للتعليل، و ياتى فى مبحث ادوات التعليل، و تعمل مع ما لا بدونها كقول الشاعر.

وَإِنَّکَ إذما تَأتِ ما أَنْتَ آمِرٌ ١٣١٢ بِهِ تُلْفِ مَنْ إيّاهُ تَأمُرُ آتِيًا

و القوم لم يثبتوا لاذ معنى الشرط الا اذا لحقت به ما، و قالوا: انها فى هذه الآيات و امثالها مفعول بها بتقدير اذكر، و لكن معنى الشرط منها ظاهر، و التقدير خلاف الاصل، و لايصار الى غير الشرط الا ان لايستقيم معناه، نحو قوله تعالى: و اذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم و اغرقنا آل فرعون و انتم تنظرون ـ ٥٠/٢، و آيات اخرى فى سورة البقرة و غيرها.

على ان معنى اذكر سواء أكان الذكر قلبيا ام لسانيالا يستقيم فى جميع الموارد لان الخطاب الى النبى و المسلمين الا ان يفرض الخطاب في كل آية الى من يناسبه، او قدر شيءآخر بالمناسبة كما قال بعضهم: ان التقدير فى قوله تعالى: و اذ قال ربک للملائكة انى جاعل فىالارض خليفة ـ ٣٠/٢، ابتداء خلقكم اذ قال ربک الخ، فاذ

علی هذا خبر، فانظر و حقق.

۵ ــ إذا

و الغالب کونها للشرط، و تدخل علی الجملة الاسمیة و الفعلیة الماضویة و المضارعیة، و کذلک جزاؤها.

مثال الاسمیة قوله تعالی: اذا السماء انفطرت و اذا الکواکب انتثرت و اذا البحار فجرت و اذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت و اخرت ــ ۱/۸۲ ــ ۵، و مثلها فی سورة التکویر و غیرها.

مثال الفعلیة الماضویة ان اجل الله اذا جاء لایؤخر لوکنتم تعلمون ــ ۴/۷۱، اذا جاء نصرالله والفتح و رایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا فسبح بحمد ربک و استغفره انه کان توابا ــ ۱۱۰، و یطوف علیهم ولدان مخلدون اذا رایتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا و اذا رایت ثم رایت نعیما و ملکا کبیرا ــ ۱۹/۷۶ ــ ۲۰، و اذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینهم تفیض من الدمع ــ ۸۳/۵.

مثال الفعلیة المضارعیة قوله تعالی: اذا تتلی علیه آیا تنا قال اساطیر الاولین ــ ۱۵/۶۸، و قول الشاعر.

۱۳۱۳ إذا تَقولُ لَا ابْنَةُ الْعُجَيْرِ تَصْدُقُ لا إذا تَقولُ جَيْرِ

و تلحق بهاما، نحو قوله تعالی: و اذا ما غضبوا هم یغفرون ــ ۳۷/۴۲، وکما فی هذه الابیات.

۱۳۱۴ إذا مَا انْتَسَبْنالَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ وَ لَمْ تَجِدِي مِنْ اَنْ تُقِرّي بِهِ بُدّاً

۱۳۱۵ إذا مَا اسْتَحَمَّتْ اَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ جَرَىٰ وَ هُوَ مَوْدوعٌ وَ واعِدُ مَصْدَقِ

۱۳۱۶ إذا مَا الْغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَ زَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَ الْعُيونَا

۱۳۱۷ إذا ما تَمِيمِيٌّ اَتاكَ مُفاخِرًا فَقُلْ عَدِّعَنْ ذاكَيْفَ اَكْلُكَ لِلضَّبِّ

۱۳۱۸ إذا ما خَرَجْنا مِنْ دِمَشْقَ فَلانَعُدْ بِها اَبَدًا ما دامَ فِيهَا الْجُراضِمُ

و اذا كلو غير عامل، و لكن جاء جزاوه في البيت الاول و شرطه في البيت الثاني مجزومين، و هو ضرورة.

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَ اللّٰهُ يَرْفَعُ لِي ١٣١٩ نارًا اذا خَمَدَتْ نيرانُهُمْ تَقِدِ

اِسْتَغْنِ ما اَغناكَ رَبُّكَ بِالْغِنىٰ ١٣٢٠ وَ اِذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

تكلمة للمبحث فيها امور

الامر الاول

خلاصة الكلام فى دلالة ادوات الشرط ان حروفها تدل على تعليق الجزاء بالشرط بنحو من انحاء التعليق في التكوين لزوما او اتفاقا او بجعل المتكلم، و اما غير الحروف فالاسماء التى ليس لها معنى الظرفية فما و من و مهما تدل على عموم الموضوع فى الشرط، فقوله تعالى مثلا: و من كان في هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى ـ ٧٢/١٧، علق عمى الآخرة على عمى الدنيا لكل احد، و اما اى فان اضيف الى النكرة يدل على العموم، و اما كيف فتدل على وحدة كيفية الشرط و الجزاء، فان قولك: كيف تجلس اجلس معناه ان جلوسى كجلوسك، فالتعليق لكيفية الجلوس، و لنفس الجلوس بالملازمة.

و اما الاسماء التى لها معنى الظرفية فالتعليق في الواقع من حيث الزمان او المكان، فمفادها ان الجزاء واقع فى زمان وقوع الشرط او مكانه، و تعليق الفعل يعلم بالملازمة.

و اعلم ان حروف الشرط لا عاملة ولا معمولة الا ان، و ياتى بيانها، و اسماء الشرط التى ليس لها معنى الظرفية معمولة على الابتداء او المفعولية او المجرورية بقلة، الاكيف فهى منصوبة على الحالية و عاملها الفعل الواقع في الشرط، و المبتدا منها خبره جملةالجزاء على قول، و هو مع شرطه كالموصول مع صلته، و اسماءالشرط الظرفية

مضافة الى جملة الشرط و عاملها الفعل الواقع في الجزاء ، و هي مفعول فيها ، اذ قلنا ان مفادها ان الجزاء يقع في زمان وقوع الشرط او مكانه ، و هذه الاسماء كلها مبنية الا ای ، و قد مر ذكر منها في المبحث الثالث ، و ياتي زيادة توضيح لها من جهة الاعراب في المبحث الخامس ، و اما عملها فنذكره الآن .

ان قلت : يدخل على الجزاء اذا و الناسخ و الفاء و اللام ، و هذه لها الصدارة ، فكيف يعمل الجزاء في اداة الشرط ؟ ، قلت : ليس لها كمال الصدارة ، فلا بأس بذلک کما اعترف به الرضی فی مبحث الظروف ، و یاتی بیان معنی الصدارة فی المبحث الثالث عشر .

الامر الثانی

من هذه الادوات ما يجزم ، و هو إنْ و مَنْ و ما و مَهْما و أيّ و مَتىٰ و أيّانَ و أيْنَ و أنّىٰ مطلقا ، و إذْ و حَيْثُ و كَيْفَ مع لحوق ما بها ، و اما غيرها فلايجزم ، و ما شوهد من ذلک فهو ضرورة كما مر فی بعض الابيات .

ثم المضارع المعرب الذی لم یدخل علیه ناصب او جازم غیر هذه الادوات ینجزم بها لفظا ، و غیره من الافعال ینجزم بهامحلا ، و الجملة الاسمیة تنجزم باسرها بها محلا .

ثم ان الشرط کائنا ما کان مجزوم بها لفظا او محلا ، و اما الجزاء فان کان الشرط مضارعا فهو مجزوم ایضا لفظا او محلا ، و الافجار الوجهان : الجزم و عدمه ، الا ان المضارع ان وقع بعد الفاء لم یجزم لفظه مطلقا و هذه قاعدة ، و لکن تخلف عنها الجزاء والشرط .

الاول رفع الجزاء مع ان الشرط مضارع ، فی قوله تعالی : اینما تکونوا یدر ککم الموت و لوکنتم فی بروج مشیدة ـ ۴/۷۸ ، و ان تصبروا و تتقوا لا یضرکم کید هم شیئا ـ ۳/۱۲۰ ، قرا بعضهم الجزاء فی الآیتین بالرفع و القاعدة تقتضی الجزم ، و

فى هذه الابيات.

يا أَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ ١٣٢١ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها ١٣٢٢ مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

وَ ما ذاكَ أَنْ كانَ ابْنَ عَمِّي وَ لا أَخِي ١٣٢٣ وَ لٰكِنْ مَتىٰ ما أَمْلِكِ الضُّرَّ أَنْفَعُ

ما أَنْسَ لا أَنْساهُ آخِرَ عِيشَتِي ١٣٢٤ بِما لاحَ بِالْمَعْزاءِ رَيْعُ سَرابِ

الثانى رفع الشرط فى قوله تعالى: انه من يتقى و يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ـ ١٢/٩٥، باثبات ياء يتقى فى بعض القراءات، و كما فى هذا البيت.

رَأَيْتُ الْمَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ ١٣٢٥ تُمِتْهُ وَ مَنْ تُخْطِي يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

و المثال على القاعدة قوله تعالى: قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرلهم ما قدسلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ـ ٨/٣٩، من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها و ما له فى الآخرة من نصيب ـ ٤٢/٢٠، و كما فى البيتين.

إِنَّ مَنْ لامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسّانَ ١٣٢٦ أَلُمْهُ وَ أَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ

وَ إِنْ أَتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ١٣٢٧ يَقُولُ لا غائِبٌ ما لِي وَ لا حَرَمُ

عجيبة

قال ابن هشام فى القاعدة الثامنة من ثامن المغنى: لا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا و الجواب ماضيا، و تقدمه فى ذلك رضى الدين فى شرح الكافية فى مبحث كلم المجازاة و قال: و ان كان الاول مضارعا والثانى ماضيا فالاول مجزوم و مثله قليل لم يات فى الكتاب العزيز، و قال بعضهم لايجئ الافى ضرورة الشعر، و قال فى شرح التصريح فى باب اعراب الفعل: و تارة يكونان مضارعافما ضيا و هو قليل حتى خصه الجمهور بالشعر و مذهب الفراء ومن تبعه جوازه فى الاختيار اقول: ما انكروه جاء فى الكتاب العزيز و فى الشعر بعد الادوات العاملة و غير العاملة.

اما بعد الادوات غير العاملة فنحو قوله تعالى: اذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا و بكيا ـ ٥٨/١٩، لويؤا خذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب ـ ٥٨/١٨، و امثالهما كثيرة في الآيات ، و كقول الشاعر.

لَنُوَيْنَا طَارِبِهِ ذو مَيْعَةٍ ١٣٢٨ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلٍ

و اما بعد الادوات العاملة فنحو قوله تعالى: ان تبدوا الصدقات فنعما هي ـ ٢٧١/٢، ان تستفتحوا فقد جاء كم الفتح ـ ١٩/٨، من يطع الرسول فقد اطاع الله ـ ٨٠/٤، و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ـ ٣٢/٤٦، فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ـ ٢٥٦/٢، و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء ـ ٢٨/٣، و امثالها كثيرة كما في هذه الابيات.

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ ١٣٢٩ كَالشَّجَىْ بَيْنَ حَلْقِهِ وَ الْوَرِيدِ

اِنْ يَسْمَعوا سُبَّةً طاروا بِها فَرَحًا ١٣٣٠ عَنِّي وَ ما يَسْمَعوا مِنْ صالِحٍ دَفَنوا

اِنْ يَقْتُلوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ ١٣٣١ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ شِهابِ

اِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلالَ فَلَوْ في ١٣٣٢ سالِفِ الدَّهْرِ وَ السِّنينَ الْخَوالي

اِنْ يَسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَ مِنْ هَرَمٍ ١٣٣٣ لِلَذَّةِ الْعَيْشِ أَفْناهُ الْجَديدانِ

وَ مَنْ يُوفِ لَمْ يُذْمَمْ وَ مَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ١٣٣٤ اِلى مُطْمَئِنِّ الْأَرْضِ لَمْ يَتَجَمْجَمِ

الامر الثالث

اذا عطف على الشرط او على الجزاء المجزوم لفظا او محلا مضارع بالواو او الفاء او ثم جاز فيه الجزم على العطف و النصب بتقدير ان والرفع على الاعتراض ان كان بين الشرط و الجزاء و على الاستيناف ان كان بعد الجزاء ، فالحرف في الشق الثالث حرف اعتراض اواستيناف ، و دونك امثلة من الآيات والاشعار ، و هي .

قوله تعالى: و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ـ ١٠٠/٤ ، قرئ يدر كه بالوجوه الثلاثة ، من يضلل الله

فلاهادی له و یذرهم فی طغیانهم یعمهون ــ ٧ ــ ١٨٥، قرئ یذرهم بالجزم و الرفع، و نذرهم بصیغة المتكلم مع غیره بالرفع، ان تبدوا الصدقات فنعما هی و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خیر لكم و یكفر عنكم من سیئاتكم ــ ٢٧١/٢، قرئ یكفر و نكفر بالرفع و الجزم، و ان تبدوا ما فی انفسكم او تخفوه یحاسبكم به الله فیغفر لمن یشاء و یعذب من یشاء ــ ٢٨٤/٢، قرئ یغفر و یعذب بالوجوه الثلاثة، تبارک الذی ان شاء جعل لک خیرا من ذلک جنات تجری من تحتها الانهار و یجعل لک قصورا ــ ١٠/٢٥، قرئ یجعل بالرفع و الجزم، و كما فی البیتین.

وَ مَنْ یَقْتَرِبْ مِنّا وَ یَخْضَعَ نُؤْوِهِ ١٣٣٥ وَ لا یَخْشَ ظُلْمًا ما اَقامَ وَ لا هَضْمًا

اِنْ تَرْكَبُوا فَرُكوبُ الْخَیْلِ عادَتُنا ١٣٣٦ اَوْ تَنْزِلُونَ فَاِنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

ثم ان وقع بعد جملة الشرط اوالجزاء جملة بدون العاطف فهی امامن التوابع الاربعة الاخری او مفعولة ثانیة او نعت اوحال او معترضة ان كانت بینهما و مستانفة ان كانت بعد الجزاء، نحو قوله تعالی: و من یفعل ذلک یلق اثاما یضاعف له العذاب یوم القیامة و یخلد فیه مهانا ــ ٦٩/٢٥، قرئ یضاعف و یضعف، كل منهما بالجزم و الرفع و كذا یخلد المعطوف علیه، فعلی قراءة الجزم عطف بیان لیلق و علی الرفع استیناف، و منه قول الشاعر:

مَتیٰ تَأْتِناتُلْمِمْ بِنا فِی دِیارِنا ١٣٣٧ تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَ نارًا تَأَجَّجا

و قد مربعض الامثلة من هذا الباب فی مبحث الجمل فراجع، و تعثر علی بعض الامثلة فی طی المباحث.

الامر الرابع

من الجمل ما یجب علیه الفاء ان وقعت جزاء، و هو ثمانیة انواع.

النوع الاول

الجملة الاسمیة، نحو قوله تعالی: و ان یمسسک الله بضرفلا كاشف له الاهو وان

يمسسک بخير فهو علي كل شيء قدير ــ ٦/١٧، و ان يكن ميتة فهم فيه شركاء ــ ٦/١٣٩، من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ــ ٦/١٦٠، و من يكفر به من الاحزاب فالنار موعده ــ ١١/١٧، و من هذا القبيل ما يحذف المبتدا و ينتقل الفاء الى الخبر، نحو قوله تعالي: و اذامسه الشر فذو دعاء عريض ــ ٤١/٥١، اى فهوذ و دعاء عريض، و من قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة ــ ٤/٩٢، اى فكفارته تحرير رقبة.

و قد يحل اذا محل الفاء، نحو قوله تعالي: و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ــ ٣٠/٣٦، ثم اذا دعا كم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ــ ٣٠/٢٥، و اذا هذه لاتدخل الا علي الجملة الاسمية غيرالانشائية، وهي جوابية غير منونة لا فجائية، اذلا يظهر منها معني الفجاءة في جميع الموارد كما بينا في المبحث الثالث من المقصد الثاني، و قد تجمتع معها الفاء، نحو قوله تعالي: حتى اذا فتحت يا جوج و ماجوج و هم من كل حدب ينسلون و اقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ــ ٢١/٩٦ ــ ٩٧، اقترب معطوف علي فتحت، و ما بينهما جملة حالية، فاذاهي الخ جواب الشرط.

قال في شرح التصريح: و يجوز ان تغني اذا الفجائية عن الفاء ان كانت الاداة ان اواذا، اقول: انها ليست فجائية، و لا تختص بان و اذا لقوله تعالي: فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون ــ ٢٩/٦٥، فلما جاء هم بآياتنا اذا هم منها يضحكون ــ ٤٣/٤٧، فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية ــ ٤/٧٧.

ثم جاء الجملة الاسمية مجردة عن الفاء و اذا، نحو قوله تعالي: و اذا ما غضبواهم يغفرون ــ ٤٢/٣٧، و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ــ ٤٢/٣٩، كلا اذا بلغت التراقي و قيل من راق وظن انه الفراق و التفت الساق بالساق الي ربک يومئذ المساق ــ ٧٥/٢٦ ــ ٣٠، الي ربک الخ جواب اذا بلغت، و ما بينهما

معطوف علی بلغت، قل ارایتم ان کان من عندالله ثم کفرتم به من اضل ممن هو فی‌شقاق بعید ــ ٥٢/٤١، من اضل جواب لان، و من ذلک ما فی هذین البیتین، و کل ذلک من التخلف عن القاعدة.

فَلا تَکْتُمُنَّ اللّهَ ما فی نُفوسِکُمْ ١٣٣٨ لِیَخْفیٰ وَ مَهْما یکتم الله یعلم

مَنْ یَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللّهُ یَشْکُرُها ١٣٣٩ وَ الشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلانِ

النوع الثانی

الجملة المصدرة با حد الحروف المشبهة بالفعل، نحو قوله تعالی: ان تعذبهم فانهم عبادک و ان تغفرلهم فانک انت الغریز الحکیم ــ ١١٨/٥، من اهتدی فانما یهتدی لنفسه و من ضل فانما یضل علیها ــ ١٥/١٧، من قتل نفسا بغیر نفس او فساد فی الارض فکا نما قتل الناس جمیعا و من احیاها فکانما احیا الناس جمیعا ــ ٣٢/٥، واعلموا انما غنمتم من‌شیء فان لله خمسه و للرسول و لذی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل ــ ٤١/٨، و من یکسب اثما فانما یکسبه علی نفسه ــ ٤/ ١١١.

و قد جاءت بدون الفاء، نحو قوله تعالی: ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم لیجاد لو کم و ان اطعتموهم انکم لمشر کون ــ ١٢١/٦، و قال الذین کفروا هل ندلکم علی رجل ینبئکم اذا امرقتم کل ممزق انکم لفی خلق جدید ــ ٧/٣٤، ایعدکم انکم اذا متم و کنتم ترابا و عظاما انکم محرجون ــ ٣٥/٢٣.

النوع الثالث

الجملة الانشائیة، نحو قوله تعالی: و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نها کم عنه فانتهوا ــ ٧/٥٩، ان ینصرکم الله فلا غالب لکم و ان یخذلکم فمن ذاالذی ینصرکم من بعده ــ ١٦٠/٣، قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله ــ ٣١/٣، ان

زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ـ ٦/٦٢، و ان اردتم استبدال زوج مكان زوج و آتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا ـ ٢٠/٤، و اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معک و لياخذوا اسلحتهم ـ ١٠٢/٤.

و استثني من القاعدة في هذا النوع غالبا ما صدر بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ا اذا متنا و كنا ترابا و عظاما اانا لمبعوثون ـ ١٦/٣٧، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله اواتتكم الساعة اغير الله تدعون ـ ٤٠/٦، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة هل يهلک الا القوم الظالمون ـ ٤٧/٦، قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم علي قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به ـ ٤٦/٦، قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ما ذا يستعجل منه المجرمون ـ ٥٠/١٠، و كقول النبي صلى الله عليه وآله لمن طلب منه المعجزة بقلع الشجرة: فان فعل الله لكم ذلک اتؤمنون و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم، وجاء في غير الاستفهام مجردا عن الفاء قليلا، نحو قول النبي صلى الله عليه وآله لا بي بن كعب لما ساله عن اللقطة: فان جاء صاحبها و الا استمتع بها، اي و ان لم يجئ استمتع بها.

النوع الرابع

الجملة المصدرة بحرف الاستقبال، نحو قوله تعالي: من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه ـ ٥٤/٥، و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ـ ١٧٢/٤، و ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ـ ٢٨/٩، و اذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افک قديم ـ ١١/٤٦.

النوع الخامس

الجملة المصدرة بالفعل الجامد، نحو قوله تعالي: و من يفعل ذلک فليس من الله في شئ ـ ٢٨/٣، فاما من تاب وآمن و عمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين

ـ ٦٧/٢٨، ان تبدوا الصدقات فنعما هى ـ ٢٧١/٢، و اما كادفمن الافعال المتصرفة فلذلك جاء مجردا عن الفاء في قوله تعالى: و انه لما قام عبدالله بدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ـ ١٩/٧٢، ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكديراها ـ ٢٤/ ٤٠.

النوع السادس

الجملة الماضوية المصدرة بقد، نحو قوله تعالى: و من يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ـ ١٠٨/٢، و من يعتصم بالله فقد هدى الي صراط مستقيم ـ ١٠١/٣، و الماضي بدون قد لا تدخل عليه الفاء الا قليلا، نحو قوله تعالى: و من جاء بالسيئة فكبت و جوههم فى النار ـ ٩٠/٢٧، فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة و حملت الارض و الجبال فدكتادكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ـ ١٣/٦٩ ـ ١٥، و بعضهم التزموا في مثل هذا بتقدير قد ليحصل الا طراد و لا ملزم له.

و الماضي في جواب لو و لولا يدخل عليه اللام كثيرا، و قدمر امثلته، و قد يجتمع اذا الناصبة للمضارع مع اللام بعد لو، نحو قوله تعالى: قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٠٠/١٧، و قد مرذكر اذا هذه و هى الجوابية المنونة في المبحث الثالث من المقصد الثاني، و هي كثيرالمنونة، و لم يحس فرق بينهما في المعنى.

و قد يشاهد اللام علي جزاء اذا و ان و هو قليل، نحو قوله تعالى: و يقول الانسان أ اذا مامت لسوف اخرج حيا ـ ٦٦/١٩، و كقول ابى بكر خطابا للانصار يوم السقيفة: يا معشر الانصاران شئتم ان تقولوا انا آويناكم فى ظلا لنا و شاطر ناكم في اموالنا و نصر ناكم بانفسنا لقلتم الخ و كقول الشاعر.

فَإنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ بَنوا أبِيهِ ١٣٤٠ لَقَدْ خُدِعُوا وَ فاتَهُمْ قَلِيلُ

النوع السابع

الجملة المصدرة بحرف النفي الا لم ، نحو قوله تعالى: و ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ـ ٥٧/١٨، ان ينصركم الله فلا غالب لكم ـ ١٦٠/٣، فان توليتم فما سالتكم من اجر ـ ٧٢/١٠، و من يضلل الله فما له من هاد ـ ٣٣/١٣، قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ـ ١٠/ ١٠٤، و من جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها و هم لا يظلمون ـ ١٦٠/٦، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا و لارهقا ـ ١٣/٧٢، فما كان لشركائهم فلايصل الى الله ـ ١٣٦/٦، اذا جاء اجلهم فلايستاخرون ساعة و لا يستقدمون ـ ٤٩/١٠، و كما في هذين البيتين .

فَـإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَ أَهْلَهُ ١٣٤١ فَـمـا عَـهْدُ نَجْـدٍ عِنْدَ نا بِذَمِيمٍ

إذا كـانَـتِ الـنُّعْمىٰ تُكَدَّرُ بِالْأَذىٰ ١٣٤٢ فَـمـا هِـىَ إِلَّا مِـحْـنَـةٌ وَ عَـذابُ

و جاء الجزاء المصدر بحرف النفي بدون الفاء ، نحو قوله تعالى: و اذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين ـ ٢٥/٤٥، فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون ـ ٦١/١٦، و ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ـ ٢٥/٦، و كون لاالنافية بدون الفاء كثير.

النوع الثامن

الجملة المصدرة بما له الصدر كاداة الشرط و رب و غيرها غير الاستفهام ، نحو قوله تعالى: فا ذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ـ ٢٥/٤، و ان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقافي الارض او سلما في السماء فتاتيهم بآية ـ ٣٥/٦، و جواب ان الثانية محذوف ، اى فافعل، يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى و اصلح فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٣٥/٧، ومثال الاستفهام قدمر، و مثال رب مذكورا و مقدرا ما في هذه الابيات .

إنْ كانَ عادَكُمُ عِيدُ فَرُبَّ فَتًى ١٣٤٣ بِالشَّوْقِ قَدْعادَهُ مِنْ ذِكْرِكُمْ حَزَنُ

فَإنْ أهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظاهُ ١٣٤٤ عَلَيَّ تَكادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابا

فَإنْ أهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي ١٣٤٥ عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ الْبَنانِ

تبصرة

اعلم ان مضمون الشرط امر مفروض علق عليه مضمون الجزاء ، فالمتكلم يفرضه سواء أكان له واقع ام لا ، و سواء أكان المتكلم عالما بثبوته اولا ثبوته ام كان شاكا فيه ، و الاداة الظرفية تفيد سوى نفس التعليق ان الجواب معلق علي الشرط في زمان الشرط، اومكانه والامرالمفروض يجب تجرده عن كل شيء الا النفي او الاثبات ، لان الفرض ينافي الانشاء والتاكيد و التشبيه و المضي و الاستقبال و الفرض الثاني بالشرط و التكثير و التقليل و غير ذلك مما هو مفاد الحروف و كثير من الاسماء المبنية و الافعال ، فالجملة الشرطية لاتكون انشائية و لا مصدرة بشيء من الحروف و ما يشبه الحروف الالم الجازمة و لا النافية ان كان المفروض منفيا .

و لذلك قال القوم : ان ما يمتنع جعله شرطا ان وقع جوابا يجب عليه الفاء ، فعدوا تلك الانواع الثمانية ، و هي التي قلنا انها تنا في كون الامر مفروضا ، و لكنك علمت موارد تخلف الفاء ، و القوم كانوا يلتزمون بالتقدير و التاويل ، و نحن لانلتزم ،والتحقيق ما قلنا ، مع ان بعضا من الافعال الناقصة يقع جوابا بدون الفاء و يمتنع وقوعه شرطا نحو كاد ، و قدمر مثاله ، و ذلك لان الفرض لا يلائمه .

ثم ان الفرض انما هو لثبوت حدث اوانتفائه ، فلذلك قال البصريون يجب ان يكون الجملة الشرطية فعلية لان الحدث هو الفعل ، و ما ورد من نحو اذا السماء انشقت و ان امراة خافت من الجمل الا سمية ارجعوها الي الفعلية و قالوا : ان التقدير: ان خافت امراة و اذا انشقت السماء ، فحذف الفعل من الصدر و زحلق الى الذيل ، و هذا كما ترى فان الجملة الاسمية مشتملة على الحدث ولا سيما ان كان خبرها جملة

فعلية، على ان التعليق ليس على الفعل و لا الاسم بل هو لنسبة قضية على نسبة قضية اخرى، و النسبة عبارة عن ثبوت شئ لشئ او انتفاء شئ عن شئ، و الجملة كائنة ما كانت مشتملة على النسبة، هذا، مع ان وقوع الاسمية شرطا كثيرفى كلام العرب، و لا موجب للتاويل، و دونك بعض مواردها فى الآيات و الاشعار.

نحو قوله تعالى: و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ــ ٩/٦، و ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ــ ٤/١٢٨، ان امرؤ هلك ليس له و لد وله اخت فلها نصف ما ترك ــ ٤/١٧٦، و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ــ ٤٩/٩، و اذا السماء انشقت ــ ٨٤/١، الى خمس آيات، اذا السماء انفطرت ــ ٨٢/ الى اربع آيات، اذا الشمس كورت ٨١/ الى اربع عشرة آية، و غيرها من الآيات، و نحو ما فى هذه الابيات.

إذا أَنْتَ لَم تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّها	١٣٤٦	هَوا نًا بِها كانَتْ عَلَى الناسِ أَهْوَنَا
إذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسانَهُ	١٣٤٧	فَلَيْسَ عَلىٰ شَيْءٍ سِواهُ بَخَزّانِ
إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ	١٣٤٨	وَ إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدَا
إذا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرَأً ذابَراعَةٍ	١٣٤٩	عَلىٰ ناقِصٍ كانَ الْمَديحُ مِنَ النَقْصِ
إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذاهِبَةٍ	١٣٥٠	فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذاهِبَةٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَفْسِ ضَيْمَها	١٣٥١	فَلَيْسَ إِلَىٰ كَسْبِ الثَناءِ سَبِيلُ
إِنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوالِنا لا نَضِقْ بِها	١٣٥٢	ذِراعًا وَ إِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصَبْرِ
إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّبا لُعَيْشِ مُثْرِيًا	١٣٥٣	وَ لَمْ يَعْنَ بِالْإِحْسانِ كانَ مُذَمَّمًا
إذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ السِيادَةُ ناشِيًا	١٣٥٤	فَمَطْلَبُها كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ
إذَا الْجودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصًا مِنَ الْأَذىٰ	١٣٥٥	فَلَا الْحَمْدُ مَكْسوبًا وَ لَا الْمالُ باقِيًا
لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُبَيْرُ بِحَبْلِهِ	١٣٥٦	أَدّىٰ الْجِوارَ إِلَىٰ بَنِي الْعَوّامِ

على ان لواذا دخلت على ان فشرطها جملة اسمية لانهامع مدخولها مؤوله الى

المبتدا عند سيبويه و من تبعه ، و لكن عند غيرهم جملة فعلية بتقدير ثبت على مامر تفصليه، و شرط لولا و لوما جملة اسمية بلا كلام، و ما و من و مهما و اى اذا وقعت مبتداة فالشرط جملة اسمية.

ثم ان اداة الشرط تكفي في ارتباط الجملتين بتعليق الثانية على الاولى ، فالفاء و اللام تؤكدان الارتباط، و اما اذا المنونة و غير المنونة فالا قرب انهما من الظروف لتبادر معني الظرفية منهما حيث وقعتا ، فان كان اداة الشرط من الظروف فهما للتاكيد ، و الا فاداة الشرط مع احديهما تصير كا داة شرط ظرفية، فقوله تعالي مثلا: و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ــ ٣٦/٣٠، يكون بمنزلة و اذا تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فهم يقنطون.

الامر الخامس

قد يحذف الشرط او الجزاء او كلاهما ، اما حذف الشرط ففي مواضع .

الاول ما يكون على الجملة فاء و لا ينا سبها العطف و لا يصار الى القول بزيادتها مع استشمام رائحة الجزاء من تلك الجملة، نحو قوله تعالى: يا عبادى الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياى فاعبدون ــ ٥٦/٢٩، فالفاء الاولى عاطفة و الثانية رابطة للجواب ، و الشرط مقدر، و تقديره: ان ارضي واسعة فان لم يتات لكم العبادة في ارض فاعبدوني في ارض اخرى، و اياى منصوب من باب الاشتغال، و نظيرها قوله تعالي و اياى فارهبون و اياى فاتقون في سورة البقرة/٤٠و ٤١، ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي و هو يحيي الموتى و هو على شئ قدير ــ ٩/٤٢، ام منقطعة بمعنى بل، و ما بعد الفاء لا يناسب ما قبله حتى تكون الفاء للعطف لان مضمون الاولي باطل و مضمون الثانية حق، و الحق لا يكون مترتبا عليه، فالتقدير: من اراد و ليابحق فالله هو الو لى، و ذيل الآية يشعر بالتعليل، اللهم الا ان يقال: ان الفاء لمجرد العطف كالواو، و على هذا فليس هنا شرط مقدر، او

تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاء كم بينة من ربكم و هدى و رحمة ـ ۶/۱۵۷، و العطف هنا غير مناسب كالآية السابقة، فالتقدير: ان كنتم صادقين فيما تقولون فقد جاءكم بينة الخ، فاستفتهم الربک البنات و لهم البنون ـ ۳۷/۱۴۹، اى اذا تلوت عليهم الآيات النازلة في قصص الانبياء فاستفتهم الخ، اذ لا يلائم هنا العطف ايضا، و امكن ان يكون من هذا القبيل ما ذكرنا من الآيات في آخرالفصل الاول.

الثاني ما يكون الشرط مصدرا بحرف النفي في نحو تكلم بالخير و الا فاسكت، اى ان لا تتكلم بالخير فاسكت، وروى سعد بن ابى و قاص فقال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله بهاتين و الا فاستكتا يقول: على منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى، اى ان لم اسمعه فاستكتا، و كما في هذين البيتين.

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْوٍ ۱۳۵۷ وَ إِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَکَ الْحُسامُ

فَإِنْ تُولِنِي مِنْکَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ ۱۳۵۸ وَ إِلَّا فَإِنِّي عاذِرٌ وَ شَكُورُ

الثالث ما يكون المضارع بعد احد الاشياء الثمانية التى ذكرناها في حرف ان، نحو قوله تعالى: فاتبعني اهدک صراطا سويا ـ ۱۹/۴۳، فان التقدير: ان اتبعتنى اهدک.

و اما حذف الجواب ففي مواضع ايضا.

الاول ما يكون قبل الشرط كلام يدل عليه و يغنى عن ذكره من بعد، نحو قوله تعالى: ان الذين كفروا و ماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا و لو افتدى به ـ ۳/۹۱، فان قوله: فلن يقبل الخ حسب صناعة الاعراب خبر لان و جزاء للو بالمعنى، اى لوافتدى بملئ الارض ذهبا فلن يقبل منه، وكذا هذه الآيات قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى و لوجئنا بمثله مددا ـ ۱۸/۱۰۹، عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ـ ۵/۱۰۵، و قالوا الحمدلله الذى هدينا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله ـ ۷/۴۳، فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ـ ۶/۵، ولاياب الشهداء اذا ما دعوا، و اشهدوا اذا تبايعتم ـ ۲/۲۸۲، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اواخطانا ـ

٢٨٦/٢ ، و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم علي الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ـ ٣١/٢ ، قل ارايتم ان كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد من بني اسرائيل علي مثله فآمن و استكبرتم ـ ١٠/٤٦ ، اى ان كان هذا القرآن من عندالله الخ تقولون: افتراه ، بدليل ام يقولون افتراه في الآية السابقة.

قال الكوفيون: ما تقدم علي اداة الشرط هوالجزاء ، و هذا باطل لان الكلام المتقدم مربوط بما قبله بالعطف او بغير العطف ، و لا يراعي فيه شرائط الجزاء من جزم المضارع و دخول الفاء و اللام او عدمه ، مع ان القول بكونه جزاء ينا في صدارة ادوات الشرط.

الثاني ما يكون بعد الشرط كلام يدل علي الجزاء ، نحو قوله تعالي: ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا الا المصلين ـ ١٩/٧٠ ـ ٢٢ ، اى اذا مسه الشرجزع و اذا مسه الخيرمنع ، فحذف الفعلان ، و جزوعا و منوعا حالان لمفعول مسه ، يدلان علي المحذوف ، و ان قدرا خبرين لكان المقدرة فالمحذوف بعض جملة الجزاء ، فاذا النجوم طمست و اذا السماء فرجت و اذا الجبال نسفت و اذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ليوم الفصل ـ ٨/٧٧ ـ ١٣ ، اى فاذا النجوم طمست الخ قامت القيامة بدليل ليوم الفصل ، و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون ـ ٤٥/٣٦ ، اى اذا قيل لهم الخ اعرضوا بدليل معرضين في الآية اللاحقة.

الثالث ما يكون الشرط نفسه يدل علي الجزاء ، نحو قوله تعالي: و لو ان قرآنا سيرت به الجبال اوقطعت به الارض اوكلم به الموتى ـ ٣١/١٣ ، اى ولو ان قرآنا كذلك لكان هذا القرآن ، و قيل: الجواب لما آمنوا بدليل ما قبله و هم يكفرون بالرحمان فيكون من القسم الاول ، و ان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم بآية ـ ٣٥/٦ ، الشرط الثاني جواب للشرط الاول و جواب الثاني محذوف ، اى فان استطعت الخ فافعل ، فتاتيهم عطف علي تبتغي ، و ان تصدقوا خيرلكم ان كنتم تعلمون ـ ٢٨٠/٢ ، اى ان كنتم تعلمون

ان التصدق خيرلكم لعملتم به، و لوترى اذ و قفوا على النار فقالوايا ليتنانرد و لانكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين ـ ۲۷/۶، اى لوترى ذلک ترى امرا فظيعا و كذا لوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم الخ ـ ۱۲/۳۲.

و من ذلک قول على عليه السلام: لنا حق ان اعطيناه و الا ركبنا اعجاز الابل و ان طال السرى، اى ان اعطيناه اخذناه و ان لم نعطه تاخرنا و ان طال السرى نصبر و لا نوقد نار الحرب في عقوردارنا.

الرابع ما يكون الشرط واقعا بين جملة الجزاء، و هذا كالموضع الاول ليس الجزاء المكتنف بالشرط جزاء حسب صناعة النحو لما قلنا، و لكنه جزاء في المعنى، نحو قوله تعالى: وانا انشاء الله لمهتدون ـ ۲/۷۰، فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ـ ۴۷/۲۲، فكيف تتقون ان كفر تم يوما يجعل الولدان شيبا ـ ۷۳/۱۷، يوما مفعول تتقون، انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ۳۶/۸۲، و كما في هذه الابيات.

وَ قَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَ جاشَتْ ۱۳۵۹ مَكانَكِ تُحْمَدِي اَوْ تَسْتَرِيحِي
يُثْنِي عَلَيْكَ وَ اَنْتَ اَهْلُ ثَنائِهِ ۱۳۶۰ وَ لَدَيْكَ اِنْ هُوَ يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ
وَاِنِّي مَتىٰ اُشْرِفْ اِلَىٰ الْجانِبِ الَّذِي ۱۳۶۱ بِهِ اَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوانِبِ ناظِرُ

قال ابن هشام في الثاني عشر من الجهة الثانية من خامس المغني: ان سيبويه و غيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا و فعل الشرط ماض، اقول: هذا اكثرى كما تشاهد في الامثلة.

ثم قد يحذف بعض الجواب و هو في مكانه، نحو قوله تعالى: فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ـ ۲/۱۸۴، اى فوقت صيامه عدة من ايام اخر، فان لم يصبها وابل فطل ـ ۲/۲۶۵، اى فيصيبهاطل، فاما ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنة نعيم ـ ۵۶/۸۸ ـ ۸۹، اى فله روح الخ.

اعلم انه لا يتقدم الجزاء على الشرط و لا على اداته، و ما ذكرنا انما هو

جزاء بالمعنى لا في صناعة النحو، و الجزاء الصناعي محذوف، فان تقدم ماهو جواب معنى على غير من و ما واى من ادوات الشرط فالامر كما ذكرنا، وان تقدم على احد هذه الثلاثة فامكن ان يكون موصولا و شرطيا، نحو ما في حديث النبي صلى الله عليه و آله: احب الله من احب حسينا، فامكن ان يكون من موصولة فهي مفعولة احب، و امكن ان تكون شرطية فالتقدير: من احب حسينا احبه الله، و قس على هذا ما ترى في كلامهم من هذا القبيل.

و اما حذف الشرط و الجزاء كليهما فله امثله، نحو ما في هذا الحديث: الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا و ان شرا فشرا، اى ان عملوا خيرا فيجزون خيرا و ان عملوا شرا فيجزون شرا، فان المحذوف جملة الجزاء و كذا الشرط با سرها لان خيرا فضلة، و يقرا برفع خير و شرو بنصب الاول و رفع الثاني وبالعكس، فالمحذوف بعض الجملة على الرفع، وكما في هذه الابيات.

قـالَـتْ بَـنـاتُ الْعَمّ ياسَلْمىٰ وَ اِنْ ١٣٦٢ كـانَ فَـقِـيـرًا مُـعْـدِمًا قالَتْ وَ اِنْ

اِنْ يَـكُـنْ طِـبُّكِ الـدَلالَ فَلَوْ في ١٣٦٣ سـالِـفِ الدَهْرِ وَ السِنِينَ الْخَو الِى

فَاِنَّ الْـمَـنِـيَّـةَ مَـنْ يَـخْـشَـها ١٣٦٤ فَـسَوْفَ تُـصـادِفُهُ اَيْـنَـمـا

نُـوَدِّعُـكُـمْ وَ نُـودِ عُـكُـمْ قُـلوبًا ١٣٦٥ لَـعَـلَّ الـلّـهَ يَـجْـمَـعُـنـا وَ اِلّا

و قد يحذف جملة الشرط مع اداته، و ذلك قبل اذا الناصبةاى الجوا بية المنونة المفيدة معنى الجزاء للجملة التي هي فيها او قبلها، نحو قوله تعالى: و ما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ـ ١٠٧/٥، اى ان اعتدينا فانا لمن الظالمين، ما اتخذ الله من ولدو ما كان معه من الاه اذا لذهب كل الاه بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ـ ٩١/٢٣، اى لوكان معه الاه لذهب الخ، و ان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها و اذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ـ ٧٦/١٧، اى و ان يخرجوك من الارض لايلبثون بعدك، ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ـ ٥٣/٤، اى ان كان لهم نصيب من الملك لايؤتون

الخ، و قديكون الشرط مذكورا قبلها، و قدمر مثال ذلک في المبحث الثالث من المقصد الثاني.

تتمة

قد قلنا ان من القضايا الشرطية ما يسمى اتفاقية، و هي ما لا ترتب للجزاء على الشرط و لا يعلق عليه في الواقع لزوما، نحو قوله تعالى: من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ــ ٥/٢٩، و ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ــ ٧/٢٠، و ان يكذبوک فقد كذبت رسل من قبلک ــ ٤/٢٥، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ــ ١٤٠/٣، و من يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء و المنكر ــ ٢١/٢٤، و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ــ ٥٦/٥، و ان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ــ ٢٢٧/٢، فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ــ ٥٧/١١، فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لوتعلمون عظيم ــ ٧٥/٥٦، ــ ٧٦، و ان خفتم الاتقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع ــ ٣/٤، قدبينالكم الآيات ان كنتم تعقلون ــ ١١٨/٣.

قال ابن هشام في اواخر خامس المغني: التحقيق ان هذه من حذف الجواب لان الجواب مسبب عن الشرط، و هذه الاجوبة ليست كذلک، ثم قدر لكل منها جوابا ليحصل الترتب و المسببية و جعل المذكور معطوفا على الجواب المحذوف او مستانفا، اقول: لا حاجة الى ما تكلف ابن هشام، فارجع البصر الى ما بينا من ان الربط بين الشرط و الجزاء اما باللزوم اوالتلازم او الاتفاق او جعل المتكلم.

الامر السادس

لا يتوسط بين اداة الشرط و جملة الشرط شئ الا ما الزائدة للتوكيد كما مر ذكرها و اما بين الشرط و الجزاء فقد يتوسط بالا جنبي و غيره، نحو قوله تعالى: و الذين

لم يستجيبوا له لوان لهم ما في الارض جميعا و مثله معه لا فتدوا به ــ ۱۸/۱۳، و اما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ و علينا الحساب ــ ۴۰/۱۳، كلا اذا دكت الارض دكادكا و جاء ربك و الملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان و انى له الذكرى ــ ۲۱/۸۹ ــ ۲۳، يومئذ يتذكر جواب لاذا، و بين الشرط و الجزاء جملتان معطوفتان على الشرط، و لهذه المذكورات تعلق فليست باجنبية، و المراد بالاجنبى الجملة المعترضة من القسمية اوالندائية اوالدعائية او الطلبية او غيرها مما لا تعلق لها بفعل الشرط والجزاء لا النعتية او الحالية او الخبرية او المعطوفة او المفعولة الثانية او غيرها مما له تعلق باحد هما، و اما المفرد الاجنبى فلا يتوسط بينهما، و مثال الا جنبية ما فى هذه الابيات.

فَإنْ يَكُ حَقًّا يا خَدِيجَةُ فَاعْلَمِي ۱۳۶۶ حَدِيثُكِ إيّانا فَأحْمَدُ مُرْسَلُ
وَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ مِيكَالُ مَعْهُما ۱۳۶۷ مِنَ اللّٰهِ وَ حْيُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ
إنْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا ۱۳۶۸ وَ أيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أ لَمّا
إذا قِيلَ سِيرُوا إنَّ لَيْلىٰ لَعَلَّها ۱۳۶۹ جَرىٰ دونَ لَيْلىٰ مائِلُ الْقَرْنِ أعْضَبُ

ثم انهم اختلفوا في جواز تقديم معمول الشرط اوالجزاء على اداة الشرط، فمن الكوفية من جوز، و لكن كون اداة الشرط ذات الصدارة ينا فى جوازه، و ياتى ذكر من ذلك فى مبحث طالبات الصدارة.

الامر السابع

قد يتعدد الشرط اوالجزاء او كلاهما مع اداة واحدة، و امثلة ذلك كثيرة من الآيات و غيرها، و قد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان يكون الثانية مع مدخولها جوابا للاول، و قدمر لذلك بعض الامثلة، و قد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان لايكون الثانية كذلك، و نذكر بعض امثلة من ذلك و نشرحه تمرينا و تدريبا.

۱ ــ و لما جاء هم كتاب من عندالله مصدق لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ـ ٨٩/٢، يصلح ان يكون كفروابه جوابا لكلا الشرطين، فلما الثانية مع مدخولها عطف على الاولى مع مدخولها، و يمكن ان يكون جوابا للثاني فقط، فيقدر للاول جواب آخر نحو كذبوا به.

٢ ـ و لا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ـ ٣٤/١١، لا ينفعكم نصحى جواب في المعنى لكلا الشرطين، و ترتيبه: ان اردت ان انصح لكم و اراد الله ان يغويكم فلا ينفعكم نصحى.

٣ ـ فلولا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ تنظرون و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ـ ٥٦ ـ ٨٣ ـ ٨٧، لولا للتوبيخ والثانية تكرار الاولى، كررت للفصل الطويل بينها و بين فعلها و هو ترجعون، و اذا ظرفية فقط ليس فيها معنى الشرط، لان الشرط يفهم من ان، فلولا جواب للشرطين، و غير مدينين، اى غير مجزيين يوم القيامة، و ترتيبه: ان كنتم غير مدينين و كنتم صادقين في قولكم هذا فلولا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم، و الحال انتم تنظرون الى المحتضر و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون.

ان قلت: ما التناسب بين الشرط و الجزاء و هم لا يدعون القدرة على ارجاع روح المحتضر الى بدنه، قلت: ان ذلك لازم عقيدتهم لانهم ينكرون البعث و المعاد و ان الله يتوفى الانفس حين موتها، بل يرون ان الموت امر طبيعي ليس لله و لملك الموت فيه دخل، فعاتبهم الله بان الموت لوكان كذلك فلم لا تتصرفون فيه بدفعه عن المحتضر.

٤ ـ ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب و تولى الم يعلم بان الله يرى ـ ٩/٩٦ ـ ١٤، اذا شرطية جوابه قدم عليه بالمعنى، و تقديره: ارايت الذى اذا صلى عبدينهاه، و الشرط الثاني جوابه محذوف، و تقديره: ان كان هذا الناهي عن الصلاة على الهدى آمرا

بالتقوى مكان نهيه عن الصلاة كان خيرا له، و الشرط الثالث جوابه الم يعلم بان الله يرى.

الامر الثامن

قد يجتمع الشرط و القسم و ليس في الكلام الاجواب واحد، فهو للمتقدم منهما حسب صناعة النحو، بمعنى انه يعطى ما يلزم في جواب القسم ان كان القسم متقدما، و يعطى ما يلزم في جواب الشرط ان كان الشرط متقدما، و الاكثر تقدم القسم.

مثال تقدم القسم قوله تعالى: و اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ـ ١٠٩/٦، فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ـ ١٠٦/٥، و تسمى هذه اللام قبل حرف الشرط باللام المؤذنة و الموطئة و لام توطئة القسم فكانها توطئ الجواب ليكون للقسم و تؤذن بان هناك قسما مقدرا.

و اجتماع القسم بان الشرطية هو الاكثر، وجاء اجتماعه بغيرها من ادوات الشرط نحو قوله تعالى: لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ـ ١٨/٧، و كما في هذه الابيات.

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ ١٣٧٠ فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَ شْرَبَنْ بِخَرُوفِ

وَ اللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنا ١٣٧١ وَلاتَصَدَّقْنا وَ لا صَلَّيْنا

لَمَتىٰ صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَکَ صالِحٌ ١٣٧٢ وَ لَتُجْزَيَنَّ إِذا جُزِيتَ جَمِيلاً

و جاء الجواب طبقا لمقتضى الشرط مع تقدم القسم على اداته، في قول على عليه السلام: لئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه و هو له بالمرصاد، و في هذه الابيات.

أَما وَ الَّذِي لَوْشاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوىٰ ١٣٧٣ لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَما غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

لَئِنْ كانَتِ الدُّنْيا عَلَيَّ كَما أَرىٰ ١٣٧٤ تَبارِيحَ مِنْ مَيٍّ فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

لَـئِنْ كـانَ الـنِّـكاحُ اَحَـلَّ شَـيْئاً ۱۳۷۵ فَـاِنَّ نِـكـاحَـهـا مَـطَـرًا حَـرامُ

لَـئِنْ كـانَ ما حُـدِّثْتُهُ الْيَـوْمَ صادِقاً ۱۳۷۶ اَصُـمْ فِی نَهارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بادِياً

قال ابن هشام في حرف اللام: ان اللام قبل ان في هذه الموارد زائدة لان الجواب موافق للشرط، اقول: فعلى ما قال فليس فيها قسم مقدر مع انهم التزموا بتقدير القسم مع وجود هذه اللام المسماة بموطئة القسم، و لنا في ذلك كلام ياتي في خاتمة الكتاب، و مثال تقدم الشرط قول الشاعر.

إذارَضِيَتْ عَـلَـيَّ بَـنُـوقُـشَـيْرٍ ۱۳۷۷ لَـعَـمْـرُالـلّـهِ اَعْـجَـبَـنِی رِضاها

هذا كله ان لم يكن الشرط و القسم معاخبرا لمبتدء واحد، و الا فالجواب للشرط مطلقا، نحو اني و الله لئن جئتني اعطيتك، و لم يكن احد هما مع جوابه في حيز جواب الآخر، و الا فلكل منهما جوابه، نحو قول علي عليه السلام في كتاب له الى معاوية: و اقسم بالله انه لولا الا ستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم و تهلس اللحم، و ياتي القسم و احكامه في المبحث الرابع عشر.

* * * * *

فِی الْكافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قـالَ: اِنَّ اللّهَ خَصَّ عِبادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتابِهِ اَنْ لايَقُولُوا حَتّی يَعْلَمُوا وَ لايَرُدُّوا مالَمْ يَعْلَمُوا، وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ اَنْ لايَقُولُوا عَلَی اللّهِ اِلَّاالْحَقَّ وَ قالَ: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

المبحث الخامس

في ادوات الاستفهام ، و هي ثلاث عشرة كلمة: الهمزة وأَمْ و هَلْ و ما و مَنْ و مَهْما و أَيّ و كَيْفَ و كَمْ و أَيْنَ و أَنّىٰ وَ مَتىٰ و أَيّانَ ، و الثلاث الا ولي حروف ، و البواقي اسماء ، و في الاربع الا خيرة معنى الظرفية ، والهمزة ام الباب .

و الا ستفهام هو طلب الفهم ، و بعبارة اخرى هو السؤال عن الشيء و الاستخبار عنه ، سواء أكان السائل عالما بالواقع ام جاهلا به . فان كان جاهلا فسؤاله استعلام ، اى يسال ليعلم ، و ان كان عالما فسؤاله استنطاق ، اى يسال لينطق المخاطب بالجواب لغرض من الاغراض ، و الذى وقع منه تعالي من هذا القبيل .

ثم الاستفهام و السؤال يكون طلب تصديق و طلب تصور ، و طلب التصديق هو السؤال عن وقوع نسبه الكلام و لا وقوعها ، كقولك : هل قام زيد ، فانك تسال عن وقوع نسبة القيام الى زيد و لا وقوعها ، و الجواب حينئذ بنعم او لا ، و طلب التصور هو السؤال عن احد اطراف الكلام من المسند ا و المسند اليه او متعلق من متعلقاته نحو قولك : ازيد قائم ام عمرو ، فانك تسال عن المسند اليه ، و الجواب حينئذ بالتعيين ، بان يقول المجيب : زيد او يقول عمرو ، و ليس الجواب بلاو نعم ، ثم الهمزة و هي ام الباب تستعمل لطلب التصور و طلب التصديق ، و ام المتصلة معادلة للهمزة ، و لا تستعمل للا ستفهام بوحدتها ، و قدمر تفصيل ذلك في مبحث حروف العطف ، و

هل تختص بطلب التصديق و لا تستعمل فی طلب التصور، و غیر هما من الادوات تستعمل فی طلب التصور لا طلب التصديق، و لا تقع ام معادلة لشئ منها الا الهمزة و دونک تفاصيل ذلک و ام المنقطعة لها معنیالاستفهام فی بعض الموارد و قدمر.

۱ و ۲ ـ الْهَمْزَة وأَمْ

مثالها لطلب التصديق قوله تعالی: فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انكم اذا لمن المقربين ـ ۲۶/۴۱ـ ۴۲، ءاذا متنا و كناترا با و عظاما اانالمبعوثون اوآباونا الاولون قل نعم و انتم داخرون ـ ۳۷/۱۶ـ ۱۸، و ان كان الكلام منفيا فالجواب بلی، نحو قوله تعالی: و اشهدهم علی انفسهم الست بربكم قالوا بلی ـ ۷/۱۷۲، كلما القی فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلی قدجاءنا نذير فكذبنا ـ ۶۷/۸ ـ ۹،

و الا كثر ان لا يكون نعم اوبلی مذكورا فی الجواب، بل يجاب بكلام يناسب السؤال اولايجاب بشيء، و سكوت المخاطب لا يدل علی تصديقه و لا تكذيبه الا ان يدل عليه القرينة، نحو قوله تعالی: قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لوكان فی الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنز لنا عليهم من السماء ملكا رسولا ۱۷/۹۴ـ ۹۵،

مثالها لطلب تصورالمسند اليه قوله تعالی: اانتم اشد خلقا ام السماء بنيها ـ ۷۹/۲۷، و لطلب تصور المسند قوله تعالی: و انادری اقريب ام بعيد ما توعدون ـ ۲۱/۱۰۹، و القاعدة ان يقع المستفهم عنه المردد بين امرين او امور المطلوب تعيين احد هما او احدها عقيب الهمزة و ام كما يشاهد فی الآيتين.

و ان وقعت ام بين الجملتين او اكثر فالمطلوب احد التصديقين او التصديقات، نحو قوله تعالی: اتخذ ناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ـ ۳۸/۶۳، اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة فی الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر ـ ۵۴/۴۳ ـ ۴۴، فام بين المفردين او اكثر لطلب التصور و بين الجملتين او اكثر لطلب التصديق

، و لكن لا يجوز الجواب بلا اونعم ايضا ، بل يجاب بتعيين احد الكلامين او اكثر.

و لا يخفى ان طلب التصور لا يخلو من طلب التصديق التفصيلي ، اذ لا يمكن الاستفهام عن مفرد محضا ، فان السائل : ازيد قائم ام عمرو يريد ان يعلم موضع القيام على التعيين فيصدق على التفصيل ، بعد ان علم او احتمل احد هما ، و مربعض الكلام في المبحث الاول.

و هـهنا امور

الاول : قد يحذف احدى المتعادلتين ، اى الهمزة وام مع مدخولها ، نحو قوله تعالى : يستنبئونك احق هو قل اى و ربي انه لحق ـ ٥٣/١٠، اى احق هو ام باطل ، و كقول الشاعر:

دَعـانِـي اِلَـيْهَا الْقَلْبُ اِنّي لِاَمْرِهِ ١٣٧٨ سَـمِـيعٌ فَـما اَدْرِى اَرُشْـدٌ طِلابُها

و من ذلک قوله تعالى : قل تمتع بكفرک قليلا انک من اصحاب النار ام من هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ـ ١٠/٩/٣٩، قرئ ام من هو قانت ، فام على هذا منقطعة و الموصول بعدها مبتدا محذوف الخبر ، تقديره بل من هو قانت الخ ليس كمن ليس كذلک ، و يمكن ان يكون ام متصلة ، و الهمزة قبلها مقدرة ، و التقدير : امن كفر خير ام من هو قانت الخ ، و قرئ اَمَنْ هو قانت ، فقيل : الهمزة للنداء ، و هو بعيد ، بل هي للاستفهام و لها معادلة محذوفة ، و التقدير : امن هو قانت خير ام هذا الكافر ، اى المذكور في الآية السابقة بقوله قل تمتع بكفرک الخ.

الثاني : قالوا في الهمزة مثل ما قالوا في ان الشرطية من انها طالبة للفعل ، فقدروا في قوله تعالى مثلا : و انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ـ ١٠/٧٢ ، ااريـد شر الـخ ، ثـم اخـذ اريـد و زحلـق مـن الصدر الـى الـذيل ، و هذا تكلف لا موجب له لان الاستفهام يتعلق بنسبة الكلام لا بالاسم و

لا بالفعل كما مر بيانه في الشرط، مع انهم معترفون بان هل تدخل على الجملة الاسمية بشرط ان يكون خبرها اسما.

الثالث: يجوز حذف الهمزة لاغيرها من ادوات الاستفهام، نحو قوله تعالى: و جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انكم لمن المقربين ـ ١١٣/٧ ـ ١١٤، اى ان لنا الخ، و تلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ـ ٢٢/٢٦، اى ا و تلك نعمة على سبيل الانكار، و كذا قوله: فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين ـ ٧٦/٦، اى قال ا هذا ربى على سبيل الانكار، و كذا ما بعد هذه الآية فى القمر و الشمس، و نحو ما في هذه الابيات.

وَ الْبَيْنُ جارَ عَلَيَّ ضَعْفِي وَ ماعَدَ لَا	١٣٧٩	اَحَيا وَ اَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ماقَتَلَا
عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصىٰ وَ التُرابِ	١٣٨٠	ثُمَّ قالوا تُحِبُّها قُلْتُ بَهْراً
وَ لا لَعِباً مِنّي وَ ذُوالشَّيْبِ يَلْعَبُ	١٣٨١	طَرِبْتُ وَ ما شَوْقاً اِلَي البِيضِ اَطْرَبُ
وَ كَفٌّ خَضِيبُ زُيِّنَتْ بِبَنانٍ	١٣٨٢	بَدالِيَ مِنْها مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ اَمْ بِثَمانٍ	١٣٨٣	فَوَ اللّهِ ما اَدْرِي وَ اِنْ كُنْتُ دارِيًا

الرابع: قد قلنا ان الجواب عن طلب التصور اوالتصديق المردد بتعيين احدهما ولا يصح بلا او بنعم، و لكن يمكن ان يجاب بنفي الجميع او اثباته، كما تقول: ازيد قام ام عمرو، و تجاب لازيد و لاعمرو، او تجاب زيد و عمرو كلاهما، الا اذا كان الامر دائرا بين المتقابلين فلايجوز الجواب بنفي الجميع و لااباثبات الجميع، كما يسال: اصفات الله تعالى عين ذاته ام غير ذاته، فالجواب احد هما، اهذا الحيوان ناطق ام غير ناطق.

الخامس: ان للهمزة تمام الصدارة، و ياتي بيان ذلك في المبحث الثالث عشر.

٣ ـ هَلْ

حرف استفهام، و تفترق عن الهمزة بسبعة فروق.

١ ـ انها لا تستعمل مع ام المتصلة المعادلة لهمزة الاستفهام، و لكنها تستعمل مع ام المنقطعة، نحو قوله تعالى: قل هل يستوي الاعمى و البصير ام هل تستوي الظلمات و النور امجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ـ ١٣/١٦، و التقدير في ام الثانية: ام هل جعلوا الخ، والاستفهام في المواضع الثلاثة انكار ابطالي، و تقدير هل لتناسب المذكورة قبلها كما هو ظاهر مجمع البيان، و لكن القوم ابوا حذف هل و قالوا: ان حرف الاستفهام المقدر في كل موضع هو الهمزة.

٢ ـ انها تختص بالايجاب، و الهمزة تستعمل في النفي و الايجاب، و لكن لا باس بالايجاب المؤول الى النفي كقوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان ـ ٥٥/٦٠، اى ليس جزاء الاحسان الا الاحسان، كما ان الهمزة في النفي قد ترجع الى الايجاب كقوله تعالى: اليس الله بكاف عبده ـ ٣٩/٣٦، اى هو كاف عبده.

٣ ـ انها لا تدخل على اداة الشرط بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ـ ٢١/٣٤.

٤ ـ انها لا تدخل على ان بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: قالوا ائنك لانت يوسف ـ ١٢/٩٠.

٥ ـ انها تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: فهل يهلك الا القوم الفاسقون ـ ٤٦/٣٥.

٦ ـ انها تختص بطلب التصديق بخلاف الهمزة، فانها اعم كما مربيانه.

٧ ـ يقع بعدها من الزائدة للتاكيد بخلاف الهمزة، و ياتى ذكر حروف الزيادة في خاتمة الكتاب.

٢ ـ ما

و هو اسم يقع مبتدا و مفعولا و مجرورا و خبرا على قول، و لا يقع فاعلا

لصدارتها كما قلنا في مبحث ادوات الشرط.

مثالها للابتداء قوله تعالى: قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هی، قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما لونها ـ ۶۸/۲ ـ ۷۰، و ما تلك بيمينك يا موسى ـ ۱۷/۲۰، فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة و اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة ـ ۸/۵۶ ـ ۹، قلتم ماندری ما الساعة ـ ۳۲/۴۵، قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ـ ۱۲/۷۴، و كمسائلة الملكين اول الورود في البرزخ: ما دينك و ما كتابك و ما قبلتك.

و نحو قوله تعالى: و قال الانسان مالها ـ ۳/۹۹، فما للذين كفروا قبلك مهطعين ـ ۳۶/۷۰، و ما لكم لا تؤمنون بالله ـ ۸/۵۷، قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ـ ۷۵/۳۸، ونحو قولك: ما عندک، وما صارف لک عن امرک.

ثم ان ما ان وقع بعدها اسم معرفة كالا مثلة الاولى فقوم على انها مبتداة و الاسم المعرفة خبرها، و قوم على انها خبر مقدم و ما بعدها مبتدا مؤخر، و انما قدم لصدارتها، و الاقرب هو القول الثاني، و ان وقع بعدها غير ذلک کا لا مثلة الثانية فما مبتداة و ما بعدها خبر بلا كلام، و كذا الكلام في غيرما من هذه الاسماء التي ليس لها معنى الظرفية و ياتي امثلتها.

مثالها للمفعولية قوله تعالى: ام كنتم شهداء اذ حضريعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ـ ۱۳۳/۲، و اتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه و قومه ما تعبدون ـ ۶۹/۲۶ـ ۷۰،

مثالها للمجرورية قوله تعالى: عم يتسائلون عن النبا العظيم ـ ۱/۷۸ ـ ۲، يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ـ ۲/۶۱، و انی مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ـ ۳۵/۲۷، و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ـ ۲۱/۴۱، و سقوط الالف يختص بكونها استفهامية فرقا بين الاستفهام و الخبر، و منه ما في هذين البيتين.

فَتِلْكَ وُلاةُ السوءِ قَدْ طالَ مَكْثُهُمْ ١٣٨٤ فَحَتّامَ حَتّامَ الْعَناءُ الْمُطَوَّلُ

يا اَبا الْاَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي ١٣٨٥ لِهُمُومٍ طارِقاتٍ وَ ذِكَرِ

و قرئ عما يتسائلون باثبات الالف و القراءة شاذة، و وقع في هذين البيتين و هو ضرورة.

اِنّا قَتَلْنا بِقَتْلانا سَراتَكُمْ ١٣٨٦ اَهْلَ اللِّواءِ فَفِيما يَكْثُرُ الْقِيلُ

عَلَى ما قامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ ١٣٨٧ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دِمانٍ

و ان لحق بهاذا فلا يسقط الفها، نحو لما ذا جئتني، لا نها معها كالكلمة الواحدة، و الالف في وسط الكلمة لا يحذف، و مرذكر هذه الكلمة في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

تنبيهان

الاول ان ما حرفية و اسمية، و الاسمية موصولة و شرطية و استفهامية و لا حقة بنعم و بئس و تعجبية و موصوفة، نحو قولهم: مررت بما معجب لي، وكما في قول الشاعر.

لِما نافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلا تَكُنْ ١٣٨٨ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ ساعِياً

و قيل: منها قوله تعالى: و قال قرينه هذا مالدى عتيد ـ ٢٣/٥٠، اى هذا شئ عتيد لدى، و قيل: انها موصولة، اى هذا الذى لدى عتيد، و الثاني اظهر، و من هذا الباب نحو قولهم: ان زيدا مما ان يكتب، اى من شئ هو الكتابة، و هذا الاسلوب يستعمل للمبالغة، كان القائل يقول: ان زيدا بلغ في فن الكتابة حدا كانه خلق منها، نظير قوله تعالى: خلق الانسان من عجل ـ ٣٧/٢١، و كقول الشاعر.

اَلا اَصْبَحَتْ اَسْماءُ جاذِمَةَ الْحَبْلِ ١٣٨٩ وَضَنَّتْ عَلَيْنا وَ الضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

و مر في المسالة الثالثة في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني نظير هذا الاسلوب، ليس فيه حرف ان كما في هذا البيت.

وَإِنَّـا لَـمِمَّا نَـضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ۱۳۹۰ عَـلَـىٰ رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

الثاني الاصل استعمال ما الاسمية في غير ذوى العقول، و قد تستعمل فيهم، نحو قوله تعالى: و اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ـ ۲۷/۵۶و۴۱، و السماء و ما بنيها و الارض و ما طحيها و نفس و ما سواها ـ ۵/۹۱ ـ ۷، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ـ ۳/۴، و هذا سماع لا يتعدى عنه.

و يستعمل قياسا في العاقل ان اريد به الحقيقة و الماهية، نحو قول ارباب المنطق: الانسان ما هو، و في الحديث: ان نفرا من الصحابة اجتمعوا حول رجل يقص عليهم فمر النبي صلى الله عليه و آله بهم فسأل: من هذا؟ قالوا: علّامة، قال صلى الله عليه و آله: و ما العلامة، قالوا: العالم بانساب العرب و وقائعها و اشعارها، فقال: هذا علم لا يضر و لا ينفع، انما العلم ثلاثة: آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة، و ما عدا هن فهو فضل، سال صلوات الله عليه و آله اولا بمن عن الشخص، و ثانيا بما عن ماهية العلامة و معناه الحقيقي، و من ذلك قول فرعون لعنه الله لموسى عليه السلام: و مارب العالمين ـ ۲۳/۲۶، فانه سال عن ماهية الرب تعالى، و سال مرة اخرى عن شخصه بقوله. فمن ربكما يا موسى ـ ۴۹/۲۰، و في الحديث: سئل الصادق عليه السلام عن الله تعالى: ما هو، فاجاب عليه السلام: انه شيء بحقيقة الشيئية.

۵ ـ مَهْما

و استشهد لكونها للاستفهام بهذا البيت.

مَـهْـما لِـيَ الـلَّـيْـلَةَ مَـهْـمالِـيَـهْ ۱۳۹۱ اودى بِـنَـعْـلَـيَّ وَ سِـرْبـالِـيَـهْ

۶ ـ مَنْ

و هي كما في كل شيء، الا ان الاصل استعمالها للعاقل الا قليلا فتستعمل في غير

العاقل.

مثالها للابتداء قوله تعالى: قالوا يا و يلنامن بعثنا من مرقدنا ـ ٥٢/٣٦، قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ـ ٣٠/٦٧، و لئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ـ ٦٣/٢٩،.

مثالها للمفعولية نحوقولك: من صحبت، من لقيت، من عاونت، من اعطيت.

مثالها للمجرورية قوله تعالى: هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ـ ٢٢١/٢٦ ـ ٢٢٢، و يلحق بها ذا، نحو قوله تعالى: من ذاالذى يشفع عنده الا باذنه ـ ٢٥٥/٢، ومر ذكرها في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

تنبيه

تاتي من موصولة و شرطية و استفهامية و نكرة موصوفة كما في هذه الابيات.

اِنّي وَ اِيّاكَ اِذْ حَلَّتْ بِاَرْحُلِنا ١٣٩٢ كَمَنْ بِوادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطورِ

رُبَّ مَنْ اَنْضَجْتُ غَيْظًاقَلْبَهُ ١٣٩٣ قَدْ تَمَنّىٰ لِيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ

فَكَفىٰ بِنا فَضْلًا عَلىٰ مَنْ غَيْرِنا ١٣٩٤ حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اِيّانا

وَ نِعْمَ مَزْكَاُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ١٣٩٥ وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِى سِرٍّ وَ اِعْلانٍ

تنبيه آخر

الاصل استعمال من للعاقل، و جاء لغيره، نحو قوله تعالى. و من اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له الى يوم القيامة ـ ٥/٤٦، ان كان المراد بالمدعو الا صنام، و لا يبعدان يراد ائمة الضلال، و كقول الشاعر.

اَلاعِمْ صَباحًا اَيُّهَا الطَّلَلُ الْبالِى ١٣٩٦ وَ هَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ فِى الْعُصُرِ الْخالِى

٧ ـ أيّ

و هو اسم معرب الا اذا كان موصولا مضافا فمبني، و قد مر في مبحث المبنيات في

المقصد الثاني، و يقع مبتدا و غيره،

مثاله للابتداء قوله تعالى: و اذاما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً ـ ٩/ ١٢٤، قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم ـ ٦/ ١٩، سلهم ايهم بذلك زعيم ـ ٦٨/ ٤٠، فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ـ ٦/ ٨١، و كما في هذا البيت.

اَرَاَيْتَ اَىَّ سَوالِفٍ وَ خُدودٍ ١٣٩٧ بَرَزَتْ لَنا بَيْنَ اللِّوىٰ فَزَرُودٍ

مثاله للمفعولية قوله تعالى: و يريكم آياته فاى آيات الله تنكرون ـ ٤٠/ ٨١، ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا ـ ١٨/ ١٢، لنعلم علق عن العمل بالاستفهام و مجموع الجملة ما بعده مفعوله، و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـ ٢٦/ ٢٢٧، اى مفعول فيه منصوب بينقلبون، و مجموع الجملة مفعول سيعلم، و منقلب اسم مكان، و كقول الشاعر.

اَىَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِى بِوِصالٍ ١٣٩٨ لَمْ تَرُعْنِى ثَلاثَةً بِصُدودٍ

مثاله للمجرورية قوله تعالى: فباى حديث بعد الله و آياته يؤمنون ـ ٤٥/ ٦، قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه ـ ٨٠/ ١٨، و اذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ـ ٧٧/ ١٢، ثم ان اى تاتي موصولة و شرطية و وصلة الي نداء ما فيه ال و نعتا للنكرة، نحو ابوك عالم اى عالم، و حالا للمعرفة، نحو انت المدرس اى مدرس، و هذا الاسلوب يدل على معنى الكمال، و لا يخلو من معنى التعجب.

٨ ـ كَيْفَ

يسال بها عن الكيفيات، و تقع خبرا و حالا، نحو قولك: كيف انت، و قوله تعالى: فستعلمون كيف نذير ـ ٦٧/ ١٧، اى انذاري و لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ـ ٦٧/ ١٨، كيف خبر كان، اى انكاري عليهم، و انكاره تعالى عذابه في الآخرة و اهلاكه في الدنيا

و مثاله حالا قوله تعالى: كيف تكفرون بالله و كنتم امواتا فاحياكم ـ ٢٨/٢، حال لفاعل تكفرون، والاستفهام توبيخ وتعجيب، وقوله تعالى: و انظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ـ ٢٥٩/٢، حال للمفعول، و الجملة بدل من العظام، اى و انظر الى كيفية انشازها و كسوتها لحما.

و قال ابن هشام: ان كيف في قوله تعالى: الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل ـ ١/١٠٥، مفعول مطلق، اى الم تراى فعل فعل ربك باصحاب الفيل، اقول: هو مفعول مطلق نوعى، والاولى في التقدير ان يقال: الم تران ربك فعل بهم فعلا مكيفا بكيفية عجيبة لان تقديره يفوت معنى كيف، و كيف في هذه الآية ليست للاستفهام، و امكن ان يكون الجملة باسرها مفعولة، اى الم تركيفية فعل ربك بهم العجيبة.

هنا امور

الاول قد يكون كيف حالا محذوف العامل اوخبرا محذوف المبتدا، نحو قوله تعالى: فكيف اذا جمعناهم ليوم لاريب فيه و وفيت كل نفس ما كسبت و هم لايظلمون ـ ٢٥/٣، اى فكيف حالهم او فكيف يفعلون، و الجملة جزاء لاذا في المعنى، نظير قوله تعالى: فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ـ ١٧/٧٣، كيف و ان يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم الاو لاذمة ـ ٨/٩، جملة الشرط و الجزاء حال للمحذوف، و التقدير: كيف يكون للمشركين عهدالخ و الحال انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا الخ.

الثاني كيف مبنية على الفتح، و محلها رفع ان وقعت خبرا للمبتدا، و نصب ان وقعت حالا اوخبرا لاحد من الافعال الناقصة، نحو قوله تعالى: كذبت عاد فكيف كان عذابي و نذر ـ ١٨/٥٤، و نحو قولك: كيف اصبحت، كيف امسيت، و هي تدل على الحال العامة المبهمة، فصح في الاستفهام تقديرها ظرفا اى جارا و مجرورا و اسما، فتقدير السؤال في نحو كيف انت: في اى حال اوعلى اى حال انت، و

هذا تقدير الظرف، و اصحيح ام سقيم انت، و هذا تقدير الاسم، و كذا كيف كان ابوک و کیف اصبحت و غير ذلک، فالجواب المطابق على تقدير الظرف: في خير او على خير و غير الخير من الاحوال التي عليها المسئول، و الجواب المطابق على تقدير الاسم سليم ان كان محلها مرفوعا و سليما ان كان منصوبا و غير سليم مما هو عليه، و على كل تقدير يصح الجواب على الوجهين.

الثالث قد تقع كيف مع ما في حيزها بدل اشتمال، و فاعلا و مفعولا، و قدمر كل ذلک في مبحث الجمل من المقصد الثاني، و جاء في هذا البيت محذوف الفاء للضرورة.

كَيْ تَجْنَحونَ اِلَىٰ سِلْمٍ وَ مَاثُئِرَتْ ١٣٩٩ قَتْـلاكُـمُ وَ لَظَىٰ الْهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ

٩ ـ كَمْ

و هي اسم من الكنايات، و تحتاج الى التمييز، و قدمرت احكامها في المبحث السادس من المقصد الثاني.

١٠ ـ أَيْنَ

يسأل بها عن المكان، تقع خبرا و تتعلق بالفعل المذكور بعدها و هي مبنية على الفتح، و ترفع محلا على الخبرية و تنصب على كونها مفعولا فيها.

مثالها خبرا قوله تعالى: و يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ـ ٢٨/٦٢، يقول الانسان يومئذ اين المفر ـ ٧٥/١٠، و قيل لهم اين ما كنتم تعبدون ـ ٢٦/٩٢، و كقول الشاعر:

أَيْنَ الْـمَفَرُّ وَ الْإِ لاهُ الـطـالِـبُ ١٤٠٠ وَ الْأَ شْـرَمُ الْـمَغْلوبُ لَيْسَ الْغالِبُ

مثالها مفعولا فيها قوله تعالى: فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ـ ٨١/ ٢٦ ـ ٢٧، و قد مر في مبحث ادوات الشرط انها تاتي للشرط مع لحوق ما و بدونه، و ليس لها استعمال غير هما، و لكنها تقع مجرورة كاكثر الظروف، نحو: قول على

عليه السلام: رحم الله عبدا علم من اين و في اين و الى اين اى علم من اين جاء وفي اين كان و الى اين يذهب.

١١ ــ أنّىٰ

يسال بها عن المكان ايضا كاين، تفع خبرا و ظرفا، نحو قوله تعالى: يومئذ يتذكر الانسان و انى له الذكرى ــ ٨٩/٢٣، او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ــ ٣/١٦٥، قال يا مريم انى لک هذا قالت هو من عندالله ــ ٣/٣٧، و امكن ان يكون له ولک في الآية الاولى و الثالثة خبرين و انى ظرفا، و نظيرهما كثير.

و قال بعضهم: ان انى بمعنى من اين، و هذا هو الفرق بينها و بين اين، اقول: هذا المعنى ظاهر في كثير من الموارد، فلذا اجابت مريم عليها السلام بقولها: هو من عندالله.

و تاتي انى بمعنى كيف، نحو قوله تعالى: قال انى يحيى هذه الله بعدموتها ــ ٢/٢٥٩، سيقولون لله قل فانى تسحرون ــ ٢٣/٨٩، فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ــ ٣٦/٦٦، و قيل: انى في قوله تعالى: فانى يؤفكون، فانى يصرفون في كثير من الآيات بمعنى كيف، اقول: الظاهر انها بمعنى الى اين.

ثم قد يحذف المبتدا عن الجملة التي بعدها، نحو قوله تعالى: فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم ــ ٤٧/ ١٨، اى فانى لهم النجاة.

١٢ ــ مَتىٰ

يسال بها عن الزمان و تقع خبرا و ظرفا، نحو قوله تعالى: و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ــ ١٠/٤٨، فسينغضون اليک رؤوسهم و يقولون متى هو ــ

۵۱/۱۷، و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصرالله ـ ۲۱۴/۲، و في الحديث جاء يهودي الى علي عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين متى كان ربنا فقال له علي عليه السلام: انما يقال: متى كان لشئ لم يكن فكان و ربنا تبارك و تعالى كان لم يزل ليس له قبل، و قد يحذف عاملها كما في هذا الحديث: و من قال: متى فقد وقته، اى من قال: متى كان الله.

۱۳ ـ أيّانَ

و هي كمتى، نحو قوله تعالى: يسالون ايان يوم الدين ـ ۱۲/۵۱، يسالونك عن الساعة ايان مرسيها ـ ۱۸۷/۷، اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون ـ ۲۱/۱۶.

تتميم فيه امور

الامر الاول

ان الاستفهام اما حقيقي، و هو الاستعلام عن الشئ و اما مجازي، و هو استنطاق احد لغرض آخر، و قد يكون المستنطق جاهلا فيجتمع غرضه مع الاستعلام، و الاستفهام المجازي لا يختص بالهمزة كما هو ظاهر ابن هشام في حرف الهمزة، بل ياتي في غيرها، و هو على وجوه، و كلها يعلم بالقرينة كما هو شان المجاز في كل اسلوب.

الوجه الاول الانكار الا بطالي، و معناه ان المتكلم باستفهامه ينفي الشئ و ينكره و يرى ان مدعيه كاذب، فالكلام ايجابه سلب و سلبه ايجاب حسب اظهار المتكلم نحو قوله تعالى: افسحر هذا ام انتم لاتبصرون ـ ۱۵/۵۲، هل يستوى الذين يعلمون و الذين لايعلمون ـ ۹/۳۹، فمن ينصرنا من باس الله ان جاء نا ـ ۲۹/۴۰، فباى حديث بعده يؤمنون ـ ۱۸۵/۷، كيف يهدى الله قوما كفروا بعد

ايمانهم ـ ٨٦/٣، الم نشرح لک صدرک و وضعنا عنک وزرک ـ ١/٩٤ ـ ٢، الم يجعل كيد هم في تضليل و ارسل عليهم طيرا ابابيل ـ ٢/١٠٥ ـ ٣.

ثم ان ماينكره المتكلم باستفهامه يمكن ان لا يكون منتفيا في الواقع، بل يكون حقا، نحو قوله تعالى: قالوا انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه ـ ٢/ ٢٤٧، انزل عليه الذكرمن بيننا بل هم في شك من ذكرى ـ ٨/٣٨، و قالوا اذا كناعظاما و رفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ـ ٤٩/١٧.

الوجه الثاني الانكار التوبيخي، ومعناه ان المتكلم يرى الشئ واقعا و يوبخ فاعله، و هذا ايضا اما حاصل في الواقع او في نظر المتكلم.

مثال الاول قوله تعالى: قال اتعبدون ما تنحتون ـ ٩٥/٣٧، اتاتون الذكر ان من العالمين ـ ١٦٥/٢٦، فباى آلاء ربكما تكذبان ـ ١٣/٥٥ ـ ٧٧، ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون ـ ٧٣/٤٠، انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ـ ٥٠/٤، فمن اظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق اذجاءه ـ ٣٩/ ٣٢، فما لكم في المنافقين فئتين و الله اركسهم بماكسبوا ـ ٨٨/٤.

مثال الثاني قوله تعالى حكاية عن الظالمين: هل هذا الابشر مثلكم افتاتون السحر و انتم تبصرون ـ ٣/٢١، و حكاية عن الكفار: افترى على الله كذبا ام به جنة ـ ٨/٣٤.

و هنا قسم آخر و هو التوبيخ على فرض الوقوع ليعتبر السامعون لا على الفعل الواقع، نحو قوله تعالى: افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ـ ٩٩/١٠، يا عيسى بن مريم انت قلت اتخذوني و امي الاهين من دون الله ـ ١١٦/٥.

ثم قديكون التوبيخ باطلا و الذى وقع حقا، نحو قوله تعالى: و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ـ ٢٦/٢، قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ـ ١٩/٢٨، و قالوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام و يمشي في الاسواق ـ ٧/٢٥، فهذه اقسام الاستفهام الانكارى، و هي على الوجهين ستة،

قسمان منها للوجه الاول، و اربعة اقسام للوجه الثاني.

و قال ابن هشام في حرف هل من المغني: ان الانكار على ثلاثة اوجه: انكار على من ادعى وقوع الشئ و انكار على من اوقع الشئ و يختصان بالهمزة و انكار لوقوع الشئ، و هذا يختص بهل، انتهى، و انت ترى انه لا اختصاص بالهمزة و هل وان في تقسيمه تقصيرا، و الحق مافصلناه، نعم لايجاب الاستفهام بحرف الجواب الا ما كان بالهمزة او هل، و ياتي بيانه في المبحث السادس، و ما كان بغيرهما يجاب بالكلام.

الوجه الثالث الاستفهام التقريرى، و معناه سؤال المتكلم المخاطب ليعترف بالمسؤول عنه، و المخاطب اما يعترف او ينكر او يسكت اويجيب بغيرما يتوقع السائل، و التقرير اما للفاعل او المفعول اوالفعل بالمعنى لا الفاعل و المفعول و الفعل حسب الاصطلاح، فلاى منها كان يجب ايلاؤه الاستفهام.

مثال الفاعل قوله تعالى: قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم ـ ٢١/٦٢، فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا الاه الا هو فهل انتم مسلمون ـ ١١/١٤، ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ـ ١١/٨١، يا صاحبى السجن اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ـ ١٢/٣٩، انتم اضللتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل ـ ٢٥/١٧، قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال اناخير منه الخ ـ ٣٨/٧٥ ـ ٧٦.

مثال المفعول قوله تعالى: اذ قال لابيه و قومه ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ـ ٢١/٥٢.

مثال الفعل قوله تعالى: قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ١٩/٤٦، قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ـ ١٢/٨٩، قال يا قوم الم يعدكم ربكم و عدا حسنا ـ ٢٠/٨٦، قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين ـ ٢٣/١١٢ ـ ١١٣، افلم يدبروا القول ام جاءهم

ما لم يات آباءهم الاولين ــ ٦٨/٢٣.

تنبيه

قديكون التقرير لمدخول النفي و يكون الكلام في اكثر الموارد خطابا للعالم به، نحو قوله تعالى: الم تعلم ان الله على كل شئ قدير ــ ١٠٦/٢، و قوله تعالى حكاية عن الخضر مخاطبا لموسى: الم اقل لک انک لن تستطيع معي صبرا ــ ١٨/ ٧٥، و حكاية عن يعقوب مخاطبالبنيه: الم اقل لكم اني اعلم من الله مالاتعلمون ــ ٩٦/١٢، الم تر ان الله خلق السماوات و الارض بالحق ــ ١٩/١٤، الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ــ ٧١/٣٩، الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ــ ٨٠/١٢، قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ــ ٩٧/٤، و قد يكون في اسلوب الغياب لا الخطاب كقوله تعالى: و لقد اتوا على القرية التى امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها ــ ٤٠/٢٥.

و لا يخفى ان هذا الاسلوب باعتبار النفي انكار ابطالي، و يمكن ان يكون توبيخيا في نحو قوله تعالى: الم تعلمان الله على كل شئ قدير ان كان المخاطب جاهلا مقصرا، و باعتبار مدخول النفي تقرير، فاشتبه الا مر على بعض الناظرين في هذه الآيات فلاتغفل.

الوجه الرابع الاستفهام الطلبي، و هو ما يرادبه الطلب، نحو قوله تعالى: و قل للذين اوتوا الكتاب و الاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا ــ ٢٠/٣، اى قل لهم اسلموا، و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ــ ٢٠/٢٥، اى اصبروا في الفتنة، و نظير ذلک في الآيات كثير، نحو افلا تتقون، افلا تعقلون، افلا يتدبرون القرآن، افلا يؤمنون، افلا تتفكرون، اى تفكروا، و كذا غيره، و من هذا القسم العرض و ياتي في المبحث السابع.

الوجه الخامس انكار الطلب، نحو قوله تعالى: و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا ـ ۶۱/۱۷، فان اللعين انكر قوله تعالى: اسجدوا لادم ، فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون ـ ۴۷/۲۳ » انكر اللعين فرعون قول موسى و هارون لهم: آمنوا بالله، قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهينا ان نعبد ما يعبد آباونا ـ ۶۲/۱۱، انكروا عليه قوله: لا تعبدوا الاصنام.

الوجه السادس التهكم و هوالاستهزاء المتضمن معنى اللوم، نحو قوله تعالى: قالوا يا شعيب اصلاتك تا مرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد ـ ۸۷/۱۱، و اذا رءاك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر آلهتكم ـ ۳۶/۲۱.

الوجه السابع التعجب بان يتعجب المتكلم او يحمل المخاطب على التعجب، و اكثر ما يستعمل في هذا الوجه لفظة كيف، و مر تفصيله في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الوجه الثامن الاستبطاء، و هو عد الفاعل بطيئا فيما عليه ان يفعله، نحو قوله تعالى: الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله و ما نزل من الحق ـ ۱۶/۵۷.

ثم ذكر بعضهم غير هذه الوجوه من التهديد و الا ستبعاد و العرض و اللوم و غيرها، و هذه المعاني تندرج في كثير من موارد تلك الوجوه، و لا يبعد ان تستفاد من غيرها، و الامر سهل، و ذيل المجاز واسع طويل.

الامر الثاني

الاستفهام اذا اجتمع مع الشرط توجه الى الجزاء، و هذا يؤيد تعلق اسماء الشرط الظرفية بالجزاء، نحو قوله تعالى: اثم اذا ماوقع آمنتم به ـ ۵۱/۱۰، افان مت فهم الخالدون ـ ۳۴/۲۱، افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ـ ۱۴۴/۳،

و هذا ظاهر.

الامر الثالث

قد يكون الاستخبار بصورة الاستفهام في مادة الرؤية، و بعده استفهام مذكور او مقدر، نحو قوله تعالى: قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم على قلوبكم من الاه غير الله ياتيكم به ـ ۴۶/۶، ارايتم يراد به اخبرونی لا نه لازم معناه، اذ الرائی شيئا يخبر عنه، ارايت من اتخذ الاهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ـ ۴۳/۲۵، ای اخبرنی.

و قد يلحق به حرف الخطاب و ليس بالضمير، بل هو كالذی يلحق باسماء الاشارة، نحو قوله تعالى: قال ارايتک هذا الذی كرمت على لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا ـ ۶۲/۱۷، و الا ستفهام بعده مقدر، ای اخبرنی هذا الذی كرمت على لم كرمته علی، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ـ ۴۰/۶، وافرد الضمير المرفوع فی ارايتكم مع ان الخطاب الى الجماعة لان كم الحرفی يدل على الجمع، و نظير ذلک كثير فی الآيات و غيرها، و هذا يختص بهذه المادة و هذا الاسلوب، لا يوجد فی غير ذلک.

* * * * *

فِي الْكَافِي عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ‌السَّلامُ: إِنَّ قُلوبَ الْجُهّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْماعُ وَ تَرْتَهِنُهَا الْمُنَىٰ وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدائِعُ.

المبحث السادس

في حروف الجواب، و حرف الجواب هو ما يقال في قبال المتكلم مخبرا او منشئا، و الجواب اما بالكلام كقول يعقوب لبنيه حين قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا اناكنا خاطئين: سوف استغفرلكم ربى انه هو الغفور الرحيم - ١٢/٩٨، و كقول يوسف لاخوته حين قالوا انك لانت يوسف: انا يوسف و هذا اخي - ١٢/٩٠، و كقول اخوته له حين قال: ائتوني باخ لكم من ابيكم: سنرا ود عنه اباه و انا لفاعلون - ١٢/٦١، و اما بالحرف، و حروف الجواب ثمانيه: نَعَمْ، لا، بَلىٰ، إِي، أَجَلْ، جَيْرِ، إِنَّ، قَدْ.

١ ـ نَعَمْ

حرف اعلام ووعدو تصديق.

فالاول بعد الا ستعلام، اي الاستفهام، نحو قوله تعالى: و نادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجد نا ما وعدناربنا حقا فهل وجدتم ماوعدربكم حقا قالوا نعم - ٧/٤٤، اى و جدنا، اذا متنا و كناترا باوعظاما اانالمبعوثون او آباونا الا ولون قل نعم و انتم داخرون - ٣٧/١٦ - ١٨، اى انتم و آباؤكم مبعوثون، و انتم داخرون جملة حالية و لم يات في كتاب الله بغير هذا المعنى، و في نهج البلاغة:

قال البني صلى الله عليه وآله لقوم من قريش: ان فعل الله لكم ما تريدون من المعجزة اتؤمنون و تشهدون بالحق قالوا نعم، و نعم في كلام المجيب يقرر المستفهم عنه في كلام السائل و يثبته، و ان ازادعدم التقرير و التثبيت يقول: لا.

و اعلم ان نعم تقع بعد الاستفهام المثبت و المنفي، و اختلفوا في نحو الم يقم زيد ان اجيب بنعم هل هي تقرر النفي اوالمنفي، فقوم على الاول مستشهدين بما روى عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى: الست بربكم قالوا بلى- ١٧٢/٧: لو قالوا في الجواب نعم لكان كفرا، و ذلك لان نعم تقرر النفي، اى لست بربنا و قوم على الثاني مستشهدين بقول الشاعر، فان نعم فيه قررت المنفي.

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ١٤٠١ وَ إِيّانا فَذاكَ بِنا تَدانٍ

نَعَمْ وَ تَرَى الْهِلالَ كَما أَراهُ ١٤٠٢ وَ يَعْلُوهَا النَّهارُ كَما عَلانِي

اقول: كلاالوجهين صحيح في الاستعمال مع القرينة، لان هذا الاسلوب ذو وجهين على ما بينا في المبحث السابق ذيل قولنا: تنبيه.

و الثاني بعد الطلب بالامر اوالنهي اوالعرض او التحضيض، كما قيل لك: اعطني اولا تفارقني او الا تحدثنا او هلا تجيئنا فتقول: نعم، فهي وعد بالاعطاء و عدم المفارقة و التحديث و المجئ، و يمكن أن يكون طلب الشئ بالاستفهام كما يقول لك فقير: هل تعطيني، فتقول: نعم، اي اعطيك، قال الشاعر:

وَ إِذا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَها ١٤٠٣ بِنَجاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

و الثالث بعد الخبر مثبتا كان او منفيا، كما قيل لك: زيد رجل عالم، فتقول: نعم، اى اصدقك فيما اخبرت، و كقول علي عليه السلام في جواب الخوارج حين قالوا: لاحكم الا لله: كلمة حق يراد بها الباطل، نعم انه لا حكم الالله، و لكن هؤلاء يقولون: لا امرة الا لله و انه لا بد للناس من امير براو فاجر، فصدقهم في قولهم: لاحكم الا لله، اى لا حكومة الاله، وكذبهم فيما ارادوا بهذه الكلمة، و كقول مؤمن الطاق حين قال له ابوحنيفة تقريعا و شماتة: مات امامك: نعم، و لكن

امامک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم .

۲ ـ لا

و هی تقع بعد الکلام الموجب فتنفي مضمونه خبرا کان او غیره، و لا تقع بعد الکلام المنفي .

۳ ـ بَلیٰ

و هي تقع بعد الکلام المنفي خبرا کان او غیره، و لا تقع بعد الموجب ، و تفید ابطال النفي و تقریر المنفي ، نحو قوله تعالی : الست بربکم قالوا بلي ـ ۱۷۲/۷، ای بلي انت ربنا ، کلما القی فیها فوج سالـهم خزنتها الم یاتکم نذیر قالوا بلي قد جاءنا نذیر فکذبنا ـ ۸/۶۷ ـ ۹، زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا قل بلي و ربی لتبعثن ـ ۷/۶۴، ام یحسبون انا لا نسمع سرهم و نجواهم بلي ورسلنا لدیهم یکتبون ـ ۸۰/۴۳، ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلي قادرین علی ان نسوی بنانه ـ ۳/۷۵ ـ ۴.

و وقوعها بعد الایجاب في قوله تعالی: لو ان الله هداني لکنت من المتقین ـ بلي قدجاء تک آیاتي فکذبت بها ـ ۵۷/۳۹ ـ ۵۹، لان الکلام فی تاویل المنفی، اذ الکافر القائل یوم القیامة: لوان الله هداني الخ یقول بقوله هذا: ان الله لم یهدني فی الدنیا ، فاجابه الله تعالی بقوله: بلي قدهدیتک بآیاتي التيجاء بها الیک رسولي فکذبت بها و لم تقبل هدایتي .

و ثم مع ذلک جاء بلي نادرافی جواب الموجب کما في الحدیث: ان النبي صلی الله علیه و آله قال لاصحابه: اترضون ان تکونوا ربع اهل الجنة قالوا بلي .

۴ ـ إي

و هي کنعم تقع حیث تقع ، و لکنها لا تستعمل الا و بعدها قسم بالرب او

الله اوالعمر بدون فعل القسم ، نحو قوله تعالى: و يستنبئونک احق هو قل ای و ربی انه لحق و ما انتم بمعجزين ــ ١٠/٥٣.

٥ و ٦ ــ جَيْرِ و اَجَلْ

و هما کنعم ، و مثالهما ما فی هذه الابيات.

وَ قائِلَةٍ اَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِ ١٤٠٤ اَسِيٌّ اِنَّنِی مِنْ ذاکَ اِنَّهْ

اِذا تَقولُ لا ابْنَةُ الْعُجَيْرِ ١٤٠٥ تَصْدُقِ لا اِذا تَقولُ جَيْرِ

وَ قُلْنَ عَلَیَّ الْفِرْدَوْسِ اَوَّلُ مَشْرَبٍ ١٤٠٦ اَجَلْ جَيْرِ اِنْ كانَتْ اُبِيحَتْ دَعا ثِرُهُ

٧ ــ اِنَّ

و هی کنعم ایضا كما فی هذه الابيات.

قالوا كَبُرْتَ فَقُلْتُ اِنَّ وَ رُبَّما ١٤٠٧ ذَكَرَ الْكَبِيرُ شَبابَهُ فَتَطَرَّبا

وَ يَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ١٤٠٨ كَ وَ قَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ اِنَّهْ

قالوا اَخِفْتَ فَقُلْتُ اِنَّ وَ خِيفَتِی ١٤٠٩ ما اِنْ تَزالُ مَنوطَةً بِرَجائِی

و من ذلک قول عبدالله بن الزبير لمن قال له: لعن الله ناقة حملتنی اليک: ان و راكبها ، ای نعم و لعن راكبها ، و عن المبرد انه حمل علی ذلک قراءة من قرا: و اسروا النجوی قالوا اِنَّ هذان لساحران ــ ٦٣/٢٠، ای و اسروا النجوی فی امر موسی و هارون فقال بعضهم: انهما لساحران قالوا نعم هذان لساحران، اقول: قال هذا النحوی ما يبعد فی نظر المفسر، و علی قوله قالوا الخ عطف بيان للنجوی.

٨ ــ قَدْ

يجاب بها من ينتظر وقوع امر، نحو قولک: قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه

و بسال عنه، و قول المؤذن: قد قامت الصلاة لجماعة ينتظرون اقامتها، فان حالهم تدل على سؤالهم و ان لم يكن بلسانهم. و من ذلک قوله تعالى: قدسمع الله قول التي تجادلک في زوجها و تشتکي الى الله ـ ۵۸/۱، فان تلک المراة کانت تنتظر جواب الله لا شتکائها.

و لا يلزم ان يکون الفعل في الجواب واقعا، بل قريبا من الوقوع، کقولک: قدجاء ابوک من السفر لمن ينتظره، و هو يقدم غدا، و منه قوله تعالى: يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قدجاءامرربک ـ ۷۶/۱۱ و يجوز حينئذ استعمال المضارع ايضا، نحو قولک: قد اشفع لک عند الامير لمن طلب منک الشفاعة عنده و لما تفعل.

و قديقع الماضي في مورد الجواب بدون قد، نحو قوله تعالى: اتى‌امر الله فلا تستعجلوه ـ ۱/۱۶، و هذا جواب لقولهم: متى هذا الوعد کما في آيات عديدة.

تتمة

کثيرا يؤتى باللهم قبل حرف الجواب و بالقسم بعده او باحد هما، کما تقول: اللهم اى و الله، و ذلک لتمکين الجواب في نفس من تجيبه او اظهار اليقين بالجواب، و نحو قوله تعالى: قال اليس هذا بالحق قالوا بلى و ربنا ـ ۳۰/۶، و کقول على عليه السلام: کذلک يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا، بلى جواب لسؤال مقدر،کان قائلا يقول: ان مات العلم فما يفعل عبادالله، فاجاب بان الارض لاتخلو من القائم بامرالله، فهو مرجعهم و ملجاهم في امورهم.

* * *

في الْکافِي عَنْ اَبِي عَبْدِاللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ:اَلْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ.

المبحث السابع

في حروف العرض و التحضيض.

اعلم ان الكلام اما اخبار و اما انشاء ، و الاخبار هوبيان الواقع بالكلام نفيا اواثباتا حسب تصور المتكلم فيدخل فيه الكذب بالقيد الاخير، و الانشاء هو اظهار المتكلم ما في نفسه من المطلوبات و الاحوال بالكلام ، هذا في اللغة، و في الاصطلاح يطلقان على الكلام الاخباري و الكلام الانشائي و الانشاء اما طلب و اما غير طلب ، و غير الطلب انواعه كثيرة مذكورة في علم المعاني ، و الطلب امر و نهي و دعاء و نداء و استفهام و عرض و تحضيض، و لكل منها اساليب و كلمات ذكرت في مباحثها ، و للاخيرين حروف نذكرها ، والعرض في الاصطلاح هو طلب الفعل برفق و خضوع ، و التحضيض هو طلب الفعل بعنف و شدة ، و ميز هما في الكلام هوالقرينة، والتحضيض يتضمن غالبا معنى التوبيخ ، و العرض يتضمن غالبا معنى الرجاء ، و حروفهما ثمانية : لَوْلا ، لَوْما ، ألاّ ، هَلّا ، أما ، ألا ، لَوْ ، هَلْ .

١ ــ لَوْلا

مثال التحضيض قوله تعالى : قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ــ ٤٦/٢٧ ، و لقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون

ـ ۶۲/۵۶، لونشاء جعلناه اجاجا فلولا تشکرون ـ ۷۰/۵۶، فلولا نفرمن کل فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی الذین ـ ۱۲۲/۹.

مثال العرض قوله تعالی: و انفقوا من قبل ان یاتی احدکم الموت فیقول رب لولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق و اکن من الصالحین ـ ۶۳ ـ ۱۰، و کقول الشاعر:

لَـوْلا تَعوجِینَ یا سَلْمَیٰ عَلیٰ دَنِفٍ ۱۴۱۰ فَـتُـخْـمِـدِی نـارَ وَجْـدٍ کادَیُغنِیهِ

۲ ـ لَوْما

مثال التحضیض قوله تعالی: لوما تاتینا بالملائکة ان کنت من الصادقین ـ ۷/۱۵.

مثال العرض قولک لشیخک: لوما تاتینا فتحدثنا.

۳ و ۴ ـ اَلّا و هَلّا

مثالها قول الشاعر.

هَـلّا تَـمُـنِّـنْ بِـوَعْـدٍ غَیْرِ مُخْلَفَةٍ ۱۴۱۱ کَـمـا عَـهِـدْتُک فی اَیّامِ ذِی سَلَمٍ

وَ نُـبِّـئْـتُ لَـیْلیٰ اَرْسَلَتْ بِشَفاعَةٍ ۱۴۱۲ اِلَـیَّ فَـهَـلّا نَـفْـسُ لَیْلیٰ شَفِیعُها

و فی بعض القراءات: فهلا کانت قریة آمنت فنفعها ایمانها الا قوم یونس ـ ۹۸/۱۰، و القراءة المشهورة فلولا کانت الخ، و مثال الا قولک للعاصی: الا تستحیی من الله تعصیه و هو یراک.

۵ و ۶ ـ اَلا و اَما

مثال التحضیض قوله تعالی: الاتقاتلون قوما نکثوا ایمانهم و هموا باخراج الرسول ـ ۱۳/۹، الا تحبون ان یغفرالله لکم ـ ۲۲/۲۴، و قول علی علیه السلام:

الاحُرُّ يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لا نفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الابها ، و قوله الآخر: الا منتبه من رقدته قبل حين منيته ، الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته ، الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ، الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه ، الامتزود لآخرته قبل ازوف رحلته ، الاتائب من خطيئته قبل حضور منيته.

مثال العرض قولك لصديقك: اما تاتينا فنفرح بصحبتك ، و كما في البيتين.

يَـابْنَ الْـكِرامِ اَلاتَدْنـو فَـتُـبْصِرَما ۱۴۱۳ قَـدْ حَـدَّثـوكَ فَـماراءٍ كَمَنْ سَمِعَا

اَلا رَجُـلاً جَـزاهُ الـلّـهُ خَـيْـرًا ۱۴۱۴ يَـدُلُّ عَـلَـىٰ مُـحَصِّـلَـةٍ تَـبِـيتُ

۷ ــ لَوْ

قال في المغني: ان من معانيها التمني فمثل لذلك بقوله: لوتاتيني فتحدثني ، و من معانيها العرض فمثل لذلك بقوله: لوتنزل عندنا فتصيب خيرا.

اقول: لااري فرقا بين المثالين الا انه فرع على الاول ما يستفيده المتكلم و على الثاني ما يستفيده المخاطب ، و هذا ليس ميزابين التمني و العرض، مع ان ما يستفيده المخاطب انسب بالتحضيض و لو لا تستعمل فيه ، فالميز بينهما في استعمال لو انها للعرض ان كان مدخولها ممكنا كالمثالين لان العرض طلب و الطلب لا يتعلق بالمتنع ، و ان كان مدخولها ممتنعا اولم يكن هناك مخاطب مطلوب منه فهي للتمني ، نحو قوله تعالى: فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ــ ۱۰۲/۲۶ ، و كقولك: لوان لي مالا فانفقه في سبيل الله و قد يجتمع الشرط مع التمني اوالعرض كما فيهذين البيتين.

لَـوْكُـنْتُ مِنْ مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ اِبِلِـي ۱۴۱۵ بَـنـوالـلَّقِيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَا

لَـوْشِـئْتِ قَـدْنَقَعَ الْـفُؤادُ بِـشَرْبَةٍ ۱۴۱۶ تَـدَعُ الْـحَـوائِـمَ لا يَجِدْنَ غَلِيلاً

۸ ــ هَلْ

و هي كلو لا تستعمل للتحضيض، و مثال العرض قوله تعالى: فاعترفنا بذنوبنا

فهل الى خروج من سبيل ـ ١١/٤٠، فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ ـ ٢١/١٤، و كقول الشاعر.

هَـلْ تَـعْرِفونَ لُـباناتِى فَأَرْجُوَ أَنْ ١٤١٧ تُـقْـضَىٰ فَيَرْتَدَّ بعضُ الروحِ لِلْجَسَدِ

و قد ياتى العرض فى الاستفهام بغير هل نحو قو له تعالى: قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف و اناله لناصحون ـ ١١/١٢، و هذا احد المعانى المجازية لاداة الاستفهام، و قدمر سائر المعانى المجازية فى المبحث الخامس.

هنا أمور

الاول هذه الحروف غير لو و هل مركبة، و الجزء الثانى حرف نفى و الجزء الاول حرف شرط او استفهام او أنْ، و لكنها صرفت عن معانيها الا صلية الى هذين المعنيين، فليس لان فى الاعمل النصب و لا لحروف الشرط و الاستفهام و النفى معانيها و لا لحرف النفى عمله..

و لكن لا يذهب عليك انها تقع فى الكلام على اصلها فتشتبه على من لادقة له، نحو قوله تعالى: الا تعلوا على، و الا يسجدوا لله فى سورة النمل، فانها ليست الا التحضيضية ،بل هى ان الناصبة و لا النافية بدليل عمل النصب فى المضارع بعده، فان حروف العرض و التحضيض ليست عاملة، و نحو قوله تعالى: الا ترون انى او فى الكيل و انا خيرالمنزلين ـ ٥٩/١٢، فان الهمزة استفهام و لا نافية، و كما فى هذه الابيات.

أَلا زَعَمَتْ أَسماءُ أَنْ لا أُحِبَّها ١٤١٨ فَقُلْتُ بَلىٰ لَوْلا يُنازِعُنِى شُغْلِى

أَلا اصْطِبارَ لِسَلْمىٰ أَمْ لَها جَلَدُ ١٤١٩ إذا أُلاقِى الَّذِى لاقاهُ أَمْثالِى

أَلاطِعانَ أَلافُرْسانَ عادِيَةً ١٤٢٠ إلّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنانِيرِ

أَلا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ١٤٢١ وَ آذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

الثانی هذه الحروف تدخل علی الجملة الاسمیة قلیلا، و الاکثر دخولها علی الفعلیة المضارعیة اوالماضویة، و ما وقع بعدها ان کان مضمونه فی ماضی زمان التکلم فالطلب انما هو لتدارک ما فات ان امکن لان الطلب لا یتعلق بماضی و ان لم یمکن فالکلام للتوبیخ اوالتمنی فقط و لاطلب.

مثال ما امکن تدارکه قوله تعالی: لولاجاؤوا علیه باربعة شهداء فاولئک عند الله هم الکاذبون ـ ۱۳/۲۴، نحن خلقناکم فلولا تصدقون ـ ۵۷/۵۶، و قولک لاخیک: لولا جئتنی اذ دعوتک، و کقول الشاعر:

تَـعُدّونَ عَـقْرَالنِیبِ اَفْضَلَ مَجْدِکُمْ ۱۴۲۲ بَـنِـی ضَـوْطَرىٰ لَوْلَا الْکَمِیَّ الْمُقَنَّعَا

مثال ما لم یمکن تدارکه قوله تعالی: فلولا نصرهم الذین اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلواعنهم ـ ۲۸/۴۶، رب لولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق و اکن من الصالحین ـ ۱۰/۶۳.

الثالث قد یفصل بین حرف التحضیض و فعله بجملة شرطیة هما فی المعنی جواب لها کما مربیانه فی مبحث ادوات الشرط، نحو قوله تعالی: فلو لا ان کنتم غیر مدینین ترجعونها ـ ۸۷/۵۶، فلولا اذجاء هم باسنا تضرعوا ـ ۴۳/۶.

✲ ✲ ✲

فِی الْکافِی عَنْ اَبِی جَعْفَـرٍ عَلَیْهِ السَّلامُ قالَ: اَلْکَمالُ کُلُّ الْکَمـالِ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النّائِبَةِ وَ تَقْدِیرُ الْمَعِیشَةِ.

المبحث الثامن

فى حروف التنبيه و الاستفتاح، و هي خمسة: يا، آلا، أما، ها، كَلّاً، يؤتى بها في صدر الكلام لتنبيه المخاطب على اصغائه، و تشعربتحقيقه و اهميته، و يقال لها حروف الاستفتاح لا فتتاح الكلام بها، و هي تدخل على كل جملة بلاشريطة شيء إلّاها، و كلها غير عاملة.

١ ـ يا

نحو قوله تعالى: ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ـ ٧٣/٤، و قدمر ذكرها في مبحث حروف النداء.

٢ ـ آلا

نحو قوله تعالى: الا انهم هم السفهاء و لكن لايعلمون، الا انهم هم المفسدون و لكن لايشعرون ـ ١٢/٢ ـ ١٣، الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٢/١٠، الايوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ـ ٨/١١، و قول علي عليه السلام: الا انى لم اركالجنة نام طالبها و لاكالنار نام هاربها، نام طالبها صفة للمشبه المحذوف ،اى لم ارمطلوبة نام طالبها كالجنة، و لم ار مهروبة نام ها ربها كالنار،الا مايصنع

بالدنيا من خلق للآخرة، و مايصنع بالمال من عما قليل يسلبه و يبقى عليه حسابه و تبعته، الا لايستحيين من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء ما يعلم، و لايستقبحن من يعلم ان سئل عما لايعلم ان يقول لا اعلم، الا ان اهل البيت ابواب الحكم و انوار الظلم و ضياء الامم، و القول بتركيبها و كذا اختها اما من الهمزه و حرف النفي مشهور كحروف التحضيض، و لكن الاصل مهجور بالمعنى، و دخول الا على النداء كثير كهذا البيت.

أَلا أَيُّهذَا الباخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ ١٤٢٣ لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقادِرُ

٣ ــ أما

و الاكثر و قوعها قبل اليمين كقول علي عليه السلام: اما و الله لقد تقمصها فلان و انه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى الى الطير، و كما في هذه الابيات.

أَما وَ الَّذِي لايَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ ١٤٢٤ وَ يُحْيِي الْعِظامَ الْبِيضَ وَ هِيَ رَمِيمُ

أَما وَ الَّذِي أَبْكىٰ وَ أَضْحَكَ وَ الَّذِي ١٤٢٥ أَماتَ وَ أَحْيا وَ الَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ

أَما وَ الَّذِي لَوْشاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوىٰ ١٤٢٦ لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَما غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

و قالوا: ان وقع ان مكسورة الهمزة بعد اما فهي حرف استفتاح، و ان وقعت مفتوحتها فهي بمعنى حقا اواحقا، نحو اما انک تتعب نفسک لدنیاک و تنسى آخرتک، فان كانت بمعنى حقا فالكلام خبر، والتقدير: ثبت ثبوتا هذا الامر منک، و ان كانت بمعنى احقا فالكلام انشاء، والتقدير: اثبت ثبوتا هذا الامر منک، و الاستفهام يكون حقيقيا اوانكاريا كما فى هذا البيت فى لفظة حقا .

أَحَقّاً أَنَّ جِيرَتَنا اسْتَقَلُّوا ١٤٢٧ فَنِيَّتُنا وَ نِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

و من ذلک قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: اما ان فيک شبها من عيسى بن مريم، و لولا مخافة ان يقول فيک طوائف من امتي ما قالت

النصارى فی عیسی بن مریم لقلت فیک مقالا لاتمر بملأمن الناس الا اخذوا التراب من تحت قدمیک یبغون به البرکة و یستشفون به.

۴ ـ ها

و هی تدخل فی اربعة مواضع.

الاول علی اسم الاشارة، نحو هذا و هاتا و هؤلاء، و لا تدخل علیماهو مختص بالاشارة البعیدة، و مربیان ذلک فی المبحث السادس من المقصد الثانی.

الثانی علی الجملة الاسمیة التی مبتداها ضمیر الرفع و خبرها اسم الاشارة، و هذا الشرط اکثری، نحو قوله تعالی: ها انتم اولاء تحبونهم و لا یحبونکم ـ ۳/ ۱۱۹، ها انتم هولاء حاججتم فیما لکم به علم فلم تحاجون فیمالیس لکم به علم، و قول علی علیه السلام لکمیل: ها ان ههنا لعلما جما و اشار بیده الی صدره، و قول رجل ضبی آخذ بخطام جمل عائشة یوم حرب الجمل مشیرا الی علی علیه السلام: هاهو ذا واقف رافع یده الی السماء حین سالته عائشة این تری علی ابن طالب، و هو فی قصة طویلة ذکرها البیهقی فی کتاب المحاسن و المساوی، و کما فی هذه الابیات.

لَوْكَانَ يَبْغِي الْفِداءَ قُلْتُ لَهُ ۱۴۲۸ ها أنَا دونَ الْحَبيبِ يا وَجَعُ
وَ لوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةٌ دارُزَيْنَبٍ ۱۴۲۹ فَها اَنَا اُبْلَىٰ وَ الْفُؤادُجَريحُ
فَها اَنالِلْعُشّاقِ ياعَزُّ قائِدُ ۱۴۳۰ وَ بِي تُضْرَبُ الْاَمْثالُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَ عُرْوَةُ ماتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا ۱۴۳۱ وَها اَنامَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمِ
هابَيِّنًاذا صَرِيحُ النُّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ۱۴۳۲ وَ طُعْ فَطاعَةُ مُسْهِدٍنُصْحَهُ رَشَدُ

الثالث فی نحو یا ایها الرجل، و قد مرتفصیله فی مبحث حروف النداء، و تحذف الفها فی القراءة لا لتقاء الساکنین، و حذفت فی الکتابة ایضا فی قوله تعالی: سنفرغ لکم ایه الثقلان ـ ۵۵/۳۱، و توبوا الی الله جمیعا ایه المؤمنون لعلکم تفلحون

ـ ٣١/٢٤، و قالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربك ـ ٤٩/٤٣، و ضمت الهاء بعد حذف الالف في بعض القراءات و هو لغة.

قال ابن هشام : و هي في هذا الموضع واجبة لتنبيه المخاطب على انه المقصود بالنداء ، اقول: بل هي لسلاسة الاداء كما هو شان اى في هذا الموضع ايضا .

الرابع على لفظ الجلالة في القسم قائمة مقام حرف القسم نحوها الله لافعلن كذا ، و ياتي الفاظ القسم في مبحثها .

٥ ـ كَلّا

و ياتي ذكرها في المبحث التاسع .

فِي الْكافِي عَنْ اَبِي إِسْحاقَ السَّبِيعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: اَيُّهَا النّاسُ اعْلَموا اَنَّ كَمالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ ، اَلا وَ اِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ اَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمالِ، اِنَّ الْمالَ مَقْسومٌ مَضْمونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ ، وَ الْعِلْمُ مَخْزونٌ عِنْدَ اَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ اَهْلِهِ فَاطْلُبوهُ

المبحث التاسع

في ادوات النفي ، و النفي هو الدلالة على لا وقوع النسبة ، و النسبة اما تامة ، و هي بين المسند و المسنداليه ، و اما غير تامة ، و هي بين الفعل واحد متعلقاته ، و ادواته اثنتا عشرة : لَيْسَ ، لا ، لاتَ ، ما ، إِنْ ، لَنْ ، لَمْ ، لَمّا ، كَلّا ، هَلْ ، غَيْر ، سِوى ، و الاول فعل و الاخيران اسمان ، و البواقي حروف .

١ ـ لَيْسَ

تعد من الافعال الناقصة ، تدخل على الجملة الاسمية وترفع الاسم و تنصب الخبر ، و الكلام في كونها لنفي الحال كما هو المشهور عندهم كالكلام في دلالة غيرها من الافعال على الزمن المخصوص ، و لها من الصيغ اربع عشرة صيغة من الماضي لا غير ، فلذا يقال انها فعل غير متصرف ، و القول بحرفيتها كما نقل عن ابن السراج بالنظر الى معناها ، و اما نظرا الى لفظها فهي فعل من باب سمع خفف عينه لكثرة الاستعمال ، وسمع لست بضم الاول فهو من باب كرم ، و كانه لغة ، و

رفع الاسم و نصب الخبر و کونهما مذکورین و کون الاسم معرفة و الخبر نکرة قاعدتها، و وقع التخلف عنها فی هذه الابیات، و شرحها فی شرح الشواهد الشعریة.

عَدَدْتُ قَوْمِی کَعَدِیدِ الطَّیْسِ ١٤٣٣ اِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْکِرامُ لَیْسِی

لَهْفِی عَلَیْکَ لَلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ ١٤٣٤ یَبْغِی جِوارَکَ حِینَ لَیْسَ مُجِیرُ

اَلاکُلُّ شَیْءٍ اِلَّا ماقَضَی اللّٰهُ کائِنٌ ١٤٣٥ وَ لا یَسْتَطِیعُ الْمَرْءُ نَفْعاً وَ لاضَرّاً

هِیَ الشِّفاءُ لِدائِی لَوْظَفِرْتُ بِها ١٤٣٦ وَ لَیْسَ مِنْها شِفاءُ النَّفْسِ مَبْذولُ

اَیْنَ الْمَفَرُّ وَ الْاِلاهُ الطّالِبُ ١٤٣٧ وَ الْاَ شْرَمُ الْمَغْلوبُ لَیْسَ الْغالِبُ

ولا یتقدم خبرها علیها، و قیل: یجوز و استشهد بقوله تعالی: الایوم باتیهم لیس مصروفا عنهم ـ ٨/١١، لان یوم معمول مصروفا، و مصروفا خبر لیس، و جواز تقدیم معمول الخبریدل علی جواز تقدیمه، و هذا الا ستدلال لا یفید شیئا مالم یر واقعا فی کلامهم، و لکن یجوز تقدیم خبرها علی اسمها ظرفا کان او غیره، نحو قوله تعالی: لیس علیک هداهم و لکن الله یهدی من یشاء ـ ٢٧٢/٢، لیس البر ان تولوا و جوهکم قبل المشرق و المغرب ـ ١٧٧/٢، وکثیرا تدخل علی خبرها الباء الزائدة، نحو قوله تعالی: ذلک بما قدمت ایدیهم و ان الله لیس بظلام للعبید ـ ١٨٢/٣.

٢ ـ لا

و هی اقسام.

القسم الاول

لا النافیة، و اکثر دخولها علی المضارع، و لا یعمل شیئا، نحو قوله تعالی: قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی ـ ٢٣/٤٢، لا یعزب عنه مثقال ذرة فی السماوات و لا فی الارض و لا اصغر من ذلک و لا اکبر الا فی کتاب مبین ـ ٣/٣٤، کررت لا للتاکید و العاطف هوالواو، و اصغر و اکبر معطوفان علی مثقال،

و الا الخ كلام مستانف خبر لمحذوف ، و التقدير: كل ذلك ليس الا في كتاب مبين ، و قيل في تركيب الآية غير ذلك .

و لا تدخل لا النافية على الماضي الا ان يكون دعاء او مكررا بالعطف نحو قوله تعالى: فلا صدق و لا صلى و لكن كذب و تولى ــ ٣١/٧٥ ، و مثال الدعاء ما في هذه الابيات ، و ما في البيت الاخير نادر اذ لبس فيه احد الشرطين .

لا أَضْحَكَ اللّٰهُ سِنَّ الدَهْرِ إِنْ ضَحِكَتْ ١٤٣٨ وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلومونَ قَدْ قُهِرُوا

أَلا يَا اسْلَمِي يادارَمَيَّ عَلَى الْبِلىٰ ١٤٣٩ وَ لازالَ مُنْهَلّاً بِجَرْ عائِكَ الْقَطْرُ

حَسْبُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُنْيا عَذابُهُمُ ١٤٤٠ تَاللّٰهِ لا عَذَّبَتْهُمْ بَعْدَها سَقَرُ

إِنْ تَغْفِرِاللّٰهُمَّ تَغْفِرْجَمّاً ١٤٤١ وَ أَيُّ عَبْدٍلَكَ لا أَلَمّا

و اما قوله تعالي: فلا اقتحم العقبة ، فتكرارها مقدر في ثم كان من الذين آمنوا ــ ١٧/٩٠ ، والتقدير: فلا اقتحم العقبة ثم لا كان الخ ، و لولم تقدر لادى الى خلاف المقصود لان كان عطف على اقتحم .

و تدخل على الجملة الاسمية بشرط التكرار ، و يجوز حينئذ اعمالها عمل ليس ، نحو قوله تعالي: لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر و لا الليل سابق النهار و كل في فلك يسبحون ــ ٤٠/٣٦ ، يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لافيها غول و لاهم عنها ينزفون ــ ٤٥/٣٧ ــ ٤٧ ، و كما في هذه الابيات .

إِذَا الْجودُلَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الْأَذىٰ ١٤٤٢ فَلا الْحَمْدُ مَكْسوباً وَ لَاالْمالُ باقِياً

وَ حَلَّتْ سَوادَ الْقَلْبِ لا أَنَا باغِياً ١٤٤٣ سِواها وَ لا عَنْ حُبِّها مُتَراخِياً

تَعَزَّ فَلاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ باقِياً ١٤٤٤ وَ لا وَزَرٌ مِمّا قَضَى اللّٰهُ واقِياً

و القول بان عملها و ذكر خبرها قليل و انها لا تعمل الا في النكرات مردود بما تشاهد من الامثلة ، و جاءت محذوفة الخبر و غير مكررة في هذين البيتين .

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ١٤٤٥ وَ ضَعَتْ أَراهِطَ فَاسْتَراحوا

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِها ١٤٤٦ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

نَصَرْتُکَ اِذْ لا صاحِبٌ غَيْرَ خاذِلٍ ۱۴۴۷ فَبُوِّئتَ حِصْناً بِالْكُماةِ حَصِيناً

القسم الثانی

لا العاطفة، و قدمر ذکرها فی مبحث حروف العطف، و هو المبحث الاول.

القسم الثالث

لا النافية للجنس، و يقال لها: لا التبرئة و لا نفی الجنس ايضا، و تعمل عمل ان، و معنی نفی الجنس انها تنفی الحکم عن مدخولها الذی هو اسم جنس شامل لا فراده، و لها احکام خاصة نذکرها فی فصول.

الفصل الاول

يجب حذف خبرها ان کان من افعال العموم نحو لا اله الا الله، لا اله الاهو، لا اله الا انت، لا اله الا الـذي آمنت به بنوا اسرائيل، و خبرها حق ان کان الاه بمعنی معبود، و موجود ان کان بمعنی معطی الوجود، و المرفوع بعد الاستثنی من الضمير المستتر فی الخبر المحذوف، و الاستثناء مفرغ و قوله تعالی: و لوتـری اذ فـزعوا فلا فوت و اخـذوا من مکان قريب ـ ۵۱/۳۴، ای فلافوت کائن، و قول الـصادق عـليه الـسلام: لاجبر و لا تفويض بل امربين الامرين، و الجبری يقول: لاارادة لنا فی افعالنا و التفويضی يقول: لا ارادة لله فی افعالنا، والامربين الامـريـن نفی لهذين النفيين و اثبات للارادتين، مع ان ارادته تعالی هی فعله و لا تتوقف الا علی علمه الازلی و مشيته التی خلق بها الاشياء، و ارادتنا تتوقف علـی امور کثيرة خارجة عن حيطة اختيار نا وقدر تنا، ان حصلت حصل لنا الارادة ثم الفعل.

و خبرها ان ذکر فالا کثر ظرف اوجار و مجرور، نحو قوله تعالی: ما يفتح الله للناس من رحمة فلاممسک لها و ما يمسک فلامرسل له من بعده و هوالعزيز الحکيـم

ـ ٢/٣٥، و قول علي عليه السلام: لا عقل مع هوى، و قديكون خبرها ظرفا محذوفا نحو قوله تعالى: قالوا لاضير انا الى ربنا منقلبون ـ ٥٠/٢٦، اى لاضير علينا، و قولهم: لا باس، اى لاباس عليك، لا صداقة، اى لا صداقه بيننا، و خبرها المذكور غير الظرف و الجار و المجرور قول علي عليه السلام: لا مال اعود من العقل و لافقر اشدمن الجهل و لا حافظ احفظ من الصمت و لا قادم اقرب من الموت و لا كنز انفع من العلم.

الفصل الثاني

اسمها لايكون الاظاهرا نكرة و لا يكون ضميرا و لا معرفة، و هو اما مفرد او مضاف او شبه مضاف، و قد ذكر مثال المفرد.

و مثال المضاف نحو لاصاحب بر ممقوت و لا رجل سوء عندنا.

و مثال شبه المضاف و هو نكرة عملت فيما يليه، و يقال له الاسم المطول لتطويله بمعموله، و هذه الجهة توجد في المضاف ايضا، و لكن لا يجب الاطراد في التسمية، نحو لا قبيحا فعله محبوب و لا فاعلا خيرا ملوم و لا عاملا لله خائب و لا طالعاجبلا مرئي.

و اسم لا ان كان مفردا فمبني على الفتح و نصبه تقديرى يظهر في التابع، نحو لا رجل عالما عندنا، و ان كان مضافا فمنصوب بلا تنوين، و ان كان شبه مضاف فمنصوب منون، و لكن جاء شبه المضاف في الآيات و غيرها غير منون كالمضاف و هو خلاف القاعدة، و ذلك لشباهته بالمفرد و عدم الاعتداد بعمله نحو قوله تعالى: لا تثريب عليكم اليوم ـ ٩٢/١٢، فان تثريب عامل في اليوم و عليكم خبرلا، لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم ـ ٤٣/١١، اليوم و من امر الله معمولان لعاصم، و خبر لا محذوف و هو موجود و الاستثناء من عاصم، يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين ـ ٢٢/٢٥، و في الدعاء: لا مانع لما اعطيت و لا معطى لما منعت

قال ابن هشام في ثاني المغني في فصل الجملة المعترضة: ترک التنوين في شبه المضاف قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا ، اجروه في ذلک مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب ، و اما على قول البصريين فيجب تنوينه ، اقول: للبصرية ان تجيب ليست المذكورات معمولات ، بل اخبار متعلقات بافعال العموم المقدرة ، و لا يختل المعنى ، فليس اسم لا في تلک الموارد شبه المضاف ، بل مفرد .

ثم ان المفرد في هذا الباب ما يقابل المضاف فيشمل المثنى و المجموع ، فان وقع احد هما اسما للافمبني على الياء ، نحو لارجلين في الدار و لا قائمين للعدل ، و اما الجمع المكسر و المؤنث فمبني على الفتح كالمفرد ، نحو لارجال عندي و لا صائمات في شهر رمضان ، و يجوز في الجمع المؤنث البناء على الكسر كماروى بالوجهين في هذين البيتين .

لا سابغاتَ و لا جَأْواءَ باسِلَةً ١٤٤٨ تَقِي الْمَنونَ لَدَىٰ اسْتِيفاءِ آجالِ
أَوْدَىٰ الشَّبابُ الَّذِي مَجْدُ عَواقِبُهُ ١٤٤٩ فِيهِ نَلَذُّ وَ لا لَذاتَ لِلشَّيْبِ

ثم ان نفي الجنس في التثنية و الجمع اخص منه في المفرد ، لانک اذا قلت: لا رجلين او لارجال في الدار نفيت هذا الجنس بقيد الاثنينية و الجمع ، و يصدق كلامک ان كان في الدار رجل او رجلان ، و اما اذا قلت: لا رجل في الدار فنفيته مطلقا .

الفصل الثالث

يدخل عليها حرف الجر للتوكيد و العمل له لان حرف الجر اينما دخل فله الحكومة على سائر العوامل و ان كان زائدا ، كقولک: جئت بلازاد ، و غضبت من لاشئ و في الدعاء: غدوت بحول الله و قوته و غدوت بلاحول مني و لا قوة و لكن بحولک و قوتک يارب ، و كقول الشاعر .

مُتارَكَةُ السَّفِيهِ بِلا جَوابٍ ١٤٥٠ أَشَدُّ عَلَىٰ السَّفِيهِ مِنَ الْجَوابِ

و قد يدخل من على اسمها لتوكيد النفي ايضا ، كقولك : لا من احد في الدار ، و كقول الشاعر :

فَقَامَ يَـذ ودُ الـنـاسَ عَنْها بِسَيْفِهِ ١٤٥١ وَ قـالَ اَلا لامِـنْ سَبِيلٍ اِلىٰ هِنْدِ

و قد يحذف اسمها و يبقى خبرها ، كقولك : لا عندى ، اى لا شئ عندى ، او لا احد عندى ، و لا عليك ، اى لا باس عليك او لا شئ عليك على حسب القرائن ، و لايتقدم خبرها على اسمها و لا عليها و ان كان ظرفا اوجارا و مجرورا ، فان فات عنها شئ من هذه الاحكام فليست بالنافية للجنس ، بل اما مهملة فبعدها المبتدا و الخبر ، او المشبهة بليس فبعدها الاسم و الخبر و تعمل عمل ليس .

الفصل الرابع

يجوز اعمالها عمل ان و الغاؤها اذا تكررت ، نحو قوله تعالى : يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها و لا تأثيم ـ ٢٣/٥٢ ، قرئ لغو و تاثيم بالفتح على ان تكون لا لنفي الجنس ، وقرئ بالرفع على ان تكون نافية ، و كذا قرئ بالفتح و الرفع قوله تعالى : فمن فرض فيهن الحج فلارفث و لا فسوق و لا جدال في الحج ، و منه لا حول و لا قوة الا بالله و ، يجوز الرفع في بعض و الفتح في بعض كما وقع في آية الحج كذلك على بعض القراءات ، و في هذا الشعر .

فَـلا لَـغْـوٌ وَ لا تَـأْثِـيـمَ فِـيـها ١٤٥٢ وَ لا حَـيْـنٌ وَ لا فِـيـهـا مُـلِـيمُ

و ليس من هذا الباب قوله تعالى : لا فيها غول و لا هم عنها ينزفون ، فان لا فيها نافية لا لنفي الجنس لتقدم خبر الاولى على اسمها و كون اسم الثانية معرفة .

ثـم ان لا المهملة عن العمل و المشبهة بليس تفيدان نفي الجنس ان كان مابعد هما نكرة لان وقوع النكرة في حيز النفي يفيد العموم .

٣ ـ لاتَ

و هي لا النافية لحقت بها التاء للتوكيد ، و في الاكثر يعمل عمل ليس و يحذف

احد جزئي الجملة بعدها و يكون معمولها اسما دا لا على الزمان، نحو قوله تعالى: كم اهلكنا منَ قبلهم من قرن فناد وا ولات حين مناص ــ ٣/٣٨، اى لات هذا الحين حين خلاص، و كما في هذه الابيات.

نَدِمَ الْبُغاةُ وَلاتَ ساعَةَ مَنْدَمٍ ١٤٥٣ وَ الْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَ خِيمُ

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ ١٤٥٤ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لاتَ مُجِيرُ

طَلَبُوا صُلْحَنا وَ لاتَ أَوانٍ ١٤٥٥ فَأَجَبْنا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقاءِ

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّىٰ لاتَ مُصْطَبَرٍ ١٤٥٦ وَالْآنَ أَقْحِمُ حَتَّىٰ لاتَ مُقْتَحَمٍ

لاتَ هِنّا ذِكْرَىٰ جُبَيْرَةَ أَوْ ١٤٥٧ مَنْ جاءَ مِنْها بِطائِفِ الْأَهْوالِ

حَنَّتْ نَوارُ وَ لات هِنّا حَنَّتِ ١٤٥٨ وَ بَدَا الَّذِي كانَتْ نَوارُ أَجَنَّتِ

و قرئَ حين في الآية بالرفع فخبره محذوف، و التقدير: لات حين مناص لهم، و قرئَ بالجر فلات حينئذ بمعنى غير، اى هذا الحين غير حين مناص، واوان و مصطبر و مقتحم في البيتين رويت بالجر.

٤ ــ إنْ

تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية، و الاكثر نقض نفيها بالا اولما، نحو قوله تعالى: ان الكافرون الا في غرور ــ ٢٠/٦٧، و ان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته ــ ١٥٨/٤، اى ان احد من اهل الكتاب، و مثلها و ان منكم الاواردها ــ ٧١/١٩، ان امهاتهم الا اللائي و لدنهم ــ ٢/٥٨، ان أردنا الا الحسنى ــ ٩/ ١٠٨، ان يدعون من دونه الا اناثا ــ ١١٧/٤، ان كل نفس لما عليها حافظ ــ ٨٦/ ٤، و مجيئها بدون الا قوله تعالى: ان عندكم من سلطان بهذا ــ ٦٨/١٠، و ان ادرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين ــ ١١١/٢١؛ قل ان ادرى اقريب ما توعدون ام يجعل له ربى امدا ــ ٢٥/٧٢، و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ــ ٤١/٣٥.

و يجوز اعمالها عمل ليس، و قيل هو لغة اهل العالية، و هي مساكن لبعض العرب قريبة من نجد، نحو قولهم: ان احد خيرا من احد الا بالعافية، ان ذلك نافعك و لا ضارك، و كما في هذين البيتين.

اِنِ الْمَرْءُ مَيْتًا بِانْقِضاءِ حياتِهِ ١٤٥٩ وَ لٰكِنْ بِأَنْ يُبْغَىٰ عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا
اِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَىٰ اَحَدٍ ١٤٦٠ اِلَّا عَلَىٰ اَضْعَفِ الْمَجانِينِ

و في بعض القراءات: ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم ـ ١٩٣/٧، و من قولهم: ان قائم، و الاصل ان انا قائم، و نقل ان قائما على اعمال ان النافية، و ادغامه كالادغام في قوله تعالى: لكناهو الله ربى ـ ٣٩/١٨.

٥ ـ ما

تدخل على الفعلية و الاسمية، و الاكثر دخول الباء الزائدة الموكدة على خبرها و كون المبتدا بعدها معرفة بخلاف لا، نحو قوله تعالى: فما ربحت تجارتهم و ماكانوا مهتدين ـ ١٦/٢، و ما يخدعون الا انفسهم و مايشعرون ـ ٩/٢، و ما الله بغافل عمايعملون ـ ١٤٤/٢، و ما هو بمزحزحه من العذاب ـ ٩٦/٢، و ما هم بضارين به من احد الاباذن الله ـ ١٠٢/٢، و ما انت بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض ـ ١٤٥/٢.

و يجوز اعمالها عمل ليس، نحو قوله تعالى: و قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم ٣١/١٢، و شروط اعمال هذه الثلاثة، اى لا و ما و ان المشبهات بليس ان لا يتقدم خبرها و لا معمول خبرها عليها و لا على اسمها و ان لا يقترن بحرف نفي آخر للتوكيد و ان لا ينتقض نفيه بالا قبل خبرها.

٦ و ٧ ـ لَمْ و لَمّا

و هما مذكوران في الفصل الخامس في المبحث الواحد و العشرين من المقصد

الاول .

٨ ـ لَنْ

حرف نفي يختص بالمضارع و ينصبه و يخلصه للاستقبال ، و النفي به مؤكد ، و لا يفيد تابيد النفي كقوله تعالى: انى نذرت للرحمان صوما فلن اكلم اليوم انسيا ـ ١٩/٢٦ ، و قد يستعمل للدعاء كلا نحو قوله تعالى: قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ـ ٢٨/١٧ ، و كقول الشاعر.

لَنْ تَزالوا كَذٰلِكُمْ ثُمَّ لازِلْـ ١٤٦١ ـتُ لَكُمْ خالِدًا خُلودَ الْجِبالِ.

و جاء المضارع بعده مجزو ما في البيتين وهو ضرورة .

لَنْ يَخِبِ الْآنَ مِنْ رَجائِكَ مَنْ ١٤٦٢ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بابِكَ الْحَلَقَةَ

أَيادِى سَبا يا عَزُّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ ١٤٦٣ فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

٩ ـ هَلْ

و هي للاستفهام كما مر في المبحث الخامس و لكنها اذا استعملت للانكار الابطالى تفيد معنى النفي ويؤتى معها بما يختص بالكلام المنفى ، و ذلك امور.

١ ـ وقوع الاستثناء المفرغ بعدها ، نحو قوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان ـ ٥٥/٦٠ ، فهل على الرسل الا البلاغ المبين ـ ١٦/٣٥ ، هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة ـ ٤٣/٦٦.

٢ ـ وقوع من الزائدة فيما بعدها ، نحو قوله تعالى: هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض ـ ٣٥/٣ ، و كقول الشاعر.

وَإِنَّ شِفائِى عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ ١٤٦٤ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٣ ـ وقوع الباء الزائدة على خبر ما بعدها كقول الشاعر.

يَقولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْها وَأَقْرَدَتْ ١٤٦٥ أَلا هَلْ أَخو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدائِمٍ

و غير هل من ادوات الاستفهام اذا استعمل للانكار الابطالي يفيد النفي ايضا و لكن لم يوجد معه احد هذه الامور.

١٠ ـ كَلَّا

و هي حرف للردع غير عامل يفيد ان ما ذكر قبله منفي او منهي في ارادة المتكلم، و فيها مع ذلك معنى الجواب بالرد كلا الجوابية، و حيث انها راجعة الى ما قبلها فالوقف عليها و ما بعدها استيناف.

مثال المنهي قوله تعالى: و اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدا ـ ٨١/١٩ ـ ٨٢، عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ـ ١/٧٨ ـ ٥، و اما من جاءك يسعى و هو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة ـ ٨/٨٠ ـ ١١، و تحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض ـ ٢٥/٨٩، الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ـ ١/١٠٢ ـ ٣، ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة ـ ١/١٠٤ ـ ٤.

مثال المنفي قوله تعالى: اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمان عهدا كلا ـ ١٩ /٧٨، قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ـ ٩٩/٢٣ ـ ١٠٠، و لهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ـ ١٤/٢٦ ـ ١٥، فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا مدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ـ ٦١/٢٦ ـ ٦٢، ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا ـ ١٥/٧٤ ـ ١٦، و كقول الشاعر.

قالوا اَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبانَ قُلْتُ لَهُمْ ١٤٦٦ كَلّا لَعَمْري وَ لٰكِنْ مِنْهُ شَيْبانُ

و منها ما يحتمل نفيا لما قبله و نهيا له، نحو قوله تعالى: و اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون ـ ١٣/٨٣ ـ ١٥، كلا الثانية تاكيد للاولى، فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فا كرمه و نعمه فيقول ربي اكرمن و اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ـ ١٥/٨٩ ـ ١٧، نفى للمقول و نهي للقول.

ثم ان كلا قدتاتي بمعنى الا الاستفتاحية لعدم استقامة معنى الكلام ان اخذت ردعا لما قبلها، فما بعدها جملة مستانفة ايضا كما هو الشان في حروف الاستفتاح و التنبيه نحو قوله تعالى: كلا و القمر الخ ـ ٣٢/٧٤، كلا بل تحبون العاجلة و تذرون الآخرة ٧٥/٢٠ـ ٢١، كلا ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى ـ ٩٦/٦ ـ ٧، و قيل: ان كلا في هذه المواضع بمعنى حقا، و قيل: انها بمعنى نعم.

١١ ـ غَيْر

و هو اسم مبهم مفهومه، لازم اضافته، متضمن معنى النفي، و لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة، و قدمر منه ذكر في مبحث الاضافة في المقصد الثاني و ذكر في مبحث ادوات الاستثناء، و من احكامه انه يقع موقع حرف النفي فيعطي حكمه، و ذلك في موضعين.

١ ـ نحو قولهم: غير قائم الزيدان، و هو بمنزلة ما قائم الزيدان، فيكون غير قائم مبتدا و صفيا و الزيدان فاعل سد مسد الخبر على مامر تفصيله في المبحث الاول من المقصد الاول، و لولا ذلك لم يجز الا ان يقال: غير قائمين الزيدان ليكون الزيدان مبتدا مؤخرا و غير قائمين خبرا مقدما، ومن ذلك ما في هذين البيتين.

غَيْرُ مَاْ سوفٍ عَلَىٰ زَمَنٍ ١٤٦٧ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَ الْحَزَنِ
غَيْرُ لاهٍ عِداكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ ١٤٦٨ وَ لا تَغْتَرِرْ بِعارِضٍ سِلْمِ

٢ ـ نحو قولهم: انا زيدا غير ضارب، و هو بمنزلة انا زيدا لا اضرب، و لولا ذلك لم يجز لان المضاف اليه يمتنع تقدمه على المضاف و كذا معموله، و من ذلك

قوله تعالى: و هو في الخصام غير مبين ـ ١٨/٤٣، فان الجار معمول مبين، و كما في هذا البيت.

إِنَّ امْرَأً خَصَّنِي يَوْماً مَوَدَّتَهُ ١٤٦٩ عَلَى التَّنائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفورِ

١٢ ـ سِوىٰ

و هو كغير، و يمد الفه و يقال سواء، و ياتي للاستثناء، و قدمر في مبحثه، و بمعنى مستوٍ، و ياتي في مبحث حروف المصدر، و بمعنى وسط، نحو قوله تعالى: فاطلع فرآه في سواء الجحيم ـ ٥٥/٣٧، و مثاله لما نحن فيه ما في هذه الابيات.

فَتىً هُوَ حَقّاً غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلَّهُ ١٤٧٠ وَ لا تَتَّخِذْ يَوْماً سِواهُ خَلِيلاً

أَتانا فَلَمْ نَعْدِلْ سِواهُ بِغَيْرِهِ ١٤٧١ نَبِيٌّ بَدا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هادِياً

فَلاَ صَرِفَنَّ سِوىٰ حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي ١٤٧٢ لِفَتَىٰ الْعَشِيِّ وَ فارِسِ الْأَحْزابِ

تَجانَفَ عَنْ جَوِّ الْيَمامَةِ ناقَتِي ١٤٧٣ وَ ما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسِوائِكا

فَلَمّا صَرَّحَ الشَّرُّفَأَمْسَىٰ وَ هُوَ عُرْيانٌ ١٤٧٤ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوانِ دِنّاهُمْ كَما دانُوا

☼ ☼ ☼
☼ ☼ ☼

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: مَنْ أَرادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَ مَنْ أَرادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطاهُ اللّٰهُ خَيْرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

المبحث العاشر

في حرفي التفسير، والتفسير قد يكون بجملة واقعة بعد المفسر، و قدمر شرحها في مبحث الجمل، و قد يكون بعطف البيان، و قدمر في مبحث التوابع، و هنا في المقصد الثاني و قد يكون باعني و بعني، و هو مذكور في كثير من الكلام، و قد يكون بالحرف، و هو اثنان: أنْ وأيْ.

١ ـ أنْ

و هي تقع بين الجملتين تاليتهما مفسرة لسابقتهما، و يشترط ان تكون السابقة متضمنة معني القول من النداء و الامر و الوحي و غيرها فتكون التالية مقولة ذلك المعنى، و الاكثر و قوعا بعدها جملة طلبية، نحو قوله تعالي: فانطلقوا و هم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ـ ٦٨/٢٣ـ٢٤، فنادى في الظلمات ان لا الاه الا انت ـ ٨٧/٢١، و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قدوجدنا ما و عدنا ربنا حقا ـ ٤٤/٧، و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ـ ٤٣/٧، اكان للناس عجبا ان اوحينا الي رجل منهم ان انذر الناس ـ ٢/١٠، ان الاولى مصدرية و الثانية مفسرة، و اوحينا الى موسى ان اسربعبادى انكم متبعون ـ ٥٢/٢٦، فاوحينا

الـيه ان اصنع الفلک باعيننا و وحينا ـ ۲۷/۲۳، و انطلق الملأمنهم ان امشوا و اصـبروا عـلى آلـهتكم ـ ۶/۳۸، ليس المراد انطلاق الرجل بل انطلاق اللسان، و اوحى ربک الى النحل ان اتخذى من الجبال بيو تا ومن الشجر و ممايعرشون ـ ۱۶/ ۶۸، و وحيه تعالى كلامه فان له مع كل موجود كلاما على حسبه.

هنا امور

الاول تشابهت ان فى بعض الآيات ، نحو قوله تعالى: ما قلت لـهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى و ربكم ـ ۱۱۷/۵، ليس اعبدوا الله ربى تفسيرا لـماقلـت لتخا لفهما بالنفي و الاثبات ، مع انهم اشترطوا ان لا يكون قبل ان التفسيرية مادة القول، بل معناه، و لا لامرتنى ، اذلايصح ان يكون امره تعالى اعبدوا الله ربى و ربكم ، بل تفسير لمايستفاد من الكلام ، و هو امرتهم ، اى امرتـهم ان اعبدوا اللهربى و ربـكم ، و نـحو قوله تعالى: كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الاتعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير و بشير و ان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ـ ۱۱/ ۱ ـ ۲، لا تعبدوا اما منصوب و ان مصدرية، و التقدير: فصلت آيات الكتاب لان لا تعبدوا الا الله، و اما مجزوم بلا الناهية و ان مفسرة لان التفصيل يتضمن معنى القول، و الاحتمال الثاني اقوى لقوله: ان استغفروا ربكم لا نه معطوف عليه و ان مفسرة، و نظيرها قوله تعالى: و لقدارسلنا نـوحا الـى قومه انى لكم نذيرمبين ان لا تعبدوا الا الله ـ ۲۵/۱۱، اى انى انذركم لان لاتعبدوا الا الله، اولا تعبدوا نـهى مفسر للانذار لان فيه معنى القول.

الثاني المشهور أنّ أنْ لا تفسر المفرد، و لكن قال صاحب مجمع البـيان فى قـوله تعالى: ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا الاه الا انـا فاتقون ـ ۲/۱۶: انذروا تفسير للروح، و هو بمعنى الوحي، اقول: لا باس بذلک ان كان المفرد مضمونا للجملة كما ان مفعول القول جملة، و قد يكون

مفردا مضمونا للجملة، نحو قوله تعالى: و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون ـ ٧٥/٣، يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ـ ١٦٧/٣، يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق ـ ١٧١/٤، و على هذا امكن ان يقال انها مفسرة في قوله تعالى: وآخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين ـ ١٠/١٠.

الثالث قال ابن هشام في حرف ان من المعني: و عن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة، و هو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد اى ذهب و لهذا لوجئت باى مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع.

اقول: فانهم يقولون: انها في جميع هذه الموارد مصدرية، او مخففة من الثقيلة، فهي مع الجملة بعدها مؤولة بالمصدر، و يؤيدهم وقوع ان المشددة مكانها في قوله تعالى: و ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الاه الا انا فاعبدون ـ ٢٥/٢١، و لم يقل ان لا الاه الا انا، كما في قوله: فنادى في الظلمات ان لاالاه الا انت ـ ٨٧/٢١، مع ان الايحاء و النداء كلاهما متضمن معنى القول، و لكن يستلزم قولهم محظورين: احدهما لزوم تقدير حرف الجرفي اكثر الموارد، و التقدير خلاف الاصل، كما وقع بعد النداء فيجب تقدير الى او اللام، لان النداء يتعدى الى المفعول الثاني باحدهما، نحو قوله تعالى: و اذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ـ ٥٨/٥، ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ـ ١٩٣/٣، و المفعول الاول في الآيتين محذوف، و ما وقع بعد الامر لانه يتعدى الى المفعول الثاني بالباء، نحو قوله تعالى: اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم ـ ٤٤/٢، و ثانيهما لزوم فوات معنى الامر ان اول بالمصدر، في نحو قوله تعالى: فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ـ ٦٣/٢٦، لان معنى الامر يستفاد من الصيغة فان زالت الصيغة بتاويل الفعل الى المصدر زال معنى الامر، و هذا بخلاف الزمان في صيغة الماضي و المستقبل لانهما لا يدلان على الزمن المخصوص، و ياتي بيانه في المبحث الخامس عشر، و

الزمن المطلق باق مع الحدث بای صیغة کان ، فلذا ذهب ابوحیان الیأنَّ أنِ المصدرية لا توصل بالامر و الحق معه.

و اما قول ابن هشام : لا نه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت مغالطة، اذلم يقل احد ان المفسر فيما نحن فيه نفس المفسر لان حال ما بعد ان بالنسبة الى ما قبلها كحال مفعول القول بالنسبة اليه ، فقولك : كتبت اليه ان قم بمنزلة قولك : قلت له بالكتابة: قم ، و قوله تعالى : و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ـ ٧/٢٨ ، بمنزلة قلنا لام موسى بالوحي ارضعي سوسى ، فان العرب لم تات بان بعد مادة القول ، واتت بها بعدما هو متضمن لمعناه فرقا بينهما ، نعم في بعض الموارد يتعين ان للمصدرية و ان كان الفعل قبلها متضمنا لمعنى القول ، نحو قوله تعالى : و امرت ان اكون من المؤمنين ـ ١٠/١٠٤ ، لان المضارع بعدها منصوب ، و لعدم استقامة المعنى لوكان ان تفسيرية ، و الحا صل أنَّ أنْ بعد ما هو بمعنى القول قد تتعين للتفسيرية و قدتتعين للمصدرية و قد تحتمل الوجهين كما مر مثالها ، و اما قوله تعالى : انه لا الاه الا انا فهو مفعول لنوحي .

٢ ـ أيْ

و هي تفسر المفرد و الجملة بلا كلام ، كما يقال : عندى عسجد اى ذهب ، و ما بعده عطف بيان لاعطف نسق فلايكون اى حرف عطف كما قيل لعدم استقامة المعنى ، و تقع تفسيرا للجمل ايضا ، نحو قولهم : قبضه الله اى مات ، و قول الشاعر .

وَ تَرْمِينَنِى بِالطَّرْفِ اَیْ اَنْتَ مُذْنِبٌ ١٤٧٥ وَ تَـقْـلِـيـنَنِى لٰكِنَّ اِيّاكَ لا اَقْلِى

تنبيه

ان الفرق بين ان المصدرية و المخففة و التفسيرية ان كلامنهما مع الجملة التى بعده فى تاويل المفرد و معمول لعامله على ماياتى تفصيله فى المبحث الآتى ، و اما

التفسيرية فالجملة التي بعدها ليست في تاويل المفرد، بل هي عطف بيان لما قبلها حسب اللفظ کای و بمنزلة مفعول القول لما قبلها حسب المعنى و الفرق بينهما ان ای تقع تفسيرا للمفهوم دون ان، فلا يقال: استخلصته ان طلبت خلاصه، بل يقال: استخلصته ای طلبت خلاصه.

ثم اعلم انه يجوز ان تقع اذا مكان ای في تفسير المفهوم ان كان الجملة السابقة مقولة للقول، نحو قولک مخاطبا لتلميذک: جاءنی زيد ای اتانی، استكتبت الحديث ای سالت كتابته، و ان جئت باذا مكانها تركت حكاية الضمير و يكون خطابک هكذا: تقول: جاءنی زيد اذا اتاک و استکتبت الحديث اذا سالت كتابته، لان اذا ظرف لتقول و ليس ما بعدها تفسيرا لما قبلها، و يقال لا ذا هذه: تفسيرية.

فِی الْکافِی عَنْ اَبی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ، قالَ: قالَ اَمیرُالْمُؤْمِنینَ عَلَیْهِ السَّلامُ: اَلا اُخْبِرُکُمْ بِالْفَقیهِ حَقِّ الْفَقیهِ: مَنْ لَمْ یُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَ لَمْ یُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذابِ اللّٰهِ، وَ لَمْ یُرَخِّصْ لَهُمْ فی مَعاصِی اللّٰهِ، وَلَمْ یَتْرُکِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ اِلیٰ غَیْرِهِ، اَلا لاخَیْرَ فی عِلْمٍ لَیْسَ فیهِ تَفَهُّمٌ، اَلا لاخَیْرَ فی قِراءَةٍ لَیْسَ فیها تَدَبُّرٌ، اَلا لاخَیْرَ فی عِبادَةٍ لَیْسَ فیها تَفَکُّرٌ.

المبحث الحادی عشر

فی حروف المصدر، و یقال لها الحروف المصدریة و حروف التاویل و حروف السبک و السوابک و الموصولات الحرفیة لانها مع ما بعدها من الجمل فی تاویل المصدر و بحکم المفرد وتسبک مع مابعدها فی صیغة المفرد، و لا بد ان یقع بعدها ما یقع بعد الموصولات الاسمیة من الجمل، و هی ثمانیة: الهمزة، أَنْ، أَنَّ، ما، لَوْ، کَیْ، الَّذِی، عَنْ.

١ ــ همزة التسویة

و هی الواقعة بعد کلمة سواء و تعادل ام المتصلة نحو قوله تعالی: سواء علینا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص ــ ٢١/١۴، و الجملتان فی تاویل المصدر، ای یستوی علینا جزعنا و صبرنا، و قد یقع قبلها مکان کلمة سواء ما ابالی وما ادری و لیت شعری و نحو هن کقولک: لیت شعری اکنت ترضی عنی ام بعد فی سخط منی، و قدمر ذکر منها فی حرف ام فی مبحث حروف العطف.

٢ ــ أَنْ

و هی الناصبة للمضارع، و تدخل علی الماضی ایضا، و هی مع ما بعدها فی

تاويل المفرد، و يقع مبتدا و فاعلا و مفعولا و خبرا و غيرها، و هي ام الباب، نحو قوله تعالى: و ان تعفوا اقرب للتقوى ـ ٢٣٧/٢، لولا ان من الله علينا لخسف بنا ـ ٨٢/٢٨، في الآيتين مبتدا، و قوله تعالى: و ما كان هذا القرآن ان يفترى ـ ٣٧/١٠، في هذه الآية خبر، الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ـ ١٦/٥٧، في هذه الآية فاعل، و اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ـ ٨٠/١٨، في هذه الآية مفعول به، و انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت ـ ١٠/٦٣، في هذه الآية مجرور بالاسم، رضوابان يكونوا مع الخوالف ـ ٩٣/٩، في هذه الآية مجرور بالحرف، و حذف الجار عنها كثير قياسي، و يسمى بعد حذفه بالمنصوب بنزع الخافض، و مرتفصيله في المبحث العشرين من المقصد الاول.

فصل

ينتصب المضارع بان المقدرة في مواضع.

الموضع الاول

ان يكون مصدرا بالفاء السببية بعد احد الاشياء التسعة: الامر و الدعاء و النهي و الاستفهام و التمني و الترجي و العرض و التحضيض و النفي، فنصب المضارع بان المقدرة بعد هذه الاشياء واجب ان افادت الفاء الداخلة عليه معنى السببية، اى سببية ما وقع قبلها من هذه الاشياء للفعل المضارع.

١ ـ بعد الامر، نحو قولك: زرني فاكرمك، و قول الشاعر.

يَانَاقَ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً ١٤٧٦ إِلَىٰ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

و اشترطوا ان يكون الامر صريحا اى امرا بالصيغة فلاينصب المضارع بعد الفاء في نحو قولك: صه يا فلان فنسمع كلام الخطيب، و نحو قولك: رحم الله رجلا

يعطينا فيثاب عليه، لان الاول اسم فعل و الثانى مضارع بالصيغة و ان كان المراد طلبا، و الكسائى يقيس و يجوز، ولم اجد فى كتبهم من الكلام الماثورله مثالا.

ثم ان كن فيكون فى سورة البقرة و آل عمران و النحل و مريم و يس و غافر كلها برفع المضارع مع ان كن امر بالصيغة، قالوا لايجوز نصبه اذ لا معنى لقولك: اذهب فيذهب لان المضارع فى هذا الاسلوب بمنزلة الجزاء و الفعل السابق بمنزلة الشرط، ولا يقال: يا زيدان تذهب يذهب بارجاع ضمير يذهب الى زيد.

اقول: سره ان يكون ليس سببه كن فليس مسببا عنه بل سببه نقول فى قوله تعالى: انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ـ ١٦/٤٠، و لكن الكسائى قرا فى هذه السورة و فى سورة يس بالنصب عطفا على نقول و يقول، و غيره قرا فى الكل بالرفع الا اباعمرو قارى البصرة فانه قرا فى الكل بالنصب، و ياتى ان لوجوب النصب شروطا احدها السببية.

٢ ـ بعد الدعاء، و هو طلب الدانى من العالى بندائه، نحو اللهم ارزقنى توفيقا فا عبدك و لا تكلنى الى نفسى فاهلك، و كما فى البيتين.

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ ١٤٧٧ سَنَنِ السّاعِينَ فِى خَيْرِ سُنَنِ
فَيارَبِّ عَجِّلْ ما أُؤَمِّلُ مِنْهُمُ ١٤٧٨ فَيَدْفَأَ مَقْرُورٌ وَ يَشْبَعَ مُرْمِلُ

٣ ـ بعد النهى، نحو قوله تعالى: و اطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين ـ ٨/٤٦، كلوا من طيبات مارزقنا كم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ـ ٢٠/٨١.

٤ ـ بعد الاستفهام، نحو قوله تعالى: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ـ ٧/٥٣، و كقول الشاعر.

هَلْ تَعْرِفُونَ لُباناتِي فَأَرْجُوَ أَنْ ١٤٧٩ تُقْضَىْ فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الروحِ لِلْجَسَدِ

٥ ـ بعد التمنى، نحو قوله تعالى: يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما ـ ٤/٧٣، فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين ـ ٢٦/١٠٢، و كما فى البيتين.

اَلاعُسْرَ وَ لَيْ مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ ١٤٨٠ فَيَرْاَبَ ما اَثْاَتْ يَدُالْغَفَلاتِ

يالَيْتَ اُمَّ خُلَيْدٍواعَدَتْ فَوَفَتْ ١٤٨١ وَ دامَ لِي وَ لَها عُمْرٌ فَنَصْطَحِبَا

٦ ــ بعد الترجي ، نحو قوله تعالى : ياهامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الاه موسى ــ ٣٦/٤٠، و ما يدريک لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ــ ٣/٨٠ ــ ٤ ، و قيل : لا يجوز النصب بعد الترجي ، و نقل ابن هشام عن الزمخشري : ان نصب فاطلع باعتبار اشراب معنى التمنى ، اقول : لاوجه لهذا التكلف بعد مجئ النصب في الكلام الفصيح و عدم اختلال المعنى و ان الترجى اخو التمنى .

٧ ــ بعد العرض، نحو قول الشاعر :

يَا بْنَ الْكِرامِ اَلاتَدْنو فَتُبْصِرَما ١٤٨٢ قَدْ حَدَّثوكَ فَما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا

٨ ــ بعد التحضيض، نحو قوله تعالى : لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين ــ ١٠/٦٣ ، لم يعطف اكن على فاصدق و هو قراءة اكثرهم ، بل عطف على محله لان المضارع مجزوم محلا بعدهذه الاشياء كمامر بيانه في المبحث الرابع ، و كقول الشاعر .

لَوْلا تَعوجِينَ ياسَلْمَىٰ عَلىٰ دَنِفٍ ١٤٨٣ فَتُخْمِدِى نارَ وَ جْدٍ كادَيُفْنِيم

٩ ــ بعد النفي ، نحو قوله تعالى : و الذين كفروا لهم نارجهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ــ ٣٦/٣٥ ، و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى بريدون و جهه ما عليک من حسابهم من شئ و ما من حسابک عليهم من شئ فتطرد هم فتكون من الظالمين ــ ٥٢/٦ ، فتطردهم جواب النفي اى ما عليک الخ ، فتكون من الظالمين جواب النهى اى و لا تطرد الخ .

ههنا امور

الامر الاول يشترط لوجوب نصب المضارع المصدر بالفاء بعد احد هذه الاشياء

اشراط .

۱ ـ ان لايفصل بين المضارع و الفاء بغير لا النافية، نحو قوله تعالى: قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ـ ۱۰۵/۹، توسط السين بينهما، و المضارع مرفوع بدليل ما عطف عليه.

۲ ـ ان يكون الطلب المتقدم محضا و كذا النفي، و ذكروا من عدم المحوضة ان يكون النفي اوالنهي منقوضا بالا، نحو ما تاتينا الا فتحدث ثنا و لا تضرب الا عمرا فيخافك، او يكون نفيا في نفي، نحو ما تزال تعظنا فننتفع بموعظتك، او يكون الطلب بغير صيغته، نحو صه فنسمع ما يقول الاستاد، غفر الله لك فيد خلك الجنة، او يكون الاستفهام عن الواقع للتقرير، نحو قوله تعالى: الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ـ ۱۳۰/۶.

۳ ـ ان يكون المضارع مسببا عما وقع قبلها، و لذلك سميت هذه الفاء بفاء السبب و الفاء السببية بالخصوص، و ان كانت تفيدها في غير هذه المواضع، فان انتفي احد هذه الاشراط فجواز الوجهين: النصب و الرفع، نحو قوله تعالى: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ۶۳/۲۲، رفع تصبح لان الرؤية ليست سببا لا صباح الارض مخضرة، هذا يوم لا ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتذرون ـ ۳۵/۷۷ ـ ۳۶، لان الاذن ليس سببا للاعتذار، بل سببه ندمهم يوم القيامة، و لاينفعهم، ونحوقول علي عليه السلام: انه لا يخرج اليكم من امرى رضا فترضونه و لاسخط فتجتمون عليه، مراده عليه السلام انكم لا ترضون برضاى جميعا و لا تجتمعون على سخطي، بل تختلفون على كما صرح به قبل ذلك، و كلا المضارعين في كلامه مرفوع اذ ليس رضاه سببا لرضاهم و لا سخطه سببا لاجتما عهم على سخطه.

الامر الثاني قيل: يجوز النصب و الرفع في المضارع المصدر بالفاء ان كان ما قبلها تشبيها مرادا به النفي، نحو قولك لاحد مثلك يا مرك و ينهاك: كانك اميرى فتامرني و تنهاني، اى لست بذاك، او كان ما قبلها ما يفيد التقليل المراد به النفي

، نحو قلمايدعو العبدربه فيخيب ، اى لا يدعو فيخيب .

الامر الثالث هذه الفاء للعطف ، فان كان المضارع بعدها مرفوعا فالمعطوف عليه هو ما ذكر قبلها ، و ان كان منصوبا فقوم على ان المصدر المؤول معطوف على مصدر متوهم متصيد مما قبل الفاء ، فقولك: اعمل الخير فيجزيك الله فى تاويل ليكن منك عمل الخير فجزاء لک من الله، و يقال له العطف بالتوهم كما ذكر نا فى المبحث الاول فى باب اقسام العطف، و قوم منهم الرضى فى شرح الكافية على ان المصدر المؤول مبتدا محذوف الخبر، و الجملة معطوفة على الجملة السابقة، و التقدير فى المثال المذكور: اعمل الخير فجزاؤک من الله حاصل، و القول الثانى احسن لانه اقل مؤ ونة، و قس عليه سائر الاشياء .

الموضع الثانى

ان يكون المضارع بعد الواو بمعنى مع ، بان يقصد المتكلم بها معنى المعية و المصاحبة ، اى معية مضمون المضارع و مضمون ما وقع قبل الواو نحو قولهم: لا تاكل السمک و تشرب اللبن بنصب تشرب ، اى لا تجمع بين اكل السمک و شرب اللبن ، فان لم يقصد المعية فيجزم تشرب، والواوللعطف ، و النهى عن كل منهما ، او يرفعه و الواو ابتدائية استينافية و النهى عن اكل السمک فقط و ما بعد الواو اخبار عن الشرب .

و نصب المضارع هنا ايضا مشروط بسبق احد تلک الاشياء التسعة و لكن نقل فى شرح التصريح عن بعضهم انه لم يسمع نصب المضارع بعد الواو الا بعد النفى و النهى و الامر و التمنى كما فى هذه الابيات ، و زدنا عليها مثالا للاستفهام .

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِىَ مِثْلَهُ ١٤٨٤ عارٌ عَلَيْکَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ
أَلَمْ أَکُ جارَكُمْ وَ يَكونَ بَيْنِى ١٤٨٥ وَ بَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَ الْإخاءُ
فَقُلْتُ ادْعِى وَ أَدْعُوَ إنَّ أَنْدَىٰ ١٤٨٦ لِصَوْتٍ أَنْ يُنادِى داعِيانِ

أَتَبِيتَ رَيَّانَ الْجُفونِ مِنَ الْكَرَىٰ ١٤٨٧ وَ أَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسوعِ
أَلالَيْتَ الْجَوابُ يَكونُ خَيْرًا ١٤٨٨ وَ يُطْفِئُ ما أَحاطَ مِنَ الْجَوَىٰ بِي

و مثال التمني من كتاب الله قوله تعالى: و لوترى اذ و قفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين ـ ٢٧/٦، بنصب نكذب ونكون، و مثال النفي قوله تعالى: ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين ـ ١٤٢/٣، بنصب يعلم الصابرين، و التاويل هنا كما قلنا في الفاء، اي ياليت لنا ردا الى الدنيا مع عدم تكذيبنا بآيات ربنا، و التقدير الثاني لا يتاتي هنا لمكان مع لان ما بعدها في تاويل المفرد على كل حال.

تنبيه

قد قلنا ان في نحو قولهم: لا تاكل السمك و تشرب اللبن ثلاثة احتمالات في المعنى على ثلاثة اوجه من اعراب تشرب، و اما في نحو قولهم: ما تاتينا فتحدثنا ياتي في تحدثنا النصب و الرفع، و لكن احتمالات المعنى اربعة اثنان لحالة النصب و الفاء سببية، و اثنان لحالة الرفع و الفاء عاطفة او استينافية، فعلى العطف ينتفي كل من الاتيان و التحديث على حدته، و على الاستيناف ينتفي الاتيان و يثبت التحديث، و على السببية ينتفي التحديث لا نه مسبب عن الاتيان المنفي، فنفي الاتيان اما مطلق، فالمعنى ما تاتينا فلا تحدثنا، و اما مقيد، فالمعنى ما تاتينا لتحدثنا، فلا ينا في الاتيان بلا تحديث، و هذه الاحتمالات تجري في امثال هذين الاسلوبين، و يحتاج تعيين كل منها الى القرينة، و الا فا لكلام مجمل، و قد مر نظيرهما في الآيات التي ذكرناها.

الموضع الثالث

ان يكون المضارع بعداو بمعنى الا اوالى، و في عبارة بعضهم حتى مكان الى،

و لا فرق ، مثال الاول قولک: لا قتلنه اویسلم ، ای لا قتلنه الا ان یسلم ، و التقدیر: لا قتلنه فی کل حال الا فی حال الاسلام ، و کما فی هذه الابیات.

۱۴۸۹ وَ كُنْتُ إِذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعوبَها أوْ تَسْتَقِيمَا

۱۴۹۰ بَكَىٰ صاحِبِي لَمَّا رَأَىٰ الدَّرْبَ دونَهُ ... وَأيْقَنَ أنّا لا حِقانِ بِقَيْصَرَا

۱۴۹۱ فَقُلْتُ لَهُ لاتَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما ... نُحاوِلُ مُلْكًا أو نَموتَ فَنُعْذَرَا

مثال الثانی لالزمنک اوتقضینی حقی ، و کقول الشاعر.

۱۴۹۲ لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدْرِكَ الْمُنَىٰ ... فَمَا انْقادَتِ الْآمالُ إلّا لِصابِرٍ

و التقدیر: لا لزمنک حتی قضائک حقی ، و یمکن ان یکون او بمعناها فی الموضعین و العطف علی مصدر متوهم ، و التقدیر: لیکونن قتله او اسلامه، و لیکونن لزوم منی او قضاء منک لحقی ، و قد مربیان منی لهذا الباب فی المبحث الاول فی حرف او.

الموضع الرابع

ان یکون المضارع بعد حتی ، و هی للغایة، و الغایة مر معناها فی المبحث الثانی من المقصد الثانی ، نحو قوله تعالی: قالوا لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی ــ ۲۰/۹۱، ای یمتد عکو فنا علیه حتی رجوع موسی الینا ، فجعلوا رجوعه نهایة فعلهم ، و هی نهایة خارجة، و قدمر معنی حتی و اقسامها فی المبحث الثانی من المقصد الثانی ، و یاتی ذکر منها فی مبحث حروف التعلیل .

الموضع الخامس

ان یکون المضارع مدخول اللام الجارة ، و هی تدخل علی المضارع فی ثلاثةموارد احدها ما یکون المضارع علة لما ذکر قبله ، نحو قوله تعالی: و من آیاته ان یرسل الریاح مبشرات و لیذیقکم من رحمته و لتجری الفلک بامره و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون ــ ۳۰/۴۶، فان اذاقة الرحمة و جریان الفلک و ابتغاء فضل

الله علة غائية لارسال الرياح، و تاويل هذه الافعال بالمصدر ظاهر، و اظهار ان فی هذا المورد جائز، و ان صدر المضارع بلا فواجب كما مر فی حرف اللام فی المبحث الثاني من المقصد الثاني.

و قد يكون متعلق اللام في هذا الاسلوب محذوفا نحو قوله تعالى: فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و ليتبروا ما علوا تتبيرا ـ ٧/١٧، اى فاذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عبادا لنا، و حذف لقرينة ذكره في الآية السابقة، و التعليلات متعلقة ببعثنا.

و قد يكون المضارع مع اللام معطوفا على تعليل محذوف نحو قوله تعالى: قال كذلك قال ربک هو على هين و لنجعله آية للناس و رحمة منا وكان امرا مقضيا ـ ٢١/١٩، اى نخلق عيسى بلا اب لنظهر قدرتنا و لنجعله آية للناس، و القول بزيادة الواو غريب، و مثله قوله تعالى: و خلق الله السماوات و الارض بالحق و لتجزى كل نفس بما كسبت و هم لا يظلمون ـ ٢٢/٤٥، اى خلق ليدل على قدرته و لتجزى.

ثانيها ما يكون المضارع خبرا لكان المنفية، نحو قوله تعالى: و جاءتهم رسلهم بالبينات و ما كانوا ليؤمنوا ـ ١٣/١٠، و التقدير: ما كانوا للايمان، اى ما كان لهم لهذا الفعل كون، فاتيان هذه اللام لتاكيد النفي و السلب التام، فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون ـ ٩/٣٠.

و تقدير ان بعد اللام يختص بان يكون المضارع خبرا لكان المنفية، و اما ان كان مبتدا فان لازمة الذكر، و اللام على خبرها، و تاكيد النفي فی مكانه، نحو قوله تعالى: و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ـ ٣٦/٣٣، ما كان للنبي و الذى آمنوا ان يستغفروا للمشركين ـ ١١٣/٩.

قال ابن هشام فی حرف اللام من المغني: ان اصل ما كان ليفعل عند البصريين: ما كان قاصدا لان يفعل، و وجه تاكيد النفي هو نفي قصد الفعل لانه ابلغ من نفي

نفس الفعل .

اقول: لا يستقيم ما قالوا في نحو و ما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ــ ٧/٤٣، اذ لا يصح نفي قصد الا هتداء الى الجنة عن اهل الايمان بعد هداية الله تعالى .

ثم لا يلزم ان يكون النفي في هذا الاسلوب من الكلام بما او لم فقط ، كما التزم به ابن هشام و اتعب نفسه بالتكلف في هذه الآية: و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ــ ١٤/٤٦، اى ما كان مكرهم لان تزول منه الجبال ، و المراد ان مكرهم ضعيف لا اثر له في قبال امر اللّه تعالى ، كما قال: ان كيد الشيطان كان ضعيفا ــ ٤/٧٦ ، و قرا الكسائي بفتح اللام و رفع المضارع ، فالكلام مثبت .

ثالثها ما يكون المضارع معمولا لفعل الا رادة و ما يقرب معناها ، نحو قوله تعالى: بل يريد الانسان ليفجر امامه ــ ٧٥/٥، و ما امروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين ــ ٩٨/٥، قيل: هذه اللام زائدة للتاكيد ، و قيل: هي للتعليل ، و مفعول الفعل محذوف ، و التقدير: بل يريد الانسان الفجور ليفجر ، و ما امروا بما امروا الا ليعبدوا الله ، و قيل: هي للتعليل ، و الفعل لا مفعول له ، بل مؤول بمصدر مرفوع بالابتداء كما ان المضارع بعد اللام مؤول به ، و التقدير: بل ارادة الانسان للفجور ،و ما امرهم الالعبادة الله .

اقول: لا حاجة الى هذه التكلفات ، بل مدخول اللام مفعول للفعل المذكور ، و اللام لام التقوية ، و لا يختص دخولها بمعمول الوصف و المصدر و المعمول المقدم على عامله ، بل تدخل على غيرها كمعمول هدى وسمع و غيرهما ، و ان شئت فقل انها لام التعدية ، و مر في المبحث العشرين من المقصد الاول كلام فيها و ياتي بيان ذلك في خاتمة الكتاب ، و الشاهد على ذلك ان المضارع في الاكثر بعد مادة اراد و امر و غيرهما مصدر بان المصدرية الظاهرة و في بعض الموارد بان و اللام كلتيهما ،

نحو قوله تعالى: و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ـ ٥/٢٨، و امرت لان اكون اول المسلمين ـ ١٢/٣٩، و من امثلة ما نحن فيه ما فى هذه الابيات.

اُرِيدُ لِاَنْسَىٰ ذِكْرَهَا فَكَاَنَّمَا ١٤٩٣ تَمَثَّلَ لِى لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيلِ

اَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ ١٤٩٤ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ نَمَّ عَلَىٰ الْقَبْرِ

اَرَادَ الطَّاعِنُونَ لِيَحْزُنُونِى ١٤٩٥ فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِى فَاسْتَطَارَا

و استتار ان فى هذه المواضع الخمسة حتم الا فى بعض موارد الموضع الخامس، و قد علمت، و فى الموضع السادس ايضا، لا فى الموضع السابع.

الموضع السادس

ان يكون المضارع معطوفا على اسم صريح باو او الو او اوالفاء او ثم، نحو قوله تعالى: و ما كان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا او من و راء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء انه على حكيم ـ ٥١/٤٢، و كما فى هذه الابيات.

وَ لَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامَ اَعِزَّةٍ ١٤٩٦ وَ آلُ سُبَيْعٍ اَوْ اَ سُوءَكَ عَلْقَمَا

وَ لُبْسُ عَبَاءَةٍ وَ تَقَرَّعَيْنِى ١٤٩٧ اَحَبُّ اِلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَاُرْضِيَهُ ١٤٩٨ مَا كُنْتُ اوثِرُ اَتْرابًا عَلَىٰ تِرْبِى

اِنِّى وَ قَتْلِى سُلَيْكًا ثُمَّ اَعْقِلَهُ ١٤٩٩ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ الْبَقَرُ

الموضع السابع

ان يكون المضارع معطوفا على شرط اوجزاء بالفاء او الواو، فيجوز نصبه بان المقدرة كما يجوز جزمه ان كان متبوعه مجزوما، و رفعه على الاعتراض ان وقع بينهما، و على القطع و الاستيناف ان وقع بعد الجزاء، و مر ذلک فى مبحث ادوات الشرط قال ابن هشام فى حرف ثم من المغنى: اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء و الواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط و استدل لهم بقراءة الحسن:

و من يخرج من بيته مهاجرا الی الله و رسوله ثم يدر كه الموت فقد وقع اجره علی الله ـ ۱۰۰/۴ ، بنصب يدرک ، اقول: قرئ بالرفع ايضا ، و القراءة المشهورة بالجزم

تنبيهات

الاول أنْ اصل حروف المصدر وام الباب ، فلذا لا يقدر غيرها لدی الحذف ، و قد مر مواضع تقديرها قياسا ، و جاء المضارع منصوبا بتقديرها فی موارد علی غير القياس، و نحن نذكرها .

۱ ـ قوله تعالی: بل نقذف بالحق علی الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ـ ۲۱ /۱۸ ، قرئ فيدمغه بالرفع و النصب ، والقياس هو الرفع .

۲ـ تسمع بالمعيدی خير من ان تراه ، روی بنصب تسمع ورفعه ، والقياس هو النصب مع ذكر حرف المصدر ، و رفعه من باب سبک الجملة بلا حرف مصدری ملفوظ او مقدر ، و ياتی ذكره فی آخر المبحث .

۳ ـ قولهم: خذ اللص قبل ياخذک بنصب ياخذ .

۴ ـ قوله تعالی: قل افغير الله تامرونی اعبد ايها الجاهلون ـ ۶۴/۳۹ ، قرئ اعبد بالنصب ، و القياس هو الرفع .

۵ ـ ما فی هذه الابيات .

أَلا أَيُّهَا الزاجِرِی أَحْضُرَ الْوَغیٰ ۱۵۰۰ وَ أَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِی

لَنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُلُّ وَسْطَها ۱۵۰۱ وَ يَأْوِی إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِی لِبَنِی تَمِيمٍ ۱۵۰۲ وَ أَلْحَقُ بِالْحِجازِ فَأَسْتَرِيحَا

الثانی اهمل ان عن العمل فی هذه الآية و هو قراءة شاذة: و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ـ ۲۳۳/۲ ، برفع يتم ، و ما فی هذه الابيات .

أَنْ تَقْرَءانِ عَلَیٰ أَسْماءَ وَ يْحَكُما ۱۵۰۳ مِنِّی السَّلامَ وَ أَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدًا

اَلـشِـعْـرُصَـعْـبٌ وَ طَـوِيـلٌ سُلَّمُهُ ١٥٠٤ إِذَا ارْتَـقَـىٰ فِـيـهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ
زَلَّـتْ بِـهِ إِلَـىٰ الْـحَـضِيضِ قَدَمُهُ ١٥٠٥ يُـرِيـدُ أَنْ يُـعْـرِبَـهُ فَـيُـعْـجِـمُهُ

الثالث يـرفع ان و مدخولها محلا على الاسمية اذا وقعت بعد كان و مايشتق منه و ان كـان فـي المعـنى خـبرا ، نحو قوله تعالى: ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤون ـ ١٠/٣٠، بنصب عاقبة، اكان للناس عجبا ان اوحينا الي رجل منهم ـ ٢/١٠، ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين ـ ٢٣/٦، قرئ تكن بالتاء و بالياء ، وفتنتهم بالرفع و النصب.

اقول: ان كان عدل ان نكرة فالقياس ان تكون منصوبة و محل ان و مدخولها مرفوعا كما في الآية الثانية، و الا فجواز الوجهين ان ساعد المعنى ، و اما نصب عاقبة و فتنتهم فلا يساعده المعني لانهما مسند اليهما ، اللهم الا ان القراءة سنة متبعة.

٣ ـ أنَّ

و هي من الحروف المشبهة بالفعل الناصبة للاسم الرافعة للخبر، و قدمر ذكرها و احكامها في المبحث الثاني من المقصد الاول، و تخفف و تشبه ان الناصبة للمضارع ، و الفارق بينهما امور.

الاول ان الناصبة لا تدخل على الجملة الاسمية، و المخففة تدخل، نحو قوله تعالى: و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين ـ ١٠/١٠، و احتمال كون ان في هذه الآية مفسرة مر في المبحث العاشر، و قول المؤذن: اشهد ان لا الاه الا الله، و كقول الشاعر:

كَـفَـىٰ حَـزَنـاً أَنْ لا حَـيـاةَ هَنِيئَةٌ ١٥٠٦ وَ لا عَـمَـلٌ يَـرْضَىٰ بِهِ الـلّٰهُ صالِحُ

الثاني ان الناصبة لا تقع معمولا للفعل القلبي العلمي سواء أكان بما دة العلم أم بغيرها بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى: لئلا يعلم اهل الكتاب الايقدرون على

شي من فضل الله و ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء ـ ۲۹/۵۷، علم ان سيكون منكم مرضى ـ ۲۰/۷۳، افلا يرون الايرجع اليهم قولا و لايملك لهم ضرا ولا نفعا ـ ۸۹/۲۰، و اما القلبى الظنى بمادة الظن او بغيرها فجاز فى المضارع النصب و الرفع ، و قرئ فى هذه الآية بكليهما : و حسبوا ان لاتكون فتنة ـ ۷۱/۵.

الثالث ان الناصبة لا تدخل على فعل جامد بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى : و ان ليس للانسان الا ما سعى ـ ۳۹/۵۳، و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ـ ۱۸۵/۷.

الرابع ان الناصبة لا تدخل على رب بخلاف المخففة كما فى هذين البيتين .

تَـيَقَّنْتُ اَنْ رُبَّ امْـرِئٍ خِيلَ خائِناً ۱۵۵۷ اَمِـيـنٌ وَ خَـوّانٍ يُـخـالُ اَمِـيـنَا

اِجَـدَّكِ مـا تَـدْرِينَ اَنْ رُبَّ لَـيْلَةٍ ۱۵۵۸ كَـاَنَّ دُجـاهـا مِـنْ قُرونِكِ يُنْشَرُ

الخامس ان الناصبة لا يفصل بينها و بين مد خولها شئ غير لا النافية بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى : و انا ظننا ان لن تقول الانس و الجن على الله كذبا ـ ۵/۷۲، و ان لواستقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ـ ۱۶/۷۲، ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ـ ۲۸/۷۲، و قد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفربها و يستهزء بها ـ ۱۴۰/۴، و كما فى هذه الابيات .

وَ اعْـلَـمْ فَـعِـلْـمُ الْـمَـرْءِ يَـنْفَعُهُ ۱۵۵۹ اَنْ سَـوْفَ يَـأْتِـى كُـلُّ مـا قُدِرَا

وَاِذارَاَيْتَ مِـنَ الْـهِـلالِ نُـمُـوَّهُ ۱۵۱۰ اَيْـقَـنْـتَ اَنْ سَـيَكـونُ بَدْراً كامِلاً

فَـاِنْ عَصَيْتُمْ مَقالِى الْيَوْمَ فَاعْتَرِفوا ۱۵۱۱ اَنْ سَـوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْياً ظاهِرَ الْعارِ

تنبيهات

۱ ـ التزموا بكون ان فى هذه المواضع مخففة مع انهما فى الشكل و المصدرية واحد لان المخففة باعتبار اصلها تفيد التحقيق و التاكيد فتكون انسب بما بعد العلم و على الجملة الاسمية و الفعلية التى صدرت بهذه الكلمات ، و سميت هذه الكلمات

الواقعة بعد ان المخففة بكلمات التعويض، كانها عوض عن النون التى سقطت عنها ، و الحاصل ان الناصبة تدخل على المضارع و تنصبه ان لم يكن بينهما شئ غير لا النافية،و على الماضى ان لم يكن بينهما شئ مطلقا ، و لم تكن بعد ما يفيد معنى العلم كالايقان و الكشف و التبيين والرؤية القلبية و النظرة الفكرية و العرفان و الظهور و الايحاء و الالهام و غيرها ، وان فقدت هذه الشروط فان مخففة فلا عمل لها فى المضارع.

۲ ـ التزم بعض النحاة بان المخففة لا تلغى عن العمل ، و ان الجملة الواقعة بعدها خبرها و ان اسمها دائما ضميرشان مقدر ، و هذا التزام بلا ملزم لايترتب عليه ثمرة.

۳ ـ اَنْ مفسرة، و مر ذكرها فى المبحث العاشر، و ناصبة و مخففة، ذكرناهما فى هذا المبحث ، و زائدة، و ياتى ذكرها فى خاتمة الكتاب.

۴ ـ ما

و هى حرف مصدرى تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية ، و اكثر دخولها على الجملة الماضوية.

مثالها على الماضوية قوله تعالى: قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ـ ۲۵/۲۸ ، اى اجر سقايتک لنا ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ـ ۲۶/۳۸ ، اى بنسيانهم يوم الحساب ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ـ ۱۰/۲ ، اى بكذبهم ، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ـ ۱۲۸/۹ ، اى عزيز عليه عنتكم ، و ضاقت عليهم الارض بما رحبت ـ ۱۱۸/۹ ، اى برحبها ، و الباء بمعنى مع ، و دوا ما عنتم ـ ۱۱۸/۳ ، اى و د الكفار عنتكم ، فذو قوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ـ ۱۴/۳۲ ، اى بنسيانكم ، و الباء سببية ، قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى ـ ۲۶/۳۶ ـ ۲۷ ، اى بمغفرة ربى

لى ، و الباء متعلقة بيعلمون .

مثالها على المضارعية قوله تعالى : قال رب احكم بالحق و ربنا الرحمان المستعان على ما تصفون ـ ١١٢/٢١ ، اى على وصفكم اياى بالجنون و السحر و الكذب و الشعر ، و لكم الويل مما تصفون ـ ١٨/٢١ ، اى من وصفكم لنبينا بذلك .

مثالها على الاسمية قول على عليه السلام : و الله لو انماثت قلوبكم انميانا و سالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم فى الدنيا ما الدنيا باقية ماجزت اعما لكم و لولم تبقوا شيئا من جهد كم انعمه عليكم العظام و هداه اياكم للايمان ، اى عمرتم في الدنيا بقاء الدنيا ، و ما المصدرية قسمان : زمانية و غير زمانية ، مرمثال غير الزمانية و مثال الزمانية قوله تعالى : و اوصانى بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ـ ٣١/١٩ ، اى مدة دوامى حيا ، فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا ـ ٦٤/ ١٦ ، ان اريد الا الاصلاح ما استطعت و ما توفيقى الا بالله ـ ٨٨/١١ ، و كما فى هذه الابيات .

وَ رَجِّ الْفَتَىٰ لِلْخَيْرِ ما اِنْ رَاَيْتَهُ	١٥١٢	عَلَىٰ السِنّ خَيْرًا لايَزالُ يَزِيدُ
اَعَلاقَةً اُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَ ما	١٥١٣	اَفْنانُ رَاْسِكِ كَالثَغامِ الْمُخْلِسِ
اَجارَتَنا اِنَّ الْخُطوبَ تَنوبُ	١٥١٤	وَاِنّي مُقِيمٌ ما اَقامَ عَسِيبُ

ثم ان ما المصدرية غير الزمانية تدخل عليها حرف التشبيه و تقع بين المتماثلين ، نحو قوله تعالى : و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء ـ ١٣/٢ ، اى آمنوا كايمان الناس ، و احسن كما احسن الله اليک ـ ٧٧/٢٨ ، قالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما لهم آلهة ـ ١٣٨/٧ ، اى ليكن لنا الاه بجعلک ككون آلهة لهم ، و منه قولهم : كن كما كنت ، اى كن الان ككونک فيما مضى ، اوكن فى الظاهر ككونک فى الباطن ، و ياتى على هذا الاسلوب نفس المصدر ، نحو قوله تعالى : فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباء كم اواشد ذكرا ـ ٢٠٠/٢ ، و دخول ما المصدرية على الفعل الجامد نادر كما فى هذا البيت .

اَلَـيْـسَ اَمِـيـرِى فِى الْاُمورِ بِاَنْتُما ١٥١٥ بِـمـا لَسْتُما اَهْلَ الْخِيانَةِ وَ الْغَدْرِ

٥ ـ لَوْ

و هى ترد شرطية، و مر ذكرها فى المبحث الرابع، و للتمنى و العرض، و مر ذكرها فى المبحث السابع، و حرفا مصدريا، و اكثر و قوعها بعدمادة الود، نحو قوله تعالى: يود احد هم لويعمر الف سنة ـ ٢/٩۶، اى تعمير الف سنة، و دوا لوتدهن فيدهنون ـ ۶٨/٩، اى و دواادهانك فادهانهم، و دوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء ـ ۴/٨٩، وكما فى هده الابيات.

وَ رُبَّما فـاتَ قَـوْمـًا جُـلُّ اَمْرِهِـمُ ١٥١۶ مِـنَ التَّاَنِّى وَ كانَ الْحَزْمُ لَوْعَجِلُوا

تَـجـاوَزْتُ اَحْـراسـًا عَلَيْها وَ مَعْشَرًا ١٥١٧ عَـلَـىَّ حِـراصـًا لَوْ يُسِرّونَ مَقْتَلِى

مـا كـانَ ضَـرَّكَ لَـوْمَـنَنْتَ وَ رُبَّما ١٥١٨ مَـنَّ الْـفَتَىٰ وَ هُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

۶ ـ كَىْ

و هى حرف مصدرى ينصب المضارع، ولا يتوسط بينهما غير لا النافية، فهى كان المصدرية معنى و عملا، نحو قوله تعالى: لكيلا تاسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم ـ ۵٧/٢٣ و منكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ـ ١۶/٧٠، و قوله تعالى: كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم ـ ۵٩/٧، اى لكيلايكون، فرددناه الى امه كي تقرعينها و لا تحزن و لتعلم ان و عدالله حق ـ ٢٨/١٣، اى لكى تقر، و الاولى فى نحو الآيتين ان يقال: ان كى حرف المصدر، و التعليل باللام المقدرة نظير اختها ان فى هذه الآيات: الم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله الملك ـ ٢/٢۵٨، اى لان اتاه الله الملك، اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ـ ۴٠/٢٨، اى لان يقول ربى الله، فان لم يكونا رجلين فرجل و امراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ـ ٢/٢٨٢، اى

لان تضل، و كي تستعمل بمعنى لام التعليل، و يأتي ذكرها في المبحث التالي.

٧ ـ اَلَّذِي

نحو قوله تعالي: ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ ٢٣/٤٢، اي ذلك تبشيرالله عباده، و ذلك اشارة الى ما فى الآية السابقة من قوله: لهم ما يشاؤون عندربهم، و امكن ان يكون موصولا اسميا، و التقدير: ذلک الجزاء الذي يبشر الله به عباده، و الوجه الاول اولى لاحتياج الثاني الي الا لتزام بالحذف و التقدير، و قوله تعالي: و خضتم كالذى خاضوا ـ ٦٩/٩، اى و خضتم خوضا كخوضهم، و هذا اقرب الى الحرفية مما فى الآية الاولى، اذ لوكان اسميا لزم استعما ل المفرد مكان الجمع، و مع ذلك قيل انه موصول اسمي، و التقدير: و خضتم كالفوج الذي خاضوا، و من ذلك ما في هذا البيت.

اَتَـقْـرَحُ اَكْـبـادُ الْـمُحِبِّينَ كَالَّذِى ١٥١٩ اَرَىٰ كَـبِـدِى مِـنْ حُـبِّ بَثْنَةَ تَقْرَحُ

٨ ـ عَنْ

قال ابن هشام في حرف عن: الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا، و ذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبنى ان تفعل: اعجبنى عن تفعل، قال ذوالرمة.

اَعَـنْ تَـرَسَّـمْتَ مِـنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ١٥٢٠ مـاءُ الـصَّـبابَـةِ مِنْ عَيْنَيْک مَسْجومُ

و كذا يفعلون في ان المشدده فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله، و تسمى عنعنة تميم.

هنا امور

الامر الاول كثيرا يحذف لا النافية بعد ان المصدرية، فتقدر لا قتضاء المعنى ذلك، كحذف لام التعليل عنها، نحو قوله تعالي: و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و فى آذانهم و قرا ـ ١٧/٤٦، اى لئلا يفقهوه، و قيل: التقدير كراهة ان

يفقهوه، و قيل: في جعلنا الخ معنى المنع، اى منعناهم من ان يفقهوه، يبين الله لكم ان تضلوا ـ ۱۷۶/۴، اى لئلا تضلوا، و يمسک السماء ان تقع على الارض الا باذنه ـ ۶۵/۲۲، اى لئلاتقع، و اذ اخذربک من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اناكنا عن هذا غافلين ـ ۱۷۲/۷، اى لئلا تقولوا، و قيل في هذه الآيات نظير ما قيل في الآية الاولى من تقدير لفظ كراهة.

الامر الثاني ان المصدر المؤول و المصدر الصريح ليساسواء في كل شيء، بل بينهما فرق في المعنى و فرق في الاستعمال، و اما في المعنى فالمصدر الصريح له احكامه من الوحدة و الجنس و الخصوص والعموم و غيرها مماثبت للاسماء، و اما المصدر المؤول فليست له هذه الاحكام، بل له احكام الجملة من حيث الاسناد و المسند و المسنداليه، و اما افتراقهما في الاستعمال ففي مواضع.

۱ ـ يجوز في المصدر المؤول حذف الجار و صيرورته منصوبا بنزع الخافض قياسا بخلاف المصدر الصريح، و مرتفصيله في المبحث العشرين من المقصد الاول.

۲ ـ يجوز ان يسد المصدر المؤول مسد جزئي الاسناد في باب افعال القلوب كما مر في المبحث الخامس من المقصد الاول، و وقوع ان و مدخولها موقع جملة الشرط في باب لوكما مرفي المبحث الرابع، و وقوع ان و مدخولها موقع الجُزْءَيْنِ في باب عسى كما مر في المبحث الرابع من المقصد الاول، بخلاف المصدر الصريح فانه لا يقع في هذه المواقع.

۳ ـ ان المصدر الصريح ينوب عن ظرف الزمان بخلاف المصدر المؤول، تقول: جئتك طلوع الشمس، و لا تقول: جئتك ان تطلع الشمس.

۴ ـ ان المصدر المؤول لايقع مفعولا مطلقا و لا يوصف كالجملة بخلاف الصريح.

۵ ـ المصدر المؤول يقع موقع الجملة بعد حرف مصدرى آخر، بخلاف الصريح، نحو قوله تعالى: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء

تودلو ان بینها و بینه امدا بعیدا ـ ۳/۳۰، فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انکم تنطقون ـ ۵۱/۲۳.

الامر الثالث قدیکون فی اللفظ الواحد تأ ویلان احد هما اثر الآخر، و ذلک فی موارد.

۱ ـ قوله تعالی: و ما کان هذا القرآن ان یفتری من دون الله ـ ۱۰/۳۷، ان یفتری مؤول بالافتراء، و هو مؤول بمفتری.

۲ ـ قولهم فی نحو قاموا ما خلا زیدا و کذا ما عدا: علی القول بان ما مصدریة، فانهما مؤولان بالخلو و العدو، و هما مؤولان بخالین و عادین، و یکونان حالین من فاعل الفعل المذکور،ای قاموا خالین من زید عادین عنه، و لکن المذهب السهل ما ذکرنا فی مبحث ادوات الاستثناء.

۳ ـ قولهم فی نحو زید اعقل من ان یکذب، فانه مؤول بالکذب، و هو مؤول بالکاذب، ای اعقل من الکاذب، و المراد انه لا یکذب اذ لیس ناقص العقل کالانسان الکاذب.

۴ ـ فی نحو قوله تعالی: فعسی الله ان یاتی بالفتح او امر من عنده ـ ۵/ ۵۲، ان یاتی مؤول بالاتیان، و هو مؤول بآتیا، و لیس منه نحو قوله تعالی: عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا ـ ۱۷/۷۹، فالتقدیر فیه: عسی بعث ربک ایاک مقاما محمودا حاصلا.

۵ ـ ما فی هذین البیتین.

لَعَمْرُکَ ما الفتْیانُ اَنْ تنبت اللِحَیٰ ۱۵۲۱ وَ لٰـکِـنَّـما الْـفتْیانُ کُلُّ فَتَیٰ نَدَیٰ
حَـتَّـیٰ یَـکُـونَ عَزِیزًا فِی نُفُوسِهِمُ ۱۵۲۲ اَوْ اَنْ یَـبِـینَ جَمِیعًا وَ هُوَ مُخْتارُ

الامر الرابع من الجمل ما یؤول بالمصدر من دون حرف مصدری مذکور او مقدر، و ذلک فی موارد.

۱ ـ الجملة المضاف الیها، ومر ذکرها فی المبحث الاول و الثالث و التاسع

في المقصد الثاني.

٢ ـ الجملة الواقعة بعد همزة التسوية و ام المعادلة لها كما مرفي اول المبحث، و لم يعهد من القوم اطلاق الحرف المصدري على الهمزة وام في ذلك الاسلوب، و ان قلت انت لايعاقبك الله تعالى.

٣ ـ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيّ خير من ان تراه برفع تسمع كما هو رواية فيه، و على رواية النصب فان مقدرة.

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ: كانَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ: يا طالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذو فَضائِلَ كَثِيرَةٍ: فَرَأْسُهُ التَّواضُعُ، وَ عَيْنُهُ الْبَراءَةُ مِنَ الْحَسَدِ، وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ، وَ لِسانُهُ الصِّدْقُ، وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ، وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ، وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْياءِ وَ الْأُمورِ، وَ يَدُهُ الرَّحْمَةُ، وَ رِجْلُهُ زِيارَةُ الْعُلَماءِ، وَ هِمَّتُهُ السَّلامَةُ، وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ، وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجاةُ، وَ قائِدُهُ الْعافِيَةُ، وَ مَرْكَبُهُ الْوَفاءُ، وَ سِلاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ، وَ سَيْفُهُ الرِّضا، وَ قَوْسُهُ الْمُداراةُ، وَ جَيْشُهُ مُحاوَرَةُ الْعُلَماءِ، وَ مالُهُ الْأَدَبُ، وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنابُ الذُّنوبِ، وَ زادُهُ الْمَعْروفُ وَ مَأْواهُ الْمُوادَعَةُ، وَ دَلِيلُهُ الْهُدَىٰ، وَ رَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيارِ.

المبحث الثاني عشر

في حروف التعليل، و التعليل تبيين العلة، و هي في اللغة حدث يحل محلا فيغير حال المحل، و لذلک يقال للمرض العلة، و في الاصطلاح هي السبب، و السبب ما له مدخلية في حصول الشيء، و يقال لذلک الشيء المسبب، و يقال لتلک الحروف حروف التعليل لانها تبين ان مدخولها له مدخلية في حصول متعلقها، و السبب اما تحصيلي او حصولي كتقسيم المفعول له اليهما على مامر في المبحث الحادى عشر من المقصد الاول، و حروف التعليل اربعة عشر: اللام، الباء، حَتّىٰ، كَيْ، مِنْ، في، إذ، لَعَلَّ، الكاف، عَلَىٰ، عَنْ، الفاء، الواو، إنَّ.

١ ــ اللام

و هي ام الباب و اكثرها استعمالا، فلذا اسميت بالخصوص بلام التعليل، و هي تقع في مواضع.

الاول تدخل على ان المفتوحة، نحو قول على عليه السلام: اللهم انت الصاحب فــي السفروانت الخليفة فــي الاهــل و لا يجمعهما غيرک لان المستخلف لا يكون مستصحبا و المستصحب لايكون مستخلفا، و قوله الآخر: اما و الذى نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم و لكن لا سراعهم الى باطل صاحبهم

و ابطائكم عن حقي.

الثاني تدخل على المضارع المتوسط بينهما ان المصدرية المذكورة او المقدرة، نحو قوله تعالى: خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ـ ٢/٦٧، و قولك: اتيتك لان تعلمني، و مر ذكر من هذا في المبحث الحادي عشر.

الثالث تدخل على المفرد مضافا و غير مضاف، نحو قوله تعالى: انما نطعمكم لوجه الله ـ ٩/٧٦، و لربك فاصبر ـ ٧/٧٤، و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ـ ١٧/٥٤، و انا كنانقعد منها مقاعد للسمع ـ ٩/٧٢.

الرابع تدخل على ما الاستفهامية، نحو قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون ـ ٢/٦١، يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله و انتم تشهدون ـ ٧٥/٣.

الخامس تدخل على ما المصدرية نحو قوله تعالى: على بعض القراءات: و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ـ ٢٤/٣٢.

السادس تدخل على المشتغات له، نحو يالله للمظلوم، اى استغيثك يا الله للمظلوم، و مر ذكر المنادى المستغاث في المبحث الثاني.

و لان اللام ام الباب لايقدر غيرها عند الحذف، نحو قوله تعالى: عبس و تولى ان جاءه الاعمى ـ ١/٨٠ ـ ٢، اى لان جاءه، يمنون عليك ان اسلموا ـ ٤٩/ ١٧، اى لان اسلموا، انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين ـ ٢٦/ ٥١، اى لان كنا، و كذا المضارع، و مر مثالها في المبحث الحادى عشر.

٢ ـ الباء

و يقال لها باء السبب و الباء السببية، و هي تقع في مواضع.

الاول تدخل على ان، نحو قوله تعالى: فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا ـ ١٣٦/٧، ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل ـ ٣/٤٧.

الثاني تدخل علي ما المصدرية، نحو قوله تعالى: ذلک جزاء هم جهنم بما كفروا و اتخذوا آياتي و رسلي هزوا ــ ١٨/١٠٦، و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا ــ ٧٦/١٢، كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ــ ٦٩/٢٤.

الثالث تدخل علي ما الموصولة، نحو قوله تعالى: و يقولون في انفسهم لولا يعذ بنا الله بما نقول حسبهم جهنم ــ ٥٨/٨، فاذا قها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون ــ ١٦/١١٢، و لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم ــ ٦٢/٧.

الرابع تدخل على المفرد مضافا و غير مضاف، نحو قوله تعالي و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ــ ٣/١٤٥، و لكن جعلناه نورا نهدى به مــن نشاء من عبادنا ــ ٤٢/٥٢، و قول علي عليه السلام: بالايمان تكون النجاة، وبالعقل يستخرج غور الحكمة، و بذكر الله تستنزل الرحمة، و قوله: بنا اهتديتم في الظلماء و تسنمتم العلياء و بنا انفجرتم عن السرار.

الخامس تدخل على ما الاستفهامية نحو قول الحسين عليه السلام يوم العاشور خطابا لشيعة آل ابي سفيان: بم تستحلون دمي، فاجابوه: ببغضنا لابيک.

٣ ــ حَتّىٰ

و هي للغاية، و قدمر ذكرها و احكامها في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و افادتها التعليل اذا دخلت على المضارع، و ليس ذلک الا بالقرينة، نحو قوله تعالي: هم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا ــ ٦٣/٧، تعليل للاتنفقوا حسب زعمهم، و لا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ــ ٢/٢١٧.

٤ ــ كَيْ

و قد مر في المبحث الحادي عشر انها حرف مصدري ناصب للمضارع، و تدخل

على ما الاستفهامية و تفيد معنى اللام ، في نحو قولهم : كيمه بمعنى لمه، و تدخل على المضارع فيكون منصوبا ، نحو قوله تعالى : كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم ـ ٥٩/٧، و كما في هذا البيت .

اَلْـقَـىٰ الـصَّحِيفَةَ كَىْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ١٥٢٣ وَ الـزادَ حَـتّـىٰ نَـعْـلَـهُ اَلْـقاها

و القوم في امثال هذا فريقان : فريق على ان كي جارة بمعنى اللام ، و النصب بان المقدرة بعدها ، و فريق على انها ناصبة و التعليل باللام المقدرة قبلها ، و في هذا البيت .

اِذا اَنْـتَ لَـمْ تَـنْـفَـعْ فَضُرَّ فَاِنَّما ١٥٢٤ يُـرَجّـىٰ الْـفَتىٰ كَيْما يَضُرَّ وَ يَنْفَعُ

يقول الفريق الاول أن ما مصدرية، و الفريق الثاني انها كافة، و جاء كي في هذه الابيات مع اللام و ما و ان، و البيان في شرح الشواهد الشعرية.

فَـقالَتْ اَكُلَّ الناسِ اَصْبَحْتَ مانِحاً ١٥٢٥ لِـسانَكَ كَـيْـمـا اَنْ تَغُرَّ وَ تَـخْدَعا

وَ اَوْ قَـدْتُ نـارِى كَىْ لِيُبْصِرَضَوْءَها ١٥٢٦ وَاَخْرَجْتُ كَلْبِى وَهْوَفِى الْبَيْتِ داخِلُهُ

اَرَدْتُ لِـكَـيْـما اَنْ تَـطِيرَ بِقِرْبَتِي ١٥٢٧ فَـتَـتْـرُكَـهـا شَـنّـاً بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ

٥ ـ مِنْ

تأتي للتعليل مع اعتبار كون مدخولها مبدا لمتعلقه لان المعلول يبتدء من العلة، نحو قوله تعالى : لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ـ ٥٩/٢١، مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ـ ٧١/٢٥،

٦ ـ فِي

نحو قوله تعالى : فذالكن الذى لمتنني فيه ـ ١٢/٣٢، و قدمر ذكرها في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٧ ـ إِذْ

و هي تاتي للشرط و مر ذكرها في المبحث الرابع ، و مثالها للتعليل قوله تعالى :

و جعلنالهم سمعا و ابصارا و افئدة فما اغنى عنهم سمعهم و لا ابصارهم و لا افئدتهم اذ كانوا يجحدون بآيات الله و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون ــ ۲۶/۴۶، و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ــ ۳۹/۴۳، اي لن ينفعكم اشتراككم في العذاب لا نكم ظلمتم في الدنيا، و كما في البيتين.

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ۱۵۲۸ وَإِنَّ فِي السَّفْرِإِذْ مَضَوْا مَهَلًا
فَأَصْبَحُوا قَدْأَعَادَ اللّٰهُ نِعْمَتَهُمْ ۱۵۲۹ إِذْهُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَامِثْلَهُمْ بَشَرُ

و مثل في المغني بآيات اخرى هي فيها اقرب الي الشرط من التعليل مع ان الشرط مطلقا له سببية للجزاء على مامر بيانه في المبحث الرابع، و الظاهر ان اذ الممحوضة للتعليل حرف، و نقل في المغني اختلاف القوم في انها حرف او ظرف.

۸ ــ لَعَلَّ

قال في المغني: الثاني من معاني لعل التعليل، اثبته جماعة منهم الاخفش و الكسائي، و حملوا عليه قوله تعالى: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ــ ۲۰/۴۰.

اقول: لوكان لعله بمعنى لانه لزم الكذب، لان فرعون اللعين لم يتذكر و لم يخش، بل بقي على عتوه و علوه حتى غرق في اليم، و الحامل لهذه الجماعة على ذلك ان الترجي منه تعالى ممتنع، فليقل لهم احد فما تفعلون بغيرها من الآيات فانه تعالى تكلم بهذه الكلمة في كتابه اكثر من مائة موضع، و قد ذكر ناتوجيه صدورها منه تعالى في المبحث الثاني من المقصد الاول.

۹ ــ ۱۰ ــ ۱۱ ــ الكاف، عَلىٰ، عَنْ

و قدمر منها ذكر في المبحث الثاني من المقصد الثاني فراجع.

۱۲ ـ الفاء

نحو قوله تعالى: ايحب احدكم ان يا كل لحم اخيه ميتا فكر هتموه و اتقوا الله ان الله تواب رحيم ـ ۱۲/۴۹، ای لا تحبون لا نكم كرهتموه، و مرفي حرف الفاء من المبحث الاول افادتهامعنى السببية.

۱۳ ـ الواو

قال ابن هشام في المغني: الثالث من استعمالات الواو لغير العطف ان تكون بمعنى لام التعليل، قاله الخارزنجي و حمل عليه الواوات الداخله على الافعال المنصوبة في قوله تعالى: او يوبقهن بما كسبوا و يعف عن كثير و يعلمَ الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ـ ۳۳/۴۲ ـ ۳۴، ام حسبتم ان تدخلو الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلمَ الصابرين ـ ۱۴۲/۳، يا ليتنانرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكونَ من المؤمنين ـ ۲۷/۶، و الصواب ان الواو فيهن للمعية كماسياتي، انتهى، اقول: هذا هو الحق، و قدمر الكلام في هذه الواو و المضارع المنصوب بعدها في المبحث الحادى عشر.

۱۴ ـ إنَّ

نحو قوله تعالى: اذهب الى فرعون انه طغى ـ ۱۷/۷۹، خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لايؤمن بالله العظيم و لايحض على طعام المسكين ـ ۳۰/۶۹ـ ۳۴، اعد الله لهم عذا باشديدا انهم ساء ما كانوا يعملون ـ ۱۵/۵۸، ان المتقين في جنات و عيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين ـ ۱۵/۵۱ ـ ۱۶، فاصبر ان العاقبة للمتقين ـ ۱۱/ ۴۹، خذمن اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتک سكن لهم

و الله سميع عليم ــ ١٠٣/٩.

و يجوز لهذه اللفظة في موضع التعليل كسر الهمزة و فتحها ، لكن الكسر اكثر واحسن ، و مر ذكر منها في المبحث الثاني من المقصد الاول ، و قرئ بالوجهين قوله تعالي : فمن الله علينا و وقينا عذاب السموم اناكنا من قبل ندعوه انه هوالبر الرحيم ــ ٢٧/٥٢ ــ ، انا الخ تعليل لوقينا ، و انه الخ تعليل لندعوه ، و هذا قُــرِئَ بالوجهين ، فعلى الفتح تعليل افرادى محلها منصوب بنزع الخافض الذي هو اللام ، و على الكسر تعليل جملي و الجملة مستانفة ، وهي في المعنى جواب سؤال مقدر ، كانهم لما قالوا اناكنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فاجابوا انه هو البر الرحيم .

تتميم

يستفاد التعليل من اساليب ، منها جملة الشرط بالنسبة الي الجزاء ، و مربيان ذلك في المبحث الرابع .

و منها الجملة الحالية ، نحو قولهتعالي : و لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد ــ ١٦/٥٠ ، و نحن اقرب الخ يستفاد منه التعليل لنعلم ، قال لا تختصموا لدى و قد قدمت اليكم بالوعيد ــ ٢٨/٥ ، و قد قدمت الخ يستفادمنه التعليل للاتختصموا لدى ، يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة و قد كفروا بما جاء كم من الحق ــ ١/٦٠ ، و قد كفروا يستفاد منه التعليل للاتتخذوا ، و كذا الحال المفرد نحو قولك : جاءني زيد سائلا محتاجا .

و منها المفعول له ، و قد مر ذكره في المبحث الحادى عشر من المقصد الاول .

و منها اَجْل مضافا الى المفرد الصريح اوالمؤول مع من او بدونها ، نحو قوله تعالي : من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ــ ٣٢/٥ ، ذلك اشارة الى نبا ابني

آدم ، و كقول الشاعر.

أَجَلَ أَنَّ اللّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ ١٥٣٠ فَوْقَ مَنْ أَحْكِي بِصُلْبٍ وَإِزارٍ

و هذا ما خوذ من اجل بفتحتين بمعني غاية الوقت ، فان غاية الفعل قسم من السبب ، فاذا استعمل مع من فالظرف متعلق بالفعل ككتبنا في الآية مثلا ، و بدون من فهو مفعول له لذلك الفعل ، و قد يخفف و يقال: أَجِنَّكَ ، كما تقول: فعلت ذلك اجنك اخي ، اى اجل انک اخي .

و منها بيد مضافا الى الاسم المؤول ، نحو ما في الحديث: انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش و استرضعت من بني سعدبن‌بكر ، و هو بمعني اجل ، ونصبه على انه مفعول له و قيل : انه بمعني الا ، و قدمر في المبحث الثالث .

فِي الْكافِي عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ‌السَّلامُ يَقُولُ: قالَ رَسولُ‌اللّهِ صَلَّى‌اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : مَنْهومانِ لايَشْبَعانِ : طالِبُ دُنْيا وَ طالِبُ عِلْمٍ ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيا عَلىٰ ما أَحَلَّ‌اللّهُ لَهُ سَلِمَ ، وَ مَنْ تَناوَلَها مِنْ غَيْرِ حِلِّها هَلَكَ ، إِلّا أَنْ يَتوبَ أَوْ يُراجِعَ ، وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجا ، وَ مَنْ أَرادَ بِهِ الدُّنْيا فَهُوَ حَظُّهُ .

المبحث الثالث عشر

في طالبات الصدارة ، كثيرا يرى في كتب النحو وصف الكلمة بالصدر و الصدارة ، و يقال : ان كلمة كذا لها الصدر و الصدارة ، و معناه : كون الكلمة في ابتداء الجملة و عدم جواز تقدم شئ من اجزاء تلك الجملة عليها ، و ما له الصدر اصناف من الكلمة .

الصنف الاول

الحروف المشبهة بالفعل ، ان واخواتها ، فانها لا يتقدم عليها شئ من اجزاء الجمل التي تدخل عليها ، لا اسمائها و لااخبارها و لا معمولا تهما مطلقا ، و لكن تدخل عليها اصناف من الحروف التي ليست بعاملة كحروف العطف و الاستفهام و التنبيه ، و لا يدخل عليها عامل الا ان المفتوحة ، فانها يدخل عليها كل عامل لانها مع مدخولها بمنزلة المفرد ، و اما غيرها فيقع حيث يقع الجملة معمولة كانت او غير معمولة ، و قد مربيان الجمل التي لها محل من الاعراب و التي ليس لها محل منه في المبحث التاسع من المقصد الثاني ، و لام الابتداء لها بعض الصدارة ، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب .

الصنف الثاني

حروف العطف ، فلا يتقدم عليها شئ من المعطوف حتى ماله الصدر

الاهمزة الاستفهام فانها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف، فلذا قالوا: ان للهمزة تمام الصدارة، نحو قوله تعالى: او لم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ـ ١٨٥/٧، افلم يسيروا في الارض ـ ١٠٩/١٢، اثم اذا ما وقع آمنتم به ـ ٥١/١٠، و اما غير هذه الثلاثه من حروف العطف فلا يجتمع مع الهمزة.

و اما غير الهمزة من ادوات الاستفهام و ان كان لها الصدارة، و لكنها تقع بعد حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة، نحو و كيف تكفرون و انتم تتلى عليكم آيات الله ـ ١٠١/٣، فاين تذهبون ـ ٢٦/٨١، ذلكم الله فاني تؤفكون ـ ٩٥/٦، فهل يهلك الا القوم الفاسقون ـ ٣٥/٤٦، فاى الفريقين احق بالامن ـ ٨١/٦، فما لكم في المنافقين فئتين ـ ٨٨/٤.

و هنا قولان آخران: احدهما ان هذه الحروف الواقعة بعد الهمزة ليست عاطفة، بل حروف قطع و استيناف فالهمزة داخلة على جملة مستانفة، و الثاني ان المعطوف عليه ليس ما وقع قبل الهمزة، بل هو مقدربين الهمزة و حرف العطف، فالتقدير في افلم يسيروا في الارض مثلا: اوقفوا في مكان واحد فلم يسيروا في الارض و هكذا، و لا يخفى ان في هذا القول تكلفاوبرودة، والقول الآخر لايترتب على خلافه ثمرة، مع ان العطف في كثير من الموارد ظاهر لا معدل عنه، نحو قوله تعالى: و ما محمد الارسول قدخلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ـ ١٤٤/٣، و ان حروف الاستيناف هي حروف العطف فيما لايستقيم العطف.

الصنف الثالث

المضاف فان له الصدارة على المضاف اليه و معموله، فلا يجوز تقدم المضاف اليه و لا معموله عليه، و من ذلك اسماء الشرط الظرفية فانها مضافة الى الجمل

الشرطية، فلايتقدم عليها شئ من تلك الجمل، و اما الجمل الجزائية فتعمل فيها، و لا يمنعها عن العمل ما يدخل عليها من الفاء و اللام و ان و غيرها، و اما اسماء الشرط غير الظرفية فلها الصدارة على جملة الشرط، و لكن لاباس بدخول الحروف العاملة عليها كغير العاملة، نحو قوله تعالى: في اى صورة ماشاء ركبك ــ ٨/٨٢، و كما في هذه الابيات.

اِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْماً	١٥٣١	يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَ ظِبَاءً
وَ ما كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ	١٥٣٢	وَ لٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفونَكَ يَعْشِقِ
وَ لٰكِنَّ مَنْ لايَلْقَ اَمْراً يَنوبُهُ	١٥٣٣	بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَ هُوَ اَعْزَلُ
اِنَّ مَنْ لامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسّا	١٥٣٤	نَ اَلُمْهُ وَ اَعْصِهِ فِي الْخُطوبِ

و الحاصل ان اسماء الشرط ظرفية او غير ظرفية ليس لها صدارة الا على الجمل التي تدخل عليها، و لذلك قالوا ان ملعونين ليس حالا لما بعد اسم الشرط في قوله تعالى: ملعونين اينما ثقفوا اخذوا و قتلوا تقتيلا ــ ٦١/٣٣، بل انه حال بتقدير اذمهم ملعونين، و كذا حروف الشرط.

و كذا الكلام في الموصول حرفا كان او اسما، فلا يتقدم عليه صلته و لا معمولها الا ال الموصولة، و ذلك قليل في الكلام، نحو قوله تعالى: و كانوا فيه من الزاهدين ــ ٢٠/١٢، فان فيه متعلق بالزاهدين.

الصنف الرابع

حروف التنبيه، فلها صدر الكلام على غيرها حتى حروف العطف، اِلّاها الداخلة على اسم الاشارة فانها تقع وسط الكلام نحو قوله تعالى: ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ــ ٨٥/٢، فلها الصدارة العليا، ثم لحروف العطف، ثم لحروف النداء ثم لسائر الحروف.

قال الرضي في باب الحروف المشبهة بالفعل: كل ما يغير معنى الكلام و يؤثر

في مضمونه و كان حرفا فمرتبته الصدر كحروف النفي الالم و لا و لن و كحروف التنبيه و الاستفهام و التشبيه و العرض و التحضيض و غير ذلك .

الصنف الخامس

الافعال و الاسماء العاملة الشبيهة بالافعال فان لها الصدر على مرفوعاتها ، و لا يتصور تقدم المرفوع عليها لانه اما فاعل او نائبه ، و هو ليس الاضميرا مستترا او ظاهرا او اسما ظاهرا ، و اما المنصوبات فتتقدم عـلـى الافـعـال الا افـعـال القلوب ، فان تقدم عليها احد مفعوليها او كلا هما خرجا عن المفعولية كما مر في باب الالغاء في المبحث الخامس من المقصد الاول ، و كذا التوابع لا يتقدم على المتبوعات و لا معمول التوابع لان تقدمها خروجها عن التابعية ، و كذا جملة الشرط لها الصدارة على الجزاء ، فان توسط بين الشرط او تقدم عليه خرج عن كونه جزاء حسب قواعد الصناعة على مامربيانه في المبحث الرابع .

و من الاسماء التي لها الصدر ما التعجبية وكم و كاين و الاسم المقسم به على جواب القسم و اسماء الافعال على مرفوعاتها و منصوباتها ، و اعلم انه ان وقع ما له الصدر على صدر الجملة الخبرية اوالوصفية او الحالية او الصلة اوالمعطوفة لا يضر بصدارته تقدم المبتدا و غيره مما يتقدم عليها ، اذ قلنا ان معنى الصدارة كون الكلمة في ابتداء الجملة بحيث لا يتقدم شئ منها عليها ، و قد عرفت ان بعض الصدارات نسبي ، و كذا لا يضر تقدم المضاف على ماله الصدر ، نحو قولك : غلام من تضرب ؟ و قد مر في اثناء بعض المباحث مايرجع الى هذا المبحث فلا تغفل .

****

فِي الْكافِي عَنْ اَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ : عالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ اَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ اَلْفَ عابِدٍ .

المبحث الرابع عشر

في كلمات القسم، و هي الباء و الواو و التاء و اللام، و عَمْرو أَيْمَن، و الاربعة حروف و الا خيران اسمان، و ذكروا كلمات اخرى و تاتي.

١ ــ الباء

و هي ام الباب، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها و دخولها على الضمير، و استعما لها في القسم الا ستعطافي و ياتي بيانه.

مثاله مع ذكر الفعل قوله‌تعالي: و يحلفون بالله انهم لمنكم و ما هم منكم و لكنهم قوم يفرقون ــ ٩/٥٦، اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم ــ ٥/ ٥٣، و كقول الشاعر.

اِنّي حَلَفْتُ وَ لَمْ اَحْلِفْ عَلَىٰ فَنَدٍ ۷۵۳۵ فِناءَ بَيْتٍ مِنَ الساعِينَ مَعْمُورِ

بِالْباعِثِ الْوارِثِ الْاَمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ۱۵۳۶ اِيّاهُمُ الْاَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهارِيرِ

مثاله بالضمير قول علي عليه السلام: ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الارسمه و من الاسلام الا اسمه و مساجد هم يومئذ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكانها و عمارها شر اهل الارض، منهم تخرج الفتنة و اليهم تاوى الخطيئة، يردون من شذعنها فيها و يسوقون من تاخر عنها اليها، يقول الله سبحانه

فبي حلفت لا بعثن على اولئك فتنة تترك الحليم فيها حيران و قد فعل، و نحن نستقيل الله عثرة الغفلة، و في الزيارة الرجبية: اني بسركم مؤمن و لقولكم مسلم و على الله بكم مقسم في رجعي بحوائجي و كقول الشاعر.

أَلا نـادَتْ أَمـامَـةُ بِـاحْـتِـمالِـي ١٥٣٧ لِـتَـحْـزُنَـنِـي فَـلابِكَ لا أُبـالِي

٢ ــ الواو

و هو كالباء في دخوله على اسم الله و غيره، و لكن لا يدخل على الضمير و لا يذكر معه فعل القسم، نحو قوله تعالى: يس و القرآن الحكيم انك لمن المرسلين ــ ١/٣٦ ــ ٣، و العصر ان الانسان لفي خسر ــ ١/١٠٣ ــ ٢، و التين و الزيتون و طور سنين و هذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ــ ١/٩٥ ــ ٤، الواو الاولى للقسم و غيرها عاطف.

٣ ــ التاء

و هي لا تدخل الا على اسم الله تعالى و لا يذكر معها فعل القسم، نحو قوله تعالى: تالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ــ ٥٧/٢١، تالله ان كنالفي ضلال مبين ــ ٩٧/٢٦، تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك ــ ٦٣/١٦، تالله لتسالن عما كنتم تفترون ــ ٥٦/١٦،

قال ابن هشام في حرف التاء من المغني: تختص التاء بالتعجب و باسم الله تعالى و ربما قالوا تربي و ترب الكعبة و تالرحمان، قال الزمخشري في و تالله لاكيدن اصنامكم: الباء اصل حروف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو، و فيها زيادة معنى التعجب، كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده و تاتيه مع عتو نمرود و قهره، اقول حديث الاصالة و البدلية تخيلي، و معنى التعجب غير ظاهر الا بالقرينة، و ليست في كل مورد، و النبي لا يتعجب من اقدار الله تعالى اياه

على المعاجز والامور العظيمة.

٤ ـ اللام

و استعمالها للقسم قليل، و تختص باسم الله تعالى كالتاء، نحو قولهم: لله لا يؤخر الاجل و لا في الدنيا يتم الا مل، و كقول الشاعر.

لِلّٰهِ يَبْقَىٰ عَلَىٰ الْاَيّامِ ذوحِيَدٍ ١٥٣٨ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيّانُ وَ الْآسُ

٥ ـ عَمْر

و هو بالضم و الفتح مصدر بمعنى مدة الحياة، و يستعمل للقسم مفتوحا نحو قوله تعالى: لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ـ ٧٢/١٥، و هو مبتدا خبره قسمى، و اللام عليه لام الابتداء، و قول على عليه السلام: فمنى الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض، و قوله الآخر: و لعمرى لوكنا ناتى ما اتيتم ما قام للدين عمود و لا اخضر للايمان عود، و ايم الله لتحتلبنها دما و لتتبعنها ندما و كما فى هذين البيتين.

لَعَمْرِى وَ مَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ ١٥٣٩ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَىَّ الْاَ قارِعُ

لَعَمْرِى لَقَدْ كانَ الثُّرَيّا مكانَهُ ١٥٤٠ ثَراءً فَاَضْحَىٰ الْآنَ مَثْواهُ فِى الثَّرَىٰ

٦ ـ أيْمَنْ

على وزن احمر، و قد يحذف نونه، و كذا يمين على وزن شريف، يستعمل للقسم، و ايمن يستعمل بضم الميم ايضا فهو مفرد او جمع يمين كايمان، و يجمع على ايمنات، و فى ايمن لغات كثيرة مذكورة في كتب اللغة.

مثال ذلك قول على عليه السلام: و ايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لا روضن نفسى رياضة تهش معها الى القرص، ايم الله مرفوع بالابتداء خبره قسمى

محذوف، و یمینا تمییز و الجملة بعدها نعت لها، و لاروضن جواب القسم، و کما فی هذه الابیات.

فَقُلْتُ یَمِینُ اللّٰهِ اَبْرَحُ قاعِدًا ۱۵۴۱ وَ لَوْ قَطَعوا رَاْسِی لَدَیْکِ وَ اَوْ صالِی

وَ الْحَیَّةُ الْحَتْفَةُ الرَّقْشاءُ اَخْرَجَها ۱۵۴۲ مِنْ جُحْرِها اَیْمَناتُ اللّٰهِ وَ الْقَسَمُ

فَقالَ فَرِیقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ۱۵۴۳ نَعَمْ وَ فَرِیقٌ لَایْمُنُ اللّٰهِ ماتَدْرِی

و من قولهم: فی ذمتی اوعلی ذمتی او علی رقبتی لا فعلن کذا، ای فی ذمتی یمین الله، ومما یقسم به ماله اختصاص بالله تعالی: نحو و حجة الله وبیت الله و اسم الله و حرم الله و کتاب الله، و غیر ذلک ماله اضافة الیه تعالی، و الواو فیها و او القسم.

هنا امور

الامر الاول

ذکرت فی بعض الکتب کلمات ذهب بعضهم الی انها للقسم، و اتی ابن سیدة فی المخصص باکثرها و عنونه بنوادر القسم.

۱ ـ قوله تعالی: کما اخرجک ربک من بیتک بالحق و ان فریقا من المؤمنین لکارهون ـ ۵/۸، قیل: الکاف حرف قسم و ما موصولة، و القسم راجع الی اول السورة، ای قل الانفال لله و الرسول قسما بالذی اخرجک من بیتک، و هذا خطا، والصواب ای الکاف للتشبیه و ما مصدریة، و الجار خبر لمبتدا محدوف یعلم من الآیة الاولی، و التقدیر: جعل الانفال لک خاصة و کراهتهم لذلک کاخراج ربک ایاک من بیتک و کراهتهم لذلک، فان کلیهما حق و کرههم لهما باطل، و فی هذه الآیة اقوال کثیرة مختلفة مذکورة فی التقاسیر.

۲ ـ قال ابن سیدة فی المخصص فی السفر الثالث عشر باب المحالفة و المعاهدة:

اعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذاک، و منهم من يقول مُنْ ربي انک لَأَشِرٌ بضم الميم، و لا يستعمل من بضم الميم في غير القسم، و لايدخلون من في غير ربي، لا يقولون من الله لا فعلن، اقول: لا يبعد ان يكون من ربي متعلق باستعد و ما بعده استيناف، فلايكون من حرف القسم.

٣ ـ من قولهم: جَيْرِ لا آتيک و منه قول الشاعر.

قالوا قُهِرْتَ فَقُلْتُ جَيْرِ لَيُعْلَمَنْ ١٥٤٤ عَمّا قَليلٍ أَيُّنَا الْمَقْهورُ

قيل: جير مبنيا على الكسر اسم قسم بمعني ايمن، و التقدير: جير الله قسمي لا آتيک، و قيل: انه حرف قسم، وهذا بعيد، اذ لم يتصور حذف المجرور و بقاء الحرف الجار، على ان الظاهر في المثال و البيت انه على اصله، اى بمعنى نعم، و ما بعده استيناف.

٤ ـ قيل: لاجَرَمَ من كلمات القسم ان وقع بعدها ان مكسورة الهمزة، نحو لاجرم انک على الباطل و انى على الحق، و نحو قولهم. لاجرم لآتينک، و اختلفوا في هذه الكلمة اختلافا كثيرا، ذكر ذلک ابن سيدة في نوادر القسم في ذلک الموضع، و احسن الاقوال انه بمنزلة لا بد و لا محالة، فلا للتبرئة و جرم اسمها و الخبر مقدر بالمناسبة، و ما بعده استيناف، و قدمر الكلام في هذه الكلمة اذا وقع بعدها ان مفتوحة الهمزة في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٥ ـ قال ابن سيدة في نوادر القسم: كلمة لِأَهْلِ السِحْر، يقولون: بِعِزّي لقد كان كذا و كذا، و بعزک، كما نقول نحن: لعمري و لعمرک، اقول: الظاهر ان السحر موضع، و المحدوس ان عبدالله بن محمد السحرى المحدث منهم، و كونه مصدراو المراد باهل السحر الساحرون بعيد، ثم العجب من ابن سيدة كيف خص هذا القسم باهل السحر و غفل عن قوله تعالى: قال فبعزتک لا غوينهم اجمعين الاعبادک منهم المخلصين ـ ٣٨/٨٢ ـ ٨٣.

٦ ـ عَوْضُ لا آتيک، بالضم و الفتح و الكسر، و ياتي في المبحث الخامس

عشر انها من محضات المضارع للاستقبال، و ليس معنى القسم فيها ظاهرا.

۷ ـ أَجِدَّكَ لاتفعل، كما في هذا المصرع: أَجِدَّ كُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما، و الظاهر انه حلف استعطافي، و اصلها ان الهمزة للاستفهام و جد مصدر مضاف الى فاعله، كان الحالف يقول لمخاطبه: اتجد جدك في هذا الامر، ثم يستانف و يقول مستدعيا: لا تفعل، و في هذه الكلمة اقوال مختلفة مذكورة في تاج العروس، و اما قولهم: و جَدِّكَ لا تفعل فهوقسم بالجد كما يقسم بالاب و غيره.

۸ ـ قَعْدَكَ لا آتيک و قعيدک مثله، نحو قعيدک لتفعلن، و يقال ايضا: قعيدک الله لا افعل ذلک، او لا فعل ذلک، و كما في هذه الابيات، و البيان في شرح الشواهد.

قَعِيدُكِ أَنْ لاتُسْمِعِينِي مَلامَةً ۱۵۴۵ وَ لا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤادِ فَيَيْجَعَا

قَعِيدُكِ عَمْرُ اللّهِ يابِنْتَ مالِكٍ ۱۵۴۶ أَلَمْ تَعْلَمِينا نِعْمَ مَأْوَى الْمُعَصَّبِ

قَعِيدُ كُمَا اللّهُ الَّذِي أَنْتُما لَهُ ۱۵۴۷ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنادِيا

الامر الثاني

قد يزاد لا قبل القسم، نحو قوله تعالى: فلا اقسم برب المشارق و المغارب انا لقادرون ـ ۴۰/۷۰، لا اقسم بيوم القيامة و لا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ۱/۷۵ ـ ۳، و قول علي عليه السلام: لا و الذى امسينامنه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا و كذا، يومی بكلامه هذا الى يوم ظهور المهدي عليه السلام، و كقول الشاعر.

فَلا وَ اللّهِ ما فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ۱۵۴۸ وَ لَا الدُّنْيا إِذا ذَهَبَ الْحَياءُ

و اورد ابن سيدة في باب نوادر القسم من كتابه المخصص كثير امثلة من هذا القبيل، نحو قولهم: لا و قائت نفسي القصير، لا و الذى يقوتني نفسي، لا و مقطع القطرة، لا و فالق الاصباح، لا و مهب الرياح، لا و منشر الارواح، لا و الذى مسحت ايمن كعبته، لا و الذى جلد الابل جلودها، لا و الذى شق الجبال للسيل و الرجال

للخیل، لا و الذی وجهی زمم بیته، لا و الذی هو اقرب الی من حبل الورید، لا و الذی نادی الحجیج له، لا و الذی یرانی و لا اراه، و غیر ذلک، ثم قال: قال السیرا فی: و إی الجوابیة مستعملة فی ذلک کله.

اقول: ان لا هذه نفی لمایتصوره المخاطب علی خلاف ما یرید المتکلم ان یظهره، کما ان إی اثبات لما یتصور علی و فاق مایرید ان یظهره، و لذلک یوکده بالقسم، فلا وای متقا بلان ان و قعا قبل القسم و قدمر ذکر هذین اللفظین فی المبحث السادس فمد خولهما جملة محذوفة.

الامر الثالث

ان القسم جملة اسمیة محذوفة الخبر او فعلیة مذکورة الفعل او محذوفته، یؤکدبها جملة اخری تسمی بجواب القسم یجب تصدیرها بان او اللام. او قدمع اللام او بدونها او حرف نفی او استفهام یرجع الی الخبر لان الانشاء لا یقع جوابا للقسم الا فی القسم الا ستعطا فی.

مثال ذلک قوله تعالی: فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس و اللیل اذا عسعس و الصبح اذا تنفس انــه لقول رسول کریم ــ ۱۵/۸۱ ــ ۱۹، و اقسموا بالله جهد ایمانهم لئــن جاءهم نذیر لیکونن اهدی من احدی الامم ــ ۴۲/۳۵، فلا اقسم بالشفق و اللیل و ماوسق و القمراذا اتسق لترکبن طبقا عن طبق ــ ۱۶/۸۴ ــ ۱۹، قالوا تالله لقدآثرک الله علینا ــ ۹۱/۱۲، و الشمس و ضحیها ــ قد افلح من زکیها و قدخاب من دسیها ــ ۱/۹۱ ــ ۱۰، و السماء و الطارق و ما ادریک ما الطارق النجم الثاقب ان کل نفس لما علیها حافظ ــ ۱/۸۶ ــ ۴، و الضحی و اللیل اذا سجی ماودعک ربک و ما قلی ــ ۱/۹۳ ــ ۳، و الفجر و لیال عشر و الشفع و الوتر و اللیل اذا یسر هل فی ذلک قسم لذی حجر ــ ۱/۸۹ ــ ۵، ای ان فی ذلک عهدا لذی عقل، و ذلک اشارة الی ما اقسم الله تعالی به، و قیل جواب القسم ان ربک

لبالمرصاد، لا اقسم بیوم القیامة و لا اقسم بالنفس اللوامة ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ای انا نجمع عظامه فلا یحسب خلافه.

و قد یحذف حرف النفی عن الجواب فیقدر لا قتضاء المعنی ذلک، نحو قوله تعالی: تالله تفتؤ تذکر یوسف ـ ٨٥/١٢، ای لا تفتؤ، و کقول الشاعر:

آلَـیْتُ حَـبَّ الْـعِراقِ الدَّهْرَ اَطْعَمُهُ ١٥٤٩ وَ الْحَبُّ یَـاْ کُلُهُ فِی الْقَرْیَةِ السُّوسُ

و قد یکون جواب القسم بدون هذه الاشیاء، نحو قوله تعالی: و سیحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معکم ـ ٤٢/٩، و قول علی علیه السلام: فیاعجبا و الله یمیت القلب و یجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم علی باطلهم و تفرقکم عن حقکم، و کقول الشاعر.

وَ رَبِّ الـسَّماواتِ الْـعُلَیٰ وَ بُروجِها ١٥٥٠ وَ الْاَرْضِ وَ مـا فِـیهَا الْمُقَدَّرُ کائِنُ

ثم قد یجتمع الشرط و القسم بجواب واحد فهو للمتقدم منهما، ومربیان ذلک و امثلته فی المبحث الرابع.

الامر الرابع

فی الحذف فی هذا الباب، و دونک تفصیل ذلک.

الاول یجب حذف فعل القسم اذا کان حرفه غیر الباء، واما الباء فجاز ذکره و حذفه، نحو قوله تعالی: ثم جاؤوک یحلفون بالله ان اردنا الا احسانا و توفیقا ـ ٦٢/٤، قال فبعزتک لا غوینهم اجمعین ـ ٨٢/٣٨.

الثانی قد یحذف حرف القسم و ینتصب المقسم به بنزع الخافض، نحو قولک: اللهَ لافعلن، و کما فی البیتین.

اِذا مَـا الْـخُـبْـزُ تَـأْدِمُـهُ بِلَـحْمٍ ١٥٥١ فَـذاکَ اَمـانَـةَ الـلّٰـهِ الـثَّـرِیـدُ

اَلا رُبَّ مَـنْ قَـلْـبِی لَهُ اللّٰهَ ناصِحٌ ١٥٥٢ وَ مَنْ قَلْبُهُ لِی فِی الظِّباءِ السَّوانِحِ

و لکن اذا کان القسم للتعجب لا یجوز حذف حرف القسم، و قد مر الکلام فی

المنصوب بنزع الخافض فی المبحث العشرين من المقصد الاول، و انه لا يجوز بقاء الجر بعد حذف الجار قياسا، و لكن يجوز في باب القسم اذا كان المقسم به لفظ الله

ثم قد يعوض حرف القسم بها التنبيهية، نحو قولهم: ای ها الله ذا، و ذا مبتدا محذوف الخبر، ای ذا كما قلت او غير ذلک بالمناسبة، و يجوز اتيان الواو فيقال: ای و الله، و لا يجوز الجمع بينهما، و يجوز الخلو عنهما، بان يقال ای الله ففي ای ثلاثة اوجه: حذف الياء و فتحها و كسرها و قيل: ان ها راجعة الى اسم الاشارة، قدمت كما قدمت في نحو ها انا ذا و هاهو ذا، و حرف القسم محذوف، و كقول الشاعر.

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللّٰهِ ذا قَسَمًا ١٥٥٣ فَاقْصُدْ بِذَرْعِكَ وَ انْظُرَاَيْنَ تَنْسَلِكُ

الثالث قد يحذف حرف القسم و مجروره مع ذكر فعله و جوابه، فالمقدر هو بالله ان كان المتكلم مؤمنا به ولو ظاهرا، و الافبحسب عقيدته، نحو قوله تعالى: و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ـ ٥٥/٣٠، و قاسمهما انی لكما لمن الناصحين ـ ٢١/٧، و ليحلفن ان اردنا الا الحسنى ـ ١٠٧/٩.

الرابع قد يحذف جملة القسم باسرها وفي الكلام جوابه، و ذلک في اربعة مواضع.

١ ـ ان يكون الجواب مضارعا مؤكدا بالنون التقيلة مصدرا باللام، نحو قوله تعالى: لا عذبنه عذا باشديدا او لا ذبحنه اوليا تينی بسلطان مبين ـ ٢١/٢٧، و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم ـ ٣١/٤٧،

٢ ـ ان يكون الجواب مصدرا بحرف الاستقبال مع اللام، نحو قوله تعالى: و لسوف يعطيک ربک فترضى ـ ٥/٩٣، انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون ـ ٤٩/٢٦.

٣ ـ ان يكون في موضع الجواب لا داة الشرط المصدرة باللام، نحو قوله تعالى: لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولن الادبار ـ ١٢/٥٩، لئن لم تنتهوا لنرجمنكم و ليمسنكم منا عذاب اليم ـ ١٨/٣٦،

۴ ـ ان یکون جواب القسم فعلا ماضیا مصدرا بلقد، نحو قوله تعالی: و لقد فتنا الـذین مـن قبلهم ـ ٣/٢٩، لقد اهلکنا ما حولکم من القری ـ ٢٧/۴۶، و لقد آتینا بنی اسرائیل الکتاب و الحکم و النبوة ـ ١۶/۴۵.

و یقال لهذه اللام فی هذه المواضع: الموطئة و لام توطئة القسم و المؤذنة لا یذانها بان ما بعدها جواب القسم المحذوف، و دلیل القسم المحذوف ان هذه اللام لیست لام الابتداء لانها ان دخلت علی المضارع تمحضه للحال فینا فیها نون التاکید و حرف الاستقبال کما فی الموضع الاول و الثانی لانهما تمحضان المضارع للاستقبال، و کذاینا فیها الماضی المصدر بقد کما فی الموضع الرابع لانه ممحض لمامضی، فاذا امتنع کونها لام الابتداء فهی لام توطئة القسم فتدل علی القسم المحذوف، و اما الموضع الثالث فلان الجواب فیه له خصائص جواب القسم لا خصائص جواب الشرط، فیعلم من ذلک ان هناک قسم محذوف، و یؤید ذلک ان هذه اللام تدخل علی هذه الجمل بعد القسم المذکور، هذا هو المشهور المسلم عند اکثر القوم فی هذا الباب، و لکن فیما ذکروه مواقع للنظر.

١ ـ ان اللام لاتـدل عـلی الزمان و الفعل لا یدل علی الزمان المخصوص فلا تمحض اللام المضارع للحال، مع انه منقوض بقوله تعالی: قال انی لیحزننی ان تذهبوا بـه و اخاف ان یا کله الذئب ـ ١٣/١٢، و هذا للمستقبل القریب، و ان ربک لیحکم بینهم یوم القیامة فیما کانوا فیه یختلفون ـ ١٢۴/١۶، و هذا للمستقبل البعید، و مـا ارسلنا قبلک مـن المرسلین الا انهم لیا کلون الطعام و یمشون فی الاسواق ـ ٢٠/٢۵، و هذا للماضی، و ان ربک لیعلم ماتکن صدورهم و ما یعلنون ـ ٧۴/٢٧، و هذا مطلق لان علمه تعالی لا یقید بزمان، و مثله قوله تعالی: قد نعلم انه لیحزنک الذی یقولون ـ ٣٣/۶، لان حزنه صلی الله علیه و آله بما یقول المخالفون لا یتقید بزمان، و امثال ذلک کثیر فی الکلام، و توجیهاتهم المذکورة فی کتبهم کالمغنی و غیره لا تنفع شیئا فراجع، و یاتی فی الخاتمة ذکر هذه اللام.

و باتي في المبحث الخامس عشر ان الفعل مطلقا لا يدل على الزمان المخصوص.

٢ ـ من المسلم عندهم ان جملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب مع ان هذه الجمل تقع في محل الاعراب، نحو قوله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، فان الجملة خبر الذين، و امثال هذا في القرآن كثير، و كقول الشاعر.

جَشَأَتْ فَقُلْتُ اللَّذْخَشِيتِ لَيَأْتِيَنْ ١٥٥٤ وَإِذا أَتاكِ فَلاتَ حِينَ مَناصِ

و قوله تعالى: و ان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ـ ١١١/١١، فان الجملة خبر على جميع القراءات في ان و كلا و لما، و ان منكم لمن ليبطئن ـ ٧٢/٤، فان الجملة صفة لمن فلها محلها، اى لـفريقا ليبطئن، و ان قيل: من موصولة لا موصوفة و الجملة صلته، قلنا فليست ايضا جوابا للقسم اذ لم يعهد وقوع جواب القسم صلة لموصول، و قوله تعالى: و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ـ ٧٣/٥، فان جمله الجواب في محل الجزم اذلم يظهر اثر الجازم في اللفظ، و مثله و يقول الانسان ائذا مامت لسوف اخرج حيا ـ ١٩ /٦٦ ، و قوله تعالى: و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار و كان عهد الله مسؤولا ـ ١٥/٣٣، و الظاهر انها حال من فاعل لاتوها في الآية السابقة، و الحال منصوب.

و الحاصل انه لا بدلهم ان يرفعوا اليد عن كون هذه الجمل اجوبة للقسم اوعدم المحل لجملة القسم، مع ان التقدير خلاف الاصل، و لا موجب له ان لم يختل المعنى بدونه فاللام للتاكيد من دون تقدير القسم.

٣ ـ التقدير بلا موجب من جهة المعنى في كتاب الله تعالى جرأة عليه مع عدم استقامة معنى القسم في بعض تلك المواضع، نحو قوله تعالى: و اذ اخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه ـ ٨١/٣، فان مفاد الجملتين امره تعالى اياهم بالايمان و النصرة، و جواب القسم لايكون طلبيا الا في القسم الا ستعطافي كما ياتي، و هو لايليق بجنابه، و اما الموضع الثالث فما يمنعنا ان نقول فيه ان المضارع المؤكد بالنون اذا

وقع جوابا للشرط يصدر بلام الابتداء ، نحو قوله تعالى: و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ـ ٧٣/٥ ، و كذا اذا كان اداة الشرط مدخولة للام الابتداء .

الامر الخامس

قد يذكر جملة القسم و يحذف جملة الجواب و يدل عليها قرائن الكلام مما ذكر قبله او بعده ، نحو قوله تعالى: يحلفون بالله لكم ليرضوكم و الله و رسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين ـ ٦٢/٩ ، و الجواب انهم منكم ، لذكره من قبل ، و ليرضوكم متعلق بيحلفون باعتبار الجواب لان جملة القسم ليس لها اصالة في قصد المتكلم ، و التقدير: يحلفون لكم انهم منكم ليرضوكم ، و مثلها سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم ـ ٩٥/٩ ، و جوابه ما قالوا كلمة الكفر ، لذكره من قبل ، و نظير الآيتين في سورة المجادلة ، و قوله تعالى: و النازعات غرقا و الناشطات نشطا و السابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة ـ ١/٧٩ ـ ٦ ، و الجواب انكم لمبعوثون يوم ترجف الراجفة ، حذف لدلالة الكلام عليه ، ق و القرآن المجيد ـ ١/٥٠ ، و الجواب ان هذا المنذر رسول الله ، بدليل الآية التالية ، ص و القرآن ذى الذكر ـ ١/٣٨ ، و الجواب انه كتاب من عندنا ،اقسم بالقرآن على القرآن لانه بنفسه مثبت لنفسه ، و قيل في هذه الآيات غير ما ذكر و هو مذكور في التفاسير .

الامر السادس

جملة القسم اما فعلية فهي متشكلة من فعل القسم و حرف القسم ومجروره الذى يقال له المقسم به ، او اسمية متشكلة من المبتدا و الخبر ، نحو يمين الله قسمي و بالله قسمي و لعمرك قسمي و غير ذلك فالمقسم به يقع مبتدا او خبرا ، و جمله القسم

انشائية يؤكدبها جواب القسم ، و مفادها التزام المتكلم و تعهده لصدق الجواب الذی هو الاصيل فی قصد المتكلم المسمی بالمقسم عليه ، فاذا قيل: يمين صادقة كيمين الله تعالی ، اوكاذبة كيمين ابليس لعنه الله فباعتبار الجواب ، اذجملة القسم انشائية لا يجری عليه الكذب و الصدق.

و افعال القسم اقسم و حلف و آلی ومايشتق منها ، والثالث كالاولين جاء فی القرآن فی قوله تعالی: للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ـ ٢٢٦/٢ ، و يشتق من اليمين ايضا الفعل لانه مصدر كاليقين و نقل ابن سيدة و غيره الفاظا للقسم غريبة ترک استعمالها ، هی حلط و سبا و بسا وعتک.

و لكن تستعمل جمل اخری خبرية مكان جملة القسم ، تفيد افادتها و تخبر عن الالتزام المذكور و تذكر بعدها جملة هی جواب القسم ، نحو قوله تعالی: كتب الله لاغلبن اناو رسلی ان الله قوی عزيز ـ ٢١/٥٨ ، و لكن حق القول منی لاملان جهنم من الجنة و الناس اجمعين ، و عبر علی عليه السلام عن هذا فی دعاء كميل بالاقسام حيث قال: لكنک تقدست اسماؤک اقسمت ان تملاها من الكافرين من الجنة و الناس اجمعين ، و مثلها قوله تعالی: قال فالحق و الحق اقول لاملان جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعين ـ ٨٤/٣٨ ـ ٨٥ ، و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن و لنكونن من الصالحين ـ ٧٥/٩ ، و كما فی هذه الابيات.

أَلَمْ تَرَنِي عاهَدْتُ رَبِّي وَإِنَّنِي ١٥٥٥ لَبَيْنَ رِتاجٍ قائِماً وَ مَقامِ
عَلَى حِلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ١٥٥٦ وَلا خارِجاً مِنْ فِيَّ زورُ كَلامِ
تَعَشَّ فَإِنْ عاهَدْتَنِي لا تَخونُنِي ١٥٥٧ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ
أَرَىٰ مُحْرِزاً عاهَدْتُهُ لَيُوافِقَنْ ١٥٥٨ فَكانَ كَمَنْ أَغْرَيْتُهُ بِخِلافِ

و الحاصل ان الحلف و العهد و الميثاق و النذر و الوعد التزام احد لاحد بشیء فی قبال شیء منه او من دون ذلک ، فان ابتدا الله تعالی به فهو بالامر او النهی او الوعد او استحلاف او اخذ ميثاق ، و ان ابتدا العبدبه فهو بالاستعطاء و الاستدعاء

و الاستعطاف.

الامر السابع

ما ذکرنا هو الحلف الالتزامي، و اما الحلف الاستعطافي هو طلب احد من احد شيئا بالاقسام بماله حرمة و عظمة عند المطلوب منه، و الفرق بينهما ان الجواب في ذلک خبری و يسمي بالمقسم عليه لان الحالف اوقع التزامه عليه، و في هذا طلبی فلا يسمي بالمقسم عليه اذلا معنی لايقاع الحالف التزامه عليه، بل ليس له التزام اصلا، و المقسم عليه فی هذا الحلف هو المطلوب منه لان الحالف يستدعی منه ان يتعهد علی نفسه بقبول ما يطلبه منه، نحو قوله تعالی: ام لکم ايمان علينا بالغة الی يوم القيامة ان لکم لما تحکمون ـ ۳۹/۶۸، ای اقسمتم علينا و قبلنا ان لکم لما تحکمون، و امکن ان يکون منه قوله تعالی: قالوا تالله تفتؤ تذکر يوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکين ـ ۸۵/۱۲، ای تالله لا تذکر يوسف و لا تحزن عليه فتکون حرضا او هالکا، و من ذلک ما فی هذه الابيات.

حَسْبُ الْمُحِبّينَ فِی الدُّنْيا عَذابُهُمُ ۱۵۵۹ تَـالـلّٰـهِ لا عَـذَّبَتْهُمْ بَعْدَها سَقَرُ

بِـرَبِّـکَ هَـلْ ضَـمَـمْتَ اِلَيْکَ لَيْلیٰ ۱۵۶۰ قُـبَـيْـلَ الـصُّـبْـحِ اَوْ قَبَّلْتَ فاهًا

بِـعَيْشِکَ يا سَلْمیٰ ارْحَمِی ذا صَبابَةٍ ۱۵۶۱ اَبیٰ غَيْرَ ما يُرْضِيکِ فِی السِّرِّ وَ الْجَهْرِ

تَـاللّٰـهِ يـاظَبْياتِ الْـقاعِ قُلْنَ لَنا ۱۵۶۲ لَـيْلایَ مِنْکُنَّ اَمْ لَيْلیٰ مِنَ الْبَشَرِ

رُقَـیَّ بِـعَـمْـرِکُـمْ لا تَـهْـجُـرِينا ۱۵۶۳ وَ مَنِّـيـنَـا الْـمُـنَـیٰ ثُمَّ امْطُلِينا

و ان کان الطلب غير حقيقی يرجع الی الاخبار فلايکون القسم استعطافيا کظاهر هذا البيت.

بِـرَبِّـکَ هَـلْ نَـصَـرْتَ الْحَقَّ يَوْمًا ۱۵۶۴ وَ ذُقْـتَ حَـلاوَةَ الـنَّـصْـرِ الْمُبِينِ

و من القسم الاستعطافی قولهم: جمالک ان لا تفعل کذا، ای صن جمالک عن فعله، و قولهم: آلله لتفعلن کذا، ای اقسمک بالله هل تفعله، و قول الداعی: اللهم

انی اسالک باسمک او بکتابک او باولیائک او غیر ذلک، ای اللهم انی اسالک مقسما علیک باسمک، و منه النشدو الانشاد و المناشدة کقول الشاعر.

فَقالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ۱۵۶۵ نَعَمْ وَ فَرِيقٌ لَايْمُنُ اللّٰهِ مانَدْرِی

الامر الثامن

یقع القسم بین کل شئ حتی بین الجار و المجرور و المضاف و المضاف الیه، نحو قولک: انا غلام و الله زید، و اشتریت هذا الثوب بوالله درهم، رایت زیدا فی بالله دارکم، وکذا فی غیر ذلک، نحو زید و الله عالم، ان جاءنی لعمرک ابوک اکرمته، و الجملة التی یقع القسم بینها جواب للقسم فی المعنی، و لکن لا یعامل معاملة الجواب حسب صناعة الاعراب، و کقول الشاعر.

اِذَنْ وَ اللّٰهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ۱۵۶۶ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

✲ ✲ ✲

فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ قالَ: اِذا رَاَیْتُمُ الْعالِمَ مُحِبّاً لِدُنْیاهُ فَاتَّهِمُوهُ عَلَیٰ دِینِکُمْ فَاِنَّ کُلَّ مُحِبٍّ لِشَیْءٍ یَحوطُ مااَحَبَّ، وَ قالَ عَلَیْهِ السَّلامُ اَوْحَی اللّٰهُ اِلَیٰ داوُدَ عَلَیْهِ السَّلامُ: لاتَجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ عالِماً مَفْتوناً بِالدُّنْیا فَیَصُدَّکَ عَنْ طَریقِ مَحَبَّتِی فَاِنَّ اولٰئِکَ قُطّاعُ طَریقِ عِبادِیَ الْمُریدِینَ اِنَّ اَدْنَیٰ ما اَنَا صانِعٌ بِهِمْ اَنْ اَنْزَعَ حَلاوَةَ مُناجاتِی عَنْ قُلوبِهِمْ.

المبحث الخامس عشر

في زمان الفعل و ذكر حروف المضي و الاستقبال و الحال.

اعلم ان الزمان هو امتداد بقاء المادة الاصلية مركوبة للصور المتعاقبة الجوهرية و العرضية، و الحركة هي تعاقب تلك الصور.

و لان نشأتنا في المادة وتحت سيطرة الزمان فكل ماندركه فانما ندركه فـــي الزمان، و لا يمكننا ان ندرك ماهو خارج عنه و قبله و بعده الا ان نثبت بدلالة العقل وجوده، حتى ان الفلاسفة اعتقدوا قدم الزمان و قـالوا لـيس لـلـزمـــان بـدء و الالزم ان يكون للزمان زمان فيتسلسل .

نعم ليس للزمان بدء زماني، و لكن هل ادركت خارج الزمان حتى تحكم بانه بدء للزمان ام لا، و في كلام بعضهم ان للزمان بدءا دهريا و للدهر بدءا سرمديا، و البحث في محله.

فمـا وقـع فـي المادة من الذوات و الاحداث فهو لا محالة محفوف بالزمان، لانتصور غير ذلك، و كل حد من حدود الزمان الذى يسمى بالآن محفوف بزمان سابق و زمان لا حق، و كذلك الاشياء التي توجد في قطعات الزمان، فكل شئ ذاتا كان اوحدثا له زمان حاضر و زمان ماض و زمان مستقبل،و لا يختص ذلك بالحدث الذى هـو مدلول الفعل النحوى، بل هو احد الاشياء التي تلبست بثوب الزمان، فمتى

وجد فهو زمان حال له، و السابق عليه الى ازل الزمان زمان مضى له، و اللاحق به الى ابد الزمان زمان استقبال له.

و لكن القوم اصطلحوا على ان الفعل الحال هو الحادث في زمان تكلم المتكلم به، و الفعل الماضي هو الحادث قبل زمان تكلم المتكلم به و الفعل المستقبل هو الحادث بعد زمان تكلم المتكلم به، وبعبارة اخرى: ان المتكلم اذا تكلم بفعل و اسنده الى فاعله، فان كان زمان وجود الحدث قبل زمان التكلم فالفعل ماض، او مقارنا له فحال، او بعده فمستقبل، و اللفظ الموضوع للحدث الماضي صيغة الماضي، و اللفظ الموضوع للحدث الحالي و الاستقبالي صيغة المضارع، هذا في الاخباريّات، و اما الحدث الانشائي فهو لا محالة واقع في مستقبل زمان التكلم، و اما نفس الانشاء فزمانه زمان التكلم. و على ماجرى عليه القوم فان اتى المتكلم بصيغة الماضي للحدث الذى وقع في زمان التكلم او بعده، اواتي بصيغة المضارع للحدث الذى حصل قبل زمان التكلم فهو متجوز و استعمل اللفظ في غير معناه و ارتكب المجاز و خرج عن طريق الحقيقة لان الفعل عندهم كلمة تدل على معنى مستقل مقترن باحد الازمنة الثلاثة، و صيغة الماضي وضعت للحدث الواقع قبل زمان التكلم، و صيغة المضارع وضعت بالاشتراك للحدث الواقع حين التكلم او بعده، و اذا تخلف متكلم عن ذلك فهو متجوز، و لا بدللسامع ان ينحت لارتكابه المجاز وجها.

اقول: ان اميرالمومنين عليه السلام الذى الهم النحو الى البشر لم يتذكر الزمان في تعريف الفعل الذى وقع في حديث ابي الاسود المذكور في الامر الرابع من المقدمة، بل هو قال: الفعل هو مادل على حركة المسمى، فما الذى دعا القوم الى خلافه و الذهاب الى الذى يخالفه استعمال العرب، فان مانرى في كلامهم انهم يستعملون صيغة الماضي و المضارع للحدث الحاصل حال التكلم و قبله و بعده و للحدث المستمر من قبل التكلم الى بعده بعيدا او قريبا، و القوم التزموا بارتكاب التجوز في جميع ما استعمل على خلاف ما اصطلحوا عليه، و ذلك ليس بقليل، بل هو اكثر من الكثير،

و لا يعد و لا يحصى ، ثم و جهوا تلك الاستعمالات على الاختلاف الكثير بينهم الى ما ادى اليه نظرهم فى بيان مرادات المتكلمين حتى فى بيان مراداته تعالى من دون تحاش من شئ و احتياط فى ذلك .

فالحق ان الفعل يدل بمادته على الحدث و بهيئته على نسبة ذلك الحدث الى فاعله ، و نوع النسبة فى الماضى نسبة التحقق و فى المضارع نسبة التلبس .

و الزمان المطلق لازم لوجود الحدث ، و الزمان المعين لا يعلم الابالقرينة ، و تعيينه بالقياس الى زمان التكلم لا يدل عليه العقل و لا هو مدلول اللفظ مع منافاته للاستعمالات الكثيرة ، فما الموجب لذلك ، فليقس الى زمان شئ آخر .

فمدلول اللفظ هو ما قلنا ، و ان علم وقوع الحدث قبل زمان التكلم او بعده اومعه او مستمرا من القبل الى البعد قريبا او بعيدا فا نما هو بالقرينة ، و تبادر المضى من صيغة الماضى ينشأ من معنى التحقق الذى هو مدلول الهيئة ، و و هم السامع يحكم بان يقيس التحقق الى زمان التكلم ، و الاستعمالات الكثيرة على خلافه ، و ليس فى المضارع تبادر الحال و لا الا ستقبال فلذا قالوا فيه بالاشتراك ، فالمتبادر منه تلبس الفاعل بالحدث و هو مدلول هيئته ، كما ان المتبادر من الماضى تحقق الحدث من الفاعل و هو مدلول هيئته .

و هذه النسبة التلبسية فى المضارع هى بعينها مدلول هيئة المشتق مع فرق بينهما ، و هو ان الذات المنسوب اليها الحدث مدلول تضمنى للمشتق ، و مدلول التزامى للفعل ، كما ان الزمان المطلق مدلول التزامى للحدث و لذلك صار المشتق من اقسام الاسم ، و الزمان المعين ملغى فيه بطريق اولى ، و ان علم فبالقرينة ، و الذى يرشدك الى ما قلنا قولهم فى توجيه نحو و نفخ فى الصور : انه مستقبل محقق الوقوع ، فان الاستقبال يعلم من القرينة و التحقق مدلول الهيئة .

و اما الفعل الانشائى فزمان الانشاء هو زمان التكلم بالضرورة و البديهة ، و كذا المنشا ، و هو المعنى الذى يظهر من المتكلم عند الانشاء مما فى خلده من المرادات

و المعاني ، ثم من الانشاء ما ليس له وراء المنشا شئ آخر ، كانشاء التعجب والمدح و الـذم و الـتمني و الترجي و القسم ، و منه ماله و راءه شئ آخر كالامر و النهي و العقود و الايقاعات المذكورة في الفقه فيترتب عليها افعال و تروك و احكام و انتقالات ، هذا .

و اما الكلمات الـمقترنة بالافعال الـدالة على المضي او الحال او الاستقـبال بالنسبة الى زمان التكلم فلكل منها شانه في دلالته على معناه .

و اعلم ان القوم على السبيل الذى ركبوا اختلفوا في توجيه ماورد على خلاف سبيلهم ، و عقد ابن هشام بابا في ثامن المغني لذلك ، و قال : القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي و الآتي كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حال الاخبار ، و مراده ما ذكرنا من حكاية حال الماضي و حال المستقبل في الفصل الثالث من الباب الثالث في المبحث الثاني و العشرين من الـمقصد الثاني ، ثم اتى بآيات و اشعار و تكلم فيها تطبيقا لما هو في سبيلـه ، و نحن نذكرها و غيرها و نبين انها منطبقة على مابينا ، و نـترك ما التزموا به ، ثم نذكر ما يدل على الازمنة الثلاثة بالنسبة الى زمان التكلم ، فهنا فصول اربعة .

الفصل الاول

فيما استعمل من الافعال مجازا من حيث الزمان على مسلك القوم ، و هي حقيقة على مسلكنا ، ليس فيها تجوز ، و دونك بعضا منها .

الاول قوله تعالى : و ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ــ ١٢٤/١٦ ، يرشد الى ان تلبس ربك بالحكم بين العباد يوم القيامة ، كما قال تعالى : سنفرغ لكم ايها الثقلان ــ ٣١/٥٥ .

الـثاني قوله تعالى : و الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ــ ٩/٣٥ ، اتى ارسل و سقنا واحيينا

بصيغة الـماضي لافادة انها امور متحققة في احيان الدهر من دون نظر الى الزمن السابق على نزول الآية او الآتي بعده، و اتي تثير بـصيغة المضارع لا فـادة ان الرياح حين وجودها و وجود السحاب متلبسة باثارتها اياه، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي و لا العكس.

الثالث قوله تعالي: ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ـ ٥٩/٣، اتي بصيغة المضارع مع الفاء لافـادة ان المـخاطـب بـكـن التكوينية متلبس بثوب الوجود بلاوقفة.

الرابع قوله تعالي: و من يشرك بالله فكانما خرمن السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ـ ٣١/٢٢، اى من تلبس بالشرك فكونه كالخار من السماء امر متحقق، ثم يتبلس بخطفة الطير او هوى الريح به في مكان سحيق، و الكلام تمثيل لهلاكه المعنوى، و الآية صريحة في عدم دخل المضي والحال و الاستقبال في ذلك.

الخامس قوله تعالي: و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض و نرى فرعون و هامان وجنود هما منهم ما كانوا يحذرون ـ ٥/٢٨ ـ ٦، اتي باستضعفوا و ما كانوا لا فادة ان الا ستضعاف كان متحققا في بني اسرائيل لجور فرعون و اصحابه، وان الحذر كان متحققا في فرعون و اصحابه لاخبار المعبرين بابادة ملك فرعون، و اتي بصيغة المضارع في سائر الافعال لا فادة انه تعالى شرع و اخذ بارادته في تلك الامور، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي و لا العكس.

السادس قوله تعالي: قالوا و اقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ـ ٧١/١٢ ـ ٧٢، اى نحن متلبسون بفقد ان الصواع، وكذا تفقدون، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي.

السابع قوله تعالي في غزوة احد: ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون

هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لايبدون لک يقولون لوكان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و الله عليم بذات الصدور ــ ١٥٤/٣، انظر الى الافعال في هذه الآية الواحدة النازلة في واقعة واحدة، اتى بصيغة الماضي فيما اراد افادة انه متحقق، و بالمضارع فيما اراد افادة تلبس الفاعل به، و الواقعة كانت قبل نزول الآية.

الثامن قوله تعالى: فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحک فانظر ماذاترى قال يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ــ ١٠٢/٣٧، لم يقل ابراهيم: اني رايت في المنام مع انه كان راى لئلايخبر ان الذبح امر متحقق لا محالة، بل اخبر انه متلبس بهذه الرؤية و اجاب اسماعيل: افعل ما تؤمر به، و لم يقل ما امرت به لذلک ايضا، فحكى الله تعالى تحاورهما.

التاسع قوله تعالى: اذا الشمس كورت الى قوله: علمت نفس ما احضرت ــ ١/٨١ ــ ١٤، اى اذا تحقق تكوير الشمس و سائر الامور المذكورة تحقق علم كل نفس بما احضرت من دون نظر الى زمان الوقوع، و القرينة القطعية تدل على ان ذلک فيما سياتي، فلم يعبر بالماضي عن الآتي، و مثلها سورة الانفطار و الانشقاق و الزلزال و غيرها.

العاشر قوله تعالى: ان لاتنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذيقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ــ ٤٠/٩، انظر الى اذ في المواضع الثلاثة، و القوم قالوا: انها للزمن الماضي.

الحادي عشر قوله تعالى: يحرفون الكلم عن مواضعه و نسوا حظا مماذكروا به ــ ١٣/٥، اى متلبسون بالتحريف متحققون بالنسيان مع ان كليهما سابق على نزول الآية.

الثاني عشر قوله تعالى: ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعنا قهم

لها خاضعين ـ ٤/٢٦، لا نظر الى الزمان و هو ظاهر، بل عند التلبس بتنزيل الآية تحقق صيرورة الاعناق خاضعة.

الثالث عشر قوله تعالى: لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لاتهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون ـ ٧٠/٥، انظر الى صيغ الماضي و المضارع تجدما قلنا.

الرابع عشر قوله تعالى: و كيف تكفرون و انتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ـ ١٠١/٣، اى من تلبس بالا عتصام فالهداية متحققة، فانظر في هذه الآيات و سائرها و تامل فيما بينت لك فاستقم على صراط لا تحتاج فيه الى توجيه و تاويل فى آيات الكتاب و التزام بان الماضي وقع فى مكان الآتي او الحاضر او الآتي وقع فى مكان الحاضر او الماضي كما التزم القوم و قالوا بآرائهم فى آيات الله ما قالوا و اولوها بما اولوا مع اختلافات كثيرة.

الفصل الثاني

فيما يدل على استقبال الفعل المضارع بالنسبة الى زمان التكلم من دون دلالة على نفى الفعل او اثباته فى غير ذلك الزمان و ان علم ذلك فانما هو بالقرينة، و هى.

١ ـ السين و سوف، و هما يختصان بالمضارع المثبت، و لا يدخلان على غيره، و يستعمل كلاهما للمستقبل البعيد و القريب، نحو قوله تعالى: سنفرغ لكم ايه الثقلان ـ ٣١/٥٥، فانه للبعيد، اولئك سيرحمهم الله ـ ٧١/٩، هذا للبعيد ايضا لان ظاهر الآية بقرينة ما بعدها رحمة الآخرة، و انه لذكر لك و لقومك و سوف تسالون ـ ٤٣/ ٤٤، فانه للبعيد لان سؤاله تعالى فى الآخرة، واكثر مجيء سوف فى الآيات لامور الآخرة، قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ـ ٩٨/١٢، و هذا للقريب، لان يعقوب

استغفر لبنيه و لم يتم الاسبوع، و ان تعاسرتم فسترضع له اخرى ـ ٦/٦٥، و هذا للقريب.

و قد تدخل الفاء عليهما فهي لمجرد العطف اومع السببية لان الترتيب و التعقيب يفهمان منهما، نحو قوله تعالي: فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه ـ ٥٤/٥، فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ـ ١٣٧/٢.

و قال ابن هشام في المغني: و تنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليها، نحو و لسوف بعطيك ربک فترضي ـ ٩٣/٥، و بانها قد تفصل بالفعل الملغي، كقوله.

وَ مـا اَدْرِي وَ سَـوْفَ اَخـالُ اَدْرِي ١٥٦٧ اَقَـوْمٌ آلُ حِصْـنٍ اَمْ نِسَـاءُ

تنبيه

قيل: ان السين للاستمرار من الماضي الي المستقبل لا للمستقبل، و استشهد بقوله تعالي: ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم و يامنوا قومهم ـ ٩١/٤، فان المؤمنين و جدوا ذلک من المنافقين قبل نزول الآية، و قوله تعالي: سيقول السفهاء من الناس ماوليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ـ ١٤٢/٢، فان هذه الآية نزلت بعد قولهم، اقول: لم يثبت وجدان المؤمنين ذلک و قول السفهاء ذلک قبل نزول الآيتين، و التفصيل في التفاسير، و لكنا قلنا ان السين و سوف تدلان علي ان مدخولهما واقع في مستقبل زمان التكلم، و لاينا في ان يدل قرينة علي وقوعه في ماضي زمان التكلم ايضا.

٢ـ نون التاكيد و ذكرنا ها في كتاب الصرف.

٣ ـ نواصب المضارع الاربع، و لكن ينتقض في ان بقوله تعالي: و ما كان هذا القرآن ان يفترى ـ ٣٧/١٠، و قوله: قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا و من بعد ما جئتنا ـ ١٢٩/٧،

٤ ـ اكثر ادوات الشرط، و نحن لانقر بذلک، و قدمر الكلام فيها في المبحث

الرابع.

٥ ـ لام التعليل الداخلة على المضارع، و مرالكلام فيها في المبحث الثانى عشر.

٦ ـ الظرف الدال على المستقبل كغد و بعد و غيرهما، نحو قوله تعالى: و ماتدرى نفس ما ذاتكسب غدا ـ ٣٤/٣١، و مر ذكر الظروف في المبحث الثالث من المقصد الثانى.

٧ ـ عوض، و هو يفيد معنى ابدا، و لكنه مبنى و اكثر استعماله للمستقبل المنفى، و لغيره قليل، مثاله ما فى البيتين.

رَضِيـعَـيْ لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَقاسَما ١٥٦٨ بِـأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانَتَـفَـرَّقُ

وَ لَوْلا دِفاعِي عَنْ عِفاقٍ وَ مَشْهَدِي ١٥٦٩ هَـوَتْ بِعِفاقٍ عَوْضُ عَنْقـاءُ مُـغْرِبٍ

و من استعمالاتهم: عوض لا اتيك، لا افعله عوض العائضين، نحو ابد الابدين، و يقال فى الاثبات: افعل ذلك من ذى عوض، كما يقال: افعل ذلك من ذى قبل، و من ذى انف، و كلها بمعنى فيما يستقبل، وقد استقصى في تاج العروس وجوه هذه الكلمة فراجع.

الفصل الثالث

فيما يمحض الفعل للماضى، و هى.

١ ـ لَمْ و لَمّا، و مر ذكرهما في المبحث الحادى و العشرين من المقصد الاول.

٢ ـ قَطّ، لاستغراق الماضى المنفى و مر ذكرها فى المبحث الثانى و العشرين من المقصد الاول.

٣ ـ قَدْ، يستعمل اسم فعل بمعنى حسب، و مر ذكره فى المبحث الثانى و العشرين من المقصد الاول، و يستعمل حرفا و يدخل على الجملة الفعلية فيفيد التاكيد كَإِنَّ على الاسمية، و الماضى اذا دخل عليه قد فلايستعمل لزمان الحال و الاستقبال،

و یاتی ذکره فی الخاتمه.

۴ ـ الکلمة الدالة علی الزمن الماضی کامس و قبل و مذومنذو غیرها.

الفصل الرابع

یتعین المضارع و الماضی للحال بامور، و هی.

۱ ـ الآن، نحو قوله تعالی: فمن یستمع الآن یجدله شهابا رصدا ـ ۹/۷۲، و لیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن ـ ۱۸/۴.

۲ ـ آنِفاً، و هو منصوب علی الظرفیه، نحو قوله تعالی: و منهم من یستمع الیک حتی اذا خرجوا من عندک قالوا للذین اوتوا العلم ماذا قال آنفا ـ ۱۶/۴۷، و فی الحدیث: انزلت علی سورة آنفا، و من ذلک: و عظتک آنفا و سالفا، ای الآن و فی سالف الازمان، و مثلهما بعض الظروف کالساعة و الحال.

۳ ـ المضارع المسبوق بلیس، نحو لیس زید یقوم.

۴ ـ لام الابتداء ان دخلت علی المضارع عند الکوفیین علی ما نقل الرضی، و تاتی فی خاتمة الکتاب.

هذا آخر المقصد الثالث و له الحمد

مصلیا علی نبیه و آله الطاهرین

\

فِی الْکافِی عَــنْ اَبِی اِسْحاقَ السَّبِیعِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ یُوثَقُ بِهِ، قـالَ: سَمِعْتُ اَمِیرَالْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلامُ یَقولُ: اِنَّ النــاسَ آلُوا بَعْدَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّیَ اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اِلیٰ ثَلاثَةٍ: آلُوا اِلیٰ عالِمٍ عَلیٰ هُدًی مِنَ اللّٰهِ قَــدْ اَغْناهُ اللّٰهُ بِما عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَیْرِهِ، وَ جاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لاعِلْـمَ لَهُ مُعْجِبٍ بِما عِنْدَهُ وَ قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْیا وَ فَتَنَ غَیْرَهُ، وَ مُتَعَلِّمٍ مِنْ عالِمٍ عَلیٰ سَبیلِ هُدًی مِنَ اللّٰهِ وَ نَجاةٍ، ثُمَّ هَلَکَ مَنِ ادَّعیٰ وَ خابَ مَنِ افْتَرَیٰ.

خاتمة الکتاب

فی فهرس حروف المعانیو وجوه معانیها و ذکر الحروف الزائدة و مواضعها.

اعلم انه یقال لحروف الهجاء: حروف المبانی لانها مبنی بناء الکلمة و الکلام، ولما هو قسیم الاسم و الفعل: حروف المعانی لان لکل منها معنی و ان کان مفردا

و اعلم انه یری کثیرا فی تالیفاتهم ان الحرف الکذائی کَاِنَّ و اللام مثلا معناه التاکید، و ان الحرف الکذائی کالباء علی خبر لیس و ما بعد اداة الشرط مثلا زائد،

وان الحرف الزائد جيء به للتاكيد، و عرف الرضي في شرح الكافية الحرف الزائد بما لا يتغير به اصل المعني بل لا يزيد بسببه الاتاكيد المعنى الثابت و تقويته، ثم اورد عليه بانه يلزمهم على هذا ان يعدوا ان و لام الابتداء و الفاظ التاكيد اسماء كانت او غير اسماء زوائد، و لم يقولوا به.

ثم قال: قيل فائدة الحرف الزائد في كلام العرب اما معنوية و اما لفظية، فالمعنوية تاكيد المعنى كما في من الاستغراقية و الباء في خبر ما و ليس، و اما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ و كونه بسبب الزيادة افصح اوكون الكلمة و الكلام بسببها مهياة لا ستقامة وزن الشعر او لحسن السمع او غير ذلك من الفوائد اللفظية، و لا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية و المعنوية معا و الا لعدت عبثا، و لا يجوز ذلك في كلام الفصحاء و لا سيما في كلام البارى تعالى و انبياءه و ائمته عليهم السلام، و قد يجتمع الفائدتان في حرف و قد تفرد احديهما عن الاخرى.

ثم قال: و بعض الزوائد يعمل كالباء و من الزائد تين، و بعضها لا يعمل نحو فبما رحمة، و انما سميت هذه الحروف زوائد لا نها قد تقع زائدة، لا انها لا تقع الازائدة، بل وقوعها غير زائدة اكثر، و سميت ايضا حروف الصلة لانها يتوصل بها الى زيادة الفصاحة اوالى اقامة وزن اوسجع او غير ذلك.

اقول: شان الحرف في الكلام ربط الكلمات حتى يتشكل كلام مفيد لمعنى اراده المتكلم افهامه للمخاطب، فالحروف على هذا لها وجوه من حيث الاصالة و الزيادة.

الاول حرف يختل معنى الكلام بسقوطه نحو زيد في الدار، فان سقط في يختل معنى الكلام.

الثاني حرف يتغير معنى الكلام بسقوطه، نحو رايت منك قبيحا، فان معناه انت فعلت عملا قبيحا، فان سقط من صار المعنى انت قبيح، و لا يختل المعنى، بل يختل المراد.

الثالث حرف يتغير اعراب الكلمة بسقوطه بلا تغير و اختلال، نحو زيد فعال

للعظائم ، فان سقط اللام و جرالعظائم بالاضافه او نصب علي المفعوليه لم يحصل اختلال و لا تغير في المعني المراد، بل التغير في الاعراب .

الرابع حرف يفيد تاكيد نسبة الكلام ، فان سقط يفوت التاكيد عاملا كان اولا ، و هذا علي قسمين : قسم ينتظم تحت القاعدة كان و لام الابتداء ، و قسم لا ينتظم ، بل يقع في مواضع مختلفة ، و ما يشاهد في كلامهم اطلاق الزائد علي الثاني لا الاول .

الخامس حرف ليس له شان من الشؤون الاربعة ، الا انه يفيد فائدة لفظية من التزيين و الافصحية و استقامة الوزن و حسن السمع و غير ذلك مما نقلنا عن الرضي في كلامه ، و اطلاق الزائد علي هذا الوجه احق ، و اكثر هذا الوجه واقع في الشعر لاجل الضرورة .

ثم ان ما نطلق عليه التاكيد فالمراد القسم الاول من الوجه الرابع ، و ما نطلق عليه الزيادة للتاكيد فالمراد القسم الثاني من الوجه الرابع ، و ما نطلق عليه الزياده فالمراد الوجه الخامس ، و يظهر من بعضهم اطلاق التاكيد علي كل زيادة ، و الامر سهل .

تنبيهات

١ ـ اطلاق الزيادة علي ما في كلامه تعالى ليس علي ما ينبغي ، لانه ان كان زائدا في ظواهر المعاني فليس بزائد حسب بواطن الآيات كما هوالشان في الحروف المقطعة في اوائل السور ، و من يطلق عليه الزيادة ينوي في نفسه حسب المفهوم الظاهر الذي نفهمه .

٢ ـ لا باس ان يسمي الوجه الخامس بالزائد المحض ، و القسم الثاني من الوجه الرابع بغير المحض كما يشاهد في عبارة بعضهم .

٣ ـ ان الفعل لا يكون زائدا الا كان ، و مر شواهد منها في المبحث الثالث و المبحث الثامن عشر من المقصد الاول ، و اما الاسم ففيه اختلاف ، فقوم علي

القول بمجئ زيادته، و ياتي في آخر الخاتمة.

۴ ـ ما تكرر بلفظه ليس من باب الزيادة، بل الثاني تاكيد لفظي اسما كان او فعلا اوحرفا، اللهم الا ان يكون للضرورة، و ياتي من ذلك بعض الامثلة، فالآن نشرع في سرد حروف المعاني و ذكر معانيها و مواضع زيادتها.

١ ـ الهمزة المفردة

و يطلق عليها الالف ايضا ، و لكنها غير الالف اللينية التي نذكرها في آخر العدد، و لها وجوه.

١ ـ النداء، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

٢ ـ الاستفهام، و مرت في المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٣ ـ التسوية، وان شئت فقل المصدرية و مرت في المبحث الاول و المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث، و هذه الثلاث مفتوحة.

۴ ـ صيغة الامر المفرد المذكر من واى ياى بمعنى وعديعد، و هي همزة مكسورة كما في هذا البيت.

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةُ الْحَسْنَاءَ ١٥٧٠ وَأْيَ مَنْ اَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفاءٌ

۵ ـ لم يعهد زيادة الهمزة المفردة، و اما المركبة فهمزة ال على القول بان حرف التعريف هو اللام فقط، و همزة الوصل في اوائل بعض الاسماء و الافعال و همزة المتكلم وحده و همزة الامر، و لكنها كلها زائدة على اصطلاح الصرف.

٢ ـ آ

من حروف النداء، و لم يعهد زيادتها.

٣ ـ آى

من حروف النداء، و لم يعهد زيادتها، و ذكرت و التي قبلها في المبحث الثاني

من المقصد الثالث.

٤ ـ أَجَلْ

حرف جواب مثل نعم، مر ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٥ ـ إِذْ، ولها وجوه

١ ـ ظرف زماني مر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثاني.

٢ ـ اسم شرط زماني، مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث، و هي بهذين الوجهين اسم.

٣ ـ حرف تعليل، مر ذكرها في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.

٤ ـ الزيادة للتوكيد على قول في نحو قوله تعالى: و اذ قال ربك للملائكة ـ ٢/٣٠، و مر الكلام فيها في المبحث الثالث من المقصد الثاني و المبحث الرابع من المقصد الثالث.

٦ ـ اَلْ، و لها وجوه

١ ـ كونها موصولة، و ذلك اذا دخلت على الوصف العامل، و هي بهذا الوجه اسم، مرذكرها في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول و المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٢ ـ حرف التعريف، و مر ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٣ ـ الزائدة، و مر ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٤ ـ حرف استفهام في قولهم: ال فعلت مكان هل فعلت، و هذا حكاية قطرب

كما في المغني.

٧ ــ أَلا ، ولها وجوه

١ ــ التنبيه، و مرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث .

٢ ــ العرض و التحضيض و فروعهما من معنى التمني و التوبيخ و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث.

٣ ــ معناها الاصلي حسب تركيبها من همزة الاستفهام و لا النافية، و مرت في ذلك المبحث، و لم يعهد زيادتها.

٨ ــ أَلّا

حرف تحضيض، مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٩ ــ إِلّا ، و لها وجوه

١ ــ الاستثناء ، و مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث.

٢ ــ اسم بمعنى غير يقع نعتا، و مرت في ذلك المبحث.

٣ ــ الزيادة على قول بعضهم كما في البيتين.

حَراجِيجُ ما تَنْفَكُّ إِلّامُناخَةً ١٥٧١ عَلَى الْخَسْفِ اَوْنَرْمِي بِها بَلَداً قَفْراً

اَرَى الدَّهْرَ إِلّامَنْجَنوناً بِاَهْلِهِ ١٥٧٢ وَ ما صاحِبُ الْحاجاتِ إِلّا مُعَذَّباً

١٠ ــ إِلَىٰ ، ولها وجوه

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، و مر هناك القول بزيادتها و خطاء هذا القول.

١١ـ أَمْ، و لها وجوه

١ ـ معادلة همزة التسوية.

٢ ـ معادلة همزة الاستفهام .

٣ ـ الاضراب كبل، و مر ذلک کله في المبحث الاول من المقصد الثالث.

٤ ـ ان تكون حرف التعريف بمنزلة اَلْ في لغة طيئ، كقول الشاعر.

ذاکَ خَلِيلِي وَ ذو يُوا صِلُنِي ١٥٧٣ يَرْمِي وَ رائِي بِامْسَهْمِ وَ امْسَلَمَة

و في الحديث: سئل صلى الله عليه و آله: اَمِنَ امْبِرِ امْصِيامِ فِي امْسَفَرِ، فاجاب لَيْسَ مِنَ امْبِرِ امْصِيامِ فِي امْسَفَرِ، و حكى ابن هشام عن بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول: خُذِ الرُمْحَ وَ ارْكَبِ امْفَرَسَ.

٥ ـ الزيادة كما في هذا البيت.

يالَيْتَ شِعْرِي وَ لا مَنْجَىٰ مِنَ الْهَرَمِ ١٥٧٤ اَمْ هَلْ عَلَىٰ الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

١٢ـ أَما ، و لها وجوه

١ ـ التنبيه و الا ستفتاح، ومرت في المبحث الثامن في المقصد الثالث.

٢ ـ معنى حقا، و مرت في المبحث الثامن في المقصد الثالث.

٣ ـ العرض، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث، ولم يعهد زيادتها.

١٣ـ أَمّا

للشرط و التفصيل و التاكيد، و مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

١٤ـ إِمّا

للعطف ، و مر ذكرها في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها.

١٥ ــ إِنْ، و لها وجوه

١ ــ الشرطية، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

٢ ــ النفي، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

٣ ــ كونها مخففة من الثقيلة، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٤ ــ الزيادة، و هي في مواضع.

الاول بعد ما النافية كما في هذه الابيات.

١٥٧٥ ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

١٥٧٦ فَما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَ لٰكِنْ مَنايانا وَ دَوْلَةُ آخَرِينَا

١٥٧٧ بَنِي غُدانَةَ ما إِنْ أَنْتُمْ ذَهَباً وَ لا صَرِيفاً وَ لٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

١٥٧٨ ما إِنْ رَأَيْتُ وَ لا أَرىٰ فِي مُدَّتِي كَجَوارِيَ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْراءِ

١٥٧٩ ما إِنْ رَأَيْتُ وَ لا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ يَوْماً كَهانِئِ أَيْنُقٍ جُرْبِ

١٥٨٠ ما إِنْ وَجَدْنا لِلْهَوىٰ مِنْ طَبٍّ وَ لا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ

الثاني بعدما الموصولة الاسمية و ما المصدرية و الا التنبيه كما في هذه الابيات.

١٥٨١ يُرَجِّي الْمَرْءُ ما إِنْ لا يَراهُ وَ تَعْرِضُ دونَ أَدْناهُ الْخُطوبُ

١٥٨٢ وَرَجِّ الْفَتىٰ لِلْخَيْرِ ما إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيدُ

١٥٨٣ أَلا إِنْ سَرىٰ لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيباً أُحاذِرُ أَنْ تَنْأىٰ النَّوىٰ بِغَضوبَا

الثالث قبل مدة الانكار، سمع سيبويه رجلا يقال له: اتخرج ان اخصبت البادية؟ فقال: أَأَنَا إِنِيهْ؟ منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك، و ياتي بيان مدة الانكار في الياء والواو والالف و قيل: استعملت بمعنى قد و اذا التعليلية، ذكرهما ابن هشام في حرف ان من المغني و اجاب عن ذلك.

١٦ ــ أَنْ، و لها وجوه

١ ــ كونها حرفا مصدريا، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

٢ ـ كونها مخففة من الثقيلة، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الاول، و في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

٣ ـ التفسير، و مرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث.

٤ ـ الزيادة، و هي.

بعد لما الشرطية قياسا، نحو قوله تعالى: و لما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ـ ٢٩/٣٣، فلما ان جاء البشير القاه علي وجهه فارتد بصيرا ـ ١٢/٩٦، و كما في هذا البيت.

فَلَمَّا اَنْ جَرَىٰ سِمَنٌ عَلَيْها ١٥٨٤ كَما طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السَّياعَا

و بعد القسم و بعد اذا و بين الكاف و مجرورها كما في هذه الابيات، و ذلك سماع.

اَما وَ اللّٰهِ اَنْ لَوْكُنْتَ حُرًّا ١٥٨٥ وَ ما بِالْحُرِّ اَنْتَ وَ لَا الْعَتِيقِ

فَاُقْسِمُ اَنْ لَوِ الْتَقَيْنا وَ اَنْتُمُ ١٥٨٦ لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

فَاَ مْهَلَهُ حَتَّىٰ اِذا اَنْ كَاَنَّهُ ١٥٨٧ مُعاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْماءِ غارِفُ

وَ يَوْمًا تُوا فِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ١٥٨٨ كَاَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو اِلَىٰ وارِقِ السَّلَمِ

و قيل: لان معان اربعة اخرى: الشرطية و النفي و التعليل و معنى لئلا، ذكرها في المغني و ليس ذلك بشئ.

١٧ ـ إنَّ، ولها وجهان

١ ـ التاكيد، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ ـ كونها حرف جواب، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

تنبيه

تاتي ان فعلا ماضيا لجماعة الاناث من الاين و هو التعب، و هو على وزن

يغَنَّ، او من آن بمعنى قرب كذلک، او فعل امر من الانين و هو تصوت المصاب او المريض، و هي على وزن فر، او مركبة من ان النافية و انا فی نحو قولهم: اِنَّ قائم، ای ان انا قائم، حذف همزة انا و الفه و ادغم النون في النون، كما في قوله تعالى: لكنا هو الله ربی ـ ۳۸/۱۸، اصله لكن انا، الا انه لم يحذف الفه في الكتابة.

١٨ ـ أنَّ، و لها وجوه

١ ـ التوكيد كاختها، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ ـ كونها حرفا مصدريا، و مرت في المبحث الحادی عشر من المقصد الثالث

٣ ـ ان تكون لغة في لعل في نحو قولهم: ائت السوق انک تشتری لنا شيئا، و قيل بذلک في قوله تعالى: قل انما الآيات عند الله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ـ ٦/١٠٩، ای لعلها اذا جاءت لا يؤمنون، و التفصيل في التفسير، و لم يعهد زيادتها كاختها.

١٩ ـ أوْ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث، وهي للعطف، و لم يعهد زيادتها.

٢٠ ـ إي

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث، و هي حرف جواب و لم يعهد زيادتها.

٢١ ـ أيْ، و لها وجهان

١ ـ النداء، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

٢ ــ التفسير، و مرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٢٢ ــ أيا

حرف للنداء، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٢٣ ــ الباء المفردة، و لها وجوه

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و زيادتها للتاكيد في مواضع.

الاول في احدى صيغتي التعجب، نحو احسن بزيد، و مرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول، و هذه الزيادة واجبة.

الثاني على فاعل كفى، نحو قوله تعالى: و كفى بالله شهيدا ــ ٤٣/١٣، اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ــ ٥٣/٤١، و هذه الزيادة غالبة قياسية، و من غير الغالب قول الشاعر.

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيًا ١٥٨٩ كَفَى الشَيْبُ وَ الْإسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيًا

قال الزجاج: ان الباء في فاعل كفى باعتبار تضمين معنى اكتف، فان كفى بالله شهيدا ضمن معنى اكتف بالله شهيدا، و قال ابن هشام: و هو من الحسن بمكان، و يصححه قولهم: اِتَّقَى اللّهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ، فان اتقى و فعل ماضيان ضمنا معنى الامر بدليل جزم يثب، اى ليتق الله و ليفعل خيرا.

ثم قال ابن هشام: كفى التي بمعنى اجزا و اغنى يتعدى الى مفعول واحد و لا يدخل على فاعلها الباء كقول الشاعر.

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَ لٰكِنْ ١٥٩٠ قَلِيلُكَ لا يُقالُ لَهُ قَلِيلُ

و وقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد، و لم ارمن انتقد عليه ذلك، و شعره هذا.

كَفَىٰ ثُعَلاً فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ ١٥٩١ وَ دهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

و هكذا كفى التي بمعنى و قى متعدية الى مفعولين، و لا يدخل على فاعلها الباء، كقوله تعالى: و كفى الله المؤمنين القتال - ٢٥/٣٣، فسيكفيكهم الله - ١٣٧/٢، انتهى كلام ابن هشام.

اقول: ان الكفاية في جميع استعمالا تها لها معنى واحد هو الاغناء، و يتقوم هذا المعنى بالمغنى و المغنى و ما يتحصل به مراد المغنى من جلب نفع اودفع شر، فالاول فاعل كفى و الثاني مفعولها الاول و الثالث مفعولها الثاني، فقوله تعالى: فسيكفيكهم الله، اى يكفيك الله دفع شرهم، فان دفع شرهم مراد النبي، و كذا قوله: كفى الله المؤمنين القتال، فان قتال الكافرين مراد المؤمنين، وقوله: الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة - ١٢٤/٣، اى الن يكفيكم امداد ربكم بالملائكة قتال المشركين، و المفعول الثاني مقدر، و قوله: كفى بالله شهيدا، اى كفى شهادة الله عباده فصل مخاصماتهم، والمفعولان مقدران، و شهيدا تمييز للفاعل، و الباء للتاكيد، و قوله: او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد - ٥٣/٤١، انه بدل من ربك و المفعولان محذوفان، و شرح الابيات في شرح الشواهد الشعرية.

و اما حديث التضمين فلايستقيم، بل اكتف به تفريع عليه، اى كفا كم الله امركم فاكتفوا به، و هو مطاوع كفى و فاعله مفعوله الاول، و الباء داخلة على المفعول الثاني، كما تقول: كفاني الله امرى فاكتفيت به، اى بذلك الامر.

و قد يجعل المفعول الثاني فاعلا لكفى اذبه يحصل الكفاية، و الفاعل الحقيقي يطوى في الكلام، كما يقال: كفاك هذا الشئ فاكتف به، و من ذلك قول الشاعر: قليل منك يكفيني الخ، و الفاعل الحقيقي هو المجرور بمن.

و مع ذلك كله لم يذكر ابن‌هشام معنى كفى التي علي فاعلها الباء ، بل حاصل كلامه ان كفى هذه تضمنت معنى اكتف به ، و كفى المتعدية الي الواحد بمعنى اجزا و اغنى ، و كفى المتعدية الي الاثنين بمعنى وقى ، و لا يدخل على فاعلهما الباء ، فهو مطالب بذلك ، و كتب اللغة لا تساعده على ما قال ، و انتقاده على المتنبي ليس بمكانه ، و الحق ما بينا .

و اما قولهم : اتقى الله امرؤ الخ ليس فيه تضمين لأن التضمين انما هو في مادة الفعل لا في هيئته ، وجزم يثب لان الماضي اريد به الامر ، كالمضارع الذى اريدبه الامر و جزم الفعل بعده ، و مر مثاله في تكملة حرف ان الشرطية في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الثالث على مفعول الفعل المتعدى ، نحو قوله تعالى : و هزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا — ٢٥/١٩ ، فليمدد بسبب الي السماء — ١٥/٢٢ ، و من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم — ٢٥/٢٢ ، ردوها علي فطفق مسحا بالسوق و الاعناق — ٣٣/٣٨ ، اى فطفق يمسح السوق مسحا ، فان الهز و المد و الارادة و المسح متعدية ، فالباء على الجذع و سبب و الحاد و السوق زائدة ، و لايبعد التضمين فيها و في امثالها ، و مربيان التضمين في المبحث العشرين من المقصد الاول ، و من زيادة الباء على المفعول ما في هذه الابيات .

١٥٩٢ كَفَىٰ بِجِسْمِي نُحو لاً أَنَّنِي رَجُلٌ ... لَوْلا مُخاطَبَتِي إِيّاكَ لَمْ تَرَنِي

١٥٩٣ تَبَلَّتْ فُؤادَكَ فِي الْمَنامِ خَرِيدَةٌ ... تَشْفِي الضَجِيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ

١٥٩٤ فَكَفَىٰ بِنا فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ غَيْرِنا ... حُبُّ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيّانا

١٥٩٥ نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبابُ الْفَلَجِ ... نَضْرِبُ بِالسَيْفِ وَ نرجو بِالْفَرَجِ

١٥٩٦ هُنَّ الْحَرائِرُ لاَرَبّاتُ أَخْمِرَةٍ ... سودُ الْمَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُوَرِ

و تدخل الباء علي مفعول علم و ما بمعناه مع انه متعد ، و الاكثر دخولها على مفعول المشتق منه ، بل قلما يوجد بدون الباء نحو قوله تعالى : فان تولوا فان الله

عليم بالمفسدين ــ ٦٣/٣، و كنا بكل شيء عالمين ــ ٨١/٢١، ربكم اعلم بما في نفوسكم ــ ٢٥/١٧، و كذا مفعول القول ان كان مضمون الجملة، نحو قول علي عليه السلام: واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل.

الرابع على المبتدا، و هذا لا يقاس عليه، نحو قوله تعالى: فستبصر و يبصرون بايكم المفتون ــ ٥/٦٨ ــ ٦، على ان يكون المفتون اسم المفعول لاالمصدر، و في نحو قولهم: بحسبك درهم، و كما في قول الشاعر.

اَلَيْسَ عَجِيباً بِاَنَّ الْفَتَىٰ ١٥٩٧ يُصابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

و اما قولهم: خرجت فاذا بزيد فالتقدير: خرجت فاذا انامع زيد، و كذا قولهم: كيف بك اذا كان كذا و كذا، فان التقدير: كيف يفعل بك، و ليس الباء فيهما زائدة على المبتدا كما زعم ابن هشام، و منه قول علي عليه السلام: فكيف بالعائب الذي عاب اخاه و عيره ببلواه، و في بعض النسخ: فكيف بالغائب بالغين المعجمة من الغيبة، و التقدير: فكيف يفعل الله به، و في الحديث: كيف بكم اذا غاب عنكم امامكم، و حذف الفعل بعد كيف الاستفهامية كثير، نحو قوله تعالى: فكيف اذا جمعناهم ليوم لاريب فيه ــ ٢٥/٣، اى فكيف يفعل بهم.

الخامس على خبر المبتدا و خبر النواسخ، و الاكثر في الكلام المنفي، و هو قياسي و اما في الموجب فلا، نحو قوله تعالى: اليس الله بكاف عبده ــ ٣٦/٣٩، و ما الله بغافل عما تعملون ــ ٧٤/٢، اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات و الارض و لم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى ــ ٣٣/٤٦، و ما هم عنها بغائبين ــ ١٦/٨٢، و قول علي عليه السلام: ما خير بخير بعده النار و ما شربشر بعده الجنة و كل نعيم دون الجنة فهو محقور و كل بلاء دون النار عافية، و كقول الشاعر.

وَاِنْ مُدَّتِ الْاَيْدِي اِلَىٰ الزادِ لَمْ اَكُنْ ١٥٩٨ بِاَعْجَلِهِمْ اِذْ اَجْشَعُ الْقَوْمِ اَعْجَلُ

و ليس منه قوله تعالى كما زعم بعضهم: و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة

بمثلها و ترهقهم ذلة ــ ٢٧/١٠ ، بل المعنى جزاء كل سيئة حاصل لهم بمثلها ، و كذا ما في هذا البيت .

فَلا تَطْمَعْ اَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها ١٥٩٩ وَ مَنْعُكَها بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ

وما على الحال و على مجرور عن في هذه الابيات ضرورة .

فَما رَجَعَتْ بِخائِبَةٍ رِكابٌ ١٦٠٠ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيِّبِ مُنْتَهاها

كَائِنْ دُعِيتُ اِلَىٰ بَأْساءَ داهِمَةٍ ١٦٠١ فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْؤُودٍ وَ لا وَ كَلٍ

فَاَصْبَحَ لايَسْاَلْنَهُ عَنْ بِما بِهِ ١٦٠٢ اَصَعَّدَ فِي عِلْوِ الْهَوَىٰ اَمْ تَصَوَّبَا

٢٤ ــ بَجَلْ ، و لها وجهان

١ ــ كونها حرف جواب كنعم ، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث .

٢ ــ كونها اسم فعل ، بمعنى حسب و يكفي ، و مرت في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول ، و لم يعهد زيادتها .

٢٥ ــ بَلْ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و هي للاضراب و لم يعهد زيادتها

٢٦ ــ بَلَىٰ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

٢٧ ــ التاء المفردة ، و لها وجوه

١ ــ كونها حرف القسم ، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث .

٢ ــ كونها حرف المضارع في اوائل بعض صيغه ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٣ ـ كونها علامة التانيث في اواخر الاسماء المؤنثة و اواخر بعض الافعال كضربت ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٤ ـ و تاتي اسما ، و هو الضمير في نحو قمتَ و قمتِ و قمتُ .

٥ ـ امكن ان يقال بزيادة ما يلحق بثم و رب في قولهم : ربة و ثمة ، و لم يعهد زيادتها في غير ذلك ، و كل ذلك غير كونها حرف القسم زيادة على اصطلاح الصرف .

٢٨ ـ ثُمَّ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و يقال فيها فم كجدف في جدث ، و لم يعهد زيادتها .

٢٩ ـ جَلَل

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

٣٠ ـ جَيْرِ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

٣١ ـ حاشا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، وهي للاستثناء ، و لم يعهد زيادتها .

٣٢ ـ حَتّىٰ ، ولها وجهان

١ ـ الغاية ، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٢ ـ كونها حرف عطف ، و مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و لم

يعهد زيادتها.

٣٣ ــ خَلا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها.

٣٤ ــ رُبَّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، و لم يعهد زيادتها.

٣٥ ــ السين المفردة

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٣٦ ــ سَوْفَ

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها.

٣٧ ــ عَدا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها.

٣٨ ــ عَلَىٰ ، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢ ــ ان تكون اسما بمعنى فوق ، كقول الشاعر.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ماتَمَّ ظَمْؤُها ١۶٠٣ تَصِلُّ وَ عَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

٣ ــ الزيادة، قيل بها في هذين البيتين.

اَبَىٰ اللّٰهُ اِلّا اَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ١۶٠۴ عَلَىٰ كُلِّ اَفْنانِ الْعِضاةِ تَروقُ

إِنَّ الْكَرِيمَ وَ أَبِيكَ يَعْتَمِلُ ١٦٠٥ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَىٰ مَنْ يَتَّكِلُ

٣٩ ــ عَنْ ، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٢ ــ ان تكون حرفا مصدريا ، و مرت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

٣ ــ ان تكون اسما بمعنى جانب كما في هذين البيتين .

فَلَقَدْ عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً ١٦٠٦ وَ كَيْفَ سُنُوحٌ وَ الْيَمِينُ قَطِيعُ

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ١٦٠٧ مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَ أَمَامِي

٤ ــ الزيادة في هذا البيت .

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ١٦٠٨ فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

٤٠ ــ الفاء المفردة ، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الاول من المقصد الثالث .

٢ ــ كونها رابطة للجواب ، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٣ــ الزيادة للتوكيد ، وهي في مواضع .

الاول على الخبر نحو قوله تعالى : وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ــ ١٦٦/٣ ، فان ماليست شرطية ، بل موصولة ، فباذن الله خبرها ، لان اذن الله لا يعلق على الاصابة ، بل الامر بالعكس ، و لا يخلو حادث من اذن الله ، و الاكثر كون هذه الفاء مع الخبر ان كان المبتدا موصولا كالآية ، او الخبر طلبا ، نحو قوله تعالى : هذا فليذو قوه حميم و غساق ــ ٥٧/٣٨ ، هذا مبتدا و الجملة خبره ، و حميم خبر لهو المحذوف و امكن يكون هذا مبتدا و حميم خبره و ما بينهما جملة معترضة ، و كما في هذه الابيات .

وَ قــائِـلَــةٍ خَوْلانُ فَانْكَحْ فَتاتَهُـــمْ ۱۶۰۹ وَ اُكْـرومَــةُ الْـحَـيَّيْنِ خِلْوٌ كَما هِيَا

اَرَواحٌ مُـــــوَدَّعٌ اَمْ بُـــــكـــــورٌ ۱۶۱۰ اَنْـتَ فَـانْـظُـرْ لِاَيِّ ذاكَ تَـصِيرُ

لا تَـجْـزَعِـي اِنْ مُـنْـفِسٌ اَهْلَكْتُهُ ۱۶۱۱ فَـاِذا هَـلَـكْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكِ فَاجْزَعِي

الثاني علي جواب لما كما في هذا البيت علي ما قال بعضهم ،

لَـمّا اتَّـقَـىٰ بِـيَـدٍ عَظِيمٍ جِرْمُها ۱۶۱۲ فَـتَرَكْتُ ضاحِيَ جِلْدِها يَتَذَبْذَبُ

و لكن الحق ان الفاء هنارابطة كمامر ذكرها في المبحث الرابع من المقـصد الثالث ، و ان كان و قوعها علي جواب لما قليلا .

الثالث في نحو بل الله فا عبد وكن من الشاكرين ــ ۶۶/۳۹ ، قاله بعضهم ، و الحق ان مدخول الفاء جواب لِاَمّا المحذوفة كما مر ذكره في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع في نحو خرجت فاذا الاسد ، قاله بعضهم ، كما قال بعضهم انها سببية ، و الحق انها عاطفة بدون السببية .

الخامس في نحو قوله‌تعالي : انا اعطيناک الكوثر فصل لربک و انحر ــ ۱۰۸/۱ ــ ۲ ، من عطف الانشاء علي الـخبر و بالعكس علي مذهب البعض ، و الحق جواز هذا العطف بالفاء و غيرها ، و مر بيانه في المبحث الاول من المقصد الثالث .

۴۱ ــ فِي ، و لها وجوه

۱ ــ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

۲ ــ افادة التعليل ، و مرت في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث .

۳ ــ الزيادة ، و قيل بها في هذه الآية : و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرسيها ــ ۴۱/۱۱ ، لان ركب يتعدي بنفسه كقوله تعالي : و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينة ــ ۸/۱۶ ، و هذا و هم ، لان ذكر في باعتبار الظرفية كمافي آيات اخري ، وقيل في نحوقولهم : ضربت فيمن رغبت بزيادتها عوضا عن المحذوف ، لان

الاصل ضربت من رغبت فيه، فحذف فيه و ادخلت في على من عوضا عنه، و هذا من باب القلب، و مربيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني، هكذا نقل ابن هشام عن ابن‌مالک، و لكن الظاهر ان ضربت بصيغة المجهول و لفظة في على مكانها، نظير ما في دعاء شهر رمضان: من علي بفكاك رقبتي من النار فيمن تمن عليه، و الظاهر في الزيادة ما في هذا البيت.

اَنَـا اَبُـوسَعْـدٍ اِذَا اللَّـيْـلُ دَجَـا ١٦١٣ يُـخَـالُ فِـى سَـوادِهِ يَـرَنْـدَ جَـا

٤٢ ــ قَدْ، و لها وجوه

١ ــ التاكيد و التحقيق، و هذا المعنى لا يفارقها في الاكثر، و تدخل غالبا على الماضي المثبت المتصرف، و غير الغالب على المضارع كذلك، نحو قوله تعالى: قد افلح من زكيها و قد خاب من دسيها ــ ٩/٩١ ــ ١٠، و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ــ ٦٥/٢، و لا يكاد ينطق بهذه اللام على الماضي الامع قد، و جاءت في هذا البيت بدونها.

حَـلَـفْـتُ لَـهـا بِاللّٰهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ ١٦١٤ لَنا موا فَما اِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَ لا صالٍ

و مثال المضارع قوله تعالى: قد يعلم ما انتم عليه ــ ٦٤/٢٤، قد نرى تقلب وجهك في السماء ــ ١٤٤/٢، و كما في هذا البيت.

قَـدْ اَشْـهَدُ الْغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِى ١٦١٥ جَـرْداءُ مَـعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

تنبيه

لا يفصل بين قد و فعلها شيء الا القسم و ندر حذف فعلها كما في هذه الابيات.

فَـقَـدْ وَ الـلّٰـهِ بَـيَّـنَ لِى عَنائِى ١٦١٦ بِـوَشْـكِ فِـراقِـهِـمْ صُـرَدٌ يَـصِيحُ

اَخـالِـدُ قَـدْ وَ الـلّٰهِ اَوْطَأْتَ عَشْوَةً ١٦١٧ وَ مـا قـائِـلُ الْـمَعْرُوفِ فِينا يُعَنَّفُ

اَفِـدَ الـتَّـرَحُّـلُ غَيْـرَ اَنَّ رِكـابَـنا ١٦١٨ لَـمّـا تَـزُلْ بِـرِحـالِـنا وَ كَاَنْ قَدِ

۲ ـ جواب المتوقع، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.

۳ ـ التكثير، قاله الزمخشري في قوله تعالى: قد نرى تقلب و جهک في السماء ـ ۱۴۴/۲، و هذا حيث تدخل قد على المضارع، و كما في هذا البيت.

قَدْ اَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرّاً اَنامِلُهُ ۱۶۱۹ كَاَنَّ اَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

۴ ـ التقليل، و هذا ايضا حيث تدخل على المضارع، نحو قولهم: الجواد قد يكبو و الصارم قد ينبو و النار قد تخبو، و الكذوب قد يصدق و البخيل قد يجود، و ما في هذه الابيات.

قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بِالنارِ ۱۶۲۰ وَ النارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأُوارِ

قَدْ يُؤْخَذُ الْجارُ بِجُرْمِ الْجارِ ۱۶۲۱ وَ لا يُؤاخَذُ الْبَرِيءُ بِالْعارِ

مَنْ يُشْعِلِ الْحَرْبَ لابُدَّ مَنْ عَواقِبِها ۱۶۲۲ قَدْ تُحْرِقُ النارُ يَوْماً مُوقِدَ النارِ

و الصحيح دخولها على المضارع المنفي بلا لهذا المعنى لورودها في الآثار، و المانع غافل عنها، نحو قولهم: قد لايقاد بي الجمل، هذا مثل يقوله من لا يفوز بمراده، و كما في هذه الابيات.

وَ لا ضْطِرارٍ وَ تَناسُبٍ صُرِفَ ۱۶۲۳ ذُوالْمَنْعِ وَ الْمَصْروفُ قَدْ لا يَنْصَرِفُ

وَاَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُوَيْداً ۱۶۲۴ فَقَدْ لا يَعُولُكَ اَنْ تَصْرِمَا

وَ قَدْ قالَتْ قَتِيلَةُ اِذْ رَاَتْنِي ۱۶۲۵ وَ قَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً

وَ كُنْتَ مُسَوَّداً فِينا حَمِيداً ۱۶۲۶ وَ قَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً

۵ ـ تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فهو مطلق، فان قلت: قد قام اختص بالقريب، كذا قال صاحب المغني، و لا يخفى ان هذه المعاني غير الاول تعلم بالقرينة، فهي موارد استعمالها، لا انها وضعت لها، و لم يعهد زيادتها، و تستعمل اسم فعل، و مرت في الباب الخامس في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و قيل: حرف نفي في هذا البيت، و هو غريب.

قَدْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفَهُ ۱۶۲۷ وَ عارِفُ الْخَيْرِ يَأْتِي بِهِ حِيناً

٤٣ ـ الكاف المفردة ، و لها وجوه

١ ـ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢ ـ كونها حرف خطاب تلحق باسماء الاشارة و غيرها ، و مرذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٣ ـ الزيادة كما في هذين البيتين.

وَ غَـيْـرُ وَ دِّجـاذِلٍ وَ وَدَّيْـــنِ ١٦٢٨ وَ صـالِـيـاتٍ كَـكَـمـا يُـؤَثْـفَـيْنَ

وَ لَـعِـبَـتْ طَـيْـرٌ بِـهِـمْ اَبـابِـيلُ ١٦٢٩ فَـصُـيِّـرُوا مِـثْـلَ كَـعَـصْـفٍ مَأْكولٍ

و اما قوله تعالى: ليس كمثله شئ ــ ١١/٤٢ ، فليس الكاف فيه زائدة و لا مثل كما زعم ، بل هذا نظير مثلي لايبايع مثلك.

تنبيه

تكون الكاف ضميرا منصوبا او مجرورا كما مر في كتاب الصرف ، و تكون اسما بمعنى مثل كما في هذا البيت.

بِـبِـيضٍ ثَـلاثٌ كَـنِـعـاجٍ جُـمٍّ ١٦٣٠ يَـضْـحَـكْـنَ عَـنْ كَـالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

و ليست في قوله تعالى: اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ــ ٤٩/٣ ، بمعني مثل كما زعم و قيل ضمير فيه يرجع اليه ، بل الضمير يرجع الى الطين باعتبار و صفه بهيئة الطير.

٤٤ ــ كَأَنَّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول ، ولم يعهد زيادتها.

٤٥ ــ كَلّا

مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها.

۴۶ ــ كَيْ

مرت في المبحث الحادى عشر و الثاني عشر من المقصد الثالث، و زيادتها في بعض الابيات المذكورة هناك.

۴۷ ــ اللام المفردة، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث، و هي الجارة.

٢ ــ كونها للامر، و ذكرت في كتاب الصرف و المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

٣ ــ كونها دالة على بعد الاشارة، و مرت في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

۴ ــ اللام المفتوحة للتاكيد غير العاملة المسماة بلام الابتداء لوقوعها في ابتداء الجملة، و هي تقع في سبعة مواضع.

الاول على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ــ ١٣/٥٩، ومضى ذكر منها في المبحث الاول من المقصد الاول، و دخولها على ان في هذا البيت شاذ.

أَلَايَا سَنَا بَرْقٍ عَلَىٰ قُلَلِ الْحِمَىٰ ١۶٣١ لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمٍ

الثاني على خبر ان، نحو قوله تعالى: و انك لعلى خلق عظيم ــ ۴/۶٨، ان ربى لسميع الدعاء ــ ٣٩/١۴، ان ربك ليحكم بينهم ــ ١٢۴/١۶، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ــ ١١/١٠٠.

تنبيه

دخول هذه اللام على الخبر بعد ان المخففة واجب لئلا تشتبه بان النافية

نحو قوله تعالى: و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ـ ١٤٣/٢، و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ـ ٥١/٨٦، و ما و جدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين ـ ١٠٢/٧، و ان كان الكلام صريحا في الاثبات فلا يجب اتيانها، و ان كان الخبر منفيا يجب تركها، كما في هذين البيتين.

اِنْ كُنْتُ قاضِيَ نَحْبِى يَوْمَ بَيْنِكُمُ ١٦٣٢ لَوْلَمْ تَمُنّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ

اِنِ الْحَقُّ لا يَخْفَىٰ عَلَىٰ ذِى بَصِيرَةٍ ١٦٣٣ وَاِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلافَ مُعانِدٍ

قالوا: حق هذه اللام الصدارة على الجملة، و لكن كرهوا اجتماع حرفين للتاكيد في بدء الجملة فزحلقوها الى وسطها، فلذا سميت المزحلقة، فان لم يكن ان في بدئها وجب صدارتها كما مر في الموضع الاول، و مع ذلك تخلفت و دخلت على خبر غير ان كما في هذه الابيات، و ذلك من شذوذ القاعدة.

اُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ ١٦٣٤ تَرْضَىٰ مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

يَلوموَنني فِى حُبِّ لَيْلَىٰ عَواذِلِى ١٦٣٥ وَ لٰكِنَّنى مِنْ حُبِّها لَعَميدُ

اَمْسَىٰ اَبانُ ذَليلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ ١٦٣٦ وَ ما اَبانُ لَمِنْ اَعْلاجِ سودانٍ

وَ ما زِلْتُ مِنْ لَيْلَىٰ لَدُنْ اَنْ عَرَفْتُها ١٦٣٧ لَكَالْهائِمِ الْمَقْصِيِّ بِكُلِّ مُرادٍ

الثالث على ان الشرطية، نحو قوله تعالى: و لئن سالتهم ليقو لن انما كنا نخوض و نلعب ـ ٦٥/٩، و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه ـ ٨/١١، و كما في هذه الابيات.

لَئِنْ كانَ ما حُدِّثْتُهُ الْيَوْمَ صادِقاً ١٦٣٨ اَصُمْ فِى نَهارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بادِياً

اَلِمْ بِزَيْنَبَ اِنَّ الْبَيْنَ قَدْ اَفِدا ١٦٣٩ قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحيلُ غَداً

لَئِنْ كانَتِ الدُّنْيا عَلَيَّ كَما اَرَىٰ ١٦٤٠ تَباريحَ مِنْ لَيْلَىٰ فَلَلْمَوْتُ اَرْوَحُ

و اكثر دخول هذه اللام على ان الشرطية، و قد تدخل على غيرها من ادوات

الشرط، نحو قوله تعالى: و اذ اخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه - ٨١/٣، ما شرطية زمانية دخلت عليها اللام، و لتؤمنن الخ جواب الشرط، و مفاد هذا الشرط مضمون الميثاق الماخوذ، و كما في هذين البيتين.

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِاَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ ١٦٤١ فَلَاِذْ غَضِبْتِ لَاَ شْرَبَنْ بِخَروفٍ
لَمَتَىٰ صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَکَ صالِحٌ ١٦٤٢ وَ لَتُجْزَيَنَّ اِذا جُزِيتَ جَمِيلاً

و الجمهور علي التزام تقدير القسم قبل هذه اللام كما مر بيانه في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و نحن لانلتزم لان التقدير لاموجب له، و الاصل عدمه، بل نقول ان اللام تدخل على الجملة الشرطية لتاكيد الربط و التعليق كما تدخل علي الجملة الحملية لتاكيد النسبة، و هي لام الابتداء في الموضعين وكذلك نقول فيما تدخل علي جملة الجواب و ما ياتي من المواضع الاخرى، سواء أكانت مع نون التاكيد ام لا، على ان الجواب في الابيات الثلاثة لا يلائم جواب القسم.

الرابع علي جملة جواب الشرط، و الاكثر دخولا على جواب ان مع التاكيد بالنون ان كانت نفس ان ايضا مصدرة بها كما مر آنفا، و على جواب لو و لولا و لوما، كما مر في المبحث الرابع من المقصد الثالث، و على غير ذلک في قوله تعالى: و لئن قتلتم في سبيل الله اومتم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون و لئن متم او قتلتم لا لي الله تحشرون - ١٥٧/٣ - ١٥٨، و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم - ٧٣/٥، و يقول الانسان ااذا مامت لسوف اخرج حيا - ٦٦/١٩، و كما في هذين البيتين.

اِذارَضِيَتْ عَلَيَّ بَنوقُشَيْرٍ ١٦٤٣ لَعَمْرُ اللّٰهِ اَعْجَبَنِي رِضاها
اَلا ياصَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِي ١٦٤٤ لَقَدْ اَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلاً

و هذه اللام لتاكيد الربط اذا دخلت على جواب الشرط كالفاء و اذا و ان التي تدخل علي جواب الشرط، و ذكرنا مواضعها في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الخامس على الجملة المضارعية، نحو قوله تعالى: و لسوف يعطيك ربك فترضى ـ ٥/٩٣، لأقسم بيوم القيامة ـ ١/٧٥، على بعض القراءات، كلا لينبذن في الحطمة ـ ٤/١٠٤، كلا ان الانسان ليطغى ـ ٦/٩٦، و الاكثر وقوع هذه اللام على المضارع الواقع خبرا لان و المضارع المؤكد بالنون.

السادس على الجملة الماضوية، و الاكثر و قوعها على الماضي المتصرف المثبت المصدر بقد، نحو قوله تعالى: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين ـ ٢٥/٩، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ـ ١٢٨/٩، و لقد اهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا ـ ١٣/١٠، و من غير ذلك قوله تعالى: كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون ـ ٧٩/٥، و لدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ـ ٣٠/١٦، و كقول الشاعر.

لَما أغفلتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي , ١٦٤٥ فَكَيْفَ وَ مِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالِي

السابع على القسم الاسمي و الفعلي و جوابهما، و مراماثلة ذلك في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و من ذلك قول علي عليه السلام: لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم، و ايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي، و قوله: و الله لدنيا كم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يدمجزوم، و لا يبعد ان تكون لا في نحو لا اقسم بهذا البلد ـ ١/٩٠، هي هذه اللام اشبعت فتحتها، و يؤيده قراءة لاقسم.

و دخول اللام في هذه المواضع السبعة قياسي، جيء بها للتاكيد، و لا باس بان تسميها في الجميع لام الابتداء لكون الجملة مبدوءة بها، و هذا ما خذ و احد سهل في امر هذه اللام، و للقوم تفاصيل و جد الات و توجيهات و تعليلات و اختلافات، لا ارى و جها في ذكرها.

و لهذه اللام صدر الجملة، ولكن جاءت داخلة على المفعول في قوله تعالى: يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ـ ١٣/٢٢، و ذلك سماع

لا يقاس عليه، و في الآية اقوال اخرى.

٥ ــ لام التاكيد الجارة المسماة بلام التقوية، اى تقوية العامل الذى ضعف لاجل شئ مع انه متعد بنفسه، و هى فى ثلاثة مواضع.

الاول على مفعول مقدم ضعف عامله لتاخره عنه، نحو قوله تعالى: و فى نسختها هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون ــ ١٥٤/٧، يا ايها الملا افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون ــ ٤٣/١٢، و اتيانها ليس بواجب لقوله تعالى: و اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ــ ١٧٢/٢.

الثانى على مفعول الوصف مقدما او مؤخرا فانه ضعيف للفرعية فى العمل، نحو قوله تعالى: فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون ــ ٤٧/٢٣، و يكفرون بما و راءه و هو الحق مصدقا لما معهم ــ ٩١/٢، ان ربك فعال لما يريد ــ ١١/ ١٠٧، و ما انا بظلام للعبيد ــ ٢٩/٥٠، كلا انها لظى نزاعة للشوى ــ ١٥/٧٠ ــ ١٦، ان هذا عدولك و لزوجك ــ ١١٧/٢٠، و كنا لحكمهم شاهدين ــ ٧٨/٢١، و الذين هم للزكاة فاعلون و الذين هم لفروجهم حافظون ــ ٤/٢٣ ــ ٥، انها لا حدى الكبر نذيرا للبشر ــ ٣٥/٧٤، و كقول الشاعر.

إذا ما صَنَعْتِ الزادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ١٦٤٦ أكِيلاً فَإنّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي

و ليس هنا اتيانها واجبا ايضا، بل يجوز اضافة الوصف الى معموله او نصب المعمول على ما فصل فى المبحث الثانى والعشرين من المقصد الاول و المبحث الاول من المقصد الثانى.

الثالث على مفعول المصدر و هو ايضا ضعيف فى العمل للفرعية، نحو قوله تعالى: و الذين كفروا فتعسا لهم و اضل اعمالهم ــ ٨/٤٧، التعس الهلاك بالعثرة و الا هلاك بها، جاء متعديا و لازما، و التقدير: فتعسهم الله تعسا، و من ذلك سقيا لك وجدعا له، و التقدير: سقاك الله سقيا و جدعه الله جدعا، و اتيانها هنا ايضا ليس بلازم، بل يجوز اضافة المصدر الى معموله او نصب المعمول

بعده، و لكن الحق ان يقال: ان العامل هو الفعل المحذوف ضعف لكونه مقدرا لان المفعول المطلق لا يعمل كما مر في الباب الاول من المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، وتسمي هذه اللام بعد هذه المصادر بلام التبيين لا نها تبين ان مدخولها مفعول.

تنبيه

قد تدخل هذه اللام على معمول الفعل و هو لا يضعف بالتاخر و لا الفرعية، نحو قوله تعالى: يريد الله ليبين لكم ـ ٢٦/٤، امرنا لنسلم لرب العالمين ـ ٦/ ٧١، قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون ـ ٧٢/٢٧، و قال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن ـ ٢٦/٤١، و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ـ ٢٠٤/٧، لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ـ ٢٣/٣٤، ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ـ ٩/١٧، و كما فى هذه الابيات.

أَحَجّاجُ لا تُعْطِ الْعُصاةَ مُناهُمُ ١٦٤٧ وَ لَا اللّٰهُ يُعْطِي لِلْعُصاةِ مُناها

أُرِيدُ لِأَنْسَىٰ ذِكْرَها فَكَأَنَّما ١٦٤٨ تَمَثَّلَ لِي لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيلِ

وَ مَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ وَ يَثْرِبٍ ١٦٤٩ مُلْكاً أَجارَ لِمُسْلِمٍ وَ مُعاهِدِ

وَ مَنْ يَكُ ذا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجابِهِ ١٦٥٠ لِيَكْسِرَ عودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كاسِرُهُ

فامكن ان يقال: ان هذه اللام لا تختص بتلك المواضع، او يقال: ان هذه المواضع من باب التضمين، او يقال ان هذه الافعال مما يتعدى بنفسه و بالحرف كما ذكرنا في المبحث العشرين من المقصد الاول.

٦ ـ اللام الجارة الواقعة على الفاعل معنى بعد المفعول المطلق نحو قوله تعالى: فتعسا لهم ـ ٨/٤٧، ان اخذ لازما، و قد مر ذكره، و قوله تعالى: فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ـ ٤١/٢٣، و قولهم: تباله و ويحالك و ويلا لزيد و نظائرها، و مر ذكرها في المبحث الثامن من المقصد الاول، و يقال لهذه اللام ايضا

لام التبيين لانها تبين ان مدخولها فاعل، و ليست بلازمة لجواز حذفها و اضافة المصدر الى مجرورها كما يقال: و يحک و ويلک كسائر المصادر التى تضاف الى فواعلها، على مامر فى الباب الاول من المبحث الثانى و العشرين من المقصد الاول، فاللام للتاكيد و هذه المصادر ان رفعت فمبتداء و ليست اللام للتاكيد بل مع مجرورها خبر، نحو قوله تعالى: و يل لكل همزة لمزة ــ ۱/۱۰۴، و قولهم: و يح لک و تب لابيک، و من ذلک قوله تعالى: هيهات هيهات لما توعدون ــ ۳۶/۲۳، ان اخذ هيهات مصدرا بمعنى البعد، و حق العاملية هنا ايضا للفعل المقدر.

۷ــ اللام الواقعة بين المضاف و المضاف اليه، نحو قولهم: لا ابالزيد و لا اخالک ولا غلامى لى، فان هذه الاسماء مضافة الى ما بعد اللام بدليل نصب اخاو ابا بالحرف و حذف نون التثنية من غلامى، فاللام زائدة للتاكيد، و على هذا فالمضاف اسم لا النافية للجنس و خبرها مقدر و هو موجود، و هذا دعاء لمجرور اللام، و يجوز لا ابَ لزيد و لا اخ لک و لا غلامين لى، و على هذا فاسم لا مفرد مبنى على الفتح، و الجار و المجرور خبرها، و يجوز لا اباً لزيد و لا اخالک و لا غلامين لى، و على هذا فالجار و المجرور نعت لاسم لا و خبرها مقدر و هو موجود، و نصب الاسم تشبيها بشبه المضاف لان النعت بعده كانه معمول له، و يجوز لا ابٌ لزيد ولا اخ لک و لاغلامان لى، و هذا كالوجه الثانى الا ان لا اهملت عن العمل فليست لنفى الجنس، و هذه اللام تسمى بالمقحَمة، و الاقحام هو الادخال بعنف، و جاءت فى النداء ايضا كقول الشاعر.

يـابُؤسَ لِلْـحَـرْبِ الَّـتِـي ۱۶۵۱ وَضَـعَـتْ أراهِـطَ فَـاسْـتَـراحُـوا

۸ ــ لام المستغاث فى نحو قولک: يالله للمظلوم، و القول بزيادتها مذهب المبرد و اختيار ابن خروف بدليل صحة اسقاطها بان يقال: يا الله للمظلوم، و الاكثرون على انها متعلقة باستغيث كمامر فى المبحث الثانى من المقصد الثالث، اقول: صحة الاسقاط انما هى عند قيام القرينة على ان النداء استغاثة و الا فلا،

و على القول بالزيادة فلا تتعلق بشئ لان الجار الزائد لا متعلق له كما بين في المبحث الرابع من المقصد الثاني، فالامر في جميع الموارد المذكورة و غيرها كذلك.

٤٨ ـ لا ، و لها وجوه

١ ـ حرف النفي، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

٢ ـ حرف العطف ، و مرت في المبحث الاول من المقصد الاول، و ذكرنا هناك انها بعد واو العطف زائدة للتاكيد ان كان المعطوف مفردا.

٣ ـ حرف الجواب، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.

٤ ـ حرف النهي، و مرت في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول، و في كتاب الصرف.

٥ ـ الزيادة، و هي في موارد بلاقياس.

الاول قوله تعالى: قال ما منعك الاتسجداذ امرتك ـ ١٢/٧، قال ياهارون مامنعك اذ رايتهم ضلوا الاتتبعن افعصيت امري ـ ٩٣/٢٠، قيل: لا في الآيتين زائدة لان المواخذة عن منع السجدة و الاتباع لا منع عدمهما، و يوضحه الآية الاخرى: قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ـ ٧٥/٣٨.

اقول: ان ومدخولها في الآية الاخيرة مفعول بنزع الخافض، اي عن السجدة، وفي الآيتين حال و المفعول محذوف، اي ما منعك عن السجدة حال كونك تاركا لها، و ما منعك عن الاتباع حال كونك تاركاله، فليست لا زائدة، و توهم الزيادة نشأمن اخذ ما بعد منعك مفعولا، و فسر ابن هشام منعك بامرك، و قال في ثامن المغني: الاقرب عندي ان يقدر: ما الذي امرك، اي بعدم السجدة، و هذا تعسف ظاهر، و بعد عن درك الواقع.

الثاني قوله تعالى: لئلا يعلم اهل الكتاب الايقدرون على شئ من فضل الله و ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء ـ ٢٩/٥٧، قيل: ان لازائدة، لان المراد لا ن

يعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم على ذلک، اقول: لئلايعلم الخ تعليل للمحذوف، اذ روى انه لماسمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى في سورة القصص في اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله: اولئک يؤتون اجرهم مرتين فخروا على المسلمين و قالوا اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجره مرتين و اما من لم يؤمن بكتابكم منا فله اجر واحد كاجركم فما فضلكم علينا، فنزلت هذه الآية و بين الله تعالى ان المتقين المؤمنين من اهل الكتاب و غيرهم لهم نصيبان من الاجر و نور و مغفرة من الله، و التقدير: ان اهل الكتاب الكافرين برسول الله قالوا هذه المقالة لعدم علمهم بانهم لا يقدرون على شئ من فضل الله، اى لا يتيسرلهم فضل من الله لان ايمانهم بمن سلف لا يقبل مع كفرهم برسول الله صلى الله عليه و آله، فليست لازائدة.

الثالث نحو قولهتعالى: لا اقسم بيوم القيامة ــ ٧٥/١، قيل: لا زائدة، اقول: قد ذكرنا في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث انها نافية مقابلة لإي .

الرابع قوله تعالى: قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا و بالوا لدين احسانا ــ ٦/١٥١، قيل لا زائدة، اذلم يحرم عدم الشرک بل حرم الشرک، وكذا الجمل المتاخرة، اقول: هذا القائل ظن كون ان مصدرية، و ليست مصدرية، بل هي مفسرة و لاتشركوا نهي يفسر الحكم التحريمي المستفاد من قوله: ما حرم ربكم كما ان الجملة التالية امر بالاحسان و هي جملة معترضة، و الجمل المتاخرة في الآية معطوفة على الجملة الاولى.

الخامس قوله تعالى: و حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ــ ٢١/٩٥، قيل: لا زائدة، و المعنى: ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم ان يرجعوا عن الكفر، و تقدير قدرنا لاستقامة المعنى اذ لا معنى للرجوع و عدم الرجوع بعد الاهلاک، فعلى مذهب هذا القائل لا زائدة و المراد بالاهلاک تقدير الاهلاک، و قال بعضهم: ان المعنى: حرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا الى الدنيا، فلازائدة و اهلكناها على معناها، اقول: زيادة لا على قراءة انهم بالفتح، و اما على قراءة

الكسر فلا، و التقدير: و حرام علي قرية اهلكناها الرجوع الي الدنيا ثم استونف تاكيدا فقال انهم لا يرجعون، و حذف المبتدا لقرنية هذه الجملة المستانفة، ويدل علي هذا التقدير ماروى محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال: كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون، و السادس ما فى هذه الابيات.

أَبَىٰ جودُهُ لَا البُخلَ وَ اسْتَعْجَلَتْ بِهِ	١٦٥٢	نَعَمْ مِنْ فَتَىً لا يَمْنَعُ الْجودَ قاتِلَهُ
وَ تَـلْحَيْنَنِي فِى اللَّهْوِ اَنْ لا اُحِبَّهُ	١٦٥٣	وَ لِـلَّـهْـوِ داعٍ دائِـبٌ غَيْرُ غافِلِ
فَـمـا سَـوَّدَتْـنِي عامِرٌ عَنْ وِ راثَةٍ	١٦٥٤	اَبَـىَ الـلّٰـهُ اَنْ اَسْمو بِاُمٍّ وَ لا اَبٍ

٤٩ ــ لاتَ

مرت فى المبحث التاسع من المقصد الثالث، و القول بكونها فعلا باطل، و لم يعهد زيادتها.

٥٠ ــ لٰكِنَّ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث، ولم يعهد زيادتها.

٥١ ــ لَعَلَّ

مرت فى المبحث الثانى من المقصد الاول، و لم يعهد زيادتها.

٥٢ ــ لَمْ

مرت فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول، و فى كتاب الصرف، و لم يعهد زيادتها.

٥٣ ــ لَمّا ، ولها وجوه

١ ــ النفي كلم، و مرت فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

٢ ـ الاستثناء ، و مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث .

٣ ـ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

٥٤ ـ لَنْ ، و لها وجهان

١ ـ النفي ، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

٢ ـ الاستقبال ، و مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

٥٥ ـ لَوْ ، و لها وجوه

١ ـ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٢ ـ العرض و التمني ، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث .

٣ ـ كونها حرفا مصدريا ، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث و لم يعهد زيادتها .

٥٦ ـ لَوْلا ، و لها وجوه

١ ـ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٢ ـ التحضيض، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث .

٣ ـ الاستفهام و النفي ، نقلهما ابن هشام عن بعضهم و ليس بشئ و لم يعهد زيادتها .

٥٧ ـ لَوْما

مرت في المبحث الرابع و السابع من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

٥٨ ـ لَيْتَ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول، و لم يعهد زيادتها.

٥٩ ـ ما، و لها وجوه

١ ـ ما الاسمية، و ذكرنا وجوهها في المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٢ ـ النفي، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

٣ ـ كونها حرفا مصدريا، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

٤ ـ الزيادة، و هي في مواضع.

الاول ان تلحق بثلاثة افعال: طالَ و قَلَّ و كَثُرَ، نحو قول علي عليه السلام في كتاب الى معاوية: فاحذر الشبهة و اشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها و اعشت الابصار ظلمتها، و كقوله: حق و باطل، و لكل اهل، فلئن امر الباطل لقد يما فعل، و لئن قل الحق فلربما و لعل، و لقلما ادبر شئ فا قبل، و قولك: كثر ما ابتليت بالناس في هذا الاوان، قال ابن هشام ان هذا الفعل شبيه برب، اى لا فاعل له، و ما زائدة كافة عن عمل الرفع، و لا يقع بعدها الاجملة فعلية، اقول: ان الحق كما عليه البعض ان ما مصدرية، مع ما بعدها في تاويل المصدر، فاعل لهذه الافعال، و من ذلك ما في هذين البيتين.

قَلَّما يَبْرَحُ اللَّبِيبُ اِلَيَّ ما ١٦٥٥ يُورِثُ الْمَجْدَ داعِيًا اَوْ مُجِيبًا

صَدَدْتِ فَاَطْوَلْتِ الصُدودَ وَ قَلَّما ١٦٥٦ وِصالٌ عَلَى طولِ الصُدودِ يَدُومُ

و من هذه الافعال يشتق الوصف مع لحوق ما كما في قوله تعالى: و جعلنالكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ـ ٧/١٠، قليلا حال من المجرور باللام، و ما تشكرون في تاويل المصدر فاعله، و ذكر ابن هشام لهذا الاسلوب وجوها ثلاثة فقال: الثالث ان تكون ما مصدرية، و هي وصلتها فاعل بقليلا، و قليلا حال، اجازه ابن الحاجب

و رجح معناه علی غیره، انتهی، و قیل: ما زائدة جیٔ بها لتاکید الکلام و قلیلا وصف لظرف او مصدر، ای تشکرون زمنا قلیلا اوشکرا قلیلا، و لا باس به فی هذا الاسلوب لا بعد الفعل، لان الفعل کائنا ما کان یطلب فاعلا، فما هناک مصدریة لا غیر، و من ذلک ما یشاهد فی التالیفات من قولهم: کثیرا ما، و یقوی کون ما زائدة للتاکید و قلیلا و صفا لا حدهما فی نحو قوله تعالی: و قالوا قلو بنا غلف بل لعنهم الله بکفرهم فقلیلا ما یؤمنون ــ ٨٨/٢، لان الحال لاتقع بعد الفاء، و من ذلک قوله تعالی: و قلیل ماهم ــ ٢٤/٣٨، و لکن قلیل خبر مقدم، ای هم قلیل خفی لا یعرفهم سواد الناس.

الثانی ان تلحق ببعض الاسماء غیر ما ذکر نحو قوله تعالی: ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ــ ٢٦/٢، قیل: ما زائدة، و بعوضة بدل لمثلا، و مثله: جندما هنالک مهزوم من الا حزاب ــ ١١/٣٨، جند ما مبتدا و هنالک خبره، و ما بعده نعتان للمبتدا، و الظاهر ان ما فی نحو هذا الاسلوب لا بهام المفرد المنتشر من الحقیقة کما فی قولهم: کائنا ما کان، و هذا الاسلوب مر ترکیبها فی المبحث الثالث من المقصد الاول، و اما فیما نحن فیه فما نکرة بمعنی شیٔ بدل من حیث الترکیب لما قبلها، و ما بعدها عطف بیان للمجموع فی الآیة الاولی، و خبر و نعتان فی الآیة الثانیة، و لا بأس بما ذکرنا مع و قوعها بعد لفظ شیٔ ایضا فی نحو قولهم: هل عندک شیٔ ما، و قیل: ما صفة لما قبلها، فکان هذا القائل نظر الی ان المعنی هل عندک شیٔ قلیل او کثیر، و من ذلک ما فی البیتین.

جُدْ بِالْوِفاقِ لِمُشْتاقٍ اِلَیٰ سَهَرِهِ ١٦٥٧ اِن لَمْ تَجُدْ فَحَدِیثٌ ما عَلَیٰ قِصَرِهِ
سَلَعُ ما وَ مِثْلُهُ عُشَرُ ما ١٦٥٨ عائِلٌ ما وَ عالَتِ الْبَیْقورا

الثالث ان تقترن بذا، و مر ذکرها فی باب الموصولات فی المبحث الخامس من المقصد الثانی.

الرابع ان تلحق بان و اخواتها و تکفها عن العمل، و مر ذکرها فی المبحث

الثاني من المقصد الاول .

الخامس ان تلحق برب و تكفها عن العمل ، و مر ذكرها في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

السادس ان تلحق بالكاف الجارة فتكفها عن العمل في نحو قولهم : كن كما انت ، و قدمر في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث انها مصدرية ، ليست بزائدة كما قيل .

السابع ان تقع بين الباء السببية و مجرورها ، و لا تكفها عن عملها ، نحو قوله تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ـ ١٥٩/٣ ، فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ـ ٥/ ١٣ ، واما قوله تعالى : قال عما قليل ليصبحن نادمين ـ ٤٠/٢٣ ، فان ما اسم نكرة بمعنى زمان و قليل و صفه .

الثامن ان تلحق بكلمة بين كالالف فتقال : بينا و بينما ، و مر ذكر هما في المبحث الثالث من المقصد الثاني .

التاسع ان تلحق باداة الشرط ، و مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

العاشر ان تقع بين من الجارة و مجرورها ، نحو قوله تعالى : مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ـ ٢٥/٧١ .

الحادي عشر في و لاسيما و ما خلا و ما عدا على بعض الاقوال ومر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثالث .

الثاني عشر في موارد مختلفة غير قياسية كما في هذه الابيات .

اِمّا تَرَانا حُفاةً لا نِعالَ لَنا	١٦٥٩	اِنّا كَذٰلِكَ ما نَحْفَىٰ وَ نَنْتَعِلُ
وَ تَنْصُرُ مَوْلانا وَ نَعْلَمُ اَنَّهُ	١٦٦٠	كَمَا النّاسِ مَجرومٌ عَلَيْهِ وَ جارِمُ
لَوْبِاَ بانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها	١٦٦١	رُمِّلَ ما اَنْفُ خاطِبٍ بِدَمٍ
نامَ الْخَلِيُّ وَ ما اُحِسُّ رُقادِي	١٦٦٢	وَ الْهَمُّ مُحْتَضِرُ لَدَيَّ وِسادِي
مِنْ غَيْرِ ما سَقَمٍ وَ لٰكِنْ شَفَّنِي	١٦٦٣	هَمٌّ اَرَاهُ قَدْاَصابَ فُؤادِي

شَتّانَ ما يَومِي عَلَىٰ كورِها ۱۶۶۴ وَ يَومُ حَيّانَ اَخِي جابِرِ

۶۰ ــ مِنْ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و زيادتها للتاكيد في مواضع.

الاول بعد النفي، و مدخولها اما فاعل او مفعول او مبتدا او خبر او غير ذلك، نحو قوله تعالى: و ما تسقط من ورقة الايعلمها ــ ۵۹/۶، ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت ــ ۳/۶۷، ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه مــن الاه ــ ۹۱/۲۳، مايود الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ــ ۱۰۵/۲، خير نائب عن الفاعل و من زائدة، و ما يضلون الا انفسهم و ما يضرونك من شيْ ــ ۱۱۳/۴، شيْ مفعول مطلق و من زائدة كما في هذه الآية بدون من: و ان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ــ ۴۲/۵، اى شيئا من الضرر، و قيل: مثلها قوله تعالى: ما فرطنا في الكتاب من شيْء ــ ۳۸/۶، اى شيئا من التفريط، و الظاهر انــه مفعول به لان فرط بمعنى ترك لا بمعنى قصر، و الكتاب ليس هذا القرآن الذى بايدينا، بل الذى لارطب و لا يابس الافيه، ما لكم من الاه غيره ــ ۵۹/۷، اى ما غيره الاه لكم، فمن داخلة على الخبر، و ما من الاه الا الله ــ ۶۲/۳، ان عندكم من سلطان بهذا ــ ۶۸/۱۰، من في الآيتين داخلة على المبتدا، و لا يكاد يوجد في القرآن ما النافية على النكرة و لا يكون بعدها من الزائدة لتاكيد النفي.

الثاني بعد النهي، نحو لايبيتن من احد مبطانا، و لاينا من من احد الا متوضئا.

الثالث بعد الاستفهام بهل، نحو قوله تعالى: فارجع البصر هل ترى من فطور ــ ۳/۶۷، و اذا ما انزلت سورة نظربعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا ــ ۱۲۷/۹، هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض ــ ۳/۳۵، اى هل غير الله خالق، قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ــ ۱۴۸/۶.

تنبيهات

۱ ــ لـم يعهد زيادة من على غيرما ذكرنا من المبتدا و الخبر و الفاعل و

المفعول به و المفعول المطلق ونائب الفاعل، و لاباس بدخولها على المفعول الاول او الثاني و ان كانا في الاصل مبتدا و خبرا، نحو قوله تعالى: و قال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري – ۲۸/۳۸، لكم مفعول ثان قدم، و الاه مفعول اول و غيري صفته، و قوله تعالى: ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونک من اولياء – ۱۸/۲۵، على قراءة نتخذ بصيغة المجهول، فالمفعول الاول ضمير الفعل، و من اولياء مفعول ثان.

۲ – القاعدة دخول من الزائدة على المنكر و وقوعها بعد النفي او النهي او الاستفهام كمامر من الامثلة، و يظن مجيئها في غير ذلک. و ليست بها، بل هي للتبعيض، نحو قوله تعالى: رب قد آتيتني من الملک و علمتني من تاويل الاحاديث – ۱۲/۱۰۱، و لقد جاءک من نبأ المرسلين – ۶/۳۴، يغفرلكم من ذنوبكم – ۴۶/۳۱، و يكفرعنكم من سيئاتكم – ۲/۲۷۱، و ينزل من السماء من جبال فيها من برد – ۲۴/۴۳، له فيها من كل الثمرات – ۲/۲۶۶، فاخرجنا به من كل الثمرات – ۷/۵۷، ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتک المحرم – ۱۴/۳۷، ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات – ۱۶/۱۱، و لهم فيها من كل الثمرات و مغفرة من ربهم – ۴۷/۱۵، و قولهم: قد كان من مطر، و ما في هذين البيتين.

وَ يَنْمِي لَـهـا حُبُّـهـا عِنْدَنا ١۶۶۵ فَـمـا قـالَ مِـنْ كـاشِحٍ لَـمْ يَضِرْ
وَ مَـهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ١۶۶۶ وَإِنْ خالَـها تَخْفَىٰ عَلَى النّاسِ تُعْلَمِ

فان من في هذه الموارد كلها للتبعيض، و ما يزعم فيها من الاشكال دخول من التبعيضية على المبتدا و الفاعل كما في بعضها، و لكن الامر سهل، فليقس ذلک على رب الداخلة على المبتدا، فان القوم على انه مرفوع المحل على الابتداء مع ان رب تجر ظاهر اللفظ، و ليقس الفاعل بنائب الفاعل كما مر من مثاله.

٣ـ زعم ابن مالك ان من الداخلة على بعض الظروف نحو من قبل و من بعد زائدة على ما نقل عنه ابن هشام ، و الحق انها من الابتدائية على ما مر بيانه في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٦١ ـ مُذْ و مُنْذُ

مرتا في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، ولم يعهد زيادتهما .

٦٢ ـ النون المفردة ، و لها وجوه

١ ـ نون التاكيد ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٢ ـ التنوين ، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثاني .

٣ ـ نون الاناث في نحو يضربن ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٤ ـ نون المضارع في نحو نضرب ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٥ ـ نون الوقاية ، و مر ذكرها في المسالة التاسعة من باب الضمير في المبحث الخامس من المقصد الثاني ، و لم يعهد زيادتها .

٦٣ ـ نَعَمْ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

٦٤ ـ الهاء المفردة ، و لها وجوه

١ ـ هاء السكت ، و هي اللاحقة بياء المتكلم ، نحو سلطانيه ، و بضمير غيرها ، نحو ماهيه ، و بالمنادى المستغاث و المندوب ، نحو يارباه ، و ولداه ، و باسم الاشارة ، نحو صديقك ههناه ، و هي ساكنة الا ان تلتقي ساكنا .

٢ ـ هاء التانيث في نحو رحمة و حمزة ، فانها هاء عند الوقف و تاء عند

الوصل، و ذكرت في كتاب الصرف.

٣ ـ المبدلة من همزة الاستفهام في قول الشاعر، و لم يعهد زيادتها.

وَ أَتَــيْ صَواحِبَها فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي ١٦٦٧ مَـنَـحَ الْـمَـوَدَّةَ غَـيْـرَنـا وَ جَفَانا

٦٥ ــ ها

مرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٦٦ ــ هَلْ

مرت في المبحث الـخامس مـن المقصد الثالث، و القول بانها بمعنى قد في قـوله تعالى: هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ــ ١/٧٦، خـطا، بل هـي لـلاستفهام الـتقريرى، و الـتقرير يلازم التحقيق عند المقرر، و زيادتها في البيتين ضرورة،

سـائِـلْ فَـوارِسَ يَـرْبـوعٍ بِـشِدَّتِنا ١٦٦٨ أَهَـلْ رَأَوْنـا بِسَفْحِ الْقاعِ ذِي الْأَكَمِ

لَـيْـتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُمْ ١٦٦٩ أَوْ يَـحـو لَـنَّ دُونَ ذاكَ حِـمـامُ

٦٧ ــ هَيا

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث ولم يعهد زيادتها.

٦٨ ــ الواو المفردة، و لها وجوه

١ ــ العطف، و مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث.

٢ ــ كونها للحال، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

٣ ــ كونها بمعنى مع، و مرت في المبحث الثاني عشر من المقصد الاول.

٤ ــ كونها للقسم، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

٥ ـ كونها في محل رب، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٦ ـ و او الاشباع، و هي التي تتكون من مدالضمة.

٧ ـ و او الجمع في الفعل و الاسم.

٨ ـ و او الثمانية، ذكرها جماعة من الادباء كالحريري، و من النحويين كابن خالويه و من المفسرين كالثعلبي، و زعموا ان العرب اذا عدوا العدداو المعدود الى سبعة بلاعاطف اتوا بالثمانية مع الواو ايذاناً بان السبعة عددتام و ان ما بعدها عدد مستانف، فالواو هذه ليست عاطفة، بل للاستيناف الخاص، و هو استيناف الثمانية، فلذلک تسمى بواو الثمانية، من ذلک قوله تعالى: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم ـ ٢٢/١٨، اقول: هذه الواو للحال، جئ بالجملتين السابقتين صفتين لثلاثة و خمسة، و جئ بها حالا لسبعة ايذانابان هذا القائل على ثبات و طمأنينة دون القائل بثلاثة و خمسة لانک اذا قلت: جاء اخي راكبا يشعر بانک تخبر عن مشاهدتک، و ان قلت: جاء اخي الراكب ليس فيه ذلک الاشعار.

و من ذلک قوله تعالى: التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ـ ١١٢/٩، قالوا و الناهون عن المنكر هو الوصف الثامن، اقول: جئ بالواو ايذانا بان الوصفين مجموعان مثلا زمان، فان الناهي عن المنكر آمر بالمعروف و بالعكس، و لا يكاد يوجد احد يتعبد باحد هما ويترک الآخر، فلا معنى لاستينافه و قطعه عن الآمرون بالمعروف كما قالوا، فهما بمنزلة الوصف الواحد، فالواو عاطفة و الوصف الثامن هو الحافظون لحدود الله، عطف على ما قبلها لان العطف يدل على اشتراک في الحكم و افتراق في الحقيقة، و التقدير: التائبون العابدون الخ مؤمنون و الحافظون لحدود الله مؤمنون، و لكنهم غير هم لان حفظ حدود الله وظيفة طائفة خاصة من اهل الا ن، و تلک الا و صاف لعامة المؤمنين.

و من ذلک قوله تعالی: عسی ربه ان طلقکن ان یبدله ازواجا خیرا منکن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثیبات و ابکارا ـ ٦٦/٥، قالوا: ابکارا وصف ثامن للازواج الخیر، اقول: لا معنی للاستیناف و القطع عما قبله، بل الواو للعطف جیٔ بها للا یذان بافتراق الوصفین الاخیرین و عدم اجتماعهما فی مراة واحدة بخلاف سائر الا و صاف، اذ قلنا ان العطف یدل علی اشتراک فی الحکم و افتراق فی الحقیقة.

٩ ـ الواو الزائدة، قیل بها فی قوله تعالی: و سیق الذین اتقوا ربهم الی الجنة زمرا حتی اذا جاؤوها و فتحت ابوابها ـ ٣٩/٧٣، قیل: ان الواو علی فتحت زائدة لان مدخولها جواب الشرط و هو لایصدر بالواو، کما فی نظیرتها من آیة جهنم: و سیق الذین کفروا الی جهنم زمرا حتی اذا جاؤوها فتحت ابوابها ـ ٣٩/٧١، اقول: اذا فی آیة الجنة لیست شرطیة، بل للزمان فقط، والجملة حال کما فی قوله تعالی: ان للمتقین لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ٣٨/٤٩ـ ٥٠، و جیٔ بهذا الاسلوب ایذانابان الجنة مفتوحة قبل مجیئهم اکرامالهم، و قوله تعالی: فلما اسلما و تله للجبین و نادیناه ان یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا ـ ٣٧/١٠٣ ـ ١٠٥، قیل: احدی الواو ین زائدة، و هی التی مدخولها جواب لما، اقول: جواب لما محذوف، و هو بشرناه بان محمدا و اوصیاءه صلوات الله علیهم من نسله، و هذا سر عدم تقدیر ذبحه، و فی قوله: و فدیناه بذبح عظیم و ترکنا علیه فی الآخرین لمع بذلک، و الزیادة ظاهرة فی البیتین.

وَ لَقَدْرَ مَقْتُکَ فِی المَجالِسِ کُلِّها ١٦٧٠ فَإذا وَ أَنْتَ تُعِینُ مَنْ یَبْغِینِی

فَما بالُ مَنْ أَسْعَیْ لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ ١٦٧١ حِفاظاً وَ یِنْوِی مِنْ سفاهَتِهِ کَسْرِی

١٠ ـ واو هی مدة الانکار او التذکر، و تاتی فی حرف الالف.

٦٩ ـ وا

مرت فی المبحث الثانی من المقصد الثالث، و تاتی اسم فعل بمعنی اعجب،

و مرت في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و لم يعهد زيادتها.

٧٠ ـ الياء المفردة

و هي ياء التصغير و ياء المضارع و ياء الاطلاق و ياء النسبة، و ياء هي مدة الانكار او التذكر، و تاتي في حرف الالف، و ياء الاشباع، و ياء الضمير في نحو تضربين، و ياء التثنية و الجمع في الاسم و لم يعهد زيادتها.

٧١ ـ يا

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

٧٢ ـ الالف، و لها وجوه

١ ـ علامة التثنية، نحو غلامان و ضاربان، و من ذلك قولك ضرباني رجلان، على القول بان الفاعل رجلان و الف ضربا علامة الاثنين، لا على القول بان الفاعل هو الالف و رجلان بدل منه، كالقولين في نحو اكلوني البراغيث، و الحق ان الالف او الواو ان كان لها مرجع نحو قوله تعالى: و اسروا النجوى الذين ظلموا ـ ٣/٢١، فهو الفاعل وما يذكر بعده البدل، و الا فهو الفاعل و الالف حرف و علامة كتاء التانيث في ضربت التي هي حرف و علامة للتانيث و كما في هذه الابيات.

وَ رَمَىْ وَ مارَ مَتَايَدَاهُ فَصابَنِي ١٦٧٢ سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَ السِهامُ تُرِيحُ
أُلْفِيَتا عَيْناكَ عِنْدَ القَفا ١٦٧٣ أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ لَک ذا واقِيَةٍ
تَوَلَّىٰ قِتالَ المارِقِينَ بِنَفْسِهِ ١٦٧٤ وَ قَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَ حَمِيمُ

٢ ـ الالف اللاحقة بكلمة بين، و مر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثاني.

٣ ـ الالف المتوسطة بين الهمزتين في نحو قوله تعالى: اانذرتهم ـ ٦/٢، و في الهمزتين وجوه من القراءة مذكورة في تفسير الكشاف و كتب التجويد و القراءات

٤ ـ الالف الفاصلة بين نون النسوة و نون التاكيد في نحو اضربنان، و توسط هذه الالف واجب، و ذكرت في كتاب الصرف .

٥ ـ الالف في المنادى المندوب و المستغاث، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

٦ ـ الالف في التعجب، و مرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

٧ ـ الالف التي هي بدل عن تنوين المنصوب عند الوقف.

٨ ـ الالف التي هي بدل عن نون التاكيد الخفيفة في نحو قوله تعالى: لنسفعا بالناصية ـ ١٥/٩٦، و ليكونا من الصاغرين ـ ٣٢/١٢، وكما في قول الشاعر.

فَـإِيّـاكَ وَ الـمَـيْـتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ١٦٧٥ وَ لاتَعْـبُدِ الشَّيْطانَ وَ اللهَ فَاعْبُدَا

قال ابن هشام في حرف الالف: و لايجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذن و لا الف التكثير كالف قبعثرى و لا الف التانيث كالف حبلى و لا الف الالحاق كالف ارطي و لا الف التثنية كالزيدان ولاالالف التي تبين بها الحركة في الوقف و هي الف انا عند البصريين و لا الف التصغير نحو ذيا و اللذيا و لا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا، و لا الف الاشباع في غير الحكاية و لا الف الاطلاق كما في البيتين كلمات بل هي اجزاء الكلمات.

أَعـوذُ بِـالـلّـهِ مِـنَ الْـعَـقْـرابِ ١٦٧٦ الـشّـائِـلاتِ عُـقَـدَ الْأَذْنـابِ

مـا هـاجَ أَحْـزانًا وَ صَدرًا قَدْ شَجَا ١٦٧٧ مِـنْ طَـلَـلٍ كَـالْأَ تْـحَمِيِّ أَنْهَجَا

اقول: من ذلك ايضا الف منتهى الجموع والف الفاعل و الالف المزيدة في اوائل ابواب الافعال المزيد فيها و الالف المبدلة في نحو ابن و ابنة وارث و غيرها ماهوبدل من احد حروف الاصول و الالف الزائدة بعد واو الجمع في الكتابة، فانها زوائد على اصطلاح الصرف، و الفرق بين الاطلاق و الاشباع ان الاول هو مدالفتحة

بالصوت في آخر الكلمة عند الوقف حتى يتكون منه الالف ، و الاشباع اعم منه ، و هو تكوين الالف بالصوت بعد الفتحة او السكون في آخر الكلمة او وسطها عند الوقف اوالوصل ، فالف انا عند الوقف الف اطلاق ، فلاوجه لعدها على حدتها الا الاختصاص بالذكر ، و اما الف التثنية فهي كلمة كيائها و واو الجمع ويائه لانها تدل على معنى غير معنى اصل الكلمة التي تلحق بها ، و الحاصل ان لفظ رجلان مثلا مشتمل على ثلاث كلمات : رجل و الالف الدالة على التثنية و النون التي هي بمنزلة التنوين من المفرد ، و كذلك الكلام في الياء و الواو ، و اما الف التثنية في الفعل فهي اسم بلاكلام كالواو و الياء الا ان المازني قال في نحو الزيدان قاما : ان الفاعل ضمير مستتر في الفعل كالمفرد ، و الالف حرف علامة للتثنية ، و هو قول شاذ لا يعبأ به .

تنبيه

تفترق الهمزة عن الالف بامور .

١ ــ ان الهمزة مخرجها الحلق و الالف مخرجها فضاء الفم كالواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، و يقال لكل منها : الحرف الهاوى لانه نفس هواء الفم من دون اعتماده على مخرج من المخارج ، و الهاوى اسم فاعل مشتق من الهواء ، و من اللطيف اجتماعها في كلمة الهاوى .

٢ ــ ان الهمزة تقع في اول الكلمة و الالف لاتقع .

٣ ــ ان الهمزة تقبل السكون و الحركة كسائر الحروف و الالف ساكنة بالذات لاتقبل الحركة ، فلذا لا تقع في اول الكلمة لان الابتداء بالساكن متعذر او متعسر .

٤ ــ ان الهمزة تكتب بالالف او الواو اوالياء الموضوع فوقها راس العين ا و براس العين فقط ، و الالف تكتب عمودا بلاراس العين .

٥ ــ ان لفظ الهمزة اسم لهذا الحرف ، ومسماه يتلفظ به وحده باحدى الحركات ، و امامسمى الالف لا يتلفظ به لعدم قبوله الحركة ، فاذا اريد التلفظ به يذكر مع مسمى

اللام فيقال: لا، مرادا بذلک مسمى الالف، و قيل في مناسبة اختيار مسمى اللام لذلک مع امكانه مع غيره: ان مسمى كل من الحرفين واقع في وسط اسم الآخر، و ليس غيرهما كذلک، كذا قيل، وفي شرح الشواهد بيان لذلک.

و لما قلنا يرى ابن جني ان اسم هذا الحرف لا، و هو خطا، لان اسمه الف، و لا مسماه في اللفظ اوالكتب، كما ان التعبير عن اسمه بلام الف غلط ايضا لان اسمه الف، و لكن وقع في هذا الشعر.

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفِ ١٦٧٨ تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفِ

تُكَتِّبانِ فِي الطَّرِيقِ لامَ أَلِف

٦ ــ ان الهمزة يطلق عليها الالف ايضا في التعابير و هو اما بالمجاز او الاشتراک، و اما الالف فلايقال لها الا الالف، و لكن يحسب كل منهمافي حساب ابجد واحدا، و جمل الحروف علي ترتيب ابجد هكذا: أَبْجَد، هَوَّز، حُطّي، كَلِمَن، سَعْفَص، قَرِشَت، ثَخِّذ، ضَظِغ، و لا يعد الالف لانهما في هذا الفن واحد، فعدد حروف المباني العربية في التهجي تسعة و عشرون، و في ابجد ثمانية و عشرون، و تعداد حروف ابجد بالرياضي: ان الهمزة واحدة الى الياء فهي عشر، و الكاف عشرون الى القاف فهي مائة، و الراء مائتان الى الغين فهي الف.

٧ ــ ان الالف تنقلب عن الواو و الياء بالقياس التام، و الهمزة ليست كذلک، بل قلبها الى غيرها سماعي في بعض الموارد، و قياسي في بعض، و ذكر في كتاب الصرف مبحث القلب .

٨ ــ يقال للالف حرف العلة، و حرف المد اذا كان حركة ما قبلها من جنسها، و حرف اللين للين ادائها، كالواو و الياء و ليست هذه الالقاب للهمزة.

٩ ــ حركة ما قبل الالف فتحة دائما كما انها ساكنة دائما، و اما الهمزة كسائر الحروف تقع قبلها احدى الحركات الثلاث اوالسكون.

١٠ - ان الالف اكثر الحروف دخولا في الكلام بخلاف الهمزة، بل امكن ان يقال: انها اقلها دخولا في الكلام، و لمولا نا اميرالمؤمنين عليه السلام خطبة طويلة خالية عن الالف، انشاها بالبداهة بعد ان وقع التشاجر بين اصحابه في الحرف الذي هو اكثر دخولا في الكلام و استقر رايهم على انه الالف.

اعلم انه قد يمد الحركة في آخر الكلمة فيحدث حرف من سنخها، و يسمى بحرف الاشباع، و قد يحدث بعد السكون في آخر الكلمة، و لايسمى بحرف الاشباع، و ذلك في باب الحكاية كما مر في المبحث السادس من المقصد الثاني، و بعد ميم الضمير المرفوع اذا وقع بعدها ضمير منصوب، نحو ضربتموها و ضربتموني، و الاول في ثلاثة مواضع.

١ - في القافية، و يقال لها الف القافية و واو ها و ياءها، كما في هذه الابيات.

وَ اَقْرِي الْمَسَامِعَ اِمَّا نَطَقْتُ ١٦٧٩ بَيَانًا يَقُودُ الْحَرُونَ الشَّمُوسَا

مَتَىٰ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ١٦٨٠ سُقِيتِ الْغَيْثَ اَيَّتُهَا الْخِيامُو

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ ١٦٨١ وَ النَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْاُوارِي

و يجوز في الواو والياء عدم كتابتهما، و جاء في اواخر بعض الآيات، و يقال الفاصلة مكان القافية، نحو قوله تعالى: كانت قواريرا- ١٥/٧٦.

٢ - في آخر الكلمة مع الانكار بالاستفهام الذي يتضمن في الغالب معنى التعجب، و يقال لها الف الانكار و واوه و ياءه، نحو آلرَّ جُلُو بعد قول القائل: قام الرجل، وآلرَّجُلا بعد قوله: رايت الرجل، و آلرَّجُلِي بعد قوله: مررت بالرجل، و يجوز الحاق هاء السكت بعدها، و كذا فيمالبس فيه اَلْ، نحو قولك: اَمَلِكُوه لمن قال: عندي مَلِك، و اَمَلِكاه لمن قال: رايت ملكا، و اَمَلِكِيه لمن قال: مررت بملك، و قد زيدت ان قبل هذه المدة في قول رجل سمع سيبويه انه يقال له: اتخرج ان اخصبت البادية: أأنَا اِنِيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك، و انما زادان قبلها لحفظ الف انا.

٣ - في آخر الكلمة ليتذكر ما بعدها، و يقال لها الف التذكر و واوه و ياءه،

كقول من ارادان يقول: يقوم زيد، فنسي زيد فيمد الصوت و يقول يقومو ليتذكر، اذ لم يرد قطع الكلام، و كضربتا في كلام من اراد ان يقول ضربت زيدا فنسي زيدا، وكفي الداري في كلام من اراد ان يقول: في الدار رجل، فنسي رجل، و جاءت هذه المدة في آخر المصر ع الاول و في وسطه و في وسط الكلمة في هذه الابيات للضرورة، و هي اشباع فقط.

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ اَوْ دَنَوْتُو ۱۶۸۲ وَ بَعْدَ حِيقالِ الرِجالِ مُوْتُو

وَ اللّٰهِ اِنْ قَطَعْتُمُو يَمِينِي ۱۶۸۳ اِنِّي اُحامِي اَبَدًا عَنْ دِينِي

وَ اِنَّنِي حَيْثُما يَثْنِي الْهَوَىٰ بَصَرِي ۱۶۸۴ مِنْ حَوْثُما سَلَكُوا اَدْنُو فَاَنْظُورُ

تذنيب

المشهور عدم زيادة الاسم، و لكن قيل بها في موارد.

۱ ـ قوله تعالى: ليس كمثله شئ ـ ۱۱/۴۲، قيل: مثل زائد جئ به لئلا يدخل الكاف على الضمير، و الاكثر على ان الكاف زائدة، و قد قلنا لا هو زائد و لاهي، ولكنه في هذاالبيت زائد.

وَ لَعِب و لَعِبَتْ طَيْرُبِهِمْ أبابِيلُ ۱۶۸۵ فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكولٍ

۲ ـ قوله تعالى: فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ـ ۱۳۷/۲، قيل: مثل زائد لان المراد: فان آمنوا بما آمنتم به، و روى عن ابن عباس انه كان يقول: اقراوا بما آمنتم به فان الله ليس له مثل، اقول: يظهر من كلام ابن عباس انه اخذ ما موصولة و المراد بها الله تعالى، اى فان آمنوا بالله الذى آمنتم به، و هذا لايلائم سياق الآيات السابقة و اللاحقة لان الاحتجاج فيها مع اليهود و النصارى و هم مقرون بالله تعالى لا منكرون، و الاحتجاج معهم فى الدين، و هذا ظاهر الآيات، فالتقدير: فان آمن اليهود و النصارى بدين مثل الدين الذى آمنتم به فقد اهتدوا، و اتيان كلمة مثل لتبكيت الخصم، اى ديننا يوجب الا هتداء الى الله و الفوز فى الآخرة،

فان تـريدوا الاهـتداء فادخلوا في هذا الدين او مثله ، و لكن التحقيق يثبت ان لامثل لدين الحق لانه و احد ، و قيل : ان الباء زائدة و ما مصدرية ، و التقدير : فا ن آمنوا ايمانا مثل ايمانكم بالله او بمحمد او بدينه او بالقرآن ، و قيل : ان التقدير : فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم ، و الاصح معنى و الاظهر لفظا ما ذكرنا .

٣ ــ إذْ و إذا بعد كلمة بينا و بينما ، و مربيان ذلك في المبحث الثالث من المقصد الثاني .

٤ ــ إذْ في اوائل كثير من الآيات ، نحو قوله تعالى : و اذ اخذنا ميثاقكــم لاتسفكون دماءكم الخ ــ ٨٤/٢ ، قيل : اذ فيها و في امثالها زائدة ، و مربيان ذلك في المبحث الثالث من المقصد الثاني و المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٥ ــ كلمة ماذا ، قيل في بعض الاساليب بزيادة احد اللفظين ، و مربيان ذلك في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

٦ ــ زعم الكسائي ان من في البيتين زائدة .

إنِّي وَ إيّـاكَ إذْ حَـلَّـتْ بِأرْحُلِنا ١۶٨۶ كَـمَـنْ بِـوادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطورِ

فَـكَـفَـىٰ بِـنا فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ غَيْرِنا ١۶٨٧ حُـبُّ الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ إيّـانا

هذا آخر مايسر الله تعالى لي من مسائل هذا الفن ، و لااظن ان يشذ منهـا شيء اللهم الا نزرا لايصعب فهمه بعد الاحاطة بما اوردناه في الكتاب فله الحمد و المنة على ما وفقني و سلامه و صلواته على نبي رحمته و كلمة نوره اول الصادرات و اشرف الممكنات و آله ذوي النفوس الطاهرات و النجوم الزاهرت بافضل الصلوات و اكمل السلام و التحيات .

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

(هذا تمام الفن الثاني من علوم العربية)

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

و الحمد لله على توفيق الاتمام
و الصلاة على نبيه وآله

آثار المؤلف

۱ ـ توضيح المراد، و هو شرح و تعليق على شرح التجريد في علم الكلام و العقائد للعلامة الحلي رحمه الله ، و هو بالعربي.

۲ ـ شرح مختصر لتوحيد الصدوق رحمه الله في احاديث التوحيد و العدل، و هو بالعربي ، طبع مع اصل الكتاب.

۳ ـ علوم العربية في علم الصرف ، و هو بالعربي

۴ ـ علوم العربية في علم النحو، و هو بالعربي.

۵ ـ علوم العربية في شواهد النحو الشعرية ، و هو بالعربي

۶ ـ علوم العربية في الصرف ، و هو بالفارسي.

۷ ـ افضل الاعمال في فضيلة الصلاة و احكامها، و هو بالفارسي.

۸ ـ بوستان معرفت في احاديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في علم اهل البيت عليهم السلام، و هو بالفارسي.

۹ ـ عقائد الانسان في الاصول الاعتقادية في عدة مجلدات ، و هو بالفارسي.

طبعها و نشرها مجازان لمن اراد.

السيد هاشم الحسيني الطهراني